

کتابخانه آصفیه سرکار عالی حیدرآباد دکن

۱۵۲۴

۱۸

۱۵۲۴

جزء اول

صحیح مسلم

نمبر درجہ

۱۸

۱۸

۱۸

۱۸

۸۸۹

﴿ الجزء الأول من ﴾

كِتَابُ

صحيح الامام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشان
القشيري النيسابوري المتوفي عشية يوم الاحد سنة ٢٦٩ المدفون بنصر آباد
ظاهر نيسابور مع شرحه المعنى باكمال اكمال المعلم للامام أبي عبد الله محمد بن
خليفة الوشتاني الآتي المالك المتوفي سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ وشرح المسمى
بمكمل اكمال الاكمال للامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي
الحسني المتوفي سنة ٨٩٥ رحم الله الجميع وأسكنهم من جناته المحل الرفيع

﴿ تنبيه ﴾ جعلنا من صحيح الامام مسلم بصدر الصحيفة وبذيلها شرح السنوسي مفصلا
بينهما بجدول الى كتاب الايمان ومن جعلنا من الصحيح بالهامش وشرح
الأبي بصدر الصحيفة وبذيلها شرح السنوسي

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى جلالة أمير المؤمنين وحاكي حوزة الدين
مرع الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا
ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خازن الله له

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن بشعرطجة
ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقا بمصر علي يد فضله الحاج عبد السلام بن شقرون
لا يجوز لاحد أن يطبع شرح السنوسي أو الأبي على مسلم وكل من يطبع أي كتاب
يكون مكلفا بآراء أصل قديم ثبت أنه طبع منه والاف يكون مسؤولا عن التعويض

﴿ تنبيه ﴾ لوجود نسخة من شرح الامام الأبي في المكتبة الخديوية المصرية
مقابلة النسخة الواردة من المغرب على تلك النسخة وان كانت النسخة المعريية
احتياطاً وطمأنينة للبال

(الطبعة الأولى - سنة ١٣٢٧ - هـ)

مناسبة السجادة وكيور محاذية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواسع الجود والكرم * الذي أنجنا من غمض العدم * وأمدنا بأشياء ومغن سرد
بين الأحشاء بلا مير في غياهب الظلم * ثم أبررنا إلى رفعة * وما أعد من سرايع لأم * ثم من بالعمرة
العظمى نعمة العمل والهداية إلى هي أفوم * ثم سهل الرجوع إليه على المطيع * أولعاصي حتى
لا يقع في الأياس بما جترم * فرضي ما باليسير * وجازى عنه بالكثير * واكتفى ما باليسير
دواهي المعاصي عجز الدسم * فسحان من لا يحاط بشأته * ودهر من لا أدنى دمه *
اللسان وماضى القلم * والملاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوو * رابع *
التفريب بعبادة لا تتناول إليها عراسا وابق اللهم * وأحلي على أولي *
عديم المزدحم * وهو عروس الملاكه بأجمعها * وعن الحليمة بأسرها * وهو * العرب والجم * هو
الوسيل الكبرى في هذه الدار ويوم يقوم الناس لحوّل عليم * وعلى الله * عليه من رسول حر
المكارم بأمرتها * وألعت إليه المحاسن الخلقية والخلقية معالدها * وأهارة لها * وجهت في *
الابوة كلها كانت داته لها مسك المحتم * ورضى الله عن آل * وندبه أسير بالوابعلى شاهد *
النفوس لصبرته أهنس الدخائر وأشرف الممارل * وحاز وأسر يف * رابع *
من بعدهم من مجدا ومتأفل * ورضى الله تعالى عن التابعين وتابعيهم بأحسن إلى يوم تعدم إلى *
سبنا ومولا ما محمد صلى الله عليه وسلم وأمته على سائر الأمم *
﴿ أما بعد ﴾ فلهما حص الله سبحانه ودعالي رجالاتنا الواجب هدايا النبي السرييف صلى الله عليه وسلم
وبجميل خدمته أعظم الأساب * ثم افترقوا في أطهار ما كن فيهم من عظيم حفا فرها كل به أول عا

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين ﴿ص﴾ أما بعد ﴿ص﴾

أمكنه التقرب الى على ذلك الجنب ﴿ص﴾ فمن قوى يناضل عن ذاته المسكومة ودينه القويم بماضى السيف والسنان ﴿ص﴾ ومن راوية أمين انتصب لحفظ كلمة الرفيعة وصون ماحوته من محاسن وبيان ﴿ص﴾ ومن فصيح أوفى من البلاغة السحر الحلال فمبر عن بعض كلالته بما أدرك بركته عاجلا بحق العيان ﴿ص﴾ وكان ممن فتح الله له في نيل الدرحة العظمى في ذلك الشيخ الامام العلامة المجمع على أمانته وحفظه واتقانه مسلم ابن الحجاج نعمه الله تعالى بجميل الرضوان ﴿ص﴾ وأسكنه بعضه فراديس الجنان ﴿ص﴾ فألف في جمع أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وضبط أصول ذلك وفرعه تأليعا عظيما ينسج ولا ينسج والله تعالى أعلم على شريف منواله وكان من أحسن شروحه فيا علمت وأجمعها شرح الشيخ العلامة أبي عبد الله الأبي رحمه الله تعالى ورضي عنه أردب أن أتعلق بأذيال القوم ﴿ص﴾ وإن كنت في غاية البعد منهم الآن بمن الوهاب تعالى باللحاق بهم بعد اليوم ﴿ص﴾ فاختصرت في هذا التقييد المبارك ان شاء الله تعالى معظم ما في هذا الشرح الجامع من الفوائد وضمنت اليه كثيرا مما أغضله مما هو كالضروري لا كالزائد ﴿ص﴾ وأكلمته أيضا بشرح الخطبة قتم النفع والحمد لله تعالى بشرح جميع الكتاب ﴿ص﴾ وجاء بفضل الله تعالى مختصرا يقطع أو يفي عن جميع الشروح وما فيها من تطويل أو مزيد اطناب ﴿ص﴾ فهو جدير ان شاء الله تعالى أن يسمى لذلك (يكمل كمال الاكمال) ﴿ص﴾ ومقر به على الضعيف ومريد الحاجة دون المسافات الطوال ﴿ص﴾ والله أسأل أن ينفع به دنيا وأخرى ويجعله لنا من صالحات الأعمال ﴿ص﴾ واعلم أن ما وجدت في هذا الكتاب من علامة (ب) فالمراد به الشيخ الأبي وما وجد من علامة (ع) فالمراد به القاضي عياض وما وجدت من علامة (ط) فالمراد به القرطبي صاحب المفهم وما وجدت من علامة (ح) فالمراد به محي الدين النواوي رحمه الله جميعهم وتقبل أعمالهم بعضه وهذا أو ان الشروع في هذا المختصر والله الموفق بفضل

﴿ص﴾ الحمد لله الى والمرسلين ﴿ص﴾ ش ﴿ص﴾ بدأرضي الله تعالى عنه بالحمد لما رواه أبو داود والسناني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبتدأ فيه بحمد الله فهو أجدم وفي ابن ماجه لا يبتدأ فيه بالحمد فهو أقطع وروى بذكر الله ويسم الله الرحمن الرحيم وهو في صحيح أبي عوانة وابن حبان ﴿ص﴾ وأجدم بالذال المججمة بمعنى أقطع أي منقطع النفع قليل البركة وثني بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك عادة العلماء وقد روى في قوله تعالى (ورفعناك ذكرك) عن مجاهد قال لا أذكر إلا ذكر ومنه الشهادتان أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال النواوي وروينا هذا التفسير مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين ﴿ص﴾ وقد بقی على مسلم رحمه الله تعالى أن يشفع الصلاة بالسليم عليه صلى الله عليه وسلم لان الله أمر بهامه (قوله خاتم النبيين) بفتح التاء وكسر ها أي هو آخرهم فلا نبي بعده وإنما قال خاتم النبيين ولم يقل المرسلين وإن كان خاتمهم أيضا لما علم أن النبوة أعم من الرسالة باعتبار البشر ونفي الأعم يستلزم نفي الآخر فلزم من كونه خاتم النبيين بمعنى لاني بعده انه خاتم المرسلين أيضا أي لا رسول بعده بخلاف العكس فلو ذكر المرسلين مع النبيين لكان حشوا (قوله وعلى جميع النبيين والمرسلين) عطف المرسلين على النبيين عطف خاص على عام للتشريف لهم ويعقل أن يكون لا دخال المرسلين من الملائكة كجبريل وميكائيل عليهما السلام فان الملك يقال فيه رسول ولا يقال فيه نبي بناء على أن بين النبي والرسول عموما وخصوصا من وجه ﴿ص﴾ أما بعد فانك

فإنك يرجئك الله بتوفيق خالقك ذكرت أنك همت بالفحص من تعرف بجولة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التي بهانقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم فأودت

يرجئك الله بتوفيق خالقك ذكرت الى قوله يطول بذكرها الوصف ﴿ ش ﴾ بتوفيق خالقك يصح تعلقه بمرجئك قبله أو بذكرت بعده فعلى الاول دعاه له برجة مخصوصة وهي المتعلقة بالتوفيق وعلى الثاني دعاه بطلاق الرحمة وأجبره أن ذكره ما ذكر انما كان بتوفيق الله تعالى (قوله همت) بفتح الميم الاولى المنخفضة وسكون الثانية أى قصدت واعتيت وتعلق همتك بالفحص والفحص شدة الطلب والبصع عن الشيء تفحصت ولخصت بمعنى (قوله في سنن الدين وأحكامه) من عطف العام على الخاص اذ السنن من احكام الدين والمراد بالدين الاسلام وبالسنن المندوبات وما لم يصل الى حد الوجوب والاحكام تشمل سائر الاحكام الخمسة وما يتعلق بهما من خطاب الوضع (قوله وما كان منها في الثواب والعقاب) أى وما كان من الاخبار المأثورة في بيان الثواب والعقاب أى في جنسهما أو مقدارهما (قوله والترغيب والترهيب) الترغيب الحفز على الشيء بذكر ما يوجب الرغبة فيه والميل اليه من ثواب أو مصلحة دنيوية أو آخروية والترهيب التخويف من فعل الشيء بذكر عقوبته أو مافيه من مفسدة دنيوية أو آخروية فالترغيب والترهيب أهم من أحاديث الثواب والعقاب (قوله بالاسانيد التي بهانقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم) الاسانيد جمع اسناد وهو ذكر طريق الحديث ويسمى ذلك الطريق فى الاصطلاح سنداً والحديث الذى وصل اليه مستنواً وأشار بجميع الاسانيد الى تنوعها واختلافها بحسب اختلاف وجوه السماع من الرواة فمرة يقتضى المصباح أن يقال فى الاسانيد حديثي ومرة يقتضى أن يقال حدثنا ومرة يقتضى أخبرني ومرة يقتضى أخبرنا ونحو ذلك مما سياتى ان شاء الله تعالى بيانه ولما كان الفرق فى ذلك بحسب اصطلاح أهل العلم من المحدثين أشار الى ذلك بقوله وتداولها أهل العلم وكما تختلف الاسانيد بهذا المعنى تختلف أيضاً باختلاف الرواة وكل ذلك فى الحديث الواحد والاحاديث لجمع الاسانيد بحسب ذلك كله وقوله التي بهانقلت راجع الى تلك الاختلافات كلها وقوله وتداولها أهل العلم فيما بينهم راجع الى الاختلافات التي يقتضها الاصطلاح ﴿ فائدة ﴾ اختلف فى معنى المسند على ثلاثة أقوال فببطل هو الذى اتصل اسناده من مبدئه الى منتهاه سواء وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم أولاً ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ عن أهل الحديث قال وأكثر ما يستعمل فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما جاء عن الصحابة وغيرهم وهـ أبو عمر بن عبد البر أن المسند ما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد يكون متصلاً وقد يكون منقطعاً وحكى أبو عمر عن قوم أن المسند لا يقع الا على ما اتصل مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الصلاح ربهذا القول قطع الحاكم الحافظ ومما يتعلق بمعرفة المسند معرفة المتصل والمرفوع والموقوف والمقطوع فالمتصل ويقال فيه أيضاً الموصول هو ما اتصل اسناده بأن سمعه كل واحد من رواية من فوقه من مبدئه الى منتهاه سواء كان مرفوعاً أو موقوفاً والمرفوع هو ما أضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فهو والمسند على القول الثانى مترادفان والمسند أخص منه على القول الثالث وبينهما عموم وخصوص على القول الاول وقال الحافظ أبو بكر المرفوع ما أخبر به الصحابي عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله فخصه بالصحابة قال ابن الصلاح ومن جعل من أهل الحديث المرفوع فى مقابلة المرسل فقد عني بالمرفوع المتصل والموقوف ما روى عن الصحابة رضى

أرشدك الله أن توقف على جعلها مؤلفة عصاة وسألتني أن أخلصها لك في التأليف بلاثكرار يكثر فإن ذلك زعمت بما يشغلك عماله قصدت من التفهم فيها والاستنباط منها والذي سألت أكرمك الله حين رجعت إلى تدبره وما أتول به الحال أن شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتني تجشم ذلك أن لو عزم لي عليه وقضى لي نمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك إياي خاصة قبل غيري من الناس لأسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف إلا أن جملة ذلك أن ضبط القليل من هذا الشأن واتقائه أيسر على المرء من معالجة الكثير منه ولا سيما عند من لا يميز عنده من العوام إلا بأن يوقفه على التمييز غيره * فإذا كان الأمر في هذا كما وصفنا فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازدياد السقيم وأما يرجي الله تعالى عنهم من أقوالهم وأفعالهم * والأثر يرادفه عند جماعة من العلماء * والمقطوع هو ما جاء عن التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم وأفعالهم وهو خلاف المنقطع الذي يأتي ويجمع على مقاطيع ومقاطع ياء قبل آخره وبدونها (قوله إن توقف) ح ضبطناه بفتح الواو وتشديد القاف ولو قرئ بتسكين الواو وتخفيف القاف لكان صحيحاً (قوله مؤلفة) أي مجموعة على وجه لا يدخل فيه ما ليس بحديث كاستنباط فقه أو نقل آراء العلماء أو عاضد من كتاب أو أثر كما فعل البخاري رضي الله تعالى عنه (قوله عصاة) أي مجموعة كلها (قوله أخلصها) أي أئينها (قوله فإن ذلك زعمت) أي اعتقد أو قلت من غير تقييد بأن هذا القول غير مرضي ومنه قول ضمام بن ثعلبة رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم زعم رسولك أي قال وقد أكثر سيئويه في الكتاب من قوله زعم الخليل كذا في أشياء يرضيها (قوله يشغلك) هو بفتح الياء والغين مضارع شغل الثلاثي وهو اللغة العصيصة الشهيرة وعليها قوله تعالى (شغلتنا أموالنا) وفيها لغة ردية حكاهما الجوهري أشغله يشغله فعل في هذه اللغة يصح أن يضبط قوله يشغلك بضم الياء وكسر الغين (قوله والذي سألت) هو باللام الجارة خبر عن قوله عاقبة محمودة وكثيراً ما يوجد في النسخ مصصفاً بحذف لام الجر (قوله وظننت) بضم التاء (قوله تجشم ذلك) أي تكلفه والتزام مشقته (قوله عزم) بضم العين وظاهر أن الفاعل المسند إليه العزم في الأصل هو الله تعالى وتعب بأنه لا يسند العزم إلى الله تعالى إذا المتبادر من العزم حصول خاطر تصميم في الذهن لم يكن قبل قلت ولهذا فسروه بالجزم بعد التردد وهذا محال في حقه عز وجل وأجيب بأن المراد لو سهل لي سبيل العزم وخلق في قدرة عليه قلت فيكون مجازاً من باب التعبير بالمسبب عن السبب فإن العزم ناشئ عن خلق الله تعالى ومسبب له وقيل هو عبارة عن الإرادة فيكون المعنى لو أراد الله تعالى لي ذلك وقيل معناه المراد لو ألزمت فإن العزيمة بمعنى اللزوم (قوله كان أول) برفع أول على أنه اسم كان وإياي خبره * من * الآن جملة ذلك إلى قوله وقد عجزت وأعن معرفة القليل * ش * (قوله جملة ذلك) يدل على أن قوله قبله يطول بذكرها الوصف معناه بذكرها على سبيل التفصيل والافهوت قد تعرض لها هنا على سبيل الجملة هذا إذا جعلت الإشارة في قوله ذلك تعود على الأسباب بتأويل المذكور ويحتمل أن الإشارة راجعة إلى النفع من قوله كان أول من يصيبه نفع ذلك ويكون لم يتعرض لأسباب وصول ذلك النفع له قبل غيره لاجلة ولا تفصيلاً (قوله إلا بأن يوقفه) بفتح الواو وتشديد القاف المكسورة ح ولا يصح أن يقرأ هنا بالتخفيف بخلاف ما قدمناه في قوله إن توقف على جعلها لأن اللغة العصيصة المشهورة وقعت فلا ناعلى كذا فلو كان مخففاً لكان حقه أن يقال بأن يوقفه على التمييز (قوله فالقصد منه إلى الصحيح) لابد من الإشارة إلى بيان الصحيح من الحديث وغيره

بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه خلاصة من الناس ممن رزق فيه بعض

مما يعلق به ﴿فأقول﴾ قال ابن الصلاح الصحيح هو الحديث المسند الذي يتصل أسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهى ولا يكون شاذاً ولا معلاً وفي هذه الأوصاف احتراز عن المرسل والمنقطع والمعضل والشاذ وما فيه علة قاذحة وما في راويه نوع جرح أما الحسن فهو قسمان (أحدهما) الحديث الذي لا يخالو رجال أسناده من مستور لم تصق أهليته عبرانه ليس مضملاً كثيراً لخطأ يابريه ولا هو منهم بالكذب في الحديث ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بان روى مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد فيخرج بذلك عن أن يكون شاذاً ومنكراً وكلام الترمذي على هذا القسم يتزل (القسم الثاني) أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والاعتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرده من حديثه منكرات وتعتبر في كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون شاذاً ومنكراً سلامته من أن يكون معلاً وعلى القسم الثاني يتزل كلام الخطاي وكتاب أبي عيسى الترمذي رحمه الله أصل في معرفة الحديث الحسن وهو الذي نوه باسمه وأكثر من ذكره في جامعه ومن مظانه سنن أبي داود وفي قول الترمذي وغيره هذا حديث حسن صحيح اشكال لأن الحسن قاصر عن الصحيح ففي الجمع بينهما جمع بين بني ذلك القصور وإثباته وجوابه أن ذلك راجع إلى الأسناد فإذا روى الحديث الواحد بأسنادين أحدهما أسناد حسن والآخر أسناد صحيح فالمعنى أنه حسن بالنسبة إلى أسناده صحيح بالنسبة إلى أسناده آخر أو أراد بالحسن معناه اللغوي وهو ما يميل إليه النفس ولا ياباه القلب دون المعنى الاصطلاحي ﴿واعلم﴾ أن الضعيف من الحديث هو كل حديث لم يجمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن المذكوراته فيا تقدم وتدخل تحته أقسام كثيرة ناهيها أبو حاتم بن حبان إلى تسعة وأربعين قسماً منها ﴿الموضوع والمعلوب والشاذ والمعلل والمضطرب والمرسل والمنقطع والمعضل والمنكر إلى غير ذلك من الأقسام المذكورة في علم الحديث﴾ فال موضوع شر الأحاديث الضعيفة وحقيقته المخلوق المصنوع ولا تحمل روايته لأحد في أي معنى كان إلا مقر وتأييدان وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي تحفل الصدق في الباطن حيث جاز روايته في الترغيب والترهيب ويعرف وضع الحديث بأقرار واضعه أو ما يتزل منزلته من قرينة حال الراوي والمروي فقد وضعت أحاديث طوال تشهد بوضعهار كآفة العاظماء ومعانيها ﴿والواضعون أصناف وأعظمهم ضرراً قوم من المنسويين إلى الزهد وضعوا الحديث احتساباً فيأزعموا تقبل الناس موضوعاتهم﴾ وأما المقلوب فهو نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه قال ابن الصلاح وكذا ما روي بأن البحاري رضي الله تعالى عنه قدم بغداد فاجتمع قبل مجلسه قوم من أصحاب الحديث وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسأندوها وجعلوا متن هذا الأسناد لأسناد آخر وأسناد هذا المتن لمتن آخر ثم حصرها بمجلسه وألقوها عليه فلما فرغوا من القاء تلك الأحاديث المقلوقة التفت إليهم فرد كل متن إلى أسناده وكل أسناد إلى متنه فأدعوا له بالفضل ﴿وأما الشاذ فمن الشافعي ليس معناه أن يروي الثقة ما لا يروي غيره وإنما الشاذ أن يروي الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس وحكي الحافظ أبو يعلى الخليلي نحوه هذا عن جماعة من أهل الحجاز ثم قال الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ من الحديث ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة فما كان عن غير ثقة فتروك لا يقبل وما كان عن ثقة يتوقف

فيه ولا ينجح به وهو ذكر الحاكم أن الشاذ هو الحديث الذي ينفر دونه ثقة من الثقات وذكر أنه يثار
المعلل من حيث إن المعلل وقف على علته الدالة على جهة الوهم فيه والشاذ لم يوقف فيه على ذلك قال
ابن الصلاح أما ما حكم به الشافعي بالشذوذ فلا إشكال في أنه شاذ غير مقبول وأما ما حكى عن غيره
فيشكل بما ينفر دونه العدل الحافظ الضابط كحديث أنما الأعمال بالنيات فإنه حديث قد تنفر دونه عمر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنفر دونه عن عمر علقمة بن وقاص ثم عن علقمة بن محمد
ابن إبراهيم ثم عنه يحيى بن سعيد فهذا وأشباهه يبين لك أنه ليس الأمر في ذلك على الإطلاق الذي أتى
به الحلي والحاكم بل الأمر في ذلك على تفصيل نبيته فنقول إذا انفرد الراوي بشئ ينظر فيه فإن
كان ما انفرد به مخالفاً لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك وأضبط كان ما انفرد به شاذاً مردوداً وإن
لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره وإنما هو أمرر وأمرر ولم يروه غيره فينظر فإن كان عدلاً حافظاً موثقاً
باتقانه وحفظه قبل ما انفرد به ولم يقدح الانفراد فيه وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه واتقانه لذلك الذي
انفرد به كان انفرد به منزه حاله عن حيز الصحيح ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب
الحال فيه فإن كان المنفرد به غير بعيد من درجة الحافظ الضابط المقبول تنفر دونه استحساناً حديثه بذلك
ولم نعطه إلى قبيل الحديث الضعيف وإن كان بعيداً من ذلك ردنا ما انفرد به وكان من قبيل الشاذ
المسكوك نخرج بذلك أن الشاذ المردود قسمان أحدهما الحديث المرد والمخالف والثاني الفرد الذي
ليس في روايته من الثقة والضبط ما يقع جابراً لما يوجب التردد والشذوذ من النكارة والضعف وأما
المسكوك فهو الشاذ المردود وأما المعلل ويسميه أهل الحديث المعلول وذلك منهم ومن العقلاء في قولهم
في باب اليأس العلة والمعلول مردول عند أهل العربية والدة فهو الحديث الذي أطلع فيه على علة
تقدح في صحته مع أن طاهر السلامة منها ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات الجامع شروط
الصحة من حيث الظاهر ويستعان على إدراكها بتعدد الراوي وبمخالفة غيره له مع قرائن تنظم إلى
ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول أو وقف في المرفوع أو دخول حديث
في حديث أو وهم وأهم بمير ذلك وكثير ما يعللون الموصول بالمرسل مثل أن يحيى الحديث بإسناد
موصول ويحيى أيضاً بإسناد منقطع أقوى من إسناد الموصول ولهذا انشقت كتب علم الحديث على
جمع طرق قال الحلي أبو بكر السبيل إلى معرفة علم الحديث أن يجمع بين طرقه وينظر في
اختلاف روايته ويعتبر بمكانهم في الحفظ ومنزلتهم في الاتقان والضبط وروى عن علي بن المديني قال
الباب إذا لم يجمع طرقه لم يتبين خطؤه ثم قد تقع العلة في إسناد الحديث وهو ألا كثرة وقد تقع في متنه ثم
ما يقع في الإسناد قد قدح في صحة الإسناد والمتن جميعاً كما في التعليل بالإرسال والوقف وقد قدح في
صحة الإسناد خاصة من غير قدح في صحة المتن ومن أمثلة ما وقعت العلة في إسناد من غير قدح في المتن
ما رواه الثقة يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال البيعان بالخيار الحديث فهذا الإسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو معلل غير صحيح والمتن
على كل حال صحيح والعلة في قوله عن عمرو بن دينار إنما هو عن عبد الله بن دينار كذا رواه الأئمة من
أصحاب سفيان عنه فهو يعلى بن عبيد في العدول إلى عمرو بن دينار وإن كان أيضاً ثقة ومثال العلة
في المتن ما انفرد مسلم بأخراجه في حديث أسس من اللفظ المصرح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
فعل قوم رواية اللفظ المذكور لما رواه الأكثرين إنما قالوا فيه فكانوا يستفتون القراءة بالحمد لله
رب العالمين من غير تعرض لذلك البسملة وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على أخراجه في الصحيح
ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له فهم من قوله كانوا يستفتون بالحمد لله

على شريطة سوف أذكرها وهو أناته مداني جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتقسمها على ثلاثة أقسام وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار إلا أن يأتي موضع لا يستعمل فيه
 من تراد حديث فيسره مادة معنى أو اسناد يقع إلى جنب اسناد لعله تكون هناك لأن المعنى الزائد في
 الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام فلا بد من إعادة الحديث الذي فيه ما وصفا من الزيادة أو أن
 يحصل ذلك المعنى من جملة الحديث على احتضاره إذا أمكن ولكن تعصيده بما عسر من جلته فأعاده
 ﴿ش﴾ وعده بما يدكره في كتاب الإيمان إلى آخر الكتاب وبين طريقته في ذلك (قوله على
 شريطة) أي على شرط وجمعها على شرائط وجمع الشرط شروط وقد شرط عليه كذا يشترطه
 ويشترطه تكسرها الراء وضمها الغتان (قوله ان نعهد) تكسر الميم أي نعهد (قوله على ثلاثة أقسام)
 (ح) الأول مارواه الحفاظ المتصون الثاني مارواه المستورون المتوسطون في الحفاظ والاتقان
 الثالث مارواه الضعفاء المتروكون وإياه إذا مرع من القسم الأول أتبعه الثاني وأما الثالث فلا يعرج
 عليه قال وقد اختلف العلماء في أتباعه في هذا الكتاب بالقسمين الأولين فقال الإمامان الحفاظان
 أبو عبد الله الحاكم وصاحبه أبو بكر السيوطي رحمه الله تعالى إن المنية أحترمت مسلماته الله قبل
 اسراج القسم الثاني وانه أعاد ذكر القسم الأول فقط وذهب القاضي (ع) رحمه الله تعالى إلى أنه أتى في
 أبواب هذا الكتاب بحديث الطبقتين الأولين وأتى بأسانيد الثانية منهما على طريق الاتباع للأولى
 والاستشهاد أو حيث لم يجد في الباب الأول شيئا وكان الحاكم تأول أنه إنما أراد أن يفرد لكل طبقة
 كتابا يأتي بأحاديثها خاصة منعددة وليس ذلك مراده ﴿تنبيه﴾ عاب عائشون على مسلم روايته
 في صحيحه عن جماعة من الضعفاء والمتوسطين الواقعيين في الطبقة الثانية الذين ليسوا على شرط
 الصحيح * وأجيب بأوجه ذكرها ابن الصلاح رضي الله عنه (الأول) أن يكون ذلك فمن هو
 ضعيف عند غيره ثقة عنده ولا يقال الجرح مقدم لأن ذلك حيث يكون الجرح معسر السبب
 (الثاني) أن يكون ذلك واقعا في المتابعات والشواهد لا في الأصول (الثالث) أن يكون ضعف الضعيف
 الذي احتج به طرا بعد أحده عنه (الرابع) أن يعالج بالشخص الضعيف أساده وهو عنده من رواية
 الثقات بآل فيقتصر على العالي ولا يطول بإضافة البازل إليه مكتفيا بمعرفة أهل الشأن ذلك
 (قوله المحتاج إليه) بالنصب صفة للمعنى وقوله (أو اسناد) بالرفع معطوف على قوله موضع أي
 التكرار تارة يكون للحديث زيادة فيه وتارة يكون للاسناد وان اتحاد الحديث (قوله أو أن يفصل
 ذلك المعنى من جملة الحديث) هذه مسألة اختلف العلماء فيها وهي رواية بعض الحديث عنهم من منعه
 مطلقا على مع الرواية بالمعنى ومنعه بعضهم وإن جازب الرواية بالمعنى إذا لم يكن رواه هو أو غيره
 تمامه قول هذا وجوزة جماعة مطلقا وسببه (ع) إلى مسلم والصحيح الذي ذهب إليه الجمهور والمحققون
 التعصيل فيجوز ذلك من العارف إذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه سواء جورب الرواية بالمعنى أم لا
 رواه قبل تاما أم لا والجمع فيما تعلق بمعناه بالمتروك هذا إن ارتفعت مرتبته عن التهمة فأما من رواه تاما
 ثم حاف أن رواه ثانيا ناقصا أن منهم من يراة أولا أو سيان لتعله أو قلة ضبط فلا يجوز له القصصان * قال
 (ح) وأما تقطيع المصنفين الحديث الواحد في الأبواب فهو بالجوار أولى بل يعبد طرد الخلاف فيه وقد
 استقر عليه عمل الأئمة الحفاظ الجملة وحمل قوم قول مسلم على مذهب الجمهور من القول بالتفصيل
 وهو ظاهر والله أعلم (قوله أو أن يفصل ذلك المعنى) أي الزائد المحتاج إليه فأن يفصل معطوف على
 إعادة * وحاصله أن الحديث المشتمل على معنى زائد على ما ذكر لا بد من إعادته تاما إن لم يكن مع المعنى

بهيشته اذا ضاق ذلك أسلم فأما ما وجدنا بدا من إعادته بجملة من غير حاجة منا اليه فلا نتولى فعله ان شاء الله تعالى. فأما القسم الاول فابانت وحي أن تقدم الأخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها وأنقى من أن يكون نافلوها أهل استقامة في الحديث واتقان لما نقلوا لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تحليط فاحش كما قد عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك في حديثهم فادان نحن تقصينا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعنا أخبارا يقع في أسانيد بعضها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان كالصنف المقدم قبلهم. على أنهم وإن كانوا في أوصافنا ونهم فإن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد وليث بن أبي سليم وأضرابهم من جال الآثار ونقال الأخبار فهم وإن كانوا بما وصفنا من العلم والستر عنا. أهل العلم معروفين بغيرهم من أقرانهم ممن عندهم ما ذكرنا من الاتقان والاستقامة في الرواية يفضلونهم في الحال والمروية لان هذا عند أهل العلم درجة رفيعة وخصلة سنية.

الزائد منه لتعلق له بما في (١) تحقيقا وشكاً وأذكر ذلك المعنى الزائد منه وحده ان أمكن قطعه وحده اختصارا لعدم تعلقه بما في تحقيقا (قوله) فأما ما وجدنا بدا من إعادته قول القائل لا بد من هذا معناه لا عوض منه

﴿ص﴾ فأما القسم الاول الى قوله فعلى نحو ما ذكر من الوجوه فؤلف ما سألت من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ش﴾ (قوله تنوخي) معناه نقصد يقال تنوخي وتأنخي وتحرى وقصد بمعنى واحد (قوله وأنقى) بالنون والقاف وهو مطوف على قوله أسلم وهنأتم الكلام ثم ابتدأ ببيان سبب كونها أسلم وأنقى من أن يكون نافلوها أهل استقامة فالظاهر ان من للتعليل وعدل الى المضارع في قوله يكون لقصد الاستقرار والله أعلم (قوله لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تحليط فاحش) نصريح بما قال الائمة أن ضبط الراوي يعرف بأن تكون روايته غالبا كما روى الثقات لا يخالفهم الا نادرا وان النادر لا يقدح لعدم امكان التكرار منه وان كثرت روايته فأشاره مسلم الى الاول بقوله أهل استقامة والى الثاني بقوله اختلاف شديد ولا تحليط فاحش (قوله كما عثر) هو بضم العين وكسر المثلثة أى اطلع (قوله تقصينا) هو بالقاف أى أتدبها على الكمال (قوله أتبعناها) قد تقدم ذكر الاختلاف هل وفي هذا أم اخترتمته المنيعة ودونه والراح الاول (قوله فان اسم الستر) هو بفتح السين مصدر قال (ح) ويوجد في أكثر الروايات والاصول مضبوطا بكسر السين قال ويمكن تصحيحه بان يكون الستر بمعنى المستور كالذبح بمعنى المذبوح (قوله بشعلمهم) هو بفتح الميم على اللغة العصبية أى بمعهم ويجوز ضمها في لغة وماضى الاول مكسور العين والثاني مفتوحها (قوله كعطاء بن السائب) مثال للطبقة الثانية وهو ثقيفي كوفي تابعي ثقة الا أنه اختلط في آخر عمره فممن سمع منه قبل ذلك فهو صحيح السماع ومن سمع منه متأخرا أو شك فيه فهو ساقط ومن السامعين منه قبل الاختلاط به عيان الثوري وشعبة وأما يزيد بن أبي زياد ويقال فيه أيضا يزيد بن زياد فهو قرشي دمشقي وهو ضعيف في الحديث لا يكتب حديثه خلافا للدارقطني وابن عدي فانه ما قال لا يكتب حديثه وليث بن أبي سليم بضم السين مصفرا واسم أبي سليم أيمن وقيل أنس (قوله وأضرابهم) جمع ضرب أى أشباههم قال أهل اللغة يقال ضرب وضرب على وزن كريم بمعنى المثل وجمع الاول أضراب وجمع الثاني ضرباء وجمعهم تعرف أن قول (ع) في لفظ مسلم إن صوابه ضربا بهم ليس بشيء (قوله ونقال) باللام وتشديد القاف

(١) قوله ان لم يكن مع المعنى الزائد منه لتعلق له بما في كذا بالاصل الذي بأيدينا ولا يعني على المتأمل أن الصواب ان كان للمعنى الزائد منه تعلق بما في تدبر اهـ

الأتري أنك اذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين سميتهم عطاء ويزيد وليثا منصور بن المعقر وسليان
الاعمش واسماعيل بن أبي خالد في إتقان الحديث والاستقامة فيه وجدتهم مبينين لهم لا يدانونهم لاشك
عند أهل العلم بالحديث في ذلك الذي استفاض عندهم من صحة حفظ منصور والاعمش واسماعيل
وإتقانهم لحديثهم وأنهم لم يعرفوا مثل ذلك من عطاء ويزيد وليثا وفي مثل ذلك مجرى هؤلاء اذا
وازنت بين الاقران كان عون وأيوب السخيتاني مع عوف بن أبي جيلة وأشعث الجمراني وهما صاحبا
الحسن وابن سيرين كما أن ابن عون وأيوب صاحبهما الآن البون بينهما وبين هذين بعيد في كمال
الفضل وصحة النقل وإن كان عوف وأشعث غير مدفوعين عن صدق وأمانة عند أهل العلم ولكن
الحال ما وصفا من المنزلة عند أهل العلم وانما مثلنا هؤلاء في السمية ليكون تمثيلهم سعة يصدر عن فهمها
من غي عليه طريق أهل العلم في ترتيب أهله فيه فلا يصعب بالرجل العالي القدر عن درجته ولا يرفع
متضع القدر في العلم فوق منزلته ويعطى كل ذي حق فيه حقه وينزل فيه منزلته وقد كرر عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم مع ما نطق به
القرآن من قول الله تعالى (وفوق كل ذي علم عليم) فعلى نعمو ما ذكرنا من الوجوه تؤلف ما سألت
من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ما كان منها عن قومهم عند أهل الحديث

(قوله اذا وازنت) بالنون أي قابلت قال (ع) و يروى وازيت بالياء أيضا وهو بمعنى الاول
(قوله بمنصور بن المعقر) قد ينكر على مسلم بان عادة أهل العلم اذا ذكر واجاعة في مثل هذا السياق
قدموا أحلهم مرتبة فيقدمون الصحابي على التابعي والتابعي على تابعيه وهنا عكس مسلم فان اسمعيل
ابن أبي خالد تابعي مشهور رأى أنس بن مالك وسامة بن الأكوع ومع عبد الله بن أبي أوفى وغيره
من الصحابة وأما الاعمش فرأى أنس بن مالك فقط وأما منصور بن المعقر فليس هو تابعي وانما هو من
تابع التابعين وأجيب بأنه ليس المراد هنا التنبيه على مراتبهم فلا يجزى ترتيبهم ويحتمل أن يكون قدم
منصورا لرجحانه في ديانته وعبادته وإن كان غيره (١) من الثلاثة راجعا على غيره لكن منصور أرجحهم
قال عبد الرحمن بن مهدي منصور أثبت أهل الكوفة وقال سفيان كنت لأحدث الاعمش عن أحد
من أهل الكوفة الازد فاذا ذكر منصورا سكت وقال أحد بن حنبل منصور أثبت من اسمعيل بن
أبي خالد وقال أبو حاتم منصور أثبت من الاعمش وقاله يحيى بن معين وروى انه صام ستين سنة وقامها
وأما عبادته وزهده وامتناعه من القضاء حين أكره عليه فأكثر من أن يحصى وأشهر من أن يذكر
(قوله كان عون) وهو عبد الله بن عون وأيوب السخيتاني بفتح السين وكسر التاء قال أبو عمر بن عبد
البر في التهذيب كان أيوب يبيع الجلود بالبصرة فلها قيل له السخيتاني * وعوف بن أبي جيلة بفتح الحاء
المهمل (٢) وكسر الميم يعرف بعوف الاعرابي ولم يكن اعرابيا * وأشعث بن عبد الملك أبو هانيء
البصري الجمراني منسوب الى جمران مولى عثمان رضي الله عنه (قوله من غي) بفتح الغين المججمة
وكسر الباء الموحدة أي خفي و يروى بالعين المهمله وياء بن شناتين و يروى عى بالعين والميم * قول
عائشة رضي الله عنها أن نزل الناس منازلهم أي الايقام الدليل على وجوب التسوية فيه كالحذود
والقصاص وشبه ذلك

* ص * فاما ما كان منها عن قومهم عند أهل الحديث متهمون الى قوله في الاما كن التي يليق
بها الشرح والابضاح ان شاء الله تعالى
* ش * عبد الله بن مسعود * وعبد القدوس الشامي بالشين المججمة نسبة الى

(١) كذا بالاصل ولعل
الصواب وان كان كل من
الثلاثة كما تدل عليه عبارة
النسوي وليكون
للاستدراك موقع تدبر
اه مصححه

(٢) قوله بفتح الحاء المهمله
أقول الثابت في أصول
المتن الصحيحة وفي خلاصة
الخرجي نقطه من تحت
بنقطه الجيم ثم راجعت
تقريب التهذيب للحافظ
ابن حجر العسقلاني فرأيت
صرح أنه بفتح الجيم فحمدت
الله على ذلك كتبه مصححه

مشمون أو عند الأكرمين فلست تشاغل بتفريح حديثهم كعبد الله بن مسور أبي جعفر المدائني وعمر بن خالد وعبد القدوس الشامي ومحمد بن سعيد المصلوب وغيث بن إبراهيم وسليمان بن عمرو أبي داود النخعي وأشباهم ممن اتهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط أمكننا أيضا عن حديثهم * وعلامة المنكر في حديث الحديث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا خالفته روايته وإنهم أولم تسكد نوافها إذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مقبولة ولا مستعملة في هذا الضرب من الحديثين عبد الله بن محرز ويحيى بن أبي أنيسة والجراح بن المهال أبو العطوف وعباد بن كثير وحسين بن عبد الله بن ضميرة وعمر بن صهبان ومن نحا نحوهم في رواية المنكر من الحديث فلست نخرج على حديثهم ولا تشاغل به لأن حكم أهل العلم والذي يعرف من مذهبهم في قبول ما يتردد به الحديث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من أهل الحفظ في بعض ما رواه وأمعن في ذلك على الموافقة لم فاذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئا ليس عند أصحابه قبلت روايته * فأما من نراه بعدم مثل الزهري في جلالته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره أولم مثل هشام بن

الثمام وهو عبد القدوس بن حبيب الكلعي روى عن عكرمة وعطاء وغيرهما * وأما محمد بن سعيد المصلوب فهو الدمشقي كنيته أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله ويقال أبو قيس قتل وصلب في الزندقة قتله أبو جعفر * وسليمان بن عمرو بفتح العين وكنيته أبو داود فالواو التي توجد بعد الراء في عمرو هذا هي الواو التي تزد فيه للغر في بينه وبين عمر المضموم العين لا عاطفة لأن

ما بعدها عطف بيان لسليمان بن عمرو لارجل آخر والنسخي بفتح النون واسكان الخاء (١) قول من اتهم بوضع الأحاديث (الحديث الموضوع هو المختلق المصنوع وربما أخذ الواضع كلاما لغيره بما فيه حكمة وتكلمت به الحكام ونحو ذلك فيعمله حديثا وربما وضع كلاما من عند نفسه وكثير من الموضوعات أو أكثرها يشهد لوضعها ركاكة لغظها وحكم وضع الحديث الثمر بم باجتماع المسلمين الذين يعتقد قولهم وشذ من لا يعتد به من المبتدعة كالسكرامية فقالوا يجوز وضع الحديث في الترغيب والترهيب والزهد وقد سلك مسلكتهم بعض المتوسمين بسعة الزهادة ترغيبا في الخير بزعمهم الباطل (ح) وهذه غباوة ظاهرة وجهالة متناهية ويكفي في الرد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (قول وتوليد الأخبار) معناه انشاؤها وزبادتها

(قول وعلامة المنكر في حديث الحديث) هذه العلامة التي ذكر علامة المنكر المردود وقد يطلق المنكر في الاصطلاح على انفراد الثقة بحديث وليس هذا بمنكر مردود إذا كان الثقة

ضابطا متقنا (قول لم تسكد نوافها الا في قليل) استعمل كادها على طريق من قال يهتاني وإثباتها إثبات أي لم تقرب موافقتها في الأكثر وفي النادر قريب من الموافقة ولو استعملها على طريق من قال يهتاني ونفيها ثبوت لعد المعنى والله أعلم (قوله عبد الله بن محرز) هو بفتح الخاء المهملة وبراء بن ميمون والأولى مفتوحة مشددة قال (ح) هكذا هو في روايته وفي أصول أهل بلادنا وهو الصواب وكذا ذكره البضاري وأبو نصر بن مذكور وأبو علي الفسائي الجبائي وآخرون من الحفاظ وذكر (ع) أن جماعة من شيوخه ووه محرز باسكان الخاء وكسر الراء وآخره زاي وهو غلط والصواب الاول وعبد الله بن محرز عامري هو من تابعي التابعين روى عن الحسن وقتادة والزهري وياق مولى ابن عمرو وآخرين من التابعين وتابعي الحفاظ على زكته * ويحيى بن أبي أنيسة بصم

(١) قوله واسكان الخاء الصواب أنه بفتح الخاء نسبة الى شخص بفتحين قبيلة باليمن كافي القاموس وليس لم نخف بسكون الخاء كتبه مصححه

عروة وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره فيروى عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما وليس ممن قد شاركهم في الصحيح الذي عندهم فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس والله سبحانه وتعالى أعلم * وقد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم ووفق لها وسنزيد إن شاء الله تعالى شرحا وإيضاحا في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعللة إذا آتينا عليها في الأماكن التي يليق بها الشرح والإيضاح إن شاء الله تعالى

﴿وبعد﴾ ويرجى الله فلا والله الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثا فيأمرهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة وتركهم الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعد معرفتهم وأقرارهم بالسنتهم أن كثيرا مما يقذفون به إلى الأغبياء من الناس هو مستنكر ومغفول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواة عنهم أئمة الحديث مثل مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة لما سهل علينا الانتصاب لمأسألت من التمييز والتحصيل ولكن من أجل ما أعلنناك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة وقد فهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها خف على قلوبنا إجابتك إلى ما سألت

﴿باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين﴾

(واعلم) وفلك الله أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروى منها إلا ما عرف صفة مخرجه والستارة في ناقله وأن يتقى منها

الهمزة مصغرا * وأبو العطف بفتح العين وضم الطاء المهملتين * والجراح بن المنهال بفتح الجيم وتشديد الراء والميم في المنهال مكسورة * وحسين بن عبد الله بن ضميرة بضم الصاد مصغرا * وعمر بن صهبان بضم أوله كعمان (قوله) قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق (بالفاء أولا والقاف آخر) أو بالقاف أولا والنون آخر والاول أجود بل هو الصواب (قوله) العدد من الحديث (منصوب على المفعول ليروى) (قوله) عند ذكر الأخبار المعللة تقدم الخلاف هل وفي بهذا أم لا

﴿ص﴾ وبعد يرجى الله إلى فهو أحد الكافين

﴿ش﴾ قوله مما يقذفون به إلى الأغبياء أي يلغونه اليهم والأغبياء بالغين المججمة والباء الموحدة هم الغفلة والجهال الذين لا حظنة لهم وسفيان بن عيينة المشهور بفيه ضم السين والعين وذكر ابن السكيت حوازا الحركات الثلاث فيهما وذكر أبو حاتم جواز الضم والكسر في العين (قوله) والستارة في ناقله هو بكسر السين وهو ما يستر وكذا السترة وهي هنا إشارة إلى الصيانة (قوله) وأن يتقى منها (قال) (ح) ضبطناه بالتاء المثناة فوق بعد المثناة تحت وبالقاف من الاتقاء وهو الاجتناب وفي بعض الأصول ينفي بالنون والفاء وهو صحيح أيضا (قوله) وثقات الناقلين لها من المتهمين (قد يتوهم انه تكرار مع قوله صحيح الروايات وسقيمها وليس بتكرار لان الرواية قد تصح بمتن ويكون الناقلون لبعض أسانيد هاتمين فلا يشتغل بذلك الأسناد وأما قوله إنه يجب أن يتقى ما كان منها عن المعاندين من أهل البدع فهذا مذهبه * والخلاف في المبتدع الذي لا يحكم بكفره ولا يبيح الكذب لنصرة مذهبه قيل يقبل وقيل لا ونالها يقبل إلا الداعية لمذهبه فلا يقبل وهو لا عدل الصحيح

ما كان عن أهل التهم والمعادين من أهل البدع والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبوا على ما فعلتم ناد، ين) وقال جل ثناؤه (من ترضون من الشهداء) وقال تعالى (وأشهدوا ذوي عدل منكم) فدل بما ذكرنا من هذه الآي أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأن شهادة غير العدل مردودة والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم معانيهما إذا كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق وهو الأثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سمرة بن جندب ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أيضا حدثنا وكيع عن شعبة وسفيان عن حبيب عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

(قوله فقد يجتمعان في معظم معانيهما) الخبر والشهادة يشتركان في اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والمروءة وضبط الخبر المشهود به عند العمل والاداء ويفترقان في الحرية والذكورية والعدد والهمة بالعداوة وضدها وما في معنى ذلك وقبول الفرع مع وجود الأصل فتعتبر هذه في الشهادة ولا تعتبر في الخبر هذا قول العلماء الذين يعتد بهم وشذت جماعة فشرطوا أن يكون فعل الخبر بعد البلوغ والاجماع يرد عليهم لأن البلوغ إنما يعتبر حال الراوية لا حال السماع وحوز بعض الشافعية رواية الصبي وقبولها قبل البلوغ والمعروف خلافه وشرط بعض المعتزلة كالجباقي العدد في الرواية فقال الجباقي لابد من اثنين عن اثنين كما في الشهادة وقال بعضهم لابد من أربعة عن أربعة والأدلة مسطورة في فن الأصول (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة) ضمير المفعول (١) في حديثه يعود على الأثر المشهور وضمير التثنية في قوله قال يعود على الصحابين في الطريقين وهما سمرة بن جندب في الأول والمغيرة بن شعبة في الثاني واسم الإشارة في قوله ذلك راجع إلى الحديث المذكور قبل * وفي بعض النسخ الاقتصار على الطريق الثاني وهو خطأ والله أعلم كما أن التبويب الذي يوجد في بعض النسخ قبل ذكر الطريق الثاني فاسد واستعمل مسلم الأثر فإرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو موافق لاصطلاح الجمهور في أن الأثر هو المروي كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي ومنهم من خصه بالثاني * والهاء التي توجد بين الطريقين اختلف فيها فقيل إنها مأخوذة من التصويل لتحواله من اسناد إلى آخر رواه يقول القارئ إذا انتهى إليها ح ويسفر ورأيت لبعض المتأخرين استحسان زيادة هاء السكت (قلت) ونحسن زيادتها في الوقف لا في الوصل ولعل هذا الشيخ المتأخر إنما أطلق لأنه يرى أن الوقف عليها يتعين وهو الأولى لاستقلالها بنفسها وقيل إنها مأخوذة من حال بين الشيتين إذا حجز كونها حالت بين الاسنادين وعليه فلا يلفظ عند الانتهاء إليها بشيء إذ ليس من الرواية وقيل إنها رمز إلى الحديث وإن أهل الحديث كلهم إذا وصلوا إليها يقولون الحديث وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها صح فيشعر بأنها رمز ص قال (ح) وحسنت هنا كتابة صح لئلا يتوهم أنه سقط متن الاسناد الأول (فائدة ثان) (الأولى) قال (ح) جرت عادة أهل الحديث بحذف قال ونحوه فيما بين رجال الاسناد في الخط وينبغي للقارئ أن يلفظ بها وإذا كان في الكتاب قرئ على فلان أخبرك فلان إذا كان فيه قرئ على فلان أخبرنا فلان فليقل قرئ على فلان قلت

(١) لم يثبت الضمير في
الأصول الصحيحة المعقدة
والله أعلم اهـ مصححه

أخبرنا فلان * وإذا تكررت كلمة قال كقوله حدثنا صالح قال قال الشعبي فانهم يحذفون إحداهما في الخط فليقلهما القاري فلوزك القاري لفظ قال في هذا كله فقد أخطأ والسماع صحيح للعلم بالتصود ويكون هدا من الحذف لدلالة الحال عليه والله أعلم (الثانية) من لطائف صنعة الاسناد الذي اختص به مسلم رضي الله عنه وتجدد يكرها لورعه أجزل الله مثوبته الفرق بين حدثني وحدثنا وأخبرني وأخبرنا فحدثني فيأسمعه وحده من لفظ الشيخ وحدثنا فيأسمعه مع غيره وأخبرني فيأقرأه وحده على الشيخ وأخبرنا فيأقري على الشيخ بغيره (ح) وهذا الاصطلاح إنما هو بحسب الاولى ولو أبدل حوفا بأخر صحيح قال الأبى فيأباني أما أن قراءة الشيخ بغيره عنها حدثني وحدثنا وقراءة التلميذ بأخبرني وأخبرنا فهو الذي عليه الأكثر وأجاز بعضهم حدثنا في قراءة التلميذ ثم حيث يقول حدثني أو حدثنا فاعاد ذلك إذا قصد الشيخ اسماعه وان لم يقصد فاعاد يقول قال الشيخ أو حدثنا أو سمعته يقول وحيث يقول أخبرني أو أخبرنا فالأكثر على أنه يقوله دون تقييد ومنعه قوم حتى يقول قراءة عليه انتهى * واسم أبي بكر بن أبي شيبة عبد الله وقد أكثر مسلم من الرواية عنه وعن أخيه عثمان ولكن عن أبي بكر أكثر وهما أيضاً شيوخ البخاري وهما منسوبان إلى جدتهما * وكيع بفتح الواو * وأما الحكم بفتح الكاف وهو ابن عتيبة بالثناة من فوق وآخروه باء واحدة ثم هاء وهو من أئمة التابعين وعبادهم * وأما عبد الرحمن بن أبي ليلى فهو من أجل التابعين قال عبد الملك بن عمير رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون لحديثه وينصتون له فيهم البراء بن عازب مات سنة ثلاث وثمانين واسم أبي ليلى يسار وقيل بلال وقيل بليلى بضم الموحدة على التصغير وأبوليلي صحابي قتل مع علي رضي الله عنه بصحين * وأما ابن أبي ليلى المذكور في الفقه والذي له مذهب معروف فاسمه محمد وهو ابن عبد الرحمن هذا وهو ضعيف عند الحديثين والله أعلم * وأما سمرة بن جندب فبضم الدال وفتحها وجندب هو ابن هلال الفزاري وكنية سمرة أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد ويقال أبو سليمان مات بالكوفة في آخر خلافة معاوية * وأما سفيان المذكور هنا فهو سفيان الثوري * وأما حبيب فهو ابن أبي ثابت قيس التابعي الجليل قال أبو بكر بن عياش كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم رابع حبيب بن أبي ثابت والحكم وحماد وكانوا أصحاب الغيا ولم يكن أحد الاذل لحبيب * وميمون بن أبي شبيب بفتح الشين * والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه بضم الميم على المشهور وحكى ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما جواز كسرهما أسلم عام الحندق ومات سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين ومن طرف أخباره ما حكى أنه أحسن في الاسلام ثلاثمائة امرأة وقيل ألف امرأة * واعلم أن هذين الاسنادين فيهما الطيفتان (الاولى) أن رواتهما كلهم كوفيون الاشعبة فانه واسطي ثم بصري (الثانية) أن في كل واحد من الاسنادين تابعي روى عن تابعي في الاول الحكم عن عبد الرحمن وفي الثاني حبيب عن ميمون * قوله صلى الله عليه وسلم (يرى أنه كذب) قال (ح) ضبطناه بضم الياء وكسر الباء من الكاذبين وفتح النون على الجمع وهو المشهور في اللغتين قال (ع) ورواه أبو نعيم الاصبهاني بفتح الباء وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوي له يشارك البادئ بهذا الكذب ثم رواه أبو نعيم من رواية المغيرة الكاذبين أو الكاذبين على الشك في التثنية والجمع وذكر بعض الاثمة جواز فتح الياء من يرى وهو ظاهر * وعلى الضم فعناه يظن وعلى الفتح فعناه يعلم ويجوز أن يكون بمعنى يظن أيضاً

﴿ باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ربيعة بن حراش أنه سمع عليا يخطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يلج النار * وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن علي عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أنه قال إنه لم ينعني أن أحدثكم حديثا كثيرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعد على كذا فليتبوأ مقعده من النار * وحدثنا محمد بن عبيد القبري حدثنا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

(إلى ليس ككذب علي أحد)

﴿ش﴾ غندر بضم الغين المججمة واسكان النون وفتح الدال المهملة قال (ح) هذا هو المشهور وفيه وذكر الجوهري في صحاحه جواز الضم واسمه محمد بن جعفر الهذلي، ولا هم البصري كتيه أبو عبد الله وقيل أبو بكر وغندر لقبه به ابن جريج لما أكثر الشغب عليه في مجلس حديثه بالبصرة قال له اسكت يا غندر وأهل الحجاز يسمون المشغب غندرا ومن طرف أخبار غندر أنه بنى خسين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ومات في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين * وأما ربيعة بن حراش فكسر الراء واسكان الموحدة وحراش بكسر الحاء المهملة وآخرها شين مهملة وليس في الصحيحين حراش بالحاء المهملة سواء ومن عداها بالمججمة وربيعة تابعي كبير جليل لم يكذب قط وحلف أنه لا يضحك حتى يعلم أين مصيره فاضحك لا بعد موته وكذا حلف أخوه ربيع حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار قال غاسله لم يزل مبتسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا وأحوجا مسمودا الذي جلس بعد موته وتكلم وقال في آخر كلامه أسرعوا بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه أقسم أن لا يبرح حتى آتية توفي ربيعة سنة إحدى ومائة وقيل سنة أربع وقيل توفي في ولاية الحجاج ومات الحجاج سنة خمس وتسعين (قوله حدثنا اسمعيل يعني ابن علي) إنما قال يعني لأن هذه النسبة لم يسمعها من شيخه واحترز عن الدب واحتاج إلى النسبة للتعريف فقال يعني وهذا من ورعه رضي الله عنه وقد أكثر البصري ومسلم رضي الله عنهما من هذا الاحتياط الآن البصري كثيرا ما يقول هو ابن فلان ومسلم كثيرا ما يقول يعني ابن فلان وكلاهما سواء قال (ح) ليس للراوي أن يزيد في سب غير شيخه ولا صفة على ما سمعه من شيخه لئلا يكون كادبا على شيخه فإن أراد تعريضه واضاحه وزوال اللبس المتطرق إليه لمسابهة غيره فطريقه أن يقول حدثني فلان يعني ابن فلان أو العلاني أو هو ابن فلان أو العلاني أو نحو ذلك فهو جائز حسن انتهى * عليه بضم العين وفتح اللام هي أم اسمعيل وهي عليّة بنت حسان مولاة لبي شيبان وكانت امرأة نبيلة عاقلة وكان صالح المري وغيره من وحوه البصرة وفهائهم يداخلون عليها وسائلهم وأبوه إبراهيم بن سقيم بن مقسم الأسدي واسمعيل بصري وأصله من الكوفة كنيته أبو بشر قال شعبة اسمعيل بن عليّة ربيعة العقلاء وسيد المحدثين (قوله وحدثنا محمد القبري) هو بغيرين مججمة مضمومة ثم باء موحدة معنوعة منسوب إلى غير أبي قبيلة معروف في بكر ابن وائل ومحمد هدا بصري * وأما أبو عوانة فبفتح العين وبالنون واسمه الوضاح بن عبد الله الواسطي * وأما أبو حصين فبفتح الحاء المهملة وكسر الصاد الا حزين بن المنذر فإنه بالضاد المججمة واسم

عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا أبي
 حدثنا سعيد بن عبيد حدثنا علي بن ربيعة الوالي قال أتيت المسجد والمغيرة أمير الكوفة قال فقال
 المغيرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن كذبا على ليس ككذب على أحد فن كذب على
 متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * وحدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر أما محمد بن قيس
 الاسدي الوالي عن علي بن ربيعة الاسدي عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم
 يذكر ان كذبا على ليس ككذب على أحد

أبي حمزة عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي التابعي * وأما أبو صالح فهو السمان ويقال له الزيات واسمه
 ذكوان كان يجلب السمن والزيت الى الكوفة توفي سنة احدى ومائة * وأما أبو هريرة رضي الله
 عنه فقد اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو من ثلاثين قولاً وأصحاب عبد الرحمن بن صخر وهو أكثر
 من حفظ الحديث جداً روى له خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً وهو محمد بن
 عبد الله بن نعيم بضم أوله مصفراً * وعلي بن حجر بضم الحاء وسكون الجيم * وعلي بن مسهر بضم
 الميم وكسر الهاء وسكون السين * ومحمد بن قيس الأسدي بفتح الهمزة والسين منسوب لاسد خزيمة
 أو غيرهم * الوالي منسوب لوالب قبيلة أو قرية هذا ما يتعلق بالاسناد * وأما من الحديث فهو حديث
 عظيم في نهاية من الصحة وقيل أنه متواتر قيل رواه مائتان من الصحابة وفيهم العشرة المشهود لهم
 بالجنة رضي الله عن جميعهم ومعنى فليتبوأ مقعده من النار فليزل وقيل فليخذ منزله من النار * قال
 الخطابي وأصله من مباءة الابل وهي أعطانها ثم قيل أنه دعاء بلفظ الامر وقيل هو خبر بلفظ الامر
 معناه قد راسوا وجب ذلك فليوطن نفسه عليه وتدل عليه الرواية الأخرى يلج النار ومعنى الحديث ان
 هذا جزاؤه إلا أن يعفو الله ثم ان جوزي بالنار فلا يجلد فيها * والكذب عند أهل السنة الاخبار بالشئ
 على خلاف ما هو عليه عمداً كان أو سهواً وشرط فيه النظام وأتباعه من المعتزلة العمد وهو باطل وإنما
 العمد شرط في حصول الاتم بالكذب لا في تسميته كدباً وتقييد الكذب بالعمد في الحديث يرد
 على المعتزلة أدلواختص الكذب بالعمد يمكن لتقييده به فائدة والمسئلة مبسطة في فن الاصول
 وغيره ولا تشك ان الكذب عمداً كله حرام الا ما استثنى ويتأكد تحريمه في الخبر على النبي صلى الله
 عليه وسلم لانه في الحقيقة كذب على الله جل وعلا لان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحى يوحى والجهور على ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من أعظم الكبائر وحكى
 إمام الحرمين عن والده أبي محمد الجويني أن المتعمد للكذب عليه صلى الله عليه وسلم كافر وهو بعيد *
 ثم اختلف على الاول هل تقبل روايته اذا تاب وحسنت توبته أو لا تقبل توبته في ذلك أبداً فقال
 بالاول جمهور الشافعية واحتار (ح) الثاني * ويقرب من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أو هو هو
 اللحن في حديثه فليكن المؤمن على تحفظ عظيم في ذلك وقد تقدم أن بعض المبتدعة أجاز الكذب فيما
 يرجع الى الترغيب والترهيب وهو مخالف لاجماع المسلمين المعتد بهم * وقولهم هذا كذب له لانه
 جهل عظيم * وتعلقهم بزيادة من زاد ليلضل به فرواه من كذب على متعمدا ليلضل به فليتبوأ مقعده من
 النار أحسن شئ في الجواب عنه وأخصره أن هذه الزيادة باطلة باتفاق من الحفاظ (قلت) يشهد
 لما ذكره السواوي في اللحن ما نقله ابن الصلاح بسنده عن الأصمعي أنه كان يقول ان أخوف ما أخاف
 على طالب العلم إذا لم يعرف التصو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على فليتبوأ
 مقعده من النار لانه لم يكن يلحن بهما رويت عنه ولحن فيه كذبت عليه * قال الشيخ ابن الصلاح

﴿ باب النهي عن الحديث بكل مسمع ﴾

وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل مسمع * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن حفص حدثنا تنعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك * وحدثنا يحيى بن يحيى أنبأنا هشيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال قال عمر بن الخطاب بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل مسمع * وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال بحسب المرء من الكذب أن

يخفق على طالب الحديث أن يتعلم من الخو واللغة ما يتخاص به من شين اللحن والتعريف ومعرتهما رويناه عن شعبة قال من طلب الحديث ولم يبصر العربية فثقله مثل رجل عليه برنس ليس له رأس أو كما قال * وعن حماد بن سلمة قال مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الجار عليه مخلاة لا شعير فيها * وأما التصحيف فسييل السلامة منه إلا خذ من أفواه أهل العلم والضبط * واختلاف إذا وقع في الرواية لحن أو تعريف فذهب ابن سيرين وأبو عمر بن شعبة إلى أنه يرويه على الخطأ كما سمعه وهذا غلو في منع الرواية بالمعنى * وذهب الأوزاعي وابن المبارك وغيرهما من المحصلين إلى أنه إنما يرويه على الصواب وهو لازم على مذهب رواية الحديث بالمعنى وقد سبق أنه قول الأكثرين * وأما تغيير ذلك وإصلاحه في الكتاب فالصواب تركه وتقرير ما وقع في الأصل على ما هو عليه مع التضييب عليه وبيان الصواب خارجا في الحاشية فإن ذلك أجع للصلحة وأنفي للفسدة * وقد رويناه عن بعض أصحاب الحديث رأي في المنام وكأنه قد مر من شعبيته أو لسانه شيء فقل له في ذلك فقال لعظة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرتها برأيي فعمل بي هذا * ومن الشيوخ من جسر على تغيير الكتب وإصلاحها * وعن أحمد بن حنبل الفرق بين اللحن العاخش فيصلح وبين غيره فلا والصواب الأول وأنه لا تصلح الكتب ولو كان لحنا في القرآن

﴿ باب النهي عن الحديث بكل مسمع الى قوله لبعضهم فتنة ﴾

﴿ ش ﴾ شعبة عن خبيب بن عاصم الخلاء المججمة ولبس في الصحيحين خبيب بالمججمة الثلاثة هذا وخبيب بن عدي وأبو خبيب كنية ابن الزبير * وهشيم بضم الهاء وهو ابن بشير السامي الواسطي أبو معاوية اتفق أهل عصره فمن بعده على جلالته وكثرة حفظه واتقانه وصيانته وكان مدلسا وقد قال في روايته هنا عن سليمان التيمي قال (ح) وقد قدمنا أن المدلس إذا قال عن لا يحتج به إلا أن يثبت سماعه من جهة أخرى وهذا منه * وأبو عثمان النهدي بفتح النون واسكان الهاء منسوب إلى جده من أجداده وهو نهد بن زيد وأبو عثمان من كبار التابعين وفصلاتهم واسمه عبد الرحمن بن مل بصم المم وقصها وكسرها واللام المشددة على الاحوال الثلاثة وأسلم أبو عثمان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلفه وهو كوفي بصرى كان بالكوفة مستوطنا بها فلما قتل الحسين رضي الله عنه تحول منها إلى البصرة وقال لا أسكن بلدًا قتل فيه ابن بنت النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان هو الثوري عن أبي اسحق هو أبو اسحق السبيعي بفتح السين واسمه عمرو بن عبد الله الحمداني الكوفي التابعي الجليل قيل سمع ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو

يحدث بكل مسمع * وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح أنا ابن وهب قال قال لي مالك أعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل مسمع ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل

منسوب إلى جده من أجداده اسمه السبيع بن صعب بن معاوية * وأبو الأحوص بالصاد المهملة واسمه عوف بن مالك الجشمي الكوفي التابعي المعروف لأبيه صعبته * وأما عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل * وعمر بن علي بن مقدم بضم الميم وفتح القاف وفتح الدال المشددة * وأما ابن وهب في الإسناد الآخر فعبد الله بن وهب الإمام المتفق على حفظه واتقانه وجلالته رضي الله عنه * وفي الإسناد الآخر يونس عن ابن شهاب في يونس ست لغات مثلث النون مع الهمز وتركه وكذا في يوسف الست اللغات باعتبار حركات السين الثلاث مع الهمز وعدمه أيضاً * وأما ابن شهاب فهو الإمام المشهور التابعي الجليل وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو بكر القرشي الزهري المدني وحاله أشهر من أن يذكر رضي الله عنه * وأما عبيد الله ابن عبد الله فهو أحد الفقهاء السبعة هذا ما يتعلق بنبط رجال الباب * وأما في الإسناد فقد وقع في الطريق الأول عن حفص عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلات حفصا تابعي وفي الطريق الثاني عن حفص عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطريق الأول رواه مسلم من رواية ابن معاذ وعبد الرحمن بن مهيدي كلاهما عن شعبة وكدار واه غندر عن شعبة فأرسله * والطريق الثاني عن علي ابن حفص عن شعبة وإذا ثبت أنه روى متصلاً ومراراً فلا عمل على أنه متصل هذا هو الصحيح ولا يضر كون الأكثرين أرسلوه فإن الوصل زيادة من ثقة فيقبل * وأما قوله في الطريق الثاني بمثل ذلك فهي رواية صحيحة * واحتلوا إذا أراد السامع أن يروي المتن بالإسناد الثاني مقتصر عليه قال (ح) لا يظهر منه وهو قول شعبة وقال سفيان الثوري يجوز بشرط أن يكون الشيخ المحدث ضابطاً متحفظاً يميز بين الألفاظ وقال يحيى بن معين يجوز في قوله مثله ولا يجوز في نحوه قال الخطيب البغدادي وهذا قاله ابن معين بناء على منع الرواية بالمعنى وأما على حوازه فلا فرق وكان جماعة من العلماء يحتاطون في مثل هذا فإذا أرادوا رواية مثل هذا أورد أحدهم الإسناد الثاني ثم يقول مثل حديث قبله مثله كذا ثم يسوقه واحتار الخطيب هذا ولا شك في حسنه * أما إذا ذكر الإسناد وطرفاً من المتن ثم قال وذكر الحديث أو قال الحديث أو ما أشبهه فأراد السامع أن يروي عنه الحديث بكامله فطريقه أن يقتصر على ما ذكره الشيخ ثم يقول والحديث بطوله كذا ويسوقه إلى آخره فإن أراد أن يرويه مطلقاً ولا يفعل ما ذكرنا فهو أولى بالمنع مما سبق في مثله ونحوه ومن نص على منعه الأستاذ أبو اسحق الأسفرائني الشافعي وأجازه أبو بكر الأسعيلي بشرط أن يكون السامع والمسمع عارفين ذلك الحديث * وقوله بحسب المرء من الكذب هو باسكان السين وهو مبتدأ والباء زائدة ومعناه يكفيه ذلك من الكذب فإنه قد استكثر منه وقريب منه كفي بالمرء كذباً أن يحدث بكل مسمع أي كفي بالمرء من الكذب حديثه بكل مسمع أي فقد أخذ من الكذب حظاً وافراً فالظاهر أن الباء زائدة على المفعول وأن يحدث فاعل كفي وكذا تمييز والله أعلم * وإنما كان الحديث بكل مسمع كذباً لأنه في العادة يكون فيه الصدق والكذب وما يتفق نادراً فيمن حفظ فلم يسمع إلا الصدق فغير مراد بالحديث وإنما خرج مخرج الغالب وفيه دليل للاشعرية أن الكذب لا يشترط في الاتصاف باسمه العمد إلا أن يقال لما علم الحديث بكل مسمع أنه لا يكون كله صدقاً بحسب العادة صار متعمداً للكذب فلا يكون إذاً ذلك دليلاً للاشعرية والله أعلم (قوله ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل مسمع) أي لأن

ما سمعنا محمد بن المثنى قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لا يكون الرجل اماما يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمعنا * وحدثنا يحيى بن يحيى انا عمر بن علي بن مقدم عن حفيان بن حسين قال سألت اياهم بن معاوية فقال اني اراك قد كلفت بعلم القرآن فاقرأ على سورة وفسر حتى أنظر فيها علمت قال ففعلت فقال لي احفظ على ما أقول لك اياك والشناعة في الحديث فانه فاما جعلها أحد إلا ذل في نفسه وكذب في حديثه * وحدثني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال انا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن مسعود قال ما أنت بمحدث قوم ما حديثنا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة

باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم *

وحدثني محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب قال احدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني سعيد بن أبي أيوب حدثني أبو هانئ عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون في آخر أمتي أماس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم * وحدثني حرملة ابن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التميمي حدثنا ابن وهب حدثني أبو ثور مخرج أنه سمع شراحيل البقاد يطلعون على خطئه فيتركون الاعتماد عليه فتسقط إمامته (قولم أراك قد كلفت) هو بفتح الكاف وكسر اللام وبالعاء معناه ولعت به ولازمة وقال بعضهم الكلف الإيلاع بالشئ مع شغل قلب ومشقة (قولم وفسر حتى أنظر فيما علمت) بوجد بفتح التاء وهو الاظهر وبضمها ويحتمل أن تكون في حين تدسببية والله أعلم * وأما قول (اياك والشناعة في الحديث) هي بفتح السين وهي الفح يقال شنع الشئ بالضم أي قبح فهو أشنع وشنيع وشنعت بالشئ بكسر النون أنكرته وسعت على الرجل ذكرته بقبح والمعنى أنه حذرهم أن يحدث بالاحاديث المنكرة التي يشنع على صاحبها ويكره ويقبح حال صاحبها في كذب ويستتراب في روايته فسقط منزلته وبذل في نفسه (فلت) وانظر هذا هل هو خاص بما لا يعتقد صحته أو وان اعتقدها اذا كان يرى أنه لا يقبل منه ويرد في وجهه لانه يضع من نفسه بغير فائدة والثاني أظهر ويدل عليه أثر ابن مسعود بعده والله أعلم

باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها الى قوله

من أصحاب عبد الله بن مسعود *

ش * فيه من الاسماء أبو هانئ هو بهمز آخره وفيه حرملة بن يحيى التميمي هو بمشاة من فوق مضمومة على المشهور وقال صاحب المطالع بفتح أوله وضمه قال وبالضم يقوله أصحاب الحديث وكثير من الأدباء قال وبعضهم لا يميز فيه الا الفتح ويزعم أن التاء أصلية الا أنه قال تجيب وتجب فيلة يعني من كندة قال وبالفتح قيدته على جماعة شيوخى وعلى ابن السراج وغيره وكان ابن السيد البطليوسي يذهب الى صحة الوحيين * وأما أبو ثور مخرج فبضم الشين المحجمة وآخره حاء مهملة واسمه عبد الرحمن * وشراحيل بفتح الشين غير مصروف * وأبو سعيد الأشج بالشين المحجمة والجيم المشددة والمسيب بن رافع بفتح الياء باتعاف قال (ع) في المشارق وصاحب المطالع بخلاف سعيد بن المسيب فانهم اختلفوا في فتح يائه وكسرها * وأما عامر بن عبيدة فآخره هاء وهو بفتح الباء الموحدة وسكونها وقصها أشهر قال (ح) وهذا الاسناد اجتمع فيه طرفتان من لطائف الاسناد احدهما أن اسناده كوفي كله والثانية أن فيه ثلاثة تابعين يروى بعضهم عن بعض وهو الاعمش والمسيب وعامر وهذه

ابن يزيد يقول أخبرني مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بمسلم تسمعون أنتم ولا أبأزكم فأياكم ولا يملونكم ولا يفتنونكم * وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المشيب بن رافع عن عامر بن عبد الله قال قال عبد الله أن الشيطان ليقتل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أنا معمر بن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال إن في البحر شياطين مسجونة أو نقها سليمان بن داود يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرأنا * وحدثني محمد بن عباد وسعيد بن عمرو الأشعري جميعاً عن ابن عيينة قال ساعدنا سفيان عن هشام بن عمار عن طاوس قال جاء هذا إلى ابن عباس يعني بشير بن كعب فجعل يحدثه فقال له ابن عباس عد الحديث كذا وكذا فعاد له ثم حدثه فقال له عد الحديث كذا وكذا فعاد له فقال له ما أدري أعرفت حديثي كاه وأنكرت هذا أم أنكرت حديثي كاه وعرفت هذا فقال له ابن عباس

فائدة نمسئول أن يجتمع في اسناد هاتان اللطيفتان * وأما عبد الله الذي روى عنه عامر بن عبد الله فهو ابن مسعود الصحابي رضي الله عنه * وسعيد بن عمرو الأشعري بالناء المثلثة منسوب إلى جده الأشعث الكندي * وهشام بن عمار بضم الحاء المهملة بعد هاجم مفتوحة وهشام هذا مكى * وأما أبو عامر العفدي فبفتح العين والقاف منسوب إلى العقدة قبيلة معروفه من بجيلة وقيل من قيس * ورباح بفتح الراء والباء الموحدة * والضمي بفتح الضاد المجمة المشددة وبعدها باء موحدة مشددة * وأما نافع ابن عمر الراوي عن ابن أبي مليكة فهو القرشي الجحى المكى * وأما ابن أبي مليكة فاسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم مصفراً واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله * وأما ابن أدريس الراوي عن الأعمش فهو عبد الله بن أدريس بن يزيد الأودي الكوفي أبو محمد المتفق على إمامته وجلالته قال (ح) روي عنه أنه قال لا بنته حين بكت عند حضور موته لا تبكي فقد خفت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف خعة * وعمر بن القاد بالقاف والذال المهملة * والحسن الخوازي بضم الخاء المهملة وسكون اللام * وأما علي بن خشرم فبفتح الخاء واسكان الشين المجهتين وقع الراء كنيته أبو الحسن مروزي وهو ابن أخت بشر بن الحارث الخافي رضي الله عنهما * وأصل الخشرم في اللغة جماعة التحل * وأما أبو بكر بن عياش فهو الإمام المجمع على فضله واختلاف في اسمه والصحيح أن اسمه كنيته وقيل اسمه محمد وقيل عبد الله وقيل سالم وقيل شعبة وقيل غير ذلك * قال (ح) روي عنه ابنه إبراهيم قال قال لي أبي إن أباك لم يأت فاحشة قط وأنه يختم القرآن منذ ثلاثين سنة كل يوم مرة * وروي عنه أنه قال لا بنته عند موته وقد بكت يابنية لا تبكي أتخافين أن يعذبني الله تعالى وقد خفت في هذه الزاوية أربعة وعشرين ألف خعة (قول) سيكون في آخر الزمان دجالون قال نعلب كل كذاب فهو دجال وقيل إن الدجال هو المموءة يقال دجل فلان إذا موء ودجل الحق بباطله إذا غطاء وحكى ابن فارس هذا الثاني عن نعلب أيضاً * قلت * وعلماء السوء والرهبان على غير أصل سنة كلهم داخلون في هذا المعنى وما أكثرهم في زماننا نسأل الله سبحانه السلامة من شر هذا الزمان وشر أهله (قول) يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرأنا) معناه تقرأ أشياء ليس بقرآن وتقول أنه قرآن لتغربه عوام الناس فلا يفترون لحفظ الله سبحانه وتعالى القرآن عن الزيادة والقصان * ويحتمل أن يكون المراد بالقرآن ما يجمعونه ويأتون به إذا أصل القرآن الجمع وكل شئ جمعه فقد قرأه * ويوشك بفتح الشين (١) أي يقرب

(١) قوله بفتح الشين الخ قضية عبارته أن الفتح هو الفصح والكسر مردول وهذا خلاف المشهور ولذلك اقتصر النووي على ضبطه بالكسر بل قال في القاموس إنه لا تفتح شينه أو هولعة ردية ككتبه

أنا كنا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يركب الناس الصعب والذلول
تركنا الحديث عنه * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه
عن ابن عباس قال إنما كنا نحفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأما أذكر بكم كل صعب وذلول فهيات * وحدثني أبو أيوب سليمان بن عبيد الله الغيلاني حدثنا أبو عامر
يعني العقدي حدثنا رباح عن قيس بن سعد عن مجاهد قال جاء بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث
ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل ابن عباس
لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه فقال يا ابن عباس مالي لا أراثة تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس أنا كسامرة إذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بأدناها أركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا
ما نعرف * وحدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا مافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال كتبت إلى ابن عباس
أسأله أن يكتب لي كتابا ويخفي عني فقال ولد ناصح أنا أختار له الأمور وأختار أو أحي عنه قال فدعا
ويسرع وحكى بعضهم الكسر وأنكره الأصمعي والياء مصمومة على كل حال (قوله فلما ركب
الناس الصعب والذلول) مثل حسن وأصله في الأبل فالصعب العسر المرغوب عنه والذلول السهل
الطيب المحبوب المرغوب فيه معناه سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم (قوله فلما ركب الناس
الصعب والذلول تركنا الحديث) يحتمل أن يكون المراد تركنا حفظه وقبوله من الناس ويحتمل أن
يكون المراد عادته ونشره (فان قلت) وأي مناسبة في تركه عادة الحديث ونشره لعدم محافظة غيره
بل قديقال المناسب عكسه (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه) (قلت) وجه المناسبة فيه أنه خاف أن
يزاد عليه أو ينفص فلم يرأى من أجل الحق على وجهه ولا تقوتوا الحكمة غير أهلها فظلموها وأدأل
هذا ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك الزمان العظيم البركة فكيف حال هذا الزمان الذي فاص فيه
على البسيطة عباب الشر وأهله والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله (قوله فهيات) أي بعد
استعانتكم أو بعد أن تنو بحديثكم وسمع منكم يقول عليكم قال (ح) قال الواحدى هيات اسم
فعل وهو بعد في الخبر لا في الأمر قال ومعنى هيات بعد وليس له اشتغال لانه بمنزلة لا صواب قال
وفيه زيادة معنى ليست في بعد وهو أن المتكلم يحبر عن اعتقاده استبعاد ذلك الذي يحبر عن بعده
فكأنه بمنزلة قوله بعد جدا أو ما أبعد لا إلى أن يعلم لم المخاطب كان ذلك الشيء في البعد في هيات
زيادة على بعد وان كنا نغسر به ويقال هيات ما قلت وهيات لما قلت وهيات لك وهيات أنت * قال
الواحدى وفي معنى هيات ثلاثة أقوال أحدها أنه بمنزلة بعد كما ذكرناه أولا وهو قول أبي على العارسي
وغيره من حذاق الصوبين والثاني أنه بمنزلة بعد والثالث بمنزلة البعد وهو قول الزجاج وابن الأنباري
فالاول يجعله بمنزلة الفعل والثاني بمنزلة الوصف والثالث بمنزلة المصدر * وفي هيات ثلاث عشرة لغة
ذكرها الواحدى هيات بمعنى التاء وضمها وكسرهما مع التنوين فيهن وحذفه هده ست لغات وأيهاب
بألف بدل الهاء الاولى وفيها اللغات الست أيضا والثالثة عشرة أيها بحذف التاء من غير تنوين ورا د غير
الواحدى أياب بهمزتين بدل الهاءين والعصج المستعمل من هذه اللغات استعمالا هيا هيات بمعنى
التاء بلا تنوين قال الأزهرى اتفق أهل اللغة على أن تاء هيات ليست بأصلية واختلعا في الوقف عليها
فقال أبو عمرو والكسائي يوقف عليها بالهاء وقال العراء بالتاء (قوله فجعل لا يأذن لحديثه) أي لا
يستمع ولا يصغي ومنه (وأذنت لربها وحقت) (قوله أنا كسامرة) أي وقتا ويعنى قبل ظهور الكذب
(قوله ويخفي عني) وبعد (وأخفى عنه) قال ع ضبطنا هذين الحرفين بالهاء المهملة عن جميع شيوخنا

بقضاء على رضى الله عنه فجعل يكتب منه أشياء ويربها الشيء فيقول والله ما قضى بهذا على الآن يكون ضل * حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عمار عن طاووس قال أتى ابن عباس بكتاب فيه قضاء على رضى الله عنه فحماه إلا قدر وأشار سفيان بن عيينة بذراعه * حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن ادريس عن الأعمش عن أبي إسحق قال لما أحدثوا تلك الأشياء بعد على رضى الله عنه قال رجل من أصحاب على قاتلهم الله أى علم أفسدوا * حدثنا على ابن خشرم أخبرنا أبو بكر يعنى ابن عياش قال سمعت المغيرة يقول لم يكن يصدق على على رضى الله عنه في الحديث عنه إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود

﴿ باب في أن الاسناد من الدين ﴾

الاعن ابى محمد الغشنى فاني قرأتها عليه بالحاء المعجمة قال وكان أبو جحر يحكى لنا عن شيعة القاضي أبي الوليد الكتاني ان صوابه بالمعجمة قال (ع) ويظهر أن رواية الجماعة هي الصواب وان معنى أحق أنقص من إحصاء الشوارب وهو جزها أى أمسك عنى من حديثك ولا تكثر على وقال في المشارق ويكون يعنى الاحماء بمعنى الامسالك من قولهم سألنى فخرته أى منعته أى أمسك عنى بعض ما معك مما لا أحتمله وقد يكون الاحماء أيضاً بمعنى الاستقصاء من إحصاء الشوارب وعنى هنا بمعنى على أى استقص ما تخاطب وانحله وحواب ابن عباس يدل عليه قلت والظاهر ان على في هذا الوجه للتعليل وقد صرح بذلك في الاكمال قال (ح) وذكر صاحب مطالع الانوار قول القاضي ثم قال وفي هذا نظر قال وعندي انه بمعنى المبالغة في البر به والصيغة له من قوله تعالى (إنه كان بي حفيواً) واختار الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى رواية الخاء المعجمة قال (ح) وهذا الذي احتاره من الحاء المعجمة هو الصحيح وهو الموجود في معظم الاصول الموجودة به - ده البلاد والله أعلم (قوله الآن يكون ضل) أى لكنه قد علم أن علياً رضى الله عنه لم يضل فادع له أنه لم يقض به ويحتمل أن يكون ضل بمعنى أخطأ أو نسي وهو بعيد لم يؤلف من على رضى الله عنه الخطأ ولا النسيان في مثل هذا وقوله في الرواية الاخرى * (فحماه إلا قدر ذراع قال (ح) والظاهر ان هذا الكتاب كان درجاً مستطيلاً والله أعلم (قوله قاتلهم الله) قال ع معناه لعنهم الله وقيل باعدهم وقيل قتلهم قال وهؤلاء استوجبوا عنده ذلك لشناعة ما أتوه كما فعله كثير منهم وتخطوا الى الكمر بقولهم والافلعة المسلم غير جائز وأما قول المغيرة لم يكن يصدق عن على رضى الله عنه إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود قال (ح) يجوز في من وحيان أحدهما أنها البيان الجنس والثاني أنها زائدة * وقوله (يصدق) ضبط على وحين أحدهما بفتح الياء واسكان الصاد وضم الدال والثاني بضم الياء وفتح الصاد والدال المشددة * والمغيرة هدا هو ابن مقسم الضبي أبو هشام

* (ص) * (باب بيان أن الاسناد من الدين وان الرواية لا تكون الا عن

الثقات وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وأنه ليس

من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة الى

قوله ولكن ليس في الصدقة اختلاف) *

وحدثنا حسن بن الربيع حدثنا جاد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد وحدثنا فضيل عن هشام وحدثنا محمد بن حسين عن هشام عن محمد بن سيرين قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم * حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال لم يكونوا يسألون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أنا عيسى وهو ابن يونس حدثنا الاوزاعي عن سليمان بن موسى قال لقيت طاوسا قلت حدثني فلان كيت وكيت فقال ان كان مليا فخذ عنه * وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال قلت لطاوس إن فلانا حدثني بكذا وكذا قال ان كان صاحبك مليا فخذ عنه * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث يقال لس من أهله * حدثنا محمد بن أبي عمر المسكي حدثنا سفيان ح وحدثني أبو بكر بن حلال الباهلي واللعظ له قال سمعت سفيان بن عيينة عن مسعر قال سمعت سعد بن ابراهيم يقول لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الثقات * وحدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ من أهل مرو قال سمعت عبدان بن عثمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول الاسناد من الدين ولولا الاسناد لعالم من شاء ما شاء

﴿ ش ﴾ أما هشام في الاسناد فجور وبالخط على أيوب وهو هشام بن حسان الفردوسي بضم القاف * ومحمد الذي روى عنه هشام هو ابن سيرين * والقائل وحدثنا فضيل وحدثنا محمد بن الربيع بفتح الراء * وفضيل هو ابن عياض الولي الجليل رضي الله عنه * واسحق بن ابراهيم الحنظلي هو ابن راهويه الامام المشهور حافظ أهل زمانه * وأما الاوزاعي فهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو ابن محمد بضم المنة من تحت وكسر الميم الشامي الدمشقي امام أهل الشام في زمانه بلام مدحه * قال (ح) وروينا من غير وجه انه أفتى في سبعين ألف مسألة * واختلف في الارواح التي ينسب اليها فضيل بطن من حير وقيل قرية عند باب الفراءيس بالعراق تحت القاف من دمشق وقيل من أرواح الفئائل أي فرق نقي * ومحمد بن حسين بفتح الميم واللام وسكون الخاء المججمة بينهما (قوله كيت وكيت) هما بفتح التاء وكسر هاتين نقلهما الجوهري عن أبي عبيدة (قوله ان كان مليا) أي نقه صائبا متقنا بوثق بدينه ومعرفته ويعتمد عليه كما يعتمد على الملى في معاملة بالمال ثقة بدته (قوله حدثنا نصر بن علي الجهضمي) هو بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الصاد المججمة مسوب الى الجهاضمه وهي محلة بالبصرة وكان من العلماء المتقين وكان المستعين بالله يثق به لانه له ماء قد عاهاه بالبصرة لذلك قال أرجع فأستخير الله تعالى فرجع الى بيته نصف النهار فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فنام فأنهوه فاداهوميت * وأما الأصمعي فهو الامام المشهور من كبار الائمة المعتمد عليهم واسمه عبد الملك بن قريش بقاف مضمومة ثم راء مفتوحة ثم مشاة من تحت سا كة ثم باء موحدة ابن عبد الملك بن أصمع البصري ينسب الى جده * وأما أبو الزناد بكسر الراء فاسمه عبد الله ابن دكوان كنية أبو عبد الرحمن وأما الزناد فلقب له كان يكرهه واشتهر به وهو فرنسي ولا هم مدني وكان الثوري يسمى أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث * وأما مسعر فبكسر الميم وهو ابن كدام بفتح الكاف (١) الهلالي العامري الكوفي (قوله لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الثقات) معناه لا يقبل الحديث الا من الثقات * وهو زاذبقاف مضمومة ثم هاء سا كة ثم زاي ثم ألف ثم ذال أعلم كتبه مصححه

(١) قوله بفتح الكاف أقول ضبطه العسقلاني في التقريب والخزرجي في الخلاصة والعنتي في المغني وعلى القاري في شرح الثمائل آخر باب صلاة الضحى كلهم بكسر الكاف فاعل ضبط السارح اعتماد منه على قراءة بعض شيوخه له بالفتح من غير تحقيق والله أعلم كتبه مصححه

وحدثنا محمد بن عبد الله حدثني العباس بن أبي رزمة سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوائم يعني الاسناد * وقال محمد سمعت أبا اسحق ابراهيم بن عيسى الطالقاني قال قلت لعبد الله بن المبارك يا أبا عبد الرحمن الحديث الذي جاء إن من البر بعد البر أن تصلي لأبويك مع صلاتك وتصوم لهما مع صومك قال فقال عبد الله يا أبا اسحق عن هذا قال قلت له هذا من حديث شهاب بن خراش فقال ثقة عن قال قلت عن الحجاج بن دينار قال ثقة عن قال قلت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا اسحق إن بين الحجاج بن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مغاوير تنقطع فيها أعناق المظي ولكن ليس في الصدقة اختلاف

﴿ باب الكشف عن معاييب رواة الحديث وثقله الاخبار وقول الائمة في ذلك ﴾
وقال محمد سمعت علي بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول على رؤس الناس دعوا حديث

مجمعة هذا هو المعروف في ضبطه وهو مجمعي فلا ينصرف * وعبدان بفتح العين * وابن المبارك هو الامام المشهور المجمع على جلالته وعلمه رضي الله عنه * ومرو وغيره منصرف للعلمية والتأنيث وهي مدينة عظيمة بخراسان * والعباس بن رزمة براء مكسورة ثم زاي سا كنة ثم ميم ثم هاء وعبد الله هو ابن المبارك (قوله بيننا وبين القوم القوائم يعني الاسناد) جعل الحديث كالحيوان أو كالكلييت لا يقوم بغير قوائم وقوائم الحديث اسناده * وأبو اسحق الطالقاني بفتح الطاء المهملة واللام (قوله مغاوير) جمع مغارة وهي الأرض الفعراء البعيدة عن العمارة وعن الماء التي يخاف الهلاك فيها قيل سميت مغارة للتعاؤل بسلامة سالكيها كما سموا اللديغ سليما وقيل لأن من قطعها فاز ونجا وقيل لانها تهلك صاحبها يقال فاز الرجل اذا هلك وهذه العبارة استعارة حسنة وذلك لأن الحجاج بن دينار هذا من تابعي التابعين فأقل ما يمكن أن يكون بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم اثنان التابعي والصحابي ولهذا قال بينهما مغاوير زاي انقطاع كثير * وأما (قوله ليس في الصدقة خلاف) فغناه أن الحديث لا يمتنع به ولكن من أراد روالديه فليصدق عنهما فان الصدقة تصل الى الميت وينتفع بها بلا خلاف بين المسلمين * قال (ح) وأما الصلاة والصوم فذهب الشافعي وجاهير العلماء أنه لا يصل ثوابهما الى الميت الا اذا كان الصوم واجبا على الميت فقضاء عنه وليه أو من أذن له الولي فان فيه قولين للشافعي أشهرهما عنه أنه لا يصح وأشهرهما وأصحهما عند محقق المتأخرين أنه يصح وستأتي المسئلة ان شاء الله في كتاب الصوم * وأما قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي أنه لا يصل ثوابها الى الميت وقال بعض أصحابه يصل وذبح جماعة من العلماء الى أنه يصل الى الميت ثواب جميع العبادات من الصلاة والصوم والقراءة وغير ذلك وفي صحيح البخاري في باب من مات وعليه نذر أن ابن عمر أمر من ماتت أمه وعليها صلاة أن يصل عنها وحكي صاحب البخاري عن عطاء بن أبي رباح واسحق بن راهويه أنهما قال لا يجوز الصلاة عن الميت * ومال الشيخ أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله من أصحابنا في كتابه الى الانتصار لاختيار هذا * وخراش المذكور في اسناد هذا الحديث بكسر الخاء المجمة وقد تقدم أنه ليس في الصحيحين خراش بالخاء المهملة إلا والدربعي ووقع في كثير من الأصول إثر قول ابن المبارك ليس في الصدقة اختلاف ترجمة نصها

﴿ ص ﴾ ﴿ باب الكشف عن معاييب رواة الحديث وناقلي الآثار ﴾
وقول الائمة في ذلك الى قوله الوحي في ثلاث سنين والقرآن في سنتين ﴿

عمر و بن ثابت فانه كان يسب السلف * حدثني أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل صاحب بهية قال كنت جالسا عند القاسم بن عبيد الله ويحيى بن سعيد فقال يحيى للقاسم يا أبا محمد انه قبيح على مثلك عظيم أن تسأل عن شيء من أمر هذا الدين فلا يوجد عندك منه علم ولا فرج أو علم ولا مخرج قال فقال له القاسم وعم ذلك لأنك ابن إمامي هدى ابن أبي بكر وعمر قال يقول له القاسم أقبح والله من ذلك عند من عقل عن الله أن أقول بغير علم أو أخذ عن غير ثقة قال فسكت فأجابني * حدثنا بشر بن الحكم العبدى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول أخبروني عن أبي عقيل صاحب بهية أن ابنا لعبد الله بن عمر سألوه عن شيء لم يكن عنده فيه علم فقال له يحيى بن سعيد والله أتى لأعظم أن يكون مثلك وأنت ابن إمامي الهدي يعني عمر وابن عمر تسأل عن أمر ليس عندك فيه علم فقال أعظم من ذلك والله عند الله وعند من عقل عن الله أن أقول بغير علم أو أخبر عن غير ثقة قال وشهدا أبو عقيل يحيى بن المتوكل حين قال ذلك * حدثنا عمرو بن علي أبو حفص قال سمعت يحيى بن سعيد قال سألت سفيان الثوري وشعبة ومالكًا وابن عيينة عن الرجل لا يكون ثبات في الحديث فيأتي الرجل فيسألني عنه قالوا أخبر عنه أنه ليس بثبت * وحدثنا عبيد الله بن سعيد قال سمعت النضر بن شمير يقول سئل ابن عون عن حديث لشهر وهو قائم على أسكفة الباب فقال ان شهرا نزكوه ان شهرا نزكوه * قال مسلم

(قول حدثني أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال حدثني أبو النضر) هكذا وقع في الاصول أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال حدثني أبو النضر وأبو النضر هذا هو واحد أبي بكر هذا وأكثر ما يستعمل أبو بكر بن أبي النضر واسم أبي النضر هاشم بن القاسم ولقب أبي النضر فيصر * وأما أبو عقيل فبفتح العين وبهية بضم الباء الموحدة وفتح الهاء وتشديد الياء وهي امرأة تروى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قيل إنها ساهمتا بهية ذكره أبو علي الفسائي في تقييد المهمل وروى عن بهية مولاها أبو عقيل المذكور واسمه يحيى بن المتوكل النضر بن المديني وقيل الكوفي وقد ضعه يحيى ابن معين وعلي بن المديني والسنائي وجماعة * قال (ح) فان قيل فإذا كان هذا حاله فكيف روى له مسلم لجوابه من وجهين أحدهما أنه لم يثبت حرجه عنده مصر ولا يقبل الجرح عنده إلا بمصر أو قيل يقبل مطلقا وثالثا يقبل من العالم وان لم يدكر السبب بخلاف غيره والثاني انه لم يدكره أصلا مقصودا بل ذكره استشهادا لما قبله * وأما قوله في الرواية الأولى للقاسم بن عبيد الله لأنك ابن إمامي هدى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما وقال بعد هذا وأنت ابن إمامي الهدي يعني عمر وعبد الله بن عمر فلا مخالفة بينهما فان القاسم هذا هو ابن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وأم القاسم هي أم عبد الله بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فأبو بكر حده الأعلى لأمه وعمر حده الأعلى لابيه وابن عمر حده الحقيقي لا يسه رضى الله عنهم أجمعين * وأما قول أبي سفيان في الرواية الثانية أخبرني عن أبي عقيل فقد يقال فيه هده رواية عن مجهولين وجوابه ما تقدم أن هذا ذكره متابعة واستشهادا والمتابعة والاستشهاد يدكرون فيهما من لا يمتنع به على انفراد لان الاعتماد على ما قبلهما لا عليهما (قول سئل ابن عون) هو الامام الجليل المجمع على جلالته وورعه وهو عبد الله بن عون بن أربطبان أبو عون البصري كان يسمى سيد القراء أي العلماء ومنافيه أكثر من أن تحصى * و (قول أسكفة الباب) هي العتبة السفلى التي توطأ وهي بضم الهمزة والكاف وتشديد العاء (قول نزكوه) هو بالنون والراء المفتوحين معناه طعنوا فيه وتكلموا بجرحه فكأنه يقول طعنوه بالبرك بفتح النون والراء والنون والياء

يقول أخذته السنة الناس تكلموا فيه وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا شاذان قال قال شعبة ولقد
لقيت شهرا فلم أعتد به وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ من أهل مرو قال أخبرني علي بن الحسين
ابن واقد قال قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان الثوري إن عباد بن كثير من تعرف حاله وإذا حدث
جاء بأمر عظيم فترى أن أقول للناس لا تأخذوا عنه قال سفيان بلى قال عبد الله فكنت إذا كنت
في مجلس ذكر فيه عباد أثبت عليه في دينه وأقول لا تأخذوا عنه وحدثنا محمد بن عبد الله بن
عمان قال قال أبي قال عبد الله بن المبارك انتهيت إلى شعبة فقال هذا عباد بن كثير فاحذروه وحدثني
العضل بن سهل قال سألت معلى الرازي عن محمد بن سعيد الذي روى عنه عباد بن كثير فأخبرني عن
عيسى بن يونس قال كنت على بابة وسفيان عنده فلما خرج سألته عنه فأخبرني أنه كذاب وحدثني
محمد بن محمد بن أبي عتاب قال حدثني عفان عن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن أبيه قال لم
نرا الصالحين في شيء أ كذب منهم في الحديث قال ابن أبي عتاب فليقتل أبا محمد بن يحيى بن سعيد
القطان فسألت عنه فقال عن أبيه لم نراه في الحديث في شيء أ كذب منهم في الحديث قال مسلم يقول

المثناة من أسفل بينهما وهو ربح قصير وهذه هي الرواية المشهورة الصحيحة وروى بالتاء والراء وضعفه
(ع) وقال غيره هي بصحيف وتفسير مسلم يردّها ويدل عليه أيضا أن شهر الياس متر وكا وثقه كثير
من أئمة السلف كابن حنبل وابن معين وقال أبو زرعة لا بأس به وقال الترمذي عن البخاري شهر
حسن الحديث قال (ح) وأما ما ذكره من جرحه أنه أخذ خريطة من بيت المال فقد حمله المحققون
على محمل صحيح وقول أبي حاتم بن حبان أنه سرق من رقيقته في الحج عيبة غير مقبول عند المحققين بل
أنكروه والله أعلم وهو شهر بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين الموحدة أبو سعيد ويقال أبو عبد
الله وأبو عبد الرحمن (قوله أحده السنة الناس) جمع لسان على لغة من جعل اللسان مذكرا أو أمانا من
جعله مؤنثا بجمعه السن قاله ابن قتيبة (قوله حدثنا حجاج بن الشاعر) هو حجاج بن يوسف بن حجاج
الثقف أبو محمد البغدادي كان أبوه شاعرا صاحب أبانواس وحجاج هذا يوافق حجاج بن يوسف الجائر
المشهور في الظلم في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبه ويخالفه في جده وعمره وعدالته وشبابه بفتح الشين
وقهزاذ بضم القاف وبالذال المهملة وقد تقدم (قوله من تعرف حاله) بتاء الخطاب أي أنت عارف
بضعفه ووأما قول يحيى بن سعيد لم نرا الصالحين في شيء أ كذب منهم في الحديث وفي الرواية الأخرى لم تر
قال (ح) ضبطناه في الأول بالنون وفي الثاني بالتاء المثناة فوق ومعناه ما قاله مسلم أنه يجري الكذب
على السنة ولا يعتمدونه قال (ع) يعني أنهم يحدّثون بما لم يصح لقلة معرفتهم بالصحيح والسقيم والعلم
بالحديث وقلة حفظهم وضبطهم لاسمعوه وشغلهم بعبادتهم وإصرارهم عن طريق العلم فكذبوا من
حيث لم يعلموا وإن لم يعتمدوا ثم قال وقد يقع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غلبت
عليه العبادة ولم يكن معه علم فيضع الحديث في فضائل الأعمال ووجوه البر ويتساهلون في رواية ضعيفها
ومنكرها وموضوعاتها كما قد حكى عن كثير منهم واعترف به بعضهم وهم يحسبون لقلة علمهم أنهم
يحسنون صنعا وربما احتجوا في ذلك بالحديث المأثور عن أبي هريرة رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إذا حدثتم عن حديثا تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به قلته أولم أقل ما يعرف ولا ينكر
وهو حديث ضعفه الأصيلي وغيره من الأئمة وتأوله الطحاوي وغيره ومعناه لو صح ظاهره وهو أن ما جاء
عنه موافقا لكتاب الله تعالى وما عرف من سنته غير مخالف لشريعته ولا تحقق أنه قاله بلغظه فيصدق به
أي معناه لا بلغظه أذ قد صح من أصول الشريعة أنه لا يصدق به لاحتمال أنه قاله بغير هذا اللفظ ولا يكذب
به إذ قد يصح أن قاله انتهى (قوله فليقتل أبا محمد بن يحيى بن سعيد القطان) فالقطان مجرور وصفة ليحيى

يجرى الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب * حدثني الفضل بن سهل قال حدثنا يزيد بن هرون أخبرني خليفة بن موسى قال دخلت على غالب بن عبيد الله فجعل يلى على حدثني مكحول حدثني كذا فآخذ البول فقام فنظرت في الكراسة فاذا فيها حدثني أبان عن أس وأبان عن فلان فتركته وقت * قال وسمعت الحسن بن علي الحلواني يقول رأيت في كتاب عثمان حديث هشام أبي المقدم حديث عمر بن عبد العزيز قال هشام حدثني رجل يقال له يحيى بن فلان عن محمد بن كعب قال قلت لعفان انهم يقولون هشام سمعه من محمد بن كعب فقال انما ابتلى من قبل هذا الحديث كان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد * حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران قال سمعت عبد الله بن عثمان بن جبلة يقول قلت لعبد الله بن المبارك من هذا الرجل الذي روى عنه حديث عبد الله بن عمرو يوم العطر يوم الجوائز قال سليمان بن الحجاج انظر ما وضعت في يدك منه * قال ابن قهزاذ وسمعت وهبا يعني ابن رمعة يذكر عن سعيان بن عبد الملك قال قال عبد الله يعني ابن

وليس منصوباً بصفة لا بما محمد قاله (ح) (قوله فاخذ البول) أي ضغطة وأرجحه وأما الكراسة فالحاء آخرها غيرة قال أبو جعفر بن النحاس الكراسة منهاها الكتب المصنوعة بعضها إلى بعض والورق الذي قد ألصق بعضها إلى بعض مشتق من قولهم رسم مكرس إذا ألصقت الرجح التراب به قال وقال الخليل الكراسة مأخوذة من أكراس الغنم وهو أن تبول في الموضع شيئاً بعد شيء فيتلبد قال القاضي الماوردي أصل الكرسي العلم ومنه قيل للصيغة يكون فيها علم مكتوب كراسة والله أعلم * و (قوله حدثنا أبان) فيه الصرف وعدمه فالصرف على أن ورنه أفعال من التسمية بالماضي الذي على وزن افعل (قوله فتركته وقت) يعني لخالفته ما ألى بلسانه وهو حدثنا مكحول لما في كراسه وهو حدثنا أبان عن أس (قوله حديث عمر بن عبد العزيز) يجوز فيه الرفع على تقدير المستدأ أي وهو حديث عمر والنصب على الوجهين إما على البسمل من حديث هشام أو معول على اصمارة أي * و (قوله قال هشام حدثني رجل) هو بيان للحديث الذي رواه في كتاب عثمان وأما هشام هذا فهو ابن زياد الأموي مولاهم البصري ضعفه الأئمة (قوله انما ابتلى هشام) يعني انما صعبوه من قبل هذا الحديث كان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى أنه سمعه من محمد * فديقال هذا القدر لا يقتضي ضعفاً لا احتمال انه سمعه من محمد ثم نسيه فحدث به عن يحيى عنه ثم ذكر سماعه من محمد رواه عنه * والجواب أن الأئمة رضوان الله تعالى عليهم انما صعبوه بهذا لما قامت لهم من القرائن المؤدية لهم بعدم سماعه من محمد (قوله حدثني محمد بن عبد الله عن قهزاذ) بضم القاف وقد تقدم وعبد الله بن عثمان هو عبدان * وحبلة بفتح الجيم والباء الموحدة وأما حديث يوم العطر يوم الجوائز فهو ما روى اذا كان يوم العطر وبعث الملائكة على أفواه الطرق ويأدب يا معشر المسلمين اغدوا إلى رب رحيم يأمر بالخير وينهي عليه الجزيل أمركم فسمتم وأطعتم ربكم فاقبلوا حوائركم فادأصوا العيادى منادى من السماء ارجعوا إلى منازلكم راشدين فقد غمر ذنوبكم كلها ويسمى ذلك يوم الجوائز قال (ح) وهذا روى في كتاب المستقصى في فضائل المسجد الأقصى تصنيف الحافظ أبي القاسم بن عساكر الدمشقي والجوائز جمع جائزة وهي العطاء (قوله انظر ما وضعت في يدك) هو بفتح التاء على الخطاب ولا يمتنع الصم وهو مدح وزمعة باسكان الميم وقصها وروح بفتح الراء وغطيف بضم الغين المحجمة ثم طاء مهملة معنونة هدا هو الصواب قال (ع) ورواية كافة شيوخنا فيه عن العدرى والطبرى والسمرقدى بماد

المبارك رأيت روح بن غطيف صاحب الدم قدر الدرهم وجلست اليه مجلسا فجلت أستحي من أصحابي أن يروني جالسا معه كره حديثه * وحدثنا ابن قهزاذ قال سمعت وهبا يقول عن سفيان عن عبد الله بن المبارك قال بقية صدوق اللسان ولكنه يأخذ من أقبل وأدبر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جري عن مغيرة عن الشعبي قال حدثني الحرث الاعور الحمداني وكان كذابا * حدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الأشعري حدثنا أبو اسامة عن مغضل عن مغيرة قال سمعت الشعبي يقول حدثني الحرث الاعور وهو يشهد أنه أحد الكذابين * قال وحدثنا قتيبة بن سعيد أنبا جري عن مغيرة عن ابراهيم قال قال علفمة قرأ القرآن في سنتين فقال الحرث القرآن هين الوحي أشد * حدثني حجاج بن مجمة وهو خطأ انتهى قال (ح) قال الصاري في تاريخه هو منكر الحديث (قوله) صاحب الدم قدر الدرهم (الظاهر) جرد الدرهم على البذل أو عطف البيان للدم قبله وأراد به دأثره بالحديث الذي رواه روح هذا عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يرفعه تعاد الصلاة من قدر الدرهم يعني من الدم * قال (ح) وهذا الحديث ذكره البخاري في تاريخه وهو حديث باطل لا أصل له عند أهل الحديث والله أعلم * وقد اختلف في العفو عن يسير النجاسة فذهب أهل العراق إلى أن قدر الدرهم من جميع النجاسات معفو عنه قياسا على موضع الاستجمار وذهب الشافعي إلى أنه لا يعني عن شيء منها ما أو غيره ويغسل قليلها وكثيرها وذهب مالك إلى ذلك إلا في الدم فرأى العفو عن يسيره للشقة واختلف عنه في العفو عن يسير دم الحيض وفي يسير دم غيره ويسير القيح والصديد قولان (قوله) حدثنا أبو عامر عبد الله (إلى آخره) الاسناد رجال هذا الاسناد كلهم كوفيون فأما براد فبإيهامه موحدة مفتوحة ثم راء مشددة ثم الف ثم دال مهملة وهو عبد الله بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وأما أبو اسامة فاسمه حماد * وأما مغضل فهو ابن مهمل أبو عبد الرحمن * وأما المغيرة فهو ابن مقسم أبو هشام الضبي (قوله) أحد الكذابين (بفتح النون على الجمع والضمير في قوله) وهو يشهد يعود على الشعبي والقائل وهو يشهد المغيرة * فان قيل فاذا كان أحد الكذابين فإبطال الشعبي حدث عنه فالجواب أن الأئمة رضوان الله عليهم إنما حدثوا عن مثل هؤلاء مع اعترافهم بكذبهم لأوجه منها أن يعلموا طرق حديثهم وضروب رواياتهم لتلايأتى مجهول أو مدلس فيبدل اسم الضعيف ويجعل مكانه قويا فيعلم المحقق بمعرفته طرف الضعفاء ذلك (والثاني) أن يكون الرجل انما ترك لأجل غلظه وسوء حفظه أو يكون ممن أكثر فأصاب وأخطأوا لحفاط يعرفون خطأه من صوابه فيدعون تخطيطة ويستظهِرون صحيح حديثه لموافقة غيره وبهذا الخج الثوري حين نهى عن الكلبي فقيل له وأنت تروى عنه فقال أنا أعلم صدقه من كذبه وهم لا يروون منها شيئا للحجة بها والعمل بمقتضاها * وأما قول الحارث تعامت القرآن في ثلاث سنين والوحي في سنتين أو قال الوحي في ثلاث سنين والقرآن في سنتين وفي الرواية الأخرى القرآن هين والوحي أشد فقد ذكره مسلم في جلة ما أسكره على الحارث ورح به قال (ع) وأرجو أن هذا من أخف أقواله لاحتماله الصواب فقد فسره بعضهم أن المراد بالوحي هنا الكتابة ومعرفة الخط وعن الخطأ مثله وقال ابن دريد وحي يسمى وحيا إذا كتب وقال الهروي في قوله تعالى (فأوحى إليهم أن سبحوا) أي كتب لهم في الأرض إذ كان لا يتكلم وقيل أوحى رخص وقال بعض اللغويين وحي وأوحى واحد وقاله صاحب الأفعال قال (ع) ولكن لما عرف قبح مذهب وغلوه في مذهب الشيعة سى الظن بالحارث في هذا وذهب به ذلك المذهب ولعل هذا القائل فهم من الحارث معنى منكر أميا أراد والله أعلم

(حدثنا حجاج بن الشاعر إلى قوله) وكان بأبى يسمى جاهلا أولى من أن ينسب إلى علم

الشاعر حدثنا أحمد يعني ابن يونس أخبرنا زائدة عن الأحفش عن إبراهيم أن الحارث قال تعلمت القرآن في ثلاث سنين والوحى في ستين أو قال الوحى في ثلاث سنين والقرآن في ستين * وحدثني سجاج حدثنا أحمد وهو ابن يونس حدثنا زائدة عن منصور والمغيرة عن إبراهيم أن الحارث اتهم * حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا جوير عن حزة الزيات قال سمع مرة الحمداً من الحارث شيئاً فقال له أقعد بالباب قال قد دخل مرة وأخذ سيفه قال وأحس الحارث بالشرف فذهب * حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا جاد يعني ابن زيد عن ابن عون قال قال لنا إبراهيم إياكم والمغيرة ابن سعيد وأبا عبد الرحيم فانهما كذابان * حدثنا أبو كامل الجحدري أخبرنا حماد وهو ابن زيد قال حدثنا عاصم قال كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غلصة أيعاع فكان يقول لنا لا تجالسوا القصاص غير أبي الاحوص وإياكم وشقة يقاتل وكان شقيق هذا يرى رأى الخوارج وليس بأبي وائل * وحدثنا أبو غسان محمد بن عمرو الرازي قال سمعت جريراً يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه كان يؤمن بالرجعة * حدثنا حسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما أحدث * حدثنا سامة بن شبيب حدثنا الحميدى حدثنا سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقبل له وما أظهر قال الإيمان بالرجعة * حدثنا حسن الحلواني حدثنا أبو يحيى الجاني حدثنا قبيصة وأخوه أنهما

(ش) قوله عن منصور والمغيرة بالجر عطف على منصور (قوله وأحس الحارث بالشرف) قال (ح) هكذا ضبطناه في أصول محققة أحس ووقع في كثير من الأصول أو أكثرها حس بغير ألف وهما العتان ولكن أحس أفصح وأشهر وبها جاء القرآن العزيز بمعنى علم وأيقن وأما قول الفقهاء وأصحاب الأصول الحاسة والحواس الحس فأنما يصح على اللغة القليلة حس بغير ألف والكثير في حس بغير ألف أن تكون بمعنى قتل (قوله إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحيم) أما المغيرة بن سعيد فقال النسائي في كتابه كتاب الضمماء هو كوفي دجال أحرق بالارز من النخعي ادعى النبوة وأما أبو عبد الرحيم فقيل هو شقيق الضبي الكوفي القاص وقيل هو سامة بن عبد الرحمن النخعي (قوله حدثنا أبو كامل الجحدري) بفتح الجيم والدال (قوله ونحن غلصة أيعاع) بكسر الغين المججمة وتسكين اللام جمع غلام يقع على الصبي من حين يولد إلى أن يبلغ وأيعاع أى شبة قال (ع) معناه شبة بالغون يقال غلام يافع ويضع ويضعه بفتح العاء فهما إذا شب وبلغ أو كاد يبلغ قال الثعالبي إذا قرب البلوغ أو بلغه يقال له يافع وهو نادر قال أبو عبيد أيعع الغلام إذا شارف الاحتلام قال (ح) وكأن اليافع مأخوذ من اليفاع بفتح الياء وهو ما ارتفع من الأرض (قوله حدثنا أبو غسان) هو بفتح الغين المججمة وتشديد السين المهملة قال (ح) والمسموع في كتب المحدثين غسان غير مصر وفود كره ابن فارس وغيره من أهل اللغة في باب غسن وفي باب غسس وهذا تصریح بأنه يجوز صرفه وترك صرفه وأبو غسان هذا هو الملقب بزنج بالزاي مضمومة وبالجميم (قوله في جابر الجعفي) كان يؤمن بالرجعة هو بفتح الراء قال الأزهرى وغيره لا يجوز فيها إلا الفتح وأما رجعة المرأة المطلقة ففيها العتان الكسر والفتح قال (ع) وحكى في هذه الرجعة التي كان يؤمن بها جابر الكسر أيضاً ومعنى إيمانه بالرجعة هو ما تنقله الرافضة أن علياً رضى الله عنه في السحاب فلا تخرج مع من يخرج من ولده حتى ينسأدى من السماء أن اخرجوا معه وهذا من عظيم جهالاتهم وما يليق بعقولهم السخيفة (قوله حدثنا أبو يحيى الجاني) هو بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم منسوب إلى جاني

سما الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها * حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أحمد بن يونس قال سمعت زهيرا يقول قال جابر أو سمعت جابرا يقول ان عندي خمسين ألف حديث ما حدثت منها بشي * قال ثم حدث يوما بحديث فقال هذا من الخمسين ألفا * حدثنا ابراهيم بن خالد الشكري قال سمعت أبا الوليد يقول سمعت سلام بن أبي مطيع يقول سمعت جابرا الجعفي يقول عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا سامة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله عز وجل (فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين) فقال جابر لم يصح تأويل هذه الآية قال سفيان وكذب قتلنا السفيان وما أراد بهذا فقال ان الراضنة تقول إن عليا في السحاب فلا تخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء يريد عليا إنه ينادي اخرجوا مع فلان يقول جابر فذاتنا ويل هذه الآية وكذب كانت في اخوة يوسف عليه السلام * وحدثنا سامة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت جابرا يحدث بنصوم ثلاثين ألف حديث ما استحل أن أذكر منها شيئا وإن كان لي كذا وكذا * قال مسلم وسمعت أبا غسان محمد بن عمرو الرازي قال سألت جرير بن عبد الحميد فقلت الحرث بن حصيرة لقيته قال نعم شيخ طويل السكون يصبر على أمر عظيم * حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد قال ذكرنا أياك في الرقم * حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد قال قال أيوب إن لي جاراً ثم ذكر من فضله ولوشهد عندي على تمرتين ما رأيت شهادته جائزة * وحدثنا محمد بن رافع وحجاج بن الشاعر قال حدثنا عبد الرزاق قال قال معمر ما رأيت أيوب اغتاب أحدا قط إلا عبد الكريم يعني أبا أمية فانه ذكره فقال رحمه الله كان غير ثقة لقد سألتني عن حديث لعكرمة ثم قال سمعت عكرمة * حدثني الفضل بن سهل حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام قال قدم علينا أبو داود الأعشى فجعل يقول حدثنا البراء وحدثنا

بطن من همدان وأما الجراح بن مليح فبفتح الميم وكسر اللام وقبيصة بفتح القاف (قوله عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر) أبو جعفر هذا هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين المعروف بالباقر لانه بقر العلم أي شقه وفقه فعرف أصله ونمكّن منه (قوله سمعت سلام بن أبي مطيع) بتشديد اللام (قوله إن عليا رضي الله عنه في السحاب فلا تخرج) إلى آخره فخرج بفتح النون وسعوا رافضة من الرفض وهو الترك قال الأصمعي لانهم رفضوا زيد بن علي فتركوه (قوله الحرث بن حصيرة) هو بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين وآخره هاء أزدي كوفي * وابراهيم بن خالد الشكري بفتح الباء وضم الكاف (قوله حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي) هو بفتح الدال واسكان الواو وفتح الراء واختلف في معنى هذه النسبة فقيل كان أبوه ناسكا أي عابدا وكانوا في ذلك الزمان يسمون الناسك دورقيا وهذا أشهر الأقوال وقيل نسبة إلى القلائس الطوال التي تسمى الدورقية وقيل منسوب إلى دورق بلدة بفارس أو غيرها (قوله ذكر أيوب رجلا) أيوب هذا هو أيوب السخثاني و (قوله هو يز يد في الرقم) وكذلك (قوله لم يكن مستقيم اللسان) هو كلمة كناية عن الكذب وجعله في الاول كالتاجر الذي يز يد في رقم السلعة ويكذب فيها ليربح على الناس ويغرمهم بذلك الرقم ويشتروا عليه (قوله لقد سألتني عن حديث لعكرمة ثم قال سمعت عكرمة) قد يقال في التصريح بمثل هذا نظير لا حقال أنه سمعته من عكرمة ثم نسيه فسأل عنه ثم ذكره بعد والجواب أنه عرف كذبه بقراءته منمنمة

زيد بن أرقم قد كثر نادلك لقتادة فقال كذب ما سمع منهم إنما كان ذلك سائلا لئلا يتكفب الناس زمن طاعون الجارف * حدثنا حسن بن علي الخوافي حدثنا زيد بن هرون أخبرنا همام قال دخل أبو داود الأعمى على قتادة فلما قام قالوا إن هذا يزعم أنه لقي ثمانية عشر بدر ياف قال قتادة هذا كان سائلا قبل الجارف لا يعرض لشيء من هذا ولا يتكلم فيه فوالله ما حدثنا الحسن بن بدرى مشافهة ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن بدرى مشافهة إلا عن سعد بن مالك * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر عن رقية أن أبا جعفر الهاشمي المدني كان يضع أحاديث كلام حق وليست من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يرويها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم * حدثنا الحسن بن الجوافي قال حدثنا يعقوب بن حماد قال أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا يعقوب بن حماد حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن يونس بن عبيد قال كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث * حدثنا عمرو بن علي أبو حفص قال سمعت معاذ بن معاذ يقول قلت لعوف بن أبي جيلة إن عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا قال كذب والله عمرو ولكنه

إلى ذلك (قوله زمن طاعون الجارف) قال (ع) كان طاعون الجارف سنة تسع عشرة ومائة بالمصرة وسمى بذلك لكثرة من مات فيه من الناس وسمى الموب جارفا لاجترافه الناس والسيل جارفا لاجترافه ما على وجه الأرض والجرف العرف من فوق الأرض واكتساح ما عليها قال (ح) وهذا ما ذكر عن (ع) ما قدمنا وذكر أقوالا في وقت طاعون الجارف قال ويأرم من هذا بطلان ما سمر به (ع) رحمه الله طاعون الجارف هنا ويتعين أحد الطاعونين فاما سنة سبع وستين فان قتادة كان ابن ست سنين ومثله يضبطه وإما سنة سبع وثمانين وهو الاظهر ان شاء الله تعالى (قوله لا يعرض لشيء من هذا) هو بفتح الياء وكسر الراء معناه لا يعتنى بالحديث * و (قوله ما حدثنا الحسن بن بدرى مشافهة ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن بدرى مشافهة إلا عن سعد بن مالك) المراد بهذا الكلام ابطال قول أبي داود هذا وزعمه أنه لقي ثمانية عشر بدر ياف قال قتادة الحسن البصري وسعيد بن المسيب أكبر من أبي داود الأعمى وأجل وأقدم سنا وأكثرا اعتناء بالحديث وملازمة أهله وبالاجتهد في الاخذ عن الصحابة ومع هذا كله ما حدثنا واحد منهم عن بدرى واحد فكيف يزعم أبو داود الأعمى أنه لقي ثمانية عشر بدر ياف هذا بهتان عظيم (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب وقيل وهيب وأما المسيب والد سعيد فصحابي مشهور رضي الله عنه وهو بفتح الياء إلى المشهور وحكى صاحب المطالع أن أهل المدينة يكسرونها قال ويحكى أن سعيد كان يكره الفتح (قوله عن رقية) بفتح الراء والقاف والباء وهو رقية بن مسقلة بفتح الميم واسكن السين المهملة وقع القاف وكان عظيم القدر جليل الشأن رحمه الله * وأما قوله كلام حق فهو صواب بدلا من أحاديث ومعناه كلام صحيح المعنى وحكمة من الحكم ولكنه كذب بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم * وأما أبو جعفر هذا فهو عبد الله بن مسور المدائني أبو جعفر الذي تقدم أول الكتاب في الصعفاء والواصعين قال البخاري في تاريخه هو عبد الله بن مسور بن عوف بن جعفر بن أبي طالب العرشي الهاشمي وذكر كلام رقية (قوله أن عمرو بن عبيد) هو عمرو والقدرى المعتزلى الذى كان صاحب الحسن البصري * وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا صحيح مروي من طرق وقد ذكره مسلم بعد هذا ومعناه عند أهل العلم ليس ممن اهتدى بهديا واقتدى بعلمنا وحسن طريقتهما كما يقول الرجل لولده اذا لم يرض فعله لست مني وهكذا القول في كل الأحاديث الواردة بصح هذا

أراد أن يحوزها إلى قوله الخبيث * وحدثننا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد قال كان رجل قد لزم أيوب وسمع منه فضقه أيوب فقالوا له يا أبا بكر انه قد لزم عمرو بن عبيد قال حماد فينا : يومئذ أيوب وقد بكرنا إلى السوق فاستقبله الرجل فسلم عليه أيوب وسأله ثم قال له أيوب بلغني أنك لزمته ذلك الرجل قال حماد سمعته يعني عمر قال نعم يا أبا بكر إنه يجيئنا بأشياء غرائب قال يقول له أيوب انما نمرأ ونعرق من تلك الغرائب * حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا ابن زينة يعني حماد قال قيل لايوب إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن فقال لا يجلد السكران من البيذ فقال كذب أنا سمعت الحسن يقول يجلد السكران من البيذ * وحدثنني حجاج حدثنا سليمان بن حرب قال سمعت سلام بن أبي مطيع يقول بلغ أيوب أني أتى عمر فأقبل علي يوماً فقال أرايت رجلاً لا تأمن علي دينه فكيف تأمنه علي الحديث * حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحيدى حدثنا سفيان قال سمعت أبا موسى يقول حدثنا عمرو بن عبيد قبل أن يحدث * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي قال كتبت إلى شعبة أسأله عن أبي شيبة قاضي واسط فكتب إلى لا تكتب عنه شيئاً ومزق كتابي * حدثنا الحلواني قال سمعت عفان قال حدثت حماد بن سلمة عن صالح المري بحديث عن ثابت فقال كذب وحدثت همام عن صالح المري بحديث فقال كذب * وحدثننا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال قال لي شعبة أنت جرير بن حازم فقل له لا يجعل لك أن تروى عن الحسن بن عمار فإنه يكذب قال أبو داود قلت لشعبة وكيف ذلك فقال حدثنا عن الحكم بأشياء لم أجدها أصلاً قال قلت له بأي شيء قال قلت للحكم أصلي النبي صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد فقال لم يصل عليهم فقال الحسن بن عمار عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ودقهم فقلت للحكم ما تقول في أولاد

قال (ح) و مراد مسلم رحمه الله تعالى بإدخال هذا الحديث بيان أن عوفاً جرح عمرو بن عبيد وقال كذب وإنما كذب مع أن الحديث صحيح لكونه نسبته إلى الحسن وكان عوف من كبار أصحاب الحسن والعارفين بأحاديثه فقال كذب في نسبته إلى الحسن فلم يرو الحسن هذا ولم يسمعه هذا من الحسن (قوله أراد أن يحوزها إلى قوله الخبيث) معناه كذب بهذه الرواية ليعضدها مذهب الردى وهم الاعتزال فانهم يزعمون أن ارتكاب المعاصي يخرج صاحبها من الإيمان ويحمله في النار ولا يسمون كافرين فاستغلوا في النار (قوله فضقه أيوب) بفتح العاف وأيوب هو السخنياني (قوله انما نمرأ ونعرق) بفتح الراء وهو شك من الراوي أي انما هرب أو تخاف من هذه الغرائب التي يأتي بها عمر ابن عبيد مخافة من كونها كذبا فقع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت أحاديث وان كانت من الآراء والمذاهب فخرامان الوقوع في البدع (قوله أسأله عن أبي شيبة) هو حداد أولاد أبي شيبة وهم أبو بكر وعثمان والقاسم بنو محمد بن ابراهيم أبي شيبة واسط معروف كذا سمع من العرب بناها الحجاج (قوله ومزق كتابي) هو بكسر الزاي أمره بتفريقه مخافة من بلوغه إلى أبي شيبة فينال منه (قوله في صالح المري) كذب (معناه جرى الكذب على لسانه من غير تعمد كما تقدم في كذب الصالحين اذ صالح هذا رضى الله عنه من كبار العباد الزهاد الصالحين وهو صالح بن بشير بفتح الباء الموحدة وقيل له المري لان امرأته من بني مرة أعتقته وأبوه عربي وأمه معتقة للمرأة المربية وكان رضى الله عنه حسن الصوت بالقرآن وقدمات بعض من سمع قراءته وكان شديد الخوف من الله تعالى كثير البكاء قال عفان بن مسلم كان صالح اذا اخذه في قصه كأنه رجل مذعور يفرغ له أمره من حزنه وكثرة بكائه كأنه تكلى (قوله عن مقسم) هو بفتح السين وكسر الميم



الزنا فقال صلى عليهم فقلت من حديث من يروي قال يروي عن الحسن البصري فقال الحسن بن
عمارة حدثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي * وحدثنا الحسن الحلواني قال سمعت يزيد بن هرون
وذكر زياد بن ميمون فقال خلعت أن لا أروي عنه شيئا ولا عن خالد بن مخلد و قال لقيت زياد
ابن ميمون فسألته عن حديث فحدثني به عن بكر المزني ثم عدت اليه فحدثني به عن موريق ثم عدت
اليه فحدثني به عن الحسن وكان ينسبهما الى الكذب * وقال الحلواني سمعت عبد الصمد و ذكر
عنده زياد بن ميمون فنسبه الى الكذب * حدثنا محمود بن غيلان قال قلت لأبي داود الطيالسي قد
أكثر عن عباد بن منصور قال لم تسمع منه حديث العطرة الذي روى لنا النضر بن شميل فقال
لي اسكت فاما لقيت زياد بن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي فسألناه فقلنا هذه الأحاديث التي
ترويها عن أنس فقال أرأيت أبا جلايد بن فيثوب أليس يتوب الله عليه قال قلنا نعم قال ما سمعت من
أنس من ذا قليل ولا كثير إن كان لا يعلم الناس فأنت لا تعلمان أني لم ألق أنسا قال أبو داود فبلغنا بعد
أنه يروي فأئناه أما وعبد الرحمن بن مهدي فقال أتوب ثم كان بعد يحدث فتركناه * حدثنا الحسن

(قوله قلت من حديث من يروي قال يروي عن الحسن البصري) الى آخره قال (ح) معي هذا الكلام
أن الحسن بن عمارة كذب فروى هذا الحديث عن الحكم واما هو عن الحسن البصري من قوله
قال وقد قدمنا أن مثل هذا وإن كان يحتمل كونه جاء عن الحسن وعن علي لكن الحماط يدركون
كذب الكاذبين بقرائن وقد يعرفون ذلك بدلائل قطعية يعرفها أهل هذا الفن فلولهم معبول في كل
هذا والحسن بن عمارة متفق على ضعفه وتركه * وعمارة بضم العين * ويحيى بن الجزار بالجيم والراي
والراء آخره قال صاحب المطالع ليس في الصحيحين والموطأ غيره ومن سواه خزاز أو حرار بالخاء فهما
ومخدوج بميم مفتوحة ثم حاء مهملة سا كة ثم دال مضمومة مهملتين ثم واو ثم حيم وحالدها واسطى
وكنيته أبو روح رأى أنس بن مالك رضى الله عنه وأما بكر المزني فهو بفتح الباء واسكان الكاف وهو
بكر بن عبد الله المزني التابعي الجليل العقير رحمه الله تعالى * وأما موريق فبضم الميم وفتح الواو وكسر
الراء المشددة وهو موري بن المشمرج بضم الميم الاولى وفتح الشين المجهمة وكسر الراء وبالجمجمة المحلى
الكوفي أبو المعتمر التابعي الجليل العابد * والنضر بن شميل بضم الشين المجهمة وفتح الميم وسكون
الياء المشددة من أسهل وهو صاحب سيبويه وتلميذ الجليل * وأما قوله وكان ينسبهما الى الكذب
فالقائل هو الحلواني والناسب يريه بن هرون والمسويان خالد بن مخلد وزياد بن ميمون * وأما قوله
خلعت أن لا أروي عنهما فعلة نصيحة للمسلمين ومبالغة في التعبير عنهما التلخيص اعتبارا بحدتهما في روى عنهما
الكذب فيقع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حكمه بكذب ميمون فلكونه حدثه
بالحديث عن واحد ثم عن آخر فهو جار على ما تقدم من انضمام القرائن على الكذب (قوله حديث
العطرة) قال (ع) هو حديث رواه زياد بن ميمون هذا عن أنس ان امرأة يقال لها الحولاء عطرة
كانت بالمدينة فدخلت على عائشة وذكروا خبرها مع زوجها وأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها في
فضل الزوج وهو حديث طويل غير صحيح ذكره ابن وضاح بكاه ويقال ان هذه العطرة هي الحولاء
بنت تويت (قوله فانا لقيت زياد بن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي) فبعد الرحمن مرفوع معطوف
على ضمير الفاعل في لقيت (قوله ان كان لا يعلم الناس فأنت لا تعلمان أني لم ألق أنسا) هكذا وقع في
الاصول فيجوز أن تكون لازائدة والمعنى فأنتا تعلمان ويجوز أن يكون معناه فأنتا لا تعلمان على

الخلواتي قال سمعت شبابة قال كان عبد القدوس يحدثنا فيقول سويد بن عقلة قال شبابة وسمعت عبد القدوس يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ الروح عرضا قال فقيل له أي شيء هذا قال يعني يتخذ كوة في حائطه ليدخل عليه الروح * وسمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول سمعت حاد بن زيد يقول لرجل بعد ما جلس مهدي بن هلال بأيام ما هذه العين المألحة التي بيعت فبلكم قال نعم يا أبا اسمعيل * وحدثنا الحسن الخلواتي قال سمعت عثمان قال سمعت أبا عوانة قال ما بلغني عن الحسن حديث إلا أتيت به أبان بن أبي عياش فقرأه علي * وحدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر قال سمعت أبا وحزة الزيات من أبان بن أبي عياش نحو ما من ألف حديث قال علي فلقيت حمزة فأخبرني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام معرض عليه ما سمع من أبان بما عرف منها إلا شيئا يسيرا خمسة

الاستعظام التقريرى وحذف الهمزة (قوله) كان عبد القدوس يحدثنا إلى آخره (المراد بهذا الحديث المذكور بيان بصيف عبد القدوس وغباوته واختلال ضبطه وحصول الوهم في أسأده ومثنته فانه قال سويد بن عقلة بالعين المهملة والعاف المفتوحتين وهو تصفيف ظاهر وانما هو غفلة بالعين المهملة والعاف المفتوحتين * وأما المتن فقال الروح بفتح الراء وعرضا بالعين المهملة واسكان الراء وهو تصفيف قبيح وخطأ صريح وصوابه الروح بضم الراء وعرضا بالعين المهملة والراء المفتوحتين ومعناه نهى أن يتخذ الحيوان الذي فيه الروح عرضا أي هذا الذي يرى اليه بالنشأ وشبهه وقد ذكره في كتاب الصيد إلى الصواب وهو مثل نهيه عليه الصلاة والسلام عن قتل المصورة أو المجدفة وهي ذاب الروح من الطير وغيره تصبرا أي تحبس ليرى عليها وسيقا في هذا في كتاب الصيد ولم يختلف العلماء في منع أكلها وأنها غير ذكية وفائدة الحديث النهي عن قتل الحيوان لغير منعة والعبث بقتله وفيه مع ذلك إساءة المال * وأما الكوة فبفتح الكاف هي اللغة المشهورة قال صاحب المطالع وحكى فيها الضم (قوله) ليدخل عليه الروح أي التسميم (قوله) ما هذه العين المألحة التي بيعت فبلكم) كناية عن ضعه وجرحه ومهدي متعلق على ضعه قال النسائي هو بصري متروك (قوله) نعم يا أبا اسمعيل) كآ به واقعه على جرحه وأبو اسمعيل كنيته حاد بن زيد (قوله) ما بلغني عن الحسن حديث إلا أتيت به أبان بن أبي عياش) أما أبو عوانة فبفتح العين واسمه الواضح بن عبد الله وأبان يصرف ولا يصرف والصرف أجود ومعنى هذا الكلام أنه كان يحدث عن الحسن بكل ما يسأل عنه وهو كاذب في ذلك (قوله) ان حمزة الزيات رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام) قال (ع) هذا ومثله استثناس واستظهار على ما تقرر من ضعف أبان لانه يقطع بأمر المنام ولا انه تبطل بسببه سنة ثبتت ولا تثبت به سنة لم تثبت وهذا باجماع العلماء انتهى (ح) وكذا نقل غيره من أصحابنا وغيرهم الاتفاق على انه لا يغير سبب ما يراه الناس ما تقرر في الشرع قال وليس هذا الذي ذكرناه مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى حقا فان معنى الحديث ان رؤيته حقيقة وليست من أضغاث الأحلام وتلييس الشيطان ولكن لا يجوز اثبات حكم شرعي به لان حالة اليوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما سمعه الرائي وقد اتفق على ان من شرط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظا لا مغفلا ولا سيء الحفظ ولا كثير الخطأ ولا مختل الضبط والنائم ليس بهذه الصفة فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه هذا كله في منام يتعلق باثبات حكم على خلاف ما يحكم به الولاية أما إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بفعل مندوب اليه أو ينهيه عن منهي عنه أو يرشده إلى فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه لان

أوستة حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا زكريا بن عدي قال قال لي أبو اسحق الفزارى
اكتب عن بقية ما روى عن المعروفين ولا تكتب عنه ما روى عن غير المعروفين ولا تكتب عن
اسماعيل بن عياش ما روى عن المعروفين ولا عن غيرهم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال
سمعت بعض أصحاب عبد الله قال قال ابن المبارك نعم الرجل بقية لولا انه يكنى الأسامي ويسمى الكنى
كان دهر اطول لا يحدثنا عن أبي سعيد الوحاظي فنظرنا فاذا هو عبد القدوس * وحدثني أحد بن
يوسف الأزدي قال سمعت عبد الرزاق يقول ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب الا لعبد
القدوس فاني سمعته يقول له كذاب * وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال سمعت أبا نعيم
وذكر المعلي بن عرفان فقال قال حدثنا أبو وائل قال خرج علينا ابن مسعود بصغين فقال أبو نعيم
آراه بعث بعد الموت * حدثني عمرو بن علي والحسن الحلواني كلاهما عن عمار بن مسلم قال كنا عند

ذلك ليس حكما مجردا المنام بل بما تقرر من أصل ذلك الشيء والله أعلم (قوله حدثنا الدارمي) منسوب
الى دارم * وأما أبو اسحق الفزارى فيبفتح العاء واسمه ابراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة
الكوفي الامام الجليل النجاشي على جلالة وتقدمه في العلم وفضيلته (قوله ولا تكتب عن اسماعيل بن
عياش ما روى عن المعروفين ولا غيرهم) قال (ح) هذا الذي قاله أبو اسحق الفزارى في اسماعيل
خلاف قول جبهو رابعة قال عياش سمعت يحيى بن معين يقول اسماعيل بن عياش ثقة وكان أحب الى
أهل الشام من بقية وقال عمرو بن علي اذا حدث عن أهل بلاده فصحيح واذا حدث عن أهل المدينة
مثل هشام بن عروة ويحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح فليس بشيء (قوله سمعت بعض أصحاب
عبد الله) هذا البعض مجهول فلا يصح الاحتجاج به ولكن ذكره مسلم متابعه لا أصلا (ح) وأما قوله
(يكنى الأسامي ويسمى الكنى) فمعناه انه اذا روى عن انسان معروف باسمه كناه ولم يسمه واذا روى
عن معروف بكنيته سماه ولم يكنه وهذا نوع من التدليس قبيح فانه يلبس أمر الضعيف بصريحه من
حيث ما عرف من الضعف والرد الى حيز الجهالة المختلف وأقبح من هذا اذا كنى الضعيف أو سماه بكنية
الثقة أو اسمه * وأما الوحاظي فيضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالظاء المعجمة أعني المشالة وحكى
صاحب المطالع وغيره فتح الواو أيضا قال أبو علي الغساني وحاطة بطن من حير وعبد القدوس هذا
هو الشامي الذي تقدم تضعيفه وتصحيفه وهو عبد القدوس بن حبيب الكلاعي بفتح الكاف فهو
كلاعي وحاطي (قوله سمعت أبا نعيم وذكر المعلي بن عرفان) الى آخره معناه ان المعلي كذب على
أبي وائل في قوله هذا الان ابن مسعود رضي الله عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين
والاول قول الأكثرين وهذا قبل انقضاء خلافة عثمان رضي الله عنه بثلاث سنين وصفين كانت في
خلافة علي رضي الله عنه بعد ذلك بستين فلا يكون ابن مسعود خرج عليهم بصعين الا أن يكون بعث
بعد الموت وقد علم انه لم يبعث بعد الموت وأبو وائل مع جلالة والاتعاق على علو مرتبته وصيانيته لا يقول
تخرج من لم يخرج عليهم هذا ما لا شك فيه فتعين أن يكون الكذب من المعلي بن عرفان مع ما عرف
من ضعفه * وصفين بكسر الصاد والفاء المشددة بعدها ياء في الاحوال الثلاثة كفسلين هذه اللغة
المشهورة وحكى عن الفراء صفون بالواو في حال الرفع وهي موضع الوقعة بين أهل الشام وأهل
العراق مع علي ومعاوية رضي الله عنهما * وأما عرفان والد المعلي فيضم العين المهملة واسكان الراء
وبالفاء هذا هو المشهور وحكى فيه كسر العين * وأما أبو نعيم فهو الفضل بن دكين بضم الميم ودكين
لقب واسمه عمرو بن حاد بن زهير * وأبو نعيم الكوفي من أجل أهل زمانه وأتقنهم رحمه الله تعالى

اسماعيل بن علي بن فخت رجل عن رجل فقلت ان هذا ليس بثقة قال فقال الرجل اغتبه فقال اسمعيل ما اغتبه ولكنه حكم انه ليس بثقة * وحدثني أبو جعفر الدارمي حدثنا بشر بن عمر قال سألت مالك بن أنس عن محمد بن عبد الرحمن الذي روى عن سعيد بن المسيب فقال ليس بثقة وسألت عن صالح مولى التوأمة فقال ليس بثقة وسألت مالك بن أنس عن أبي الحويرث فقال ليس بثقة وسألت عن حرام ابن عثمان فقال ليس بثقة وسألت عن شعبة الذي روى عنه ابن أبي ذئب فقال ليس بثقة وسألت مالك عن هؤلاء الخمسة فقال ليسوا بثقة في حديثهم وسألت عن رجل آخر نسيت اسمه فقال هل رأيته في كتبتي قلت لا قال لو كان ثقة لرأيته في كتبتي * وحدثني الفضل بن سهل حدثني يحيى بن معين حدثنا حجاج حدثنا ابن أبي ذئب عن شرحبيل بن سعد وكان منهما * وحدثني محمد بن عبد الله بن قهرزاذ قال سمعت

(قوله وحدثني أبو جعفر الدارمي) اسمه أحمد بن سعيد بن صخر النيسابوري كان ثقة عالماً بئنا متعباً أحد حفاط الحديث وكان أكثر أيامه الرحلة في طلب الحديث * وبشر بن عمر بكسر الباء وحرام بن عثمان بفتح الحاء المهملة والراء المخففة (قوله صالح مولى التوأمة) هو بناء شاة من فوق ثم واو ساكنة ثم همزة مفتوحة قال (ع) ومن ضم التاء وهمز الواو فقد أخطأ قال والتوأمة هي بنت أمية بن خلف الجهمي قاله البخاري وغيره قال الواقدي وكانت مع أخت لها في بطن واحد فذلك قيل التوأمة وهي مولدة أبي صالح من فوق وأبو صالح هذا اسمه نهان * وتضعيف مالك رضي الله عنه صالحاً هذا قد خالفه في ذلك غيره فقال يحيى بن معين صالح هذا ثقة حجة قليل ان مالك ترك السماع منه فقال انما أدركه مالك بعد ما كبر وخرف وكذلك الثوري انما أدركه بعد أن خرف فسمع منه أحاديث منكورة ولكن من سمع منه قبل أن يحتلط فهو ثبت * وأما أبو الحويرث الذي قال مالك انه ليس بثقة فهو بضم الحاء واسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الانصاري الزرقى المدني قال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم وأنكر أحمد بن حنبل قول مالك انه ليس بثقة وقال روى عنه شعبة وذكره البخاري في تاريخه ولم يتكلم فيه * وأما شعبة الذي روى عنه ابن أبي ذئب وقال مالك ليس هو بثقة فهو شعبة القرشي الهاشمي المدني أبو عبد الله وقيل أبو يحيى مولى ابن عباس سمع ابن عباس رضي الله عنهما ضمه كثير ومن مع مالك وقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ليس به بأس قال ابن عدي ولم أجد له حديثاً منكراً * وأما ابن أبي ذئب فهو السيد الجليل محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن شعبة بن عبد الله القرشي العامري المدني فهو منسوب الى جد جده وأما حرام ابن عثمان الذي قال فيه مالك ليس هو بثقة فهو بفتح الحاء وتشديد الراء الاولى وتضعيف الثانية (١) قال البصري هو أنصاري سمي منكر الحديث (قوله وسألت عن مالك يعني مالكاً عن رجل فقال لو كان ثقة لرأيته في كتابي) هذا انصرح من مالك رضي الله عنه بأن من أدخله في كتابه فهو ثقة أي عنده وقد لا يكون ثقة عند غيره * وقد اختلف العلماء في رواية العدل عن جمهور هل يكون تعديلاً له فذهب بعضهم الى أنه تعديل وذهب الجاهلي الى أنه ليس بتعديل وهذا هو الصواب فانه قد روى عن الثقة لا للاحتجاج به بل للاعتبار والاستشهاد أو غير ذلك * أما اذا قال مثل قول مالك أن نحوه فن أدخله في كتابه فهو عنده عدل أما اذا قال أحبرني الثقة فانه يكتفي في التعديل عند موافق القائل في المذهب وأسباب الجرح على المختار فأما من لا يوافقه أو يجهل حاله فلا يكتفي في التعديل في حقه (قوله عن شرحبيل ابن سعد وكان منها) شرحبيل اسم أعجمي لا ينصرف وكان شرحبيل هذا من أئمة المغازي قال سعيان بن عيينة لم يكن أحد أعلم منه بالمغازي فاحتاج وكانوا يخافون اذا جاء الى الرجل يطلب منه شيئاً

(١) قوله بفتح الحاء وتشديد الراء الاولى وتضعيف الثانية أقول لم يتقدم في المتن فمين ضعفه مالك من اسمه حرام ابن عثمان وانما المتقدم حرام ابن عثمان وقد تقدم ضبط الشارح له بفتح الحاء المهملة والراء المخففة وهو الذي قال فيه مالك والبخاري وغيرهما من أئمة الحديث ما قالوا كما في شرح النووي كتبه

أبا اسحق الطالقاني يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو خيرت بين أن أدخل الجنة وبين أن ألقى
عبد الله بن عمر لا اخترت أن ألقاه ثم أدخل الجنة فلما رأيته كانت بعرة أحب إلى مني * وحدثني
الفضل بن سهل حدثنا وليد بن صالح قال قال عبيد الله بن عمرو قال زيد يعني ابن أبي أنيسة لا تأخذوا
عن أخي * حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني عبد السلام الوابصي أخبرنا عبد الله بن جعفر
الرفي عن عبيد الله بن عمرو قال كان يحيى بن أبي أنيسة كذابا * حدثني أحمد بن إبراهيم حدثني سليمان
ابن حرب عن جاد بن زيد قال ذكر فرقد عند أبواب فقال ان فرقة لم يكن صاحب حديث * وحدثني
عبد الرحمن بن بشر العبدي قال سمعت يحيى بن سعيد القطان وذكر عنده محمد بن عبد الله بن عبيد
ابن عمير الليثي فضعه جدا فقيل ليحيى أضعف من يعقوب بن عطاء قال نعم ثم قال ما كنت أرى أن
أحاديروى عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير * حدثني بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد
القطان ضعف حكيم بن جبير وعبد الأعلى وضعف يحيى بن موسى بن دينار وقال حديثه ريج وضعف
موسى بن الدهقان وعيسى بن أبي عيسى المدني * قال وسمعت الحسن بن عيسى يقول قال لي ابن
المبارك اذا قدمت على جرير فاكتب عنه كله إلا حديث ثلاثة لا تكتب عنه حديث عبيدة بن

سلم يعطه أن يقول لم يشهد أبوك بدرا وقال غيره كان شريحيل شيا قد عمار وى عن زيد بن ثابت
وعامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي إلى آخر الزمان حتى اختلط واحتاج حاجة شديدة
(قوله لو خيرت بين أن أدخل الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن عمر) هو بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وبالراء المكسرة الاولى مفتوحة وقد تقدم في أول الكتاب (قلت) ومعنى هذا الكلام
لو خيرت بين أن أدخل الجنة قبل أن ألقى عبد الله بن عمر وبين أن أتأخر حتى ألقاه لا اخترت أن
أتأخر حتى ألقاه والله أعلم (قوله قال زيد يعني ابن أبي أنيسة) أما أنيسة فبضم الهزرة وفتح النون واسم
أبي أنيسة زيد وأما الأخ المذكور فاسم يحيى وهو المذكور في الرواية الأخرى قال وهو حذري يروى
عن الزهري وعمر بن شعيب وهو ضعيف قال البخاري ليس هو بذلك وقال النسائي ضعيف متروك
الحديث * وأما أخوه زيد فثقة جليل أخرج به البخاري ومسلم قال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث
فقيهاراوية للعلم (قوله حدثني عبد السلام الوابصي) بكسر الموحدة وبالصاد المهملة * وعبد الله بن
جعفر الرقي بفتح الراء قاضي الرقة (قوله ذكر فرقد) بفتح الفاء والقاف واسكان الراء وهو فرقد
ابن يعقوب السبخي بفتح السين المهملة والباء الموحدة وبالحاء المهملة منسوب إلى سبعة البصرة أبو
يعقوب التابعي العابد لا يخرج بحديثه عند أهل الحديث لكونه ليس صنعته وقال يحيى بن معين في
رواية عنه ثقة (قوله فضعه جدا) بكسر الجيم مصدر جد أى تضعيفاً بليغا (قوله وضعف يحيى
ابن موسى بن دينار) قال (ح) هكذا وقع في الأصول كلها باثبات لفظة ابن بين يحيى وموسى وهو
غلط بلاشك والصواب حذفها هكذا قاله الحافظ منهم أبو علي الغساني وجاعة آخر ون والفاظ
فيه من رواية كتاب مسلم لا من مسلم * ويحيى هو ابن سعيد القطان المذكور أولاً وضعف يحيى بن
سعيد حكيم بن جبير وعبد الأعلى وموسى بن دينار وموسى بن الدهقان بكسر الدال وعيسى *
وكل هؤلاء متفق على ضعفهم فأما حكيم فاسدى كوفي متشيع وأما موسى بن الدهقان بكسر
الدال فبصري وأما عيسى بن أبي عيسى فهو كوفي يقال له الخياط والحناط والخياط قال يحيى بن
معين كان خياطاً ثم ترك ذلك وصار حناطاً ثم ترك ذلك وصار يبيع الخبط (قوله لا تكتب عنه
حديث عبيدة) إلى آخره هؤلاء الثلاثة مشهورون بالضعف والترك فعبدة بضم العين روى

معتب والسري بن اسمعيل ومحمد بن سالم * (قال مسلم بن الحجاج) وأشبه ما ذكرنا من كلام أهل العلم في منهي رواية الحديث وإخبارهم عن معانيهم كثير يطول الكتاب بذكره على استقصائه وفيما ذكرنا كفاية لمن تفهم وعقل مذهب القوم فيما قالوا من ذلك وبينوا وإنما ألزموا أنفسهم الكشف عن معايير رواية الحديث وناقلي الأخبار وأفتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر إذا الأخبار في أمر الدين انما تأتي بتحليل أو تحريم أو أمر أو نهى أو ترغيب أو ترهيب فإذا كان الراوى لها ليس بمعدن للصدق والأمانة ثم أقدم على الرواية عنه من قدره ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما بعمله ذلك غاشا لعوام المسلمين إذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الأخبار أن يستعملها أو يستعمل بعضها وأقلها أو أكثرها كاذب لا أصل لها مع أن الأخبار الصالح من رواية الثقات وأهل القناعة أكثر من أن يضطر إلى نفل من ليس بشقة ولا مقنع * ولا أحسب كثيرا ممن يعرج من الناس على ما وصفتنا من هذه الأحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتدروايتها بعدم معرفته بما فيها من التوهن والضعف إلا أن الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها إرادة التكثر بذلك عند العوام ولأن يقال ما أكثر ما جمع فلان من الحديث وألف من العدد * ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا يصيب له فيه وكان بأن يسمى جاهلا أولى من أن ينسب إلى علم

﴿ باب ما تصح به رواية الرواة بعضهم عن بعض والتنبيه على من غلط في ذلك ﴾
وقد تكلم بعض من على الحديث من أهل عصرنا في تصحيح الاسانيد وتسقيمها بقول

فيها القبح ومعتب بضم العين وقع المهملة وكسر المشاة فوق مع التشديد بعدها موحدة وعبيدة هداضي كوفي وأما السري فهمدانى باسكان الميم كوفي وأما محمد بن سالم فهمدانى كوفي أيضا فاستوى الثلاثة في كونهم كوفيين متر وكين والله أعلم (قوله وأهل القناعة) هي بفتح القاف أى الذين يقنع بحديثهم لكمال حفظهم واتقانهم وعدالتهم (قوله ولا مقنع) هو بفتح الميم والنون وانظر كلام القاضي (ع) في هذا المحل فقد اتقن هذا الفصل إتقاننا بحمد الله ورضى عنه

*(ص) ﴿ باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن الى آخره ﴾

(ش) حاصل الباب أن مسلما رجه الله ادعى إجماع العلماء قديما وحديثا على أن المعنعن وهو الذى فيه فلان عن فلان محمول على الاتصال والسماع إذا أمكن لقاء من أضيفت العنقة إليهم بعضهم بعضا يعنى مع براءتهم من التدليس ونقل مسلم رجه الله تعالى عن بعض أهل عصره أنه قال لا تقوم الحجة بها ولا تحمل على الاتصال حتى يثبت أنها التقيا في عمرهما مرة فأكثر ولا يكفي إمكان تلاقيهما قال مسلم وهذا قول ساقط مخترع مستحدث لم يسبق قائله إليه ولا مساعد له من أهل العلم عليه وإن القول به بدعة باطلة وأطنب مسلم رجه الله تعالى في الشناعة على قائله واحتج مسلم بكلام مختصره أن المعنعن عند أهل العلم ادأ ثبت التلاقي محمول على الاتصال مع احتمال الإرسال فكدا إذا أمكن التلاقي * قال (ح) وهذا الذى صار إليه مسلم قد أنكره المحققون وقالوا هذا الذى صار إليه ضعيف والذى رده هو المختار الصحيح الذى عليه أئمة هذا الفن على بن المدينى والبزارى وغيرهما وقد زاد جماعة من المتأخرين على هذا ما شرط القابسى أن يكون قد أدركه أدرا كائنا وزاد أبو المظفر السمعاني الفقيه الشافعى ما شرط طول الصحبة بينهما وزاد أبو عمرو الدانى المقرئ ما شرط معرفته بالرواية عنه * ودليل هذا المذهب المختار الذى ذهب إليه البزارى وغيره أن المعنعن مع التلاقي إنما يحمل على الاتصال

لوضربنا عن حكايته وذكروا فساد صفته الكان رأيا متينا ومذهبا محيما اذ الاعراض عن القول
الطرح أسرى لاماته واخال ذلك كرقائه وأجدر أن لا يكون ذلك تنبيها للجهال عليه غير أن الماتقوفنا
من شروبو العواقب واغترار الجهمية بمحدثات الامور وإسراعهم الى اعتقاد خطأ المخطئين والاقوال
الساقطة عند العلماء رأينا الكشف عن فساد قوله ورد مقالته بقدر ما يليق به من الرد أجدي على
الانام وأجد للمعاقبة ان شاء الله وزعم القائل الذي افتصنا الكلام على الحكاية عن قوله والاخبار عن
سوء رويته أن كل اسناد لحديث فيه فلان عن فلان وقد أحاط العلم بأنهما قد كانا في عصر واحد
لان الظاهر من المعنعن غير المدلس أنه لا يطلق ذلك الامع السماع بخلاف ما اذا لم يسرف التلاقي
وذهب بعض أهل العلم الى أن المعنعن لا يمتنع به مطلقا لاحتمال الانقطاع وهذا المذهب مردود باجماع
السلف ودليلهم ما أثرنا اليه من حصول غلبة الظن مع الاستقراء هذا حكم المعنعن واحتجاب
في كلمة أن كقوله حدثني الزهري أن سعيد بن المسيب قال كذا أو حدث بكذا أو نحوه فالجمهور
أن لفظة أن كمن فيصم على الاتصال بالشرط المتقدم وقال احمد بن حنبل ويعقوب بن شيبة
وأبو بكر البرد يوجب لاتحمل أن على الاتصال والصحيح الأول وكذا قال وحدث وذكروا وشبهها فكله
محمول على الاتصال والسماع هذا كله حكم غير المدلس * وأما المدلس فقال (ح) التذليس قسمان
(أحدهما) أن يروي عن عاصره مالم يسمعه منه ومو هاسماعه قائلا قال فلان أو عن فلان أو نحوه ورعالم
يسقط شيعه وأسقط غيره لكونه ضعيفا أو صغيرا فحسينا الصورة الحديث وهذا القسم مكر وه جدا
ذمه أكثر العلماء وكان شعبة من أشدهم ذمالة وظاهر كلامه أنه حرام وتحريره ظاهر فانه يوم
الاحتجاج بالاجواز الاحتجاج به ويتسبب أيضا الى اسقاط العمل بروايات نفسه مع ما فيه من الغرور
ثم ان مفسدته دائمة وبعض هذا يكفي في التصريم فكيف باجتماع هذه الامور * ثم قال فريق من العلماء
من عرف منه هذا التذليس صار مجرورا لاحتقال له رواية في شيء أبدا وان بين السماع والصحيح ما قاله
الجاهل أن ما رواه بعض محقق لم يبين فيه السماع فهو مرسل وما بينه فيه كسمعت وحدثنا وأخبرنا
وشبهها فهو صحيح مقبول يحتج به * وفي الصحيحين وغيرهما من كتب الاصول من هذا الصرب كثير
لا يصح كفتادة والاعمش والسفيانين وهشيم وغيرهم * ودليل هذا أن التذليس ليس كذا باو ادالم يكن
كذا بافتد قال الجاهل انه ليس محرما والراوى عدل ضابط وقد بين سماعه فوجب الحكم بصحته والله
أعلم * ثم هذا الحكم في المدلس جار فيمن دلس مرة واحدة ولا يشترط تكرره منه (واعلم) أن ما
كان في الصحيحين عن المدلسين يعن ونحوها فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى وقد جاء
كثير منه في الصحيح بالطريقتين جميعا فيذكر رواية المدلس يعن ثم يذكرها بالسماع ويقصد به هذا
المعنى الذي ذكرته (وأما القسم الثاني) فأن يسمى شيعه أو غيره أو ينسبه أو يصفه أو يكيه بما
لا يعرف به كراهة أن يعرف ويحمله على ذلك كونه ضعيفا أو صغيرا أو يستكشف أن يروى عنه
لمعنى آخر أو يكون مكررا من الرواية عنه فيريد أن يغيره كراهة تكرير الرواية على صورة واحدة
أو لغير ذلك من الاسباب وكراهة هذا القسم أخف وسببها نوع طريق معرفته والله أعلم انتهى (قوله)
لوضربنا عن حكايته كذا هو في الاصول ضرب بنا وهو صحيح وان كانت لفظة قليلة قال الزهري يقال
ضربت عن الأمر وأضربت عنه بمعنى كعمت وأعرضت والمشهور الذي قاله الاكثر أن أضربت
بالالف (قوله لكان رأيا متينا) أي قويا (قوله واخال ذلك كرقائه) أي اسقاطه وهو بالنسبة للمجتمعة
(قوله أجدي على الانام) هو بالجيم والانام بالنون معناه أنفع للناس هذا هو الصواب ووقع في كثير من
الاصول أجدي عن الانام بالثاء المثلثة وهذا وان كان له وجه فالوجه هو الاول (قوله سوء رويته)

وجائز أن يكون الحديث الذي روى الراوى عن روى عنه قد سمعه منه وشافه به غير أنه لا نعلم له منه سماعاً ولم نجد في شيء من الروايات أنهما التقياً قط أو تشافها بحديث أن الحجة لا تقوم عنده بكل خبر جاء هذا المجيء حتى يكون عنده العلم بأنهما قد اجتمعاً من دهرهما مرة فصاعداً أو تشافها بالحديث بينهما أو يرد خبر فيه بيان اجتماعهما وتلاقيهما مرة من دهرهما ففوقها فان لم يكن عنده علم ذلك ولم تأت رواية صحيحة تخبر أن هذا الراوى عن صاحبه قد تلقىه مرة وسمع منه شيئاً لم يكن في نقله الخبر عن روى عنه علم ذلك والامر كما وصفنا حجة وكان الخبر عنده موقوفاً حتى يرد عليه سماعه منه لشيء من الحديث قل أو أكثر في رواية مثل ما ورد * وهذا القول يرجح الله تعالى في الطعن في الاسانيد قول مخترع مستحدث غير مسبق صاحبه اليه ولا مساعد له من أهل العلم عليه وذلك أن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً أن كل رجل ثقة روى عن مثله حديثاً وجائز يمكن له لقاءه والسماع منه لكونهما جميعاً كانا في عصر واحد وان لم يأت في خبر قط أنهما اجتمعوا ولا تشافها بكلام فالرواية ثابتة والحجة بها لازمة إلا أن تكون هناك دلالة يتيقن أن هذا الراوى لم يلق من روى عنه أو لم يسمع منه شيئاً فأما والأمر مبهم على الامكان الذي فسرنا فالرواية على السماع أبداً حتى تكون الدلالة التي ينافيها لمخترع هذا القول الذي وصفنا مقالته وألذاب عنه قد أعطيت في جملة قولك أن خبر الواحد الثقة عن الواحد الثقة حجة يلزم به العمل ثم أدخلت فيه الشرط بعد فقلت حتى نعلم أنهما قد كانا التقياً مرة فصاعداً أو سمع منه شيئاً فهل تجده هذا الشرط الذي اشترطته عن أحدينا لم قوله والافهم دليلاً على ما زعمت فان ادعى قول أحد من علماء السلف بما زعم من ادخال الشريعة في تثبيت الخبر وطولب به ولن يجده هو ولا غيره إلى ابجاده سبيلاً وان هو ادعى فيما زعم دليلاً ينجح به قيل له وما ذلك الدليل فان قال قائله لاني وجدت رواية الأخبار قديماً وحديثاً يروى أحدهم عن الآخر الحديث ولم يعاينه ولا سمع منه شيئاً قط فلما رأيتهم استجازوا رواية الحديث بينهم هكذا على الارسل من غير سماع والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار

بفتح الراء وكسر الواو وبالياء أى فكره (قول قد أعطيت في جملة قولك ان خبر الواحد الثقة حجة يلزم به العمل) هذا الذي قاله مسلم رحمه الله تعالى تنبيه على القاعدة العظيمة التي ينبني عليها معظم أحكام الشرع وهو وجوب العمل بخبر الواحد فنبني الاهتمام بها والاعتناء بتحقيقها وقد أطنب العلماء في الاحتجاج لها وايضاها وأفردا جماعة من السلف بالتصنيف واعتنى بها أئمة المحدثين وهي مبسوطه بأدلتها في أصول الفقه (قول والمرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة) هذا الذي قاله هو المعروف من مذاهب المحدثين وهو قول الشافعي وجماعة من الفقهاء وذهب مالك وأحمدوا أكثر الفقهاء إلى جواز الاحتجاج بالمرسل (فائدة) في بيان اصطلاحات في أسماء الحديث يحتاج إليها وقد ذكرناها فيما سبق لكن هذا الموضع يليق بذكرها أيضا * فنها المرفوع وهو ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لا يقع مطلقه على غيره سواء كان متصلاً أو منقطعاً * ومنها الموقوف وهو ما أضيف إلى الصحابي قولاً له أو فعلاً أو نحوه متصلاً كان أو منقطعاً ويستعمل في غيره مقيداً فيقال حديث كذا وقعه فلان على عطاء مثلاً * ومنها المقطوع وهو الموقوف على التابعي قولاً له أو فعلاً متصلاً كان أو منقطعاً * ومنها المنقطع وهو ما لم يتصل أسناده على أى وجه كان انقطاعه فان كان الساقط رجلين فأكثر يسمى أيضاً معضلاً بفتح الضاد المجمة * ومنها المرسل وهو عند الفقهاء وأصحاب الأصول والخطيب الحافظ أبي بكر البغدادى وجماعة من المحدثين ما انقطع إسناده على أى وجه كان انقطاعه فهو عندهم بمعنى المنقطع * وقال جماعة من المحدثين أو أكثرهم

ليس بحجة احتجت لما وصفت من العلة الى البعث عن سماع الراوى كل خبر عن راويه فاذا أنا
هجت على سماعه منه لأدنى شئ ثبت عندي بذلك جميع ما يروى عنه بعد فان عذب عن معرفة
ذلك أوقفت الخبر ولم يكن عندي موضع حجة لا مكان الارسال فيه فيقال له فان كانت العلة في
نضعيفك الخبر وتركك الاحتجاج به امكن الارسال فيه لئلا لا تثبت اسنادا معناه حتى ترى فيه
السماع من أوله الى آخره وذلك أن الحديث الوارد علينا باسناد هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
فيقين نعلم أن هشاما قد سمع من أبيه وان أباه قد سمع من عائشة كما نعلم أن عائشة قد سمعت من النبي
صلى الله عليه وسلم وقد يجوز إذا لم يقل هشام في رواية برويه عن أبيه سمعت أو أخبرني أن يكون
بينه وبين أبيه في تلك الرواية انسان آخر أخبره بها عن أبيه ولم يسمها هو من أبيه لما أحب أن يرويه
هو من سلا ولا سندها إلى من سمعها منه وكما يمكن ذلك في هشام عن أبيه فهو أيضا يمكن في أبيه
عن عائشة * وكذلك كل اسناد لحديث ليس فيه دكر سماع بعضهم من بعض وان كان قد عرف
في الجلة أن كل واحد منهم قد سمع من صاحبه سماعا كثيرا فحاشا على كل واحد منهم أن ينزل في بعض
الرواية فيسمع من غيره عنه بعض أحاديثه ثم يرسله عنه أحيانا ولا يسمي من سمع منه وينشط أحيانا
فيسمى الرجل الذي جل عنه الحديث ويترك الارسال * وما قلنا من هدام وجود في الحديث
مستعيض من فعل ثقات المحدثين وأئمة أهل العلم * وسد كرم من روايتهم على الجهة التي ذكرنا عدا
يستدل بها على أكثر منها إن شاء الله تعالى * من ذلك أن أبوب السحتاني وابن المبارك ووكيعا وابن
نير وجاعة غيرهم روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحله ولحرمه بأطيب ما أجدهم روى هذه الرواية بعينها الليث بن سعد وداود الطمار
وجيد بن الاسود وهيب بن خالد وأبو اسامة عن هشام قال أخبرني عثمان بن عروة عن عرويه عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وروى هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله

لا يسمي من سلا الا ما أخبر فيه التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم مذهب الشافعي والمحدثين
أوجهوهم وجاعة من الفقهاء أنه لا يحتج به * وذهب مسلم رحمه الله وجاعة الى الاحتجاج به الى ما
تقدم (١) هذا في مرسل غير الصحابي * وأما مرسل الصحابي وهو روايته ما لم يذكره أو يحضره كقول
عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرواية بالحلة فذهب
الشافعي والجمهور أنه يحتج به وقال الاستاذ أبو اسحق الاسمراني الشافعي لا يحتج به الا أن يقول إنه
لا يروى الا عن صحابي والصواب الاول والله أعلم (قلت) وفي جعلهم قول عائشة هداما من باب المرسل
نظر لا احتمال أن تكون سمعته من قول النبي صلى الله عليه وسلم ويرجح ذلك ادلا مانع منه فلا يكون
مرسلا كغيره * وقد يجاب بأن مرادهم أنه في حكم المرسل لما يتحقق سماعه من النبي صلى الله عليه
وسلم بناء على التمسك بالأقل وأن الاتصال لا يثبت الا باليقين وما يقرب منه (قول) فان عذب (يقال عذب
الشيء عنى بهض الرأى يعذب ويغرب بكسر الراء وضمة العتان فصيحان قرئ بهما في السبع والهم
أشهر ومعناه ذهب (قول) أوقفت الخبر) كذا هو في الاصول أوقعت وهي لغة قليلة والعصم المشهور
وقفت بغير ألف (قول) في دكر هشام (لما أحب أن يرويهما مرسلا) قال (ح) ضبطناه لما بهض اللام
وتشديد الميم ومرسلا بهض السين ويجوز تحفيف لما وكسر سين مرسلا (قلت) يعني مع كسر اللام في لما
على أنها التعليل (قول) وينشط) هو بهض الياء والسين أى بهض في أوقاف (قول) عن عائشة رضي الله
عنها كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وحرمه (يقال حرمه بضم الحاء وكسر هالعتان ومعناه

(١) قوله الى ما تقدم كذا
بالاصل ولعله يعنى الى
آخر ما تقدم ذكره من
اصطلاحان أسماء الحديث
تدبر كتبه مصححه

عليه وسلم اذا اعتكف يدني الى رأسه فأرجله وانا حائض مرواها بعينها مالك بن أنس عن الزهري عن عروة عن حمزة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وروى الزهري وصالح بن أبي حسان عن أبي سلمة عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم فقال يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة أخبره أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم * وروى ابن عينة وغيره عن عمرو ابن دينار عن جابر قال أطعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الجمل الأهلية فرواه حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم * وهذا التصوف الروايات كثير يكثر تعداده وفيها ذكر نامها كعناية لذوى العهم * فاذا كانت العلة عند من وصفنا قوله من قبل في فساد الحديث وتوهينه اذا لم يعلم أن الراوى قد سمع ممن روى عنه شيئا إمكان الارسال فيه لزمه ترك الاحتجاج في قياد قوله برواية من يعلم أنه قد سمع ممن روى عنه إلا في نفس الخبر الذي فيه ذكر السماع لما ينال من قبل عن الأئمة الذين نقلوا الأخبار أنهم كانت لهم تاراب يرسلون فيها الحديث ارسالا ولا يذكرون من سمعوه منه وتاراب ينشطون فيها فيسندون الخبر على هيئة ما سمعوا فيجبرون بالنزول فيه إن نزلوا وبالصعود فيه إن صعدوا كما نثر حنادلك عنهم * وما علمنا أحدا من أئمة السلف ممن يستعمل الاخبار ويتفقد صحة الأسانيد وسقمها مثل أيوب السخيتاني وابن عون ومالك بن أنس وشعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومن بعدهم من أهل الحديث فتشوا عن موضع السماع في الاسانيد كما ادعاه الذي وصفنا قوله من قبل * وانما كان تعقد من تعقد منهم سماع رواة الحديث ممن روى عنهم اذا كان الراوى ممن عرف بالتدليس في الحديث وشهر به حينئذ يصحون عن سماعه في روايته ويتفقدون ذلك منه كي تتزاح عنهم علة لأحرامه قال (ع) رضى الله عنه قيدناه عن شيوخنا بالوجهين قال وبالضم فيده الخطابي والزهري وخطأ الخطابي أصحاب الحديث في كسره وقيدته ثابت بالكسر وحكى عن المحدثين الضم وخطأهم فيه وقال صوابه الكسر كما قال الحلة * وفي هذا الحديث استحباب التطيب عند الاحرام وقد اختلف فيه السلف والخلف ومذهب الشافعي وكثير من استحبابه ومذهب مالك في آخرين كراهته وسيأتي ذلك ان شاء الله في كتاب الحج (قوله وروى الزهري وصالح بن أبي حسان) قال (ح) قال الترمذي عن البخاري صالح بن أبي حسان ثقة وكذا وثقه غيره قال وانما ذكر هذا لانه ربما اشتبه بصالح ابن حسان أبي الحرث البصري المدني ويقال الا بصارى هو في طبقة صالح بن أبي حسان هذا فانها يرويان جميعا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويروى عنهما جميعا ابن أبي ذئب ولكن صالح بن حسان متفق على ضعفه وأقوالهم في ضعفه مشهورة وقال الخطيب البغدادي أجمع نقاد الحديث على ترك الاحتجاج بصالح بن حسان هذا لسوء حفظه وقلة ضبطه والله تعالى أعلم (قوله فقال يحيى بن أبي كثير) الى آخره هذه الرواية اجتمع فيها أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض أولهم يحيى بن أبي كثير وهو من أغرب لطائف الاسناد وفيه لطيفة أخرى وهو أنه من رواية الاكابر عن الاصاغر فان أباسلمة من كبار التابعين وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه من أصاغرهم سنا وطبقة وان كان من كبارهم علما وقدرنا وديننا ورعا وزهدا وغير ذلك * واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الرحمن هذا هو المشهور وقيل غير ذلك وهو أحد الفقهاء السبعة على قول وهو من أجل التابعين ومن أقتهم * وأما يحيى بن أبي كثير فتابعي صغير كنيته أبو نصر رأى أنس بن مالك وسمع السائب بن يزيد وكان حليل القدر (قوله في قياد قوله) هو بقاء مكسورة ثم ياء مشناة من تحت أى مقتصاء وما يقوده

التدليس لما ابتغى ذلك من غير مدلس على الوجه الذي زعم من حكينا قوله فاسمعنا ذلك عن أحد من سمعنا ولم نسم من الأئمة * فن ذلك أن عبد الله بن يزيد الانصاري وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد روى عن حذيفة وعن أبي مسعود الانصاري وعن كل واحد منهما حديثا يسندهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس في روايته عنهما ذكر السماع منهما ولا حفظنا في شيء من الروايات أن عبد الله بن يزيد شافه حذيفة وأبا مسعود بحديث قط ولا وجدنا ذكر رواية بعينها ولم نسمع عن أحد من أهل العلم ممن مضى ولا ممن أدركنا أنه طعن في هذين الخبرين اللذين رواهما عبد الله بن يزيد عن حذيفة وأبي مسعود بضعف فيهما بل هما ما أشبههما عند من لا يقينا من أهل العلم بالحديث من صحاح الاسانيد وقويها يرون استعمال ما نقل بها والاحتجاج بما أنت من سنن وآثار وهي في زعم من حكينا قوله من قبل واهية مهملة حتى يصيب سماع الراوي عن روى * ولو ذهبنا بعد الاحبار الصالح عند أهل العلم بما يهن بزعم هذا القائل ونقصها لجزنا عن تقصير ذكرها وإحصائها كلها ولكننا أحببنا أن ننصب منها عددا يكون سعة ما سكتنا عنه منها وهذا أبو عثمان النهدي وأبو رافع الصائغ وهما من أدرك الجاهلية وصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البدرين هلم جرا ونقلنا عنهم الأخبار حتى نزال إلى مثل أبي هريرة وابن عمر وذويهما قد أسند كل

إليه (قوله فما ابتغى) قال (ح) وقع في أكثر الاصول بضم التاء وكسر الغين على الباء للعول وفي بعضها ابتغى بفتح التاء والغين وفي بعض الاصول المحققة فن ابتغى ولكل واحد وجه (قوله فن ذلك أن عبد الله بن يزيد الانصاري وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد روى عن حذيفة وعن أبي مسعود الانصاري وعن كل واحد منهما حديثا يسندهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أما حديثه عن أبي مسعود فهو حديث نفقة الرجل على أهله وقد خرجه البخاري ومسلم في صحيحهما * وأما حديثه عن حذيفة فقوله أحبرني النبي صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الحديث خرجه مسلم * وأبو مسعود اسمه عقبة بن عمرو الانصاري المعروف بالبدرى قال الجمهور سكن بدر ولم يشهد هامة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري وغيره من التابعين والبخاري شهدا * وأما قوله (وعن كل واحد) فكذا هو في الاصول «وعن» بالواو والوجه حذفها فانها تغير المعنى (قوله وهي في زعم من حكينا قوله واهية) زعم بفتح الزاي وضمة هاء وكسر هاء ثلاث لغات مشهورات ولو قال ضعيفة بدل واهية لكان أحسن (قوله وهذا أبو عثمان النهدي وأبو رافع) أما أبو عثمان النهدي فاسمه عبد الرحمن بن مل وقد تقدم * وأما أبو رافع فاسمه نبيع المدني قال ثابت لما اعتق أبو رافع بنى فقيل له وما يبكيك فقال كان لي أجران فذهب أحدهما (قوله وهما من أدرك الجاهلية) أي كما بارجلين قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم * والجاهلية ما كان قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم سمو بذلك لكثرة جهالاتهم و(قوله من البدرين هلم جرا) قال (ع) ليس هذا موضع هلم جرا لأنها إنما تستعمل فيما اتصل إلى زمن التكلم وإنما أراد مسلم من بعدهم من الصحابة * وهلم جرا ممن قال صاحب المطالع قال ابن الانباري معنى هلم جرا سيروا وتعملوا في سيركم وتثبتوا وهو من الجر وهو ترك النعم في سيرها ثم تستعمل في مادوم عليه من الاعمال قال ابن الانباري وانتصب جرا على المصدر أي جروا أو على الحال أو على التمييز (قوله وذويهما) فيه إضافة ذي لغير الاجناس وقد سمع ذلك في العاظ كما في الحديث وتصل ذار حرك وكقولهم دوزن وذو نواس وأشباها * وأما حديث أبي عثمان عن أبي فقوله كان رجل لا أعلم أحدا أبعديتا من المسجد منه وفيه

واحد منهما عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ولم نسمع في رواية بعينها أنهما عابنا أيما أو سمعنا منه شيئا * وأسند أبو عمرو والشيباني وهو ممن أدرك الجاهلية وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وأبو عمر عبد الله بن سفيان كل واحد منهما عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرين * وأسند عبيد بن عمير عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وعبيد بن عمير ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم * وأسند قيس بن أبي حازم وقد أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أخبار * وأسند عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد حفظ عن عمر بن الخطاب وصحب عليا رضي الله عنهما عن أس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا * وأسند ربي بن حراش عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وعن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وقد سمع ربي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عنه * وأسند نافع بن جبير بن مطعم عن أبي شريح الخزاز عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا * وأسند النعمان بن أبي عياش عن أبي

قول النبي صلى الله عليه وسلم أعطاك الله ما احتسبت نرجه مسلم * وأما حديث أبي رافع عنه فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاواخر فسا فرعا ما فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في سنتهم (قول) وأسند أبو عمرو والشيباني الى آخره (أما أبو عمرو والشيباني فاسمه سعد بن إياس * وأما سفيان فبسين مهملة مفتوحة ثم خاء مهملة ساكنة ثم موحدة من فوق مفتوحة * وأما الحديثان اللذان رواهما الشيباني فأحدهما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنه أبعد بي * والآخر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بناقة غطومة فقال لك بها يوم القيامة سبع مائة أخرجهما مسلم * وأسند أبو عمرو والشيباني أيضا عن أبي مسعود حديث المسشار مؤمن رواه ابن ماجه وعبيد بن حنيد في مسنده * وأما حديث أبي عمر فأحدهما كان النبي صلى الله عليه وسلم مسح منا كبنافى الصلاة أخرجه مسلم والآخر لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من أصحاب السنن قال الترمذي وهو حديث حسن صحيح (قول) وأسند عبيد بن عمير عن أم سلمة (الح) هو قولها لما مات أبو سلمة قلت غريب وفي أرض غريبة لا بكينه بكاء يتحدث عنه واسم أم سلمة هذبت أبي أمية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث (قول) وأسند قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود ثلاثة أخبار (أخبار) هي حديث إن الإيمان ههنا وإن القسوة وعظ القلوب في العداوين وحديث إن الشمس والقمر لا يكسعان لموت أحد وحديث لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان أخرجهما كلها البخاري ومسلم في صحيحهما (قول) وأسند ربي بن حراش (الح) أما حديثه عن عمران فأحدهما في اسلام حمين والدمهران وفيه قوله كان عبد المطلب خيرا لقومك منك والحديث الآخر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله رواه النسائي في سننه * وأما حديثه عن أبي بكر فهو إذا المسلمان حل أحدهما على أخيه السلاح فهو على حرف جهنم أخرجه مسلم وأشار اليه البخاري (قول) وأسند نافع بن جبير بن مطعم (الح) هو حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره أخرجه مسلم (قول) وأسند النعمان ابن أبي عياش (الح) أما الحديث الاول فنصام يومنا في سبيل الله باعد الله وجهه من النار سبعين خريفا والثاني ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها أخرجهما معا البخاري ومسلم والثالث إن أدنى أهل

سعيد الخدرى ثلاثة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم * وأسند عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا * وأسند سليمان بن يسار عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا * وأسند حميد بن عبد الرحمن الجيري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث * فكل هؤلاء التابعين الذين نصبنا وإيتهم عن الصصابة الذين سعيانهم يحفظ عنهم سماع عامناه منهم في رواية بعينها ولا أنهم لقوهم في نفس خبر بعينه وهي أسانيد عند ذوي المعرفة بالأخبار والروايات من صحاح الاسانيد لانعلمهم وهنوا منها شيئا قط ولا التمسوا فيها سماع بعضهم من بعض إذ السماع لكل واحد منهم ممكن من صاحبه غير مستنكر لكونهم جميعا كانوا في العصر الذي اتفقوا فيه * وكان هذا القول الذي أحدثه القائل الذي حكيناه في توهين الحديث بالعلة التي وصف أقل من أن يعرج عليه ويثار كرهه إذ كان قولنا محدثا وكلاما خلفا لم يقله أحد من أهل العلم سلف ويستنكره من بعدهم خلف فلا حاجة بنا في رده بأكثر مما نثر حنا إذ كان قدر المقالة وقائلها القدر الذي وصفنا والله المستعان * على دفع ما خالف مذهب العلماء وعليه التكلان *

الجنة منزلة من صرف الله وجهه الحديث أخرجه مسلم (قوله) وأسند عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا) هو حديث الدين النصيحة وأما تميم الداري فكذا هو في مسلم واختلف فيه رواية الموطأ في رواية يحيى وابن بكير وغيرهما الديري بالياء وفي رواية القعني وابن القاسم وأكثرهم الداري بالالف * واختلف في هذه النسبة فقال الجمهور ونسب إلى جدم من أجداده وهو الدار بن هاني فانه تميم بن أوس بن خارجة بن سور بضم السين ابن جذيمة بفتح الجيم وكسر الدال المججمة ابن ذراع بن عدي بن الدار بن هاني * وأما من قال الديري فهو نسبة إلى ديركان تميم فيه قبل الاسلام وكان نصرانيا كذا رواه أبو الحسين الرازي * ومنهم من قال الداري بالالف منسوب إلى دارين وهو مكان عند البحرين وهو محط السفن كان يجلب إليه العطر من الهند ولذا قيل للطار داري ومنهم من جعله بالياء نسبة إلى قبيلة * وكنية تميم أبو رقية أسلم سنة تسع وكان بالمدينة ثم انتقل إلى الشام فنزل إلى بيت المقدس وقدرى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة وهذه منقبة شريفة لقيم وتدخل في رواية الأكارع عن الأصغر والله أعلم (قوله) وأسند سليمان بن يسار عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا) هو حديث المحاقلة أخرجه مسلم (قوله) وأسند حميد بن عبد الرحمن الجيري إلى قوله أحاديث) من هذه الأحاديث أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل أخرجه مسلم منفردا به عن البخاري * والجليري بكسر الحاء وسكون الميم منسوب لخير قبيلة (قوله) كلا ما خلفا) باسكان اللام وقع الخاء وهو الساقط الفاسد (قوله وعليه التكلان) بضم التاء واسكان الكاف أي الاتكال اللهم لك الحمد إليك المشتكى وبك المستعان وأنت المستعان وعليك المتكل ولا حول ولا قوة الا بك فأيدنا بركة تصلح بها ظاهرا وباطنا ودنيا ونا وخرتنا وتعضنا بها من كل سوء يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

شرح الشيخ الفقيه
القاضي العدل أبي عبد
الله محمد بن خليفة الوشتاني
الأبي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم سلطانته العليم فضله واحسانه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله
الماسي بهداه ظلم الضلالة المختوم بعلاء شرف النبوة والرسالة صلى الله عليه وسلم وعلى آله
الاكرمين مصابيح الهدى وأئمة المتقين
وبعد فان هذا تعليق أملت على كتاب مسلم ضمنته كتب شرايح الاربع المازري
وعياض والقرطبي والنواوي مع زيادات مكملته وتبنيته على مواضع من كلامهم مشككة ناقلا
لكلامهم بالمعنى لا باللفظ حرصا على الاختصار مع ما في ذلك من بيان ما قد يفسر فهمه من كلام
بعضهم لتعقيده في محله من كتابه لاسيما من كلام عياض سمعت شيخنا أبا عبد الله محمد بن عرفة
رحمه الله تعالى يقول ما يشق على فهم شيء ما يشق من كلام عياض في بعض المواضع من الاكمال
والتنبيهات ولم أعرض للكلام على الخطبة لانها في علم الحديث وذلك شيء آخر ورأيت الاهم
البداية (١) بشرح الأحاديث وان أنسا الله في الأجل وسهل فسأتكلم عليها ان شاء الله تعالى ولما
كانت أسماء هذه الشرايح يكثر دورها في الكتاب اكتفيت عن اسم كل واحد بحرف
من اسمه فقلت (م) للامام المازري و(ع) لعياض و(ط) للقرطبي و(د) لمحبي الدين
النووي ولفظ الشيخ لشيخنا أبي عبد الله المذكور وما يقع من الزيادات المشار اليها أترجم عليها باللفظ قلت
ومعينة باكمال الاكمال وأرجو أن المنصف لا ينكر أن الكتاب جاء على الكعب سهل المأخذ ولم
يكن القصد بوضعه الاوجه الله تعالى وهو سبحانه المسؤول أن يقبله وأن يعمم به النفع وهو حسبي
ونعم الوكيل *

(١) كذا بالياء هنا وفيما
يأتي في مواضع متعددة
وهو على لغة جعله يائيا
مصدر بديت بالفتح أو
بالكسر كناية ولقابة
قال في شرح القاموس
البداية ككتابة بالكسر
والتحسية قال المطرزي
هي لغة عامية وعندها ابن
بري من الاغلاط ولكن
قال ابن القطاع بل هي لغة
أنصارية اه كتبه مصححه

﴿ كتاب الايمان ﴾

(قوله كتاب الايمان) قلت الفصل بين أنواع المسائل بالترجمة بالكتاب الغرض منه التسهيل على الناظر وتنشيط الطالب أما لتسهيل فلأن من أراد مسألة قصدها في كتابها وأما لتنشيط فلأن المتعلم إذا ختم كتاباً ربما اعتقد أنه كاف في ذلك النوع فينشط إلى قراءة غيره بخلاف ما لو كان التصنيف كله جملة واحدة وقد فصلوا بها بين مسائل النوع الواحد كما فعل مؤلف المدونة وهو أيضاً لتنشيط ولذلك لم يفعله إلا فيما كثرت مسأله أو توسط فيه الكثرة فترجم ما كثرت مسأله بثلاث كتب كالحيج والنكاح وما توسطت بكتابين كالزكاة ثم لتعرف أن الأولى بالقارئ أن يصرح بقراءة الترجمة فيقول « كتاب كذا » أما أولاً فلأنها جزء من التصنيف الذي أخذ في قراءته ويتأكد ذلك في مرية الرواية وأما ثانياً فلأنها تعتقر إلى البيان كغيرها من مسائل ذلك التصنيف على أي لم أر من تعرض لبيان كل الترجمة وإنما يجدهم يتكلمون على الجزء الثاني فقط فيقولون في كتاب الطهارة مثلاً الطهارة لغة كذا واشتقاقها من كذا وهي في العرف كذا وقد رأيت أن أتكلم على كلها تكميلاً للعائدة فكتاب الايمان مركب إضافي والمركب الإضافي قيل إن حده لقباً متوقف على معرفة جزأيه لأن العلم بالمركب بعد العلم بجزأيه وقيل لا يتوقف لأن التسمية به سلبت كلاماً من جزأيه عن معناه الأفرادى وصيرت الجميع اسماً لشيء آخر ورجح الأول بأنه أتم هائدة وعليه اختلف فقيل

﴿ كتاب الايمان ﴾

قال أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى
يعنون الله نبتدي وإياه
نستكفي وما توفيقنا إلا بالله
جل ذكره *

﴿ كتاب الايمان ﴾

(ب) (ش) (ب) الغرض من الفصل بين أنواع المسائل بالتراجم التسهيل على الناظر ليقتصد كل مسئلة في ترجمة نوعها وتنشيط الطالب لأنه إذا ختم ترجمة بالحفظ أو التعميم ربما اعتقد أنها كافية في ذلك النوع وصرح لتنشيط لتفصيل غيرها وقد فصلوا بها بين مسائل النوع الواحد إذا كثرت مسائل أو توسطت لتنشيط أيضاً كما فعل مؤلف المدونة فترجم ما كثرت مسأله بثلاث كتب كالحيج والنكاح وما توسطت بكتابين كالزكاة (قلت) وفيها تنشيط الشارح وهو في معنى الحافظ والمتعم وفي معناه أيضاً الراوي والمروى عنه والمتروك بقراءة الحديث (ب) ثم لتعرف أن الأولى بالقارئ أن يصرح بقراءة الترجمة فيقول « كتاب كذا » أما أولاً فلأنها جزء من ذلك التصنيف ويتأكد ذلك في مرية الرواية وأما ثانياً فلأنها تعتقر إلى البيان كغيرها (قلت) هذا صحيح في التراجم التي وضع مؤلف الكتاب كتراجم البخاري ونحوه أما مثل تراجم كتاب مسلم هذا فقد لا يسلم فيها ما ذكره لأنه ليست من وضع مسلم حتى يصدق عليها أنها جزء من الكتاب ويطلب القارئ بقراءتها وإمامها من وضع المشايخ ولهذا تجد الاختلاف فيها كثيراً بحسب اختلاف اختياراتهم فلا يهضم فيها ما ذكره وأنا أعلم ثم قال الأبى على أي لم أر من تعرض لبيان كل الترجمة وإنما يجدهم يتكلمون على الجزء الثاني فقط فيقولون في كتاب الطهارة مثلاً الطهارة لغة كذا واشتقاقها من كذا وهي في العرف كذا وقد رأيت أن أتكلم على كلها تكميلاً للعائدة فكتاب الايمان مركب إضافي والمركب الإضافي قيل إن حده لقباً متوقف على معرفة جزأيه لأن العلم بالمركب بعد العلم بجزأيه وقيل لا يتوقف لأن التسمية به سلبت كلاماً من جزأيه عن معناه الأفرادى وصيرت الجميع اسماً لشيء آخر ورجح الأول بأنه أتم هائدة وعليه اختلف فقيل الأولى البدائية ببيان المضاف لأنه الأسبق في الذكر وقيل بل بالمضاف إليه لأنه أسبق في المعنى إذ لا يعلم المضاف إليه من حيث هو مضاف حتى يعلم ما أضيف إليه وهو أحسن لأنه

الأولى البداية ببيان المضاف لانه الاسبق في الذكر وقيل بالمضاف اليه لانه أسبق في المعنى اذ لا يعلم المضاف من حيث هو مضاف حتى يعلم ما أضيف اليه وهو أحسن لان المعاني أقدم من الألفاظ وعليه فالإيمان لغة التصديق بأي شيء كان وهو في الشرع التصديق بشيء خاص على ما ستعرف ان شاء الله تعالى * وكتاب مصدر في الاصل جعل اسما لكل مكتوب كالرهن اسم لكل مرهون ثم يتخصص بالاضافة فيقال كتاب الإيمان كتاب الصلاة بالاضافة فيه للبيان مثلها في خاتم حديد ثم اذا تخصص باضافته الى حقيقة شرعية فالاصل أن لا تختلط بمسائل تلك الحقيقة مسائل غيرها والالم تكن للاضافة فائدة * وما وقع لمؤلف المدونة من الخلط كقوله في كتاب الرهون «ومن قال على أن أصوم شهرا متتابعاً جزأه التبيت أول ليلة» ترحم بكتاب الرهون وأدرج فيه مسألة من الصوم الى غير ذلك مما يكثر ذكره فالعذر له أنه أتى ذلك على أصله من الاختلاط فان المدونة كانت أسئلة في الاصل وبه سميت المختلطة ولا يقدح ذلك في الترجمة لانه ليس من شرطها الانطباق على آحاد المسائل * وما يتوهم أنه وقع لمسلم منه كذكره في كتاب الإيمان حديث يامعشر النساء تصدقن يأتي التنبيه عليه ان شاء الله تعالى والجواب عنه وليس من ذلك ذكر البخاري الحديث الواحد في كتب عدة * وأما حده لقباً وكتاب الإيمان ترجمة جعلت اسما لجملة الاحاديث المتضمنة أحكام المضاف اليه منها وقد علمت أن للمصنفين فيما وقعت بدايتهم به اختياراً ولكل وجه وأنسب ما توجه به بداية مسلم بكتاب الإيمان أن يقال رأى الإيمان شرطاً في التكليف والاصل تقديم الشرط * فان قلت لا يصدق أنه ابتداء بكتاب الإيمان لانه كتب قبله عدة أوراق * قلت * المعترف في البداية انما هو بالنسبة الى ما قصد

المعاني أقدم من الألفاظ وعليه فالإيمان لغة التصديق بأي شيء كان وهو في الشرع التصديق بشيء خاص على ما ستعرف ان شاء الله تعالى * وكتاب مصدر في الاصل جعل اسما لكل مكتوب كالرهن اسم لكل مرهون ثم يتخصص بالاضافة فيقال كتاب الصلاة كتاب الإيمان بالاضافة فيه للبيان مثلها في خاتم حديد ثم اذا تخصص بالاضافة الى حقيقة شرعية فالاصل أن لا تختلط بمسائل تلك الحقيقة مسائل غيرها والالم تكن للاضافة فائدة * وما وقع لمؤلف المدونة من الخلط كقوله في كتاب الرهون «ومن قال على أن أصوم شهراً متتابعاً جزأه التبيت أول ليلة» الى غير ذلك مما يكثر ذكره فالعذر له أنه أتى ذلك على أصله من الاختلاط ولا يقدح ذلك في الترجمة لانه ليس من شرطها الانطباق على آحاد المسائل * وما يتوهم أنه وقع لمسلم منه كذكره في كتاب الإيمان حديث يامعشر النساء تصدقن يأتي التنبيه عليه ان شاء الله تعالى والجواب عنه وليس من ذلك ذكر البخاري الحديث الواحد في كتب عدة * وأما حده لقباً وكتاب الإيمان ترجمة جعلت اسما لجملة الاحاديث المتضمنة أحكام المضاف اليه منها وقد علمت أن للمصنفين فيما وقعت بدايتهم به اختياراً ولكل وجه وأنسب ما توجه به بداية مسلم بكتاب الإيمان أن يقال رأى الإيمان شرطاً في التكليف والاصل تقديم الشرط * فان قلت لا يصدق أنه ابتداء بكتاب الإيمان لانه كتب قبله عدة أوراق * قلت * المعترف في البداية انما هو بالنسبة الى ما قصد الواضع الوضع فيه والمقصود له بالذات انما هو كتاب الإيمان فابعده والكلام في تلك الأوراق انما هو بالعرض انتهى * قلت * رحم الله الشيخ الأبي ونفع به لقد كان حقه أن يعنى بشرح المقدمة التي احتوت على علوم ومشكل أسماء ولغات تحتاج الى شرح وضبط أكثر من اعتناؤه بشرح التراجم لانها ليست من وضع مسلم ولانها غنية عن الشرح غالباً فتكميل العائدة بشرح المقدمة كان أولى والله أعلم

الواضع فيه والمقصود له بالذات انما هو كتاب الايمان فابعدده والكلام في تلك الاوراق انما جاء بالعرض (قول حدثني) (د) كتاب البخاري وان كان أصح وأجل وأكثر فوائده من مسلم فقد اختص مسلم بلطائف من صنعة الاسناد فجده يتحراها الورع رضى الله عنه وسننه على ما وقع له من ذلك فنه الفرق بين حدثني وحدثنا وأخبرني وأخبرنا فحدثني فبإسمه وحده من لفظ الشيخ وحدثنا فبإسمه مع غيره وأخبرني فيما قرأه وحده على الشيخ وأخبرنا فيما قرأه على الشيخ بمحضته وهذا الاصطلاح انما هو بحسب الأولى ولو أبدل حرفاً بآخر صح **قلت** : أما أنه أصح فهو الذي عليه الأكثر وقيل بل مسلم أصح واختاره النيسابوري **وأما** أن قراءة الشيخ يعبر عنها بحدثني وحدثنا وقراءة التلميذ بأخبرني وأخبرنا فهو أيضاً الذي عليه الأكثر وأجاز بعضهم حدثنا في قراءة التلميذ ثم حيث يقول حدثني وحدثنا فأنما ذلك إذا قصد الشيخ إسماعله وان لم يقصد فأنما يقول قال الشيخ أو حدث أو سمعته يقول وحيث يقول أخبرني وأخبرنا فالأكثر على أنه يقوله

ب (ص) **حدثني أبو خيثمة** (إلى آخر الحديث

(ش) اعلم أن كتاب البخاري وان كان أصح وأجل وأكثر فوائده من مسلم فقد اختص مسلم رضى الله عنه بلطائف من صنعة الاسناد فجده يتحراها رضى الله تعالى عنه **قلت** (ح) فأنما أنه قال أولاً حدثني أبو خيثمة ثم قال في الطريق الآخر وحدثنا عبيد الله بن معاذ ففرق لورعه واحتياطه بين حدثني وحدثنا لأن الأول فبإسمه وحده من لفظ الشيخ والثاني فبإسمه مع غيره **قلت** (وقدينا فبإسباق طرق ذلك) ومنها أنه قال في الطريق الأول حدثنا وكيع عن كهمس عن عبيد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ثم في الطريق الثاني أعاد الرواية عن كهمس عن ابن بريدة عن يحيى فتدليظ الظان أن هذا تطويل لا يليق باتقان مسلم فكان ينبغي أن يقف بالطريق الأول على وكيع ويجمع معاذاً وكيعاً في الرواية عن كهمس عن ابن بريدة والجواب عنه أن مسامحة رضى الله عنه لدقة نظره وعظيم اتقانه وشدة احتياطه وخوفه من الله تعالى رأى أن الاختصار هنا يحصل به خلل وذلك أن وكيعاً في هذا السند قال عن كهمس ومعاذ قال حدثنا كهمس وقد علم مما قدمناه في باب المنع أن العلماء اختلفوا في الاحتجاج بالمنع ولم يختلفوا في المتصل بحدثنا فأتى مسلم رضى الله عنه بالرأيتين كما سمعت ليعرف المتفق عليه من المختلف فيه وليكون راوياً باللفظ الذي سمعه ولهذا في كتابه نظائر **قلت** : وهذا من أظهر دلائل على شدة ورعه رضى الله عنه فان مذهبه على ما سبق أن المنع والمتصل بلفظ حدثنا واحداً بل قدم الاجماع فبإسباق على ذلك ومع هذا لم يتركه الورع أن يبدل لفظ الراوى بما هو بمعناه عنده فله دره ما أزعاه من ورعه وهنالك طيفة أخرى ترك مسلم لاجلها الاختصار وذلك أن في رواية وكيع قال عن عبيد الله بن بريدة وفي رواية معاذ قال عن ابن بريدة ولم يسمه فلو أتى بأحد اللفظين عنهما معاً حصل الخلل فانه ان قال ابن بريدة لم يدر اسمه وهل هو عبيد الله أو أخوه سليمان بن بريدة وان قال عبيد الله بن بريدة كان كادباً على معاذ فانه ليس في روايته عبيد الله **وأما** قوله في الرواية الأولى عن يحيى بن يعمر فلا يظهر له كرهه أو لا فائدة وعادة مسلم وغيره في مثل هذا أن لا يذكر يحيى بن يعمر لأن الطريقين اجتمعتا في ابن بريدة ولغظهما عنه بصيغة واحدة قال (ح) الا أني رأيت في بعض النسخ في الطريق الأولى عن يحيى بحسب وليس فيها ابن يعمر فان صح هذا فهو مزيل للانسكار فانه يكون فيه فائدة كما قررناه في ابن بريدة والله أعلم **ومنها** قوله وحدثنا عبيد الله بن معاذ وهذا حديثه فهذه عادة مسلم رحمه الله تعالى قد أكثر منها وقد

حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب
حدثنا وكيع عن كهمس
عن عبد الله بن بريدة عن
يحيى بن يعمر (ح) وحدثنا
عبيد الله بن معاذ العنبري
وهذا حديثه قال حدثنا أبي
حدثنا كهمس عن ابن
بريدة عن يحيى بن يعمر

دون تقييد ومنعه قوم حتى يقول أخبرني قراءة عليه (قوله كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد) قلت ﴿ قيل ان معبدا هو أول من قال بالقدر وهو ظاهر ما لا ممدى وقيل بل قيل به قبله بمكة وهو ظاهر ما للثعالبي فبالبصرة على الاول في موضع الحال من معبد وهو على الثاني بدل من القدر فالذي لا ممدى قال كان المسلمون عنده صلى الله عليه وسلم على عقد واحد لم يقع بينهم اختلاف الا في مسائل اجتهادية لا توجب تكفيرا كاختلافهم وقد قال صلى الله عليه وسلم اثتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم ما لن تضلوا معه فاختلفوا هل يأتيونه حتى قال عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكاختلفا فهم وقد قال جهزوا جيش أسامة فقال قوم نفعل وقال قوم ننتظر ما يكون من مرضه وكاختلفا فهم وقد مات صلى الله عليه وسلم هل مات حتى قال عمر من قال مات علوته بالسيف وانما رفع كعيسى وكاختلفا فهم في الخلافة حتى قال الانصار من أئمة ومنكم أمير وكاختلفا فهم في الشورى حتى استقر الامر على عثمان وكاختلفا فهم في قتال مانعي الزكاة وفي ميراث الكلاله والجسد ثم يزل الخلاف في الاجتهاديات يتدرج الى أن ظهر معبد وغيلان الدمشقي وبنو السوارى فقالوا لا قدر وهو أول خلاف نشأ في الاعتقاديات ثم يزل الاختلاف فيها ينتشعب الى أن اختلف أهل الاسلام الى ثلاث وسبعين فرقة كما أخبر صلى الله عليه وسلم في حديث افرقت يهود الى احدى وسبعين فرقة وافرقت النصارى الى اثنتين وسبعين فرقة وستفرق أمتي الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا وما تلك الواحدة قال ما أنا عليه وأصحابي فكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم والذى للثعالبي قال احترقت الكعبة وابن الزبير محصور بمكة من قبل يزيد وهو أول يوم قيل فيه بالقدر فقال أناس احترقت بقدر الله تعالى وقال أناس لم تحترق بقدر الله

قال كان أول من قال
في القدر بالبصرة معبد

استعملها غيره قليلا وهي مصرحة بتحقيقه وشديد ورعه واحتياطه ومقصوده أن الرايتين اتفقتا في المعنى واختلفتا في بعض الالفاظ وهذا لفظ فلان والآخر بمعناه وأما قوله (ح) بعد يحيى بن يعمر في الرواية الاولى فهي حاء التحويل من اسناد الى اسناد وقد قدمنا ما قيل فيها هذا ما يتعلق بالاسناد وأما ضبط رجاله فخيصة بالثناء المثلثة * وكهمس بفتح الكاف والميم وهو كهمس بن الحسن التميمي البصري * ويحيى بن يعمر بفتح الميم وقد تضم وكنية يحيى أبو سليمان البصري ثم المروزي قاضيا من بني عوف بن بكر بن أسد وهو فقيه أديب نحوي مبرز أخذ النخوعن أبي الاسود نفاة الحاج الى خراسان قبله قتيبة بن مسلم وولاه قضاء خراسان * وأما معبد الجهني فبضم الجيم نسبة الى جهينة قبيلة من قضاة واسمه زيد بن ليث وكان يجالس الحسن البصري قتله الحاج بن يوسف صبرا قال السمعاني لم يكن جهنيا وانما نزل بجهينة فنسب اليها * وعبد الله بن بريدة بضم الموحدة * وأما (قوله كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد) قال (ح) معناه أول من قال بنفى القدر فابتدع وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق ويقال القدر والقدر بفتح الدال واسكانها لغتان مشهورتان (ب) قيل إن معبدا هو أول من قال بالقدر وهو ظاهر ما لا ممدى وقيل بل قيل قبله بمكة وهو ظاهر ما للثعالبي فانه قال احترقت الكعبة وابن الزبير محصور بمكة من قبل يزيد وهو أول يوم قيل فيه بالقدر فقال أناس احترقت بقدر الله تعالى وقال أناس لم تحترق بقدره * قال (ب) فبالبصرة على الاول في موضع الحال من معبد وهو على الثاني بدل من القدر قلت ﴿ بل الظاهر أنه على الثاني متعلق بقال لا على معنى البدلية والباء ظرفية والتقدير أول من قال في البصرة بالقدر معبدو يصح أن يكون حالا من القدر أو وصفا له لان أل في القدر جنسية وأما البدلية فأبعد ما يكون وغاية ما يحاول في توجيهها أن يقدر

وكان سبب احتراقها أن أصحاب ابن الزبير كانوا يوقدون النار حول البيت فطارت شرارة فأحرقت
 الأستار فاحترقت وقيل إن بعض أصحابه رفع نارا على ربح فطارت الشرارة (السهيلي) وقيل إن
 الشرارة طارت من أبي قيس وقيل من يد امرأة (د) وفي باب البصرة الحركات الثلاث وليس في
 النسب إليها إلا الفتح والكسر وكانت تسمى في القديم تدمر والمؤتفكة لأنها ائتمت بأكملها أي
 انقلبت في أول الدهر قال السمعاني ثم بناها في الإسلام عتبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع
 عشرة وسكنت سنة ثمان عشرة وصارت تسمى قبة الإسلام وخزانة العرب ومعبد هو ابن عبد الله
 وقيل ابن خالد كان من جلساء الحسن وقتله الجحاح صبرا (ط) ويروى عن عمران بن حصين ووثقه
 ابن معين وقال فيه أبو حاتم كان صدوق الحديث ورأس في القدر قدم المدينة فأفسد فيها ما شاء وروى
 عنه قتادة ومالك بن دينار (قلت) وقيل أنما قتل وصلب بسبب هذه البدعة (قوله الجهمي) (د) قال
 السمعاني لم يكن جهنيا وإنما نزل بجهينة فنسب إليها وجهينة قبيلة من قضاة (قلت) كانت من قضاة
 لانهجهينة بن سود بضم السين بن أسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاة * ثم اختلف في قضاة فقال
 الأكثر أنه ابن معد بن عدنان وعدنان من ذرية اسمعيل عليه السلام وقيل هو ابن مالك بن حير
 وحير بن والين أيسر من ذرية اسمعيل لأن يما هو يعرب بن قحطان بن عبد الله بن هود عليه السلام
 وإنما سمي بما لقول هود له أنت أيمن ولدي نقيبة فالعرب عربان يمن واسماعيلية ومن يجعل العرب كلها
 من اسمعيل يقول في يمن أنه ابن قيدر بن اسمعيل والصحيح أنه ابن قحطان وأخرج من قال إنه ابن معد
 بحديث عائشة قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قضاة فقال هو ابن معد وكان بكره وبقول زهير
 «قضاة أوأختها مضرية» فجعل قضاة ومضر أخوين ومضر هو ابن زرار بن معد * وأخرج من
 قال أنه ابن مالك بحديث عتبة بن عامر الجهمي قال قلت بمن نحن يا رسول الله قال من مالك بن حير
 وبقول أبي مرزم الصحابي

نحن بنو الشيخ المهجع الأزهر * قضاة بن مالك بن حير

وقد تعارض القولان في قضاة وذكر ابن الكلبي ما يوفق بينهما فقال فاروق مالك بن حير روجه
 عكرة وهي حامل منه فتزوجهام معد وقد ولدن قضاة وقيل ولدته على فراسه فسب إليه (قوله
 حاجين أو معمر بن) (ط) أصح الروايات أنه بأو على الشك وفي بعض النسخ بالواو الجامعة على أنها
 كاتا قارين ولوللقتي أي ياليت * ووفق أي جعل وصالحا من الموافقة (قوله) فاكنتغه أنا وصاحبي
 أي صرنا بكعبه يعني جانيبه والكعب والكيف السار ومنه أنا في كعبك أي سترك (ط) مشيابه
 كذلك لأنها مشيئة المتأدب مع من يعظم لانهما لومشيا أمامه منعاه المشي ولومشيا من جهة واحدة
 كلفاه النظر إليهما ووطنه (١) أن صاحبه يكل الكلام إليه اعتذارا منه عما أتى أن ينسب إليه من عدم

هناك مضاف قبل البصرة أي بقدر البصرة أي المنشأ فيها أي ليس هو أول من قال بالقدر باطلاق
 بل أول من قال بالقدر الذي هو قدر البصرة وفيه مع هذا تعقب والله تعالى أعلم (قوله حاجين
 أو معمر بن) (ط) أصح الروايات أنه بأو على الشك وفي بعض النسخ بالواو الجامعة على أنها
 كاتا قارين (قوله لوقلنا إلى فوق) لوللقتي أي ياليت ووفق أي جعل وصالحا من الموافقة التي هي كالاتصاف
 (قوله) فاكنتغه أنا وصاحبي أي صرنا بكعبه يعني بجانيبه (ط) مشيابه مع مشي المتأدب مع من يعظم
 لانهما لومشيا أمامه منعاه المشي ولومشيا من جهة واحدة كلفاه النظر إليهما (قلت) أنما يتكلف
 النظر إليهما لو كانا بكلماته معاب للظاهر أنهما اكتفاه ولم يكونا من جهة واحدة لتلايفوت

الجهمي فانطلقت أنا وحيد بن
 عبد الرحمن الجبري حاجين
 أو معمر بن قتلنا لوقلنا أحدا
 من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسألناه عما
 يقول هؤلاء في القدر
 فوفق لنا عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب داخل المسجد
 فاكنتغه أنا وصاحبي أحدا
 عن يمينه والآخر عن شماله

(١) (قوله ووطنه الخ)
 كذا بالأصل وأنت حير
 بأن نفس الظن لا يكون
 اعتذارا لأنه لا يطلع عليه
 فالصواب وذكره والله
 أعلم كتبه مصححه

المبالاة بصاحبه وظنه ذلك إمالانه أسن منه أولانه أبسط لسانا أو لنجل يلحق صاحبه (قلت) ويحتمل انه لكراهة السلف المشي خلف الرجل لما فيه من الشهرة ولذا قيل وطء العقب ونخق النعال خلف الرجل قلما يثبت معه ويحتمل انه أمكن للسؤال (قوله يا أبا عبد الرحمن) (ط) فيه ما كان عليه السلف من القصد في القول وعدم الاطراء بالحضرة والا فابن عمر ممن قد عرف (ع) وفيه ما كانوا عليه من انكار البدع وفرعهم فيما يطرأ على الدين منها الى ما عند الصحابة في ذلك من علم اذ هم المأمور بالاعتداء بهم (قلت) وفيه مداكرة العلم بالطريق وكرهه بعضهم والصحيح الجواز لحديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع للناس يسألونه وما روى من أن قاضي المدينة سأل مالكاً عن حديث وهو عشي فأمر به إلى السجن ف قيل انه القاضي فقال القاضي أحق أن يؤدب لم يثبت عنه (قوله يتفقرون العلم) (ع) رويناه عن الاكثر بتقديم القاف أي يطلبون العلم (قال ابن دريد) التقدير الجع فعناه على هذا يجمعون العلم ورويناه من بعض طرق ابن مآهان

المتطرف منهما سماع صوته لبعده (قوله قلننت أن صاحبي بكل الكلام إلى) أي يسكت ويغوض الكلام إلى وهذا اعتذار منه عما اتقى أن ينسب إليه من عدم المبالاة بصاحبه وظنه ذلك إمالانه أسن منه أولانه أبسط لسانا أو لنجل يلحق صاحبه (قوله يا أبا عبد الرحمن) (ط) فيه ما كان عليه السلف من القصد في القول وعدم الاطراء بالحضرة والا فابن عمر ممن قد عرف (ع) وفيه ما كانوا عليه من انكار البدع وفرعهم فيما يطرأ على الدين منها الى ما عند الصحابة في ذلك من علم اذ هم المأمور بالاعتداء بهم (ب) وفيه مداكرة العلم في الطريق وكرهه بعضهم والصحيح الجواز لحديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع للناس يسألونه وما روى أن قاضي المدينة سأل مالكاً عن حديث وهو ماش فأمر به إلى السجن ف قيل انه القاضي فقال القاضي أحق أن يؤدب لم يثبت عنه (قلت) وان ثبت فلا ينافي مقتضى ما ذكرنا لعله إنما أدبه ليكون الطريق الذي سأله فيه لا يليق أن يذكر فيه الحديث لتعذريه ونحوه أو لكونه قد أعد وقتاً ومجلساً مخصوصين للحديث فسأله عن الحديث في غيرهما يدل على عدم الاهتبال بشأنه وما سأل ابن عمر رضي الله عنهما في هذه القضية وان كان ماشياً فله كان في المجلس أو في موضع طاهر يليق بذلك الحديث وغيره مع أن السائلين إنما استفتياه في واقعة اضطرأ إلى استعمال رأيها فيها وأما وقوف النبي صلى الله عليه وسلم لسؤال الناس فإما كان بمعنى وهي موضع أعد لعبادة الله تعالى وذكره كالمسجد والصحراء التي أعدت لصلاة العيد ونحوها فليس لقراءة القرآن فيها جناح (قوله ويتفقرون العلم) (ح) هو بتقديم القاف على الفاء معناه يطلبونه ويتبعونه هذا هو المشهور وقيل معناه يجمعونه (ع) ورويناه من بعض طرق ابن مآهان بتقديم الفاء معناه يبحثون عن أسرارهم ويستخرجون غوامضهم ومنه قول عمر في امرئ القيس اقتصر عن معان عور أصح بصر أي قبح عن معان غامضة ومن طريق ابن الأعرابي بتقديم القاف مع الواو بدلا من الراء من قفونه اذا تتبعته ومنه سميت القافة لتنبعها الآثار قال تعالى (وقفينا على آثارهم) وكل صهيح متقارب المعنى * ورأيت بعضهم قال فيه يتفقرون بالعين أي يطلبون قرره أي غامضه ومنه تعرف في كلامه إذا أتى بالغريب منه ورواية ابن مآهان أشبهه بسياق الحديث وفي رواية أبي يعلى الموصلي يتفقرون بزيادة الهاء (ب) فاللغات خمس روى الحديث منها بالأولين وانما كانت رواية ابن مآهان أشبهه بسياق الحديث لان تفقرو بتقديم الفاء هي بمعنى بحث وبحث أخص من طلب وهذه الطائفة كانت من الذكاء وصحة القرينة

قلننت أن صاحبي سيكل
الكلام إلى قلننت يا أبا عبد
الرحمن إنه قد ظهر قبلنا
ناس يقرؤون القرآن
ويتفقرون العلم

بتقديم الغاء أي يبخشون عن أسراره ويستخرجون غوامضه ومنه قول عمر في امرئ القيس افتقر
عن معان عور أصبح بصراً قبح عن معان غامضة ومن طريق ابن الأعرابي بتقديم القاف والواو
بدلاً من الراء من قفوته إذا تتبعته ومنه سميت القافة لتبعتها الأثر قال تعالى (وقفينا على آثارهم)
وكل صحيح متقارب المعنى ورأيت بعضهم قال فيه يتقرون بالعين أي يطلبون قعره أي غامضه ومنه
تقعر في كلامه إذا أتى بالغريب منه ورأيت ابن مآهان أشبه بسياق الحديث وفي رواية أبي يعلى
الموصلى يتعقرون بزائدة الهاء (١) فاللغات خمس روى الحديث منها بالاوليين * وإنما كانت رواية ابن
مآهان أشبه بسياق الحديث لأن تقعر بتقديم الهاء بمعنى بحث وبحث أخص من طلب وهذه الطائفة
كانت من الذكاء وصحة القرينة بمنزلة لأن معنى (ودكر من شأنهم) وعظم أمرهم في العلم بحيث
يكثر بقولهم وإذا كانوا كذلك فالأشبه أن يعبر عنهم بما معناه يبحثون لا يطلبون وقول عمر ذلك قاله
العباس حين سأله عن الشعراء فقال امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عن عين الشعر افتقر عن معان
عور أصبح بصراً خسف من الخسيف وهي البثر تحفر في الحجارة فيخرج منها الماء الكثير * قال ابن رشيقي
ومعنى عور بضم العين يريد أنه يمانى النسب نزارى الولد واليمين ليس لها فصاحة نزار ومع ذلك فقد
ابتكر معاني عوراً فتح عنها أصبح بصراً قبح ولم يسبق الشعراء لأنه قال مالم يقولوا ولكن سبق إلى أشياء
استحسنها الشعراء فتبعوه فيها فلذلك كان أول من لطف المعاني فاستوقف على الطاول وشبه النساء بالظباء
والمهار البيض وشبه الخيل بالعقبان وقرق في القصيدة الواحدين النسيب والمدح وغير ذلك من محاسنه

(١) قوله بزائدة الهاء كذا
بالاصل ولا يخفى أن الأولى
بالهاء بدل الراء تدبر
كتبه مصححه

ودكر من شأنهم وأنهم

بمنزلة لأن معنى (ودكر من شأنهم) وعظم أمرهم في العلم بحيث يكثر بقولهم وإذا كانوا كذلك
فالأشبه أن يعبر عنهم بما معناه يبحثون لا يطلبون * وقول عمر ذلك قاله العباس حين سأله عن
الشعراء فقال امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عن عين الشعر افتقر عن معان عور أصبح بصراً
خسف من الخسيف وهي البثر تحفر في الحجارة فيخرج منها الماء الكثير (قلت) قوله روى الحديث منها
بالاوليين مع تصريح عياض بأنه روى بغيرها ظاهر الوهم (فان قلت) لعل اللفظ روى بفتح الراء
على الاستناد للفاعل والضمير يعود على عياض فيكون (ع) أنما روى الحديث عن شيوخه
بالاوليين وباقى الروايات لغيره (قلت) قد صرح (ع) بأنه رواه بالثلاث الاول وما رجح به يتقرون
بتقديم الغاء موجوداً أيضاً في رواية يتقرون بالقاف والعين (قول) ودكر من شأنهم قال (ح) هذا
من كلام بعض الرواة الذين دون يحيى بن يعمر والظاهر أنه من ابن بريده الراوى عنه مباشرة أي
ودكر ابن يعمر من حال هؤلاء وضعهم بالعضيلة في العلم والاجتهاد في تحصيله والاعتناء به (قلت)
فيكون من حذف المفعول تعظياله بالابهام أي ذكر من شأنهم في البحث عن العلم واستخراج غوامضه
شيئاً عظيماً أو بالتعميم لتذهب النفس فيه كل مذهب ممكن ويحتمل أن يكون الغرض في حذفه ضد
ما أشار إليه (ح) (ع) (ب) * وهو صون اللسان عن ذكره ويكون المعنى ودكر من شأنهم في نفي
القدر والابتداع في العقائد ما يجب أن يمانى اللسان عن ذكره وعلى كل هائدة وصفهم بالاجتهاد في
العلم والتوسع فيه الموجب لهم القدوة وتقليد الغير المبالغة في استدعاء ابن عمر رضي الله عنهما
لاستعراغ الوسع في النظر فيما يرمعون لأن أقوال الأغبياء قد لا يهتبل العلماء بشأنها ويكتفون في
ردّها بأدنى نظر فجواب ابن عمر رضي الله عنهما بعد تلك الاوصاف من أثبت شيئا وأحقه وقد يكون
الغرض في ذكر ما وصفهم به من العلم وكونهم مع ذلك يرمعون ما يرمعون اظهار التشكي والتلف
بأنال المسامين من مصيبتهم إلا أن هذا إنما يحسن إذا كان ابن عمر قد أحس ببدعتهم وسوء نظرهم وإنما

(قوله يزعمون) قلت الزعم بالضم اسم وبالفتح مصدر زعم اذا قال قولاً حقاً وكذباً وقولاً غير موثوق به فن الاول حديث زعم جبريل ومن الثاني قوله تعالى (زعم الذين كفروا) ومن الثالث بيت الاعشى ونبتت قيساً ولم ابله * كما زعموا خيراً أهل اليمن

فقال الممدوح وما هو الا الزعم وأبي أن يشبهه والحديث من الثاني وأما حديث الترمذي بشئ مطية الرجل زعموا فجعله ابن عطية من الثاني واختلف في قول سيبويه زعم الخليل فجعله النووي من الاول وجعله ابن عطية من الثالث (قوله أن لا قدر) قلت القدر بالفتح والسكون لغة مصدر قدرت الشيء اذا أحطت بمقداره وهو في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله وإرادته أزلاً بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الاوقد قدره سبحانه وتعالى أزلاً أي سبق علمه به وتعلقت به إرادته (د) قال الماضي وزعم كثير أن معنى القدر جبر الله تعالى العبد على ما قدره وقضاه وليس كذلك (قلت) يريد وإنما هو ما تقدم من تعلق العلم * والقول بالقدر كان عقيدة أهل الاسلام أجمع الى أن ظهرت هذه الطائفة آخر زمن الصحابة فقالت لا قدر وإنما الامر أنف بمعنى أن الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها وإنما يعلمها بعد أن تقع فأنف بمعنى مستأنف مبتدأ (ع) كذلك فسر مالك مذهب القدرية فيها حكى عنه بعض أصحابه القوديين (١) وقال بمذهبهم ذلك الجهمية وقوم من الرافضة وطائفة من المعتزلة تسمى السكبية (٢) (م) وقاله من لم يشرع من الفلاسفة وقالت به المعتزلة في المعاصي والشرور وأبى الله سبحانه لم يردّها (قلت) قال الخطابي كان انقذح في نفس الحسن (٣) بن أبي الحسن لكن صح عند كبار أصحابه ابن عون وأيوب رجوعه عنه حين أخبره ابن سيرين بحديث أبي هريرة قال دخلت عليه فأخبرته بحديث أبي هريرة أخبج آدم وموسى فأمسك وروى أنه قيل له كيف زعمت أنه لا قدر فقال لم أقله وإنما سمعت قوما يقولون إن الله تعالى جبر الخلق على المعاصي فأكرب ذلك في القول بالقدر ثالثاً التفرقة المذكورة في نسبة القول بنفيه الى جهنم نظر فإن المعروف عنه إنما هو القول بحدوث

- (١) كذا بالاصل ولعل صوابه القير وانين والله أعلم كتبه مصححه
(٢) كذا بالاصل وبعد البحث في المثل والنحل وخيشة الا كوان لم نجد في فرق المعتزلة فرقة تسمى السكبية فليحذر اه مصححه
(٣) هو البصري التابعي المشهور اه مصححه

يزعمون أن لا قدر

سأل ابن عمر رضي الله عنهما ليحقق العلم من معدنه ويرسخ ما كان في رويته وهذا هو الظاهر اذ يبعد أن يخفى أمر أقوالهم على مثل يحيى بن يعمر ويدل عليه قوله يزعمون على ما يأتي في معنى الزعم ومن هنا يصح أن يكون الغرض من ذكر أوصافهم مجموع الامرين والله تعالى أعلم (قوله يزعمون) (ب) الزعم بالضم اسم وبالفتح مصدر زعم اذا قال قولاً حقاً وكذباً وغير موثوق به فن الاول حديث زعم جبريل ومن الثاني قوله تعالى (زعم الذين كفروا) ومن الثالث بيت الاعشى ونبتت قيساً ولم ابله * كما زعموا خيراً أهل اليمن

فقال الممدوح وما هو الا الزعم وأبي أن يشبهه والحديث من الثاني وأما حديث بشئ مطية الرجل زعموا فجعله ابن عطية من الثاني واختلف في قول سيبويه زعم الخليل فجعله (ح) من الاول وجعله ابن عطية من الثاني (قوله أن لا قدر) (ب) القدر بالفتح والسكون مصدر قدرت الشيء اذا أحطت بمقداره وهو في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله تعالى وإرادته أزلاً أي سبق به علمه وتعلقت به إرادته (قلت) وقيل ان القضاء عبارة عن جمع الكائنات كلها في اللوح المحفوظ والقدر عبارة عن إيجادها شيئاً فشيئاً وقيل عكسه ولهذا يمثل الشيوخ القضاء والقدر على هذين القولين بصيرة مجموعة ثم تفصيلها بالكيل شيئاً بعد شيء وقيل القضاء والقدر مترادفان فمجموع ما في القدر بما يأتي لعياض أربعة أقوال (ع) وزعم كثير أن معنى القدر جبر الله تعالى العبد على ما قدره وقضاه وليس كذلك (ب) يريد وإنما هو ما تقدم من تعلق العلم والقول

العلم فعنده ان الله تعالى اذا اراد ايجاد شيء أحدث لنفسه علما خارج ذاته قبل ايجاده ذلك الشيء بزمن
لذلا يتأتى الايجاد بدون العلم فالعلم عنده متقدم على الوقوع وهو عند معبد متأخر عنه فلم يتفقا الا في
كونه حادنا فقط وكذا في نسبته الى الفلاسفة فان مذاهيبهم في العلم وان كان جميعها فاسدا فليس شيء
منها عين هذا المذهب وتركنا تبين ذلك خشية الاطالة (ع) وذكر البلخي أن القائلين بهذا المذهب
انقرض جميعهم وكانوا احتجوا عليه بأنه تعالى لو كان عالما بالتكذيب لكان في الارسل عابثا وأخرج
عليهم مالك والبخاري بقوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين (قلت) هو ما صح من حديث
ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد الكفار فقال الله أعلم بما كانوا عاملين يعني
بلغوا سن التكليف وبه أخرج من قال انهم في المشيئة هو أما الرد به على القدرة فان كان من حيث
اثبات القدر فهو نص في تقدم العلم الا انه لا يفيد في المسئلة لانها علمية وهو خبر آحاد وان كان من حيث
ابطال متسكهم فليس فيه ما يبطله وانما هو بالنسبة الى متسكهم شبه معارضة في الدليل وانما يبطل
متسكهم من جهة أنه مبني على قاعدة التحسين والتقيج وهي عند أهل الحق باطلة وبعده ابطال
متسكهم وتسليم انه لا يتج في المسئلة بالأحاد فالأولى القسك فيهما من الأدلة السمعية بالاجماع ومن
الأدلة العقلية بما هو مذكور في محله من كتب الكلام وبالجملة فالقدر من علم الله تعالى الذي يجب
عقول البشر عنه ولا ينكر التعبد بما لا يدرك العقل وجهه (ع) ومذهب معبدو كان مذهب المعتزلة
في القديم أخذوه من الفلاسفة كعادتهم في بنائهم أكثر مذاهيبهم على منزع الفلاسفة في الالهيات
لكن لقبه رجعت جميع طوائفهم عنه مع بقائهم على أصل الاعتزال من اثبات منزلة بين منزلتين
ويسمونه عدلا ونفي الصفات التي أطبقت طوائفهم عليه وأخذوه أيضا من الفلاسفة ويسمونه
توحيدا ليدروا عن أنفسهم اسم المجوسية التي سماهم به صاحب الشرع في قوله صلى الله عليه وسلم

بالقدر كان عقيدة أهل الاسلام أجمع الى أن ظهرت هذه الطائفة آخر زمن الصحابة فقالت لا قدر
وانما الامر أنف بمعنى أن الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها وانما يعلمها بعد أن تقع فأنف بضم الهمزة
والنون بمعنى مستأنف لم يسبق به قدر (ع) وقال بمذهبهم الجهمية وقوم من الراضية وطائفة من المعتزلة
تسمى السكية (م) وقال به من لم يتشرع من الفلاسفة وقالت به المعتزلة في المعاصي والشرور
(ب) ففي القول بالقدر نالها التفرفة المذكورة وفي نسبة القول بنعيه الى جهم بنظر فان المعروف
عنه انما هو القول بحدوث العلم فعنده ان الله تعالى اذا اراد ايجاد شيء أحدث لنفسه علما خارج ذاته
قبل ايجاده ذلك الشيء بزمن ادلا يتأتى الايجاد بدون العلم فالعلم عنده متقدم على الوقوع وهو عند
معبد متأخر عنه فلم يتفقا الا في كونه حادنا فقط وكذا في نسبته الى الفلاسفة فان مذاهيبهم في العلم وان
كان جميعها فاسدا فليس شيء منها عين هذا المذهب انتهى (ع) وذكر البلخي أن القائلين بهذا المذهب
انقرض جميعهم وكانوا احتجوا عليه بأنه تعالى لو كان عالما بالتكذيب لكان في الارسل عابثا وأخرج
عليهم مالك والبخاري بقوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين (ب) هو ما صح من حديث
ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد الكفار فقال الله أعلم بما كانوا عاملين يعني
لو بلغوا سن التكليف وبه أخرج من قال انهم في المشيئة هو أما الرد به على القدرة فان كان من حيث
اثبات القدر فهو نص في تقدم العلم الا انه لا يفيد في المسئلة لانها علمية وهو خبر آحاد وان كان من حيث
ابطال متسكهم فليس فيه ما يبطله وانما هو بالنسبة الى متسكهم شبه معارضة في الدليل وانما يبطل
متسكهم من جهة أنه مبني على قاعدة التحسين والتقيج وهي عند أهل الحق باطلة وبعده ابطال

القدريّة مجوس هذه الامة * وزعموا ان القدر المدموم المعنى في الحديث انما هو القدر الاول وليس المعنى في الحقيقة إلا هم لانهم شاركوا المجوس والشوية في اثبات فاعل غير الله تعالى حيث قالوا العبد يخلق أفعاله والخير من الله والشر من غيره والقدريّة الاول داخلون في هذه الرذيلة ويحتصون بتلك الأشوعة فالقدر الاول والاعتزال أصلان معترقان وكل هوى بنفسه (قلت) منزلة بين منزلتين هي قولهم العاسق ليس بمؤمن ولا كافر مغلّد في النار ان مات ولم يتب ونفيهم الصفات هو قولهم انه تعالى عالم قادر حي بنفسه لا يعلم ولا بقدره ولا بحياة ولم يطبقوا الاعلى في هذه الثلاث على ان جهما قال انه عالم بعلم حادث وأما غير الثلاث فتم من رد كونه سميعا بصيرا الى كونه عالما ومنهم من ردهما الى كونه حيا لا آفة به * واختلعا في كونه مریدا فقال النجار هو مرید بنفسه * وقال البصريون هو مرید بارادة حادثه * واتفقوا على ان معنى كونه متكلماً أنه خلق كلاماً في جادفه ومتكلم به فلم يطبقوا على نفي الجميع الا أن يقال ما اعترفوا بشيئونه كالعلم عند جهم والارادة عند البصريين والكلام عند الجميع لم يجعلوه صفة وجودية كما حملته الاشاعرة فينثني صبح أن يقال انهم أطبقوا * والشوية قوم من المجوس يقولون بالهين هما النور والظلمة ويزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة * وأما نه ليس المعنى بالحديث إلا هم ففي الارشاد قال بعض القدريّة ليس المعنى به الا الاشعرية قال الامام وهذا تمويه فان القوم يثبتون لانفسهم قدره ونحن نفيها ونسبها الانسان الى صفته القائمة به أولى من نسبتها الى صفة يجعلها غيره وينفيها عن نفسه والقدر الاول هو ماتقدم والقائل به معبد وأتباعه والقدر الثاني عبارة عن تأثير قدرة العبد والقائل به المعتزلة * فكل من القدر الاول والاعتزال هوى بنفسه كما ذكر * والمعتزلة تنقسم الى عشرين فرقة يكهر بعضها بعضا وجميع العرق العشرين واحدة من العرق الثلاث والسبعين المتقدمة الذكر * وسماوا معتزلة لا اعتزال أصلهم واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن فلما قال بتخليد العاصي اعتزله الحسن فسمى هو وأصحابه معتزلة

متسكهم وتسليم انه لا ينجح في المسئلة بالآحاد فالأولى التمسك فيها من الأدلة السمعية بالاجماع ومن الأدلة العقلية بما هو مدكور في محله من علم الكلام (ع) ومذهب معبد هو كان مذهب المعتزلة في القديم أحدوه من العلاسعة كما دتتم في بنائهم أكثر مذهبهم على منزع الفلاسعة في الالهيات لكن لقبه رجعت جميع طوائفهم عنه مع بقائهم على أصل الاعتزال من اثبات منزلة بين منزلتين ويسمونه عدلا ونفي الصفات التي أطبقت طوائفهم عليه وأحدوه أيضا من العلاسعة ويسمونه توحيدا ليدروا عن أنفسهم اسم المجوسية الذي سماهم به صاحب الشرع في قوله صلى الله عليه وسلم القدريّة مجوس هذه الامة وزعموا أن القدر المدموم المعنى في الحديث انما هو القدر الاول وليس المعنى في الحقيقة إلا هم لانهم شاركوا المجوس والشوية في اثبات فاعل غير الله تعالى حيث قالوا العبد يخلق أفعاله والخير من الله والشر من غيره والقدريّة الاول داخلون في هذه الرذيلة ويحتصون بتلك الأشوعة فالقدر الاول والاعتزال أصلان معترقان وكل هوى بنفسه انتهى (ب) منزلة بين منزلتين هي قولهم العاسق ليس بمؤمن ولا كافر مغلّد في النار ان مات ولم يتب ونفيهم الصفات هو قولهم انه تعالى عالم قادر حي لا يعلم ولا بقدره ولا بحياة ولم يطبقوا الاعلى في هذه الثلاث على ان جهما قال انه عالم بعلم حادث وأما غير الثلاث فتم من رد كونه سميعا بصيرا الى كونه عالما ومنهم من ردهما الى كونه حيا لا آفة به * واختلعا في كونه مریدا فقال النجار هو مرید بنفسه وقال البصريون هو مرید بارادة حادثه * واتفقوا على أن معنى كونه متكلماً أنه خلق كلاماً في جادفه ومتكلم به فلم يطبقوا على

ويلقبون بالقدرية لقولهم ان قدرة العبد مؤثرة ويسمون أنفسهم أصحاب العدل لقولهم ان الله سبحانه لا يفعل الا الخير ويجب عليه رعاية الاصلح (قوله ويقولون ان الامر أنف) أي العلم تابع للوقوع فأنف بمعنى مستأنف مأخوذ من أنف الشيء وهو أوله ومنه سمي الأنف لانه أول الوجه خصوصا وأنف السيل أوله (ع) وفي أنف السيل بقول امرؤ القيس

قد غدا يحملني في أنفه * لاحق الاطلين واهي النهم (١)

ومن الأنف بمعنى الاول حديث لكل شيء أنفة وأنفة الصلاة التكبيرية الاولى والرواية في أنفة بضم الهمز والصواب الفتح واليون ساكنة في الوجهين * ومنه أيضا حديث أبي مسلم الخولاني وضعها في أنف من الكلا أي تتبع بها المواضع التي لم ترع قبل ومنه قوله تعالى (ماذا قال أنفا) أي الساعة وأنزلت على سورة أنفا وروضة أنف لم ترع قبل وكأن أنف لم يشرب بها قبل وانما ابتدئ بها الشرب الآن (قوله والذي يحلف به) (ط) هو كناية عن اسم الله تعالى لانه الذي يحلف به وانما ترك ذكره تعظيما لثلاثه سماءا للحلف به (قوله أي برئ الخ) (م) ان أراد بهذا الكلام تكفير القائلين بذلك فلعلمه فممن ذكرنا من العلاسفة وان أراد به تكفير القدرية فهو أحد القولين (ع) نفيه أن تقبل نفيهم يدل أنهم كفار عنده لان الاعمال انما يحبطها الكفر ولا خلاف في كفر القائلين بذلك وانما الخلاف في قدرية اليوم (قلت) لم يحبط أعمالهم أي لم يبطلها في نفسها وانما نفي أن تقبل والقبول أحص من الصحة فلا يلزم من نفيه نفيها حتى يكون ذلك إحباطا ولا يلزم من نفي الإخص نفي الأعم وكان القبول أخص لانه عبارة عن حصول الثواب على العمل والصحة عبارة عن سقوط القضاء فالخاصل أن عدم القبول لا يدل على الكفر (فان قلت) بل يدل عليه لقوله تعالى (وما منهم من أن

(١) كذا بالأصل وأندسه في اللسان والديوان المنسوب اليه لاحق الأيطل محبوبك ممر كتبه مصححه

وأن الامر أنف فقال اذا لقيت أولئك فأخبرهم أني برئ منهم وانهم برآء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لاحد منهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب

نفي الجميع الآن يقال ما عترفوا بشيئونه كالعلم عندهم والارادة عند البصريين والكلام عند الجميع لم يجعلوه صفة وجودية كما جعلته الاشعرية فحينئذ يصح أن يقال انهم أطبقوا في الثنوية قوم من المجوس يقولون بالهين هما النور والظلمة ويزعمون أن الخير من فعل الدور والشر من فعل الظلمة و * أما أنه ليس المعنى بالحديد إلا هم في الارشاد قال بعض القدرية ليس المراد به الا لشعرية قال الامام وهذا تمويه فان القوم يثبتون لانه سهم قدرة ونحن ننسبها ونسبها لادسان الى صفته القائمة به أولى من نسبته الى صفته يجعلها لغيره وينفيها عن نفسه والقدر الاول هو ما تقدم والقاتل به معبد وأتباعه والقدر الثاني عبارة عن تأثير قدرة العبد والقاتل به المعتزلة فكل من القدر الاول والاعتزال هوى بنفسه كما ذكر * والمعتزلة تنقسم الى عشرين فرقة يكفر بعضها بغيرها وجميع الفرق العشرين واحدة من الفرق الثلاث والسبعين وسواء معتزلة لا اعتزال أصاهاهم واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن فلما قال بتخليد العاصي اعتزله الحسن فدمى هو وأصحابه معتزلة ويلقبون بالقدرية لقولهم ان قدرة العبد مؤثرة ويسمون أنفسهم أصحاب العدل لقولهم ان الله سبحانه لا يعمل الا الخير ويجب عليه رعاية الاصلح (قوله والذي يحلف به) (ط) هو كناية عن اسم الله تعالى لانه الذي يحلف به وانما ترك ذكره تعظيما لثلاثه سماءا للحلف به (قوله أي برئ الخ) قال (ح) قال (ع) هداي القدرية الاول الذين نفوا تقدم علم الله تعالى بالكائنات قال والقاتل بهذا كافر بلا خلاف * قلت يعني وانما الخلاف في قدرية اليوم قال غيره ويجوز أنه لم يرد بهذا الكلام الكفر المخرج عن الملة فيكون من قبيل كفران النعم الا أن قوله ما قبل الله منه ظاهر في التكفير فان إحباط العمل انما يكون بالكفر الا أنه يجوز أن يقال في المسلم لا يقبل عمله لمعصيته وان كان صحيحا كما أن الصلاة في الدار

تقبل منهم نفقاتهم) الآية (قلت) فرق بين كون الكفر دليلاً على عدم القبول وبين كون عدم قبولها دليلاً على الكفر والآية من الاول ولا نزاع فيه والحديث من الثاني وفيه من البحث ما رأيت ولو استدل على كفرهم بكونه جعل اليمان بالقدر جزاً من اليمان لكان آيين لان الشيء ينتفى لا تنفاه جزؤه ونفيه الخلاف عن كفر القائلين بذلك خلاف قول الامام وقول الامام هو أحد القولين * وأيضاً فان الآدمي وغيره عم الخلاف في كل ذي هوى من أهل القبلة (قوله يينا نحن) قلت يينا ويينا خطرنا زمان يضافان الى الجمل الاسمية والفعلية وخفض المفرد بهما قليل وهما في الاصل بين التي هي ظرف مكان أشبعت فيه الحركة فصارت يينا وزيدت عليها الميم فصارت يينا ولما فيهما من معنى الشرط يقتصران الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما عند الاصمعي أن تصعبه اذا وإذا العجائيتان والافصح عند غيره أن يتجرع منهما * ومنه « فيينا نحن نرقبه أنا » فعنى الحديث وقت جلوسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجأنا الرجل (قوله ذاب يوم) قلت ذات صلة ترفع احتمال أن يراد باليوم مطلق الزمان فهي مع اليوم بمنزلة رأيت عين زيد وهو ظرف والعامل فيه معنى الاستقرار الذي في الخبر (قوله ادطلع) قلت ولم يقل دخل اشعاراً بعظم الرجل لانه استعارة من طلعت الشمس وفي

المقصودة صحيحة غير مقبولة فلا ثواب فيها على المختار عند أصحابنا قلت * وحاصل هذا أن القبول أحسن من الصحة اذ الصحة عبارة عن سقوط القضاء والقبول عبارة عن حصول الثواب فلا يلزم من نفيه نفيها حتى يلزم الاحباط ونحو هذا سلك (ب) ثم قال (فان قلت) بل نفي القبول يدل على الكفر لغوله تعالى (وما منهم أن تقبل منهم نفقاتهم) الآية قلت * فرق بين كون الكفر دليلاً على عدم القبول وبين كون عدم قبولها دليلاً على الكفر والآية * قلت * وفيه نظر لان الآية تقتضي حصر مانع القبول في الكفر وفيه من البحث ما رأيت * قال ولو استدل على كفرهم بكونه جعل اليمان بالقدر جزاً من اليمان لكان آيين لان الشيء ينتفى لا تنفاه جزؤه * قلت * وفيه نظر لان الآية تقتضي حصر مانع القبول في الكفر فينتفى أن يكون مادونه من المعاصي مانعاً من القبول والابطال المحصر * فقوله ان الآية من الاول وهم وانما الاولى في الجواب أن يقال ان الآية لم تقتصر على حصر المانع في الكفر فقط بل جعلت من المانع مادونه كاتيان الصلاة بكسل والانعاى بغيرنية وحيث يدور من الآية أن المعاصي التي هي دون الكفر تمنع من القبول * لا يقال تلك المعاصي انما تمنع لانضمامها الى الكفر فلا يلزم أن تمنع . مردة عنه لاننا نقول الظاهر أنها موانع * وقد يجاب على تقدير أن الآية دلت على انحصار مانع القبول في الكفر أن يقال انما ذلك باعتبار قوم مخصوصين فلا يقتضي انحصاره في ذلك باعتبار غيرهم وهو ضعيف اذ هو مانع واحد مستقل لا مانع مركب اذ الكفر وحده مانع من القبول لا يتوقف على انضمام غيره اليه والله تعالى أعلم (قوله يينا نحن) قال (ب) يينا ويينا خطرنا زمان يضافان الى الجمل الاسمية والفعلية وخفض المفرد بهما قليل وهما في الاصل بين التي هي ظرف مكان أشبعت الحركة فصارت يينا وزيدت عليها الميم فصارت يينا ولما فيهما من معنى الشرط يقتصران الى جواب يتم به المعنى والاكثر في جوابهما عند الاصمعي أن يصعبه اذا وإذا العجائيتان والافصح عند غيره أن يتجرع دهنهما ومنه « فيينا نحن نرقبه أنا » فعنى الحديث وقت جلوسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجأنا الرجل (قوله ذاب يوم) ذات صلة لا توكيد ترفع احتمال أن يراد باليوم مطلق الزمان فهي مع اليوم بمنزلة رأيت عين زيد وهو ظرف والعامل فيه معنى الاستقرار الذي في الخبر (قوله ادطلع) (ب) ولم يقل دخل اشعاراً بعظم الرجل لأنه استعارة من طلعت الشمس وفي ضمن كلامه أنهم تعجبوا من

قال يينا نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم
إدطلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد

ضمن كلامه أنهم تجبوا من صورة آتيانه الموهمة أنه حتى أو ملك لأنه لو كان بشرا لكان إماما من المدينة أو قريها والاول منتفأ ذلم يعرفه منهم أحد والثاني كذلك اذ ليس عليه أثر سفر من غبار ونحوه وطلوعه في تلك الشارة الحسنة فيه استعجاب التجميل لحضور مجالس العلم والقعود على الكبراء ولذلك كان مالك اذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتطيب وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي دنا حتى جلس) (قلت) وقال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل بين يدي قيل لأن له دالة الشيخ (١) اذ لم يأب متعلما وانما أتى معلما (ط) ذكر البزار الحديث وزاد في أوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني أصحابه فيجئ الغريب فلا يدري أهو هو حتى يسأل فطلبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل له مجلسا كي يعرفه الغريب فبينما له دكانا (٢) من طين يجلس عليه فانا لجلوس عنده اذا قبل رجل أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحا كأن ثيابه لم يمسها دنس حتى سلم من طرف البساط وقال السلام عليك يا محمد أأذنو قال ادنه (٣) فازال يقول أأذنو ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادنه حتى وضع يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بقية الحديث بنحو ما ذكر مسلم في هذه الزيادة جواز اختصاص العالم بموضع مرتفع من المسجد اذا دعت الى ذلك ضرورة تعليم أو غيره (قوله على نخذه) قلت ما تقدم للبزار يرفع الخلاف الواقع في ضمير نخذه هل يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى جبريل عليه السلام وان كان عوده الى جبريل أقرب الى التوقيع وأخذ بعضهم من الحديث أن تكون جلسة المتعلم كذلك لان الجلوس على الركبتين أقرب الى التواضع واستادار الركبتين الى الركبتين أبلغ في الاستقاع وألزم للجواب فان جلوس السائل كذلك يدل على حرصه والمسؤل اذا علم حرص السائل ألزم نفسه الجواب وقيل انما جلس جبريل كذلك لان له دالة الشيخ اذ لم يأب متعلما وانما أتى معلما كما مر ولذا ناداه باسمه صورة آتيانه الموهمة أنه حتى أو ملك لأنه لو كان بشرا لكان إماما من المدينة أو قريها والاول منتفأ ذلم يعرفه منهم أحد والثاني كذلك اذ ليس عليه أثر سفر من غبار ونحوه وطلوعه في تلك الشارة الحسنة فيه استعجاب التجميل لحضور مجالس العلم والقعود على الكبراء ولهذا كان مالك اذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتطيب وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله لا يرى عليه أثر السفر) قال (ح) ضبطناه بالياء المثناة من تحت المضمومة وكذلك ضبطناه في الجمع بين الصحيحين وغيره وضبطه الحافظ أبو حازم العبدري (٤) هنا ترى بالسون المفتوحة وكلاهما صحيح (قوله حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم) غاية لمحدوف أي دنا حتى جلس (ب) وقال اب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل بين يديه قيل لأن له دالة الشيخ اذ لم يأب متعلما وانما أتى معلما (قوله على نخذه) قال (ح) معناه ان الرجل الداخِل وضع كفيه على نخذه نفسه وجلس على هيئة المتعلم والله أعلم وقال غيره الضمير في نخذه يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم (ط) ذكر البزار الحديث وزاد في أوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني أصحابه فيجئ الغريب فلا يدري أهو هو حتى يسأل فطلبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل له مجلسا كي يعرفه الغريب فبينما له دكانا من طين يجلس عليه فانا لجلوس عنده اذا قبل رجل من أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحا كأن ثيابه لم يمسها دنس حتى سلم من طرف البساط وتال السلام عليك يا محمد أأذنو قال

(١) قال في القساموس والدالة ما تدل به على جميعك اه وفي اللسان والدالة بمن يدل على من له عنده منزلة شبيه جراءة منه (أبو الهيثم) لغلان عليك دالة وتدل وادل وفلان يدل عليك بصحبته إدلالا ودلالا ودالة أي يجترئ عليك كما تدل الشابة على الشيخ الكبير بجمالها اه نقله مصححه

(٢) أي ذكة مرتفعة يقعد عليها اه مصححه (٣) الهاء في آخره هاء السكت اه مصححه

الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه من أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسدر ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على نخذه

(٤) كذا بالأصل وفي شرح التوروي المطبوع العدوي فليصرا اه مصححه

وقال جلس اليه ولم يقل جلس بين يديه وقال صدقت وانما يقوله من طابق قول السائل ما عنده **(قوله)** يا محمد **(ط)** انما ناداه باسمه كما تناديه الأعراب تعمية لحاله **(قلت)** * وتقدم انه لدالة العلم **(قوله)** أخبرني عن الاسلام **(قلت)** أي عن حقيقته لقوله في الآخر ما الاسلام اذ السؤال بما يحسب الخصوصية انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم فقوله أن تشهد الى آخره من حيث أنه في جواب السؤال المدكور يتعين أن يكون حدا لان المقول في جواب ما هو الحد **(فان قلت)** * لو كان حدا لم يقل خبريل عليه السلام في جوابه صدقت لان الحد لا يقبل التصديق **(قلت)** * اذا قيل في الانسان انه حيوان ناطق وقصد به التعريف فهو لا يقبل التصديق كما ذكرنا وان قصد به أن الذاب محكوم عليها بالحيوانية والباطنية فهي دعوى وخبر فتقبل التصديق فلعل خبريل عليه السلام راعى هذا المعنى فلذلك قال صدق أو يكون قوله صدقت تسليما والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لان المنع طلب الدليل والدليل انما يتوجه للخبر والحد تفسير لا خبر * ثم اذا كان حدا فخالصه ان الاسلام اسم لعمل الاركان الخمسة **(د)** وقال البغوي انه اسم لها والتصديق قال لان الله تعالى رضى الاسلام ديننا وهو لا يرضى عملا دون تصديق بقلب ولم يسقط النبي صلى الله عليه وسلم التصديق من الاسلام لانه ليس منه ولا أسقط العمل من الايمان لانه ليس منه بل لانه لم يذكر ذلك على وجه التعريف لكل منهما بحيث لا يدخل أحدهما على الآخر وانما فسر كلامهما من حيث انه جزء من جملة يجمعها اسم الدين **(قلت)** * لا يلزم من كون الله تعالى لا يرضى الاسلام دون التصديق بالقلب أن يكون التصديق من الاسلام لاحتمال أن يكون شرطافيه وهو تعالى لا يرضى عملا دون شرطه والشرط خارج عن الماهية كما قد علم **(فان قلت)** * جعل الاسلام اسما للخمسة يوجب ألا يكون مساما الامن فعل الجميع وليس الامر كذلك لحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة فجعل النطق بالشهادتين وحده كافيا لان لا اله الا الله كناية عنهما * وعند الشافعية من قال لا اله الا الله هو مسلم ويطلب بالآخرى فان أبي مناهن ولم قول آخر انه لا يقتل * وعند المالكية من صلى ثم أبي الاسلام قال الاكثر يقتل **(قلت)** *

وقال يا محمد أخبرني
عن الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام أن تشهد أن لا اله
إلا الله

ادنه فاذا يقول أأذنو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادنه حتى وضع يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بقية الحديث بنحو ما ذكر مسلم * في هذه الزيادة حوازا لاختصاص العالم بموضع مرتفع من المسجد اذا دعت الى ذلك ضرورة تعليم أو غيره **(ب)** هذه الزيادة التي زادها الزائر ترفع الخلاف الواقع في ضمير نخذه هل يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى خبريل عليه السلام وان كان عوده الى خبريل عليه السلام أقرب الى التوقير * وأخذ بعضهم من الحديث أن تكون جلسة المتعلم كذلك لأن الجلوس على الركبتين أقرب الى التواضع واسناد الركبتين الى الركبتين أبلغ في الاستماع وألزم للجواب فان جلوس السائل كذلك يدل على حرصه والمسؤول اذا علم حرص السائل ألزم نفسه الجواب وقيل انما جلس خبريل كذلك لان له دالة الشيخ ولهذا قال صدقت وانما يقوله من طابق قول المسؤول ما عنده **(قوله)** يا محمد **(ط)** انما ناداه باسمه كما تناديه الأعراب تعمية لحاله **(ب)** وتقدم انه لدالة العلم **(قلت)** * انما نصح الدالة لو كان خاليا معه أمامه حضور الناس فلا يصح أن يحاطبه إلا بما يسوغ لهم أن يحاطبوه به لاسيما وقد جاء في هذه القصة دليل على دينهم فكيف يصح أن يصد منه ما ينافي ذلك فلا يصح في الاعتذار ما سبق أو يقال كان هذا قبل منع ندائه صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك قبل نزول قوله تعالى **(لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا)** الآية **(قوله)** أخبرني عن الاسلام **(ب)** أي عن حقيقته لقوله في الآخر ما الاسلام اذ السؤال بما يحسب الخصوصية انما

فرق بين النظر في الشيء من حيث بياح حقيقته وبين النظر فيه من حيث معرفة ما يجزئ منه فما يجزئ منه حكم من أحكامه والأحكام جملة فيجوز أن يعرف الشارع حقيقة ويجعل بعض أجزائها يكون عن الحقيقة لا عن الحكم فقوله أن تشهد الخ من حيث إنه جاء في جواب السؤال المذكور يتعين أن يكون حداً لأن المقول في جواب ما هو الحد (فان قلت) لو كان حداً لم يقل جبريل عليه السلام في جوابه صدقت لأن الحد لا يقبل التصديق ﴿قلت﴾ إذا قيل في الإنسان إنه حيوان ناطق وقصده التعريف فهو لا يقبل التصديق كما ذكرنا وان قصده أن الذاب محكوم عليها بالحيوانية والناطقية فهي دعوى وخبر تقبل التصديق فعمل جبريل عليه السلام راعي هذا المعنى فلماذا قال صدقت أو يكون قوله صدقت نسلياً والحد يقبل التسليم ولا يقبل المانع لأن المانع طلب الدليل والدليل إنما يتوجه للخبر والحد تفسير لا خبر ثم إذا كان حداً لخاصة أن الإسلام اسم لعمل الأركان الخمسة (ح) وقال البغوي إنه اسم لها وللتصديق قال لأن الله تعالى رضى الإسلام ديناً وهو لا يرضى عملاً بدون تصديق قلب ولم يسقط النبي صلى الله عليه وسلم التصديق من الإسلام لأنه ليس منه ولا أسقط العمل من الإيمان لأنه ليس منه بل لأنه لم يذكر ذلك على وجه التعريف لكل منهما بحيث لا يدخل أحدهما على الآخر وإنما فسر كلاهما من حيث إنه جزء من جملة يجمعها اسم الدين (ب) لا يلزم من كون الله تعالى لا يرضى الإسلام دون التصديق بالقلب أن يكون التصديق من الإسلام لا احتمال أن يكون شرطاً فيه وهو تعالى لا يرضى عملاً دون شرطه والشرط خارج عن الماهية كما أنه علم ﴿قلت﴾ اعتراض البغوي على جعله حداً لحقيقة الإسلام إنما هو بسايطر الحد من حيث إن الحد موجود في هذه الخمسة عارية عن التصديق والحدود الذي هو الإسلام لم يوجد فيها والأول هو لازم وهو كونه مرضياً به واللازم منتف باجتماعه بالمرزوم مثله ويتنظم الدليل من الشكل الثاني هكذا كل إسلام فهو دين مرضى ولا شيء من هذه الأعمال المذكورة دون تصديق القلب بدين مرضى ينتج لا شيء من الإسلام شرعاً بهذه الأعمال المذكورة دون تصديق القلب وتشمية جواب الأبى على هذا أنه يقول لا نسلم كلية الصغرى أن كل إسلام شرعاً فهو دين مرضى بل المرضي بفضله وهو ما حصل شرطه الذي هو التصديق القلبي فتكون النتيجة حريثة سالبة وهي أن بعض الإسلام ليس هذه الأعمال العارية من تصديق القلب ونحن نقول بموجها ودعاؤكم كلية الصغرى اعتماداً على دخول التصديق القلبي في معنى الإسلام الشرعي من باب المصادرة على المطلوب وللبنغوي أن يجيب بأنها ليست مصادرة لأن دليلنا قوله تعالى (ورضى لكم الإسلام ديناً) فعلق الرضا على حقيقة الإسلام فلا يدخل فيها التصديق للزم الأضمار وهو على خلاف الأصل فقد دل عليه تفسير الإسلام في حديث جبريل عليه السلام ﴿أجاب عنه البغوي بأن المعنى في حديث جبريل عليه السلام إسلام مخصوص وهو الإسلام بحسب الظاهر وما يعده الشخص في الدنيا من المسمين ويحكم له بأحكامهم وليس تأويلكم الآية جمعاً بينها وبين الحديث بأولى من تأويلنا الحديث جمعاً بينهما وبين الآية ويترجح تأويلنا بأن الإسلام بالمعنى الذي ذكرناه هو الذي استقر عليه عرف أهل الشرع وذلك أن الإسلام لا يطلقونه إلا باعتبار الجمع بين التصديق القلبي والبطق للسان فان انعزد البطق عن تصديق سموه نفاقاً لا إسلاماً (فان قلت) هل يرد كونه حداً بأنه لم يحتو على الجنس والعصل ﴿قلت﴾ لا يرد بذلك لأن الجنس والفصل إنما يركب منهما الحد في المركبات العقلية أما المادية فلا يشترط فيها ذلك ويصح أن يجعل التعريف من الرسم ويكون الإسلام هو الأتقياء للشرع والمذكورين لوازم له (فان قلت) لا يصح أن يكون رسالاً «ما» إذا شئنا بها عن السكلى إنما يجاب بالحد ﴿قلت﴾ يجيب السؤال عن

بمنزلتها في الحكم كما هنا عرف الاسلام بأنه فعل الاركان ثم جعل أحدها كافيا في دخول الجنة (قوله وان محمد رسول الله) قلت النبي من حصص من البشر بالوحي اليه والرسول من أمر بتبليغ ما أوحى به اليه فيشتركان في الوحي اليهما ويعترفان في الامر بالتبليغ * وقال الرنخسري يشتركان في أن لكل

الحقيقة والجواب بذ كر لوازمها وخواصها على طريق الاسلوب الحكيم * ولقائل أن يقول بعد فتح هذا الطريق أعني طريق الاسلوب الحكيم إن جبريل عليه السلام سأل عن حقيقة الاسلام الاصلى الذي هو مرادف للايمان فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم ببيان حقيقة الاسلام الكامل أو بيان لوازمه اعتناء بهذه الاركان وتنبيه على أن من لم يحافظ على هذه الاركان وان حصل أصل الاسلام كان اسلامه ليس باسلام ويخشى عليه الاسلال منه أصلا وهذا التأويل حسن ويكون هو نكتة الاطنباب في هذا الجواب بذ كر المسند اليه والردول عن مقتضى الظاهر في التعبير بالضمير الى التعبير بالاسم الظاهر فقال الاسلام أن تشهد ولم يقل هو أن تشهد أو يحذف المسند اليه رأسا كما فعل في باقي الاجوبة وحاصل الفرق أن المسند اليه في باقي الاجوبة وهو الايمان والاحسان قد اتحد معناه سؤال الاجواب والمسند اليه في الجواب الاول وهو الاسلام قد اختلف معناه باعتبار السؤال والجواب لانه في السؤال المراد به الاسلام لا بقيد الكمال والمراد به في الجواب الاسلام المقيد بالكمال (فان قلت) غاية التعبير بالاسم الظاهر هنا أنه إعادة للعرف والمعرفة اذا أعيدت فهي الاولى بينها بخلاف السكرة على ما قيل في قوله (فان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) * قلت * نعم ذلك حيث لا قرينة تدل على المغايرة وهنا وجد قرينة تدل على ذلك وهي استعمال الاطنباب بذ كر المسند اليه اسماء ظاهرا في هذا الجواب دون غيره * وأيضا فلهنا دليل منعصل يدل على أن المراد بالاسلام في الجواب الاسلام الكامل وهو أن الجهور لا يشترطون في ثبوت أصل الاسلام الجمع بين تلك الاركان (فان قلت) النبي صلى الله عليه وسلم أوفى جوامع الكلم فاقصر على الالهام ليسهل حفظه ويستخف العمل به لقله عدده فاذا قام المكلف به على ما يجب كان ضامنا للوفاء بجميع الحقوق فأدرج خصال الايمان كلها في كلمة الشهادة * ثم قال (ب) فان قلت جعل الاسلام اسما للخمسة يوجب ألا يكون مسلما الا من فعل الجميع وليس الامر كذلك لحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة فجعل النطق بالشهادتين وحده كافيا لان لا اله الا الله كناية عنهما وعند الشافعية من قال لا اله الا الله هو مسلم ويطالب بالآخرى فان أبي من اقاتل ولهم قول آخر أنه لا يقتل وعند المالكية من صلى ثم أبي الاسلام قال الاكثر يقتل * قلت * فرق بين النظر في الشيء من حيث بيان حقيقته وبين النظر فيه من حيث معرفة ما يجزئ منه فإيجزئ منه حكم من أحكامه والاحكام جعلية فيحوز أن يعرف الشرع حقيقة ويجعل بعض أجزائها بمنزلتها في الحكم كما هنا عرف الاسلام بأنه فعل الاركان ثم جعل أحدها كافيا في دخول الجنة (قلت) ولا يخفى ضعف هذا الجواب وعدم ملاقاته للسؤال لان الإرادة انما هو كون المحدود الذي هو الاسلام صادقا على ما لم يصدق عليه الحد وذلك يوجب فساد طرده ضرورة وانما يحسن جوابه لو كان الثابت لبعض تلك الاركان المفسر بها الاسلام حكما من أحكامه مع نفي اسمه عنه فيقال حينئذ لا يلزم من اشتراك شيئين في حكم اتحاد حقيقتيهما الجواز اشتراك المتباينات في لازم واحد ذاتي فكيف بالحارجي ومنه الاحكام الشرعية لاها جعلية (قوله وان محمد رسول الله) اختلف في النبي مع الرسول هل بينهما عموم وخصوص مطلق أو بوجه لصدق اسم الرسول دون النبي على الملك وعكسه فممن أوحى اليه ولم يؤمر بالتبليغ

وأن محمدا رسول الله

بقلبه اسلام (الثانية) ماد كره من أنه باضافة العمل اليه يزيد وينقص يريد وأما على أنه التصديق فلا
 يزيد ولا ينقص لان التصديق علم والعلوم لا تتعاون عند المحققين * وزعم النووي ان التصديق
 الواحد يزيد باعتبار كثرة الأدلة قال والالزم أن يكون إيمان أبي بكر كإيمان غيره ولا يخفى عليك ضعفه
 فان الإيمان عرض والأعراض لا تبقى عند الأشعية فإيمان أبي بكر تتوالى فيه الأمثال دون تحلل
 غفلات فتكثر أحاده ليس ان الواحد يزيد وإيمان غيره تغلظه فتقل أحاده ليس الواحد منها ينقص
 وحينئذ فلا يلزم من كون التصديق لا يزيد تساوى الإيمانين * وأيضا العلم بالحادث انما يتعلق بمعلوم
 واحد فمن كثرت معلوماته كثر علمه والمعلوم لأبي بكر من الله سبحانه وصفاته أكثر من معلوم غيره
 فلا يلزم أيضا تساوى الإيمانين وكثرة الأدلة انما تعيد العلم بالشئ من جهات متعددة لا تتعاون العلم
 وترجع الى كثرة المعلومات * وحصل الامدى في زيادة الإيمان ونقصه أربعة أقوال قيل الإيمان
 يزيد وينقص بظاهر القرآن في غير آية وقيل لا يزيد ولا ينقص لان الزيادة والنقص شك والشك
 كفر وقيل إيمان الله تعالى المدلول عليه بقوله المؤمن المهم لان الزيادة والنقص لان الزيادة
 والنقص حادثان ولا يتصف سبحانه بحادث وإيمان الملائكة والأنبياء عليهم السلام يزيد ولا ينقص
 وإيمان غيرهم يزيد وينقص * قال والحق التعصيل فإيمان الله سبحانه كما ذكر وإيمان غيره إن فسر
 الإيمان بالعمل فهو يزيد وينقص وان فسر بأنه التصديق فلا يزيد ولا ينقص الا أن يراد بزيادة
 الإيمان كثرة أشخاص الإيمان باعتبار آحاد الناس ويعنى بكثرة أشخاص الإيمان توالي الأمثال كما
 تقدم * وعن مالك أنه يزيد ولا ينقص وعلل بأنه لو نقص لذهب كله فيقع في مذهب الخوارج
 المكفرين بالذنوب * (الثالثة) ما تقدم للبعوى يقتضى أن الاسلام والإيمان مترادفان مسمى كل
 منهما التصديق والعمل ومقتضى ما تقدم للقاضى انهما أيضا مترادفان مسمى كل منهما التصديق
 والنطق * وقال الخطابي الإيمان أخص فكل مؤمن مسلم دون عكس قال والمسئلة كثير ما يقع فيها
 الغلط وتكلم فيها رجال من كبار أهل العلم فقال أحدهما يقول الزهرى الاسلام الكلمة أى
 والالزم أن يكون إيمان أبي بكر رضى الله عنه كإيمان غيره ولا يخفى عليك ضعفه فان الإيمان عرض
 والأعراض لا تبقى عند الأشعية فإيمان أبي بكر تتوالى فيه الأمثال دون تحلل غفلات فتكثر
 أحاده ليس أن الواحد يزيد وإيمان غيره تغلظه فتقل أحاده ليس الواحد منها ينقص وحينئذ فلا يلزم
 من كون التصديق لا يزيد تساوى الإيمانين * وأيضا العلم بالحادث انما يتعلق بمعلوم واحد فمن
 كثرت معلوماته كثر علمه والمعلوم لأبي بكر رضى الله عنه من الله سبحانه وصفاته أكثر من معلوم
 غيره فلا يلزم أيضا تساوى الإيمانين وكثرة الأدلة انما تعيد العلم بالشئ من جهات متعددة لا تتعاون العلم
 وترجع الى كثرة المعلومات * وحصل الامدى في زيادة الإيمان ونقصه أربعة أقوال قيل يزيد وينقص
 بظاهر القرآن في غير آية وقيل لا يزيد ولا ينقص لان الزيادة والنقص شك والشك كفر وقيل إيمان
 الله تعالى المدلول عليه بقوله المؤمن المهم لان الزيادة والنقص لان الزيادة والنقص حادثان ولا
 يتصف سبحانه بحادث وإيمان الملائكة والأنبياء عليهم السلام يزيد ولا ينقص وإيمان غيرهم يزيد
 وينقص * قال والحق التعصيل فإيمان الله سبحانه كما ذكر وإيمان غيره ان فسر الإيمان بالعمل
 فهو يزيد وينقص وان فسر بالتصديق فلا يزيد ولا ينقص الا أن يراد بزيادة الإيمان كثرة أشخاص
 الإيمان باعتبار آحاد الناس ويعنى بكثرة أشخاص الإيمان توالي الأمثال كما تقدم * وعن مالك أنه يزيد
 ولا ينقص وعلل بأنه لو نقص لذهب كله فيقع في مذهب الخوارج المكفرين بالذنوب انتهى * قلت *
 إيمان الله تعالى المدلول عليه باسمه المؤمن هو تصديقه نفسه ورسله بقوله الصدق فهو راجع الى كلامه
 القديم وكلامه القديم لا يزيد ولا ينقص باجماع بين أهل السنة لانه لو زاد لكان الزائد معه حادثا

الشهادتان والايان العمل لقوله تعالى (قالت الاعراب آمنا) الآية وقال الآخر هاتين واحدا لقوله تعالى (فأخرجنا من كان فيها) الآية ورد الاخر منهما على الاول في اثنين من الاوراق قال والمصواب ما ذهبنا اليه من انه أخص اذ به تفهم الاحاديث وتجري في التأويل على وجه واحد (قوله وملائكته) قلت * الايمان بهم التصديق بوجودهم على ما وصفوا به من انهم عباد مكرمون الآية * والايمان بالكتب التصديق بأنها كلامه الحق سواء نزلت مكتوبة كالتوراة أو نجيها كالقرآن * والايمان بالرسول عليهم السلام هو التصديق بأنهم جاؤا عن الله تعالى مؤيدين منه بالمعجزات الدالة على صدقهم * والايمان باليوم الآخر التصديق بوجوده وبجميع ما اشغل عليه وسمى آخره لأنه آخر أيام الدنيا ولأنه آخر الأزمنة المحدودة (قوله وتؤمن بالقدر) قلت * قيل أعاد معه لعظة تؤمن لعلمه

والباري جل وعلا لا يتصف بصفة حادثة ولو نقص لكان ما انتقص منه انعدم والقديم يستحيل انعدامه فلم أيضا أن يكون ما انتقص حادثا * وأيضا لو قيل الزيادة والنقصان سواء حصل أو لم يحصل لكان حادثا لاقتضاه الى مخصص خصمه بما هو عليه دون أن يكون أزليا وأنتقص * وإذا عرفت ان الايمان المنسوب الى الله تعالى بهذا المعنى لا يقبل الزيادة ولا النقصان اجاعا وظاهر كلام الآمدي انه من محال الخلاف وجب أن يتأول كلامه إماما بأن يكون ذكره لكلام الله تعالى في القول الثالث والرابع لتحقيق الحكم في جميع ما صدق عليه الايمان لان الايمان بالله من محال الخلاف وإنما المقصود بالخلاف غيره وإماما بأن يكون من محال الخلاف ويكون معنى ايمانه تعالى على القول بقبوله الزيادة والنقصان تصديقه لرسوله مثلا بالمعجزات ونحوها من أفعاله ولا شك أنه بهذا المعنى يقبل الزيادة والنقصان رجوعه الى فعله القابل لذلك والمائل بالمنع وان كان يسلم الزيادة والنقصان بهذا المعنى لكن قد يمنع تفسير ايمانه تعالى به فلذلك يمنع اطلاق النقص والزيادة ويقول بصفة تفسيره بهذا المعنى لكن منع الاطلاق لاهام اللفظ ما لا يصلح وهو قبول ايمانه تعالى الزيادة والنقص مطلقا كما يمنع من اطلاق ألفاظ موهمة وان صححت ببعض الاعتبار وان كان حق الآمدي ألا يطلق الخلاف لاهامه انه معنوي في الايمان مطلقا وقد عرفت بهذا انه في حقه تعالى لا يصح أن يكون الا في مجرد اطلاق لفظ الزيادة والنقصان على ايمانه تعالى أما باعتبار المعنى فليس فيه خلاف لانه ان فسر ايمانه بتصديقه بكلامه القديم فاجاع أهل السنة أنه لا يقبل زيادة ولا نقصا في نفسه وان فسر بتصديقه لنفسه أو لرسوله بأفعاله فلا خلاف أنه يقبل (ط) ويرحم الله الشيخ الأبي ما كان أحقه أن لا يقتصر على مجرد النقل لكلام الآمدي بل كان حقه أن يزيل اللبس الواقع فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * وبالجملة فالخلاف في المسئلة بنقل الآمدي وبالقول المحكي عن مالك خمسة أقوال * تنبيه * ما تقدم للبغوي يقتضي أن الاسلام والايمان مترادفان مسمى كل منهما التصديق والعمل ومقتضى ما تقدم للقاضي أنهما أيضا مترادفان مسمى كل منهما التصديق مع النطق (قوله أن تؤمن بالله) أي تصدق تصديقا تابعا للعرفة بوجود الله سبحانه وبما يجب له وما يجوز وما يستحيل وهل يصح اذا كان تابعا بمحض التقليد أولا قولان والاصح منهما الثاني والله أعلم (قوله وملائكته) أي تصدق بوجودهم على ما وصفوا به من انهم عباد مكرمون الآية * والايمان بالكتب التصديق بأنها كلامه الحق سواء نزلت مكتوبة كالتوراة أو وحيا كالقرآن مع القطع باستحالة أن يكون كلامه حرفا أو صوتا وفيه تقدم أو تأخر أو يتجدد أو يطرأ عليه سكوت * والايمان بالرسول عليهم السلام هو التصديق بأنهم جاؤا عن الله تعالى مؤيدين منه بالمعجزات الدالة على صدقهم * والايمان باليوم الآخر التصديق بوجوده وبجميع ما اشغل عليه من البعث البدني وغيره جله وتفصيلا وسمى آخره لأنه آخر أيام الدنيا ولأنه آخر الأزمنة المحدودة (قوله وتؤمن بالقدر) (ب) قيل أعاد معه لعظة تؤمن لعلمه ان

وملائكته وكتبه ورسوله
واليوم الآخر وتؤمن بالقدر
خيرته وشره قال صدقت قال

أن الأمة تختلف فيه (قوله فأخبرني عن الاحسان) (ع) يعني بالاحسان الاخلاص لانه فسر به بامعناه ذلك ﴿قلت﴾ وقيل يعني به اجادة العمل من أحسن في كذا اذا أجاد فعله وهو بهذا التفسير أخص من الاول ثم هو سؤال عن الحقيقة ليعلمها الحاضرون كالذي قبله ﴿وتفسيره في الحديث الاحسان بذلك هو من تفسير الشيء بسببه توسعاً لان من عمل عملاً وعلم أن عليه في عمله رقيباً لا بدع شيئاً من وجوه الاجادة الا وياتي به وهو مع ذلك من جوامع كله صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة ويتضح لك ذلك بأن تعرف أن للعبد في عبادته ثلاث مقامات (الاول) أن يفعلها على الوجه الذي يسقط معه التكليف أي مستوفاة الشرائط والاركان (الثاني) أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة (الثالث) أن يفعلها كذلك وقد غلب عليه أن الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة أي إن لم تعبدته وأنت من أهل الرؤية المعنوية فاعبدته وأنت بحيث إنه يراك وكل من المقامات الثلاث احسان الآن الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان بالآخرين من صفة الخواص ويتعذر من كثير ﴿وانما آخر السؤال عن الاحسان لانه صفة الفعل أو شرط في صحته والصفة بعد الموصوف وبيان الشرط متأخر عن المشرط (ع) واشقل الحديث على جميع وظائف العبادة الظاهرة والباطنة حتى ان علوم الشريعة كلها ترجع اليه ومنه تسعبت وعلى أقسامه الثلاثة ألفنا كتابنا المسمى بالمقاصد الحسان في معرفة ما يلزم الانسان إذ لا يشذ شيء من الواجبات والمندوبات والمحظورات والمكروهات من أقسامه الثلاثة ﴿قلت﴾ في جعل الاحسان قسمًا ثالثاً نظراً لانه فسر به بالاخلاص والاخلاص شرط العمل أو صفته وشرط الشيء وصفته ليسا بقسمين

فأخبرني عن الاحسان قال
أن تعبد الله كأنك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك

الأمة تختلف فيه ﴿قلت﴾ فكانه أعاد العامل فيه اعتناء بشأنه وتنبيهاً على ان المصيبة نجيء الأمة منه ويدل أيضاً على اعتناؤه بهذا النوع أعادته له مع دخوله في الايمان بالله تعالى اذ من الايمان بالله تعالى الايمان بتقديم جميع صفاته وأنه يستحيل على ذاته الحوادث ويدخل في صفاته علمه واراادته المعبر عن قدمه ما بالقدر (قوله فأخبرني عن الاحسان) قال (ع) يعني بالاحسان الاخلاص لانه فسر به بامعناه ذلك (ب) وقيل يعني به اجادة العمل من أحسن في كذا اذا أجاد فعله وهو بهذا التفسير أخص من الاول ثم هو سؤال عن الحقيقة ليعلمها الحاضرون كالذي قبله ﴿وتفسيره في الحديث الاحسان بذلك هو من تفسير الشيء بسببه توسعاً لان من عمل عملاً وعلم أن عليه في عمله رقيباً لا بدع شيئاً من وجوه الاجادة الا وياتي به وهو مع ذلك من جوامع كله صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة ويتضح لك ذلك بأن تعرف أن للعبد في عبادته ثلاث مقامات (الاول) أن يفعلها على الوجه الذي يسقط معه التكليف أي مستوفاة الشرائط والاركان (الثاني) أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة (الثالث) أن يفعلها كذلك وقد غلب عليه أن الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة أي إن لم تعبدته وأنت من أهل الرؤية المعنوية فاعبدته وأنت بحيث إنه يراك وكل من المقامات الثلاثة احسان الان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان بالآخرين انما هو من صفة الخواص ويتعذر من كثير ﴿وانما آخر السؤال عن الاحسان لانه صفة الفعل أو شرط في صحته والصفة بعد الموصوف وبيان

له ولاشغال الأقسام الثلاثة على ما ذكر قصر السؤال عليها (قوله فأخبرني عن الساعة) قلت: الساعة القيامة (الزخشرى) سميت ساعة لسرعة قيامها أو تفاؤلا لما هي عليه من الطول كما سمى المهمة مغارة أو لأنها عند الله سبحانه كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلم الحاضر ون كالسؤال عنه في الأسئلة السابقة بل لينزجروا عن السؤال عنها فانهم أكثروا السؤال عنها كما قال تعالى (يسألك الناس عن الساعة) فلما أجيبوا بأنه لا يعلمها إلا الله سبحانه كفوا لأن معنى ما السؤال عنها بأعلم من السائل لأعلمى ولالك ولا لأحدها * وكذا كان الأصل أن يقال لكن عدل إلى المذكور ليعلم كل سائل ومسؤول * فان قلت: إذا كان المعنى نفي العلم عن الجميع فالتركيب لا يعطيه بل يقتضى العكس لأن نفي الافضلية في شئ يقتضى التساوى في مطلق ثبوته فإذا قلت ما زيد بأعلم من عمرو فالعنى أنهم ما شريكا في العلم وان زيدا لا يزيد * قلت: لا يقتضى التساوى في أصل الثبوت بل هو أعم من التساوى في الثبوت أو النفي وحمل الحديث على التساوى في النفي وان كان الاعم لا اشعار له بالاختصاص المعين لأن عدم اشعاره بذلك انما هو باعتبار اذان الاعم والافتقار نصيب الاعم قرينة لفظ أو سياق يكون بحسبها يشعر باحد اختصاصه على التعيين وهو هنا كذلك والقرينة اللفظية هي قوله (في عدد ادخس) أى في عدد ادخس التي لا يعلمها إلا الله تعالى والسياقة هي أن الأصل في السائل عدم العلم وجبريل عليه السلام هنا سائل فالمعنى أنت لا تعلم وأنا لست بأعلم منك فكلانا لا يعلم وقيل في

قال فأخبرني عن الساعة قال
ما المسؤول عنها بأعلم من
السائل

الشرط متأخر عن المشروط * قلت: قوله هو من تفسير الشئ بسببه ينافي قوله هو سؤال عن الحقيقة ليعلمها الحاضر ون وقد يجاب بأن جوابه صلى الله عليه وسلم جاء على طريق الأسلوب الحكيم فلتلقى السؤال بغير ما اقتضى سؤاله من بيان الحقيقة تنبيها على أن حقيقة الاحسان من باب المشكك ومراتبه واضحة لكن الشأن بيان ما يحمل عليه الانصاف بأعلاها وأدناها * فان قلت: كان ينبغي على هذا أن لا يسأل جبريل عليه السلام عن الحقيقة بل عن سبب تحصيلها * قلت: يحتمل أنه سأل عنها ليظهر بالعدول في الجواب عنها إلى بيان سبب الاعتناء بمعرفة السبب ألا تراه كيف قال أخبرني ما الساعة أى ما الساعة المخصوصة التي تنقضى فيها الدنيا مع معرفته بأنه لا يعلم وقتها على التعيين إلا الله تعالى ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ثم بين له أمراطها ولو سأل جبريل عليه السلام عن أمراطها من أول مرة لغابت هذه الفائدة وهو أنه لا يجليها لوقتها إلا الله تعالى * قال (ع) بعد ما ذكر أن هذا الحديث الكريم اشقل على وظائف العبادات كلها وعلى علوم الشريعة بأسرها قال وعلى هذا الحديث وأقسامه الثلاثة ألفنا كتابا سميناه بالمقاصد الحسنان في بيان الإنسان اذ لا يشد شئ من الواجبات والسنن والرغائب والمحظورات والمكروهات عن أقسامه الثلاثة والله تعالى أعلم (ب) في جعل الاحسان قسما ثالثا نظرا لأنه فسر به بالاخلاص والاحلاص شرط العمل أو وصفته وشرط الشئ وصفته ليسا بقسمين له ولا شتال الاقسام الثلاثة على ما ذكر قصر السؤال عليها * قلت: وفي نظره نظر لان الضمير في قول (ع) وأقسامه الثلاثة يعود على الحديث لا على العمل * سلمنا عوده على العمل لكن المراد مطلق العمل المطلوب من المكلف ولا شك أن الاحسان احد أقسامه وانما يمنع جعل شرط الشئ أو وصفته قسما منه حيث يؤخذ الشرط أو الصفة بالاضافة الى ذلك الشئ الذي هو شرط أو وصفته فاما اذا أخذ باعتبار أنه من أعمال المكلف فلا (قوله فأخبرني عن الساعة) (ب) الساعة القيامة (الزخشرى) وسميت ساعة لسرعة قيامها أو تفاؤلا لما هي عليه من الطول كما سمى المهمة مغارة أو لأنها عند الله تعالى كساعة

الجواب إنه انما نفي الاعلمية بوقتها على التعيين ولهما علم بان لها مجيأ في وقت ما وهو العلم المشترك (قوله)
فأخبرني عن أماراتها (أي عن القرائن الدالة على قربها (ط)) وهي تنقسم الى معتاد كالمد كوراب
وكرفع العلم وظهور الجمل وكثرة الزنا وشرب الخمر وغير معتاد كالمدجال ونزول عيسى عليه السلام
وخروج يأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها (قلت) قال ابن رشد واتفقوا
على انه لا بد من ظهور هذه الخمسة * واختلفوا في خمسة آخر خسف بالشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب والدخان ونار تخرج من قعر عدن تروح معهم حيث راحوا وتقبل معهم
حيث قالوا * زاد بعضهم وقع قسطنطينية وظهور المهدي ويأتي الكلام على المهدي ان شاء الله تعالى

قال فأخبرني عن أمارتها

وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلم الحاضرون كما في الاسئلة السابقة بل لينزجروا عن السؤال عنها
فانهم أكثر والسؤال عنها قال الله تعالى (يسألك الناس عن الساعة) فلما أجيبوا بأنه لا يعلمها الا الله
تعالى كفوا لان معنى ما المسئول عنها بأعلم من السائل لا علم لي ولا لك ولا لأحد بها وكذلك كان الاصل
أن يقال لكن عدل الى المد كورليم كل سائل ومسؤول (قلت) لو قال (١) عدل الى المد كور
ليكون مانع من السؤال لبيان عدم فائدته وهي اطلاع السائل على ما زاده عليه المسئول من العلم (٢)
فادافرض استواءهما في علم شيء لم يكن أسؤال أحدهما الآخر عنه فائدة لكان حسنا * وأما قوله ليعلم
كل سائل ومسؤول فهذه الفائدة (٣) في الأصل المعدول عنه مع زيادته لشعوره بالسائل والمسؤول وغيرهما
وقد تكون الفائدة في المعدول الى المد كور التنبه على أنه ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما اذا سئل عما
لا يعلم أن يصرح بعدم علمه من غير تلعم ويكون المراد على هذا بالمسؤول نفسه صلى الله عليه وسلم وفيه
على هذا بالغة في التواضع حيث يقول ما المسئول عنها بأعلم من السائل (٤) فيها بل أطلق لثلا يقتضي
التقييد بالظرف بحسب مفهومه أنه أعلم منه في غير هذا فذكره أن يشافه السائل بمثل هذا لما جيل
عليه من كريم الخلق صلى الله عليه وسلم لاسماع ملاح من كون هذا السائل ليس على صفة من
جهل والله تعالى أعلم * ثم قال (ب) فان قلت اذا كان المعنى نفي العلم عن الجميع فالتركيب لا يعطيه بل
يقتضي العكس لأن نفي الأفضلية في شيء يقتضي التساوي في مطلق ثبوته (أجاب) بأنه لا يقتضي
التساوي في أصل الثبوت بل هو أعم من التساوي في الثبوت أو النفي وحل الحديث على التساوي
في النفي وان كان الأعم لا إشعاره بالأخص المعين لان عدم إشعاره بذلك انما هو باعتبار ذات الأعم
والافسد تصحب الأعم قرينة لفظ أو سبب يكون بحسبها يشعر بأحد أخصاته على التعيين وهو هنا
كذلك والقرينة العظيمة هي قوله (في عدد خمس) أي هي في عدد الخمس التي لا يعلمها الا الله تعالى
والسياقة هي أن الاصل في السائل عدم العلم وجبريل عليه السلام هنا سائل فالمعنى أنت لا تعلم وأنا
لست بأعلم منك فكلانا لا يعلم وقيل في الجواب إنه انما نفي الاعلمية بوقتها على التعيين ولهما علم بان لها
مجيا في وقت ما وهو العلم المشترك (قوله) فأخبرني عن أماراتها (هو بفتح الهمزة والأماة والأمار
بأثبات الهاء وحذفها هي العلامة (قوله) فأخبرني عن أماراتها (أي عن القرائن الدالة على قربها (ط))
وهي تنقسم الى معتاد كالمد كورات وكرفع العلم وظهور الجمل وكثرة الزنا وشرب الخمر وغير معتاد
كالمدجال ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها
(ب) قال ابن رشد واتفقوا أنه لا بد من ظهور هذه الخمسة واختلفوا في خمسة آخر خسف بالشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان ونار تخرج من قعر عدن تروح معهم حيث راحوا

(١) قوله لو قال الى قوله
لكان حسنا أقول هذه
نسكتة أخرى في المعدول
الى المد كور ومعلوم أن
النكات لا تتراحم كتبه

مصحة

(٢) قوله وهي اطلاع
السائل على ما زاده عليه
المسؤول من العلم كذا
بالاصل ولعل الصواب ونفي
اطلاع السائل على ما زاد
به على المسؤول والله أعلم
كتبه مصحة

(٣) أقول وجود هذه
الفائدة في الاصل المعدول
عنه لا يمنع وجودها في
المعدول اليه على جعل آل
في المسؤول والسائل جنسية
أو استغراقية تأمل
كتبه مصحة

(٤) كذا بالاصل ولعل في
العبارة سقطا قبل قوله
فيها ولعله هكذا فلم يقل فيها
كتبه مصحة

(قوله أن تلد الأمة ربها) قلت الرب المالك وأنت على معنى النسبة ليشمل الذكور والانثى وقيل كراهية أن يقول ربها تعظيما للفظ الرب ولذا ورد لا يقل أحدكم ربى وليقل سيدى ومولاي (م) دأن تلد الأمة ربها قيل انه كناية عن كثرة أولاد السرارى أى من أشراتها كثرة أولاد السرارى حتى تصير الام كأنها أمة لابنها من حيث انها ملك لا يبيع وقيل كناية عن فساد الحال لكثرة بيع أمهات الاولاد فتتداولهن الأملاك فيشتري الرجل أمه وهو لا يشعر (د) لا يتعين فرض ذلك في أمهات الاولاد لتصوره في أولاد الاماء كامة ولدت ولد حرام من غير السيد بشبهة أو رقيقا من نكاح أوزنا ثم تباع فتتداولها الأملاك فيشتريها ابنها وهو لا يشعر وهو أكثر وقوعا من أمهات الاولاد ﴿قلت﴾ قائل ذلك لم يقله تفسيرا للحديث حتى يقال انه يتصور في غيره وانما ذكره من حيث ان الشارع عناه بالخصوصية لما فيه من فساد الحال بكثرة بيعهن لغلبة الجهل واستغفافا بالحكم (ع) وقيل انه كناية عن كثرة العتوق أى من أشراتها كثرة العتوق حتى يصير الولد لقله بربه بأمه كأنه مولاه كما قال في الآخر ويكون الولد غيظا ولا وجه لتخصيص ذلك بولد الأمة الا أن يقال انه أقرب الى العتوق وقيل انه كناية عن كثرة العتوحات والسبي وقيل عن رفع الأسافل لان الأمة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها وينظر لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكع بن الكع وقال الحر بنى انه كناية عن كون الملوك أولاد الاماء لان أمه حينئذ من رعيته ﴿قلت﴾ كثرة العتوحات هو الاول من تفسير الامام وفي فتوح إفريقية لابن الدقيق يبيع في بعض مغازيها الأسير بأزار برمة وينظر لهذا المعنى قول المتنبي

قال أن تلد الأمة ربها

(١) بشد الكاف للبالغة
أى تبكى اه مصححه

تبكى (١) عليهم البطاريق في الدجى * وهن لدينا ملقيات كواسد

قال الخطابي ويحتاج بالحديث من يميز يبيع أم الولد ولا حجة فيه بل قال المروزي فيه الرد على المجيز لانه صلى الله عليه وسلم أنكر أن تلد الأمة ربها ومعنى ذلك أن يبيع الولد أمه آخر الزمان وليس ما قال المروزي بشئ لانه لا يلزم أن يكون الشرط حراما ألا ترى أن من الأشراف أن يفيض المال ويتناول

وتعيل معهم حيث قالوا زاد بعضهم وقع قسطنطينية وظهور المهدى (قوله أن تلد الأمة ربها) هذه رواية بالتأنيب وفي رواية أخرى ربها بالتذكير وفي الأخرى بعلها والرب المالك وأنت في الرواية الأولى على معنى النسبة ليشمل الذكور والانثى وقيل كراهية أن يقول ربها تعظيما للفظ الرب ولذا ورد لا يقل أحدكم ربى وليقل سيدى ومولاي ﴿قال﴾ الاكثر ون هو كناية عن كثرة أولاد السرارى وأمها ثم فأن ولد الأمة من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده ولا شك أنها مال لأبيه وقد يتصرف الولد في مال أبيه قبل الموت تصرف المالكين إما بتصریح أبيه له بالاذن وإما بما يعلمه بقرينة الحال أو عرف الاستعمال ﴿وقيل﴾ ان الاماء يلدن الملوك فتكون أمه من جملة رعيته وهو سيدها وسيدها من رعيته وهذا قول الحر بنى ﴿وقيل﴾ انه تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الاولاد وتداولهن الأملاك حتى يشتري الرجل أمه وهو لا يشعر (ح) لا يتعين فرضه في أمهات الاولاد لتصوره في أولاد الاماء كامة ولدت حرام من غير السيد بشبهة أو رقيقا من نكاح أوزنا ثم تباع فتتداولها الأملاك فيشتريها ابنها وهو لا يشعر وهو أكثر وقوعا من أمهات الاولاد (ب) قائل ذلك لم يقله تفسيرا للحديث حتى يقال انه يتصور في غيره وانما ذكره من حيث ان الشارع عناه بالخصوصية لما فيه من فساد الحال بكثرة بيعهن لغلبة الجهل واستغفافا بالحكم (ع) وقيل انه كناية عن كثرة العتوق أى من أشراتها كثرة العتوق حتى يصير الولد لقله بربه بأمه كأنه مولاه كما قال في الآخر ويكون الولد غيظا ولا وجه لتخصيص ذلك

الرعاة في البنيان وليس شيء من ذلك حراماً ثم قوله ومعنى ذلك أن يبيع الرجل أمة آخر الزمان كلام غير مفيد في محل الخلاف لأنه لا خلاف في منع بيعها وهي حامل أو بعد أن تصير ملكاً للذين وإنما خالف بعض أهل الظاهر في بيعها في حياة السيد في أي حال بعد الوضع فأجازوه وليس في الحديث ما يدل على منعه (قوله وان ترى الحاجة إلى آخره) (ع) أي وأن ترى أهل البادية الذين كانت هذه صفتهم لتعليمهم والبسط عليهم يتناولون أي يتفخرون في البنيان والحاجة جمع حاف وهو الذي لا نفع له والعراة جمع عار وهو الذي لا شيء عليه (م) قال المروى والعالة الفقراء من حال يعيل عيلة إذا افتقر قال غيره وأما أعال الرجل فعناه كثر عياله والعراة بكسر الراء جمع راع (د) ويجمع أيضاً على رعاة كغزاة (ط) فيه كراهية ما لا يحتاج إليه من رفع البناء وقد قال صلى الله عليه وسلم كل شيء يؤجر فيه ابن آدم إلا ما يضيع في هذا التراب قلت قد تقدم أنه لا يلزم في الشرط أن يكون حراماً وإنما يخص أهل النساء لأنهم أضعف أهل البادية (هـ) فان قلت الساعة كما ذكر الله تعالى شيء عظيم فأشراطها ينبغي أن تكون كذلك والدجال وأخوانه من ذلك القبيل فأوجه العظم في أن تلد الأمة ربتها وتناول الرعاة في البنيان قلت هو إما باعتبار ما يشعران به من تبدل الحال وتغيرها بانقلاب الأعره أدلة كما في جعلها كناية عن كثرة أولاد السراري فان الأمهات بعد عزة التريبة والحاجة إليهن في ذلك صرن ذليلاً بالسلطة عليهن وإما باعتبار ما يشعران به من تناهي الحال المنذرة بالانحطاط وقرب الساعة كما قال وعند التناهي يقصر المتناول وإما باعتبار ما يشعران به من تغيير أحكام الله تعالى كما في جعلها كناية عن بيع أمهات الأولاد (قوله ملياً) أي زمناً

وأن ترى الحاجة العراة العالة
رعاة النساء يتناولون في
البنيان قال ثم انطلق فلبث
ملياً ثم قال لي يا عمر أتدري
من السائل

بولد الأمة الآن يقال إنه أقرب إلى العقوف وقيل إنه كناية عن كثرة الفتوحات والسي وقيل عن رفع الأسافل لأن الأمة إذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها وينظر لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكع بن الكع (ب) كثرة الفتوحات هو الأول من تفسير الامام وأما رواية بعلها الصحيح في معناه أن البعل هو المالك أو السيد وقيل المراد بالبعل الزوج ومعناه نحو ما تقدم في الولد وليس في الحديث ما يدل على جواز بيع أمهات الأولاد ومنعه إذ لا يلزم في شرط الساعة أن يكون محرماً (قوله وان ترى الحاجة إلى آخره) أما العالة فهم الفقراء جمع عائل وعال يعيل عيلة افتقر والعراة بكسر الراء والمدة ويقال رعاة بضم الراء مع هاء التأنيث وإنما يخص أهل النساء لأنهم أضعف أهل البادية ومعناه أن أهل البادية وأشبههم من أهل الحاجة لتعليمهم والبسط عليهم يتناولون أي يتفخرون في البنيان والحاجة جمع حاف وهو الذي لا نفع له والعراة جمع عار وهو الذي لا شيء عليه (ط) فيه كراهية ما لا يحتاج إليه من رفع البناء وفيه نظر لأنه سبق أن الشرط لا يلزم أن يكون حراماً (ب) (هـ) فان قلت الساعة كما ذكر الله تعالى شيء عظيم فأشراطها ينبغي أن تكون كذلك والدجال وأخوانه من ذلك القبيل فأوجه العظم في أن تلد الأمة ربتها وتناول الرعاة في البنيان قلت هو إما باعتبار ما يشعران به من تبدل الحال وتغيرها بانقلاب الأعره أدلة كما في جعلها كناية عن كثرة أولاد السراري فان الأمهات بعد عزة التريبة والحاجة إليهن في ذلك صرن ذليلاً بالسلطة عليهن وإما باعتبار ما يشعران به من تناهي الحال المنذرة بالانحطاط وقرب الساعة كما قال وعند التناهي يقصر المتناول وإما باعتبار ما يشعران به من تغيير أحكام الله تعالى كما في جعلها كناية عن بيع أمهات الأولاد (قوله فلبث ملياً) (ح) هكذا ضبطناه لبث آخره ثمانية مثله من غير ثاء وفي كثير من الأصول المحققة لبثت بقاء المتكلم وكلاهما صحيح وملياً بتشديد الياء أي زمناً

طويلا وهي من الملاوة وهي القطعة من الدهر وفي ميمها الحركات الثلاث وقد يفسر الطول بما في أبي داود من قوله ثم قال لي بعد ثلثة يا عمر لان الاظهر أنها ثلثة ليلة (قوله الله ورسوله أعلم) ﴿قلت﴾ قيل ان أعلم على بابها لان تعجبهم من صورة اتيانه الموهمة أنه جنى أو ملك كاف في الشراكة (قوله فانه جبريل) ﴿قلت﴾ الفاء جواب شرط تقديره أما أن صرفتم العلم إلى الله ورسوله فانه جبريل (السبيل) جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله تعالى ورسوله عليهم السلام ولعظه سرياني ومعناه عبد الرحمن أو عبد العزيز فبادكر عن ابن عباس مرفوعا والاصل فيه الوقف والاكثر على أن آخر الاسم هو الله تعالى وقال ابن دريد وغيره ان الاضافة في لسان الجهم عكس ما هي عند العرب فيقولون في غلام زيد بن زيد غلام فعلى هذا يكون إيل عبارة عن عبد وأول الاسم هو الله تعالى وليس في هذا الطريق أنه عرفة في الحال لاحتمال أن يكون عمر قام قبل فراغ المجلس وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين ثم أخبر عمر بعد مدة من ذلك (ع) مات تقدم من قوله ما المسؤول عنها وما يأتي من قوله صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل يدلان على أنه لم يعرفه في الحال ويحتمل أن يكون عرفه في الحال وأخفى ذلك عن الحاضرين لحكمة الله تعالى في ذلك ويككون قوله ما المسؤول عنها يائنا لانها لا تخفى على جبريل وقال لهم ردوا على الرجل ليبين لهم بلاشبهة انه ليس آدميا وتأويل انه لم يعرفه أصح لتصر به بذلك في صحيح البخاري ﴿قلت﴾ هو قوله أنا كم يعلمكم دينكم وما أتى في صورة إلا عرفته فيها إلا في هذه (فان قلت) قد صح أن عظمه يسد ما بين السماء والارض فكيف انحصر في قدر الانسان ﴿قلت﴾ سأل عبد الحق (١) المقل على عن ذلك امام الحرمين حين لقيه بمكة واختلف في الجواب فقيل يذهب الله عنه القدر الزائد ثم يعيده سبحانه اليه وقيل التمثيل انما هو في عين الرائي لا في جسد جبريل عليه السلام وقيل لجبريل حقيقة ملكية لا تختلف وانما تختلف الصور والصور قوالب أقدره الله تعالى على التشكل بضر وبها فقد رآه مره في صورة دحية الكلبي وراه أخرى في صورة غل من الابل فاتحاه فريده أن يشب على أبي جهل حين أراد أن ينال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كالأرواح بالنسبة إلى البدن والروح لا تختلف وانما يختلف البدن ألا ترى انه في الجنة ينقلب إلى عالم الاجسام اللطيفة النورانية المملوكة بعد أن كان كثيفا مخفينا والروح لم تختلف حقيقة جبريل عليه السلام كلها معلومة للنبي صلى الله عليه في أي قالب كانت (قوله يعلمكم دينكم) أي

(١) في نسخة عبد الرحمن
فليصر ركتبه مع صحبه

قلت الله ورسوله أعلم قال
فانه جبريل أنا كم يعلمكم
دينكم * حدثني محمد بن
عبيد الغبري وأبو كامل
الفضيل بن الحسين
المجدي وأحمد بن عبدة
الغني قالوا حدثنا أحمد بن
زيد عن مطر الوراق عن
عبد الله بن بريدة عن يحيى
ابن يعمر قال لما تكلم
معد الجهنى بماتكم به
في شأن القدر أنكرنا ذلك

طويلا وهو من الملاوة وهي القطعة من الدهر وفي ميمها الحركات الثلاث وقد يفسر الطول بما في أبي داود ثم قال لي بعد ثلثة يا عمر لان الاظهر أنها ثلثة ليلة وفي ظاهر هذا مخالفة لقوله في حديث أبي هريرة بعد هذا ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوه فأحدوا ويردونه فلم يروا شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيصم الجع بينهما أن عمر رضى الله عنه لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحال بل كان قد قام من المجلس فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال وأخبر عمر بعد ثلثة اذ لم يكن حاضرا وقت إخبار الباقيين والله أعلم (قوله الله ورسوله أعلم) قيل ان أعلم على بابها لان تعجبهم من صورة اتيانه الموهمة أنه جنى أو ملك كاف في الشراكة (قوله فانه جبريل) (ب) الفاء جواب شرط تقديره أما أن صرفتم العلم إلى الله ورسوله فانه جبريل وهو ملك متوسط بين الله تعالى ورسوله عليهم السلام ولعظه سرياني ومعناه عبد الرحمن أو عبد العزيز (قوله يعلمكم دينكم) أي قواعد دينكم (ح) فيه أن الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان (قوله حدثني محمد بن عبيد الغبري) بضم الغين المعجمة وفتح الواو وقد تقدم * وعبدته باسكان الباء

فجبت أنا وحيد بن عبد الرحمن الجبيري حجتوا قولوا الحديث (٧٤) بمعنى حديثهم وأسناده وفيه بعض زيادة

قواعد دينكم (د) فيه أن الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان

(الحديث من الطريق الثاني)

(قوله بارزا للناس) أي ظاهر بالبراز وهو الفضاء (قوله ولقائه والبعث الآخر) (د) اللقاء الموت والبعث الآخر القيام للحساب (ع) وصف البعث بالآخر تأكيذا ولأن الخروج من الأرحام بعث أول (قوله أن تعبد الله لا تشرك به) (ط) هو نقل بالمعنى لموله في الأول أن تشهد (قوله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة) (د) إقامة الصلاة إدامتها وقيل فعلها على ما ينبغي قال الفارسي والأول أوجه * قلت * بل الثاني لأنه يستلزم الأول والعرض والكتب بمعنى وغاير بينهما كراهية تكرار اللفظ بعينه فانه مذموم الآن يفيد معنى زائدا ويظهر لي أنه إنما فعل ذلك لأنه عرف الشرع أعني تخصيص الصلاة بالكتب والزكاة بالفرض قال تعالى (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) «خس صلوات كتبهن الله» إلى غير ذلك من آية وحديث * وفي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر إلى غير ذلك وخص الزكاة بلفظ الفرض لأن العرض التقدير وفي الزكاة تقدير النصاب والقدر المخرج وغير ذلك (م) وقيدنا بالكتب والعرض لأن من كل منهما غير واجب وهو في الصلاة كثير كالنحر وغيره وفي الزكاة زكاة الفطر والزكاة المخرجة قبل الحول تسمى زكاة وليست بفرض وتجزئ عند بعضهم (ط) وتفيد هابذاً يدل على أن النوافل ليست من مسمى الايمان * قلت * ذكر الفخر في ذلك ومطر الوراق هو مطربن طهمان أبو رجاء الخراساني سكن البصرة كان يكتب المصاحف فقبله الوراق ومطر بفتح الميم والطاء المهملة (قوله فجبجتنا) (١) حجة) هو بكسر الحاء المهملة وقصها القتان فالكسر هو المسموع من العرب والفتح هو القياس كالضربة وتسميها (قوله عثمان بن غياث) بغين مجمعة مكسورة وباء مخففة وحجاج بن الشاعر هو حجاج بن يوسف الثقفي وقد تقدم أنه يتفق في الاسم مع حجاج بن يوسف الوالي الظالم (قوله ولقائه والبعث الآخر) (ح) اللقاء الموت والبعث الآخر القيام للحساب (ح) وصف البعث بالآخر تأكيذا ولأن الخروج من الأرحام بعث أول (قوله أن تعبد الله لا تشرك به) (ط) هذا نقل بالمعنى لقوله في الأول أن تشهد (ح) أما العبادة فهي الطاعة مع خضوع فيحتمل أن يكون المراد بالعبادة هنا معرفة الله والاقرار بوحديته فعلى هذا يكون عظم الصلاة وما بعدها لادخالها في الاسلام لانها لم تكن دخلت في العبادة وعلى هذا إنما اقتصر على هذه الثلاثة لكونها من أركان الاسلام وأظهر شأئها والباقي ملحق بها ويصح أن يكون المراد بالعبادة الطاعة المطلقة فتدخل وظائف الاسلام فيها فعلى هذا يكون ذكر الصلاة وغيرها من باب ذكر الخالص بعد العام تنبيها على شرفه ومزبته * وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشرك به شيئا فإنا ذكره بعد العبادة لأن الكفار كانوا يعبدونه سبحانه ويحعلون معه سريكا (قوله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة) (ح) إقامة الصلاة إدامتها وقيل فعلها على ما ينبغي قال والأول أوجه (ب) بل الثاني أوجه لأنه يستلزم الأول والعرض والكتب بمعنى وغاير بينهما كراهية تكرار اللفظ بعينه فهو مذموم الآن يفيد معنى زائدا (ب) ويظهر لي أنه إنما فعل ذلك لأنه عرف الشرع أعني تخصيص الصلاة بالكتب والزكاة بالفرض وخص الزكاة بالفرض لأن العرض التقدير وفي الزكاة تقدير النصاب والقدر

(١) كذا في الأصل بضمير المتكلم معه غيره وهو نقل بالمعنى اختصارا اهـ مصححه

وتقصان أحرف * حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا عثمان بن غياث حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحيد بن عبد الرحمن قالوا لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا القدر وما يقولون فيه واقتصر الحديث كنهو حديثهم عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه شيء من زيادة وقد نقص منه شيئا * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا يونس بن محمد حدثنا المعتمر عن أبيه عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبي حيان عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسوله وتؤمن بالبعث الآخر * قال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة

خلافاً (قوله) (وَصَوْمُ رَمَضَانَ) (ع) فِيهِ حَجَّةٌ أَنْ يُقَالَ رَمَضَانٌ دُونَ إِضَافَةِ شَهْرٍ وَكَرِهَهُ بَعْضُهُمْ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرِهَهُ ابْنُ الْبَاقِلَانِيِّ فِي مَا يَلْتَبِسُ بِكَلَامِهِ وَدَخَلَ دُونَ إِضَافَةِ (ط) لَمْ يَصِحَّ كَوْنُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَحَدِيثٌ لَا تَقُولُوا رَمَضَانَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ رَمَضَانٌ غَيْرُ صَحِيحٍ (١) وَأَحَادِيثُ التَّعْيِيرِ بِهِ دُونَ إِضَافَةِ حَجَّةٍ ﴿قُلْتُ﴾ وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى اسْتِقَاطِ الْحِجَّاجِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قوله) وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا ﴿قُلْتُ﴾ إِذَا وَرَدَ حَدِيثَانِ فِي مَعْنَى بَطَرِ يَقِينٍ بَيْنَهُمَا تَنَافُؤٌ فَلَا بَدَّ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ وَطَرِيقِ الْجَمْعِ إِنْ اتَّحَدَ الْمَوْطِنُ أَنْ يَذْكَرَ وَجْهٌ يَنَاسِبُ وَإِنْ تَعَدَّدَ الْمَوْطِنُ فَالْجَمْعُ بِأَنْ يَذْكَرَ أَيْضًا وَجْهٌ يَنَاسِبُ أَوْ يُقَالُ إِنَّهُ يَذْكَرُ فِي مَوْطِنٍ مَا لَمْ يَذْكَرْ فِي آخَرٍ وَهَذَا الْحَدِيثُ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي الْأَوَّلِ الْمُبْتَدَى بِالسُّؤَالِ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمْعُ بِأَنْ يَكُونَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتَدَأَ فَنَالَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأُحَدِّثُكَ فَذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ السُّؤَالَ وَفِي الثَّانِي الْجَوَابَ (د) وَالْأَشْرَاطُ الْعَلَامَاتُ وَهِيَ جَمْعُ شَرْطٍ بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَالرَّاءِ (ع) قَالَ الطَّبْرِيُّ وَمِنْهُ سَمِيَ الشَّرْطُ لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لِأَنْفُسِهِمْ عِلَامَاتٍ يَعْرِفُونَ بِهَا قَبِيلَ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ مُقَدِّمَاتِهَا وَأَشْرَاطُ الشَّيْءِ أَوَّلُهُ وَمِنْهُ سَمِيَ الشَّرْطَانُ لِتَقَدُّمِهِ الرِّيْعَ وَقِيلَ الْأَشْرَاطُ جَمْعُ شَرْطٍ وَهُوَ الدَّوْنُ مِنَ الشَّيْءِ فَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ صَغَارُ أُمُورِهَا الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَيْهَا وَمِنْهُ سَمِيَ الشَّرْطُ ﴿قُلْتُ﴾ الشَّرْطَانُ هِيَ الْمَنْزِلَةُ الْمَعْرُوفَةُ وَذَكَرَهَا الزَّجَاجُ فِي مُقَدِّمَةِ سِرْحِ أَدَبِ الْكِتَابِ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهَا سَيَانُ (قوله) رُؤَسَاءُ النَّاسِ) لَيْسَ بِتَنَافُؤٍ لِقَوْلِهِ فِي الْأَوَّلِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبَنِيَانِ لِأَنَّهُ تَطَاوَلَهُمْ لِتَغْلِبُهُمْ عَلَى النَّاسِ (قوله) رِعَاءُ الْبِهْمِ) (ع) أَيْ رِعَاءُ الشَّاءِ وَالْبِهْمِ يَعْنِي الْبَاءَ وَسُكُونُ الْهَاءِ صَغَارُ الْغَنَمِ وَقِيلَ يَخْصُ وَلَدَ الْمَعْرُوفِ وَأَصْلُهُ كُلُّ مَا اسْتَبِيَهُمْ عَنِ الْكَلَامِ (٢) وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْبَهِيْمَةُ لِاسْتِبْهَامِهَا عَنِ الْعَمَلِ (د) وَقِيلَ يَخْصُ وَلَدَ الضَّانِّ

الخروج وغير ذلك (م) وقيدنا بالكتب والعرض لان من كل منهما غير واجب وهو في الصلاة كثير كالغجر (٣) وغيره وفي الزكاة الفطر والزكاة المخرعة قبل الحول تسمى زكاة وليست بفرض وتجزي عند بعضهم (ط) وتفيد ههنا بذلك ان النوافل ليست من مسمى الايمان (ب) ذكر الغجر في ذلك خلافا (قوله) وتصوم رمضان (ع) فيه حجة ان يقال رمضان دون اضافة شهر وكرهه بعضهم لانه من اسماء الله تعالى وكرهه ابن الباقلاني فيما يلتبس بكاء ودخل (ط) لم يصح كونه من الاسماء وحديث لا تقولوا رمضان فان الله هو رمضان غير صحيح وأحاديث التعبير به دون اضافة صحيحة (قوله) وسأحدثك عن أسرارها جمع شرط بفتح الشين والراء والأشراط العلامات قيل مقدمات الساعة وقيل صغار أمورها (ب) اذا ورد حديثان في معنى بطريقتين بينهما تناف فلا بد من الجمع بين الطريقتين وطريق الجمع ان تعدد الموطن أن يذكر وجهه يناسب وان تعدد الموطن فالجمع بأن يذكر أيضا وجهه يناسب أو يقال إنه ذكر في موطن مالم يذكر في آخر وهذا الحديث مع الاول من ذلك القبيل في الاول المبتدئ بالسؤال جبريل عليه السلام وفي هذا النبي صلى الله عليه وسلم فيجمع بأن يكون جبريل عليه السلام ابتداء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سأحدثك فذكر في الاول السؤال وفي الثاني الجواب (قوله) رؤساء الناس ليس بماف لفوله في الاول يتناولون في البنين لان تناولهم لتعلمهم على الناس (قوله) رعاء البهم هو بفتح الباء وسكون الهاء هي صغار الغنم قيل من المعز والصأن جميعا وقيل من الصأن خاصة وقيل من المعز خاصة وأصله كل ما استبهم عن الكلام ومنه سميت الهيمة لاستبهاها عن العقل (ب) وقيل هو صغير الحيوان من غير الآدى بالاطلاق والصغير ما ولد لشهرين (ع) ووقع في البخاري رعاء الابل البهم يضم الباء أي السود جمع بهم ثم رويناه

(۱) قال في المصباح
ضعفه البيهقي وضعفه
ظاهر لأنه لم ينقل عن أحد
من العلماء أن رمضان من
أسماء الله تعالى فلا يعمل
به والظاهر جوازه من غير
كراهة ولهذا العبارة بقية
فارجع اليه كتبه مصححه
(۲) أى انقلب عليه
واستعجم فلم يقدر عليه
اه مصححه
(۳) يعنى كركعتي الفجر
القبلة اه مصححه

وَتَصُومُ رَمَضَانَ قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ
قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ
تَرَاهُ فَإِنْ لَا تَرَاهُ فَانْهَ
نَفْسَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى
السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا
بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ
سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا
إِذَا وُلِدَتِ الْأُمُّ بِهَا فَذَاكَ
مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَتْ
الْحَفَاةُ الْعِرَاقَ رُؤْسِ النَّاسِ
فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا
طَاوَلَ رِجَاءُ الْبَهْمِ فِي الْبَنِيَانِ
فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا

﴿قلت﴾ وقيل هو صخر الحيوان من غير الآدى بالاطلاق والصخر ما ولد لشهرين (ع) وفي البخاري واذا تناول رعاء الابل البهم بضم الباء أى السود جمع بهم ثم ويناها بكسر الميم صفة للابل لان الابل شرها السود وبضمها صفة للرعاء لان السود غالب ألوانهم وقيل معنى كون الرعاء بهما أنهم عمالة لائى لهم من قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة بكم ولا يبعد أن يعنى بالبهم العرب لان غالب ألوانهم الأدمى ويؤيده أن فى بعض الروايات قال يعنى العرب نفسيرا للبهم وحديث بعثت الى الأحمر والأسود قيل ان الاسود السودان والعرب والأحمر غيرهم من البيض وقيل الأسود الشياطين والأحمر الانس وهو عند بعض رواة البخارى البهم بفتح الباء ولا وجه له مع ذكر الابل وقال الخطاطى البهم المجهول الذى لا يعرف من أبهم الأمر (قوله فى خمس) ﴿قلت﴾ يعنى هى فى عدد الخمس لا يعلمهن الا الله سبحانه وهى المذكورة فى قوله تعالى (إن الله عنده علم الساعة) قال ابن العربى فليس لأحد أن يدعى علم أحداها فن قال ينزل المطر غدا أرى كسب فيه كذا كهر وان استند فى نزول المطر الى أمارة لان الله تعالى لم يجعل لواحدة منهن أمارة إلا ما جعل للساعة وكذلك ان ادعى علم ما فى الرحم إلا أن يستند فى ذلك الى التجربة كقول الطبيب ان كان الثقل فى الجانب الأيمن أو كانت حلة تنديه هى السوداء فالولد ذكر وان كان أحدا الأمرين فى الأيسر فالولد أنثى * قال وليس قوله تكسف الشمس غدا من ذلك لان الكسوف يعرف بالحساب لكن قال علمه أو ثابؤدب لتطريقه الشك للعوام انتهى * ولابن رشد فى جامع المقدمات اختلف فى المنجم يقضى بهججه فيدعى علم شئ من المغيبات كقدوم زيد وحدوث العتق والأهوال فقل يقتل دون استتابة وقيل يستتاب كالمتردد فان تاب ولا قتل * ومالك فى كتاب السلطان يزجر عن اعتقاد ذلك ويؤدب حتى يتوب قال وليس هذا باختلاف وانما هو باختلاف حال المنجم فان اعتقد تأثير الكواكب فى ذلك ويستمر بقول ذلك قتل دون استتابة لانه زنديق وان كان يظهر ذلك وينتصر له استتيب كالمتردد وان كان لا يعتقد التأثير وانما يرى الغرائب والطوابع أدلة عادية فى ذلك فهذا يزجر ويؤدب كما قال مالك لانه أتى بدعة تسقط أماته وشهادته ولا يجعل تصديقه لقوله تعالى (قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله) وقوله تعالى (إن الله عنده علم الساعة) الآية * وينبغى أن يعتقديا بصيبون فيه أنه بمقتضى التجربة لان الله سبحانه استأثر بعلم ذلك (ط) الذى استأثر الله سبحانه به انما هو علم الغيب وأما ظن الغيب فليس فى الشرع ما يبدل على منعه فيجوز أن يظن النعم وخاط الرمل ظنا يظهر صدقه فى المستقبل اذا استند فى ذلك الى طريق عادى قال قتهم هذا فندغلط فيه كثير وأكلت فيه دراهم ﴿قلت﴾ تأمل فانه خلاف لجميع ما تقدم ولا يبعد لان حقيقة الغيب ما لم ينصب عليه دليل ولله مستندات فليست من الغيب (قوله ردوا على الرجل) تقدم الكلام عليه فى قوله فانه جبريل (قوله اذا ولدت الامه بعلها) فتقدم فى أن تلد الامه مرتبها بكسر الميم صفة للابل لان شرها السود وبضمها صفة للرعاء لان السود غالب ألوانهم وقيل معناه لائى لهم من قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة بهما (قوله يعنى السرارى) هو بتشديد الياء ويجوز تخفيفها الفتان معروفتان الواحدة سرية بالتشديد لا غير * قال ابن السكيت فى اصلاح المنطق كل ما كان واحده مشددا من هذا النوع جاز فى جمعه اشد شديد والتخفيف والسرية الجارية المتخذة للوطء مأخوذة من السر وهو النكاح (قوله فى خمس) يعنى هى فى عدد خمس قال ابن العربى فليس لأحد أن يدعى علم أحداها فن قال ينزل المطر غدا أو كسب فيه كذا كهر وان استند فى نزول المطر الى أمارة لان الله تعالى لم يجعل لواحدة منهن أمارة إلا ما جعل للساعة وكذا ان ادعى علم

فى خمس لا يعلم الا الله
ثم تلا صلى الله عليه
وسلم (إن الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم
ما فى الأرحام) الى قوله
(إن الله عليم خبير) قال
ثم أدبر الرجل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ردوا
على الرجل فأخذوا ويردوه
فلم يروا شيئا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا
جبريل جاء ليعلم الناس دينهم
* حدثنا محمد بن عبد الله
ابن غير حدثنا محمد بن
بشر حدثنا أبو حيان التميمي
بهذا الاسناد مثله غير أن
فى روايته اذا ولدت الأمه
بعلها يعنى السرارى *

انه كناية عن بيع أمهات الاولاد (م) وهذا من ذلك لانه اذا اكثر بيعهن فقد يتزوج الرجل أمه وهو لا يشعر (ع) ويحتمل أن يريد بالبعل الرب ثم يتأول بما تقدم (قال) ابن دريد بعل كل شيء ربه وقيل في قوله تعالى (أندعون بعلا) أي ربا وعن ابن عباس ما كنت أدري ما البعل في القرآن حتى قلت لأعرابي لمن هذه الناقة فقال أما بعلها أي ربها (د) والسراري بالتشديد والتخفيف جمع سرية بالتشديد لا غير

الحديث من الطريق الثالث

قوله في السند (جري عن عمارة عن أبي زرعة) (م) كذا للجلودي وزاد عنه ابن همام قال مسلم جري كنيته أبو عمرو * وأبو زرعة اسمه عبيد الله كوفي من أشجع وروى عنه الحسن بن عبيد وبين أهل العلم في هذا الجدل اختلاف * أما ان اسم أبي زرعة عبيد الله فكذلك كره مسلم أيضا في كتاب الطبقات وله في كتاب الكنى والبخارى في كتاب التاريخ أن اسمه هرم وقال الكسائي عمرو * وأما انه من أشجع فقال بعضهم لا أدري كيف هذا وأبو زرعة هو عمرو بن جري بن عبد الله البجلي وابن يجمع أشجع وبجيلة * وأما أنه يروى عنه الحسن بن عبيد فذلك للبخارى وقال ابن المديني وابن الجارود الذي يروى عنه الحسن رجل آخر اسمه هرم يروى عن ثابت بن قيس وبين ابن الجارود الذين يروون عن أبي زرعة فقال يروى عنه عمارة بن القعقاع والحارث الكعبي وأبو حيان القمي وكذا ذكره النسائي كما ذكرها ابن الجارود (ع) البعض المذكور هو أبو علي الجاني والكلام من أوله الى آخره (قوله سلوني) (ط) سبب قوله هذا أنهم أكثروا السؤال واستشعروا فيهم من يسأل تغتاف غضب حتى أحر وجهه وقال سلوني سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم عنه

ما في الرحم إلا أن يستند في ذلك الى التجربة كقول الطيب ان كان الثقل في الجانب الايمن أو كانت حلمته يديه هي السوداء فالولد ذكر وان كان أحد الايمن في اليسر فالولد أنثى * قال وليس قوله تكسف الشمس غدا من ذلك لان الكسوف يعرف بالحساب لكن قال علماءنا يؤدب لتطريقه الشك للعوام انتهى (ب) ولا ينشأ في جامع المقدمات اختلاف في المنجم يقضي بنجيه فيدعي علم شيء من الغيبان كقدوم زيد وحدوث العن والاهوال فليل يقتل دون استتابة وقيل يستتاب كالمرتد فان تاب والقتل * ولما في كتاب السلطان بزجر عن اعتقاد ذلك ويؤدب حتى يتوب * قال وليس هذا باختلاف وانما هو لاختلاف حال المنجم فان اعتقد تأثير الكواكب في ذلك ويستسر بقول ذلك قتل دون استتابة لانه زنديق وان كان يظهر ذلك وينتصر له استتيب كالمرتد وان كان لا يعتقد التأثير وانما يرى القران والطوالع أدلة عادية في ذلك فهذا يزجر ويؤدب كما قال مالك لانه أنى يبدعه تسقط أمانته وشهادته ولا يجعل تصديقه لقوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والارض) الآية **وقوله** (ان الله عنده علم الساعة) الآية * وينبغي أن يعتقد فيما يصيبون فيه أنه بمقتضى التجربة لأن الله تعالى استأثر بعلم ذلك (ط) الذي استأثر الله سبحانه به انما هو علم الغيب وأما ظنه فليس في الشرع ما يدل على منعه فيجوز أن يظن المنجم وخط الرمل ظنا يظهر صدقه في المستقبل اذا استند في ذلك الى طريق عادي قال قفهم هذا فقد غلط فيه كثير وأكلت فيه دراهم (ب) تأمله فانه خلاف لجميع ما تقدم ولا يبعد أن حقيقة العيب ما لم ينصب عليه دليل ولهذا مستندان فليست من الغيب (قوله سلوني) (ح) هذا ليس بخالف النبي عن سؤاله فان هذا المأمور به هو بما يحتاج اليه وهو موافق لقوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر) (ط) سبب قوله هذا أنهم أكثروا السؤال واستشعروا

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة وهو ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فها بوه أن يسألوه بخاء رجل فجلس عند ركبته فقال يا رسول الله ما الاسلام قال أن لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال صدقت قال يا رسول الله ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله خبره وشهره قال صدقت قال يا رسول الله ما الاحسان قال أن تخشى الله كأنك تراه فانك إلا تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال يا رسول الله متى تقوم الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأحدثك عن أسرارها اذا رأيت الأمة تلدر بها فذاك من أسرارها واذا رأيت الحفاة العراة

مادمت في مقامى هذا فدخل الناس من ذلك خوف وسيأتى الحديث بكأله وأنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء) الآية فانكف الناس عن السؤال فلما كفوا أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام فسأل ليعلموا (ع) فيه أمر العالم الناس أن يسألوه عما يحتاجون اليه وأنهم إن لم يحققوا السؤال ابتدئوا بالتعليم كما فعل جبريل عليه السلام (قوله الصم البكم ملوك الناس) (ع) أى وإذا صار الجهمية ملوكا وقيل المعنى وإذا صار الملوك صما بكم عن الخير لشغلهم بالدنيا وما ذكرناه أولا وأولى اذ ليس في الحديث ما يدل على أن هذه صفتهم وهم ملوك وإنما يعنى إذا صار ملكا من هذه صفته **﴿قلت﴾** فشرط الساعة على الأول أن يملك من فقد فيه شرط الامامة وشرطها على الثاني فساد حال من ملك وجعلوا صما بكم لانهم لما ينتفعوا بتلك الجوارح فكانها لم تخلق لهم (د) تعلموا رويناه بفتح التاء والعين أى تتعلموا وباسكان العين

﴿حديث هل على غيرها﴾

(قوله جاء رجل) (ع) سماء البخارى فقال جاء ضمام بن ثعلبة السعدى (ط) انما سمى البخارى ضماما في حديث أنس الآتى وليس الحديثان سواء لاختلاف مساقهما ولزيادة الحج في حديث أنس والتجدا ما ارتفع من الارض والغور ما انخفض منها ونأثر الرأس منتعشه من نار اذا ارتفع ومنه تأثر الفتنة (ع) فيه ان ذكر مثل هذا على غير وجه التنقيص ليس بغيبة ودوى الصوت بعده في الهواء

فيهم من يسأل نعتا فغضب حتى احر وجهه وقال سلوني سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم عنه مادمت في مقامى هذا فدخل الناس من ذلك خوف وسيأتى الحديث بكأله وأنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا) الآية فانكف الناس عن السؤال فلما كفوا أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام فسأل ليعلموا (قوله الصم البكم ملوك الناس) (ع) أى وإذا صار الجهمية ملوكا وقيل المعنى وإذا صار الملوك صما بكم عن الخير لشغلهم بالدنيا وما ذكرناه أولا وأولى اذ ليس في الحديث ما يدل على أن هذه صفتهم وهم ملوك وإنما يعنى إذا صار ملكا من هذه صفته (ب) فشرط الساعة على الأول أن يملك من فقد منه شرط الامامة وعلى الثاني فساد حال من ملك وجعلوا صما بكم لانهم لما ينتفعوا بتلك الجوارح فكانها لم تخلق لهم (قوله أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا) (ح) ضبطناه بفتح التاء والعين وتشديد اللام أى تتعلموا وباسكان العين وهما حيحان والله أعلم

﴿باب بيان الصلاة التي هي أحد أركان الاسلام الى آخر الباب﴾

(ش) (قوله حدثنا قتيبة) بضم أوله مصغرا وهو قتيبة بن سعيد الثقفى هو مولا هم قيل إن جده جيلا بفتح الجيم مكبرا كان مولى للحجاج بن يوسف الثقفى وطريف بفتح الطاء المهملة وأبوسهيل بضم أوله وابن أبى سهيل نافع بن مالك بن أبى عامر الاصبغى ونافع عم مالك بن أنس الامام وهو تابعى سمع أنس ابن مالك (قوله جاء رجل) (ع) سماء البخارى فقال جاء ضمام بن ثعلبة السعدى (ط) انما سمى البخارى ضماما في حديث أنس الآتى وليس الحديثان سواء لاختلاف مساقهما ولزيادة الحج في حديث أنس والتجدا ما ارتفع من الارض والغور ما انخفض منها ونأثر الرأس مرفوع صفته لرجل أى قائم شعره منتعشه من نار اذا ارتفع ومنه تأثر الفتنة (ع) فيه أن ذكر مثل هذا على غير وجه التنقيص ليس بغيبة (قوله سمع دوى صوته ولا نهقه) (ح) روى بالون المفتوحة فهما وروى بالياء المشاة من

الصم البكم ملوك الارض فذلك من أشرطها وادا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذلك من أشرطها في خمس من العيب لا يعلمن إلا الله عز وجل ثم قرأ (أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) ثم قام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوه على فالتمس فلم يجدوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا حدثنا قتيبة بن سعيد بن جيل ابن طريف بن عبد الله الثقفى عن مالك بن أنس فيا قرئ عليه عن أبى سهيل عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد نأثر الرأس نسمع دوى صوته ولا نهقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومنه دوى الرعد **قلت** * وقيل هو الصوت الذى لا يفهم ومنه دوى النحل (د) والفتح فى داله أشهر من الضم (ط) وعدم فهمهم ما يقول لندائه من بعد ولذا لما قرب فهموا **(قوله)** فاذا هو يسأل عن الاسلام) أى عن شرائعه لاعتنا حقيقة ولذا لم يجبه بما أجاب به جبريل عليه السلام **(قوله)** هل على غيرها) يعنى من الصلوات ويتسكك به فى عدم وجوب الوتر **(قوله)** إلا أن تطوع (د) الاستثناء عندنا منقطع أى لكن يستحب أن تطوع وهو عند غيرنا متصل على مذهبهم فى أن التطوعات نجب بالدخول فيها أى لا يجب غيرها إلا أن تشرع فى ذلك الغير فيجب **قلت** * القائل بوجوب التطوعات بالدخول فيها مالك والحنفية واحتجوا بالحديث وقررروه بنحو ما ذكر * قالوا لان الاستثناء من النفي اثبات والنفي وجوب شئ آخر فيكون المثبت وجوب التطوعات * وأجاب القائل بأنها لا تجب بان الحديث دل على نفي وجوب شئ آخر مطلقا تشرع فيه أولم يشرع والاستثناء منقطع أى لكن يستحب أن تطوع وقد علمت ان الاصل فى الاستثناء الاتصال والمنفصل مجاز والاصل عدمه **(قوله)** وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة **قلت** * فيه صحة نقل الحديث بالمعنى لانه لما نسي عين اللفظ قال وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة كما يقول بعض الرواة أو كما قال **(قوله)** والله لا أزيد **قلت** * لا يقال كيف أقسم أن لا يفعل الخبير وقد صرح النبی عن ذلك لانه إنما أقسم لا يزد فى الفرض وعدم ذكره الحج يحتمل انه رأى غير مستطيع **(قوله)** أفلح (م) العلاج البقاء فحى على الفلاح معناه على العمل المؤدى الى البقاء فى الجنة ويقال فيه فلاح وفتح * وقال المروى الفلاح الظفر

تحت المضمومة فهما الأول هو الأشهر الآخر لا يعرف * ودوى صوته هو بعده فى الهواء ومنه دوى الرعد وقيل هو الصوت الذى لا يفهم ومنه دوى النحل (ح) والفتح فى داله أشهر من الضم (ط) وعدم فهمهم ما يقول لندائه من بعد ولذا لما قرب فهموا **(قوله)** فاذا هو يسأل عن الاسلام) أى عن شرائعه لاعتنا حقيقة ولذا لم يجبه بما أجاب به جبريل عليه السلام **(قوله)** هل على غيرها) يعنى من الصلوات ويتسكك به فى عدم وجوب الوتر **(قوله)** إلا أن تطوع (ح) الاستثناء عندنا منقطع أى لكن يستحب أن تطوع وهو عند غيرنا متصل على مذهبهم فى أن التطوعات نجب بالدخول فيها أى لا يجب غيرها إلا أن تشرع فى ذلك الغير فيجب (ب) القائل بوجوب التطوعات بالدخول فيها مالك والحنفية واحتجوا بالحديث وقررروه بنحو ما ذكر * قالوا لان الاستثناء من النفي اثبات والنفي وجوب شئ آخر فيكون المثبت وجوب التطوعات * وأجاب القائل بأنها لا تجب بان الحديث دل على نفي وجوب شئ آخر مطلقا تشرع فيه أولم يشرع والاستثناء منقطع لكن يستحب أن تطوع وقد علمت أن الاصل فى الاستثناء الاتصال والمنفصل مجاز والاصل عدمه **(قوله)** وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة (ب) فيه صحة نقل الحديث بالمعنى لانه لما نسي عين اللفظ قال وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة كما يقول بعض الرواة أو كما قال **قلت** * وفيه نظر لان من قال ذكر فلان كذا واقتصر لا يصدق عليه أنه نقل كلامه لالفاظ ولا معنى والله أعلم **(قوله)** والله لا أزيد (ب) لا يقال كيف أقسم ألا يفعل الخبير وقد صرح النبی عن ذلك لانه إنما أقسم لا يزد فى الفرض وعدم ذكره الحج يحتمل لانه رأى غير مستطيع **(قوله)** أفلح إن صدق (ع) العلاج البقاء فحى على الفلاح أى على العمل المؤدى الى البقاء فى الجنة ويقال بالمد والقصر وقيل الفلاح الظفر بالبغيه قيل هذا الفلاح راجع الى قوله لا أنقص خاصة وقيل الى الجميع * وما يستشكل من أن التماضى على ترك السنن مذموم يوجب

فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات فى اليوم والليلة فقال هل على غيرها قال إلا أن تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل على غيره قال لا إلا أن تطوع وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل على غيرها قال لا إلا أن تطوع قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح

بالبغية فقد أفلح المؤمنون معناه فاروا بالبغية والحكم بعلاج الرجل على أنه لا ينقص من العرض شيئاً بين وأما على أنه لا يزيد عليه فشكل لان فيه تسويغ ترك السنن وكيف يسوع له ترك السنن والقادى على تركها مدموم بوجوب الادب عند بعضهم * وأحيب بان السنن لم تكن شرعت أو فهم عنه انه أراد لا يغير العرض بزيادة فيه ولا نقصان (ع) وأحيب أيضاً بأنه أراد لا أن يزيد ولا أنقص فيما أبلغه عنك لان قومه كانوا أرسلوه وقد تكون السنن داخل في قوله الآن تتطوع فالمعنى لا أن يزيد فيما ذكر من العرائض * وزاد البخارى في آخر الحديث ما يرفع الاشكال فقال «وبين له رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام فأدبر وهو يقول لا أن يزيد ولا أنقص فيما عرض الله شيئاً» فعموم لعط شرائع الاسلام يشمل السنن التي سقط ذكرها من الحديث وكذلك أيضاً يرتفع بما في حديث جابر من زيادة قوله وحلت الحلال وحرم الحرام لانه أيضاً يشمل العرائض والسنن (د) وقيل العلاج انما هو مرتب على نفي النقص وقيل عليه ما وليس فيه تسويغ لترك السنن لانها (١) كناية عن الاتيان بالقدر الواجب ولا يلزم من ثبوت العلاج معه أن لا يثبت مع الزيادة عليه بل يثبت معها بطريق أخرى لانه اذا أفلح مع الاتيان بالواجب فأحرى اذا تطوع وزاد * وبحقل أن يقال العلاج حاصل وان ترك السنن لانه ليس بعاص (ط) لم يسوع له ترك السنن دائماً ولكن اقرب عهده بالاسلام اكتفى منه بفعل الواجبات وأحره حتى يأس ويشرح صدره ويجرح على الخير سهيل عليه المسدوبات (ب) قلت * بعد الجواب بان السنن لم تكن شرعت لان وفاده صمام كانت ستة تسع على الصحيح ومن المعلوم انه كان الوزر والجنائر والعيد ولا يرتفع الاشكال بزيادة البخارى لان لعط شرائع الاسلام يرجع الى ما قبله من المدكور ان العام المدكور عقب خاص يرجع الى ذلك الخاص على الصحيح عند قائله وكذلك لا يرتفع بما في حديث جابر لان تلك قضية أخرى وليس الرجل فيها الرجل هنا وليس الاشكال في ثبوت العلاج مع ترك السنن حتى يجاب بأنه حاصل ادلس بعاص واما الاشكال في ان ثبوت العلاج مع عدم الزيادة على العرض تسويغ لترك السنن وأسد الاحوبة الثاني

(١) أى نفي الزيادة
ونفي النقص ٨١ مصححه

لادب عند بعضهم يجاب عنه بان السنن لم تكن شرعت أو فهم عنه انه أراد أن لا يغير العرض بزيادة فيه ولا نقصان (ع) وأحيب أيضاً بأنه أراد لا أن يزيد ولا أنقص فيما أبلغه عنك لان قومه كانوا أرسلوه وقد تكون السنن دخلت في قوله الآن تطوع فالمعنى لا أن يزيد فيما ذكر من العرائض * وزاد البخارى في آخر الحديث ما يرفع الاشكال قال وبين له رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام فأدبر وهو يقول والله لا أن يزيد ولا أنقص فيما عرض الله تعالى على شيئاً * وقد يقال ان العلاج حاصل وان ترك السنن لانه غير عاص (ط) لم يسوع له ترك السنن دائماً ولكن اقرب عهده بالاسلام اكتفى منه بفعل الواجبات وأحره حتى يأس ويشرح صدره ويجرح على الخير سهيل عليه المسدوبات (ب) بعد الجواب بان السنن لم تكن شرعت لان وفاده صمام كانت ستة تسع على الصحيح ومن المعلوم انه كان الوزر والجنائر والعيد ولا يرتفع الاشكال بزيادة البخارى لان لعط شرائع الاسلام يرجع الى ما قبله من المدكور ان العام المدكور عقب خاص يرجع الى ذلك الخاص على الصحيح عند قائله وليس الاشكال في ثبوت العلاج مع ترك السنن حتى يجاب بأنه حاصل اذ ليس بعاص وانما الاشكال في أن ثبوت العلاج مع عدم الزيادة على العرائض تسويغ لترك السنن وأسد الاحوبة الثاني * وأجاب بعض المشاركة بأن الكلام خرج من صمام على جهة المبالغة في التمدق والقول أى قبلت قولك فيما سألتك عنه فوالله لا أن يزيد فيه ولا أنقص * وقيل أشار بقوله

وأجاب بعض المشارقة بأن الكلام خرج من ضمهم على جهة المبالغة في التصديق والقبول أي قبلت قولك فيما سألتك عنه قبولاً لا أزيد فيه ولا أنقص * وقيل أشار بقوله لا أزيد ولا أنقص إلى المحافظة والدوام (قوله ان صدق) (ع) خص ابن قتيبة الصدوق والكذب بالماضى وسمى المطابقة في المستقبل وفاء وعدمها حاشاء قال الباجي والحديث يرد عليه (قوله وأبيه) (ع) لعل هذا قبل النهي عن الحلف بغير الله تعالى أو لم يقصد الحلف به كمادة العرب في اجراء هذا في كلامها لا تريد به الحلف وإنما المين ما قصد (ط) وقيل إنما هو والله وقصرت اللامان فصص بأبيه وهذا لا يلتفت إليه لأن فيه توهيم الأثبات (١) قلت * وقيل النهي عن الحلف بالآباء إنما هو خوف تعظيم غير الله تعالى والنهي صلى الله عليه وسلم لا يتوهم فيه ذلك (قوله أو قال دخل الجنة) (ع) هذه تفسير للجمله التي قبلها أعنى أطلع وفيه رد على المرجئة لأنه وقف العلاج المصير بدخول الجنة على عدم النقص من العرائض (قوله نهيناً أن نسأل) يعنى في قوله تعالى (لاتسألوا عن أشياء) وتقدم سبب ذلك الهى (ع) ولا يعارض ما تقدم من قوله سلوني * قلت * يرد لأن النهي إنما هو عن غير المحتاج إليه (قوله فكان يجبنا) (ع) استحبابهم أن يكون بدوى لكونه لم يبلغه النهي أولاته أعذر في جفاء الاعراب كما قال دمن بداجفاء وأن يكون عاقلاً ليسأل عن المحتاج إليه ويبيد السؤال والمراجعة أن احتجج اليها فيكثر النفع * قلت * ومثله اتفق لأصحاب مالك كانوا لا يكثر من من سؤاله هيبته فكانوا يمتنون أن يقدم الغريب فيسأل (د) البادية ضد الحاضرة والبدوى من سكن البادية والبداءة الإقامة بالبادية والمعروف في الباء الكسر وذكر أبو زيد فيها الفخ وقال ثعلب لا أعرفه (قوله فجاء رجل) (ط) هو ضمام بن ثعلبة البكرى واختلف في وفادته فقيل سنة خمس ولا يصح لأن الحج لم يكن فرض وقيل سنة ست والصحيح سنة سبع لأن بعد الفخ وإسلام قريش وهزم هوازن سنة ثمان دانته العرب

لا أزيد ولا أنقص إلى المحافظة والدوام (قوله ان صدق) هذا رد على ابن قتيبة في تخصيصه الصدق والكذب بالماضى أما المستقبل فأنما يستعمل عنده فيه الوفاء والحلف (قوله وأبيه) يحتمل أن يكون هذا قبل النهي عن الحلف بغير الله تعالى أو لم يقصد الحلف به بل على عادة العرب في ادخال مثل هذه الكلمة في كلامها غير قاصدة بها مينا (ط) وقيل إنما هو والله وقصرت اللامان فصصت بأبيه وهذا لا يلتفت إليه لأن فيه توهيم الأثبات (ب) وقيل النهي عن الحلف بالآباء إنما هو خوف تعظيم غير الله تعالى والنهي صلى الله عليه وسلم لا يتوهم فيه ذلك (قوله أو قال دخل الجنة) (ع) هذه تفسير للجمله التي قبلها أعنى أطلع وفيه رد على المرجئة لأنه وقف العلاج المصير بدخول الجنة على عدم النقص من العرائض (قوله نهيناً أن نسأل) يعنى في قوله تعالى (لاتسألوا عن أشياء) (ع) ولا يعارض ما تقدم من قوله سلوني (ب) يرد لأن النهي إنما هو عن غير المحتاج إليه (قوله فكان يجبنا) إنما أعجبهم لأن البدوى لم يبلغه النهي أو لكونه أعذر في جفاء الاعراب (قوله العاقل) لأنه أعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم منه ويحسن السؤال والمراجعة أن احتجج اليها فيكثر النفع (ب) ومثله اتفق لأصحاب مالك رضى الله عنه كانوا لا يكثر من من سؤاله هيبته فكانوا يمتنون أن يقدم الغريب فيسأل (ح) البادية ضد الحاضرة والبدوى من سكن البادية والبداءة الإقامة بالبادية والمعروف في الباء الكسر وذكر أبو زيد فيها الفخ وقال ثعلب لا أعرفه (قوله فجاء رجل) (ط) هو ضمام بن ثعلبة البكرى * واختلف في وفادته فقيل سنة خمس ولا يصح لأن الحج لم يكن فرض

(١) أى نسبة الثقات إلى الوهم اهـ مصححه

إن صدق * حدثنا يحيى بن أيوب وعتيبة بن سعيد جميعاً عن اسمعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث نحو حديث مالك غير أنه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع صدوقاً ودخل الجنة وأبيه إن صدق * حدثنا عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال نهيناً أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يجبنا أن يجيئ الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية

وصار الناس يدخلون في دين الله أفواجا وفتد الرؤساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع حتى كانت تسمى سنة الوفود (قوله يا محمد) (ع) لعل هذا كان قبل النبي عن نداءه صلى الله عليه وسلم باسمه في قوله تعالى (لا تجمعوا دعاء الرسول ينكم) الآية أي بل نادوه بأنغم الاسماء وأحبها إليه يأنبي الله يارسول الله * وجاء في هذا الحديث أنه ناداه يارسول الله * فله بعد أن تعلم ما يجب من تعظيمه ومعرفة حق الرسالة والأول كان لأول ما قدم (قوله قرعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك) * قلت * قد تقدم تفسير الزعم وأنه مشترك بين القول الصدق والقول الكذب والقول غير الموثوق به الذي عهدته على قائله فالرجل ان كان مؤمنا فيفسر بالأول وان لم يكن مؤمنا فيفسر بالثالث (ع) ظاهر سياق الحديث أنه كان أسلم وانما أتى مستتبنا مسافها للنبي صلى الله عليه وسلم لكن في البخاري أنه قال في آخر الحديث آمنت بما جئت به وكلا الوجهين محتمل * وقد أخذ الحاكيم من الحديث استحباب الرحلة لطلب علو السند قال لان هذا البدوي لم يقع بمبلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى رحل للسمع منه ولا حجة له فيه لانه لم يرحل لطلب علو السند بل لما يجب عليه من العمل باليقين مع القدرة عليه بالسمع ممن لا يجوز زعمه الوهم في التبليغ كما يجوز زعم غيره مع ما كان يجب على المسلمين من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والهجرة اليه والتبرك به (ط) اختلف فيه فقيل انه كان كافرا وهو دليل سياق الحديث ونص قول ابن عباس في بعض الطرق فلما فرغ ضمام من أسئلته قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أتى قومه فعرض عليهم الاسلام فأسلموا فما سمعنا بوافد أفضل من ضمام * وقيل انه كان مؤمنا وهو دليل البخاري لانه ترجم الحديث بالقراءة والعرض على المحدث (قوله فن خلق السماء) * قلت * ليس استغها ما وانما هو تقرير ليرتب

فقال يا محمد أتأمر رسولك
قرعم لنا أنك تزعم أن الله
أرسلك قال صدق قال فن
خلق السماء قال الله قال فن
فن خلق الارض قال الله
قال فن نصب هذه الجبال
وجعل فيها ما جعل قال الله

وقيل سنت ست والصحيح سنة تسع لان بعد الفتح واسلام قريش وهزم هوازن سنة ثمان دانت العرب وصار الناس يدخلون في دين الله أفواجا وفتد الرؤساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع حتى كانت تسمى سنة الوفود (قوله يا محمد) لعل هذا قبل النبي عن نداء النبي صلى الله عليه وسلم باسمه في قوله تعالى (لا تجمعوا دعاء الرسول) الآية أي بل نادوه بأنغم الاسماء وأحبها إليه يأنبي الله يارسول الله * وجاء في هذا الحديث أنه ناداه يارسول الله * فله بعد أن تعلم ما يجب من تعظيمه ومعرفة الرسالة والأول كان لأول ما قدم (قوله قرعم لنا الخ) تقدم ان الزعم مشترك بين القول الصدق والقول الكذب والقول غير الموثوق به الباقي عهدته على قائله فالرجل ان كان متيقنا الايمان فيفسر بالأول والا فبالثاني أو الثالث * وقد أخذ الحاكيم من الحديث استحباب الرحلة لطلب علو السند ولا حجة له فيه لانه لم يرحل لطلب علو السند بل لما يجب عليه من العمل باليقين مع القدرة عليه بالسمع ممن لا يجوز زعمه الوهم في التبليغ كما يجوز زعم غيره مع ما كان يجب على المسلمين من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والهجرة اليه والتبرك به (ط) اختلف فيه فقيل انه كان كافرا وهو دليل سياق الحديث ونص قول ابن عباس في بعض الطرق فلما فرغ ضمام من أسئلته قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أتى قومه فعرض عليهم الاسلام فأسلموا فما سمعنا بوافد أفضل من ضمام وقيل انه كان مؤمنا وهو دليل البخاري لانه ترجم الحديث بالقراءة والعرض على المحدث (قوله فن خلق السماء) (ع) ليس استغها ما وانما هو تقرير ليرتب عليه ما ذكر ولا يخفى عليك حسن مساقه قرر اول وجود الصانع ثم أقسم به هل أرسله * وقال صاحب التحرير هذا من حسن سؤال هذا الرجل وملاحظة سياقه وترتيبه فانه سأل أولا عن صانع المخلوقات من هو ثم أقسم عليه به أن يصدق في كونه

قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب (٨٣) هذه الجبال آله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في

يومنا وليتنا قال صدق قال
فبالذي أرسلك الله أمرك
بهذا قال نعم قال وزعم
رسولك أن علينا زكاة
في أموالنا قال صدق
قال فبالذي أرسلك الله
أمرك بهذا قال نعم قال
وزعم رسولك أن علينا صوم
شهر رمضان في سنتنا قال
صدق قال فبالذي أرسلك
الله أمرك بهذا قال نعم
قال وزعم رسولك أن علينا
حج البيت من استطاع
إليه سبيلا قال صدق قال
ثم ولى قال والذي بعثك
بالحق لأزيد عليهن ولا
أنقص منهن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فئن
صدق لي دخلن الجنة *
وحدثني عبد الله بن هاشم
العدي أخبرنا بهز حدثنا
سليمان بن المغيرة عن ثابت
قال قال أنس كنا نهينا في
القرآن أن نسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شيء
وسأله الحديث بمثله *
حدثنا محمد بن عبد الله بن
نمير حدثنا أبي حدثنا عمرو
ابن عثمان حدثنا موسى بن
طلحة حدثني أبو أيوب أن
أعرابيا عرض لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في
سفر فأخذ بخطام ناقته أو
بزمها ثم قال يا رسول الله
أو يا محمد أخبرني بما يقربني
من الجنة وما يبعدني من

عليه ما ذكر ولا يفتني عليك حسن مساقه قرأ ولا وجود الصانع ثم أقسم به هل أرسله (قوله فبالذي
خلق السماء) (ع) لم يكن تخليفه أنها ما ونامها وتأكيد ويقتسك به من يقول إن أول الواجبات مجرد
التصديق ولا حجة له فيه لاحتمال أن يكون ذلك أول الأمر ثم ظهر له في الأثناء من دلائل النبوة ما حصل
له به العلم ألا تراه كيف أقسم بتلك المخلوقات (١) وهي أقوى الطرق على إثبات الصانع ﴿ قلت ﴾ يريد
بمجرد التصديق والتصديق لاعتدال دليل وهو التقليد وهو الذي نص ابن الصلاح على أخذه من الحديث
أعني الاكتفاء بالتقليد وقال لأنه لم يقل له انظر في مجزئي * والجواب ما ذكر القاضي ويؤيده أنه
لا يتعين في دليل العلم بصدق الرسول أن يكون معجزة فقد قال أبو ذر فلما رأيته علمت أنه ليس بكاذب
وجاء في حديث فيل يارسول الله من أولياء الله الذين إذا رأيتهم ذكرت الله وانما تتعين المعجزة في
حق مدعى الرسالة والظاهر في الرجل أن إيمانه لم يكن عن تقليد ويأتي الكلام على التقليد إن شاء الله
تعالى ﴿ ع ﴾ وفيه جواز التحليف في الأمور المهمة والأخبار الهائلة وجواز الحلف عليها قال تعالى
(ويستنبئونك أحق هو) الآية وفيه بسط الكلام بين يدي الحاجة لقوله إني سائلك ومشدد عليك *
وفيه الصبر على سؤال الجاهل ولزوم تعلية ما يحتاج إليه في دينه وفيه جواز الاعتذار لقوله
فلا تجدن علي ﴿ قلت ﴾ الألطاف التي أخذت منها هذه الأشياء لم تقع في مسلم وإمامي في
البضاري من طريق أنس قال أنس بينما نحن جلوس في المسجد دخل علينا رجل على جمل فأناخه في
المسجد وعقله ثم قال أياكم محمد قلنا له هذا الأبيض المتكى فقال الرجل ابن عبد المطلب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال إني سائلك ومشدد عليك فلا تجدن علي في نفسك فقال سل
عما بالك قال سألك بمن خلقك آله أرسلك قال اللهم نعم ثم ذكر نحو حديث مسلم (قوله في الآخر) أن
أعرابيا (د) الأعرابي ساكن البادية ضد الحضري والعربي ضد الحميري (الأزهرى) الخطام
رسول الصانع ثم لما وقف على رسالته وعلمها أقسم عليه بحق مرسله وهذا ترتيب يقتضيه عقل رصين
ثم إن هذه الأيمان جرت للتأكد وتقرير الأمر لاقتفاره إليها كما أقسم الله تعالى على أشياء كثيرة
(قوله فبالذي خلق السماء) (ع) لم يكن تخليفه أنها ما ونامها وتأكيد ويقتسك به من يقول إن أول
الواجبات مجرد التصديق ولا حجة له فيه لاحتمال أن يكون ذلك لأول الأمر ثم ظهر له في الأثناء من
دلائل النبوة ما حصل به العلم ألا تراه كيف أقسم بتلك المخلوقات وهي أقوى الطرق على إثبات الصانع
(ب) يريد بمجرد التصديق والتصديق لاعتدال دليل وهو التقليد وهو الذي نص ابن الصلاح على أخذه
من الحديث أعني الاكتفاء بالتقليد قال لأنه لم يقل له انظر في مجزئي * والجواب ما ذكر القاضي
ويؤيده أنه لا يتعين في دليل العلم بصدق الرسول أن يكون معجزة فقد قال أبو ذر فلما رأيته
علمت أنه ليس بكاذب وجاء في حديث فيل يارسول الله من أولياء الله الذين إذا رأيتهم ذكرت
الله وانما تتعين المعجزة في حق مدعى الرسالة والظاهر في الرجل أنه لم يكن إيمانه عن تقليد ويأتي
الكلام على التقليد إن شاء الله تعالى (قوله حدثنا بهز) بالباء الموحدة والزاي المجمة (قوله
حدثنا عمرو بن عثمان) (ح) هكذا هو في جميع الأصول في الطريق الأول عمرو بن عثمان وفي
الثاني محمد بن عثمان واتفقوا على أن الثاني وهم وغلط من شعبة وان صوابه عمرو بن عثمان كافي
الطريق الأول * وموهب بفتح الميم والهاء واسكان الواو بينهما (قوله أن أعرابيا) الأعرابي بفتح الهمزة
ساكن البادية ضد الحضري والعربي ضد الحميري * والخطام بكسر الخاء ما يحط به البعير وهو
أن تجعل حلقة في طرف جبل ثم يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم ينشئ على
(١) كذا بالأصل والوجه بخالف تلك المخلوقات اه مصححه

النار قال فكف النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر في أصحابه ثم قال لقد وفق هذا أولمعهدي قال كيف قلت قال فأعاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة * وحدثني

محمد بن حاتم وعبد الرحمن بن بشر قال حدثنا بهز حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبوه عثمان أنهما سمعا موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أنبأنا أبو الأحوص (ح) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل أعمله يدني من الجنة ويأصيني من النار قال تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل ذارحك فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما أمر به دخل الجنة * وفي رواية ابن أبي شيبة ان تمسك به * وحدثني أبو بكر ابن اسحق حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي زرعة عن أبي هريرة أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله

ما يحيط به البعير وهو أن تجعل حلقة في طرف جبل ثم يسلك فيها طرفه الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يمشي على محطته فان ضفر الجبل من آدم فهو جري * والزمام ما يجعل في الأنف ليقاد به وانما أخذ بالزمام ليتمكن من سؤاله * ونظره عليه الصلاة والسلام إلى أصحابه تعجب مما فوق له (قوله لقد وفق) (د) التوفيق في عرف المتكلمين خلق القدرة على الطاعة والخذلان خلقها على المعصية * قالت * رأى بعضهم أن تفسير التوفيق بذلك لا يجري على مذهب الاشعرية في أن القدرة الحادثة لا تؤثر لانه لم تحصل الموافقة بالفعل ففسره بأنه خلق الطاعة لان بذلك تحصل الموافقة فالموفق على هذا لا يعصى لان وجود الطاعة ينافي وجود المعصية فبارقت الطاعة فيه والرد على هذا القائل محله كتب الكلام وللعزلة في تفسيره وتفسير الخذلان اضطراب (قوله تعبد الله) (د) ان أراد بالعبادة التوحيد فمطف الصلاة عليه تأسيس وان أراد بها الطاعة فمطفها من عطف الخاص على العام نشريفا للخاص بذكره مرتين (ع) أولان جوابه كان يحسب ما يرى انه آكد في حق السائل (قوله وتصل الرحم) (د) صلة الرحم الاحسان إلى القرابة بالسلام خافوقه من زيارة وغيرها وأمره أن يدع الناقة لانه كان ماسكها (قوله في السند الآخر) (شعبة عن محمد بن عثمان) (د) قال كثير وهم شعبة وانما هو عمرو بن عثمان (قوله في الآخر) (دارجك) (ع) ذو بمعنى صاحب وأصلها ذوو لقولهم في التثنية ذوى ولا تنفك عن الاضافة ولا نضاف الا إلى اسم الجنس وشذت اضافتها إلى غيره من علم أو صفة أو ضمير أو فعل كقولهم في العلم ذو نواس وذو وزن وفي الفعل اذهب بذى تسلم وهي في جميع ذلك مؤولة بان الاضافة النية بها الانفصال كما قال الذي له كذا أو والذي تسلم أو والذي له رحم لان الرحم ليست باسم جنس (ط) هي اسم جنس بمعنى القرابة فالاضافة اليها على الاصل (قوله ان تمسك بما أمر به) قالت يريد وكف عما نهى عنه لان دخوله موقوف على الامرين وقد لا يحتاج إلى هذا التقدير لان الاظهر محطته فان ضفر الجبل من آدم فهو جري والزمام بكسر الزاى ما يجعل في الأنف ليقاد به * وانما أخذ بالزمام ليتمكن من سؤاله * ونظره عليه الصلاة والسلام إلى أصحابه تعجب مما فوق له (قوله لقد وفق) (ح) التوفيق في عرف المتكلمين خلق القدرة على الطاعة والخذلان خلقها على المعصية (ب) رأى بعضهم أن تفسير التوفيق بذلك لا يجري على مذهب الاشعرية في أن القدرة الحادثة لا تؤثر لانه لم تحصل الموافقة بالفعل ففسره بمخلق الطاعة لان بذلك تحصل الموافقة فالموفق على هذا لا يعصى لان وجود الطاعة ينافي وجود المعصية فبارقت الطاعة فيه والرد على هذا القائل محله كتب الكلام وللعزلة في تفسيره وتفسير الخذلان اضطراب (قوله وتصل الرحم) (ح) صلة الرحم الاحسان إلى القرابة بالسلام خافوقه من زيارة وغيرها (قوله دع الناقة) انما قاله لانه كان ممسكا بخطامها أو زمامها ليتمكن من سؤاله بلا مشقة فلما حصل جوابه قال دعها (قوله ان تمسك بما أمر به) (ب) يريد وكف عما نهى عنه لان دخوله موقوف على الامرين وقد لا يحتاج إلى هذا التقدير لان الاظهر في أن تعبد الله أن المراد بالعبادة الطاعة (فان قالت) وقف دخوله على الامرين تسويغ لتترك السنن (قلت) قد تقدم الجواب في حديث لا أزيد (ح) كذا هو في معظم الاصول المحققة وكذا ضبطناه أمر بضم الهمزة وكسر الميم مبني للفعول وبه الباء الموحدة الجارة وضبطه الحفاظ أبو عامر العبدري

لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي

بيده لا أزيد على هذا شيئاً أبداً ولا أنقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا حدثنا أبو بكر بن أبي (٨٥) شيبه وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية عن

الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم النعمان بن قوئل فقال يا رسول الله أرأيت إذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام وأحللت الحلال أأدخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم * وحدثني عجاج ابن الشاعر والقاسم بن زكريا قال حدثنا عبيد الله ابن موسى عن شيان عن الاعمش عن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر قال قال النعمان بن قوئل يا رسول الله بمثله وزاد فيه ولم أزد على ذلك شيئاً * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت إذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئاً أأدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزيد على ذلك شيئاً * حدثنا محمد بن عبد الله ابن غير الهمداني حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حيان الأجر عن أبي مالك الأنصبي عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر عن النبي صلى الله

في أن تعبد الله أن المراد بالعبادة الطاعة (فان قلت) وقف دخوله على أمرين تسويغ لترك السنن **قلت** قد تقدم الجواب في حديث لا أزيد **قوله** من سره (د) قال ذلك لعلمه أنه يفي ويدوم **قوله** في سند الآخر (الاعمش عن أبي سفيان) (د) الاعمش مدلس والمذلس إذا قال عن لا ينجح بحديثه إلا إذا صرح بالسماع من طريق آخر وقد تقدم أن ما في الصحيحين من ذلك محمول على أنه سمعه من طريق آخر **قوله** وحلت الحلال وحرمت الحرام (ع) الحديث يشمل جميع وظائف الإيمان والسنن **قلت** يريد لانه كناية عن الوقوف عند حدود الشرع (ع) وقال ابن الصلاح معنى حرمت الحرام اعتقدت حرمة وتجنبته وتحليل الحلال يكفي فيه اعتقاد حليته فقط **قوله** ولم أزد) يحتمل أن يكون اكتفى منه بذلك لقرب عهده بالاسلام حتى يأنس ويحرص على الخير وتسهل عليه الفرائض ويحتمل أنه قال ذلك لانه لم يتفرغ للنوافل لشغله بالجهاد أو غيره من أعمال البر **هو** أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس

أمرته بفتح الهمزة وبالتاء المثناة من فوق التي هي ضمير المتكلم وكلاهما صحيح * وأما ذكره صلى الله عليه وسلم صلة الرحم في هذا الحديث وذكر الأوعية في حديث وفده عبد القيس وغير ذلك في غيرهما فقال (ع) وغيره ذلك بحسب ما يخص السائل ويعينه والله أعلم **قوله** من سره (ح) قال ذلك لعلمه أنه يفي ويدوم **قوله** حدثنا أبو كريب) يضم الكاف واسمه محمد بن المعلى الهمداني * وأبو معاوية محمد ابن خازم بالخاء المعجمة والاعمش سليمان بن مهران أبو محمد **قوله** الاعمش عن أبي سفيان (ح) الاعمش مدلس والمذلس إذا قال عن لا ينجح بحديثه إلا إذا صرح بالسماع من طريق آخر وتقدم أن ما في الصحيحين من ذلك محمول على أنه سمعه من طريق آخر **قوله** أتى النعمان بن قوئل) بقاين مفتوحين بينهما واو ساكنة **قوله** وحلت الحلال وحرمت الحرام (ع) الحديث يشمل جميع وظائف الإيمان والسنن (ب) يريد لانه عن كناية عن الوقوف عند حدود الشرع (ح) وقال ابن الصلاح معنى حرمت الحرام اعتقد حرمة وتجنبته وتحليل الحلال يكفي فيه اعتقاد حليته فقط **قوله** ولم أزد) يحتمل أنه اكتفى منه بذلك لقرب عهده بالاسلام حتى يأنس ويحرص على الخير ويحتمل أنه قال ذلك لانه لم يتفرغ للنوافل لشغله بالجهاد أو غيره من أعمال البر **قوله** الحسن بن أعين) بفتح الهمزة ومعقل بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف * وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس بمثناة فوق مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم سين مهملة **قوله** حدثنا محمد بن عبد الله بن غير الهمداني آخر الحديث) أبو مالك الأشجعي هو سعد بن طارق المسمى في الرواية الثانية وأبوه صحابي ووقع في الاصول بنى الاسلام على خمسة (١) أركان أو أشياء ونحو ذلك والثانية بتأويل خمس خصال أو دعائم

(١) كذا بالاصل وفي العبارة سقط ظاهر ترشده اليه عبارة النووي ونفسها وقع في الاصول بنى الاسلام على خمسة في الطريق الاول والرابع بالخاء في الثاني والثالث خمس بلاهاء وفي بعض الاصول المعقدة في الرابع بلاهاء وكلاهما صحيح والمراد برواية الهاء خمسة أركان أو أشياء أو نحو ذلك ورواية حذف الهاء خمس خصال أو دعائم أو قواعد أو نحو ذلك اه كنهه مصححه

﴿قلت﴾ المبنى على الشيء غير الشيء فلا سلام أن أريده ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام فالتقدير من خمس لانه نفس الخمس وان أريده ما هو أعم أي الدين فهو استعارة * مثل الدين مع أركانه الخمس بيت أو بجاء أقيمت على خمس أعمدة لان الخمس هي أسس الدين وفي الطريق الآخر على خمسة بالتاء (د) الوجهان جائزان بناء على ان المعداد الاركان أو الدعائم * والرجل عينه أبو على البغدادي في مبهم الاسماء بأنه يزيد بن يشكر السكسكي **قوله** (فقال ابن عمر لا صيام رمضان والحج كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (م) ان كان ابن عمر يرى ان الواو ترتب فانكاره بين لانه يجب نقل المسموع ويستفاد منه تقديم كفارة الفطر في رمضان على الهدى الواجب في الحج اذا أوصى بهما وضاق الثلث لاشعار الترتيب بان ما قدم آكد والوصايا انما يقدم فيها الآكد وان لم يره فانكاره لانه يمنع نقل الحديث بالمعنى (ع) أولانه راعى التاريخ في النزول فجاء بالفرائض على نسقها لان فرض الحج تأخر (د) أولانه فهم ان الرجل أنكر أن يكون الحديث روى بتقديم رمضان فقال لا تنكر كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ على تقدير أن لا يراه فليس من النقل بالمعنى لان الرواية قد صحت عنه بتقديم الحج الآن يقال بأنه نسي ويبعد (فان قلت) اذا صحت الرواية عنه بتقديم الحج واستبعد أن يكون نسي فلم أنكر ﴿قلت﴾ لانه فهم أن الرجل حصر الرواية في تقديم الحج ولا يصح أيضا التوجيه بأنه راعى التاريخ في النزول فانه انما علل بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تلغى العلة المنصوصة وتعتبر المستنبطة وفرض الصوم نزل في سنة اثنتين وفرض الحج سنة تسع على الصحيح وقيل سنة خمس (د) ووقع في رواية أبي عوانة المخرج على مسلم وشرطه عكس ما في مسلم وابن عمر قال للرجل اجعل الصيام آخرهن كما سمعت من رسول الله صلى

أوقواعد ونحو ذلك **قوله** (بنى الاسلام) (ب) المبنى على الشيء غير الشيء فلا سلام أن أريده ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام فالتقدير من خمس لانه نفس الخمس وان أريده ما هو أعم أي الدين فهو استعارة * مثل الدين مع أركانه الخمس بيت أو بجاء أقيمت على خمس أعمدة لان الخمس هي أسس الدين **قوله** (على أن يوحد الله) بفتح الحاء مبنيًا للفعل (قوله فقال رجل الحج وصيام رمضان) الرجل عينه أبو على البغدادي في مبهم الاسماء بأنه يزيد بن يشكر السكسكي **قوله** (فقال ابن عمر لا صيام رمضان والحج كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (م) ان كان ابن عمر يرى ان الواو ترتب فانكاره بين لانه يجب نقل المسموع ويستفاد منه تقديم كفارة الفطر في رمضان على الهدى الواجب في الحج اذا أوصى بهما وضاق الثلث لاشعار الترتيب بأن ما قدم آكد والوصايا انما يقدم فيها الآكد وان لم يره فانكاره لانه يمنع نقل الحديث بالمعنى (ع) أولانه راعى التاريخ في النزول فجاء بالفرائض على نسقها لان فرض الحج متأخر (ح) أولانه فهم أن الرجل أنكر أن يكون الحديث روى بتقديم رمضان فقال لا تنكر ما لا علم لك به كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا نفي لسماعه على الوجه الآخر * ويحتمل أن ابن عمر سمعه بالوجهين في مرتين كما ذكرنا ثم لما ورد عليه الرجل نسي الوجه الذي رده فأنكره (ب) وهو بعيد * ثم قال (فان قلت) اذا صحت الرواية عنه بتقديم الحج واستبعد أن يكون نسي فلم أنكر ﴿قلت﴾ لانه فهم أن الرجل حصر الرواية في تقديم الحج ولا يصح أيضا التوجيه بأنه راعى التاريخ في النزول فانه انما علل بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تلغى العلة المنصوصة وتعتبر المستنبطة وفرض الصوم نزل سنة اثنتين وفرض الحج سنة تسع على الصحيح وقيل سنة خمس ﴿قلت﴾ الجواب الذي احتساره هو عين الجواب الاول للنواوي ورده

عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس على أن يوحد الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان قال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثناسهل ابن عثمان العسكري حدثنا يحيى بن زكريا حدثنا سعد بن طارق حدثني سعد بن عبيدة السلمي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس على أن يعبد الله ويكفر بما دونه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا عاصم وهو ابن محمد بن يزيد بن عبيد الله بن عمر عن أبيه قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان * وحدثناسهل بن عثمان

الله عليه وسلم * قال ابن الصلاح ولا تقاوم هذه الآية ما في مسلم وإن لم تقاومه فهي صحيحة فيحتمل أن القضية وقعت مرتين مع رجلين * (ع) وأما نقل الحديث بالمعنى فقد قدمنا أن مالكاً يمنع خوف أن يفعله من يجهل أنه يجهل ولقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرئ سمع مقالتي فادأها كما سمعها وذكرنا أنه كان يتحرى الواو والعاء وأنه كان يرى إصلاح الحرف الذي لا يشك في إسقاطه * واختلف في اللحن فقال الشعبي وأحمد يصلح لأنهم لم يكونوا يلحنون وهاب ذلك بعضهم فيروى الحديث على ما هو عليه وينبئ على اللحن وهو موجود في الموطأ وكتب الصحيح حتى في حروف من القرآن تركوها ككار وهاو وقع الوهم فيها ممن روى * وقال النسائي إن تكلم به بعض العرب ترك لأنه كان صلى الله عليه وسلم يخاطب كلاً بلغته وإن لم يتكلم به أحد قالوا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن **قوله** في السند الآخر (سمعت عكرمة يحدث طاوساً) (م) كذا الجلودى * ولابن مآهان يحدث عن طاوس وهو وهم **(قوله)** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم * **(قلت)** أجابه بذلك لأنه فهم عن السائل أنه يعتقد أن الجهاد فرض عين فبين له في الحديث أنه ليس من مباني الإسلام (ع) فيصح به لكونه اليوم فرض كفاية وهو قول الثوري وابن شبرمة وسحنون قالوا وإنما كان فرض عين قبل الفتح الآن يعين الإمام طائفة أو ينزل العدو بقوم * وقال الداودي إنما سقط بالفتح عن بعد من الكفار وهو فرض عين على من يلهم

﴿ أحاديث وفد عبد القيس ﴾

أبى ثنا حنظلة قال سمعت
عكرمة بن خالد يحدث طاوساً
أن رجلاً قال لعبد الله بن عمر
ألا تغزوا فقال إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الإسلام بنى على
خسة شهادة أن لا إله إلا الله
وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة
وصيام رمضان وحج البيت *
حدثنا خلف بن هشام ثنا حماد

جواب (ع) بمراعاة التارخ فيه نظر فإن (ع) رحمه الله تعالى إنما أجاب به تغريباً على أن يكون رأى ابن عمر رضي الله عنهما جواز نقل الحديث بالمعنى فلا يصلح عليه إنكار المرادف بمجرد سماع مرادفه بل لا بد من زيادة معنى توجب التزام ما سمع وهو الذي قصد (ع) والله تعالى أعلم * (ع) ووقع في رواية أبي عوانة المخرج على مسلم وشرطه عكس ما في مسلم وأن ابن عمر رضي الله عنهما قال اجعل الصيام آخرهن كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن الصلاح ولا تقاوم هذه الرواية ما في مسلم وإن لم تقاومها فهي صحيحة فيحتمل أن القضية وقعت مرتين مع رجلين * (ع) وأما نقل الحديث بالمعنى فقد قدمنا أن مالكاً يمنع خوف أن يفعله من يجهل أنه يجهل ولقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرئ سمع مقالتي فادأها كما سمعها وذكرنا أنه كان يتحرى الواو والعاء وأنه كان يرى إصلاح الحرف الذي لا يشك في إسقاطه * واختلف في اللحن فقال الشعبي وأحمد يصلح لأنهم لم يكونوا يلحنون وهاب ذلك بعضهم فيروى الحديث على ما هو عليه وينبئ على اللحن وهو موجود في الموطأ وكتب الصحيح حتى في حروف من القرآن تركوها ككار وهاو وقع الوهم فيها ممن روى * وقال النسائي إن تكلم به بعض العرب ترك لأنه كان صلى الله عليه وسلم يخاطب كلاً بلغته وإن لم يتكلم به أحد قالوا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن **قوله** في سند الآخر (سمعت عكرمة يحدث طاوساً) (م) كذا الجلودى * ولابن مآهان يحدث عن طاوس وهو وهم **(قوله)** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم * (ب) أجابه بذلك لأنه فهم عن السائل أنه يعتقد أن الجهاد فرض عين فبين له بالحديث أنه ليس من مباني الإسلام (ع) فيصح به لكونه اليوم فرض كفاية وهو قول الثوري وابن شبرمة وسحنون قالوا وإنما كان فرض عين قبل الفتح الآن يعين الإمام طائفة أو ينزل العدو بقوم * وقال الداودي إنما سقط بالفتح عن بعد من الكفار وهو فرض عين على من يلهم

(قوله انا هذا الحى من ربيعة) (د) قيل الحى اسم لمنزل القبيلة ثم سميت به القبيلة وانتصابه على الاختصاص وكانوا من ربيعة لان عبد القيس هو ابن أقصى بفتح الهمز وبالهاء أخت القاف والصاد المهملة ابن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زار بن معد بن عدنان ومضر هو أيضا ابن زار وانما حالت بينهم لانهم كانوا ينزلون البصرين وكانت مضر بينهم وبين المدينة (قوله من الوفد أو من القوم) شك من الراوى **قلت** قيل الوفد الجمع المختار للقدوم على العظماء من بعد ما لم يقدموا من بعد فليسوا بوفد (د) وكان عدد وفد عبد القيس سبعة عشر وفيهم الأشج (ع) قدموا عام الفتح سنة ثمان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى مكة (د) وكان سبب وفادتهم أن منقذ بن حيان قدم المدينة تاجرا فخر به النبي صلى الله عليه وسلم فنهض اليه منقذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أى منقذ كيف قومك ثم سأله عن أشرفهم رجلا رجلا يسمى كلا باسمه فأسلم منقذ وتعلم الفاتحة وأقرأ باسم ربك ثم قفل الى هجر وكتب معه النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه فكتبكم الكتاب أياما وكان يصلى فقالت زوجته لأبيها المنذر بن عائذ وهو الأشج الآتى ذكره يا أبت أنكرت فعل بعلى منذ قدم من يثرب إنه ليغسل أطرافه ثم يستقبل الجهة تعنى مكة فيحنى ظهره مرة ويقع الى الأرض أخرى ذلك ديدنه منذ قدم فاجتمعوا فجاريا ذلك فوقع الاسلام في قلبه فنهض بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه عمرو ومحارب فقرأ عليهم فأسلموا وأجمعوا على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمادونا من المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجلسائه أتاكم وفد عبد القيس خيرا أهل المشرق وفيهم الأشج غيرنا كثيرين ولا مبسدين ولا مرتابين اذ لم يسلم قوم حتى تزوا **قلت** وكان فيهم الوازع بن عامر ابن أخت هلال بن مطر ولما ذكروا لرسول الله صلى

ابن زيد عن أبي جمرة قال سمعت ابن عباس (ح) وثنا يحيى بن يحيى واللفظه ثنا عباد ابن عباد عن أبي جمرة عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحى من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر

*(باب الامر بالايمان بالله عز وجل ورسوله الى آخر الباب) *

(ش) (قوله عن أبي جمرة) هو بالجسيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبى بضم الضاد المعجمة البصرى (قوله انا هذا الحى من ربيعة) (ح) الحى اسم لمنزل القبيلة ثم سميت به القبيلة وانتصابه على الاختصاص وكانوا من ربيعة لان عبد القيس هو ابن أقصى بفتح الهمزة وبالهاء أخت القاف والصاد المهملة ابن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زار بن معد بن عدنان ومضر أيضا هو ابن زار وانما حالت بينهم لانهم كانوا ينزلون البصرين وكانت مضر بينهم وبين المدينة (قوله من الوفد) قال صاحب التحرير الوفد الجماعة المختارة من القوم للقدوم على العظماء واحدهم وافد قال وفد عبد القيس هؤلاء تقدموا قبائل عبد القيس للهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أربعة عشر راكبا (ح) وكان عدد وفد عبد القيس سبعة عشر وفيهم الأشج (ع) قدموا عام الفتح سنة ثمان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى مكة (ح) وكان سبب وفادتهم أن منقذ بن حيان قدم المدينة تاجرا فخر به النبي صلى الله عليه وسلم فنهض اليه منقذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أى منقذ كيف قومك ثم سأله عن أشرفهم رجلا رجلا يسمى كلا باسمه فأسلم منقذ وتعلم الفاتحة وأقرأ باسم ربك ثم قفل الى هجر وكتب معه النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه فكتبكم الكتاب أياما وكان يصلى فقالت زوجته لأبيها المنذر بن عائذ بالذال المعجمة والمنذر هو المسمى بالأشج يا أبت أنكرت فعل بعلى منذ قدم من يثرب إنه ليغسل أطرافه ثم يستقبل الجهة تعنى مكة فيحنى ظهره مرة ويقع الى الأرض أخرى ذلك ديدنه منذ قدم فاجتمعوا فجاريا ذلك فوقع الاسلام في قلبه فنهض بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه عمرو ومحارب فقرأ عليهم فأسلموا وأجمعوا على المسير الى

الله عليه وسلم أنه ابن أختهم قال ابن أختم القوم منهم (قوله ولا تخلص اليك إلا في شهر الحرام) (ع) الحرام في كل الاصول معرف والاضافة اليه من اضافة الموصوف الى الصفة كصلاة الاولى والبصريون يمنعونها ويخرجون ما جاء منها على حذف مضاف اي صلاة الساعة الاولى وشهر الوقت الحرام وشهر الحرام واحد بالنوع لان الاشهر الحرم أربعة (ط) هو في بعض النسخ منكرو يصح أيضا لكل واحد من الأربعة ولكن أنما يعنون به رجب الذي أضافه اليهم في قوله ورجب مضر (قلت) وعن أبي عبيدة أنه أنما كان أولا واختصا بقريش وكانت مشيقتهم تعظمه ثم فشا في مضر وكثانته وكانت تبلغ في احترامه ينزعون فيه السلاح وينصلون فيه الأسنة ويسمونه منصل الأسنة والاصم لانه كانت لا تسمع فيه قرقرة السلاح (د) والأربعة هي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب وأدخلت الالف واللام في الحرم دون غيره من الشهور ولفظ الشهر أضيف الى رمضان وشهر ربيع دون غيرها والكوفيون يبتدئون في عددها من المحرم واختاره الكتاب لتكون الأربع من سنة واحدة والمديون يبتدئونه من ذي القعدة وأنكره بعضهم قال لانها تكون من سنتين وجهله ابن العباس قال لانها لا تزال من سنة والعد لا يخرجها عن ذلك والاولى ما قال المديون لانه الذي في الاحاديث (قلت) وانما لا يخلصون اليه الا فيه لان العرب في الجاهلية كانت تخيف السبل ويغير بعضهم على بعض الا في الأشهر الحرم تعظيما لها لان الله تعالى كان حرم القتال فيها على عهد ابراهيم عليه السلام ودام ذلك التحريم الى أن مضى صدر الاسلام فنزلت آية السيف باباحة القتال في رجب وبقى تحريمه في الثلاثة وقيل ان تحريمه في رجب لم ينسخ (السهيلي) وسر تحريم القتال فيها أن ابراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته بمكة ودعا بقوله (فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم) الآية كان فيما فرض الله تعالى من الحج وسن من العمرة مصلحة جلب الأقوات اليهم في المواسم ولما علم الله أن

ولا تخلص اليك الا في شهر
الحرام فرنا بأمر نعمل به
وندعو اليه من وراءنا قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنوا من المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسائه أنا كم وفد عبد القيس خيرا أهل المشرق وفيهم الاشج غيرنا كثير ولا مبدلين ولا هزبيين اذ لم يسلم قوم حتى وتروا (ب) وكان فيهم الوازع بن عامر بن أختم هلال بن مطر ولما ذكر والرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ابن أختمهم قال ابن أختم القوم منهم (قوله ولا تخلص اليك الا في شهر الحرام) (ع) الحرام في كل الاصول معرف والاضافة اليه من اضافة الموصوف الى الصفة كصلاة الاولى والبصريون يمنعونها ويخرجون ما جاء منها على حذف مضاف اي صلاة الساعة الاولى وشهر الوقت الحرام وشهر الحرام واحد بالنوع لان الاشهر الحرم أربعة (ط) هو في بعض النسخ منكرو يصح أيضا لكل واحد من الأربعة ولكن أنما يعنون به رجب الذي أضافه اليهم في قوله ورجب مضر (ب) وانما لا يخلصون اليه الا فيه لان العرب في الجاهلية كانت تخيف السبل ويغير بعضهم على بعض الا في الأشهر الحرم تعظيما لها لان الله سبحانه كان حرم القتال فيها على عهد ابراهيم عليه السلام ودام ذلك التحريم الى أن مضى صدر الاسلام فنزلت آية السيف باباحة القتال في رجب وبقى تحريمه في الثلاثة وقيل ان تحريمه في رجب لم ينسخ (السهيلي) وسر تحريم القتال فيها أن ابراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته بمكة ودعا بقوله (فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم) الآية كان فيما فرض الله تعالى من الحج وسن من العمرة مصلحة جلب الأقوات اليهم في المواسم ولما علم الله تعالى أن ذؤبان العرب (١) لا تدع اخافة السبل حرم القتال في أشهر الحج الثلاثة وهي ذو القعدة واليابه وفي شهر العمرة رجب الفرد ليأمن الحاج والعمار وادبرين وصادرين وكانت أشهر الحج ثلاثة لانها الأمد الذي يصل الحاج فيه ويرجع من أقصى بلاد العرب

(١) أي لموصيهم
وصعاليهم كما في القاموس
كتبه مصممه

ذوئان العرب لاتدع اخافة السبل حرم القتال في أشهر الحج الثلاثة وهي ذو القعدة وتاليها وفي شهر
 العمرة رجب الفرد ليأمن الحجاج والعمار واردين وصادرين وكانت أشهر الحج ثلاثة لانها الأمد
 الذي يصل الحاج فيه ويرجع من أقصى بلاد العرب وجعل العمرة شهرا لانها لاتكون من أقصى
 بلاد العرب كالحج ألا ترى أن الناس لا يعتمرون من المغرب ومن أرادها من أهلها جعلها مع الحج
 وأقصى بلاد المعقرين نصف شهر فجعل لها شهرا لانه الأمد الذي يصل فيه المعقر ويرجع **(قوله)**
 أمركم بأربع الإيمان بالله ثم فسرناها لم فقال شهادة أن لا إله الا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن
 تؤدوا الخمس **(م)** ضمير فسرناها يرجع الى الإيمان فيصح به من يجعله اسما للتصديق والعمل لان الصلاة
 عمل ويجب بمنع عوده عليه وانما هو عائد على أربع **(قلت)** الإيمان بدل عن أربع أو خبر عن
 مبتدأ تقديره هي الإيمان فالعائد على أربع عائد عليه وغير هذا من الأعراب تكلف وانما الجواب
 ما تقدم من انه يتوسع في الإيمان فيطلق على الاسلام لانه فسر به بما فسر به الاسلام في حديث جبريل
 عليه السلام **(فان قلت)** الجواب بان الإيمان أطلق على الاسلام توسعا بوجوب أن يكون أداء
 الخمس ركنا من الاسلام ولم يكن الجهاد حينئذ فرض **(قلت)** ليس أداء الخمس معطوفا على
 شهادة حتى يوجب ذلك وانما هو معطوف على أربع أي أمركم بأربع وبأن تؤدوا الخمس لا يقال
 فتبقى الأربع مفسرة بثلاث والأربع لاتكون ثلاثا لانه اتفق في هذا الطريق على أن سقوط الصوم
 انما هو من الرواة والنبي صلى الله عليه وسلم انما قال شهادة أن لا إله الا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
 وصوم رمضان وأن تؤدوا الخمس أي وأن تدبكم أن تؤدوا الخمس لان الجهاد لم يكن حينئذ فرض فهو
 من باب « علفتها تبنا وماء باردا » أي وسقيتهما ماء **(قوله)** وأنها كم عن الدباء الى آخره **(م)** الدباء

أمركم بأربع وأنها كم عن
 أربع الإيمان بالله ثم فسرناها
 لم فقال شهادة أن لا إله الا الله
 وأن محمدا رسول الله
 وإقام الصلاة وإيتاء
 الزكاة وأن تؤدوا الخمس
 ما غنمتم وأنها كم عن الدباء
 والختم والنقيير والمقير
 زاد خلف في روايته شهادة
 أن لا إله الا الله وعقد
 واحدة * حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة ومحمد بن المنثني
 ومحمد بن بشار وألفاظهم
 متقاربة قال أبو بكر ثنا

وجعل العمرة شهرا لانها لاتكون من أقصى بلاد العرب كالحج ألا ترى أن الناس لا يعتمرون من
 المغرب ومن أرادها من أهلها جعلها مع الحج وأقصى بلاد المعقرين نصف شهر فجعل لها شهرا لانه الأمد
 الذي يصل فيه المعقر ويرجع **(قوله)** أمركم بأربع الإيمان بالله ثم فسرناها **(م)** ضمير فسرناها يرجع
 الى الإيمان فيصح به من يجعله اسما للتصديق والعمل لان الصلاة عمل ويجب بمنع عوده اليه وانما هو
 عائد على أربع **(ب)** الإيمان بدل من أربع أو خبر عن مبتدأ تقديره هي الإيمان فالعائد على أربع
 عائد عليه وغير هذا من الأعراب تكلف وانما الجواب ما تقدم من انه يتوسع في الإيمان فيطلق على
 الاسلام لانه فسر به بما فسر به الاسلام في حديث جبريل عليه السلام **(فان قلت)** الجواب بأن
 الإيمان أطلق على الاسلام توسعا بوجوب أن يكون أداء الخمس ركنا من الاسلام ولم يكن الجهاد حينئذ
 فرض **(قلت)** ليس أداء الخمس معطوفا على شهادة حتى يوجب ذلك وانما هو معطوف على أربع أي
 أمركم بأربع وبأن تؤدوا الخمس **(لا يقال)** فتبقى الأربع مفسرة بثلاث والأربع لاتكون ثلاثا لانه
 اتفق في هذا الطريق على أن سقوط الصوم انما هو من الرواة والنبي صلى الله عليه وسلم انما قال شهادة أن
 لا إله الا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا الخمس أي وأن تدبكم أن تؤدوا الخمس
 لان الجهاد لم يكن حينئذ فرض فهو من باب « علفتها تبنا وماء باردا » انتهى **(قلت)** انظر قوله لان
 الجهاد لم يكن حينئذ فرض مع أن قدوم وفد عبد القيس على ما ذكره القاضي رحمه الله تعالى كان عام
 ثمانية وفرض الجهاد كان بأثر الهجرة وتعين الخمس كان في غزوة بدر ولعله وهم منه رحمه الله تعالى ووقع
 للقاضي فيما يأتي مثل هذا الوهم والله أعلم بما راد الجميع **(قوله)** وأنها كم عن الدباء **(م)** الدباء بالمد القرع
 واختلف في الختم فقال ابن حبيب هو كل نغار أخضر كان أو أبيض وأنكره غيره وقال انما الختم

بالمداقصر واختلف في الحنتم فقال ابن حبيب هو كل نخار أخضر كان أو أبيض وأنكره غيره وقال
أما الحنتم ما طلى من النخار بالحنتم المعمول من الزجاج وغيره لانه الذي تسرع اليه الشدة بخلاف
الايض وقال أبو عبيد هي جرار خضر يحمل فيها النخار الى المدينة (ع) وقيل جرطويلا الآذان
ضيقة الأفواه وقال عطاء هي جرار تصنع من الطين يمجج بالدم والشعر وعلة النهى إما لكونها مزقة
يسرع اليها التخمير وإما لأنها كانت تحمل فيها النخار فنبى عن ذلك خوفاً أن تستعمل قبل اجادة غسلها
وإما أنها من الدم النجس والشعر فنبى عن ذلك للمنع من غسلها والنقير فسرعه في الحديث والمقير
ما طلى بالقار وهو الزفت (د) وقيل الزفت نوع من القار والاول أصح وخص النهى بالاربع لانها
يسرع اليها التخمير (ع) والنهى منسوخ عند الكافة خلافاً لابن عمر وطائفة ورؤى عن مالك أنه
رخص في الحنتم والمزفت وعنه التحليل في الحنتم والكراهة في المزفت والدباء (ابن حبيب) والتحليل
أحب الى وعن مالك في المنقور الكراهة والترخيص (د) قال الخطابي وقول الجمهور انه منسوخ
بكنت نهيتكم عن الاتباز في الأسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشر بوا مسكراً أصح

الحديث من الطريق الثاني

(قوله كنت أترجم بين يدي ابن عباس) (د) الترجمة التعبير بلغته عن لغة وقال ابن الصلاح لا يختص
بذلك لا إطلاقهم الترجمة على باب كذا (قلت) إطلاقهم ذلك إنما هو بحسب الاصطلاح فلا يعترض به
على اللغة (ع) كان فارسياً يترجم لمن حضر من الفارسيين وقيل كان يفهم كلام ابن عباس لمن لا يفهمه
لزاماً أو بعدوفيه جواز الترجمة وأنه يكفي فيها الواحد لانها من باب الخبر وعندنا في هذا الاجل خلاف
والمشهور الجواز وترجم البخاري عليه الترجمة بين يدي الحاكم (قلت) القول بكعاية الواحد في
العتية وجهه ابن رشد بانه الاصل في كل ما يبعث فيه القاضي كقيس الجراحات والقسم والاستنكاه
في النخار والقول بانه لا بد من اثنين لسحنون وابن عبدوس وفي ترجمة البخاري نظر لان ابن عباس إنما

غندر عن شعبة (ح) وقال
الآخران ثنا محمد بن جعفر ثنا
شعبة عن أبي جرة قال كنت
أترجم بين يدي ابن عباس

ما طلى من النخار بالحنتم المعمول من الزجاج وغيره لانه الذي تسرع اليه الشدة بخلاف الأيض وقال
أبو عبيد هي جرار خضر يحمل فيها النخار الى المدينة (ع) وقيل جرطويلا الآذان ضيقة الأفواه
وقال عطاء هي جرار تصنع من الطين تمجج بالدم والشعر وعلة النهى إما لكونها مزقة فيسرع اليها
التخمير وإما لأنها كانت تحمل فيها النخار فنبى عن ذلك خوفاً أن تستعمل قبل اجادة غسلها وإما لأنها
من الدم النجس والشعر فنبى عن ذلك للمنع من غسلها والمقير ما طلى بالقار وهو الزفت (ح) وقيل
الزفت نوع من القار والاول أصح وخص النهى بالاربع لأنها يسرع اليها التخمير (ع) والنهى منسوخ
عند الكافة خلافاً لابن عمر وطائفة ورؤى عن مالك أنه رخص في الحنتم والمزفت وعنه التحليل في
الحنتم والكراهة في المزفت والدباء (ابن حبيب) والتحليل أحب الى وعن مالك في المنقور الكراهة
والترخيص (ح) قال الخطابي وقول الجمهور انه منسوخ بكنت نهيتكم عن الاتباز في الأسقية
فانتبذوا في كل وعاء ولا تشر بوا مسكراً أصح (قوله وقال الآخران ثنا محمد بن جعفر) هذا من
احتياط مسلم رضي الله عنه فان غندرا هو محمد بن جعفر ولكن أبو بكر ذكره بقلبه والآخران
باسمه ونسبه وقال أبو بكر غندر عن شعبة وقال الآخران عنه حدثنا شعبة فحصلت المخالفة بينه وبينهما
من وجهين ودال غندر مفتوحة على المشهور وحكى الجوهرى ضمه (قوله كنت أترجم بين يدي
ابن عباس وبين الناس) (ح) كذا هو في الاصول وتقديره بين يدي ابن عباس بينه وبين الناس
فخذ في لفظه بينه لدلالة الكلام عليها ويجوز أن يكون المراد بين ابن عباس وبين الناس كما جاء في

كان مفتيا والفتيا أخف من القضاء (قوله فأتت امرأة) (د) فيه استفتاء النساء وأن صوتهن لذلك ليس عورة والجرا الفخار المعروف وذكره قضية الوفد يدل على أن الانتباذ في المذكورات غير منسوخ (قلت) وفيه ذكر المفتي الدليل مع الحكم ومن شيوخنا من كان يستحسنه إذا كان السائل ممن يعلم وجه الدليل (قوله مرجبا) (ع) كلمة تستعمل للبر وحسن اللقاء وانتصابه بفعل مقدر رأى صادفت رجبا وسعة (ط) وهذا الفعل الناصب لازم الاضمار واشتقاقه من الرحب بالضم وهي السعة يقال رحب رجبا إذا اتسع وأما الرحب بالفتح فالمكان المتسع (ع) وفيه جواز قول الرجل لغيره مرجبا وكذا ترجم عليه البخاري وفيه وفد الرعية على الامام وتبليغهم عنه (قوله غير خزايا) (م) هو جمع خزيان كخيارى جمع حيران من خزي يخزي خزيا إذا دل أو من خزي يخزي خزايا إذا استخيا فالمعنى على الاول غير آذلاء وعلى الثاني غير مستحيين لقدومكم مبادرين دون حرب بوجوب استخياءكم (د) غير خزايا حال وقال صاحب التحرير يروى بالخفض صفة للقوم (قلت) الاولى على البدل لان في جعله صفة وصف المعرفة بالنسبة الا أن يجعل الأداة في القوم للجنس كما هي في قوله

* ولقد أمر على الشيم يسبى (قوله ولا ندأى) (م) ويروى الندأى بالتعريف وهو جمع نادم على غير قياس وإنما جمع كذلك إتياء الخزايا * قال الفراء والعرب إنما تفعل ذلك للمشاة كلمة وتحسين اللفظ حتى أنهم إذا أفردوا ولم يتبعوا جمعوا على القياس ومن الجمع إتياء قوله في حديث نهى النساء عن اتباع الجنائز أرجعن مأزورات غير مأجورات ولو أفرد لقال موزورات * ومنه أيضا قولهم آتيك بالغدايا

البخاري وغيره بحذف يدي فيكون يدي عبارة عن الجملة كما قال تعالى (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) أى قدم والله أعلم والترجمة التعبير بلفظة عن لغة وقال ابن الصلاح لا يختص بذلك لاطلاقهم الترجمة على باب كذا (ب) اطلاق ذلك اصطلاح فلا يعترض به على اللغة (ع) كان فارسيا يترجم لمن حضر من الفارسيين وقيل كان يفهم كلام ابن عباس لمن لا يفهمه لزام أو بعده وفيه جواز الترجمة وأنه يكفي فيها الواحد لانهما من باب الخبر وعندنا في هذا الاصل خلاف والمشهور الجواز وترجم البخاري عليه الترجمة بين يدي الخا كم (ب) القول بكفاية الواحد في العتية ووجهه ابن رشد بأنه الاصل في كل ما يبعث فيه القاضي كقياس الجراحات والقسم والاستكاه في الخبر والقول بأنه لا بد من اثنين لسحنون وابن عبدوس * وفي ترجمة البخاري نظر لان ابن عباس إنما كان مفتيا والفتيا أخف من القضاء

(قوله فأتت امرأة) فيه استفتاء النساء وأن صوتهن لذلك ليس بعورة والجرا بفتح الجيم وهو اسم جمع الواحدة جرة وتجمع أيضا على جرار وهو هذا الفخار المعروف وذكره قضية الوفد يدل على أن الانتباذ في المذكورات غير منسوخ وفيه ذكر المفتي الدليل مع الحكم (ب) ومن شيوخنا من كان يستحسنه إذا كان السائل ممن يعلم وجه الدليل (قوله مرجبا) (ع) كلمة تستعمل للبر وحسن اللقاء وانتصابه بفعل مقدر رأى صادفت رجبا وسعة (ط) وهذا الناصب لازم الاضمار واشتقاقه من الرحب بالضم وهو السعة يقال رحب رجبا إذا اتسع وأما الرحب بالفتح فالمكان المتسع (قوله غير خزايا) جمع خزيان كخيارى جمع حيران من خزي يخزي خزيا إذا دل أو من خزي يخزي خزايا إذا استخيا فالمعنى على الاول غير آذلاء وعلى الثاني غير مستحيين لقدومكم مبادرين دون حرب بوجوب استخياءكم

وغير منصوب على الحال (ح) وقال صاحب التحرير يروى بالخفض صفة للقوم (قوله ولا ندأى) ويروى الندأى بالتعريف (ح) ويروى في غير هذا الموضع بالالف واللام فيهما (١) وهو جمع نادم على غير قياس طلبا للمشاة كلمة وذكر الفراء أن ندما نلفظة في نادم فيكون الجمع على هذا قياسا (ع)

وبين الناس فأتته امرأة
تسأله عن نبيذ الجرا فقال إن
وقد عبد القيس أنوار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوفد أو من القوم قالوا
ريبعة قال مرجبا بالقوم أو
بالوفد غير خزايا ولا الندأى
قال فقالوا يا رسول الله إنا

(١) أى في خزايا وندأى
أه مصححه

والعشايا جمع الغدوة على الغدايا اتباعا للعشايا * ومنه أيضا هـ ذاك أخيه ولا ج أبوبة * وذكر القراء أن ندمان لعة في نادم فجمعه المذكور على هذا قياس (ع) قال الهروي وروى الحديث غير خزايا ولا نادمين على القياس (قوله من شقة بعيدة) (د) الشقة السفر الطويل وصفها بالبعدتاً كيدا وقيل هي المسافة وضم شينها أفصح من السكسر لانها لغة القرآن (قوله بأمر فصل) (هـ) قلت * الأمر بحقل أنه ضد النهى ففصل معناه فارق بين الحق والباطل كقوله لا تخرقل آمنت بالله ثم استقم ويحتمل أنه الفعل أي من نابعمل أي بصيغة افعل فصل على هذا معنى مفصول مبين كما بين الاسلام بأركانه الخمسة * وبعضهم فسر فصلا بكونه دائماً غير معروض للنسخ وقال على سياق ذلك وهذا يدل انهم جؤزوا النسخ (د) وقال الخطابي معنى فصل بين ينغسل به المراد ولا يشكل (قوله فأمرهم بأربع أمرهم بالايان بالله وحده وقال تدر ون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا الخمس) (ع) استشكل بعضهم الحديث بأن قال وعد بأربع فأني بخمس والأربع لا تكون خسا وأجاب بأن قال وفي بما وعدوزاد * وهذا تكلف لا يحتاج اليه مع أنه غير سديد بل الوجه أن لا يعد الايمان من الاربع لانه كان معلوما عندهم وانما أتوا ليسألوا عما ليس عندهم من قواعد الشرع وتكون الشهادتان تفسيراً للايمان لانه لما سألم عنه وقالوا الله ورسوله أعلم فسرهم لهم بالشهادتين ثم الاربع هي ما بعد الشهادتين * وجواب ثان وهو أن لا يعد منها أيضاً بل يجعل اسمها لكل ما بعده مما أمر به ونهى عنه ولا يعد في جعله اسماً لذلك لان بتلك الاشياء كاله وتكون الاربع الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم ثم أخبرهم على وجه التنبيه أنه يلزمهم أداء الخمس لما ذكرنا من مجاورتهم كهارمضرم ولم يقصد عدا الجهاد لانه لم يكن حينئذ فرض لان وفادتهم كانت سنة ثمان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى مكة ونزل فرضه بعد الفتح من العام أو يكون اسما لجميع ما بعده ولم يذكر ما بعده تفصيلا للاعداد بل

قال الهروي وروى الحديث غير خزايا ولا نادمين على القياس (قوله من شقة بعيدة) ضم شينها أفصح من السكسر لانها لغة القرآن وهي السفر الطويل وصفها بالبعدتاً كيدا وقيل هي المسافة وقيل الغاية التي يفرج الانسان اليها (قوله بأمر فصل) بتتوين الكلمتين قال الخطابي وغيره هو الين الواضح الذي ينغسل به المراد ولا يشكل (ب) الأمر يحتمل أنه ضد النهى فصل معناه فارق بين الحق والباطل كقوله لا تخرقل آمنت بالله ثم استقم ويحتمل أنه الفعل أي من نابعمل أي بصيغة افعل فصل على هذا معنى مفصول مبين كما بين الاسلام بأركانه الخمسة وبعضهم فسر فصلا بكونه دائماً غير معروض للنسخ (قوله فأمرهم بأربع) استشكل بأن المعدود خمس أوجب بأنه وفي بما وعدوزاد (ع) وهو تكلف غير سديد بل الوجه أن لا يعد الايمان من الاربع لانه كان معلوما عندهم وانما أتوا ليسألوا عما ليس عندهم من قواعد الشرع وتكون الشهادتان تفسيراً للايمان والاربع ما بعدهما * وجه ثان وهو أن لا يعد منها أيضاً بل يجعل اسمها لكل ما بعده مما أمر به ونهى عنه ولا يعد في جعله اسماً لذلك لأن بتلك الاشياء كاله وتكون الاربع الشهادتين الى الصوم ثم أخبرهم على وجه التنبيه أنه يلزمهم أداء الخمس لما ذكرنا من مجاورتهم كهارمضرم ولم يقصد عدا الجهاد لانه لم يكن حينئذ فرض لان وفادتهم كانت سنة ثمان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى مكة ونزل فرضه بعد الفتح من العام أو يكون اسما لجميع ما بعده ولم يذكر ما بعده تفصيلا للاعداد بل الأمرهم بالايان الشامل للجميع (ب) المستشكل هو ابن بطال * وجواب القاضي الاول أولى أن يكون تكلفاً وغير سديد * أما انه تكلف فان الظاهر عطف صلاة على

تأنيك من شقة بعيدة وان
يتناو بينك هذا الحى من
كفار مضرم وإننا نستطيع
أن تأنيك الافى شهر
الحرام خرنا بأمر فصل
نخبر به من وراءنا ندخل به
الجنة قال فأمرهم بأربع
ونهاهم عن أربع أمرهم
بالايان بالله وحده وقال
هل تدر ون ما الايمان بالله
قالوا الله ورسوله أعلم قال
شهادة أن لا اله الا الله وان
محمداً رسول الله وإقام
الصلاة وإيتاء الزكاة
وصوم رمضان وأن تؤدوا
خمس من المغنم ونهاهم عن
الدباء والختم والمزقت
قال شعبة وربما قال النقيب
وربما قال المقير وقال

أمرهم بالإيمان الشامل للجميع ﴿قلت﴾ المستشكل هو ابن بطال وجواب القاضى الاول أولى أن يكون تكلفا وغير سديد * أما انه تكلف فان الظاهر عطف صلاة على الشهادتين واعرابه بغير هذا تكلف * وأما انه غير سديد معنى فلأن جعل الاربع مابعد الشهادتين يوجب أن يكون أداء الخمس ركنا وهو نص أن الجهاد حيث لم يكن فرض ولا يجاب بأنه معطوف على لفظ أربع كما تقدم في الطريق الاول لانه تبنى الاربع مفسرة بثلاث * وأيضا الشهادتان في الطريق الاول احدى الاربع فلا يصح اخراجها لان القضية واحدة * وجوابه الثانى هو جواب ابن بطال الذى زيف وغايته أنه قرره * وأتم جواب فى المسئلة ما ذكر ابن الصلاح وأشار اليه الامام قال ابن الصلاح والاشكال انما جاء من توهم عطفه أداء الخمس على شهادة وليس بمعطوف عليها وانما هو معطوف على أربع وتقريره ما تقدم فى الاول * وانما كان آمنا لان به تتفق الطريقتان ويرتفع الاشكال (قوله) وقال لأشجع عبد القيس (م) اسم الأشج المنذر بن عائذ بالذال المحجمة وقيل عائذ بن المنذر وقيل المنذر ابن حارث وقيل عبد الله بن عوف (قوله) يحبهما الله (ط) فيه مدح الرجل فى وجهه اذا أمن افتتانه وقد فعله صلى الله عليه وسلم بكثير قال ليس أحد آمن على فى صحبته من أى بكر ولو كنت متخذ اخليل لا اتخذت أبابكر خليلا وقال لعمر ما قيلك الشيطان سالكفا لإسالك غيره وقال لعلى أنت منى بمنزلة هرون من موسى والاصل المنع حتى يثبت الامن لقوله اياكم والمدح فانه الذبح وقال للادح ويحك ضربت عنق أخيك ﴿قلت﴾ جلس بين يدي الشيخ أبى اسحق الجينانى حاكم صفاقس وأبو بكر بن حجاج وكان له مكان من السلطان وجلس معهما شيخ ضعيف العقل والدين فقال يا أباسحق هذا الحاكم فيه وفيه يثنى عليه وهذا أبو بكر فيه وفيه يثنى عليه فقال أبو

الشهادتين واعرابه بغير هذا تكلف * وأما انه غير سديد فلان جعل الاربع مابعد الشهادتين يوجب أن يكون أداء الخمس ركنا وهو نص أن الجهاد حيث لم يفرض ولا يجاب بأنه معطوف على لفظ أربع كما تقدم فى الطريق الاول لانه تبنى الاربع مفسرة بثلاث * وأيضا الشهادتان فى الطريق الاول احدى الاربع فلا يصح اخراجها لان القضية واحدة وجوابه الثانى هو جواب ابن بطال الذى زيف وغايته انه قرره (قلت) كون أداء الخمس ركنا لا ينافى أن يكون الجهاد غير مفترض حيث لا احتمال أن يكون الجهاد غير فرض لكن اذا وقع وأخذ به المسلمون مالا للكفار لم تخفيسه كالموقع اليوم جهاد غير واجب اللهم الا أن يثبت أن حكم التخصيس لم يشرع الا بعد أن فرض الجهاد فيصيح ما ذكر (قوله) وأجروا به من وراءكم روى بكسر الميم وقصها (قوله) قال جميعا أى اتفقا على التحديث بما يذكره إمامى وقت واحد وفى وقتين (قوله) وقال للأشج) اسمه المنذر بن عائذ بالذال المحجمة العصرى بفتح العين والصاد المهملتين على الصحيح المشهور والحلم العقل والأناة بالقصر وقم الهزمة التثبت وترك الجملة (قوله) ان فيك خصلتين (ع) سبب قوله ذلك للأشج أنهم لما قدموا المدينة بأمر أصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأنى الأشج حتى جمع رجالهم وعقل ناقته وليس ثيابا جردا ثم أقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه الى جنبه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تباعون عن أنفسكم وعن قومكم فمناوانهم وقال الأشج يا رسول الله انك لن تزاو الرجل عن شئ أشد عليه من دينه نبايعك عن أنفسنا وترسل معنا من يدعوهم فن تبعنا كان منا ومن أى قاتلناه قال صدقت ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة فالحلم ما تكلم به فى شأن قومه والأناة تأنيه حتى أصلح من شأنه (ح) وفى مسند الحاكم أبى يعلى قال الأشج يا رسول الله أكانت فى أم حدثا فقال بل قد بما قال الحمد لله الذى جبلنى على

احضوه واحبروا به من ورائكم وقال أبو بكر من ورائكم وليس فى روايته المقبر * وحدثنى عبيد الله ابن معاذ ثنا أبى (ح) وحدثنى نصر بن على الجهضمى قال أخبرنا أبى قالا جميعا تناقروا بن خالد عن أبى جرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث نحو حديث شعبة وقال أنها كم مما يندب فى الدباء والنقير والختم والمزفت وزاد ابن معاذ فى حديثه عن أبيه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشج أشج عبد الفيس ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة * وحدثنى يحيى بن أيوب وحدثنى بن علية

(١) في نسخة يستعبر

حدثنا سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة حدثنا
من لقي الوفد الذين قدموا
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عبد القيس
قال سعيد وذ كر قتادة
أبانضرة عن أبي سعيد
الخدري في حديثه هذا أن
أناس من عبد القيس قدموا
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يابني الله
إننا من ربيعة وبيننا
وبينك كمار مضر ولا
تقدر عليك إلا في أشهر
الحرم فمرنا بأمرناهم به من
وراءنا وندخل به الجنة إذا
فمن أخذنا به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أمرهم بأربع وأنها ثم عن
أربع أعبدا الله ولا
تشركو به شيئا وأقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة
وصوموا رمضان وأعطوا
الخمس من الغنائم وأنها كم
عن أربع عن الدباء
والخنم والمنزف والنقيب
قالوا يابني الله ما علمك
بالنقيب قال بلى جذع
تقرؤه فتديفون فيه من
القطيعاء قال سعيد أو قال
من القر ثم تصبون فيه من
الماء حتى إذا سكن غليانه

اسحق جاء في الحديث إذا مدح الفاسق غضب الله تعالى وجاء أيضا احتوا التراب في وجوه المادحين
ولاسيلا إلى التخلف عما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحناني وجه الشيخ المادح التراب
وامتلات لحية الحاكم وأبي بكر فأنصرفا وذ كرت الحكاية للشيخ أبي الحسن بن محمد الفقيه فقال
رحم الله أبا اسحق ما أرى أحدا يستعمل هذا الحديث بعده (ع) وسبب قوله ذلك للاشعج أنهم لما قدموا
المدينة بأدرا أصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأتى الاشعج حتى جمع رجالهم وعقل ناقته ولبس
ثيابا جندا ثم أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه إلى جنبه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تباعون عن أنفسكم وعن قومكم فقالوا نعم وقال الاشعج يا رسول الله انك لن تزال الرجل عن شيء
أشد عليه من دينه نبأ بك عن أنفسنا وترسل معننا يدعوه من تبعنا كان منا ومن أي قاتلناه
قال صدقت إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة فالحلم ما تكلم به في شأن قومه والأناة تأنيه
حتى أصلح من شأنه (د) وفي مسند الحاكم أبي يعلى قال الاشعج يا رسول الله أكتنا في أم حدثنا فقال بل
قديم قال الحمد لله الذي جبلني على خصلتين يحبهما الله ~~قلت~~ لا يقال لو كان ما تكلم به في شأن
قومه هو مقتضى الحلم لكان الأولى به النبي صلى الله عليه وسلم أذ هو الأحق بكل كمال لا نأقول إنما
هو مقتضى الحلم بالنسبة إلى من يجمل عاقبة الأمر كالاشعج وأما النبي صلى الله عليه وسلم فله أوحى
إليه بأنهم يؤمنون كما اتفق أوله يستخرج (١) عقله بذلك (قوله) وذ كر قتادة أبانضرة عن أبي سعيد
(د) معناه حدث قتادة عن أبي نصر عن أبي سعيد (قوله) ما علمك بالنقيب هو استبعاد اذ لم يكن
بأرضه (قوله فتديفون) (ع) رويناه بالذال والذال وفتح التاء فيهما كتييعون وقال بعضهم الصواب
خصلتين يحبهما الله (ب) لا يقال لو كان ما تكلم به في شأن قومه مقتضى الحلم لكان الأولى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم أذ هو الأحق بكل كمال لا نأقول إنما هو مقتضى الحلم بالنسبة إلى من يجمل عاقبة
الأمر كالاشعج وأما النبي صلى الله عليه وسلم فله أوحى إليه بأنهم يؤمنون كما اتفق أوله يستخرج
عقله بذلك (ط) فيه مدح الرجل في وجهه إذا آمن اقتنانه وقد فعله صلى الله عليه وسلم بكثير والأصل
المنع حتى يثبت الأمن لقوله إياكم والمدح فانه الذبح وقال للمادح ويحك ضربت عنق أخيك (ب)
جلس بين يدي الشيخ أبي اسحق الجينياني حاكم صفاقس وأبو بكر بن حجاج وكان له مكان من
السلطان وجلس معهم ما شيخ ضعيف العقل والدين فقال يابا اسحق هذا الحاكم فيه وفيه ينني عليه وهذا
أبو بكر فيه وفيه ينني عليه فقال أبو اسحق جاء في الحديث إذا مدح الفاسق غضب الله تعالى وجاء أيضا
احتوا التراب في وجوه المادحين ولا سبيل إلى التخلف عما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحناني
وجه الشيخ المادح التراب وامتلات لحية الحاكم وأبي بكر فأنصرفا وذ كرت الحكاية للشيخ أبي الحسن
ابن محمد الفقيه فقال رحم الله أبا اسحق ما أرى أحدا يستعمل هذا الحديث بعده (قوله) حدثنا سعيد بن
أبي عروبة) بفتح العين وضبطه ابن قتيبة بالالف واللام ابن أبي العروبة ويكنى أبا النضر اختلط في
آخر عمره سنة ثنتين وأربعين ومائة وأبو نصر بفتح النون واسكان الضاد المعجمة وأبو سعيد
الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان منسوب إلى بني خدره وكان أبوه مالك رضى الله عنه صحابيا أيضا
قتل يوم أحد شهيدا (قوله) وذ كر قتادة أبانضرة عن أبي سعيد (ح) معناه حدث قتادة عن أبي
نضرة عن أبي سعيد الخدري كما جاء في الرواية التي بعده من رواية ابن أبي عدي والخدري
بضم الخاء والمججمة وسكون الدال المهملة (قوله) ما علمك بالنقيب هو استبعاد اذ لم يكن بأرضه
(قوله فتديفون) (ع) رويناه بالذال والذال وفتح التاء فيهما كتييعون وقال بعضهم الصواب بكسر

شرب قومه حتى إن أحدهم
أو إن أحدهم ليضرب ابن
هم بالسيف قال وفي القوم
رجل أصابته جراحة
كذلك قال وكنت أخبروها
حياء من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت فقيم
نشر يارسول الله قال في
أسقية الأدم التي يلات
على أفواها فتأولوا
يارسول الله إن أرضنا
كثيرة الجرذان ولا تبقى بها
أسقية الأدم فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم وإن
أكلتها الجرذان وإن
أكلتها الجرذان وإن
أكلتها الجرذان قال وقال
نبي الله صلى الله عليه
وسلم لأشج عبد القيس
إن فيك ثلثين صعباً
الله الحلم والأناة * حدثنا
محمد بن مني وابن بشار
قالا حدثنا ابن أبي عدي
عن سعيد بن قتادة قال
حدثني غير واحد في ذلك
الوفد وذكر أبا نضرة
عن أبي سعيد الخدري أن
وفد عبد القيس لما قدموا
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثل حديث ابن

(١) كذا بالأصل وهو
عكس ما في النووي
والسنوسي فتلا عنه فليحقق
أصل العبدري هل هو
بالمثناة فوق أو تحت كتبه

بكسر الدال المهملة تذيئون من ذاف يذيف كباع يبيع وضمها مع المهملة تدوفون من داف
يدوف كقال يقول وروينا بضم الياء باعيا مع المهملة وأنكره بعضهم وقال إنما هو بفتحها ثلاثي
كله وحكى بعضهم أداف الدوا بملاء رباعيا فالروايتان محبتان والمعنى في الجميع تخططون (د)
وضبطه بعض رواة مسلم بضم التاء في المهملة والاهمال في الدال أشهر (قول) وفي القوم رجل
أصابته جراحة من ذلك (ع) قيل اسمه جهيم بن قثم وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم إذ
أخبر عن مغيب وقع ولم يواجهه الرجل بذلك على عادته في السر (م) والأدم جمع أديم وهو الجلد
النام الدبغ قال السيرافي لم يجمع فيسل على فعل الأفي أديم وأدم وأفيق وأفيق وقضم وقضم والأفيق
الجلد غير النام الدبغ والقضم المصيبة (ع) التي لم تكتب (قول) التي ثلاث على أفواها) أي تطوى
على أفواها وهي عند العبدري بالياء من أسفل (١) أي يربط الخيط على أفواها وهو مثل ما في الطريق
الآخر عليكم بالموكي أي بالأسقية التي توكى أفواها بالوكاء وهو الخيط الذي تربط به (ابن قتيبة) وأصل
اللوث الطي لثت العمامة طوينا (ع) وحضهم على أسقية الأدم لأنها رقة جلودها لا ينتهي ما فيها لحد
التخمير لا وينشق (قول) كثيرة الجرذان (د) قال ابن الصلاح هو في كثير من النسخ باسقاط التاء
كقوله تعالى (إن رحمة الله قريب من المحسنين) والجرذان بكسر الجيم جمع جرذ بضم الجيم وقبح الرأ
كصرد وصردان والجرذ أطلق كثير أنه الفارة وقيل ذكرها وقيل نوع منها (م) واعتذر والله بذلك
لعلمهم أن شرعه مبني على التخييف وظنوا أن يرى المصلحة في الترخيص للضرورة فلم يعذرهم لأنه
رأى أنها لا يعسر الاحتراز منها

الدال المهملة تذيئون من ذاف يذيف كباع يبيع وضمها مع المهملة تدوفون من داف يدوف كقال
يقول وروينا بضم الياء باعيا مع المهملة وأنكره بعضهم وقال إنما هو بفتحها ثلاثي كله وحكى بعضهم
أداف الدوا بملاء رباعيا فالروايتان محبتان فالمعنى في الجميع تخططون (ح) وضبطه بعض رواة
مسلم بضم التاء في المهملة والاهمال في الدال أشهر * قال وقع في الأصول كلها في الموضع
الاول فتذفون فيه بناء مثناة فوق مفتوحة ثم قاف ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة ثم فاء ثم واو ثم نون
ومعناه تلقون فيه وترمون وأما القطيعاء بضم القاف وقع الطاء والمذو هو نوع من الثور صغار (قول)
حتى إن أحدهم أو أحدهم شك من الراوي معناه إذا شرب سكر فلم يبق له عقل وهاج به الشر فيضرب
ابن عمه الذي هو عنده من أحب أحبابه وهذه مفسدة عظيمة نبه بها على ما سواها من المفاسد (قول)
وفي القوم رجل أصابته جراحة من ذلك (ع) أي من أجل ضرب ابن عمه له الماسكر (ع) قيل اسمه جهيم
ابن قثم وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم إذ أخبر عن مغيب وقع ولم يواجهه الرجل بذلك على
عادته في السر (قول) في أسقية الأدم التي يلات على أفواها) أما الأدم ففتح الهمزة والدال جمع أديم
وهو الجلد الذي تم دباغه * وأما يلات فبضم المثناة من تحت وتخفيف اللام وآخره ناء مثناة (ح) كذا
ضبطها وكذا هو في أكثر الأصول وفي أصل الحافظ العبدري بالمثناة فوق وكلاهما صحيح فغنى الأول
يلف الخيط على أفواها وتربط به ومعنى الثاني تلف الأسقية على أفواها وهو مثل ما في الطريق
الآخر عليكم بالموكي أي بالأسقية التي توكى أفواها بالوكاء وهو الخيط الذي تربط به (ابن قتيبة) وأصل
اللوث الطي لثت العمامة طوينا (ع) وحضهم على أسقية الأدم لأنها رقة جلودها لا ينتهي ما فيها لحد
التخمير لا وينشق (قول) كثيرة الجرذان (ح) كذا ضبطها بالهاء وقال ابن الصلاح هو في كثير
من النسخ باسقاط الهاء كقوله تعالى (إن رحمة الله قريب من المحسنين) والتقدير أرضنا مكان كثير

الحديث من الطريق الآخر

قوله في السند (عن ابن جريج عن أبي قرعة أن أبانضرة أخبره وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبره) (د) زعم الحرالي (١) أن هذا السند من المعضلات وله عليه وضع قال ولا شك أنه غلط فيه حفاظ ووقعت فيه تغييرات من الائمة قال واشكاه من ضمير أخبرهما إلى من يرجع فاعتر عبد القادر بظاهر اللفظ فقال يرجع إلى أبي قرعة وحسن ولا يصح لأنه يكون أبونضرة هو المخبر لهما عن أبي سعيد ومعلوم أنه ليس كذلك ولا لجل أنه ليس كذلك غير أبونعيم السند فقال عن أبي قرعة أن أبانضرة وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبره ولا يصح أيضا فإنه يقتضي أن أبانضرة هو المخبر لهما عن أبي سعيد ومعلوم أيضا أنه ليس كذلك هو غيره أبوعلى الغساني فقال صوابه عن أبي قرعة أن أبانضرة وحسنا أخبرا بأن أباسعيد أخبره والاصل أخبرهما لكن أفرد الضمير لوضع الارسال فإن الحسن هو البصري ولم يلق أباسعيد وبهذا اللفظ أخرجه ابن السكن في مصنفه وأظنه من إصلاحه ونحوه أيضا أخرجه الزارقي في مصنفه الكبير قال عن أبي قرعة حدثنا أبونضرة وحسن عن أبي سعيد ولكن الحسن لم يلق أباسعيد خرج عبد الرزاق عن مسلم عن ابن جريج عن أبي قرعة عن أبي نصر عن أبي سعيد قال الحرالي و صوب المازري وعياض قول الغساني وشأن المازري تقليده فيما يرجع لعلم الاسناد وهذه تكلف لا يحتاج إليها والصواب ما ذكره مسلم وبلغه أخرجه ابن حنبل عن روح عن عباد عن ابن جريج وموضع خطأ الاولين اعتقادهم أن حسنا هو البصري وليس كذلك وإنما هو الحسن بن مسلم بن يثاق لأن الثقة سلمة بن شبيب أخرجه بلفظ مسلم وعين الحسن أنه ابن مسلم فقال عن ابن جريج قال أخبرني أبو قرعة أن أبانضرة أخبره وحسن بن مسلم أخبرهما أن أباسعيد أخبره والمعنى أن أبانضرة أخبر أبانضرة والحسن بن مسلم وكر قوله أخبرهما كيدا كما يقال جاءني زبد وعمر و جا آني *

(١) كذا بالاصل هنا وفيما يأتي باللام وفي نسخة في الموضعين الحرالي بالنون ولعله يعني به الشيخ تقي الدين أبا عمرو بن الملاح الشهرزوري أخذنا من النووي والله أعلم اهـ

عليه غير أن فيه وتذيقون فيه من القطيعاء والقر والماء ولم يقل قال سعيد أو قال من القر * حدثني محمد بن بكار البصري حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج وحدثني محمد بن رافع واللفظ له قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو قرعة أن أبانضرة أخبره وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبره أن أباسعيد أخبره أن وفد عبد القيس لما أتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم

الجردان * والجردان بكسر الجيم واسكان الراء وبالذال المجمة جمع جرد يضم الجيم وقع الراء كصرد وصردان والجرد أطلق كثيرا أنه المارة وقيل ذكرها وقيل نوع منها (قوله عن أبي قرعة أن أبانضرة أخبره وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبره) (ح) هذا الاسناد معدود من المشكلات وقد اضطررت فيه أقوال الائمة وأخطأ فيه جماعات من كبار الحفاظ والصواب فيه ما بسطه وأوضحه الامام الحافظ أبو موسى الاصبهاني في الجزء الذي جمعه فيه وما أحسنه وأجوده وقد تلخصه الشيخ أبو عمرو بن الملاح فقال هذا الاسناد احدى المعضلات ولا عضاله وقع فيه تغييرات من جماعة واهمة * فن ذلك رواية أبي نعيم الاصبهاني في مستخرجه على كتاب مسلم باسناده أخبرني أبو قرعة أن أبانضرة وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبره وهذا يلزم منه أن يكون أبو قرعة هو الذي أخبر أبانضرة وحسنا عن أبي سعيد وليس كذلك * ومن ذلك أن أباعلى الغساني صاحب تقييد المهمل قال صوابه عن أبي قرعة أن أبانضرة وحسنا أخبراه أن أباسعيد أخبره والاصل أخبرهما لكن أفرد الضمير لوضع الارسال فإن الحسن هو البصري ولم يلق أباسعيد وبهذا اللفظ أخرجه ابن السكن في مصنفه وأظنه من إصلاحه ونحوه أيضا أخرجه البزار في مصنفه الكبير قال عن أبي قرعة حدثنا أبونضرة وحسن عن أبي سعيد * قال و صوب المازري وعياض قول الغساني وشأن المازري تقليده فيما يرجع لعلم الاسناد وهذه كلها تكلف لا يحتاج إليها والصواب ما ذكره مسلم وبلغه أخرجه ابن حنبل عن روح بن عباد عن ابن جريج * وموضع خطأ الاولين اعتقادهم أن حسنا هو البصري وليس كذلك وإنما هو الحسن بن مسلم بن يثاق لأن الثقة سلمة بن شبيب أخرجه بلفظ مسلم وعين الحسن أنه ابن مسلم

* (حديث معاذ) *

(قوله عن أبي معبد) (م) هو مولى ابن عباس واسمه نافع بن النون والقاف والذال المعجمة وعند ابن مهران عن أبي معبد الجهني وهو وهم (قوله عن ابن عباس عن معاذ) وفي الآخر (أن معاذ) (د) إذا حدث صحابي عن صحابي فلا فرق بين عن وأن في صحة الاتصال عند الاكثر وقال جماعة أن تقتضي الانقطاع لكنه مرسل صحابي فهو في حكم المسند فاحتاط مسلم رحمه الله فذكر الأمرين (قوله بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم) ﴿قلت﴾ كان بعني للدعاء لله تعالى وتعليم الشرائع كما بعث إلى كسرى وقيصر والنجاشي وملك البحرين وملك اليمامة وإلى جبلة بن الأيهم ملك غسان وإلى المقوقس ملك الاسكندرية فقارب الاسلام وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته الشهباء ومارية القبطية وأختها سيرين فاستولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية وولده إبراهيم ووهب أختها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ولم يكن في القوم أقبح ردا من كسرى فانه مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم مزق ملكه فزق كل ممزق (قوله من أهل الكتاب) ﴿قلت﴾ الكتابي من أنزل على رسول قومه كتاب أو ألزم أحكامه من غير المسلمين فيدخل من يهودا وتنصر من المشركين ويخرج من فعل ذلك من المسلمين لأن المرتد لا يقر (د) ولما كان أكثر أهل اليمن أهل كتاب نهبه بقوله له ذلك ليتبها إلى مناظرتهم (قوله فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله) (ط) احتج به من قال أول الواجبات الاقرار ولا يصح لأن هذا الدعاء هو الذي يقدم بين يدي القتال وقد اختلف في وجوب تقديمه والحديث دليل عليه ﴿قلت﴾ فان قال المحتج لولا أنها أول الواجبات لم يقدمها * أجيب بأنها إنما قدمت لتوقف القتال عليها والخلاف الذي في أول الواجبات

فقال عن ابن جريج قال أخبرني أبو قرة أن أبا نصره وحسن بن مسلم أخبرهما أن أبا سعيد أخبره * ومعنى هذا الكلام أن أبا نصره أخبر أبا قرة والحسن بن مسلم وكره قوله أخبرهما كيدا كما يقال جاءني زيد وعمرو جا أي فقالا كذا وكذا * واسم أبي قرة المذكور سويد بن حجير بجاء مهملة مضمومة ثم جيم مفتوحة وآخره راء وهو باهلي بصرى أنفرد مسلم بالرواية عنه دون البخاري * وقرة بفتح القاف وفتح الزاي واسكانها (قوله جعلنا الله فداك) بكسر الفاء وبالمد معناه يقيك المكاره (قوله وعليكم بالموكي) هو بضم الميم واسكان الواو مقصور غير مهموز قاله (ح)

* باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإيمان إلى آخره *

(ش) (قوله عن أبي معبد) هو مولى ابن عباس واسمه أبو نافع بن النون والقاف والذال المعجمة وعند ابن مهران عن أبي معبد الجهني وهو وهم قال عمرو بن دينار كان من أحذق موالى ابن عباس (قوله عن ابن عباس عن معاذ) وفي الآخر (أن معاذ) إذا حدث صحابي عن صحابي فلا فرق بين عن وأن في صحة الاتصال عند الاكثر وقال جماعة أن تقتضي الانقطاع لكنه مرسل صحابي فهو في حكم المتصل على المشهور خلافا للاستاذ أبي اسحق الاسفرائني فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى بذكر الأمرين (قوله من أهل الكتاب) (ب) الكتابي من أنزل على رسول قومه كتاب أو ألزم أحكامه من غير المسلمين فيدخل من يهودا وتنصر من المشركين ويخرج من فعل ذلك من المسلمين لأن المرتد لا يقر ولما كان أكثر أهل اليمن أهل كتاب نهبه بقوله له ذلك ليتبها إلى مناظرتهم (قوله فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله)

قالوا يأنبي الله جعلنا الله فداك ماذا يصلح لنا من الأثرية فقال لا تشربوا في التقير قالوا يأنبي الله جعلنا الله فداك أوتدري ما التقير قال نعم الجذع ينقر وسطه ولا في الدباء ولا في الخنم وعليكم بالموكي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق ابن إبراهيم جميعا عن وكيع قال أبو بكر حدثنا وكيع عن زكريا ابن اسحق قال حدثني يحيى ابن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال أبو بكر وربما قال وكيع عن ابن عباس أن معاذ قال بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله

انما هو في أول الواجبات عند البلوغ (قوله فان هم أطاعوا) (ع) يحتج به من راعى عدم خطاب الكفار بالفروع لانه لم يخاطبهم بها الا بعد الايمان ويحجب الآخر بأنه انما قدم الايمان لانه أكد كما قدم الصلاة على الزكاة (ط) ولانه شرط أداء لا شرط وجوب (قلت) تقديم الايمان جيء به على صورة تقديم الشرط وتقديم الصلاة انما هو تقديم نسق فليس التقديم ايمان سواء وعلى انه شرط اداء فيكون معنى افترض طالبيهم بالامتثال وأما تعلق الوجوب فكان بالبلوغ والظاهر في اخبارهم بذلك على التدريج لكونه أدعى للإجابة (قوله فترد في قرائتهم) (د) احتج به البخاري على عدم نقل الزكاة ولا يظهر لاحتمال عود الضمير على المسلمين لا على فقراء تلك البلدة ويحتج به مالك في صحة اعطاء الزكاة لمنف واحد (قلت) يريد بما سوى العاملين (ع) ولم يذكر الصوم والحج وكانا فرضا الصوم سنة اثنتين والحج سنة تسع قبل بعث معاذ بأشهر لان بعثه كان من آخر أمره وتوفي صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن (د) قال ابن الصلاح ترك ذكره ليس من النبي صلى الله عليه وسلم بل من تقصير الرواة (ط) قد اشتهر الحديث فلماذا تركه النقل وانما تركه لما لانه انما قصد بيان الآكد بالنسبة اليهم في ذلك الوقت وهي عاداته صلى الله عليه وسلم (قلت) موته صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن هو قول الأكثر وفي تفسير الثعالبي أنه وجدته حيا وأنه سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا قال هكذا رأيت اليهود والنصارى تسجد لأخبارها

فان هم أطاعوا لذلك
فأعلمهم أن الله افترض
عليهم خمس صلوات في
كل يوم وليس له فان هم
أطاعوا لذلك فأعلمهم
أن الله افترض عليهم
صدقة تؤخذ من
أغنيائهم فترد في قرائتهم

(ط) احتج به من قال أول الواجبات الاقرار ولا يصح لان هذا الدعاء هو الذي يقدم بين يدي القتال وقد اختلف في وجوب تقديمه والحديث دليل عليه (ب) فان قال المخرج لولا أنها أول الواجبات لم يقدمها أجيب بأنها انما قدمت لتوقف القتال عليها والخلاف الذي في أول الواجبات انما هو في أول الواجبات عند البلوغ (قلت) كانه قصد تقرير جواب القرطبي والظاهر في التعبير عن مقصده أن تقدم الاقرار انما هو شرط بالنسبة الى ما يتناوله الحكم لانه مظنة حصول مدلوله بالقلب وهو التصديق التابع للعرفة لان الحكم انما يتعلق بالظواهر والمظنات التي يطعمون عليها وأما كون النظر ونحوه مما يحصل المعرفة أول الواجبات فذلك باعتبار النظر الى الواجب في نفسه وفي باب العبد وبين ربه قاتله أحد أول يقاتله (قوله فان هم أطاعوا) (ع) يحتج به من راعى عدم خطاب الكفار بالفروع لانه لم يخاطبهم بها الا بعد الايمان ويحجب الآخر بأنه انما قدم الايمان لكونه أكد كما قدم الصلاة على الزكاة (ط) ولانه شرط أداء لا شرط وجوب (ب) تقديم الايمان جيء به على صورة تقديم الشرط وتقديم الصلاة انما هو تقديم نسق فليس التقديم ايمان سواء وعلى انه شرط أداء فيكون معنى افترض طالبيهم بالامتثال (قلت) وأما تعلق الوجوب فكان بالبلوغ والظاهر في اخبارهم بذلك على التدريج لكونه أدعى للإجابة (قلت) قصد بأول كلامه تضييف الجواب الذي ذكر عياض ولا يخفى وهمه لان مراد المجيب بتقديم الصلاة على الزكاة انما هو في هذا الحديث نفسه أعني حديث معاذ في موضع آخر كحديث جبريل ونحوه قوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ولا شك ان صورة تقديم الصلاة على الزكاة في حديث معاذ مساوية لصورة تقديم الايمان على ما ذكره (ع) وأما تأويله افترض تقريره على ان الايمان شرط أداء بطالبيهم بالامتثال فلا يخفى أيضا ضعفه لان المؤخر عن الايمان الاعلام بالاقتراض لوجوده فلا ينافي أن يكون متقدما على حصول الايمان منهم وهو ظاهر (قوله فترد في قرائتهم) (ح) احتج به البخاري على عدم نقل الزكاة ولا يظهر لاحتمال عود الضمير على المسلمين لا على فقراء تلك البلدة ويحتج به مالك في صحة اعطاء الزكاة لمنف واحد (ب)

وأما قتها فقال كذبوا إنما السجود لله تعالى (قوله) فإياك وكرائم أموالهم أي نعمائسها كالمعلوفة وذات اللبن والنهي عن أخذها رقعا بأهل الأموال والنهي عن أخذ السخال رقعا بالضعفاء (قوله) وائق دعوة المظلوم (قلت) في حديث الدارقطني «ولو كانت من كافر» (د) فيه وعظ الامام أمراءه وتحذيرهم من الظلم (ط) وفيه الدعاء على الظالم (قلت) لان التحذير من قبوله اقرار له وقد أجاز ما لك حتى في الصلاة وإنما النظر أيهما أرجح الدعاء أم الترك والصواب العرفي فيترجح الدعاء على من عم ظلمه لانه من الفساد في الأرض ويترجح الترك فمين ظلمك لأنه أوفر للاجر وفي النار ما يدل على الأمرين ويأتي الكلام على ذلك حيث تعرض القاضي له (قوله) ليس بينها وبين الله حجاب (ع) يعني أنها مستجابة لاترد (ط) وما يتأخر منها فاما يتأخر إملاء كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله يلى للظالم حتى اذا أخذ لم يقلته (ع) وفي الحديث أن الشهادتين يعصمان الدم وأن احداهما لا تعصم وأن تمام الايمان بالتزام قواعده وأن الشهادتين دونها لا تنفعان (قلت) انظر عدم نفعهما فانه مناف أيهما يعصمان الدم والمشهور وعندنا فمين أقر بالشهادتين وأبى بقية الخس أنه يقتل لكن بعد التشديد عليه وقال أصبغ لا يقتل * المتيطى وبالمشهور العمل وأما أن احداهما لا تعصم فتقدم أن عند الشافعية من قال لا اله الا الله هو مسلم ويطالب بالآخرى فان أبى منها قتل ولهم قول آخر أنه لا يقتل

يريد مما سوى العاملين (ع) ولم يذ كر الصوم ولا الحج وكان فرضا الصوم سنة اثنتين والحج سنة تسع قبل بعث معاذ بأشهر لان بعثه كان من آخر أمره وتوفي صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن (قلت) ولذلك أخذ منه أن الوتر ليس بواجب لان بعث معاذ انما كان بعد مشروعية الوتر فلو شرع بصفة الوجوب لذ كر (ح) وأجاب ابن الصلاح بان ترك الصوم والحج ليس منه صلى الله عليه وسلم بل من تقصير الرواة (ط) قد اشتهر الحديث فلو ذ كرهما النقل وانما تركهما لانه انما قصديان الآ كد بالنسبة اليهم في ذلك الوقت وهي عادته صلى الله عليه وسلم قلت اذ عانهم لهذا المذ كر وفي حديث معاذ يستلزم اذ عانهم لما بقي من شرائع الاسلام (ب) موته صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن هو قول الاكثر وفي تفسير الثعالبي انه وجدته حيا وانه سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا فقال هكذا رأيت اليهود والنصارى تسجد لأخبارها وأما قتها فقال كذبوا إنما السجود لله تعالى (قوله) فإياك وكرائم أموالهم (جمع كريمة أي نعمائسها كالمعلوفة وذات اللبن والنهي عن أخذها رقعا بأهل الأموال والنهي عن أخذ السخال رقعا بالضعفاء) (قوله) وائق دعوة المظلوم (ب) في حديث الدارقطني ولو كانت من كافر (ح) فيه وعظ الامام أمراءه وتحذيرهم من الظلم (ط) وفيه الدعاء على الظالم (ب) لان التحذير من قبوله اقرار له وقد أجاز ما لك حتى في الصلاة وإنما النظر أيهما أرجح الدعاء أم الترك والصواب العرفي فيترجح الدعاء على من عم ظلمه لانه من الفساد في الأرض ويترجح الترك فمين ظلمك لأنه أوفر للاجر وفي النار ما يدل على الأمرين وسيأتي الكلام على ذلك (قوله) ليس بينها وبين الله حجاب (ع) يعني أنها مستجابة لاترد (ط) وما يتأخر منها فاما يتأخر إملاء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يلى للظالم حتى اذا أخذ لم يقلته (ع) وفي الحديث أن الشهادتين يعصمان الدم وان احداهما لا تعصم وأن تمام الايمان بالتزام قواعده وان الشهادتين دونها لا تنفعان (ب) انظر عدم نفعهما فانه مناف لقوله إنهما يعصمان الدم والمشهور وعندنا فمين أقر بالشهادتين وأبى بقية الخس أنه يقتل لكن بعد التشديد عليه وقال أصبغ لا يقتل * المتيطى وبالمشهور العمل وأما أن احداهما لا تعصم فتقدم

فان هم أطاعوا ذلك فأياك وكرائم أموالهم وائق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب *

الحديث من الطريق الثاني

(قوله فاذا عرفوا الله) (م) فيه أن أهل الكتاب لا يعرفون الله تعالى وهو مذهب حذاق المتكلمين ودليلهم على ذلك السمع اذ لا يمنع في العقل أن يعرف الله من كذب رسله عليهم السلام لانهم ما علموا من لا ارتباط لاحدهما بالآخر (ع) كيف يعرف الله سبحانه من شبهه بخلقهم فالمجوس جعلت له شريكا واليهود نسبت له الولد وأجازت عليه البداء والنصارى جعلت له الصاحبة والولد وأجازت عليه الحلول والامتزاج. تعالى الله سبحانه عن قولهم فالجميع وان اعتقدوا أنهم يعبدون الله سبحانه فانهم لا يعبدونه لان الله سبحانه وتعالى من هذه الخبيثات ليس الله * فمسلكتهم هذه النكته واعتمد عليها وقد رأيت معناها المتقدمة شيوخنا وبها قطع القاضي الكلام بين أهل القبر وان حين تنازعوا في المسئلة (قلت) قد تقدم أن المتكلمين إنما احتجوا بالسمع وهذه الطريق التي أشار إليها على يرجع إلى قياس من الشكل الاول وتقريره الكفار يجعلون لله ما ذكر ولا واحد من جاعل ذلك بعارف بالله سبحانه فلا واحد من الكفار بعارف بالله تعالى والصغرى صادقة لانه الواقع والكبرى كذلك لان نسبة شيء من ذلك لله سبحانه اعتقاده على خلاف ما هو به وهي حقيقة الجهل وحض على التمسك بهذه الطريق ولا يخفى عليك ضعفها لانها تصير الخلاف لفظيا والكبرى فيها مصادرة ويتضح لك ذلك بعد بيان محل النزاع ولا بد من تنقيحه فان معرفة الله تعالى ان أريد بها معرفة الذات فالذات غير معلومة لاحد ولا يصح أن تعلم على الصحيح وان أريد بها معرفة الوجود فقط فلا يصح أن يقال انهم لا يعرفون الله لانهم لا ينكرون المانع وان أريد بها معرفة وجوده تعالى مع ما يجب له تعالى ويستحيل عليه فهذا يمكن أن يكون محل النزاع وحينئذ يصير الخلاف لفظيا وهو أن العارف بالشيء من وجه الجاهل به من وجه هل يسمى عارفا أم لا * وأما المصادرة فلانه اذا قيل في الدليل انه غير عارف به ولا واحد من جاعل ذلك أن عند الشافعية من قال لا إله الا الله هو مسلم ويطالب بالأخرى فان أبي مناهة قتل ولم قول آخر أنه لا يقتل (قوله حدثنا ابن أبي عمر) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله سكن مكة * وعبد بن جيد هو الامام المعروف صاحب المسند يكنى أبا محمد قيل اسمه عبد الحميد وأبو عاصم هو النزيل الضحاك بن مخلد (قوله عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا) هذا اللفظ يقتضي أن الحديث من مسند ابن عباس وكذا الرواية التي بعده وأما الأولى فمن مسند معاذا ووجه الجمع بينهما أن يكون ابن عباس رضي الله عنهما سمع الحديث من معاذا فرواه تارة عنه متصلا وتارة أرسله ولم يذكر معاذا وكلاهما صحيح وقد تقدم أن مرسل الصحابي حجة اذا لم يعرف من روى عنه فكيف وقد عرفناه في هذا الحديث ويحتمل أن ابن عباس سمعه من معاذا وحضر القضية فتارة رواها بلا واسطة لحضوره إياها وتارة رواها عن معاذا بالنسيان الحضوري ولعلني آخر والله أعلم (قوله حدثنا أمية بن بسطام العيشي) أما بسطام فبكسر الموحدة على المشهور وحكى قصها واختلف في صرفه والاصح لا ينصرف للمجته والعلمية * وأما العيشي فبالشين المجتهمة وهو منسوب إلى بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة وكان أصله العائشي لكن خففوه * قال الحاكم أبو عبد الله والخطيب أبو بكر البغدادى العيشيون بالشين المجتهمة بصريون والعبيسيون بالباء الموحدة والسين المهملة كوفيون والعنسيون بالنون والسين المهملة شاميون (ح) وهذا الذي قاله هو الغالب * وأمسية بضم الهمزة وتشديد الياء * وزيد بن زريع مصغرا (قوله انك تقدم) بفتح الدال (قوله فاذا عرفوا الله) (ح) فيه أن أهل الكتاب لا يعرفون الله تعالى وهو مذهب حذاق المتكلمين ودليلهم على ذلك السمع

حدثنا ابن أبي عمر
حدثنا بشر بن السري
حدثنا زكريا بن اسحق
حدثنا عبد بن حميد
أخبرنا أبو عاصم عن
زكريا بن اسحق عن يحيى
ابن عبد الله بن صفي عن
أبي معبد عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذا إلى اليمن قتال
إنك ستأتى قوما بمنزل
حديث وكيع * حدثنا
أمية بن بسطام العيشي
حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا روح وهو ابن
القاسم عن اسمعيل بن
أمية عن يحيى بن عبد الله
ابن صفي عن أبي معبد
عن ابن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما بعث
معاذا إلى اليمن قال انك
تقدم على قوم أهل كتاب
فليكن أول ما تدعوهم
إليه عبادة الله عز وجل
فاذا عرفوا الله عز وجل
فأخبرهم أن الله فرض
عليهم خمس صلوات في
يومهم وليتهم فاذا فعلوا

بعارف فقد جعل محل النزاع إحدى معدنات الدليل وهو عين المصادرة فالأولى التمسك بالسمع كما قال المتكلمون (ع) وفي الحديث أن الإيمان لا يكفي فيه النطق دون عقد القلب خلافا للجهمية ولا التقليد خلافا لمن ظننه من الجهلة **قلت** كان فيه ذلك لأن المعرفة هي العقد عن دليل والنطق وحده ليس عقدا عن دليل والمقلد أيضا غير مستدل ونسب القول بكفاية التقليد (١) إلى الجهلة مع أنه مذهب الأشعرى وأكثر المتكلمين واختاره من المتأخرين الآمدى والقشيري والمقترح والشيخ عز الدين والعذر له أنه لم يحفظه إلا للعتزلة وهي طريق بعض المتكلمين أعني أنه لم يحكمه إلا عن المعتزلة واحتجوا على كفايته بأن أكثر من أسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يكونوا عارفين بالمسائل الأصولية ومع ذلك فقد حكم صلى الله عليه وسلم بصحة إيمانهم * وأجاب ابن التماسي بأنه إنما حكم بإسلامهم في

(١) هكذا في النسخة
المعقدة وفي نسخة بعدم
كفاية التقليد وهي التي
اعترض بسببها السنوسي
اه مصححه

لا يمتنع في العقل أن يعرف الله من كذب رسوله عليهم السلام لانهما معلومان لا ارتباط لاحدهما بالآخر (ع) كيف يعرف الله سبحانه من شبهه بخلقه فالمجوس جعلت له شريكا واليهود نسبت له الولد وأجازب عليه البداء والنصارى جعلت له صاحبة والولد وأجازب عليه الحائل والامتراج تعالى الله عن قولهم فالجميع وإن اعتقدوا أنهم يعبدون الله سبحانه فانهم لا يعبدونه لأن الله سبحانه وتعالى من هذه الخيشيات ليس الله فتمسك بهذه النكتة واعتقد عليها وقدر آيت معناه المتقدمي شيوخنا وبها قطع العاصي الكلام بين أهل القبر وإن حين تنازعوا في المسئلة (ب) قد تقدم أن المتكلمين إنما احتجوا بالسمع وهذه الطريق التي أشار إليها عقلية ترجع إلى قياس من الشكل الأول وتقريره الكفار يجعلون الله ما ذكر ولا واحدا من جاعل ذلك بعارف بالله سبحانه فلا واحدا من الكفار بعارف بالله تعالى والصغرى صادقة لانه الواقع والكبرى كذلك لأن نسبة شيء من ذلك لله سبحانه اعتقاده على خلاف ما هو به وهي حقيقة الجهل * وحض على التمسك بهذه الطريق ولا يخفى عليك ضعفها لانها تصير الخلاف لفظيا والكبرى فيها مصادرة ويتضح لك ذلك بعد بيان محل النزاع ولا بد من تنقيحه فان معرفة الله تعالى أن أريد بها معرفة الذات فالذات غير معلومة لاحد ولا يصح أن تعلم على الصحيح وإن أريد بها معرفة الوجود فقط فلا يصح أن يقال أنهم لا يعرفون الله لانهم لا ينكرون الصانع وإن أريد بها معرفة وجوده تعالى مع ما يجب له تعالى ويستحيل عليه فهذا يمكن أن يكون هو محل النزاع وحينئذ يصير الخلاف لفظيا وهو أن العارف بالشيء من وجه الجاهل به من وجه هل يسمى عارفا أم لا * وأما المصادرة فلانه إذا قيل في الدليل إنه غير عارف به ولا واحدا من جاهل ذلك بعارف فقد جعل محل النزاع إحدى معدنات الدليل وهو عين المصادرة فالأولى التمسك بالسمع كما قال المتكلمون (ع) وفي الحديث أن الإيمان لا يكفي فيه النطق دون عقد القلب خلافا للجهمية ولا التقليد خلافا لمن ظننه من الجهلة (ب) كان فيه ذلك لأن المعرفة هي العقد عن دليل والنطق وحده ليس عقدا عن دليل والمقلد أيضا غير مستدل ونسب القول بعدم كفاية التقليد إلى الجهلة مع أنه مذهب الأشعرى وأكثر المتكلمين * واختاره من المتأخرين الآمدى والمقترح والشيخ عز الدين والعذر له أنه لم يحفظه إلا للعتزلة وهي طريق بعض المتكلمين أعني أنه لم يحكمه إلا عن المعتزلة * واحتجوا على كفايته بأن أكثر من أسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يكونوا عارفين بالمسائل الأصولية ومع ذلك فقد حكم صلى الله عليه وسلم بصحة إيمانهم * وأجاب ابن التماسي بأنه إنما حكم بإسلامهم في الظاهر ولا يخفى عليك ضعف هذا الجواب ادلا يقبل منهم في الظاهر ويدعهم كهار في الباطن ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم طالب أحد منهم بعد ذلك بدليل وإنما الجواب منع كونهم مقلدين * قوله لم يكونوا عارفين بالمسائل الأصولية * قلنا ليس من شرط الدليل أن يكون على نظم الأصوليين لاسيما والزمان زمان خرق

الظاهر ولا يخفى عليك ضعف هذا الجواب اذ لا يقبل منهم في الظاهر ويدعمهم كهارا في الباطن ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم طالب أحد منهم بعد ذلك بدليل وانما الجواب منع كونهم مقلدين * وقوله لم يكونوا عارفين بالمسائل الاصولية (قلنا) ليس من شرط الدليل أن يكون على نظم الاصوليين لاسيما والزمان زمان خرف العادة ومشاهدة المجزات * واحتج القاضي وتابعوه على عدم صحة الاكتفاء بالتقليد بهذا الحديث وغيره من الظواهر * فان قلت * المسئلة علمية فلا يتمسك فيها بالآحاد * قلت * العلمية التي لا ترجع الى الذات والصفات كهذه يصح التمسك فيها بذلك

﴿ أحاديث أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ﴾

(قولهم وكفر من كفر من العرب) قلت ما أتى به القاضي هنا هو طرف من كلام الخطابي ونحن نأتي بالضرورة من كلام الخطابي * قال الخطابي في شرحه لهذا الحديث لابد من تقديم ما يتم به معناه وذلك أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب حتى لم يصل لله سبحانه الابكة والمدينة ومسجد عبد القيس بقرية تسمى جواثي من أرض البحرين وكان عماره من الازد وبقوا محصورين حتى قتل مسيامة باليامة والاسود وفتحت اليامة وكان أهل الردة ثلاثة أصناف * صنف ارتد ولم يتمسك من

العادة ومشاهدة المجزات * واحتج القاضي وتابعوه على عدم صحة الاكتفاء بالتقليد بهذا الحديث وغيره من الظواهر * فان قلت * المسئلة علمية فلا يتمسك فيها بالآحاد * قلت * العلمية التي لا ترجع الى الذات والصفات كهذه يصح التمسك فيها بذلك انتهى * قلت * انظر وهم هذا الشيخ رحمه الله وكيف حل على عياض رحمه الله تعالى أنه أسند القول بعدم كفاية التقليد للجهلة (١) مع أنه صرح بضده وهو أنه أسند القول بكفاية التقليد الى الجهلة وجعله مخالفا لمضمون هذا الحديث * ونصه في الاكمال وفيه يعني في حديث معاذ دليل على أن الايمان لا يصح الا بالمعرفة واشراح الصدر ولا يكفي فيه بطق اللسان كما تقول الجهمية ولا التقليد المجرد كما يظنه الجهلة * والمحجب من الشيخ الأبي رحمه الله تعالى أنه قرر بنفسه وجه أخذ عياض من الحديث عدم كفاية التقليد ثم غفل عن ذلك اثره وذكريا أن عياضا وتابعيه أخذوا ضد ذلك من هذا الحديث ومثل هذا الوهم لا يسع فيه الاتساع وهو مما لا يؤخذ به العلماء رحمهم الله تعالى (قولهم ان الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم) (ح) قد يستدل بلفظ من أموالهم على أنه اذا امتنع من دفع الزكاة أخذ من ماله بغير اختياره وهذا الحكم لا خلاف فيه ولكن هل تبرأ ذمته وبجزئه ذلك في الباطن فيه وجهان لا يحبان والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ﴾

محمد رسول الله الى آخر الباب ﴿

(ش) عقيل عن الزهري بضم العين * وحفص بن غياث بكسر الغين المجمة وفتح الباء المخففة المثناة من أسفل * وأبو غسان المسمعي بكسر الميم الاولى وفتح الثانية واسكان السين المهملة بينهما منسوب الى مسمع بن ربيعة وتقدم بيان صرف غسان وعدمه وأنه يجوز الوجهان * وواقدين محمد بالقاف وعبد العزيز الدراوردي هو بفتح الدال المهملة وفتح الراء الاولى وتسكين الراء الثانية والاصح انه منسوب الى دراجد بفتح الدال الاولى بعد هاء راء معنوحة ثم ألف ثم باء موحدة ثم جيم مكسورة ثم راء ساكنة * وعبد الملك بن الصباح بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة المشددة (قولهم وكفر من كفر من العرب) (ب) ما أتى به القاضي هنا هو طرف من كلام الخطابي ونحن نأتي بالضرورة من كلام الخطابي

فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فتد على فقرائهم فاذا أطاعوا بها نخدمهم وتوى كرائم أموالهم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد عن عقيل عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر ابن الخطاب لأبي بكر

(١) أقول هذا الاعتراض

انما يرد على ما وقع للسوسى من نسخة الأبي من التعبير بعدم كفاية التقليد وأما على ما في النسخة المعقدة من التعبير بكفاية التقليد فلا يرد والله أعلم اهـ صححه

الاسلام بشئ ثم من هؤلاء من عاد الى جاهليته ومنهم من ادعى نبوة غيره وصدقه قوم كاتبا مسيعة باليمامة والاسود العنسي بمنعاه وصنف تمسك بالاسلام الا انه أنكر وجوب الزكاة وقال انما كانت واجبة في زمنه صلى الله عليه وسلم وتأول في ذلك قوله تعالى (خادم من أموالهم صدقة) وصنف تمسك به واعترف بوجودها الا أنه امتنع من دفعها لأبي بكر وفرقها بنفسه قال وانما كانت تفرقها الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا الصنف من طاع بدفعها لأبي بكر كبنى ربوع جمعوا صدقاتهم وأرادوا دفعها لأبي بكر فنعهم مالك بن نويرة وفرقها بنفسه فاتفق الصحابة على قتال الصنف الاول وعدم سيهم وانما اختلفوا في سبي ذرارهم فقتلوا حتى قتل الاسود ومسيعة وتفرقت جموعهما قلت هذا الكلام نص في أن ردتها كانت بعد موته صلى الله عليه وسلم وللزخشي خلافة قال ارتدت مذحج في حياته صلى الله عليه وسلم ورئيسهم الاسود العنسي فاستولى على اليمن وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ وسادات أهل اليمن فأهلكه الله

في شرحه لهذا الحديث لا بد من تقديم ما يتبعه معناه وذلك أنه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب حتى لم يصل لله سبحانه الأمانة والمدينة ومسجد عبد القيس بقريّة تسعى جواثى من أرض البصرين وكان عماره من الازد وبقوا محصورين حتى قتل مسيعة وفتح اليمامة وكان أهل الردة ثلاثة أصناف صنف ارتد ولم يقسك من الاسلام بشئ ثم من هؤلاء من عاد الى جاهليته ومنهم من ادعى نبوة غيره وصدقه كاتبا مسيعة باليمامة والاسود العنسي بمنعاه وصنف تمسك بالاسلام الا أنه أنكر وجوب الزكاة وقال انما كانت واجبة في زمانه صلى الله عليه وسلم وتأول في ذلك قوله تعالى (خادم من أموالهم صدقة) وصنف تمسك به واعترف بوجودها الا أنه امتنع من دفعها لأبي بكر وفرقها بنفسه قال وانما كانت تفرقها الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا الصنف من طاع بدفعها لأبي بكر كبنى ربوع جمعوا صدقاتهم وأرادوا دفعها لأبي بكر فنعهم مالك بن نويرة وفرقها بنفسه فاتفق الصحابة رضى الله عنهم على قتال الصنف الاول وعدم سيهم وانما اختلفوا في سبي ذرارهم فقتلوا حتى قتل الاسود ومسيعة وتفرقت جموعهما قلت هذا الكلام نص في أن ردتها كانت بعد موته صلى الله عليه وسلم وللزخشي خلافة قال ارتدت مذحج في حياته صلى الله عليه وسلم ورئيسهم الاسود العنسي فاستولى على اليمن وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ وسادات اليمن فأهلكه الله عز وجل على يد فيروز الديلمي فأحبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك فسر المسلمون بذلك ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد ثم جاء علمه بعد شهر وقال في مسيعة ارتدت بنو حنيفة ورئيسهم مسيعة فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيعة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فان الأرض نصفها الى ونصفها لك فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيعة الكذاب أما بعد فان الأرض لله ورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخار به أبو بكر وقتل على يد وحشى قاتل حزة وكان وحشى يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشرها في الاسلام يريد في جاهليته قال أعنى الزخشي وانما الذى ارتد في عهد أبي بكر قرارة وغطفان وبنو سليم وبنو ربوع وبعض تميم قوم سجاح التى تنبأت وغسان قوم جبلة بن الأيهم قال الخطابي وبسبي ذرارهم قال أبو بكر ومنهم استولد على أم ولده محمد بن الحنفية وبعدهم سيهم قال عمر ولدا لماولى رد عليهم ذريتهم وحكم فيهم بحكم المرتدين (ع) وبراى أبي بكر قال أصبغ وبراى عمر قال الأكثر ثم اختلف الصحابة

سبحانه على يد فيروز الديلمي فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك فسر المسلمون بذلك ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد ثم جاء عليه بعد شهر وقال في مسيلة ارتدت بنو حنيقة ورئيسهم مسيلة فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإن الأرض نصفيها ونصفها لك فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب أما بعد فإن الأرض لله بوزنها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاربه أبو بكر وقتل على يد وحشي قاتل حزة وكان وحشي يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشرها في الإسلام يريد في جاهليتي قال أغنى الزخشرى وأما الذي ارتد في عهد أبي بكر فزاره وغطفان وبنو سليم وبنو يربوع وبعض تميم قوم سجاح التي تنبأت وغسان قوم جبلة ابن الأيهم قال الخطابي وبسبب ذرارهم قال أبو بكر ومنهم استولد على أم ولده محمد بن الحنفية وبعد منهم سبهم قال عمر ولما ولي رد عليهم ذريتهم وحكم فيهم بحكم المرتدين (ع) وبراى أبي بكر قال أصبغ وبراى عمر قال الأكثر ثم اختلف الصحابة في قتال الصنفين الآخرين فراه أبو بكر للدول منهما بكفره والثاني لامتناعه من دفع الزكاة وأباه عمر وعذرهم بالتأويل والجهل لقرب عهدهم بالإسلام وسيأتي احتجاج كل منهما ولم تكن الصحابة تسمى هذين الصنفين كفارا لأنهم لم يرتدوا حقيقة وإنما هم بغاة وكان القياس أن يسموا بغاة لكن لما عاصروا الصنف الأول ودخلوا في غماره وكان هو الأكثر انسحب عليهم اسم الردة ألا ترى أن مقاتلة على لما انفردوا ولم يدخلوا في غمار المشركين كيف سمو بغاة قلت البغي الخروج عن طاعة الإمام بغلبة له والبغاة تسمان أهل عناد وأهل تأويل وللإمام قتال الصنفين على الوجه الذي يأتي في بابها إن شاء الله تعالى قال الخطابي واتفقوا على أن أبا بكر لم يسب ذرارى هذين الصنفين الاثنى روى عن بعض الرافض فقال انه سباهم وشنع في ذلك وقال أبو بكر أول من سب في الإسلام وانه في قتالهم متعسف ولا يعتد بخلاف هؤلاء لأنهم من قوم لا أخلاق لهم في الدين وإنما شأهم البهت والتكذيب والوقعة في الصحابة والافتد قدمنا أنهم لم يسب إلا ذرارى الصنف الأول قلت يأتي للقاضي عند ذكره القول بأن تارك الصلاة يقتل قال وعليه تأولو سبى أبي بكر ذرارى ما نبى الزكاة وهذا نص في أنه سباهم (قوله كيف تقاتل الناس

كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

في قتال الصنفين الآخرين فراه أبو بكر للدول منهما بكفره والثاني لامتناعه من دفع الزكاة وأباه عمر وعذرهم بالتأويل والجهل لقرب عهدهم بالإسلام وسيأتي احتجاج كل منهما ولم تكن الصحابة تسمى هذين الصنفين كفارا لأنهم لم يرتدوا حقيقة وإنما هم بغاة وكان القياس أن يسموا بغاة لكن لما عاصروا الصنف الأول ودخلوا في غماره وكان هو الأكثر انسحب عليهم اسم الردة ألا ترى أن مقاتلة على لما انفردوا ولم يدخلوا في غمار المشركين كيف سمو بغاة (ب) البغي الخروج عن طاعة الإمام مقابلة له والبغاة قسمان أهل عناد وأهل تأويل وللإمام قتال الصنفين على الوجه الذي يأتي إن شاء الله تعالى قال الخطابي واتفقوا على أن أبا بكر لم يسب ذرارى هذين الصنفين الاثنى روى عن بعض الرافض فقال انه سباهم وشنع في ذلك وقال أبو بكر أول من سب في الإسلام وانه في قتالهم متعسف ولا يعتد بخلاف هؤلاء لأنهم من قوم لا أخلاق لهم في الدين وإنما شأهم البهت والتكذيب والوقعة في الصحابة والافتد قدمنا أنهم لم يسب إلا ذرارى الصنف الأول (ب) يأتي للقاضي عند ذكره القول بأن تارك الصلاة يقتل قال وعليه تأولو سبى أبي بكر ذرارى ما نبى الزكاة وهذا نص في أنه سباهم (قوله كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى آخره (ع) فيه الاجتهاد في النوازل

وقد قال صلى الله عليه وسلم (ع) فيه الاجتهاد في التوازل والمناظرة فيها وردها الى الاصول
 قلت ﴿ زعم بعضهم أن مناظرتهم إنما كانت في المصنف الثالث وقضى السياق أنها كانت في
 الصنمين ﴾ (قوله فاذا قالوا لا اله الا الله) (ع) يريد فاذا أجابوا بما ثبت به الايمان وأن ذكر
 الشهادتين لأن المراد المشركون ومنكرو الصانع اذ هم أول من دعى الى الاسلام وأما غيرهم ممن يقر
 بالصانع ويوحده فلا يكفي ذلك في عصمة دمه لأنهم كانوا يقولونه قبل ولذا جاء في الآخر وأنى رسول
 الله ويقموا الصلاة (قوله الاجتهاد) أى الآن يتركوا حقاً من حقوق الكلمة (قوله وحسابهم على
 الله) أى في صدق ضمائرهم (قوله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) يريد لور ودهما في القرآن
 مورد واحد (د) وفيه العمل بالقياس كما جاء في بعض الطرق «وأرأيت لولم يصلوا» (الخطابي) وهذا
 يدل أن خطاب قتال الممتنع من الصلاة متفق عليه عندهم ولذلك رد المختلف فيه الى المتفق عليه
 قلت ﴿ وبسط احتجاجهما أن عمر رأى القتال منعياً بقول الكلمة فاذا قيلت وجب الكف
 ورأى أبو بكر أن الاستثناء صيره موقفاً عليها وعلى أداء الزكاة والموقوف على أمرين نعدم
 عند عدم أحدهما لأن المعنى عصموا الا ان يمنعوا حقاً من حقوق الكلمة ومن حقوقها أداء الزكاة
 ولعل عمر لم يخف عنه ذلك ولكن جل الحق المستثنى على ما بينه في الحديث الآخر بقوله زنى بعد
 احسان أو كفر بعد ايمان أو قتل النفس التي حرم الله (ع) واقتصارهما في الاحتجاج على حديث
 الشهادتين يدل انهما لم يسمعا ما في حديث أبي هريرة من زيادة قوله ويقموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
 اذ لو سمعا عمر لم يحتج بالحديث لانه حجة عليه ولو سمعا أبو بكر لم يحتج بالعموم بقوله الاجتهاد ولا بالقياس
 لانه نص في المطلوب (ط) ولعلهما سمعا ونسيا (د) عن الخطابي أو يكون أبو هريرة هو الذى أسقط
 ذلك اتكالا على فهم المخاطبين القضية وأنه لم يقصد الا ذكر ما اتفق عليه بين الشيخين ﴿قلت﴾ بالعموم
 الذى في مجتمعا هو ان التقدير الآن يتركوا حقاً أى شئ كان (قوله والله لو منعوني عقالا)

والمناظرة فيها وردها الى الاصول (قوله فاذا قالوا لا اله الا الله) (ع) يريد فاذا أجابوا بما ثبت به الايمان
 وانما ذكر الشهادتين لأن المراد المشركون ومنكرو الصانع اذ هم أول من دعى الى الاسلام وأما غيرهم
 ممن يقر بالصانع ويوحده فلا يكفي ذلك في عصمة دمه لأنهم كانوا يقولونه قبل ولذلك جاء في الآخر وأنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقموا الصلاة (قوله الاجتهاد) أى الآن يتركوا حقاً من حقوق الكلمة
 (قوله وحسابهم على الله) أى في صدق ضمائرهم (قوله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) يريد
 لور ودهما في القرآن مورد واحد (ح) وفيه العمل بالقياس كما جاء في بعض الطرق أرأيت لولم يصلوا
 (الخطابي) وهذا يدل أن خطاب قتال الممتنع من الصلاة متفق عليه عندهم ولذلك رد المختلف فيه الى
 المتفق عليه (ب) وبسط احتجاجهما أن عمر رأى القتال منعياً بقول الكلمة فاذا قيلت وجب الكف
 ورأى أبو بكر أن الاستثناء صيره موقفاً عليها وعلى أداء الزكاة والموقوف على أمرين نعدم عند عدم
 أحدهما لأن المعنى عصموا الا ان يمنعوا حقاً من حقوق الكلمة ومن حقوقها أداء الزكاة ولعل عمر لم
 يخف عنه ذلك ولكن جل الحق المستثنى على ما بينه في الحديث الآخر بقوله زنى بعد احسان أو كفر بعد
 ايمان أو قتل النفس التي حرم الله الانا الحق (ع) واقتصارهما في الاحتجاج على حديث الشهادتين يدل
 انهما لم يسمعا ما في حديث أبي هريرة من زيادة قوله ويقموا الصلاة ويؤتوا الزكاة اذ لو سمعا عمر لم يحتج
 بالحديث لانه حجة عليه ولو سمعا أبو بكر لم يحتج بالعموم بقوله الاجتهاد ولا بالقياس لانه نص في المطلوب
 (ط) ولعلهما سمعا ونسيا (ح) عن الخطابي أو يكون أبو هريرة هو الذى أسقط ذلك اتكالا على فهم
 المخاطبين القضية وأنه لم يقصد الا ذكر ما اتفق عليه بين الشيخين (قوله والله لو منعوني عقالا) (ع) فسر

فمن قال لا اله الا الله فقد
 عصم من ماله ونفسه
 الا بحقه وحسابه على الله
 فقال أبو بكر والله لأقاتلن
 من فرق بين الصلاة
 والزكاة فان الزكاة حق
 المال والله لو منعوني عقالا
 كانوا يؤدونه الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لقاتلتهم على منعه فقال عمر
 ابن الخطاب والله ما عول إلا
 أن رأيت الله قد شرح
 صدر أبي بكر للقتال

(ع) فسر مالك في رواية الواقدي بأنه الحبل الذي تعقل به الأبل لأنه صلى الله عليه وسلم بعث محمد بن مسلمة على الزكاة فكان يأخذ مع كل فريضة عقالمها وقرأتها وفسره في رواية ابن وهب بأنه الفريضة من الأبل وقال الضرير هو ما يؤخذ في الزكاة من نعم أو ثمر لأنه يعقل عن صاحبه * وقال المبرد هو ما يؤخذ من زكاة من عين المزكى فان أخذ عوضاً منه قيل أخذ نقداً منه قول الشاعر « ولم يأخذ عفاً ولا نقداً » (م) وقال النسائي هو صدقة عام يقال أخذ منه عقلاً عام أي صدقته وأنشد

سعى عفا لاقم يترك لنا سبداً * فكيف لو قد سعى عمرو عفا لين

واتنصاه في البيت على الظرف أي مدة عفاً وعمر وهذا هو ابن أخي معاوية ولده عمر صدق كلب فأجحف بهم فقال شاعرهم البيت وتفسيره بالحبل يتوجه بما حكى عن ابن مسلمة أو بجذف مضاف أي قيمة عقلاً ويتأتى ذلك في زكاة العين والحرق وفي بعض صور زكاة الماشية وعلى أحد الوجوه عندنا في زكاة العروض * وأما أن تفسيره بصدقة عام فقال صاحب التحرير أنه تعسف وخروج عن سمع كلام العرب وهو كتعسف من فسر البيضة من حديث « لعن الله السارق يسرق البيضة والحبل فتقطع يده » ببيضة القتال وحبل السفينة فإنه ليس موضع كثرة ما يسرق (ع) وفي غير مسلم والله لو منعوني عناقاً وروى جدياً ويمنع به من يجبر أخذه في الزكاة إذا كانت الغنم سخلاً كلها وهو أحد الأقوال عندنا ولا يصح لأنه خرج مخرج التقليل لا مخرج الحقيقة (ط) وعادة العرب إذا غابت في التقليل فإنها تذكر ما لا يقصد به الحقيقة * ومنه حديث لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة لأنه لا ينتفع به وحديث من بنى لله مسجداً ولو مثل مفحص فطاة بنى الله له بيتاً في أعلى الجنة فإن مفحصها لا يكون مسجداً (ع) وفيه أن حول الأولاد حول الأمهات اذ لم يمر على العناق حول وفيه أن الزكاة لا تسقط عن المرتد فتؤخذ منه ثم إن تاب والاقبل (قول فعمت أنه الحق) (ع) لظهور دليل أبي بكر أنه قلده أو

مالك في رواية الواقدي بأنه الحبل الذي تعقل به الأبل لأنه صلى الله عليه وسلم بعث محمد بن مسلمة على الزكاة فكان يأخذ مع كل فريضة عقالمها وقرأتها وفسره في رواية ابن وهب بأنه الفريضة من الأبل وقال الضرير هو ما يؤخذ في الزكاة من نعم أو ثمر لأنه يعقل عن صاحبه * وقال المبرد هو ما يؤخذ من زكاة من عين المزكى فان أخذ عوضاً منه قيل أخذ نقداً (م) وقال النسائي هو صدقة عام يقال أخذ منه عقلاً عام أي صدقته (ح) وفيه بالحبل يتوجه بما حكى عن ابن مسلمة أو بجذف مضاف أي قيمة عقلاً ويتأتى ذلك في زكاة العين والحرق وفي بعض صور زكاة الماشية وعلى أحد الوجوه عندنا في زكاة العروض فان للشافعي رحمه الله تعالى في الواجب في عروض التجارة ثلاثة أقوال * أحدها يتعين الأخذ منها كما يؤخذ من الماشية من جنسها * الثاني أنه لا يؤخذ إلا ربع عشر قيمتها من الذهب أو الفضة * الثالث التخير بين الأمرين * وأما تفسيره بصدقة عام فقصد المبالغة يدفعه وتعسف هذا التفسير كتعسف من فسر البيضة من حديث لعن الله السارق يسرق البيضة والحبل فتقطع يده ببيضة القتال وحبل السفينة (ع) وفي غير مسلم والله لو منعوني عناقاً وروى جدياً ويمنع به من يجبر أخذه في الزكاة إذا كانت الغنم سخلاً كلها وهو أحد الأقوال عندنا ولا يصح لأنه خرج مخرج التقليل لا مخرج الحقيقة (ط) وعادة العرب إذا غابت في التقليل فإنها تذكر ما لا يقصد به الحقيقة * ومنه حديث لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة لأنه لا ينتفع به وحديث من بنى لله مسجداً ولو مثل مفحص فطاة بنى الله له بيتاً في أعلى الجنة فان مفحصها لا يكون مسجداً (قول فعمت أنه الحق)

أبو الطاهر وحمزة بن يحيى واحد بن عيسى قال أجد حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله * حدثنا أحمد بن عبيدة الضبي أخبرنا عبد العزيز يعني الدراويدي عن العلاء ح وحدثنا أمية ابن بسطام واللفظ له ثنا يزيد بن زريع حدثنا روح ابن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا حمص بن غياث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أمرت أن أقاتل

الناس بمثل حديث ابن المسيب عن أبي هريرة ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا وكيع ح وحدثنني محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال جميعا حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ (أما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر)

• حدثنا أبو غسان المسمى مالك بن عبد الواحد حدثنا عبد الملك ابن الصباح عن شعبة عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوه عصموا مني دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله • حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمير قال حدثنا هروان يعنيان الفزاري عن أبي مالك عن أبيه قال سمعت رسول

اعتقد عصمته كما تقول الامامية من اعتقادهم عصمة الامام محتجين بمثل هذا الحديث قلت (أما لم يمكن انه قلده لانه لا يعمل المجتهد أن يقلده غيره لان ظن نفسه أقوى لاسيما وقد قال علمت والمقلد غير عالم وأما الشرط الرواض عصمة الامام لان الموجب عندهم لنصبه صون الامة عن الخطأ فاذا لم يكن معصوما لم يؤمن عليه الخطأ فيفتقر الى امام ويتسلسل وعندهم ان الاجماع إنما كان حجة لا شفعاله على قوله عليه السلام فاذا أجمعت الامة دل اجاعهم على حصول قوله معهم وان لم يظهر وقوله حجة فيكون الاجماع حجة • وعندهم ان نصب الامام واجب لان نصبه لطف ويجب على الله تعالى فعل اللطف وكان لطفه لانه يوضح الدلائل ويدفع الشبهات ويحث على فعل الواجبات ويذكر عن المحرمات وكل هذا مبني على قاعدة التحسين وجوب الاصلاح ولا يصح ان عندنا (ابن التماساني) وأقرب ما يرد به عليهم أن المصلحة لا تظهر إلا بعصمة نوابه أيضا وهم لا يشترطونها ويعني بالحق الذي علم قتال مانعي الزكاة لا ردسي الدراري المرتدين لانه لم يوافقهم على سبهم الا في الظاهر لما يجب عليه من طاعة الامام ولذا لما ولي رداهم ولو وافقه حتى في الباطن لم يرداهم لان بموافقة انعقد الاجماع اذ لم يخالف غيره واذا انعقد الاجماع لم يجز مخالفته وهذا هو الحكم في أصول الفقه أن المجتهد اذا رأى غير ما أفتى به الامام العادل المجتهد وسكت اتباعا له لما يلزمه من طاعته ثم فقد ذلك الامام تعين على ذلك المجتهد أن يرجع الى رأى نفسه ولكن بعد تجديد النظر لاحتمال أن يتغير اجتهاده وذكر القاضي غير هذا فقال اختلاف في رد عمر السبي فقيل انه نقض لفعل أبي بكر باجتهاد ثان وقيل انه ليس بنقض ولم يكن لينقض شيئا أجمع عليه الصحابة وانما فداهم حين فتح الله بما فداهم به من أيدي مالكيهم واعتقهم تفضلا ووصلة للقرابة وكذلك فعل بكل من ملك من العرب ويقول ليس على عربي ملك ولا ينزع من يده أحد شيئا إلا بعوض ولو كان

(ع) لظهور دليل أبي بكر لا انه قلده او اعتقد عصمته كما تقول الامامية من اعتقادهم عصمة الامام محتجين بهذا الحديث (ب) انما يمكن انه قلده لانه لا يعمل المجتهد أن يقلده غيره لان ظن نفسه أقوى لاسيما وقد قال علمت والمقلد غير عالم وأما الشرط الرواض عصمة الامام لان الموجب عندهم لنصبه صون الامة عن الخطأ فاذا لم يكن معصوما لم يؤمن عليه الخطأ فيفتقر الى امام ويتسلسل وعندهم ان الاجماع إنما كان حجة لا شفعاله على قوله فاذا أجمعت الامة دل اجاعهم على حصول قوله معهم وان لم يظهر وقوله حجة فيكون الاجماع حجة وعندهم ان نصب الامام واجب لان نصبه لطف ويجب على الله تعالى فعل اللطف وكان لطفه لانه يوضح الدلائل ويدفع الشبهات ويحث على فعل الواجبات ويذكر عن المحرمات وكل هذا مبني على قاعدة التحسين وجوب الاصلاح ولا يصح ان عندنا (ابن التماساني) وأقرب ما يرد به عليهم أن المصلحة لا تظهر إلا بعصمة نوابه أيضا وهم لا يشترطونها ويعني بالحق الذي علم قتال مانعي الزكاة لا ردسي الدراري المرتدين لانه لم يوافقهم على سبهم الا في الظاهر لما يجب عليه من طاعة الامام ولذا لما ولي رداهم ولو وافقه حتى في الباطن لم يرداهم لان بموافقة انعقد الاجماع اذ لا يخالف غيره واذا انعقد الاجماع لم يجز مخالفته وهذا هو الحكم في أصول الفقه أن المجتهد اذا رأى غير ما أفتى به الامام العادل المجتهد وسكت اتباعا له لما يلزمه من طاعته ثم فقد ذلك الامام تعين على ذلك المجتهد أن يرجع الى رأى نفسه ولكن بعد تجديد النظر لاحتمال أن يتغير اجتهاده وذكر القاضي غير هذا فقال اختلاف في رد عمر السبي فقيل انه نقض لفعل أبي بكر باجتهاد ثان وقيل انه ليس بنقض ولم يكن لينقض شيئا أجمع عليه الصحابة وانما فداهم حين فتح الله بما فداهم به من أيدي مالكيهم واعتقهم تفضلا ووصلة للقرابة وكذلك فعل بكل من ملك من العرب ويقول ليس على عربي ملك ولا ينزع من يده أحد شيئا إلا بعوض ولو كان

نقضا لأخذهم من أيدي مالكيهم بغير عوض وفعله هذا كفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبي
هوازن وفي الحديث فوائده من العقه فيه حجة لقتال أهل البنى والتأويل وفيه الرجوع عن الرأي
لظهور الحق وعدم نخطئة أحد المتناظرين الآخر لان عمر لم يضطىء أبابكر وإنما احتج عليه وفيه ان
فعل الامام اذا اشتهر ولم يعلم له مخالف اجاع بشرط كون الحاضر ين لا يداهنون في حق خلافا لاكثر
الأصوليين وفيه ان الاجاع لا ينقد مع مخالفة الواحد خلافا لبعضهم وأن اتفاق أهل العصر عقب
اختلافهم اجاع قلت فعل الامام اذا لم يعلم له مخالف هي مشكلة اذا أفتى واحد وسكت الباقيون
ولها ثلاث صور (الأولى) أن لا تشتهر فتياه لأهل عصره فليس باجاع ولا حجة (الثانية) أن تشتهر
وتتكرر وتتوالى عليها الأزمنة فاجاع وحجة وهذا كعمل الصحابة بغير الواحد والقياس (الثالثة)
أن تشتهر ولا تتكرر فقال الشافعي ليس باجاع ولا حجة وقال أحمد اجاع وحجة وقال الجبائي
اجاع بشرط انقراض العصر وقال ابنه حجة لا اجاع وقال ابن أبي هريرة اجاع في الفتوى دون
الحكم والبعض المذكور هو الحياط والرازي وكون اجاع أهل العصر عقب اختلافهم اجاعا
قيد ابن الحاجب بما اذا لم يستقر خلاف كاجاع الصحابة على خلافة أبي بكر بعد اختلافهم وأما بعد
استقراره ففيه خلاف

الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال لا إله الا الله
وكفر بما يعبد من دون الله
حرم ماله ودمه وحسابه
على الله حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا أبو خالد
الاحمر ح وحدثني
زهير بن حرب ثنا يزيد بن
هرون كلاهما عن أبي
مأثث عن أبيه أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من وحد الله ثم ذكر
بمثله حدثني حرمله
ابن يحيى التميمي ثنا عبد الله
ابن وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب قال أخبرني
سعيد بن المسيب عن أبيه

نقضا لأخذهم من أيدي مالكيهم بغير عوض وفعله هذا كفعل النبي صلى الله عليه وسلم في سبي
هوازن وفي الحديث فوائده من العقه فيه حجة لقتال أهل البنى والتأويل وفيه الرجوع عن الرأي
لظهور الحق وعدم نخطئة أحد المتناظرين الآخر لان عمر لم يضطىء أبابكر وإنما احتج عليه وفيه ان
فعل الامام اذا اشتهر ولم يعلم له مخالف اجاع بشرط كون الحاضر ين لا يداهنون في حق خلافا لاكثر
الأصوليين وفيه ان الاجاع لا ينقد مع مخالفة الواحد خلافا لبعضهم وان اتفاق أهل العصر عقب
اختلافهم اجاع (ب) فعل الامام اذا لم يعلم له مخالف هي مشكلة اذا أفتى واحد وسكت الباقيون ولها ثلاث
صور (الأولى) أن لا تشتهر فتياه لأهل عصره فليس باجاع ولا حجة (الثانية) أن تشتهر
وتتكرر وتتوالى عليها الأزمنة فاجاع وحجة وهذا كعمل الصحابة بغير الواحد والقياس (الثالثة) أن تشتهر
ولا تتكرر فقال الشافعي ليس باجاع ولا حجة وقال أحمد اجاع وحجة وقال الجبائي اجاع بشرط
انقراض العصر وقال ابنه حجة لا اجاع وقال ابن أبي هريرة اجاع في الفتوى دون الحكم والبعض
المذكور هو الحياط والرازي وكون اجاع أهل العصر عقب اختلافهم اجاعا قيد ابن الحاجب بما اذا
لم يستقر خلاف كاجاع الصحابة على خلافة أبي بكر بعد اختلافهم وأما بعد استقراره ففيه خلاف

باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع

وهو الفرغرة ونسخ جواز الاستغفار للمشركين والدليل

على أن من مات على الشرك فهو من أصحاب الجحيم ولا

ينقذه من ذلك شيء من الوسائل الى آخر الباب

(ش) (ح) (قوله حدثنا حرمله التميمي) تقدم أن الاشتهر فيه ضم التأويل يقال بغتصها واختاره بعضهم
واسم أبي طالب عبد مناف واسم أبي جهل عمر بن هشام وصالح عن الزهري هو صالح بن كيسان
وكان أكبر سن من الزهري وابتدأ التعلم من الزهري وصالح تسعون سنة مات بعد الاربعين ومائة

﴿ وفاة أبي طالب ﴾

(قوله لما حضرت أبا طالب الوفاة) (ع) يعني ظهر دلائل موته لأنه احتضر حقيقة لعدم نفع الإيمان حينئذ لقوله تعالى (ولست التوبة للذين يعملون السيئات) الآية وحده بعضهم على أنه احتضر حقيقة وأنه صلى الله عليه وسلم رجا له بقول ذلك أن تاله الرحمة ببركة حضوره ولذلك قال أشهد وأحاجج ولا يصح للآية ولمراجعة أبي طالب أذ بعد أن تكون حين الاحتضار (ط) توفي والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم حل على الصحيح فكفله جده عبد المطلب إلى أن توفي فكفله عمه أبو طالب فكان يحبه ويحوطه إلى أن بعثه الله تعالى فنصره وأجاره ممن يريد إساءته وعادي فيه قريشا والعرب وناصره القتال حتى يساهم اليهم فأبى فحلفت قريش وأهل مكة على مهاجرة بني هاشم ولا يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يصلوهم بشئ من وجوه الرفق حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة وانحاز أبو طالب وبنوه هاشم في شعبهم نحو ثلاث سنين في جهد وشدة حال إلى أن نقض الله سبحانه أمر الصحيفة وأظهر أمر نبيه صلى الله عليه وسلم على ما هو مذكور في السير وكان ما ذكر في الحديث (قوله قل لا إله إلا الله كلمة أشهدك بها عند الله) ﴿قلت﴾ لا تظهر أنها كناية عن الشهادتين لأنه لا يثبت حكم الإسلام عندنا إلا بهما وتقدم ما للشافعية في ذلك ويحفل أنه لم يسأله إلا كلمة التوحيد لأنه كان يعلم صحة رسالته حسبا دلت عليه السير وانتصاب كلمة على البدل ويصح رفعها على أضرار المبتدأ والتعبير بافظ أشهد وفي الآخر بأحاجج بعث لأبي طالب أن يقول (ع) وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك من قوله تعالى (إننا أرسلناك شاهدا) الآية ولو وقعت شهادة أبي طالب لكان فيها تطييب لقلبه صلى الله عليه وسلم لعلمه بموته على الإسلام كقوله في قتلى أحد أبا شهيد على هؤلاء ولقلب عمه لما برجوله من جزيل الثواب بشهادته له مع ما تقدم له من نصرته والذب عنه وإن كانت في الكفر غير نافعة لكن يرجى له نفعها لموته على الإسلام لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نالته بركته مع كفره وموته عليه فكيف بموته على الإسلام ويأتي استيعاء الكلام على هذا الفصل إن شاء الله تعالى وشهادته صلى الله عليه وسلم فضيل من رزقها كما قال في الصابر على شدة المدينة كنت له شهيدا أو شفيعا (قوله أترغب عن ملة عبد المطلب) ﴿قلت﴾ لم يقل لاله لا تفعل وعدلا إلى هذا اللفظ لأنه أبعث لأبي طالب على الآية (قوله ويعبد) (ع) هو في بعض النسخ ويعبدان يعني أبا جهل وابن أبي أمية

قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهدك بها عند الله فقال أبا جهل وعبد الله ابن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة

(قوله لما حضرت أبا طالب الوفاة) (ع) يعني ظهر دلائل موته لأنه احتضر حقيقة لعدم نفع الإيمان حينئذ لقوله تعالى (ولست التوبة) الآية وحده بعضهم على أنه احتضر حقيقة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا له بقول ذلك أن تاله الرحمة ببركة حضوره ولذلك قال أشهد وأحاجج ولا يصح للآية ولمراجعة أبي طالب أذ بعد أن تكون حين الاحتضار (قوله قل لا إله إلا الله كلمة أشهدك بها عند الله) (ب) لا تظهر أنها كناية عن الشهادتين لأنه لا يثبت حكم الإسلام عندنا إلا بهما وتقدم ما للشافعية في ذلك ويحفل أنه لم يسأله إلا كلمة التوحيد لأنه كان يعلم صحة رسالته حسبا دلت عليه السير وانتصاب كلمة على البدل ويصح رفعها على أضرار المبتدأ والتعبير بافظ أشهد وفي الآخر بأحاجج بعث لأبي طالب أن يقول (قوله أترغب عن ملة عبد المطلب) لم يقل لاله لا تفعل وعدلا إلى هذا اللفظ لأنه أبعث لأبي طالب على الآية (قوله يعرضها) يعرضها بكسر الراء (قوله ويعيد له تلك المقالة) (ح) وقع في

حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله عز وجل (ما كان (١١١) للذي واظبن آمنوا أن يستغفروا للشركين ولو كان أولى

قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) فأنزل الله عز وجل في أبى طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (إنك لا تهدى من أحببت وإنما يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) * وحدثننا اسحق بن إبراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر (ح) وحدثننا الحسن الخوافي وعبد بن حميد قال حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد أخبرنا أبى من صالح كلاهما عن الزهري بهذا الإسناد مثله غير أن حديث صالح انتهى عند قوله فأنزل الله فيه ولم يذكر الآيتين وقال في حديثه ويعودان بتلك المقالة وفي حديث معمر مكان هذه المقالة «فلم يزال به» * حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير قالنا ناهروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه عند الموت قل لا إله إلا الله أشهدك بها يوم القيامة فأبى قال فأنزل الله تعالى (إنك لا تهدى من أحببت) الآية * وحدثنى محمد بن حاتم بن محبوب ثنا يحيى بن سعيد ثنا

(قوله حتى قال أبو طالب هو على ملة عبد المطلب) * قلت * يأتي تفسير الملة في حديث من حلف بملة غير الالهة واللام والحديث نص في أنه مات مشركا وهو دليل قوله تعالى (إنك لا تهدى من أحببت) وحديث وجده في غمرات من نار فأخرجته الى ضحاح (السهيلي) ورايت في بعض كتب المسعودي وقيل أنه مات مؤمنا ولا يصح لما تقدم من الآي والأحاديث ولا يحتج لذلك بما في السير من قول العباس والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرت بها يا رسول الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم أسمعها ولو أن العباس شهد بذلك بعد إسلامه قبلت شهادته لأن العدل إذا قال سمعت وقال الأعدل لم أسمع أخذ بقول من أثبت لأن عدم السماع قد يكون لسبب * فان قلت * قد ذكر أن السيرة تدل على أنه كان مصداق بقلبه وقدمت الخلاف في صحة إيمان من صدق بقلبه ولم ينطق بلسانه فهل يدخل في إيمانه ذلك الخلاف * قلت * لا يدخل لأنه صرح بالنقيض في قوله «هو على ملة عبد المطلب» (قوله أم والله) (د) كذا رويناها باسقاط الألف وهي في كثير من الأصول بالالف قال ابن السجري هي ما لمز يدة للتوكيد ركبت مع همزة الاستفهام ولها معنيان بمعنى حقا والله وبمعنى الاستفتاح نحو ألأولا كثر ما يحذف معها الألف في القسم (قوله لأستغفرن) * قلت * الاكثر أن استغفاره عن اجتهاد لأن ابن السري ذكر عن عمرو بن دينار أنه صلى الله عليه وسلم قال استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك لاستغفر له ما لم أنه فزلت الآية * (فان قلت) لو كان عن اجتهاد لم نجح الآية بخلافه لأنه صلى الله عليه وسلم في اجتهاد معصوم * قلت * جاءت بذلك على معنى النسخ للتيين ضد

جميع الأصول ويعيد له معنى أباطالب (ع) وفي نسخة ويعيدان له على التثنية لأبى جهل وابن أبي امية قال (ع) وهذا أشبه (قوله هـ على ملة عبد المطلب) لم يقل أنا على الحكاية لحسن الأدب وهذا الشأن في نقل كل قبيح (ب) والحديث نص في أنه مات مشركا وهو دليل قوله تعالى (إنك لا تهدى من أحببت) وحديث وجده في غمرات من نار فأخرجته الى ضحاح (السهيلي) ورايت في بعض كتب المسعودي وقيل أنه مات مؤمنا ولا يصح لما تقدم من الآي والأحاديث ولا يحتج لذلك بما في السير من قول العباس والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرت بها يا رسول الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم أسمعها ولو أن العباس شهد بذلك بعد إسلامه قبلت شهادته لأن العدل إذا قال سمعت وقال الأعدل لم أسمع أخذ بقول من أثبت لأن عدم السماع قد يكون لسبب (فان قلت) قد ذكر أن السيرة تدل على أنه كان مصداق بقلبه وقدمت الخلاف في صحة إيمان من صدق بقلبه ولم ينطق بلسانه فهل يدخل في إيمانه ذلك الخلاف (قلت) لا يدخل لأنه صرح بالنقيض في قوله «هو على ملة عبد المطلب» (قوله أم والله) (ح) كذا رويناها باسقاط الألف وهي في كثير من الأصول بالالف قال ابن السجري هي ما لمز يدة للتوكيد ركبت مع همزة الاستفهام ولها معنيان بمعنى حقا وأما والله وبمعنى الاستفتاح نحو ألأولا كثر ما يحذف معها الألف في القسم ليدلوا على شدة اتصال الثاني بالأول لأن الكلمة إذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها فعمل بحذف الف ما اقتارها الى الاتصال بالهمزة * رفيه * جواز الخلاف من غير استخلاف وكان الخلاف هنا التوكيد والعزم على الاستغفار وتطيب النفس أبى طالب وكانت وفاة أبى طالب بمكة قبل الهجرة بقليل قال ابن فارس ما ن أبو طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم سبع واربعون سنة وثمانية اشهر وأحد عشر يوما وتوفيت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها

زيد بن كيسان حدثني أبو حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه قل لا إله إلا الله أشهدك بها يوم القيامة

(١) هذا صدر بيت عجزه
وهل على بأن أخشاك من
عراة مصححه

الصواب قول في الطريق الآخر (لولا أن تعبرني قريش) أي لولا أن تقع على وعبر يتعدى بنفسه
ومنه بيت النابتة * وعبرني بنو ذبيان خشيت (١) (ع) والجزع رويناه في الأم وغيرهما من كتب
الحديث بالجيم والراي وهو الخوف من الموت وذكره المروى وتعلب بالحاء المججمة والراء وصوبه غير
واحد وفسره بالخور والضعف قال شمر كل رخص ضعيف فهو خرع وخريع قال والخرع أيضا
الدهش ومنه قول أي طالب * ومعنى أقر الله عينه بلمه قاله نعلب * وقال الأصمعي هو من القر
والمعنى أبرد الله دمعته لأن دمة الفرح باردة * وقال ابن الأخرس هو منه لأن المعنى أبرد الله عينه لأن
الخرز ينسبك فتسكن عينه وغيره لا ينسبك فتبقى عينه باردة * قلت * فالمعنى على الأول أراك الله
ما يسرك وعلى الثاني لأخزئك الله

❦ أحاديث من مات وهو يعلم أن لا إله الا الله دخل الجنة ❦

(ع) جاءت بالعاط مختلفة للسلف فيها حبط كثير في هذا من مات وهو يعلم وفي حديث معاذ من كان
آخر كلامه لا إله الا الله دخل الجنة وعنه في آخر من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وفي آخر من
لقيه يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله صدق من قلبه حرمه الله تعالى على النار وهو بمعنى
حديث عبادة بن الصامت وحديث عتبان وفي حديث أبي هريرة لا يلقى الله بهما عبد غير شاك الا
دخل الجنة وعنه في آخر لا يجحب عن الجنة وفي حديث أبي ذر وأبي الدرداء ما من عبد قال
لا إله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وفي حديث أنس حرم الله على النار من قال لا إله الا الله ينجي
بذلك وجه الله (م) ولما دلت الظواهر على نعوذ الوعيد في طائفة من العباد واقضت هذه الأحاديث

قال لولا أن تعبرني قريش
يقولون إنما حمله على ذلك
الجزع لأقر ربها عينك
فأنزل الله تعالى (إليك
لا تهدي من أحببت
ولكن الله يهدي من يشاء)
❦ حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وزهير بن حرب كلاهما
عن اسمعيل بن إبراهيم
قال أبو بكر ثنا ابن عليه
عن خالد قال حدثني الوليد
بن مسلم عن جرير عن
عبدان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله

بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام (ب) الاظهر أن استعمارهم عن اجتهد لان ابن العربي ذكر عن عمرو
ابن دينار أنه صلى الله عليه وسلم قال استغفرا إبراهيم لآبيه وهو مشرك لأستعمرن له ما لم أنه فزلت الآية
(فان قلت) لو كان عن احتياط لم تجز الآية بمخلافه لانه صلى الله عليه وسلم في اجتهد معصوم (قلت)
جاء بذلك على معنى النسخ لالتبيين ضد الصواب قول في الطريق الآخر (لولا ان تعبرني قريش) أي
تقع على وعبر يتعدى بنفسه (ع) والجزع رويناه في الأم وغيرهما من كتب الحديث بالجيم والراي
وهو الخوف من الموت وذكره المروى وتعلب بالحاء المججمة والراء وصوبه غير واحد وفسره بالخور
والضعف قال شمر كل رخص ضعيف فهو خرع وخريع قال والخرع أيضا الدهش ومنه قول أي
طالب * ومعنى أقر الله عينه أي بلمه قاله نعلب وقال الأصمعي هو من القر والمعنى أبرد الله دمعته
لأن دمة الفرح باردة وقال ابن الأخرس هو منه لأن المعنى أبرد الله عينه لأن الخرزين ينسبك فتسكن
عينه وغيره لا ينسبك فتبقى عينه باردة (ب) فالمعنى على الأول أراك الله ما يسرك وعلى الثاني لأخزئك الله

❦ باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا الى آخر الباب ❦

(ش) (قول) قال أبو بكر حدثنا ابن عليه هو اسمعيل بن إبراهيم وهذا من احتياط مسلم رضي الله
عنه فان أحد الراويين قال ابن عليه والآخر قال اسمعيل بن إبراهيم فجمع بينهما ولم يقتصر
على أحدهما وعليه أم اسمعيل * وأما خالد فهو ابن مهران الحذاء كما بينه في الرواية الثانية وهو محدود
كنيه أبو المازل بضم الميم والنون والراي * ومحمد بن أبي بكر المقدي بضم الميم وقح القاف والدال
المشدة وبشر بن الفضل بضم الميم وقح القاف والعاء والضاد المججمة المشددة (قول) من مات وهو يعلم أن لا إله
الا الله دخل الجنة روي بالعاط مختلفة والمعنى متقارب (م) ولما دلت الظواهر على نعوذ الوعيد في

أنهم تعين فيها التأويل صونا لظاهر الشرع من التناقض فتأولها ابن المسيب أن ذلك كان قبل نزول
العرائض وأما بعد نزولها فالعاصي في المشيئة وتأولها الحسن بجمعها على من مات ولم يعص وحملها
البضاري على من مات وهو نائب (د) ويبعد فيها تأويل ابن المسيب لأن أباهريرة أحدر واتها وهو
متأخر الاسلام أسلم عام خيبر وكانت العرائض فرضت وتأولها ابن الصلاح بأن اسقاط ما زاد على
الشهادتين يجوز أن يكون من الرواة لا من النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ الاحاديث تدور
على سبعة من علية الصحابة وعشرة من التابعين فيبعد أن يسقطها الجميع ثم لعل أباهريرة فعله قبل
اسلامه (ع) لا يمنع حمل الاحاديث على ظاهرها وتستغنى عن التأويل فان العاصي عندنا في
المشيئة يجوز أن يعمره بدأ فيلتحق بمن لم يعص فلا يدخل النار الا دخول ورود ويجوز أن ينعديه
الوعيد فيدخلها ثم لا بد له من دخول الجنة فأحاديث دخول الجنة وعد على ظاهره ادلا بدم دخول
الجنة بدأ أو بعد الجزاء واحاديث حرم الله عليه النار يعني حرم الخلود وحديث من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة هو على ظاهره من انه يدخلها بدأ إما لان ختم كلامه بذلك كفر عنه أو كثرا أجره
حتى رجحت حسناته وكذلك حديث يدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء لان ما أضاف الى
الشهادتين من امر عيسى كفر أيضا أو كثر حسناته (د) والاصح في دخول الورود انه الجواز على
الصراط (م) مذهبنا في العاصي بالكبائر انه في المشيئة كما تقدم وقالت المرجئة لا تضرم مع الايمان
معصية وكفرته الخوارج وقالت المعتزلة فاسق ليس بمؤمن ولا كافر بخلاف النار واحاديث الباب ترد
على الخوارج والمعتزلة وهي ظاهرة في مذهب المرجئة ﴿قلت﴾ جواز المغفرة بدأ يوجب أن
لا يدخل أحد من الامة النار فتعالف ما تقدم من انه لا بد من نفوذ الوعيد في طائفة ويجاب بأن
الغرض من هذا الاصل مخالفة المعتزلة في قولهم لا يجوز العفو ثم لا يلزم من الجواز الوقوع حتى
يوجب ما ذكرتم أو يقال ان ذلك مخصوص بالطائفة التي ينفذ فيها الوعيد (قوله وهو يعلم) (م) فيه
الرد على من يقول من المرجئة ان النطق بالشهادتين دون اعتقاد كاف (ع) ويصح به من يرى أن

عليه وسلم من مات وهو يعلم
أنه لا اله الا الله دخل الجنة
* وحدثنا محمد بن أبي بكر
المقدي ثنا بشر بن المفضل
ثنا خالد الخذاء عن الوليد
أبي بشر قال سمعت حمران
يقول سمعت عثمان رضي
الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مثله سواء *
حدثنا أبو بكر بن
النضر بن أبي النضر قال

طائفة من العصاة واقتضت هذه الاحاديث أنهم تعين فيها التأويل صونا لظاهر الشرع من التناقض
فتأولها ابن المسيب أن ذلك كان قبل نزول العرائض وأما بعد نزولها فالعاصي في المشيئة وتأولها
الحسن بجمعها على من مات ولم يعص وحملها البضاري على من مات وهو نائب (ح) ويبعد فيها تأويل ابن
المسيب لأن أباهريرة أحدر واتها وهو متأخر الاسلام أسلم عام خيبر وكانت العرائض فرضت وتأولها
ابن الصلاح بأن اسقاط ما زاد على الشهادتين يجوز أن يكون من الرواة لا من النبي صلى الله عليه
وسلم (ب) الاحاديث تدور على سبعة من علية الصحابة وعشرة من التابعين فيبعد أن يسقطها الجميع
ثم لعل أباهريرة فعله قبل اسلامه (ع) لا يبعد حمل الاحاديث على ظاهرها وتستغنى عن التأويل
فان العاصي عندنا في المشيئة يجوز أن يعمره بدأ فيلتحق بمن لم يعص فلا يدخل النار الا دخول ورود
ويجوز أن ينعديه الوعيد فيدخلها ثم لا بد له من دخول الجنة فأحاديث دخول الجنة وعد على ظاهره
ادلا بدم دخول الجنة بدأ أو بعد الجزاء واحاديث حرم الله عليه النار يعني حرم الخلود وحديث من كان
آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة هو على ظاهره من انه يدخلها بدأ إما لان ختم كلامه بذلك كفر عنه
أو كثرا أجره حتى رجحت حسناته وكذلك حديث يدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء لان ما أضاف
الى الشهادتين من امر عيسى كفر أيضا أو كثر حسناته (ح) والاصح في دخول الورود انه الجواز على
الصراط (قوله وهو يعلم) فيه الرد على من يقول من المرجئة ان النطق بالشهادتين دون اعتقاد كاف

التصديق بالقلب دون النطق كاف ولا يكفي عند أهل السنة إلا لمن بلسانه آفة وأخترته المنية ولا حجة له فيه لأنه قد فسر قوله الآخر من قال لا اله الا الله **﴿قلت﴾** تقدم البحث في ذلك في حديث جبريل

﴿حديث جمع الأزواد﴾

قوله في السند (ثنا الأشجعي عن مالك عن طلحة عن أبي صالح عن أبي هريرة) (ع) استدركه الدارقطني بأن غير الأشجعي لم يروه من هذا الطريق الأمر سلافاً قالوا مالك عن طلحة عن أبي صالح مر سلا (د) قال ابن الصلاح الإرسال وإن قدح في السند لم يقدح في الصحة لأن ما وصله الثقة وأرسلا غيره الحكم فيه الوصل عند المحققين لأنه زائدة ثقة ولذا قال الدمشقي في جواب هذا الاستدراك الأشجعي ثقة مجود **(قوله حتى هم ينحروا بعض حائلهم) ﴿قلت﴾** المهم وسط بين العزم والخطرات التي لا تدفع كما سيأتي (ط) وليس هذا المهم من وحى لما اتفق من عمر وإنما هو عن اجتهد ومستند النظر فيه أنه من ارتكاب أخف الضررين (ع) والحائل الأبل يحمل عليها واحد هاجولة (د) واحتار بعضهم أنه بالجيم جمع جمالة والجمالة جمع جل (ابن الصلاح) وكلها صحيح **(قوله فقال عمر إلى آخره)** **﴿قلت﴾** ليس باعتراض وإنما هو من تنبيه الإمام على ما يرى المنبه أنه مصلحة ليرى الإمام فيها رأيه فيه إشارة أهل الفضل والوزراء على الإمام وإن لم يستشروهم ورجوعه إلى ما يظهر له من صواب ذلك وكسر قاف بقي أفصح من فتحها لأنه لغة القرآن **(قوله ففعل)** (د) فيه خط المسافر ين أزودتهم وأكلهم منها مجتمعين وجعله بعض أصحابنا سنة **﴿قلت﴾** في الأخذ بنظر لان هذا جمع خاص لضرورة

(ع) ويحتاج به من يرى أن التصديق بالقلب دون النطق كاف ولا يكفي عند أهل السنة إلا لمن بلسانه آفة وأخترته المنية ولا حجة له فيه لأنه قد فسر قوله الآخر من قال لا اله الا الله **(قوله ثنا الأشجعي عن مالك عن طلحة عن أبي صالح عن أبي هريرة)** وفي السند الآخر (عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعمش) هذان الإسنادان مما استدركهما الدارقطني أما الأول فعلاه من جهة أن أبا أسامة وغيره خالفوا عبيد الله الأشجعي فرووه عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح مر سلا (د) أما الثاني فعلاه بكونه يختلف فيه عن الأعمش ففعل فيه أيضاً عنه عن أبي صالح عن جابر وكان الأعمش يشك فيه (ح) قال ابن الصلاح الإرسال وإن قدح في السند لم يقدح في الصحة لأن ما وصله الثقة وأرسله غيره الحكم فيه الوصل عند المحققين لأنه زائدة ثقة ولذا قال الدمشقي في جواب هذا الاستدراك الأشجعي ثقة مجود وأما شك الأعمش فغير قادح في متن الحديث فإنه شك في عين الصحابي الراوي له وذلك غير قادح لأن الصحابة كلهم عدول وأما ضبط رواية السند فعول بكسر الميم وفتح الواو وما مصرف فبضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة على المشهور المعروف وروي بفتح الراء **(قوله حتى هم ينحروا بعض حائلهم)** روي بالحاء والجيم واختار صاحب التحرير بالجيم وجرم (ع) بالحاء ولم يذكر غيرهما وهو بالحاء جمع حوله بفتح الحاء وهي الأبل التي يحمل عليها بالجيم جمع جمالة بكسر هاء جمع حل ونظيره حجر وحجارة والحل هو الذ كر دون الداقة والضمير في هم يعود على النبي صلى الله عليه وسلم (ط) وليس هذا المهم من وحى لما اتفق من عمر وإنما هو عن اجتهد ومستند النظر فيه أنه من ارتكاب أخف الضررين **(قوله فقال عمر إلى آخره)** ليس اعتراضاً منه بل عرض لما ظهر له أنه مصلحة ليرى الإمام فيه رأيه وكسر قاف بقي أفصح من فتحها لأنه لغة القرآن والفتح لغة طي **(قوله ففعل)** (ح) فيه خط المسافر ين أزودتهم وأكلهم منها مجتمعين وجعله بعض أصحابنا سنة (ب) في الأخذ بنظر لان هذا جمع خاص لضرورة مع أن الاكل لم يكن من الأزواد قبل من الزيادة

حدثني أبو الضمير هاشم
ابن القاسم ثنا عبيد الله
الأشجعي عن مالك بن
مغول عن طلحة بن
مصرف عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم في مسير
قال فنقدت أزواد القوم
قال حتى هم ينحروا بعض
حائلهم قال فقال عمر
يا رسول الله لو جعت
مابقي من أزواد القوم
فدعوب الله عليها قال ففعل
قال فجاء ذو البريرة وذو

مع أن الكل لم يكن من الأز ودة بل من الزيادة ولا حق فيها لأحد ويأتي الكلام على جمع الأز ودة في حديث الأشعرين أن شاء الله تعالى (ط) وفيه أن الأز ودة والمياه إذا قلت يجمع الامام ما بقي منها ويقوتهم منه بالسوية ﴿قلت﴾ فيه من النظر ما تقدم (قوله) قال وقال مجاهد (ع) فاعل قال طلحة أي قال طلحة وقال مجاهد والرواية في النوى بالتأنيث في الأول وهو بمعنى النوى (د) قال ابن الصلاح كاطلاق الكلمة على القصيدة أجمع قال أو يكون اللفظ مما استعمل في الواحد والجمع (قوله بمصونه) (د) في الميم الفتح والضم وهما معاضار مصمت بكسر الصاد وأما مصمت بعنصها فمضارعه بضم الميم لا غير وفي الأمر من نحو مص الرمان ومصها خمس لغاب على ما ذكر ثعلب فتح الميم مع فتح الصاد وكسر ها وضم الميم مع الحركات الثلاث في الصاد والمعروف في مصها مما يتصل بضمير الواحدة فتح الصاد (قوله) حتى ملأ القوم أز ودهم (ع) كذا الرواية وهو جمع زاد ولعله مرادهم كما قال في الآخر أوعيتهم أو يكون من تسمية الشيء باسم ما يحمله كتسمية النساء طعائن وإنما الطعائن هو أوج التي تحملهن وتسمية الأسقية الر ويا وإنما الر ويا الأبل التي تحملها ﴿قلت﴾ فيكون من مجاز المجاورة (د) وقد حرجه ابن الصلاح على حذف مضاف أي أوعية أز ودهم (ع) تكثير القليل من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم المتواترة وقد استوفينا أحاديثه في الشعا وأيضاً فإن خبر صحابي بحضرة ملثم عن واقع شاهده الجميع ولم ينكروه مع أهم لا يبرون على منكري تنزيل منزلة التواتر لأن سكوتهم كالنطق ﴿قلت﴾ إلا أن العرق بينه وبين التواتر أن التواتر يفيد العلم بنفسه والخبر المدكور يفيد العادة ثم لا يظهر في التكثير أنه انما وقع في النوع المقتاب غالباً وكان الشيخ يختار أن التكثير وقع في الجميع ولا يظهر لأن غير المقتاب كالنوى انما يحتاج اليه عند الضرورة وقد ارتفعت وكيفية التكثير بحقل أمها

ولاحق فيها لأحد ويأتي الكلام على جمع الأز ودة في حديث الأشعرين أن شاء الله تعالى (ط) وفيه أن الأز ودة والمياه إذا قلت يجمع الامام ما بقي منها ويقوتهم منه بالسوية (ب) وفيه من النظر ما تقدم (قوله) قال وقال مجاهد (ع) فاعل قال طلحة أي قال طلحة وقال مجاهد والرواية في النوى بالتأنيث في الأول وهو بمعنى النوى (ح) قال ابن الصلاح كاطلاق الكلمة على القصيدة أجمع قال أو يكون اللفظ مما استعمل في الواحد والجمع (قوله بمصونه) في الميم الفتح والضم وهما معاضار مصمت بكسر الصاد وأما مصمت بعنصها فمضارعه بضم الميم لا غير وفي الأمر من نحو مص الرمان ومصها خمس لغاب على ما ذكر ثعلب فتح الميم مع فتح الصاد وكسر ها وضم الميم مع الحركات الثلاث في الصاد والمعروف في مصها مما يتصل بضمير الواحدة فتح الصاد (قوله) حتى ملأ القوم أز ودهم (ح) هكذا الرواية في جميع الأصول قال ابن الصلاح الأز ودة جمع زاد وهي لا تملأ وإنما تملأ بها أوعيتها وخرجته على حذف مضاف أي أوعية أز ودهم (ع) ولعله مرادهم أو يحتمل أن يكون سمي الأوعية أز ودة من تسميته الشيء باسم ما يحمله كتسمية النساء طعائن وإنما الطعائن هو أوج التي تحملهن وتسميته الأسقية الر ويا وإنما الر ويا الأبل التي تحملها (ب) فيكون من مجاز المجاورة (ع) تكثير القليل من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم المتواترة وقد استوفينا أحاديثه في الشعا وأيضاً فإن خبر صحابي بحضرة ملثم عن واقع شاهده الجميع ولم ينكروه مع أهم لا يبرون على منكري تنزيل منزلة التواتر لأن سكوتهم كالنطق (ب) إلا أن العرق بينه وبين التواتر أن التواتر يفيد العلم بنفسه والخبر المدكور يفيد العادة (ب) وفيه نظر بل كلاهما عادي إلا أن الأول يفيد بغير واسطة استدلال والثاني بواسطة الاستدلال بالقرائن فإن أراد الابدى هذا المعنى فحسن إلا أن لفظه لا ينبئ عنه (ب) ثم لا يظهر في التكثير

النمر بقمره قال وقال
مجاهد ذو النواة بنواه قلت
وما كانوا يصنعون بالنواة
قال كانوا يصنونه ويشربون
عليه الماء قال فدعا عليها
قال حتى ملأ القوم
أز ودهم قال فقال عند
ذلك أشهد أن لا إله إلا الله

بإعادة أمثال ما يرفع أو أنها بتزويد الأمثال دفعة وقوله (وأشهد أني رسول الله) تجب **قوله** في السند الآخر (عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد (ع) استدركه الدارقطني بأن الأعمش شك (د) أجاب ابن الصلاح بأن الشك في عين الراوي العدل لا يقدر في صحة الحديث لأن القصد النقل عن ثقة وقد حصل قال الخطيب البغدادي وإذا قال الراوي حدثني فلان أو فلان قبل بلا خلاف وإذا صح ذلك في غير الصحابي في الصحابي أجدر **(قوله)** لما كان يوم غزوة تبوك (أي زمن تبوك) لا اليوم نفسه (السهيلي) وكان سبب هذه الغزاة أن قومًا من اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم إن كنت صادقًا في أنك نبي فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء والمحشر فصدقهم فغزا لا يريد إلا الشام فبلغهم فلما بلغ تبوك أنزل الله سبحانه آيات من سورة بني إسرائيل بعد ما خفت وإن كادوا ليستغزوك من الأرض ليخرجوك منها فأمر بالرجوع إلى المدينة فرجع وسميت تبوك باسم عين هنالك وهي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يمسه أحد من مائها شيئا فسبق إليها رجلان وهي تبص بشيء من الماء فجعل لا يدخلان فيها سهمهما ليكثر ماؤها فسميها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما زلتما تبوكا من هذا اليوم فسميت تبوك من ذلك اليوم **(قوله لو أذنت)** (د) يترجح في خطاب الكبراء

أنه إنما وقع في النوع المقتات غالبًا وكان الشيخ يعني ابن عرفة يختار أن التكرير وقع في الجميع ولا يظهر لأن غير المقتات كالنوى إنما يحتاج إليه عند الضرورة وقد ارتفعت وكيفية التكرير يحتمل أنها بإعادة أمثال ما يرفع أو أنها بتزويد الأمثال دفعة (قلت) قوله إنما يحتاج إليه عند الضرورة كأنه قصر الحاجة في النوى على مصه عند الضرورة وكأنه لا فائدة له إلا ذلك وقد تكون الفائدة فيه هنا التكرير من الخارف وعلامة النبوة أو إعداده لعفر واحلم وقول مجاهد وذو النوى بنوهم يدل على أن التكرير وقع في الجميع كذا ذكر عن الشيخ ابن عرفة وقد يحتمل أن فائدة احضار النوى أنه صار بدعوته صلى الله عليه وسلم ثمرا كثيره والفرق بين هذا الاحتمال والاحتمال الذي اختار الابی ظاهر وهو أقرب من احتماله من حيث أنه ظهرت به الفائدة لاحضار ذي النوى نواه بخلاف احتماله ولا ينافي هذا الاحتمال قوله في الحديث وما كانوا يصنعون بالنواة قال يصونه ويشربون عليه الماء لأن المراد بقوله يصونه حكاية ما مضى من فعلهم **قوله** في سند الآخر (عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد (ع) استدركه الدارقطني بأن الأعمش شك (ح) أجاب ابن الصلاح بأن الشك في عين الراوي العدل لا يقدر في صحة الحديث لأن القصد النقل عن ثقة وقد حصل قال الخطيب البغدادي وإذا قال الراوي حدثني فلان أو فلان قبل بلا خلاف وإذا صح ذلك في غير الصحابي في الصحابي أجدر **(قوله)** لما كان يوم غزوة تبوك (أي زمن تبوك) لا اليوم نفسه والغزوة يقال فيها الغزاة أيضا والمجاعة بعث الميم الجوع الشديد وتبوك هي بئر من أدنى أرض الشام (السهيلي) وكان سبب هذه الغزاة أن قومًا من اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم إن كنت صادقًا في أنك نبي فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء والمحشر فصدقهم فغزا لا يريد إلا الشام فبلغهم فلما بلغ تبوك أنزل الله سبحانه آيات من سورة بني إسرائيل بعد ما خفت وإن كادوا ليستغزوك من الأرض ليخرجوك منها فأمر بالرجوع إلى المدينة فرجع وسميت تبوك باسم عين هنالك وهي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يمسه أحد من مائها شيئا فسبق إليها رجلان وهي تبص بشيء من الماء فجعل لا يدخلان فيها سهميهما ليكثر ماؤها فسميها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما زلتما تبوكا من هذا اليوم فسميت تبوك من ذلك اليوم **(قوله لو أذنت لئلا)** (ح) يترجح في خطاب الكبراء أن يكون على هذا النحو لو أذنت لو فعلت لا بصيغة

وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله عز وجل بهما عبد غير شك فيهما إلا دخل الجنة • وحدثنا سهل بن عمان وأبو كريب محمد بن العلاء جميعا عن أبي معاوية قال أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا

فصرنا واخضعنا فاكنا وادعنا فقال رسول الله (١١٧) صلى الله عليه وسلم افعلا واثابوا فقال جاءهم رضى الله عنه

فقال يا رسول الله ان طيب

قل الظهور ولكن ادعهم
بفضل أز وادعهم ثم ادع الله
لهم عليها بالبركة لعل الله أن
يجعل في ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم
قال فدعا بنطع فبسطه ثم
دعا بعض أز وادعهم قال
فجعل الرجل يجي بكف
درة قال ويجي الآخر بكف
تمر قال ويجي الآخر بكسرة
حتى اجتمع على النطع من
ذلك شيء يسير قال فدعا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا
في أو عيتكم قال فأخذوا
في أو عيتهم حتى ما تركوا
في العسكر وعاء الا ملؤوه
قال فأكلوا حتى شبعوا
وفضلت فضلة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أشهد
أن لا إله الا الله وآنى رسول
الله لا يلقى الله بهما عبد غير
شاك فصحب عن الجنة
حدثنا داود بن رشيد ثنا
الوليد بنى ابن مسلم عن
ابن جابر قال حدثني حمير
ابن هاني حدثني جنادة بن
أبي أمية قال ثنا عبادة بن
الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال
أشهد أن لا إله الا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا
عبد ورسوله وأن عيسى
عبد الله وابن أمته وكلته
(١) يعنى على القول
الثاني في الكلمة تدبر اه

أن يكون على هذا التحويل أذنت لو فعلت لا بصيغة افعل قلت وفي الطريق الاول هو الذي هم
ويجمع بين الطريقين بأن يكون قيل له فهم (ع) وفيه أن الجيش لا يغوث ما يحتاج اليه من ظهر أو
سلاح الا باذن الامام لان في تغويته إضعا فاه (د) وكذلك ما يخاف من تغويته في المضرفوت مصلحة
عامة كبيع السلاح ونحو ذلك ونوضح الابل هي التي يستقى عليها ومعنى ادعنا أخذنا الشعم من
لحومها وقول عمر ما قال تقدم أنه من تنبيه الامام (قوله نعم) قلت هو من النسخ قبل الفعل لان
اذنه الاول اباحة والاباحة حكم شرعى فرفعها نسخ (د) وفي النطع أربع لغات فتح الطاء وسكونها مع
كسر النون وقصها والاولى هي المشهورة وفي فضل كسر الضاد وقصها قوله في حديث عبادة
ابن الصامت (من قال أشهد أن لا إله الا الله) قلت لا يشترط في داخل الاسلام النطق بلفظة أشهد
ولا التعبير بالنفي والاثبات فلو قال الله واحد ومحمد رسول الله كفى وأما كون النطق بذلك شرطاً في
حصول الثواب المذكور فحق (قوله وأن عيسى الى آخره) (ع) سمى عيسى عليه السلام كلمة لانه
كان عن كلمة الله تعالى ثم اختلف فقيل هي كن وقيل هي التي بشر الملك بها مريم ومعنى ألقى (١)

افعل (ب) وفي الطريق الاول هو الذي هم ويجمع بين الطريقين بأن يكون قيل له فهم (قوله فصرنا
نواضعنا) النواضع من الابل التي يستقى عليها قال ابو عبيد الذكركر منها ناضح والاثني ناضحة قال صاحب
التصريح قوله وادعنا ليس مقصوده ما هو المعروف من الادهان وانما معناه اتخذنا دهننا من تحومها
وعبارة الأبى ومعنى ادعنا أخذنا الشعم من لحومها وقول عمر ما قال تقدم أنه من تنبيه الامام (قوله قل
الظهور) (ح) المراد بالظهور الدواب سميت ظهرا لسكونها يركب على ظهورها ولسكونها يستظهر
بها ويستعان في السفر (قوله ثم ادع الله تعالى لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك) فيه
مخدوف تقديره يجعل في ذلك بركة وخيرا وأصل البركة كثرة الخير وثبوته (قوله نعم) (ب) هو من
النسخ قبل الفعل لان اذنه الاول اباحة والاباحة حكم شرعى فرفعها نسخ قلت وفيه نظر لان
الاباحة أولاً انما كانت للضرورة وقد ارتفعت بما ظهر من البركة وارتفع الحكم لارتفاع سببه ليس
بنسخ (قوله فدعا بنطع) فيه أربع لغات مشهورة فتح الطاء وسكونها مع كسر النون وقصها والاولى
هي المشهورة وفي فضل كسر الضاد وقصها (قوله حدثنا داود بن رشيد) هو بضم الراء وفتح الشين
وهاني بهزلة آخره وجنادة بضم الجيم (قوله من قال أشهد أن لا إله الا الله الى آخره) (ب) لا يشترط
في داخل الاسلام النطق بلفظة أشهد ولا التعبير بالنفي والاثبات فلو قال الله واحد ومحمد رسول الله
كفى وأما كون النطق بذلك شرطاً في حصول الثواب المذكور فحق قلت في قوله لا يشترط
في داخل الاسلام التعبير بالنفي والاثبات نظر لان المحل محل تعبد فلا يعدل عما نص عليه الشرع
حتى قال بعض العلماء من قدم وأخر في كلتي الشهادة فقال مثلاً محمد رسول الله لا إله الا الله لم يقبل
منه وما قاله هو الظاهر لما سبق وان كان للشافعية في ذلك خلاف (ح) هذا حديث عظيم الموقع
وهو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد فانه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج به عن جميع
ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدتها (قوله وان عيسى الى آخره) (ع) سمى عيسى عليه
السلام كلمة لانه كان عن كلمة الله تعالى ثم اختلف فقيل هي كن وقيل هي التي بشر الملك بها مريم ومعنى
ألقى أعلم (ح) قال المهر وى سمى كلمة لانه عن الكلمة فسمى بها كما يقال للطير رحمة قال وقوله تعالى
(روح منه) أى رحمة قال ابن عرفة أى ليس من أب انما نفخ في امه الروح وقال غيره (روح منه)

أعلمه وسمى روح الله لانه حدث عن نفع جبريل عليه السلام في درع أمه عن أمر الله تعالى فنسبه الله اليه وسمى الريح روحه لانه يخرج عن الروح وقيل المراد بكونه روحاً أنه حياة وقيل رجة وقيل برهان لمن اتبعه وقيل لانه نعت فيه الروح دون أب كما قال في آدم عليه السلام (ونعت فيه من روجي) قلت قيل ان ذكر عبده ورسوله تعريضاً بالنصارى فيما ادعت من النبوة والتثليث وباليهود فيما قدفت به مريم عليها السلام وأنكرت من رسالته وسمع بعض عظماء النصارى قارئاً يقرأ (وكلته ألقاها الى مريم وروح منه) فقال هذا دين النصارى يعني هذا يدل على أنه بعض منه فأجابه الحسن ابن علي بن واقد صاحب كتاب النظائر بأن الله تعالى يقول (وسخر لكم مافي السموات ومافي الارض جميعاً) فلو أراد بروح منه أنه بعضه كان مافي السموات ومافي الارض بعضاً منه وانما يريد بروح منه أنه من إيجاده وحلقه فأسلم النصارى (قوله) أدخله الله من أي ابواب الجنة الثمانية شاء (د) يريد أنه يدخلها في الجنة لان العاصي في المشيئة قلت فلا يبقى للذكر اذا فائدة لان من لم يقله فهو أضافي المشيئة وتقدمت التأويلان الثلاث في أحاديث الباب وأن القاضي أقرها على الظاهر وقال في هذا انه يدخلها ابتداءً إما لان ما أضاف الى الشهادتين من أمر عيسى كفر عنه أو كثر أجره حتى رجحت حسناته ولا يعارض هذا الحديث حديث ان في الجنة باباً يقال له الريان لا يدخله الا العائمون لانه يقتضي أن هذا القائل لو أراد الدخول منه لم يمكن لانه لا يلزم من التخيير الدخول فانه قد يخير ولا يخلق الله تعالى عنده

ألقاها الى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله من أي ابواب الجنة الثمانية شاء حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ثنا مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن حمير بن هاني في هذا الاسناد بمثله غير أنه قال

أي رجة مخلوقة من عنده وعلى هذا كون اضافتها اليه اضافة تشريف كناية الله وبيت الله والا فالعالم له سبحانه ومن عنده (ع) وسمى روح الله لانه حدث عن نفع جبريل عليه السلام في درع أمه عن أمره تعالى فنسبه الله اليه وسمى الريح روحه لانه يخرج عن الروح وقيل المراد بكونه روحاً أنه حياة وقيل رجة وقيل برهان لمن اتبعه وقيل لانه نعت فيه الروح دون أب كما قال في آدم عليه السلام (ونعت فيه من روجي) (ب) قيل ان ذكر عبده ورسوله تعريضاً بالنصارى فيما ادعت من النبوة والتثليث وباليهود فيما قدفت به مريم عليها السلام وأنكرت من رسالته وسمع بعض عظماء النصارى قارئاً يقرأ (وكلته ألقاها الى مريم وروح منه) فقال هذا دين النصارى معناه من هذا يدل على أنه بعض منه فأجابه الحسن بن علي بن واقد صاحب كتاب النظائر بأن الله سبحانه يقول (وسخر لكم مافي السموات ومافي الارض جميعاً) فلو أراد بروح منه أنه بعضه كان مافي السموات ومافي الارض بعضاً منه وانما يريد بروح منه أنه من إيجاده وحلقه فأسلم النصارى قلت ولعل فائدة ذكر الجنة والنار أيضاً التخصيص من عقائد الدهرية ومن يقول بنى المعاد البدني لانه قد قال به بعض من يعد نفسه من المسلمين وليس منهم وعطف جل وأن عيسى الى آخره شبه عطف خاص على عام اعتناء بشأها الماعرض فيها من الجهالات ولان استحضار الجزئيات في ضمن كلياتها واللوازم الحسية عند حضور ملزوماتها مما يحتاج الى زيادة تنبيه ودقة نظر والافد كركن الشهادة مع تحقق معناها على ما يجب يتضمن جميع ذلك وقد قدمنا في حديث جبريل عليه السلام وجه دخول عقائد الايمان كلها في كلتي الشهادة وبالله تعالى التوفيق (قوله) من أي ابواب الجنة الثمانية شاء (ح) يريد أنه يدخلها في الجنة لان العاصي في المشيئة (ب) فلا يبقى للذكر اذا فائدة لان من لم يقله فهو أضافي المشيئة وتقدمت التأويلان الثلاث في أحاديث الباب وان القاضي أقرها على الظاهر وقال في هذا انه يدخلها ابتداءً إما لان ما أضاف الى الشهادتين من أمر عيسى كمر عنه أو كثر أجره حتى رجحت حسناته ولا يعارض هذا الحديث حديث ان في الجنة باباً يقال له الريان لا يدخله

إشارة الدخول منه (قوله على ما كان من عمل) (ط) يريد وان قبح (قلت) ويحتمل أن يريد وان قل (قوله في الآخر) (فبكيت) قلت يحتمل بكاؤه أنه لما رأى به من كرب الموت أو لأنه لفقد

الإصغاءون لأنه يقتضى أن هذا القائل لو أراد الدخول متسلم لم يمكن لانه لا يلزم من التخيير الدخول فانه قد يخير ولا يخلق الله تعالى عنده ما يشار الدخول منه (قلت) ويحتمل عندى أن يقال ان بركة هذا الذ كر مع تكيف الباطن بمعناه المقتضى غالبا تكيف الجوارح بالعمل بمقتضاه يستحق صاحبه الدخول من أبواب الجنة الثمانية وفيق الله تعالى له اللاتصاف في الدنيا بأعمالها ببركة ذلك الذ كر والعمل به ولا ينافي ذلك قوله «على ما كان من عمل» لاحتمال أن يكون المراد على ما كان من عمل فيما مضى قبل مآلته أو يقال انه لما كانت العبادات كلها موقوفة مفتاحها وقبولها على الايمان وكان هذا الذ كر وافيابه على آتم وجه كان قائل هذا الذ كر مستيقنا له قد صحح أصل العبادة وحاز مفتاحها الذى لا ينفخ أبواب قبولها الموصل الى الدخول من أبواب الجنة الثمانية الا به فقد انفتحت له بحسب الاستعداد لها بما معه من الايمان ولم يبق له الا ولوجها بتعريك ظاهره وباطنه (١) في طرقها وهذا قال على ما كان من عمل إشارة الى أنه يرى من الكفر المحبط لكل عمل وكل مادونه غير محبط (٢) خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قيل وحكمه كون أبواب الجنة ثمانية أنها على عدد حصال الاسلام المشهورة المذكورة في حديث جبريل عليه السلام وزاد لها الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن أكثرهما يناسب واحد منها كان من أهل بابه ومن أكثرهما يناسب الجميع كان من أهل الابواب الثمانية والابواب الثمانية طرق للجنات الثمانية كل باب طريق لجنه منها كما أن أبواب النار السبعة طرق لطبقاتها السبع أعادنا الله تعالى بفضل من جميعها وجعلنا من بكرم بالدعاء من أبواب الجنة كلها بلا حجة بجاهه عليه صلى الله عليه وسلم * وحكمة كون أبواب النار سبعة على ما قال بعضهم انها بعدد الجوارح التي يعصى المكلف بها وهي العم والأف والعين والأذن واليد والرجل والفرج وباقى البدن يرجع الى هذه وهي الأصل * ووجه التتم بأبواب الجنة المدخول منها إما التتم بالجنات التي كل باب طريق لواحدة منها أولا أنه أعد في كل باب من أبواب النعيم والمسران ما لم يعد في الآخر أولا نظهار الاعتناء برفع الحجر عن مكن من الدخول من جميعها أو لجميع ما ذكر وهو أظهر والله تعالى أعلم (قوله على ما كان من عمل) (ط) يريد وان قبح (ب) ويحتمل ان يريد وان قل (قوله عن ابن عجلان) بفتح العين وهو الامام أبو عبد الله محمد بن عجلان المدني مولى فاطمة بنت الوليد بن عقبة بن ربيعة كان عابدا فيها وكانت له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفتى وهو تابعي أدرك أنسا وأبا الطفيل * قال الحاكم أبو جعفر في كتاب الكنى محمد بن عجلان يعد في التابعين ليس هو بالحافظ عندهم ووثقه غيره وقد ذكره مسلم هنا متابعه * ويحيى بن حبان بفتح الحاء بالموحدة ومحمد بن يحيى هذا تابعي وابن حجر يزكي تابعي جليل والصنابحي بضم الصاد المهملة هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين المرادى والصنابح بطن من مراد وهو تابعي جليل رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالطريق بالجحفة قبل أن يصل بخمسين ليال أو بست فسمع أبا بكر الصديق وخلق من الصحابة رضى الله تعالى عنهم * وهذا الاسناد فيه من اللطائف أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض (قوله عن عبادة بن الصامت أنه قال دخلت يوما عليه) (ح) هذا كثير يقع مثله وفيه صنعة حسنة وتقديره عن الصنابحي أنه حدث عن عبادة بمحدث قال فيه دخلت عليه (قوله مهلا) هو باسكان الهاء معناه أنظرني (قوله فبكيت) (ب) يحتمل بكاؤه

(١) كذا بالأصل
(٢) كذا بالأصل وفي
العبارة هنا سقط ظاهر
اه مصححه

أدخله الله الجنة على
ما كان من عمل ولم يذكر
من أى أبواب الجنة الثمانية
الثمانية شاء * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا ليث عن
ابن عجلان عن محمد بن
يحيى بن حبان عن ابن
حجر يز عن الصنابحي عن
عبادة بن الصامت أنه قال
دخلت عليه وهو في الموت
فبكيت فقال لي مهلا لا تبك
فوالله لئن استشهدت
لأشهدن لك ولئن شفعت
لأشفعن لك ولئن استطعت

الاتقاع به والاظهر انه لذكروه القدوم على الله تعالى لانه المناسب لتسليته بما ذكر ﴿ فان قلت ﴾ لو بكى لشيء من ذلك لم ينه لان البكاء لشيء منها واجب أو مندوب ﴿ قلت ﴾ ليست لالهي لانه لم يبك بصوت حتى ينهأ وانما هي لبيان العاقبة كما هي في قوله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا) (قوله مامن حديث الخ) قلت نفى الخبر عن الأحاديث التي دل عليها المفهوم انما هو بالنسبة اليهم كما ذكر والاف في كل حديث خير (ع) ويجب في الأحاديث التي كتم أن تكون مما لا يتضمن تكليما وقد اتفق مثله لكثير من الصحابة كقولوا أحاديث إمالاته لا ضرورة تدعو اليها أو تدعو ولكن عارضها أنها لا يسمعها عقل السامع أو خشية ضرر سامعها أو نأفلها ولا سيما فيما يتعلق بالأمراء والمناقين وتعيين أقوام وصفوا بما لا يحسن وذم آخرين ولعنهم

﴿ حديث معاذ ﴾

(قوله كنت رد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) الردف بكسر الراء والرديف الراكب خلف غيره وروى الحديث بالوجهين وأصله من ركوب الردف يقال منه ردفته أردفه بكسر الدال في الماضي وقصها في المستقبل اذ ركب خلفه وأردفته أنار باعى وروى الطبري الحديث بفتح الراء وكسر الدال ولا وجه له إلا أن يكون اسم فاعل كجمل (ط) وعلى انه اسم فاعل فهو غير معروف في الأسماء (ع) ومؤخرة الرجل العود الذي خلف الراكب (د) وكفى بذلك عن القرب لان القرب أوقع في نفس السامع لانه أدل على الضبط (ع) والرجل للبعير كالسرج للفرس والا كاف للأنان (د) وتكراره نداء انه لما رأى به من كرب الموت أو لانه لعقد الانتفاع به والاظهر انه لذكروه القدوم على الله تعالى لانه المناسب لتسليته بما ذكر ﴿ فان قلت ﴾ لو بكى لشيء مما ذكر لم ينه لان البكاء لشيء منها واجب أو مندوب ﴿ قلت ﴾ ليست لالهي لانه لم يبك بصوت حتى ينهأ وانما هي لبيان العاقبة كما هي في قوله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا) (قوله مامن حديث الى آخره) (ب) نفى الخبر عن الأحاديث التي دل عليها المفهوم انما هو بالنسبة اليهم كما ذكر والاف في كل حديث خير (ع) ويجب في الأحاديث التي كتم أن تكون مما لا يتضمن تكليما وقد اتفق مثله لكثير من الصحابة كقولوا أحاديث إمالاته لا ضرورة تدعو اليها أو تدعو ولكن عارضها أنه لا يسمعها عقل السامع أو خشية ضرر سامعها أو نأفلها لا سيما فيما يتعلق بالأمراء والمناقين وتعيين أقوام وصفوا بما لا يحسن وذم آخرين ولعنهم (قوله وقد أحيط بنعسي) معناه قربت من الموت وأيست من الحياة وأصله من الرجل تحيط به أعداؤه من جميع الجوانب (قوله هدا بن خالد) هو يفتح الماء وتشديد الدال المهملة ويقال فيه هدة بضم الهاء واسكان الدال ومسلم يستعمل في هذا الكتاب الاسمين واتفقوا على أن أحدهما اسم والآخر لقب ثم احتلوا في تعيينه وسلام بن سليم بتشديد اللام (قوله كنت رد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ح) بكسر الراء واسكان الدال وهي الرواية المشهورة وهي التي ضبطها معظم الرواة وكنى (ع) أن أبا علي الطبري الشافعي أحد رواة الكتاب ضبطه بفتح الراء وكسر الدال قال والردف والرديف هو الراكب خلف الراكب يقال منه ردفته أردفه بكسر الدال في الماضي وقصها في المضارع اذ ركبت خلفه وأردفته أنا وأصله من ركوبه على الردف وهو العجز (ع) ومؤخرة الرجل العود الذي خلف الراكب (ح) وكفى بذلك عن القرب لان القرب أوقع في نفس السامع لأنه أدل على الضبط ومؤخرة بضم الميم وبعدها همزة ساكنة ثم خاء مكسورة وهو الصحيح وفيه لغة أخرى بفتح الهمزة والحاء المشددة ويقال آخره بهمزة ممدودة هذه ثلاث لغات مع التاء ومثلها مع حذف تاء التأنيث

لأنفعنك ثم قال والله مامن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير إلا حدثكموه إلا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار ﴿ حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أس بن مالك عن معاذ بن جبل قال كنت رد رسول النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرجل فقال يلمعاذ بن جبل فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يلمعاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك

قال هل تدري ما حق الله على العباد قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا بشيئا مما سجدوا له قال قلت يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك (١٢١٥) قال هل تدري ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا بشيئا مما سجدوا له قال قلت الله

ورسوله أعلم قال ان لا يعذبهم * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو الاحوص سلام بن سليم عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له غفير قال فقال يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا بشيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به قال قلت يا رسول الله أفلا أبشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا * حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال ابن المثني حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي حصين والاشعث بن سليم أنهم سمعوا الاسود بن هلال يحدث عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله أعلم قال أن يعبد الله ولا يشرك به شيء قال أتدري ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم * حدثنا القاسم ابن زكريا حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين

معاذنا كيد في التنبيه لعظم ما يلحق اليه * وفي تفسير كل من لبيك وسعديك أقوال وأظهر ما في لبيك أنه اجابة بعد اجابة وفي سعديك مساعدة بعد مساعدة واشباع الكلام عليهما في الحج (ع) وفي مؤخرة الرحل لغات بضم الميم مع سكون الهمز وكسر الخاء ومع فتح الهمز وشدا الخاء مفتوحة ومكسورة وأنكر ابن قتيبة فتح الخاء وأنكر ابن السكيت الكسر وأنكر بعضهم الجميع وقال انما المعروف آخره الرحل كما جاء في حديث أبي ذر ولكن قد جاء مؤخرة في شعر أبي ذؤيب (قوله) أتدري الى آخره) قلت هو استفهام حقيقة وحق الله تعالى على عباده ما أوجبه عليهم من حق الشيء اذا ثبت وحقهم عليه (م) هو ما وجب لهم شرعا بوعده الصادق لا بالعقل كما تقول المعترلة ويحتمل انه من مجاز المقابلة كمكروا ومكر الله اذا لا يجب عليه سبحانه شيء (قوله) ولا يشركوا من الشيوخ من يرى انه اشارة الى الاخلاص (قوله غفير) (د) المعروف انه بالعين المهملة قال ابن الصلاح وما ذكره عياض من انه بالمجمة مستدرك عليه (ط) وهو تصغيراً غفراً تصغيراً للترخيم كسويد تصغيراً أسود والمشهور في اسم حماره صلى الله عليه وسلم أنه يغفور ولم يذكر في هذه الرواية أنه ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل فان كانت القضية واحدة فيكون الراوي تجوز في اطلاق الرحل على الاكاف وان تكررت فواضح (قوله) في سند الآخر (حسين عن زائدة) (ع) هو بالسين في أكثر النسخ وفي بعضها بالصاد وكذا وجدته مصلحاً بخطي ولا أدري من أين نقلته وهو وهم اذا يروى حصين عن فجموع اللغات ست ومثلها يجري في مقدم الرحل (ع) والرحل البعير كالسرج للغرس والا كاف للان (ح) ويجوز في ذال معاذ بن جبل المتع وهو الاشهر والضم ولا خلاف في نصب ابن وتكريره نداء معاذنا كيد في التنبيه لعظم ما يلحق اليه (قوله) أتدري الى آخره (ب) هو استفهام حقيقة وحق الله تعالى على العباد ما أوجبه عليهم من حق الشيء اذا ثبت وحقهم عليه (م) هو ما وجب لهم شرعا بوعده الصادق لا بالعقل كما تقول المعترلة ويحتمل انه من مجاز المقابلة كمكروا ومكر الله اذا لا يجب عليه سبحانه شيء (قوله) ولا يشركوا من الشيوخ من يرى انه اشارة الى الاخلاص (قوله) يقال له غفير هو بعين مهملة مضمومة (ح) قال ابن الصلاح وما ذكر (ع) من انه بالمجمة مستدرك عليه (ط) وهو تصغيراً غفراً تصغيراً للترخيم كسويد تصغيراً أسود والمشهور في اسم حماره صلى الله عليه وسلم أنه يغفور (ح) عن ابن الصلاح هذا يقتضي أن هذا في مرة أخرى غير المقدمة في الحديث السابق فان مؤخرة الرحل تختص بالابل ولا تكون على حمار (ح) ويحتمل أن تكون القضية واحدة وأراد في الحديث الأول قدر مؤخرة الرحل (قوله) عن أبي حصين هو بفتح الخاء وكسر الصاد اسمه عثمان بن عاصم (قوله) في حديث محمد بن مثني وابن بشار (أن يعبد الله ولا يشرك به شيء) (ح) كذا ضبطاه بضم المشاة من أسفل وثني بالرفع وهو ظاهر * وقال ابن الصلاح ووقع في الأصول شيئاً ووجهه على رواية ضم الياء بأن يكون منصوباً على المصدر لا على المفعول به أي لا يشرك به شيئاً كما يكون الجار والمجرور هو الفاعل مقام الفاعل (قوله) في آخره وايات حديث معاذ فهو حديثهم) يعني أن القاسم بن زكريا شيخ مسلم في الرواية الرابعة واهنحور واية شيوخ مسلم الاربعة المذكورين في الروايات الثلاث المتقدمة وهم هذاب وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثني وابن بشار (قوله) حدثنا حسين عن زائدة (ح) هكذا هو في الأصول حسين بالسين وهو الصواب

زائدة بالصاد وانما هو حسين بالسين وكذا وجدته مصلحا مغبرا من حصين بخط شيخنا التميمي وهو حسين بن علي مولى الجمعيين قال البخاري سمع القاسم بن الوليد وزائدة وأخاه الوليد * وتوفي سنة ثلاث ومائتين وتكررت روايته عن زائدة في غير موضع من الأم

﴿ حديث أبي هريرة ﴾

(قوله حول النبي صلى الله عليه وسلم) (د) حول الشيء جانبه ومع كلمة معناها الصلبة والمشهور فيها القمح وسكونها لغة فان لقيت الالف واللام أو همزة الوصل فتعت فتقول مع القوم ومع ابنك وبعض العرب يكسر هاء فيقول مع القوم (قوله بين أظهرنا) (ع) ورواه العارسي ظهرنا (الاصمعي) والعرب تقول بين ظهرينك وظهرا نيك بصيغة الاثنين أي بينكم (قوله نخشينا) قلت خشيتهم ان كانت قبل نزول (والله يعصمك من الناس) فواضح والافذاك لغريط كلفهم به كما يقال المحب موالع بسوء الظن (قوله من بئر خارجه) (د) يروي بتنوين الاسمين صفة وموصوف وبتنوين بئر وازافة خارجه الى ضمير الحائض و باضافة الى خارجه اسم رجل والاول المعروف * وقال صاحب التعرير انه تصحيف وانما البئر اسم للحائض وكثيرا ما كانوا يسمون الحائض باسم البئر كبرأريس وبئر بضاعة وبئر خارجه (قوله فاحقرن) (ع) رويناه بالراء عن الاكثر وعن الجلودى بالزاي وهو الصواب أي تضاممت ليسعني المدخل ويؤيده تشبيهه بفعل الثعلب وهو صفة الدخول في المضائق * ومنه حديث اذا صلت المرأة فلتحقرن أي فلتتضام وتزود اذا سجدت (د) احدها صاحب التعرير رواية

قال (ع) ووقع في بعض الأصول حصين بالصاد وهو غلط وهو حسين بن علي الجمعني وقد تكررت روايته عن زائدة في الكتاب ولا يعرف حصين بالصاد عن زائدة (قوله حدثنا أبو كثير) هو بالثلثة واسمه يزيد (قوله حول النبي صلى الله عليه وسلم) حول الشيء جانبه (قوله بين أظهرنا) (ع) ورواه القارسي ظهرنا (الاصمعي) والعرب تقول بين ظهرينك وظهرا نيك بصيغة الاثنين أي بينكم (قوله نخشينا) (ب) خشيتهم ان كانت قبل نزول (والله يعصمك من الناس) فواضح والافذاك لغريط كلفهم به كما يقال المحب موالع بسوء الظن (قوله ففرعنا) (ع) الفرع يكون بمعنى الخوف وبمعنى المبوب للشيء وبمعنى الاغاثة والمعاني الثلاثة صالحة للارادة (ط) لا يصلح ارادة الخوف لقوله (نخشينا) ثم رتب عليه بقاء السبب ففرعنا والاظهر انه بمعنى المبوب (ب) كونه بمعنى الخوف لا يمنع من عطفه ويكون من عطف الشيء على نفسه ارادة الاستقرار نحو كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا أي كذبوا تكذبا بعد تكذيب (قوله حتى أتيت حائطا) أي بستانا وسمى بذلك لانه حائط لا سقف له (قوله فاذا ربيع) بفتح الراء والجدول بفتح الجيم النهر الصغير وجمع الربيع أربعة كني وأنباء ورعيان بضم الراء قاله في المشارق (قوله من بئر خارجه) (ح) يروي بتنوين الاسمين صفة وموصوف وبتنوين بئر وازافة خارج المنسوب الى ضمير الحائض و باضافة بئر الى خارجه اسم رجل والاول المعروف وقال صاحب التعرير انه تصحيف والوجه الثالث عنده هو الصحيح وانما البئر اسم للحائض وكثيرا ما كانوا يسمون الحائض باسم البئر كبرأريس وبئر بضاعة وبئر خارجه وبئر حوا والبئر مؤنثة مشتقة من بأرب أي حمرت وجهها بأور وبأرباء رحمة بعد الباء فهما ومن العرب من يقلب الهمزة فيقدمها على الباء وجمعها في الكثرة بشار بكسر الباء بعدها همزة (قوله فاحقرن) (ع) رويناه بالراء عن الاكثر وعن الجلودى بالزاي وهو الصواب أي تضاممت ليسعني المدخل ويؤيده تشبيهه بفعل الثعلب وهو صفة الدخول في المضائق ومنه حديث اذا صلت

عن الاسود بن هلال قال سمعت معاذا يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجبتة فقال هل تدري ما حق الله على الناس نحو حديثهم * حدثني زهير بن حرب حدثنا عمير بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو كثير قال حدثني أبو هريرة قال كما فعدا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فابطأ علينا ونخشينا أن يقطع دوننا وفرعنا فقمنا فكنت اول من فرع فخرجت أبتسني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا للأمنار لبني النجار فدرت به هل أجعله بابا فلم أجده فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجه والربيع الجدول فاحقرن كما يحقرن الثعلب

الراء وليس مختاره بمختار (قوله) فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الاظهر في دخوله محل الغير دون استئذائه أنه دهش لغيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ويبعد أن يكون لعلمه طيب نفس رب الحائط لانه يبقى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه وانما جعل الاذن من أجل البصر ويحتمل انه دالة (د) ولا يختص تصرف الدالة بالحائط بل وكذا ركوب الدابة ولبس الثوب وأكل الطعام قال أبو عمر وأجمعوا على انه لا يتعدى الى الدنانير والدرهم ونحوها وفي ثبوت هذا الاجماع نظر مع العلم بطيب نفس صاحبها ولعله في الدراهم الكثيرة المشكوك في طيب نفس صاحبها فانه اتفق على المنع في صورة الشك (قلت) يعني صورة الشك في كل شيء (قوله أبو هريرة) قلت هو تقرير أو تجنب لاستغرابه من أين دخل مع سد الابواب (قوله) نخشينا أن تقتطع دوننا ففرعنا (ع) الفرع يكون بمعنى الخوف وبمعنى الهبوب للشيء وبمعنى الاغاثة والمعاني الثلاثة صالحة الارادة (ط) لا يصلح ارادة الخوف لقوله نخشينا ثم رتب عليه بهاء السبب ففرعنا والظاهر أنه بمعنى الهبوب (قلت) كونه بمعنى الخوف لا يمنع من عطفه ويكون من عطف التثنية على نفسه ارادة الاسقرار ونحو (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا) أي كذبوا تكذيبا بعد تكذيب (قوله) وهؤلاء الناس (ط) يعني بالناس النفر الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقاموا في طلبه (قوله) وأعطاني نعليه (د) اعطاؤهما أمانة أنه لقيه وهوتا كيد والافخيرة مقبول (قوله) فبشره بالجنة (ط) المبشر من لقي منهم أو من غيرهم لكن مع المشاركة في السبب المذكور (قوله) هاتين نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) هو في كل النسخ بنصب هاتين بتقدير أعني ورفع نعلار على الخبر لبتدا محذوف أي هانعلار (قوله) ففرضب عمر (ع) لم يقصد بضربه إذايته ولا رد أمره صلى الله عليه وسلم وأما رأي المصلحة في

المرأة فلتمتقز أي لتتضام وتزوا إذا سجد (ح) اختار صاحب التحرير رواية الراء وليس مختاره بمختار (قوله) فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) الاظهر في دخوله محل الغير دون استئذائه أنه دهش لغيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ويبعد أن يكون لعلمه طيب نفس رب الحائط لانه يبقى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه وانما جعل الاذن من أجل البصر ويحتمل انه دالة (ح) ولا يختص تصرف الدالة بالحائط بل وكذا ركوب الدابة ولبس الثوب وأكل الطعام قال أبو عمر وأجمعوا أنه لا يتعدى الى الدنانير والدرهم ونحوها وفي ثبوت هذا الاجماع نظر مع العلم بطيب نفس صاحبها ولعله في الدراهم الكثيرة التي يشك في طيب نفس صاحبها فانه اتفق على المنع في صورة الشك (ب) يعني صورة الشك في كل شيء (قوله أبو هريرة) أي أنت أبو هريرة (ب) هو تقرير أو تجنب لاستغرابه من أين دخل مع سد الابواب (قوله) واعطاني نعليه (ط) لتكون علامة ظاهرة يعرفون بها أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم ويكون أوقع في نفوسهم والافخيرة مقبول (قوله) وهؤلاء الناس (ط) يعني بالناس النفر الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقاموا في طلبه (قوله) فبشره بالجنة (ط) المبشر من لقي منهم أو من غيرهم لكن مع المشاركة في السبب المذكور (ح) معناه أخبرهم أن من كانت هذه صفته فهو من اهل الجنة والا فابو هريرة لا يعلم استيقان نفوسهم وفي هذا دليل على انه لا بد في الايمان من الجمع بين يقين القلب ونطق اللسان (قوله) هاتين نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح) هو في كل النسخ بنصب هاتين على اضمار يعني ورفع نعلار على الخبر لبتدا محذوف أي هانعلار (قوله) ففرضب عمر (ع) لم يقصد عمر رضي الله عنه بضربه إذايته ولا رد أمره

فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة قلت نعم يا رسول الله فقال ما شأنك قلت كنت بين أظهرنا فقامت فأبطأ علينا فخشنا أن تقتطع دوننا ففرعنا فكننت أول من فرع فأتيت هذا الحائط فاحتقرت كما يحتقر الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي هاتين فغن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لاله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة قلت هاتين نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد أن لاله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة قال ففرضب عمر بيده

وتخرج أزال الحرج وتأنم أزال أنم كتم العلم عنه والاطهر انه لا يعنى ذلك في الحديث لانه انما سكت
امتثال النهي في قوله لا تبشرهم فأين الأثم حتى يريله (ع) بحقل انه سمع حديث أبي هريرة فرآه
ناسخاً أو رأى أن قوله لا تبشرهم ليس نهيًا حقيقة وانما هو كسر عزيمة عن التبشير أو رآه نهيًا
ولكن عن اشاعته للعوام خوفاً الاتكال * ويؤيد هذا التأويل قوله في حديث أبي هريرة فغن
لقيت وراء هذا الحائط يعنى من النفر الذين كانوا معه ولذا ترجم البخارى عليه تخصيص قوم دون قوم
بالعلم خوفاً أن لا يفهموا * قلت * لو تأثم لواحدة من هذه الثلاث لم يؤخر الاخبار الى الموت الآن
يقال ان الكتم انما يتحقق بالموت أو يقال انه رأى النهي عن التبشير انما هو خوفاً الاتكال وخوفاً
الاتكال انما يكون في بدء الامر أما بعد رسوخ الدين وتقرر الشريعة فلا يخاف ذلك فتأثم في التأخير
الى الآن وما ذكر في تفعل من انها لازالة الشيء السهيلي خلافه قال الاكثر فيها ان الدخول في الشيء
كتفقه وتعبد وتنسك وورد في أفعال قليلة للخروج منه فذكر ما ذكره الرورى في الأفعال وزاد
تقدر اذا تاباعد عن القدر

﴿ حديث عتبان ﴾

(قوله اصابني بعض الشيء) (د) يعنى ذهاب بعض بصره وفي الطريق الآخر انه عى فأبهما الواقع
الآخر كناية عنه (قوله فأتخذته مصلى) (ع) طلب ذلك لينال بالصلاة حيث رسم له فضل ما فاته من
الصلاة في جماعة قومه فانه كان يتخلف عنها السيل أو ظلام للعدو الذي أصابه (د) وفيه التبرك بأثار
الصالحين * قلت * يريد لان الاصل التأسي والافلامساواة وفيه الصلاة في الدور وفي العتية لأبأس
ان يجعل الرجل محرراً في بيته (ابن رشد) وله حرمة المسجد وكان الشيخ يقول ليست له (ع) وفيه
التخلف عن الجماعة لمثل هذا العذر (قوله واصحابه يتحدثون) (ع) فيه التحدث بحضرة المصلى في غير

قوله لا تبشرهم ليس نهيًا حقيقة وانما هو كسر عزيمة عن التبشير أو رآه نهيًا ولكن عن اشاعته
للعوام خوفاً الاتكال * ويؤيد هذا التأويل قوله في حديث أبي هريرة فغن لقيت وراء هذا
الحائط يعنى من النفر الذين كانوا معه ولذا ترجم البخارى عليه تخصيص قوم دون قوم بالعلم خوفاً
أن لا يفهموا (ب) لو تأثم لواحدة من هذه الثلاث لم يؤخر الاخبار الى الموت الآن يقال ان الكتم انما
يتحقق بالموت أو يقال انه رأى النهي عن التبشير انما هو خوفاً الاتكال وذلك انما يكون في بدء
الامر أما بعد رسوخ الدين وتقرر الشريعة فلا يخاف ذلك فتأثم في التأخير الى الآن (قوله حدثنا
شيبان بن فروخ) هو بفتح الفاء وضم الراء المشددة وبانحاء المجمة وهو غير مصروف للعامة
والمجمة * وفروخ مشدد الراء حيث وقع (قوله اصابني في بصرى بعض الشيء) * وقال في الرواية
الأخرى (عمى) (ح) يحقل أنه أراد ببعض الشيء العمى وهو ذهاب البصر جيعه ويحقل أنه أراد به
ضعف البصر وذهاب معظمه وسماه عمى في الرواية الأخرى لقربه منه (قوله فأتخذته مصلى) (ع)
طلب ذلك لينال بالصلاة حيث رسم له فضل ما فاته من الصلاة في جماعة قومه فانه كان يتخلف عنها السيل
أو ظلام للعدو الذي أصابه (ح) وفيه التبرك بأثار الصالحين (ب) يريد لان الاصل التأسي والافلامساواة
وفي الصلاة في الدور وفي العتية لأبأس أن يجعل الرجل محرراً في بيته (ابن رشد) وله حرمة
المسجد وكان ابن عرفة يقول ليست له (ع) وفيه التخلف عن الجماعة لمثل هذا العذر (قوله واصحابه
يتحدثون) (ع) فيه التحدث بحضرة المصلى في غير المسجد ما لم يكن أحد المتحدثين عن يمينه والآخر عن
شماله (ح) ويشترط أن لا يشوئوا عليه (ب) قيده بغير المسجد لانه لا يجوز التحدث في المسجد وبأن

حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا سليمان يعنى ابن المغيرة
حدثنا ثابت عن أنس
ابن مالك حدثني محمود بن
الربيع عن عتبان بن مالك
قال قدمت المدينة فلفيت
عتبان فقلت حديث
بلغني عنك قال اصابني
في بصرى بعض الشيء
فبعثت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتى أحب
أن تأتيني فتصلى في منزلي
فأتخذته مصلى قال فأتاني
النبي صلى الله عليه وسلم
ومن شاء الله من أصحابه
فدخل فهو يصلى في منزلي
واصحابه يتحدثون بينهم

المسجد ما لم يكن أحد المحدثين عن يمينه والآخر عن شماله (د) ويشترط أن لا يشوشوا عليه ﴿قلت﴾
 قيده بغير المسجد لانه لا يجوز التحدث في المسجد وبأن لا يكون أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله
 لأن ذلك من المرور (١) وقال في المدونة ولا يناول من على يمين المصلي من على شماله قال وروى
 ابن القاسم ولا يكلمه (ع) وفي الحديث من طرق كثيرة أنه أم أهل الدار فعمل حديثهم كان في صلاة
 أخرى غير التي أم فيها وفيها وكان المحدثون غير متوضئين وفي هذه الزيادة ما نقوله أن رب المنزل أحق
 بالامامة الآن يحضره أبوه أو عمه أو الإمام * ويستحب له أن يقدم أفضل من حضر وترجم البخاري
 عليه إمامة الزائر وقد جاء النهي عن ذلك وعن أن يؤم الرجل في سلطانه ولا يحجه في الحديث لانه صلى
 الله عليه وسلم كان الامام والامام أحق * وأيضا فاما مدعى ليؤم فيه الصلاة جماعة في المنزل وفيه الجمع
 في النوافل ﴿قلت﴾ أجاز الجمع في النوافل في المدونة فأطلقه اللخمي وقيده ابن يونس بقول ابن
 حبيب وروايته بما اذا هلت الجماعة كالثلاثة وحفي موضعهم (قوله) ثم أسندوا عظم ذلك أي جل حديثهم
 (إلى مالك بن الدخشم) (د) عظم الشيء بضم العين معظمه وفي كاف الكبر الضم والكسر لغتان
 مشهورتان وخطأ أبو عمرو بن العلاء قراءة الأعرج (والذي تولى كبره) بالضم وقيل الكبر في الآية
 الأثم (ع) فيه التنبيه على أهل الريب المتهمين في الدين ومجانبتهم والدخشم فيدناه بالميم والنون مكبرا
 ومصغرا (د) وزاد ابن الصلاح كسر الدال وبالميم والنون مكبرا لا غير ﴿قلت﴾ فاللغات ست (قوله)
 ودوا أن لودعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) فيه نفي هلاك أهل العقاق (قوله) انه يقوله
 وليس في قلبه (ع) مستندهم في أنه ليس في قلبه القرائن كصغوه إلى المناققين فيل وتختلفه عن هذا
 المشهد الكثير البركة وعدم فرحه بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمبادرة إلى لقائه ولكن صلى

لا يكون أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله لأن ذلك من المرور * قال في المدونة ولا يناول من على يمين
 المصلي من على شماله * قال وروى ابن القاسم ولا يكلمه (ع) وفي الحديث من طرق كثيرة أنه أم
 أهل الدار فعمل حديثهم كان في صلاة أخرى غير التي أم فيها وفيها وكان المحدثون غير متوضئين * وفي
 هذه الزيادة ما نقوله أن رب المنزل أحق بالامامة الآن يحضره أبوه أو عمه أو الإمام * ويستحب له أن
 يقدم أفضل من حضر وترجم البخاري عليه إمامة الزائر وقد جاء النهي عن ذلك وعن أن يؤم الرجل
 في سلطانه ولا يحجه في الحديث لأنه صلى الله عليه وسلم كان الامام والامام أحق وأيضا فاما مدعى ليؤم
 وفيه الصلاة جماعة في المنزل وفيه الجمع في النوافل (ب) أجاز الجمع في النوافل في المدونة فأطلقه اللخمي
 وقيده ابن يونس بقول ابن حبيب وروايته بما اذا هلت الجماعة كالثلاثة وحفي موضعهم (قوله) وأسندوا
 عظم ذلك وكبره) أي جل حديثهم (إلى مالك بن الدخشم) (ح) أما عظم فهو بضم العين واسكان الظاء
 أي معظمه وأما كبره فبضم الكاف وكسرها وخطأ أبو عمرو بن العلاء قراءة الأعرج والذي تولى
 كبره بالضم وقيل الكبر في الآية الأثم والمعنى في الحديث أنهم تحدثوا في شأن المناققين وأفعالهم الفضيحة
 وما يلقون منهم ونسبوا عظم ذلك لمالك (ع) فيه التنبيه على أهل الريب المتهمين في الدين ومجانبتهم
 والدخشم قيد ذلك بالميم والنون مكبرا ومصغرا (ح) وزاد ابن الصلاح كسر الدال وبالميم والنون
 مكبرا لا غير (ب) فاللغات ست (قوله) وودوا أن لودعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه نفي هلاك
 أهل النفاق (قوله) أنه يقوله وليس في قلبه (ع) مستندهم في أنه ليس في قلبه القرائن كصغوه إلى
 المناققين فيل وتختلفه عن هذا المشهد الكثير البركة وعدم فرحه بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى دارهم والمبادرة إلى لقائه ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يوافقهم على ذلك اذ لم يثبت نفاقه فلم يترك

(١) قوله لأن ذلك من
 المرور كذا بالأصل وفي
 السنوسي نضاعفه وهو
 غير ظاهر والظاهر لأن
 ذلك من التشويش تدبر
 ا ه مصححه

ثم أسندوا عظم ذلك وكبره
 إلى مالك بن دخشم قال
 ودوا أنه دعا عليه فهلك
 وودوا أنه أصابه شر فقضى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الصلاة وقال أليس
 يشهد أن لا اله الا الله وأني
 رسول الله قالوا إنه يقول
 ذلك وما هو في قلبه قال
 لا يشهد أحد أنه لا اله الا الله

الله عليه وسلم يوافقهم على ذلك اذ لم يثبت نفاقه فلم يترك صلى الله عليه وسلم حجة الظاهر لبيعة الباطن بل زاد في البخاري الأثر كيف قالها يتنق بها وجه الله فهذا يدل على صحة إيمانه ﴿قلت﴾ قال أبو عمر مالك بن الدخشم أنصاري ولا يصح عليه النفاق ولم يختلف في أنه شهيد براء وما بعدهما من المشاهد وإنما اختلف في شهوده العقبة (قوله فيدخل النار) (م) يتمسك به غلاة المرجئة في أن النطق بالشهادتين دون عقد القلب كاف ويجب بأن قوله وليس في قلبه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا شهده عليه حتى يكون فيه حجة (ع) وأيضا فقد زاد في البخاري الأثر كيف قالها يتنق بها وجه الله وهذه الزيادة ترد أيضا متسكهم ﴿قلت﴾ لا يتم رد الامام (١) لأن التمسك إنما هو بقوله فيدخل النار من حيث أنه في جواب قولهم يقول وليس في قلبه (قوله فكتبه) (د) فيه استحباب كتب الحديث وأجمع السلف على جوازه بعد أن كانوا اختلفوا فيه وقد جاء الأذن في كتبه وما ورد من النهي عنه فأنما هو لخوف الاتكال فيحظر في الحفظ وإن ذلك كان في صدر الإسلام خوفاً أن يخطب القرآن ﴿قلت﴾ قال مكى في القوت كره كتبه الطبقة الأولى من التابعين خوفاً أن يشتغل به عن القرآن فكانوا يقولون احفظوا كما كنا نحفظ وأجاز ذلك من بعدهم وما حدث التصنيف إلا بعد موت الحسن وابن المسيب وغيرهما من كبار التابعين فأول تأليف وضع كتاب ابن جريج وضعه بمكة في الآثار وشي من التفسير عن عطاء ومجاهد وغيرهما من أصحاب ابن عباس ثم كتاب معن بن زائدة السرخاني باليمن فيه سنن ثم الموطأ ثم جامع سفيان الثوري وجامع سفيان بن عيينة في السنن والآثار وشي من التفسير فهذه الخمسة أول شيء وضع في الإسلام (قوله في الأحرار فعت) (ع) كذا الراوية ورويناها عن السمرقندي فعتة وهو وهم

صلى الله عليه وسلم حجة الظاهر لبيعة الباطن بل زاد في البخاري الأثر كيف قالها يتنق بها وجه الله فهذا يدل على صحة إيمانه (ب) قال أبو عمر مالك بن الدخشم أنصاري ولا يصح عليه النفاق ولم يختلف في أنه شهيد براء وما بعدهما من المشاهد وإنما اختلفوا في شهوده العقبة (قوله فيدخل النار) (م) يتمسك به غلاة المرجئة في أن النطق بالشهادتين دون عقد القلب كاف ويجب بأن قوله وليس في قلبه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا شهده عليه حتى يكون فيه حجة (ع) وأيضا فقد زاد في البخاري الأثر إلى آخره وهذه الزيادة أيضا ترد متسكهم (ب) لا يتم رد الامام لأن التمسك إنما هو بقوله فيدخل النار من حيث إنه في جواب قولهم يقول وليس في قلبه (قوله فكتبه) (ح) فيه استحباب كتب الحديث وأجمع السلف على جوازه بعد أن كانوا اختلفوا فيه وقد جاء الأذن في كتبه وما ورد من النهي عنه فأنما هو لخوف الاتكال فيحظر في النطق وإن ذلك كان في صدر الإسلام خوفاً أن يخطب القرآن (ب) قال مكى في القوت كره كتبه الطبقة الأولى من التابعين خوفاً أن يشتغل به عن القرآن فكانوا يقولون احفظوا كما كنا نحفظ وأجاز ذلك من بعدهم وما حدث التصنيف إلا بعد موت الحسن وابن المسيب وغيرهما من كبار التابعين فأول تأليف وضع كتاب ابن جريج وضعه بمكة في الآثار وشي من التفسير عن عطاء ومجاهد وغيرهما من أصحاب ابن عباس ثم كتاب معن بن زائدة السرخاني باليمن فيه سنن ثم الموطأ ثم جامع سفيان الثوري وجامع سفيان بن عيينة في السنن والآثار وشي من التفسير فهذه الخمسة أول شيء وضع في الإسلام (ح) وفي هذا الحديث البدء بالأهم فالأهم فانه صلى الله عليه وسلم أول ما بدأ بالصلاة ثم كل وفي حديث زيارته لأم سليم بدأ بالأكل ثم صلى لأن المهم في حديث عتيان هو الصلاة فانه دعاه لها وفي حديث أم سليم دعت الطعام في كل واحد من

(١) يعني المازري أهم مصححه

وإن رسول الله فيدخل النار أو تطعمه قال أنس فأعجبني هذا الحديث قلت لابني اكتبه فكتبه * حدثني أبو بكر بن نافع العبدى حدثنا بهز حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس قال حدثني عتيان ابن مالك أنه سمى فارس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعال نخط لي سجدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء قومه ونعت إليه رجل منهم يقال له مالك بن الدخشم ثم ذكر نحوه حديث سليمان بن المقيرة *

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان ﴾

(ع) أى عرف الله سبحانه واستعلى الايمان من رضى بالله رباً والرضا دليل على هذه المعرفة ﴿ قلت ﴾ كان دليلاً عليها لانه مسبب عنها ووجود المسبب يدل على وجود السبب ﴿ ثم الرضا بالشئ يكون بمعنى القناعة به وبمعنى الايثاره ﴾ والرضا الذى هو دليل المعرفة والمعنى فى الحديث انما هو الثانى لان الاول مشترك بين جميع الناس لان من لم يقنع بالله سبحانه وبالفلس من الاسلام فى شئ ومعرفة الله سبحانه واستحلاء الايمان به من صفة الخواص فلا يدل عليها الا ما هو من صفتهم فالمعنى عرف الله سبحانه واستعلى الايمان به ومعرفة الله تعالى واستحلاء الايمان به من أثره (فان قلت) معرفة الله تعالى واستحلاء الايمان به هما الغاية فلماذا فى الحديث لم يعبر عن غاية الشئ بمبدئه لان الذوق مبدأ الفعل ﴿ قلت ﴾ الذوق انما هو مبدأ الفعل اذا استعمل فى المحسوسات كذوق الطعام أما اذا استعمل فى المعانى كما هنا فاما هو كناية عن كمال الادراك وانت تعرف ان الرضا بالله تعالى يستلزم الرضا عنه واختلف فى حقيقة الرضا عن الله تعالى فقال الجنيدهو رفع الاختيار ﴿ وقال المحاسبى هو سكون النفس تحت مجارى القدر ﴾ وقال النورى هو السرور بمر القضاء ﴿ وقال الداراني الحديثين بدأ بما دعى اليه والله تعالى أعلم ﴾ وفيه جواز استتباع الامام والعالم أصحابه لزيارة أوصيائه أو نحوها

﴿ باب ذاق طعم الايمان الى آخره ﴾

﴿ ثم ﴾ (قوله ذاق الى آخره) (ع) أى عرف الله سبحانه واستعلى الايمان من رضى بالله والرضا دليل على هذه المعرفة (ب) كان دليلاً عليها لانه مسبب عنها ووجود المسبب يدل على وجود السبب ثم الرضا بالشئ يكون بمعنى القناعة به وبمعنى الايثاره ﴿ والرضا الذى هو دليل المعرفة والمعنى فى الحديث انما هو الثانى لان الاول مشترك بين جميع الناس لان من لم يقنع بالله سبحانه وبالفلس من الاسلام فى شئ ومعرفة الله سبحانه واستحلاء الايمان به من صفة الخواص فلا يدل عليها الا ما هو من صفتهم فالمعنى عرف الله سبحانه واستعلى الايمان به ومعرفة الله تعالى واستحلاء الايمان به من أثره ﴿ فان قلت ﴾ معرفة الله سبحانه واستحلاء الايمان به هما الغاية فلماذا فى الحديث لم يعبر عن غاية الشئ بمبدئه لان الذوق مبدأ الفعل ﴿ قلت ﴾ الذوق انما هو مبدأ الفعل اذا استعمل فى المحسوسات كذوق الطعام أما اذا استعمل فى المعانى كما هنا فاما هو كناية عن كمال الادراك وانت تعرف ان الرضا بالله تعالى يستلزم الرضا عنه واختلف فى حقيقة الرضا عن الله تعالى فقال الجنيدهو رفع الاختيار وقال المحاسبى هو سكون النفس تحت مجارى الأقدار وقال النورى هو السرور بمر القضاء وقال الداراني أرجو أنى عرفت طرفاً من الرضا لو أدخلنى النار كنت به راضياً (ط) فالاولان تعريف لمبدئه والثالث تعريف لمنتهاه وفى الرابع نظر (قلت) وجه كون الذوق كناية عن كمال الادراك اذا استعمل فى المعانى ابرازه فى صورة ما برز للعيان حتى تعلق به الحس الظاهر والتدب به النفس والجوارح وقد يكون فى التعبير بالذوق دون الشبع مثلاً التنبيه على أن هذا القدر من الاستحلاء وان اقتضى ما اقتضى فليس هو غاية المقصود الذى يجب أن يقف العبد عنده بل هو مبدأ للترقى فى المقامات وشدة الشوق الى نيل ذرة الكمال والحرص على الشبع مما دل على عظيم شرف أعالیه ذوق البدايات (ح) وفى الاسناد يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد هكذا يقوله المحدثون بغير ياء بعد الدال والمختار عند أهل العربية فيه وفى نظائره الياء

حدثنا محمد بن يحيى
ابن أبي عمر المكي وبشر
ابن الحكم قالا حدثنا
عبد العزيز وهو ابن محمد
الدراوردي عن يزيد
ابن الهاد عن محمد بن
ابراهيم عن عامر بن سعد
عن العباس بن عبد المطلب
أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ذاق
طعم الايمان من رضى بالله
رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد

أرجو أني عرفت طرفاً من الرضا لو أدخلني النار كنت به راضياً (ط) فالاولان تعريف لمبدئه
والثالث تعريف لمنتهاه وفي الرابع نظر

﴿ أحاديث الحياء ﴾

(قوله الإيمان بضع وسبعون شعبه) أي خصلة (ع) البضع والبضعة بكسر الباء وقصها القطعة من
الشيء وأما البضعة من اللحم فبالفتح لا غير وهما في العدد مائتان إلى الثلاثة إلى العشرة وقيل من الثلاثة
إلى التسعة * وقيل هما مائتان اثنين إلى عشرة ومائتان اثني عشر إلى عشرين ولا يقالان في أحد عشر
ولا اثني عشر * وقال أبو عبيدة لا يبلغ بهما نصف العقد وإنما هما من واحد إلى أربعة * وقال الخليل
البضع والبضعة سبعة * والشعبة الخصلة وأصلها الفرقة والقطعة من الشيء ومنه شعب الاناء وشعبها
الاربعة وشعوب القبائل أي عظامها وواحد شعوب القبائل شعبة بالفتح وقيل بالكسر وشعب الاناء
بالفتح صدعه وفي الحديث فاتخذ مكان الشعب سلسلة وقال الخليل الشعب الاجتماع والافتراق قال
المروى فهو من أسماء الأضداد وأنكره ابن دريد وقال إنما هو لغة قوم (قوله والحياء شعبة من
الإيمان) (د) حد ابن الصلاح الحياء بأنه خلق يمنع من القبيح ومن التقصير في الحقوق * قلت *
وحده الزمخشري بأنه تغير وانكسار يلحق من فعل أوترك ما يذم به (م) والحياء هو غريزة في
الأكثر وإنما جعل من الإيمان المكتسب لأنه يمنع من المعصية كما يمنع منها الإيمان (ع) ولأن
استعمال من هو غريزة فيه له على قانون الشرع يفترق إلى نية وعمل وقد يخلق به من لم يجعل عليه
فيلتزم منه ما وافق الشرع قرب حياء يمنع من الخير ويحجب عن الحق فهو مذموم ورب حياء يمنع من
الزنا فهو محمود * قلت * لا يقال جعل بعضه مذموماً في ما يأتي من أنه خير كله لما يأتي من
عن الجواب قوله في سند الآخر (عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال

﴿ باب الحياء من الإيمان إلى آخره ﴾

(ش) أبو عامر العقدي بفتح العين والقاف واسمه عبد الملك بن عمرو بن قيس (قوله الإيمان بضع
وسبعون شعبه) أي خصلة (ع) البضع والبضعة بكسر الباء وقصها القطعة من الشيء وأما البضعة من
اللحم فبالفتح لا غير وهما في العدد مائتان إلى الثلاثة إلى العشرة وقيل من الثلاثة إلى تسعة وقيل هما مائتان
اثنين إلى عشرة ومائتان اثنين عشر إلى عشرين ولا يقالان في أحد عشر ولا اثني عشر * وقال أبو عبيدة
لا يبلغ بهما نصف العقد وإنما هما من واحد إلى أربعة * وقال الخليل البضع والبضعة سبعة * والشعبة
الخصلة وأصلها الفرقة والقطعة من الشيء ومنه شعب الاناء وشعبها الأربعة وشعوب القبائل أي
عظامها وواحد شعوب القبائل شعب بالفتح وقيل بالكسر وشعب الاناء بالفتح صدعه وفي الحديث
فاتخذ مكان الشعب سلسلة وقال الخليل الشعب الاجتماع والافتراق قال المروى فهو من أسماء
الأضداد وأنكره ابن دريد وقال إنما هو لغة قوم (قوله والحياء شعبة من الإيمان) (ح) حد ابن الصلاح
الحياء بأنه خلق يمنع من القبيح ومن التقصير في الحقوق (ب) وحده الزمخشري بأنه تغير وانكسار
يلحق من فعل أوترك ما يذم به (م) والحياء هو غريزة في الأكثر وإنما جعل من الإيمان المكتسب لأنه
يمنع من المعصية كما يمنع منها الإيمان (قلت) فعلى هذا يكون استعارته لان العلاقة بينه وبين الإيمان
المشابهة (١) ونقله ابن التين وقال هو لما منع من المعاصي وبعث على الطاعة صار الامتناع من المعاصي
يزيد في الإيمان فعلى هذا يكون مجازاً من سلام من تسمية السبب باسم المسبب لان الحياء سبب في زيادة
الإيمان فاطلق اسم الإيمان عليه (ع) ولأن استعمال من هو غريزة فيه له على قانون الشرع

رسولاً * حدثنا عبيد الله
ابن سعيد وعبد بن حميد
قالا حدثنا أبو عامر
العقدي حدثنا سليمان
ابن بلال عن عبد الله بن
دينار عن أبي صالح عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الإيمان
بضع وسبعون شعبة والحياء
شعبة من الإيمان * حدثنا
زهير بن حرب حدثنا
جرير عن سهيل عن عبد الله
ابن دينار عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه

(١) ونقله كذا بالأصل
ولعل صوابه وجعله ابن
التين مجازاً تدبراه مصححه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون أو بضع وستون (د) قال البيهقي الشك انما هو من سهيل وهو في أبي داود وبعض طرق الترمذي بضع وسبعون دون شك وفي بعض طرق البخاري بضع وستون دون شك وفي بعض طرق الترمذي أربع وستون والاشبه بالحفظ والاتقان رواية الستين ورجح بعضهم رواية السبعين (قوله فأفضلها لا اله الا الله وأدناها إمطة الاذى عن الطريق) (ع) تقدم أن الايمان التصديق والنطق وأنه قد يتجاوز فيه فيطلق على الاعمال كما هو الاعمال أدلة التصديق فليست خارجة عن الايمان وكان التوحيد أعلاها لانه شرط في جميعها وامطة الاذى أدناها وان لم تقع به إذابة وبين هذين من بقية العدد ما يقدر المجتهد على حصره بغلبة الظن وقد فعله بعضهم وعليه بنى المحاسبي كتابه المسمى بالصالح لكن الحكم بأن ما عينوه من تلك الخصال هي مراد الشارع يصعب لانه لو أبدل بعضها بغيره أمكن نعم يجب الايمان بالعدد المذكور وأما بتعيين أحاده فلا ولا يقدح جهل عينها في الايمان لان الايمان وفروعه معلومة (قلت) قال بعضهم في عدم قدحه نظر (د) قال ابن حبان بكسر الحاء أردت حصرها فعددت طاعات الكتاب فنقصت فعددت طاعات السنة فنقصت فأضفت هذه وهذه فبلغت سبعا وسبعين فعلمت أنه مراد الشارع (قلت) التعرض لحصرها بالعدد هو بناء على أن المراد بالبضع والسبعين العدد حقيقة وقيل انما المراد به التكثير من باب (ان تستغفر لهم سبعين مرة) وان الشعب لانهاية لها قال ويؤيد ذلك ان أحدها الحياء وهو لا تنحصر أحاده بدليل أنه لما قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا لنستحيي يا رسول الله قال ليس ذلك بل الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ونذكر الموت والبلوى ومن أراد الآخرة ترك الدنيا وآثر الآخرة على الأولى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وقد يكون هذا وجه تخصيص الحياء

يعتقر الى نية وعمل وقد يتصلق به من لم يجبل عليه فيلتزم منه ما يوافق الشرع فرب حياء يمنع من الخير ويحجب عن الحق فهو مذموم ورب حياء يمنع من الرذائل فهو محمود (ب) لا يقال جعل بعضه مذموما ينافي ما يأتي من أنه خير كله لما يأتي من الجواب (قوله بضع وسبعون أو بضع وستون) (ح) قال البيهقي الشك انما هو من سهيل وهو في أبي داود وبعض طرق الترمذي بضع وسبعون دون شك وفي بعض طرق البخاري بضع وستون دون شك وفي بعض طرق الترمذي أربع وستون والاشبه بالحفظ والاتقان رواية الستين ورجح بعضهم رواية السبعين (قوله فأفضلها لا اله الا الله) (ع) تقدم ان الايمان التصديق والنطق وأنه قد يتجاوز فيه فيطلق على الأعمال كما هو الاعمال أدلة التصديق فليست بخارجة من الايمان وكان التوحيد أعلاها لانه شرط في جميعها وامطة الاذى أدناها أي أقر بها وان لم تقع به اذابة * وبين هذين من بقية العدد ما يقدر المجتهد على حصره بغلبة الظن وقد فعله بعضهم وعليه بنى المحاسبي كتابه المسمى بالصالح لكن الحكم بأن ما عينوه من تلك الخصال هو مراد الشارع يصعب لانه لو أبدل بعضها بغيره أمكن نعم يجب الايمان بالعدد المذكور وأما بتعيين أحاده فلا ولا يقدح جهل عينها في الايمان لان الايمان وفروعه معلومة (ح) قال ابن حبان بكسر الحاء أردت حصرها فعددت طاعات الايمان التي أطلق عليها اسمه في القرآن فنقصت فعددت طاعاته التي أطلق عليها الايمان في السنة فنقصت أيضا فضمنت هذه لهذه فبلغت سبعا وسبعين فعلمت أنه مراد الشارع (ب) التعرض لحصرها بالعدد هو بناء على أن المراد بالبضع والسبعين العدد حقيقة وقيل المراد به التكثير من باب (ان تستغفر لهم سبعين مرة) الآية وان الشعب لانهاية لها قال ويؤيد ذلك ان أحدها الحياء وهو لا تنحصر أحاده بدليل أنه لما قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا لنستحيي يا رسول الله قال ليس ذلك بل

وسلم الايمان بضع وسبعون
أو بضع وستون شعبة
فأفضلها قول لا اله الا الله
وأدناها إمطة الاذى عن
الطريق والحياء شعبة من
الايمان * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وعمر بن
الزهر بن حرب قالوا حدثنا
سفيان بن عيينة عن
الزهرى عن سالم عن أبيه

بالذكر مع دخوله في الشعب أي هذه خصلة واحدة لا تنحصر آحادها وقيل في وجه تخصيص الحياء
 إنه الباعث والداعي إلى سائر هالان المستحي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة ثم الشعب وإن كثرت فهي
 ترجع إلى تكميل النفس بالطاعة العلمية والعملية فالعلمية العلم بوجود الله تعالى وما يجب له وما
 يستحيل عليه ويجوز في حقه والعملية الوقوف عند أمره ونهيه ﴿قلت﴾ أدناها هو من الدنو بمعنى
 القرب فالمعنى وأقربها يقال فلان دنى المنزلة أي قريبها كما يقال في ضد ذلك هو بعيد المنزلة أي على
 الهمة واماطة الأذى هي إزالة ما تتوقع إذايته من شوك وغيره وقوله في الآخر (سمع رجلا يعظ أخاه
 في الحياء) أي ينهيه عن كثرة (ط) زجره الواعظ لعلمه أن الرجل لا يضره كثرة ولا فكثرت مذمومة
 ﴿قلت﴾ يأتي الكلام على ذلك في الذي بعده إن شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ في الآخر (الحياء لا يأتي إلا بخير)
 وفي الآخر (الحياء خير كله) (د) استشكل بأن الحياء قيل قديفرط بصاحبه حتى يمنعه من القيام بحقوق
 الله تعالى ومعلوم أن هذا لا خير فيه وأجاب ابن الصلاح بأن هذا ليس بحياء حقيقة وإنما هو خور ومهانة
 ﴿قلت﴾ ما تقدم له في تفسيره الحياء وما يأتي من تفسير الحكماء بحقق أنه حياء حقيقة وإنما الجواب
 أنه عام مخصوص أن جعلت الأداة في الحياء للعموم وإن لم تجعل الحديث قضية مهمة والمهمة في قوة
 الجزئية ولا تناقض بين جزئيتين فالمعنى بعض الحياء لا يأتي إلا بخير وبعض الحياء لا خير فيه وهذا
 البعض نعرفه من الكلام على الحديث الذي يأتي بعده ﴿قوله﴾ في الآخر (سمع عمران بن حصين يحدث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الحياء لا يأتي إلا بخير) وفي الآخر (الحياء خير كله فقال بشير أنا
 نجد في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينته ووقاراً ومنه ضعف فقال عمران أحذثك عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صفك) (ع) انكار عمران على بشير بحقل أنه لمعارضه السنة بقول
 الحكماء إن منه ضعفاً أو صونا للسنة أن يذكر معها غيرها أو خوفاً أن يتطرق من في قلبه ريب لمثل هذا
 ﴿قلت﴾ المعارضة إنما هي إذا جعلت الأداة في الحياء للعموم كما تقدم لأنه يصير التقدير كل حياء فيه
 الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة
 ترك الدنيا وآثر الآخرة على الأولى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وقد يكون هذا وجه
 تخصيص الحياء بالذكر مع دخوله في الشعب أي هذه خصلة واحدة لا تنحصر آحادها وقيل في وجه
 تخصيص الحياء أنه الباعث على سائر هالان المستحي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة ثم الشعب وإن
 كثرت فهي ترجع إلى تكميل النفس بالطاعة العلمية والعملية فالعلمية العلم بوجود الله تعالى وما يجب
 له وما يستحيل عليه ويجوز في حقه والعملية الوقوف عند أمره ونهيه ﴿قوله﴾ يعظ أخاه في الحياء أي
 ينهيه عن كثرة (ط) زجره عليه الصلاة والسلام الواعظ لعلمه أن الرجل لا يضره كثرة ولا فكثرت
 مذمومة ﴿قوله﴾ سمعت أبا لسوار هو بفتح السين المهملة وتشديد الواو وآخره راء مهملة حسان بن
 حريث العدوي * وأما أبو قتادة فاسمه تميم بن نذير بضم النون وقع الذال المججمة * وأما الرهط
 فهم مادون العشرة من الرجال خاصة لا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه والجمع أرهط وأرهاط
 وأراهط وأراهيط ﴿قوله﴾ الحياء لا يأتي إلا بخير (ح) استشكل بأن الحياء قديفرط بصاحبه حتى يمنعه
 من القيام بحقوق الله تعالى ومعلوم أن هذا لا خير فيه * أجاب ابن الصلاح بأن هذا ليس بحياء
 وإنما هو خور ومهانة وإطلاق الحياء عليه عرفاً أطلقوه عليه مجازاً لمشايبته الحياء الحقيقي (ب) ما تقدم
 له في تفسير الحياء وما يأتي من تفسير الحكماء بحقق أنه حياء حقيقة وإنما الجواب أنه عام مخصوص
 أن جعلت الأداة في الحياء للعموم وإن لم تجعل الحديث قضية مهمة وهي في قوة الجزئية

أنه سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم رجلاً يعظ أخاه
 في الحياء فقال الحياء من
 الإيمان * حدثنا عبد بن
 حيد أخبرنا عبد الرزاق
 أخبرنا معمر عن الزهري
 بهذا الإسناد وقال مر
 رجل من الأنصار يعظ أخاه
 * حدثنا محمد بن مثنى
 ومحمد بن بشار واللفظ
 لابن مثنى قال حدثنا محمد
 ابن جعفر حدثنا شعبة
 عن قتادة قال سمعت أبا
 السوار يحدث أنه سمع
 عمران بن حصين يحدث
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال الحياء لا يأتي إلا بخير

خير وقول الحكماء منه ضعف في قوة بعض الحياء لا خيره والموجبة الكلية تناقضها السالبة الجزئية وقد سمعت ما فيه من البصيرة والصواب انه انما أنكر لاتبائه بكلام الحكماء في مقاومة كلام النبوة بدليل قوله أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صفك وما أشار اليه بشير من كلام الحكماء هولهم يقولون ان كل فضيلة فاعماهي الوسط بين طرفيها المذمومين طرف الافراط وطرف التفريط كما قال صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوسطها فالعلم فضيلة فطرف افراطه الدهاء وطرف تفريطه البلادة فالدهاء مذموم لانه يجعل على المكسر وعلى الحكم ما لفراسة ولذا لما عزل عمر إياسا عن القضاء قال أعن سخط يأمر المؤمنين قال لا ولكن كرهت أن أجعل الناس على فضل عقلك وأما البلادة فلا حياء بذمها وكذا الشجاعة فضيلة فاعماهي الوسط بين طرفي افراطها وتفریطها فطرف افراطها الثور وطرف تفريطها الجبن فالثور مذموم لانه يجعل على البغي وإلقاء النفس الى الهلاك والموب حيث لا يحمد والجبن مذموم لانه يمنع من حفظ النفس والمال ويجعل على الحرب من الموت حيث يحمد وهكذا يقرر ونه في جميع الفضائل التي الحياء أحدها فطرف افراط الحياء الخور وهو أن يستحي من كل شيء وطرف تفريطه الخلاعة وهي التي لا يستحي صاحبها من شيء فالخور مذموم لانه يؤدي الى ترك الواجب وعدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويمنع من كثير من الخير كما قال صلى الله عليه وسلم نعم النساء نساء الانصار لم يمنعن الحياء أن يتقهن في الدين والى هذا الطرف أشار بشير بقوله ومنه ضعف وأما الخلاعة فلا حياء بذمها (قوله حتى احترت عيناه) (د) هو في كل الاصول بالألف على لغة كلوني البراغيث وهو في أبي داود باسقاطها ومعنى قوله (انه منا) ليس بذى بدعة فيهم

ولتناقض بين جزئيتين فالمعنى بعض الحياء لا يأتي الا بخير وبعض الحياء لا خيره وهذا البعض تعرفه من الكلام على الحديث الذي يأتي بعده (قلت) الظاهر ان ال في الحياء للعموم وان القضية كلية لا مهمة ويدل عليه تأكيد الخبر بكلمة على ما في بعض طرفي سلم وادعاء التخصيص مع التأكيد بكل غيره مستقيم عند الجمهور والمراد بالحياء الحياء الشرعي أو الحقيقي وهو ما فسره ابن الصلاح فلا يرد على القضية الكلية نقض حتى يقتصر الى التخصيص (قوله فقال بشير بن كعب) بضم الباء وقع الشين وأبو نعيم بضم النون وقع الجيم وآخره دال مهمة وهو كنية عمران بن حصين رضي الله عنه بأنه نجيد (قوله ومنه ضعف) يجوز في الضاد الفتح والضم وهما لغتان مشهورتان (قوله حتى احترت عيناه) (ح) كذا هو في الأصل بالألف على لغة كلوني البراغيث وهو في أبي داود باسقاطها (قوله إنه منا) لا بأس به) معناه ليس هو ممن ينهم بنفاق أو بدعة فيحصل على أنه قصد الاعتراض على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) أنكر عمران على بشير بحقل أنه لمعارضه السنة بقول الحكماء أو صونا للسنة أن يذكر معها غيرها وأخوف أن يتطرق من في قلبه ريب لمثل هذا (ب) المعارضة انما هي اذا جعلت الأداة في الحياء للعموم لانه يصير التقدير كل حياء فيه خير وقول الحكماء منه ضعف في قوة بعض الحياء لا خيره والموجبة الكلية تناقضها السالبة الجزئية وقد سمعت ما فيه من البصيرة والصواب انه انما أنكر لاتبائه بكلام الحكماء في مقاومة كلام النبوة بدليل قوله أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صفك وما أشار اليه بشير من كلام الحكماء هولهم يقولون كل فضيلة فاعماهي الوسط بين طرفيها المذمومين طرف الافراط وطرف التفريط كما قال صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوسطها فالعلم فضيلة فطرف افراطه الدهاء وطرف تفريطه البلادة فالدهاء مذموم لانه يجعل على المكسر وعلى

فقال بشير بن كعب إنه مكتوب في الحكمة أن منه وقارا ومنه سكينه فقال عمران أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صفك * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا حماد بن زيد عن اسحق وهو ابن سويد ان أبا قتادة حدث قال كنا عند عمران بن حصين في رط منا وفينا بشير بن كعب فحدثنا عمران يومئذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله قال أو قال الحياء كله خير فقال بشير بن كعب يا أبا قتادة في بعض الكتب أو الحكمة ان منه سكينه ووقارا لله ومنه ضعف (١) قال فعضب عمران حتى احترت عيناه وقال ألا أراي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارضني فيه قال فاعاد عمران الحديث قال فاعاد بشير فعضب عمران قال فإنا لنأ نقول انه منا يا أبا نعيم إنه لا بأس به *

(١) كذا بصورة المرفوع في جميع الاصول التي بأيدينا اه مصححه

﴿ حديث قوله قل لي في الاسلام قولاً ﴾

قلت أي في حكمه ولما كانت أحكامه من الأفعال والتروك وشرائط ذلك لا تنحصر سأل بحسن نظره بيان جميع ذلك بقول جامع جلي يستغني بجمعه ووضوحه عن سؤال غيره (ع) وجوابه له بقوله قل آمنت بالله ثم استقم مطابق لقوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية ومعناها عند الأكثر وحدوا الله ثم استقاموا في التكليف وداموا على ذلك حتى لقوا الله تعالى فهو من جوامع كله صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ كان من جوامعه لأنه أجل فيه مافصله في ثلاث وعشرين سنة أو العشرين على الخلاف كم بقي بعد البعثة وعطف الاستقامة بهم لبعدها عن رتبة الإقرار فهي للبعد في الرتبة لا في الزمان وكانت رتبة الاستقامة أعلى لأن الاستقامة هي الدوام على الطاعة والوقوف على

الحكم بالفراسة ولذا لما عزل عمر إياساً عن القضاء فقال أعن سخطياً أمير المؤمنين قال لا ولكن كرهت أن أحل الناس على فضل عقلا وأما البلادة فلا خفاء بدمها وكذا الشجاعة فضيلة فأنما هي الوسط بين طرفي افراطها وتغريتها فطرف افراطها النور وطرف تغريتها الجبن فالتهور مذموم لأنه يحمل على البغي والعناء النفس إلى الهلاك والموت حيث لا يعمد والجبن مذموم لأنه يمنع من حفظ النفس والمال ويحمل على الهروب من الموت حيث يعمد وهكذا يقرر ونه في جميع العضائل التي الحياء أحد طرفي افراط الحياء الحور وهو أن يستحي من كل شيء وطرف تغريته الخلاعة وهي أن لا يستحي صاحبها من شيء فالحور مذموم لأنه يؤدي إلى ترك الواجب وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وينم عن كثير الخير كما قال صلى الله عليه وسلم نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعن الحياء أن يتفقن في الدين وإلى هذا الطرف يشير بقوله ومنه ضعف وأما الخلاعة فلا خفاء بدمها ﴿قوله﴾ أنبأنا النضر هو النضر بن شميل الإمام الجليل (حدثنا أبو نعمة العدوي) بفتح النون واسمه عمرو بن عيسى بن سويد وهو من الثقات الذين اختلطوا قبل موتهم * وحجبر بضم الحاء المهملة أوله مصغر

﴿ باب الإيمان بالله والاستقامة إلى آخره ﴾

﴿قوله قل لي في الاسلام﴾ (ب) أي في حكمه ولما كانت أحكامه من الأفعال والتروك وشرائط ذلك لا تنحصر سأل بحسن نظره بيان جميع ذلك بقول جامع جلي يستغني بجمعه ووضوحه عن سؤال غيره (ع) وجوابه له بقوله (قل آمنت بالله ثم استقم) مطابق لقوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية ومعناها عند الأكثر وحدوا الله تعالى ثم استقاموا في التكليف وداموا على ذلك حتى لقوا الله تعالى فهو من جوامع كله صلى الله عليه وسلم ﴿ب﴾ كان من جوامعه لأنه أجل فيه مافصله في ثلاث وعشرين سنة أو عشرين على الخلاف كم بقي بعد البعثة وعطف الاستقامة بهم لبعدها عن رتبة الإقرار فهي للبعد في الرتبة لا في الزمان وكانت رتبة الاستقامة أعلى لأن الاستقامة هي الدوام على الطاعة والوقوف على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يكن أشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أشق من قوله تعالى (فاستقم كما أمرت) ولذا قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قالوا أسرع إليك الشيب يا رسول الله قال شيبتي سورة هود وأخواتها وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وجعلها بعضهم للبعد في الزمان وانزع من الحديث أن الكفار غير مخاطبين بالفروع قال لأنه لم يأمره بالاستقامة إلا بعد الإيمان وزاد الترمذي في الحديث قال الرجل يا رسول الله ما أحوف ما تخاف علي فأخذ بلسان نفسه وقال هذا

حدثنا اسحق ابن ابراهيم أنبأنا النضر حدثنا أبو نعمة العدوي قال سمعت حجير بن الربيع العدوي يقول عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث حاد بن زيد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن عمير ح وحدثنا قتيبة ابن سعيد واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة كلهم عن هشام ابن عروة عن أبيه عن سفیان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا بعدك وفي حديث أبي أسامة غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير

قدم الصدق فعن ابن عباس لم يكن أشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أشق من قوله تعالى (ماستقم كما أمرت) ولذا قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قالوا أسرع إليك الشيب يا رسول الله قال شيبتي سورة هود وأخواتها وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا * وجعلها بعضهم للبعد في الزمان وانتزع من الحديث أن الكفار غير مخاطبين بالفروع قال لأنه لم يأمره بالاستقامة إلا بعد الإيمان وزاد الترمذي في الحديث قال الرجل يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على فأخذ بلسان نفسه وقال هذا

﴿ حديث قوله أي الإسلام خير ﴾

يعنى أى خصلة خير أقوله أن تطعم (ع) ولما كان التألف والتوابع نظام شمل الإسلام وأحد أركان الشريعة حض صلى الله عليه وسلم على السبب الجالب له من الاطعام وإفشاء السلام والتهادى كانهى عن ضد ذلك من التقاطع والتدابير والتجسس والفتنة وذى الوجهين (د) وخص الخصلتين بالذكر لعلمه من السائل التساهل فيهما لأن جوابه كان بحسب ما يفهم ﴿قلت﴾ والافليستابخير مطلقا (قوله) وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (ع) بذل السلام لكل أحد دليل على أنه مبتغى به وجه

﴿ باب أى الإسلام خير ﴾

(قوله أى الإسلام) معناه أى خصاله ولما كان التألف والتوابع نظام شمل الإسلام وهو أحد أركان الشريعة حض صلى الله عليه وسلم على السبب الجالب لذلك (ح) وخص الخصلتين بالذكر لعلمه من السائل التساهل فيهما يعنى والافليستابخير مطلقا (قوله) وتقرأ السلام (ع) بذل السلام لكل أحد دليل على أنه مبتغى به وجه الله تعالى * قال أبو حاتم يقال أقرأ عليه السلام ولا يقال أقرئته السلام إلا في لغة سوء إلا أن يكون مكتوباً فتقول أقرئته السلام أى أجعله يقرؤه كما تقول أقرئته الكتاب أى أجعله يقرؤه وهذا العموم خاص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافر ﴿قلت﴾ تطعم بضم التاء من أطمع خبر مبتدأ محذوف أى هى أن تطعم نحو تسمع بالمعدي خير من أن تراه وحذفت أن التي تخلص للاستقبال ليأتى الفعل بصورة الراجح للحال اظهارا للرغبة في حصوله والتجليل به للمحتاج اليه وبصورة المضارع لتصور حالته العظيمة التي أنى الله بها على مطعمه (ويطعمون الطعام على حبه) وللرغبة في تجدد إعطائه واستمراره وصرح بمفعوله الذى هو الطعام أحراسا من توهم التجوز بنظم الحديث حسن أو علم معاوية (١) ونحو ذلك ومنه لا ينصرفون إلا عن ذواق في وجهه وتطعم من الخطاب العام وليس المقصود السائل أى تطعم يا من يصح منه الاطعام ولما روى حكيمى على الواحد حكيمى على الجماعة * والطعام اسم للطعوم المقتان وهو عند الفقهاء ما يعطى طعاما لا دواء وعند الأطباء ما ينقى الأبدان وفي الكلام حذف مفعول ثان وهو الاول في الحقيقة والرتبة لانه الفاعل في المعنى أى المحتاج أو السائل ونحوه وحذف العلم به أو ينزل الفعل بالنسبة اليه كالفاعل عنه ليفيد العموم في المحتاج وغيره دفعا للحكم في تقدير مفعول دون آخر والمراد إيجاد حقيقة الاطعام * وعن البيهقي يحتمل اطعام المحتاج أو الضيافة أو هاجمها والضيافة في التعاب والتألف أثر عظيم (قوله) وتقرأ السلام المراد بالسلام التحية بين الناس وهو مما يزرع الود والمحبة في القلوب كما يفعل الاطعام وقد يكون في قلب المحبين ضغن فيزول بالتحية وقد يكون عدوا فينقلب بها صديقا (٢)

وحى ذوى الأضغان تحى نفوسهم * تحيتك الحسنى تقدير رفع العقل
إلى أحبي عدوى عند رؤيته * لأدفع الشر عنى بالتحيان
كيف أصبحت كيف أمست بما * يزرع الود في فؤاد الكريم

عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف

(١) كذا بالأصل وهو تحريف والمراد ظاهر تدبر اه مصححه

(٢) هذه الايات الثلاثة من بحور مختلفة الاول من الطويل والثاني من البسيط والثالث من الخفيف قاله مصححه

الله سبحانه قال أبو حاتم يقال أقر عليه السلام ولا يقال أقرته السلام إلا في لغة سوء إلا أن يكون مكتوباً وإذا كان هذا في مجرد السلام فكيف بالطعام حتى قيل ما وضع أحديده في صحفة غيره الأذله لا يقال فإذا كان يورث الذل فينبغي أن يجتنب وذلك مما يقدح في الترغيب في الاطعام المستفاد من الحديث لا نأقول مما جلت عليه نفوس إلا أكثر قبول ما فيه نفع لها ولا تبالي بما يحصل معه من ذل ونحوه بل قد تتلذذ بذلك الذل لما اشغل عليه من المنافع * وأجاب عنه الشيخ سيدي محمد بن مرزوق بأن قال كل مندوب لفعله وقبوله قصص لكل راجحية ومراجحية فيتعارضان ويتساويان فيذل كل لآخره (أدلة على المؤمنين أعززة على الكافرين) ثم سأل الشيخ فقال إن قلت إنما يتأثر بالامرئ الكرام لقوله في قواد الكريم قلت يؤثر في الكرام المودة والالتئام وترقب فوائده الانعام ويؤثر في اللئام ترك المنازعة والخصام وكف الاداية على الدوام

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

انتهى (قلت) الاطعام المرغوب فيه هو ما كان لفائدة شرعية من طلب ثواب الله جل وعلا فلا يبالى حينئذ ما أعطى ولا لمن أعطى أو دفع عن نفسه وعرضه وماله أم لا أما لا فائدة له أو كانت الفائدة غير شرعية كقصد المباهاة وتكثير الانتفاع والثناء الدنياوي ونحو ذلك فليس بمقصود من الحديث بل ربما كان بعضه محرماً كالاطعام لبعض اللئام من الظلمة والفساد ممن يستعين بذلك على فسادهم ويغريه على أموال الناس وتبقى لهم سنة سيئة في أموال الناس على الدوام * قوله صلى الله عليه وسلم (على من عرفت ومن لم تعرف) ظاهر الحديث العموم فيمن يعقل ثم يمكن تخصيصه بالمؤمنين لأنهم هم الذين في نوادهم وتراجهم كالبنين يشد بعضه بعضاً كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله ويمكن حمله على العموم في تناول الكافر ولو حرى باعند الاحتياج إلى ذلك لوعظ ونحوه لأنهم أرجى لقبولهم الاسلام (فقولاه قولنا) (وجادلهم بالتي هي أحسن) الآية أو يخص أيضاً بالذي إما على رأي من يرى ابتداءهم بالسلام وإما باعتبار الرد إن ابتدؤا به لأن تقرأ السلام بهم الامرين ويؤكد العموم من عرفت ومن لم تعرف لأنه يدل على كونه الله سبحانه لا لتوفية حق المعرفة كما روى أنه يكون كذلك في آخر الزمان وقال بعضهم ظاهر اللفظ ييم الكافر والمنافق والفاسق أجيب بأنه خص لادله أخرى أو أن النهي متأخر وكان هذا عام المصلحة التأليف ومن شك فيه فالاصل العموم حتى يثبت الخصوص انتهى * قال بعض الشيوخ متماله وكذا القول في المطعم المقدر مفعولاً ثانياً لتطعم في احتمال العموم والخصوص ويحتمل أن يكون مفعول تطعم الثاني المقدر من عرفت ومن لم تعرف للدلالة ذكره مع تقرأ عليه من حذف الأوائل للتواني أو يكون من عرفت متنازعا فيه لهما وأضمر في الأول وحذف لأنه فضله وتنزع المتعدين إلى أكثر من واحد غير ممتنع خلافاً لمن منع وإنما ذكر مع تقرأ لفظة السلام على النفوس ولو ذكر مع الطعام أولاً لأوجب النفور فلا يصح لما بعده فاضمر في الأول لسهولة الخطاب بالمحتمل فقبل ثم صرح به مع ما لم يشق حينئذ يتغطين لارادته أولاً ولا يمكن الرد بعد القبول وللتأنيس به في الثاني فيقاس عليه الأول لأنه آخره * وقد يقال إن الطعام لما كان يشق له لاسيما بالحجازا كتنفي بطلقه لأن الفعل المثبت لا ييم على الصحيح ترغيباً فيما يفعل منه وإن قل فيكون المعنى تطعم من أمكن ولو كان واحداً أو ما أمكن ولو شق مرة * ولما كان السلام لا يشق لم يكتف منه الابغايته وكلام من أوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم لا يحاط بغوائده ينفق فيه ذوالسعة في العلم على قدر سعته ومن دونه على قدره والكل لم يحصلوا من ذلك البصر الزاخر الذي لا يحاط بأبعاده إلا ما هو في النسبة كنقطة أو أقل منها إلى العالم كله وهنا يدخل أنواع الأطعمة والولائم وتسمية أنواعها وتقسيم ذلك إلى

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن (١٣٧) عبد الله بن عمرو بن شرح المصري أخبرنا ابن وهب عن عمرو

فقال أقرئه السلام أي اجعله يقرؤه كما تقول أقرئه الكتاب أي اجعله يقرؤه قوله في الآخر (أي المسلمين خير) قلت هو سؤال عن الأحاد وفي الأول عن الخصال ولذا افترق الجواب (قوله من سلم المسلمون من لسانه ويده) قلت أي من شره فهو من باب ضربته الظهر والبطن (ع) فهو من

الأحكام الخمسة وكل ذلك مستوعب في الفقه وفي الجملتين موازنة وطباق خفي لأن تطعم فعل والطعام جثة وتقرأ أقول والسلام معنى وعدى تقرأ بعلى لأنهم شبهوا السلام لكونه قولاً وعبارة بالقراءة فعدوه تعديتها ومن في من عرفت الظاهر موصولينها وحذف عائدها طول الصلة أو نكرة موصوفة * ومعنى السلام عليكم إما الدعاء بالسلامة على المسلم عليه أي سلمك الله من الآفات دنياء وأخرى وإما الخبر أي سلمت مني فإني مسلم لك لا محارب وإنما كان علماً على الأمان لأن العادة بين المتحاربين لا يسلم بعضهم على بعض وكانت عادة الجاهلية أن سلموا لم يحاربوا وعلى هذا لا ينبغي للسلم أن يغتاب من سلم عليه ولا أن يتعرض لأذانيته حاضر أو غائباً لأنه مناقض لما أعطاه وأخبر به من الأمان لأن السلام على المعنيين إنشاء والتزام وقيل المعنى الله يحفظ عليكم أو رقيب عليكم فيكون السلام على هذا من أسمائه جل وعلا * قال بعض الشيوخ وهذا يتأول به من أجاز السلام على أهل المعاصي والنظم حال تلبسهم بذلك حتى كأنه يقصد وعظهم وتذكيرهم وعلى في المعنيين بمعنى اللام أو على بأهالي أضمار كون خاص أي السلام مشتمل عليكم وهو أبلغ (تنبيه) لما بنى جماعة الأئمة المتقدمين الحديثين على اتحاد السؤال أجابوا بأن اختلاف الجواب لاختلاف الأشخاص والأحوال وقد تقدم كلام ابن بطال فيه ونقله النووي وغيره أجاب صلى الله عليه وسلم كلام السائلين بما رآه أنفع له وأخص به فقد يكون ظهراً من أحدهما كبيراً ونسباً طوائف قباض عن الناس فاجابه بالطعام والطعام وافشاء السلام وظهر من الآخر قلة مراعاة ليدسه ولسانه فاجابه بالجواب الآخر أو يكون عليه الصلاة والسلام مخوف عليهما بذلك أو كانت الحاجة في وقت سؤال كل منهما العامة أمس بما جواب به انتهى * ثم قال النووي أيضاً في هذه الأحاديث الحث على الإطعام والجود والاعتناء بنفع المسلمين والكف عما يؤذيهم بقول أو فعل مباشرة أو تسبب وعن احتقارهم والحث على تألف قلوب المؤمنين واجتماع كلمتهم وتواديهم واستجلاب ما يحصل ذلك ونقل قول عياض الألفة إحدى فرائض الدين * قال بعض الشيوخ وفي اختلاف الجواب عن السؤال الواحد دليل على أن المصالح تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأعراف (١) وحتى في الفتاوى كما ذكره المتأخرون من أنها إذا كانت مبنية على العرف ينبغي أن تتنوع بتنوعه ولا يوقف فيها مع منصوص المتقدمين التي بنوها على عرفهم المنقضى وهو تحقيق من النظر (٢) وكذا ينبغي للواعظين أن ينوعوا الوعظ بحسب ما تدعو الحاجة إليه * وفي شرح أحكام عبد الحق لجد الشيخ سيدي محمد بن مرزوق رحمه الله تعالى قالوا يؤخذ من اختلاف الجواب لاختلاف الأحوال وجوب تعليم الإمام والمذكور للناس ما جهلوه وتذكيرهم ما دسوه وتحريضهم على مهمهم أهملوه قالوا ولهذا جرت عوائد خطباء المشرق وقدماء الأندلس بتنوع الخطب بحسب الحاجة الوقفية للتنبيه على ما يفعل الناس لذلك فيحصل للمسلمين أعظم منفعة وأكبر فائدة وأهل هذا أهل الغرب بل طالما أنكروه وانتقدوا من ينقضي منهم العلم ولو علم هذا ما اشتملت عليه خطبه صلى الله عليه وسلم وخطب خلفائه رضي الله عنهم وأئمة الصدر الأول من ذلك لما أنكروه وهي طريقة مشهورة عن السلف ذكرت شواهد في صدر ديوان خطبي التي أنشأتها (قوله من لسانه ويده) أي من شره فهو من باب ضربته الظهر والبطن (ب) اختلف في الأداة

ابن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده * حدثنا الحسن الحلواني وعبد بن جيد جميعاً عن أبي عاصم قال عبد الله بن عمرو بن العاصم عن ابن جريح أنه سمع أبا الزبير يقول سمعت جابراً يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده * وحدثني سعيد ابن يحيى هو ابن سعيد الأموي قال حدثني أبي حدثني أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى عن أبي بردة عن أبي موسى قال قلت يا رسول الله أي الإسلام أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده * وحدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن عبد الله بهذا الإسناد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المسلمين أفضل فذكر مثله *

(١) جمع عرف الناس ولعله جمعه لاختلاف أنواعه
اه مصححه
(٢) كذا بالأصل

جوامع كله صلى الله عليه وسلم ونخص هاتين الجارحتين لانهما أظهر الجوارح في الكسب ولا يدل أن

في مثل هذا التركيب هل تقتضي الحصر وعلى أنها تقتضيه فالمراد حصر الكمال أى الكامل في الاسلام ﴿قلت﴾ قال الخطابي معناه المسلم المدح هو من هذه صفته لا على (١) أن من انتفت عنه هذه الصفة ممن قد دخل في الاسلام ليس بمسلم أو خارج عن الأمة وإنما هو نحو الناس العرب والمال الأبل أى أفضلها وينبى اسم الشيء ويرادنى الكمال كما يقال لمن لم يتقن عمله ما صنع شيئاً أى متقناً فى الصنعة فإنه صانع بالاسم لا بالاتقان انتهى قال بعضهم تقدير الصفة بالكمال أولى من تقديرها بالمدح لاحتياجه الى صفة أخرى أى مدحا كاملا والا لزم أن من لم يتصف بهذه الصفة من المسلمين ليس بمدح باطلاق وليس كذلك بل هو مدح حتى باعتبار اسلامه وان ذم من ناحية أخرى وقال ابن بطال من المذهب يريد المسلم المستكمل لخصال الايمان خلاف قول المرجئة والمراد الحصر على ترك أذى المسلمين باللسان واليد والأذى كله ولذا قال الحسن البصرى الأبرار هم الذين لا يؤذون الذر والنمل انتهى ﴿قلت﴾ قوله المستكمل لأموال الايمان يعنى لاستلزام القيام بهذه الخصلة سائر خصال الايمان لان من عظم حق المسلمين حتى ضبط جوارحه عن اذيتهم التى قل أن يسلم منها أحد فكيف لا يكون معظما لحق الله المحض الذى هو أعظم وأسهل عملا ويحتمل أن يريد المستكمل لأفضل أمور الايمان اذ عنه وقع السؤال وإنما خص اليد واللسان بالذكر لان أكثر الأذيات منهما خصوصا اللسان فالسلامة منهما لا شك انها مستلزما للسلامة من سائر الأعضاء وهذا من جوامع كله صلى الله عليه وسلم وفصيحه ومحاسنه ﴿قال بعض الشيوخ والظاهر أن الحصر في مثل هذا الحديث إنما هو نسبي واعتبارى مثل الحصر في الصلاة الا بظهور ولا علم الابحياة (٢) ولا علم الامتنع ونحوها فان ظاهرها نبوت هذه الأشياء بمجرد نبوت هذا الوصف وليس كذلك بل المراد المبالغ فى هذا الوصف هو المعتد به دون غيره مجازاً أو التنبية على أنه كذا الأوصاف المعبرة فى تحقق هذه الأشياء وهو يتعلق بهذا الحديث ما يتعلق بهذه الأمثلة من الخلاف فيها هل هي مجملة أم مبينة وهل الاستثناء من النفي اثبات لانه فى معنى لا مسلم الا من سلم المسلمون من كذا وجهه على ظاهره من غير تقدير لا يصح فلا بد من تقدير معطوفات ثلاثة واحدة على المسلمين والثانى على مسلم والثالث على لسانه ويده أى المسلم من سلم المسلمون ومن فى حكمهم من يده ولسانه وجميع أعضائه بما يمكن أن يؤذى به حتى قلبه فإنه منبى عن الحق والحسد للمسلمين والبغص والغيبة بالقلب والتلذذ بتصور معاييبهم واستجلاب حديث النفس والسرور بها واضمار الشر لهم وما يناسب ذلك من صفات القلب أى وكان متصاعبا لا بد منه فى تحقيق أصل الاسلام من التصديق والشهادتين ونحوهما وهذا هو المعطوف الثالث على مسلم وقد يقال يستغنى عن تقديره لانه اذا كان المراد المسلم الكامل استغنى عن تقدير المصحح اذ لا كمال الا لما صح ثم حصره على هذا التقدير إنما هو بالنسبة الى تلك الأذيات وأما بالنسبة الى شعبة ايصال النفع فمن يطعم ويسلم على من عرف وجهه انتهى ﴿قلت﴾ لا يحتاج الى تقدير هذه المعطوفات كلها لما تقدم من استلزام المذكور فى الحديث لما لم يذكر وتقدير ما ذكر لفظا بما يفوت بلاغة الكلام ومحاسنه والله أعلم وفى شرح أحكام عبد الحق الصغرى لجد الشج سيدى محمد بن مرزوق أى أبى احمد رحم الله الجميع قوله صلى الله عليه وسلم والمسلم اختلج فى آل هذه وفى أمثالها هل تؤذن بالحصر أم لا ونحو الشجاع على والكريم حاتم أو لا تفيد ههنا لما سبق ورآه بعض المرجئة فقال ان المسلم اذا لم يؤذ الجارحتين حصل له ما يحصل لكامل الاسلام وان لم يأت بما افرض عليه وهو باطل لانه ان عمل ظاهرا الحديث كان من لم يؤذ بهما مسلما وان

(١) قوله لا على أن الخ كذا بالاصل والصواب ولا يدل على ان الخ كتبه

(٢) كذا بالاصل ولعل الصواب ولا علم الابحياة كما قال الشاعر العلم ما أورث القلب الذكى تقى وخشية عند أهل الله كلمهم اه مصححه

من ليس بهذه الصفة غير مسلم لان المعنى على التفضيل لا على الحصر كما يقال الناس العرب والمال الابل

(١) كذاب بالاصل ولعل
صوابه ان قيل بظاهره
او ان قوله ان قيل حشو
تدبر كتبه مصححه

(٢) واحد الجر بضم
الخاء وقع الميم المشددة وقد
تخفف طائر كالصغور
او ضرب من العاصير او
القبرة كتبه مصححه

(٣) كذاب بالاصل والصواب
من ترك التعرض لهم
بالسلام والله أعلم كتبه

(٤) كذاب بالاصل ولعله
بصفة أصحابه اهم مصححه

لم يوجد وهو كفر صراح * وفيه أيضا ان قيل ان ظاهره (١) أن الاذابة المحذورة تقتصر بالمسلم فلا حجر
في اذابة الكافر ذميا أو غيره ولا في اذابة الحيوان البهيبي * قلت * الحديث خرج مخرج الغالب فلا
مفهوم له وأيضا فهو مبني على اعتبار مفهوم الصفة وفيه خلاف ولم يعتبره كثير من الاكابر وقد دلت
الدلة الشرعية على تحریم اذابة الذمي وعلى المنع من تعذيب الحيوان بغير ما شرع فيه من النفع حتى
الحسن البصري رحمه الله الأبرار الذين لا يؤذون الذر والنمل وعنه أيضا الذين لا يؤذون الذر ولا
يرضون الشر ولا تؤذ حيا فلا يؤذيك حتى فمظ وصيته بعضهم فكان يتحاشى قتل الهوام قتل يوما
عقربا فضرته أخرى في الحين وفي الحديث قرصت نملة تيبا فأحروا فريتها فأوحى الله اليه أن فرصتك
نملة فأحرق أمة تسج * وفي مسند أبي داود الطيالسي عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل منزلا فانطلق لحاجة فجاء وقد أوقد رجل على قرية عمل إمام في شجرة وإمام في الأرض فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أطفئها أطفئها وفيه عنه كنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل
غيضة وأخرج يبيص حجرة (٢) فجاء الحجر تدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم فجعل هذه
فقال رجل أنا أخذت بيضا فقال رده رده ردة لها انتهى كلام الجدر رحمه الله * وقال حفيده الشيخ سيدي
محمد بن مرزوق اثر نقل كلام جده هنا قلت ويجب أيضا عما اقتضاه المفهوم بأنه جواب سؤال كما
يأتي في الجمع ان شاء الله ومن شرط العمل بالمفهوم أن لا يكون جوابا طالا وترتيب هذا مع أجوبة الجدر
أن يقال لا اعتبار لهذا المفهوم لانه في جواب سؤال مقدر هنا للتصريح به عند مسلم سامنا لکنه مخرج
مخرج الأغلب سامنا لکنه مفهوم صفة مختلف فيه سامنا لکن عارضته أدله طاهرة صريحة أقوى
منه وما ذكر في الممتع من قتل الهوام لا بد من تأويله بما لم يؤذن في قتله وما لم يجب أو يرغب فيه *
وما ذكر في العقرب لعلها كانت بمكان لا يظن فيه مضرتها وفيه نظر بعد انتهى * قلت * جوابه عن
اعتبار المفهوم بأنه جواب سؤال غير مسلم لان ذلك حيث يقع السؤال عن نفس ما يقتضي المفهوم
كما لو سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم الغنم السائمة مثلا فقال في الغنم السائمة الزكاة فلا يقتضي
نفيها عن غير السائمة لظهور فائدة لذكرها سوى اعادة المفهوم أماما اقتضى المفهوم في الحديث
وهو المسلمون فاعل سلم فلم يقع سؤال عنه فحكمه في المفهوم كغيره وانما يجب بما أجاب به الجدر
رحمه الله من انه مخرج مخرج الغالب اذا الأغلب أن سبب الاذابة المخالطة وغالب من مخالطة المسلم
المسلمون مثله فنبه على التعرض من اذابتهم التي قربت أسبابها * زاد ولان كف الأذى عن اخوته
المسلمين أولى فذكر الوصف كالباعث على ترك الاذابة ولان الكفار بصد أن يقاوتوا وان كان فيهم
من يجب الكف عنه ولان الشرع قد طلب في حق أهل الذمة ما هو من جنس الاذابة من ترك
الاعراض عنهم بالسلامة (٣) عند الملاقاة والجلالهم الى أضييق الطرقات ومنعهم من اظهار صورة رفعة
بين المسلمين ويكفي من الاذابة في حقهم اداؤهم الجزية للمسلمين عن يدهم صاغرون وقال الطيبي
خص المسلم والمسلمون واللسان واليد لاظهار رآفته صلى الله عليه وسلم بأمته والحقهم بكلمه (٤) أصحابه
كانه قال المسلم الكامل من تشبه بهم فيما وصفهم الله تعالى به في قوله أسدء الآية فكانت شدتهم على
الكفار المجاهدة باللسان واللسان وترحمهم بالمؤمنين بكف الأذى والايثار بالموجود (و يؤثرون على
أنفسهم) الآية فخص بما ينبغي من كف الأذى ليؤذن بغاية التواضع والذلة لتأويلي معنى (أذلة على
المؤمنين أعزة على الكافرين) وعزتهم عليهم قهرهم باليد واللسان فينتفي عنهم ما كانت العزة به وهو

﴿قلت﴾ اختلف في الاداة في مثل هذا التركيب هل تقتضي الحصر وعلى انها تقتضيه فالمراد

يستأنز الاشارة بالطريق الاولى ورمز بتقديم اللسان الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم لحسان هجوك
المشركين أشق عليهم من رشق النبل وقد ينزل الاسلام على التسليم والرضى وقيل الاسلام ثم عاخر بان
اقرار باللسان اعتقد أم لا وبه يعصم الدم ومنه (قالت الأعراب آمنا) الآية ومع اعتقاد قلب ووفاء
فعل واستسلام لله تعالى فيما قضى وقدر نحو (اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) قال الطيبي فن
أسلم وجهه لله ورضى بما قضى وقدر لم يؤذ أحدا لاسيما أخاه المسلم وعليه تنطبق زيادة في مسلم تشهد
لتأويل البخاري انتهى * وقال غيره جمع المذكر في المسلمين تغليبا لان المسلمات كذلك وخص اللسان
لانه معبر عما في النفس واليدلان أكثر الأفعال بها والمسلمون بالنسبة الى اذية اللسان أهم منهم بالنسبة
الى اذية اليد لان اللسان يقول في ماضيهم ومن يأتي ومن في الحال بخلاف اليد وقد تشاركه اليد الكتابة
في ذلك وان اذية الكتب لعظيمة * ونكتة ذكر اللسان دون القلب ليتناول المستهزئ قال بعضهم
متمم له لعله يشير الى ما جاء أن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بال لا يهوى بها في قعر جهنم الحديث
ثم قال الأول ونكتة تخصيص اليد لتدخل اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق انتهى *
وقال غيره في جامع الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة زيادة المؤمن من أمنه الناس على
دماهم وأموالهم وفي الحديث حث على ترك أذى المسلمين بكل مؤذ وجاعه يحسن الخلق مع العالم كما
فسر به الحسن الأبرار انتهى قال بعض الشيوخ يحتمل أن يكون المراد بالناس في هذا الحديث
المؤمنين المسلمين للتصريح به في حديث المسلم أذى الناس بالحقيقة ويحتمل أن يراد همومهم حتى
الكافر ويحمل الحديث على من أمن على ذلك طائعا لنصهم على ان الأسير اذا أومن طائعا لم تجز
خيانته للكافر الذي أسره على تفصيل فيما يؤمن عليه من نفس أو غيرها ولا استدلاله في ودعة
المدونة (١) بحديث أدا الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك على أداء وديعته من كان ظلمك بمنها
أو خالفها قال ومما ينبغي أن يعقده الحديثان يعني حديث البخاري وهذا الحديث الذي زاد في
جامع الترمذي والنسائي أن يقال لا يجعها وهو ظاهر انتهى ﴿قلت﴾ ان كان التسليط في ذلك من
الشرع على سبيل الإيجاب في الحدود وتضمن المتلفات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالمسلم فيها
منفذ لما طلب الشرع وآله ولا ينسب اليه في ذلك اذية ولا ظلم شرعا ولا عرفا * وان كان على
سبيل نفي الحرج كما في اذية من أوفى بئله فقد يقال انه لما كان المراد بالمؤمن والمسلم الكاملين فن
الكمال تلقى ذلك بالصريح وحسن المجاوزة (وان تعفو خير لكم) (ومن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم
الأمور) ولذا قال بعض العلماء يؤخذ من الحديث أن الصغح وترك المؤاحضة أولى من المطالبة
والمعافاة وأما تخصيص المسلم والمؤمن في الحديثين بما ذكر معهما فقال بعضهم يمكن أن يقال تخصص
المسلم بالأمرين لظهورهما وفرعيتهما كالاسلام ولجرياها مجرى الحاجيات وتخصص المؤمن
بالأمرين لتأصلهما وضرورتهما كالإيمان وحماة التصرف فيهما لان خيانة الأمانة خفي تفحص
بالإيمان الخفي وهذا إذا حل الأمران مع المسلم على مادون النفس ودون المال والافتقار بان * وقد
يقال ان الأول لما يخص الانسان في نفسه والثاني لما يطلب منه وان جعلت الجملتان (٢) الى أحكام شعبة
التروك كاتنا وكل منهما نصف أحكام الإيمان والنصف الآخر الأفعال وان جعل المسلم والمؤمن شاملا
لظالم نفسه أو غيره تناولتا العمل والترك تناولتا وكل منهما جميع أحكام الإيمان وهذا وجه عدياض
حديث المسلم من جوامع كله صلى الله عليه وسلم ومحاسنه وهكذا هو كلامه صلى الله عليه وسلم لمن تأمل

(١) يعني في باب الوديع
من المدونة والله أعلم
مصححه

(٢) قوله وان جعل
الجملتان الى قوله جبر
أحكام الإيمان كذا هذه
العبارة بالاصل ولا تخلوا
سقط ونحو يف والله آء
كتبه مصححه

حصر الكمال أى الكامل فى الاسلام

﴿ أحاديث محبة الله تعالى والحب فى الله ﴾

(قوله ثلاث) قلت أى خصال ثلاث فتلاث خلف من موصوف وهو المصحح للابتداء بها وجلة لشرط بعده الخبر ويعنى بكونها فيه غلبتها عليه لان به يتضح دلالتها وخصت الثلاث بالذكر لانها أعمال

وإذا كان جميع الأحكام داخل فى هذا الحديث فاعسى أن يعد من تفاصيله وفى الحديثين تجنيس الاشتقاق أو التشبيه به انتهى ﴿ قلت ﴾ ومن المحاسن فى الحديثين أفراد لفظ المسلم والمؤمن وجع المسلمين والناس وفرده بعض الشيوخ فى الأول ومعناه أيضا كائن فى الثانى بأن قال قيل المسلم بالأفراد والمسلمون بالجمع تنبها على أن كل واحد بانفراده يلزمه أن يكف يده ولسانه عن كل واحد واحد من المسلمين فأل فى المسلم للحقيقة وفى المسلمين للعموم ولو جمعاهما أوجع الأول لتوهم اسناد الحكم إلى الكل المجموعى لا للأفرادى فيشبه فرض الكفاية وإن كانت هذه الحقيقة ثابتة لغير هذا فهو على طريق المبالغة والمجاز والمراد الكامل وهو من قصر الصفة على الموصوف ادعائى لا حقيقى إما قصره لب رد على المرجى الزاعم أن المسلم المؤذى للمسلمين بلسانه ويده كامل الايمان أو أفراد لا اعتقاده أيضا استواء المؤذى وغيره وقديوول الحصر باعتبار خصال الاسلام من التروك انتهى * ومحمد بن ربح بضم الراء وسكون الميم ابن المهاجر بضم الميم وكسر الجيم وسعيد بن يحيى بن سعيد الأموى بضم الهمزة وفتح الميم المخففة * وأبو بردة عن أبي بردة عن أبي موسى أما الأول فاسمه يريد بضم الموحدة وقد سماه فى الرواية الأخرى وأبو بردة الثانى اختلف فى اسمه فقال الجمهور اسمه عامر وقيل الحارث * وأبو موسى هو الأشعرى واسمه عبد الله بن قيس ورجال الاسنادين الأولين كلهم أئمة مصريون جلة

﴿ باب منه ﴾

﴿ش﴾ (قوله ثلاث) (ب) أى خصال ثلاث فتلاث خلف من موصوف وهو المصحح للابتداء بها وجلة الشرط بعده الخبر ويعنى بكونها فيه غلبتها عليه لان به يتضح دلالتها وخصت الثلاث بالذكر لانها أعمال قلب لا يعرض لها الرياء والاقتد قال صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان وكانت أدلة على حلالة الايمان لانها مسببات عنه وجود المسبب يدل على وجود السبب والثلاث متلازمة فلا يوجد بعضها منفكاً عن الآخر حتى يسأل عن مفهوم العدد فيقال فن وجد فيه واحدة منهن ﴿ قلت ﴾ نحو تسويغ الابتداء بالنكرة لحذف الموصوف قولهم (مؤمن خبر من مشرك) أى رجل مؤمن وقولهم ضعيف عاذ بهرمله أى اسان ضعيف والقرملة شجرة ضعيفة ويحتمل أن يكون المسوغ الابهام لكونه للتعظيم كالتعجيبية وشراً هـ ذاناب على رأى * وقال بعضهم المسوغ تخصيصه بمضاف اليه محذوف أى ثلاث خصال وردبأنه إنما يحسن ذلك لولم ينون ثلاث لنية المضاف اليه مع قلته جداً فى مثل هذا لعقد شرطه وجلة من كن فيه خبر المبتدأ والظاهر أن من شرطية مبتدأ ثان خبرها الشرط أو الجواب أو هما معا وتحتمل الموصولية وعلى الشرطية فكن ووجد مستقبلاً معنى وعلى الموصولية (١) فكذلك أولى للضى والظاهر أن من شرطية مبتدأ ثان خبرها الشرط أو الجواب للاستقبال وأولى منه حمل اللفظ على افادتها معاصرة حتى يكون من استعمال اللفظ المشترك فى معنييه وفى حقيقته ومجازه ويجوز أن تكون جلة من كن صفة ثلاث ويكون من المسوغ للابتداء بالنكرة وجلة من

حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد ابن يحيى بن أبي عمر ومحمد ابن بشار جميعاً عن الثقفى قال ابن أبي عمر حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبي فلابه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه

(١) قوله وعلى الموصولية إلى قوله حتى يكون كذا بالأصل الذى ابتدأ به ولا يخفى ما فى هذه العبارة من التكرار والصرى ولعل أصل المؤلف وعلى الموصولية فكن ووجد للضى أو للاستقبال وأولى منه حمل اللفظ على افادتهما معنى المضى والاستقبال حتى يكون لكن أنت خبر بانه لا وجه لهما على معنى الاستقبال على تقدير الموصولية كتبه مصححه

قلب لا يعرض لها الرياء والاقتداء صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان وكانت أدلة على حلاوة الايمان لانها مسببات عنه ووجود المسبب يدل على وجود السبب والثلاث متلازمة فلا يوجد بعضها منفكا عن الآخر حتى يسأل عن مفهوم العدد فيقال فن وجدت فيه واحدة منهم (قوله وجد حلاوة الايمان) (ع) هو من معنى حديث ذاق طعم الايمان لان الثلاث لا توجد الا بمن صح ايمانه وانشرح به صدره (قلت) حلاوة الايمان استعارة شبيهة انشراح الصدر به بشئ ذي حلاوة فهو لوجوده يستعذب الطاعة ويتعمل المشاق فمن عتبة الغلام كابدت الصلاة عشرين سنة ثم اسقنت بها بقية عمرى وعن الجنيد أهل الليل في ليلى لهم ألهم الله في ليله لو علمها الملوكة لجالدونا عليها بالسيف (قوله من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواها) قلت قيل ثنى الضمير هنا ورد على الذى خطب بحضرته فقال «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى» فقال

كان الله ورسوله الى آخرها هي الخبر ومن وأن في المواضع الثلاث الظاهر انها أخبار مبتدأ محذوف أى هي أو أحدها وثانيها وثالثها أو مبتدآن والخبر محذوف أى منها ويضعف كونها أبدأ لأن ثلاث أو بيانات بدل مفصل من مجمل ويكون من كن فيه هو الخبر لما فيه من الفصل بين البديل والمبدل منه أو بين العطف والمعطوف عليه (١) بالخبر (قوله وجد حلاوة الايمان) أى استلذه واستطابه وأخذ بمجامع قلبه حتى يود أن لا يغارفه ولو في نفس كاحب الأشياء عنده (ع) هو من معنى حديث ذاق طعم الايمان لان الثلاث لا توجد الا بمن صح ايمانه وانشرح به صدره (ب) حلاوة الايمان استعارة شبيهة انشراح الصدر به بشئ ذي حلاوة فهو لوجوده يستعذب الطاعة ويتعمل المشاق فمن عتبة الغلام كابدت الصلاة عشرين سنة ثم اسقنت بها بقية عمرى وعن الجنيد أهل الليل في ليلى لهم ألهم الله من أهل اللهوى هوهم وعن ابن آدمم والله إن لى لذة لو علمها الملوكة لجالدونا عليها بالسيف (قلت) التحقيق في بيان الاستعارة أن يقال شبه ميل القلب الى الايمان للرغبة فيه بميله للخلق فيكون من تشبيه معقول بمعقول فاستعبر له اسمه والجامع عقلى وقد يقال انه من استعارة محسوس لمحسوس والجامع حسى أو من استعارة معقول لمحسوس والجامع محقل ويحتمل أن تكون استعارة ترشيفية لقرنها بما يلا ثم المستعار منه وهو الحلاوة نحو (فاربع نجرانهم) والظاهر أنها استعارة بالكناية أضمر تشبيه الايمان بشئ حار وأضيف اليه لازم من لوازمه وهو الحلاوة على سبيل التخييل (قوله من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواها) ثنى الضمير هنا ورد على الخطيب قوله ومن يعصهما أجب عز الدين بأن منصب الخطيب قابل للزلل فتثنية الضمير توهم أنه سوى بينهما وأجاب غيره بأن كلامه صلى الله عليه وسلم جملة واحدة فايقاع الظاهر فيها موقع المضمير مرجوح وكلام الخطيب جملتان وأجاب شارح المصابيح بأنه إيماء الى أن المعتبر مجموع المحبتين حتى لو انفرد احداهما لم تغد وأمر بالافراد فى الآخر اعلاماً بأن احدى المعصيتين كافية فى الذم (ب) ويعرض هذا الذى قبله بأنه صلى الله عليه وسلم قال فى بعض خطبه ومن يعصهما (قلت) ويعرض على جواب عز الدين بأن التوهم وان اتنى فى حق الرسول صلى الله عليه وسلم فلم ينتف فى حق السامعين فكان الرسول صلى الله عليه وسلم أولى بالافراد لان لعظه حجة بخلاف الخطيب ولأنه يجب الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فكان ينبغى استعمال الجمع بينهما فى ضمير واحد اقتداء به صلى الله عليه وسلم وهذا يكر على الاصل بالابطال وقد اعترض الشيخ سيدى محمد بن مرزوق الجواب الثانى بعدم الفرق بين الجملة والجلتين وفيه نظر فان مراد المجيب

وجد بهن حلاوة الايمان من
كان الله ورسوله أحب اليه
مما سواها

(١) الاظهر أو بين البيان
والبين اه مصححه

بشخص خطيب القوم أنت قل ومن يعص الله ورسوله * وأجاب عز الدين بأن منصب الخطيب قابل للزلل فتبينت للضمير يوم أنه سوى بينهما * وأجاب غيره بأن كلامه صلى الله عليه وسلم جملة واحدة فأيقاع الظاهر فيها موقع المضمهر من جوح فلذلك أتى بالضمير وكلام الخطيب جملتان فالأولى في مثله إعادة الظاهر * وأجاب شارح المصايح بأنه إيماء إلى أن المعتبر مجموع المحبتين حتى لو انفردت إحداها لم تغد وأمر بالأفراد في الآخر إعلالاً بأن إحدى المصيتين كافية في الذم ويعترض هذا والذي قبله بأنه صلى الله عليه وسلم قال في بعض خطبه ومن يعصهما (ع) المحبة هي ميل المحب إلى ما وافقه ويصح الميل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويتنزه الله تعالى عن أن يميل أو يمال إليه فغنى محبة العبد به طاعته له وللتكلمين فيها أقوال يرجع جميعها إلى هذا والخلاف بينهم لفظي * قلت * الطاعة ثمرة المحبة ولا يفسر الشيء بثمرته ولا يمتنع تفسير محبة العبد لله تعالى بالميل حقيقة والذي يتنزه الله سبحانه عنه إنما هو الميل إليه في الحس لا شعاره بالجبهة والمكان وليست المحبة في الحس وإنما هي ميل القلب وميل القلب إلى الشيء إثارة له ولا يمتنع أن يتعلق ذلك به تعالى كما يتعلق به العلم الآن والرؤية في الآخرة (قول) وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله (ع) من ثمرة حب الله تعالى الحب فيه فلا يحب العبد إلا الله تعالى لأن من أحب شيئاً أحب ما هو من سببه كما قال صلى الله عليه وسلم من أحب العرب فبحبي أحبهم * قلت * يريد أن

بذلك أن قول الخطيب جملتان كل منهما مستقل والمقام مقام زيادة البيان فالاتيان في الجملة الثانية بالضمير يوجب توقف فهمه على الجملة الأولى ويحوج إليها الاعتناء بمعنى تلك الجملة أو جوب أن تكون على وجه يكون سماعها بمجرد ما كافي في فهم معناها ومثله ما قاله علماء المعاني في قوله تعالى (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) (فل هو الله أحد الله الصمد) ولم يقل وبه نزل وهو الصمد وأما كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فهو جملة واحدة يحتاج بعضها إلى بعض وإن لم يكن ضمير فالضمير بالاسم الظاهر في محل الضمير لا يرفع توقف فهم ما هو فيه على ما قبله فلم يكن للعدول عن مقتضى الظاهر وهو الاتيان بالضمير وجه * وإنما قال (كما سواهما) ولم يقل ممن سواهما تنبيهاً على حقارة ما سوى الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن في معناه ممن يحب الله تعالى وتزايلاً له منزلة ما لا يعقل إذ ذاك أصل استعمال ما لأنه مثله في عدم القدرة على جلب المنافع ودفع المضار مطلقاً في اللفظ إيماء إلى أنه ينبغي أن يقصر المؤمن حبه على مولانا جل وعز وما كان لاجله وما سواه هباء لا يصدق حبه شيئاً * وقال بعضهم إنما عبر بما دون من ليم العاقل وغيره لأنها أدخل في العموم فيم المخلوقات كلها * ورد بأنه إذا اختلط وغيره فهم سواها ولذا جاء (ولله يسجد من في السموات) وجاء (ما في السموات) وفي كافي ابن مالك وعند الاختلاط خير من نطق * في أن يحمي منهما بما اتفق

(ع) المحبة ميل المحب إلى ما وافقه ويصح الميل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويتنزه الله تعالى عن أن يميل أو يمال إليه فغنى محبة العبد به طاعته له * وللتكلمين فيها أقوال يرجع جميعها إلى هذا والخلاف بينهم لفظي (ب) الطاعة ثمرة المحبة ولا يفسر الشيء بثمرته ولا يمتنع تفسير محبة العبد لله بالميل حقيقة والذي يتنزه الله سبحانه عنه إنما هو الميل إليه في الحس لا شعاره بالجبهة والمكان وليست المحبة في الجس وإنما هي ميل القلب وميل القلب إلى الشيء إثارة له ولا يمتنع أن يتعلق ذلك به تعالى كما يتعلق به العلم الآن والرؤية في الآخرة * قلت * ما سلكه (ع) هو مذهب إمام الحرمين وما سلكه (ب) هو مختار المقترح وهو التحقيق والله أعلم (قول) وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله (ع) من ثمرة حب الله تعالى الحب فيه (ب) يريد أن الحب في الله تعالى لا ينشأ إلا عن حب الله تعالى ولا يمتنع

وان يحب المرء لا يحبه إلا الله

وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف (١٤٤) في النار * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار

قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت
قتادة يحدث عن أنس
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث من
كن فيه وجد طعم الإيمان
من كان يحب المرأة لا يحب
إلا الله ومن كان الله ورسوله
أحب إليه مما سواهما
ومن كان أن يلقى في النار
أحب إليه من أن يرجع
في الكفر بعد أن أنقذه
الله منه * حدثني اسحق
ابن منصور أخبرنا النضر
ابن تميم أخبرنا حماد عن
بابت عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنحو حديثهم غير أنه
قال من أحب يرجع يهوديا
أو نصرانيا * حدثني زهير
ابن حرب حدثنا اسمعيل
ابن علية ح وحدثنا شبان
ابن أبي شبة حدثنا عبد
الوارث كلاهما عن عبد
العزیز عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن عبد وفي
حديث عبد الوارث
الرجل حتى أكون أحب
إليه من أهله وماله والناس
(١) قوله من الإيما إلى
ها كذا بالأصل
(٢) كذا بالأصل والصواب
بالقياس الجلي لاتعاء العارق
والله أعلم كتبه مصححه

الحب في الله تعالى لا ينشأ إلا عن حب الله تعالى ولا يمنع أن يكتسب الحب في الله سبحانه باستحضار
ما أعد الله سبحانه للتائبين فيه وحسبك ما صرح من قوله صلى الله عليه وسلم «سبعة يظلم الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله فذكر منهم رجلين تعابى الله» (ع) فإذا حصلت المحبة في الله تعالى وقعت الالفة الموجبة
للتعاون على البر والتقوى وأمور الدنيا والآخرة (قوله وان يكره أن يعود في الكفر) (د) معناه يصير
والعود والرجوع بمعنى الصيرورة كثر (ع) وسبب محبة الشيء كونه حسنا في المحس كالصورة
الجميلة والصواب الحسن أو في العقل كمحبة الصالحين أو كونه محسنا بجلب نفع أو دفع ضرر وقد تجتمع

أن يكتسب الحب في الله سبحانه باستحضار ما أعد الله للتائبين فيه (ع) فإذا حصلت المحبة في الله تعالى
وقعت الالفة الموجبة للتعاون على البر والتقوى وأمور الدنيا والآخرة (قلت) انظر قيد هذا الحب
بأن يكون لله خالصا ولم يقيد حب الرسول بذلك من الإيما إلى هنا (١) والجواب من أوجه (أحدها) لما
كانت محبة الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث كونه رسولا لا تكون إلا لله جل وعلا وقد ترتب
الحكم عليهما فيما سبق وترتب الحكم على الوصف مشعر بعليته من باب الإيما لم يشترط فيها أن لا يحب
إلا الله تعالى لانه تحصيل الحاصل (ثانيها) أن مطلق حب الرسول صلى الله عليه وسلم يجرى في الغالب إلى
التصديق به وذوق حلاوة الإيما لان المحب ينقاد إلى محبوه في غالب الأحيان ومحبته صلى الله عليه
وسلم باطلاق لا يصلح من نفع ولو ببعض التخصيف من عذاب النيران إذا كان من أهل الكفران ويدل
عليه حديث أبي طالب وأبي لهب عيه قترك هذا الشرط من حبه صلى الله عليه وسلم ترغيبا للخلق في
محبة الموجبة لكل الخير أو بعضه (ثالثها) أن الذي ذكر من حبه صلى الله عليه وسلم هو المقام الأعلى
منه وهو الميل إليه وإثاره على كل شيء سواه حتى على نفس المحب لدخوله في عموم ما سواهما وذلك
مستلزم والله تعالى أعلم لحصول أعلى مراتب الإيما (رابعها) ان ذكر محبته صلى الله عليه وسلم مع محبة
الله عز وجل ثم اضافته إليه اضافة تشعر بعظم منزلته عنده ثم الجمع بينهما في ضمير واحد يدل على ان
حبه من معنى حب الله تعالى وأنه لأجله فأغنى ذلك عن ذكر الشرط ولما انتفت هذه المعاني الأربع في
حب غيره صلى الله عليه وسلم شرط في الانتفاع الآخرى بذلك الحب أن لا يكون إلا لله تعالى ولذا قيل
المؤمن لم يقل المؤمن أو المطيع ونحوه من الأوصاف المناسبة لان ذلك يدل على كون الحب لله تعالى
بالإيما وهذا الشرط يدل عليه بالتصريح على وجه أبلغ وهو الحصر بالاستثناء المفرغ لانه أبلغ من التام
إذ بالتصريح بالمستثنى منه ينقطع احتمال ما سواه ومع حذفه يحتمل تقدير كل ما يستثنى منه فكان لازمه
أكثر الحصر بالنفي والإبلاغ مما سواه من طرق الحصر * والظاهر ان هذا القصر قصر افراد على
من يتوهم الانتفاع بمحبة اسان لله ولغرض آخر دينوى وإذا كان هذا غير نافع في الآخرة فأحرى
إذا تمحص الحب للغرض الدينوى فقد دخل قصر القلب في ضمن القصر الافرادى وليس للمرء
مفهوم إلا لانه مفهوم لقب وإمالا انه مخاطب غالبا فلا يقصر هذا الحكم عليه بل يتعداه إلى الملائكة
والى المؤمنين الجن بالقياس للساواة في العلة لا بعموم اللفظ اذ المرء خاص بالآدمى وهو الانسان قاله في
الحكم أو الرجل قاله في الجوهري نعم في رواية من غير هذا الكتاب ذكرها في المصايح من أحب عبدا
فيدخل غير الانسان في هذا اللفظ إما لاطلاقه وإما لعمومه لوقوعه في صلة العام وتدخل فيه الأمانة
بقياس لا فارق الجلى (٢) وقال بعض شارحيها ليس المراد بعد المملوك فقط وإنما ذكر ولم يذكر انسان
أو شخص مما يشمل المؤمن والمؤمنة لان محبة إمام الله تعالى لا يكاد يؤمن من فتنها انتهى (قوله وأن
يكره أن يعود في الكفر) (ح) معناه بصبر والعود والرجوع بمعنى الصيرورة كثر وأصل المحبة

الثلاث في واحد كما اجتمعت في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع الله تعالى فيه من جلال الظاهر ولباطن واحسانه الى جميع المسلمين بهدايته اياهم الى الطريق المستقيم والشفاعة فيهم وأشار بعضهم الى انها متصورة في حق الله تعالى فان محبة الله تعالى انما هي على قدر معرفته بجلاله سبحانه وكمال أوصافه وتنزيهه سبحانه عن النقص فكل جلال أو إحسان فنه سبحانه ومن بسط يديه * ومن محبته تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم الوقوف عند حدوده ومحبة أهل ملته وان يحب العبد لا يحبه الله تعالى لأن من أحب شيئاً أحب ما هو بسببه كما قال صلى الله عليه وسلم من أحب العرب فبحبي أحبهم قال مالك وغيره الحب في الله تعالى والبغض فيه من واجبات الدين **قوله** في السند الآخر (عن رجل أراه عند را عن شعبة) كذا ابن مآهان وجود الجلودى السند فقال ابن مثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة **(قوله لا يؤمن أحدكم)** الحديث (ع) قيل جمع في هذا اللفظ القليل أقسام المحبة الثلاثة محبة الاعظام كمحبة الولد والده ومحبة الرحمة كمحبة الوالد وله ومحبة المنشا كلفة والاحسان

الايصال الى ما وافق المحب ثم الميل يكون لما يستلذه الانسان ويستحسنه كحسن الصورة والصوت والطعام ونحوها وقد يستلذه بعقله للعاني الباطنة كمحبة الصالحين والعلماء وأهل العضل مطلقاً وقد يكون لا حساه اليه ودفع المضار والمكاره عنه وهذه المعاني كلها، وحودة في النبي صلى الله عليه وسلم وقد أشار بعضهم الى أن هذا متصور في حق الله تعالى فان كل جلال أو إحسان فنه سبحانه وتعالى ومن بسط يديه جل وعلا **(قلت)** وجه كون هذه الكراهية موجهة لحصول حلاوة الايمان انها نتيجة حصول اليقين فان الكفر سبب الخلود في النيران فالمؤمن يكرهه كما يكره النار لما لزمته اياها فصار لقوة اليقين تخيل أن الدخول في الكفر دور في النار فكرهه كراهيتها واذا فصل هذا في الكفر فعلمه في سائر المعاصي لمشاركته في السببية لاستحقاق النار وما يفرق به من احتمال العفو مقابل باحتمال عدمه والعقل يفر بمجرد احتمال الوقوع في أدنى شيء من المعاصي الدنيوية فكيف باحتمال الوقوع في هول الآخرة وعداها الذي لا طاقة لمخاوفي عليه ان أريد بالكفر الكفر بالمعابد لأصل الايمان وأما ان أريد به كفر الهم وعدم القيام بشكرها وهو الظاهر تناول حيث نذ بلعظه جميع المعاصي * والمراد بالعودة في الكفر مطلق الميرورة والتلبس تقدم اتصافه به أم لا كما أشار اليه النووي ومن استعماله فيما لم يتقدم فيه الاتصاف قوله تعالى (أو لتعودن في ملنسا) ويحتمل أن يكون في الآية من باب التغليب وان الخطاب للرسول مع أمهم الذين تقدم لهم الاتصاف بالكفر * قال الطيبي إنما كانت الثلاث عنوا كمال الايمان المحصل تلك اللذة لانه لا يتم ايمان الامع تيقن أن المممة لله وهو الله لا مانع ولا مانع سواء وذلك يوجب صرف القلب اليه بالمحبة والتوكل والجوارح بالطاعة والموافقة وغيره تعالى وسائط عادية وان العطف الساعي في المصالح والمكائنة (١) حقاها رسول عليه الصلاة والسلام فيتوجه بالسرا اليه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبين ربه جل وعلا ويتيقن وعده وعيده (٢) يكون موعده كالحاصل فيحسب مجالس الذكركر رياض الجنة وأكل مال اليتيم أكل النار والعود في الكفر القاء فيها فيكرهه انتهى بالمعنى **(قوله لا يؤمن أحدكم)** الحديث (ع) قيل جمع في هذا اللفظ القليل أقسام المحبة الثلاثة محبة الاعظام كمحبة الولد والده ومحبة الرحمة كمحبة الوالد وله ومحبة المنشا كلفة والاحسان كمحبة الناس بعضهم بعضا فجمع صلى الله عليه وسلم الثلاثة في محبته فلا يصح الايمان الابانة قدره على كل والد ولد ومحسن (ب) ان أراد بانافة القدر الرفع في المنزلة فمن لم يعتقد ذلك فليس بمؤمن كما ذكر وان أراد الرفع في المحبة فالأظهر في قوله انه ليس بمؤمن أنه لنفي الكمال

أجمعين * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) يعني عند الله تعالى ويحتمل أن الاصل والمنافع لحرف كنهه مصححه (٢) كذا بالاصل ولعل صوابه بحيث يكون وعده ووعيده عنده كالحاصل اه مصححه

كمحبة الناس بعضهم بعضا فجمع صلى الله عليه وسلم ذلك في محبته فلا يصح الايمان الابانة قدره على كل والد وولد ومحسن ﴿قلت﴾ ان أراد بانافة العدر الرفع في المنزلة فن لم يعتقد ذلك فليس بمؤمن كما ذكر وان أراد الرفع في المحبة فالأظهر في قوله فليس بمؤمن أنه لنفي الكمال فان محبة الاب والابن جبلية لا تندفع فان وجد على سبيل الغرض من لم تكن محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر فلا تقدر أن نجزم بكفره ﴿ع﴾ ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصر سنته والذب عن شريعته وتمنى أن لو عاصره حتى يبذل النفس والمال دونه

فان محبة الأب والابن جبلية لا تندفع فان وجد على سبيل الغرض من لم تكن محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر فلا تقدر أن نجزم بكفره انتهى ﴿قلت﴾ قال بعض الشيوخ معترضا عليه يلزم من رفع المنزلة رفع المحبة ومن لم يحب فداء الرسول عليه السلام من المسكاره بنفسه وأبيه وابنه أو يحب أن يكون لواحد منهم أو لجميعهم من الخير مالا يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بصحيح الايمان وقد قال عمر رضي الله عنه لا سلام أبي طالب كان احب الى من اسلام الخطاب لان ذلك أمر لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الفرطبي لا بد من ترجيح محبته صلى الله عليه وسلم على كل أحد لما خصه الله تعالى به وفضله به على جنسه ونوعه من المحاسن الظاهرة والباطنة وظاهر كلام عياض صرف محبته الى اعتقاد تعظيمه ولا شك في كفر من لم يعتقه الا أنه لا يصح تنزيل الحديث عليه لان اعتقاد الاعظمية ليس المحبة ولا الاحبية ولا يستلزمه الا به قد يوجد تعظيم شخص في النفس لا محبته ولان عمر رضي الله عنه لما سمع هذا الحديث قال يا رسول الله لآنت أحب الى من كل شيء إلا من نفسي فقال صلى الله عليه وسلم لا حتى أكون أحب اليك من نفسك فقال لآنت أحب الى من نفسي فقال الآن يا عمر فهو تصريح بأن المحبة ليست اعتقاد التعظيم بل ميل الى المعظم وتعلق القلب به فغنى الحديث من لم يجد ذلك الميل لم يكمل ايمانه على أن كل مؤمن به صلى الله عليه وسلم ايمانا صحيحا لا يخلو من هذه المحبة الرابحة وان تعاوتوا فيها الى الاعلى كعمر رضي الله عنه والى الأدنى كعمر بن قيس أكثر أوقاته فاذا تذكره أو شيئا من آثاره اشتاق وود لو رأى ذلك وآثره على نفسه ما سواه ولا يشك في وجدان ذلك وان كان ذلك يزول سر يعالغته ويختنى على هذا ذهاب أصل تلك المحبة انتهى وقال بعضهم لم يرد لها الحب الطبيعي التابع شهوة النفس فان محبة النفس والولد والمعشوق طبعاً أشده من غيرها وليس هذا الحب اختيار يا يؤاخذ به اذ لا يكلف الله عسا الاوسعها من المراد الحب العقلي الاختياري وهو اشد من ما يقتضى العقل رجحانه وان خالف الطبع كالدواء يكره طبعاً ويميل اليه العقل لصالحه والعاقول يعلم أن خير الدنيا والآخرة اتباع الرسول وانه أشعق عليه من نفسه والناس كلهم فيرجح حانبه على كل مخلوق ولا يتم الايمان الا بهذا وكما له أن يتبع طبعه عقله حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحب اليه عقلاً وطبعاً ونحو هذا سلك الخطابي وقال ابن بزيرة ان لم يرد في الحديث نفي كمال الايمان بل نفي أصله أفلسنا منه إفلاس المملوق وفضل الله تعالى يأي ذلك قال بعض الشيوخ وبما يسهل التكليف بهذا على النفس أن يقدر الانسان أنه لو رأى ما يؤلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلقاه عنه بنفسه وسهل عليه فعله (١) فقد أدى ما عليه منه وهذا مقام لا بد منه ووراءه مقامات كثيرة متفاوتة ﴿تنبيه﴾ قال بعض الشافعية يجب أن يحزن على وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا أكثر من الحزن على فقد الأبوين والولد كما يجب أن يحب أكثر من النفس وغرها وهذا الذي ذكره في الحقيقة من لوازم الاحبية المذكورة في الحديث (ع) ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصر سنته والذب عن شريعته

(١) لعلها سقطت نصه
فاذا فعل ذلك والله أعلم
كتبه مصنفه

﴿ حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو جاره ﴾

(د) هو في البخاري لأخيه دون شك (ع) والنفي نفي كمال أي لا يكمل إيمان أحدكم وقيل ظاهره

ونعني أن لو عاصره حتى يبذل النفس والمال دونه قوله في سند هذا الحديث (حدثنا شيان بن أبي شبة) (ح) هوشيان بن فروخ الذي روى عنه مسلم في مواضع كثيرة والله أعلم

﴿ باب لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو جاره ﴾

(ح) هو في البخاري لأخيه دون شك (ع) والنفي نفي كمال وقيل ظاهره على التسوية والمعنى على التفضيل أي حتى يحب لأخيه أن يكون أحسن حالاً منه لأنه الذي يحب لنفسه ومن هذا المعنى قال الفضيل لابن عيينة إن أردت أن يكون الناس مثلك فما أدبت لله نصيحة فكيف تود أنهم دونك (ح) وقال ابن الصلاح المعنى حتى يحب لأخيه أن يساويه في الخير من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه قال وذلك سهل على القلب السليم (ب) ويرجع بأن التكليف به أيسر وبالأول كالمعتذر والحديث والله أعلم انما هو في أمر الدنيا وأما الآخرة فإله تعالى يقول (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) ﴿قلت﴾ (لا يؤمن) في كثير من الروايات أعني في غير مسلم يحذف العاقل وفي رواية أحدكم وهو المراد في الأخرى وحذفه أدخل في العموم أصح سنداً إلى كل ما يصح الاسناد

إليه لبطلان الترجيح بالمرجح أي لا يؤمن أحد أو عبد أو رجل وقدر وبيت كلها أو مكلف أو من يصح منه الإيماء وحذف العاقل لعدم بهر دلالة السبب وأردوان قل ومنه (إذا أخرج يده لم يكذبها) أي الكائن في تلك الظلمة «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر» أي الشارب وأما رواية أحدكم فليكونها ظاهرة في خطاب الصحابة فتحتمل أن غيرهم مثلهم في ذلك ويحتمل أن يقال إنهم لشرفهم يطالبون بالأكمل وغيرهم لكونه أدنى منزلة منهم يكتفي منهم بأدنى من ذلك ويحتمل أن يكون من الخطاب العام ومعنى الحديث عند أهل السنة لا يؤمن أحدكم إيماناً أكمل أو أفضل أو نحو ذلك والحديث لا بد فيه من تقديرات وإلا فهم منه غير المراد ﴿الأول﴾ في قوله لأخيه لأنه لما تعدى قصره على أخ النسب تعين تقدير صفة نعمه وغيره أي المؤمن أن فسر الخير (١) بما زاد على الإيمان من الصفات الدينية والدنيوية وهذا أولى قال الشيخ سيدي محمد بن مرزوق وإن فسر بالأعم حتى يشمل الإيمان الذي هو خير الخيرات وغيره فيقدر لأخيه الإنسان فيتناول الكافر والمؤمن قال وهذا التقدير أولى لأنه أعم وأشمل من تقدير المؤمن ولأن من الواجبات محبة الإيمان لكل أحد كما وجبت محبة ما يستتبعه الإيمان من الطاعات أيضاً فلا فرق وإنما محبة ذلك للمؤمن على سبيل التأكد والترجيح لتحصيله الإيمان وأما الوجوب في حق الجميع انتهى ﴿قلت﴾ بل التقدير الأول أولى لأوجه (منها) ما قدمنا من زيادة وصف الأخ بالمسلم في بعض الروايات (ومنها) أن الأخ إذا أطلق في الشرع في مثل هذا لا يتبادر إلى الذهن منه إلا أخ الإيمان كيف والله سبحانه إنما أثبت الأخوة بين المؤمنين فقال تعالى (إنما المؤمنون إخوة) وفهوم الوصفان غير المؤمنين ليس بأخ وأما مفهوم المحصر هنا فلا ينبغي أن يفهم منه أنما يقتضي قصر المؤمنين على الأخوة على سبيل المبالغة حتى كأنهم لا وصف لهم سواها (ومنها) أن الحديث إنما سبق لتأكيد النعمة والرحمة والتواضع والنصرة وكمال الموازنة على كل خير ومنع رؤية الشغوف (٢) ولهذا ذكر لفظ الأخ الموجب لذلك كله وهذه الأوصاف كلها إنما تطلب في حق المؤمنين إذ هم الذين كالبنين يشد بعضهم بعضاً وأما الكافرون فالمطلوب في حقهم ضد ذلك والتسمية لهم شرعاً إنما هو بلفظ العداوة

قال لا يؤمن أحدكم حتى
يحب لأخيه أو قال لجاره
ما يجب لنفسه *

(١) يعني المراد في هذا
الحديث الثابت في رواية
النسائي حتى يحبه لأخيه
من الخير ما يجب لنفسه كما
نبه عليه النووي كتبه
مصححه

(٢) أي فضله وزيادته
عليهم كتبه مصححه

على التسوية والمعنى على التفضيل أى حتى يحب لأخيه أن يكون أحسن حالاً منه لأنه الذى كان يجب لنفسه ومن هذا المعنى قال الفضيل لابن عيينة إن أردت أن يكون الناس مثلك فأديت لله نصيحة ونحوها مما هو مناف للقصد وبلغظ الأخ في الحديث وقد قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعباً) الآية فذكر ما يحرك القلوب ويهيج غضبها ويحمي حمية ذوى التهمة للبالغة في عداوة الكافرين والسعى في اهلا كههم وإذلالهم بقدر الامكان وقال تعالى في الثناء على قوم (يحبههم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) والقرآن والسنة مما لو أن يمثل هذا مما هو كالمنافى لمعنى الاخوة حتى إن الشرع قطع بين المؤمن وذى نسبه من الكفار وإن كان أقرب الناس اليه كولد وأبيه بعض أحكام النسب من الميراث ونحوه وأما بغضنا للكفر وشدة حبننا للإيمان فن أجل ذلك انقطع بيننا وبين الكفار وكيف تثبت الاخوة والمواصلة بيننا وبين من اتخذ مع مولانا شريكاً وخرق حجاب الهيبة بعبادة مخلوق دونه لا يملك نفوساً ولا ضراً وكذب خواصه جل وعلا من خلقه الذين بعثهم رحمة ونعمة لا يقدر على شكرها وأفاض بهم أنوار المعارف وأنواع الخيرات دنيا وأخرى صواب الله وسلامه على جميعهم * وبهذا يظهر أنه لا يحتاج الى تقدير وصف المؤمن أو المسلم في الحديث لان لفظ أخ غلب عرفاً عليهما

﴿الثانى﴾ في قوله (ما يجب) أى مثل ما على حذف مضاف ولولم يقدر ذلك لأدى الى معنى أن المرء لا يجب لنفسه شيئاً أذا الذى يجب لنفسه هو بعينه الذى يجب لغيره وذلك لا يصح أن يكون لهما الاستحالة كون الشيء الواحد في الوقت الواحد في محلين فتعين صرفه لأخيه * ونقل ابن بطال أن ظاهره يجب لأخيه المساواة ومعناه محبة التفضيل له على نفسه لأن المرء يجب أن يكون أفضل من غيره فيصرف ذلك لأخيه فيبقى أن يجب لنفسه أن يكون مغضولاً قال بعضهم يعنى استحالة أن يكون كل منهما أفضل من جهة واحدة فتعين أن يجب لنفسه المعضولية وما ذكره انما يلزم اذا كان يجب لنفسه الافضلية دائماً وذلك غير لازم اذ قد يجب المساواة كثيراً وان كان حبه الافضلية أكثر

﴿الثالث﴾ في قوله (ما يجب لنفسه) عبر بالنفس لأنها أغزى شئ على الانسان ولا بد من تقييده بما يليق بأخيه شرعاً من مصلحة ودينوية مباحة وأخروية والافتد يجب الانسان لنفسه شهوة لا تحل فلا ينبغي أن يجب مثلها لأخيه *

﴿الرابع﴾ قال الشيخ سيدى محمد بن مرزوى ي زاد في الحديث وذلك مع غير تضاييق الحقوق مثل أن يكون مع المكلف ما يحب به نفسه فقط أو يستربه عورته فقط فانه يجب عليه أن يبدأ بنفسه قبل ابنه وأبيه وأخيه فضلاً عن الجانب هذا مقتضى أصول الشرع تعهده أبداً بنفسك وقوله صلى الله عليه وسلم الذى قال له عندى دينار تصدق به على نفسك الحديث وقوله «كفى بالمرء أثماً أن يضيع من يقون»

﴿فان قلت﴾ انما الحديث أن يحب له ما يحب لنفسه لا أن يفعل له ما يفعل لنفسه

﴿قلت﴾ وان لم يستلزم الحب الفعل لكن جوازه يستلزم جوازه وللمم يجزى الفعل في هذا المعام لم تجز محبته عملاً بمقتضى عكس القیض الموافق وهذا البحث يشبه ما قيل أن همه صلى الله عليه وسلم على من تخلف عن الجماعة دليل على فرضيتها علينا وجواز العقوبة بالمسال فانه اعرض بأنه هم ولم يفعل وأحب بأنه لا بهم الا بما يجوز

﴿ان قلت﴾ قوله تعالى (ويؤثرن على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) دل على الجواز بل على الندب ولذلك مدحوا

﴿قلت﴾ لم تبلغ حالتهم ما ذكر من الخوف على النفس بل معهم احتمال لما فعلوه وانما عو شاق عليهم لعقرهم ولذا فيل خصاصة ولم يقل موت أو نحوه انتهى

﴿قلت﴾ اذا كان المعنى مثل ما يجب لنفسه لم يرد شئ مما ذكر لاقتضائه عدم التكليف بالمزاجية فما حصل للنفس * ثم قال وهذا جواب ما تقدم لعائشة رضى الله عنها يعنى في محبتها صرف الاستخلاف عن أيها لعمري رضى الله

فكيف تود أنهم دونك (د) وقال ابن الصلاح المعنى حتى يحب لأخيه أن يساويه في الخير قال ولا يصعب على القلب السليم ذلك * قلت * ويترجح بأن التكليف به أيسر وبالأول كالتعذر والحديث والله أعلم بما هو في أمر الدنيا وأما الآخرة فالله تعالى يقول (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

عندها مع تعليلها بخوف التشاؤم بأبيها فقد أحبت لا ييسر ما لم تحب لعمر وحكم الحبيب حكم النفس المذكورة في الحديث (فاجاب) أن التشاؤم من الأذيات والمغاسد التي يجب على الإنسان في التخلص منها أن يبدأ بنفسه وأما محبتها فصرف ذلك إلى عمر رضى الله عنه فانها لو علمت أن الخلافة لا بد منها ولا أرجح منه وترك استخلافه مفسدة تربي على مفسدة التشاؤم لا يرتكبته في حقه لأنه أخف الضرر بن عليه وعلى المسلمين ولا مندوحة عنه وهو ظاهر جار مع الأصول انتهى (قوله حتى يحب) حتى غاية إلى الإيمان وهي جارة والفعل بعدها منصوب بأن مضمره واجبة الأضمار ويتمتع رفع الفعل بعدها لإقضاء ذلك كون يحب منفيا كيؤمن من أي لا يكون إيمان ومحبة وهو باطل وضد المقصود وقال بعضهم لا يصح العطف بحتى لأن عدم الإيمان ليس سببا للحببة انتهى * قال بعض الشيوخ كأنه يعني وليس هو كقولهم سرت حتى أدخلها بالرفع لأن السير سبب في الدخول وكأنه لم يرده إلا بهذا لا بما لزم من نفي الإيمان والمحبة عنه ثم هذا المعنى الذي ذكره حتى أنما يصح فيما إذا كانت ناصبة ووقعت بعد موجب نحو سرت حتى أدخل وأما إذا وقعت بعد منفي كما هنا فليس فيها بعدها إلا النصب عند سيويه وغيره وإنما أجاز الرفع الاخفش قياسا وقال ان لم يسمع ومنهم من تأوله على الوفاق وأن ما أجاز الاخفش كان أصله موجبا نحو سرت حتى أدخل فجاء النفي لنفيه ما أي ما كان سير حتى أدخل وهذا هو الذي أبطلنا حل الحديث عليه وأما حتى العاطفة فلها أحكام أحر ولا يصح حل الحديث عليها انتهى * وقال ابن بطال معنى الحديث لا يؤمن أحدكم إلا بإيمان التام حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه * وقال أبو الزناد ظاهره التساوي وحقيقته التفضيل فإن الإنسان يحب أن يكون أفضل الناس فإذا أحب لأخيه مثله فقد دخل في جملة المغضولين لا ترى أن الإنسان يحب أن ينتصف من أخيه حقه ومظلمته فإذا اكمل إيمانه وكانت لأخيه عنده مظلمة أو حق يادرا إلى انصافه من نفسه وآثر الحق وإن كان عليه فيه بعض المشقة وقدرى هذا المعنى عن الفضيل بن عياض قال لسفيان بن عيينة إن أردت أن يكون الناس مثلك فأنصت لله فكيف وأنت تود أنهم دونك * وقيل المراد بالحديث كف الأذى والمكروه عن الناس ومن هذا قول الاخنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من نفسي كنت ان كرهت شيئا من غيري لم أفعل بأحد مثله انتهى * وزاد ابن التين وقيل معناه لا يؤمن إيمانا كاملا حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الهداية والخير وعمل الآخرة انتهى * وقال ابن الصلاح في العمل (١) بهذا الحديث وهذا قد يعذر من الصعب الممتنع وليس كذلك ادعائه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الاسلام مثل ما يجب لنفسه والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يراجه. فبالحديث لا تنقص النعمة على أخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وانما يسر على القلب الدغل عافا الله أجمعين قال غيره فيصعب الخير لأخيه في الجملة دون التفضيل قال النووي وقال بعض أصحاب الحديث والله أعلم في أمر الدنيا وأما أمر الآخرة فالله سبحانه وتعالى يقول (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) قال بعض الشيوخ ولا بأس به إلا أن التنافس لا يستلزم إرادة الأفضلية والترجح لاحتمال أن يكون بالمساواة واعترض بعضهم قول أبي الزناد السابق فقال وقول أبي الزناد ظاهر الحديث المساواة وحقيقته التفضيل وتقرير (ع) عليه فيه نظر إذا المراد الزجر عن هذه الإرادة لأن المقصود الحث على

وحدثني زهير بن حرب
حدثنا يحيى بن سعيد عن
حسين المعلم عن قتادة عن
أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لا يؤمن عبد حتى يحب
لجاره أو قال لأخيه ما يحب
لنفسه *

(١) أي في شأنه وحقه اهـ

﴿ أحاديث أكرام الجار ﴾

(قوله لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائفه) أي دواهيته وهي جمع بائنة (قلت) والظاهر أنه خبر لادعاء (ع) كون الرجل بحيث يتقى شره معصية فكيف بهامع الجار الذي عظم الشرع حرمة

التواضع فلا يجب أن يكون أفضل من غيره فهو مستلزم للساواة قال الشيخ سيدي محمد بن مرزوق كأنه توهم أن أبا الزناد يرى أن محبته أن يكون أفضل مأمور بهاء طابو به من الحديث فلماذا اعترض وليس كذلك وإنما أراد أبو الزناد أن الإنسان بطبعه يحب أن يكون أفضل من غيره فقل له إنما تؤمن إذا أحببت مثل ذلك لأخيك حتى تساويه في ذلك لكن لما تراحم الأفضل اختص به الأخ وهذا لا يخرج عن مقصد الحديث من التواضع بل يدل عليه أخرى لأن محبته أن يكون دون أخيه أدخل في التواضع من محبته مساواته ﴿ تنبيه ﴾ إنما قال في الحديث حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ولم يقل حتى يفعل بأخيه ما يفعل بنفسه لوجوه (منها) أن المحبة هي السبب الأقوى في الجل على الفعل لأن من أحب شيئاً حباً صادقا لا يصد شيء عن فعله (فل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني)

لو كان حبك صادقا لأطعته * إن المحب لمن يحب مطيع

فكانه صلى الله عليه وسلم أرشداً لضابط العمل والحامل عليه على وجه العموم الالعارض (ومنها) أن ذكر الفعل لا يغني عن المحبة لأنه قد يفعل تكرها ولا تمثال الأمر خاصة وهو على الوجه (١) قد يوجب أشد البغض أو يزبد فيه فيؤدي إلى خلاف المقصود بخلاف المحبة فإنها تغني عن الفعل لحصوله معها مع حصول المقصود من الألفة والتوادي بين المؤمنين على أكمل وجه (ومنها) أن الفعل أشق على النفس من المحبة فكان التصريح باشرطه في الإيمان يوجب النفرة عنه فنبه طبيب الأطباء وحكيم الحكماء صلى الله عليه وسلم على ما يحصل المقصود وتقبله النفوس (ومنها) أن الفعل لا يحسن أن يعد ضابطاً لأنه كثيراً ما يفعل الإنسان بنفسه أموراً يكرها لا استرقاق نفسه له وأسر شهوته إياه أو لغبر ذلك من الإكراه ونحوه بخلاف المحبة فإنها مطردة منضبطة (ومنها) غير ذلك مما لا يحصر والله سبحانه رتعالى أعلم * وقد أثقل الحديث على الإيجاز للتقدير أن المذكورة ولا ستأزمه الوفاء بجميع الحقوق سواء كانت في معامل الخلق أو في معامل الخالق لما تقدم أن القيام بحقوق الخلق لأجل الله تعالى يستلزم القيام بحقه جل وعلا أخرى إذ هو المنعم تعالى بجميع النعم جملة وتفصيلاً وتفضل سبحانه بسبب التواد والوصلة وهو الأيمان والاسلام ومن به استقيم به سهل المؤمنين وحصلت به المسكارة وأنواع الخيرات كلها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

أحل أمة في حرز ملته * كاللث حل مع الأشبال في أجم

وقد عدها الحديث من جوامع كله صلى الله عليه وسلم وكله جوامع * وهذا القصر أيضاً من قصر الصفة على الموصوف لأن حتى الناصبة بمعنى إلا عند طائفة فهو في معنى لا يؤمن إلا من يحب إلى آخره والظاهر أنه قصر قل بارداً على من يتوهم أن من لم يحصل تلك الصفة مؤمن لكنه بمعنى الكامل

﴿ باب أكرام الجار إلى آخره ﴾

(ن) (قوله لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائفه) أي دواهيته أن حل على ظاهره حص بالجوار المناق (ح) أو المستحل (ب) فذهب فائدة ذكر الجار لأن ذلك حكم كل عاص ومناق ومستحل فالأولى حله على من نفذ فيه الوعيد حتى يخرج بالساعة أن مان ولم يتب (فإن قلت) من لا يأمن جاره بوائفه أن وقعت

حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد وعلي بن
حجر جميعاً عن اسمعيل بن
جعفر قال ابن أيوب حدثنا
اسمعيل بن جعفر أخبرني
العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من لا يأمن جاره بوائفه
* حدثني حملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال

(١) كذا بالأصل ولعله
سقط الأول ندرامه مصححه

ونادى الى اكرامه وتوعده بأنه لا بد من دخول الجنة يحتمل انه لا بد من دخلها ابتداء الا ان يغفر الله سبحانه له وان
 حل على ظاهره خص بالجوار المسافق (د) أو المستحل ﴿قلت﴾ فتذهب فائدة ذكر الجار لان ذلك
 حكم كل عاص ومنافق ومستحل فالأولى حمله على انه ممن نفذ فيه الوعيد حتى يخرج بالشفاعة ان مات
 ولم تب (فان قلت) من لا يأمن جاره بوائقه ان وقعت منه اذابة أو تسبب فيها فواضح وان لم تقع فغايبته
 أنه هم بها فيعارض حديث «اذا هم عبدى بسببته لم يعملها فلا تكتبوها» (قلت) اللهم الذي لا يكتب انما
 هو اللهم الذي لم يقع متعلقه في الخارج كالم بشرب الخمر ولم يشرب وهذا وقع متعلقه لتأدى جاره بتوقع
 ذلك منه كالحارب يخيف السبيل ولم يصب أو يقال الواقع منه والحالة هذه عزم لاهم والعزم مؤاخذته
 على الصحيح (قول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) قلت هو من خطاب
 التهييج أى من صفة المؤمن لأنه شرط حقيقة (ع) والمعنى فليقل ما يثاب عليه أو ليصمت عن الشر
 فيسلم كقوله من صمت نجا ﴿قلت﴾ فيتعارض في المباح صدر كلامه وآخره وجعل (د) المباح من
 قسم ما يطلب السكوت عنه (ع) واحتلف في المباح فقال ابن عباس لا يكتب اذا لا يجازى عليه وقال
 عكرمة يكتب لقوله تعالى (ما يلفظ) الآية (د) ونخص الشافعى معنى الحديث فقال ينظر من يريد
 الكلام فان لم يضر راتكلم وان رآه أو شك فيه سكت (قول فليكرم جاره) وفي الآخر (فلا يؤذ
 جاره) وفي الآخر (فليحسن الى جاره) (ع) كلها ترجع الى تعظيم حق الجار وقد أوصى الله سبحانه على
 الاحسان اليه في القرآن الكريم وقال صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصىنى على الجار حتى ظننته
 يورثه وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان لى جارين فالى أيهما أهدي قال الى أقربهما منك بابا (قول
 فليكرم ضيفه) (ط) الضيف القادم ويقع على الغليل والكثير والذكر والانى ويجمع على
 أضياف وضيوف وضيغان ويقال ضففته ونضيفته اذا نزلت به وأضففته وضيافته اذا أنزلته (ع)
 والضيافة من أدب الاسلام وخلق النبيين عليهم الصلاة والسلام ولا تجب عند الاكثر اتو له فليكرم
 وليحسن لان كل هذه لا تستعمل في الواجب والحديث «جائزة الضيف يوم وليلة» والجائزة العطية

منه اذابة أو تسبب فيها فواضح وان لم تقع فغايبته انه هم بها فيعارض حديث «اذا هم عبدى بسببته لم
 يعملها فلا تكتبوها» (قلت) اللهم الذي لا يكتب انما هو اللهم الذي لم يقع متعلقه في الخارج كالم بشرب
 الخمر ولم يشرب وهذا وقع متعلقه لتأدى جاره بتوقع ذلك منه كالحارب يخيف السبيل ولم يصب أو يقال
 الواقع منه والحالة هذه عزم لاهم والعزم مؤاخذته على الصحيح (قول من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) (ب) هو من صفة التهييج أى من صفة المؤمن لأنه شرط حقيقة
 ﴿قلت﴾ ما ذكره ظاهرنا قلنا بخطاب الكفار بالعر وع واما ان فلما بعدم الخطاب بها فقد يقال انه
 شرط على الحقيقة بناء على أن المراد بالحية المأمور بقوله ما زاد على كلمتي الايمان وبالشر المأمور
 بالصمت عنه ما زاد على كلمتي الكفر واما ان أريد ما هو أعم فلا يكون حينئذ سرطا على الحقيقة
 (ع) والمعنى فليقل ما يثاب عليه أو ليصمت عن الشريف سلم كقوله «من صمت نجا» (ب) فيتعارض في
 المباح صدر كلامه وآخره وجعل (ح) المباح من قسم ما يطلب السكوت عنه (ع) واختلف في المباح
 فقال ابن عباس لا يكتب اذا لا يجازى عليه وقال عكرمة يكتب لقوله تعالى (ما يلفظ من قول) الآية (ح)
 ونخص الشافعى معنى الحديث فقال ينظر من يريد الكلام فان لم يضر راتكلم وان رآه أو شك فيه
 سكت (قول فليكرم ضيفه) (ط) الضيف القادم ويقع على الواحد والكثير والذكر والانى
 ويجمع على أضياف وضيوف وضيغان ويقال ضففته ونضيفته اذا نزلت به وأضففته وضيافته اذا أنزلته

من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فليقل خيرا أو
 ليصمت ومن كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليكرم
 جاره ومن كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليكرم
 ضيفه * وحدثنا أبو بكر
 ابن أبي شبة حدثنا أبو
 الاحوص عن أبي حصين
 عن أبي صالح عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فلا يؤذ
 جاره ومن كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليكرم ضيفه
 ومن كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فليقل خيرا أو
 ليسكت * وحدثنا اسحق
 ابن ابراهيم أخبرنا عيسى
 ابن يونس عن الاعمش
 عن أبي صالح عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمنزل
 حديث أبي حصين غير انه
 قال فليحسن الى جاره
 * وحدثنا زهير بن حرب
 ومحمد بن عبد الله بن نير

والعطية لا تجب ولعطفها على الاحسان الى الجار والاحسان اليه لا يجب وأوجبها الليث ليلة لحديث
 «ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم» وحديث عقبة بن عامر «أذا نزلتم بغوم فأمر والكم بحق
 الضيف فاقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي» وأجاب الاكثر بأن ذلك كان في صدر
 الاسلام حيث كانت المواساة واجبة أولاً لأنه كان حقاً للجهاديين لان الحال لم تكن حينئذ اتسعت لجل
 الزاد أولان المراد أهل الذمة الذين أخذ عليهم أن يضيغوا من يمر بهم ﴿قلت﴾ ويجب عن الاول من
 احتجابات الاكثر بأن صيغة فليحسن وليكرم انما هما اللذان الاخص من مطلق الضيافة المتنازع فيه
 والقدر الاخص وهو الاعتناء مندوب ما لم يكن معه تكلف فانه لا ينبغي ﴿لما قدم الشيخ أبو محمد الخلاسي
 تونس من الاندلس ومعه صاحبان له فكانوا ياءاً كلون ليلة عند كل واحد منهم فاعتذر واحد منهم ليلة
 عن عدم طبخ اللحم بأنه بحث عنه فلم يجده فقال الشيخ لله على أن لا آكل عند أحد منهم شيئاً لما رأهم
 يتكفون﴾ والصواب انه يختلف فمن شقت عليه الزيادة على القدر المعتاد فهذا تكلف لا ينبغي ومن
 لا فلا ﴿وعن الثاني بأن العطية جنس ولا يلزم من عدم وجوب الجنس أن لا يجب واحد من أفراد
 كالمواساة جنسها العطية﴾ وعن الثالث بأنه يصح عطف الواجب على غير الواجب في عطف الجمل
 (ع) واختلف في المطاوب بها فقال الشافعي وابن عبد الحكم هو الحاضر والبادي وقال مالك
 وسحنون انما تلزم البادية لان في الحضر من تفقاهدا (١) وسوقا وقد تعين كفاً من اجتاز وخيف عليه
 وكما لو شرطت على أهل الذمة وحديث الضيافة على أهل الوبر ليست على أهل المدر موضوع عند
 أهل المعرفة

جميعاً عن ابن عينة قال ابن
 تيمر حدثنا سفيان عن عمرو
 أنه سمع نافع بن جبير يخبر
 عن أبي شريح الخزازي أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليحسن
 الى جاره ومن كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليكرم
 ضيفه ومن كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليقل خيراً
 أو يسكت

(١) الفندق كقنفذ هو
 هنا الخان ينزل المسافرين
 كما في كتب اللغة كتبه

(ع) والضيافة من آداب الاسلام وخلق النبيين عليهم الصلاة والسلام ولا تجب عند الاكثر لقوله
 فليكرم وليحسن وهذه لا تستعمل في الواجب والحديث «جائزة الضيف يوم وليلة» والجائزة العطية
 والعطية لا تجب ولعطفها على الاحسان الى الجار والاحسان اليه لا يجب وأوجبها الليث ليلة لحديث
 «ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم» وحديث عقبة بن عامر «أذا نزلتم بغوم فأمر والكم بحق
 الضيف فاقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي» وأجاب الاكثر بأن ذلك كان في صدر
 الاسلام حيث كانت المواساة واجبة أولاً لأنه كان حقاً للجهاديين لان الحال حينئذ لم تكن اتسعت لجل
 الزاد أولان المراد أهل الذمة الذين أخذ عليهم أن يضيغوا من يمر بهم (ب) ويجب عن الاول من
 احتجابات الاكثر بأن صيغة فليحسن وليكرم انما هما اللذان الاخص من مطلق الضيافة المتنازع فيه
 والقدر الاخص وهو الاعتناء مندوب ما لم يكن معه تكلف فانه لا ينبغي ﴿لما قدم الشيخ أبو محمد الخلاسي
 تونس من الاندلس ومعه صاحبان له فكانوا ياءاً كلون ليلة عند كل واحد منهم فاعتذر واحد منهم ليلة
 عن عدم طبخ اللحم بأنه بحث عنه فلم يجده فقال الشيخ لله على أن لا آكل عند أحد منهم شيئاً لما رأهم
 يتكفون﴾ والصواب انه يختلف فمن شقت عليه الزيادة على القدر المعتاد فهذا تكلف لا ينبغي ومن
 لا فلا ﴿وعن الثاني بأن العطية جنس ولا يلزم من عدم وجوب الجنس أن لا يجب واحد من أفراد
 كالمواساة جنسها العطية﴾ وعن الثالث بأنه يصح عطف الواجب على غير الواجب في عطف الجمل
 (ع) واختلف في المطاوب بها فقال الشافعي وابن عبد الحكم هي على الحاضر والبادي وقال مالك
 وسحنون انما تلزم البادية لان في الحضر من تفقاهدا وسوقا وقد تعين كفاً من اجتاز وخيف عليه
 وكما لو شرطت على أهل الذمة وحديث الضيافة على أهل الوبر ليست على أهل المدر موضوع عند
 أهل المعرفة

﴿ أحاديث تغيير المنكر ﴾

(**قوله** أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة مروان) وقيل عمر فعله ليدرك الصلاة من تأخر وقيل لما رأى من ذهاب الناس عند فراغ الصلاة فقدمها ليجلسوا وقيل عثمان وقيل معاوية وقيل ابن الزبير فعله أيضا والسنة وعمل الخلفاء وفقهاء الأعمار تقديم الصلاة وعده بعضهم إجماعا ولعله بعد الخلاف أو لعله لم يعتد بخلاف بني أمية بعد إجماع الصدر الأول لأنهم كانوا ينالون من علي فكان الناس إذا صلوا تفرقوا فقدموها ليجلس الناس ولذا قال أشهب من بدأ بها أعادها بعد الصلاة (**قوله** فقام رجل) (ع) يأتي في صلاة العيد أن أباسعيد هو الذي جذب مروان فقال مثل ما قال الرجل * فأجاب مروان بمثل ما أجاب به الرجل فيصقل أنهما قضيتان اتفقت أحدهما لابي سعيد والأخرى للرجل بحضرة أبي سعيد **قلت** * يبعد أنهما قضيتان بل هي واحدة بدأ فيها الرجل فلما لم يكف مروان قام أبو سعيد فقال ما ذكر ولذا قال أبو سعيد ما هذا فقد أدى ما عليه يعني من الإنكار (د) وكان لاحق بالبداية أبو سعيد فله لم يحضر من أول وانما جاء في الأثناء وأحضر وخاف ولم يحضف الرجل لمنعة قومه أو إنه خاف وخاطر وذلك جائز في مثل هذا وأحضر وبادر الرجل **قلت** * يبعد الجواب بأن أباسعيد خاف لأنه غير في الآخر بالقول والفعل الآن يقال أنه تشجع بعد بداية الرجل (**قوله** ترك ما هناك) يعني من تقديم الصلاة ثم الاظهر أن غيره سبقه بالترك أو يحتمل أن يعني نفسه (**قوله** أما هذا فقد أدى ما عليه) (ع) إنكارهما بحضرة هذا الجمع وتسمية أبي سعيد ذلك منكر يدل أن السنة وعمل الخلفاء تقديم الصلاة وأن ما روى من تقديم الخطبة عن تقدم ذكره لا يصح لأن المغير لا يحمل الناس على مذهبه وإنما يغير ما أجمع عليه واحتلف فبين قلة الحسبة في التغيير وكان من أهل الاجتهاد هل يحمل الناس على مذهبه أو لا يخالف ما خالف مذهبه (**قوله** من رأى منكم منكرا فليغيره) (ع) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من دعائم الاسلام المجمع على وجوبها ولم يخالف فيه الا من لا يعتد به من الروافض (د) فان احتج الروافض بقوله تعالى (لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) رد بأن معنى الآية عند المحققين ان امتثلتم لا يضركم تقصير من لم يمتثل **قلت** * وفي الاثر أن أبا بكر قرأها على المنبر وقال انكم تتأولونها غير تأويلها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأوا

﴿ باب تغيير المنكر الى آخره ﴾

(**قوله** أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة مروان) وقيل عمر فعله ليدرك الصلاة من تأخر وقيل لما رأى من ذهاب الناس عند فراغ الصلاة فقدمها ليجلسوا (**قوله** فقام رجل) (ع) يأتي في صلاة العيد أن أباسعيد هو الذي جذب مروان فيصقل أنهما قضيتان (ب) بعيد بل هي واحدة بدأ فيها الرجل فلما لم يكف مروان قام أبو سعيد فقال ما ذكر (ح) وكان لاحق بالبداية أبو سعيد فله لم يحضر من أول وأحضر وخاف ولم يحضف الرجل لمنعة قومه أو خاف وخاطر وهو جائز في مثل هذا وأحضر وبادر الرجل (ب) يبعد أن أباسعيد خاف لأنه غير في الآخر بالقول والفعل الآن يقال تشجع بعد بداية الرجل (**قوله** فليغيره) تغيير المنكر واجب بالاجماع ولا يعتد بخلاف الروافض ولا حجة لهم في قوله تعالى (لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) وهو واجب على الكفاية ويتعين على من علم به أو من قدر عليه دون غيره (ح) وهو مع تأكد طلبه وعظيم أجره لم يقم به الآن الا القليل فعلى الساعي في مرضاة الله أن يعتني بذلك ولا يحاشي أميرا ولا صديقا فان الصديق من عمر دار آخرة صديقه وان خرب دنياه والعدو

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع عن سفيان ح .
وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة
كلاهما عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب وهذا
حديث أبي بكر قال أول من
بدأ بالخطبة يوم العيد قبل
الصلاة مروان فقام اليه
رجل فقال الصلاة قبل
الخطبة فقال قد ترك ما هناك
قال أبو سعيد أما هذا فقد
قضى ما عليه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه

الظالم فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يصيهم الله بعذاب من عنده (ع) وجوبه بالسمع لا بالعقل
 خلاه للمعتزلة (د) وهو على الكفاية ويتعين على من علم به أولم يقدر عليه الا هو وهو مع تأكد طلبه
 وعظيم أجره لم يقم به الآن الا القليل فعلى السامع في مرضاة الله أن يعتني بذلك ولا يجأثي أميراً ولا
 صديقاً فان الصديق من عمر دار آخرة صديقه وان خرب دار دنياه والعدو من خرب دار آخرة صديقه
 وان عمر دار دنياه وشرط القيام به العلم ثم ما اشتهر حكمه كالصلاة وحرمة الزنا يستوى في القيام به العلماء
 وغيرهم ومادق من الافعال والاقوال فاعلموا بما يقوم به العلماء ثم العلماء لا يغيرون الاما اتفق عليه ولا
 يغيرون في مسائل الخلاف لانه ان كان كل مجتهد مصيباً فواضح وكذلك على أن المصيب واحد لان
 الخطئ غير آثم نعم يندب الى الخروج من الخلاف للاتفاق على رجحان الخروج منه ولا يشترط في
 القيام به أن يكون ممثلاً في نفسه لانه تعلق به حقان حق الكف في نفسه ونهى غيره ولا يسقط حق
 حقا **قلت** **﴿**وقالت المعتزلة لا ينبي عن المنكر الا برى منه **﴾** وقال بعضهم ينبي عن غيره ما هو ملتبس
 به واحتجوا بقوله تعالى (أتأمرون الناس بالبر) الآية وغلب بعض الاشعية وقال يجب على الزاني كف
 بصره عن النظر الى وجه المذنب بها فيكون عاصياً بالزنا مطيعاً بالكف (د) ويسقط اذا خيف من القيام
 به مفسدة أشد **قلت** **﴿**كتب سحنون الى علي بن مسلم جداً أبي اسحق الجبلي وكان قاضيه على
 صفاقس أما بعد فانه قد بلغني أن قبلك أنا سايغير ون المنكر بأنكر منه فازجرهم عن ذلك (د) ولا
 يسقط بظن القائم به ان القيام به لا يفيد بل يقوم والذكري تنفع المؤمنين **﴿**قلت **﴿**وقال الزمخشري
 يسقط لان في ذلك اذلال النفس والمؤمن لا يذلل نفسه ويكفي في بيان ضعف قوله ضعف دليله فان
 النهي عن اذلال النفس محمول على ادلالها باتباع الشهوات وقد قال مالك لا تحل السكنى ببلد يعلن فيها
 بالمعاصي **(قولهم** فليغيره بيده الى آخره) (ع) الحديث أصل في كيفية التغير فيجب أن يكون المغير
 عالماً بما هو منكرو كيفية التغير فيغير بكل وجه يغلب على الظن زوال المنكر به فالتغير باليد أن
 يكسر آلات الباطل ويريق الخمر وينزع القصب أو يأمر بذلك فان خاف من التغير باليد مفسدة
 أشد غير بالقول فيعظ ويخوف ويندب الى الخير ويستحب أن يرفق بالجاهل وذو العزة الظالم المتق
 شره فانه أدعى للقبول ولذا استحب في المغير أن يكون من أهلصلاح فان القول منه أنفع ويغلب
 على غيرهما فان خاف أيضاً من التغير بالقول مفسدة أشد غير بالقلب لا أن يجد من يستعين به الا أن
 يؤدي الى إشهار سلاح فليرجع الى ذي الامر وان شاء اقتصر على التغير بالقلب وكان في سعة **﴿**هذا
 فقه الباب عند المحققين خلافاً لمن رأى أن يغير وان أدى الى قتله (د) والتغير بالقلب أن يكره المعصية
 ويود أن لو قدر **﴿**قلت **﴿** وكان الشيخ يقول انه الدعاء بقطع المنكر وان دعا على المتعاطي جاز
(قولهم وذلك أضعف الايمان) **﴿**قلت **﴿** يعني أضعف خصاله الراجعة الى كيفية التغير لا خصاله

وذلك أضعف الايمان
 حدثنا أبو كريب محمد
 ابن العلاء حدثنا أبو معاوية
 حدثنا الاعمش عن اسمعيل
 ابن رجا عن أبيه عن أبي

بالعكس وشرط القيام به العلم الا ما اشتهر كالصلاة وحرمة الزنا ونحوهما ولا يشترط أن يكون ممثلاً في
 نفسه خلافاً للمعتزلة ويسقط اذا خيف من القيام به مفسدة أشد ولا يسقط بظن القائم ان القيام به
 لا يفيد والذكري تنفع المؤمنين (ب) وقال الزمخشري يسقط لان في ذلك اذلال نفسه والمؤمن لا يذلل
 نفسه ويكفي في ضعف قوله ضعف دليله فان النهي عن اذلال النفس محمول على ادلالها بالشهوات
 وقد قال مالك لا تحل السكنى ببلد يعلن فيه بالمعاصي **(قولهم** فليغيره بيده) اشارة الى مراعاة الترتيب في
 كيفية التغير وانه لا يسر فافوقه (ح) والتغير بالقلب أن يكره المعصية ويود أن لو قدر (ب) وكان
 ابن عرفة يقول انه الدعاء بقطع المنكر وان دعا على المتعاطي جاز **(قولهم** وذلك أضعف الايمان) (ب)

مطلقا لانه تقدم أن أضعفها ماطة الاذى عن الطريق وقديعني أضعفها مطلقا ويجمع بين الحديثين بأن يكون الاماطة والتغيير بالقلب متساويين في انه لا أضعف منهما وكان التغيير بالقلب أضعفها لانه ليس بعده مرتبة أخرى للتغيير وهو معنى ما في الآخر ليس وراء ذلك حجة خردل ومعنى أضعف الايمان أقل ثمراته * (د) قال امام الحرمين واذا لم ينزجر والى الوقت عن الظلم فلا أهل الحل والعقد أن يتواطؤا على خلعه ولو بنصب الحرب وما ذكره من خلعه غريب فيجب حمله على ما دام يحفظ مفسدة أشد * قال وليس للجهد في التغيير البعث والتجسس واقتحام الدور وانما يغير ما ظهر قال المازري الا أن يخاف فوت مفسدة تثبت بأماره قوية كمن أخبره من يثق به أن بهذه الدار رجلا خلا باهر آة يزني بها أو يقتلها فانه يبحث ويتجسس ويقتم خوف الفوان وما قصر عن ذلك فلا يبحث ولا يتجسس ولا يكشف الستر فلا يسمع آلا الباطل فلا يقتحم ويغير من خارج لان المنكر ظاهر * (د) وبما يتساهل فيه الناس أن يرى من يبيع سلعة معيبة ولا ينكر عليه وقد نص العلماء على انه يجب أن ينكر عليه ويعرف المشتري بذلك ومن كلام الشافعي من وعظ أخاه سرائصه وزانه ومن وعظه علانية فضحه وشانه

* (حديث قوله ما من نبي بعثه الله قبلي الا كان له من أمته) *

* قلت * أمة النبي أتباعه ويطلق أيضا على عموم أهل دعوته فيندرج فيها أصناف الكفر * وأكثراستعمالها في الاحاديث بالمعنى الاول (قوله حوار بنون وأصحاب) قلت عورض بحديث مجيء النبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد * وأجيب بأنه باعتبار الاكثر أي ما من نبي في الاكثر أو بانه على حذف الصفة أي ما من نبي له أتباع * وكان الشيخ يجيب بأن ذلك في الانبياء وهذا

يعني أضعف خصاله الرجعة الى كيفية التغيير لا خصاله مطلقا لانه تقدم أن أضعفها ماطة الاذى وقد يعني أضعفها مطلقا ويجمع بين الحديثين بأن يكون الاماطة والتغيير بالقلب متساويين في أنه لا أضعف منهما وكان التغيير بالقلب أضعفها لانه ليس بعده مرتبة أخرى للتغيير وهو معنى قوله في الآخر ليس وراء ذلك حجة خردل ومعنى أضعف الايمان أقل ثمراته (ح) قال امام الحرمين واذا لم ينزجر والى الوقت عن الظلم فلا أهل الحل والعقد أن يتواطؤا على خلعه ولو بنصب الحرب وما ذكره من خلعه غريب فيجب حمله على ما دام يحفظ مفسدة أشد * قال وليس للجهد في التغيير البعث والتجسس واقتحام الدور وانما يغير ما ظهر قال المازري الا أن يخاف فوت مفسدة تثبت بأماره قوية كمن أخبره من يثق به أن بهذه الدار رجلا خلا باهر آة يزني بها أو يقتلها فانه يبحث ويتجسس ويقتم خوف الفوات وما قصر عن ذلك فلا يبحث ولا يتجسس ولا يكشف الستر فلا يسمع آلا الباطل فلا يقتحم ويغير من خارج لان المنكر ظاهر (ح) وبما يتساهل فيه الناس أن يرى من يبيع سلعة معيبة ولا ينكر عليه وقد نص العلماء على انه يجب أن ينكر عليه ويعرف المشتري بذلك ومن كلام الشافعي من وعظ أخاه سرائصه وزانه ومن وعظه علانية فضحه وشانه (قوله وعن قيس) معطوف على اسمعيل معناه رواه الأعمش عن اسمعيل

وعن قيس (قوله الا كان له من أمته) (ب) أمة النبي أتباعه ويطلق أيضا على عموم أهل دعوته فيندرج فيها أصناف الكفر وأكثراستعمالها في الاحاديث بالمعنى الاول (قوله حوار بنون وأصحاب) (ب) عورض بحديث مجيء النبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد وأجيب بأنه باعتبار الاكثر أي ما من نبي في الاكثر أو بانه على حذف الصفة أي ما من نبي له أتباع وكان الشيخ ابن عرفة يجيب بأن ذلك في الانبياء وهذا في الرسل (ع) والحوار بنون قيل هم خاصة الانبياء وقيل

سعيد الخدرى وعن قيس
ابن مسلم عن طارق بن
شهاب عن أبي سعيد
الخدرى في قصة مروان
وحديث أبي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث شعبة وسفيان
* حدثني عمرو الناقد
وأبو بكر بن النضر وعبد
ابن حميد واللفظ لعبد قالا
حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد قال حدثنا أبي عن
صالح بن كيسان عن الحرث
عن جعفر بن عبد الله
ابن الحكم عن عبد الرحمن
ابن المسور عن أبي رافع
عن عبد الله بن مسعود
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من نبي بعثه الله
في أمة قبلي الا كان له من
أمته حوار بنون وأصحاب
ياخذون بسنته ويعتدون

بأمره ثم أتاهم فختلف من بعدهم خائف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيسده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل قال أبو رافع تحدثه عبد الله بن عمر فأنتكره على قدم ابن مسعود قتل بقناة فاستبغى إليه عبد الله بن عمر يعوده فأطلقت معه فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث تحدثه كما حدثته ابن عمر فقال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع وحدثته أبو بكر بن اسحق بن محمد أخبرنا ابن أبي مرزوم أخبرنا عبد العزيز بن محمد حدثني الحرث بن الفضيل الخطمي عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور بن غرمة عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبي الا وكان له حواريون يهتدون بهديه ويسنون بسنته بمثل حديث صالح

في الرسل (ع) والحواريون قبلهم خاصة الانبياء وقيل أفضل أصحابه ومنه سمي خبز الحواري لانه أشرف الخبز وقيل خلصان الانبياء أي الخالص من كل عيب والحواري الدقيق الذي نخل * وقيل هم الاخلاء * وقال ابن النباري قيل الحواريون المجاهدون وقيل الملوكة وقيل الصباغون وقيل القصارون وقيل بيض الثياب ومنه قيل في أصحاب عيسى عليه السلام حواريون لانهم كانوا يقصرون الثياب ويحورونها أي يبيضونها (قوله ثم انها) قلت في العطف بتم تنبيه على أن تغيير السنن إنما يقع بعد طول ويحتمل انها للبعد في الرتبة وضميراتها للقصة والمعنى ثم يجيء بعد أولئك السلف الصالح قوم لا خلاق لهم في أمر الديانات (قوله خائف) (ع) هو جمع خلف والخلف الآتي بعد غيره وفي لاه الفتح والسكون فهو بالسكون الخائف بشر ومنه (نخلف من بعدهم خلف) وبالفتح الخالف بخير ومنه يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وحكي المرء الضبطين في الدم وحكماها أبو زيد فيهما (قوله حبة خردل) أي مرتبة للتغيير (قوله بقناة) (ع) كذا السمرقندي وهو الصواب وقناة واد من أودية المدينة عليه مال من أموالهم ورواه الجمهور بفنائه وهو تصحيف (د) الغناء ما بين أيدي المنازل والدور * قلت بهذا تفسيره لغة وهو في عرف الفقهاء ما فضل عن المارة من الطريق الواسعة النافذة فالشارع الضيق وغير النافذ لافناء لهما ولا رباب الأقيسة أن يتغفوا بما لا يضر بالمارة واختلف هل لهم أن يكرروها (قوله قال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع) (ع) يعني عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر ابن مسعود وكذا ذكره البخاري في التاريخ (الجاني) وأنكر ابن حنبل هذا الحديث وقال الحارث غير محفوظ الحديث وهذا الكلام لا يشبه كلام ابن مسعود وابن مسعود يقول اصبروا حتى تلقوني على الخوض (د) قال ابن الصلاح وثقه ابن معين وروى عنه جماعة من الثقات ولم نجده ذكرافي كتب الضعفاء ثم انه لم ينفرده الحارث بالحديث بل نوبع عليه حسبا أشار به كلام صالح بن كيسان وذكر الدارقطني في كتاب العلل أن الحديث روى من وجوه أخر غير طريق الحارث * وأما قوله فاصبروا حتى تلقوني فذلك حيث يلزم

أفضل أصحابه وقيل خلصان الانبياء أي الخالص من كل عيب والحواري الدقيق الذي نخل وقيل هم الاخلاء وقال ابن النباري قيل الحواريون المجاهدون وقيل الملوكة (قوله ثم انها) (ب) في العطف بتم تنبيه على أن تغيير السنن إنما يقع بعد طول ويحتمل انها للبعد في الرتبة وضميراتها للقصة والمعنى ثم يجيء بعد أولئك السلف الصالح قوم لا خلاق لهم في أمر الديانات (قوله تخلف) بضم اللام أي تحدث وخلف بضم الخاء جمع حلف باسكان اللام وهو الخالف بشر ومنه (نخلف من بعدهم خلف) وبالفتح الخالف بخير هذا هو الأكثر ومنهم من جوز الوحين في كل منهما ومنهم من جوز الفتح في الشر ولم يجوز الاسكان في الخير (قوله حبة خردل) أي مرتبة للتغيير (قوله بقناة) بالفتح ممنوع من الصرف بالعلمية والتأنيث وهو واد من أودية المدينة كذا رواه السمرقندي ورواه الجمهور بفنائه بالغناء مع المد وهو تصحيف (ح) الغناء ما بين أيدي المنازل والدور (ب) هذا تفسيره لغة وهو في عرف الفقهاء ما فضل عن المارة من الطريق الواسعة النافذة فالشارع الضيق وغير النافذ لافناء لهما ولا رباب الأقيسة أن يتغفوا بما لا يضر بالمارة واختلف هل لهم أن يكرروها (قوله بهديه) بفتح الهاء واسكان الدال أي بطريقته وسعته (قوله قال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع) (ع) يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر ابن مسعود وأنكر ابن حنبل هذا الحديث وقال الحارث

من التغيير مفسدة أشد على أن الحديث إنما هو في الام السابقة وقد ح ابن حنبل في هذا بهذا عجب
(قوله ولم يذكر اجتماع ابن عمر معه) (د) أنكر الحريري أن يقال اجتمع فلان مع فلان وإنما يقال
اجتمع فلان وفلان وخالفه الجوهري فقال جامعته على كذا أي اجتمع معه

* (أحاديث الايمان بمان) *

(قوله أشار بيده الى اليمين) قلت يأتي الكلام لابن الصلاح أنه يعني باليمين القطر المعروف والاكثر
على أنه لا يعنيه لأنه لم يكن ابتداء الايمان منه ثم اختلفوا (ع) فقيل يعني بمكة لأنها من تهامة وتهامة
يمن وقيل يعني بمكة والمدينة لأنه قاله وهو يتبوك وهما حيث يدينه وبين اليمن وقيل أراد تهامة وقيل أراد
الأنصار لأنهم يمانيون واستحقوا ذلك لبدارهم الى الاسلام طوعا وبخلاف أهل الحجاز القاسية قلوبهم
عن ذكر الله تعالى ويبعد أن يعني تهامة لأن أكثر أهلها ربيعة ومضر الذين وصفهم صلى الله عليه وسلم
بالقسوة وذكر الطبري أن عينة بن حصن فضل أهل نجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبت بل
أهل اليمن الايمان بمان * والذي يغلب على الظن ويخالف في اليقين أنه صلى الله عليه وسلم يعني الأنصار
الذين استجابوا لله وللرسول طوعا ونصرا ورسوله وهم يمانيو النسب ويدل عليه قوله صلى الله عليه
وسلم أنا كم أهل اليمن (د) قال ابن الصلاح بل هو الذي يبعده لأن الأنصار كانوا من جله المخاطبين بقوله
أنا كم * وأيضا فان الذي ليس الأنصار * قلت * قد تقدم أن العرب يمن واسماعيلية وأن يمنا
المنتسب اليه هو يعرب بن قحطان فكون الأنصار يمانيين هو أنهم من ولد يمن (قوله في الآخر
(والقسوة وغلظ القلوب في الفدادين) (د) القسوة عدم قبول الموعدة والغلظ عدم الفهم وقيل

غير محفوظ الحديث وهذا الكلام لا يشبه كلام ابن مسعود وابن مسعود يقول اصبر واحتمل حتى تلقوني
على الخوض (ح) قال ابن الصلاح وثقه ابن معين وروى عنه جماعة من الثقات ولم يجده ذكرا في
كتب الضعفاء ثم أنه لم ينفرد به بل ذكر الدارقطني في كتاب العلل أن الحديث روى من وجوه آخر
غير طريق الحارث * وأما قوله فاصبر واحتمل حتى تلقوني فذلك حيث يلزم من التغيير مفسدة أشد على أن
الحديث إنما هو في الأمم السابقة وقد ح ابن حنبل في هذا بهذا عجب (قوله ولم يذكر اجتماع ابن عمر
معه) (ح) أنكر الحريري أن يقال اجتمع فلان مع فلان وإنما يقال اجتمع فلان وفلان وخالفه
الجوهري فقال جامعته على كذا أي اجتمع معه

* باب الايمان بمان الى آخره *

(ش) (قوله أشار بها الى اليمين) (ب) يأتي الكلام لابن الصلاح أنه يعني باليمين القطر المعروف
والاكثر أنه لا يعنيه لأنه لم يكن ابتداء الايمان منه * ثم اختلفوا (ع) فقيل يعني بمكة لأنها من تهامة وتهامة
يمن وقيل مكة والمدينة لأنه قاله وهو يتبوك وهما حيث يدينه وبين اليمن وقيل تهامة وقيل الأنصار لأنهم
يمانيون واستحقوا ذلك لبدارهم بالاسلام طوعا وبخلاف أهل الحجاز القاسية قلوبهم عن ذكر الله تعالى
ويبعد أن يعني تهامة لأن أكثر أهلها ربيعة ومضر الذين وصفهم صلى الله عليه وسلم بالقسوة والذي يغلب
على الظن ويخالف في اليقين أنهم الأنصار لأنهم الذين استجابوا لله وللرسول طوعا ونصرا ورسوله وهم
يمانيو النسب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم أنا كم أهل اليمن (ح) قال ابن الصلاح بل يبعده لأن
الأنصار من جله المخاطبين بقوله أنا كم * وأيضا فان الذي ليس الأنصار (ب) تقدم أن العرب يمن
واسماعيلية وأن يمنا المنتسب اليه هو يعرب بن قحطان والأنصار من ولد يمن (قوله والقسوة وغلظ
القلوب في الفدادين) (ح) القسوة عدم قبول الموعدة والغلظ عدم الفهم وقيل هما بمعنى واحد (ب)

ولم يذكر قدوم ابن مسعود
واجتماع ابن عمر معه *
حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا أبو أسامة
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا
أبي ح وحدثنا أبو
كريب حدثنا ابن ادريس
كلهم عن اسمعيل بن أبي
خالد ح وحدثنا يحيى
ابن حبيب الحارثي الأودي
واللفظ له حدثنا معتمر
عن اسمعيل قال سمعت
قيسا روى عن أبي مسعود
قال أشار النبي صلى الله
عليه وسلم بيده نحو اليمن
فقال ألا إن الايمان ههنا
وإن القسوة وغلظ القلوب
في الفدادين

هما بمعنى واحد ﴿قلت﴾ القسوة ضد اللين والغلظ ضد الرقة والحكمة فيهما تناسير وهما هنا كناية عن بعدهم عن الاعتبار وأن العظة لا تؤثر فيهم (قوله في الفدادين) (ع) ضبطه الشيباني بالتخفيف جمع فداد بالتشديد وفسرها بيقرا الحرث وهم أهل الجفاء لبعدهم عن الحاضرة وورده أبو عبيدة بأن العرب لم تكن تعرف الحرث وإنما هو في الروم بالشام وهي إنما قصت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قال وإنما هو بالتشديد جمع فداد بالتشديد أيضا وفسره بالمكثرم من كسب الأبل يكسب من المائتين إلى الألف من الفديد وهي الأبل الكثيرة وقال الأصمعي هو الذي يرتفع صوته في حرثه وماشيته فدل الرجل فديدا إذا اشتد صوته وقال ابن دريد هو الرجل شديد وطء الأرض لمرح أو سرعة والصواب أنه المكثر لا بقديم الأبل لأن الأكلار موجب للخيلاء واحتقار الناس ومنه ما جاء تقول الأرض لليت ربما مشيت على فداد أي ذامال كثير وقيل ذاوطه شديد وإنما خص الأبل لأنها أكثر مال العرب وأهلها أهل جفاء وقد قال مالك سألت عن تفسيره فقيل هم أهل الجفاء ولا يبعد قول الأصمعي والشيباني لأن في كل من تلك الأصناف قسوة بسبب اشتغالهم بأموالهم مثل ما في أهل الحيل والأبل وقد يكون الجفاء والقسوة من طبيعة هؤلاء ويكون وصفهم بأنهم أصحاب إبل كالتعريف لهم وقال ثعلب الفدادون الجالون والبقارون

عند أصول أذنان الأبل

القسوة ضد العين والغلظ ضد الرقة والحكمة فيهما تناسير وهما هنا كناية عن بعدهم عن الاعتبار وأن العظة لا تؤثر فيهم (قوله في الفدادين) (ع) رواه الشيباني بالتخفيف جمع فداد بالتشديد وفسرها بيقرا الحرث وهم أهل الجفاء لبعدهم عن الحاضرة فعلى هذا يكون على حذف مضاف أي أصحابها وورده أبو عبيدة بأن العرب لم تكن تعرف الحرث وإنما هو في الروم بالشام وهي إنما قصت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قال وإنما هو بالتشديد جمع فداد بالتشديد أيضا وفسره بالمكثرم من كسب الأبل يكسب من المائتين إلى الألف من الفديد وهي الأبل الكثيرة وقال الأصمعي هو الذي يرتفع صوته في حرثه وماشيته فدل الرجل فديدا إذا اشتد صوته وقال ابن دريد هو الرجل شديد الوطء لمرح أو سرعة والصواب أنه المكثر لا بقديم الأبل لأن الأكلار موجب للخيلاء واحتقار الناس ومنه ما جاء تقول الأرض للرجل ربما مشيت على فداد أي ذامال كثير وقيل ذاوطه شديد وإنما خص الأبل لأنها أكثر مال العرب وأهلها أهل جفاء ولا يبعد قول الأصمعي والشيباني لأن في كل من تلك الأصناف قسوة بسبب اشتغالهم بأموالهم مثل أهل الحيل والأبل وقد يكون الجفاء والقسوة من طبع هؤلاء ويكون وصفهم بأنهم أهل إبل كالتعريف لهم وقال ثعلب الفدادون الجالون والبقارون والرعيان (قوله عند أصول أذنان الأبل) معناه الذين لهم جلبه وصياح عند سوقهم لها ﴿قلت﴾ فائدة ذكر هذا الظرف تصوير هذه الحالة المستهجة والإشارة إلى مناهاتها لارتياض النفس بحسن أدلة الشريعة وفهم أسرارها الحامل على لين القلب وتعاطفه لوقوف هذه الأمور على ملازمة مجالس الفقه والحكمة ومخالطة أرباب الصدور والعلماء العاملين واكتساب محاسن أخلاقهم بملازمة صحبتهم وترك أضدادهم وما يوجب البعد من مجالسهم من الأشغال الدنيوية والحرف المشغلة عن كل خير وإن هذا من عكف نفسه على صحبة حيوان بهيمي ورضي نفسه أن تكون ملازمة لذنبها

عليك بأرباب الصدور فخن غدا * مضافا لأرباب الصدور تصدرا

واياك أن ترضى بصحبة ساقط * فتخط قدرا من علاك وتحقرا

والجارون والريان (قوله حيث يطلع قرنا الشيطان) (ع) بمعنى المشرق ويعنى بالمشرق نجدنا لا من المدينة شرقا وكذلك هي من تبوك إن كان قال ذلك بتبوك وبدل على أنه يعنى نجدنا حديث ابن عمر حيث قال اللهم بارك لنا في يمننا وشامنا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة هناك الزلازل والطاعون وبها يطلع قرن الشيطان وحديث اللهم اشد وطأتك على مضر قال في الحديث وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له والقرنان جانب الرأس قيسل وهما حقيقة لما جاء أنه ينتصب قائما عند طلوعها تطلع بين قرنيه ليومهم أن له يسجد المصلون والقرن أيضا الجماعة النابتة كحديث هذا قرن ظهر رأي أهل بدعة ظهر وأما القرنان ربيعة ومضر وأضافهما إليه لاتباعهماله في معاندة النبوة ومناواة الدين وقد يكون القرن بمعنى القوة وهما أضرار ربيعة ومضر لأن بهما يتقوى على ما هم به وقال الخطابي القرن يضرب به في المثل لما لا يصمد من الأمر (قوله في ربيعة ومضر) قلت ربيعة ومضر في النسب أخوان هما ابن تزار بن معد بن عدنان وهما في الأعراب بدل من الفدادين أي القسوة وغلط القلوب في ربيعة ومضر الكائنين بالمشرق وقال (١) الخطابي والمراد مضر وهو أول من سن حذاء الأبل تشيطا لما لا نه كان من أحسن الناس صوتا قوله في الآخر (جاء أهل اليمن) قلت تقدم لابن الصلاح أنه يعنى باليمن القطر المعروف ووصفهم بكونهم أرق أفئدة من ربيعة ومضر القاسية قلوبهم عن ذكر الله تعالى وقال في الطريق الثاني هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة وفي الثالث ألين قلوبا وأرق أفئدة فاتفقت الطرق الثلاثة على إضافة الرقة إلى الاقئدة والضعف واللين إلى القلوب (ط) فعلى أن القواد والقلب بمعنى واحد فاللين والضعف والرقة معان متقاربة يرجع الجميع إلى سرعة قبول الموعظة ضد ما أنصف به ربيعة ومضر من القسوة وغلط القلوب وعلى أن القواد اسم لداخل القلب فاللين والضعف سرعة انعطاف القلوب وتقلبها إلى الخير والرقة المضاء وعدم تكاثف الحجب أي أن قلوبهم أسرع انعطافا إلى الخير لمضاء أفئدتها وعدم الحجب وقيل اللين والضعف خفض الجناح ولين الجانب والرقة الشفقة على الخلق في الباطن فكأنه يقول أحسن في الظاهر والباطن (قوله الايمان يمان) (د) الجمهور بتخفيف الياء لأن ألفه زيدت بدلا

وبهذا تعرف أنه يدخل في معنى الحديث من لازم الجلوس مع أذئاب الناس والجهلة منهم أو عكف نفسه على صحبة البهائم للتجارات أو الحرانة أو رضى لنفسه بلازمة الأسواق ومحال الصخب وكثرة الصياح والتخليط لمجرد أمور الدنيا والله تعالى أعلم (قوله حيث يطلع قرنا الشيطان) أي المشرق والقرنان جانب الرأس قيل هما هنا حقيقة لما جاء أنه ينتصب قائما عند طلوعها تطلع بين قرنيه ليومهم أن له يسجد المصلون وقيل جماعته من الكفار وأضافهما إليه لاتباعهماله (ح) والمراد بذلك اختصاص المشرق بمنزلة من تسلط الشيطان ومن الكفر (قوله في ربيعة ومضر) بدل من الفدادين أي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين الكائنين بالمشرق (ب) ربيعة ومضر في النسب أخوان هما ابن تزار بن معد بن عدنان (قوله الايمان يمان ويمانية) (ح) الجمهور بتخفيف الياء لأن ألفه زيدت بدلا من ياء النسب فلا يجمع بينهما وحكى المبرد وسيبويه عن بعض العرب فيها التشديد (ع) أن أريدا باليمن الانصار فالتقدير معظم أهل الايمان وأنصار الدين يمان وإن أريد به مكة والمدينة فالتقدير مبدأ الايمان وقيل معناه أهل اليمن أكل الناس إيمانا (قوله والفقهاء يمان) (ح) الفقهاء لفظة الفهم وعند الأصوليين العلم بالأحكام الشرعية الفرعية المستدل على أعيانها والمراد به هنا الفقهاء في الدين (ع) ويجمع

(١) في نسخة الطحاوى
فليحرر

(٢) قوله والمراد مضر
كذابا لاصل ولا يخالع عن شيء
فخره اهمصحه

حيث يطلع قرنا الشيطان
في ربيعة ومضر حدثنا
أبو الربيع الزهراني حدثنا
حماد بن زيد حدثنا أيوب
حدثنا محمد عن أي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء أهل
اليمن هم أرق أفئدة
الايمان يمان والفقهاء يمان

من ياء النسب فلا يجمع بينهما وحكى المبرد وسيبو به عن بعض العرب فيها التشديد (ع) وهذا مثل الاول في العدول بالايان عن ربيعة ومضر ونسبته الى اليمن وذكر الطحاوي فيه حديثا أن عيينة بن حصن فضل أهل نجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بل هم أهل اليمن الايمان يمان ثم ان أريد باليمن الانصار فالتقدير معظم أهل الايمان وأنصار الدين يمان وان أريد به مكة والمدينة فالتقدير مبدأ الايمان وقيل معناه أهل اليمن أكل الناس ايمانا (قوله والفقه يمان) (د) الفقه لغة العلم وهو عند الاصوليين العلم بالاحكام الشرعية الفرعية المستدل على أعيانها والمراد به هنا الفقه في الدين (ع) ويحتاج به لترجيح فقه مالك لأنه يمانى النسب والدار (ب) يمانى الدار لان المدينة يمين على ما تقدم ويمانى النسب لأنه من أصبح وأصبح يمين لامن ذرية اسمعيل عليه السلام لان يمان هو يعرب بن قحطان بن عبد الله بن هود عليه السلام وتقدم بيان ذلك في حديث جبريل عليه السلام (قوله والحكمة يمانية) (ع) قال ابن عرفة الحكمة لغة ما منع من الجهل فالحكيم من منعه عقله منه مأخوذة من حكمة الدابة وهى حديدة اللجام لانها تمنعها وقيل الحكمة الاصابة في القول وقيل طاعة الله تعالى وقيل الفهم عنه * وعن مالك أنها الفقه في الدين (د) وهى عندى العلم النافع المصوب بانارة البصيرة وتهذيب النفس وقال ابن دريد كل ما يؤدى الى مكربة أو يمنع من قبيح حكمة (قوله في الآخر) (رأس الكفر) أى معظمه في المشرق (ع) قيل يعنى بالمشرق فارس لانها حيث نذر معظمه ورد بقوله في بقية الحديث « أهل الوبر » وفارس ليسوا بأهل الوبر وقيل يعنى نجد اسمكن ربيعة ومضر وهى مشرق على ما تقدم لقوله في حديث ابن عمر حين قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في يمننا واشامنا قالوا وفي نجدنا يا رسول الله قال هنالك الزلازل والطاعون وبها يطلع قرن الشيطان وفي الآخر حين قال اللهم اشد وطأتك على مضر قال في الحديث (١) وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له ولدعائه على مضر في غير موطن ولقول حذيفة لاندع مضر عبدا لله إلا فتنوه أو قتلوه وكذا قال لهم حذيفة حين دخلا على عثمان وملثوا الحجر والبيت لا تبرح ظلمة مضر

به لترجيح فقه مالك لأنه يمانى النسب والدار (ب) يمانى الدار لان المدينة يمين ويمانى النسب لأنه من أصبح وأصبح يمين لامن ذرية اسمعيل عليه السلام لان يمان هو يعرب بن قحطان بن عبد الله بن هود عليه السلام (قوله والحكمة يمانية) (ع) قال ابن عرفة الحكمة لغة ما منع من الجهل فالحكيم من منعه عقله منه مأخوذة من حكمة الدابة وهى حديدة اللجام لانها تمنعها وقيل الحكمة الاصابة في القول وقيل طاعة الله تعالى وقيل الفهم عنه وعن مالك أنها الفقه في الدين (ح) وهى عندى العلم النافع المصوب بنعاذ البصيرة وتهذيب النفس (قوله هم أضعف قلوبا وأرق أقدمة) اتعقت الطرف هنا على اضافة الرقة الى الأقدمة والضعف واللين الى القلوب (ط) فعلى أن القواد والقلب بمعنى واحد فاللين والضعف والرقعة معان متقاربة يرجع الجميع الى سرعة قبول الموعدة ضدها تصفت به ربيعة ومضر وعلى أن القواد اسم لداخل القلب فاللين والضعف سرعة انعطاف القلوب وتقلبها الى الخير والرقعة المعاء وعدم تكاثف الحجب أى إن قلوبهم أسرع انعطافا الى الخير لصفاء أقدمتها وعدم الحجب وقيل اللين والضعف خفض الجناح ولين الجانب والرقعة الشفقة على الخلق في الباطن فكأنه يقول أحسن في الظاهر والباطن (قوله رأس الكفر) أى معظمه قبل المشرق (ح) كان المشرق في زمنه صلى الله عليه وسلم دار كفر وكذا يكون في زمن الدجال وهو فيما بين ذلك منشأ العن ومثار الترك الأمة

والحكمة يمانية * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثني عمرو الناقد حدثنا اسحق ابن يوسف الأزرق كلاهما عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني قالا حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كم أهل اليمن هم أضعف قلوبا وأرق أقدمة الفقه يمان والحكمة يمانية * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأ على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق

(١) قوله قال في الحديث كذا بالاصل ولا يخلو عن شيء اه مصححه

والفخر والخيلاء في أهل الخيل والابل الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإيمان يمان والكفر قبل المشرق والسكينة في أهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر * حدثني حرملة هو ابن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء (١٦١) في الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا

لكل عبد لله مؤمن تغنته أو تقتله وقيل يعني ما وقع بالعراق في الصدر الاول من العتق الشديدة كيوم الجمل وصفين وحرواء وقتن بنى أمية وخروج دعاة بني العباس وارتجاج الأرض فتنة وكل ذلك كان بمشرق نجد والعراق وجاء في حديث الخوارج يخرج قوم من المشرق والكفر على هذا كفر نعمة وقيل يعني الكفر حقيقة ورأسه الدجال لانه يخرج من المشرق (د) كان المشرق في زمنه صلى الله عليه وسلم دار كفر وكذا يكون في زمن الدجال وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن ومثار الترك الامنة الفاشعة العاتية (قوله والفخر والخيلاء) (د) الفخر التفاخر بعرض الدنيا من نسب أو جاه أو مال والخيلاء بالمد التبخر في المشى (ع) هو التكبر في كل شيء ومنه قول طلحة كنا لانحول عليك أي لانتكبر وقال ابن دريد هو التكبر مع جوارح الارزاق (د) والوبر للابل كالصوف للغنم والشعر للعز (قوله والسكينة) (ع) هي السكون والوقار وقيل الرحمة وعلى التفسيرين فهي ضد ما في الفدادين من الخيلاء والقسوة (قوله والايمان في أهل الحجاز) (ع) حجة لمن قال في الاول يعني باليمن مكة والمدينة لانهما من الحجاز لان حد الحجاز من جهة الشام سفعة ومن جهة تهامة بدر وعكاظ قال الاصمعي اذا انحدرت من نجد من ثيابا ذاب عرف فقد انتهت الى البصر فاذا استقبلت الحجاز وأنت بنجد فذلك الحجاز سميت بذلك لانها حجزت بانحدارها (ط) وقال القتيبي سمي حجازا لحجزه بين نجد وتهامة وقال ابن دريد من حجزه بين نجد والسرارة وقد يكون يعني بالحجاز هنا المدينة فقط ويؤيده حديث ان الايمان ليأرزالي المدينة وفي الحديث ترجع فقه أهل الحجاز والمدينة وترجع فقه ممالك (قلت) تقدم لابن الصلاح أن المراد باليمن القطر المعروف وأنه لا يلزم من نسبة الايمان اليه نفيه عن غيره فلا تعارض بين قوله الايمان يمان وقوله الايمان في أهل الحجاز

الفاشعة العاتية (قوله والفخر والخيلاء) (ح) الفخر التفاخر بعرض الدنيا من نسب أو جاه أو مال والخيلاء بالمد التبخر في المشى (ع) هو التكبر في كل شيء وقال ابن دريد هو التكبر مع جوارح الارزاق (ح) والوبر للابل كالصوف للغنم والشعر للعز (قوله والسكينة) (ع) هي السكون والوقار وقيل الرحمة وعلى التفسيرين فهي ضد ما في الفدادين من الخيلاء والقسوة (قوله والايمان في أهل الحجاز) حجة لمن قال في الاول يعني باليمن مكة والمدينة لانهما من الحجاز (ب) تقدم لابن الصلاح أن المراد باليمن القطر المعروف وأنه لا يلزم من نسبة الايمان اليه نفيه عن غيره فلا تعارض بين قوله الايمان يمان وقوله الايمان في أهل الحجاز (قوله في رواية سند الحديث) (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراي المجتمعتين

الكفر قبل المشرق (٢١ - شرح الابي والسنوسي - ل) * وحدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قال حدثنا جرير عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر رأس الكفر قبل المشرق * وحدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثني بشر بن خالد حدثنا محمد يعني ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن الاعمش بهذا الاسناد مثل حديث جرير وزاد والفخر والخيلاء في أصحاب الابل والسكينة والوقار في أصحاب النساء * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الله بن الحرث الخزرجي عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظت القلوب والجفاء في المشرق والايمان في أهل الحجاز

عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد مثله وزاد الايمان يمان والحكمة يمانية * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب ان أبا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والسكينة في أهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كم أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة الايمان يمان والحكمة يمانية رأس

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا الى آخره ﴾

﴿ قلت ﴾ اللفظ يقتضى وقف دخول الجنة على التعاطب فلا يدخل الجنة كاره ولا يقوله أهل السنة وقلنا ذلك لان الموقوف على الموقوف على شئ موقوف على ذلك الشئ فأجاب ابن الصلاح بان المراد بدخول الجنة ابتداءً وأجاب النووي بان معنى الحديث وقف دخولها على الايمان ووقف كمال الايمان على التعاطب ﴿ قلت ﴾ فعلى الاول الايمان الثانى هو الاول والمراد بهما الكمال أى لا تدخلوا الجنة ابتداءً حتى تؤمنوا الايمان الكامل ولا تؤمنوا الايمان الكامل حتى تعاطبوا وعلى الثانى هو غيره ومدلول الجملتين مختلف ولا ارتباط لاحدهما بالآخرى فمدلول الاولى وقف دخول الجنة على الايمان المطلق الذى هو التصديق ومدلول الثانية وقف الايمان الكامل على التعاطب والاوّل أسعد بالسياق ويصح عندي وجه ثالث وهو أن يكون الايمان الثانى هو الاول والمراد به المطلق ولم يذكّر الثانى من حيث الوقف عليه بل من حيث النهى عن الاقتصار عليه فالمعنى لا تدخلون الجنة حتى تصدقوا ولا تقتصروا على التصديق بل حتى تضيقوا اليه التعاطب ﴿ فان قلت ﴾ وقف الايمان على التعاطب ان كان التعاطب من الجانبين كما تقتضيه المعاملة لزم التكليف بفعل الغير ولا يجوز وان كان من جهة واحدة لزم التكليف بالأمر الجلبى لان المحبة جلبية ﴿ قلت ﴾ فعل الغير ان كان سببه من المكلف صح التكليف به وينصرف التكليف الى ذلك السبب والسبب ههنا افساء السلام ﴿ قوله ولا تؤمنوا ﴾ (د) هو باسقاط النون فى كل الاصول وهى لغة معروفة ﴿ قلت ﴾ يريد انه من الحذف للتخفيف (ط) وثبتت فى بعضها ووجهه ان لا يبنى لانهى ﴿ قلت ﴾ يصح فيها النهى على ما تقدم لنا ﴿ قوله أفسوا السلام ﴾ (ع) مفتاح جلب المودة افساؤه لتكبين الالفة وافساؤه دليل التواضع وخلاف ما أئذّر به من انه يكون فى آخر الزمان معرفة

﴿ باب لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا الى آخره ﴾

(ش) (ب) اللفظ يقتضى وقف دخول الجنة على التعاطب ضرورة أن الموقوف على الموقوف على شئ موقوف على ذلك الشئ فلا يدخل الجنة كاره ولا يقوله أهل السنة * أجاب ابن الصلاح بأن المراد لا يدخلها ابتداءً وأجاب السواوى بأن المعنى وقف كمال الايمان على التعاطب ووقف دخول الجنة على حقيقة الايمان فعلى الاول الايمان الثانى هو الاول والمراد بهما الكمال وعلى الثانى هو غيره ولا ارتباط بين الجملتين والاوّل أسعد بالسياق (ب) ويصح عندي وجه ثالث وهو أن يكون الايمان الثانى هو الاول والمراد به المطلق ولم يذكّر الثانى من حيث الوقف عليه بل من حيث النهى عن الاقتصار عليه فالمعنى لا تدخلون الجنة حتى تصدقوا ولا تقتصروا على التصديق بل حتى تضيقوا اليه التعاطب ﴿ فان قلت ﴾ ان كان التعاطب من الجانبين كما تقتضيه المعاملة لزم التكليف بفعل الغير ولا يجوز وان كان من جهة لزم التكليف بالأمر الجلبى ﴿ قلت ﴾ فعل الغير ان كان سببه من المكلف صح التكليف به وينصرف الى سببه والسبب افساء السلام ﴿ قلت ﴾ وحذف النون من ولا تؤمنوا على الاولين تخفيف وهى لغة معروفة وعلى الثالث للجزم ﴿ قوله أفسوا السلام ﴾ هو بقطع الهمزة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تعاطبوا أولادكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم أفسوا السلام بينكم * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا بمثل حديث أبي معاوية وكيع *

﴿ أحاديث الدين النصيحة ﴾

قوله في السند قال سفيان قلت لسهيل ان عمرا حدثنا عن القعقاع عن أيبك ورجوت أن يسقط عني رجلا فقال سمعته من الذي سمعته منه أبي (ع) فيه حرص الأئمة على علو السند ورجا أن يسقط عنه رجلا فأسقط عنه رجلين لانه ظن أن سهيلا سمعه من أبيه فاذا هو سمعه من شيخ أبيه (د) وليس لنعيم الداري في مسلم غير هذا الحديث وليس له في البخاري شيء (قوله الدين) أي عماده (النصيحة) (د) كقوله الحج عرفة أي معظمه وقول بعضهم انه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الدين لا يصح بل هو وحده المدار وجعل الخطابي النصيحة في وجازة لفظها وجمعها كلفظ الفلاح الجامع خير الدنيا والآخرة (ع) وحد الصير في النصيحة بأنها فعل الشيء الذي به الإصلاح وحدها الخطابي بأنها كلام يراد به الخير للنصوص (م) واشتقاقها من نصحت العسل اذا صفيته لان الناصح يصفى قوله من العس ويحتمل أنه من نصحت الثوب اذا خطته لان الناصح يلم خصل أخيه كما يلم الخياط خرق الثوب بالنصاح والمنصحة أي بالخيطة والابرة (د) قال ابن بطال وهي فرض كفاية وشرط لزومها أمن الناصح على نفسه وعلمه أنه يقبل منه فان خشى الأذى فهو في سعة (قلت) وتقدم عدم اشتراط ذلك في تغيير المنكر فانظر الفرق (قوله لله وكتابه ورسوله) (ع) نصيحة الله تعالى الايمان به وبما يجب له ويستحيل عليه ويجوز في حقه والتزام تكاليفه والعمل بها على الوجه المطلوب من اخلاص وغيره (د) قال الخطابي نصيحة الله تعالى انما ترجع الى العبد لان الله تعالى غنى عن نصيح الناصحين (ع) ونصح كتابه التصديق بأنه من عند الله تعالى ومجزؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعمهم معانيه والوقوف عند حدوده وتلاوته على

﴿ باب الدين النصيحة الى آخره ﴾

﴿ش﴾ قوله ورجوت أن يسقط عني رجلا فيه حرص الأئمة على علو السند فانه رجلا يسقط عنه رجلا فأسقط عنه رجلين لانه ظن ان سهيلا سمعه من أبيه فاذا هو سمعه من شيخ أبيه (ح) وليس لنعيم الداري في مسلم غير هذا الحديث وليس له في البخاري شيء (قوله الدين) أي عماده (النصيحة) (ح) وقول بعضهم انه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الدين لا يصح بل هو وحده المدار وجعل الخطابي النصيحة في وجازة لفظها وجمعها كلفظ الفلاح الجامع خير الدنيا والآخرة (ع) وحد الصير في النصيحة بأنها فعل الشيء الذي به الإصلاح وحدها الخطابي بأنها الكلام الذي يراد به الخير للنصوص (م) واشتقاقها من نصحت العسل اذا صفيته لان الناصح يصفى قوله من العس ويحتمل أنه من نصحت الثوب اذا خطته لان الناصح يلم خصل أخيه كما يلم الخياط خرق الثوب بالنصاح والمنصحة أي بالخيطة والابرة (ح) قال ابن بطال وهي فرض كفاية وشرط لزومها أمن الناصح على نفسه وعلمه أنه يقبل منه فان خشى الأذى فهو في سعة (ب) وتقدم عدم اشتراط ذلك في تغيير المنكر فانظر الفرق (قلت) ﴿أما الامن على النفس فشرط فيهما أو أوالعلم بالقبول قلل الفرق بين اشراطه في النصيحة دون تغيير المنكر فتحقق التلبس بالمفسدة في المنكر فلا يسهل السكون عن تغييره باحتمال عدم القبول المحتمل للصدق والكذب بخلاف النصيحة فان المفسدة لم يقطع فيها الوقوع فكأن أخف والله تعالى أعلم (قوله لله وكتابه ورسوله) (ع) نصيحة الله تعالى الايمان به وبما يجب له ويستحيل عليه ويجوز في حقه والتزام تكاليفه والعمل بها على الوجه المطلوب من اخلاص وغيره (ح) قال الخطابي ونصيحة الله تعالى انما ترجع الى العبد لان الله سبحانه غنى عن نصيح الناصحين (ع) ونصح كتابه

حدثنا محمد بن عباد
المكي حدثنا سفيان
قال قلت لسهيل إن عمرا (١)
حدثنا عن القعقاع عن
أيبك قال (٢) ورجوت
أن يسقط عني رجلا قال
فقال سمعته من الذي
سمعته منه أبي كان صديقا
له بالشام ثم حدثنا سفيان
عن سهيل عن عطاء بن
يزيد عن نعيم الداري أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا
لمن قال لله عز وجل
ولكتابته ورسوله

(١) أي ابن دينار
(٢) أي سفيان

(١) من الاغرار اصبحت

ولا ثمة المسلمين وعامتهم * وحدثني محمد ابن حاتم حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن سهيل ابن أبي صالح عن عطاء ابن يزيد الليثي عن عيم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني أمية بن بسطام العيشي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح وهو ابن القاسم قال حدثنا سهيل عن عطاء بن يزيد سمعه وهو يحدث أبا صالح عن عيم الداري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله ابن عمر وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن عمير قالوا حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة سمع جرير بن عبد الله يقول بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل

الوجه الذي ينبغي والذب عنه بدفع شبه الرائيين وتحريف المبطلين * ونصح رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق برسالته والوقوف عند أمره ونهيه ونصرتة حيا يبذل النفس والمال دونه وميتا بالذب عن السنة ونشرها والدعاء بها والتخلق بأخلاقه الكريمة ومحبة آل بيته وأصحابه وتجنب من ابتدع في سنته (قوله ولا ثمة المسلمين وعامتهم) (ع) النصح للامة طاعتهم في الحق واعانتهم عليه وأمرهم به وتذكيرهم الله تعالى وإعلامهم بما لم يبلغهم من أمر المسلمين وتأليف القلوب لطاعتهم (د) والصلاة خلفهم والجهاد معهم ودفع الصدقة اليهم والدعاء لهم بالصلاح وأن لا يغروا (١) بالثناء الكاذب هذا إن أريد بالائمة الخلفاء ولاتهم وهو المشهور وإن أريد به العلماء فالنصح لهم قبول روايتهم وتقليدهم في الأحكام وحسن الظن بهم (ع) والنصح لعامة المسلمين ارشادهم لمصالح دينهم ودنياهم وعونهم على ذلك وتعليم جاهلهم وتنبيه غافلهم والذب عنهم وعن أعراضهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وسد خللهم وترك حسدهم وغشهم وجلب النفع اليهم ودفع الضرر عنهم (د) وكان في السلف من تبلغ به النصيحة الى الاضرار بدنياه

حديث جرير

(قوله بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قلت * بايعت معاولة من البيع وكانوا اذا بايعوا الامام قبضوا على يديه توكيدا للأمر فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري فجاءت المعاولة في بايعت من ذلك * وأما البيعة فهي عرفا معاودة الامام على تسليم النظر في كل الامور اليه على وجه لا ينازع (قوله على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعلى النصح لكل مسلم) (ع) انما تعددت بيعات الصحابة واختلفت ألفاظها لانها كانت بحسب ما يحتاج اليه في الحال من تجديد عهد أو تأكيد أمر فذكر في هذا الحديث انها كانت على الثلاث ولم يذكر الصوم وغيره من الشرائع لدخوله في مسمى الطاعة (د) التصديق بأنه من عند الله تعالى ومجزرة رسوله صلى الله عليه وسلم وتغهم معانيه والوقوف عند حدوده وتلاوته على الوجه الذي ينبغي والذب عنه بدفع شبه الرائيين وتحريف المبطلين ونصح رسوله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم التصديق برسالته والوقوف عند أمره ونهيه ونصرتة حيا يبذل النفس والمال دونه وميتا بالذب عن سنته ونشرها والدعاء بها والتخلق بأخلاقه الكريمة ومحبة آل بيته وأصحابه وتجنب من ابتدع في سنته صلى الله عليه وسلم (قوله ولا ثمة المسلمين وعامتهم) (ع) النصح للامة طاعتهم في الحق واعانتهم عليه وأمرهم به وتذكيرهم الله تعالى وإعلامهم بما لم يبلغهم من أمر المسلمين وتأليف القلوب لطاعتهم (ح) والصلاة خلفهم والجهاد معهم ودفع الصدقة اليهم والدعاء لهم بالصلاح وأن لا يغروا بالثناء الكاذب هذا إن أريد بالامة الخلفاء ولاتهم وهو المشهور وإن أريد به العلماء فالنصح لهم قبول روايتهم وتقليدهم في الأحكام وحسن الظن بهم (ع) والنصح لعامة المسلمين ارشادهم لمصالح دينهم ودنياهم وعونهم على ذلك وتعليم جاهلهم وتنبيه غافلهم والذب عنهم وعن أعراضهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وسد خللهم وترك حسدهم وغشهم (قوله بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) بايعت معاولة من البيع وكانوا اذا بايعوا الامام قبضوا على يديه توكيدا للأمر فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري * وأما البيعة فهي عرفا معاودة الامام على تسليم النظر في كل الامور اليه على وجه لا ينازع (قوله على اقام الصلاة الى آخره) انما اختلفت بيعات الصحابة لانها كانت بحسب ما يحتاج اليه في الحال ولم يذكر الصوم وغيره من الشرائع لدخوله في مسمى الطاعة (ح) ذكر الطبري أن جريرا أمر مولاه أن يسري له فرسا فاشتره بثلاثمائة درهم وجاء به لينقده فقال جرير لصاحب الفرس

ذكر الطبري أن جريرا أمر مولاة أن يشتري له فرسا فاشترته بثلاثمائة درهم وجاء به لينقده فقال جرير لصاحب الفرس انه خير من ثلثائة أقتنيه بأربع مائة قال ذلك لك يا أبا عبد الله فقال انه خير منها أقتنيه بخمس مائة فقال ذلك لك فزال يقول له مثل ذلك حتى اشتراه بثلاثمائة فقيّل له في ذلك فقال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم (قوله فلقتني فيما استطعت) (د) هو بفتح التاء وهو من شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته اذ لولم يقيده بذلك عم في كل الاحوال وقد يجزى في بعضها

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو مؤمن ﴾

(م) احتج به الخوارج على التكفير بالذنوب والمعتزلة على أن الفاسق لا يسمى مؤمنا (ع) ولنا في الرد على الجميع قوله في حديث أبي ذر الآتي وان زنى وان سرق لانه لا يدخل الجنة الا مؤمن وهذا الحديث عندنا مؤول (د) فصّل على انه لنفى الكمال أى لا يزنى وهو كامل الايمان من باب نفي الشيء بنفي صفته نحو لا علم الا مانع ولا مال الا ابل أو على المستعمل وقيل المعنى وهو آمن من عقوبة الله تعالى (ع) وتأوله الحسن والطبري على انه لنفى اسم المدح أى وهو يقال له مؤمن بل زان أو شارب خمر وتأوله المهلب انه لنفى البصيرة أى وهو ذو بصيرة وحله ابن عباس انه لنفى النور أى وهو ذو نور ذكر في ذلك حديثا انه صلى الله عليه وسلم قال من زنى نزع الله نور الايمان من قلبه فان شاء رده اليه رده وقيل انه نهى لا خبر وهو بعيد لا يساعد اللفظ ولا الرواية وقال ابن شهاب انه من المتشابه فيترك تأويله الى الله تعالى وقال أجزوا هذه الاحاديث كما أجزاها من كان قبلكم فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجزواها وأما من المشكل وذكر الطبري عن محمد بن زيد بن واقد بن عمر بن الخطاب انه أنكر الحديث وغلط الرواة قال وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزنى المؤمن ولا يسرق (د) وأحسن تأويله في الاول (ط) بل جعل على المستعمل

انه خير من ثلثائة أقتنيه بأربع مائة فقال ذلك لك يا أبا عبد الله فقال انه خير منها أقتنيه بخمس مائة فقال ذلك لك فزال يقول له مثل ذلك حتى اشتراه بثلاثمائة فقيّل له في ذلك فقال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم (قوله فلقتني فيما استطعت) بفتح التاء هذا من شفقتة صلى الله عليه وسلم (قوله وحديثا أمية بن بسطام) بكسر الباء على المشهور وحكى قتها واختلف هل ينصرف أولا وزياد بن علاقة بكسر العين وبالقاف وسريج بن يونس بالسين المهملة وبالجم (قوله قال يعقوب في روايته حديثا سيار) والمدلس اذا قال عن لا يصح به الا إن ثبت سماعه من جهة أخرى فيين برواية يعقوب اتصال رواية هشيم بسيار

﴿ باب لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن الى آخره ﴾

﴿ش﴾ احتج به الخوارج على التكفير بالذنوب والمعتزلة على أن الفاسق لا يسمى مؤمنا والجهة عليهم قوله في حديث أبي ذر وان زنى وان سرق لانه لا يدخل الجنة الا مؤمن وهذا الحديث عندنا مؤول فيصّل على أن المنفى كمال الايمان من باب نفي الشيء بنفي صفته نحو لا علم الا مانع أو نوره وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زنى نزع الله نور الايمان من قلبه فان شاء رده اليه رده أو يحمل على المستعمل واستشكله الشيوخ بأنه لا يبيح لذكر الزنا فائدة لانه شأن كل ذنب يستعمل وقيل المعنى وهو

مسلم * حدثنا سريج بن يونس ويعقوب الدورقي قالوا حدثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فلقتني فيما استطعت والنصح لكل مسلم * قال يعقوب في روايته قال حدثنا سيار حدثني حملة بن يحيى بن عبد الله ابن همران التجيبي قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب يقولان قال أبو هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر

حين يشر بها وهو مؤمن قال ابن شهاب وأخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن أن أبا بكر كان يحدثهم هؤلاء عن أبي هريرة ثم يقول وكان أبو هريرة يلحق معهم ولا ينتهب نبهة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبي هريرة أنه (١٦٦) قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا يزني الزاني واقص الحديث بمثله مع ذكر النبهة ولم يذكر ذات شرف وقال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي بكر هذا إلا النبهة * وحدثني محمد بن مهران الرازي أخبرني عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة ابن عبد الرحمن وأبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحرث ابن هشام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عقيل عن الزهري عن أبي بكر ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة وذكر النبهة ولم يقل ذات شرف * وحدثني حسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا عبد العزيز بن المطالب عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار مولى ميمونة وجيد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن

﴿قلت﴾ لم يزل الشيوخ يستبعدونه لأنه لا يبق له ذكر الزنا فائدة لأنه شأن كل ذنب يستحل وما ذكر عن ابن زيد لا يدفع الحاجة إلى التأويل بل يتأكد بآثار الزنا واقع وخبره صلى الله عليه وسلم واجب الصدق الآن يكون لا يزني المؤمن نهيا لا خبرا ويحتمل أن يكون المعنى وهو مستحضر الإيمان ويؤيده قول الفخر لا يزني الزاني وهو عاقل لأن المعصية مع استحضار العقوبة مرجوحة والحكم بالمرجوح بخلاف المعقول وتأوله بعضهم بأن المراد بالإيمان فيه الحياء أي وهو مستحي من الله تعالى والحياء شعبة من الإيمان كما تقدم وحده غيره على التشديد كقوله تعالى (ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) (قوله) وكان أبو هريرة يلحق بهم (د) يعني رواية لا رأيا (ابن الصلاح) لأن أبا نعيم ذكر الحديث في مخرجه على مسلم من طريق همام بن منبه فيه «والذي نفس محمد بيده ولا ينتهب أحدكم نبهة» وهذا نص يرجح برفعه وكذا ذكر البخاري الحديث من طريق الليث بسند مسلم معطوفا فيه ذكر النبهة دون فصل بقوله وكان أبو هريرة وهو مراد مسلم بقوله واقص الحديث يذكر مع ذكر النبهة وحذف الهاء اختصارا ويحتمل أن لا تكون محذوفة ويضبط الفعل فيها للفعل أو يكون في موضع الحال أي واقص الحديث مذكورا معه ذكر النبهة وإنما أفرد أبو بكر لأنه إنما بلغه أن غيره لا يرفعه كما ذكر مسلم من طريق ابن المسيب وأبي سلمة (قوله ذات شرف) (ع) أي يتشرف الناس بالنظر إليها ورواه الحرثي بالمهمل أي ذات كثرة فيستعظمها الناس كنبهة الفساق في العتق الحادثة بخلاف ما لا خطر له كالتمرة والفلس قال بعضهم ونبه في هذا الحديث على جميع ضروب المخالفة فنبه بالزنا آمن من عقوبة الله تعالى وتأوله الحسن والطبري على أنه لنفي اسم المدح أي إنما يقال له زان وشارب لا مؤمن وقيل أنه نهى لا خبر وهو بعيد لا يساعد اللفظ ولا الرواية وقال ابن شهاب أنه من المتشابه فيترك تأويله إلى الله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى وهو مستحضر الإيمان ويؤيده قول الفخر لا يزني الزاني وهو عاقل لأن المعصية مع استحضار العقوبة مرجوحة والحكم بالمرجوح على خلاف المعقول ومنهم من تأول الإيمان بالحياء (قوله) وكان أبو هريرة يلحق بهم (ح) يعني رواية لا رأيا وأشار إليه مسلم بقوله واقص الحديث يذكر مع ذكر النبهة أي يذكره وحذف الهاء اختصارا ويحتمل أن لا تكون محذوفة ويضبط الفعل مبنيا للفعل ويكون في موضع الحال أي واقص الحديث مذكورا معه ذكر النبهة وإنما أفرد أبو بكر لأنه إنما بلغه أن غيره لا يرفعه كما ذكر مسلم من طريق ابن المسيب وأبي سلمة (قوله ذات شرف) (ع) أي يتشرف الناس بالنظر إليها ورواه الحرثي بالمهمل أي ذات كثرة فيستعظمها الناس كنبهة الفساق في العتق الحادثة بخلاف ما لا خطر له كالتمرة والفلس قال بعضهم ونبه في هذا الحديث على جميع ضروب المخالفة فنبه بالزنا على جميع

النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراودي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل هؤلاء بمثل حديث الزهري غير أن العلاء وصفوان بن سليم ليس في حديثهما يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وفي حديث همام يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن وزاد ولا يغل أحدكم حين يغفل وهو مؤمن فأياكم أياكم *

على جميع ما حرم من الشهوات وبالخر على جميع ما يشغل عن الله تعالى وبالسرقة على الرغبة في الدنيا وأخذ الشيء من غير وجه خفية وبالتهبة عن احتقار الناس وأخذ الشيء من غير وجه علانية ويغل بفتح الياء وضم العين من الغلول وهي الحياينة في المغنم (قوله) والتوبة معروضة أي عرضها الله على العصاة رحمة منه لعلهم بضغفهم عن دفع هوى النفس والشيطان فجعل التوبة مخصصة من ذلك وهي واجبة (د) وأجمع المسلمون على قبولها وأركانها لا فلاح والنسب والعزم أن لا يعود فان تاب من ذنب ثم عاود لم تبطل الأولى وتصح من بعض الذنوب خلافا للمعتزلة في المسئلتين ﴿قلت﴾ بأي الكلام على ذلك إن شاء الله تعالى

﴿أحاديث خصال المناق﴾

(قوله أربع منكن فيه) (د) أي وغلبن عليه لامن ندرن فيه ولا بد من تأويل الحديث لانه قد تجتمع في الواحد ولا يخرج ذلك عن الاسلام كما اجتمعت في اخوة يوسف وبعض السلف وبعض العلماء ﴿قلت﴾ لم يزل الشيوخ في القديم والحديث ينكرون عليه هذا التمثيل وانه لا يليق بورعه مع انه لم تضق الحال في التمثيل والكلام أصله لعطاء الان عطاء ذكره في معرض الردبه وهو ذكره في معرض التمثيل ولم تضق الحال ﴿حضر بعض البصريين مجلس عطاء فقال البصري سمعت الحسن يقول من كانت فيه ثلاث لم تنصرح أن نسبيته منافقا فقال عطاء للبصري اذارجعت فاقرأ الحسن السلام وقل له يقول لك عطاء ما تقول في اخوة يوسف أليس انهم حدثوا فكذبوا وعدوا فأحلفوا وأوتمنوا فخانوا أ كانوا منافقين ثم نظر الى أصحابه وقال اداحدثتم عن العلماء فما كان صوابا فاقبلوه وما ليس بصواب فردوه وكأنه أنكر على الحسن وأنت تعرف ان هذا الانكار لا يتوجه على الحسن لانه تقدم ان المراد وغلبن عليه واخوة يوسف انما كانت منهم

ما حرم من الشهوات وبالخر على جميع ما يشغل عن الله تعالى وبالسرقة على الرغبة في الدنيا وأخذ الشيء من غير وجه خفية وبالتهبة عن احتقار الناس وأخذ الشيء من غير وجه علانية ويغل هو بفتح الياء وضم العين من الغلول وهي الحياينة في المغنم (قوله) والتوبة معروضة أي عرضها الله سبحانه على العصاة رحمة منه لعلهم بضغفهم عن دفع هوى النفس والشيطان فجعل التوبة مخصصة من ذلك وهي واجبة على العوراجاعا وأما رجال الاسناد ففيه حرملة التجبي وهو بضم التاء وفتحها وفيه عقيل بضم العين

﴿باب ليس من الايمان أخلاق المنافقين الى آخره﴾

﴿ش﴾ (قوله أربع من كن فيه) (ح) أي وغلبن عليه لامن ندرن فيه كاخوة يوسف (ب) لم يزل الشيوخ في القديم والحديث ينكرون عليه هذا التمثيل وانه لا يليق بورعه والكلام أصله لعطاء الان عطاء ذكره في معرض الردبه وهو ذكره في معرض التمثيل ولم تضق الحال ﴿حضر بعض البصريين مجلس عطاء فقال البصري سمعت الحسن يقول من كانت فيه ثلاث لم تنصرح أن نسبيته منافقا فقال عطاء للبصري اذارجعت فاقرأ الحسن السلام وقل له يقول لك عطاء ما تقول في اخوة يوسف أليس انهم حدثوا فكذبوا وعدوا فأحلفوا وأوتمنوا فخانوا أ كانوا منافقين ثم نظر الى أصحابه وقال اداحدثتم عن العلماء فما كان صوابا فاقبلوه وما ليس بصواب فردوه وكأنه أنكر على الحسن وأنت تعرف ان هذا الانكار لا يتوجه على الحسن لانه تقدم ان المراد وغلبن عليه واخوة يوسف انما كانت

حدثنا محمد بن مثنى حدثنا
ابن أبي عدي عن شعبة عن
سليمان عن ذكوان عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا
يسرق حين يسرق وهو
مؤمن ولا يشرب الخمر حين
يشربها وهو مؤمن والتوبة
معروضة بعده وحدثني محمد
ابن رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا سفيان عن الأعمش
عن ذكوان عن أبي
هريرة برفعه قال لا يزني الزاني
ثم ذكر بمثل حديث شعبة
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا عبد الله بن نمير
ح وحدثنا ابن نمير ثنا
أبي ثناء الأعمش ح وحدثني
زهير بن حرب ثنا وكيع
ثنا سفيان عن الأعمش
عن عبد الله بن مرة عن
مسروق عن عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربع
من كن فيه

منهم نذرة ولم يصروا عليها (قوله كان منافقا) (م) هذه ذنوب ونحن لانكفر بها فيصم على انه أراد منافق زمنه لان أصحابه منزهون عنها فكأنها لا توجد الا في منافق حقيقة أو على من فعلها واتخذها عادة لها ونابا للدين أو أنه أراد النفاق لغة لانه لغة اظهار خلاف الضمير ومن فيه هذه الخلال كذلك فالكاذب يظهر أنه صادق والمخلف يظهر أنه بغي وكذا في بقيتها (ابن الانباري) وفي تسمية المنافق ثلاثة أقوال قيل انه من النفاق في الارض أي السرب فيها لانه يستتر بنفاقه كما يستتر الداخل في السرب وقيل من النفاق وهي إحدى جحري البر بوع لان له جحري يقال لأحدهما النفاق والآخر القاصعاء فاذا دخل عليه من احدهما خرج من الأخرى وكذا المنافق يخرج من الايمان من غير الوجه الذي دخل فيه وقيل لشبهه بالبر بوع لكن من وجه آخر وهو أن البر بوع يخرق الارض من أسفل حتى اذا قارب وجهها أرف التراب فاذا رابه شيء دفع التراب برأسه وخرج فظاهر جحوره تراب وباطنه حفر وكذا المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر ﴿قلت﴾ القاصعاء هي التي يدخل منها من قصع اذا دخل والافتاء هي التي يخرج منها يقال نفاق البر بوع اذا خرج من نفاقه (ع) والظاهر في الحديث حمله على التشبيه أي كان شبه منافق لتخلفه بأخلاقهم ويكون معنى خالصا أنه خالص في هذه الخصال لا في النفاق حقيقة ويكون نفاقه على من حدثه واثقته وعاهده لا على الناس عموما وبجمله على منافق زمانه أخذ الحسن وابن المسيب وبه أخذ ابن عمر وابن عباس وذكر في ذلك أنهما أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ما أهمهما من ذلك فضحك فقال «مالكما ولهذا انما خصصت بذلك المنافقين» ﴿قلت﴾ قال رجل لابن المسيب تعص على هذا الحديث عيشي لاني لأسلم من الأربع أو من واحدة فضحك وقال أهمني ما أهمك فسألت ابن عمر وابن عباس فقالا أهمنا ذلك فسألاه صلى الله عليه وسلم فقال ما تقدم (د) وذكر الخطابي وجه آخر وهو أن المراد بذلك التعذير من اعتياده ويجري الكفر لما جاء من أن المعاصي يريد الكفر (قوله واذا خاصم فجر) (م) أي مال عن الحق وقال الكذب (المروى) أصل الفجور الميل عن القصد والآلة العلامة والخلة بالفتح الخلة وبالضم

كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر وادا وعد أخلف واذا خاصم فجر غير أن في حديث سفيان وإن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق ﴿حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة بن سعيد

منهم نذرة ولم يصروا عليها انتهى ﴿قلت﴾ مع كونها كانت في الصغر وقبل البلوغ على ما ورد والله تعالى أعلم (قوله كان منافقا) أهل السنة لا يكفرون بذنوب سوى الكفر فيصم على أنه أراد منافق زمنه صلى الله عليه وسلم لان أصحابه منزهون عنها أو على من فعلها واتخذها عادة لها ونابا للدين أو أنه أراد النفاق لغة وهو اضرار الضمير ومعنى كونه منافقا خالصا أي شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال أو يكون نفاقه خالصا في حق من حدثه وعده واثقته وخاصمه وعاهده من الناس لانه منافق في الاسلام (ابن الانباري) في تسمية المنافق ثلاثة أقوال قيل انه من النفاق في الارض أي السرب فيها لانه يستتر بنفاقه كما يستتر الداخل في السرب وقيل من النفاق وهي إحدى جحري البر بوع لان له جحري يقال لأحدهما النفاق والآخر القاصعاء فاذا دخل عليه من احدهما خرج من الأخرى وقيل لشبهه بالبر بوع من وجه آخر وهو أن البر بوع يخرق الأرض من أسفل ويرق وجهها فاذا رابه شيء دفع التراب برأسه وخرج فظاهر جحوره تراب وباطنه حفر وكذا المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر (ع) القاصعاء هي التي يدخل منها من قصع اذا دخل والافتاء هي التي يخرج منها يقال نفاق البر بوع اذا خرج من نفاقه ويجعل الحديث على منافق أهل زمانه صلى الله عليه وسلم أخذ الحسن وابن المسيب وبه أخذ ابن عمر وابن عباس وذكر في ذلك أنهما أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ما أهمهما من ذلك فضحك فقال «مالكما ولهذا انما خصصت بذلك المنافقين» (قوله واذا خاصم فجر) (م) أي مال

الصحة قول في الآخر (ثلاث) وتقدم في الأول أنها أربع وزاد في الثلاث واحدة ليست في الأربع (ط) فيصقل أنه استجد من العلم بصفات المنافقين ما لم يكن عنده إما بوحى أو برؤية ذلك فيهم ويجمع بين الحديثين بأن تكون الخصال خمساً للمنافقين صفات غيرها كما قال تعالى (وإذا قاموا إلى الصلاة) الآية ونخصت الخمس بهم لكونها فيهم أظهر ولا نهم يقصدون بها مفسدة المؤمنين

❦ أحاديث تكفير الرجل أخاه ❦

(قول) إذا كفر الرجل أخاه ❦ قلت ❦ تكفيره نسبت به إياه إلى الكفر بصيغة الخبر نحو أنت كافر أو بصيغة النداء نحو يا كافر أو باعتقاد ذلك فيه كاعتقاد الخوارج تكفير المؤمنين بالذنوب وليس من ذلك تكفيرنا أهل الأهواء على أحد القولين (قول) فقد باء بها أحدهما (م) أصل الباء اللزوم ومنه حديث أبو الهيثم بن عتبة بن عوف وهو في الحديث بمعنى رجع (ابن أبي زئب) ولا نستعمل إلا في الشركاء بغضب فالمعنى رجع بكلمة الكفر أحدهما ❦ قلت ❦ والجزم أنه لا بد أن يبوأ بها أحدهما بينه ما زاد في الطريق الآخر بقوله أن كان كما قال والارجعت عليه وبهذه الزيادة كان الطريق الثاني أخص لأنه بها في قوة منفصلة بين صدقها والطريق الأول في قوة منفصلة فقط أي المعنى فيها كل مكفر أخاه فداًئماً إما أن يكفر القائل أو المقول له وبين صدق ذلك في الثاني بقوله أن كان كما قال والاكفر القائل (فإن قلت) إذا لم يكن المقول له كذلك فغاية القائل أنه ساب أو كاذب أو قاذف ولا شيء من ذلك يكفر عندهم فالحديث حجة للكفر بالذنوب ❦ قلت ❦ وأولها الإمام بحمله على مستحل قول ذلك أو يجعل الضمير عائداً على السيئة المفهومة من السياق أي فقد باء بالسيئة أحدهما (ع) أو يجعل عائداً على تنقصته لآخيه أي فقد باء بالتنقص أحدهما وقيل المعنى رجع عليه تكفيره لآخيه لا الكفر حقيقة لأنه لا كفر مسلماً فكأنه كفر نفسه وحمله مالمك على أن المراد به الخوارج

عن الحق وقال الكذب (المروى) أصل الضجور الميل عن القصد والآية العلامة والخلة بالفتح الخصلة وبالضم الصحة قول في الآخر (ثلاث) وتقدم في الأول أنها أربع وزاد في الثلاث واحدة ليست في الأربع (ط) فيصقل أنه استجد من العلم بصفات المنافقين ما لم يكن عنده إما بوحى وإما برؤية ذلك فيهم ويجمع بين الحديثين بأن تكون الخصال خمساً للمنافقين صفات غيرها كما قال تعالى (وإذا قاموا إلى الصلاة) الآية ونخصت الخمس لكونها فيهم أظهر ولا نهم يقصدون بها مفسدة المؤمنين ❦ وأما رجال أسناده فيهم العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة بضم الحاء المهمله وفتح الراء وبالقف وهم بطن من حمينة وعقبه بن مكرم بضم الميم واسكان الكاف وفتح الراء ❦ وأما العمى فبفتح العين وتشديد الميم المكسورة منسوب إلى بني العم بطن من تميم ❦ وأبو زكبر بضم الزاي وفتح الكاف واسكان الياء وبعدها راء قيل هو لقب له وكنيته أبو محمد ❦ وأبو نصر التمار بالصاد المهمله واسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن الحارث وهو ابن أخي بشر بن الحارث الحافى الزاهد رضى الله عنهما

❦ باب من قال لآخيه كافر إلى آخره ❦

❦ (قول) إذا كفر الرجل أخاه ❦ (ب) تكفيره نسبت به إياه إلى الكفر بصيغة الخبر نحو أنت كافر أو بصيغة النداء نحو يا كافر أو باعتقاد ذلك فيه كاعتقاد الخوارج تكفير المؤمنين بالذنوب وليس من ذلك تكفيرنا أهل الأهواء على أحد القولين (قول) فقد باء بها أحدهما (أصل الباء في اللغة اللزوم وهو هنا بمعنى رجع أي رجع بكلمة الكفر أحدهما (ب) والجزم بأنه لا بد أن يبوأ بها أحدهما بينه ما زاد

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان ❦ حدثنا أبو بكر بن اسحق أن ابن أبي هريرة أن أبا محمد بن جعفر أنبأني العلاء بن عبد الرحمن ابن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان ❦ حدثنا عقبه بن مكرم العمى ثنا يحيى بن محمد بن قيس أبو زكير قال سمعت العلاء ابن عبد الرحمن يحدث بهذا الإسناد قال آية

المنافق ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ❦ وحدثني أبو نصر القمار وعبد الأعلى بن حماد الترمي قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى بن محمد عن العلاء وذكره في وان صام وصلى وزعم أنه مسلم ❦ حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر وعبد الله بن نمير قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن

الذين يكفرون المؤمنين (د) وهذا ضعيف لاننا لا نكفر الخوارج وأهل الزيغ على الصحيح (قلت) فهم أن معنى قول مالك أن كان الخوارج كذلك والا كفر من كفرهم وليس الأمر كذلك فان هذا الجمل وقع في العتية قال أراه في الحرورية (ابن رشد) يعني أن الحرورية تبوء باثم تكفيرهم المؤمنين بالذنوب قال ويحتمل أن يريد أن الذي يكفر الحرورية أن كان كما قال والا كفر القائل والاول المشهور فالتضعيف انما هو على غير المشهور وحمل ابن رشد الحديث على أنه كفر حقيقة لكن فيمن كفر أخاه حقيقة لانه ان كان المقول له كافرا فقد صدق والا كفر القائل لان اعتقاده ما عليه المؤمن من الايمان كفره واعتقاده الايمان كفرا كفر قال تعالى (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) وكان الشيخ يقول لا يمتنع حمل الحديث على ظاهره من تكفير القائل على القول بأن الداعي على غيره بالكفر كفر ولا يظهر لان الداعي انما كفر على القول بذلك من جهة أنه لما دعا بالكفر كانه رضىه والرضا بالكفر كفر بخلاف هذا والحديث ظاهر في تحريم تكفير الرجل أخاه فان وقع فهو سبب وإذابة وقال مالك من أدى مساماً أدب **قوله** في الآخر (أيما رجل قال لأخيه كافر) (ط) ضبطه بعضهم بغير تنوين على أنه منادى وهو خطأ لأن حذف حرف النداء من النكرة قليل لا يتقاس والصواب تنوينه على الخبر أي هو كافر **قوله** في الآخر (أيما رجل ادعى لغير أبيه) أي انتسب وهو أيضا من نحو ما تقدم في الحاجة إلى التأويل لان انتسابه لغير أبيه قذف

* وحدنا يحيى بن يحيى التميمي ويحيى بن أبوب وقبية بن سعيد وعلى بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال يحيى بن يحيى أنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما ان كان كما قال وإلا رجعت عليه * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي ثنا حسين المعلم عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر أن أبا الاسود وهو الدؤلى حدثه عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه

(١) أي لم يبين صدقها اه
مصحه

في الطريق الآخر من قوله ان كان كما قال والارحمت عليه وهذه الزيادة كان الطريق الثاني أخص لانه بها في قوة منفصلة بين صدقها والطريق الأول في قوة منفصلة فقط (١) أي المعنى فيها كل مكفر أخاه فدأى إما أن يكفر القائل أو المقول له وبين صدق ذلك في الثاني بأنه ان كان كما قال والا كفر القائل **﴿فان قلت﴾** اذالم يكن المقول له كذلك فباية القائل أنه سب أو كاذب أو قاذف ولا شيء من ذلك بكفر عندكم فالحديث حجة للكفر بالذنوب **﴿قلت﴾** أو لها الامام بحمله على مستحل قول ذلك أو يجعل الضمير عائدا على السيئة المفهومة من السياق أي قد باء بالسيئة أحدهما (ع) أو يجعل عائدا على نفسه لأخيه أي قد باء بالنتقمه أحدهما وقيل المعنى رجع عليه تكفيره لأخيه لا الكفر حقيقة لانه لما كفر مسلما فكانه كفر نفسه وحمله مالك على أن المراد به الخوارج الذين يكفرون المؤمنين (ح) وهذا ضعيف لاننا لا نكفر الخوارج وأهل الزيغ على الصحيح (ب) فهم أن معنى قول مالك أن كان الخوارج كذلك والا كفر مكفرهم وليس الأمر كذلك فان هذا الجمل وقع في العتية قال أراه في الحرورية (ابن رشد) يعني أن الحرورية تبوء باثم تكفيرهم المؤمنين بالذنوب قال ويحتمل أن يريد أن الذي يكفر الحرورية أن كان كما قال والا كفر والاول المشهور فالتضعيف انما هو على غير المشهور وحمل ابن رشد الحديث على أنه كفر حقيقة لكن فيمن كفر أخاه حقيقة لانه ان كان المقول له كافرا فقد صدق والا كفر القائل لان اعتقاده ما عليه المؤمن من الايمان كفره واعتقاده الايمان كفرا كفر قال تعالى (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) وكان الشيخ ابن عرفة يقول لا يمتنع حمل الحديث على ظاهره من تكفير القائل على القول بأن الداعي على غيره بالكفر كفر ولا يظهر لان الداعي انما كفر على القول بذلك من جهة أنه لما دعا بالكفر كانه رضىه والرضا بالكفر كفر بخلاف هذا والحديث ظاهر في تحريم تكفير الرجل أخاه فان وقع فهو سبب وإذابة **﴿وقال مالك من أدى أدب﴾** (**قوله** قال لأخيه كافر) (ط) ضبطه بعضهم بغير تنوين على أنه منادى وهو خطأ لأن حذف حرف النداء من النكرة قليل لا يتقاس والصواب تنوينه على الخبر أي هو كافر (**قوله** ادعى لغير أبيه) أي انتسب وهو ما قذف أو كذب أو عقوق ولا شيء من ذلك بكفر فلانه

أو كذب أو عقوق ولا شيء من ذلك بكفر فيحصل أيضا على المستحل أو أنه أراد كفر النعمة أي جحد حق أبيه (ط) أو أنه أطلق الكفر مجازا لشبهه بفعل أهل الكفر لأنهم كانوا يفعلونه في الجاهلية ﴿قلت﴾ انظروا انتسب لغير أبيه لضرورة كالمسافر ينزل الخوف به فيقول أنا ابن فلان لرجل محترم لصالح أو غيره والظاهر أنه لا يتناوله الوعيد بخلاف ما لو انتسب لغير أبيه ليكرم أو ليعطى هذا لا يظهر أنه يتناوله الوعيد ﴿وانظروا انتسب لأبيه من زنا وكان الشيخ يقول أنه أخف لأنه أبوه لغة لا شرعا وبدا على أنه أبوه لغة حديث جريح حيث قال الولد أبي الراعي فلان وأما عكس ما في الحديث وهو أن ينسب الرجل إلى نفسه غير ولده فيحتمل أنه من الباب ويحتمل أن لا لأن ما في الحديث عقوق والعقوق كبيرة وكان لبعض ذوى الخط ربيب فكان يناديه يا ولدي فكان معاصره يعدونها من مجرحاته ومعنى (رغب عن أبيه) ترك الانتساب إليه أئمة عنه وانتسب إلى غيره يقال رغب عنه إذا تركه وكرهه ورغب فيه إذا أحبه (قول) ومن ادعى ما ليس له (د) يعني في كل شيء سواء تعلق به حق لغيره أم لا (قلت) فيتناول من يدعى علما لا يحسنه أو يرغب في خطه لا يستحقها وكل ذلك كان الشيوخ يعدونه جرحه (ع) وفيه أن حكم الحاكم لا يجعل الحرام كما قال في الحديث الآخر دفن قضيت له بشي من حق أخيه فلا يأخذه فائما أقطع له قطعة من نار قال أبو حنيفة أنه يحمله ويحتمل عليه الحديث ﴿قلت﴾ إنما يجعله لأنه إنما يغير الظاهر وأما الباطن فهو ما كان عليه قبل حكمه ويأتي الكلام على المسئلة أن شاء الله تعالى في كتاب الأقضية ومعنى (ليس منا) أي ليس على سنتنا ومعنى فليتبوا مقعده من النار يريد إلا أن يغفر الله سبحانه له (قول) أو قال عدوا لله ﴿قلت﴾ الحديث نص في أن نسبة الرجل لغيره إلى عداوة الله تعالى تكفيره وكذا نسبته نفسه إلى ذلك وهو دليل قوله تعالى (من كان عدوا لله

إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوا مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدوا لله

من التأويل أيضا فيحصل على المستحل أو المراد كفر النعمة أي جحد حق أبيه (ط) أو أنه أطلق الكفر مجازا لشبهه بفعل أهل الكفر لأنهم كانوا يفعلونه في الجاهلية (ب) انظروا انتسب لغير أبيه لضرورة كالمسافر ينزل الخوف به فيقول أنا ابن فلان لرجل محترم لصالح أو غيره والظاهر أنه لا يتناوله الوعيد بخلاف ما لو انتسب لغير أبيه ليكرم أو يعطى هذا لا يظهر أنه يتناوله الوعيد ﴿وانظروا انتسب لأبيه من زنا وكان الشيخ يقول أنه أخف لأنه أبوه لغة لا شرعا وبدا على أنه أبوه لغة حديث جريح حيث قال الولد أبي الراعي فلان وأما عكس ما في الحديث وهو أن ينسب الرجل إلى نفسه غير ولده فيحتمل أنه من الباب ويحتمل أن لا لأن ما في الحديث عقوق والعقوق كبيرة وكان لبعض ذوى الخط ربيب فكان يناديه يا ولدي فكان معاصره يعدونها من مجرحاته ومعنى (رغب عن أبيه) ترك الانتساب إليه أئمة عنه وانتسب إلى غيره (قول) ومن ادعى ما ليس له (ح) يعني في كل شيء سواء تعلق به حق لغيره أم لا (ب) فيتناول من يدعى علما لا يحسنه أو يرغب في خطه لا يستحقها وكل ذلك كان الشيوخ يعدونه جرحه ومعنى ليس منا أي ليس على سنتنا ومعنى فليتبوا مقعده من النار الآن يغفر الله سبحانه له (قول) أو قال عدوا لله (ب) الحديث نص في أن نسبة الرجل لغيره إلى عداوة الله تعالى تكفيره وكذا نسبته نفسه لذلك وهو دليل قوله تعالى (من كان عدوا لله وملائكته) الآية وكانت نزلت (١) سنة أربع وعشرين وسبع مائة بتونس في رجل يدعى القبطان قال لرجل في أثناء تنازعهما أنا عدوك وعدو نيك فعمل فيه مجلس عن أمر خليفة الوقت الامام الاكل أبي العباس ابن الأمراء الراشدين فأفتى الشيخ أبو عبد الله الغرياني بأنه مرتد يستتاب وأخذ كفره من الآية وهو أخذ حسن واستتابته من قوله تعالى (قل للذين كفروا) الآية وقال غيره من أهل المجلس إنما كفر

(١) أي نازلة اه مصححه

وملائكته) الآية وكانت نزلت سنة أربع وثمانين وسبعمائة بتونس في رجل يدعى القبطان قال
 لرجل في أثناء تنازعهم أنا عدوك وعدو نبيك فعمل فيه مجلس عن أمر خليفة الوقت الامام الاكل
 أبي العباس ابن الامراء الراشدين فأقضى الشيخ أبو عبد الله الغرياني بأنه من تدبستاب وأخذ كفره
 من الآية وهو أحد حسن واستتابته من قوله تعالى (فل للذين كفروا) الآية وقال غيره من أهل المجلس
 انما كفر كفر تنقيص فلا يستتاب واستدلوا بجزئيات يأتي ذكرها ولم يكن شيخ الوقت وظاهرة العصر
 أبو عبد الله بن عرفة حضر هذا المجلس لكن رفع اليه فرجح كونه منقضا وبلغه عن أبي رجعت
 كونه مرتدا وكناقرأ أنا عليه العام المحصل للفخر وبقيت منه أوراق فدخلت عليه أسأله قراءة
 الأوراق التي بقيت من المحصل فقال العلم اذا لم يجد نفعاً فلا حد بقراءته من حاجة وكنت أحسب أن
 عندي من يحيي دين الله بعدى قلت وما ذاك قال سمعت عنك أنك صوبت قول الغرياني فقلت لم
 أتصعب للترجيح ولكن لم يظهر لي أن الرجل منقص ولا وجه للجزئيات التي احتج بها عليه فدخل
 فأخرج الشفاء وناوله من قرأتك الجزئيات الثلاث (الاولى) حديث سبت امرأه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال من يكفيني عدوتي فقلت (الثانية) أن خالد بن الوليد قتل مالك بن نويرة لقوله عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبكم (الثالثة) فتيا ابن عتاب بقتل العشار الذي قال أد واشك الى
 نبيك وان سألت وجهات فقد سأل وجهل نبيك ثم قال لي فالجواب والحديث نص في القضية وقوله
 صاحبكم وقوله اشك الى نبيك كل منهما أخف من قوله أنا عدوك وعدو نبيك فقلت الحديث انما هو
 نص في أن كل سب عدو ولا شك فيه وانما الكلام في عكس هذه القضية وهي لا تنعكس كفسها
 ولا يتضح أن قوله أنا عدوك وعدو نبيك تنقيص بل ربما أشعر بترفيح القول له ذلك لاننا نجد الوضعا

كفر تنقيص فلا يستتاب واستدلوا بجزئيات يأتي ذكرها ولم يكن شيخ الوقت وظاهرة العصر أبو
 عبد الله بن عرفة حضر هذا المجلس لكن رفع اليه فرجح كونه منقضا وبلغه عن أبي رجعت كونه
 مرتدا وكناقرأ أنا عليه العام المحصل للفخر وبقيت منه أوراق فدخلت عليه أسأله قراءة الأوراق
 التي بقيت من المحصل فقال العلم اذا لم يجد نفعاً فلا حد بقراءته من حاجة وكنت أحسب أن عندي من
 يحيي دين الله من بعدى قلت وما ذاك قال سمعت عنك أنك صوبت قول الغرياني فقلت لم أتصعب
 للترجيح ولكن لم يظهر لي أن الرجل منقص ولا وجه للجزئيات التي احتج بها عليه فدخل
 الشفاء وناوله من قرأتك الجزئيات الثلاث (الاولى) حديث سبت امرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال من يكفيني عدوتي فقلت (الثانية) أن خالد بن الوليد قتل مالك بن نويرة بقوله عن رسول
 الله عليه وسلم صاحبكم (الثالثة) فتيا ابن عتاب بقتل العشار الذي قال أد واشك الى نبيك وان سألت
 وجهات فقد سأل وجهل نبيك ثم قال لي فالجواب والحديث نص في القضية وقوله صاحبكم وقوله
 اشك الى نبيك كل منهما أخف من قوله أنا عدوك وعدو نبيك فقلت الحديث انما هو نص في أن كل سب
 عدو ولا شك فيه وانما الكلام في عكس هذه القضية وهي لا تنعكس كفسها ولا يتضح أن قوله أنا
 عدوك تنقيص بل ربما أشعر بترفيح القول له ذلك لاننا نجد الوضعا يجعلون لأنفسهم منزلة بذلك يقول
 الواحد منهم أنا عدو الأمير والأمير عدوي وما يقصد بذلك الرفع نفسه لانه في رتبة من يعادي الأمير وأما
 قتل خالد مالك بن نويرة فذهب صحابي فلا يحتج به على الصحيح مع أن عمر ودي مال كامن بيت المال
 ورأي أن قتله غير صواب وأما فتيا ابن عتاب فاعلم أني بقتل من قال الكلمات الثلاث ولا شك في كون
 الأخيرتين تنقيصا والقبطان أتم واقفتم على أنه ليس بزنديق ولم يتضح لي كونه منقضا فالمتحقق فيه

يصلون لانفسهم منزلة بذلك يقول الواحد منهم أنا عدو الأمير والأمير عدو لي وما يقصد بذلك الارتفاع نفسه وأنه في نسبة من يعادى الأمير * وأما قتل خالد مالك بن نورية فذهب صحابي لا يستج به على الصحيح مع ان عمرو دى مالكامن بيت المال ورأى أن قتله غير صواب * وأما قتل ابن عتاب فاعدا أفتى بقتل من قال الكلمات الثلاث ولا شك في كون الأخيرتين تنقيصا والقبطان أتم وافقتم على أنه ليس بزندق ولم يتضح لي كونه متنقضا فالمحقق فيه أنه مرتد فوافق على صحة الجواب عن الجزئيات المذكورات بما ذكر وقال ان يظهر لك ما قال غيرك فارجع اليه وان لم يظهر فلا يعمل لك أن ترجع فقلت لم يظهر لي الا ما قلت لكم وكان القاضي حكم بقتل القبطان فأعذر اليه فججز بقتل (د) ضبطا عدو الله بالنصب على انه منادى و بالرفع على الخبر أي هو عدو الله (قوله إلا حار عليه) أي رجع (د) والاستثناء قيل انه واقع على المعنى أي لا يدعوه أحد إلا حار عليه ويحتمل انه معطوف على ليس من رجل فيكون جاريا على اللفظ * قلت * إنما حمل في الوجه الاول على المعنى الذي هو النفي لان المقصود اثبات أن يرجع بها ولا يثبت ذلك الا بالنفي ليكون الاستثناء من النفي اثباتا ولولم يقدر النفي لم يثبت ذلك لان الاستثناء من الاثبات نفي عكس المطلوب (قوله في الآخر لما دعي زياد) (د) ضبطناه بضم الدال مبنيا للفعل و وجدتها بخط العبد رى مفتوحة مبنيا للفاعل

أنه مرتد فوافق على صحة الجواب عن الجزئيات المذكورات بما ذكر وقال ان يظهر لك ما قال غيرك فارجع اليه وان لم يظهر لك فلا يعمل لك أن ترجع فقلت لم يظهر لي الا ما قلت لكم وكان القاضي حكم بقتل القبطان فأعذر اليه فججز بقتل * قلت * لقد أحسن الشيخ الأبي في جوابه عن الجزئيات الثلاث بما يليق بمثله إلا أنه بقي أن يقال اذا سلم أن قتل المرأة في الجزئية الأولى إنما كان لسببها وتنقيصها لا لطلق كفرها والا لما قتلت للنهي عن قتل النساء والشرع أو ما بترتيب طلب قتلها على كونها عدوة له الى أن عداوتها بسبب في قتلها والالم يكن لترتيب الحكم عليه فائدة فيلزم أن كونها عدوة نفس كونها سبابة أو لازماله مساو يا وحيث تنعكس القضية كنفسها عكسا اتفاقا فيصدق كل عدو فهو سبأ أو متقص فالمصرح اذا بان أنه عدو للرسول صلى الله عليه وسلم مقرر على نفسه بأنه متقص له فلزم قتله من غير استتابة * وقد يقال إن فائدة ترتيب الحكم على العداوة التنبيه على أنها الحاملة على التنقص والسبب في حق المرأة ولا يلزم من ثبوت العداوة في حق غيرها المواخذة بحكم التنقص الذي عنه بنشأ الآن يقع ذلك التنقص وأيضا فالعداوة من باب المشكك فليس كل مرتبة منها ملزوما للتنقص حتى يستدل بمطلقها عليه * والحق كان في مسئلة القبطان أن يسأل الشهود عن بساط مقائمه تلك فان ظهر منه أن مقصده بتلك المقالة احتقار شأن منازعه وشأن نبيه بحيث لا اهتبال له بعداوتها كما هو المقصود ومن مثل تلك المقالة لكثير من الناس فلا اشكال في أن كفره كفر تنقص وان ظهر من البساط أن مقصده المبالغة في هجران منازعه حتى إنه يهجر من أجله الدين الذي استند اليه كان كفره كفر ارتداد والله تعالى أعلم (ح) ضبطناه عدو الله بالنصب على أنه منادى و بالرفع على الخبر أي هو عدو الله (قوله إلا حار عليه) أي رجع (ح) الاستثناء قيل انه واقع على المعنى أي لا يدعوه أحد إلا حار عليه ويحتمل انه معطوف على ليس من رجل فيكون جاريا على اللفظ (ب) إنما حمل في الوجه الاول على المعنى الذي هو النفي لان المقصود اثبات أن يرجع بها ولا يثبت ذلك الا بالنفي ليكون الاستثناء من النفي اثباتا ولولم يقدر النفي لم يثبت ذلك لان الاستثناء من الاثبات نفي عكس المطلوب (قوله لما دعي زياد) (ح) ضبطناه بضم الدال مبنيا للفعل و وجدتها بخط العبد رى مفتوحة

وليس كذلك إلا حار عليه
* حدثني هرون بن سعيد
الأيلي حدثنا ابن وهب قال
أخبرني عمرو عن جعفر
ابن ربيعة عن عراك بن
مالك أنه سمع أبا هريرة
يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا ترغبوا
عن آبائكم فمن يرغب عن
أبيه فهو كفر * حدثني عمرو
الناقد حدثنا هشيم بن
بشير أنا خالد عن أبي عثمان
قال لما دعي زياد لقيت

ووجهه أن زيادا لما وافق معاوية فكأنه هو ادعى **قوله** لأبي بكره (ما هذا الذي صنعتكم) (د) أي ما هذا الذي جرى لأخيك لأنه أخو أبي بكره لأمه وكان يعرف زياد بن أبي عبيد الثقفي وكان من أصحاب علي فادعاه معاوية وألحقه بأبيه فصار يقال زياد بن أبي سفيان ويقال أيضا زياد بن أبيه أو يقال أيضا زياد بن سمية وأنكر الناس استلحاق معاوية له وكان أبو بكره أحد من أنكروا وحلف أن لا يكلم زيادا أبدا ففعل أبا عثمان لم يبلغه أنكار أبي بكره أو بلغه وعنى ما هذا الذي صنع أخوك **قلت** * وسبب استلحاق معاوية له فيما ذكره البيهقي أن عليا كان ولي زيادا فارس فضبط أمرها بعد أن كان بين كورها اختلاف ثم ولاه إصطخر فلما قتل علي وبويع الحسن بعث معاوية إلى زياد يتهده فقام زياد خطيبا وقال ابن آكلة الأكباد وذكر ألفاظا أخرى يهدني ويبنى وبينه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين ألفا واضعين قبائع سيفهم تحت أذقانهم لا يرون شيئا دون الموت أما والله لن خلص إلى ليجدني أجد ضراب بالسيف فلما بايع الحسن معاوية وسلم إليه الخلافة دخل المغيرة بن شعبه على معاوية فأنشده معاوية

واذا بعت بسر فإلى * ناصح يستره أو لا تبع

فقال يا أمير المؤمنين ان استودعني تستودع ناصحا شقيقا وعا ووثقا قال وما ذلك قال فكرت في أمر زياد واعتصامه بقلع فارس فلم أتم الليلة فقال المغيرة ليس زياد هناك يا أمير المؤمنين فقال معاوية بشس الوطاء الجرز داهية العرب معه الأموال متحصن بقلع فارس يدبر الرأي ويربط الخيل وما يؤمنني أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت فاذا هو قد أعاد الحرب خدعة فقال المغيرة أئذن لي في إتيانه قال نعم وتأنف فأتاه فآدار المغيرة من الكلام ما قال زياد في جوابه أشر على الآن وارم الغرض ودع الفضول فقال المغيرة في محض الرأي بشاعة ولا خبر في التصديق إنه لن يعد أحديده إلى هذا الأمر غير

أبا بكره قتلته ما هذا الذي صنعتكم اني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول

مبني الفاعل ووجهه أن زيادا لما وافق معاوية فكأنه هو ادعى **قوله** لأبي بكره ما هذا الذي صنعتكم (ح) أي ما هذا الذي جرى لأخيك لأنه أخو أبي بكره لأمه وكان يعرف زياد بن أبي عبيد الثقفي وكان من أصحاب علي فادعاه معاوية وألحقه بأبيه فصار يقال زياد بن أبي سفيان ويقال أيضا زياد بن أبيه ويقال أيضا زياد بن سمية وأنكر الناس استلحاق معاوية له وكان أبو بكره أحد من أنكروا وحلف أن لا يكلم زيادا أبدا ففعل أبا عثمان لم يبلغه أنكار أبي بكره أو بلغه وعنى ما صنع أخوك (ب) وسبب استلحاق معاوية له فيما ذكره البيهقي أن عليا رضي الله عنه كان ولي زيادا فارس فضبط أمرها بعد أن كان بين كورها اختلاف ثم ولاه إصطخر فلما قتل علي وبويع الحسن رضي الله عنهما بعث معاوية إلى زياد يتهده فقام زياد خطيبا وقال ابن آكلة الأكباد وذكر ألفاظا أخرى يهدني ويبنى وبينه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين ألفا واضعين قبائع سيفهم تحت أذقانهم لا يرون شيئا دون الموت والله لن خلص إلى ليجدني أجد ضراب بالسيف فلما بايع الحسن معاوية وسلم إليه الخلافة دخل المغيرة بن شعبه على معاوية فأنشده معاوية

واذا بعت بسر فإلى * ناصح يستره أو لا تبع

فقال يا أمير المؤمنين ان استودعني تستودع ناصحا شقيقا * وعا ووثقا * وما ذاك قال فكرت في أمر زياد واعتصامه بقلع فارس فلم أتم الليلة فقال المغيرة ليس زياد هناك يا أمير المؤمنين فقال بشس الوطاء الجرز داهية العرب معه الأموال متحصن بقلع فارس يدبر الرأي ويربط الخيل وما يؤمنني أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت فاذا هو قد أعاد الحرب خدعة فقال المغيرة أئذن لي في إتيانه قال نعم وتأنف فأتاه فآدار المغيرة من الكلام ما قال زياد في جوابه أشر على وارم الغرض ودع

الحسن وقد بايع معاوية فخذ لنفسك قبل الوطء ويستغنى عنك وهو يريد أن يلحقك بأبيه فأرى أن
تشخص اليه وتلحق بأهلك وأهلكه وتغير الناس أذناهم فقال لا أغرس عودا في غير منبته * وكتب
معاوية إلى زياد علام تهلك نفسك أقدم إلى وأعلمي بما جيت وما خرج عنك وما بقي وأنت آمن ثم
إن شئت المقام عندي والارجعت إلى مأمنك فلم يزل به المغيرة حتى أقدمه فساله معاوية عما صار إليه
من أموال فارس فأخبره بما بعث به إلى علي وبما أنفق في وجوه النفقة فصدقه وعرض عليه أن يلحقه
بأبيه أبي سفيان فأبى فأرسلت إليه جويرة بنت أبي سفيان فأتاها فأذنت له ونشرت شعرها بين يديه
وقالت له أنت أخي أخبرني بذلك أبي فاعترزم على قبول الدعوة فأخرجته معاوية إلى الجامع وأحضر
الناس وأحضر زيادا وأربعة شهود أحدهم المنذر بن الزبير فشهد أنه سمع عليا يقول كنت عند عمر
ابن الخطاب فقدم زياد بكتاب أبي موسى الأشعري فتكلم زياد بكلام أعجب عمر فقال أ كنت قائلا هذا
للناس على المنبر فقال هم أهون على منك يا أمير المؤمنين فقال أبو سفيان وكان حاضرا هو ابني فقلت
وما يمنعك فقال هذا العير الناهق ثم شهد آخر بذلك فقام أبو مريم السلولي فقال ما أدري ما شهادة علي
ولكني كنت خارا بالطائف فخر بي أبو سفيان في سفر فطعم وشرب ثم سألتني بغيا فأتيته بسمية جارية
بني عجلان وهي من أصحاب الرايات بالطائف فوقع بها ثم قال ما أصبت مثلها لقد سلت ماء ظهري استللا
تبيئت أثر الحمل في عينا فقال له زياد مهلا يا أبا مريم إنما بعثت شاهدا ولم تبعث شاعما فقال قلت الحق علي
ما كان ولو أعفيتوني لكان أحب إلى فقام زياد وقال أيها الناس هذا الشاهد قد ذكر ما سمعتم
ولست أدري حق ذلك من باطله وإنما كان أبو عبيد أبا مبرور و وليا مشكورا والشهود أعلم بما قالوا
فقام يونس بن أبي عبيد الثقفي فقال يا معاوية قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الولد للفراس
وللعاهر الحجر فعكست أنت وخالفت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعد فقلت الولد
للفراس وللعاهر الحجر فعكست أنت وخالفت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الولد للعاهر
والفراس الحجر فخالفت كتاب الله وسنة رسوله بشهادة أبي مريم علي زنا أبي سفيان فقال معاوية

لفضول فقال المغيرة في محض الرأي بشاعة ولا خير في التصديق إنه لم يعد أحديده إلى هذا الأمر غير
الحسن وقد بايع معاوية فخذ لنفسك قبل الوطء ويستغنى عنك وهو يريد أن يلحقك بأبيه فأرى
أن تشخص اليه وتلحق بأهلك وأهلكه وتغير الناس أذناهم فقال لا أغرس عودا في غير منبته وكتب
معاوية إلى زياد علام تهلك نفسك أقبل إلى وأعلمي بما جيت وما خرج عنك وما بقي وأنت آمن ثم
إن شئت المقام عندي والارجعت إلى مأمنك فلم يزل به المغيرة حتى أقدمه فساله معاوية عما صار إليه
من أموال فارس فأخبره بما بعث به إلى علي وبما أنفق في وجوه النفقة فصدقه وعرض عليه أن يلحقه
بأبيه أبي سفيان فأبى فأرسلت إليه جويرة بنت أبي سفيان فأتاها فأذنت له ونشرت شعرها بين يديه
وقالت له أنت أخي أخبرني بذلك أبي فاعترزم على قبول الدعوة فأخرجته معاوية إلى الجامع وأحضر
لناس وأحضر زيادا وأربعة شهود أحدهم المنذر بن الزبير فشهد أنه سمع عليا يقول كنت عند عمر
ابن الخطاب فقدم زياد بكتاب أبي موسى الأشعري فتكلم زياد بكلام أعجب عمر فقال أ كنت قائلا
للناس هذا على المنبر قال هم أهون على منك يا أمير المؤمنين فقال أبو سفيان وكان حاضرا هو ابني فقلت
فما يمنعك قال هذا العير الناهق ثم شهد آخر بذلك فقام أبو مريم السلولي قال ما أدري ما شهادة علي
ولكني كنت خارا بالطائف فخر بي أبو سفيان في سفر فطعم وشرب ثم سألتني بغيا فأتيته بسمية جارية
بني عجلان وهي من أصحاب الرايات بالطائف فوقع بها ثم قال ما أصبت مثلها لقد سلت ماء ظهري
استللا تبيئت أثر الحمل في عينا فقال زياد مهلا يا أبا مريم إنما بعثت شاهدا ولم تبعث شاعما فقال قلت

ياونس والله لتنتهين أولاً طيرن بك طيرابطياً وقوعها فأنعم معاوية هذه الشهادة وأثبت زياد الأبي
سفيان وولاه البصرة وللورخين في ذلك حكايات وأشعار **(قوله سمع أذني)** (ع) ضبطناه بسكون
الميم وفتح العين على المصدر وافراد الأذن كأنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع سمع أذني
وضبطناه أيضاً بضم العين وهو الوجه قال سيبويه والعرب تقول سمع أذني زيداً يقول كذا بالرفع وعن
القاضي أبي علي بكسر ها وفتح العين فعلاً ماضياً والصواب ما تقدم (د) وليس إنكاره الثالث بشيء
والكل صحيح وكذا ضبطه ابن الصلاح وغيره وتحرير الجئة عليه على ما تقدم من التأويلات
حديث قوله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق

(قوله سباب) مصدر سب كقتال مصدر قاتل ثم يحتمل أنه بمعنى سب والاضافة حينئذ يصح أن تكون
للمفاعل وأن تكون للمفعول على الخلاف في صحة بناء المصدر للمفعول ويحتمل أنه على باب من المفاعلة
أي تشابهها فسق فيعارض حديث المتسابقين ما قاله في البادية ما لم يعتد المظالم ، لأنه نص في أن
يتم تشابههما إنما هو على البادية ويجب أن حديث السباب محتمل في ذلك البص وإنما كان على
البادية لأنه المتسبب والآخر إنما هو مكافئ ولهذا قال ما لم يعتد المظالم لأنه إذا اعتدى خرج عن حد
الحق كما كان ولو أعتقه ونى لكان أحب إلى فقام زياد وقال أيها الناس هذا الشاهد قد ذكر
ما سمعتم ولست أدري حق ذلك من باطله وإنما كان أبو عبيد أبابور وراو وليا مشكورا والشهود
أعلم فقام يونس بن أبي عبيد الثقفي فقال يلما معاوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الولد للفراش
والعاهر الحجر فذكرت أنت وخالعت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الولد للعاهر والحجر فخالعت
كتاب الله واستترسوله بشهادة أبي هريرة على زنا أبي سفيان فقال معاوية يا يونس والله
لتنتهين أولاً طيرن بك طيرابطياً وقوعها فأنعم معاوية هذه الشهادة وأثبت زياد الأبي سفيان وولاه
البصرة وللورخين في ذلك حكايات وأشعار **(قوله سمع أذني)** (ع) ضبطناه بسكون الميم وفتح
العين على المصدر وافراد الأذن * وضبطناه أيضاً بضم العين وهو الوجه * قال سيبويه العرب تقول
سمع أذني زيداً يقول كذا بالرفع وعن القاضي أبي علي بكسر ها وفتح العين فعلاً ماضياً والصواب
ما تقدم (ح) وليس إنكاره الثالث بشيء والكل صحيح وكذا ضبطه ابن الصلاح وغيره * وتحرير
الجئة عليه على ما تقدم من التأويلات * وأما رجال الاسناد ففيه ابن بريده بضم الباء واسمه عبد الله
وليس هو سليمان بن بريده أخوه وهما ثقتان تابعيان جليلان ولداني بطن في عهد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه * ويحيى بن يعمر بفتح الميم وضمها * وأبو الأسود هو الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو وقيل
اسمه عمرو بن ظالم وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمر بن سفيان وهو بصري قاضيا وكان من عقلاء
الرجال تابعي جليل * وهرون الأيلي بالثناة وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء * وأبو عثمان
النهدي بفتح النون واسمه عبد الرحمن بن مل مثلث الميم ومشدد اللام * وأبو بكره اسمه نفع بن
الحارث بن كعدة بفتح الكاف واللام وقيل له أبو بكره لأنه تدلى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حصن الطائف ببكرة ما بالبصرة سنة إحدى وقيل اثنتين وخسين رضي الله تعالى عنه

باب سباب المسلم فسوق إلى آخره

(ش) سباب مصدر سب كقتال مصدر قاتل ثم يحتمل أنه بمعنى سب والاضافة حينئذ يصح أن
تكون للمفاعل وأن تكون للمفعول ويحتمل أنه على باب من المفاعلة أي تشابهها فسق فيعارض
حديث المتسابقين ما قاله في البادية ما لم يعتد المظالم ، لأنه نص في أن يتم تشابههما إنما هو على

سمع أذني من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
يقول من ادعى أبافي
الاسلام غير أبيه يعلم أنه غير
أبيه فالجئة عليه حرام فقال
أبو بكره وأنا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا يحيى بن
زكريا بن أبي زائدة وأبو
معاوية عن عاصم عن أبي
عثمان عن سعد وأبي
بكرة كلاهما يقول سمعته
أذناي ووعاه قلبي محمد صلى
الله عليه وسلم يقول من
ادعى إلى غير أبيه وهو
يعلم أنه غير أبيه فالجئة عليه
حرام * حدثنا محمد بن بكر
ابن الريان وعون بن سلام
قالا حدثنا محمد بن طلحة
ح وحدثنا محمد بن مشني
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا سفيان ح وحدثنا
محمد بن مشني حدثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبه كلهم عن
زبيد عن أبي وائل عن
عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سباب المسلم
فسوق

وقتاله كفر قال زبيد قتل لأبي وائل أنت (١٧٧) سمعته من عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وليس في

حديث شعبة قول زبيد لأبي وائل * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن مثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة عن منصور بن وحدة عن ابن عمير حدثنا عفان حدثنا شعبة عن الأعمش كلاهما عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له حدثنا أبي حدثنا شعبة عن علي بن مدرك سمع أبا زرعة يحدث عن جده جري قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفاراً

بعض * حدثنا عبيد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن خلاد الباهلي قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واقد بن محمد بن زيد أنه سمع أبا يعقوب عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع (١) أي المار بين يدي

المحلي اه مصححه

المكافأة وإثم المظالم إنما هو تقديرى والافلا إثم ادم يعتد (ع) والفسوق لغة الخروج ومنه فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها وهو شرع الخروج عن الطاعة (د) ولا خلاف في حرمة سب المسلم بغير حق وفسق فاعله * قلت * وعقوبته الأدب لأنه إذا به وقال مالك من آذى مسلماً أدب والمحكم فيها هو سب العرف ففي المدونة ومن قال لرجل يا شارب الخمر أو يا آكل الربا أو يا خائن أو يا حمار أو يا ثور أو يا خنزير أو يا هاسق أو يا جاحر أو يا ابن الفاجرة نكل وإن قال له يا جاحر يا فلانة حد الآن يدعي مخرجاً مثل أن يجعله حقا فيصنف أنه أراد ذلك وينكل وجعل الشيخ الهجاء من السب ويستثنى من السب ما كان للآدب وهو ما أشار إليه النووي بقوله بغير حق (قوله وقتاله كفر) (ع) هو أيضا من نوع ما تقدم في الحاجة إلى التأويل فيحصل على المستعمل أو أنه فعل كفر وأنه كفر نعمة أن الله ألف بين المؤمنين وأنه الكفر لغة أي جحد حق أخيه أذ من حقه أن لا يقتله وقدير بالقتال المشارة والمدافعة كالمقاتلة في حديث المار (١)

حديث قوله لا ترجعوا بعدي كفاراً

(قوله حجة الوداع) (د) المعروف فتح الحاء والمسموع من العرب فيها الكسر (المروى) والقياس الفتح لأنها اسم المرة الواحدة لا الهيئة حتى تكسر وسميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودع فيها الناس وأوصاهم أن يبلغ الشاهد الغائب ومعنى استنصت أسكت (قوله لا ترجعوا بعدي كفاراً) (م) تمسك به الخوارج في التكفير بالذنوب لأن المعنى لا تكفر وابعدي بضرب بعضكم رقاب بعض والمبتدعة في أن الإجماع ليس بحجة قالوا لأن نهى الأمة عن الكفر يدل على جوازهم لأنه لو كان ممنوعاً لم ينه عنه وإذا جاز أن يجتمع مواعلي الكفر فعلى الخطائي الاجتهاد أولى * والجواب عن الأول أن كفاراً معناه مكفرين أي مستترين بالسلاح يضرب بعضكم رقاب بعض وأصل الكفر الستر (ع)

البادئ * ويجب أن حديث السباب محتمل فإدراك النص وإنما كان على البادئ لأنه الممتنع سب الآخر إنما هو مكافئ * ولهذا قال ما يعتد المظالم فيخرج حينئذ من حد المكافأة (ح) ولا خلاف في حرمة سب المسلم بغير حق وفسق فاعله (ب) وعقوبته الأدب لأنه إذا به * وقال مالك من آذى مسلماً أدب والمحكم فيها هو سب العرف مثل يا خائن يا حمار يا ثور يا جاحر ما يقل بضلانة فإنه يحد وجعل الشيخ الهجاء من السب ويستثنى من السب ما كان للآدب وهو ما أشار إليه النووي بقوله بغير حق (قوله وقتاله كفر) لا بد من التأويل فيحصل على المستعمل أو أنه فعل كفر وأنه كفر نعمة أن الله جحد حق أخيه * وأما الاسناد ففيه محمد بن بكر بالباء المفتوحة والكاف المشددة ابن الريان بالراء المفتوحة والياء المثناة من أسفل المشددة * وعون بن سلام بن شديد اللام عن زبيد بضم الزاي المججمة وفتح الباء الموحدة

باب لا ترجعوا بعدي كفاراً إلى آخره

(ش) حجة الوداع (ح) المعروف فتح الحاء والمسموع من العرب فيها الكسر (المروى) والقياس الصحيح لأنها اسم المرة الواحدة لا الهيئة وسميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودع فيها الناس وأوصاهم أن يبلغ الشاهد الغائب ومعنى استنصت أسكت (قوله لا ترجعوا بعدي كفاراً) تمسك به الخوارج في التكفير بالذنوب * وأحيب بأجوبة (الأول) أن كفاراً معناه مكفرين أي مستترين بالسلاح يضرب بعضكم رقاب بعض وأصل الكفر الستر (والثاني) حمله على التشبيه أي أشباه الكفار يضرب

والاولى حمله على التشبيه أى أشباه الكفار يضرب بعضهم رقاب بعض كقوله تعالى (كيف تكفرون بالله) الآية أى كيف تشبهون بالكفار نزلت في لبس الانصار السلاح بعضهم لبعض لسعى يهوديهم في ذلك * ويحتمل أن يعنى الكفر لغة أى لا تجدوا ما أعلمتم به من حرمة دماءكم لانه قاله صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع إثر قوله ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام فهو شرح لما تقدم من تحريم بعضهم على بعض * أو يعنى كفر نعمة الله تعالى عليهم في أن ألف بين قلوبهم ويرجعون الى ضد ذلك * وقال الخطابي المعنى لا يكفر بعضهم بعضا فقتلوا ذلك ضرب بعضهم رقاب بعض * وقيل المراد أهل الردة أى لا تردوا * وهذا كله على رواية رفع يضرب في موضع الحال * ورواه بعضهم بسكون الباء وهو يحيل المعنى لان النهى في الحقيقة انما هو عن الضرب وانما يستقيم مع الرفع وأما على الجزم فيصير النهى انما هو عن الكفر والضرب جواب وجزاء على ذلك * قلت * انما يحيل اللفظ بصرف النهى الى غير المنهى عنه لفظاً وأما المعنى فلا يحيله من هذا الوجه لانه اذا نهى عن الكفر لما يؤدى اليه من الضرب كان النهى عن الضرب بطريق الأولى وانما يحيله من ناحية أن الجزم في جواب النهى بتقدير شرط فينقلب النهى معه نفيًا فاذا قلت لا تضرب زيدا يكرمك فالتقدير لا تضربه يكرمك فان لم يحسن النفي وجب الرفع فتقول لا تدن من الأسد بأكثر من كلك بالرفع ولا يصح الجزم لانه يصير المعنى لا تدن من الأسد بأكثر من كلك وليس كذلك بل اذا لم تدن منه لم يأكلك والحديث وزان المثال فيصير المعنى على الجزم لا تكفر وايضرب بعضهم رقاب بعض وليس الامر كذلك بل اذا لم تكفروا لم يضرب بعضهم رقاب بعض ولولا انه أشار الى إحالة المعنى بالوجه الذى ذكره قلت انما يعنى باحالة المعنى هذا الذى قلنا لان الحديث على الجزم كالمثال المذكور (م) وما تمسك المبتدعة به خطأ لان الامكان الذى يشترط في التكليف انما هو أن يكون الفعل ممكناً في نفسه وانما امتنع لغيره فاجاءهم على الخطأ وان جاز في نفسه فهو ممتنع لاخبار الشارع بأنه لا يقع والجائز في نفسه الممتنع لغيره يصح التكليف به وانما يمتنع التكليف بالمتنع لذاته على القول بأنه لا يجوز التكليف بما لا يطاق (قوله ويحكم أوقال ويلكم) (ع) قيل ليس المراد بهما الدعاء بالهلاك بل هما كلمتان استعملتهما العرب للتعجب والرحم قال سيوبه ويول لمن وقع في هلاك وويح زجر لمن أشرف عليه

ويحكم أوقال ويلكم

بعضكم رقاب بعض كقوله تعالى (كيف تكفرون بالله) أى كيف تشبهون بالكفار نزلت في لبس الانصار السلاح بعضهم لبعض لسعى يهوديهم في ذلك (والثالث) المراد الكفر اللغوي أى لا تجدوا ما أعلمتم من حرمة دماءكم * (والرابع) يعنى كفر نعمة الله تعالى عليهم في أن ألف بين قلوبهم * (والخامس) قال الخطابي المعنى لا يكفر بعضهم بعضا فقتلوا ذلك ضرب بعضهم رقاب بعض * (والسادس) المراد أهل الردة أى لا تردوا وهذا كله على رواية الرفع في يضرب وهو في موضع الحال * ورواه بعضهم بسكون الباء وهو يحيل المعنى لان النهى في الحقيقة انما هو عن الضرب وانما يستقيم مع الرفع وأما على الجزم فيصير النهى انما هو عن الكفر والضرب جواب وجزاء على ذلك قاله (ع) وقال انما يحيل اللفظ بصرف النهى الى غير المنهى عنه لفظاً وأما المعنى فلا يحيله من هذا الوجه لانه اذا نهى عن الكفر لما يؤدى اليه من الضرب كان النهى عن الضرب بطريق الأولى وانما يحيله من ناحية أن الجزم في جواب النهى بتقدير شرط فينقلب النهى معه نفيًا فاذا قلت لا تضرب زيدا يكرمك فالتقدير لا تضربه يكرمك فان لم يحسن النفي وجب الرفع فتقول لا تدن من الأسد بأكثر من كلك بالرفع ادلأ يصح لا تدن من الأسد بأكثر من كلك والحديث وزان المثال ولولا انه أشار الى إحالة المعنى بالوجه الذى ذكره قلت انما يعنى باحالة المعنى هذا الذى قلنا لان الحديث على الجزم

لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضهم رقاب بعض
* وحدثني حرملة بن يحيى
ثنا عبد الله بن وهب قال
حدثني عمر بن محمد أن أباه
حدثه عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث شعبة عن
واقد * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا أبو معاوية
ح وحدثنا ابن نمير واللفظ
له قال ثنا أي ومحمد بن عبيد
كلهم عن الأعمش عن أبي
صالح عن أي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتنان في الناس
همابهم كفر الطعن في
النسب والنياحة على الميت
* حدثني علي بن حجر
السعدي ثنا اسمعيل يعني
ابن علية عن منصور بن
عبد الرحمن عن الشعبي
عن جرير أنه سمعه يقول
أيما عبد أبى من مواله فقد
كفر حتى يرجع اليهم فقال
منصور قد والله روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم
ولكني أكره أن يروي
عني ههنا بالبصرة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
حفص بن غياث عن داود
عن الشعبي عن جرير قال
قال رسول الله صلى الله
وسلم أيما عبد أبى فقد
برئت منه الذمة *

وعنه أيضا انهما للترحم (المروى) ويجوز أن وقع في هـ لا يستحقها فيترحم عليه وويل لمن وقع
فيها ويستحقها فلا يترحم عليه وعن ابن عباس الويل المشقة وقال الحرابي ويل للهالك (قوله بعدي)
(ع) قال الطبري يعني بعدموقفي هذا ويحتمل أن يريد بعدموقفي لعلمه أن ذلك لا يقع في حياته

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ ثنتان في الناس هما بهم كفر ﴾

أي فيهم كفر هذا أيضا من نوع ما تقدم في الحاجة إلى التأويل (ع) فيحتمل أنه على حذف مضاف أي
أعمال كفر وأخلاق جاهلية * وقد كان صلى الله عليه وسلم يأخذ على النساء في بيعتهن أن لا ينعن قال
ليس منامن لطم الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وكذا نهى عن السخرية والنز والغيبة
والقذف لأن الجميع من أعمال الجاهلية وقال إن الله أذهب عنكم عيب الجاهلية ونفخها بالانساب
ليس المؤمن تقي أو فاجر شقي ويحتمل أن يريد به كفر العمة لأن الله تعالى قد أنعم بأن جعل
النسب سببا للتعارف والتواصل ووعدا بالثواب على الصبر على المصيبة فنقطع نسباً وسخط قضاء فقد
كفر نعمته

﴿ أحاديث إباق العبد ﴾

(قوله إذا أبى العبد) (د) فتح الباء من أبى أفصح من الكسر ومعنى كفر جحد حق مواله
أو كفر حقيقة أن استحله وكره أن يحدث به بالبصرة لكثرة من بهامن المعتزلة والمكفرين بالذنوب
إدلم فيه متمسك ولم يكره أن يحدث به بمحضرة الخواص كما فعل (قوله في الآخر) برئت منه الذمة
(ع) يقال في هذا وفي الدين وغيرهما من الأشياء بكسر الراء ويهمز ويسهل وأما برئ من المرض
كالتثال المذكور (قوله بعدي) قال الطبري أي بعدموقفي هذا ويحتمل أن يريد بعدموقفي لعلمه أن
ذلك لا يقع في حياته * وأما الاسناد ففيه على بن مدرك بضم الميم واسكان الدال وكسر الراء وفه
واقدين محمد بالقاف (ح) وليس في الصحيحين وأفد بالفاء

﴿ باب الطعن في الانساب إلى آخره ﴾

﴿ش﴾ (قوله همابهم كفر) أي فيهم الباء بمعنى في ولا بد من التأويل أيضا فيحتمل أنه على حذف
مضاف أي أعمال كفر وأخلاق جاهلية ويحتمل أن يريد به كفر نعمته لأن الله تعالى قد أنعم بأن جعل
النسب سببا للتعارف والتواصل ووعدا بالثواب على الصبر على المصيبة فنقطع نسباً وسخط قضاء فقد
كفر نعمته

﴿ باب العبد إذا أبى فهو كفر إلى آخره ﴾

(ش) فتح الباء من أبى أفصح من الكسر ومعنى كفر جحد حق مواله أو كفر حقيقة أن استحله
وكره أن يحدث به بالبصرة لكثرة من بهامن المعتزلة والمكفرين بالذنوب إدلم فيه متمسك ولم يكره
أن يحدث به بمحضرة الخواص كما فعل (قوله عن جرير أنه سمعه) معناه أن منصوراً روى هذا
الحديث عن الشعبي عن جرير موقفاً عليه ثم قال منصور بعد حكايته إياه موقفاً والله أنه لم يرفع
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعلموه أي الخواص الحاضرون فأنما أكره أن أصرح برفعه من لفظ
روايته فيشيع عني بالبصرة المملوءة بالمتدعة (قوله برئت منه الذمة) يقال في هذا وفي الدين وغيرهما

فلغة الحجاز فيها الفتح ولغة تميم الكسر ويهمز ولا يهمز ومستقبله يبرأ على الوجهين وجاء في لغة
برؤ بالضم والمراد بالذمة عهد الايمان ويعنى انه خرج منه ويقتل ان فعله مستحلاً وفي الحديث من
صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة لله وذمة رسوله وقد يعنى بالذمة
ضمان الشرع وأمانه الذي جعله للمؤمنين من كفاية الأعداء من الجن والانس في بعض الاحيان ومنه
سمى أهل الذمة لأنهم في أمان المسلمين وضمانهم فالمعنى أنه كان في ضمان الشرع من عقوبة سيده له
فلما أبقي خضر بآبائه هذا الأمان والضمان أو يكون هذا في عبد كافر استحياء الامام فأبقى لدار الحرب
فأسقط بآبائه ذمام الاسلام بحسن دمه وصار كاحد الحريين (د) وقال ابن الصلاح وقد تكون الذمة هنا
بمعنى الذمام وهو الاحترام أى لا احترام له **قوله** في الآخر (لن تقبل له صلاة) (م) أى عمل وكفى
بالصلاة عن غيرها وقد يكون ذكر الصلاة ليعنى خفي لان مامن موضع يصلى فيه الا وهو منهى عن البقاء
فيه لامره بالرجوع الى سيده فأشبه الصلاة في الدار المنصوبة أو يكون الحديث محمولا على المستحل
(د) وقال ابن الصلاح لا يحتاج الى تأويل لانه انما نفي القبول ويصح في عمل المسلم أن يكون صحيحا غير
متقبل كالصلاة في الدار المنصوبة هي صحيحة أى مسقطه للقضاء غير متقبلة ادلائوب لها على الصبح
وما قاله ظاهر لاشك في حسنه **قلت** تقدم البعث في ذلك أول الكتاب

﴿ أحاديث أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر ﴾

قوله في السند (عن صالح عن عبيد الله) (م) قيل هو في نسخة ابن ماهان عن صالح عن الزهري عن
عبيد الله وادخل الزهري خطأ لأن صالحاً أسن منه وهو يرويه عن عبيد الله دون واسطة **(قوله**
بالحدبية) (ط) هي موضع على أميال من مكة وصله صلى الله عليه وسلم محرماً بعمرة ففسده المشركون

من الاشياء بكسر الراء ويهمز ويسهل وأما برأ من المرض فلغة الحجاز فيها الفتح ولغة تميم الكسر
ويهمز ولا يهمز (ع) والمراد بالذمة عهد الايمان يعنى أنه خرج منه ويقتل ان فعله مستحلاً وقد يعنى
بالذمة ضمان الشرع وأمانه الذي جعله للمؤمنين من كفاية الأعداء من الجن والانس في بعض الاحيان
ومنه سمي أهل الذمة لأنهم في أمان المسلمين وضمانهم فالمعنى أنه كان في ضمان الشرع من عقوبة
سيده له فلما أبقي زال ذلك أو يكون هذا في عبد كافر استحياء الامام فأبقى لدار الحرب فأسقط ذمام
الاسلام بحسن دمه وصار كاحد الحريين (ح) وقال ابن الصلاح وقد تكون الذمة بمعنى الذمام وهو
الاحترام أى لا احترام له **(قوله** لن تقبل له صلاة) (ح) أى عمل وكفى بالصلاة عن غيرها وقد
يكون ذكر الصلاة ليعنى خفي لان مامن موضع يصلى فيه الا وهو منهى عن البقاء فيه لامره بالرجوع
الى سيده فأشبه الصلاة في الدار المنصوبة أو يكون الحديث محمولا على المستحل (ح) وقال ابن
الصلاح لا يحتاج الى تأويل لانه انما نفي القبول وهو أخص من الصحة

﴿ باب من قال مطرنا بالاثواء فهو كفر الى آخره ﴾

(ش) **قوله** في السند (عن صالح عن عبيد الله) (ح) قيل هو في نسخة ابن ماهان عن صالح عن
الزهري عن عبيد الله وادخل الزهري خطأ لأن صالحاً أسن منه وهو يرويه عن عبيد الله دون
واسطة **(قوله** بالحدبية) (ط) هي موضع على أميال من مكة وصله صلى الله عليه وسلم محرماً بعمرة
فسده المشركون فصالحهم ورجع ولم يدخل حتى العام المقبل (ع) الكسائي وأكثر الرواة وهي

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
جرير عن المفيرة عن
التسبي قال كان جرير
يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا
أبى العبد لم تقبل له صلاة
حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن صالح
ابن كيسان عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن زيد
ابن خالد الجهني قال صلى
بنار رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الصبح
بالحدبية

فصالحهم ورجع ولم يدخل مكة العام ودخلها العام المقبل (ع) الكسائي وأكثروا الرواة وهي لغة الحجاز يشددون ياءها وحذاقهم والأصمعي وهي لغة العراق على تخفيفها وكذا اختلفوا في راء الجرانة وياه المسيب فالجزيون يشددون الراء ويكسرون الياء والعراقيون يخففونها ويقتضون الياء (قوله) أثر سماء (أي مطر (د) وفي الأثر لغتان كسر الهمزة وسكون الناء وقصهما (ع) وجع سماء أسمية وسمي وسمي المطر سماء تسمية للشئ باسم محله لانه ينزل من السماء أي السحاب وسمي السحاب سماء كما سمي منزلا لأن كل ما علا وأطل فهو سماء وسماء كل شئ ما ارتفع منه (قوله) مطر نابوء كذا (ط) النوع مصدر ناء الرجل نوا إذا نهض متاقلا (د) ثم استعمل في ناء الكوكب إذا طلع وقيل إذا غرب ثم سمي الكوكب نوا فقالوا مطر نابوء كذا أي بنجم كذا من تسمية الفاعل بالمصدر وإنما نسبت العرب المطر إلى النجوم لأن ثمانية وعشرين كوكبا معروفة الطالع في السنة وهي المسماة بمنازل القمر الثمانية والعشرين يستقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة كوكب عند طلوع الفجر ويظهر نظيره فكانت العرب إذا حدث عند ذلك مطر نسبتها إلى الغارب ومنهم من ينسبها إلى الطالع نسبة إيجاد وتأثير ويطلقون القول المدكور في الحديث فنهى الشرع عن ذلك خوف أن يعتقد أحد اعتقادهم (قوله) مؤمن بي أي مصدق بأن المطر من فعلي أرحم به من أشاء من خلقي (قوله) فذلك كافر (م) قائل مطر نابوء كذا كافر إذا جعل المطر من فعل الكوكب كما يقوله بعض الفلاسفة أن الله سبحانه لم يخلق الا واحدا هو العقل الأول ثم كان عن هذا العقل غيره إلى أن انتهى ذلك إلى الأمطار والنبات في تخليط لهم ليس هذا موضع ذكره وان نسب الفعل إلى الله تعالى وجعل اتصالات الكواكب علامة على خلق الله تعالى المطر عندها وهو الظن بمن يقوله من العوام فهذا ليس بكافر إذا عبر عن ذلك بلفظ غير موهم لا ينكره الشرع وقد أشار في الموطن إلى هذا التفصيل فذكر هذا الحديث في المعنى الأول وذكر حديث إذا نشأت بصرية ثم تشاءمت فذلك عين غديقة في المعنى الثاني لانه أشار إلى الرابط العادي وأما أن يقول بنوء كذا فلا وان لم يعتقد التأثير لانه يشبه قول معتقده وقد نهى الله سبحانه عن التشبه بالكفار فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) اد كانت راعنا كلمة اليهود يعرضون بها

إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطر نابوء فكل من الله ورجته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطر نابوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب

لغة الحجاز يشددون ياءها وحذاقهم والأصمعي وهي لغة العراق على تخفيفها وكذا اختلفوا في الجرانة فالجزيون يشددون الراء والعراقيون يخففونها (قوله) أثر سماء أي مطر (قلت) إثر بكسر الهمزة (١) (قوله) مطر نابوء كذا (ط) النوع مصدر ناء الرجل نوا إذا نهض متاقلا ثم استعمل في ناء الكوكب إذا طلع وقيل إذا غرب ثم سمي الكوكب نوا فقالوا مطر نابوء كذا أي بنجم كذا من تسمية الفاعل بالمصدر وإنما نسبت العرب المطر إلى النجوم لأن ثمانية وعشرين كوكبا معروفة الطالع في السنة وهي المسماة بمنازل القمر يستقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة كوكب عند طلوع الفجر ويظهر نظيره فكانت العرب إذا حدث عند ذلك مطر نسبتها إلى الغارب ومنهم من ينسبها إلى الطالع نسبة إيجاد وتأثير ويطلقون القول المدكور في الحديث فنهى الشرع عن ذلك خوف أن يعتقد أحد اعتقادهم (قوله) مؤمن أي مصدق بأن المطر من فعلي أرحم به من أشاء من خلقي (قوله) فذلك كافر (بي) ان كان يعتقد اعتقاد الفلاسفة أن الله تعالى لم يخلق إلا شئ واحدا هو العقل الأول ثم كان عن هذا العقل غيره حتى انتهى ذلك إلى الأمطار والنبات في تخليط لهم وهذا يرضى به إلا ما سلب العقل فلا إشكال في كفره وان نسب الفعل إلى الله تعالى وجعل اتصالات الكواكب علامات على خلق الله تعالى المطر عندها وهو الظن بمن يقوله من العوام فهذا ليس بكافر إذا عبر بلفظ غير موهم أما

(١) قلت تقدم له ضبطه بالوجهين اللذين ضبط بهما الأبى اللهم إلا أن يدعى أن الرواية ما ذكر وهو بعيد كتبه مصححه

وحدثني عباس بن عبد العظيم العبدي ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة وهو ابن جابر ثنا أبو زميل حدثني ابن عباس قال مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح (١٨٣) من الناس شاكروهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا قال فزلت

يعني بالنعمة والبركة المطر لا عموم النعم ثم يحتمل أن هذه المقالة منهم كانت فيما قبل واستمررت ويحتمل أنها إنما كانت فيما قبل الاخبار بهذا الحديث **قوله** في سند حديث ابن عباس (العبدي) (ع) وعند العذري العبدي وهو تصحيف **(قوله)** فزلت فلا أقسم بمواقع النجوم (ع) يعني بالنجوم نجوم السماء ومواقعها مطايعها أو مغار بها أو انكدارها وانتثارها في القيامة على اختلاف المفسرين في ذلك رقبيل المراد بمواقع النجوم منازل القرآن لانه نزل بنجوم ما قيل بمواقع النجوم محكم القرآن واختلاف أيضا في الرزق المذكور فقال ابن عباس (تجعلون رزقكم) أي شكركم تقولون طرنا بنوء كذا

﴿ أحاديث حب الانصار ﴾

(قوله آية المنافق الى آخره) ﴿ قلت ﴾ الانصار لغة جمع ناصر وهم في العرف اسم لانصاره صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج ولم يكن الانصار اسماء لهم في الجاهلية حتى سماهم به الله سبحانه في القرآن والأوس والخزرج أخوان شقيقان أبوهما الحارث بن ثعلبة وأمهما قبيلة بنت كاهل بن عذرة قضاعية وقيل هي ابنة جفنة بن عمرو بن عامر وهم أعني الانصار بمن ولد بين بن قحطان لامن ذرية اسمعيل عليه السلام ثم قد علمت أن الحكم في القضية تارة يكون بحسب العنوان نحو الكاتب متحرك وتارة بحسب الموضوع نحو الانسان كاتب والحكم في الحديث من القسم الاول فان الانصار من علمت سابقتهم في إعزاز الدين وبذلهم النفس والمال في نصرته صلى الله عليه وسلم فن أحبهم من هذه الخبيثة فهو مؤمن ومن أبغضهم منها فهو كافر فلا يتناول الحديث من أحبهم أو أبغضهم لذواتهم أو لأسباب آخر نعم هو في بعضهم عاص فليجتهد في رد ذلك عن نفسه بأن يتذكر ما لهم من السابقة والمثالة

(قوله فزلت فلا أقسم بمواقع النجوم) (ع) يعني بالنجوم نجوم السماء ومواقعها مطايعها أو مغار بها أو انكدارها وانتثارها في القيامة على اختلاف المفسرين في ذلك وقيل المراد بمواقع النجوم منازل القرآن وقيل بمواقع النجوم محكم القرآن لانه نزل كذلك واختلاف أيضا في الرزق المذكور فقال ابن عباس (تجعلون رزقكم) أي شكركم تقول مطرنا بنوء كذا وأما لاسناد فضيه عمرو ابن سواد بتشديد الواو وآخره دال ومنهم من يخفف الواو ومنهم من يقوله بتشديد الواو والراء (١) وفيه عباس بن العبدي وعند العذري العبدي وهو تصحيف وفيه أبو زميل بضم الزاي وفتح الميم واسمه سالد ابن الوليد الخنفي البجلي قال ابن عبد البر أجمعوا على أنه ثقة

﴿ باب حب الانصار من الايمان الى آخره ﴾

(ش) الانصار في اللغة جمع ناصر وغلب في العرف على أنصاره صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج ولم يكن الانصار اسماء لهم في الجاهلية حتى سماهم الله به في القرآن والأوس والخزرج أخوان شقيقان أبوهما الحارث بن ثعلبة وأمهما قبيلة بنت كاهل بن عذرة قضاعية وقيل ابنة جفنة بن عمرو وهم أعني الانصار ومن ولد بين بن قحطان لامن ذرية اسمعيل عليه السلام **(قوله آية المنافق الى آخره)** (ب) قد علمت أن الحكم في القضية تارة يكون بحسب العنوان نحو الكاتب متحرك والاصابع وتارة بحسب الموضوع نحو الانسان كاتب والحكم في الحديث من القسم الاول فن أحب الانصار من (١) قلت هذا الضبط الاخير لم يذكره أحد من صنف في الرجال فلهذا تعريفي ممن يقوله قاله مصححه

هذه الآية فلا أقسم بمواقع لنجوم حتى بلغ وتجمعون رزقكم أنكم تكذبون * حدثنا محمد بن مني ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن حبر قال سمعت أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن حب الأنصار * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحرب ثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن حبر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حب الانصار آية الايمان وبغضهم آية الكفر * وحدثني زهير بن حرب قال حدثني معاذ بن معاذ ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ اللعظلي قال ثنا أي ثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله قال شعبة قلت لعدي سمعته من البراء قال إياي حدثنا حاشا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عيسى ابن عبد الرحمن العماري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ فان قلت ﴾ والمهاجرون أيضا لهم هذه الحيشية فلم خص الانصار
 ﴿ قلت ﴾ قد جاء ما يشير الى أنهم مثلهم وهو قوله في حديث البزار في كل الصحابة فيجي أحبهم ويبغض
 أبغضهم أو يقال إنما خصهم لان المناهقين كانوا يتر بصون بالثومنين الدوائر ويرون أن الحامي لهم
 منها انماهم الانصار لمنعتهم ودارهم فكانوا يبغضونهم لذلك جعل صلى الله عليه وسلم ذلك آية المناق
 (قوله فلق الحبة) أى شقها بالنبات وهى بفتح الحاء اسم لما يزرع من الحبوب وبكسر هاء اسم لما ينبت
 بنفسه منها معنى برأ خلق والنسمة قيل النفس وقيل الانسان وقيل كل ذى روح وقيل كل ذى نفس
 بفتح الماء (قوله فى الآخر) إنه لم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره ﴿ قلت ﴾ يوجه بنحو
 ما تقدم فى الانصار فان عليا بمن علمت سابقته ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أحبه من
 هذه الحيشية فهو مؤمن ومن أبغضه منها فهو منافق وفى الصفوة رثى يزيد بن هرورون فى النوم فقيل
 ما فعل الله بك قال غفر وعاتب قيل فىم عاتبك قال قال يازيد تروى عن جبير بن عثمان قلت يارب
 ما علمت الا خيرا قال يازيد انه كان يبغض أبا الحسن على بن أبى طالب والفقهاء يذكرون على سبيل
 الغرض أن العبد اذا روى حديثا يتضمن عتقه قبل ولا يذكرون فى ذلك نص حديث وأحسن
 ما يمثل به ذلك الأصل هذا الحديث وحديث أبى قتادة فى تنفيل القاتل بالسلب المذكور فى كتاب
 الجهاد

وحدثنا عثمان بن محمد بن
 أبى شيبة قال ثنا جريح
 وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة
 ثنا أبو أسامة كلاهما عن
 الأعمش عن أبى صالح عن
 أبى سعيد قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يبغض
 الانصار رجل يؤمن بالله
 واليوم الآخر حدثنا أبو بكر
 ابن أبى شيبة ثنا وكيع وأبو
 معاوية عن الأعمش ح
 وحدثنا يحيى بن يحيى
 واللفظ له قال أنا أبو معاوية
 عن الأعمش عن عدى بن
 ثابت عن زرقال قال على
 والذى فلق الحبة وبرأ
 النسمة إنه لعهد النبي الامى
 صلى الله عليه وسلم الى أن
 لا يحببنى إلا مؤمن ولا
 يبغضنى إلا منافق

حيشية نصرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن ومن أبغضهم منها فهو كافر فلا يتناول الحديث من
 أحبهم أو أبغضهم لذواتهم أو لأسباب أخر نعم هو فى بغضهم عاص فليجتهد فى درء ذلك عن نفسه بان
 يتدكر ما لهم من السابقة والمزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ فان قلت ﴾ والمهاجرون لهم
 أيضا هذه الحيشية فلم خص الانصار ﴿ قلت ﴾ قد جاء ما يشير الى أنهم مثلهم وهو قوله فى حديث البزار
 فى كل الصحابة فيجي أحبهم ويبغض أبغضهم أو يقال إنما خصهم لان المناهقين كانوا يتر بصون بالثومنين
 الدوائر ويرون أن الحامي لهم منها انماهم الانصار لمنعتهم ودارهم فكانوا يبغضونهم لذلك جعل صلى الله
 عليه وسلم ذلك آية المناق (قوله فلق الحبة) هو بالفتح للحاء اسم لما يزرع من الحبوب وبكسر هاء
 اسم لما ينبت بنفسه منها ولفقها شقها بالنبات ومعنى برأ خلق والنسمة قيل النفس وقيل الانسان وقيل
 كل ذى روح وقيل كل ذى نفس بفتح الماء (قوله فى الآخر) إنه لم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى آخره (ب) يوجه بنحو ما سبق فى الانصار فان عليا بمن علمت سابقته ومنزلته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفى الصفوة رثى يزيد بن هرورون فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر
 وعاتب قيل فىم عاتبك قال يازيد تروى عن جبير بن عثمان قلت يارب ما علمت الا خيرا قال يازيد انه
 كان يبغض أبا الحسن على بن أبى طالب والفقهاء يذكرون على سبيل الغرض أن العبد اذا روى
 حديثا يتضمن عتقه قبل ولا يذكرون فى ذلك نص حديث وأحسن ما يمثل به ذلك الأصل هذا
 الحديث وحديث أبى قتادة فى تنفيل القاتل بالسلب المذكور فى كتاب الجهاد وما الاسناد فيه
 عبد الله بن جبر فعبد مكبر فى اسمه واسم أبيه وجبر بفتح الجيم واسكان الباء ويقال أيضا فيه جابر وفيه
 البراء بن عازب بالمد وهو المعروف وحكى فيه ابن الصلاح القصير وفيه يعقوب بن عبد الرحمن
 الفارى بتشديد الياء منسوب الى القارة قبيلة معروف وفيه زركس الراى وتشديد الراء ابن حبيش
 بضم الحاء المهملة مضغرا وآخره شين معجمة وهو من المعمرين أدرك الجاهلية وما بسنة اثنتين
 وثمانين وهو ابن مائة وعشرين وقيل اثنتين وعشرين وقيل سبع وعشرين سنة

﴿ أحاديث ما في النساء من قلة العقل ﴾

(قوله يا معشر النساء) (د) المعشر الجماعة المشتركة في أمر فالإنسان معشر والجن معشر والنساء معشر والشياطين معشر (ط) ويعني بالصدقة غير الواجبة لا الواجبة لقوله في بعض الطرق ولومن حليكن اذلاز كاه في الحلي والاستغفار طلب المغفرة وقد يكتفي بها عن التوبة لانه انما يكون عن ندم وهو دون توبة جدير بالرد وتكثير للوزر لانها حالة المناق المستهزئ ﴿قلت﴾ الاستغفار انما هو طلب المغفرة فكما يجوز طلبها باللفظ الاستغفار مع التلبس بالخالفه يجوز طلبها باللفظ الاستغفار كما تدل عليه الآي والأحاديث (قوله رأيتهن) أي رأيتهن صنفكن لا المخاطبات وأكثرتهن هو السبب في أمرهن بالاكثر ﴿فان قلت﴾ أكثرتهن مع قوله في حديث أهل الجنة لكل واحد منكم زوجتان تدل أن صنف النساء أكثر من صنف الرجال ﴿قلت﴾ أكثرتهن حيث لا تستلزم أكثرتهن دائما أو يقال الزوجتان انما هما بعد الخروج من النار وانهما ليستا بأحميمتين وهو دليل قوله تعالى (وزوجناهم بحور عين) (قوله جزلة) أي ذات عقل (ع) قال ابن دريد الجزلة العقل وفي كتاب العين امرأة جزلة أي ذات عجزية عظيمة والجزل العظيم من كل شيء ومنه عطاء جزل ﴿قلت﴾ ومن جزلتها أنهم تسأل الاعن السبب لتعترز منه (قوله تكثرن اللعن) (ع) اللعن لغة الطرد وشرعا الطرد عن رحمة الله تعالى ففيه أن اللعن وكفران العشير من الذنوب (د) كفران العشير كبيرة للعقوبة عليه بالنار وأما اللعن فمن المعاصي الصغائر لانه كبيرة لقوله وتكثرن اللعن والصغيرة اذا كثرت صارت كبيرة واتفقوا أنه لا يجوز لعن المعين وان كان كافرا لان اللعن ابعاد عن رحمة الله تعالى ولا يبعد عنها من لا تعرف خاتمة الآن يعلم بنص أنه مات أو يموت كافرا كأبي لهب وإبليس وأما اللعن بصفة كالحالقة وآكل الربا والظالم فجائز لوروده (ط) وكثرة اللعن كانت عادة نساء العرب ثم غلبت في الرجال حتى كانوا اذا استحسنوا شيئا لعنوه فيقولون ما أشعره لعنه الله ولذا كانت قصيدة ابن دريد تسمى الملعونة لحسها كانوا اذا سمعوها قالوا ذلك (قوله وتكفرن العشير) (ع) العشير الزوج والزوجة لانه من المعاشرة وكل منهما معاشر الآخر والعشير أيضا الخليط والصاحب قال الباجي ويحتمل أن

﴿ باب ما في النساء من نقص العقل والدين الى آخره ﴾

(قوله يا معشر النساء) (ح) المعشر الجماعة المشتركة في أمر فالإنسان معشر والجن معشر والشياطين معشر (ط) ويعني بالصدقة غير الواجبة لقوله في بعض الطرق ولومن حليكن والاستغفار طلب المغفرة وقد يكتفي به عن التوبة لانه انما يكون عن ندم وهو دون توبة جدير بالرد وتكثير للوزر لانها حالة المناق المستهزئ (ب) الاستغفار انما هو طلب المغفرة فكما يجوز طلبها باللفظ الاستغفار مع التلبس بالخالفه يجوز طلبها بالاستغفار كما تدل عليه الآي والأحاديث (قوله رأيتهن) أي صنفكن (قوله جزلة) أي ذات عقل (ب) ومن جزلتها أنهم تسأل الاعن السبب لتعترز منه (قوله تكثرن اللعن) (ع) اللعن لغة الطرد وشرعا الطرد عن رحمة الله تعالى ففيه أن اللعن وكفران العشير من الذنوب (ح) كفران العشير كبيرة للعقوبة عليه بالنار وأما اللعن فانه من المعاصي لانه كبيرة لقوله تكثرن اللعن والصغيرة اذا كثرت صارت كبيرة واتفقوا أنه لا يجوز لعن المعين وان كان كافرا الآن يعلم بنص أنه مات أو يموت كافرا كأبي لهب وإبليس وأما اللعن بصفة كالحالقة وآكل الربا والظالم فجائز لوروده (قوله وتكفرن العشير) العشير الزوج والزوجة

حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر
المصري أنا الليث بن
المعاد عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال يا معشر النساء
صدقن وأكثرن الاستغفار
فاني رأيتهن أكثر أهل
النار فقالت امرأة منهن
جزلة ومالنسا يا رسول الله
أكثر أهل النار قال
تكثرن اللعن وتكفرن
العشير ما رأيته

يريد به في الحديث الزوج خاصة ويحتمل أن يريد به كل من عاشرته والحديث يدل على خلاف ما قال
لأنه شرحه بما يرجع إلى معنى الزوج وأيضاً استحقاقهن النار يدل أنه الزوج لعظم حقه عليهن دون
غيره (ع) كفران العشير من الذنوب وقال الداودي كفران النعمة من أكبر المعاصي قال ولو كان كفراً
حقيقة لم يمكن منها الزوج ولم يتوارثا (د) بل كفران العشير كبيرة للعقوبة عليه بالنار (قوله من ناقص
عقل) (ط) هو صفة لمحذوف أي ما رأيت أحداً من ناقص وأغلب تعجب من الرجال كيف يغلبهم من
قصرن درجته عنهم * (قلت) * الرجال في معنى المفعولين ولا يجوز التعجب من فعل المفعول
والصواب أنه تعجب من كثرة غلبتهن (ع) ومن معنى الحديث في غلبتهن الرجال قول الأعشى دوهن
شمر غالب لمن غلبه وقول معاوية يغلبن الكرام ويغلبن اللثام وقول صاحبة أم زرع وأغلبه والناس
يغلب * (قلت) * ذكر الغزالي أن ابن المسيب بلغ في العمر ثمانين سنة وذهبت إحدى عينيه وبقي
أربعين سنة لا يرى إلا من داره إلى المسجد ومع هذا فكان يقول أخوف ما أخاف على نفسي من النساء
واللب العقل الخالص من لباب الشيء وهو خاصه أي إن كن مع ما يمكن من الرذيلتين خلقتن سالبات
لنهي الرجال ذوى العقل (قوله أمان نقصان عقلها) (م) نقصان شهادتهن لا يستقل دليلاً على نقصان
عقلهن حتى يتم بما نبه الله سبحانه عليه من عدم ضبطهن بقوله تعالى (فقد كراحداهما الأخرى) وقد
اختلف في العقل فقيل هو العلم وقيل هو بعض العلوم الضرورية وقيل قوة بفرقها بين حقائق
الأشياء المعاونة فالأول تبع فيه اللغة إذ لا فرق بين علمته وعقلته فنقص عقلهن عليه حقيقة لأن الضبط
من العلم فنقصه نقص عقل وعلى أنه قوة فنقص الضبط يدل على نقص تلك القوة * (قلت) * القائل
بالأول القاضي والثاني أبو المعالي والثالث المحاسبي (د) قال أصحابنا المتكلمون محل العقل القلب
وقال بعض العلماء محل الدماغ (قوله وأما نقصان دينها) (١) إلى أخوه (م) نقص دينها بذلك صحيح إذا
قلنا العبادات الدين لأن من نقص عبادة نقص ديناً ولا يترتب للمسافر فيقال أنه يقصر ولا يقال أنه
ناقص الدين لأن تركه الصلاة إنما هو تنزيه لله تعالى أن يعبدنه مستقذراً بخلاف المسافر فجاء النقص
فيهن من هذا الوجه وأيضاً النقص للمسافر غير لازم لأن لا يسافر فلا يسقط عنه وهو لمن لازم إذ
ليس لمن أن لا يحضن وقد لا يحتاج إلى هذا لأن المسافر إنما يغير العدد من ترك الصلاة بجملة * (ع)

ويطلق أيضاً على الخليلط والصاحب (قوله من ناقص عقل) (ط) صفة لمحذوف أي ما رأيت أحداً من
ناقص وأغلب تعجب من الرجال كيف يغلبهم من قصر درجته عنهم (ب) الرجال في معنى المفعولين
ولا يجوز التعجب من فعل المفعول فاصواب أنه تعجب من كثرة غلبتهن الرجال * وذكر الغزالي أن ابن
المسيب بلغ في العمر ثمانين سنة وذهبت إحدى عينيه وبقي أربعين سنة لا يرى إلا من داره إلى المسجد
ومع هذا كان يقول أخوف ما أخاف على نفسي من النساء واللب العقل الخالص من لباب الشيء
وهو خالصه (قوله وأما نقصان دينها) لا يعترض بالمسافر فإنه يقصر ولا يقال أنه ناقص دين لأن
تركه الصلاة إنما هو تنزيه لله تعالى أن يعبدنه مستقذراً بخلاف المسافر وأيضاً النقص للمسافر غير
لازم إذ له أن لا يسافر وقد لا يحتاج إلى هذا لأن المسافر إنما يغير العدد ومن يترك الصلاة بجملة (ب)
فرقه الثاني ينتج له العكس لأن الذي وقعت به المعارضة إنما هو مسافر قصر فإذا قصر وكان له أن لا
يسافر فهو أولى بالنقص والصواب الفرق بأن المسافر إنما يغير العدد (ح) والحديث بين في أن
الحائض لا تناب على تركها الصلاة وقالوا في المسافر والمريض يتركان النوافل لعذرهما إنما يكتب
لهما ثواب ذلك الذي كان في الصحة والحضر وفرق بأنه كانت نيتهما الدوام لولا العذر والحائض لم تكن

من ناقصات عقل ودين
أغلب لدى لب منكن
قالت يا رسول الله وما
نقصان العقل والدين قال
أما نقصان العقل فشهادة
أمرأتين تعدل شهادة
رجل فهذا نقصان العقل
ونمكت الليالي ما تصل
وتعطر في رمضان فهذا
نقصان الدين * وحدثني أبو
الطاهر أخبرنا ابن وهب
عن بكر بن منصور عن
ابن الهادي هذا الإسناد مثله *

(١) لعله رواية في هذا
الحديث نصها وأما نقصان
دينها فأنها نمكت الخ كما
في البصاري أو هو متصل
بالمعنى كما هو غالب عادة
هؤلاء الشراح كتبته

وينكسر فرقه الأول بأنه قد أصبح لهم الذكر والتلاوة وهو من معنى الصلاة وفعل المناسك إلا الطواف
 والمعكفة تفعل ما كانت تفعله إلا الصلاة والبقاء في المسجد على أحد القولين عندنا * (قلت) *
 لا ينكسر بذلك لأن الإمام لم يفرق بأنهما منعت من كل العبادات حتى يجاب بأنه قد أصبح لها كثير منها
 وإنما فرق بأنهما منعت من الصلاة التي هي أشرف العبادات وإن العبد أقرب ما يكون من الله سبحانه
 وبها وفرق الإمام الثاني ينتج له العكس لأن الذي وقعت فيه المعارضة إنما هو مسافر قصر فإذا قصر
 وكان له أن لا يسافر فهو أولى بالنقص والصواب الفرق بأن المسافر إنما غير العدد (د) والحديث بين في
 أن الحائض لا تناب على تركها الصلاة وقالوا في المسافر والمرضى يتركها نوافل الصلاة لعدم رهاها
 يكتب لهما نواب ما كما يتنفلان به في الصحة والحضر وفرق بأنهما كانت نيتهما الدوام لولا العذر
 والحائض لم تكن نيتهما الدوام وإنما نظير الحائض من كان يتنفل مرة ويترك أخرى فهذا لا يكتب له
 لأنه لم تكن نيته الدوام **قوله** في سند الطريق الآخر من رواية اسمعيل (عن عمرو بن أبي عمرو عن
 المقبري) (ع) قال الدمشقي المقبري هنا هو أبو سعيد والد سعيد قال الدارقطني ورواه سليمان بن بلال
 عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد قال وقول سليمان أصح (د) وفي بابه المقبري القتيح وهو نسب إلى
 المقبرة وفي بابه المقبرة الحركات الثلاث وقيل في نسبه إلى المقبرة أنه كان ينزل إلى المقابر وقيل إن منزله
 كان عندها وقيل إن عمر وكله بحضرها

حديث قوله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة *

أي وسجدها (قلت) والظاهر في الشيطان أنه إبليس لقوله فعصيت ولم يبك ندما بل حسدا أن دخل
 الجنة بالسبب الذي عصى هو به ولا يمتنع أن يكون بكاه حقيفة لأنه جسم ولا يتفق له هذا دائما لأن
 إذا ليست من العاطف العموم والويل الهلاك وتقدم أنها كلمة تقال عند الوقوع في الهلاك والألف في
 ويلناه للندبة **(قوله أمر ابن آدم بالسجود)** (ع) السجود لغة الميل ووضع الجبهة في الأرض
 والخضوع والمطاطاة سجدت النخلة مالت وسجدت الناقة طأطأت رأسها ويقال سجدت ثلاثيا في الأربعة

نيتهما الدوام وإنما نظير الحائض من كان يترك مرة ويترك أخرى فهذا لا يكتب له لأنه لم تكن نيته
 الدوام * وأما الإسناد ففيه ابن الهادي واسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة وأسامة هو الهادي لأنه كان
 يوقد نار الهدى إليها الأضياف ومن سلك الطريق (ح) وهكذا يقوله المحدثون بغيرياء وهو صحيح على
 لغة المختار الهادي بالياء وفيه بكر بن مضر بفتح الباء من بكر وضم الميم من مضر

باب من يسجد لله فله الجنة إلى آخره *

(قوله إذا قرأ ابن آدم السجدة) أي وسجدها (ب) والظاهر في الشيطان أنه إبليس لقوله
 فعصيت ولم يبك ندما بل حسدا أن دخل الجنة بالسبب الذي عصى هو به ولا يمتنع أن يكون بكاه
 حقيقة لأنه جسم ولا يتفق له هذا دائما لأن إذا ليست من ألفاظ العموم والويل الهلاك والألف في
 ويلناه للندبة **(قوله أمر ابن آدم بالسجود)** (ع) السجود لغة الميل ووضع الجبهة في الأرض
 والخضوع والمطاطاة (ط) إنما السجود الخضوع استعمل في الثلاثة الباقية لأنها لازمة الخضوع
 (ب) فيكون فيها مجازا لأنه خير من الاشتراك الذي هو ظاهر الأول واحتجت به الحنفية على وجوب
 سجود التلاوة قالوا لأنه شبهه بما هو واجب بدليل الذم على تركه * وأجيب بأنه شبهه به في الصورة
 لا في الحكم رآه قد كرم أسلفه (ط) وأيضا لم يذم على ترك السجود فقط بل وعلى استكباره وتسفيهه

(ط) إنما السجود الخاضوع واستعمل في الثلاثة الباقية لأنها لازمة الخضوع (قلت) فيكون فيها مجازاً وظاهر الأول أنه فيها حقيقة فيتعارض المجاز والاشتراك والمجاز خير من الاشتراك (ع) وأما أسجد الرباعي فقال يعقوب أسجد اذا طأ طأ وقال ابن دريد اذا أدام الاطراق الى الارض (م) واحتج به الحنفية على وجوب سجود التلاوة قالوا لأنه شبه بالسجود الذي أمر به والذي أمر به واجب لأنه ذم على تركه ويجب بأنه انما شبه به في الصورة لا في الحكم رآه فذكر ما سلف له (ط) وأيضاً لم يذم على تركه السجود فقط بل وعلى استكباره وتسفيهه أمر به سبحانه حيث قال (أنا خير منه) وبه كفر لا بتركه السجود (م) ولو احتجوا بقوله أمر ابن آدم لصح على مذهب الاشعرى في أن المندوب غير مأور به (ع) الخلاف في أن المندوب مأور به انما هو في أمر الشارع والتعريض هنا من لفظ ابليس فلهذا أخطأ في التعبير بالأمر كما أخطأ في قوله (أنا خير منه) (فان قيل) قد أقره صلى الله عليه وسلم بتركه الإنكار عليه قيل قد ترك كثير من مقال الكفار ولم يكن ذلك اقراراً لها وكذلك ليس في قوله فله الجنة دليل على وجوبها لأنه ليس كل ما يدخل به الجنة واجبا قال المفسرون وكان سجود الملائكة لآدم عليه السلام تحية لآدم عليه السلام وقيل ان سجود التحية مباح كسجود إخوة يوسف في قوله تعالى (ونحو والسجدا)

﴿ أحاديث التكفير بترك الصلاة ﴾

(قول بين الرجل والكفر ترك الصلاة) (ع) أي بين المسلم وبين أن يتسم بسمة الكفر ترك الصلاة وقد يكون معنى الحديث أن بالصلاة يميز المسلم من الكافر فاذا تركها دخل في أهل الكفر (قلت) معنى الأول ترك الصلاة صفة أهل الكفر فاذا تركها اتصف بصفتهم ولا فرق بين الوجهين في المعنى لأن كلاهما يرجع الى كون الترك سبباً في الكفر ويتضح ذلك بأن تعرف ان السكائن بين أمرين أمر به وبه كفر لا بتركه السجود (م) ولو احتجوا بقوله أمر ابن آدم لصح على مذهب الاشعرى في أن المندوب غير مأور به (ع) الخلاف في أن المندوب مأور به انما هو في أمر الشارع والتعريض هنا بالأمر من لفظ ابليس فلهذا أخطأ كما أخطأ في قوله (أنا خير منه)

﴿ باب التكفير بترك الصلاة الى آخره ﴾

(قول بين المسلم والكافر ترك الصلاة) (م) أي بين المسلم وبين أن يتسم بسمة الكفر ترك الصلاة وقد يكون المعنى أن بالصلاة يميز المسلم من الكافر فاذا تركها دخل في أهل الكفر (ب) معنى الأول ترك الصلاة صفة أهل الكفر فاذا تركها اتصف بصفتهم ولا فرق بين الوجهين في المعنى لأن كلاهما يرجع الى كون الترك سبباً في الكفر ويتضح ذلك بأن تعرف ان السكائن بين الأمرين في مثل هذا التركيب تارة يكون سبباً في حصول ما بعده لما قبله نحو بيني وبين رؤية الهلال أن أنظر اليه وتارة يكون مانعاً من حصوله له نحو بيني وبين رؤيته هذا الجبل والحديث من القسم الأول ويشكل جعله من الثاني لأن الأصل في المانع اذا أزيل حصل الممنوع وترك الصلاة ليس كذلك وجعله (ح) منه وأخذت كلف الجواب فقال يتخرج على حذف مضاف تقديره بين الرجل والكفر عدم ترك الصلاة وأنت تعرف أن ما ذكرناه أبين وأقرب (قلت) قال الطيبي ترك الصلاة مبتدأ والظرف خبره ومتعلقه محذوف قدم ليفيد الاختصاص ويؤيده حديث كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة وظاهر الحديث نظير قوله تعالى (ومن يتناو بينك حجاب) وقوله جل وعز (وجعل بين البصرين حاجزاً) فاذا ذهب الى

حدثنا يحيى بن يحيى
القيسي وعثمان بن أبي
شبة كلاهما عن جرير
قال يحيى أخبرنا جرير
عن الأعشى عن أبي
سفيان قال سمعت جابراً
يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان
بين الرجل وبين الشرك
والكفر ترك الصلاة

في هذا التركيب تارة يكون سببا في حصول ما بعد ما قبله نحو بين وبين رؤية الهلال أن أنظر اليه وتارة يكون مانعا من حصوله له نحو بين وبين رؤيته هذا الجبل والحديث من القسم الاول ويشكل جعله من الثاني لان الاصل في المانع أنه اذا أزيل حصل الممنوع وترك الصلاة انما يزيل بفعلها وفعلها لا يكون موجبا للكفر وجعله (د) منه وأخذت كلف الجواب فقال يتخرج على حذف مضاف فقال التقدير بين الرجل وبين الكفر عدم ترك الصلاة وعدم تركها انما يرتفع بالترك وترك الصلاة كفر وأنت تعرف ان ما ذكرناه أبين وأقرب (ع) وأجمعوا على كفر من جحد وجوب الصلاة (قلت) ولما نقل هذا الاجماع في درس شيخنا أبي عبد الله بن عرفة عارضته بقول ابن الحاجب في كتابه الاصل في منكر حكم الاجماع ثالثا ان كان نحو العبادان الخمس كفر، نفاض الشيخ وأهل مجلسه في الناس الجواب ولم يتحصل من جوابهم ما يحسن كنهه وأقرب ما يجاب به أن يعمل الخلاف المذكور على منكر حكمه متأولا كحال مانعي الزكاة أيام أبي بكر على أن المأزري في شرح أقضية التلقين لم يجعل خلافا في عدم كفرهم وقال انه مذهب أهل السنة ولكن الخلاف في كفرهم موجود في العصر الاول (ع) واختلف فيمن أقرب وجوبها وأبي ولم يفعل ولم يعد أن يفعل فقال الكوفي والمزني لا يقتل ويعزر حتى يصلي واختاره بعض شيوخنا وقال جماعة من السلف وابن حبيب يقتل كفرا ولا يستتاب عند ابن حبيب محتملين بالحديث وقال الكافة يقتل حدا محتملين باجماع الصدر الاول على موارتهم ودقهم في مقابر المسلمين واختلف في استتابتهم قال ابن القصار ومن لم يستتبهم جعله من الحدود التي لا يسقطها التوبة والصحيح ما ذهب اليه الكافة من عدم الكفر لقوله تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به) الآية والقتل لقوله تعالى (فان تابوا) الآية (قلت) خرج ابن رشد على قتله حدا أو كفرا الارث وعدمه (ع) وان وعد أن يصلي ولم يفعل فاختلف فيه وفي استتابته وتأخيره ومذهب مالك أنه يؤخر حتى يخرج الوقت فان خرج ولم يصل قتل (قلت) الخلاف الذي فيه هو أن مالك قال يقتل وقال ابن حبيب

هذا المعنى وجب خلاف المقصود ولذلك قيل فيه وجوه (أحدها) أن ترك الصلاة معبر به عن فعل ضده لان فعل الصلاة هو الحائز بين الايمان والكفر فادا ارتفع رفع المانع (وثانيها) قول القاضي يحتمل أن يؤول ترك الصلاة بالحد الواقع بينهما فن تركها دخل الحد وحام حول الكفر ودنا منه ﴿قلت﴾ وعلى هذا لا يؤخذ من الحديث كفر ترك الصلاة (وثالثها) متعلق الطرف محذوف تقديره ترك الصلاة وصلته بين العبد والكفر والمعنى بوصله اليه قال الطيبي وأمتن الوجوه وأقواها الثاني ثم الوجوه الثلاثة من باب التغليظ أي المؤمن لا يتركها نحو قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ﴿قلت﴾ انما يحتاج الى هذا في الاول والثالث وأما الثاني فلا دليل فيه على الكفر كما أشرنا اليه فباسبق قال ويمكن أن يقال إن الكلام مصوب (١) على غير مقتضى الظاهر لان الظاهر أن يقال بين الايمان والكفر ترك الصلاة أو بين المؤمن والكافر تركها فوضع موضع المؤمن العبد وموضع الكافر الكفر فجعله نفس الكفر مبالغو إشعارا بان حقيقة العبودية أن يخضع لعبوده ويشكر نعمه الظاهرة والباطنة وحقيقة من اتصف بالكفر أن يستكف عن عبوديته ويسترحق نعمه ويعمسه (٢) وأظهر الشكروا كله وعموده وقوامه أداء الصلاة وإقامتها كانه قيل العرف بين المؤمن والكافر ترك أداء شكر المنعم الحقيقي فن أقامه فهو مؤمن ومن تركه فهو كافر فعلى هذا الكفر بمعنى كهران النعمة والعبودية اظهار التذلل ولا يستحقها الا لمن له غاية الافضال وهو الله تعالى (ع) وأجمعوا على كفر من جحد وجوب الصلاة (ب) ولما نقل هذا الاجماع في درس شيخنا

(١) أي عمال به صوب
أي ناجية غير مقتضى
الظاهر أي مخرج عليه
كتبه مصححه

(٢) بالصاد أي يحقره
ولا يشكره اه مصححه

لا يقتل بل يوجع أدبا والذي في تأخيريه هو أنه يؤخر في المشهور إلى آخر الوقت الضروري وقال ابن خويزمندا إلى آخر الاختيارى وأما أنه يؤخر حتى يخرج الوقت جملة كما ذكر فلم أره مع أنه الذي يقتضيه النظر لأن يخرج الوقت يتحقق الترك أو يعنى بآخر وقت الضرورة خروج الدماء أحق ما احتيط لها وفي قتله بالسيف أو نخصا قولان لا شبه وبعض المتأخرين (ع) واختلف في ترك غيرها من المرائض كالزكاة والصوم والحج والوضوء والغسل فقال مالك من قال لا أتوضأ أولا أصوم يستتاب فإن تاب ولا قتل وإن قال لا أركى أخذت منه كرها فإن أبى قوتل وإن قال لا أحج لم يجبر لأنه على التراخي وقال ابن حبيب من قال لا أتوضأ ولا أغتسل أولا أصوم أو ترك الزكاة أو الحج فهو كافر وقاله الحكم وجماعة من السلف وقال غيرهم لا يكفر إلا بجمد الوجوب واحتجوا بأجماع الصدر الأول على مواريثه ودفنه في مقابر المسلمين وهكذا في الزكاة إذا امتنع منها ولم يصرح

﴿ أحاديث تفضيل بعض الأعمال على بعض ﴾

(قوله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل) قلت ﴿ السائل أبو ذر وإنما سأل عنه ليلتزمه كعادتهم في الحرص على الخير ويصح لغة إطلاق أن بعض الأعمال أفضل وأقبح من بعض واختلف في إطلاق أوجب وأحل وأحرم فنهى الباقلاني وتوقف فيه السيوري وعبد الحميد والمنع مقتضى العريية لأن أفضل التفضيل لا يبنى إلا بما يقبل الزيادة والنقص كالتعجب وهذه الصعاب لا تقبلها إذ لا يقال واجب جدا وكذا في بقيتها وصحة اقتدار لفظة جدا بصفتها معيار ما يقبل الزيادة والنقص وما وقع في المدونة في كتاب الصلاة من قوله وكان أولاها بالقضاء أرجب ما عند الله وفي كتاب الجمل قلت فإن ضرب أجلا قال ذلك أحرم وفي كتاب المساقاة ولا بأس أن يلقى البياض

أبى عبد الله بن عرفة عارضته بقول ابن الحاجب في كتابه الاصلى د وفي منكر حكم الاجماع ثالثا أن كان نحو العبادات الخمس كمرء نفاض الشيخ وأهل مجلسه في التماس الجواب ولم يحصل من جوابهم ما يحسن كتبه وأقرب ما يجاب به أن يجعل الخلاف المذكور في منكر حكمه متأولا كحال مانعي الزكاة أيام أبى بكر على أن المازرى في شرح أقضية التقيين لم يجعل خلافا في عدم كفرهم وقال أنه مذهب أهل السنة ولكن الخلاف في كفرهم موجود في العصر الاول (ع) ان وعد أن يصلى ولم يفعل فاختلف فيه وفي استتابته وتأخيريه ومذهب مالك أنه يؤخر حتى يخرج الوقت فإن خرج ولم يصل قتل (ب) الخلاف فيه هو أن مالكاً قال يقتل وقال ابن حبيب لا يقتل بل يوجع أدبا والذي في تأخيريه هو أنه يؤخر في المشهور إلى آخر الوقت الضروري وقال ابن خويزمندا إلى آخر الاختيارى وأما أنه يؤخر حتى يخرج الوقت جملة كما ذكر فلم أره مع أنه الذي يقتضيه النظر لأن يخرج الوقت يتحقق الترك أو يعنى بآخر وقت الضرورة خروج الدماء أحق ما احتيط لها وفي قتله بالسيف أو نخصا قولان لا شبه وبعض المتأخرين (قوله بين الرجل والشرك والكفر) (ح) هكذا في جميع الأصول بالواو وهو من عطف العام على الخاص لأن الكفر أعم من الشرك

﴿ باب أفضل الأعمال الايمان بالله الى آخره ﴾

(قوله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل) (ب) السائل أبو ذر وإنما سأل عنه ليلتزمه كعادتهم في الحرص على الخير ويصح لغة إطلاق أن بعض الأعمال أفضل وأقبح من بعض واختلف في إطلاق أوجب وأحل وأحرم فنهى الباقلاني وتوقف فيه السيوري وعبد الحميد والمنع مقتضى

وحدثنا أبو غسان المسمى ثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة ﴿ حدثنا منصور بن ابى مزاحم ثنا ابراهيم بن سعد ح وحدثني محمد بن جعفر ابن زيادانا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال

للعامل وهو أحله فقول بأوجب لانه أكثر ثواباً وأحرم لانه أكثر إثمًا وأحل لانه أوضح أدلة (قوله إيمان بالله) (ع) جعل الإيمان هنا عملاً وهو غيره عند المتكلمين لانه عندهم التصديق وعليه يدل حديث جبريل عليه السلام لانه جعله فيه عمل قلب وجعل الاسلام عمل جوارح وتقدم لنا نحن أنه التصديق والنطق وأن تمامه العمل وأجمعوا انه لا يكون مؤمنًا تام الإيمان الا بصدق قول وعمل وهذا الإيمان هو الذي ينجي من النار رأساً ويعصم الدم والمال ولهذا الارتباط الذي بين الثلاثة صح إطلاق الإيمان على مجموعها وعلى كل واحد منها وكان أفضل الاعمال لانه شرط في كلها وقد يحتمل أن يريد بالإيمان المجمعول أفضل الذكر الخفي من تعظيم حق الله تعالى وحق رسوله عليه الصلاة والسلام وإدامة الذكر وتدبر آيات كتاب الله تعالى وهي من أعمال القلب كما جاء أفضل الذكر الخفي (ط) وقد بوجه كون الإيمان أفضل بأن شرف الصفة بشرف متعلقها ومتعلق الإيمان الله ورسوله وكتابه (قوله الجهاد) (ع) اختلفت الطرق في ثلثي الإيمان فجعله هنا الجهاد ولم يذكر الصلاة والزكاة وجعله في حديث ابن مسعود الصلاة ثم بر الوالد ثم الجهاد وفي طريق آخر من حديثه بدأ بالصلاة لأول ميقاتها ثم ذكر الحج والجهاد ولم يذكر الحج في حديث أبي ذر وتقدم في حديث أي الاسلام خير قال أن تطعم الطعام فقيل إنما اختلف جوابه في ذلك لاختلاف حال السائل فأجاب كلا بما هو الاكثر في حقه (د) قال القفال قديكون السائل ذائفة فالجهاد في حق هذا أفضل وقد يكون له والدان لو خرج للجهاد ضاعا فالبر في حق هذا أفضل كما ورد أن رجلاً سأله عن الجهاد فقال ألك والدان قال نعم قال فهما مجاهد وقد يختلف جوابه بحسب ما يراه أليق بالزمان كما لو نزل العدو وخيف استتماله وكما كان في صدر الاسلام حين كان المراد إغزاز الدين ويشهد لصحة هذه الاعتدالات حديث ابن عباس حجة لمن لم يصح خير من أربعين غزوة وغزوة لمن حج خير من أربعين حجة قال وقد يجمع بأن يكون الكلام على تقدير من أي من أفضل الأعمال كذا فيكون الإيمان أفضله وتستوى هي في كونها من أفضل ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدليل آخر قال ولا يمنع من هذا كونه في بعض الطرق عطف به لان ثم قد تكون للترتيب في الذكر لا في الحكم قال صاحب التعرير ألا تكون للترتيب وهو بعيد

إيمان بالله قيل ثم ماذا قال
الجهاد في سبيل الله قيل ثم

العريية لان أفضل التفضيل لا يبنى الا بما يقبل الزيادة والنقص كالتعجب وهذه الصفات لا تقبلها اذ لا يقال واجب جداً وكذا في بقيتها وحجة اقتران لفظه جداً بصفة هي معيار ما يقبل الزيادة والنقص وما وقع في المدونة في كتاب الصلاة من قوله وكان أولاهما بالقضاء أو جبههما عند الله وفي كتاب الجعل قلت فان ضرب أجالاً قال ذلك أحرم وفي كتاب المساقاة ولا بأس أن يلغى البياض للعامل وهو أحله فقول بأوجب لانه أكثر ثواباً وأحرم لانه أكثر إثمًا وأحل لانه أوضح أدلة (قوله إيمان بالله) إنما كان أفضل الاعمال لانه شرط في جميعها (ط) وقد بوجه كونه أفضل بان شرف الصفة بشرف متعلقها ومتعلق الإيمان الله ورسوله وكتابه (ع) وقد يحتمل أن يريد بالإيمان المجمعول أفضل الذكر الخفي من تعظيم حق الله تعالى وحق رسوله صلى الله عليه وسلم وإدامة الذكر وتدبر آيات كتاب الله تعالى وهي من أعمال القلب كما جاء أفضل الذكر الخفي (قوله الجهاد) جعله هنا ثانياً وفي طريق آخر جعل فيها الترتيب على غير هذا فقيل إنما اختلف جوابه في ذلك لاختلاف حال السائل فأجاب كلا بما هو الاكثر في حقه (ح) قال القفال قديكون السائل ذائفة فالجهاد في حقه أفضل وقد يكون له والدان لو خرج للجهاد ضاعا فالبر في حقه أفضل وقد يختلف جوابه بحسب ما يراه أليق بالزمان كما لو نزل العدو وخيف استتماله وكما كان في صدر الاسلام حين كان المراد إغزاز الدين ويشهد لصحة هذه

(قوله حج مبرور) (ع) قال شمر هو السالم من الاثم ومنه برى يمينه ويبيع اذا سلم من الاثم والخديعة وقال الحر بنى هو المتقبل أى المثاب عليه وقيل هو المبذول فيه النوال لقوله وقد قيل يارسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وطيب الكلام من البر الذى هو فعل الجليل وقد يكون من البر بمعنى الصدق فيكون الحج المبرور الصادق الخالص فيه (د) تفسيره بالمتقبل مشكل لانه لا يعلم المتقبل الا ان يقال يعلم بالامارات كما يقال من علاماته ازدياد الخير (قلت) وكان الشيخ يقول بمحتمل أن يفسر بالواجب (قوله وأعلاها ثمننا) (قلت) هو من عطف التفسير وكانت أفضل لانها ترجع لكثرة المتصدق به اذا الصدقة بيدنا رايست كالصدقة بألف وأخذ اللخمي بظاهر الحديث فقال عتق الكافر الاكثر ثمننا أفضل من عتق المسلم دونه وقال الشافعي عتق رقبتين بقرن الأنفس أفضل بخلاف الاضحية فان رأسها أفضل من رأسين لان القصد منها طيب اللحم ومن العتق الاستخلاص من ذل الرق واستخلاص رقبتين أفضل ومقتضى الحديث لافرق بين الذكر والانثى ومن شيوخنا من كان يرجع عتق الذكر لما يخشى من الفساد على الانثى ولا يبعد أن يكون فك الأسير أفضل من العتق لانه واجب وأيضا فان الاستخلاص من ذل الكفر كدمنه من ذل الرق (قوله تعين ضايعا أو تصنع لآخرق) (ع) ضايح هنا والضايع في الآخر رويناها من جميع الطرق عن هشام بالصاد المجمة والياء المثناة من أسفل الامن طريق عبد الغافر فانها فيه بالصاد المهملة والنون وهو الصواب لمقابلته بأخرق وهو الذى لا صنعة له (م) رجل أخرق وامرأة خرقاء فان خرقاء في الصنعة قيل في الرجل صنع بفتح النون والصاد وفي المرأة صناع بألف بعد النون قال أبو ذؤيب في الرجل

وعليه ماسرودتان قضاهما * داود أوصنع السوابغ تباع

وقال آخر في المرأة

صناع باشفاها حصان لفرجها * جواد بقوب البطن والعرض واقر

(ع) وهو بالمجمة أيضا صحح لكن الزهري وابن المديني والدارقطني يقولون انه تصحيف من هشام

الاعتداد ارا حديث ابن عباس حجة لمن لم يحج خبير من أربعين غزوة وغزوة لمن حج خبير من أربعين حجة قال وقد يجمع بان يكون الكلام على تقدير من أى من أفضل الاعمال كذا فيكون الايمان افضلها وتستوى هي في كونها من افضل ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدليل آخر ولا يجمع من هذا العطف في بعض الطرق ثم لانها قد تكون للترتيب في الذكر (قوله حج مبرور) قيل هو السالم من الاثم وقيل هو المتقبل وقيل هو المبذول فيه النوال (ح) تفسيره بالمتقبل مشكل لانه لا يعلم الا ان يقال يعلم بالامارات كما يقال من علاماته ازدياد الخير (ب) وكان الشيخ يقول بمحتمل أن يفسر بالواجب (قوله وأعلاها ثمننا) (ب) هو من عطف التفسير وكانت أفضل لانها ترجع لكثرة المتصدق به وأخذ اللخمي بظاهر الحديث فقال عتق الكافر الاكثر ثمننا أفضل من عتق المسلم دونه وقال الشافعي عتق رقبتين بقرن الأنفس أفضل بخلاف الاضحية فان رأسها أفضل من رأسين لان القصد منها طيب اللحم ومن العتق الاستخلاص من ذل الرق ومقتضى الحديث لافرق بين الذكر والانثى ومن شيوخنا من رجح عتق الذكر لما يخشى من الفساد على الانثى ولا يبعد أن يكون فك الأسير أفضل من العتق لانه واجب وأيضا فان الاستخلاص من ذل الكفر كدمنه من ذل الرق (قوله تعين صانعا أو تصنع لآخرق) (ع) رويناها بالصاد المجمة والياء المثناة من أسفل الامن طريق عبد الغافر فانه فيه بالصاد المهملة والنون وهو الصواب لمقابلته بأخرق وهو الذى لا صنعة له (م) يقال رجل أخرق وامرأة

ماذا قال حج مبرور وفي رواية محمد بن جعفر قال ايمان بالله ورسوله * وحدثه محمد بن رافع وعبد بن جيد عن عبد الرزاق انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله * حدثني أبو الربيع الزهراني ثنا جاد بن زيد حدثنا هشام بن عروة ح وحدثننا خلف بن هشام واللفظ له ثنا جاد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مرواح الليثي عن أبي ذر قال قلت يارسول الله أى الأعمال أفضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيله قال قلت أى الرقاب أفضل قال أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمننا قال قلت فان لم أفعل قال تعين صانعا أو تصنع لآخرق قال قلت يارسول الله أرأيت ان ضعفت عن بعض العمل

قال تكف شرك عن الناس فانها صدقة منك على نفسك. وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حيد قال عبد الله بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر بن الزهري عن حبيب بن مولى عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه غير أنه قال فتعين المانع أو تصنع لآخر. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن الوليد بن العيزار عن سعد بن أبي عيسى عن الشيباني عن (١٩٣) عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال

وسلم أي العمل أفضل قال الصلاة لوقتها قال قلت ثم أي قال بر الوالدين قال قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله فارتكت استزیده الإيعاء عليه وحدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا أبو يعفور عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله بن مسعود قال قلت يابني الله أي الأعمال أقرب إلى الجنة قال الصلاة على مواقيتها قلت وماذا يابني الله قال بر الوالدين قلت وماذا يابني الله قال الجهاد في سبيل الله وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي ثنا شعبة عن الوليد بن العيزار أنه سمع أبا عمرو الشيباني قال حدثني صاحب هذه الدار وأشار إلى دار عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها قال قلت ثم أي قال ثم بر الوالدين

(قوله تكف شرك عن الناس) (ط) فيه أن الكف تكليف يثاب عليه بشرط النية فلو كف غفلة لم يشب وقيل لا يتعلق به تكليف لانه نفي محض (قوله الصلاة لوقتها) (ط) اللام للتوقيت كقوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس) ورواه الدارقطني من طريق صحيح لا أول ميقاتها وهو ظاهر في أنها أفضل الأعمال وفيه تفصيل يأتي (قوله بر الوالدين) (د) هو فعل ما يسرهما والاحسان إلى صديقهما الحديث أن من البر إكرام الرجل أهل وداييه (ط) والترحم عليهما وإيصال ما يمكن من الخير إليهما (قلت) كان بين يدي الشيخ أبي اسحق الجبيني أن يجاص جعل إنسان يطيل النظر إليه فقال له الشيخ لو أهدى إليك طبق منه ما كنت تصنع به قال آكل وأطعم والدتي قال وأبوك قال أنه قد مات قال إذا مات أين تقطع به ما كنت تصنع به حياة تصدق به عليه تصل إليه بركته في قبره (قوله إيعاء عليه) أي إبقاء لئلا أخرج به ففهم رعاية الأب مع العلماء

خرقاء فان حذا في الصنعة فيل في الرجل صنع بعنح النون والصاد وفي المرأة صناع بالالف بعد النون (قوله تكف شرك عن الناس) (ط) فيه أن الكف تكليف يثاب عليه بشرط النية فلو كف غفلة لم يشب وقيل لا يتعلق به تكليف لانه نفي محض (قوله الصلاة لوقتها) (ط) اللام للتوقيت كقوله تعالى (لدلوك الشمس) ورواه الدارقطني من طريق صحيح لا أول ميقاتها وهو ظاهر في أنها أفضل الأعمال وفيه تفصيل يأتي (قوله بر الوالدين) (ح) هو فعل ما يسرهما والاحسان إلى صديقهما الحديث أن من البر إكرام الرجل أهل وداييه (ط) والترحم عليهما وإيصال ما يمكن من الخير إليهما (ب) كان بين يدي الشيخ أبي اسحق الجبيني أن يجاص جعل إنسان يطيل النظر إليه فقال له الشيخ لو أهدى إليك طبق منه ما كنت تصنع به قال آكل وأطعم والدتي قال وأبوك قال أنه قد مات قال إذا مات أين تقطع به ما كنت تصنع به حياة تصدق به عليه تصل إليه بركته في قبره (قوله استزیده) (ح) الرواية باسقاط أن وهي مرادة (قوله إيعاء عليه) أي إبقاء عليه ورفقه لئلا أخرج به ففهم رعاية الأدب مع العلماء وترك التثقل عليهم (قلت) وهو أمر قد ترك اعتباره في أعمارنا الردية ولا حول ولا قوة إلا بالله وأما الاسناد فمعه أبو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الصحيح وفيه أبو ذر واسمه جندب بضم الدال وقصها ابن جنادة بضم الجيم وقيل غير ذلك وفيه منصور بن أبي مزاحم بالخاء والراي وفيه ابن شهاب واسمه محمد بن مسلم والريبع الزهري واسمه سليمان بن داود وأبو هريرة بضم الميم وبالراء والخاء المهملة والنون مكسورة وأما الشيباني الراوي عن الوليد بن العيزار فهو أبو اسحق سليمان بن فيروز الكوفي وأما أبو يعفور فبالعين المهملة والعاء والراء واسمه عبد الرحمن ابن عبيد بن نسطاس بكسر النون وبالسین المهملة ونسطاس غير منصرف وأما الوليد بن العيزار فبالعين المهملة المفتوحة وبالراي قبل الالف والراء بعدها وعلى بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء

(٢٥ - شرح الابي والسنوسي - ل) قال قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد وأشار إلى دار عبد الله وما سمعنا لئنا حدثنا عفان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الأعمال أو العمل الصلاة

﴿ أحاديث الكبار ﴾

(قوله أي الذنوب أعظم) أي أشدها عقوبة (قلت) لا يقال السؤال عن أفضل الأعمال وجهه ما تقدم وأما أعظم الذنوب فترك السؤال عنه أرجح ليقع الكف عن الجميع ويشهد لذلك حديث إن الله أخفى ثلاثاً في ثلاث لأن هذا وجهه أيضاً ليكون التحرز منه أكثر (قوله ندا) (م) الند المتل (قلت) بل هو أخص لأنه المتل المتل المتل المتل من ند إذا نعر وخالف (فان قلت) يلزم أن يكون غير المتل من غير منى عنه لأنه لا يلزم من المنى عن الأخص المنى عن الأعم والمتل منى عن امتحاده خالف أولم يخالف (قلت) هو كقوله تعالى (ومار بك بظلام للعبيد) (قوله وهو خلقك) قلت هو بيان للعرق وتبع للجعل ويحتج به الأشعرى في أن أخص وصفه تعالى القدرة (قوله ثم أي) يعني أي شيء أعظم (قلت) فالتنوين فيه للعوض وليست ثم للترتيب في الزمان ادلائه في صورته ولا في الرتبة لأن شرطه كون المعطوف أعظم كقوله * يرى غمرات الموت ثم يزورها *

وهو العكس في الترتيب في الأخبار (قوله أن تقتل ولدك) (قلت) الولد قيد في كون القتل أقبح لافي كونه كبيرة لأنه ضد ما حبلت عليه الآباء من الرقة فلا يقع الأمن جافي الطبع لاسباب وقد قيل انهم كانوا يدفونونه حياً (قوله مخافة أن يطعم معك) (ع) هو اشارة لما في القرآن الكريم من قوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملأ) وفي الأخرى (من إملأ) فالأولى نهي للاغنياء أن يقتلوا خوفاً الفقر الآتي والثانية للعقراء أن يقتلوا تخشياً للعيال والعرب انما كانت تفعله في البنات لتخفيف المؤنة ولعسرط العيرة لما يمرض من فضيحة النساء ويحملون ذلك في الذكركر لما يرجون فيه من حياية الجانب وتكثير العشيرة بخلاف البنات قال السهيلي وما ذكر أنهم يفعلونه خشية الاملاى أصح وهو المؤودة في قوله (وإذا المؤودة سئلت) (قوله أن تزاني حليلة جارك)

﴿ باب أي الذنوب أعظم الى آخره ﴾

(قوله أي الذنوب أعظم) أي أشدها عقوبة (ب) لا يقال السؤال عن أفضل الأعمال وجهه ما تقدم وأما أعظم الذنوب فترك السؤال عنه أفضل وأرجح ليقع الكف عن الجميع ويشهد لذلك حديث إن الله أخفى ثلاثاً في ثلاث لأن هذا وجهه أيضاً ليكون التحرز منه أكثر (قوله ندا) (م) الند المتل (ب) بل هو أخص لأنه المتل المتل المتل المتل من ند إذا نعر وخالف (فان قلت) يلزم أن يكون غير المتل من غير منى عنه (قلت) هو كقوله تعالى (ومار بك بظلام للعبيد) (قوله وهو خلقك) (ب) هو بيان للعرق وتبع للجعل ويحتج به الأشعرى في أن أخص وصفه تعالى القدرة (قوله ثم أي) يعني أي شيء أعظم (قلت) فالتنوين فيه للعوض وليست ثم للعوض ولا في الرتبة لأن شرطه كون المعطوف أعظم كقوله * يرى غمرات الموت ثم يزورها *

فيوقف عليه رها وحعضا بالسكون كغيره من العربات ونمها للترتيب في الأخبار (قوله ان تقتل ولدك) (قلت) قيد في أنه أكبر الكبار لافي كونه كبيرة لأنه ضد ما حبلت عليه الآباء من الرقة فلا يقع الأمن تنهاى في حياء الطبع لاسباب وقد قيل انهم كانوا يدفونونه حياً (قوله مخافة أن يطعم معك) جامع لمضمون ما في الآتين وهو قوله تعالى (خشية إملأ) و (من إملأ) فالأولى نهي للاغنياء أن يقتلوا خوفاً الفقر والعقر والثانية نهي للعقراء أن يقتلوا تخشياً للعيال وأكثر ما كانت الجاهلية تفعله في الإناث وتحملون مؤنة الذكر لما يرجون فيه من حياية الجانب وكثرة العشيرة (قوله ان تزاني حليلة جارك) أي من يحل له وطؤها من حرة أو أمة أو ذكر الحليلة تخرج مخرج العالب فلا مضموم له وأما العظ

لوقها وبر الوالدين * حدثنا عثمان بن أبي شيبة - واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا جرير وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت له إن ذلك لعظيم قال قلت ثم أي قال ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال ثم أن تزاني حليلة جارك

(ع) خص حليلة الجار لان الغالب أن الرجل انما يزاني من قرب مكانه وأمكن لقاءه ونبه بالحليلة على عظم حق الجار وأنه يجب أن يفار على حليلة جاره من الفاحشة مثل ما يفار على حليلة نفسه وخص الدلالة بالدكر لا اعتياد العرب لها في الجاهلية **قلت** قد علمت أن الخارج مخرج الغالب لا مفهوم له وهو هنا لفظ الحليلة لان الغالب في الجارة أن تكون حليلة أي متزوجة فلا مفهوم له إلا لفرق بين قبح الزنا بالجارة متزوجة كانت أو غريبة وأما لفظ الجارة فلم يخرج مخرج الغالب بل مخرج شدة قبح الزنا بها لانه زنا واطال لحق الجوار * وفي حديث المقداد لاني زني أحد عشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بأمرأة جاره وكانت العرب تقدم بصون حرم الجار قال عنثرة

واغض طرفي ما بدن لي جارتني * حتى يوارى جارتني مأواها

ومن معنى ما ذكر أن الزنا بالجارة أيسر ما روي أن ابنة بعض الكبراء زنت بعبد لها وأعبد أيها فقبل لها أبا لعبد وأنت في نسبك وأنت (١) فقالت قرب الوساد وطول السناد أفضى بي إلى العساد وتعني بالسناد طول الحديث وقرب المكان **قوله** في الآخر (ألا أنبشكم بأكبر الكبائر) (د) ولما كان قبح المعاصي يختلف انقسمت عند الجمهور إلى كبائر وصغائر وقال ابن عباس لا صغائر لعظم من يعصى بها وأنكره الغزالي وقال إنكار الصغائر لا يليق بالعقبة لصحة الأحاديث بأن من الذنوب ما يكفره الوضوء والصلاة واجتساب الكبائر وذلك دليل على الانقسام (ع) ويقول ابن عباس إن كل ما عصى الله به كبيرة قال المحققون * (د) ثم إذا انقسمت فالشرع وصف مخالفات بأها كبائر ومخالفات بأها صغائر لا على معنى الحصر فمعنا من القسمين وبقيت مخالفات لم يصعبها واحتلوا فقال الأكثر الأولى تعسير الكبيرة ليكون التحريم منها أكثر وقال الواحدى الأولى عدم التعسير ليقع الكف عن الجميع خوفاً الوقوع فيها هو كبيرة ويكون شبه إحصاء ليلة القدر وساعة الإجابة في الجمعة واسم الله الأعظم * ثم اختلف القائلون بالتفسير فقال ابن عباس الكبيرة ما نهى الله سبحانه عنه قيل أهى سبع قال هى إلى السبعين أقرب ويروى إلى السبع مائة * وعنه أيضاً أنها ما توعد الله سبحانه عليه بعدد أو قرن بغضب أو لعنة ونحوه عن الحسن وقيل هى ما توعد الله به عذاب أو رتب عليه حد وقال الغزالي هى ما فصل دون استئثار خوف ولا اعتقاب ندم ينقص الدعة لان الموقع للذنوب دون أحد هما مجترئ متهاون وما وقع مع أحدهما صغيرة * وقال ابن الصلاح الكبيرة ما عظم من الذنوب بحيث يصح أن يقال عليه عظيم كبير ولذلك أمارات ترتب الحد والتوعد بالبار والافتراق بلعنة أو غضب أو بتسمية فاعلها فاسق * وقال عز الدين ويعرف العرق بأن تعرض معصية الذنوب فإن نعمت عن معصية أول الكبائر المنصوص عليها فهى صغيرة وإن ساوتها أو كانت أعظم فهى كبيرة فالشرع كبيره بالنص وتلطخ الكبيرة بالقذرو إلقاء المصغف فيه مساو لذلك والزنا والقتل كبيرتان أيضاً بالنص وحبس امرأة لمن يزني بها أو يقتلها لم ينص عليه ولكنه أعظم معصية من كل مال اليتيم المنصوص عليه والعرار يوم الزحف كبيرة بالنص والدلالة على عوراب المسلمين مع العلم بأنهم يسبون أموالهم لم ينص عليه ولكنه أعظم من العرار وكذلك لو كذب على مسلم كذبة يعلم أنه يقتل بها بخلاف كذبة يؤخذ بها مرة فهذه صغيرة (ع) وألحق العلماء بالكبائر الإصرار على الصغائر فمن ابن عباس لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار يعنى أن الكبيرة بمحوها الاستغفار والصغيرة كبيرة مع الإصرار (د) واختلف

الجار فلم يخرج مخرج الغالب بل مخرج شدة القبح للزنا لما فيه من ابطال حق الجار * وفي حديث المقداد لاني زني أحد عشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بأمرأة جاره ولأن التمكن منه أقرب * روى أن ابنة لبعض الكبراء زنت بعبد لها وأعبد أيها فقبل لها أبا لعبد وأنت في نسبك وأنت فقالت قرب

(١) أى كذا وكذا حذفه لدلالة الحال عليه كتبه مصححه

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم جميعاً عن جابر قال قال عثمان حدثنا جابر عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله أى الذنب أكبر عند الله قال أن تدعوا لله ندا وهو خلقك قال ثم أى قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم منك قال قلت ثم أى قال أن تزاني حليلة جارك فأمر الله عز وجل تصديقها (والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يعمل ذلك يلقى أثمًا) * حدثني عمرو بن محمد بن بكير بن محمد الناقد حدثنا اسمعيل بن علي عن سعيد الجريري حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبشكم بأكبر الكبائر ثلاثاً

في حد الاصرار فقال عز الدين هو تكرار الصغيرة تكرار يشعر بقله المبالاة اشعار الكبيرة بذلك أو فعل صغائر من أنواع مختلفة بحيث يشعر بذلك وقال ابن الصلاح هو ادامة الفعل والعزم على ادامته ادامة يصح معها اطلاق وصف العظم عليه وليس بشيء (قوله الاشرار بالله وعقوب الوالدين وقول الزور) (ع) معنى أكبر أشد عقوبة ولا خفاء بأن الشرك أكبرها واختلفت الطرق فيما يليه في هذا العقوب وفي المتقدم القتل وفي الآتي أكبر الكبائر شهادة الزور ولا يدل ما جعل تاليه في طريق أنه لا أكبر منه بعد الشرك لمعارضته ما في الآخرة ووجه الجمع انه انما اختلف جوابه في ذلك لان جوابه كان بحسب ما الحاجة الى بيانه حينئذ أمس إما الكثرة ارتكابه أو خوف موافقته كما تقدم في تسمية أفضل الأعمال ووجه الطحاوي بأن قال يضم ما جعل ثاني الشرك في طريق الى ما جعل ثانيًا في الأخرى ويجعلان في درجة واحدة من الأسم وكذلك فيما جعل ثالثًا وجمع بعضهم بأن قال القتل والزنا مقدمان على العقوب والغموس فالطريق الذي جعل العقوب فيها ثانيًا انما هو لعدم حفظ الراوي واليه مال بعض من لقيناه وأيسر بسبب يدلان تحميل الراوي مالم يرو وتغليطه فياروي باب لوقع دخل على الشريعة منه خطب وكذلك ما تضمنته الاحاديث من عدالكبائر لا يقتضي أنه لا كبيرة الا ذلك فان اللواط أكبر من الزنا لم يذكره في الاحاديث الآن يقال نبه على ما هو من جنسه في المعصية وان اختلفا في القبح فنبه بالزنا بالجارية عليه بالاجنية وعلى اللواط وفعل النساء بالنساء كما نبه بقتل الولد خشية الاملاق على قتل غيره وان كان قتل الولد أقبح ويعضد هذا الوجه قوله فأنزل الله تصديق ذلك (والذين لا يدعون) الآية فدخل تحت عموم لفظه الزنا بالجارية لتأكده حرمتها وحرمة زوجها ﴿قلت﴾ ويدل على ان اللواط أقبح مالمسكى في القرون قال يقال بهتزل العرش وينضب الرحمن لقتل نفس بغير حق وغشيان الذكركر والذكر والاتي الاثني قال وفي خبره لو اغتسل اللوطي بماء البحر ما غسله (١) قوله في الآخر (وعقوب الوالدين) (ع) هو قطع ما يجب لمامن البر (د) وقال عز الدين لم أقف فيه على ضابط أعقده فانه لا يجب طاعتها في كل شيء وقد حرم على الولد أن يغزو دون ادنهما لانها يتأذيان بما يصيبه من جرح أو قتل وقال ابن الصلاح هو فعل ما يتأذيان به تأذيًا غير هين مع كونه ليس من الواجبات وقيل هو مخالفتها فيما ليس بمعصية وطاعتها عند هذا القائل واجبة فيما ليس بمعصية وقد أوجب كثير طاعتها في الشبهات وإجازة بعضهم سفره للتجسس بغير ادنهما ليس بخلاف لما ذكرناه لانه كلام مطلق وما ذكرناه تفسيره (قوله وقول الزور) (ط) هي الشهادة بالكذب ﴿قلت﴾ ليست هي كذلك وانما هي أن يشهد بما لم يعلم عمدا وان طابقت الواقع كن شاهد أن زيدا قتل عمرا وهو لا يعلم أنه قتله وقد كان قتله فان كان لشبهة فليست زورا لقوله في كتاب الاستحقاق وان شهدوا بعونه ثم قدم حيا فان

(١) في موضوعات القاري وتميز الطبيب من الخبيث نقل عن السخاوي أنه وكل ما في معناه باطل كتبه مصححه

الاشرار بالله وعقوب الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فزال يكررها

الوساد وطول السناد أفضى الى الفساد وتعني بالسناد طول الحديث (قوله وعقوب الوالدين) (ح) وقال عز الدين لم أقف فيه على ضابط أعقده فانه لا يجب طاعتها في كل شيء وقد حرم على الولد أن يغزو دون ادنهما لانها يتأذيان من جرح أو قتل وقال ابن الصلاح هو فعل ما يتأذيان به تأذيًا غير هين مع كونه ليس من الواجبات وقيل هو مخالفتها فيما ليس بمعصية وطاعتها عند هذا القائل واجبة فيما ليس بمعصية وقد أوجب كثير طاعتها في الشبهات وإجازة بعضهم سفره للتجارة بغير ادنهما ليس بخلاف لما ذكرناه لانه كلام مطلق وما ذكرناه تفسيره (قوله وقول الزور) (ط) هي الشهادة بالكذب (ب) ليست هي كذلك وانما هي أن يشهد بما لم يعلم عمدا وان طابقت الواقع كن شاهد أن زيدا قتل عمرا وهو لا يعلم أنه قتله وقد كان قتله فان كان لشبهة فليست زورا لقوله في كتاب الاستحقاق

حتى قلنا ليتة سكت
 وحديثي يحيى بن حبيب
 الحارثي ثنا خالد وهو ابن
 الحرث ثنا شعبة أخبرنا
 عبيد الله بن أبي بكر عن
 أنس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في الكبائر
 قال الشرك بالله وعقوق
 الوالدين وقتل النفس
 وقول الزور * حدثنا
 محمد بن الوليد بن عبد
 الحميد ثنا محمد بن جعفر
 ثنا شعبة حدثني عبيد الله
 ابن أبي بكر قال سمعت
 أنس بن مالك قال ذكر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الكبائر أو سئل عن
 الكبائر فقال الشرك
 بالله وقتل النفس وعقوق
 الوالدين وقال ألا أنبئكم
 بأكبر الكبائر قال قول
 الزور وقال شهادة الزور
 قال شعبة وأكبر ظني أنه
 قال شهادة الزور *
 حدثني هرون بن سعيد
 الأيلي حدثنا ابن وهب
 أخبرني سليمان بن بلال عن
 ثور بن زيد عن أبي الغيث
 عن أبي هريرة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال اجتنبوا السبع
 الموبقات قيل يا رسول الله
 وما هن قال الشرك بالله
 والسحر وقتل النفس التي
 حرم الله الألباق وأكل الربا

ذكر وعذرا كرويتهم إياه صريعا في القتلى وقد طعن فظنوا أنه مات فليست بزور والافهي زور
 وظاهر كلام الباجي أن غير العابد شاهد زور لأنه قال ومن ثبت أنه شهد زور فان كان نسيانا أو غفلة
 فلا شيء عليه وإن كثر منه ردت شهادته ولم يحكم بنفسه (ط) وكان من أكبر الكبائر لأنها يتوصل بها
 إلى اتلاف النفس والمال وتحريم الحلال وعكسه وليس بعد الشرك أعظم منها (د) القتل أعظم منها
 وظاهر الحديث حتى لو أتلف بها اليسير وقال عز الدين أنما ذلك إذا أتلف بها خطيرا وقد يضبط
 بنصاب السرقة فإن نقص عنه أحقل أن يكون كبيرة سدا للباب كما جعل شرب نقطة من الخمر كبيرة
 وإنكاره صلى الله عليه وسلم وتكراره تعظيما للامر **قوله** في الآخر (اجتنبوا) أي ابعدوا وهو أبلغ من
 انزكوا (ع) والموبقات المهلكات من وبق بالفتح يبق ووبق بضم الواو إذا هلك ومنه قوله تعالى
 (وجعلنا بينهم موبقا) أي من العذاب وقيل موعدا وقيل محبسا (ط) وهو جمع وأبقت الكبائر أكثر
 من سبع وإنما خص هذه لأنه استجد العلم بها الآن لأن الأحكام كانت تتجدد أولانها التي سئل عنها أولانها
 التي دعت الحاجة إلى ذكرها حينئذ **قلت** * ولذا لا يخرج به لالغاء مفهوم العدد لأن السبع إنما
 ذكرت لوجه مما ذكر **(قوله والسحر)** **قلت** * يأتي الكلام على حقيقته وعلمه إن شاء الله
 تعالى (د) والجمهور أن تعلمه وتعليمه كبيرة وأجاز بعض أصحابنا تعلمه ليبطل على مدعيه وليفرق بينه
 وبين المعجزة وحل الحديث على الفعل **(قوله وقتل النفس)** قد تقدم ما جاء بهت عرش الرحمن
 ويفض الله لثلاث واختلف في توبة القاتل وعن ابن عباس أنه غلظ في النار **(قوله وأكل الربا)** قلت
 يعني كسبه والعمل به اقتناء أو صرفه في أكل أو غيره وإنما خص الأكل لأنه معظم ما يكسبه
 والربا حقيقة وعادة إنما يستعمل في ربا الفضل والنساء وفيهما جاء التشديد في الآي والأحاديث وهما
 المراد في الحديث وإطلاقه على كل حرام مجاز فلا يحمل الحديث عليه إذ لا يصدق على كل حرام أنه كبيرة
 وإن شهدوا بعونه ثم قدم حيا فإن ذكر وعذرا كرويتهم إياه صريعا في القتلى وقد طعن فظنوا أنه
 مات فليست بزور والافهي زور وظاهر كلام الباجي أن غير العابد شاهد زور لأنه قال ومن ثبت أنه
 شهد زور فان كان نسيانا أو غفلة فلا شيء عليه وإن كثر منه ردت شهادته ولم يحكم بنفسه (ط) وكان من
 أكبر الكبائر لأنها يتوصل بها إلى اتلاف النفس والمال وتحريم الحلال وعكسه وليس بعد الشرك
 أعظم منها (ح) القتل أعظم منها وظاهر الحديث حتى لو أتلف بها اليسير وقال عز الدين أنما ذلك إذا أتلف
 بها خطيرا وقد يضبط بنصاب السرقة فإن نقص عنه أحقل أن يكون كبيرة سدا للباب كما جعل شرب
 نقطة من الخمر كبيرة **(قوله ليتة سكت)** أنما منوه شفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهه
 لما رزعه ويفضبه **قوله** في الآخر (اجتنبوا) أي ابعدوا وهو أبلغ من انزكوا (ع) والموبقات المهلكات
 من وبق بالفتح يبق ووبق بضم الواو إذا هلك ومنه (ط) والكبائر أكثر من سبع
 وإنما خص هذه لأنه استجد العلم بها الآن لأن الأحكام كانت تتجدد أولانها التي سئل عنها أولانها التي
 دعت الحاجة إلى ذكرها حينئذ (ب) ولذا لا يخرج به لالغاء مفهوم العدد لأن السبع إنما ذكرت لوجه
 مما ذكر **(قوله والسحر)** (ب) يأتي الكلام على حقيقته وعلمه إن شاء الله تعالى (ح) والجمهور أن
 تعلمه وتعليمه كبيرة وأجاز بعض أصحابنا تعلمه ليبطل على مدعيه وليفرق بينه وبين المعجزة وحل
 الحديث على الفعل **(قوله وقتل النفس)** اختلف في توبة القاتل وعن ابن عباس أنه غلظ في النار
(قوله وأكل الربا) (ب) يعني كسبه والعمل به اقتناء أو صرفه في أكل أو غيره وإنما خص الأكل

(قوله وأكل مال اليتيم) (قلت) كان كبيرة لعدم الناظر له ولما يؤدى اليه من ضياعه واليتيم لغة الانفراد واليتيم في الأناسي من فقد أباه وفي البهائم من فقد أمه (ابن عطية) بشرط الصغر فيهما (الزمخشري) ولا يشترط لوجود الانفراد في الكبير الا انه غلب استعماله في الصغير قال وحديث «لا يتم بعد البلوغ» تعليم شريعة لا تعليم لغة قال وقول قریش في رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم أبي طالب يحتمل أنه على الأصل أو أنه حكاية ما مضى لأنه ربي في حجره * والحديث نص في منع الأكل حتى الولي وقال به قوم وأجاز لاكثر للولي أن يأكل بالمعروف لقوله تعالى (فلأكل كل بالمعروف) وأجاب المانع بأنه أمر للولي أن يأكل من مال نفسه بالمعروف ولا يبدل خوف أن يحتاج فيمديه إلى مال اليتيم أو أنه أمر للولي أن يقتصر على اليتيم خوف أن يحتاج أو أنه لا يأكل على وجه السلف كما قال عمر أنزلت نفسي في مال الله منزلة ولي يتيم إن استغنيت استعفت وإن احتجت أكلت بالمعروف فإذا أيسرت قضيت * والمذهب أنه إن خدم المال وقام به أكل بقدر الحاجة تغنيا كان أو فقيرا (ابن رشد) وأجاز بعض العلماء الفقير خاصة أن يكتسب بقدر الحاجة وإن لم يخدم المال وإنما يتفقده ويتشرف عليه فان كان فقيرا أكل ما لا يئمن له كاللبن والعكاكة واختلف في الغني فقيل كالفقير وقيل لا لقوله (ومن كان غنيا فليستعفف) * وأما خلط الولي طعام اليتيم معه في العتيبة إن نال اليتيم من ذلك أكثر من حظه فلا بأس به والالم يعجبنى (قوله والتولى يوم الزحف) (ع) يرد قول الحسن أنه ليس بكبيرة وإن الآية خاصة بأهل بدر رأى ومن يولهم يوم بدر وقول من زعم أنها منسوخة بقوله تعالى (إن يكن منكم عشرون) الآية ثم نسخت هذه بقوله (فإن يكن منكم مائة) والصواب أنها محكمة لكن خفف ما فيها بما في الأخرى * قلت * قال ابن التماسي يجوز نسخ الأثقل إلى الأخف فقد نص على أن التخفيف

وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف

لأنه معظم ما يكسبه له والربا حقيقة وعادة إنما يستعمل في ربا الفضل والنساء وفيه ما جاء التشديد في الآي والأحاديث وهما المراد في الحديث أو إطلاقه على كل حرام مجاز فلا يحمل الحديث عليه إذا يصدق على كل حرام أنه كبيرة (قوله وأكل مال اليتيم) (ب) كان كبيرة لعدم الناظر له ولما يؤدى اليه من ضياعه واليتيم لغة الانفراد واليتيم في الأناسي من فقد أباه وفي البهائم من فقد أمه (ابن عطية) بشرط الصغر فيهما (الزمخشري) لا يشترط لوجود الانفراد في الكبير الا أنه غلب استعماله في الصغير قال وحديث «لا يتم بعد البلوغ» تعليم شريعة لا تعليم لغة وقول قریش في رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم أبي طالب يحتمل أنه على الأصل أو أنه حكاية ما مضى * والحديث نص في منع الأكل حتى للولي وقال به قوم وأجاز لاكثر للولي أن يأكل بالمعروف لقوله تعالى (فلأكل كل بالمعروف) وأجاب المانع بأنه أمر للولي أن يأكل من مال نفسه بالمعروف خوف أن يحتاج فيمديه إلى مال اليتيم أو أنه أمر للولي أن يقتصر على اليتيم خوف أن يحتاج أو أنه لا يأكل على وجه السلف كما قال عمر أنزلت نفسي في مال الله منزلة ولي يتيم إن استغنيت استعفت وإن احتجت أكلت بالمعروف فإذا أيسرت قضيت * والمذهب أنه إن خدم المال وقام به أكل بقدر الحاجة غنيا كان أو فقيرا (ابن رشد) وأجاز بعض العلماء للفقير خاصة أن يكتسب بقدر الحاجة وإن لم يخدم المال وإنما يتفقده ويتشرف عليه فان كان فقيرا أكل ما لا يئمن له كاللبن والعكاكة واختلف في الغني فقيل كالفقير وقيل لا لقوله تعالى (ومن كان غنيا فليستعفف) * وأما خلط الولي طعام اليتيم معه في العتيبة إن نال اليتيم من ذلك أكثر من حظه فلا بأس به والالم يعجبنى (قوله والتولى يوم الزحف) (ع) يرد قول الحسن أنه ليس بكبيرة وإن الآية خاصة بأهل بدر ويرد قول من زعم أنها منسوخة بقوله تعالى (إن يكن منكم عشرون) الآية ثم

نسخ والتولى الذي هو الكبيرة هو التولى من الضعف * ويوم الزحف قال ابن العربي هو ساعة القتال وقال ابن منير هو الادراب (١) في أرض العدو فالتولى بعده وقبل القتال كبيرة عليه لا على الاول والتوبة منه كغيره * وكان الشيخ يقول لا تصح توبته الا بان يحضر زحفا آخر ويثبت ولا يخفى عليك ما فيه (ابن المنير) حضر ابن العربي بعض زحوف الأندلس ففر فبين فر فلما ولي القضاء لم يجد حساده ما يجرحونه به الا ذلك فكان سبب تمكنهم من اذايته وتأخيرهم (قوله) وقذف المحصنات وكذلك قذف المحصنين فهو كقوله من اعتق شركاله في عبد (قوله في الآخر) (من الكباثر) (ط) يعني من أكبر لانه يتسبب في شتمها وشتمها عقوق من أكبر الكباثر (ط) ولأن شتم الاجنبي كبيرة وشتم الاب أقبح منه فيكون من أكبر الكباثر * (قلت) لم يقصد شتم أبيه وليس فعل السبب كفعل المسبب على كل حال فالصواب كونه كبيرة كما جعله في الحديث لا من أكبر (قوله) قالوا كيف يشتم الرجل أباه استبعاد أن يقع ذلك من أحد وهو دليل ما كانوا عليه من جيد الاخلاق والافهو بعدهم كثير (قوله) يسب الرجل أباه (م) جعل فعل السبب كفعل المسبب فيحتاج به لمنع أحد القولين يسب ثياب الحرير لمن لا يحمل له لبسها والعنب لمن يعصرها خرا والمذهب في هذا سد الذرائع كقوله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية)

نسخت هذه بقوله (فان يكن منكم مائة) الآية والصواب أنها محكمة لا تكن خفف ما فيها بالأخرى (ب) قال ابن التلمساني يجوز نسخ الأثقل الى الأخف فقد نص على أن التخصيف نسخ والتولى الذي هو الكبيرة هو التولى من الضعف ويوم الزحف هو ساعة القتال قاله ابن العربي وقال ابن منير هو الادراب في أرض العدو * فالتولى بعده وقبل القتال كبيرة عليه لا على الاول والتوبة منه كغيره وقال الشيخ يقول لا تصح توبته الا بان يحضر زحفا آخر ويثبت ولا يخفى عليك ما فيه (ابن المنير) حضر ابن العربي بعض زحوف الأندلس ففر فبين فر فلما ولي القضاء لم يجد حساده ما يجرحونه به الا ذلك فكان سبب تمكنهم من اذايته وتأخيرهم (قوله) وقذف المحصنات وكذلك قذف المحصنين فهو كقوله من اعتق شركاله في عبد * (قلت) وقد يكون مسمى المحصنات مقصودا لان المعرة في حقهم أكثر وأثقل والمحصنات هنا العفاف (قوله في الآخر) (من الكباثر) (ع) يعني من أكبر الكباثر لانه يتسبب في شتمها وشتمها عقوق من أكبر الكباثر (ط) ولأن شتم الاجنبي كبيرة وشتم الاب أقبح منه فيكون من أكبر الكباثر (ب) لم يقصد شتم أبيه وليس فعل السبب كفعل المسبب على كل حال فالصواب كونه كبيرة كما جعله في الحديث لا من أكبر (قوله) كيف يشتم استبعاد أن يقع ذلك من أحد وهو دليل على ما كانوا عليه من جيد الاخلاق والافهو بعدهم كثير (قوله) يسب الرجل أباه (م) جعل فعل السبب كفعل المسبب فيحتاج به لاحد القولين لمنع يسب ثياب الحرير لمن لا يحمل له لبسها والعنب لمن يعصرها خرا والمذهب في هذا سد الذرائع * وأما الاسناد ففيه أبو بكره بفتح الباء وفيه عبيد الله بن أبي بكر هو أبو بكر بن أنس بن مالك فعبيد الله روى عن جده (قوله) وأكبر ظني هو بالياء الموحدة * وأبو الغيث اسمه سالم (قوله في أول الباب) (عن سعيد الجريري) بضم الجيم منسوب الى جرير مصفرا وهو جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الباء بطن من بكر بن وائل وهو سعيد بن اياس أبو مسعود البصري

(١) أى الدخول فيها كنية

مصحة

وقذف المحصنات الغافلات
المؤمنات * حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا الليث عن
ابن الهاد عن سعد بن ابراهيم
عن حيد بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من
الكباثر شتم الرجل والديه
قالوا يارسول الله وهل
يشتم الرجل والديه قال
نعم يسب أباه يسب أمه فيسب
أباه ويسب أمه فيسب أمه
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شبة ومحمد بن مثني ومحمد
ابن بشار جميعا عن محمد
ابن جعفر عن شعبة ح
وحدثني محمد بن حاتم ثنا
يحيى بن سعيد ثنا سفيان
كلاهما عن سعد بن ابراهيم
هذا الاسناد مثله *

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ﴾
 (ع) أوله الخطابي بأنه يعني الكبر عن الإيمان لقوله ولا يدخل النار من قلبه مثقال ذرة من إيمان
 فعابل الإيمان بالكبر قال ويحتمل أن يريد به نزع الكبر عن داخل الجنة كقوله تعالى (وزعنا ما في
 صدورهم من غل) الآية وهذا الوجه بعيد من اللفظ ويحتمل أن يريد أنه لا يدخلها ابتداء بل حتى
 يجازي (د) والوجه الأول أيضا بعيد من السياق وإنما يعني الكبر عرفا فالصواب ما ذكره عياض
 (قوله قال رجل) (ع) هو مالك بن مرارة الرهاوي (د) مرارة بضم الميم والرهاوي بفتح الراء ونسبه إلى
 رها بضمها حتى من مدحج ودكر الحافظ ابن بشكوال في اسم الرجل أقوالا كثيرة وقيل هو عبد الله
 ابن عمرو بن العاصي (قوله يجب أن يكون) قلت هذه المحبة وإن كانت بالطبع فهي بعين دور وهذا
 الحديث شريعة فستحب العمل بجميع ما تضمنه لأن ما يحبه الشرع مطلوب وتوهم الرجل أن ذلك
 من الكبر فأجيب بأنه ليس منه (قوله إن الله جميل يحب الجمال) (ع) لا يسمى الله تعالى الأبتاواتر
 وانعقد عليه الاجماع واختلف هل يسمى بما ورد من طريق الآحاد * واحتج المانع بأن التسمية
 ترجع إلى اعتقاد ما يجب له وما يستحيل عليه ويجوز في حقه والمطلوب في ذلك القطع والآحاد لا تغني
 واحتج المجيز بأن الدعاء بالاسم والذكر به عمل والعمل يكفي في طريقه الظن والصواب الجواز لما
 احتج به المجيز لقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ﴿ قلت ﴾ الذكر بالاسم والدعاء به
 فرع اعتقاد معناه والمطلوب فيه القطع بالصواب المسع (ع) واختلف في تسميته تعالى ووصفه بصفة
 كمال لم يرد فيها إذن ولا منع فأجيز ومنع ﴿ قلت ﴾ قال المقترح القول بالمنع مدحول لأن المنع حكم
 شرعي والغرض أنه لم يرد فيه شيء ﴿ قلت ﴾ والجواز أيضا حكم شرعي فالصواب الوقف وهو مذهب
 الامام * واتفقوا أنه لا يجوز القياس في أسمائه تعالى (ع) وحكمة التسمية بجميل في هذا الحديث
 وورد أيضا في حديث تعيين الأسماء من رواية عبد العزيز بن عبد الرحمن وهو ضعيف ﴿ قلت ﴾

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن
 بشار وإبراهيم بن دينار جميعا
 عن يحيى بن جاد قال ابن
 مثنى حدثني يحيى بن
 جاد أخبرنا شعبة عن
 أبان بن تغلب عن فضيل
 العقيبي عن إبراهيم
 النضبي عن علقمة عن عبد الله
 ابن مسعود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم قال
 لا يدخل الجنة من كان في
 قلبه مثقال ذرة من كبر
 قال رجل إن الرجل يحب
 أن يكون ثوبه حسنا وبعده
 حسنة قال إن الله عز وجل
 جميل يحب الجمال

﴿ باب لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر إلى آخره ﴾

(ش) الخطابي يعني الكبر عن الإيمان لقوله ولا يدخل النار من قلبه مثقال ذرة من إيمان فتقابل
 الإيمان بالكبر الباء لا بالهاء أخت القاف ويحتمل أن يريد به نزع الكبر عن داخل الجنة كقوله
 تعالى (وزعنا ما في صدورهم من غل) وهو بعيد من اللفظ ويحتمل أن يريد أنه لا يدخلها ابتداء بل
 حتى يجازي وهذا أقرب لبقاء الكبر به على مدلوله المر في (قوله قال رجل) (ع) هو مالك بن
 مرارة الرهاوي (ح) مرارة بضم الميم والرهاوي بفتح الراء ونسبه إلى رها بضمها حتى من مدحج
 (قوله يجب أن يكون) (ب) هذه المحبة وإن كانت بالطبع فهي بعين دور وهذا الحديث شريعة
 فيستحب العمل بجميع ما تضمنه لأن ما يحبه الشرع مطلوب وتوهم الرجل أن ذلك من الكبر
 فأجيب بأنه ليس منه (قوله إن الله جميل يحب الجمال) (ع) اختلف هل يسمى سبحانه بما ورد من
 طريق الآحاد واحتج المانع بأن التسمية ترجع إلى اعتقاد ما يجب له وما يستحيل عليه ويجوز في حقه
 والمطلوب في ذلك القطع * واحتج المجيز بأن الدعاء بالاسم والذكر به عمل والعمل يكفي في طريقه الظن
 والصواب الجواز لما احتج به المجيز لقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) (ب) الذكر بالاسم
 والدعاء به فرع اعتقاد معناه والمطلوب فيه القطع بالصواب المنع ﴿ قلت ﴾ وقد يقال العقل يستقل في
 الاعتقاد فلم يبق إلا العمل فالصواب الجواز (ع) واختلف في تسميته تعالى ووصفه بصفة كمال لم يرد

حديث انها تسعة وتسعون دون تعيين اتفق عليه الصفيحان وحديث تعيينها ذكره الترمذي وقال فيه إنه حسن ولم يذكر فيه جيلا واختلف في معناه (م) هو من أسماء التزييه لان الجليل منها هو الحسن الصورة وحسنها يستلزم السلامة من النقص ويحتمل أنه بمعنى مجمل أي محسن (ع) وقال القشيري انه بمعنى جليل * وحكى الخطابي أنه بمعنى ذى النور والبهجة أي خالقهما * وقال أبو بكر الصوفي ان معناه جميل العمال فكيف ويعين ويجزل الثواب قال ومعنى (يحب الجمال) أي يحب منكم التجميل في أن لا تظهروا الحاجة الى غيره * قلت * هذا خلاف ما يدل عليه السياق من انه التجميل في الهيئة (قوله) الكبر بطر الحق وغمط الناس (م) بطر الحق إبطاله من قولهم ذهب دمه بطرا أي باطلا * وقال الزجاج هو التكبر عن الحق فلا يقبله * وقال الاصمعي هو الحيدة عن الحق فلا يراه حقا (ط) أي الكبر العظمة فغنى تكبر تعاظم وحديث العظمة ردائي والكبرياء إزارى يقتضى انهما خلافا فيكون الفرق ان الكبر اضافى يقتضى متكبرا عليه ولذا فسرته في الحديث بغمط الناس والعظمة لا تقتضيه لان الانسان يتعاظم في نفسه أي يحتال وهذا المعنى هو التجب وأما الكبر عرفا فقد فسرته في الحديث * (م) وغمط الناس بالصاد والطاء المهملة احتقارهم * (ع) رواية الصاد لم تقع في الصفيحين وهي في الترمذي وأبي داود

﴿ أحاديث من مات وهو لا يشرك ﴾

قوله في السند (قال وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن نعيم سمعت) (د) قول الصافي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم متصل واختلف في قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاكثر هو متصل وقيل مرسل * ثم الاكثر أن مرسل الصافي حجة بخلاف مرسل غيره وهذا الحديث

فيها إذن ولا منع فأجيز ومنع (ب) قال المعترض القول بالمع مدخول لان المنع حكم شرعى والفرض أنه لم يرد فيه شيء (ب) والجواز أيضا حكم شرعى فالصواب الوقف وهو مذهب الامام * واتفقوا أنه لا يجوز القياس في اسمائه تعالى (م) الجليل من أسماء التزييه لان الجليل منها هو الحسن الصورة وحسنها يستلزم السلامة من النقص ويحتمل أنه بمعنى مجمل أي محسن (قوله) يحب الجمال قيل معناه يحب منكم التجميل في أن لا تظهروا الحاجة الى غيره (ب) هذا خلاف ما دل عليه السياق أنه التجميل في الهيئة (قوله) الكبر بطر الحق وغمط الناس (م) بطر الحق إبطاله من قولهم ذهب دمه بطرا أي باطلا * وقال الزجاج هو التكبر عن الحق فلا يقبله * وقال الاصمعي هو الحيدة عن الحق فلا يراه حقا (ط) الكبر العظمة فغنى تكبر تعاظم وحديث العظمة ردائي والكبرياء إزارى يقتضى أنهم ما خلا فان فيكون الفرق أن الكبر اضافى يقتضى متكبرا عليه ولذا فسرته في الحديث بغمط الناس والعظمة لا تقتضيه لان الانسان يتعاظم في نفسه أي يحتال وهذا المعنى هو التجب وأما الكبر عرفا فقد فسرته في الحديث (م) وغمط الناس بالصاد والطاء المهملتين احتقارهم (ع) رواية الصاد لم تقع في الصفيحين وهي في الترمذي وأبي داود * وأما الاسناد ففيه أبان يجوز صرفه وعدم صرفه والصرف أفصح * وتعلب بالعين المحجمة وكسر اللام * والعقبي بضم الفاء وقع القاف * ومنجاب بكسر الميم واسكان النون وبالجمم وآخره ماء واحدة * ومسهري بضم الميم وكسر الهاء

﴿ باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة الى آخره ﴾

﴿ش﴾ قوله في السند (قال وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن نعيم سمعت) هذا من

الكبر بطر الحق وغمط الناس * حدثنا منجاب بن الحارث القمي وسويد بن سعيد كلاهما عن علي بن مسهر قال منجاب أخبرنا ابن مسهر عن الأعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء * حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن فضيل عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر * حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ووكيع عن الأعشى عن شقيق عن عبد الله قال وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن نعيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات بشارك

بأنه شيء أدخل النار وقلت أنا ومن مات لا يشرك بالله شيء أدخل الجنة * (٢٠٢) وحديث أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سري

مرسل ومتصل وفي الاحتجاج بهذا النوع خلاف والصحيح صحة تغليب الاتصال وقيل الحكم للارسال وقيل للاكثر رواة وقيل للاحفظ منهم (قوله وقلت أنا) (ع) يريد أنه لم يسمعه وإنما قاله لأنه دليل القرآن ومفهوم قوله من مات مشركا دخل النار وأخذ بعضهم منه القول بدليل الخطاب وهو أخذ من لم يعرف دليل الخطاب فان دليل الخطاب إنما يفيد أنه لا يدخل النار وابن مسعود لم يقل أنه يدخل الجنة من دليل الخطاب بل من جهة أنه ليس ثم إلاجنة أو نار فإذا انتفت أحدهما وجبت الأخرى * قلت * يريد أن دليل الخطاب المسمى بمفهوم المخالفة هو إثبات نقيض الحكم المنطوق للمسكوت عنه والمسكوت من مات يؤمن بالله واليوم الآخر ونقيض الحكم المذكور الثابت له أن لا يدخل النار وهو أعم من دخول الجنة فإن مسعود لم يقل إنه يدخل الجنة بالمفهوم بل بواسطة ما ذكر والمفهوم لا يتوقف على واسطة نحو في النعم السائمة الزكاة مفهومه أن المعسوفة لا زكاة فيها دون وقف على شيء (د) والاحسن أنه سمعه لثبوته في حديث جابر لكن نسيه حين التحديث فنسبه إلى ما ذكر (قوله في الآخر ما الموحبتان) يعني موجبة الجنة وموجبة النار (قوله وان زني وان سرق) قلت قال ابن مالك لا بد من تقدير أداة الاستعظام فالتقدير أو أن زني أدخل الجنة وقدره غيره أي يدخل الجنة وان زني وتكون الجملة حالا وترك ذكر الجواب تنبها للمعنى الانتكار (ع) هذا على ما تقدم من أن المعاصي في المشيئة وأنه ان بعد فيه الوعيد لا بد له من دخول الجنة وما يقتضيه الحديث من أمن العصاة مؤول بما تقدم للبخاري وغيره * قلت * وفيه أن الكبار لا يحبط الاعمال لان القائل بالاحباط يجعل دخول الجنة لمن هذه صفته

احتياط مسلم رضي الله عنه في أن أحد الصحابين وهو ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اشكال في أنه قال الآخر وهو وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الأكثر هو متصل وقيل مرسل * ثم لا أكثران مرسل الصحابي حجة بخلاف مرسل غيره وهذا الحديث مرسل ومتصل وفي الاحتجاج بهذا النوع خلاف والصحيح صحة تغليب الاتصال وقيل الحكم للارسال وقيل للاكثر رواة وقيل للاحفظ منهم * وأبو سفيان الراوي عن جابر اسمه طلحة بن نافع * وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس * وأماقرة فهو ابن خالد * وأما المعروف بفتح الميم واسكان العين المهملة وبراء مهملة مكررة * قال الأعمش رأيت المعروف وهو ابن مائة وعشرين سنة أسود الرأس واللحية * واحمد بن حراش بالخاء المعجمة المكسورة (قوله وقلت أنا) أي لم يسمعه وإنما قاله لأنه دليل القرآن ومفهوم قوله من مات مشركا دخل النار وأحد منه القول بدليل الخطاب وهو أخذ من لم يعرفه فان دليل الخطاب إنما يفيد أنه لا يدخل النار وابن مسعود لم يقل إنه يدخل الجنة من دليل الخطاب بل من جهة أنه ليس ثم إلاجنة ونار فإذا انتفت أحدهما وجبت الأخرى (ب) يريد أن دليل الخطاب المسمى بمفهوم المخالفة إنما يثبت فيه للمسكوت نقيض الحكم المنطوق والمسكوت من مات يؤمن بالله واليوم الآخر ونقيض الحكم الثابت له أن لا يدخل النار وهو أعم من دخول الجنة فإن مسعود لم يقل إنه يدخل الجنة بالمفهوم بل بواسطة ما ذكر والمفهوم لا يتوقف على واسطة (ح) والاحسن أنه سمعه لثبوته في حديث جابر لكنه نسيه حين التحديث فنسبه إلى ما ذكر (قوله في الآخرة) (ما الموحبتان) أي موجبة الجنة وموجبة النار (قوله وان زني وان سرق) (ب) قال ابن مالك لا بد من تقدير أداة الاستعظام أي أو أن زني يدخل الجنة وقدره غيره أي يدخل الجنة وان زني وتكون الجملة

من أمسك لا يشرك بالله شيء أدخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق *

بأنه شيء أدخل النار وقلت أنا ومن مات لا يشرك بالله شيء أدخل الجنة * قال أنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموحبتان فقال من مات لا يشرك بالله شيء أدخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيء دخل النار * حدثني أبو أيوب الغيلاني سليمان بن عبيد الله وحجاج بن أساعر قال أنا عبد الملك بن عمرو ثنا قرة عن أبي الزبير قال أنا جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله لا يشرك به شيء أدخل الجنة ومن لقي الله يشرك به شيء أدخل النار قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر وحديثي اسحق بن منصور أحبرنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بئس له * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال ابن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن واصل الأحدب عن المعروف بن سويد قال سمعت أباذر محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا جابر بن عبد الله السلام فبشرني أنه من مات

حدثني زهير بن حرب
وأحمد بن خراش قالا ثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث
قال ثنا أبي ثنا حسين
المعلم عن ابن بريدة أن يحيى
ابن يعمر حدثه أن أبا
الاسود الديلي حدثه أن أبا
ذر حدثه قال أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو نائم
عليه ثوب أبيض ثم أتيت
هنا وهو نائم ثم أتيت
فأداه فجلس اليه فقال
ما من عبد قال لا اله الا الله
ثم ما على ذلك الا دخل
الجنة قلت وان زنى وان
سرق قال وان زنى وإن
سرق قلت وان زنى وان
سرق قال وان زنى وان
سرق قلت وان زنى وان
سرق قال وان زنى وان
سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة
على رغم أنف أبي ذر قال
نخرج أبوذر وهو يقول
وان رغم أنف أبي ذر
حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ليث بن محمد بن
محمد بن ربح واللفظ متقارب
أحبرنا الليث عن ابن شهاب
عن عطاء بن يزيد الليثي
عن عبيد الله بن عدي
ابن الحيار عن المغدادي
ابن الاسود أنه أخبره أنه قال
يا رسول الله أ رأيت إن
لقيت رجلا من الكفار
فقاتلني فضرب إحدى
يدي بالسيف فقطعها

قوله في سند الآخر (عن أبي الأسود الدبيلي) **﴿قلت﴾** يأتي الكلام عليه حيث تكلم عليه عياض
 (قوله عليه نوب أبيض) قيل ذكره لتحقيق الرواية لأن تحققها أبعث للسامع والاستثناء مفرغ أي
 ليس لمن مات مؤمنا حال سوى حال دخول الجنة وتكرر رأيي في ذلك استبعادا وتجب من دخوله
 الجنة مع اتصافه بما ذكر (ط) وإنما استبعده للحديث لا يزي في الزاني وهو مؤمن وتكرر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انكار لاستبعاده وقد قال تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم)
 الآية **(قوله على رغم)** (ط) الرغم مصدر في راءه الحركات الثلاث وروينا الحديث منها بالفتح وهو
 من الرغام بالفتح وهو التراب فغنى أرغم الله أنفه ألصقه بالتراب ومعنى رغم أنفي لله ألصق بالتراب
﴿قلت﴾ هذا معنى اللغز لعمدة ثم استعمل مجازا في الذل فأرغم الله أنفه معناه أدله من اطلاق السبب
 على المسبب وفيل إنه مأخوذ من المراغمة وهي الاضطراب والتعير ومنه قوله تعالى (يجد في الأرض
 مراغما) أي مهرابا واضطرابا فالمعنى على الاول وان ذل أنف أبي در وعلى الثاني وان اضطرب (ع)
 وكل على وجه المجاز والاغناء في الكلام والافأبوذر لا يكره أن يرحم الله عباده

﴿أَحَادِيثُ مَنْ قَتَلَ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

(قوله أرايت) (ط) فيه السؤال عما لم يقع والجواب عنه وعليه الأئمة في القديم والحديث وكرهه بعض السلف ورأى أن استغلال المجتهد بذلك غلو * ومن أعرابي على حلقة ربيعة ف قيل له ما ألقى فقال ما هذا فيه منذ اليوم واحتج للكرامة بقوله تعالى (لاتسألوا عن أشياء) (ابن العربي) الاحتجاج بها جهل لانها انما هي فيأيسوء الجواب عنه * قلت * قال ابن المنير كان مالك لا يجيب في مشله حتى

حالا وترك ذكر الجواب تنبيهاً على الانكار (ع) وما يقتضيه الحديث من أمن العصاة يقول بما تقدم
للبحاري وغيره (قوله عليه ثوب أبيض) قيل ذكره لتحقيق الرواية والاستثناء مفرغ أى ليس لمن
ما من مؤمن حال سوى حال دخول الجنة وتكرير أبى ذر استبعاد وتجب من دخول الجنة مع انصافه بما
ذكر (ط) وانما استبعده الحديث ليرى الرائي حين يرنى وهو مؤمن (قوله على رغم) (ط) الرغم مصدر
وفي رائه الحركات الثلاث رويها الحديث منها بالفتح وهو من الرغام بالفتح وهو التراب فعنى أرغم الله
أنه الصقبة بالتراب (ب) هذا معنى اللفظ لعمه استعمل مجازاً فى الذل فأرغم الله أنه أدله من اطلاق
السبب على المسبب وقيل إنه مأخوذ من المراغمة وهى الاضطراب والتعير ومنه (يجد فى الارض
مراغماً) أى مهر ما واضطرباها فعنى على الأول وان دل أنف أبى ذر وعلى الثانى وان اضطرب (ع)
وكل على وجه المجاز والاغيا فى الكلام والا فابوذرا يكره أن يرحم الله عباده

﴿ باب من قتل بعد أن قال لا اله الا الله الى آخره ﴾

(قوله أرايت) (ط) فيه السؤال عما يقع والجواب عنه وعليه عمل الأئمة في لقديم والحديث وكرهه بعض السلف ورأى أن اشتغال المجتهد بذلك غلو * ووقف اعرابي على حلقه ربعه فقيل له ما املى فقال ما هذا فيه منذ اليوم * واحتج للكره بقوله تعالى (لا تسألوا) عن أشياء (ابن العربي) والاحتجاج بها جهل لانها انما هي فيما يسوء الجواب عنه (ب) قال ابن المنير كان مالك لا يجيب في مسألة حتى يسأل ذن قيل نزلت اجاب رالا أمسك ويقول بلغنى أن المسألة اذا نزلت أعين عليها المتكلم و إلا اخذل المتكلف ولذا كان أصل مذهبه انما هي أجوبة لامسائل مرتبة ومن ثم صعب مذهبه (ب) وزاده صعوبة ما تسمع فيه أهل مذهبه من التعريعات والفروض حتى انهم فرضوا ما يستحيل وقوعه

يسأل فان قيل نزلت أجاب وإلا أمسك عن الجواب ويقول بلغني أن المسئلة إذا نزلت أعين عليها المتكلم وإلا خذل المتكلم ولذا كان أصل مذهبه أنما هي أجوبة لامسائل مرتبة ومن ثم صعب مذهبه ﴿قلت﴾ وزاده صعوبة ما اتسع فيه أهل مذهبه من التفرعات والغروض حتى أنهم فرضوا ما يستحيل وقوعه عادة فقالوا ولو وطئ الخنثى نفسه فولد له هل يرث بالأبوة أو بالأبومة وأنه لو زايده ولد من ظهره وآخر من بطنه لم يتوارثا لأنهم لم يجتمعا في ظهر ولا بطن وفرضوا مسئلة الستة جلاء واجتماع عيب وكسوف مع أنه يستحيل عادة واعتذر بعضهم عن ذلك بأنهم إنما فرضوا ما يقتضيه الفقه بتقدير الوقوع وورده المازرى لأنه ليس من شأن الفقهاء تقدير خوارق العادات (قوله) فقال أسلمت (أي دخلت في الاسلام) (ط) التعبير بأسلمت يحتمل أنه من راوى قول المقداد لقول المقداد في الطريق الثاني فقال لا اله الا الله ويحتمل أنه من تعبير المقداد فيفتح به للدخول في الاسلام بكل ما يدل على الدخول فيه من قول أو فعل مما ينزل منزلة النطق بالشهادتين وقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم باسلام بنى جذيمة الذين قتلهم خالد وهم يقولون صبأنا صبأنا ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ثم وداهم صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ وكان الشيخ يقول كلمة أسلمت إنما توجب الكف عن القتل ثم يستغفهم بعد ذلك وهو خلاف ما دل عليه الحديث (قوله) أفأقتله ﴿قلت﴾ سأل لظنه أن الاسلام خوف السيف لا ينفع فأخبره صلى الله عليه وسلم أن الحكم على الظاهر وقال لا تقتله لان كلمته أوجبت اسلامه وعصمت دمه ولعل المقداد لم يكن سمع حديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله (قوله) فان قتله فانه بمنزلة قبل أن تقتله وانك بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال (ع) قال

ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قال فقلت يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة قبل أن تقتله وانك بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال *

عادة فقالوا ولو وطئ الخنثى نفسه فولد له هل يرث بالأبوة أو بالأبومة وأنه لو زايده ولد من ظهره وآخر من بطنه لم يتوارثا لأنهم لم يجتمعا في ظهر ولا بطن وفرضوا مسئلة الستة جلاء واجتماع عيب وكسوف واعتذر بعضهم عن ذلك بأنهم إنما فرضوا ما يقتضيه الفقه بتقدير الوقوع وورده المازرى بأن تقدير الخوارق ليس من شأن الفقهاء ﴿قلت﴾ ولو اشتغل الانسان بما يخصه من واجب ونحوه ويتعلم أمراض قلبه وأدويتها واتقان عقائده والتفقه في معنى القرآن والحديث لكان أذكى لعمله وأضوأ لقلبه لكن النفوس الردية واخوتها من شياطين الانس والجن لم تترك العقل أن ينعزلوجه مصلحة ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اشن لنا بلك عماسواك واقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك يا أرحم الراحمين (قوله) لاذ مني بشجرة (أي اعتصم مني وهو معنى قوله قالها متعوذا أي معتصما وهو بكسر الواو) (قوله) فقال أسلمت (أي دخلت في الاسلام) (ط) والتعبير به يحتمل أنه من راوى قول المقداد لقول المقداد في الطريق الثاني فقال لا اله الا الله ويحتمل أنه من تعبير المقداد فيفتح به للدخول في الاسلام بكل ما يدل عليه من قول أو فعل وقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم باسلام بنى جذيمة الذين قتلهم خالد وهم يقولون صبأنا صبأنا ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ثم وداهم صلى الله عليه وسلم (ب) وكان الشيخ يقول كلمة أسلمت إنما توجب الكف عن القتل ثم يستغفهم بعد ذلك وهو خلاف ما دل عليه الحديث (قوله) أفأقتله سأل لظنه أن الاسلام خوف السيف لا ينفع فأخبره صلى الله عليه وسلم أن الحكم على الظاهر ولعل المقداد لم يكن سمع حديث أمرت أن أقاتل الناس (قوله) فانه بمنزلة قبل أن تقتله الى آخره) قيل معناه قلت مؤمنا مثلك لان الكلمة عصمت دمه وأنت بمنزلة اذ لعله كان يخفي

بعضهم معناه قتل مؤمنائك لان الكلمة عظمت دمه وانت بمنزلة اذ لم له كان يحق ايمانه من قوم
كفار واخرج كرها وقطع يدك متاولا جواز ذلك في الدفع عن نفسه كما كنت أنت بمكة تحق ايمانك
واخرج أهل مكة من معهم من المسلمين كرها وتأولت جواز قتله بعد أن قال كلمته ويشهد لهذا
التأويل ما في البخاري من زيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد اذ كان يحق ايمانه بين قوم
كفار فأظهر ايمانه فقتلته كذلك كنت أنت بمكة تحق ايمانك بين قوم كفار ، وقال ابن القصار
معناه فان قتله قتل من هو بمنزلة في عصمة الدم وأنت في اباحة دمك بالقصاص له لولا التأويل
بمنزلة في اباحة دمه قبل أن يقول كلمته وقيل المعنى فان قتله فأنت مثله قبل أن يقول كلمته في مخالفة
الحق وان اختلف وجه المخالفة فخالفته كفر ومخالفتك عصيان (ط) جعل ابن القصار المقداد
معرضا للقصاص لا يصح لانه متأول والقصاص يسقط بالتأويل بخلاف الاثم والمطالبة في الآخرة لقوله
لأسامة كيف تصنع بلاله الا الله اذا جاء يوم القيامة ولم يستغفر له مع سؤال أسامة ذلك والمقداد
نظيره وقلنا يا ثمان لحظتهما في الاجتهاد وعلى هذا يكون قوله وأنت بمنزلة فيل أن يقول كلمته تشبها
في استحقاق ، طلق الاثم وان اختلف سببه هو في المقداد اثم مصر في الاجتهاد وفي الرجل اثم كافر
قلت لم يجعل ابن القصار المقداد معرضا للقصاص الا في عدم التأويل وحكمه بتأنيهما يأتى تعقبه
والجواب عن احتجاجه بقوله كيف تصنع بلاله الا الله قوله في السند الآخر (الوليد بن مسلم عن
الأوزاعي عن ابن شهاب عن عطاء عن عبيد الله أن المقداد) (ع) قال الدمشقي ليس عطاء بمعروف في
سند الوليد ثم اختلف فيه عن الأوزاعي وعن الوليد أما عن الأوزاعي فرواه العزاري وغيره من
أصحاب الأوزاعي عن ابراهيم بن مرة عن الزهري عن عبيد الله بن زيادة ابراهيم واسقاط عطاء ، وأما
الذي عن الوليد بن مسلم فرواه الوليد الفرشي عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن
عبيد الله بأسقاط ابراهيم وعطاء ورواه عيسى بن مساور عن الوليد عن الأوزاعي عن
جديد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بأسقاط ابراهيم وجعل جديد مكان عطاء ورواه الفرابي عن
الأوزاعي عن ابراهيم عن الزهري عن المقداد مرسل ، قال الجبائي والصحيح في سند هذا الحديث
ما ذكره مسلم وأما من طريق الليث (د) واذا صح منها فلا يضر ما وقع فيه من الاضطراب من طريق
الوليد عن الأوزاعي وأيضا فإنه أعاد كره في الاتباع وتقدم له أنه يصح أن يذكر في الاتباع
ما فيه بعض ضعف وأكثر استدرا كان الدارقطني إنما هي من هذا العوأي إنما استدرك عليه

ايمانه واخرج كرها وقطع يدك ، متاولا جواز ذلك للدفع عن نفسه كما كنت أنت بمكة تحق ايمانك
واخرج أهل مكة من معهم من المسلمين كرها وتأولت جواز قتله بعد أن قال كلمته ويؤيده زيادة البخاري
لمعناه في هذا الحديث ، وقال ابن القصار معناه فان قتله قتل من هو بمنزلة في عصمة الدم وأنت في
اباحة دمك بالقصاص له لولا التأويل بمنزلة في اباحة دمه قبل أن يقول كلمته وقيل المعنى ان قتله فأنت
مثله قبل أن يقول كلمته في مخالفة الحق وان اختلف وجه المخالفة فخالفته كفر ومخالفتك عصيان (ط)
جعل ابن القصار المقداد معرضا للقصاص لا يصح لانه متأول والقصاص يسقط بالتأويل بخلاف الاثم
والمطالبة في الآخرة لقوله لأسامة كيف تصنع بلاله الا الله اذا جاء يوم القيامة ولم يستغفر له مع سؤال
أسامة ذلك والمقداد نظيره وقلنا يا ثمان لحظتهما في الاجتهاد وعلى هذا يكون قوله وأنت بمنزلة قبل أن
يقول كلمته تشبها في استحقاق ، طلق الاثم وان اختلف سببه في المقداد لثمة صيره في الاجتهاد وفي الرجل
لكفره (ب) لم يجعل ابن القصار المقداد معرضا للقصاص الا في عدم التأويل وحكمه بتأنيهما يأتى
تعقبه والجواب عن احتجاجه بقوله كيف تصنع بلاله الا الله (قوله أما الأوزاعي وابن جريج في

وحدثنا اسحق بن ابراهيم
وعبد بن حميد قالا ثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر
ح وحدثنا اسحق بن
موسى الانصارى ثنا
الوليد بن مسلم عن
الأوزاعي ح وحدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد
الرزاق ثنا ابن جريج
جميعا عن الزهري بهذا
الاسناد أما الأوزاعي
وابن جريج ففي حديثهما
قال أسلمت لله كما قال
الليث في حديثه وأما معمر

ما صح من غير تلك الطريق التي استدرك (قوله فلما أهويت) (م) قال الخليل أهوى اليه بيده (ابن القوطية) هويت اليه بالسيف والشيء وأهويته أمله (أبو زيد) (ع) الاسود قرشي لانه الاسود بن عبد يغوث الزهري والمقداد هو ابن عمرو البهراني كان الاسود تنبأه في الجاهلية فلما نهى الله سبحانه عن التنبؤ انتسب لابييه عمرو فيصرأ بالتنبؤين ويكتب ابن الاسود بالالف ويتبع في اعرابه المقداد صعة أو بدلا لا عمرو (د) فيكون المقداد ووصف بأنه ابن لهما كما قال المقداد بن عمرو الذي يقال له ابن الاسود فان ابن الاسود أغلب عليه وأشهر فيه وفائدة وصفه بأنه ابن لهما تكميل التعريف لانه قد يكون أحد يعرفه بأحد الاسمين دون الآخر ولهذا المعنى نظائر (قوله الكندي) (ع) كذا البخاري وهو وهم وإنما عمرو وبهراني باتعاى أهل النسب وفي تاريخ البخاري والطبري البهراني الكندي وهو أيضا وهم لان بهرامن قضاة لانه بهر بن الحالف بن قضاة وبهر وكدة لا ترجع احداهما الى الأخرى وإنما يجتمعان في حير عند من يجعل قضاة من حير وفيما فوق ذلك عند من يجعلهما من معد ولعله كدى بالحلف أو بالجوار وإنما الكندي حقيقة من الصعابة المقدام باليم ابن معدى كرب (د) وذكر الحافظ ابن صالح صاحب الليث بن سعد أن المقداد كان حالف في كدة فنسب اليها وروى عن سفيان بن صهابة بضم الصاد المهملة وتخفيف الهاء وبالباء الموحدة قال كنت صاحباً للمقداد في الجاهلية وكان من بهر فأصاب فيهم دما فهرب الى كدة وحالف فيها فأصاب فيهم دما أيضا فهرب الى مكة فخالف الاسود وذكر أبو عمرو أن الاسود حالفه وتبناه فنسب الى بهر بالأصل والى كدة وزهرة بالحلف ﴿قلت﴾ تقدم الخلاف في قضاة هل هو ابن معد أو ابن مالك بن حير وأن العرب عربان يمن واسمعية وان يمتا هو يعرب بن قحطان بن عبد الله بن هود عليه السلام فيعني بما فوق ذلك ما فوق يمن الى سام بن نوح لانهما لوالا اجتماعا في تحت يمن كانت العرب كلها يمتا وليس كذلك وإنما الخلاف هل هي كلها من ذرية اسمعيل عليه السلام أو منقسمة الى يمن واسمعية وهو الصحيح

ففي حديثه فلما أهويت
لأقتله قال لا اله الا الله *
وحدثني حرمله بن يحيى
أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني يونس عن ابن
شهاب قال حدثني عطاء بن
يزيد الليثي ثم الجسدي
أن عبيد الله بن عدي بن
انخيار أخبره أن المقداد بن
عمرو ابن الاسود الكندي
وكان حليفا لبني زهرة
وكان ممن شهد بدر مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال يا رسول الله
أرأيت ان لقيت رجلا من
الكفار ثم ذكر بمثل
حديث الليث *

حدثهما) هكذا هو في أكثر الاصول بقاء واحدة واسقاط الفاء في جواب أما وهو جائز مع حذف القول
أى فقالا في حديثهما وفي كثير من الاصول بد كفاء الجواب (قوله فلما أهويت) (م) قال الخليل
أهوى اليه بيده (ابن القوطية) هويت اليه بالسيف والشيء وأهويته اذا أمله (أبو زيد) (ع) الاسود
التساؤل باليد والضرب (قوله ان المقداد بن عمرو ابن الاسود) المقداد هو ابن عمرو بن ثعلبة هذا نسبه
الحقيقي وكان الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف قد تنبأه في الجاهلية فنسب اليه وصار به
أشهر وأعرف فقوله ثانيا ان المقداد بن عمرو ابن الاسود قد يغلط في ضبطه وقراءته والصواب فيه أن
يفرأ عمرو ومجروا مونا وابن الاسود بنصب النون ويكتب بالالف لانه صعة للمقداد أو بدل كانه قال
المقداد بن عمرو الذي يقال له ابن الاسود أيضا وفائدة وصفه بأنه ابن لهما تكميل التعريف لانه قد يكون
أحد يعرفه بأحد الاسمين دون الآخر ولهذا المعنى نظائر (قوله الكندي) (ع) كذا البخاري وهو
وهم وإنما عمرو وبهراني باتعاى أهل النسب (ح) وذكر الحافظ ابن صالح صاحب الليث بن سعد أن
المقداد كان حالف في كدة فنسب اليها وروى عن سفيان بن صهابة بضم الصاد المهملة وتخفيف
الهاء وبالباء الموحدة قال كنت صاحباً للمقداد في الجاهلية وكان من بهر فأصاب فيهم دما فهرب
الى كدة وحالف فيها فأصاب فيهم دما أيضا فهرب الى مكة فخالف الاسود وذكر أبو عمرو أن الاسود حالفه
وتبناه فنسب الى بهر بالأصل والى كدة وزهرة بالحلف (قوله ان المقداد) الى قوله (انه قال يا رسول

﴿ أحاديث أسامة ﴾

(قوله الحرقان) (ط) هو موضع من بلاد جهينة والتسمية به كالتسمية بعرفات وأذرعان وفي راءه الضم والفتح (قوله أقال لاله إلا الله وقتلته) ﴿ قلت ﴾ ذكر الزنجشري وغيره أن الرجل هو مرداس ابن نهيك من أهل فدة أسلم ولم يسلم قومه فلما أدركوه في سرية كان أميرها غالب بن فضالة فرقوه وبقي مرداس لتبنته في إسلامه فلما رأى الخليل لجأ إلى عاقول من الجبل فلما تلا حقت به الخليل نزل وكبر وتشهد بالشهادتين وقال السلام عليكم فقتله أسامة واستاق غنمه فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وقال أقتلوه لما معه قال أسامة استغفر لي فقال كيف تصنع بلا لاله إلا الله فقال أسامة استغفر لي وقال أعتق رقبة (ع) وإنما قتله لظنه أن الإسلام خوف السيف لا ينفع كما لا ينفع عند الاحتضار (م) ولهذا التأويل سقط عنه القصص والحديث حجة لاحدى الروايتين بسقوط الدية في خطأ الامام وفيمن أذن له بالشئ فأتلفه غلطا كالاجير والخاتن (ع) إنما يسقط بالتأويل المصاص وأما الدية فلا وإنما سقطت لأن الرجل كان من قوم عدو وليس له ولي مسلم تكون له دية فأتا فيه الكفارة لقوله تعالى (فان كان من قوم عدو لكم) وهوتاويل ابن عباس في الآية أي أنها في المؤمن يقتل خطأ وقومه كفار وليس له ولي مسلم فأتا فيه الكفارة وعن مالك أنها في قوم معاهدين والمشهور عندها أنها فيمن لم يهاجم من المسلمين أقوله تعالى (مالكم من ولايتهم من شئ) الآية والحديث حجة للتأويل ثلاث وقد يكون سقوطها لأن القتل إنما ثبت بقول أسامة والعاقلة لا تحمل اعترافا ولم يكن عند أسامة مال يدفع منه أو أنه علم أن الرجل لم يقلها صدقا من قلبه وإنما قالها خوف السيف فهو كافر وشدد الانكار

الله) أعادانه لطول الكلام * وعدى بن الخيار بكسر الحاء المعجمة والجندى بضم الجيم وفتح الدال وتضم جندع بطن من ليث فلهذا قال الليث ثم الجندى بدأ بالامام ثم الخاص ولو عكس لكان خطأ * وابن ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسر هاو ليس عند أهل اللغة إلا الصع * وأحد ابن خراش بكسر الخاء المعجمة * وخالد بن الانيج بفتح الهمزة وباء ثلثة ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم جيم * والانيج العريض الشج وهو ما بين الكاهل والظهر * وصفوان بن محرز باسكان الحاء المهملة وبراى وزاى * وجندب بضم الدال وفتحها وعسه بن سلامة بعينين مهملتين مفتوحتين والسين بينهما ساكنة وسلامة بفتح السين وتخفيف اللام (قوله الحرقان) (ط) هو موضع من بلاد جهينة والتسمية به كالتسمية بعرفات وأذرعان وفي راءه الضم والفتح والحاء مضمومة في الوجين (قوله أقال لاله إلا الله وقتلته) (ب) ذكر الزنجشري وغيره أن الرجل هو مرداس بن نهيك من أهل فدة أسلم ولم يسلم قومه فلما أدركوه في سرية كان أميرها غالب بن فضالة فرقوه وبقي هو ثقة بإسلامه فلما رأى الخليل لجأ إلى عاقول من الجبل فلما تلا حقت به الخليل نزل وكبر وتشهد بالشهادتين وقال السلام عليكم فقتله أسامة واستاق غنمه فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وقال أقتلوه لما معه قال أسامة فقلت استغفر لي فقال كيف تصنع بلا لاله إلا الله فقال أسامة استغفر لي وقال أعتق رقبة (ع) وإنما قتله لظنه أن الإسلام خوف السيف لا ينفع كما لا ينفع عند الاحتضار (م) ولهذا التأويل سقط عنه القصص والحديث حجة لاحدى الروايتين بسقوط الدية في خطأ الامام وفيمن أذن له في شئ فأتلفه غلطا كالاجير والخاتن (ع) إنما يسقط بالتأويل للقصص أما الدية فلا وإنما سقطت لأن الرجل كان من قوم عدو وليس له ولي مسلم تكون له دية

حدثنا أبو بكر بن أبي شبة ثنا
أبو خالد الأجرح وحدثنا
أبو كريب واسحق بن
ابراهيم عن أبي معاوية
كلاهما عن الأعمش عن
أبي ظبيان عن أسامة بن
زيد وهذا حديث ابن أبي
شبة قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم
في سرية فصحبنا الحرقان
من جهينة فأدركت رجلا
فقال لاله إلا الله فطعنته
فوقع في نفسي من ذلك
فذكرته للبي صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أقال
لاله إلا الله وقتلته قال قلت
بارسول الله إنما قالها خوفا
من السلاح

على أسامة خوف أن يقع ثانية على من يقول لها صدقاً ولذا حلف أسامة أن لا يقاتل مسلماً ولذا انخلف عن نصرته على بن أبي طالب * (ط) وهذه الأجوبة لا تسلم من اعتراض فالأولى أن يجاب بأن الدية لم تكن شرعت والجواب بأنها أدبت ولم تنقل بعيداً ولو كان لم يخف ولم أر من اعتذر عن سقوط الكفارة فلعلها أيضاً لم تكن شرعت والتأويل وإن أسقط القصاص لم يسقط التوبيخ كما وقع ولا العقوبة في الآخرة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع بلاله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة أي فبم تجيب إذا قيل لم قتلت من قال لا اله إلا الله ولذا لم يقبل عذره * (ق) تأمل اعتذار الثلاثة عن سقوط الدية والكفارة يقتضي عندهم أن القتل خطأ والحديث وقع في جامع العتبية وتكلم عليه ابن رشد فقال قتل أسامة الرجل ليس من العمد الذي فيه الأثم ولا من الخطأ الذي فيه الدية والكفارة وإنما هو عن اجتهد تبين خطؤه ففيه لأسامة أجر واحد ولو أصاب لكان له أجران وإنما عفا النبي صلى الله عليه وسلم لتركه الاحتياط فإن الاحوط عدم قتله * قال ولا يعترض على هذا بأنه صلى الله عليه وسلم أدى دية الخنعميين الذين قتلهم خالد وقد اعتصموا بالسجود ولا بقوله حين قتل خالد أيضاً بنى جديدة وهم يقولون صباً أنا صباً أنا اللهم أنى أبرأ إليك مما صنع خالد لان خالد اجتهد وأخطأ كأسامة وإنما أدى النبي صلى الله عليه وسلم الدية تغضلاً واستئلاً للغيره وعنف بذلك القول خالد ابتزك الاحوط أيضاً فإن الاحوط أن يقف حتى يعلم ما معني صباً أنا وما ذكر القرطبي من أنه لم يستغفر له وأنه لم ير أحداً اعتذر عن سقوط الكفارة قد سمعت ما قال فيه ابن رشد وما تقدم للزمخشري وغيره من أن أسامة قال فاستغفر لي وقال أعتق رقبة * وذكر ابن عطية عند قوله تعالى (وان نكثوا أيمانهم) الآية أنه اختلف فيمن فعل اليوم مثل

فإنما فيه الكفارة لقوله تعالى (وان كان من قوم عدو لكم) الآية وهو تأويل ابن عباس فيها إلى إنها في المؤمن يقتل خطأ وقومه كفار وليس له ولي مسلم * وعن مالك أنها في قوم معاهدين والمشهور وعنه أنها فيمن لم يهاجر من المسلمين لقوله تعالى (مالك من ولايتهم من شيء) الآية والحديث حجة للتأويل الثلاث * وقد يكون سقوطها لأن القتل انما ثبت بقول أسامة والعاقلة لا تحمل اعتذاراً ولم يكن عند أسامة مال يدفع منه وأنه علم أن الرجل لم يقل لها صدقاً من قلبه وإنما شدد على أسامة خوف أن يقع ثانية فيمن قال لها صدقاً ولذا حلف أسامة أن لا يقاتل مسلماً ولذا انخلف عن نصرته على بن أبي طالب (ط) وهذه الأجوبة لا تسلم من اعتراض فالأولى أن يجاب بأن الدية لم تكن شرعت والجواب بأنها أدبت ولم تنقل بعيداً ولو كان لم يخف ولم أر من اعتذر عن سقوط الكفارة فلعلها أيضاً لم تكن شرعت والتأويل وإن أسقط القصاص لم يسقط التوبيخ كما وقع ولا العقوبة في الآخرة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع بلاله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة فأتجيب إذا قيل لم قتلت من قال لا اله إلا الله دخل الجنة ولذا لم يقبل عذره (ب) تأمل اعتذار الثلاثة عن سقوط الدية والكفارة يقتضي عندهم أنه من القتل خطأ والحديث وقع في جامع العتبية وتكلم عليه ابن رشد فقال قتل أسامة ليس من العمد الذي فيه الأثم ولا من الخطأ الذي فيه الدية والكفارة وإنما هو عن اجتهد تبين خطؤه ففيه لأسامة أجر واحد وإنما عفى الله عليه وسلم لتركه الاحتياط * قال ولا يعترض على هذا بأنه صلى الله عليه وسلم رأى دية الخنعميين الذين قتلهم خالد وقد اعتصموا بالسجود لان النبي صلى الله عليه وسلم إنما رأى الدية تغضلاً واستئلاً للغيره * وما ذكر القرطبي من أنه لم يستغفر له وأنه لم ير أحداً اعتذر عن سقوط الكفارة قد سمعت ما قال فيه ابن رشد وما تقدم للزمخشري وغيره من أن أسامة قال فاستغفر لي وقال أعتق رقبة * وذكر ابن عطية عند قوله تعالى (وان نكثوا أيمانهم) الآية اختلف في من فعل اليوم مثل ما فعل

قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقاله أم لا فالإله يكررها على حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ قال فقال سعد وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة قال قال رجل ألم يقل الله عز وجل (وقاتلوهم حتى لا تكون قننة ويكون الدين كله لله) فقال سعد قد قاتلنا حتى لا تكون قننة وأنت وأصحابك تريدون أن تقتلوا حتى تكون قننة حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا هشيم أخبرنا حصين حدثنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقمة من جهينة فصبغنا القوم فهرزناهم قال ولحقنا أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله قال فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحى حتى قتله قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله قال قلت يا رسول الله إنما كان متعوذا قال فقال أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله قال فما زال يكررها على حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم

ما فعل أسامة هل يقتل أو تغلظ عليه الدية أو يعذر بالتأويل (قوله) أفلا شققت عن قلبه لتعلم هل قالها صدقا (ط) وفيه اثبات لكلام النفس (ع) وفيه أن الأحكام إنما تنطبق بالظاهر لأن الباطن لا يوصل إليه وإن من أسلم في هذه الحالة يقبل منه ويحرم قتله (قلت) كان الشيخ يقول الآن يكون القتل قد وجب عليه كما لو تعرض كافر لجناب النبي صلى الله عليه وسلم بما وجب قتله فلما قرب للقتل أسلم فلا يقبل منه في رفع ما وجب عليه من القتل كما لا تسقط توبة المحارب ما وجب عليه من القصاص (قوله) فما زال يكررها (ط) أي يكرر أفلا شققت وفي الآخر أنه كرر كيف تصنع بلالة الله إلا الله فيحتمل أنه كرر الأمرين فنقل راو واحدة ونقل الآخر أخرى (قوله) حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ (ط) تمنيه ذلك ليسم من تلك الجنابة وكأنه استصغرها تقدم له من إسلامه وعمله الصالح في جنب تلك الجنابة لشدة ما رأى من إنكاره صلى الله عليه وسلم (د) تمنيه أن يسلم الآن ليحب ما قبله (قلت) فهما أنه ممن حقيقة ولا يصح إذا لجوز معنى البقاء على الكفر وإنما هو مجاز وتناه في الخوف (قوله) حتى يقتله ذو البطين (ع) كان أسامة حلف أن لا يقتل مسلما اتفق في هذه القضية فاعتدى به سعد وعذرهما في ذلك بسطناه في كتاب الغتن آخر الكتاب وسمى ذا البطين لأنه كان له بطن (قلت) ولا يريد سعد أنه أن قاتل قاتل وإنما هو من الوقف على الممتنع وقوعه (قوله) قال لا إله إلا الله كناية عن الشهادتين لأنها التي تمنع من القتل ولا يبعد أن تكون كلمة التوحيد وحدها مانعة من القتل لاسيما من مشرك (قوله) فقال لي أقتلته وفي الطريق الآخر (فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ويجمع بين الطريقين بأن يكون صلى الله عليه وسلم سأله فقال له أسامة ذلك (قوله)

أسامة هل يقتل أو تغلظ فيه الدية أو يعذر بالتأويل (قوله) أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقاله (ح) التفاعل في قالها هو القلب ومعناه أنك إنما كلفت من العمل بما ظهر باللسان وأما ما في القلب فاست بقادر على معرفته (ط) فيه أن من أسلم في هذه الحالة يقبل منه ويحرم قتله (ب) كان الشيخ يقول الآن أن يكون القتل قد وجب عليه كما لو تعرض كافر لجناب النبي صلى الله عليه وسلم بما وجب قتله فلما قرب للقتل أسلم لم يسقط القتل عنه كما لا تسقط توبة المحارب ما وجب عليه من القصاص (قوله) فما زال يكررها (ط) أي يكرر أفلا شققت وفي الآخر أنه كرر الأمرين (قوله) حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ (ط) تمنيه ذلك ليسم من تلك الجنابة وكأنه استصغرها تقدم له من إسلامه وعمله الصالح في جنب تلك الجنابة لشدة ما رأى من إنكاره صلى الله عليه وسلم (ح) تمنى أن يسلم الآن ليحب ما قبله (ب) فهما أنه ممن حقيقة ولا يصح إذا لجوز معنى البقاء على الكفر وإنما هو مجاز وتناه في الخوف (قلت) ولعل المجاز مراد الأولين فعند الأول تمنى لازم الإسلام الآن وهو السلامة من تلك الجنابة وعند الثاني هدرها أما البقاء على الكفر من حيث هو فالقطع أنه لا يمتنع مؤمن (قوله) حتى يقتله ذو البطين اقتداء من سعد بن أبي وقاص بأسامة رضي الله عنهما والمراد أنه لا يقتل مسلما كما أن أسامة كذلك لما سبق أنه حلف أن لا يقتل مسلما فهو من الوقف على الممتنع وقوعه لا أن مقصوده التقليد وإن أسامة أن قاتل قاتل معه وسمى أسامة ذا البطين لأنه كان له بطن (قوله) قال لا إله إلا الله كناية عن الشهادتين لأنها التي تمنع من القتل ولا يبعد أن تكون كلمة التوحيد وحدها مانعة من القتل لاسيما من مشرك (قوله) فقال لي أقتلته وفي الطريق الآخر (فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ويجمع بين الطريقين بأن يكون صلى الله عليه وسلم سأله فقال له أسامة

حدثنا أحمد بن الحسن بن خرواش ثنا عمرو بن عاصم ثنا معتمر قال سمعت أبي يحدث أن خالد بن الأبيح ابن أبي صفوان بن عمرو حدث عن صفوان بن عمرو أنه حدثه أن جندب بن عبد الله البجلي بعث إلى عسحس بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال اجع لي نفر من اخوانك حتى أحدثهم فبعث رسولاً إليهم فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر فقال تعدثوا بما كنتم تعدثون به حتى دار الحديث إليه فلما دار الحديث إليه حسر البرنس عن رأسه فقال اني أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بثمان من المسلمين إلى قوم من المشركين وإنيهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين فصله فقتله وإن رجلاً من المسلمين قصد غفلة قال وكان حدث أنه أسامة بن زيد فلما رجع عليه السيف قال لا اله الا الله فقتله فجاء البشير إلى أبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره حتى آخره (٢١٠) خبر الرجل كيف صنع فدعا فسأله فقال لم يقتله فقال

يارسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلان وفلان وسمى له نفرًا وإني جئت عليه فلما رأى السيف قال لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتله قال نعم قال فكيف تصنع بلاله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال يارسول الله استغفر لي قال فكيف تصنع بلاله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال جعل لايزيده على ان يقول كيف نصنع بسلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة ❦ حدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالنا ثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة وابن نمير كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللعظ له قال قرأت على

في الآخر (اجمع لي نفر من أصحابك أحدثهم) فيه انه ينبغي للرجل الكبير أن يعطو يسكن عند نزول العتق (قوله ولا أريد أن أحدثكم عن نبيكم) (د) يشكل مع قوله اجمع لي نفر من أصحابك أحدثهم ويجاب بأن لازائدة كما هي في (ما منك الا تسجد) ويصح أن لا تكون زائدة ويكون المعنى ولا أريد أن أحدثكم عن نبيكم بل أعظمكم بكلامي ولكن أزيدكم الآن على ما كنت نويت * والبرنس بضم الباء والنون كل ثوب رأسه منه دراعة كان أرجبة أو غيرهما

❦ أحاديث من فعل كذا وكذا فليس منا ❦

(قوله من حمل علينا السلاح فليس منا) (ط) حملها عليه صلى الله عليه وسلم كحملها على غيره من المسلمين وهو المراد هادئ ونحن لانكفر بالذنب فيحمل على المستحل أو يعني على سنتنا وهدينا ❦ قلت ❦ وكان هذا جوابا لان هديه أخص من مطلق اتباعه فلا يلزم من كونه ليس على هديه أن لا يكون من أئمة فلا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم (د) كان ابن عيينة يكره تأويل الحديث لان عدم التأويل أزجر ❦ قلت ❦ ويعني يحمل السلاح حملها لا يبحق وإن لم يقا تل كالحارب يحملها ولم يقاتل

ذلك (قوله ولا أريد أن أحدثكم عن نبيكم) (ح) يشكل مع قوله اجمع لي نفر ويجاب بأن لازائدة كما هي في ما منك أن لا تسجد ويصح أن لا تكون زائدة والمعنى ولا أريد أن أحدثكم عن نبيكم بل أعظمكم بكلامي وليسكن أزيدكم الآن على ما كنت نويت * والبرنس بضم الباء والنون كل ثوب رأسه منه دراعة كانت أرجبة أو غيرهما (قوله وكان حدث انه أسامة) هو بضم النون وفتح الدال (قوله فلما رجع عليه السيف) ير وي بالجيم والعاء والسيف منصوب فيهما لان رجوع يستعمل متعديا ومنه (فان رجعت الله)

❦ باب من حمل علينا السلاح فليس منا إلى آخره ❦

❦ (ش) ❦ (ط) حملها عليه صلى الله عليه وسلم كحملها على غيره من المسلمين ذنب ونحن لانكفر بالذنب فيحمل على المستحل أو يعني على سنتنا وهدينا (ب) وكان هذا جوابا لان الهدى أخص من مطلق اتباعه ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم (ح) كان ابن عيينة يكره التأويل لان عدمه أزجر

مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ❦ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالنا ثنا مصعب وهو ابن المقدم ثنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سامة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سل علينا السيف فليس منا ❦ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب قالوا ثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ❦ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري ح وحدثنا أبو حوص مجرب بن حيان حدثنا ابن أبي حازم كلاهما عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشانا فليس منا ❦

فلا يتناول حلها النصره من تجب نصرته من المسلمين (قوله مر على صبرة) قالت الاظهر في مروره أنه بقصد إمام التفقد أمور المسلمين أو ليشتري ما يحتاج اليه فعلى الاول يتأكد طلب مثله من الأئمة أو يقبضون لذلك وعلى الثاني ففيه رجحان دخول أهل الفضل السوق لما يحتاجون اليه لانه صلى الله عليه وسلم إنما يفعل الرجحان الآن يقال إنما فعله ليدل على الجواز فيكون دليلاً على الجواز (ابن رشد) ولا خلاف في عدم كراهته * وفي العتية قال مالك وكان من شأن الناس الخروج الى الأسواق والجلوس بها * كان ابن عمر بما أتى السوق وجلس فيه حتى قال يحيى بن سعيد ما أخذ كثير من حديث ابن المسيب وسالم الا في السوق حيث يجلسون منه * والصبره الطعام المصبور من الصبر وهو الحبس لانها حبست للبيع (قوله أفلا جعلته فوق الطعام) * يدل على أنه صبرها لبيعها جله دون كيل أو كل قفيز بكذا لانه الذي يتأني فيه الغش ومن هذا النمط بيع التين والعنب سلا ويجعل الجيد في الاعلى وهو مما ينبغي التقدم فيه وللاشتري القيام (١) اذا قوى الخلاف بين الاعلى والاسفل لانه من الغش وان لم يقو فلا قيام له اذا ليس من الغش لانه من الغرر اليسير الذي لا تخاومنه البياعات فصار كالدخول عليه وأما ما يتفق في المقاطع من جعل طاقة التقلب أحسن فليس من الغش لان المشتري لا يقتصر على تقلبها نعم هو غش ان كان المشتري ممن يجمل ذلك كالبدوي ولم يأب في الحديث انه أدبه ولا أخرجه من السوق فلهذا ممن لم يتكرر منه ذلك فيكفي في أدبه القول * وتحصيل القول في ذلك أن المغشوش إن تمذر تخليص الغش منه كالحبر الناقص واللبن بالماء ولثوب الخفيف التسج والجلد الذي دبغ فن كان ذلك بيده يريده لنفسه ترك له وان كان لبيعه ولم يقصد به الغش كمن اشراه لبيعه أو كان من صنعه وغلبته الصنعة أو ذكر وجهها عذر به يبيع عليه بعد البيان ممن يستعمله لنفسه أو يوضع عند أمين ليعا على ذلك * وان قصد به الغش فقال ابن عتاب يؤدب ويخرج من السوق ليرتاح المسامون منه وقال أيضاً هو وابن القطن بحرف الثياب والجلد واحتلاف في

(١) أى الرجوع على
البائع اهـ مصححه

وحدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر جميعاً عن
اسماعيل بن جعفر قال ابن
أيوب ثنا اسماعيل قال
أخبرني العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر
على صبرة طعام فأدخل
يده فيها فنالت أصابعه بلالا
فقال ما هذا يا صاحب
الطعام فقال أصابته السماء
يا رسول الله قال أفلا جعلته
فوق الطعام كي يراه الناس
من غش فليس مني

(ب) ويعنى بحمل السلاح حلها لا بحق وان لم يقتاتل كالحارب فلا يتناول حلها النصره من تجب نصرته (قوله مر على صبرة) (ب) الاظهر انه بقصد إما التفقد أمور المسلمين فيتأكد طلب مثله من الأئمة أو ليشتري ما يحتاج اليه ففيه رجحان دخول أهل الفضل السوق لما يحتاجون لانه صلى الله عليه وسلم إنما يفعل الرجحان الآن يقال إنما فعله ليدل على الجواز (ابن رشد) ولا خلاف في عدم كراهته * وفي العتية قال مالك وكان من شأن الناس الخروج الى الأسواق والجلوس بها * كان ابن عمر بما أتى السوق وجلس فيها قال يحيى بن سعيد ما أخذت كثير من حديث ابن المسيب وسالم الا في السوق حيث يجلسون منه انتهى * (قوله) يريج أو يجب في زه من نازك الجلوس في الأسواق والطرق لكثرة مناكرها وعدم القدرة على تغييرها والله تعالى أعلم * والصبره الطعام المصبور من الصبر وهو الحبس (قوله أفلا جعلته فوق الطعام) (ب) يدل على أنه صبرها لبيعها جله دون كيل أو كل قفيز بكذا لانه الذي يتأني فيه الغش ومن هذا النمط بيع التين والعنب سلا ويجعل الجيد في الاعلى وهو مما ينبغي التقدم فيه وللاشتري القيام اذا قوى الخلاف بين الاعلى والاسفل لانه من الغش وان لم يقو فلا قيام له اذا ليس من الغش لانه من الغرر اليسير الذي لا تخاومنه البياعات فصار كالدخول عليه وأما ما يتفق في المقاطع من جعل طاقة التقلب أحسن فليس من الغش لان المشتري لا يقتصر على تقلبها نعم هو غش ان كان المشتري ممن يجمل ذلك كالبدوي ولم يأب في الحديث انه أدبه ولا أخرجه من السوق فلهذا ممن لم يتكرر منه ذلك فيكفي في أدبه القول * وتحصيل القول في ذلك أن

الخبر الناقص فقال ابن عتاب يتصدق به بعد الكسر لاستحلالهم أموال الناس وقال ابن القطان لا يتصدق به اذ لا يحل مال مسلم الا باذنه واختار ابن المناصف أن يحسب ما غش به من نقص كيل أو وزن أو غير ذلك من نوع الغش ويتصدق به عن أربابه لأنه لغير معين ويؤدب بقدر اجتهاد الحاكم كالفاسب والمختلس يردان ما أخذوا الآن يكون لم يتكرر منه ذلك فيكفي في أدبه القول ويشهد لابن عتاب قول مالك في سماع ابن القاسم ويتصدق بالدين المغشوش ويشهد لابن القطان قوله في غير هذا السماع لا يحل ذنب من الذنوب مال مسلم **قوله** في الآخر (ليس منام من ضرب الخ) ضرب الخلد لطمه وشق الجيب تقطيع الثوب ودعوى الجاهلية رفع الصوت عند المصيبة ببياعة أو غيرها (د) وفي حاء الحجر الفتح والكسر **(قوله** أنا بريء) (ع) يعني من تصويب فعلهن أو مما يستوجب على ذلك من العقوبة أو مما زمني من بيان حكمه وأصل البراءة الانفصال ومنه براءة الرجل امرأته أي فارقتها * والصالقة قال الهروي الرافعة صوتها عند المصيبة من الصلق بالصاد والسين وهو الصوت الشديد ومنه قوله تعالى (سلوكم) الآية وقال أبو زيد السلق الولولة بشدة (ابن الاعرابي) هو ضرب الوجه * (ع) ويدل أنه الصوت الشديد قوله في نفس الحديث فأقبلت امرأته تصيح برنة فقال لها ذلك القول * والخالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة * والرننة رفع الصوت عند المصيبة (ع) وقال صاحب المطالع هي ترجيع الصوت بالبكاء ويقال أرنت فهي مرنة ولا يقال رنت وحديث «لعلت الرانة» من تغيير النقلة ويرد ما ذكر أن الجوهرى وغيره قال يقال أرنت ورنت قال والرنة

المغشوش إن تعذر تخليص الغش منه كالخبر الناقص والدين بالماء والثوب الخفيف النسيج والجلد الذي دبغ فا كان من ذلك يديه يريده لنفسه تركه وان كان ليبيعه ولم يقصده الغش كمن اشتراه ليبيعه أو كان من صنعه وغلبته الصنعة أو ذكر وجهها يعذر به يبيع عليه بعد البيان ممن يستعمله لنفسه أو يوضع عند أمين لبيع على ذلك وان قصده الغش فقال ابن عتاب يؤدب ويخرج من السوق ليرتاح المسامون منه وقال أيضا هو وابن القطان يحرق الثياب والجلد واختلعا في الخبر الناقص فقال ابن عتاب يتصدق به بعد الكسر لاستحلالهم أموال الناس وقال ابن القطان لا يتصدق به اذ لا يحل مال مسلم الا باذنه واختار ابن المناصف أن يحسب ما غش به من نقص كيل أو وزن أو غير ذلك من نوع الغش ويتصدق به عن أربابه لأنه لغير معين ويؤدب بقدر اجتهاد الحاكم كالفاسب ويشهد لابن عتاب قول مالك في سماع ابن القاسم ويتصدق بالدين المغشوش ويشهد لابن القطان قوله في غير هذا السماع لا يحل ذنب من الذنوب مال مسلم **قوله** في الآخر (ليس منام من ضرب الخ) ضرب الخلد لطمه وشق الجيب تقطيع الثوب ودعوى الجاهلية رفع الصوت عند المصيبة ببياعة أو غيرها (ح) وفي حاء الحجر الفتح والكسر **(قوله** أنا بريء) (ع) يعني من تصويب فعلهن أو مما يستوجب على ذلك من العقوبة أو مما زمني من بيان حكمه وأصل البراءة الانفصال * والصالقة قال الهروي الرافعة صوتها عند المصيبة من الصلق بالصاد والسين وهو الصوت الشديد ومنه قوله تعالى (سلوكم بالسنه) وقال أبو زيد السلق الولولة بشدة (ابن الاعرابي) هو ضرب الوجه والخالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة * والرننة يفتح الراء وتشديد النون رفع الصوت عند المصيبة (ع) وقال صاحب المطالع هي ترجيع الصوت بالبكاء يقال أرنت فهي مرنة ولا يقال رنت وحديث لعلت الرانة من تغيير النقلة ويرد ما ذكر أن الجوهرى وغيره قال يقال أرنت ورنت قال والرانة والرنين والارنان بمعنى * وأما الاسناد ففيه براد بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وآخره دال * ويرد بضم الموحدة * ويعقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد الياء منسوب إلى

حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي جميعا عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منام من ضرب الخلدود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية هذا حديث يحيى وأما ابن نمير وأبو بكر فقالا وشق ودعا غير ألف * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم وعلى بن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس جميعا عن الأعمش بهذا الاسناد وقالوا وشق ودعا * حدثنا الحكم بن موسى القطري ثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن القاسم ابن مخيمرة حدثه قال حدثني أبو بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى وجعا غشى عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء مما برئ منه رسول

الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من الصالحات والحقائق والاشياء * ~~منصور~~ قالوا اخبرنا جعفر بن عون اخبرنا ابو عيسى قال سمعت ابا بصيرة يذكر عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي بردة بن ابي موسى قال انهم على ابي موسى فاقبلت امراته أم عبد الله (٢١٣) تصيح برنة قالوا فاق فقال ألم تعلمي وكان يحدثها أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال أنباري *
 من خلق وسلق ونزق
 * وحدثني عبد الله بن مطيع
 حدثنا هشيم عن حصين
 عن عياض الأشعري عن
 امرأة أبي موسى عن أبي
 موسى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ح وحدثني
 عجاج بن الشاعر حدثنا
 عبد الصمد قال ثنا أبي
 حدثنا داود يعني ابن أبي
 هند ثنا عاصم الاحول
 عن صفوان بن محرز
 عن أبي موسى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ح
 وحدثني الحسن بن علي
 الحلواني ثنا عبد الصمد
 حدثنا شعبة عن عبد الملك
 ابن عمار عن ربيع بن حراش
 عن أبي موسى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم بهذا الحديث
 غير أن في حديث عياض
 الأشعري قال ليس منا ولم
 يقل برى * وحدثنا شيبان
 بن فروخ وعبد الله بن محمد
 بن أسماء الضبي قالنا مدهي
 وهو ابن ميمون ثنا واصل
 الأحذب عن أبي وائل عن
 حذيفة أنه بلغه أن رجلا من
 الحديث فقال حذيفة سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يدخل الجنة
 نمام * حدثنا علي بن حجر
 السعدي واسحق بن ابراهيم

والزبن والارنان بمعنى قوله في سند الآخر (عن عبد الصمد عن شعبة) (ع) قال الدارقطني غير عبد الصمد من أصحاب شعبة انما يرويه عن شعبة موقوفا (د) وهذا لا يضر لأن الصحيح فيما رفع ووقف أن الحكم للرفع وقيل للوقف وقيل للاضبط رواة وقيل للاكثر رواة على أن مسلما انما ذكره في الاتباع وكذلك الخلاف أيضا فيما وصل وأرسل

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام ﴾

وفي الآخر قتان وهما بمعنى (د) نمنهم بضم النون وكسر هاء فهو نمام ونم وقت يقت بضم القاف لا غير (ع) هو من قنت الحديث اذا سمعته وجهته وكذلك فعل النمام (د) والنجمة عرفا نقل كلام الرجل الى غيره لغرض الفساد بينهما (الغزالي) ولا يقتصر بها على ذلك بل هي كشف ما يكره كشفه من قول أو فعل كرهه المنقول عنه أو اليه أو نالت وقتنا أو فعل ليدخل فيه من أخبر بخبيثة انسان لانه من افشاء السر * قال وعلى من نقل اليه أن لا يصدق الناقل لأنه فاسق وأن ينهه لان نهيه من النصيحة وأن يبغضه لانه مبغض عند الله تعالى ويجب بعض من يبغضه الله سبحانه ولا يظن بالمقول عنه شر ولا يحمله ما نعل اليه عنه على التجسس عليه ولا يحكي ما نقل اليه لانه يصير نماما وحكمها الحرمة الا أن تتضمن مصلحة شرعية فلا تمنع كاخبار الامام عن يريده أن يوقع فسادا وكاخبار الرجل عن يريده أن يقتك به القارة قبيلة * وأبو الاحوص محمد بن حيان بالياء المثناة * وعلى بن خشرم بفتح الخاء واسكان الشين المجتمعتين وقع الراء وفوله القنطري بفتح القاف والطاء منسوب الى قنطرة بردان بفتح الباء والراء جسر ببغداد * والعاسم بن مخيمرة بضم الميم الأولى وفتح الخاء المجتمعة وكسر الميم الثانية * وأبو عيسى بضم العين وبالسين المهملتين وأبو صفرة وقع هنا بالهاء آخره ويقال أيضا أبو صفرة واسمه جامع بن شداد قوله في الآخر (عبد الصمد عن شعبة) (ع) قال الدارقطني غير عبد الصمد من أصحاب شعبة انما يرويه عن شعبة موقوفا (ح) وهذا لا يضر لأن الصحيح فيما رفع ووقف أن الحكم للرفع وقيل للوقف وقيل للاضبط رواة وقيل للاكثر رواة على أن مسلما انما ذكره في الاتباع وكذا الخلاف أيضا فيما وصل وأرسل

﴿ باب لا يدخل الجنة نمام الى آخره ﴾

وفي الآخر قتان وهما بمعنى نمنهم بضم النون وكسر هاء فهو نمام ونم وقت يقت بضم القاف لا غير (ع) هو من تقنت الحديث اذا سمعته وجهته وكذا فعل النمام (ح) والنجمة عرفا نقل كلام الانسان الى غيره لغرض الفساد بينهما (الغزالي) ولا يقتصر بها على ذلك بل هي كشف ما يكره كشفه من قول أو فعل كرهه المنقول عنه أو اليه أو نالت وقتنا أو فعل ليدخل فيه من أخبر بخبيثة انسان لانه من افشاء السر قال وعلى من نقل اليه أن لا يصدق القائل لانه فاسق وأن ينهه لان نهيه من النصيحة وأن يبغضه لانه مبغض عند الله تعالى ولا يحمله ما نقل اليه عنه على التجسس عليه ولا يحكي ما نقل اليه لانه يصير نماما أيضا وحكمها الحرمة الا أن تتضمن مصلحة شرعية فلا تمنع كاخبار الامام عن يريده أن يوقع فسادا وكاخبار الرجل عن يريده أن يقتك به أو بأهله أو ماله وقد تجب وذلك بحسب المواطن (قوله لا يدخل الجنة) يحمل على المستحل أو لا يدخلها ابتداء * وأما الاسناد فضيفه شيبان بن فروخ بفتح الفاء وتشديد

قال اسحق اخبرنا جعفر بن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحرث قال كان رجل ينقل الحديث الى الامير فكانوا جالسوا في المسجد فقال القوم هذا من ينقل الحديث الى الامير قال فجاء حتى جلس اليها فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتان

أوباهله أو بماله وقد تجب وذلك بحسب المواطن والحديث من نعوذ ما تقدم في الحاجة إلى التأويل
فيحصل على المستحل أو أنه لا يدخلها ابتداء

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ﴾

(ع) قيل معنى لا يكلمهم أي دون واسطة وقيل كلام رضا بل كلام مضط (ط) كقوله تعالى
(اخسوا) وكما في البخاري لمن منع فضل الماء « اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل مالم تعمله
يداك » وقيل هو كناية عن الاعراض والغضب ومعنى لا ينظر إليهم لا يرجهم لان نظره تعالى
إلى عباده رحمة لهم ومعنى ولا يزكهم لا يظهرهم من ذنوبهم لعظم جرمهم وقيل لا يثنى عليهم
ومن لا يثنى الله سبحانه عليه يعذبه ﴿ قلت ﴾ لا يكلمهم ولا يزكهم لا يتعين فيهما التأويل لصحة
الذي فيهما ويتعين في لا ينظر إليهم لانه تعالى يرى كل موجود (قوله المسبل إزاره) أي الجار
خيلاء أي كبرا ﴿ قلت ﴾ الازار ما يتخزم به وكانت العرب لا تعرف السراويلات وانما تعرف
الأزر ﴿ ذكر ابن عسدر به أن اعرابيا وجد سراويل فأخرج يديه من ساقيه وجعل
يلتمس من أين يخرج رأسه فلم يجد فرمى به وقال انه لقميص شيطان (ع) وانما خص الازار لانه
أكثر لباس العرب ويشهد لذلك قوله في الآخر جرثوبه فم وقد وقع في أبي داود ومفسرا فذكر
القميص والازار والعمامة ﴿ قلت ﴾ ومعنى فم جمع ما يلبس وجرثوبه بحسبه فجر السراويل
والقميص اطالهما الأسفل من الكعبين واطاله كم القميص ﴿ في العتية رأى عمر رجلا أطال كفيه
فقطعهما عليه على أطراف أصابعه وسئل الشيخ عن البرنس اذا أطلق ينزل إلى تحت الكعب فقال
الراء المضمومة وبالهاء المجمة آخره حيث وقع في الاسماء ومحمد بن أسماء الضبي بضم الصاد المجمة
وفتح الباء الموحدة ﴿ وعلى بن حجر بالهاء المهملة مضمومة أوله والجيم الساكنة ثانيه ﴿ ومنجاب بكسر
الميم ومسهر بضم الميم وكسر الهاء

﴿ باب ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة إلى آخره ﴾

﴿ ش ﴾ قيل لا يكلمهم دون واسطة وقيل كلام رضا بل كلام مضط ومعنى لا ينظر إليهم لا يرجهم
ومعنى لا يزكهم لا يظهرهم من ذنوبهم لعظم جرمهم وقيل لا يثنى عليهم ومن لا يثنى الله سبحانه عليه يعذبه
(ب) لا يتعين التأويل في الأولين لصحة نفهموا يتعين في لا ينظر لانه تعالى يرى كل موجود ﴿ قلت ﴾
فان قيل وكذلك الكلام يتعلق بكل معلوم فهو أعم من الوجود قيل معنى تكلمه تعالى لشخص خلق
ادراك له يتعلق بصفة كلامه القديم لأن معناه أنه مجدد له كلاما يمكن أن يتصف بالحوادث
فصح إذا أن لا يكلم شخصا بمعنى لا يخلق له ادراكا يتعلق بكلامه ولا ينفق ذلك عموم تعلق كلامه القديم
بخلاف ادراك البصر لولم يتعلق بوجوده للزم أن يقوم بالذات ضده لاستحالة عرو والذات القابلة لصفة
عنها وعن ضدها ﴿ فان قيل ﴾ القدرة القديمة تتعلق بالممكنات ولم يلزم من عدم تعلقها بإيجاد ممكن
أن بغوم بالذات ضدها ﴿ قلت ﴾ الفرق أن القدرة صفة يتأتى بها إيجاد الممكنات واعدادها
والثاني ثابت لها تعلق بإيجاد الممكن واعدادها ولم يتعلق بخلاف البصر فليس معناه صفة يتأتى
بها ادراك الموجود ادراكا خاصا بل صفة يدركها الموجود ادراكا خاصا وهذا التعلق بنفسه
لها فاذا انعدم انعدم الصفة وجاء ضدها ﴿ والحاصل ان قولك لا ينظر الله إلى كذا اذا أراد به
الحقيقة هو في الاستحالة كقولك لا يعلم الله كذا اذا النظر ادراك خاص (قوله المسبل إزاره) أي
الجار خيلاء أي كبرا (ب) الازار ما يتخزم به وكانت العرب لا تعرف السراويل (ع) وخص

﴿ وحدثننا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا أبو معاوية
وكيع عن الاعمش ح
وحدثنا منجاب بن الحرث
القيمي واللفظ له حدثنا
علي بن مسهر عن الاعمش
عن ابراهيم عن همام بن
الحرث قال كما جالوسا
مع حذيفة في المسجد فجاء
رجل حتى جلس بيننا
فقيل لحذيفة إن هذا يرفع
إلى السلطان أشياء فقال
حذيفة إرادة أن يسمعه
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل
الجنة قنات ﴿ حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبه ومحمد
ابن مثنى وابن بشار قالوا
حدثنا محمد بن جعفر عن
شعبة عن علي بن مدرك
عن أبي زرعة عن خوشة
ابن الحر عن أبي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا ينظر إليهم ولا
يزكهم ولهم عذاب أليم
قال فقراهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات
فقال أبو ذر خابوا وخسروا
من هم يارسول الله قال
المسبل

ان كان يرفع على العاتق وانما ينزل اذا أطلق فليس من اللباس الى تحت السكب * قلت * لان المعتاد لبسه وهو كذلك أن يرفع على العاتق والوعيد المرتب على الجر خيلاء انما هو على الجر بالفعل لا على الجر بالا مكان وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم الحد الحسن والجائر والمنوع في النساء وأبي داود قال صلى الله عليه وسلم أزرة المؤمن الى أنصاف ساقه قال ولا جناح عليه فيما بينه وبين السكب وما أسفل من ذلك في البار (ع) وتقييده الجر بالخيلاء يدل أن جره لغيرها لا بضر * كان أبو بكر رضى الله عنه لا يثبت إزاره على عاتقه فلما سمع الحديث قال يا رسول الله إن جانب إزاري يسترخى قال لست منهم * قلت * ذكره البخاري (قوله والمنان) * (قلت) * منان صيغة مبالغة من المن ولذا فسر في الآخر بأنه الذي لا يعطى شيئاً إلا من به فلا يتناول الوعيد المذكور إلا من كثر منه وهو في ذلك بخلاف ابطال الصدقة وما جاء في بعض طرق الحديث البخل المنان لئلا يخصص مما في الأم حتى يقال لا يتناول الوعيد إلا من أضاف الى كثرة المن البخل لان المن يستلزم البخل لأن المنان لا يمن إلا بما عظم في عينه وشح باخراجه والجواد لا يستعظم فلا يمن ويدل على أنه يستلزمه قول الأول

وإن امرأ أهدى الى صنعة * وذكرناها مرة لبخل

وإذا كان التذكير بالنعمة يستلزم البخل فكيف بالمن الذي هو أخص منه وانما كان أخص منه لأنه تقرير النعمة على من أسديت اليه (قوله والمنفق سلعة باليمين الكاذبة) (ع) جمعت هذه اليمين الكذب والغرور وأخذ المال بغير حق والاستخفاف بحق الله تعالى * قلت * فالثلاث كباير لترتيب الوعيد عليها (قوله في الآخر (شج زان) (ع) لا يقتضى الحديث أن غير الثلاثة معذور

الازار لانه أكثر لباس العرب ويشهد لذلك قوله في الآخر جزئوبه فم (ب) معنى عم جمع ما يلبس وحرك بحسبه فخر السراويل والقميص اطالهما لأسفل من الكعبين واطال الكعب في العتية رأى عمر رجلاً طال كعبه فمطعم ما عليه على أطراف أصابعه * وسئل الشيخ عن البرنس اذا أطلق نزل تحت السكب فقال ان كان يرفع على العاتق وانما ينزل اذا أطلق فليس من اللباس الى تحت السكب * قلت * يعني لان المعتاد لبسه وهو كذلك أن يرفع على العاتق والوعيد المرتب على الجر خيلاء انما هو على الجر بالفعل لا على الجر بالا مكان (ب) وقد بين صلى الله عليه وسلم الحد الحسن والجائر والمنوع في النساء وأبي داود قال صلى الله عليه وسلم أزرة المؤمن الى أنصاف ساقه ولا جناح عليه فيما بينه وبين السكب وما أسفل من ذلك في البار (ع) وتقييده الجر بالخيلاء يدل أن جره لغيرها لا يضر كما في حق أبي بكر (قوله والمنان) (ب) منان صيغة مبالغة من المن ولذا فسر في الآخر بأنه الذي لا يعطى شيئاً إلا من به فلا يتناول الوعيد المذكور إلا من كثر منه وهو في ذلك بخلاف ابطال الصدقة وما جاء في بعض طرق الحديث البخل المنان لئلا يخصص مما في الأم لان المن يستلزم البخل لأن المنان لا يمن إلا بما عظم في عينه وشح باخراجه والجواد لا يستعظم فلا يمن ويدل على أنه يستلزمه قول الأول

وإن امرأ أهدى الى صنعة * وذكرناها مرة لبخل

وإذا كان التذكير بالنعمة يستلزم البخل فكيف بالمن الذي هو أخص لأنه تقرير النعمة على من أسديت اليه (قوله والمنفق سلعة باليمين الكاذبة) (ع) جمعت هذه اليمين الكذب والغرور وأخذ المال بغير حق والاستخفاف بحق الله تعالى (قوله في الآخر (شج زان) اشتدت العقوبة في حق هؤلاء

والمنان والمنفق سلعة بالخلف الكاذب * حدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي ثنا يحيى وهو القطان ثنا سفيان ثنا سليمان الاعمش عن سليمان ابن مسهر عن خروشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطى شيئاً إلا من به والمنفق سلعة بالخلف العاجر والمسبل إزاره * وحدثني بشر ابن خالد أخبرنا محمد يعنى ابن جعفر عن شعبة قال سمعت سليمان بهذا الاسناد وقال ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وبومعاوية عن الاعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم * وحدثنا

لأنها إنما ذكر لي بيان أن العقوبة عليها أشد وكانت أشد لأن المعصية مع وجود الصارف عنها يدل على الاستعفاف بحق المعبود والمعادنة فالصارف للشيخ عن الزنا انكسار حذته وكمال عقله وطول إعدار الله اليه والصارف للملك عن الكذب قدرته على نيل اختياره دون كذب ادلاي يخشى أحدا والصارف للعائل عن الاستكبار ففره لأن الاستكبار إنما هو بالدنيا وليست عنده فاستكباره عناد ﴿قلت﴾ فان وجد من الشيوخ من لم تنكسر حذته فلا يكون مساويا للشاب لأن التعليل بالوصف لا يضره تخلف الحكمة في بعض الصور كالمالك المسافر يقصر وان لم تلحقه المشقة فان احتاج الملك الى الكذب في مداينة بعض المفسدين لم يلحقه الوعيد لأنه أحد المواضع التي استثنى فيها جواز الكذب ويلحق بالثلاثة من شركهم في المعنى الموجب كسرقة الغنى فانها ليست كسرقة المحتاج ولا يبعد أن يكون المدح في أضداد هذه الأنواع أيضا يتفاوت فالعفة من الشاب أمدح منها من الشيخ والصدق من غير الملك أمدح منه من الملك والتواضع من الغنى أمدح منه من العقبور ويدل على ذلك حديث «سبعة يظلمهم الله فذكر فيهم شاب في عبادة الله تعالى» **قوله في الآخر** (و رجل على فضل الماء بغلاة يمنع من ابن السبيل) ﴿قلت﴾ حل الشراح هذا الماء على أنه غير مملوك الأصل فهو من نوع ما قبله فالصارف لهذا أيضا كونه لا يملك أصله وقد أخذ حاجته فغنى عنه ككذب الملك مع ما فيه من تعريض مسلم للتلغ (ع) وهو في تعريضه إياه كذلك شبهة قاتله ولذا قال مالك يقتل به ان هلك ﴿قلت﴾ لم يزل الشيوخ في القديم والحديث ينكرون حكاية هذا عن مالك ويقولون أنه خلاف المدونة لأنه نص فيها على أنه عاقلة وعليه هو الكعارة مع وجيع الأدب، في حريم البئر ومن حضر بئر في غير ملكه لما شيته أو زرع فلا يمنع فضته فان منه محل قتاله فان لم يقو المسافرون على دفعه حتى ماتوا عطشا فدياتهم على عاقلة وعليه هو الكعارة مع وجيع الأدب، قال بعضهم إنما جعل فيهم الدية لأنه بمنعه إياهم متأول أنه أحق بالفضل ولو علم أنه لا يعمل له منهم وفسد قتلهم لا ينبغي أن يقتل * قال وقد اختلف فيمن قصد بشهادة زور قتل انسان فقتل به اهل يقتص منه

مستكبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا حديث أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بالعلاة يمنعه من ابن السبيل

لأن المعصية مع وجود الصارف عنها يدل على الاستعفاف بحق المعبود والمعادنة فالصارف للشيخ عن الزنا انكسار حذته وكمال عقله وطول إعدار الله اليه والصارف للملك عن الكذب قدرته على نيل اختياره دون كذب ادلاي يخشى أحدا والصارف للعائل عن الاستكبار ففره لأن الاستكبار إنما هو بالدنيا وليست عنده فاستكباره عناد (ب) فان وجد من لم تنكسر حذته فلا يكون مساويا للشاب لأن التعليل بالوصف لا يضره تخلف الحكمة فان احتاج الملك الى الكذب في مداينة بعض المفسدين لم يلحقه الوعيد ويلحق بالثلاثة من شركهم في المعنى كسرقة الغنى ولا يبعد أن يكون المدح في أضداد هذه الأنواع يتعاون فالعفة من الشاب أمدح منها من الشيخ والصدق من غير الملك أمدح منه من الملك والتواضع من الغنى أمدح منه من العقبور ويدل على ذلك حديث «سبعة يظلمهم الله فذكر فيهم شاب نشأ في عبادة الله تعالى» **قوله في الآخر** (و رجل على فضل الماء بغلاة يمنع من ابن السبيل) (ب) حل الشراح هذا الماء على أنه غير مملوك الأصل فهو من نوع ما قبله لان استثناءه عنه مع عدم ملكه صارف مع ما فيه من تعريض مسلم للتلغ (ع) وهو في تعريضه إياه لذلك شبهة قاتله ولذا قال مالك يقتل به ان هلك (ب) لم يزل الشيوخ في القديم والحديث ينكرون حكاية هذا عن مالك ويقولون إنه خلاف المدونة لأنه نص فيها على أنه عاقلة وعليه هو الكعارة مع وجيع الأدب وفيه نظر لان بعضهم قال في قوله في حريم البئر فان لم يقو المسافرون على دفعه حتى ماتوا عطشا فدياتهم على عاقلة وعليه هو

ومذهب المدونة أنه لا يقتص * قال ولم يختلف أنه لو منع المارة بقتال وقتل أحدهم أنه يقتص منه فعل القاضي قوي عنده ما قال هذا البعض وحمل المدونة على أنه متأول (قوله ورجل بايع رجلا بسلعة) هو أياضاً من نوع ما تقدم (ع) الصارف للعالم بعد العصر عامه بأنه الوقت الذي يجتمع فيه ملائكة الليل والنهار فخلعه على الكذب وهم شهود يدل على استخفافه بحق ربه (ط) لو كان التشديد لحضور الملائكة عليهم السلام لم يختص بالعصر لحديث ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة العجر وأيضاً الملائكة إنما يجتمعون عند فعل الصلاة لقوله في الحديث الآخر أتيناكم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فهم لا يشهدون غير ذلك من فعل العباد وإنما الوجه في تخصيصها بكونها الوسطى على ما يأتي أن شاء الله فلهما من الخصوصية ما يؤكده على مصلحتها أن يظهر عليه من التحفظ لدينه والتحرز بإيمانه أكثر ما يظهر عليه عقيب غيرها * قلت * الأحسن أن لا يجعل بعد العصر قيداً في الوعيد المذكور لأن القصد التحذير عن انعاق السلعة باليمين الكاذبة فترك التشديد بالزمان أزجر ولذا لم يقيد بذلك في الحديث السابق لا يقال ذلك مطلقاً فيرد إلى هذا المقيد الأخص لأن هذا إنما هو أخص باعتبار اللفظ وأما باعتبار المعنى فذلك أخص لأنه كلما ثبت الوعيد على انعاقها بالخلف الكذب مطلقاً ثبت على انعاقها به بعد العصر دون عكس وإذا كان أخص أنبى الرذاليه (قوله ورجل بايع اماماً) قلت تقدمت حقيقة البيعة والمبايعة في حديث جابر (ع) استحق ذلك لعنه الامام والمسلمين لأنه يظن أنه إنما بايع ديانة وهو قصد ضد ذلك مع ما يثير من العاقبة لاسيما ان كان متبوعاً

﴿ أحاديث من قتل نفسه ﴾

(قوله يتوجأ) أي يطعن وهو مهموز وبسهل (قوله خالد الخلد) (ع) يحمل على المستحل أو الكفارة مع وجيع الادب ، إنما جعل فيهم الدية لأنه بمنه إياهم متأول أنه أحق بالفضل ولو علم أنه لا يحمل له منهم وقصد قتلهم لا ينبغي أن يقتل * قال وقد اختلفا فيمن قصد شهادة زور قتل انسان فقتلها هل يقتص منه ومذهب المدونة أنه لا يقتص * قال ولم يختلف أنه لو منع المارة بقتال وقتل أحدهم أنه يقتص منه ففعل القاضي قوي عنده ما قال البعض وحمل المدونة على أنه متأول (قوله ورجل بايع رجلاً بسلعة) (ع) الصارف للعالم بعد العصر عامه بأنه الوقت الذي يجتمع فيه ملائكة الليل والنهار فخلعه على الكذب وهم شهود يدل على استخفافه بحق ربه (ط) لو كان التشديد لحضور الملائكة عليهم السلام لم يختص بالعصر لمشاركة المعجزة وأيضاً الملائكة إنما يجتمعون عند فعل الصلاة لقوله في الحديث أتيناكم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فهم لا يشهدون غير ذلك من فعل العباد وإنما الوجه في تخصيصها بكونها الوسطى (ب) الأحسن أن لا يجعل بعد العصر قيداً في الوعيد المذكور ولذا لم يقيد بذلك في الحديث السابق لا يقال ذلك مطلقاً فيرد إلى هذا المقيد الأخص لأن هذا إنما هو أخص باعتبار اللفظ وأما باعتبار المعنى فذلك أخص لأنه كلما ثبت الوعيد على انعاقها بالخلف الكاذب مطلقاً ثبت على انعاقها به بعد العصر دون العكس وإذا كان أخص أنبى الرذاليه * وأما الاسناد ففيه على بن مدرك بضم الميم وكسر الراء وفيه خرشة بن الحر مخافة محجة ثم راء مفتوحين ثم شين ابن الحر بضم الحاء المهملة * وفيه سعيد بن عمرو الأشعثي بالشين المحجمة والعين المهملة والناء المثلثة منسوب إلى جده الأشعث بن قيس * وفيه عبثر بفتح العين المهملة فباء موحدة سا كنه فناء مثله

﴿ باب من قتل نفسه إلى آخره ﴾

﴿ ثلث ﴾ (قوله يتوجأ) أي يطعن وهو مهموز وبسهل (قوله خالد الخلد) يحمل على المستحل

ورجل بايع اماماً لا يبايعه الا لدنيا فان أعطاه منها وفي وان لم يعطه منها ليق * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير وحديثنا سعيد بن عمرو الاشعثي أنا عبثر كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث جرير ورجل ساوم رجلاً بسلعة * وحدثنى عمرو الناقد ثنا سفيان عن عمرو وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال أراه من فروع قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولم يذهب عنهم أليم رجل خلف على يمين بعد صلاة العصر على مال مسلم فاقطعه وباقي حديثه نحو حديث الاعمش * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بجديدة فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالد الخلد فيها أبداً ومن شرب سماً قتل نفسه فهو يتعصاه في نار جهنم خالد الخلد فيها أبداً ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالد الخلد فيها أبداً *

ومن ادعى دعوى كاذبة لئلا يتركهم يومئذ الاقله ومن حلف على (٧٧٧)

ابن منصور وعبد الوارث
ابن عبد الصمد كلهم عن
عبد الصمد بن عبد الوارث
عن شعبة عن أيوب عن
أي قلابه عن ثابت بن
الفضال الانصاري ح
وحدثنا محمد بن رافع ثنا
عبد الرزاق أنا سفيان
الثوري عن خالد الخذاء
عن أي قلابه عن ثابت
ابن الفضال قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف بجملة غير
الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما
قال ومن قتل نفسه بشيء
عذبه الله به في نار جهنم هذا
حديث سفيان وأما شعبة
فحديثه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حلف
بجملة سوى الاسلام كاذبا
فهو كما قال ومن ذبح نفسه
بشيء ذبح به يوم القيامة
* وحدثنا محمد بن رافع
وعبد بن حيد جميعا عن
عبد الرزاق فقال ابن رافع
حدثنا عبد الرزاق أنا
معمر عن الزهري عن ابن
المسيب عن أبي هريرة
قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حينما
قال لرجل ممن يدعي
بالاسلام هذا من أهل النار
فلما حضرنا القتال قاتل
الرجل قتالا شديدا فأصابته
جراحة فقبل يارسول الله

من النعال والحديث انما هو في لعن المعين لافي اللعن بالمعنى تحولن الله السارق فان ذلك جائز أكثر
وروده (قوله ومن ادعى الى آخره) (د) الفصح في وصف دعوى بكاذبة انه بالتأنيث ويجوز
بالتذكير ذكره في المحكم وكذا يتكرر بالناء المثلثة بعد الكاف وضبطه بعضهم بالناء الموحدة وهو
بمعنى المثلثة (ع) والحديث عام في كل متشبع عالم يعطه من مال أو نسب أو علم أو دين كل هؤلاء
غير مبارك له في دعواه (ط) بل يقابل بنقيض المقصود فالمتشبع بالمال لا يبارك له والمثلي بالعلم
يظهر الله سبحانه جهله فيستقره الناس والمنسب والمثلي بالدين يفضحهم الله تعالى فيقل مقدارهما
(ع) ومن معنى الحديث الخين الفاجرة منفقة للسلمة محقة للبركة (ط) وحديث المتشبع بمالا يملك
كلايس ثوبي زور وفائدة الحديث الزجر عن الرياء ولو بأموال الدنيا قلت وما يستعار للتجمل
به في الأعراس ظاهر كلام القاضي أن الحديث يتناولها والظاهر أن لا (قوله ومن حلف على عين
صبر (م) قال تلعب الصبر الحبس «قتل صبرا» أي حبس فقتل ويكون بمعنى ألا كراه صبره المحاكم
أي جبره وبمعنى الجرأة قال الله تعالى (فأصبرهم على النار) (ع) فوصف الخين بالصبر يصح بكل
من الثلاث لانها تحبس صاحبها حتى يحلف ويكره على حلفها ويتجرأ على حلفها ولم يأت في الحديث
للشرط جواب فيصحت انه معطوف على الشرط قبله أي ومن حلف على عين صبر لم يزد الله الاقله
ويحتمل أن الجواب محذوف أي لقي الله وهو عليه غضبان لقوله في الآخر من حلف على عين يقطع
بها مال مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ويصح بالحديث أن يمين قطع الحقوق على نية الطالب فلا تنفع
فيها المعارض قال شيخنا القاضي ابن رشد ولا يختلف فيها أنه آثم واختلف عندنا اذا حلف لغيره
متطوعا أو مستغفرا أو مكرها فقتل الجميع على نية الخالف وقيل المحلوف له وقيل المتطوع بها
على نية الخالف بخلاف المستغفرا وقيل العكس قلت * وتأتى المسئلة أن شاء الله تعالى (قوله
في الآخر (حينئذ) (ع) كذا لعبد الرزاق وعند الزبيدي خير وهو الصواب (قوله ان الرجل
الذي قلت إنه من أهل النار قاتل اليوم قتالا شديدا) (قلت) ليس باستثبات لأن المعوم المدق
ليس المقصود منه حينئذ الدعاء وانما المراد منه اظهارا غضب والمبالغة في الزجر فهو كقول المتكلم
نرتب يمينك وتكلمت أملك وقاتله الله ونحوه مما لا يقصد به الدعاء وانما يقصد به التعجب أو توكيد
الكلام ونحوه الا أنه ينبغي للتوابع أن لا يعود لسانه قبح الكلام ويحترز من مثل ذلك جهده فان تأنسه
به يجره الى أن يقصد مدلوله (ب) وما يجري على ألسنة العوام من قولهم نفعه الله بتقديم النون ليس بلعن
لأنه من النعال قلت * وفيه نظر لانه لفظ عرفي وضع عرفا لما وضع له اللعن لغة والمقصود به عرفا ما
يقصد باللعن لغة وان وقع اللعن في اللفظ والقصد له أثر في نقل الالفاظ كما هو المختار في الطلاق اذا قال
زوجه اسقيني الماء وفصد به الطلاق والحديث انما هو في لعن المعين لافي اللعن بالصفة تحولن الله
السارق (قوله ومن ادعى) (ح) الفصح في وصف دعوى بكاذبة أنه بالتأنيث ويجوز بالتذكير ذكره
في المحكم وكذا يتكرر بالناء المثلثة وضبطه بعضهم بالناء الموحدة وهو بمعناه (ع) والحديث عام في كل
متشبع عالم يعطه من مال أو نسب أو علم أو دين كل هؤلاء غير مبارك له في دعواه (ط) بل يقابل
بنقيض المقصود فالمتشبع بالمال لا يبارك له والمثلي بالعلم يظهر الله سبحانه جهله فيستقره الناس
والمنسب والمثلي بالدين يفضحهم الله تعالى وفائدة الحديث الزجر عن الرياء ولو بأموال الدنيا (ب)
وما يتحمل به في الأعراس ظاهر كلام القاضي أن الحديث يتناولها والأظهر أن لا (قوله ومن حلف
على عين صبر) يحتمل أن يكون معطوفا على الشرط قبله أي ومن حلف على عين صبر لم يزد الله الاقله

الرجل الذي قلت له آثم فإنه من أهل النار فإنه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه

وسلم إلى النار فكذلك بعض المسلمين أن (٧٧١) يرتاب فيمنهم حتى ذلك اذ قيل إنه لم يمت

ولكنه به جراح سبيله
فلما كان من الليل لم يصبر
على الجراح فقتل نفسه
فأخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال الله أكبر
أشهد أني عبد الله ورسوله
ثم أمر بلالاً فنادى في الناس
أنه لا يدخل الجنة إلا نفس
مسلمة وأن الله يؤيد هذا الدين
بالرجل العابر * حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب
وهو ابن عبد الرحمن
القاري عن من العرب عن
أبي حازم عن سهل بن سعد
الساعدي أن النبي صلى
الله عليه وسلم التقى هو
والمشركون فاقبلوا فلما
مال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى عسكره
ومال الآخرون إلى
عسكرهم وفي أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل لا يدع لهم شاذة
ولا فاذة إلا اتبعها يضربها
بسيفه فقالوا ما أجزأنا
اليوم أحدكم أجزأ فلان
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمأته من أهل
النار فقال رجل من القوم
(١) فبله كما في اللسان
في ج ز أ و ج د ع
لقد آليت أغدر في جداع *
* وان منيت أمات الرباع *
أي حلفت أن لا أغدر في
السنة الشديدة التي لشدها
كأنها تجدد كل شيء
كتبه مصححه

لا يستتبت وإنما هو سؤال عن كونه من أهل النار مع ما ظهر منه من نصرة الدين وتكبيره صلى الله عليه وسلم لازمة إيمانه بل تجب بالنسبة إلى مخاطبين عند ظهور المطابقة لاسيما مع قوله فكذلك بعض المسلمين يرتاب * وكان الشيخ يقول إنما هو زيادة إيمانه ويحتاج به لزيادة الإيمان وما ذكرناه أليق (قوله فكذلك بعض المسلمين أن يرتاب) (د) دخول أن في خبر كاد جازع على قلبه وهي لمقاربة الفعل وقال الواحد في نفيها إيجاب وإيجابها نفي فكذلك يقوم معناه قارب القيام ولم يعم وما كاد يقوم قام بعد بقاء (ط) وأمر بلال بالنداء اعلام بأن الاسلام دون تصديق وان نفع في الدنيا لم ينفع في الآخرة الامع التصديق والاخلاص ويدل أن الرجل كان مرثياً منافقاً لاسيما مع قوله بالرجل العابر أي الكافر قوله في سند الآخر (القاري) هو منسوب إلى القارة قبيلة معروفة من تقيف (قوله لا يدع لهم شاذة ولا فاذة) الشاذ الخارج عن الجماعة والعاذ المنفرد وأنت الكلمتين على معنى التسعة أو على التشبيه بشاذة الغنم وفاذتها (ط) بل مبالغة كعلامة ونسابة (ع) وهو كناية عن شجاعته أي لا ينحو منه فار (ابن الأعرابي) يقال فلان لا يدع شاذة ولا فاذة إذا كان شجاعاً لا يلقاه أحد الا قتله * وفيه جواز التغالي في الكلام والتعبير بالعموم عن الكثرة مبالغة كقوله لا يضع عصاه عن عاتقه (قوله ما أجزأ) (ع) كذا روينا به بأعياب الهمز أي ما كفي كفايته وما أغنى غناه (م) وجزى الثلاثي يهز ولا يهز فهو بالهمز بمعنى الكفاية (أبو عبيد) يقال جزأت بالشيء وأجزبت أي اكفيت وأنشد (١) فان الغدر بالأقوام عار * وان المرء يجزأ بالكراع

الخليل والعرب تقول جزأت الابل بالرطب عن الماء أي اكفيت به عنه وهو بدون همز بمعنى القضاء جزى عن أي قضى ومنه حديث لا تجزى عن أحد بعلك أي لا تقضي وقولهم جزاه الله خيراً أي قضاه ويكون أيضاً بمعنى الكفاية (الخليل) يقال جزيت عن كذا اكفيت عنه وجزيته كافيته * قلت * ومن غير المهموز بمعنى القضاء قوله تعالى (لا تجزى نفس) الآية * فان قلت قولهم ما أجزأ أحد شهادة له فيعارض حديث أنتم شهداء الله في أرضه فن أنتم عليه خيرافهم من أهل الجنة * قلت * حديث أنتم خرج مخرج الغالب وقد يتفق في بعض أن لا يكون كذلك كهذا الرجل

* ويحتمل أن الجواب محذوف أي لنبي الله وهو عليه غضبان كما في الحديث * وبين الصبر هي اليمين التي ألزم بها الخالف عند الحاكم ونحوه * وأصل الصبر الحبس والامساك ويحتاج بالحديث أن يمين قطع الحقوق على نية الطالب فلا تنفع فيها المعاريض * واختلاف عندنا إذا حلف لغيره تطوعاً (قوله عن شعبة عن أيوب عن أي قلابه) (ح) قد يقال هذا تطويل وكان حقه أن يقتصر أو لا على أي قلابه ثم يسوق الطريق الآخر إليه فاما ذكر ثابت فلا حاجة إليه أولاً وجوابه أن في الرواية الأولى رواية شعبة عن أيوب بن سنان بن الضحاك فقال الأنصاري وفي رواية الثوري عن خالد بن سنان فلم يكن له بد عن فعل ما فعل * ويعقوب القاري بتشديد الياء قوله في الآخر (حينئذ) (ع) كذا عبد الرزاق وعند الزبيدي خير وهو الصواب (قوله إن الرجل الذي قلت إنه من أهل النار قاتل اليوم قتالا) (ب) سؤال تجب لاسيما إذا المعلوم الصدق لا يستتبت وتجب من كونه من أهل النار مع ما ظهر منه من نصرة الدين وتكبيره صلى الله عليه وسلم لازمة إيمانه بل تجب للمخاطبين عند ظهور المطابقة لاسيما مع قوله فكذلك بعض المسلمين يرتاب * وكان الشيخ يقول إنما هو زيادة إيمانه ويحتاج به لزيادة الإيمان وما ذكرناه أليق (ط) وأمر بلال بالنداء اعلام بأن الاسلام دون تصديق وان نفع في الدنيا لم

أنا صاحب أهدأ قال نخرج معه كما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل جرحاً شديداً فاستجمل للموت فوضع نصل
أسيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه (٢٢٢) فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال أشهد أنك رسول الله
فقال وما ذاك قال الرجل
الذي ذكر أنفاً أنه من
أهل النار فأعظم الناس
ذلك فقلت أنا لكم به
نخرجت في طلبه حتى
جرح جرحاً شديداً فاستجمل
الموت فوضع نصل سيفه
بالأرض وذبابه بين يديه
ثم تحامل عليه فقتل نفسه
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك إن
الرجل ليعمل عمل أهل
الجنة فيما يبدو للناس وهو
من أهل النار وإن الرجل
ليعمل عمل أهل النار فيما
يبدو للناس وهو من أهل
الجنة * حدثنا محمد بن
رافع ثنا الزبير وهو
محمد بن عبد الله بن الزبير
ثنا شيبان قال سمعت
الحسن يقول إن رجلاً
ممن كان قبلكم خرجت به
قرحة فلما آذته انتزع
سهماً من كنانته فنكأها
فلم يرقأ الدم حتى مات فقال
ربكم قد حرمت عليه الجنة
ثم مديده إلى المسجد فقال
إي والله لقد حدثني بهذا
الحديث جنس من عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذا المسجد
* وحدثنا محمد بن أبي
بكر المديني ثنا وهب بن

(قوله أنا صاحبه) (ع) أي أزمه حتى أعلم السبب في سوء خاتمته لصدق خبره صلى الله عليه وسلم
(ط) وفعله ليزداد يقيناً ولذلك كرر الشهادة * ونصل السيف حديثه وهو هنا طرفه الأسفل المسمى
قبعة وذبابه طرفه الأعلى المهلل وغرباً به حذاءه وصدره من مقبضه إلى مضر به ومضر به موضع
الضرب منه وهو مادون الذباب بشبر (د) والتدبى بفتح التاء والأفصح فيه التدكير وتأنيثه لغة
(الجوهري) ويستعمل في الذكر والأنثى وخصه ابن فارس بالأنثى ويقال لذلك المحل من الذكركرندوة
بفتح التاء دون همز وتندوة بالضم مع الهمز وإعظامهم ذلك تعجب باعتبار طاهر حال الرجل (قوله ان
الرجل) (د) قال الخطيب أنه كان منافقاً وكان اسمه قزمان * قلت * إن صح نفاقه فن خارج
لامن الحديث والسياق يدل أنه ليس الرجل المذكور في الحديث قبله ودل الحديث على أن الأعمال
بخواتمها ويحتمل أن هذا التحامل ممن ارتد (قوله في الآخر) (كان فمين كان قبلكم) * قلت * هو
وإن كان فمين قبلنا فالقصد به التحذير أن يقع أحد في مثله (ع) ونحريم الجنة عليه يدل أنه فعله
مستحلاً أو يعني أنه لا بد من خطئها ابتداء حتى يجازى أو حتى يحبس في الأعراف ويطال حبسه (د) أو يكون
من شرع أهل ذلك العصر التكبير بالذنوب (قوله غديده) تأكيد في ثبوت السماع

ينفع في الآخرة لامع التصديق والاحلاص * ويدل أن الرجل كان مرأياً منافقاً لاسماع قوله
بالرجل العاجز أي الكافر (قوله لا بدع لم شاذة ولا فاذة) الشاذ الخارج عن الجماعة والفاذ المنفرد
وأنت على معنى النسعة أو التشبيه بشاذة الغنم وفاذتها (ط) بل مبالغة كعلامة ونسابة (ع) وهو كناية
عن شجاعته أي لا ينجونه فار * وفيه جواز التعلل في الكلام نحو لا يضع عصاه عن عاتقه (قوله
ما أجزأ) أي ما كفي كفايته وما أغنى غناه * فان قلت * يعارضه حديث أتم شهادة الله في أرضه
(ب) * قلت * حديث أتم خرج مخرج الغالب وقد يتفق في بعض أن لا يكون كذلك كهذا الرجل
* قلت * لا يحتاج إلى ذلك لأن حديث أتم شهادة الله إنما ورد فيما يعرف به حال الإنسان في الآخرة
فككون هذه الشهادة بعد الموت إذا لمعتبر من الأعمال نفسها فلا تدل على حاله في الآخرة لعدم تحقق
البقاء على الحالين إلى الموت والمعتبر من العمل كما سبق خاتمته نسأله سبحانه حسن الخاتمة بفضله
(قوله أنا صاحبه) أي أزمه حتى أعلم السبب في سوء خاتمته لصدق خبره صلى الله عليه وسلم (ط) فعله
ليزداد يقيناً ولذلك كرر الشهادة * ونصل السيف حديثه وهو هنا طرفه الأسفل المسمى قبعة وذبابه
طرفه الأعلى المهلل وغرباً به حذاءه وصدره من مقبضه إلى مضر به ومضر به موضع الضرب منه وهو
مادون الذباب بشبر (ح) والتدبى بفتح التاء والأفصح فيه التدكير وتأنيثه لغة (الجوهري) ويستعمل
في الذكر والأنثى وخصه ابن فارس بالأنثى ويقال لذلك المحل من الذكركرندوة بفتح التاء دون همز
وتندوة بالضم مع الهمز (قوله ان الرجل) (ح) قال ابن الخطيب كان منافقاً وكان اسمه قزمان (ب) إن
صح نفاقه فن خارج لامن الحديث والسياق يدل أنه ليس الرجل الأول (قوله كان فمين كان قبلكم)
(ب) هو وإن كان فمين قبلنا فالقصد به التحذير أن يقع أحد في مثله والقرحة بفتح القاف واسكان الراء
والكنانة بكسر الكاف جعبة الشباب سميت به لأنها تكن السهام أي تسترها ومعنى نكأها قشرها
ونخرها وقصها وهو مهموز * ومعنى لم يرقأ الدم لم ينقطع وهو مهموز يقال رقا الدم يرقأ رقاؤاً كركع

بحرير ثنا أبي قال سمعت الحسن يقول ثنا جنس بن عبد الله البجلي في هذا المسجد فأنسينا وما نخشى أن يكون جنس بن
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج برجل فمين كان قبلكم فذكر نحوه

• حدثني زهير بن حرب

ثنا هاشم بن القاسم ثنا

عكرمة بن عمار قال حدثني

سماك الحنفي أبو زميل

قال حدثني عبد الله بن

عباس قال حدثني عمر بن

الخطاب قال لما كان يوم

خير أقبل نعر من صحابة

النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا فلان شهيد وفلان

شهيد حتى مر واعي

رجل فقالوا فلان شهيد

فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كلا إني رأيته في

النار في بردة غلبا أو عباءة

ثم قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا ابن الخطاب

أذهب فناد في الناس أنه

لا يدخل الجنة إلا المؤمنون

قال فخرجت فناديت ألا

إنه لا يدخل الجنة إلا

المؤمنون • حدثني أبو

الطاهر أخبرني ابن وهب

عن مالك بن أنس عن ثور

ابن زيد الدبلي عن سالم

أبي الغيث مسولى ابن

مطيع عن أبي هريرة ح

وحدثنا قتيبة بن سعيد

وهذا حديثه قال حدثنا

عبد العزيز بن عيسى ابن محمد

عن ثور عن أبي الغيث

عن أبي هريرة قال خرجنا

مع النبي صلى الله عليه وسلم

إلى خير ففتح الله علينا فلم

نغنم ذهباً ولا ورقاً غنمنا

المتاع والطعام والثياب ثم

انطلقنا إلى الوادي ومع

• أحاديث تحريم الغلول •

(قوله إلى خير) (ع) رواه بعضهم إلى حنين والصواب خير (قوله فر واعي رجل) فسرته في الآتي بأنه عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالبردة كساء صغير أسود مربع وقيل هي الشملة مخططة والعباءة بالمد الكساء (قوله غلبا) (م) الغلول بضم الغين قال أبو عبيد هو الخيانة في المنعم خاصة (د) وقيل الخيانة في كل شيء (ع) قال أبو عبيدة وأصله من الغلل وهو الماء الجاري بين الأشجار لأن الغال يدخل المغلول على أثناء رحله (د) ويقال في الفعل منه غل يغل بضم الغين في المضارع وقرئ (وما كان لنبي أن يغفل) بفتح الياء مبنياً للفاعل أي وما صح له أن يخون وبضمها مبنياً للفعل وله معنيان أي وما صح له أن يخان في منعم أو وما صح أن ينسب إلى الغلول • وأما يغفل بفتح الياء وكسر الغين فمن الحقد ومنه حديث ثلاثة لا يغفل عليها قلب المؤمن قال أبو عبيد ولم أر من قرأها وأما الأغلال ومنه حديث لا أغلال ولا أسلال فالأغلال الخيانة والأسلال السرقة يقال رجل مغفل مسل أي خائن سارق • قلت • فمن غل الثلاثي حديث من بعثاه على عمل فغل شيئاً جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ومن أغفل الرباعي حديث لا أغلال المذكور وحديث ليس على المستعير غير المغل ضمان (قوله في سند الآخر) (ع) عن ثور الدؤلي (ع) ضبطناه عن أبي جحر بضم الدال وسكون الواو وعن غيره بكسر الدال وهو المعول عليه وقال بعض أهل الشأن الدؤل بضم الدال وسكون الواو في بني حنيفة والازد والرباب والنسب إليه دؤلي على لفظه والدليل بكسر الدال في إباد وتعلب وضبة وعبد القيس والازد أيضاً والنسب إليه دبلي على لفظه ودث بضم الدال وكسر الهمز بعدها في الهون من جذيمة واختلف في الذين من كنانة وهو الذي ينسب إليه أبو الأسود فكثر أهل النسب بقوله الدبلي بالكسر والنسب إليه دثلي على لفظه وأهل العربية يقولونه كالذي في الهون وينسبون إليه دؤلي بضم الدال وفتح الهمز وبعضهم ينسب إليه بضم الدال وكسر الهمز وأنكره النحاة وسائر من ينسب إلى هذا البطن غير أبي الأسود فاعلموا ما يقال فيه

يركع ركوعاً إذا سكن وانقطع • والخراج بضم الخاء المججمة وتخفيف الراء وهي القرحة (ع) وتحريم الجنت عليه لأنه فعله مستحلاً أو يعني أنه لا يدخلها ابتداء (ح) أو يكون من شرع أهل ذلك العصر التكفير بالذنوب وهذا إذا كان العمل على غير طريق المداواة التي يظن نفعها (قوله فسيده إلى آخره) تأكيد في ثبوت السماع (قوله فانسينا وما نخشى) هو من معنى ما قبله من الإعلام بصحيته ونفي تطرق الخلل إليه • وأما الإسناد فقوله عن الأعمش عن أبي صالح تقدم أن الأعمش مدلس فلا يحتج به إلا إذا ثبت السماع من جهة أخرى وقد ثبت هنا في الطريق الآخر من رواية شعبة

• باب تحريم الغلول إلى آخره •

• ش • سماك بكسر السين وتخفيف الميم • وأبو زميل بضم الزاي وتخفيف الميم المفتوحة • وثور بن زيد الدبلي هو في أكثر الأصول بكسر الدال واسكان الياء وفي بعضها الدؤل بضم الدال وبالهزمة بعدها التي تكتب صورتهما واوا وذكر القاضى أنه ضبطه عن أبي جحر بضم الدال وبواو ساكنة (قوله فر واعي رجل) فسرته في الآتي بأنه عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالبردة كساء صغير أسود مربع وقيل هي الشملة مخططة والعباءة بفتح العين وبالمد الكساء (قوله في بردة) أي من أجلبها (قوله غلبا) (ح) الغلول بضم الغين قال أبو عبيد هو الخيانة في المنعم خاصة

رسول الله صلى الله عليه وسلم عبده ووجه له رجل من جنات يدي (٢٧٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله يحل رحله) دولي أوديلي بالواو والياء (د) وذكر النسائي أن ثوراهذا من بطن رطل أبي الاسود فتكون فيه الوجوه المتقدمة (قوله عبده) (ع) عينه في الموطأ بأنه مدع عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل غير مدع وجاء في حديث أن اسمه كركرة ذكره البخاري (د) مدع هو بكسر الميم وسكون الدال وقع العين المهملتين وفي السكاف الأولى من كركرة الفتح والكسر وليس في الثانية إلا الكسر (قوله ووجه له) (ع) قبل صلى الله عليه وسلم الهدية من المشركين كما قبلها من المقوقس وردا على بعضهم وقال لا تقبل رطله مشركا وكرهها في حديث ابن التتية وقال هدايا الامراء غلول واختلف في الامير اليوم فقيل لا يقبلها من مسلم ولا كافر وقبولها كان خاصا به صلى الله عليه وسلم وقيل لا يقبلها من في عمله ويقبلها من المشركين الآن يكون في قبولها توهين لأمر المسلمين وصددهم عن الظهور وتأتي المسئلة أن شاء الله تعالى (قوله ان الشعلة لتذهب عليه نارا) وفي الآخر (شراك أو شرا كان من نار) (ع) يحتمل أنهم صاروا عليه نارا حقيقة ويحتمل أنهم سبب تعذيبه بالنار ويحتمل به لاحدى الروايتين عن مالك بمنع أخذ المحتاج اليه من غير الطعام الآن يقال أنه أخذته لغير حاجة بدليل أنها أخرجت من الرجل ولو أخذت للحاجة لاستعملت ولم تستر أو أنه أخذها للحاجة ولم يردّها إلى الغنمية بعد قضاء حاجته (د) والحديث يدل أن القليل والكثير من الغلول سواء وأنه لا يحرق متاع الغال اذا لم يذكر ذلك وحديث من غل فأحرقوا متاعه ضعيف

حديث الذي قطع راجم نفسه

(قوله هل لك في حصن) أي قصر (ع) والمنعة بفتح النون جمع مانع أي جماعة تمنعك (الخليل) ويقال بسكونها أي في حال يمنعك قال أبو حاتم والعامّة تسكنها وبعضهم يكسر الميم وذلك غلط (قوله وهاجر معه رجل من قومه فاجتوى فجزع فأخذ) (م) كذا العبد الغافر بالافراد في الجميع وعند غيره في ذلك تخليط فقال رجل من قومه فاجتو وأباجع في هاتين خاصة والاول الصواب قال أبو عبيد اجتويت البلدة كرهت المقام بها وان وافقتك في بدنك واستوتبته اذا أحببتها وان لم توافقك في بدنك ومنه بيت ابن دريد

في كل يوم منزل مستوبل * يشف ماء مهجتي أو مجتوى

هو بالخاء وهو مركب الرجل على البعير (قوله فكان فيه حقه) هو بفتح الخاء واسكان المثناة فوق أي موته (قوله فقال يا رسول الله أصبت يوم خير) فيه حذف المفعول أي أصبت هذا (قوله ان الشعلة لتذهب عليه نارا) (ع) يحتمل الحقيقة وأن سبب تعذيبه بالنار ويحتمل به لاحدى الروايتين عن مالك بمنع أخذ المحتاج اليه من غير الطعام الآن يقال أنه أخذته لغير حاجة بدليل أنها أخرجت من الرجل ولو أخذت للحاجة لاستعملت أو أنه أخذها للحاجة ولم يردّها إلى الغنمية بعد قضاء حاجته

باب الدليل على أن المؤمن القاتل لنفسه لا يكفر الى آخره

(ش) (قوله هل لك في حصن) أي في قصر والمنعة بفتح النون جمع مانع أي جماعة تمنعك (الخليل) ويقال بسكونها أي في حال يمنعك * قال أبو حاتم والعامّة تسكنها وبعضهم يكسر الميم وهو غلط (قوله وهاجر معه رجل من قومه فاجتوى فجزع فأخذ) (ط) كذا العبد الغافر بالافراد في الجميع وعند غيره في ذلك تخليط فقال فاجتو وأباجع والاول الصواب (ح) قال أبو عبيد اجتويت البلد كرهت المقام به وان وافقتك في بدنك واستوتبته اذا أحببتها وان لم توافقك (ع) وقال الخطابي الاجتواء

لو أدى قام عبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرى بسهم فكان فيه حقه فقلنا هنأ له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده إن الشعلة لتذهب عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خير لم تصبها المفاقم قال فزع الناس فجاء رجل بشراك أو شراكين فقال يا رسول الله أصبت هذا يوم خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار أو شرا كان من نار حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن سليمان قال أبو بكر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن حجاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة قال حصن كان لدوس في الجاهلية فأبى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للذي ذكر الله للأئصار فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتو إلى المدينة فرض فجزع

(ع) وقال الخطابي الاجتواء استيصال المكان وكرهاته المقام به لضرر لحق من الجوى وهو داء يصيب البطن (قوله فأخذ مشاقص) (ع) واحدا من مشاقص (الخليل) وهو سهم عريض النصل وقيل طويل النصل غير عريضه ويشهد الاول قطعه به اذ لا يتأتى القطع الا بالعرض وقال الداودي هو السكين ولا يصح (م) وقال أبو عبيد الرواجم والبراجم مفاصل الاصابع (ابن الاعرابي) الرواجم رؤس العظام في ظهر الكف * والبراجم المفاصل التي تحتها * وشخصت يدها أي سال دمه (ابن دريد) كل شيء سال فقد شخب والشخب بالضم والفتح ما يخرج من الضرع من لبن وكانه الدفعة منه ومنه المثل شخب في الارض وشخب في الاناء وكانه سمي بذلك من صوت وقعه في الاناء (قوله غفر لي بهجرتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) حجة لنا في جواز العفو وعلى المعتزلة في قولهم بتخليد العاصي وعلى الخوارج في تكفيرهم بالذنوب وعلى المرجئة في قولهم لا يضر مع الايمان شيء * قلت لا يقال كيف يخرج به لجواز المغفرة وهو قد عوقب في يده لان عدم العفو عند القاتل به موجب لدخول النار وهذا لم يدخلها (ط) والظاهر قبول دعوته صلى الله عليه وسلم وأنه غفر لجميعه فعني ان نصلح منك ما أفسدت ما لم يدع لك رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديث بمث الريح

قوله في السند (عن عبيد الله بن سلمان عن أبيه) (ع) قال البخاري في باب عبيد الله بالتصغير عبيد الله ابن سلمان الا غرمولى جهنمة وروى عنه مالك وابن عجلان وسليان بن بلال قال ويقال عبد الله مجبرا وقال في باب عبد الله بن سلمان أخو عبيد الله بن سلمان الا غرمولى (قوله يبعث ريحا من اليمن) (د) يأتي في كتاب الفتن أنه يبعثهم الشام فيقتلهم انهم يريحان احدهما من اليمن والأخرى من الشام أو أنهار ريح واحدة تهب من أحد هما وتصل الى الآخر (قوله ألين من الحرير) (د) لينت رفقاهم وكراماتهم * قلت هذا من السياق والافليس التسهيل دليل على التكرمة ولا التصعيب دليل على الشقاء فكم شق على سعيد وسهل على شقي فمن زيد بن أسلم عن أبيه اذا بقى على المؤمن شيء

استيصال المكان وكرهاته المقام به لضرر لحق من الجوى وهو داء يصيب البطن (قوله فأخذ مشاقص) بفتح الميم جمع مشقص بكسر الميم وفتح القاف (الخليل) هو سهم عريض النصل وقيل طويله ويشهد الاول قطعه به اذ لا يتأتى القطع الا بالعرض * وقال الداودي هو السكين ولا يصح * والبراجم بفتح الباء جمع برجة بضمها وضم الجيم مفاصل الاصابع (قوله فشخصت) بفتح الشين واخاء المجتئين أي سال دمه ما وقيل سال بقوة (قوله غفر لي) (ع) حجة لنا في جواز العفو وعلى المعتزلة في قولهم بتخليد العاصي وعلى الخوارج في تكفيرهم بالذنوب وعلى المرجئة في قولهم لا يضر مع الايمان شيء (ب) لا يقال هاهو قد عوقب في يده لان عدم العفو عند القاتل به موجب لدخول النار وهذا لم يدخلها

باب تبعث ريح من اليمن الى آخره

بوش * احمد بن عبيدة باسكان الباء * وأبو علقمة الفروري بفتح الفاء وسكون الراء (قوله تبعث ريح من اليمن) (ح) يأتي في كتاب الفتن أنهم من الشام فيقتلهم انهم يريحان أو ريح واحدة تهب من احدهما وتصل الى الآخر (قوله ألين من الحرير) (ح) رفقاهم وكراماتهم (ب) هذا من السياق

فأخذ مشاقص له فقطع بها
براجمه فشخصت يدها حتى
مات فرآه الطفيل بن عمرو
في منامه فرآه وهيئته
حسنة ورآه مغطيا بديه
فقال له ما صنع بك ربك
فقال غفر لي بهجرتي الى
نبيه صلى الله عليه وسلم
فقال له ما لي أراك مغطيا
يديك قال قبل لي لن نصلح
منك ما أفسدت فقصها

الطفيل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم وليديه فاغفر
* حدثنا أحمد بن عبيدة
الضبي حدثنا عبد العزيز
ابن محمد وأبو علقمة
الفروري قالوا حدثنا

صفوان بن سليم عن عبد الله
ابن سلمان عن أبيه عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن
الله يبعث ريحا من اليمن
ألين من الحرير فلا تدع
أحدا في قلبه قال أبو
علقمة مثقال حبة وقال
عبد العزيز مثقال ذرة من

من درجاته لم يبلغه من عمله شدد الله سبحانه عليه الموت ليبلغ بكرمه درجته في الآخرة وإذا كان للكافر معروف لم يجز به في الدنيا سهل الله عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير إلى النار * وعن عائشة لا أغبط أحدا سهل عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدخل يده في قدح ويمسح بها وجهه ويقول اللهم سهل على الموت إن للموت لسكرات فقالت فاطمة حينئذوا كرباه لكربك يا أبتاه فقال لا كرب لأبيك بعد اليوم ونزع معاذ نزعاً لم ينزعه أحد فكان كلما أفاق قال رب اخنق خنقك فوعزتك لتعلم أن قلبي يحبك وفي خبر موت الفجأة راحة المؤمن وأسفة العاجز (قوله الإقبضته) قلت زاد في كتاب العين حتى لو أن أجدهم دخل في كبدهم لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع وهو من معنى حديث لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله وكل معارض بحديث لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة * وبجواب بأنه على حذف مضاف أي إلى قرب قيام الساعة وتبقى تلك على ظاهرها

﴿ حديث قوله بادروا بالأعمال إلى آخره ﴾

(ع) فائده الحض على العمل قبل ظهور المانع ﴿ قلت ﴾ ومن معناه حجوا قبل أن يمنع البر جانباً وحديث اغتتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وغناك قبل فقرك وحديث كان إذا خطب وذكر الساعة رفع صوته واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساءً وحديث من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل إلا إن سعة الله غالية إلا إن سعة الله الجنة * وعن السلف في ذلك آثار * اجتهد أبو موسى الأشعري قبل موته فقيل لورفتك بعض الرفق فقال الخليل إذا وافت رأس المجري أخرجت ما عندها والذي بقي من أجلى أقل وقال سمع مولى بنى تميم جلست إلى عامر بن عبد الله وهو يصلي فأوجز في صلاته ثم أقبل وقال أرحني بحاجتك فاني أبادر فقلت من قال ملك الموت فقمته عنه وقام إلى صلاته وسأل

إيمان الإقبضته * حدثني يحيى بن أيوب وفتية بن سعيد وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل

والأفليس التسهيل دليل على التكرمة ولا التصعيب دليل على الشقاء فكشق على سعيد وسهل على شقي فمن زيد بن أسلم عن أبيه إذا بقي على المؤمن شيء من درجاته لم يبلغه من عمله شدد الله سبحانه عليه الموت ليبلغ بكرمه درجته في الآخرة وإذا كان للكافر معروف لم يجز به في الدنيا سهل الله عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير إلى النار * وعن عائشة لا تغبط أحداً سهل عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدخل يده في قدح ويمسح بها وجهه ويقول اللهم سهل على الموت إن للموت لسكرات فقالت فاطمة حينئذوا كرباه لكربك يا أبتاه فقال لا كرب لأبيك بعد اليوم * ونزع معاذ نزعاً لم ينزعه أحد فكان كلما أفاق قال رب اخنق خنقك فوعزتك لتعلم أن قلبي يحبك وفي خبر موت الفجأة راحة المؤمن وأخذة العاجز (قوله الإقبضته) قديقال إنه معارض لحديث لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة * وبجواب بأنه على حذف مضاف أي إلى قرب قيام الساعة

﴿ باب بادروا بالأعمال إلى آخره ﴾

﴿ ش ﴾ فائده الحض على العمل قبل ظهور المانع (ب) ومن معناه حديث حجوا قبل أن يمنع البر جانباً وحديث اغتتم خمسا وقال سمع مولى بنى تميم جلست إلى عامر بن عبد الله وهو يصلي فأوجز

المظلم يصيح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة**
حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن (٢٧٧) سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أنه قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها
 الذين آمنوا لا ترفعوا

أصواتكم فوق صوت النبي)
 إلى آخر الآية جلس ثابت
 ابن قيس في بيته وقال أنا من
 أهل النار واحتبس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فسأل النبي صلى الله عليه
 وسلم سعد بن معاذ فقال
 يا أبا عمرو ما شأن ثابت
 أشتكى فقال سعد إنه يجارى
 وما علمت له شكوى قال
 سعد قد كره له قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ثابت
 أنزلت هذه الآية ولقد علمتم
 أي من أرفعكم صوتا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأنا من أهل النار فذكر ذلك

سعد للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بل هو من أهل
 الجنة **وحدثنا قطن بن**
نسير حدثنا جعفر بن
سليمان حدثنا ثابت عن
أنس بن مالك قال كان
ثابت بن قيس بن شعاس
خطيب الانصار فلما نزلت
هذه الآية بنحو حديث
حماد وليس في حديثه
ذكر سعد بن معاذ
وحدثني أحمد بن سعيد بن
صخر الداري حدثنا
حيان حدثنا سليمان بن
المغيرة عن ثابت عن أنس
قال لما نزلت لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت

رجل داود الطائي عن حديث فقال دعني فاني أبادر خروجه نفسي (قوله يصيح الرجل فيها مؤمنا)
 (ط) لا يمنع جل الحديث على ظاهره لان القنن اذا تراكت أفسدت القلوب وأورثتها القسوة
 والنغلة التي هي الشقاء (قوله يبيع دينه بعرض الدنيا) (ط) فيه التمسك بالدين عند عروض
 مطامع الدنيا * وعرض هنا بفتح الراء وهو يسكونها ضد الطول ويسكون الراء وكسر العين
 نسب الرجل

﴿أحاديث لا ترفعوا أصواتكم﴾

(قوله احتبس ثابت بن قيس) (ع) كان خطيب الأنصار وكان جهرا الصوت فلذلك اشتد خوفه
 أكثر من غيره حتى آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت الآية وقيل في أبي بكر وعمر لما راجعة
 جرت لهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم علت فيها أصواتهما فكانا بعد كلامانه كاخى
 السرار وقيل نزلت في وفد بني تميم وقيل في غيرهم **﴿قلت﴾** لم يحتبس ولا خشى أنه من أهل النار
 لرفع صوته فباتقدم لعدم النهي حينئذ ولكن لكونه جهرا الصوت وأنه اذا حضر لا بد أن يتكلم وقد
 نزلت الآية تخاف واحتاط وان كان لما سبق فاما ذلك لغلبة الخوف وليست الشهادة له بالجنة بالتي
 تيسر له رفع الصوت (د) ونسير الذي في السند الآخر هو بضم النون وفتح السين المهملة وليس في
 الصحيح نسير غيره وأنكر بعضهم رواية مسلم عنه وتقدم الجواب عن ذلك

في صلاته ثم أقبل وقال أرخني بما جئتك فاني أبادر فقلت من قال ملك الموت فتمت عنه وقام إلى
 صلاته وسأل رجل داود الطائي عن حديث فقال دعني فاني أبادر خروجه نفسي (قوله يصيح الرجل
 فيها مؤمنا) (ط) لا يمنع حمله على ظاهره لان القنن اذا تراكت أفسدت القلوب وأورثتها القسوة
 والنغلة التي هي سبب الشقاء (قوله يبيع دينه بعرض الدنيا) (ط) فيه التمسك بالدين عند عروض
 مطامع الدنيا * وعرض هنا بفتح الراء انتهى

﴿باب لا ترفعوا أصواتكم إلى آخره﴾

(ش) قطن بفتح القاف والطاء المهملة وبالنون ونسير بنون مضمومة فسبب مهمة مفتوحة فثناه من
 تحت ساكنة فراء وليس في الصحيح غيره * وجان بفتح الحاء وبالباء الموحدة وهو ابن هلال * وهريم
 بضم الهاء وفتح الراء واسكان الياء (قوله احتبس ثابت بن قيس) (ع) كان خطيب الانصار وكان
 جهرا الصوت فلذلك اشتد خوفه أكثر من غيره حتى آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت الآية
 وقيل في أبي بكر وعمر لما راجعة جرت بينهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) لم يحتبس
 ولا خشى أنه من أهل النار لرفع صوته فباتقدم لعدم النهي حينئذ ولكن لكونه جهرا الصوت خاف
 واحتاط للمستقبل وليست الشهادة له بالتي تيسر له رفع الصوت **﴿قلت﴾** يعني بل فيهما الدلالة على
 حفظه مما يخاف وتيسيره لعمل أهل الجنة

النبي ولم يذكر سعد بن معاذ في الحديث **وحدثنا هريم بن عبد الأعلى الاسدي حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يذكر عن ثابت**
عن أنس قال لما نزلت هذه الآية واقتصر الحديث ولم يذكر سعد بن معاذ وزاد قال فكننا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة

حدثنا جرير عن منصور عن
 أبي وائل عن عبد الله قال
 قال أناس لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا رسول الله
 أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية
 قال أما من أحسن منكم في
 الإسلام فلا يؤاخذ بها ومن
 أساء أخذ بعمله في الجاهلية
 والإسلام * حدثنا محمد بن
 عبد الله بن نعيم حدثنا أبي
 وكيع قال حدثنا الأعمش
 ح وحدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة واللفظ له حدثنا وكيع
 عن الأعمش عن أبي وائل
 عن عبد الله قال قلنا يا رسول
 الله أنؤاخذ بما عملنا في
 الجاهلية فقال من أحسن في
 الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في
 الجاهلية ومن أساء في
 الإسلام أخذ بالأول
 والآخر * حدثنا مناجب بن
 الحرث التميمي أن علي بن
 مسهر عن الأعمش بهذا
 الإسناد مثله * حدثنا
 محمد بن مني العنزي
 وأبو معن الرقاشي واسحق
 ابن منصور كلهم عن أبي عاصم
 واللفظ لابن المنني حدثنا
 الضحاك يعني أبا عاصم
 أنا حيوة بن شريح قال
 حدثني يزيد بن أبي حبيب
 عن ابن شماس المهری
 قال حضرنا عمرو بن
 العاص وهو في سياقة
 الموت فبكي طويلا
 وحول وجهه إلى الجدار

﴿ حديث أنؤاخذ بأعمالنا ﴾

الاطهر في السائل أنه حديث عهد بالإسلام لان جب الإسلام ما قبله كان من معالم الدين التي لا تحجب
 (ع) ومعنى أحسن في الإسلام أحسن بالإسلام لانه جب ما قبله (م) ومعنى أساء فيه ارتد . أخذ
 بكفره الاول والثاني ﴿قلت﴾ في أخذه بالاول نظر لان الإسلام قد جبه وأصل الأشعرية أن الرجوع
 إلى الذنب بعد التوبة منه لا يبطل التوبة الأولى منه ﴿فان قلت﴾ إذا ارتد حبطت أعماله ومن
 جلتها إسلامه السابق وإذا بطل أخذ بكفره الاول ﴿قلت﴾ لا يلزم من إبطالها الإسلام إبطالها الجب
 والاحسن تفسير النورى الاحسان فيه بالاخلاص والاساءة فيه بعدمه لانه إذا لم يخلص فيه لم يصح
 فيؤخذ بالجميع ولا يحسن تفسير الاحسان فيه بالطاعة ولا الاساءة بالخالفه لانه يوجب أن يكون جب
 الإسلام ما قبله موقوفا على الطاعة وعدم الخالفه في المستقبل وليس الامر كذلك

﴿ حديث وفاة عمرو بن العاص ﴾

(قوله وهو في سياقة الموت) قلت قال البيهقي كان عمرو داهية العرب رأيا وعقلا ولما كان عمر بن
 الخطاب إذا خاطب رجلا ولم يفهم يقول سبحان من خلقك وخلق عمرو بن العاصي وولى مصر عشر
 سنين وثلاثة أشهر أربعة لعمر وأربعة لعثمان وستين وثلاثة أشهر لمعاوية * وتوفي سنة ثلاث
 وأربعين وهو ابن تسعين سنة وقيل غير ذلك * وترك من الناض ثلثمائة ألف دينار وخمسة
 وعشرين ألف دينار ومن الورق ألفي ألف درهم وغلة ألفي ألف دينار وضيعته المعروفة بالرحط
 وقيمتها عشرة آلاف ألف درهم * ولما حضرته الوفاة نظر إلى ماله فقال ليتني لم أعمر ولا ليتني مت في
 غزوة ذات السلاسل لقد دخلت في أمور ما أدري ما حقي فيها عند الله أصحلت لمعاوية ديناه
 وأفسدت آخرتي عني رشدي حتى حضرا جلي لكان في بهوى مالي وأساء خلافتي في أهلي * ثم

﴿ باب هل يؤاخذ بأعمال أهل الجاهلية إلى آخره ﴾

(ش) رجال أسانيد هذا الباب الثلاثة كلهم كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود * ومناجب بكسر الميم *
 ومسهر بضم الميم وكسر الهاء (ب) الاظهر في السائل انه حديث عهد بالإسلام لان جب الإسلام ما قبله
 كان من معالم الدين التي لا تحجب (ع) ومعنى أحسن في الإسلام أحسن بالإسلام لانه جب ما قبله (م)
 ومعنى أساء فيه ارتد . أخذ بكفره الاول والثاني (ب) في أخذه بالاول نظر لان الإسلام قد جبه وأصل
 الأشعرية أن الرجوع إلى الذنب بعد التوبة منه لا يبطل التوبة الأولى ﴿فان قلت﴾ إذا ارتد حبطت
 أعماله ومن جلتها إسلامه السابق وإذا بطل أخذ بكفره الاول ﴿قلت﴾ لا يلزم من إبطالها الإسلام
 إبطالها الجب ﴿قلت﴾ وفيه نظر لان جبه كحصول الثواب عليه فيبطل بطلان الإسلام ولا معنى
 للانتفاع بالإسلام باطل كأنه لم يكن * ثم قال الأبي والاحسن تفسير النورى الاحسان فيه بالاخلاص
 والاساءة فيه بعدمه لانه إذا لم يخلص فيه لم يصح ولا يحسن تفسير الاحسان فيه بالطاعة ولا الاساءة بالخالفه

﴿ باب الإسلام يهدم ما قبله إلى آخره ﴾

(ش) (قوله وهو في سياقة الموت) (ب) قال البيهقي كان عمرو داهية العرب رأيا وعقلا ولما كان
 كان عمر بن الخطاب إذا خاطب رجلا ولم يفهم قال سبحان من خلقك وخلق عمرو بن العاصي وولى
 مصر عشر سنين وثلاثة أشهر أربعة لعمر وأربعة لعثمان وستين وثلاثة أشهر لمعاوية وتوفي سنة ثلاث
 وأربعين وهو ابن تسعين سنة وترك من الناض ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار

(١) كذا بالاصول ولم يجد
هذه اللفظة في كتب اللغة
فلعلها في ضغف بالضاد والعين
المجمعة بين وهو اللسوك
بالأنياب والنواجذ كما في
اللسان والله أعلم كتبه
مصصححه

فجعل ابنه يقول يا أبتاه
 أما بشرتك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بكذا أما
 بشرتك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بكذا قال فأقبل
 بوجهه فقال إن أفضل
 مانعده شهادة أن لا إله إلا الله
 وأن محمدا رسول الله أني
 قد كنت على أطباق ثلاث
 لقد رأيته وما أحد أشد
 بغضا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم مني ولا أحب
 إلي أن أكون قد
 استمكنت منه فقتلته
 فلو تم علي تلك الحال
 لكنت من أهل النار فلما
 جعل الله عز وجل
 لاسلام في قلبي أتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقلت
 أبسط يمينك فلأبيعك
 فبسط يمينه قال فقبضت
 يدي قال مالك يا عمرو قال
 قلت اني أردت أن أشتري
 قال تشتري بماذا قلت أن
 ينسفرني قال أما علمت

قال لابنه ائتني بجامعة فسد بها يدى الى عنقى ففعل ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك أمرتني فعصيت ونهيتني فجاوزت ولسنت عزيزاً فأنتصر ولا برأياً فأعترت ولكنى أشهد أن لا اله الا انت وأن محمداً عبدك ورسولك ثم وضع أصبعه في فيه كالغفكر المتندم حتى مات وقال له ابنه عبد الله يا أبت كنت تقول ليتنى أحضر رجلاً عاقلاً قد نزل به الموت يحدثنى بما يجود وقد نزل بك فحدثنى بما تجود * قال يا بنى لكافى فى طخت (١) ولكافى أنتفس من سم الخياط ولكان غصن شوك جومن قدى الى هامتى (قوله) فجعل يقول له يا أبت اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكدا (ع) فيه ترجية المحتضر بذكر أحاديث الرجا وصالح عمله ليموت وقد غلب عليه الرجا (قلت) واستعبه وفعله كثير قال المعتمر لابنه يا بنى حدثنى بالرخص لعلنى ألقى الله وأنا أحسن الظن به ومثله عن ابن حنبل وسليمان التميمي وغلب الخوف على آخرين فلم يطمئنوا قيل للداراني وقد احتضر أبشر فانك تقدم على رب غفور رحيم قال أفلا تقولون احذر فانك تقدم على رب يجازى على الصغيرة ويؤاخذ بالكبيرة والاول أرجح فان الرجا يجلب محبة الله تعالى التى هى غاية السعادة ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ولنا قال صلى الله عليه وسلم « لا يموت أحدكم الا وهو بحسن الظن بالله تعالى » وفى حديث آخر أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ماشاء (قوله) ان أفضل مانعه شهادة أن لا اله الا الله قلت قد تقدم انها أفضل الاعمال والأطباق الاحوال وأنت ثلاثا بحذف التاء على معنى المنزل وتقدمت حقيقة البيعة فى حديث جابر (ط) واللام فى لأبىعلك يصح أن تكون للامر فجزم العين وألعله فتنصب (قلت) على انها للامر فهى لازمة لان امر المتكلم نفسه انما يكون باللام كفى امر الغائب ومنه حديث قوموا فلا تصل لكم (قوله) تشترط بماذا (د) الباء زائدة أو يضمن تشترط معنى ما يعدى بها أى تحتاط بماذا (قلت) زيادتها فى غير خبر ما وليس وفاعل كفى ومفعوله وأفعل به ضرورة عند البصريين فالتضمن أقرب وان كان فيه خلاف بين الاندلسيين وعلى أنها زائدة فامفعوله وصح ذلك لان

ومن الورق ألف درهم وضييعته المعروفة بالرهط وقيمتها عشرة آلاف ألف درهم وما حضرته الوفاة نظر الى ماله فقال ليتك بعراو ليتنى مت فى غزوة ذات السلاسل لقد دخلت فى أمور ما أدري ما حجتى فيها عند الله تعالى أصلحت لمعاوية ديناه وأفسدت آخرتى عمى عنى رشدى حتى حضر أجلى لكافى به حوى مالى وأساء خلافتى فى أهلى ثم قال لابنه ائتني بجامعة فسد بها يدى الى عنقى ففعل ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك أمرتني فعصيت ونهيتني فجاوزت ولسنت عزيزاً فأنتصر ولا برأياً فأعترت ولكنى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبدك ورسولك ثم وضع أصبعه في فيه كالغفكر المتندم حتى مات وقال له ابنه عبد الله يا أبت كنت تقول ليتنى أحضر رجلاً عاقلاً قد نزل به الموت يحدثنى بما يجود وقد نزل بك فحدثنى بما تجود * قال يا بنى لكافى فى طخت ولكافى أنتفس من سم الخياط ولكان غصن شوك جومن قدى الى هامتى (قوله) اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكدا (ع) فيه ترجية المحتضر ليموت وقد غلب عليه الرجا (ب) استعبه وفعله كثير وغلب الخوف على آخرين فلم يطمئنوا والاول أرجح فان الرجا توجب محبة الله تعالى التى هى غاية السعادة ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (قوله) ان أفضل مانعه بضم النون والأطباق الأحوال وأنت ثلاثا على معنى المنزل (ط) واللام فى لأبىعلك يصح أن تكون للامر فجزم العين وألعله فتنصب (قوله) تشترط بماذا (ح) الباء زائدة أو يضمن تشترط معنى تحتاط زيادتها فى غير خبر ما وليس وفاعل كفى ومفعوله وأفعل به ضرورة عند البصريين فالتضمن أقرب وان كان فيه خلاف بين الاندلسيين وعلى أنها زائدة فامفعوله وصح لأن الاستفهام اذا فصد به

الاستفهام اذا قصد به الاستنباط صح أن يعمل فيه ما قبله (**قوله يهدم**) (ط) الهدم هنا استعارة لعدم المواجهة والاسلام يهدم ما قبله من حق الله تعالى أو حق البشر فلا يقتص من أسلم ولا يضمن ما استهلك لمسلم واختلف فيما أسلم وهو بيده من ذلك فقال مالك يتيق له لهذا الحديث ولأن لهم شبهة الملك لقوله تعالى (فلا نجسك أموالهم) وقال الشافعي ردائي ربه لأنه كالعاصب ويلزمه أن يضمن ما استهلك وهو خلاف الاجماع * واتفقوا على نزع ما أسلم عليه من أسرى المسلمين لأن الحر لا يملك فهدا حكم الحرب وأما الذي فلا يسقط اسلامه ما وجب عليه من دم أو مال أو غيرهما لأن حكم الاسلام جار عليه وأما الهجرة والحج فلا يهدمان الا الصغائر وفي هدمهما الكبراء ينظر يأتي في الطهارة ان شاء الله تعالى * قلت * الاظهر هدمهما ذلك والالم يكن لذكرهما مزية لأن الموضوع يهدم الصغائر ويشهد لذلك الحج المبرور وليس له جزاء الجنة وحديث من حج هذا البيت ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (**قوله** وما كنت أطيق أن أملا عيني منه) (ع) فيه ما كانوا عليه من تعظيمه صلى الله عليه وسلم كما أمر وفي قوله تعالى (وتغزروه) الآية (**قوله** ثم ولينا أمورا) هي ولايته المتقدمة وما اتفق له فيها (**قوله** فلا تصحبني نائحة ولا نار) (ع) امتثال للنهي عن ذلك والنهي في السياحة على التحريم وفي النار على الكراهة وعلله ابن حبيب بحوف التأول بالمصير إلى النار وقيل انه من فعل الجاهليين كانوا يفعلونه تعالى وشرعت مخالفتهم وأوصت أسماء بنت أبي بكر أن لا تتبع جنازتها بار (**قوله** فشنوا على الراب) (ع) السن والشن الصب وقيل هو بالمهمل الصب بسهولة وبالمججمة التفريق وهذه سنة في صب التراب على الميت وكره مالك في العتية الترصيص على القبر بالحجارة والطين والطوب * قلت * سن التراب في القبر صبه فيه دون الخدع من وصوله إلى الكفن فان عني بكونه سنة السنة عرفا لم يرد فيه الا وصية عمر وهذه وغايتها أنه مذهب صحابي * وقدير بد بالسن أن يصب التراب فوق اللحد لان يعقد القبر كله بناء ويؤيده ما ذكر عن العتية من كراهية الترصيص

الاستنباط صح أن يعمل فيه ما قبله (**قوله يهدم**) (ط) الهدم استعارة لعدم المواجهة وذلك في حق الله تعالى وحق الأدمي فلا يضمن ما استهلك لمسلم واختلف فيما أسلم وهو بيده فقال مالك يتيق له عملا بهذا الحديث وقال الشافعي ردائي ربه لأنه كالعاصب ويلزمه أن يضمن ما استهلك وهو خلاف الاجماع واتفقوا على نزع ما أسلم عليه من أسرى المسلمين لأن الحر لا يملك فهدا حكم الحرب وأما الذي فلا يسقط اسلامه ما وجب من دم أو مال أو غيرهما لأن حكم الاسلام جار عليه وأما الهجرة والحج فلا يهدمان الا الصغائر وفي هدمهما الكبراء ينظر (ب) الاظهر هدمهما ذلك والالم يكن لذكرهما مزية لأن الموضوع يهدم الصغائر ويشهد لذلك الحج المبرور وليس له جزاء الجنة وحديث من حج هذا البيت فلم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (**قوله** أملا عيني) بتشديد الياء (**قوله** فلا نصحبني نائحة ولا نار) (ع) النهي في السياحة على التحريم وفي النار على الكراهة (**قوله** فشنوا على الراب) بالمججمة وبالمهمل وهو الصب (ع) وقيل هو بالمهمل الصب بسهولة وبالمججمة التفريق وهذه سنة في صب التراب على الميت وكره مالك في العتية الترصيص على القبر بالحجارة والطين والطوب (ب) سن التراب في القبر صبه فيه دون الخدع من وصوله إلى الكفن فان عني بكونه سنة السنة عرفا لم يرد فيه الا وصية عمر وهذه وغايتها أنهم مذهب صحابي وقدير بد بالسن أن يصب التراب فوق اللحد لأن يعقد القبر كله بناء ويؤيده ما ذكر عن العتية من كراهة الترصيص الآن يرد بالترصيص رفع البناء فوق القبر وهو بعيد * وفي طر ابن عاب قال بعض الصالحين ما جني الايمن أحق بالتراب من

يا عمرو أن الاسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله وما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملا عيني منه اجلالا له ولو شئت أن أصفه ما أطق لاني لم أكن أملا عيني منه ولومت على تلك الحال لرجوت ان أكون من أهل الجنة ثم وليا أسيا ما أدري ما حالي فيها فاذا آمنت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتوني فشنوا على التراب شنائم أقيموا حول قبري قدر

الآن يريد بالتريصص رفع البناء فوق القبر وهو بعيد وفي طر را بن عات قال بعض الصالحين ما جنبي
الايمن أحق بالتراب من جنبي الايسر وأوصى أن يحنى عليه التراب دون غطاء وفي العتية ولا أكره
بناء اللحد باللبن (ابن رشد) قال ابن حبيب أفضل اللحد باللبن ثم الألواح ثم القراميد ثم القصب ثم السن
(قوله جزور) (ع) هو بفتح الجيم من الابل والجزر من غيرها وفي كتاب العين الجزر من الضأن
والمعز خاصة (قوله حتى أستأنس بكم) (ع) حجة لفتنة القبر وأن الميت يحيا فيه للسؤال ويسمع ويعلم
وآية (انك لا تسمع الموتى) مؤولة بصحة الآثار في الفتنة أو انها في غير هذا الوقت ﴿قلت﴾ كان حجة
لأنه لا يقوله الابتوفيف وإنما طلب الاستشاس لأنه أثبت له في المراجعة وأحد بهضهم منه الفراءة على
القبر لأنه إذا استأنس بهم فبالقرآن أولى وتأتى المسئلة وكذا يأتي الكلام على نكير الميت وقتنة
القبر (د) وفيه استحباب أن يقام عند القبر لحظة لما ذكره وفيه قسم اللحم تحرياً أو نافية تمصيل

حديث النفر الذين سألوا لما عملوا كفارة ﴿﴾

(د) قصد مسلم بذكره أن جب الاسلام لما قبله جاء به القرآن كما جاءت به السنة ﴿قلت﴾ لم يتكلم
عليه الشارحون باكثر من هذا ويظهر من الحديث أنهم كانوا كهاراً وهونص في غير مسلم قال ابن
عباس لما نزل قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) الى (مها) قال ناس من المشركين كيف
لنا بالدخول في الاسلام وقد فعلنا جميع هذا فنزل قوله تعالى (الامن تاب) وهذا نص في أنهم كهار
واستحسانهم لا يثبت به اسلامهم نعم يدل على قربهم منه ولم يكونوا عالمين بان الاسلام يجب ما قبله ولذا
سألوا واختلف في الاستثناء المذكور فقبل يرجع الى الجميع فانزع من الآية صحة نوبة القاتل وقيل
يرجع الى الشرك والزنا فلا تنزع وقال ابن عباس انما رجع الى الشرك ومنه نكاح كل قاتل قرآن
وفي هذا الأصل في أصول الفقه خلاف وهي مسئلة الاستثناء المتعقب بجملة معطوفة بالواو هل يرجع
الى الجميع أو الى الأخيرة وقيل بالوقف وهذا الخلاف انما هو عند عدم الفرائض ولوان كانت شرطية
فالجواب محذوف أي لأسلمنا وان كانت للثني فلا يحتاج

جنبي الايسر وأوصى أن يحنى عليه التراب دون غطاء وفي العتية ولا أكره بناء اللحد باللبن (ابن
رشد) قال ابن حبيب أفضل اللحد باللبن ثم الألواح ثم القراميد ثم القصب ثم السن (قوله جزور) هو
بفتح الجيم من الابل والجزر من غيرها وفي كتاب العين الجزر من الضأن والمعز خاصة (قوله حتى
أستأنس بكم) (ع) حجة لفتنة القبر وأن الميت يحيا للسؤال ويسمع ويعلم وآية (انك لا تسمع الموتى)
مؤولة بصحة الآثار في الفتنة أو انها في غير هذا الوقت (ب) انما كان حجة لأنه لا يقوله الابتوفيف
وإنما طلب الاستشاس لأنه أثبت له في المراجعة وأحد بهضهم الفراءة على القبر لأنه إذا استأنس بهم
فبالقرآن أولى وسيأتى (ح) وفيه استحباب أن يقام عند القبر لحظة لما ذكره وأما الاسناد فمعه محمد بن
الثنى العنزي بفتح العين والنون * وأبو معن الرقاشي بفتح الراء ونصيف العاف * وابن شماس بفتح
السين المعجمة وضمها والميم مخففة وآخره سين مهملة المهري بفتح الميم واسكان الهاء وبالراء واسمه
عبد الرحمن بن شماس بن ذئب

باب والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر الى اخره ﴿﴾

﴿ش﴾ (ح) قصد مسلم بذكر حديث ابن عباس أن جب الاسلام ما قبله جاء به القرآن كما جاء
به السنة (قوله لو تخبرنا) ان كانت شرطية فالجواب محذوف أي لأسلمنا وان كانت للثني فلا يحتاج

ماتنحرو جزور ويقسم
لها حتى أستأنس بكم
وأنظر ماذا أراجع به
رسلي ربي * حدثنا محمد بن
حاتم بن ميمون وإبراهيم بن
دينار واللفظ لإبراهيم قال
حدثنا حجاج وهو ابن محمد عن
ابن جريج قال أخبرني يعلى
ابن مسلم أنه سمع سعيد بن
جبيرة يحدث عن ابن
عباس أن ناساً من أهل
الشرك قتلوا فأكثروا
وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمداً
صلى الله عليه وسلم فقالوا
إن الذي تقول وتدعو إليه
لحسن ولو تخبرنا أن ملائكتنا
كمارة فنزلت (والذين
لا يدعون مع الله الهاً آخر
ولا يفتنون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا
يزنون ومن يفعل ذلك
يلق أناماً) ونزل (يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تعنطوا من رحمة الله) الآية

﴿ أحاديث من عمل خيراً في الجاهلية ثم أسلم ﴾

(قوله حكيم بن حزام) (د) ولد في الكعبة وهي فضيلة لم تتفق لغيره وأسلم عام الفتح وعاش ستين في الاسلام وستين في الجاهلية (قوله أتخنت بها) (ع) قد فسرت في الأم التخنت فقال والتخنت التعبد (م) قال الثعلبي تخنت وتحوب وتخرج وتهجد وتجسس إذا فعل ما يزيد به الخنت والحوب والمخرج والهجد والتجاسة عن نفسه (المروى) وكذلك تأثم وأنشد

تخنت أتيان الخبيث تأثماً * ألا إن هجران الحبيب هو الأثم

وامرأة قد ورثت الأقدار وفرس ربيض إذا لم يرض ﴿قلت﴾ تقدم الكلام على ذلك مستوفى في حديث معاذ (قوله أسلمت على ما أسلمت) (م) يقتضي أن من أسلم وقد فعل الخير في الجاهلية أنه يثاب على ذلك الخير والقواعد تردده لأن شرط الثواب نية التقرب ولا تصح من الكافر بلهله بالتقرب إليه كاللناظر في دليل الإيمان فإنه لا يثاب بلهله بالتقرب إليه وإن كان مطيعاً بالنظر في قول الحديث بأن يكون معناه أسلمت وقد تعودت فعل الخير في الجاهلية وسيدوم لك ذلك في الاسلام لأنك تعودته أو أسلمت وقد اكتسبت به ثناء في الجاهلية وهو باق عليك في الاسلام أو يعني أنه زاد في تضعيف حسناته التي اكتسبها في الاسلام بسبب ما فعل من خير في الجاهلية وقد قالوا في الكافر يفعل الخير أنه يخفف عنه بسبب ذلك وإذا صح التخفيف صححت الزيادة (ع) وقيل على السبب أي أسلمت ببركة ما أسلمت وقال الحربي المعنى ما سلف لك من خير فهو لك كما يقال أسلمت على ألف أحرزتها وهي بيدي ﴿قلت﴾ يحمل الحديث على ظاهره من إثابة الكافر (د) واليه ذهب ابن بطال واحتج بحديث أخرجه الدارقطني من سبع طرق ثبتت كلها عن أبي سعيد قال قال رسول الله

﴿ باب حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده إلى آخره ﴾

﴿ش﴾ (قوله حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وبالزاي المجمة (ح) ولد في الكعبة وهي فضيلة لم تتفق لغيره وأسلم عام الفتح وعاش ستين في الاسلام وستين في الجاهلية (قوله أتخنت) أي أتعبد (قوله أسلمت على ما أسلمت) (م) يقتضي أن من أسلم وقد فعل الخير في الجاهلية أنه يثاب على ذلك الخير والقواعد تردده في قول الحديث بأن المعنى أسلمت وقد تعودت فعل الخير في الجاهلية وسيدوم لك ذلك في الاسلام لأنك تعودته أو أسلمت وقد اكتسبت به ثناء في الجاهلية وهو باق عليك في الاسلام أو يعني أنه زاد في تضعيف حسناته التي اكتسبها في الاسلام بسبب ما فعل من خير في الجاهلية وقد قالوا في الكافر يفعل الخير أنه يخفف عنه بسبب ذلك وإذا صح التخفيف صححت الزيادة (ع) وقيل إنه على السبب أي أسلمت ببركة ما أسلمت * وقال الحربي المعنى ما سلف لك من خير فهو لك كما يقال أسلمت على ألف أحرزتها وهي بيدي (ب) يحمل الحديث على ظاهره من إثابة الكافر (ح) واليه ذهب ابن بطال * واحتج بحديث أخرجه الدارقطني من سبع طرق ثبتت كلها عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر وحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة أسلفها ومحا عنه كل سيئة عملها (ب) الحديث نص في الفضية وهو تفسير لما في الام وتصح نية التقرب من الكافر وما عللوا به من الجهل أن عنوا به أنه يجهل مطلقاً منع لأنه لا ينكر الصانع وإن عنوا أنه يجهل من وجه فهو استدلال بمحل النزاع لأن محل النزاع الجاهل بالله سبحانه من وجه هل تصح منه نية التقرب أم لا ثم الذي يقتضي بصحة النية منه اتعاظهم على التخفيف * وقول الفقهاء لا يعتد

حدثنا حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة ابن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت أموراً كنت أتخنت بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما أسلمت من خير والتخنت التعبد *

حدثنا حسن الحلواني وعبد بن حديد قال الحلواني حدثنا وقال عبد حدثني يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعدنا أبي عن صالح بن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي رسول الله أرايت أمورا كنت أتحنن بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم أفيا أجز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألت على ما أسألت من خير * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حديد (٢٣٣) قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد وحدثنا

اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن حكيم ابن حزام قال قلت يا رسول الله أشياء كنت أفعلها في الجاهلية قال هشام يعني كنت أتبرر بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألت على ما أسألت لك من الخير فقلت فوالله لأدع شيئا صنعته في الجاهلية إلا فعلت في الاسلام مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وجل على مائة بعيره ثم أعتق في الاسلام مائة رقبة وجل على مائة بعير ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم

صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر وحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة أسلفها ومحاه عنه كل سيئة عملها * قلت * الحديث نص في القضية وهو تفسير لما في الام وتصح نية التقرب من الكافر وما عللوا به من الجهل ان عنوانه انه يجعله مطلقا منع لانه لا ينكر الصانع وان عنوانه انه يجعله من وجه فهو استدلال بمحل النزاع لان محل النزاع الجاهل بالله من وجه هل يصح منه نية التقرب أم لا ثم الذي يقضى بصحة النية منه اتفاهم على التخفيف لانه لو لاحقة النية لم يصح التخفيف وقول الفقهاء لا يعتد بعمل الكافر معناه في أحكام الدنيا ولا يمتنع أن يثاب بالناظر في دليل الايمان اذا اهتدى للحق أو يفرق بأن الناظر لم ينو التقرب والكفر نواه * وأيضاً فالقياس يقتضيه فان الاسلام اذا جاب السيئات صحح الحسنات واثابة الكافر بتخفيف العذاب لا يمتنع وانما الممتنع اثابته بالخروج من النار * أحاديث نزول قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم *

(ع) الظلم في اللغة وضع الشيء في غير محله ظلمت الارض والطريق والسقاء اذا حفر في غير محل الحفر أو مشيت على غير الجادة أو سقيت من السقاء قبل اخراج زبده وهو في الشرع كذلك فالكافر ظالم لانه وضع العبادة في غير محلها وكذلك العاصي لانه وضع المعصية موضع الطاعة (قوله شق ذلك الخ) (م) شق عليهم لانهم عموما الظلم في نوعيه ظلم الكفر وظلم المخالفة حتى خصصه صلى الله عليه وسلم بقصره على ظلم الكفر فأحدمه أنهم كانوا يقولون بالعموم وفيه أيضاً تأخير البيان الى وقت الحاجة (ع) لم يشق عليهم من هذا الوجه بل من جهة حملهم الظلم على ما غلب استعماله فيه بعمل الكافر معناه في أحكام الدنيا وأيضاً فالقياس يقتضيه فان الاسلام اذا جاب السيئات صحح الحسنات واثابة الكافر بتخفيف العذاب لا يمتنع وانما الممتنع اثابته بالخروج من النار

* باب قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الى اخره *

* (قوله شق ذلك الخ) (م) شق عليهم لانهم عموما الظلم في نوعيه ظلم الكفر وظلم المخالفة حتى خصصه صلى الله عليه وسلم بقصره على ظلم الكفر فأحدمه القول بالعموم وفيه أيضاً تأخير البيان الى وقت الحاجة (ع) لم يشق عليهم من هذا الوجه بل من جهة حملهم على ما غلب استعماله فيه وهو ظلم المخالفة حتى فسر لهم بأن المراد ظلم الكفر وليس فيه أيضاً تأخير البيان لان الآية ليس فيها تكليف بعمل وانما فيها التكليف باعتقاد صدق الخبر وذلك يلزم بأول وروده فأين الحاجة التي يؤخر البيان اليها (ب) ظلم المخالفة يتنوع الى كبار وصغار لا تنحصر وانما يشق عليهم اذا هم الظلم في جميعها فأخذ العموم لازم سواء جعل من تعميم الجنس في نوعيه كما حكى الامام أو من تعميم النوع في أفراداه كما ذكر القاضي وبعد تسليم العموم ففيه أيضاً أنهم كانوا يعملون بالعام قبل البحث عن التخصيص وفيه

(٣٠ - شرح الابي والسنوسي - ل) بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أين لا يظلم نفسه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه (يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قال أخبرنا عيسى وهو ابن بونس ح وحدثنا نجاب بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وحدثنا أبو كريب أخبرنا ابن ادريس كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد وقال أبو كريب قال ابن ادريس

خديثه أولاً أبي عن إبان بن تغلب عن الأعمش ثم سمعته منه حدثني محمد بن المنهال الضرير وأميه بن بسطام العنيتي واللفظ لاميّة قال ثنا يزيد بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن العلا عن أبيه عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله مافي السموات وما في الأرض وإن تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير) قال فاستد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا أي رسول الله كفنا من الأعمال ما نطبق من الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد (٢٣٤) أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم أنزى دون أن
 تقولوا كما قال أهل الكتابين
 من قبلكم سمعنا وعصينا بل
 قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك
 ربنا واليك المصير قالوا سمعنا
 وأطعنا غفرانك ربنا
 واليك المصير فلما أقرأها
 القوم ذلت بها ألسنتهم
 فأنزل الله عز وجل في
 أثرها (آمن الرسول بما
 أنزل إليه من ربه
 والمؤمنون كل آمن بالله
 وملائكته وكتبه ورسله
 لا نفرق بين أحد من رسله
 وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
 ربنا واليك المصير) فلما
 فعلوا ذلك نسخها الله عز
 وجل فأنزل الله تبارك
 وتعالى (لا يكلف الله نفسا
 إلا وسعها لها ما كسبت
 وعليها ما اكتسبت ربنا
 لا تؤاخذنا إن نسينا أو
 أخطأنا) قال نعم (ربنا ولا
 تجعل عملنا إصرا كما
 جعلته على الذين من قبلنا)
 قال نعم (ربنا ولا تجعلنا
 مالا طاقة لنا به) قال نعم
 (واعف عنا وَاغْفِرْ لَنَا)

وهو ظلم المخالفة حتى فسر لهم بأن المراد ظلم الكفر وليس فيه أيضاً تأخير البيان لأن الآية ليس فيها تكليف بعمل وإعاقبها التكليف باعتقاد صدق الخبر بأن المؤمنين الأمن والتصديق بذلك يلزم لأول وروده فأين الحاجة التي يؤخر البيان إليها ﴿قلت﴾ ظلم المخالفة يتنوع إلى كباثر وصغائر لا تنحصر وإنما يشق عليهم جملة على ظلم المخالفة إذا عم في جميع صورها فأخذ العموم لازم سواء جعل من تعميم الجنس في نوعه كما حكى الامام أو من تعميم النوع في أفراده كما ذكر القاضي وبعد تسليم العموم ففيه أيضاً أنهم كانوا يعملون بالعام قبل البحث عن التخصص وفيها في الأصول خلاف والجواب عن الثاني أن الآية وإن كانت خبراً فهي في معنى النهي عن لبس الإيمان بالظلم فهي عملية من هذا الوجه ثم لا يعلم أن أحداً فرق في تأخير البيان بين المسائل العلمية والعملية وأدلته في المسئلة تدل على عدم الفرق

﴿أحاديث المؤاخذة بما في النفس﴾

(قوله) اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (م) اشتد عليهم لظنهم أنهم كفوا بالتعظيم من الخطرات والتكليف بذلك من تكليف ما لا يطاق لان الخطرات لا يتقدر على دفعها فان كان هذا المراد فالحديث يدل على أنهم كفوا بما لا يطاق وهو عندنا جائز وإنما اختلف في وقوعه (قوله) نسخها الله (م) في تسمية رفع ذلك نسخا نظر لأن النسخ إنما يكون عند التعارض

في الأصول خلاف * والجواب عن الثاني ان الآية وان كانت خبرا فهي في معنى النهي عن لبس
الايان بالظلم فهي عملية من هذا الوجه * ثم لا نعلم أحدا فرق في تأخير البيان بين المسائل العملية والعلمية
وأدلتهم في المسئلة تدل على عدم الفرق * وأما الاسناد ففيه على بن خشرم بفتح الخاء واسكان الشين
المجتمتين وفتح الراء * وفيه منجانب بكسر الميم واسكان النون وبالجم وبآخره موحدة (قوله ثم سمعته
منه) هذا تنبيه منه على علو اسناده هنا فانه نقص عن رجلان وسمعه من الاعمش * وتغاب بكسر اللام
غير مصر ورف وفيه لقمان الحكيم (ح) اختلف العلماء في نبوته قال الامام أبو اسحق الثعلبي اتفق
العلماء انه كان حكيما ولم يتبأ الا عكرمة فانه قال هونبي * وأما ابن لقمان الذي قال له لا تشرك فليل اسمه
أنعم والله أعلم

﴿باب قوله تعالى أن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه إلى آخره﴾

(ش) أمية بن بسطام بكسر الباء على المشهور * وحكى صاحب المطالع قطعها أيضا * والعمشى بالشين المججمة (قوله نسخها الله) (م) في تسمية رفع ذلك نه ضاظر لان النسخ انما يكون عند التعارض وعدم امكان الجمع والجمع هنا ممكن بأن تكون الآية الثانية مخصوصة لعموم الأولى الا أن يكونوا فهموا

وارحنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قال نعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم واللفظ لأبي بكر قال اسحق أخبرنا وقال الآحزان ثنا وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد قال سمعت سعيد بن جبيرة يحدث عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (وان تبدوا ماني أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا قال فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال قد دفعت (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا)

وعدم إمكان الجمع والجمع هنا يمكن بأن تكون الآية الثانية مخصصة لعموم الأولى إلا أن يكونوا فهموا التكليف بالخطرات بقدرية الحال فينبذ يكون نسخاً لأنه رفع ثابت مستقر **﴿قلت﴾** كان نسخاً على ذلك التقدير لأن النسخ والتخصيص يشتركان في أن كلاهما يشترط مخالفاً ما يشعر به اللفظ ويفترقان في أن التخصيص رفع متوهم الثبوت والنسخ رفع محققه فإذا فهموه بالقرائن والقرائن تفيد العلم فيرجع إلى أنه رفع محقق الثبوت فيكون نسخاً **﴿ع﴾** قد فهموا التكليف بالخطرات وأقروا عليه بقوله **﴿قالوا سمعنا وأطعنا﴾** فلا وجه لانكار النسخ لاسيما وراوى القضية نص عليه والنسخ يعرف بالخبر عنه وبالتاريخ وهما معاهنا لكن الذى نص عليه صحابي واختلف في قول الصحابي نسخ كذا هل يثبت به النسخ لأنه لا يقوله إلا من توقيف أو لا يثبت لاحتمال أن يقوله عن اجتهاد وأكثر المفسرين على أن الآية ناسخة وبعده **﴿١﴾** بعضهم بأنه خبر والخبر لا ينسخ ولم يحصل ما قال فانه وإن كان خبراً فهو خبر عن تكليف ومواخذة بما في النفس وتعبداً بأمره صلى الله عليه وسلم في قوله قولوا سمعنا وأطعنا ورأى بعضهم أن النسخ هنا مجاز وانما هو ازالة ما وقع في نفوسهم وذلك أنهم خافوا أن يكون ما كفوا به من التحفظ من الخطرات من تكليف ما لا يطاق فأزيل ذلك الخوف وقيل ليس هو منه لأن الله تعالى قال **﴿لا يكلف الله نفساً الا وسعها﴾** وانما غاية التحفظ منها أنه تكليف بما يشق فعلي هذا ليس في الآية دليل على تكليف ما لا يطاق وأخذ بعضهم جوازه من قوله تعالى **﴿ربنا ولا تحملنا﴾** الآية لأنه لا يستعاذ الا بما يجوز التكليف به * وأجيب بأن المعنى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به الا بمشقة وقيل ان الآية محكمة في المؤمنين والكافرين يغفر للمؤمنين ويعذب الكافرين **﴿د﴾** قال الواحدى وهو مذهب المحققين **﴿قول في الآخر﴾** (ان الله تجاوز زلأمتي) **﴿قلت﴾** ليس في الحديث ما يقتضى أن هذا التجاوز خاص بالامة ويأتى لابن رشد ما يقتضيه في العتية قال رجل من أصحاب عيسى لعيسى عليه السلام انك تمشى على الماء فقال له عيسى عليه السلام وأنت ان كنت لم تحظ تمشى على الماء فقال لم أخط خطية قط فقال له عيسى عليه السلام فامش على الماء فخشى ذهاباً فارجع غرف ببعض الطريق فدعا عيسى عليه السلام فأخرج فقال عيسى عليه السلام ألم تزعم أنك لم تحظ فقال لم أخط قط ولكن وقع في نفسي أى مثلك **﴿ابن رشد﴾** هذا الذى عوقب به صاحب عيسى عليه السلام تجاوز الله سبحانه لهذه الامة عنه وكذا نص غيره على انه خاص بهذه الامة **﴿قول ما حدثت به أنفسها﴾**

التكليف بالخطرات بقدرية الحال فينبذ يكون نسخاً **﴿ع﴾** قد فهموا التكليف بالخطرات وأقروا عليه بقوله **﴿قالوا سمعنا وأطعنا﴾** فلا وجه لانكار النسخ لاسيما وراوى القضية نص عليه والنسخ يعرف بالخبر عنه وبالتاريخ وهما معاهنا لكن الذى نص عليه صحابي وفي ثبوت النسخ بقوله نسخ كذا خلاف وأكثر المفسرين أن الآية ناسخة وبعده بعضهم بأنه خبر ولم يحصل ما قال فانه وإن كان خبراً فهو خبر عن تكليف ومواخذة بما في النفس * ورأى بعضهم أن النسخ هنا مجاز وانما هو ازالة ما وقع في نفوسهم وذلك أنهم خافوا أن يكون ما كفوا به من التحفظ من الخطرات من تكليف ما لا يطاق فأزيل ذلك الخوف وقيل ليس هو منه لقوله تعالى **﴿لا يكلف الله نفساً الا وسعها﴾** وانما غاية التحفظ منها انه تكليف بما يشق **﴿قول في الآخر﴾** (ان الله تجاوز زلأمتي) **﴿ب﴾** ليس في الحديث ما يقتضى أن هذا التجاوز خاص بالامة * ولا بن رشد في البيان في قضية صاحب عيسى عليه السلام الذى غرق في البحر بعد ما كان عيسى على مائه لأنه خطر له أنه مثل عيسى عليه السلام ما يقتضى التخصيص قال هذا الذى عوقب به صاحب عيسى عليه السلام تجاوز الله سبحانه لهذه الامة عنه وكذا نص غيره على أنه خاص بهذه الامة **﴿قول ما حدثت به أنفسها﴾** **﴿ع﴾** الرواية بالنصب وأهل اللغة يضمنونها **﴿ب﴾** **﴿ابن رشد﴾**

(١) بشد العين من التباعد

اه مصححه

قال قد فعلت (واعف عنا

واغفر لنا وارحنا أنت

مولانا) قال قد فعلت * حدثنا

سعيد بن منصور وقتيبة

ابن سعيد ومحمد بن عبيد

الغبرى واللفظ لسعيد قالوا

ثنا أبو عوانة عن قتادة

عن زرارة بن أوفى عن

أبي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان

الله تجاوز لامتى ما حدثت

به أنفسها ما لم يتكلموا أو

يعملوا به * حدثني عمرو

الناقد وزهير بن حرب قال

ثنا اسمعيل بن ابراهيم ح

وحدثنا أبو بكر بن أبي

شيبة ثنا علي بن مسهر

وعبد بن سليمان ح

وحدثنا يحيى بن مثني وابن

بشار قال ثنا ابن أبي عدي

كلهم عن سعيد بن أبي

عسروبة عن قتادة عن

زرارة عن أبي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الله عز وجل

تجاوز لامتى عما حدثت به

أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به

(ع) الرواية بالنصب وأهل اللغة يضعونها **قلت** (ع) قال (ابن رشد) روى الحديث بالوجهين فعنى الرفع ما وقع من الخطرات دون قصد ومعنى النصب ما حدثت به أنفعله ولم تفعله ويؤيد هذا لفظ التجاوز لأنه إنما يكون عما اكتسب **قلت** (ب) وفقه أحاديث الباب أن في النفس ثلاث خطرات خطرات لا تغد ولا تندفع ولا تستغروهم وعزم فالخطرات خاف الصحابة أن يكونوا كفوا بالتحفظ منها ثم رفع ذلك الخوف وهل ذلك الرفع نسخ أو تخصيص أو إزالة فيه ما تقدم * وأما الم وهو حديث النفس اختياراً أن تعمل ما يوافيها فغير مؤاخذ به لحديث إذا هم عبدي بسببته فلا تكتبوها * وأما العزم وهو التصميم وتوطين النفس على الفعل (م) فقال كثير أنه غير مؤاخذ به لظاهر هذه الأحاديث **وقال** القاضي أنه مؤاخذ به * واحتج له بحديث إذا اصطفت المسلمين بسيفهم ما فاقوا القاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل قبال المقتول قال إنه كان حرمي صاعلي قتل صاحبه فأثم بالحرص وأجيب بأن اللقاء وإشهار السلاح فعل وهو المراد بالحرص (ع) بقول القاضي قال عامة السلف من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين لكثرة الأحاديث الدالة على المؤاخذة بعمل القلب وجلوا أحاديث عدم المؤاخذة على الم * قيل للثوري أن مؤاخذة بالهمة قال إذا كتبت عزماً لكم قالوا إنما يؤاخذ بسببته العزم لأنها معصية لا بسببته المعزوم عليه لأنها لم تفعل فان فعلت كتبت سببته ثانية وإن كف عنها كتبت حسنة لحديث أنما تركها من جرائ * وإن تركها خوف الناس فقال بعض المتكلمين تكتب له حسنة لأنه جله على تركها الحياء وهذا الوجه له (د) تظاهرت النصوص بالمؤاخذة بالعزم كقوله تعالى (ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) الآية وقوله تعالى (اجتنبوا كثيراً من الظن) وقد أجمع العلماء على حرمة الحسد واحتقار الناس وإرادة المكروه بهم **قلت** العزم يختلف فيه ماله صورة في الخارج كالزنا وشرب الخمر وأما ماله صورة في الخارج كالاقتدادات وخباثات النفس من الحسد ونحوه فليس هو من صور محل الخلاف فلا يمتنع بالإجماع الذي فيه لأن النهي عنه في نفسه ووقع التكليف به (م) وأما قضية يوسف عليه السلام فالواقع منه هم وهو غير مؤاخذ به إن كان شرعه كشرعنا وإن كان عزماً فهو وصغيرة وهي جائزة على الأنبياء عليهم السلام على أحد القولين (ع) قد أشبعنا الكلام على ذلك في الشفاو بعدنا القول بالجواز وأحسن تأويل في الآية قول أي حاتم إن في الآية تعديماً وتأخيراً والتقدير ولقد همت به ولولا أن رأي برهان ربه لم بها فلم يقع منه هم **قلت** * رده الزجاج بأنه لا يجوز تقديم جواب لولا * وإيضافاً ما يستعمل مقرر وناباللام كقوله تعالى (قلولاً أنه كان من المسبحين) الآية وقد تقدم من كلام ابن رشد ما يدل أن عدم المؤاخذة بالمهم من خصائص هذه الأمة **قوله في الآخر** (إذا هم عبدي بسببته فلا تكتبوها) معناه عند القاضي إذا لم يعزم ومعناه عند غيره إذا عزم **قوله** فكتبوها له حسنة (ع) قال الطبري فيه أن أعمال القلوب تكتب وقيل لا تكتب * روى الحديث بالوجهين فعنى الرفع ما وقع من الخطرات دون قصد ومعنى النصب ما حدثت به أنفعله ولم تفعله ويؤيد هذا لفظ التجاوز لأنه إنما يكون عما اكتسب (ب) وفقه أحاديث الباب أن في النفس ثلاث خطرات خطرات لا تغد ولا تندفع ولا تستغروهم وعزم فالخطرات خاف الصحابة أن يكونوا كفوا بالتحفظ منها ثم رفع ذلك الخوف وهل ذلك الرفع نسخ أو تخصيص أو إزالة فيه ما تقدم * وأما الم وهو حديث النفس اختياراً أن تفعل ما يوافيها فغير مؤاخذ به لحديث إذا هم عبدي بسببته فلا تكتبوها * وأما العزم وهو التصميم وتوطين النفس على الفعل قال كثير إنه غير مؤاخذ به لظاهر هذه الأحاديث **وقال** القاضي إنه مؤاخذ به واحتج بحديث إذا التقي المسلمان بسيفيهما فأثم فيه بالحرص * وأجيب بأن اللقاء وإشهار السلاح فعل وهو المراد بالحرص (ع) بقول القاضي قال عامة السلف من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين **قوله** فكتبوها له حسنة (ع)

* حدثني زهير بن حبيب ثنا وكيع ثنا مسعر وهشام وحديثنا اسحق ابن منصور أخبرنا الحسين ابن علي عن زائدة عن شيان جميعاً عن قتادة بهذا الإسناد مثله **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لأبي بكر قال اسحق أخبرنا سفيان وقال الآثران ثنا ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا هم عبدي بسببته فلا تكتبوها عليه فان عملها فكتبوها سببته وإذا هم بحسنة فلم يعملها فكتبوها حسنة فان عملها فكتبوها عشرًا * **حدثنا** يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلامة عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبنا له حسنة فان عملها كتبنا له عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف وإذا هم بسببته ولم يعملها لم كتبنا عليه فان عملها كتبنا سببته واحدة *

وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا تحدثت عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها وإذا تحدثت بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فأنا أكتبها عليه بمثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها (٢٣٧) فاكتبوها له حسنة انما تركها من جرائي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله عز وجل * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو خالد

ومعنى من جرائي (م) أي من أجلي وهو بتشديد الراء وفتح الياء وفيه أيضا المد والقصر ومن القصر حديث ان امرأه دخلت النار من جواهره (قوله إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة) (د) حجة للخيار أن التضعيف لا يقف على السبعمائة وقيل لا يتجاوزها وهو غلط لهذا الحديث (قوله ولن يهلك على الله الا هالك) (ع) لانه تعالى كثر الحسنات فكتب بترك السيئة حسنة وكتب لهم بالحسنة حسنة وان عملها كتب عشر إلى سبعمائة ضعف وأكثر وقل السيئات فلم يكتب لهم بالسيئة وكتبها ان فعلت واحدة فلن يهلك مع سعة هذه الرحمة الا من حقت عليه الكلمة

﴿ أحاديث الوسوسة ﴾

قال الطبري فيه ان أعمال القلوب تكتب وقيل لا تكتب (قوله من جرائي) بتشديد الراء وفتح الياء وجراي بالمد والمقصر أي من أجلي (قوله إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة) (ح) حجة للخيار أن التضعيف لا يقف على السبعمائة وقيل لا يتجاوزها وهو غلط لهذا الحديث (قوله ولن يهلك على الله الا هالك) ﴿ قات ﴾ الظاهر أن على بمعنى مع على حذف مضاف أي مع فضل الله الا هالك ونكتة التعبير على التنبيه على ضعف العباد وأنهم لا يستطيعون لأنفسهم النهوض إلى شيء لكنه تعالى تفضل بالهداية وإكمال العقل ودفع الموانع أولاً ثم تفضل مع ذلك بتضعيف الثواب والمن على الدرجات ثانياً فقد حل بفضله المؤمن كلها في ذلك وبالغ في رفقه بالسبر بالعباد في مرادهم بحيث لا يهلك على هذا الفضل المركوب الهني السهل بحسب الظاهر الا هالك وجعل هذا الفضل مرئياً بالكل عاقل لركوبه على أسبابه العادية من العقل وغيره من أسباب الهدايات وتمكنه منها ثم مع ذلك يسقط على ظهرها ويهلك من سبق عليه من الله جل وعلا الشقاء فكانه ملتبس بالهلاك حينئذ والهلاك الواقع لا يمكن رفعه وهذا نكتة التعبير باسم الفاعل الذي هو هالك للبالغة في جعله ملتبساً بالهلاك ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم الطف بنا بفضلك في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين (قوله ولن يهلك على الله الا هالك) (ع) لانه تعالى كثر الحسنات فكتب بترك السيئة حسنة وكتب لهم بالحسنة حسنة وان عملها كتب عشر إلى سبعمائة ضعف وأكثر وقل السيئات فلم يكتب لهم بالسيئة وكتبها ان فعلت واحدة فلن يهلك مع سعة هذه الرحمة الا من حقت عليه الكلمة

﴿ باب الوسوسة إلى آخره ﴾

﴿ ش ﴾ ابن أبي رواد بفتح الراء والواو المشددة وآخره دال * وأبو الجواب بفتح الجيم وتشديد الواو

يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وان هم بسبئته فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان في هذا الاسناد بمعنى حديث عبد الوارث وزاد أو محها الله ولا يهلك على الله الا هالك * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه إن اتجد في أنفسنا

عليه وسلم إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله عز وجل * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو خالد الأحمر عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشر إلى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سيئة * حدثنا شبيران ابن فروخ ثنا عبد الوارث عن الجعد أبي عثمان قال ثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم

(١) أي قسّطت

ما يتعاطم أحدنا أن يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الإيمان * وحدّثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي عن شعبة ح وحدّثني محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي رواد وأبو بكر بن اسحق قالا ثنا أبو الجواب عن عمار بن رزيق كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * حدّثنا يوسف بن يعقوب الصفار حدّثني علي بن عثمان عن سعيد بن الخنيس عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الإيمان * حدّثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد واللفظ له هرون قالاً أخبرنا سفيان عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال

(قوله ما يتعاطم أحدنا أن يتكلم به) أي يجد أحدنا التكلم به عظيماً لا يستحاله في حقّه تعالى كمن خلق الله المذكور في الحديث الآتي وكيف هو ومن أي شيء هو وغير ذلك بما يستلزم الوسوسة فيه الاعتراف بوجود الصانع واستقباحهم ذلك لعلمهم أنه سبحانه وتعالى لا يليق به شيء من ذلك ليس كمثل شيء وهو السميع البصير والرواية هي برفع أحد * ووجدت في النسخة العتيقة التي كانت تقرأ على الشيخ كانت بالرفع وبشرب (١) وضبطت بالنصب فاستشكل الشيخ وأهل المجلس نصها ثم قال الشيخ من الغد ووجدت في الصحاح ما يدل على جواز النصب * قلت * وقال شارح المصابيح الرواية بالرفع ويجوز فيها النصب على معنى ما يشق على أحدنا أن يتكلم به وليس ماد كمن الجواز بصحيح لأن حاصله أنه منصوب على إسقاط الجار والنصب على إسقاطه إنما هو في ضرورة الشعر (قوله وقد وجدتموه) (ط) صحت الرواية أنه بالواو دون همز والمعنى على الاستفهام الذي القصد به التجب فيحتمل أن الهمزة محذوفة والواو عاطفة على مقدر أي أحصل وقد وجدتموه ويحتمل أن الواو بدل منها كقراءة قبل عن ابن كثير (قال فرعون وآمنتم به) أي آمنتهم وضمير وجدتموه عائدة على الاستعظام المفهوم أي أوجدتم استعظام السوط بذلك استعظامه إنما يجعل عليه الإيمان وانتفاء الشكوك (م) هو عائدة على خوف العقوبة المفهوم من السياق أي أوجدتم خوف العقوبة على ذلك خوف العقوبة عليه محض الإيمان وترجم على الحديث في بعض النسخ بباب الوسوسة صريح الإيمان أي خالصه وهو غلط لأن الإيمان يقين والوسوسة شك فلا تكون نفس الإيمان (ع) لم تقع هذه الترجمة في كتبنا وهي في الام من قوله صلى الله عليه وسلم وتأويلها ما ذكره الآن حديث عبد الله من جملته أحاديث الباب وليس فيه لفظ التعاطم حتى يسقر فيه التأويل المفهوم وطريق رده إليه أن يجعل مقتطعاً منه أو يطلب له تأويل آخر ويشمل الأحاديث كلها وهو ما أشار إليه بعضهم فقال إن الشيطان إذا نيس من كفر من صح إيمانه قصده بالوسوسة ليشغل سره بحديث النفس ويكدر عليه أفعاله ويؤذيه باستعماله فإذا سبب الوسوسة إنما هو محض الإيمان وأما الكافر والشاك وضعيف الإيمان فإنه يأتيه من حيث شاء ويتلاعب به ويؤذيه هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة * قلت * هو حديث أبي داود * قال ابن عباس قيل يا رسول الله إن الرجل من أجد الشيء لأن يكون كفه أحب وآخره باء موحدة * ورزين بتقديم الراء المضمومة على الزاي * وعلي بن عثمان بفتح العين المهملة والثاء الموحدة المشددة وآخره ميم * وسعيد بضم السين المهملة وسكون الياء ابن الخنيس بكسر الخاء الموحدة وسكون الميم * وجعفر بن برقان بضم الباء الموحدة وبالقف (قوله ما يتعاطم أحدنا أن يتكلم به) أي يجد أحدنا التكلم به عظيماً لا يستحاله في حقّه تعالى كمن خلق الله تعالى المذكور في الحديث الآتي وكيف هو ومن أي شيء هو وغير ذلك بما يستلزم الوسوسة فيه الاعتراف بوجود الصانع واستقباحهم ذلك لعلمهم أنه سبحانه وتعالى لا يليق به شيء من ذلك ليس كمثل شيء وهو السميع البصير (قوله وقد وجدتموه) (ط) صحت الرواية بالواو دون همز والمعنى على الاستفهام والمقصود به التجب فيحتمل أن الهمزة محذوفة والواو عاطفة على مقدر أي أحصل وقد وجدتموه ويحتمل أن الواو بدل منها كقراءة قبل وقال فرعون (وآمنتم به) أي آمنتهم وضمير وجدتموه عائدة على الاستعظام المفهوم أي أوجدتم استعظام النطق بذلك استعظامه إنما يجعل عليه الإيمان وانتفاء الشكوك (م) هو عائدة على خوف العقوبة المفهوم من السياق أي أوجدتم خوف العقوبة على ذلك خوف العقوبة عليه محض الإيمان وترجم على الحديث في بعض النسخ الوسوسة صريح الإيمان أي خالصه وهو غلط لأن الإيمان يقين والوسوسة

اليه من أن يتكلم به فقال الحمد لله الذي لم يقدر منكم الاعلى الوسوسة أو الذي رد أمره إلى الوسوسة
قوله في الآخر (يتساءلون) * (قلت) * التساؤل تراجع السؤال وهو مفاعلة فيصقل أنها بين
 رجلين أو بين رجل والشیطان والمعنى يجرى السؤال في كل نوع حتى يصل إلى أن يقال كذا
قلت * والمقام مقام الفاعل اسم الإشارة وصح ذلك فيه وهو مفرد لأنه يؤدي معنى الجملة التي بعده
 لأنها المشار إليها والقول كما يحكى به الجملة يحكى به المفرد المؤدى معناها نحو قلت خطبة لأن خطبة في
 معنى الكلام الذي خطب به * ويصح في اسم الإشارة أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي هذا معلوم
 والجملة من المبتدأ والخبر هي المقامة مقام الفاعل والله خلق الخلق بيان ذلك **(قوله فليقل آمنت بالله)**
 (م) الأمر بالأعراض والدفع بالرجوع إلى كلمة التوحيد إنما هو في الخطرات التي ترد لأعن شبهة
 المسماة بالوسوسة لأنها لما طرأت عن غير أصل دفعت بغير نظر في دليل الإبطال وعلى هذا يحمل
 الحديث وأما الخطرات التي تجلبها الشبهة وتستقر فأنما تدفع بالاستدلال على إبطالها والأصل في ذلك
 حديث فن أعدى الأول فإنه صلى الله عليه وسلم لما قال لا عدوى وقال الأعرابي فبال الأبل تكون
 في الرمل كانوا الأطباء فيدخلها البعير الأجرب فتجرب رأى أنه قد انتقدحت في نفسه شبهة العدوى فأزالها
 بقوله فن أعدى الأول أي إن جربت لهذا الداخل فالداخل ان جرب لأنه عدا إليه جرب بغير آخر
 تسلسل لا إلى نهاية والتسلسل باطل وإن كان لأن الله أجرب به فكذلك تلك الأبل * وهذا النوع من
 الاستدلال الذي أشار إليه صلى الله عليه وسلم هو عمدة المتكلمين في الرد على من جوز من الملحدة
 حوادث لأول لها لأنه يقال لو لم يوجد شيء إلا من شيء تسلسل لا إلى نهاية وأيضاً يلزم أن لا يوجد ما نحن
 فيه **قلت *** الوسوسة لغة الصوت الخفي ومنه وسوسة الحلي وهي عرفا حديث النفس بالمرجوح
 ويعنى بالملحدة القائلين بالقدم * ومعنى حوادث لأول لها أن كل ولد مسبوق بالود وكل زرع مسبوق
 بسدر وحركة الفلك اليوم مسبوق بحركته أمس هكذا لا إلى نهاية في الجميع ورد عليهم المتكلمون

شك فلا تكون نفس الإيمان **قوله في الآخر (يتساءلون) (ب) التساؤل تراجع السؤال وهو مفاعلة**
 فيصقل أنها بين رجلين أو بين رجل والشیطان والمعنى يجرى السؤال في كل نوع حتى يصل إلى أن
 يقال هذا والمقام مقام الفاعل اسم الإشارة وصح ذلك فيه وهو مفرد لأنه يؤدي معنى الجملة التي بعده لأنها
 المشار إليها ويصح في اسم الإشارة أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي هذا معلوم والجملة من المبتدأ والخبر
 هي المقامة مقام الفاعل والله خلق الخلق بيان لذلك **(قوله فليقل آمنت بالله)** (م) هذا في الخطرات التي
 ترد لأعن شبهة لأنها لما طرأت عن غير أصل دفعت بغير نظر في دليل الإبطال وعلى هذا يحمل الحديث
 وأما الخطرات التي تجلبها الشبهة وتستقر فأنما تدفع بالاستدلال والأصل في ذلك حديث فن أعدى
 الأول فإنه لما قال لا عدوى وقال الأعرابي فبال الأبل تكون في الرمل كانوا الأطباء فيدخلها البعير
 الأجرب فتجرب رأى أنه قد انتقدحت في نفسه شبهة العدا فأزالها عليه الصلاة والسلام بقوله فن أعدى
 الأول أي إن جربت لهذا الداخل فالداخل أيضاً كان كذلك تسلسل لا إلى نهاية والتسلسل باطل
 وإن كان لأن الله أجرب به فكذلك الأبل * وهذا النوع من الاستدلال هو عمدة المتكلمين في الرد على
 من جوز من الملحدة حوادث لأول لها لأنه يقال لو لم يوجد شيء إلا من شيء تسلسل لا إلى نهاية وأيضاً
 يلزم أن لا يوجد ما نحن فيه **(ب) الوسوسة لغة الصوت الخفي ومنه وسوسة الحلي وهي عرفا حديث**
 النفس بالمرجوح ويعنى بالملحدة القائلين بالقدم * ومعنى حوادث لأول لها أن كل ولد مسبوق بالود
 وكل زرع مسبوق بسدر وحركة الفلك اليوم مسبوق بحركته أمس هكذا لا إلى نهاية في الجميع ورد

الناس يتساءلون حتى
 يقال هذا خلق الله الخلق
 فن خلق الله فن وجد من
 ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله
 * وحدثننا محمود بن غيلان
 ثنا أبو النضر حدثنا أبو
 سعيد المؤدب عن هشام
 ابن عروة عن أبيه بهذا
 الإسناد أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يأتي
 الشيطان أحدكم فيقول
 من خلق السماء من خلق
 الأرض فيقول الله ثم
 ذكر بمثله وزاد ورسله
 * حدثني زهير بن حرب
 وعبد بن حميد جميعاً عن
 يعقوب قال زهير ثنا
 يعقوب بن إبراهيم ثنا ابن
 أخي ابن شهاب عن عمه
 قال أخبرني عروة بن الزبير
 أن أبا هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يأتي الشيطان أحدكم
 فيقول من خلق كذا وكذا
 حتى يقول له من خلق
 ربك فاذا بلغ ذلك

فليست عند الله وليته * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي قال قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن أباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله (٢٤٠) عليه وسلم يأتي العبد الشيطان فيقول من خلق

كذا وكذا بمثل حديث ابن أخي ابن شهاب * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال وهو آخذ بيد رجل فقال صدق الله ورسوله قد سألتني اثنان وهذا الثالث أو قال سألتني واحد وهذا الثاني * وحدثني زهير بن حرب وبعقوب الدورقي قال حدثنا أسعيل وهو ابن علية عن أيوب عن محمد قال قال أبو هريرة لا يزال الناس بمثل حديث عبد الوارث غير أنه لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الإسناد ولكن قد قال في آخر الحديث صدق الله رسوله * وحدثني عبد الله بن محمد الرومي حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار ثنا يحيى ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يسألونك يا أباهريرة حتى يقولوا هذا الله فمن خلق الله قال

بأنه يؤدي إلى التسلسل كما أشار إليه في الحديث وأجابوا عن ذلك بأن التسلسل المحال إنما هو فيما بين آحاده ترتيب طبيعي كالعلل والمعلولات فندهم أن معلولا عن علة لا إلى نهاية محال وأما التسلسل في الأمثلة المذكورة فليس بمحال وقام البرهان عند أهل الحق أنه لا فرق في استحالة في الأمرين ولا يخرج لعدم الفرق بحديث فن أعدي الأول لأنه من باب العلة والمعلول الذي يوافقنا على استحالة لأن الأعرابي جعل جرب الابل معلولا بجرب الداخل * ومعنى لم يوجد ما نحن فيه أن حركة العلك اليوم التي نحن فيها لو كانت مسبقة بحركة أمس وحركة أمس مسبقة بالتي قبلها هكذا لا إلى أول لم توجد حركة اليوم التي نحن فيها لأن وجودها موقوف على وجود ما قبلها وما قبلها من الحركات غير متناه ووجود ما لا يتناهى محال والموقوف على المحال وجوده محال **قوله في الآخر** (فليست عند الله وليته) (ع) أي فليجأ إلى الله سبحانه في كشف ما نزل به من شغل سره بالسوسوسة ومعنى وليته وليقف عن الخطي إلى ما بعد وجوده تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه فانه غاية ما ينتهي العقل إليه وكيف عن التعكر فيما سوى ذلك * وقيل معناه أنه إذا استدلل على كون الشيء مخلوقا لله تعالى بما فيه من آثار الصنعة ثم قيل له فمن خلق الله صرف الأمر إلى عدم النهاية بأن يقول لو كان الله فاعل تسلسل لا إلى نهاية (ط) هو مني عن الأصغاء إلى تلك الوسوسة فانه لا يقدر على دفعها * قلت * فهو على الأولين من النهاية وعلى الثالث من النبي وقيل إنهم يأمره بالدباجة لأن استغناءه تعالى عن المؤثر ضروري **قوله في الآخر** (لا يزال الناس يسألونكم) هو من أخباره صلى الله عليه وسلم عما سيكون وقد كان عليهم المتكلمون بأنه يؤدي إلى التسلسل كما أشار إليه في الحديث وأجابوا عن ذلك بأن التسلسل المحال إنما هو بين آحاده ترتيب طبيعي كالعلل والمعلولات وأما التسلسل في الأمثلة المذكورة فليس بمحال وقام البرهان عند أهل الحق أنه لا فرق في الاستحالة بين الأمرين ولا يخرج لعدم الفرق بحديث فن أعدي الأول لأنه من باب العلة والمعلول الذي يوافقنا على استحالة * قلت * وقال المقترح لوجوزنا حوادث لا أول لها ففي ضمنه علل ومعلولات لا تنهاى ويانه أن كل حادث لا بد له من علة وعلة إما حادثة أو قديمة وعلة قديمة لمعلول حادث محال وإن كانت حادثة افتقرت إلى علة أخرى ولا يصح الوقوف على علة قديمة لا متناه أن يكون معلولها حادثا فتعين أن يكون لكل علة ولا تنقف وفي ذلك علل ومعلولات لا تنهاى * وقول الامام يلزم أن لا يوجد ما نحن فيه يعني لانه متوقف على فراع ما لا نهاية له قبله وهو محال والموقوف على المحال محال ويمثله بقائل قال لآخر لا أعطيك في وقت كذا درهما ولا أعطيك درهما قبله حتى أعطيك درهما قبله وهكذا إلى ما لا نهاية له فان إعطاء الدرهم الموعود به في وقت كذا محال لتوقفه على دراهم قبله مترتبة لا نهاية لها **قوله في الآخر** (فليست عند الله وليته) (ع) فليجأ إلى الله سبحانه في كشف ما نزل به من شغل سره بالسوسوسة ومعنى وليته وليقف عن الخطي إلى ما بعد وجوده تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه فانه غاية ما ينتهي العقل إليه وقيل معناه أنه إذا استدلل على كون الشيء مخلوقا لله تعالى بما فيه من آثار الصنعة ثم قيل له فمن خلق الله صرف الأمر إلى عدم النهاية بأن يقول لو كان الله فاعل تسلسل لا إلى نهاية (ط) هو مني عن الأصغاء إلى تلك الوسوسة فانه لا يقدر على دفعها (ب) فهو على الأولين من النهاية وعلى الثالث من النبي وقيل إنهم يأمره بالدباجة لأن استغناءه تعالى عن المؤثر ضروري **قوله** (لا يزال الناس يسألونكم) هو من

فبينما أنا في المسجد إذا جاءني ناس من الأعراب فقالوا يا أباهريرة هذا الله فمن خلق الله قال فأخذ حصي بكفه فرماه به ثم قال قوموا قوموا صدق خليلي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن حاتم ثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان ثنا يزيد بن الأصم قال سمعت

ابن عاصم بن زرارة الحضرمي قال ثنا محمد (٢٤١) بن فضيل عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله ان أمتك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جوير ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة كلاهما عن المختار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أن اسحق لم يذكر قال قال الله ان أمتك * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل ابن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل أخبرني العلاء وهو ابن عبد الرحمن مولى الحرقة عن معبد بن كعب السلمي عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبي أمانة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع حق امرئ مسلم بيمينه إلى آخره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله جميعا

(ع) وليس فيه ارشاد لما يقول من عرض له ذلك كما في الذي قبله فيصير انه إخبار عن جهل السائل وتبنيه على تصنف المجادلين

﴿ أحاديث اقتطاع الحقوق ﴾

(قوله من اقتطع) قلت اقتطع اقتعل من القطع وعمل الى التعبير به دون قطع لانه أخص لاشعاره بالعمد (د) ولا يختص قطع الحق بكونه ماليا فلو حلف على جلد ميتة أولا عن أو حلف في نكاح أو طلاق وهو مبطل تناوله الوعيد (ع) ولا يكون الحق لمسلم لان الحديث خرج مخرج الغالب فالمسلم وغيره سواء (د) في حرمة القطع فأما في العقوبة فينبغي أن يكون قطع حق الكافر أخف * قلت * وهذا الذي كان الشيخ يختار ويوجهه بما ثبت من رفع درجة المسلم على الكافر بدليل انه لا يقتل به وغير ذلك (قوله أوجب الله النار وحرم عليه الجنة) (ع) عظمت هذه اليمين لانها غموس والغموس من أكبر الكبائر الموبقة مع ما فيها من تغيير حكم الشرع في الظاهر من استحلال الحرام بها وإظهارها الباطل في صورة الحق * قلت * وكان الشيخ يقول انها أخص من الغموس لوجود الغموس في غير قطع الحق فلا يتناوله الوعيد وكذلك لا يتناول قطع الحق بغير يمين كالنصب والحديث من نوع ما تقدم في الحاجة الى التأويل (ع) فوجوب النار له على حكم الكبائر عندنا و يعني بتعريم الجنة عليه تعريمها عليه ابتداء اذ لا بد له من دخول الجنة ابتداء أو بعد اذ الجزاء (قوله وان قضيب) (د) هو بالرفع في كثير من

إخباره صلى الله عليه وسلم عما سيكون وقد كان

﴿ باب من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه الى آخره ﴾

(ش) مولى الحرقة بضم الحاء وفتح الراء وهي بطن من جهينة ومعبد بن كعب السلمي بفتح السين واللام منسوب الى بني سامة بكسر اللام من الانصار وفي النسب بفتح اللام على المشهور وقيل يجوز كسر اللام في النسب أيضا * أبو أمانة الحارثي بضم الهزرة وليس هذا بأمانة بل هذا غيره واسم هذا اياس بن ثعلبة الانصاري الحارثي من بني الحارث بن الخزرج (قوله من اقتطع) (ب) اقتطع اقتعل وعمل الى التعبير به دون قطع لانه أخص لاشعاره بالعمد (ح) ولا يختص قطع الحق بكونه ماليا فلو حلف على جلد ميتة أولا عن أو حلف في نكاح أو طلاق وهو مبطل تناوله الوعيد (م) والتقييد بالمسلم خرج مخرج الغالب فالمسلم وغيره سواء (ح) في حرمة القطع فأما في العقوبة فينبغي أن يكون قطع حق الكافر أخف (ب) وكان الشيخ يختاره ويوجهه بما ثبت من رفع درجة المسلم على الكافر بدليل انه لا يقتل به وغير ذلك (قوله أوجب الله النار وحرم عليه الجنة) (ع) عظمت لانها غموس والغموس من أكبر الكبائر الموبقة مع ما فيها من تغيير حكم الشرع في الظاهر من استحلال الحرام بها وإظهارها الباطل في صورة الحق (ب) وكان الشيخ يقول انها أخص من الغموس لوجود الغموس في غير قطع الحق فلا يتناوله الوعيد وكذلك لا يتناول قطع الحق بغير يمين كالنصب * قلت * العلة عند القاضي مركبة من كونها غموسا ومع ما فيها من تغيير حكم الشرع الى آخره لان كونها غموسا مستقل بهذا الوعيد والله تعالى أعلم (قوله وان قضيبا من أراك) (ح) هو بالرفع في كثير من النسخ

عن أبي أسامة عن الوليد (٣١ - شرح الابن والسنوسي - ل) ابن كثير عن محمد بن كعب أنه سمع أخاه عبيد الله بن كعب يحدث أن أبا أمانة الحارثي حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

وهو عليه غضبان فزلت
(ان الذين يشترون بعهد
الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الى
آخر الآية * حدثنا اسحق
ابن ابراهيم أخبرنا جابر عن
منصور عن أبي وائل عن
عبد الله قال من حلف على
يمين يستحق بها مالا هو فيها
فابو لقي الله وهو عليه
غضبان ثم ذكر نحو حديث
الاعمش غير أنه قال كانت
بيني وبين رجل خصومة في
بئر فاخصمنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال شاهدك أو يمينه *
وحدثنا ابن أبي عمير المكي
حدثنا سفيان عن جامع بن
أبي راشد وعبد الملك بن
أعين سمعا شقيق بن سلمة
يقول سمعت عبد الله بن
مسعود يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
من حلف على مال امرئ
مسلم بغير حقه لقي الله وهو
عليه غضبان قال عبد الله
ثم قرأ علينا رسول
الله صلى الله عليه

وسلم مصداقه من كتاب الله
يكر بن أبي شيبة وهناد بن
عن أبيه قال جاء رجل من
هذا قد غلبني على أرضي
عليه وسلم للحضري ألك بيني

﴿ حدیث الحضرمی والکندی ﴾

(م) استخرج بعض المتأخرين ما فيه من فوائد الفقه فقال فيه أن الحائز لأولى بما في يديه (ط) وأنه لا يزمه بيان وجه حوزة ولا سبب ملكه * (قلت) * يعني إذا تداعيا في شيء وهو بيد أحد هما وليس لهما بينة أو كانت وتكافأت فإن الشيء يبقى بيد من هو بيده ويحلف ويأبى لابن رشد خلاف ما ذكره القرطبي (م) وفيه أن الدعوى في المعينات لا تنقصر إلى الخلطة (ع) وإن لم تعتقر

وهو في كثير منها الصبر خبر لكان المفردة أو بفعل مقدر أي وإن قطع قضبا **(قوله)** بين صبر
(ح) هو بإضافة بين إلى صبر وبين الصبر هي التي يجبس الحالف نفسه عليها **(قوله)** لقي الله وهو
عليه غضبان وفي الآخر (وهو عنه معرض) (ع) الاعراض والغضب والسخط في الحادث عبارة
عن تغير الحال لإرادة إيقاع السوء بالغير وكل على الله سبحانه محال فالثلاثة كناية عن إرادة الله تعالى
تعذيبهم أو عن تعذيبهم أو عن ذمهم وترجع إلى صفات الذاب أو صفات الفعل وترجع من صفات
الذاب إلى الإرادة أو الكلام (ب) صفات الذاب ما قام بها وأشتق من معنى قائم بها كالعلم والعالم
وصفة العمل ما اشتق من معنى خارج عن الذاب كالحالق ورازق من الخلق والرزق وإذا رد إلى
صفات الذاب فالذي في كتب المتكلمين أنها ترجع منها للإرادة وزاد القاضي هنا ما ترجع للكلام
من قوله إذا كانت كتابة عن الذم لأن الذم كلام **(قوله)** إذا يحلف (ح) يجوز نصب الفاء ورفعها
وذكر ابن خروف في شرح الجمل أن الرواية فيه برفع الفاء وحديث الحضرمي والسكندی فيه أنواع

وسلم مصداقه من كتاب الله عز وجل (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الى آخر الآية * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري وأبو عاصم الحنفي واللفظ لقتيبة قالوا حدثنا أبو الاحوص عن معاذ عن علقمة بن وائل عن أبيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على أرض لي كانت لابي فقال الكندي هي أرضي في يدي أزرعها ليس لها فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك بينة قال لا قال فلك بينة قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتوب عن

اليها فلا بد فيها من رعي النسبه وهو قياس قول من يعتبر الخلطة فيها في الذم (م) وفيه أن وجه الحكم البداية بالطالب لقوله ألك بينة (ع) وأن طلبها يكون بصيغة ألك بينة لا قرب بينتك لأنها قد لا تكون له وهو مذهب القاضي وبعض الجدلين أن يقول لخصمه ألك دليل لاهات دليلك (م) وفيه أن بين المطلوب لا تثبت له ملك المدعى فيه ولا حيازته بل يبقى بيده على حكم اليمين لأن يمينه إنما هي لرفع دعوى المدعى (ع) بقاء الشيء على حكم اليمين هو بناء على عدم تجهيز الطالب وهو أصل متنازع فيه والمشهور أن على الحاكم أن يجهز الطالب إذا قام بذلك المطلوب الا فيما فيه حق لله تعالى كالطلاق

والعتق والنسب أو فيما لا يختص القيام به بواحد معين كالأحباس والطرق العامة وقيل لا يجهز ولا يحكم بالشيء للمطلوب ويبقى على حقه أبدا ما قامت له حجة الآن يثبت المطلوب ما يدفعه به ويجهز عن حله فيحكم به للمطلوب الا فيما كان من حقوق الله تعالى كما تقدم * وبعض الأول قول عمر في رسالته لابي موسى التي هي عماد السيرة وعروة القضاء اجعل للطالب أجلا ينتهي اليه فان أحضر بينة والا وجهت عليه القضية * (قلت) * القول بالتجهيز إنما حكاها اللخمي عن مطرف وبعده عن ابن الماجشون قال وعلى التجهيز لو أتى عن يركي بينته أو بينة عدله فأصل ابن القاسم أنها تقبل وقال مطرف لا تقبل (ابن رشد) وهذا الخلاف إنما هو إذا عجز باقراره أنه عجز وأما لو عجز بعد الاعذار والتلوم فلا قيام له وانظر هذا مع حكايته أن المشهور والتجهيز (م) وفيه أن من ادعى عليه غصب أو عداء وهو ممن يليق به ذلك يحلف ولا يكلف المدعي اثبات أنه ممن يليق به ذلك لأنه أجابه ولم يسأله اثبات ذلك لعلمه صلى الله عليه وسلم من حاله ما أغنى عن السؤال عنه بدليل أنه لم ينكر على الحضرمي قوله فاجر لا يتورع عن شيء إذ لو لم يكن كذلك لأنكر عليه على أن في الحديث ما يغني عن هذا كله لأنه إنما ادعى عليه الغصب في الجاهلية وكذا نقول فممن ادعى على من لا بأس به الآن أنه غصبه شيئا في حال كان فيه ظاهرا أنه يحلف لأن ظلمه كان معلوما وفيه أن بين الفاجر تسقط عنه الدعوى وليست كشهادته وفيه أن الفاجر في دينه لا يجهز عليه ولا يبطل اقراره والام يكن ليمينه فائدة * وفيه أن صاحب الحق لا يحلف مع البينة وفيه أن المدعى لشيء وإن أقر أن أصله لغيره لا يكلف اثبات وجه

من العلوم منها أن صاحب اليد أولى من أجني يدعى عليه وإن البينة تقدم على اليد وبقضى لصاحبها بغير بين وإن بين العاقر المدعى عليه تقبل كما تقبل بين العدل وإن الدعوى في المعصيات لا تقضى إلا بخطة وإن وجه الحكم البداية بالطالب لقوله ألك بينة (ع) وإن طلبها يكون بصيغة ألك بينة لا قرب بينتك لأنها قد لا تكون له وهو مذهب القاضي وبعض الجدلين أن يقول لخصمه ألك دليل لاهات دليلك (م) وفيه أن بين المطلوب لا تثبت له ملك المدعى فيه ولا حيازته لأن يمينه إنما هي لدفع دعوى المدعى (ع) هذا بناء على تجهيز الطالب إذا قام بذلك المطلوب الا فيما فيه حق لله تعالى كالطلاق والعتق والنسب أو فيما لا يختص القيام به بواحد معين كالأحباس والطرق العامة وقيل لا يجهز ولا يحكم بالشيء للمطلوب ويبقى على حقه أبدا ما قامت له حجة الآن يثبت المطلوب ما يدفعه به ويجهز عن حله فيحكم به للمطلوب الا ما كان من حقوق الله تعالى كما تقدم (ب) القول بالتجهيز إنما حكاها اللخمي عن مطرف وبعده عن ابن الماجشون * قال وعلى التجهيز لو أتى عن يركي بينته أو بينة عادلة فأصل ابن القاسم أنها تقبل وقال مطرف لا تقبل (ابن رشد) وهذا الخلاف إنما هو إذا عجز باقراره أنه عجز وأما لو عجز بعد الاعذار والتلوم فلا قيام له وانظر هذا مع حكايته أن المشهور والتجهيز انتهى * وفيه أن المدعى لشيء وإن أقر أن أصله لغيره لا يكلف اثبات وجه صيره اليه ما لم يعلم انكاره لذلك لأنه قال

شيء فقال ليس لك منه
الا ذلك فانطلق ليحلف
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما أدبرأما لئن
حلف على ماله ليأكله
ظلمنا ليلقين الله وهو عنه
معرض * وحدثني زهير
ابن حرب واسحق بن
ابراهيم جميعا عن أبي الوليد
قال زهير حدثنا هشام بن
عبد الملك حدثنا أبو عوانة
عن عبد الملك بن عمير عن
عقمة بن وائل عن وائل
ابن حجر عن أبيه قال كنت
عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتاه رجلان
يحتصمان في أرض فقال

مسيره اليه ما لم يعلم انكاره لذلك لانه قال غلبني على أرض لي كانت لأبي ومع ذلك فقدمكنه من الطلب (م) وجه الحكم أن من ادعى شيئاً في يد غيره وزعم أنه صار إليه من أبيه لا بد له من اثبات وفاة أبيه وعدد ورثته ولعل الحضري علمت وفاة أبيه وأنه وارثه أو يكون من يده الأرض مسلماً له ذلك ولعل قول المتأخر ما لم يعلم انكاره إشارة لما قلناه من تسليم المطلوب له ما قال على أن قوله ما لم يعلم انكاره كلام فيه اجحاف نقلاً كما وجدناه أو يكون ضميراً لكاره عائد على المنسوب إليه الملك أولاً كالأب هنا فإن انكاره يقتضي انتقال الملك فلا بد من اثبات انتقال الملك إليه (ع) تسليم المطلوب ذلك إنما يوجب رفع يده دون الحكم بالشيء الذي ادعى اذ قد يكون الأب حياً أو له وارث غير القائم والطالب قد أقر أن الشيء لغيره وكيف يحكم بين اثنين في مال ثالث أو تسمع فيه دعوى ولعل الأب المعترف له لو كان حياً لم يطلب الشيء أو يعترف أنه صير لمن هو بيده (قلت) تأمل فإن الصورة التي تعقب بها الإمام وأنه لا بد فيها من اثبات الوفاة ليست هي نازلة الحضري التي قال فيها المتأخر لا يحتاج إلى اثبات وفاة فإن الحضري قال غلبني على أرض لي كانت لأبي فهو إنما ادعى الغصب منه لا من أبيه ومثل هذا لا يحتاج إلى اثبات وفاة إذ لو ادعى رجل أنه غصب منه أرض نصرت له من أبيه لم يكن عليه اثبات الوفاة وإنما يكلف ذلك إذا ادعى أن الذي يبيد الغير صار له عن أبيه وهي الصورة التي تكلم عليها الإمام ولفظ الام ظاهر في أن الغصب إنما هو من الحضري لا من أبيه * وقد وقع في أبي داود بما هو أصرح وهو فقال الحضري أرضي غصبنيها أبو هذا وهذا نص رفع الاشكال والعجب من الإمام والقاضي كيف خفي عليهما ذلك (فان قلت) قول المتأخر ما لم يعلم انكاره إنما يتوجه إذا كانت نازلة الحضري أن الغصب من أبيه لأن معناه لا يكلف اثبات ذلك إلا أن بنا كره الكندي وإذا جعل الغصب منه لم يكلف اثبات وفاة كره أو وافقه (قلت) الغرض من البحث تصحيح قول المتأخر إنه لا يحتاج إلى اثبات وفاة وقول المتأخر ما لم يعلم انكاره قد قال الإمام فيه أنه كلام فيه اجحاف

قد غلبني على أرض لي كانت لأبي ومع ذلك فقدمكنه من الطلب (م) وجه الحكم أن من ادعى شيئاً في يد غيره وزعم أنه صار إليه من أبيه لا بد له من اثبات وفاة أبيه وعدد ورثته ولعل الحضري علمت وفاة أبيه وأنه وارثه أو يكون من يده الأرض مسلماً له ذلك ولعل قول المتأخر ما لم يعلم انكاره إشارة لما قلناه من تسليم المطلوب له ما قال (ع) تسليم المطلوب ذلك إنما يوجب رفع يده دون الحكم بالشيء الذي ادعى اذ قد يكون الأب حياً أو له وارث غير القائم والطالب قد أقر أن الشيء لغيره وكيف يحكم بين اثنين في مال ثالث أو تسمع منه دعوى ولعل الأب المعترف له لو كان حياً لم يطلب الشيء أو يعترف أنه صير لمن هو بيده (ب) تأمل فإن الصورة التي تعقب بها الإمام وأنه لا بد فيها من اثبات الوفاة ليست هي نازلة الحضري التي قال فيها المتأخر لا يحتاج إلى اثبات وفاة فإن الحضري قال غلبني على أرض لي كانت لأبي فهو إنما ادعى الغصب منه لا من أبيه ومثل هذا لا يحتاج إلى اثبات وفاة إذ لو ادعى رجل أنه غصب منه أرض نصرت له من أبيه لم يكن عليه اثبات الوفاة وإنما يكلف ذلك إذا ادعى أن الذي يبيد الغير صار له عن أبيه وهي الصورة التي تكلم عليها الإمام ولفظ الام ظاهر في أن الغصب إنما هو من الحضري لا من أبيه وقد وقع في أبي داود بما هو أصرح وهو فقال الحضري أرضي غصبنيها أبو هذا وهذا نص رفع الاشكال والعجب من الإمام والقاضي كيف خفي عليهما ذلك (فان قلت) قول المتأخر ما لم يعلم انكاره إنما يتوجه إذا كانت نازلة الحضري أن الغصب من أبيه لأن معناه لا يكلف اثبات ذلك إلا أن بنا كره الكندي وإذا جعل الغصب منه لم يكلف اثبات وفاة كره أو وافقه

وقول القاضي إن التسليم إنما يوجب رفع اليد دون الحكم بالشيء للطالب هو بناء على أنه حمل التسليم على تسليم المتنازع فيه والظاهر أنه إنما يعنى تسليم دعوى الوفاة والمعنى علمت وفاة أبيه أو سلمت له وفاته (ع) ويحتاج مع اثبات الوفاة إلى اثبات ملك الشيء لآيه ﴿قلت﴾ وظاهره أنه يكلف ذلك قبل سؤال المطلوب عن وجه مصير الشيء إليه وقال ابن رشد الحكم الذي لا خلاف فيه أن بعد اثبات الوفاة يسأل المطلوب هل يقر أو ينكر فإن أنكر فحينئذ يكلف الطالب اثبات الملك وما قال ابن العطار من أن المطلوب يلزمه أن يبين وجه مصير الشيء إليه قبل اثبات الطالب الملك وإن القضا مضت به بعيد * (ع) وفيه زيادة على ما ذكر المتأخر ففيه أن السيرة في القضاء البداية بالسمع من الطالب ثم من المطلوب هل يقر أو ينكر ثم طلب البينة من الطالب ثم توجيه اليمين على المطلوب في عدم بينة الطالب * وفيه أن اعتراف المطلوب بكون الشيء في يده يسقط تكليف الطالب اثبات ذلك لأن الكندي لما قال أَرْضِي فِي يَدِي أَرْضِعْهُمْ يَكْفِي الْحَضْرَى اثْبَات ذَلِكَ (ط) وأنه لا يلزم المدعي تحديد المدعي فيه ولا وصفه كما يصف المسلم لأنه لم يأمر الحضري بذلك والزمه الشافعي ذلك والحديث حجة عليه * (ع) وفيه أن اليدحوز وأن من رى خصمه بجرحة أو خلة سوء ليستخرج بهامنفعة في خصامه لا يعاقب إذا علم صدقه في ذلك بشرط أن يكون مارماه به من نوع دعواه تنبيهاً لخصمه كقول الحضري فاجز لا يتورع عن شيء وبشرط أن لا يذكره على وجه الشتم بل تنبيهاً على حال المطلوب لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينه ولو رى خصمه بالنصب وهو ممن لا يليق به أدب وسقطت دعواه وقال بعضهم ما يقع بين الخصمين من سب بخيانة أو فجور أو استحلال وشبه ذلك هدر لشيء فيه واحتج بالحديث (ط) الجمهور على أدب من صدر منه شيء من ذلك لعموم تحريم السباب وأجابوا عن الحديث بأن الكندي علم منه ذلك وأنه لم يقم بحقه وأنه لم يقصد ذاتيته وإنما قصد استخراج حقه (ع) وفيه وعظ الحالف خوف أن يحلف وهو مبطل لقوله صلى الله عليه وسلم ما قال حين قام الكندي ليحلف وأن يمين المطلوب تكون على نفي علم دعوى المدعي لما في أبي داود من زيادة صفة اليمين قال أحلفه أنه ما أعلم أنها أرضى غصبتها أبوه وإن للحلف موضعاً خاصاً وهو الجامع حيث يعظم منه أو عند منبره أو كانت اليمين بالمدينة لقوله فأنطلق ليحلف وذلك في ربع دينار فأكثر * وقال أبو حنيفة يحلف حيث الحكم وأخذ الخطابي من الحديث وجوب الحلف عند المنبر لأن القضية كانت في المسجد وما قام إلا المنبر وما قاله محقل وفيه نظر وأن الحالف يكون قائماً لقوله قام ليحلفه وقد يحتمل قيامه أنه لموضع الحلف * واختلف في قيام الحالف فيها بال وإن من أسلم على شيء غصبه لكافر يرد له بخلاف ما غصبه لمسلم فإنه يطيب له لتقرر ملكهم له لاستحلالهم أموالنا * وقال الشافعي يرد له به المسلم وقد يجزى بالحديث * (قلت) * يأتي الكلام إن شاء الله تعالى على جميع ذلك في محله

قلت ﴿ الغرض من البحث تصحيح قول المتأخر إنه لا يحتاج الى اثبات وفاة وقول المتأخر ما لم يعلم انكاره قد قال الامام إنه كلام فيه اجحاف وقول القاضي إن التسليم انما يوجب رفع اليد دون الحكم بالشيء الطالب هو بناء على أنه حل التسليم على تسليم المتنازع فيه والاظهر أنه انما يعني تسليم الوفاة والمعنى علمت وفاة أبيه أو سلمت له وفاته (ع) ويحتاج مع اثبات الوفاة الى اثبات ملك الشيء لايه (ب) ظاهره أنه يكلف ذلك قبل سؤال المطلوب عن وجه مصير الشيء اليه وقال ابن رشد الحكم الذي لا خلاف فيه أن بعد اثبات الوفاة يسأل المطلوب هل يقرأ وينكر فان أنكر فحينئذ يكلف الطالب اثبات الملك وقول ابن العطار إن المطلوب يلزمه أن يبين وجه مصير الشيء اليه فيل اثبات

قوله في الآخر (شاهدك أو يمينه) (ع) أي ما أثبت شاهدك * واحتجبت به الخفية أنه لا يقضي بالشاهد واليمين لأنه لم يجعل بينهما واسطة * ولنا عليهم أنه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك وتأني المسئلة ان شاء الله تعالى **قوله في الآخر (انتزى على أرضي)** أي أخذها (ع) أصل النز والوثب ثم كثر استعماله في كل ما يشبه ثم استعمل في الجماع فقالوا نزا الفعل على الأثني وفي كل من حصل على أمر من سلطان وخرج عليه * واسم الكندي أمرؤ القيس بن عابس هو بالبلاء الموحدة من أسعل والسين المهملة وعبدان هو في رواية زهير بكسر العين وبالباء الموحدة من أسعل وفي رواية اسحق بعصها وبالباء المثناة من أسفل وهو الصواب وعكس ابن الحذاء الغزو فنسب لأحد هماما للآخر

❦ أحاديث من قتل دون ماله ❦

(**قوله لا تعطه الخ**) وأمره بقتاله ان قاتله (ع) حجة لجواز قتال المحارب * قال ابن المنذر وعلى جوازه عامة العلماء * واختلف في قتالهم اذا طلبوا الشيء الخفيف كالثوب والطعام هل يعطوه أو يقتلون دونه وهو على الخلاف في قتالهم من أصله هل هو واجب لأنه تغيير منكر أو مباح واختلف في دعائهم قبل القتال وهو على الخلاف في دعوة من علم ما يراد منه * (قلت) * يعني بالجواز الجواز الاعم من الواجب والمندوب لان مال الكاحل جهادهم جهادا وأقل أمره النذب لا الجواز الاخص المرادف للاباحة وكذلك يعني بالاباحة أنها الجواز الاعم والقول بمنع اعطائهم الشيء الخفيف المشهور والآخر لسحنون (**قوله فانت شهيد**) (ع) أصل الشهادة التبيين ومنه قوله تعالى (شهد الله) أي بين وشهود الحق لان بهم تبين الحكم * وقال الضرر سمي الشهيد شهيدا من شهدا اذا حضر لانه يحضر دار السلام الآن وغيره انما يحضرها بعد البعث * وقال ابن الانباري سمي بذلك لان الله تعالى شهده بالجنة فشهد على هذا بمعنى مشهود له وقيل سمي بذلك لانه يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم على الأمم يوم القيامة فشهد بمعنى شاهد وقيل لانه يشاهد عند موته ما أعد الله له من الكرامة كما قال تعالى (فرحين) الآية قيل قتل العدو من السبعة والمقتول دون ماله انما هو شهيد في نيل ثواب الشهداء ولا يلزم أن يساويهم ولا يساوي قتل العدو في أمر الدنيا من عدم الغسل والصلاة لانه ليس شهيدا في ذلك

الطالب الملك وان العتيا مضت به بعيد (**قوله شاهدك**) أي لك ما أثبت شاهدك (**قوله انتزى على أرضي**) أي أخذها واسم الكندي أمرؤ القيس بن عابس بالبلاء الموحدة من أسفل والسين المهملة وعبدان هو في رواية زهير بكسر العين وبالباء الموحدة من أسعل وفي رواية اسحق بعصها وبالباء المثناة من أسفل وهو الصواب وعكس ابن الحذاء الغزو فنسب لأحد هماما للآخر (ح) وضبطه جماعة من الحفاظ عبدان بكسر العين والموحدة وتشديد الباء

❦ باب من قتل دون ماله فهو شهيد الى آخره ❦

(**قوله لا تعطه الخ**) وأمره بقتاله (ع) حجة لجواز قتال المحارب قال ابن المنذر وعلى جوازه عامة العلماء * واختلف فيه اذا طلبوا الشيء الخفيف كالثوب والطعام هل يجوز أم لا ومبناه على أصل قتالهم هل هو واجب لأنه تغيير منكر أو مباح (ب) يعني بالجواز الجواز الاعم من الواجب والمندوب لان مال الكاحل جهادهم جهادا وأقل أمره النذب لا الجواز الاخص المرادف للاباحة وكذلك يعني بالاباحة الجواز الاعم والقول بمنع اعطائهم الشيء الخفيف المشهور والآخر لسحنون (**قوله فانت شهيد**) قيل من شهد بمعنى حضر لانه يحضر دار السلام الآن وغيره انما يحضرها بعد البعث وقيل لانه مشهود له بالجنة فشهد بمعنى مشهود وقيل لانه يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم على الأمم يوم القيامة

أحد همامان هذا انتزى على أرضي يارسول الله في الجاهلية وهو أمرؤ القيس بن عابس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان فقال بينتك قال ليس لي يمين قال يمينه قال اذا ذهب بها قال ليس لك الا ذلك قال فلما قام ليحلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع أرضا طمسا لقي الله وهو عليه غضبان قال اسحق في روايته ربيعة بن عبدان حدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا خالد يعني ابن عجلان جبرنا محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي قال لا تعطه مالك قال أرأيت إن قاتلني قال قاتله قال أرأيت إن قتلني قال فأنت شهيد قال أرأيت إن قتلته قال

هو القنار * حدثني الحسن بن علي الحسائي واسحق بن منصور ومحمد بن رافع والفاظهم متقاربة قال اسحق أخبرنا وقال
الآخران حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج أخبرني سليمان الأحول أن ثابتاً مولى عمر بن عبد الرحمن أخبره أنه لما كان
بين عبد الله بن عمرو وبين عنبسة بن أبي سفيان ما كان تيسروا للقتال فركب خالد بن العاص إلى عبد الله بن عمرو فوعظه
خالد فقال عبد الله بن عمرو أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد * حدثني محمد بن حاتم حدثنا
محمد بن بكر ح وحدثناه أحمد بن عثمان (٢٤٧) النوفلي ثنا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج بهذا الإسناد مثله

حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا أبو الأشهب عن
الحسن قال عاد عبيد الله
ابن زياد معقل بن يسار
الزني في مرضه الذي
مات فيه فقال معقل إني
محدثك حديثاً سمعته من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لوعامت أن لي حياة
ما حدثتك إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد
يستريحه الله رعيه بموت
يوم يموت وهو غاش
لرعيته إلا حرم الله عليه
الجنة * حدثنا يحيى بن
يعقوب أخبرنا يزيد بن زريع
عن يونس عن الحسن
قال دخل عبيد الله بن
زياد على معقل بن يسار
وهو وجع فسأله فقال
إني محدثك حديثاً لم أكن
حدثتك إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لا يسري الله عبد رعية
يموت حين يموت وهو
غاش لها إلا حرم الله عليه
الجنة قال ألا كنت

*(قلت) * بآي الكلام على أن غيرهم إنما يحضرها بعد البعث أن شاء الله تعالى

﴿ حديث ما من عبد يستريحه الله رعية ﴾

(قوله لولا إني في الموت لم أحدثك) (ع) عدم تحديته إياه يحتمل لعلمه أنه لا يتعظ كما ظهر منه مع غيره
أولاً لأنه خافه لأن الحديث ثبت سوء حاله في قلوب الناس ويهيج عليه ثم لما تخرج من كتم العلم حدث
*(قلت) * التوجيه بأنه لا يتعظ لا يتوجه لأنه ليس من شرط التغيير غلبة الظن بأن التغيير عليه ينزجر
إما اتفاقاً أو على الصحيح فالصواب التوجيه بأنه خافه فإن التغيير إنما هو ما لم يؤد إلى مفسدة أشد مما
أمن شره عند الموت غير عليه بذكر الحديث له لأنه إنما حدث تخرجاً من كتم العلم لأنه لو تخرج من
ذلك حدث غيره (قوله يستريحه الله رعية) أي يستعظه من الرعاية وهي الحفظ (ع) الغش ضد
الصيحة فغش الإمام الرعية بتضييع حدودهم وحقوقهم وترك سيرة العدل فيهم والذب عنهم وعن دينهم
فيأطرا عليه من التحريف وترك حاية حوزتهم فان غشهم بشيء من ذلك ناله الوعيد المذكور لأنه
خان الله تعالى فيما أثمنه عليه وجعله خليفة منه فيه واسطة بينه وبين حلقه في تدير أمرهم والغش
في شيء من ذلك كبيرة للتوعد عليه بالبار * وتحریم الجنة عليه يتأول بما تقدم من أنه فعله مستحلاً أو أنه
لا يدخلها ابتداء * (قلت) * لا يقصر الحديث على الأمراء بل هو عام في كل من وكل إليه حفظ غيره
كما قال صلى الله عليه وسلم كما حكم راع فالأمراء والرجال في أهل راع وكذا العبد والمرأة في مال
السيد والزوج

فشهيد بمعنى شاهد

﴿ باب من استرعى رعية فغشهم إلى آخره ﴾

*(ش) * أبو الأشهب بالشين المججمة واسمه جعفر بن حبان الطاردي السعدي البصري * ومعقل بن
يسار بفتح الميم وكسر الالف * وفر وخ بفتح الفاء وتشديد الراء والهاء المججمة آخره غير مصروف
لكونه أعجمياً * وأبو غسان للمسمى بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى سمع بن ربيعة
وغسان يصرف ولا يصرف وأبو الملقح بفتح الميم (قوله يستريحه الله رعية) أي يستعظه وعش
الإمام الرعية تضييعه ما يجب عليه في حقهم (ب) لا يقصر الحديث على الأمراء بل هو عام في
كل من وكل إليه حفظ غيره (قوله لولا إني في الموت لم أحدثك) (ع) يحتمل أنه لعلمه أنه لا يتعظ كما ظهر
منه مع غيره أولاً لأنه خافه (ب) التوجيه بأنه لا يتعظ لا يتوجه أدليس من شرط التغيير غلبة الظن بالانزجار
إما اتفاقاً أو على الصحيح فالصواب التوجيه بأنه خافه فإن التغيير إنما هو ما لم يؤد إلى مفسدة أشد مما

حدثني هذا قبل اليوم قال ما حدثتك أولم أكن لا أحدثك * وحدثني القاسم بن زكريا ثنا حسين يعني الجعفي عن زائدة عن
هشام قال قال الحسن كنا عند معقل بن يسار يعودوه فجاء عبيد الله بن زياد فقال له معقل إني سأحدثك حديثاً سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بمعنى حديثهما * حدثنا أبو غسان المسمى ومحمد بن المثنى واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال
الآخران ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي الملقح أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل
إني محدثك بحديث لولا إني في الموت لم أحدثك به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم

﴿ حديث نزول الأمانة ﴾

(قوله حدثنا حديثين) (د) يعني في الأمانة خاصة لان روايته في غير الأمانة كثيرة قال صاحب التحرير والحديث الاول حديث نزول الأمانة والثاني قوله ثم حدثنا عن رفع الأمانة ﴿قلت﴾ وكان الشيخ يقول هما حديث واحد ولعل الحديث الثاني حديث عرض الفتن (قوله ان الأمانة) (د) قال صاحب التحرير الأمانة هنا هي التي في قوله تعالى (انا عرضنا الأمانة) الآية واختلف في ذلك فقال ابن عباس هي التكليف وقيل الدين وقيل الطاعة (ط) هي ما وكل حفظه الى الغير فتدخل الودائع والتكاليف (قوله في جذر) (ع) قال المروى الجذر بالجيم والذال المججمة الاصل من كل شيء (ع) والاصمعي يفتح فيه الجيم وأبو عمرو يكسرها ﴿قلت﴾ ونزولها في جذر أي أصل قلوب الرجال كناية عن خلق الله تعالى في تلك القلوب قابلية التزام حفظها والقيام بها فلما نزل القرآن والسنة عمل بمقتضاها من خلقت فيه تلك القابلية (قوله ثم حدثنا عن رفع الأمانة) قلت رفعها يحتمل انه حقيقة وهو عدم بقائها ثم الاظهر انه برفع أهلها كحديث إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ويحتمل انه برفعها في نفسها وهو الذي يقتضيه اللفظ ورفعها انما هو باعتبار الاكثر لقوله الافلانا وفلانا يعني أفرادا من الناس ثم مقالته ههنا كما كانت والله أعلم وهو بالمداثن لا وهو بالمدينة لكثرة من بها حينئذ من الصحابة والتابعين وكانوا يتحرون فلا يصح حينئذ أن يقال الافلانا وفلانا نعم لم يمت حتى كثرا ما كثر لانه مات أمن ترمه عند الموت غير عليه لأنه انما حدث نخرج من كتم العلم لانه لو نخرج من ذلك حدث غيره

﴿ باب رفع الأمانة والايان من القلوب الى اخره ﴾

﴿ش﴾ (قوله حدثنا حديثين) (ح) يعني في الأمانة خاصة لان روايته في غير الأمانة كثيرة * قال صاحب التحرير والحديث الاول حديث نزول الأمانة والثاني قوله ثم حدثنا عن رفع الأمانة (ب) وكان الشيخ يقول هما حديث واحد ولعل الحديث الثاني حديث عرض الفتن (قوله أن الأمانة) (ح) الأمانة هنا هي التي في قوله تعالى (انا عرضنا الأمانة) الآية واختلف في ذلك فقال ابن عباس هي التكليف وقيل الدين وقيل الطاعة (ط) هي ما وكل حفظه الى الغير فتدخل الودائع والتكاليف ﴿قلت﴾ * وقال صاحب التحرير الأمانة المذكورة في الحديث هي الأمانة المذكورة في قوله (انا عرضنا الأمانة) وهي عين الايمان قال الطيبي لعله انما جعلهم على تفسير الأمانة في قوله «إن الأمانة نزلت» بالايمان لقوله آخر وما في قلبه من مقال حبة من خردل من ايمان وهلاجلوها على حقيقتها لقوله «ويصبح الناس ينبايعون ولا يكاد أحد يؤدى الأمانة» فيكون وضع الايمان آخر اموضعها تفخيما لسانها وحشا على أدائها قال صلى الله عليه وسلم «لا دين لمن لا أمانة له» (قوله جذر) بالجيم والذال المججمة الاصل من كل شيء (ع) والاصمعي يفتح فيه الجيم وأبو عمرو يكسرها (ب) ونزولها في أصل قلوب الرجال كناية عن خلق الله تعالى في تلك القلوب قابلية التزام حفظها والقيام بها فلما نزل القرآن والسنة عمل بمقتضاها من خلقت فيه تلك القابلية (قوله ثم حدثنا عن رفع الأمانة) (ب) رفعها يحتمل أنه حقيقة وهو عدم بقائها ثم الاظهر انه برفع أهلها كحديث رفع العلم ويحتمل أنه برفعها في نفسها وهو الذي يقتضيه اللفظ ورفعها انما هو باعتبار الاكثر لقوله الافلانا وفلانا يعني أفرادا من الناس ثم مقالته ههنا انما كانت والله أعلم وهو بالمداثن لا وهو بالمدينة لكثرة من بها حينئذ من الصحابة والتابعين وكانوا

وينصح الامم بدخل معهم الجنة ﴿حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه

في خلافة عثمان فالحديث من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر (قوله مثل الوكت) (م) (المروي) الوكت الاثر اليسير وكنت البسرة اذا وقع فيها نكتة إرطاب (ع) من جانبها فان كانت في طرفها قيل مذنبه وقال الزبيدي الوكت نكتة في العين « عين موكونة » والوكت سواد اللون (قوله مثل الجمل) (د) الجمل بفتح الميم وسكون الجيم في المشهور وقصها لغة هوتنقط اليد من العمل بعأس أو غيره حتى يصير كالقبة ويكون فيها يسير ماء يقال يجمل كعلم يعلم ويجل كقتل يقتل قال صاحب التصريح والمعنى أن الامانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا فادأزال أول جزء منها زال نوره وخلقتها ظلمة كالوكت وهو الاثر اليسير فاذا زال شيء آخر خلقتها ظلمة هي فوق الأولى وصار كالجمل وهو أثر عظم لا يزال الابد مدة (قوله كجمرد حرجته) (د) الجمر والد حرجته معروفاً وقال نفط ولم يقل نفطت إما اتباعاً للفظ الرجل أو رعياء المعنى الجمل « ومنتهرا معناه مرتفعاً » (م) من النبر وهو الارتفاع ومنه سمي المنبر لا ارتفاعه وانتبرا الامير اذا صعد المنبر ونبرا الجرح اذا ورم والبر أيضاً نوع من الذباب يلسع الابل فيرم مكان لسعه ومنه أيضاً سمي الحمز نبرا لان الصوت يرتفع به ما لا يرتفع بغيره وكل شيء ارتفع فقد نبر والمعنى أنه شبه زوال الامانة بعد استقرارها واعتقاب الظلمة اياها بجمرد حرج على رجل فأنزله الجمر وبقي الاثر الذي هو التنقط « قلت » وبالجمله فالمقصود من الحديث الاخبار عن تغير الحال برفع الامانة من تلك القلوب التي جبلت على حفظها وعدم الخون فيها حتى يتعرون فلا يصح أن يقول حينئذ الافلاو افلانا فلان لم يمت حتى كثر ما ذكر لانه ما في خلافة عثمان فالحديث من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر (قوله مثل الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف والتاء المشابة من فوق وهو الاثر اليسير قاله المروي وكنت البسرة اذا وقع فيها نكتة إرطاب وقيل سواد يسير (قوله مثل الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم في المشهور وقصها لغة (ح) هوتنقط اليد من العمل بعأس أو نحوه حتى يصير كالقبة ويكون فيها يسير ماء يقال فيه مجل كعلم يعلم ومجل كقتل يقتل قال صاحب التصريح والمعنى أن الامانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا فاذا زال أول جزء منها زال نوره وخلقتها ظلمة كالوكت وهو الاثر اليسير فاذا زال شيء آخر خلقتها ظلمة هي فوق الأولى وصار كالجمل وهو أثر عظم لا يكاد يزول الابد مدة (قوله بجمرد حرجته) (ح) الجمر والد حرجته معروفاً وقال نفط ولم يقل نفطت إما اتباعاً للفظ الرجل أو رعياء المعنى الجمل « قلت » ويحتمل أنه ذكره اعتباراً بالرجل بالعضو (ح) ومنتهرا معناه مرتفعاً (م) من النبر وهو الارتفاع ومنه سمي المنبر لا ارتفاعه وانتبرا الامير اذا صعد المنبر ونبرا الجرح اذا ورم والنبر أيضاً نوع من الذباب يلسع الابل فيرم مكان لسعه ومنه أيضاً سمي الحمز نبرا لأن الصوت يرتفع به ما لا يرتفع بغيره وكل شيء ارتفع فقد نبر (ح) والمعنى أنه شبه زوال نور الامانة بعد استقرارها واعتقاب الظلمة اياها بجمرد حرج على رجل فأنزله الجمر وبقي الاثر الذي هو التنقط قال وأحذه الحصة ودرجته اياها أراد به زيادة البيان وايضاح المذكور والله أعلم (ب) وبالجمله فالمقصود من الحديث الاخبار عن تغير الحال برفع الامانة من تلك القلوب التي جبلت على حفظها وعدم الخون فيها حتى لا يبقى فيها الا مثل الوكت ثم مثل الجمل على ما تقدم « قلت » قال الطيبي ثم في قوله ثم ينم النومة لا تراخي في الرتبة وهي نقيضة ثم في قوله « ثم علموا القرآن ثم علموا من السنة » كما ان علم القرآن والسنة يزيد أصل الامانة في القلوب ويريبها كذلك ينقص استقرار رفع الامانة وفضها من أثرها فان اثر الجمل المشبه بالنعاطة التي ليس فيها شيء أبلغ في الخلق من أثر الوكت وفيه شبيهان معدان شبت حالهما مجموعاً بحالة جمر أثر في عضو

فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينم الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الجمل بجمرد حرجته على رجلك فنقط فتراها منتبرا وليس فيه شيء ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلاً أميناً حتى يقال للرجل ما أجده ما أنظره ما أعقله وما في قلبه مشقال حبة من خردل من إيمان ولقد آتني

(١) كذا بصورة الواو في
الاصل والانساب تصويرها
بصورة الالف اه مصححه

على زمان وما أبان أيكم
بايعت لئن كان مسلماً
ليردنه على دينه ولئن كان
نصرانياً أو يهودياً ليردنه
على ساميه وأما اليوم فما
كنت لأبيع منكم الا فلانا
وفلانا * وحدثننا ابن نمير
ثنا أبي ووكيع ح
وحدثننا اسحق بن ابراهيم
قال أخبرنا عيسى بن
يونس جميعاً عن الاعشى
بهذا الاسناد مثله * وحدثننا
محمد بن عبد الله بن نمير ثنا
أبو خالد يعني سليمان بن
حيان عن سعد بن طارق
عن ربي بن حراش عن
حذيفة قال كنا عند عمر
فقال أيكم سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر
الفتن فقال قوم نحن
سمعناه فقال لعلكم نعنون
فتنة الرجل في أهله وماله
وجاره قالوا أجل قال تلك
تكفرها الصلاة والصيام
والصدقة ولكن أيكم سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الفتن التي تخرج
موج البحر قال حذيفة

لا يبقى فيها الا مثل الوقت ثم مثل المجل على ما تقدم (قوله أيكم بايعت الخ) هو من البيع أي لا يؤمن
(١) على البيع والشراء الا القليل لرفع الأمانة (ع) وحله بعضهم على بيعة الخلافة ولا يصح لان أهل
الكتاب لا يبايعون والساعي العامل (قوله في الآخر) أيكم سمع (ب) قلت * يحتمل أنه استفهام حقيقة
وانه كان سمع في الفتن حديثاً ولم يحفظه ويحتمل أنه عرفه ولكن أراد أن يعلمه الحاضر ون (قوله فتنة
الرجل في أهله وجاره) (ع) الفتنة لغة الاختبار وعرفا كل أمر كشف الاختبار عن سوئه (أبو زيد)
فتن الرجل اذا وقع في الفتنة وتحول عن حالة حسنة الى سيئة وفتنة الأهل والمال والولد ضر وب من فرط
عفته لهم وشحه عليهم وشغله بهم عن كثير من الخير وتغريطه فيما يلزمه من تأديبهم وتعليمهم كما قال تعالى
(انما أموالكم) الآية وقال صلى الله عليه وسلم الولد مبغض مجبنة وقال كلكم راع وكلكم مسؤول عن
رعيته والرجل راع على أهله * قلت * دخل محمد بن نعيم المؤدب على الشيخ أبي اسحق الجبيني
وكان من أصحابه فسأله الشيخ كم بناته فقال أربع فغبطه بهن وبالحسان اليهن ثم قال الشيخ قال
الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) الآية وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع
الحديث ثم قال الشيخ للحاضر بن مامنكم من أحد الا له ابنة أو زوجة أو خادم فاذا حاضت ابنة أحدكم
أول ما تمحيضكم تترك الصلاة فسكت القوم فحول وجهه الى ابن نعيم وقال ما أعظم معيبتك في نفسك

ثم نفط وارتفع وانما شبه أثر الأمانة أو لا بأثر الوقت ثم ثانياً بالرجل ثم شبهها بالجر المدحرجة على الرجل
تقيها حالها وتهجيناً تستقر عنها النفس وتعاها فان الأمانة والحياة ضدان فاذا ارتفعت احدهما
تعاقت الأخرى * قلت * قول الطيبي وهي نقيضة ثم في قوله ثم علموا القرآن يعني في رواية المصايح
والا فالذي في مسلم ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة فالعطف ثم انما وقع عند مسلم
في قوله ثم نزل القرآن ووقع العطف بالعاء فيما بعده لكن الذي يجري في رواية ثم علموا ويجري مثله
في رواية ثم نزل * ومعنى قوله (ينام النوم) والله تعالى أعلم يفعل عن تعظيم أمر الله تعالى بأداء الأمانة
وشدة عقوبة المخالفة ونراكم أهوال الآخرة التي تدوب لجردها ما أذنى شيء منها القلوب فكيف
يكون الحال في مشاهدتها وانتساب القلب والجوارح في مغالب دواهيها غفلة حق لها أن تسمى لثقلها
وتسكنها من العقل حتى غاب عن مرأشده وعماتقام أمره النوم المعروفة بالثقل وتغيب العقل
والحواس وليس هو من أهل التقوى الدائمة الانتباه واليقظ في أمر دينهم وقصارى الأمر أن
يصيبهم من الغفلة ما هو في عدم استيلائه على العقل شبه السنة فيطردونه على الفور بنور عقولهم
ولا يبركونه للتمكن منهم حتى تصيبهم بسببه آفة قال تعالى (إن الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشیطان تذكروا فاذا هم مبصرون) ثم ان ذلك العاقل مع معرفته بما أفسدت تلك الغفلة العظيمة
لم يحمله ذلك على دوام التيقظ وكال الحرز والترس بل بالتوبة النصوح حتى لا يقع في مثل تلك
الغفلة بل عاد هو الى مثل تلك الغفلة وأشد منها والمؤمن لا يلدع في دينه من جرم مرتين وبالله تعالى
التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لنا ما مضى وأصلح لنا ما بقي حتى نلقاك على أحسن حال
بفضلك وجودك يا أرحم الراحمين (قوله أيكم بايعت) هو من البيع أي لا يؤمن على البيع والشراء
الا القليل لرفع الأمانة (ع) وحله بعضهم على بيعة الخلافة ولا يصح لان أهل الكتاب لا يبايعون
والساعي العامل (قوله أيكم سمع) (ب) يحتمل أنه استفهام حقيقة وأنه كان سمع في الفتن حديثاً ولم
يحفظه ويحتمل أنه عرفه ولكن أراد أن يعلمه الحاضر ون (قوله فتنة الرجل في أهله وجاره) (ع)
الفتنة لغة الاختبار وعرفا كل أمر كشف الاختبار عن سوئه وفتنة الأهل والولد ضر وب من فرط

لا تدرى كيف تصلى بناتك ولا كيف يتطهرن **(قوله فأسكت القوم)** (م) الاصمعى سكت القوم صمتوا وأسكتوا أطرخوا (البغدادى) هاء بمعنى (المهروى) وقد يكون سكت بمعنى سكن ومنه قوله تعالى (ولما سكت عن موسى الغضب) وبمعنى القطع تقول العرب جرى الوادى ثلاثاً ثم سكت والمصدر السكون والسكات والسكت **(قوله عوداً عوداً)** (ع) رويناه عن القاضى الشهيد بفتح العين وبالذال المجمة من الاستعاذة أى تلصق الفتن بعرض القلوب أى جانبها لصوق الحصار وتأثيرها يجنب اللائم عليها عوداً بالله وعن أبى العاصى بضم العين وبالذال المهملة أى تعرض الفتن على القلوب فتنة بعد أخرى كعرض أعود الحصار على ناسجها لأنه ينقى الشطب وتعطاه قضياً فضباً * وقع لبعضهم بفتح العين وبالمهملة أيضاً من المعاودة والتكرار واختاره ابن سراج أى تلصق الفتن بالقلوب لصوق الحصار وتأثيرها يجنب النائم مرة بعد أخرى وقال المهروى يعنى بالحصير المحصور يقال حصر به القوم أى أطافوا به فالمعنى تطيف الفتن بالقلوب كالحصير أى المحصور وقال الليث الحصار هنا عرف بمتد معترضاً على جنب الدابة إلى ناحية بطنها فشبها به وقيل الحصار السجن ومنه قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) فالمعنى تعرض الفتن على القلوب عرض أهل السجن على قيمه **(قوله أنسربها)** أى حلت منه محل الشراب كقوله تعالى (وأنسربوا) والنسكة النقطة (ابن دريد) كل نقطة فى شئ بخلاف لونه فهى نكته **(قوله أبيض مثل الصفا)** أى فى أنه لا يلصق به شئ من الفتن كما لا يلصق بالصفا محبة لهم وشحه عليهم وشغله بهم عن كثير من الخير وتغريطه فيما يارمه من تأديبهم وتعليمهم (ب) دخل محمد بن نجيب المؤدب على الشيخ أبى اسحق الجبىنى وكان من أصحابه فسأله الشيخ كم بناته فقال أربع فنبطهن وبالأحسان اليهن ثم قال الشيخ قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أنفسكم وأهلكم باراً) الآية وقال صلى الله عليه وسلم «كلكم راع» الحديث ثم قال الشيخ للحاضر بن مامك الامن له ابنة أو زوجة أو خادم فاذا حاضت ابنة أحدكم أول ما تحيض كم تترك الصلاة فسكت القوم فحول وجهه الى ابن نجيب وقال ما أعظم مصيبتك لا تدرى كيف تصلى بناتك **(قوله فأسكت)** بمعنى سكت **(قوله كوج البحر)** لشدة عظمها وكثرة شيوخها **(قوله لله أبوك)** (ح) كلمة مدح تعناد العرب الثناء بها على الولد لأن إضافة الأب الى الله تنسب نفعه الى الله أى لله أبوك حيث أتى بمثلك **(قوله عوداً عوداً)** ضبط بثلاثة أوجه أظهرها بضم العين وبالذال المهملة * والثانى فتح العين وبالذال المهملة أيضاً * والثالث بفتح العين والذال المجمة * ومعنى تعرض أى تلصق بعرض القلوب أى جانبها كما يلصق الحصار بجنب النائم ويؤثر فيه شدة التصاقها هذا على الثانى والثالث **(قلت)** * وقيل معنى تعرض توضع عليها وتبسط كما يبسط الحصار من عرض العود على الاناء والسيوف على الفخذين يعرضه اذا وضعه وقيل هو من عرض الجند بين يدي السلطان لظهارهم واختبار أحوالهم ومعنى عوداً بالاهمال أى يعاد ويكرر شيئاً بعد سئى وعلى الاعجام المعنى سؤال الاستعاذة من الفتن وعلى الاول المعنى كما ينسج الحصار عوداً عوداً وسطبة بعد أخرى لان ناسج الحصار عند العرب كلما صنع عوداً أخذ آخر ونسجه فشبها عرض الفتن على القلوب واحدة بعد أخرى بعرض قضبان الحصار على صانعها واحدة بعد واحدة **(قوله أنسربها)** أى تمكنت منه وحلت محل الشراب كقوله تعالى (وأنسربوا فى قلوبهم العجل) والنسكة النقطة (ابن دريد) كل نقطة فى شئ بخلاف لونه فهى نكته **(قوله أبيض مثل الصفا)** فى أنه لا يلصق به شئ كما لا يلصق بالصفا وهو الحجر الأبيض الامس بخلاف الآخر الذى شبهه بالكوز محبباً المرغى من الايمان ومعنى أنسربها ردها **(قلت)** * والضمير فى تصير للقلوب أى تصير القلوب

فأسكت القوم فقلت أنا قال
أنت لله أبوك قال حذيفة
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تعرض
الفتن على القلوب كالحصير
عوداً عوداً فأى قلب
أنسربها نكت فيه نكته
سوداء وأى قلب أنسربها
نكت فيه نكته بيضاء
حتى تصير على قلبين على
أبيض مثل الصفا فلا
نضره فتنة مادامت
السموات والارض

وهو الحجر الأملس بخلاف الآخر الذي شبهه بالكوز مجنحاً الفراغ من الإيمان (قوله مرشد) (ع)
 روينا عن الأثر بالهمز والاصل أن لا يهمز بل يقال مر بد مثل محمراً لانه من ار بدوكذا قال الهروي
 وصححه ابن سراج إلا على لغة من يقول احجار بالهمز لالتقاء الساكنين فيقول أر باد مر بد وروينا
 عن السمرقندي مر باد بالالف دون همز (الحري) يقال احمر واصفر واخضر واسود وايض بغير
 الف في الخمسة وبالالف في غيرها كاذكان واشهاب واصهاب فعلى هذا لا يقال الا ار باد (أبو عبيد) في
 حديث يبيع الفرح حتى يعمار ويصغار وقال غيره احمر الشيء فاذا قوى قيل احجار فاذا زاد قيل احجار
 بالهمز فعلى هذا تصح كل الروايات ويكون بعضها أبلغ بعض وأما معناه فقد فسر في الام بانه شدة
 البياض في سواد وكان أبو الوليد السكتاني يقول إنه تصغير لان شدة البياض في سواد ان كان في
 الجسم فهو البلق وان كان في العين فهو الحور فصوابه أن يقول شبه بياض في سواد لان الرتبة انما هي
 يسير بياض يخالطه سواد كلون أكثر النعام ومنه قيل للنعام رداء * (أبو عمرو) الرتبة لون بين
 السواد والغبرة (ابن دريد) الرتبة لون أكثر وقيل هي أن يختلط السواد بكثرة (الحري) هي لون
 النعام بعضه اسود وبعضه أبيض ومنه ار بد لونه اذا تغير ودخله سواد وانما سمي النعام به لان اعلى
 ريشه الى سواد وقال نبطويه المر بد الملع بسواد أو بياض ومنه تر بد لونه أي تلون فصار كالرماد
 (قوله كالكوز مجنحاً) (ع) قال لي ابن سراج ليس تشبها لما تقدم من سواده بل أخذ في وصف
 آخر شبه قلبه في فراغه من الخبز بالكوز مجنحاً أي المنكوس المائل الذي لا يقع فيه شيء (أبو عبيد)
 والمجنح المائل يقال خجى وجح اذا قح عضديه في السجود ويقال شمر وشمر اذا رفع بطنه عن
 الارض في السجود وكذلك خوى وخوى وقال غيره جح اذا جلس مستوفراً في الغائط ولا أحسبه

والآخر أسود مر باد
 كالكوز مجنحاً لا يعرف
 معروفاً ولا ينكر منكراً

على نوعين أحدهما أبيض صلب لا تزلزل عقائده لو اردة الفتن ولا يتضرر بها في دينه لتحقيق عرفانه
 ورسوخ إيقانه في تمييز الباطل من الحق والبدعة من السنة فلم يكن مأسوراً بالتقليد ولا مخدعاً بالعوائد
 الفاسدة التي درج عليها أكثر ولهذا ضرب له المثل بالصفا لان الأحجار اذا لم تكن معدنية لم تتغير
 بطول الزمان ولم تدخلها لون آخر سيما النوع الذي ضرب به المثل فانه أبيض الخالص الذي
 لا تشوبه كدرة والنوع الآخر على ضد هذه الاوصاف يتزلزل لأقل فتنة وينضدع بأقل حالة فاسدة
 وهذا حال العام والخاص في هذا الزمان الامن حفظ من النادر جدا (قوله مر باد) (ح) كذا هو في
 روايتنا وأصول بلادنا وهو منصوب على الحال (ع) ومنهم من رواه مر بداهمزة مكسورة بعد الباء
 وهي رواية أكثر شيوعنا وأصله أن لا يهمز ويكون مر بد لانه من ار بد نحو احمر الا على لغة من
 قال احجار بهمز بعد الميم لالتقاء الساكنين فيقال ار باد فهو مر بد والدال مشددة على القولين وأما
 معناه فقد فسر في الاصل بأنه شدة البياض في سواد وكان السكتاني يقول صوابه أن يقال شبه بياض
 في سواد لان شدة البياض في سواد لا تسمى رتبة وانما يقال للبلق ان كانت في الجسم وحور ان كانت
 في العين والرتبة انما هو بياض يسير يخالطه السواد كلون أكثر النعام فالصواب ان يقول شبه
 بياض لاشدة البياض (قلت) قال بعض المحققين الرتبة لون بين السواد والغبرة ومنه ظلم ار بد وقد
 ار بد ار باد أي تلون وصار على لون الرماد وانما وصف القلب بالرتبة لانه أنكر ما يوجد من أنواع
 السواد بخلاف ما يشوبه صفاء وتعلوه طراوة من النوع الخالص (قوله مجنحاً) بيم مضمومة ثم جيم
 مقبوحة ثم خاء مججمة مشددة مكسورة معناه مائلاً قاله الهروي وفسره الرازي بقوله منكوساً (ح)
 هو قريب من معنى المائل (ع) قال لي ابن سراج ليس قوله كالكوز مجنحاً تشبيهاً لما تقدم من سواده

يريد بالمائل الا انه متفرد الأسفل بحيث لا يقر فيه شيء (ع) واذا كان منكوسا منقلباً فهو أيضاً لا يقر فيه شيء فلا يحتاج الى انه متفرد الأسفل ﴿ قلت ﴾ ابن السراج انما قال ذلك في تفسير أبي عبيد المجنى بالمائل والمائل أعم من المنكوس المنقلب فلا يرد من تقييده بما ذكر لان المنكوسود الفراغ (قوله أن بينك وبينها بابا) أي لا يخرج منها شيء في حياتك (قوله أ كسرا) أي أي يكسر كسرا (ع) استعظم الكسر لانه انما يكون عن اكراه وغلبة ولا ترجى إعادته بخلاف الفتح وفسر في غير هذا الحديث الباب المغلق عن دخول الفتن على الاسلام بمسر وكسره قتله ﴿ قلت ﴾ لا يعني بالفتن الواقعة بعد قتله كيوم الجمل وصفين لانه لا يصدق في أهلها أنهم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا وانما يصدق في قتلة عثمان وقتنه الخوارج مع على فابعد ذلك (قوله لا أبالك) (د) كلمة تستعمل للبحث على الفعل أي جد في الفعل جدمن لأب له يعينه (ط) اللام في لا أبالك مقعنة

بل هو وصف آخر من أوصافه وأنه قلب ونكس حتى لا يقر به خير ولا حكمة قال القاضي شبه القلب الذي لا يبي خير بالكلوز المتفرد الذي لا يثبت الماء فيه ولا يحتاج الى ذلك لان المنكوس المنقلب لا يثبت أيضاً فيه شيء (ح) قال صاحب التعرير معنى الحديث أن الرجل اذا اتبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل معصية يتعاطاها ظلمة واذا صار كذلك افتتن وزال عنه نور الاسلام والقلب مثل الكلوز فاذا انكب انصب ما فيه ولم يدخله شيء بعد ذلك ﴿ قلت ﴾ كان القلب باتباع الهوى انكب الى الارض فزال ما فيه واحتجبت عنه غيوم الانوار السماوية وصار اذا وردت عليه انما ترد على ظاهره ونظلم داخه حتى لا ينتفع بها كالاناء المنكب على وجهه اذا ورد عليه مطر ونحوه قال تعالى في معنى ذلك (آتيناه آياتنا فانسلخ منها) الى (ولكنه اخذ الى الارض واتبع هواه) ومن تأمل حال من يتعاطى العلم في زماننا وجددهم الا نادرا وجددهم الى هذا الوصف الذميمة قد احتلظ عليهم الحال وتلبست عليهم البدع بالسنة وامتزج الحق عندهم بالباطل حتى صاروا يوالون أهل البدع ومن يذهب على غير أصل علم وسنة بل صاروا يفعلون مثل أفعالهم بل انتقل بهم الحال الى الداء العضال الذي كاد أن يكون كفرا وهو الوقف على أبواب الظلمة ومن تحقق دفعه السنة والشرعية ويتعاطون الثناء عليهم وانشاء ما قدرون عليه من الأسجاع والشعر في ذلك وبالجملة فأكثرهم غروب الظاهر والباطن مساوب من كل خير لا حظ لهم من العلم الا نقل كلمة لا تجاوز جناحهم قال الطيبي عند كلامه على حديث اهتز العرش لمدهح العاسق قال اهتز العرش عبارة عن وقوع أمر عظيم وداهية دهيء لان فيه رضاء بما فيه سخط الله تعالى وغضبه بل يقرب أن يكون كفرا لانه يكاد أن يقضى الى استئصال ما حرم لله تعالى وهذا هو الداء العضال لا كثر العلماء والشعراء والقراء المرائين في زماننا هذا واذا كان هذا حكم من مدح الفاسق فكيف بمن مدح الظالم وركن اليه ركونا وقد قال تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا ففسكم النار) قال انما عبر بالفعل في الموضعين ليفيد معنى لا يمكن منكم ركون ما الى من وقع منه ظلم ما * قال في الكشف النبي يتناول الانحطاط في هواهم والانتقطاع اليهم ومصاحبهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا بأعمالهم والتشبه بهم والتزيي بزيهم ومد العين الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم (قوله الامأشرب من هواه) * (قلت) * قال بعضهم يعني لا يعرف القلب الا ما قبل من الاعتقادات الغاسدة والشهوات النفسانية قال الطيبي ولعله أراد أنه من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح أي ليس فيه خير الا هذا وهذا ليس بخير فيلزم منه أن لا يكون فيه خير البتة (قوله أن يدسك وبينها بابا مغلقا) أي لا يخرج منها شيء في حياتك (قوله أ كسرا) أي أي يكسر

الاما أشرب من هواه قال
حذيفة وحديثه أن بينك
وبينها بابا مغلقا يوشك أن
يكسر قال عمراً كسرا لا
أبالك فلو انه فتح لعله كان
يعاد قال لابل يكسر
وحديثه أن ذلك الباب

رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأعاليط قال أبو خالد قتل لسعد يا أبا مالك ما سود مر بادا قال شدة البياض في سواد قال قلت
خا الكوز مجحيا قال منكوسا * وحدثناه ابن أبي عمر ثامر وان (٢٥٤) الفزاري ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربي قال

ولا يعني نفي الأبوة حقيقة وإنما هو كلام يجري على ألسنتهم عند وقوع ما بهم * والبديع في هذا
المعنى وقد يخشن اللفظ وكله وده ويكره الشيء * وما من فعله بده هذه العرب تقول لا بأالك للشيء إذا
أهم وقائله الله ولا يريدون به الذم * ولذوى الألباب في هذا الباب أن ينظروا إلى القول وقائله فإن كان
وليافه والولاء وان حشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن (قولهم رجل يقتل أو يموت) (د)
يحتمل أنه كذلك سمعه وقصد بذلك صلى الله عليه وسلم الإبهام على حذيفة وغيره ويحتمل أنه علم أنه
يقتل وكره أن يخاطب عمر بالقتل وصح أن عمر كان يعلم أنه الباب * قلت * إذا كان هو الباب فلا
يعني بالفتن الواقعة بعد قتله كالجمل وصعين كما تقدم (قولهم حديثا ليس بالأعاليط) (ع) ابن دريد
المغاليط الكلام التي يعالط بها واحدة مغلطة وأغلوطه وجمعها أغاليط فالمعنى حديثا كلاما لا غلط فيه
أوليس عن رأي ولا من صحف أهل الكتاب يعرض له الغلط وإنما هو عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الداودي معناه ليس باليسير الأمر ولا اليسير الرزية والاول الصواب

* أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريبا *

(ط) بدأ بدون همز قاصرو بهامته ومنه (يبدأ الله الخلق) والرواية في الحديث بالهمز ويشكل
لأنه لم يذكر له معولا فيضمن معنى طرأ والتضمن في اللسان جائز وأنكر بعض شيوخنا همزه وقال
إنما هو بدأ بمعنى ظهر وفي إنكاره بعدم ناحية الرواية لأنها صحت بالهمز ومن جهة المعنى لأن
المقصود الاخبار بأن الإسلام نشأ في آحاد وقلة وسيلحه النقص حتى يصير في آحاد وقلة وبدأ بمعنى
ظهر يبعده عن هذا المعنى * قلت * لا يبعده إذ ليس بمناف له (ع) وأصل العرب البعد ومنه

كسر الاستعظام لأن المكسور لا يمكن إعادته بخلاف المعتوح ولأن الكسر لا يكون غالبا إلا عن
إكراه وغلبة (ب) لا يعني بالعتن الواقعة بعد قتل عمر كيوم الجمل وصعين لأنه لا يصدق في أهلها أنهم
لا يعرفون معروفه ولا ينكرون منكره وإنما يصدق في قتلة عثمان وقتنة الخوارج مع علي فابعد (ط)
اللام في لا بأالك مفعلة (قولهم يقتل رجلا ويموت) (ح) يحتمل أنه كذلك سمعه وقصد بذلك صلى الله
عليه وسلم الإبهام وأنه علم أنه يقتل وكره أن يخاطب عمر بالقتل فإن عمر رضى الله عنه كان يعلم أنه
الباب (قولهم حديثا ليس بالأعاليط) وأحدتها أغلوطه وهي التي يعالط بها فالمعنى كلاما محققا لا غلط فيه
ليس عن رأي ولا من صحف أهل الكتاب وإنما هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الداودي
معناه ليس باليسير الأمر ولا اليسير الرزية والاول الصواب (قولهم إن أمير المؤمنين أمس) (ح) المراد
به الزمان الماضي لا أمس بومه وهو اليوم الذي يلي يوم نعيه لأن مراده لما قدم حذيفة الكوفة في
انصرافه من المدينة من عند عمر رضى الله عنهما

* باب بدأ الإسلام إلى آخره *

(س) (ط) بدأ دون همزة قاصرو بهامته ومنه يبدأ الله الخلق (ع) الرواية في الحديث بالهمزة ويشكل
لأنه لم يذكر له معولا فيضمن معنى طرأ والتضمن في اللسان جائز وأنكر بعض شيوخنا همزه وقال
إنما هو بدأ بمعنى ظهر وفي إنكاره بعدم ناحية الرواية ومن جهة المعنى لأن المراد أن الإسلام نشأ
في آحاد وقلة وسيلحه النقص حتى يصير في آحاد وقلة وبدأ بمعنى ظهر يبعده عن هذا المعنى (ب)

لما قدم حذيفة من عند عمر
جلس يحدثنا فقال إن أمير
المؤمنين أمس للجلست
اليه سأل أصحابه أيكم
يعفظ قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم في العتق
وساق الحديث بمثل
حديث أبي خالد ولم يذكر
تفسير أبي مالك لقوله
مر بادا أو مجحيا * وحدثنى
محمد بن مثنى وعمر بن
علي وعقبة بن مكرم العمي
قالوا حدثنا محمد بن أبي
عدي عن سليمان التيمي
عن نعيم بن أبي هند عن
ربي بن حراش عن حذيفة
أن عمر قال من يحدثنا أو
قال أيكم يحدثنا وفيهم
حذيفة ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
العتق قال حذيفة أنا
وساق الحديث كنحو
حديث أبي مالك عن
ربي وقال في الحديث
قال حذيفة حدثته حديثا
ليس بالأعاليط قال يعني أنه
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم * حدثنا محمد
ابن عباد وابن أبي عمر
جميعا عن مروان الفزاري
قال ابن عباد ثنا مروان
عن زيد يعني ابن كيسان
عن أبي حازم عن أبي
هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا

سمى الغريب لبعده داره وسمى النبي تغريبا * وحمل مالك الحديث على ان المعنى به المدينة وان الاسلام بدا غريبا وسيصير بها كذلك (قوله فطوبى للعرباء) * قلت * فطوبى هي من الطيب قلبت فيه الياء واوا لانضمام ما قبلها فالمعنى لم طيب العيش وقيل المعنى لم الجنة لانها تستلزم طيبه وللمفسرين فيها أقوال غير هذا (ع) والعرباء وقع تفسيره في الحديث قيل من هم يارسول الله قال هم النزاع من القبائل والنزاع جمع نزيع أو نازع وهو الذي نزع عن أهله أى بعد (الهروى) ويعنى به المهاجرين لانهم تغربوا عن أهلهم لله ورسوله * قلت * الاظهر عدم القصص عليهم (قوله في الآخر ليأرز) (م) أى ينضم بعضه الى بعض كما تنضم الحية في جحرها (ع) وقال ابن دريد أرز النهم اذا ثبت في الارض . شجرة أرزة أى ثابتة ومعنى الحديث الاخبار عما اختصت به المدينة في زمنه صلى الله عليه وسلم من كونها لمجا المهاجرين ومقصد المتشوق لرؤيته للتبرك به والتعلم منه وفي زمن الخلفاء لأخذ سيرة العدل والاقتداء بجمهور الصحابة وفي زمن التابعين فن بعدهم لأخذ السنة والعلم عن بهامن أئمة الهدى وسرج الوقت وفي كل زمن الى هلم جرا لزيرة قبره صلى الله عليه وسلم والتبرك بآثاره التي لا يحصل عليه الا صحة الايمان وكمال المحبة * وقال أبو مصعب الزهرى ان المراد بالمدينة أهلها وانه تنبيه على صحة مذهبهم وسلامتهم من البدع

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله ﴾

(ط) قيدنا الكلمتين بالنصب وهو كالنصب في قوله الأسد الأسد بفعل لا يظهر لثبابة التكرار عنه ولذا اذا لم يكرروا يظهر الفعل فيقولون احذرا الاسد وقيدهما ببعضهما بالرفع على الابتداء ورفع الخبر (ع) «الله الله» هي ر وايتان عن الجميع ورواه ابن أبي جعفر (لا اله الا الله) قلت هو تفسير لرواية الله الله لان ذكر الاسم لا ينقطع لعدم انكار الصانع * ولا يقال فيه جواز ردة كل الامة لانه فرقى بين الامة

لا يبعده اذ ليس بمناف له (ع) وحمل مالك الحديث على المدينة وان الاسلام بدا غريبا وسيصير بها كذلك (قوله فطوبى) (ب) هي الطيب قلبت فيها الياء واوا لانضمام ما قبلها والمعنى لهم طيب العيش وقيل لهم الجنة لانها تستلزم طيبه وللمفسرين فيها أقوال غير هذا (ع) والعرباء وقع تفسيره في الحديث قيل يارسول الله من هم قال هم النزاع من القبائل والنزاع جمع نزيع أو نازع وهو الذي نزع عن أهله أى بعد (الهروى) ويعنى به المهاجرين لانهم تغربوا عن أهلهم لله ورسوله (ب) الاظهر عدم القصص عليهم (قوله ليأرز الى المدينة) بكسر الراء بعد هازى مجمة ويرى ضمها وفتحها والاول المشهور أى ينضم بعضه الى بعض * المعنى ان الايمان أولا وآخر هذه الصفة لان كل ثابت الايمان منشراح الصدر لا بد له في الغالب من المدينة إماما حراما مستوطنا وامامة مشوقا متعلما أو زائرا أهلها من الصحابة فن بعدهم من العلماء الذين هم سرج الامة الى هلم حرا نسأله سبحانه أن يسهل علينا التمتع بحواره صلى الله عليه وسلم في حياتنا وبعد مماتنا مع كمال العافية في الدين والدنيا والآخرة

﴿ باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) قيدنا الكلمة بالنصب على التحذير وقيدها ببعضها بالرفع على الابتداء ورفع الخبر (ع) ورواه ابن أبي جعفر لا اله الا الله (ب) هو تفسير لرواية الله لان ذكر الاسم لا ينقطع لعدم انكار الصانع ولا يقال فيه جواز ردة كل الامة لانه فرقى بين الامة ارتدب والامة لم يبق منهم أحد (ع) وذلك بعد

فطوبى للعرباء * وحدثني محمد بن رافع والفضل بن سهل الاعرج قالنا ثنا شبابة ابن سوار ثنا عاصم وهو ابن محمد العمري عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نجر وأبو اسامة عن عبيد الله بن عمر ح وحدثنا ابن عمر ثنا أبي ثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها * حدثني زهير بن حرب ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله

ارتدت والامتلئ ببق منهم أحد (ع) والحديث من معنى حديث لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وحنالهم وذلك بعد قبض ارواح المؤمنين بالريح اليمانية بعد أن قاتلوا الدجال ويجمعوا بعبسى عليه السلام وهو ليس بمعارض لحديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق الى قيام الساعة لان التقدير الى قرب قيام الساعة وهو وقت بعث الریح لان دعائها أحد الأشرار وقرب وقت الشئ بمنزلة حضوره **قوله** في الآخر (احصوا الى) أى عدوا والاسلام منصوب على اسقاط الجارأى بالاسلام وكم استفهام أى كم شخصا (**قوله** ما بين الستائة) (د) هو مشكل ويؤول بزادة الالف واللام وفي غير الام ستائة على الاصل وفي بعض روايات البخارى فكتبنا له ألفا وخمسمائة وفي أخرى فوجدتهم خمسمائة ووجه الجمع أن تكون الالف والخمس مائة حسب فيها النساء والصبيان وهذا الجواب يبطله روايته في آخر كتاب السير فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل وانما الجمع بأن يكون أراد بالخمسمائة رجال المدينة وبالالف وخمسمائة هم ومن حولهم (**قوله** فابتلينا حتى لانصلى الاسرا) (ع) هذا يقع في زمنه صلى الله عليه وسلم مندبلغ الاسلام هذا العدد ودونه بكثير ولعل قول حذيفة هذا كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وهم بمكة حين كان المشركون يمنعونهم من الصلاة وهو بعيد من السياق ومن اللفظ اعطفه فابتلينا بالعماء ويحتمل أن يكون ذلك وقع في فتنة عثمان الا أن يريد بالابتلاء الابتلاء بعدو الدين على ان الابتلاء أعم **قلت** يعنى انه قاله بعد وفاته حكاية عما اتفق لهم وهم بمكة والافأين وقع ذلك بعد وفاته (د) ولعله في بعض المتن الواقعة بعد موته فكان بعضهم يخفى نفسه ويصلى سرا مخافة الظهور والمشاركة في الحرب

﴿ أحاديث من يخاف على إيمانه ﴾

قوله في السند (سفيان عن الزهري) (م) قال الجدي والدمشقي والدارقطني الحديث انما يرويه

قبض ارواح المؤمنين بالريح اليمانية بعد أن قاتلوا الدجال ويجمعوا بعبسى عليه السلام **قوله** في الآخر (احصوا الى) أى عدوا الى (**قوله** بلغظ الاسلام) بفتح الياء المثناة من تحت والاسلام منصوب على اسقاط الجارأى بالاسلام وكم استفهامية أى كم شخصا (**قوله** ما بين الستائة) (ح) هو مشكل في العربية ويجب بزادة الالف واللام في الست وفي غير الام ستائة على الاصل وفي بعض روايات البخارى فكتبنا له ألفا وخمسمائة وفي أخرى فوجدتهم خمسمائة ووجه الجمع أن يكون الالف وخمسمائة حسب فيها النساء والصبيان وهذا الجواب يبطله روايته في آخر كتاب السير فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل وانما الجمع بأن يكون أراد بالخمسمائة رجال المدينة وبالالف وخمسمائة هم ومن حولهم (**قوله** فابتلينا حتى لانصلى الاسرا) (ع) لعل قول حذيفة هذا كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وهم بمكة حين كان المشركون يمنعونهم من الصلاة وهو بعيد من السياق (ب) يعنى انه قاله بعد وفاته صلى الله عليه وسلم حكاية عما اتفق لهم وهم بمكة والافأين وقع ذلك بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (ح) ولعله في بعض المتن الواقعة بعد موته فكان أحدهم يخفى نفسه ويصلى سرا مخافة الظهور والمشاركة في الحرب

﴿ باب تأليف من يخاف على إيمانه ﴾

(ش) قوله في السند (عن سفيان عن الزهري) (ح) قال الجدي والدمشقي والدارقطني الحديث انما يرويه سفيان عن معمر عن الزهري (ح) وقد يكون رواه عن الزهري مرة بغير واسطة ومرة بواسطة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن نمير وأبو كريب واللفظ لابي كريب قالوا أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كسابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احصوا الى كم يلفظ الاسلام قال فقلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستائة الى السبعمائة فقال انكم لا تدرون لعلمكم أن تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلى الاسرا * حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت

الرجل وغیره أحب الی منه مخافة أن یکبه الله فی (۲۵۷) النار • حدثنا زهير بن حرب ثنا یعقوب بن ابراهیم ثنا ابن أخی ابن

سفيان عن معمر عن الزهري (د) وقد يكون رواه عن الزهري مرة بغير واسطة ومرة بواسطة معمر
فذكره بالوجهين لكن أكثر أصحاب سفيان أعمار وونه بواسطة معمر وبالجملة فالحديث صحيح
(قوله أعط فلانا) ﴿قلت﴾ هومن تنبيه الامام وتكريره ذلك لجزمه بما يمانه (قوله أو مسلم) (ع) ولما
كان الايمان عمل قلب لا يمانه البشر رد على سعد بن جزمه بقوله أو مسلم أي قل أو مسلم لان الاسلام هو الذي
يمكن أن يعلم فأول التنويع أول الشك فحق الواو خطأ وأحال المعنى ﴿قلت﴾ لان العنع يصير الهمزة
للاستغناء وليس المعنى عليه وانما قصد صلى الله عليه وسلم ما تقدم ﴿فان قلت﴾ ويشكل كونها الشك
أول التنويع لانه لا يستقيم معه الرد لان الحديث دل على ان الرجل يستحق الاعطاء ومنع من اعطائه
استتلاف غيره وهو انما يستحق الاعطاء اذا كان مؤمنا ﴿قلت﴾ الرد على سعد انما هو بجزمه بما لا يعلم
لان جهة حال الرجل وما ذكر صاحب التعرير انه كان كافرا لا يصح (ع) والحديث أصح دليل على
أن الايمان غير الاسلام وورد على المرجحة في قولهم يكفي النطق بالشهادتين وان لم يكن معه عقد وفيه
حجة أن يقال أنا مؤمن دون استثناء وهي مسئلة اختلف فيها من زمن الصحابة حتى الآن فمن لم يستثن
راعى الحال ولا شك أنه مؤمن الآن ومن استثنى راعى الحاقمة وهي غيب فلا يدري ما كتب عليه وأجاز
الحسن والأوزاعي الأمرين رعايا الحالين ورفع الخلاف ﴿قلت﴾ يريد أن المختلفين لم يتواردا فكل
راعى ما لم يراع الآخر ورفع بعضهم الخلاف بين القولين بنظر آخر فقال من قال يستثنى جعل الايمان
التصديق والعمل والعمل يقع الشك في حصوله والشك في جزء الماهية شك في كلها فلا بد أن يستثنى
ويقول أنا مؤمن ان شاء الله ومن قال لا يستثنى جعله اسما للتصديق فقط والتصديق حاصل وهذا ينظر
لقول الحسن وقد قيل له أنقول أنا مؤمن ان شاء الله تعالى فقال ان أردت بالايمان ما محل ذيعتي
ومنا كحتي فأنا مؤمن وان أردت بالايمان ما ينجي من النار فأنا مؤمن ان شاء الله وعند الأشعرية ان
الأعراض لا تبني وقياس ذلك أن يستثنى لان الايمان عرض وبقاؤه في الزمان الثاني غيب كبقائه عند
الموت ﴿فان قلت﴾ لا يتمسك بالحديث في المسئلة لانها في إخبار الواحد عن نفسه والحديث في
إخباره عن الغير ﴿قلت﴾ يعلم الانسان من نفسه ما يجمله من غيره فاذا لم يستثن فيما يجمله لم يستثن
فما يعلمه (قوله أن يكبه) (ع) هو بفتح الياء وضم الكاف من كب التسلاني ولم ياب الرباعي قاصرا

معمر قد كره بالوجهين لكن أكثر أصحاب سفيان الثوري به بواسطة معمر وبالجملة فالحديث صحيح **(قوله أعطى فلانا)** (ب) هو من تنبيه الامام وتكريره ذلك لجزمه بما جانه (ط) (أ) أو مسلما يسكون الواو أي قل أو مسلما أو للتنويع أو للشك (ع) فن فتح الواو خطأ وأحال المعنى (ب) لان الفتح يصير الهمزة للاستفهام وليس المعنى عليه **(فان قلت)** ويشكل كونها للشك أو للتنويع لانه لا يستقيم معه الرد لان الحديث دل على أن الرجل يستحق العطاء ومنع من اعطائه استتلاف غيره وهو انما يستحق الاعطاء اذا كان مؤمنا **(قلت)** الرد على سعد انما هو لجزمه بما لا يعلم لامن جهة حال الرجل وما ذكر صاحب التحرير انه كان كافرا لا يصح (ع) والحديث أصح دال على أن الايمان غير الاسلام ورد على المرجئة في قولهم انه يكفي النطق دون عقد وفيه محجة أن يقال أنما مؤمن دون استثناء **(قوله أن يكبه)** بضم الكاف وقع الباء من كب الثلاثي اذ هو المتعدي أما الرباعي فقاصر وذلك عكس ما اشتهر في الافعال **(قوله اني لأراه)** بفتح الهمزة أي لأعلمه ولا يجوز ضمها لقوله

(۳۳ - شرح الابی والسنوسی - ل) أنه قال أعطی رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأنا جالس فيهم بمثل حديث ابن أخي ابن شهاب عن حمزة وزاد فتمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار رته فقلت يا رسول الله مالك عن فلان ؟

والثلاثي متعديا عكس المعروف الا في كعب وقشع ونسل ونزف ومري ونشق يقال أكب الرجل وكبته وأقشع العيم وقشعته الريح وأنسل ريش الطائر ونسلته وأزفت البئر قل ماؤها ونزفها وأهرن الناقة درلنها ومريتها وأذشق البعير رفع رأسه ونشقه (قوله أقتالا) أي مدافعة (ع) لما لم يقبل صلى الله عليه وسلم تنبيهه وأخذ سعد يكرر شبه تكريره بالمدافعة والمدافعة مقاتلة كقوله في حديث المرور فان أبي فليقاتله أي فليدافعه

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم ﴾

﴿ قلت ﴾ الشك هو ما يوهمه (ولكن ليطمئن قلبي) لان طلب الطمأنينة يقتضي أنها ليست ثم اذ الحاصل لا يبتغي ثم لا يتقرر كونه أحق بالشك الا بكون إبراهيم عليه السلام أرفع وكل مشكل اذا لا يشك المعصوم وليس إبراهيم بأرفع (ع) فقيل في الجواب عن الاول إنه لم يسأل ليزيل الشك بل ليزداد يقيناً بأن يعلم بالعيان ما علمه بالدليل حسماً لمادة طريان التشكيك بين العلمين فان العلمين يشتركان في التعلق بالمعلوم ويفرقان في أن علم اليقين لا يقبل التشكيك وعلم الدليل يقبله وتجوز صلى الله عليه وسلم فسمى ما يعترف به العلمان شكاً * وقيل انما سأل ليعلم قدر منزلته عند الله تعالى لان الاسعاف بالمطال العظم يدل على مكانة السائل فعني اولم تؤمن أي بمنزلتك عندي * (ع) وقيل انما شك في كيفية الاحياء لاني أن الله سبحانه قادر عليه فسأل ليرى الكيفية * وقيل انه لما احتج على الذي حازه بأن ربه يحجي ويميت سأل ليرى الكيفية ليكون استدلاله بما في علمه عياناً * وقيل انما سأل أن يقدره على احياء الموتى وتأدب في السؤال فقال أرني كيف يحيي الموتى * وقال بعض أهل الإشارة أرى من نفسه الشك وما شك وانما سأل ليجاب فيزداد قرباً * وقيل الحديث انما خرج مخرج نفى الشك والمعنى لو شك إبراهيم لشككنا * ﴿ قلت ﴾ هذا الوجه للزني من أصحاب الشافعي (وتقريبه) أن يستثنى نقبض التالي لينتج نقبض المقدم الذي هو المطلوب فيقال لكننا لم نشك فلم يشك إبراهيم (د) وقرر صاحب التحرير أنه خرج مخرج نفى الشك بوجه آخر فقال خرج مخرج العادة فبين أراد الدفع عن انسان فانه يقول لمن يريد التكلم فيه ما كنت قائله فقله لي ومقصوده أن لا يقول فيه

غلبني ما أعلم منه (قوله أقتالا) أي مدافعة إنكار عليه تكريره وشبهه بالمدافعة

﴿ باب نحن أحق بالشك الى آخره ﴾

﴿ ش ﴾ الشك هو قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي لان طلب الطمأنينة يقتضي عدم حصولها اذ الحاصل لا يبتغي ثم لا يتقرر كونه عليه الصلاة والسلام أحق بالشك الا بكون إبراهيم عليه الصلاة والسلام أرفع وكل مشكل اذا لا يشك المعصوم وليس إبراهيم بأرفع (ع) فقيل في الجواب عن الاول إنه لم يسأل ليزيل شكاً بل ليزداد يقيناً بأن يعلم بالعيان ما علمه بالدليل حسماً لمادة طريان التشكيك فان علم اليقين لا يقبل التشكيك وعلم الدليل يقبله وتجوز صلى الله عليه وسلم فسمى ما يعترف به العلمان شكاً * ﴿ قلت ﴾ وفيه نظر فان العلم مطلقاً لا يقبل التشكيك ضرورياً كان أو نظرياً مادام حاصله وانما الفرق أن علم العيان ونحوه من الضروريات لما كان سريع الحصول بنفس ذكر متعلقه لم يقبل خطرات التشكيك لاستزامه ذكر المتعلق المستلزم حضور العلم الضروري به وعلم الدليل قد يكون بطيء الحضور عند ذكر متعلقه لاسيما ان كان وجه الدليل خيافاً ثم قبل خطرات التشكيك حتى تدفع بتدكره على أن علم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم متوال فلا يقبل خطرات شك ولا تشكيك والله تعالى أعلم * والحجب من الشيخ الأبى كونه لم ينبه على هذا ولعله فهمه على وجه

وحدثنا الحسن الخوافي ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح عن اسمعيل بن محمد قال سمعت محمد ابن سعد يحدث هذا فقال في حديثه فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده بين عنق وكفي ثم قال أقتالا أي سعداني لا عطي الرجل * حدثني حرملة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من إبراهيم (اذ قال رب أرني كيف يحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن

شياً (ع) والجواب عن الثاني أنه تواضع منه صلى الله عليه وسلم وإناقة من قدر إبراهيم عليه السلام (د) وقيل إن هذا قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم (قوله ويرحم الله لوطاً الخ) (ع) أراد لوط بالركن عشيرة يدفع بها عن أضيافه على سنة الخلق في اعتصام بعضهم ببعض وأنساء ضيق صدره من فومه اللجأ إلى الله تعالى الذي هو أشد الأركان فانتقد صلى الله عليه وسلم هذا القول وترحم عليه منه **قلت** لا يخفى عليك يحاش هذا اللفظ مع عدم محبة معناه أذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينتقد لوط عليه السلام لم ينس اللجأ إلى الله تعالى في القضية وإنما قال ذلك تطييباً للنفوس الأضياف وإبداء العذر لهم بحسب ما ألف في العادة من أن الدفع إنما يكون بقوة أو عشيرة وهذا في الحقيقة محمداً وكرم أخلاق يستحق صاحبها الحمد فقوله يرحم الله لوطاً إنما لا نقد وهو جار على عرف العرب في خطابها حيث يقولون أيد الله الملك وأصلح الأمير وهو نظير ما لو قيل يرحم الله خالد بن الوليد لقد كان يبلى في العدو والمستند في هذا الأصل آية (عفا الله عنك لم أذنت لهم) لأنه إنما أذن لهم رفقا بهم واستئلا فاهم وكرم أخلاق منه صلى الله عليه وسلم فقيل عفا الله عنك أي لم شققت على نفسك وتكلفت الأذن من باب (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) ولا تلتفت إلى عجمة الزمخشري حيث جعل ما في

لا يرد عليه ما ذكرنا وبالجملة فكللام القاضى ذلك في حق الأنبياء فيه وحشة لا تنبغى من مثله والله تعالى أعلم **ثم قال** وقيل إنما سأل ليعلم قدر منزلته عند الله تعالى لأن الاسعاف بالمطلب العنم يدل على مكانة السائل فالعنى أولم تؤمن أي بمنزلتك عندي **وقيل** إنما شك في كيفية الأحياء فسأل ليرى الكيفية وقال بعض أهل الإشارة أرى من نفسه الشك وما شك **وقيل** الحديث خرج مخرج بني الشك أي لو شك إبراهيم لشككنا وتقميعه أن يستثنى قبض التالى فينتج نقيض المقدم (ح) وقرره صاحب التحرير بوجه آخر فقال خرج مخرج العادة فيمن أراد الدفع عن إنسان فانه يقول لمن يربد التكلم فيه ما كنت قائله له فقله لي ومقصوده أن لا يقول فيه شيئاً (ع) والجواب عن الثاني أنه تواضع منه صلى الله عليه وسلم وإناقة من قدر إبراهيم عليه السلام (ح) وقيل هذا قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم (قوله ويرحم الله لوطاً) (ع) أراد بالركن عشيرة يدفع بها عن أضيافه على سنة الخلق في ذلك وأنساء ضيق صدره من قومه اللجأ إلى الله تعالى الذي هو أشد الأركان فانتقد صلى الله عليه وسلم هذا القول وترحم عليه منه (ب) لا يخفى عليك يحاش هذا اللفظ مع عدم محبة معناه أذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينتقد لوط عليه السلام لم ينس اللجأ إلى الله تعالى في القضية وإنما قال ذلك تطييباً للنفوس الأضياف وإبداء العذر لهم بحسب ما ألف في العادة من أن الدفع إنما يكون بقوة أو عشيرة وهذا في الحقيقة محمداً وكرم أخلاق يستحق صاحبها الحمد فقوله عليه الصلاة والسلام يرحم الله لوطاً إنما لا نقد وهو جار على عرف العرب في خطابها حيث يقولون أيد الله الملك وأصلح الأمير وهو نظير ما لو قيل يرحم الله خالد بن الوليد لقد كان يبلى في العدو والمستند في هذا الأصل آية (عفا الله عنك لم أذنت لهم) لأنه صلى الله عليه وسلم إنما أذن لهم رفقا بهم واستئلا فاهم وكرم أخلاق منه صلى الله عليه وسلم فقيل عفا الله عنك أي لم شققت على نفسك وتكلفت الأذن من باب (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) ولا تلتفت إلى عجمة الزمخشري حيث جعل ما في الآية كناية عن الجناية بل هو تأنف في الخطاب على طريقة العرب كما ذكرنا **قلت** جزاء الله خيراً لقد قام بحق المقام كما يجب ويدل على ما ذكره أن السياق إنما يدل على أن المقصود إظهار كمال هؤلاء السادة ورزاقه عقولهم فعنى قوله لقد كان يأوى إلى ركن شديد أن لوطاً عليه السلام كان مطمئن القلب بالاستناد إلى الله تعالى غير ملتفت عنه أصلاً وإنما قال ما قال

ليطمئن قلبي) ويرحم الله
لوطاً لقد كان يأوى إلى

الآية كناية عن الجناية بل هو تطف في الخطاب على طريقة العرب كما ذكرنا (قوله ولولبت في السجن الح) (ع) هو ثناء على يوسف عليه السلام في تأنيبه في الكشف عن حال النسوة ليحقق الملك براءته حتى يقدم عليه وهو غير خجل ﴿قلت﴾ وقيل انما تأتي لعلمه أن الأمر يصير إليه فأراد أن تشهد النسوة ببراءته وهو مقدور عليه قبل أن يصير ملكاً فيكون في شهادتهن ضرب من الإكراه وقيل تأتي لأنه لو بادرن لم يسلم من أن تلقى الحاشية فيه إلى الملك أما بعد شهادتهن ببراءته فلا (ع) وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم «لولبت في السجن ما لبث لغلبت الراحة على المحنة» تواضع منه صلى الله عليه وسلم واناقة لتقدير يوسف عليه السلام ﴿قلت﴾ ليس في تغلبه الراحة ما يقتضي أن الثاني أرجح حتى يعتذر بأنه تواضع واناقة قبل لو غلبت الراحة لكان هو الأرجح لأن الأفضل انما يفعل الأفضل لأسباب وانما يفعل به دارا لامتنال أمر الله تعالى كما قال (وعلمت اليك رب لترضى) وكل حسن وهذا كما يقال العدل في القصص حسن والعفو أحسن ﴿فان قلت﴾ يوسف عليه السلام انما تأتي ليحقق براءته فكيف يكون الخروج أرجح ﴿قلت﴾ لا يتعين تحقيق البراءة بالبقاء في السجن لأنه يخرج ويرسل الملك

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا وقد اعطي الى آخره﴾ (م) أشار بذلك إلى معنى بسطة العلماء وهو أن مجزته صلى الله عليه وسلم كلام ليس من جنس ما

بلسانه اظهار العذر عند أضيافه وفدوكه النبي صلى الله عليه وسلم ثبوت لجأ لوط عليه السلام إلى الله تعالى باللام المؤذنة بالقسم وبقدام المؤذنة بالتحقيق وعبر بالمضارع وهو يأوى للتنبيه على استقرار ذلك منه وعدم مفارقتها اياه فالكلام مسوق لدفع توهم إواء لوط عليه الصلاة والسلام لغير الله تعالى كما أن قوله قبله فعن أحق بالشك من إبراهيم مسوق لتزيه ساحة إبراهيم عليه السلام من الشكوك وأن ما صدر منه من سؤاله تعالى فالمقصود به شيء آخر (قوله ولولبت في السجن) هو ثناء على يوسف عليه السلام في تأنيبه في الكشف عن حال النسوة ولم يبادر إلى الراحة ومفارقة السجن الطويل ليحقق الملك براءته حتى يقدم عليه وهو غير خجل (ب) وقيل انما تأتي لعلمه أن الأمر يصير إليه فأراد أن تشهد النسوة وهو مقدور عليه قبل أن يصير ملكاً فيكون في شهادتهن ضرب من الإكراه وقيل لو بادرن لم يأمن أن تلقى الحاشية فيه إلى الملك أما بعد الشهادة ببراءته فلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله تواضعاً واناقة لتقدير يوسف عليه السلام (ب) ليس في تغلبه الراحة ما يقتضي أن الثاني أرجح حتى يعتذر بأنه تواضع واناقة قبل لو غلبت الراحة لكان هو الأرجح لأن الأفضل انما يفعل الأفضل لأسباب وانما يفعل به دارا لامتنال أمره تعالى كما قال (وعلمت اليك رب لترضى) وكل حسن وهذا كما يقال العدل في القصص حسن والعفو أحسن منه ﴿فان قلت﴾ يوسف عليه السلام انما تأتي ليحقق براءته فكيف يكون الخروج أرجح ﴿قلت﴾ لا يتعين تحقيق البراءة بالبقاء في السجن لأنه يخرج ويرسل الملك

ركن شديد ولولبت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي وحدثني به أن شاء الله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي قال ثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حديث يونس عن الزهري وفي حديث مالك ولكن ليطمان قلبي قال ثم قرأ هذه الآية حتى جازها وحدثنا عبد بن حيد قال حدثني يعقوب يعني ابن إبراهيم بن سعد قال ثنا أبو أويس عن الزهري كرواية مالك بأسناده وقال ثم قرأ هذه الآية حتى أجزها وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من نبي إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم

﴿باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم﴾

﴿إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته﴾

(ث) (قوله ما من نبي الا وقد أعطى الى آخره) قيل معناه ان كل نبي قد أعطى من المعجزات

يقال انه سحر حتى يخيل توهم معارضته كما اتفق في العصا فيحتاج في معرفة الفرق بينها وبين السحر الى نظر والنظر قد يخطئ فيعتقد أنهم سواء (ع) ووجه آخر وهو أن معجزة غيره لا تقراضها لم يشاهد وجه اعجازها الا من حضرها ومعجزة صلى الله عليه وسلم باقية في كل زمان يحدث من يشاهد وجه اعجازها من الأسلوب والاخبار عن المغيبات الواقعة على نحو ما أخبر في تجرد إيمان أمته * ووجه ثالث هو أن عجز العرب عن المعارضة مع أنهم من جنس مقدورهم على القول بالصرقة وهو مذهب الاشعري أو ليست من جنس مقدورهم على قول المعتزلة ورضاهم بالقتل والأسر والجلاء أو وضع دلالة من الخارق الغريب الذي يختلج في الظنون الكاذبة توهم معارضته * قلت * فهم الجميع أن الغرض من الحديث بيان أن كثرة أتباعه إنما هي لكون معجزة أظهر وبيان كونها أظهر ما ذكرناه من الوجوه الثلاثة * والاظهر في سياقه عكس ما علل به الأثرية وهو أن كثرة أتباعه إنما هي تكريمته من الله تعالى له والا معجزة غيره كالعصا وانغلاق البصر وتنق الجبل واحياء الموتى وخروج ناقة من الحجر من الظهور لعامة الخلق بحيث يؤمن لها البشر وتكون أتباعها أكثر وانما معجزة كلام يتلى إنما يدرك وجه اعجازه بتأمل * ومعنى الصرقة هو أنه اختلف هل كانت العرب تقدر أن تأتي بمثله فلما بعث صلى الله عليه وسلم صرفوا عنه أو كانت لا تقدر لان الموجب لفصاحته هو أنه سبحانه وتعالى أحاط علما بالكلم تفصيلا فاذا رتبت لفظة فلا حاطته علما بكل شيء يعلم الكلمة التي تصلح أن تليها وتبين المعنى هكذا الى آخر القرآن وليس في قدرة البشر أن يحيطوا علما بكل شيء ولذا تجد الفصيح من يصنع الخطبة ثم لا يزال ينقح ويبدل وكلام الله سبحانه لو زعت منه لفظة ودير لسان العرب أن يوجد أحسن منها لم يوجد * ووجه قيام الحجية به هو أنه لما نزل قوله تعالى (فأتوا بسورة من مثله) قال كل فصيح وما بال هذا الكلام لا يؤتى بمثله فلما تأمله تبين له ما تبين للوليد بن المغيرة حين قال والله ما هو بالشعر ولا الكهانة ولا السحر ولا الجنون وصح عندهم أنه لا قدرة على مثله وانما هو من عند الله تعالى فمنهم من

ما كان مثله لمن كان قبله من الانبياء فآمن به البشر وأما معجزة العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلماذا أنا أكثرهم تابعا * وقيل معناه ان الذي أوتيته لا يتطرق اليه تخيل بسحر وشبهة لانه ليس من جنس ما يقال انه سحر بخلاف معجزة غيره فانه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها كما اتفق في العصا فيحتاج في معرفة الفرق بينها وبين السحر الى نظر والنظر قد يخطئ فيعتقد أنهم سواء * وقيل معناه ان معجزة غيره لا تقراضها لم يشاهد وجه اعجازها الا من حضرها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم باقية يشاهد اعجازها في كل عصر (ع) ووجه آخر هو أن عجز العرب عن المعارضة مع أنهم من جنس مقدورهم على القول بالصرقة وهو قول الاشعري أو ليست من جنس مقدورهم على قول المعتزلة ورضاهم بالقتل والأسر والجلاء أو وضع دلالة من الخارق الغريب الذي يختلج في الظنون الكاذبة توهم معارضته (ب) فهم الجميع أن الغرض من الحديث بيان أن كثرة أتباعه إنما هي لكون معجزة أظهر والاظهر في سياقه عكس ذلك وهو أن كثرة أتباعه إنما هي تكريمته من الله تعالى والا معجزة غيره كالعصا وانغلاق البصر وتنق الجبل واحياء الموتى وخروج ناقة من حجر من الظهور لعامة الخلق بحيث يؤمن لها البشر وتكون أتباعها أكثر وانما معجزة كلام يتلى إنما يدرك وجه اعجازه بتأمل * ومعنى الصرقة هو أنه اختلف هل كانت العرب تقدر أن تأتي بمثله فلما بعث صلى الله عليه وسلم صرفوا عنه أو كانت لا تقدر لأن الموجب لفصاحته هو أنه سبحانه وتعالى أحاط علما بالكلم تفصيلا فاذا رتبت لفظة فلا حاطته تعالى علما بكل شيء يعلم الكلمة التي تصلح أن تليها وتبين المعنى هكذا الى آخر القرآن وليس في قدرة البشر

آمن ومنهم من أبي حسدا وقامت بهم الحجة على أهل هذا العالم لانهم لادباب الفصاحة فاذا عجزوا فغيرهم
 أعجز * وهذه سنة الله سبحانه في رسله أن يجعل معجزة أحدهم من نوع ما اشتهر في زمنه فانقلاب العصا
 كان في زمن اشتهار السحر وحياء الموتى وبراء الاكهم كان في زمن اشتهار الطب والقرآن كان
 في زمن اشتهار العصا ومعل سبحانه ذلك ابلاغاً في نفي القدرة على المعارضة

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي أحد ﴾

(ع) فيه أن من لم تبلغه دعوة الاسلام وأمر النبي صلى الله عليه وسلم معذور لان طريق الايمان به
 مشاهدة معجزته لمن حضرها وصحة نقلها لمن لم يشاهدها بخلاف الايمان بالله تعالى الذي طريقه
 النظر ﴿ قلت ﴾ صدر كلامه يقتضي أن شرط الايمان به بلوغ الدعوة وتعليله يقتضي أنه بلوغ
 المعجزة والاول ظاهر الحديث ولكن فسر بعضهم الحديث فقال بأي لا يسمع بي وتبين له معجزتي
 وكان الشيخ يقول انما الشرط بلوغ الدعوة لا بلوغ المعجزة ولا يبعد أن يكون بأطراف العمران
 أو بعض الجزائر المقطعة من لم تبلغهم الدعوة وحكمهم أن لا حرج كما ذكر وهو أصل مجمع عليه
 لقوله تعالى (وما كما معذنين حتى نبعث رسولا) الآية وغيرها من الآي ولهذا الحديث * ولهذا الأصل
 نقطع أن يأجوج وءأجوج بلغتهم الدعوة لما صح في حديث بعث أهل النار الآي أنهم يعذبون وفيل
 انه صلى الله عليه وسلم أنذرهم ليلة الاسراء وكما أن بلوغ الدعوة شرط فكذا فهم التكليف فان وجد
 من الاعاجم من لم يفهم فهو بمنزلة من لم تبلغهم الدعوة ويأتي الكلام على أهل العترة ان شاء الله تعالى

القيامة * حدثني يونس
 ابن عبد الاعلى أخبرنا ابن
 وهب قال وأخبرني عمرو
 ان أبا يونس حدثه عن أبي
 هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال
 والذي نفس محمد بيده
 لا يسمع بي أحد

أن يحيطوا علما بكل شيء ولذا اتجد العيص ما يصنع الخطبة ثم لا يزال ينقح ويبدل وكلام الله سبحانه
 لو زعت منه لفظة ودير لسان العرب أن يوجد أحسن منها لم يوجد ﴿ قلت ﴾ ترتبته صلى الله عليه
 وسلم رجاء الأثرية بالغناء على كون ما أوتيه وحياتني يدل على خلاف ما ذكره الأبي ولا خفاء في ظهور
 معجزة القرآن لجميع الخلق أما العلماء بالبلاغة فواضح وأما الغيرهم فله شهادة المعجز منهم مع طول السنين
 وكثرة المعادين للدين مع ما فيه من العلوم الحقة والقصص العربية والمواعظ الرائقة وبالجملة فقد احتوى
 على خير الدنيا والآخرة ثم هو شاهد على صدق نفسه بنفسه ﴿ قول ﴾ حدثني ابن وهب قال وأخبرني
 عمرو لم يقل أخبرني عمرو ويحذف الواو فيه دققة نفيسة وذلك أن يونس سمع من ابن وهب عن
 عمرو أحاديث جمة منها هذا الحديث وليس هو الاول منها ولا شك أن ابن وهب يعطى ما عدا الاول
 عليه بالواو فيقول أخبرني عمرو وبكذا وأخبرني عمرو وبكذا الى آخرها فأني يونس بالواو احتياطا
 ومحافظة على اللفظ كما سمع * وهشم بضم الهاء والهمدانى باسكان الميم ﴿ قول ﴾ لا يسمع بي أحد الى
 آخره (ع) فيه أن من لم تبلغه دعوة الاسلام وأمر النبي صلى الله عليه وسلم معذور لان طريق
 الايمان مشاهدة معجزته لمن حضرها وصحة نقلها لمن لم يشاهدها بخلاف الايمان بالله تعالى الذي طريقه
 النظر (ب) صدر كلامه يقتضي أن شرط الايمان به بلوغ الدعوة وتعليله يقتضي أنه بلوغ المعجزة
 والاول ظاهر الحديث ولكن فسر بعضهم الحديث فقال أي لا يسمع بي وتبين له معجزتي وكان الشيخ
 يقول انما الشرط بلوغ الدعوة لا بلوغ المعجزة ولا يبعد أن يكون بأطراف العمران أو بعض الجزائر
 المقطعة من لم تبلغهم الدعوة وحكمهم أن لا حرج كما ذكر وهو أصل مجمع عليه لقوله تعالى (وما كنا
 معذبين حتى نبعث رسولا) الآية وغيرها ولهذا الحديث * ولهذا الأصل نقطع أن يأجوج وءأجوج
 بلغتهم الدعوة لما صح في حديث بعث النار وفيل انه صلى الله عليه وسلم أنذرهم ليلة الاسراء وكما أن بلوغ
 الدعوة شرط فكذا فهم التكليف فان وجد من الاعاجم من لم يفهم فهو بمنزلة من لم تبلغه الدعوة ويأتي

(قوله من هذه الامة) * (قلت) * الامة الجماعة حتى من غير الناطق لقوله تعالى (الا اقم امثالكم) وتطلق على الواحد مجازا كقوله تعالى (ان ابراهيم كان امة) واذا اُضيعت الى النبي فتزداد المراد بها أتباعه كحديث شفاعتي لأمي وتزداد والمراد بها عموم أهل الدعوة أي كل من دعاه الى الايمان كما هي في هذا الحديث لأن يهوديا ونصرانيا بدل من الامة بدل بعض من كل والقضية حقيقية فلا مفهوم لاسم الإشارة حتى يقصر على من في زمته بل هو عام فيه وفيمن سيوجد من الامة (قوله ولا نصراني) * (قلت) * جاء على العصم في أن المعطوف على المنفي بلا أنه يكون معه النفي ومنه (فلا صدق ولا صلي) (قوله ثم لم يؤمن بي) * (قلت) * العطف بـ ثم يدل على أن الايمان متى حصل نفع ولو بعد مدة من السماع وقيل انما العطف بها للاستبعاد كما هو في قوله تعالى (ومن أظلم ممن ذكر ما آتاه ربه ثم أعرض عنها) أي لا أبعد في العقل من يهودي أو نصراني بعد انتظارهما بعثتي ثم لم يبعث لي يؤمن بي فعلى هذا يختص الحديث بأهل الكتاب بخلاف ما تقدم

حديث قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين *

(قلت) * لم يخرج مخرج الحصر فلا مفهوم للعدد لأن غير الثلاثة قد أتته بدليل قوله تعالى (ومن يقنت) الآية وحديث «من توضع امرتين» (قوله من آمن بنبيه) * (قلت) * يريد الايمان الحقيقي من العقدة والفعل ثم لم يزل متسكبا بشريعته حتى جاء الاسلام فآمن كعبد الله بن سلام وأبي بن كعب والأجران قيل أحدهما في اتباعه الحق الاول والآخر في اتباعه الحق الثاني وهذا لا يظهر بل هما في اتباعه الحق الثاني ضوعف له بسبب تمسكه بالاول لأن به ظهر العائذة والأفهام أن له في كل اتباع أجر وأما من لم يكن على حق في ذلك الدين فليس له اذ ارآه وأسلم إلا أجر واحد ويبقى الظرفين كان على

الكلام على أهل العترة ان شاء الله تعالى (قوله من هذه الامة) (ب) الامة اذا اُضيعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد أتباعه كحديث «شفاعتي لأهل الكباثر من أمتي» وتزداد والمراد بها عموم أهل الدعوة أي كل من دعاه الى الايمان كما في هذا الحديث لأن يهوديا ونصرانيا بدل من الامة بدل بعض من كل أو يدل من أحد ان رفعا والقضية حقيقية فلا مفهوم لاسم الإشارة حتى يقصر على من في زمته بل هو عام فيه وفيمن سيوجد من الامة (قوله ولا نصراني) (ب) جاء على العصم أن المعطوف على المنفي بلا يكون معه النفي (قوله ثم لم يؤمن بي) (ب) العطف بـ ثم يدل على الايمان متى حصل نفع ولو بعد مدة من السماع وقيل انما العطف بها للاستبعاد كما هو في قوله تعالى (ومن أظلم ممن ذكر ما آتاه ربه ثم أعرض عنها) أي لا أبعد في العقل من يهودي أو نصراني بعد انتظارهما بعثتي ثم لم يبعث لي يؤمن بي فعلى هذا يختص الحديث بأهل الكتاب بخلاف ما تقدم (قوله عن صالح عن الشعبي قال رأيت رجلا سأل الشعبي) فيه لطيفة يتكرر مثلها والافاضة الظاهر اللغز غير منتظم ولكن

تقديره حدثنا صالح عن الشعبي بحديث وفسته طوي له قال فيها صالح رأيت رجلا سأل الشعبي (قوله ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين) (ب) لم يخرج مخرج الحصر فلا مفهوم للعدد لأن غير الثلاثة أتته بدليل قوله (ومن يقنت) الآية وحديث «من توضع امرتين» * (قلت) * ونخصيص الثلاثة ماله ذكر لأن جمع كل واحد منهم بين الأمرين المذكورين له في غاية الصعوبة ولهذا كان وجود هذه الثلاثة نادرا (قوله من آمن بنبيه) يريد الايمان الحقيقي قولاً وفعلاً ثم لم يزل على ذلك حتى جاء الاسلام فآمن كعبد الله بن سلام والاجران قيل أحدهما في اتباعه الحق الاول والآخر في اتباعه الحق الثاني وهذا لا يظهر بل هما

من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار * حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم عن صالح بن صالح الهمداني عن الشعبي قال رأيت رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي فقال يا أبا عمرو إن من قبلنا من أهل خراسان يقولون في الرجل اذا أعتق أمته ثم زوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي حدثني أبو بردة ابن أبي موسى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه

حق فيه ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ككعب الاحبار فيصقل أن يكون له أجر واحد ويصقل أن يكون له أجران بناء على أن أدرك هل معناه أدركه بالزمان أو أدركه بالدليل (قوله وعبد) قلت لا يظهر أيضا انهما عن أدائه حق الله تعالى زيادة عن أدائه حق سيده ضوعف له بسبب ادائه حق سيده وفي الصفوة عن بعضهم انه رأى من دين عبده ما أعجبه فأعتقه فقال العبد لم حرمتني أحد أجرى (قوله كانت له أمة الخ) قلت لا أجران أيضا في تزوجه اياها زيادة على أجر العتق ولو كان أحد هما عن العتق لكان له أربعة أجور لان في تأديبه وتعليمه أجرين والاجران له حتى لو تزوجها محبة وشهوة نفس وحتى لو أعتقها بنفس الشراء قبل التأديب والتعليم وظاهر الحديث حتى لو جعل عتقها صداقها (ع) ولا خلاف أن الرجل يتزوج معتقه وانما الخلاف أن يجعل عتقها صداقها وستأتي المسألة قلت صح أنه صلى الله عليه وسلم أعتق صفيية وجعل عتقها صداقها فجعله مالك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وعمه الشافعي

في اتباعه الحق الثاني ضوعف له بسبب تمسكه بالاول لان به تظهر الفائدة والا فاعلم أن له في كل اتباع أجرا وأما من لم يكن على حق في ذلك الدين فليس له اذا رآه وأسلم إلا أجر واحد ويبقى النظر فممن كان على حق فيه ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ككعب الاحبار فيصقل أن يكون له أجر واحد ويصقل أن يكون له أجران بناء على أن أدرك هل معناه أدركه بالزمان أو أدركه بالدليل (قوله وعبد) (ب) لا يظهر أن الاجرين عن ادائه حق الله تعالى زيادة على ادائه حق سيده وفي الصفوة عن بعضهم أنه رأى من دين عبده ما أعجبه فأعتقه فقال له العبد لم حرمتني أحد أجرى (قوله كانت له أمة الى آخره) معنى غذاها بالذال المعجمة أطعمها فأحسن غذاها بكسر العين والمد (ب) الأجران أيضا في تزوجه اياها زيادة على أجر العتق ولو كان أحد هما عن العتق لكان له أربعة أجور لان في تعليمه وتأديبه أجرين والاجران له حتى لو تزوجها محبة وشهوة نفس وحتى لو أعتقها بنفس الشراء قبل التأديب والتعليم وظاهر الحديث حتى لو جعل عتقها صداقها وصح أنه صلى الله عليه وسلم أعتق صفيية وجعل عتقها صداقها فجعله مالك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وعمه الشافعي قلت يتم ما ذكره الأبي من تعيين أحد الأمرين لحصول الأجرين أن نقول ضابطه ما نظم فيه المشقة فيكون محل الأجرين في الكتابي ايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم لا ايمانه بنبيه فباسبق فان قلت لا يظهر أن أحد هما أشق من الآخر بل قد يكون ايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم أسهل لسبق ما يحمل عليه وهو الايمان بنبيه المبين صفته صلى الله عليه وسلم قال تعالى (الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) الآية قلت كان ايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم أشق لان أقل ما فيه انتصابه بذلك لعداوة أحيائه ومهاجرة أهله وأقاربه ووسمه عندهم برفض دينه الحق دين نبيه وبهذا يجاب عن ادعاء مشاركة من آمن من غير أهل الكتاب لهم في ذلك فانهم ليس لهم دين حتى تركوه وانما هم في ذلك كالبائس وكان محل الأجرين في حق العبد أداء حق الله تعالى لما فيه من كبر المشقة لوجود ما ينافره وهو حق السيد ولهذا أسقط سبحانه بفضل له عن العبد بعض الواجبات كالخروج والجمعة فان قلت وقد يعكس أيضا لان المزاحمة كائنة من الجانبين قلت طاعة السيد الباعث عليها لا يتوقف على الإيمان ولهذا تصدر من الكافر والمؤمن لان لها بواعث من جهة السيد أما أداء طاعة الله تعالى على وجهها سببا في حال هذا المزاحم القوي فلا يحمل عليه الا محض الايمان وكان محل الاجرين في السيد المعتقد الزوج لان أكثر الناس يستنكف عن تزوج المصنقة استنكافهم عن تزوج الأمة والله تعالى أعلم

وصدقه فله أجران وعبد
مملوك أدى حق الله وحق
سيده فله أجران ورجل
كانت له أمة فغذاها
فأحسن غذاها ثم أدبها
فأحسن أدبها ثم أعتقها
وتزوجها فله أجران

(قوله خذ هذا الحديث بغير شيء) * (قلت) * فيه ما كان عليه السلف من تعظيم العلم والجهد وتحمل المشاق في طلبه فمن جابر أنه رحل في طلب حديث واحد مسيرة شهر وفي العتبية عن ابن المسيب أن كنت لأسير في طلب الحديث الواحد الأيلام وذكر الخطيب أن ابن المبارك رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي برحمتي في طلب الحديث

﴿ احاديث نزول عيسى عليه السلام ﴾

(قوله ليوشكن) * (قلت) * هو من أفعال المقاربة واللام فيها جواب قسم محذوف وهي هنا بمعنى المضى أي لقد قرب لأن القسم عليها وهي مستقبل لا يفيد لأن كل مستقبل لا بد أن يقرب (قوله أن ينزل فيكم ابن مريم) * (قلت) * الأكثر على أنه لم يمت بل رفع وفي العتبية قال مالك مات عيسى ابن ثلاث وثلاثين سنة (ابن رشد) يعني بموته خروجه من عالم الأرض إلى عالم السماء قال ويحتمل أنه مات حقيقة ويحيى في آخر الزمان إذا لم يمت من نزوله لتواتر الأحاديث بذلك وفي العتبية كان أبو هريرة يلقي الفتى الشاب فيقول يا ابن أخي انك عسى أن تلقى عيسى ابن مريم فقرأه مني السلام تحقيقاً لنزوله فاذا ذكر ابن حزم من الخلاف في نزوله لا يصح وذكر الباجي حديثاً ضعيف السند أنه ينزل في عاترة السبعين وتسعمائة (ابن العربي) ويروي أنه يتزوج امرأة من بنى ضبة اسمها راضية ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفن في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها موضع قبر ويقال إنما بقي له * وذكر ابن عربي الحاتمي المتأخر أن هذه المرأة ولدت في عاترة السبعين وولادة المرأة كذبها الوجود المحقق أن نزوله من الأشراف وصح أنه الذي يقتل الدجال وبهائه يهلك يأجوج ومأجوج واختلاف كم يلبث في الأرض فقال أبو داود أربعين سنة (ابن العربي) والاصح أنها سبعة أعوام * (فان قلت) * بم يعرف الناس أنه عيسى * (قلت) * بصفاته التي تضمنتها الأحاديث ففي أبي داود من حديث فاذا رأى قوم فاعرفوه فانه مبروع الخلق إلى الحجرة والبيضا سبط الرأس كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بل بين مصرتين يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وفي الترمذي من حديث

(قوله خذ هذا الحديث بغير شيء) * فيه ما كانوا عليه من تعظيم العلم والجهد وتحمل المشاق في طلبه

﴿ باب نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ﴾

(ش) * (قوله ليوشكن) بضم الياء وكسر الشين من أفعال المقاربة معناه ليقربن واللام فيها جواب قسم محذوف (ب) وهي هنا بمعنى المضى أي لقد قرب لأن القسم عليها وهي مستقبل لا يفيد لأن كل مستقبل لا بد أن يقرب * (قلت) * وفيه نظر لأن ذلك فيما علم استقباله وهنالم يعلم استقبال نزول عيسى عليه السلام إلا من قوله صلى الله عليه وسلم فالقسم يفيد تحقيق نزوله في المستقبل وعبر عن ذلك بما ذكر (قوله أن ينزل فيكم ابن مريم) (ب) الأكثر أنه لم يمت بل رفع وفي العتبية قال مالك مات عيسى عليه السلام ابن ثلاث وثلاثين سنة (ابن رشد) يعني بموته خروجه من عالم الأرض إلى عالم السماء ويحتمل أنه مات حقيقة ويحيى في آخر الزمان إذا لم يمت من نزوله لتواتر الأحاديث وفي الحديث كان أبو هريرة يلقي الشاب فيقول يا ابن أخي انك أن تلقى عيسى عليه السلام فقرأه مني السلام تحقيقاً لنزوله فاذا ذكر ابن حزم من الخلاف في نزوله لا يصح وذكر الباجي حديثاً ضعيف السند أنه ينزل في عاترة السبعين وتسعمائة (ابن العربي) ويروي أنه يتزوج امرأة من بنى ضبة اسمها راضية ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفن في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها موضع قبر

ثم قال الشعبي للخمراساني خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا إلى المدينة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان ح وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان ح وحدثنا عبدة بن سفيان ح وحدثنا ابن أبي عمير ثنا الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة كلهم عن صالح بن صالح بهذا الإسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم

طويل صححه ادا هبط عيسى بشرق دمشق عند المنارة البيضاء عليه مهرودتان واضعا يديه على
 أجنته ملكين اذا طأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جان كالؤلؤ ولا يجد أحداً من الكفار ربح
 نفسه إلامات ورج نفسه منتهى بصره فيطلبه أى يطلب الدجال فيدركه بباب لديقته والمصريتان
 حلتان مصفرتان غير مشبعين والمهرودتان حلتان أورد أن ولد قرية قرب دمشق وفي العتبية
 قال مالك بينا الناس قيام يستمعون لاقامة الصلاة فتغشاهم غمامة فاذا عيسى قد نزل ويصح أن يعرف
 بأن يتصدى على ذلك لباحياء الموتى وبراء الأكمه والأبرص لان تلك آيات ارساله وهو لا ينزل رسولا
 لأهل الأرض (قوله مقسطا) (ع) أى عادلا من أقسط إقساطا وقسطا بكسر القاف اذا عدل ومنه
 حديث اذا حكموا عدلوا واذا قسموا أقسطوا (ابن قتيبة) سعى الميزان قسطا لان به يقع العدل وأما
 قسط بقسط فسطا بفتح القاف وقسطا فغناه جار ومنه قوله تعالى (وأما القاسطون) الآية (قوله
 يكسر الصليب ويقتل الخنزير) (ع) فيه تغيير لأن الباطل بالكسر وتغيير ما نسبته الصارى الى
 شرعها لانه انما ينزل ملتزما للشريعه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى يكسر الصليب يبطل أمره
 من قولهم كسر حجة وفيه أن ما وجد من الخنازير بأرض الكفر أو بيد من أسلم تقتل وقيل تسرح
 قتلت هذه آلات كفر فلا يلزم من كسرها كسر غيرها وكان الشيخ يقول لا بأس بقتل
 ما وجد من الخنازير بأرض الاسلام لانها مفسدة (قوله ويضع الجزية) (ع) أى لا يقبلها الفيض
 المال وعدم النفع به حينئذ وانما يقبل الايمان وقد يكون معنى وضعها ضربها على جميع أهل
 الكفر لان الحرب حينئذ تضع أو زارها ولا يقاتله أحد (د) الحكم اليوم أن الكافر اذا بذل الجزية
 وجب قبولها ولا يقتل ولا يجبر على الاسلام وهذا يستقر الى نزول عيسى عليه السلام فينسخ وانما نسخ
 النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الأحاديث لا عيسى عليه السلام فعدم قبولها حينئذ من شر بعثنا
 (قوله ويفيض المال) (ع) إمالا لان الأرض حينئذ تلقى أفلاذ كبدها أولضر به الجزية على الجميع
 (د) أولنزول البركة ورفع الظلم بعد الامام أو لقله الرغبة فيه لقصر الآمال لعلم الناس أن الساعة

حكا مقسطا فيكسر
 الصليب ويقتل الخنزير
 ويضع الجزية ويفيض
 المال حتى لا يقبله أحد
 وحدثنا عبد الأعلى بن
 حماد الترمسي وأبو بكر بن أبي
 شيبة وزهير بن حرب قالوا
 حدثنا سفيان بن عيينة
 ح وحدثني حملة بن
 يحيى أخبرنا ابن وهب

وبقال انه بقي له واختلاف كم يلبث في الأرض فقال ابو داود أر بعين سنة (ابن العربي) والاصح
 انها سبعة أعوام فان قلت بم يعرف الناس أنه عيسى قلت بصغاته التي قضتها الاحاديث
 وفي العتبية قال مالك بينا الناس قيام يستمعون لاقامة الصلاة فتغشاهم غمامة فاذا عيسى قد نزل
 (قوله حكا) أى حاكما بهذه الشريعة (مقسطا) أى عادلا (قوله فيكسر الصليب) (ح) يكسره
 حقيقة ويبطل ما تزعمه الصارى من تعطيه وفيه تغيير المنكرات وآلات الباطل وقيل معنى يكسر
 الصليب يبطل أمره من قولهم كسر حجة وفيه أن ما وجد من الخنازير بأرض الكفر أو بيد من أسلم
 يقتل وقيل يسرح (ب) هذه آلات كفر فلا يلزم من كسرها كسر غيرها وكان الشيخ يقول لا بأس
 بقتل ما وجد من الخنازير بأرض الاسلام لانها مفسدة (قوله ويضع الجزية) أى لا يقبلها الفيض المال
 وانما يقبل حينئذ الايمان (ح) فيكون حكم الجزية منسوخا والناسخ النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
 الأحاديث لا عيسى عليه السلام فعدم قبولها حينئذ من شر بعثنا (ع) وقد يكون معنى وضعها ضربها
 على جميع أهل الكفر لا ذعان الجميع (قوله ويفيض المال) هو يفتح الياء معناه يكثر إمالا لقاء
 الأرض كنوزها ولو وضع الجزية على أحد التأويلين أولنزول البركة ورفع الظلم أو لقله الرغبة لقصر
 الآمال لعلم الناس أن الساعة قد اقتربت (ب) وكان الشيخ يقول اذا أفضت الحال في المال الى أن
 لا يقبله أحد لا تسقط الزكاة قلت وعلى ما تقدم للنواوي من نسخ الجزية حينئذ لا يبعد أن تكون

حدثني يونس ح * وحدثنا
حسن الحلواني وعبد بن
حميد عن يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد ثنا أبي عن صالح
كلهم عن الزهري بهذا
الاسناد وفي رواية ابن
عينة إماما مقسطا وحكما
عدلا وفي رواية يونس
حكما عادلا ولم يذكر اماما
مقسطا وفي حديث صالح
حكما مقسطا كما قال الليث
وفي حديثه من الزيادة
حتى تكون السجدة
الواحدة خيرا من الدنيا
وما فيها ثم يقول أبو هريرة
أقرؤا إن شئتم (وان من
أهل الكتاب الاليؤمنين
به قبل موته) الآية * وحدثني
قتيبة بن سعيد ثنا ليث
عن سعيد بن أبي سعيد عن
عطاء بن ميناء عن أبي
هريرة أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله
لينزلن ابن مريم حكما عادلا
فليكسرن الصليب
وليقتلن الخنزير وليضعن
الجزية ولتركن القلاص
فلا يسعى عليها ولتذهبن
الشحناء والتباغض
والحاسد وليدعون الى
المال فلا يقبله أحد
* حدثني حرملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب
أخبرني نافع مولى أبي قتادة
الأنصاري أن أبا هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف أتم إذا

أقربت لان نزوله من أشراطها * قلت * وكان الشيخ يقول إذا أقضت الحال في المال الى أن
لا يقبله أحد لا تسقط الزكاة وإذا لم يجد الانسان من يستأجر لعمل عمل بنفسه فإن عجز وجبت اعانته
لان المواساة كما تجب بالمال تجب بالنفس * قلت * وعلى ما تقدم للنووي من نسخ الجزية
حينئذ لا بعد أن تكون الزكاة كذلك وهو في الزكاة أبين لانها انما شرعت لارفاق الضعفاء (فان
قلت) انما سقط قبول الجزية بما ذكر من الأحاديث * قلت * وهذه أيضا كذلك لقوله لترك
القلاص فلا يسعى عليها أحد (قوله اماما) (قلت) الاظهر أنه امام طاعة خليفة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أمته لا امام صلاة (ع) والسجدة المذكورة يحتمل انها السجدة حقيقة ويحتمل
انها الصلاة وأهل المجاز يسمون الركعة سجدة ومنه حديث صليبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجدة قبل الظهر وسجدة بعده ومعنى انها خير أن أجرها صاحبها خير من صدقة بالدنيا لعدم
الحاجة الى المال لفيضه حينئذ (قوله وإن من أهل الكتاب الاليؤمنين به قبل موته) (ع) أي وان
من أهل الكتاب أحد الاليؤمنين بعيسى قبل موته وقيل الضمير عائذ
على الكتابي أي ليؤمن به من كذب به قبل موته وقيل الضمير في به عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي موته على الكتابي (قوله ولتركن القلاص) (ع) أي لا يبعث لاخذز كانت ساعة زهادة
فيها لفيض المال مع انها أنفوس مال العرب وهذا مثل قوله تعالى (واذا العشار عطلت) (م) القلاص
جمع قلوص وهي من الابل كالعتاة من النساء والحدث من الرجال (قوله في الآخر) (كيف أتم)
* قلت * هو تجب من حسن الحال حينئذ لان شدة الامر * ففي حديث أبي داود المتقدم يضع الله

الزكاة كذلك وهو في الزكاة أبين لانها انما شرعت لارفاق الضعفاء * فان قلت * انما سقط قبول
الجزية لنسخها بما تقدم * قلت * وهذه أيضا كذلك لقوله لترك القلاص فلا يسعى عليها أحد
* (قلت) * كان الأبى تأول معناه على ما قال صاحب المطالع فيه وذلك التأويل عند النووي باطل ولو
سلم لم يكن فيه دليل على اسقاط الزكاة بل انما يدل على عدم بعث الساعة اليها أو كونها لا يطلبها أحد
من الناس وذلك لا يسقط الوجوب كيف والشيخ ابن عرفة رأى الوجوب فيها هو أخص من هذا وهو
كون الزكاة لا يقبها أحد فاعتراض الأبى عليه بذلك اعتراض بارد من المصادر على المطلوب * (فان
قلت) * لا يظهر لوجوب الزكاة أن أراد كان لا يقبلها أحد * (قلت) * يظهر أثره في تمييز منيب الزكاة
من المال عند الحول وحفظه كالوديعة الى أن يأتي له مستحق أو يرب الله الارض ومن عليها (قوله اماما)
(ب) الاظهر انه امام طاعة خليفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته لا امام الصلاة (قوله خيرا
من الدنيا) (ع) أي أجرها صاحبها خير من صدقة بالدنيا لعدم الحاجة الى المال لفيضه حينئذ والسجدة
هي السجدة بعينها أو عبارة عن الصلاة (قوله ولتركن القلاص) بضم التاء مبنيا للفعول والقلاص
بكسر القاف جمع قلوص بفتحها وهي من الابل كاختاة من النساء والحدث من الرجال (ح) أي
لا يرغب في اقتنائها أو يزهد فيها الكثرة الأموال وقلة الآمال وذكر القلاص لانها أشرف الابل التي
هي أشرف الأموال عند العرب * ومعنى لا يسعى عليها بضم الياء أي لا يعتنى أهلها بها (ع) وصاحب
المطالع معناه لا يطلبز كانتا أحد (ح) وهو تأويل باطل والصواب ما قدمناه (قوله ولتذهبن
الشحناء) أي العداوة حتى بين الحيوانات المؤذية فيما بينها أنفسها وفيما بين الناس (قوله
وليدعون) بضم الياء وتشديد النون مبنيا للفعول (قوله في الآخر) (كيف أتم) (ب) هو تجب من

همه أخبرني نافع مولى أبي
 قتادة الانصاري أنه سمع
 أباه ريرة يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 كيف أنتم اذا نزل ابن مريم
 فيكم فأمكم * وحدثني
 زهير بن حرب ثنا الوليد
 ابن مسلم ثنا ابن أبي ذئب
 عن ابن شهاب عن نافع
 مولى أبي قتادة عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال كيف
 أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم
 فأمكم منكم قلت لابن أبي
 ذئب إن الاوزاعي حدثنا
 عن الزهري عن نافع عن
 أبي هريرة وأمامكم منكم
 قال ابن أبي ذئب هل تدرى
 ما أمكم منكم قلت تخبرني قال
 فأمكم بكتاب ربكم تبارك
 وتعالى وستة نبيك صلى الله
 عليه وسلم * حدثنا الوليد
 ابن شجاع وهرون بن
 عبد الله وحجاج بن الشاعر
 قالوا ثنا حجاج وهو
 ابن محمد عن ابن جريج قال
 أخبرني أبو الزبير أنه سمع
 جابر بن عبد الله يقول
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تزال طائفة
 من أمتي يقاتلون على
 الحق ظاهرين الى يوم
 القيامة قال فينزل عيسى
 ابن مريم فيقول أميرهم
 تعال صل لنا فيقول لا إن
 بعضكم على بعض أمراء
 تكرمهم الله هذه الامة

الأمانة في الارض فلا ياتي بين اثنين عداوة فترتفع الأسود والنخور مع الابل والبقر والذئب مع الغنم
 ويلعب الغلمان بالحياض لا يضر بعضها بعضا * وفي حديث الترمذي الطويل المتقدم الذكر ان الله
 اذا أهلك بدعائه يأجوج ومأجوج وأرسل طيرا كالبعث تنقل جثثهم الى البحر وطهر الارض منهم
 بماء ينزله من السماء يقال للارض أخرجي ركنك فيثديا كل من الرمانة العصابة ويستطلون
 بقصصهم او يبارك في الرسل حتى يكون القنাম من الناس تكفيهم اللقعة الواحدة من البقر وان
 الفخذ لتكفيهم اللقعة من الغنم فيبناهم كذلك إذ هبت ريح يقبض الله بها كل مؤمن ويبقى شرار
 الناس يتهارجون وعليهم تقوم الساعة * والفخذ قبيلة الرجل الأدنون (قوله وأمامكم منكم) (ع) قد
 فسر في الآخر من رواية جابر ينزل عيسى فيقول أميرهم الحديث * قلت * وقال ابن العربي
 وقيل يعني بمنكم من قریش وقيل يعني الامام المهدي الآتي في آخر الزمان الذي صح فيه حديث
 الترمذي من طريق ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك
 العرب رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ومن طريق أبي هريرة لولم يبق من
 الدنيا الا يوم لطوله الله حتى يلي * وفي أبي داود عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المهدي مني أحلى الجبهة ألقى الانف فالأحلى الذي انحسر شعر مقدم رأسه واللقى احديد اب في الانف
 (١) وفيه أيضا عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة
 يعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقى الاسلام بجمراته الى الارض يلبث سبع سنين ثم يموت ويصلي عليه
 المسلمون (ابن العربي) وما قيل انه المهدي بن أبي جعفر المنصور ولا يصح فانه وان وافق اسمه اسم
 واسم أبيه اسم أبيه فليس من ولد فاطمة وانما هو المهدي الآتي في آخر الزمان (قوله في الآخر) لا تزال
 طائفة من أمتي ظاهرين) أي عالين غالبين وقد تقدم انه ليس بمعارض لحديث لا تقوم الساعة حتى
 لا يقال الله الله لان المعنى الى قرب يوم القيامة وهذا القرب هو حين تهب الريح المتقدمة الذكر (قوله
 فيقول أميرهم تعال فصل لنا) * قلت * جاء في حديث من أحاديث نزول عيسى عليه السلام أنه يصلي
 خلف رجل من أهل بيتي (ابن العربي) يروي انه يصلي وراء امام المسلمين ابقاء لشريعة النبي صلى الله
 عليه وسلم واتباعه وإحزاء للنصارى واقامة للحجة عليهم وتقدم ما في العتية من قول مالك بينا الناس
 قيام يستمعون لاقامة الصلاة فتغشاهم غمامة فاذا عيسى قد نزل

حسن الحال حيث نزل من شدة الامر (قوله وأمامكم منكم) (ع) قد فسر في الآخر من رواية جابر ينزل
 عيسى فيقول أميرهم (ب) وقال ابن العربي وقيل يعني بمنكم من قریش وقيل يعني الامام المهدي
 الآتي في آخر الزمان (قوله لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين) أي عالين غالبين (قوله الى يوم القيامة)
 أي الى قربها بدليل قبض الريح وأراح المؤمنين على ما سبق (قوله فيقول أميرهم تعال فصل لنا) (ب)
 جاء في حديث أنه يصلي خلف رجل من أهل بيتي (ابن العربي) يروي أنه يصلي وراء امام المسلمين ابقاء
 لشريعة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وإحزاء للنصارى واقامة للحجة عليهم * وقد تقدم ما في
 العتية من قول مالك بينا الناس قيام يستمعون لاقامة الصلاة فتغشاهم غمامة فاذا عيسى قد نزل (قوله
 تكرمهم الله) منصوب على المصدر أو على المفعول له

حدثنا يحيى بن أيوب وقيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء وهو بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها (٢٦٩) لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وحدثنا أبو بكر

ابن أبي شيبة وابن غير وأبو كريب قالوا حدثنا ابن فضيل ح وحدثني زهير ابن حرب ثنا جرير كلاهما عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة بن عبد الله ابن ذكوان عن عبيد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد ابن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا ثنا وكيع ح وحدثني زهير ابن حرب ثنا اسحق بن يوسف الازرق جميعا عن فضيل بن غزوان ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له ثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

﴿ أحاديث الاشراف ﴾

(قوله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) (ع) طلوعها كذلك أحد الاشراف المنتظرة وهو على ظاهره وتأولته المبتدعة ﴿قلت﴾ يعني القائلين بالقدم المحيلين لانعكاس حركة الافلاك والكواكب السبعة المتحركة وتقدم في حديث جرير عليه السلام قول ابن رشد الاشراف عشرة والمتواتر منها خمسة (قوله لم تكن آمنت من قبل) ﴿قلت﴾ بالجملة في موضع الصفة للعس أي لا ينفع نفسا غير مؤمنة قبل إيمانها الآن وعدم نفع الايمان حيثئذ كعدم نفعه عند حضور الموت بجماع أن كلامهما عاين أحوال الآخرة فهو في حكم الميت وأنت تعرف أن طلوع الشمس من المشرق تختلف فيه الآفاق فتطلع من أفق قبل أفق وكذلك اذا طلعت من المغرب فعدم نفع الايمان يحتمل أنه بأول طلوع يعرض لها حتى في أفق من لم تطلع عليه باقعه بعد ويحتمل أنه في حق من طلعت باقعه فقط وأما من بعدهم فحتى تطلع باقعه وأنت أيضا تعرف أن الشمس احدى الكواكب السيارة السبعة وأن حركتها في نفسها انما هي من المغرب الى المشرق وعكس حركة العلك التي هي من المشرق الى المغرب ولسرعة حركة العلك ترى كأنها متحركة من المشرق الى المغرب فطلوعها من المغرب يحتمل أنه بانعكاس حركة العلك أو حركة نفسها والاول أظهر ولم يرد هل يستمر طلوعها من المغرب بقية عمر العالم أو يوما فقط (قوله في الآخر ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض) ﴿قلت﴾ يتعين أن يكون الآخر الطلوع ليصدق الحديثان والاتفايا ولم يصدق الا أحدهما لانك ان جعلته الثاني من الثلاث لم يصدق الحديث الأول وكذلك ان جعلته الثالث (ع) اختلف في أول الآيات فقبل طلوع الشمس وقيل خروج الدابة وهو من رواية ابن أبي شيبة عن ابن عمر مر فوعا وفي حديث أنس بن مالك نأخر من الذين ﴿قلت﴾ يتعين كونه غير الطلوع لما تقدم

﴿ باب الاشراف ﴾

﴿ش﴾ (قوله حتى تطلع الشمس من مغربها) هو على ظاهره (ع) وتأولته المبتدعة (ب) يعني القائلين بالقدم المحيلين لانعكاس حركة الافلاك والكواكب (قوله لم تكن آمنت من قبل) عدم نفع الايمان حيثئذ كعدم نفعه عند حضور الموت بجماع معانيه أحوال الآخرة وقد علمت أن طلوع الشمس من المشرق تختلف فيها الآفاق فتطلع في أفق قبل أفق وكذلك اذا طلعت من المغرب (ب) فعدم نفع الايمان يحتمل أنه بأول طلوع يعرض لها حتى في أفق من لم تطلع عليه بعد ويحتمل أنه في حق من طلعت بأقعه فقط وأما من بعدهم فحتى تطلع بأقعه وقد علمت أن حركتها في نفسها من المغرب الى المشرق عكس حركة العلك فطلوعها من المغرب يحتمل أنه بانعكاس حركة العلك وهو الظاهر أو حركة نفسها ولم يرد هل يستمر طلوعها من المغرب بقية عمر العالم أو يوما فقط (قوله ثلاث اذا خرجن) (ب) يتعين أن يكون الآخر الطلوع ليصدق الحديثان والاتفايا ولم يصدق الا أحدهما لانك ان جعلته الثاني من الثلاث لم يصدق الحديث الأول وكذا ان جعلته الثالث

عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض

فحدثنا يحيى بن أيوب واسحق بن إبراهيم جميعاً عن ابن قتيبة قال ابن أبي شيبة عن يونس بن يزيد التميمي سمعه
 فيما أعلم عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً أندرون أين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله أعلم قال إن
 هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فعرساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي أرجعي من حيث جئت فترجع
 فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها (٢٧٠) تحت العرش فعرساجدة فلا تزال كذلك

حتى يقال لها ارتفعي
 أرجعي من حيث جئت
 فترجع فتصبح طالعة من
 مطلعها ثم تجري لا يسد سكر
 الناس منها شيئاً حتى تنتهي
 إلى مستقرها ذاك تحت
 العرش فيقال لها أرجعي
 ارتفعي اصبغي طالعة من
 مغربك فتصبح طالعة من
 مغربها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أندرون
 متى ذاكم ذاك حين
 لا ينفع نفساً إيمانها لم
 تكن آمنت من قبل أو
 كسبت في إيمانها خيراً *

(قوله في الاحر أندرون أين تذهب هذه الشمس) (قلت) هو استنطاق لاستفهام (قوله إنها تجري
 حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش) (ع) ابن قتيبة مستقرها آخر منزلتها في الغروب التي ترجع
 منها فهي لا تسكن قال بعض أهل المعاني فتتفق قراءة الأكثر مع قراءة ابن عباس «لا مستقر لها» على
 أنها لا تسكن (د) وقال مقاتل مستقرها آخر سيرها عند انقضاء الدنيا * (قلت) لا يمتنع أن يكون
 استقرارها استقرار سكون حقيقة وهو دليل فلا تزال ساجدة وتتفق القراءة ثان على أن لها سكونا
 عكس ما قال ابن قتيبة بأن يكون معنى لا مستقر لها أي لا مستقر لها يظهر كما يقال في الحركة البطيئة أنها
 حركة يتخللها سكون لا يظهر (ع) واستدل الطحاوي بسجودها تحت العرش على أنها تغرب في السماء
 قال والعين في السماء حتى على قراءة حجة من الحجة والطين قال وما يبعد أن يكون في السماء الطين
 بل هو دليل (لنرسل عليهم حجارة من طين) ولا حجة له في شيء من ذلك أما سجودها تحت العرش
 فالارض أيضاً تحت العرش وأما أن العين في السماء بخلاف ظاهر الآية وخلاف ما في الآثار أنها في
 الارض وأما الحجارة فإله يرسلها ويخلقها حيث شاء (قلت) ما جاء من أن العين في الارض لا يمنع
 أن تغرب الشمس في السماء ويكون في الآية حذف والتقدير فوجدتها تغرب في سميت عين حجة (د)
 وسجودها بأدراك يخلقها الله سبحانه لها وشرط الادراك الحياة فيخلقان لها معاً (قوله) ذلك حين لا ينفع
 نفساً إيمانها (قلت) جعل هنا عدم نفع الايمان وقت الطلوع الشمس وجعله في الاول موقفاً بطوعها
 وذلك يدل أن الزمان اضافي لا وجودي

(قوله أندرون أين تذهب هذه الشمس) (ب) هو استنطاق لاستفهام (قوله إلى مستقرها تحت
 العرش) (ع) ابن قتيبة مستقرها آخر منزلتها في الغروب التي ترجع منها فهي لا تسكن * قال بعضهم
 فتتفق قراءة الأكثر مع قراءة ابن عباس لا مستقر لها على أنها لا تسكن (ح) وقال مقاتل مستقرها
 آخر سيرها عند انقضاء الدنيا (ب) لا يمتنع استقرارها استقرار سكون حقيقة وهو دليل «فلا تزال
 ساجدة» وتتفق القراءة ثان على أن لها سكونا عكس ما قال ابن قتيبة ويكون معنى لا مستقر لها أي
 يظهر كما يقال في الحركة البطيئة أنها حركة يتخللها سكون لا يظهر (ع) واستدل الطحاوي بسجودها
 تحت العرش على أنها تغرب في السماء قال والعين في السماء على قراءة حجة من الحجة والطين وما يبعد
 أن يكون في السماء الطين بل هو دليل (لنرسل عليهم حجارة من طين) ولا دليل له في شيء من ذلك
 أما سجودها تحت العرش فالارض أيضاً تحت العرش وأما العين في السماء بخلاف ظاهر الآية
 وخلاف ما في الآثار أنها في الارض وأما الحجارة فإله يرسلها ويخلقها حيث شاء (ب) ما جاء أن العين في
 الارض لا يمنع أن تغرب الشمس في السماء ويكون في الآية حذف والتقدير فوجدتها تغرب في
 سميت عين حجة (قوله) ذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها (ب) جعل هنا عدم نفع الايمان وقت الطلوع

عن أبي ذر قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه قال
 قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكانها قد قيل لها أرجعي من حيث جئت قال فتطلع من مغربها قال
 ثم قرأ في قراءة عبد الله وذلك مستقرها * حدثنا أبو سعيد الأشج واسحق بن إبراهيم قال اسحق أنا وقال الأشج ثنا وكيع قال ثنا
 الاعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل (والشمس تجري لمستقر لها)

﴿ أحاديث بدء الوحي ﴾

قوله في السند (أن عائشة) (د) لم تدرك بسنها هذه القضية فيحتمل أنها سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم أو من الصحابة فيسكون مرسل صحابي ومرسله حجة خلافاً للسفرائي **(قوله أول ما بدئ به)** (م) بدئ بذلك لأن لجأة الملك وصرح الوحي لأنطقه القوى البشرية فيبدئ به ليأنس ويستعد لعظيم ما أريد به حتى لا يأتيه الملك إلا بأمر عنده مقدماته ومن هذا المعنى ما كان يراه من الضوء وسماع الصوت وتسليم الحجر والشجر عليه **(قوله من الوحي)** (م) الرؤيا الصادقة جزء من النبوة فكيف برؤيا الأنبياء التي هي وحي وقال أبو عبد الله القزويني الرؤيا من الوحي قال ومن لبيان الجنس لا للتبخيص نعم هي كالوحي في الصفة (ع) الوحي أنواع فيصح أنها للتبخيص **(قلت)** * الوحي لغة السرعة ومنه الوحا (١) وعرفاه مع الكلام القديم بواسطة ملك أو دونه والنبي من خص من البشر بالوحي إليه والرسول من أمر بتبليغ ما أوحى به إليه فالرسول أحص في شتر كان في الوحي الهما ويفترقان في الأمر بالتبليغ وقال الزمخشري غير هذا * ثم انه يصح ارسال من تقدمت نبوته وارسال من لم تقدم فيثبتان له ضرورة لما تقدم من ان الرسالة أحص والأظهر فيه صلى الله عليه وسلم وفي موسى عليه الصلاة والسلام أنهما من هذا القسم فروياه من حيث إنها تقدمت ارساله ليست وحياً كما قاله القزويني ثم هي شبه الوحي في الصفة إذ لا مدخل للشيطان فيها وهي رؤيا من ثبتت كرامته وانما الرؤيا التي هي وحي ما كان بعد النبوة وذكر أن الوحي أنواع ولم يبين تلك الأنواع وبينها السهيلي فقال (النوع الاول) الرؤيا الصادقة لقول ولد ابراهيم عليهما السلام بأبت افعل ما تؤمر ولهذا الحديث (الثاني) النعت في الروح لحديث إن روح القدس نعت في روي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها ورزقها فانفوا الله وأجلوا في الطلب (الثالث) أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه وكان كذلك ليستجمع عند تلك الحالة فيكون أوحى لما يسمع (الرابع) أن يمثل له الملك رجلاً كما كان يأتيه في صورة دحية الكلبي وكان دحية إذا قدم المدينة لم يبق معصراً أي بكر إلا خرجت تنظر إلى جلاله وقال ابن سلام في قوله تعالى (واذا رأوا تجارة أولها) الله ينظرهم إلى وجهه دحية (الخامس) أن يراى له جبريل الشمس وجعله في الأول موقتا بطواعها وذلك يدل أن الزمان اضافي لا وجودي

﴿ باب بدء الوحي ﴾

(قوله ان عائشة) ان سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم فواضح والافهم مرسل صحابي وهو حجة خلافاً للسفرائي **(قوله أول ما بدئ به)** انما بدئ بالرؤيا ليتأنس بالوحي ويستعد لعظيم ما أريد به **(قوله وكان لا يرى رؤيا إلا جاء مثل فلق الصبح)** **(قلت)** * هذا مما يعقوى تفسير الرؤيا الصالحة بالصادقة ويكون من العطف التفسيري وخلق الصبح هو انصداع العجر وتبين النهار من الليل ولهذا يقال فرق أيضاً لانفراقهما * ووجه الشبه بينهما وبين رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل أموراً (أحدها) أن يكون معناه وضوح الرؤيا حين يراها وهو قائم كوضوح فلق الصبح لا تحليط فيها كما في رؤيا غيره بل يراها في النوم كما يراها في اليقظة وفاعل جاءت على هذا ضمير الرؤيا وفي ذكر الصبح مع الفلق توكيد التشبيه (الثاني) أن يكون في وضوح مطابقة المناسبة (٢) لمثلها الواقع في اليقظة أي لاشك أن ما وقع في اليقظة مثل المرئي في النوم كالاشك في فلق الصبح (الثالث) أن يكون في صدقها وعدم التخلف عنها وهو قريب من الذي قبله وفاعل جاء فيهما على حذف مضاف أي مثالها

(١) بفتح الواو والمد فيها
أو القصر أي الاسراع
الاسراع كما في اللسان
كتبه مصححه

قال مستفوها تحت العرش
* وحدثنى أبو الطاهر أحمد
ابن عمرو بن عبد الله
ابن عمرو بن سرح أنا ابن
وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب قال حدثني
عروة بن الزبير أن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أخبرته
أنها قالت كان أول ما بدئ
به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم فكان
لا يرى رؤيا إلا جاء

(٢) كذا بالأصل ولعله
مطابقة الرؤيا أو المرئية
والله أعلم كتب مصححه

في صورته التي خلق عليها ستمائة جناح ينثر منها اللؤلؤ والياقوت (السادس) أن يكلمه الله سبحانه وتعالى من وراء حجاب في اللحظة كما في ليلة الاسراء وفي المنام كما في حديث الترمذي أتاني ربي في أحسن صورة فقال فيم يحتشم الملا الأعلى قلت لأدرى فوضع كفه على كتفي فوجدت برد هابين يدي وتبلي لي علم كل شيء فقال لي يا محمد فيم يحتشم الملا الأعلى قلت في الكهات قال وما هن قلت الوضوء عند الكريهات ونقل الأقدام إلى الحسنات وانتظار الصلاة إلى الصلاة فن فعل ذلك عاش جيذا ومات شهيدا وكان في ذنوبه كيوم ولدته أمه (السابع) هو ما ثبت عن الشعبي من طرق صحاح أنه صلى الله عليه وسلم كان وكل به اسرافيل ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن والحصر في السبعة استقرأني قال السهيلي ولم أره لغيري (قوله الاجاءت مثل فلق الصبح) (ع) فلق الصبح وفرقه ضياؤه وانما يقال في الشيء اذا انضح قلت صدق رؤياه صلى الله عليه وسلم يكون بخروجها نحو ما رأي كروياه دخول المسجد الحرام ويكون بصدق التأويل كروياه بقراتنصر في غزوة أحد ورؤياه انه أدخل يده في درع حصينة وأولها بالمدينة (ابن رشد) رؤيا الأنبياء عليهم السلام لازمة الوقوع لانها حق لا أضغاث فيها ولا تخيل ولا مدخل للشيطان فيها ورؤيا غيرهم قد لا تخرج كما عبرت ولهذا جعلها النبي صلى الله عليه وسلم جزأ من خمسة وأربعين جزءا أو من سبعة وأربعين جزءا أو من سبعين جزءا من النبوة أي في الاخبار عن الغيب اذ لو خرجت كلها كما عبرت لكات نبوة

مثل فلق الصبح

وصدقها من مجاز الحذف ومثل حال أو خبر جاءت من أحوات كان ان لم يكن موقوفا على السماع في نحو ما جاءت حاجتك والمعنى الا صارت أي ما لأمس هات مثل فلق الصبح (الاول) في التشبيه بفلق الصبح دون ضوء الشمس وان كان أقوى مناسبات (منها) ان الرؤيا ابتداء أنوار النبوة فكانت كالعلق الذي هو ابتداء ضياء النهار (ومنها) أنه نور تبيين به الأشياء من غير إضاءة شعاع ولا حر ويسهل تناوله حتى قيل ان ضوء الجنة كضوء الاسفار بخلاف الشمس وهذا كما وجه به وصفه صلى الله عليه وسلم بكونه سراجا منيرا (ومنها) أنه أول تمييز نور الحق من ظلمة الباطل كما أن الفلق أول بياض النهار من سواد الليل (ومنها) الإشارة إلى النعمة العظمى والرحمة الكبرى وهي الاخراج من سواد الكفر والتخلص من حيرة الخبط في ظلمة الجهل إلى نور الايمان والهداية إلى الصراط المستقيم (قلت) (ومنها) التنبيه على شرف رؤياه صلى الله عليه وسلم والاعتناء بها كما اعتنى بهذا الوقت حتى جعل محل الصلاة الوسطى والمواهب الجسماء ونادى بالآلاء الأعلى والملائكة الكرام صلوات الله وسلامه على نبينا وعلى سائر النبيين والملائكة أجمعين قال تعالى (ان قرآن الفجر كان مشهودا) وفي الحديث الصحيح يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويصفون في صلاة الصبح وصلاة العصر (ومنها) الإشارة إلى نمو أنوار المعارف بعد رؤياه صلى الله عليه وسلم (١) حاز فيه التيقظ من رقدة الغفلات والتنبه مما استرسلت فيه النفس من لذات الشهوات والنهوض لاجابة الله ورسوله وحل عقد الشيطان بتطهير الظاهر والباطن باتباعه صلى الله عليه وسلم في مفعوله ومقوله (الثاني) مما يناسب اشارات التشبيه بفلق الصبح ما ذكره بعض الشيوخ من الاشارات في قسم الله جل وعلا بالفجر والضحى والليل وما معها من السور فقال ان الله تعالى أقسم بالفجر ولعله إشارة إلى ابتداء نور نبوته صلى الله عليه وسلم ثم تزايد مدة بقائه في مكة ولم يبلغ إلى أن يظهر فيها كالضحى لاستيلاء أهل الكفر ولولا كونه صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فيهم لاهلكوا لمخالفتهم ما هو كعلق الصبح من الحق ولهذا عقت السورة بالبلد وهو فيه وسلي صلى الله عليه وسلم عما شق

(١) قوله حاز فيه الخ يظهر والله أعلم أن قبله سقطت بدلالة السياق تأمل كتبه

والرؤيا الصالحة هي المبشرة بخير (قولهم ثم حجب الى الخلاء) أى ألهمه لينقطع عن العلائق الشاغلة ويتفرغ للقائه سراً به تعالى وسماحاً وحيه وفيه تنبيه على فضل العزلة لانه تارك القلب من الشغل بالدينا وتفرغه لذلك كراهة تعالى فيتعجب منه ينابيع الحكمة والمعرفة (قلت) تلك المعرفة هي المسماة

عليه من غايتهم بسبق القضاء تخلق الانسان في كبد ومنه مقاساة مشقة الوحي ثم لما تكامل ضوء النبوة كضوء الضحى حين هاجر الى المدينة وتمكن من اقامة الدين كاقامة النهار أقسم بالشمس وضحاها إشارة لذلك والقمر اذا تلاها إشارة الى أنوار الخلاء وسائر الصحابة والتابعين والعلماء الآخذين عنهم رضى الله عن جميعهم حتى انتشر دين الاسلام في الأقطار وانتشار النهار فأقسم بالنهار اذا جلاها وجاء الليل اذا يغشاها إشارة الى نقص الدين بعد الكمال بدخول ظلمة الابتداء كغشيان الليل ضوء الشمس الذي كان متسكناً حتى يعود الأمر الى ما كان به الاسلام غرباً وسيعود كما بدأ ولهذا بكى عمر وأبو بكر رضى الله عنهما حين نزل (اليوم أكملت لكم دينكم) وقال ليس بعد الكمال الا القمصان ولذلك خلق هذا العالم (ان ربكم الله) الى قوله تعالى (يغشى الليل النهار) (أله الخلق والأمر) ونتيجة هذا الأمر ومقصوده جواب القسم (قد أطلع من زكاهما وقد غاب من دساها) قال وهذا المعنى الذى لاح لي من سورة والفجر كانه لما قرب الختم أشير الى ضبط معاني القرآن والدين من حين ابتدائه الى انتهائه كالغفلت والنتيجة وضبط الأمور وتقريرها بالمرزوق الفهم وهو مطرد الى آخر الجنة والناس فتبته توفيق الى الاطلاع عليه ان شاء الله تعالى ومن ضوابطه وهو الاشارة الى المسائل اذا زلزلت وختمتها (قولهم ثم حجب الى الخلاء) (قلت) أسند حجب الى المفعول اختصاراً للعلم بأن لا فاعل الا الله جل وعلا وانما يقل أحب الخلاء وان كان أخصر لما في الأول من التنبيه على عظيم اعتناء الله تعالى به في تخصيصه بأشرف مقام من الانقطاع اليه بالعبادة وعدم الخوض فيما عليه طباع أهل الارض في ذلك الزمان فاعتناؤه جل وعلا بنبهه صواب الله وسلامه عليه هو الذى خلصه من طباع أبناء جنسه من المخلوقات حتى لم تكن له همة الا في طاعته جل وعلا والتقرب اليه بل يذم المماجة لاسيما ان قلنا ان خلوه للعبادة بفراخه كان قبل الابعاء اليه كما هو ظاهر كلام أهل الاصول ففيه من القرابة وعظيم التشريف صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى وعلى هذا يكون العطف بتم لترتيب الاخبار لليلة في الزمان وأتى بتم للتنبيه على تفاوت ما بين هذا المقام والمقام الاول لان المقام الاول وقع فيه الابعاء نوما وهذا المقام وقع فيه الابعاء بقطة وقال بعضهم حذف الفاعل لعدم تحقق الباعث على ذلك وان كان كل من عند الله أولي به على أنه ليس من باعث البشر أو لكونه من وحى الالهام واعترض عليه بأن عدم تحقق الباعث وهو العلة الحاملة على العمل لا تناسب حذف الفاعل ولا ملازمة بينهما الا أن يريد بالباعث الفاعل ولا يليق عدم تحققه بعائنه رضى الله عنهما حين الاخبار وقوله أولي به هو معنى العلم به والثالث لا يباينه فكيف جعله قسماً له وفعل هنا الصبر ورة أى صبر الخلاء اليه حبياً أو لجعل الشيء بمعنى ما يصيغ منه وانما قصد صلى الله عليه وسلم بالعبادة الخلوة لانها أجمع للفكر وأبعد من التشويش بما يرى من الموجودات أو يسمع من الاصوات ولا يمكن توجه القلب الى المطلوب على الكمال مع المزاجات ولذلك لم يكتف صلى الله عليه وسلم بالخلو في العضاء الخالي لاحتمال أن يرى من يمر به يوماً يكلمه فينشوش بل حتى أضاف الى خلوة العضاء خلوة غارها فانزوى الى خلوة الخلاء حتى لا يرى ولا يرى ولا يسمع ولا يسمع فقولها فكان يخلو بفراخه بكسر الخاء وتخفيف الراء بمد ويقصر ويذكر فيصرف وهو الاكثر باعتبار المكان ويؤنث فلا يصرف باعتبار البقعة كسائر أسماء

ثم حجب اليه الخلاء فكان

عند الصوفية بالبصرة يقولون انه اذا صححت العقيدة وأحكمت الفرائض ونيل الحلال وريضت
النفس بالصوم أو التقليل وإدامة الذكر مع طهارة الظاهر والباطن وصدق التوجه الى الله تعالى
بمحض الافتقار وقول لا علم لنا الا ما علمتنا انقدحت في النفس بصيرة ويعبرون عنها بالروح

الاما كن والبلدان وهو جبل على ثلاثة أميال من مكة عن يسار الذاهب منها الى منى * وقال الخطابي
يلحنون فيه بفتح حائه وهي مكسورة وبقصره وهو ممدود وبالماتة ولا تسوغ امالته لان راءه مفتوحة
سبقت الالف وبتكررها تقوم مقام المستعلى فلا تمال نحو راشد ورافع * وعن السهيلي حراء أحد جبال
الحرم وحين قال شبرا هبط عنى يا رسول الله فاني أخاف أن تقتل على طهرى فأعذب بالارقال حراء
الى يا رسول الله قال بعض الشيوخ لعله يعني ان هذا كان حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وانه العار الذي كمن فيه حتى تأتى له السمر وفيه نظران البخارى قال غار ثور وهو المناسب لطريق
المدينة * ويتحدث آخره مثله فسر في الاصل بالتعبد فيكون ادراجا قيل وهو من تفسير الزهرى
و يدل عليه ما في التفسير من صحيح البخارى من رواية يونس * ويبعد كونه من تفسير عائشة رضي الله
عنها لان عروة الذي خاطبته لا يحتاج الى تفسيره * وقال المازري يتعبد أى يتعبد فانه مسلم
فظاهره أنه من ادراج مسلم وهو بعيد لان البخارى قبل مسلم وقد نقله كذلك وادخال الغاء في قوله
فيتحدث مشعرة بسببية الخلوة للتحدث كأنها قالت يصحوليتحدث * وقد اختلف الاصوليون هل كان
صلى الله عليه وسلم متعبدا قبل البعث بشرع أم لا وعلى المنع هل عقلا أو نقلا وعلى الثبوت هل بشرع
نوح أو ابراهيم أو موسى أو عيسى أو ما ثبت أنه شرع من غير تعيين * أقوال واختار انه متعبد بعد البعث
بما لم ينسخ وقيل لا * واختاره بعضهم كما احتار في المسئلة الاولى الوقت * وقال بعض الخذاق الصواب
فما قبل البعث أن يضبط متعبد بكسر الباء اذ لم يكلف قبل البعث وفيما بعده بفتحها * قال بعض
الشيوخ وهذا يتم على ثبوت العبرة وتخصيص الشرائع بأهلها وأما على نعيمها على ما اختار ابن عطية
وغيره وان التكليف بالاصول باق من لدن آدم الى يوم القيامة وباأحر ما لم ينسخ من الشرائع
فيصح القبح بل متعين للاجماع على أنه لا يقدم على فعل الادعلم الحكم فيه وخلافه معصية لان الاحكام
شرعية لا عقلية وهم معصومون شرعا واجاعا عند قوم وعقلا عند آخرين والمسئلة أصلية
لا تختلف فيها الشرائع فليس الا العنق فيما بعد وفيما قبل أيضا وعلى هذا فإيمان الرسل قبل البعث
بالتكليف ويظهر من كلام عياض انه بالهام * قلت * وهو الظاهر لاسيما في حق نبينا صلى
الله عليه وسلم لتناسي أمر الشرائع في ذلك الزمان ولم يكن منها البعض الا عند الأفراد من الأخبار
والرهبان ولم يعلم له صلى الله عليه وسلم مخالطة لأحد من ينسب الى ذلك ولا كان يتطلب ذلك
ويبحث عن أهله كما روى عن سلمان العارسي وقس ين ساعدة وغيرهما ولا كان يعرف الكتابة
حتى يقال لعله استغنى بعض الكتب عن ذلك ما عدا أهلها (وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطون) بل أغناه مولانا الكريم جل وعلا عن جميع ذلك وفطره من
أول مرة خلقا وخلقنا على غاية الكمال وجعله نورا كاه وشعلا لامعة فلا مطمع أن تفعل بساخته
ظلمات الجهل ووساوس أهل الضلال * وقد روى أنه حين وضعته أمه خرسا جدا لله جل وعلا وشخص
ببصره الى السماء والأمر في ذلك بحر يعرق في أدناه عقول البشر على ان معرفته جل وعلا والايمان
وهو التصديق تابع لما ندر كها المقول ولا تتوقف في حصولها على الشرع المنقول ومن تولى الرب جل
وعلا في مبدإ الأمر سياسته وزين بأواع الكمال ان علانيته وسريته وطهر من الصفات البشرية في

والنور وبين السروهي مرتبة تتكشف بها أمور لا تحصل بالاستدلال بل بخلق الله سبحانه علما لم يجز العادة بخلقها لا يعرفه إلا أهله ولا يعبر عنه للغير بالقول وانما يدرك بإشارة العارف للعارف ولذا يقولون لن يعهم عنك الا من أشرف فيه ما أشرف فيك وقد اتضح بما سمعته أنه لا يكفي في حصول تلك المعرفة العزلة بل حتى ينضاف اليها ما ذكر (قوله بغار حراء يتحنث فيه) (م) حراء بالمجد جبل بعده من مكة ثلاثة أميال عن يسار الداهب منها إلى منى فالتذكير فيه أكثر من التأنيت (ع) من ذكر صرفه ومن أنشئه على معنى البقعة لم يصرف للعلمية والتأنيت وبعضهم يقوله بفتح الحاء والقصر وبالوجهين ضبطه الأصلي بخطه في البضارى قال الخطابي والمحدثون يغلطون فيه في ثلاثة مواضع يقتضون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرونه وهو محدود قلت قال السهيلي حراء أحد جبال الحرام وهو الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال نبير وهو على ظهره اهبط فأتى أخاف أن تقتل على ظهري فأعذب بالبارفاداء حراء إلى يارسول الله وتقدم الكلام على التحنث (ع) لم يختلف المحققون في عصمة الانبياء عليهم السلام قبل النبوة من الكفر والجمل بالله تعالى خلافا لمن جوزوه وهل دليله السمع لصحة الآثار بهدائيتهم من الصغر أو العقل القولان الآتيان * وقد عيرب الأمم أنبياءها ورامت نقصهم بكل وجه وبرأهم الله مما قالوا فلو كان شيء من ذلك لعيرتهم بغارقهم ديننا كانوا معهم عليه اذ هو أولى وأمكن منهم من قولهم أتيناها أن نعبد ما يعبد آباؤنا ومن قولهم إن نقول الاعتراك بعض آلهتنا بسوء وما يؤم خلاف ذلك كقوله تعالى (ووجدك ضالا فهدى) وقول ابراهيم عليه السلام (هذاري) قد أجاب عنه في الشفا قلت * للعنقر في المحصل منع الأثر بعثته من كان كافرا وجوزها الأقل ثم أكثرهم على أنهم لم تقع وقالت الحشوية وقعت محتجين بقوله تعالى (ووجدك ضالا) الآية وبقوله تعالى (ما كنت

يخلو بغار حراء يتحنث فيه
وهو التعبد الليالي أولات
العدد

أول النشأة باطنه الركي الكريم بماء الحضرة المرفعة ماء النعيم وملا قلبه الشريف وعروقه إيمانا وحكمة وختم على تلك الذخائر والمعائش بخاتم مالك الملك فأعظمه وأعزخته أترى يحتاج بعدها في الهداية والمعرفة إلى شيء وقد صار له الايمان والحكمة المستملة على ما لا يعلمه الا الله من أنواع المعارف كالطبيعة الجسمانية وصار في ذلك كاللائكة الذين فوام ذواتهم بذكر الله تعالى وعبادته فباطنه صلوات الله وسلامه عليه ملكى وظاهره بشرى ولعل قوله في حديث الوصال «أيت يطعني ربى ويسقني» إشارة إلى ذلك ولهذا لم يكن ارتياحه صلى الله عليه وسلم للعبادة به وكان بها قوام ذاته «وجعلت قرة عيني في الصلاة» «أرخبها بابلال» وبالجملة فالمسئلة مبسطة في علم الأصول وقد أوأنا إلى نكتة لم يعصوا بها والله سبحانه التوفيق (ع) لم يختلف المحققون في عصمة الانبياء عليهم السلام قبل النبوة من الكفر والجمل بالله تعالى خلافا لمن جوزوه وهل دليله السمع لصحة الآثار بهدائيتهم من الصغر أو العقل القولان الآتيان وقد عيرب الأمم أنبياءها ورامت نقصهم بكل وجه فبرأهم الله مما قالوا فلو كان شيء في دينهم لكان التعير به أولى وما يؤم خلاف ذلك كقوله تعالى (ووجدك ضالا) وقول ابراهيم (هذاري) قد أجاب عنه في الشفا (ب) للعنقر في المحصل منع الأثر بعثته من كان كافرا وجوزها الأقل ثم أكثرهم على أنهم لم تقع وقالت الحشوية وقعت محتجين بقوله تعالى (ووجدك ضالا) الآية وقوله تعالى (ما كنت

في موسى عليه السلام أنه كان كذا وهو عند فرعون فسجن أياما وأطلق (قوله الليالي) قلت هو ظرف ليعنث لا للتعبد والالزم أن يكون قيد في تفسير التحنث لعله وهو باطل وقوله (أولاب العدد) هو

ندري ما الكتاب ولا الايمان) وكانت نزلت بتونس في مؤدب قال في موسى عليه السلام انه كان كذا وهو عند فرعون فسجن أياما وأطلق (م) ثم بعد عصمتهم فقيل لم يكن صلى الله عليه وسلم متعبدا بشريعة نبي قبله لدليل السمع ولو كان لنقل اذ لا يخفى وأمره باتباع مله ابراهيم عليه السلام يحتمل أنه في التوحيد وقال بعض المبتدعة انما امتنع لدليل العقل لان فيه تنفيرا عنه وغضاضا من قدره عند أهل تلك الشريعة اذ كان من جملتهم ويبعد فيمن كان تابعا أن يصير متبوعا وهذا خطأ اذ لا يحيله العقل وقيل كان متعبدا بشريعة ابراهيم * وقيل بغيرها (قوله حتى فجاءه الحق) * قلت * قد فسر

وصفنا كيدى لزوم العدد الجمع واهتمت هذا العدد إمام مع العلم به رقبته بالناس لثلاثين مائة والخلو في مثل ذلك العدد وإما لعدم انضباطه بالزيادة والنقصان ويحتمل أن يكون الوصف بأولاب العدد تأسيه بالدلالة على كثرة هذا العدد اذ الكثير هو الذي يهتم بشأنه حتى بعد ويقربه التزود لها ولا يكون غالبا إلا مع بعد الغيبة ويحتمل ضد ذلك وهو التنبيه على قتلها لانه الذي بعد عادة والكثير يعسر عده ولهذا يعبر عنه بكونه لا يحصى ونحو ذلك وتطيره في هذا المعنى ما قيل في قوله تعالى (دراهم معدودة) وفي السيرة أن ذلك العدد شهر رمضان وهو يناسب المعنى الاول (قوله قبل أن يرجع الى أهله) * قلت * هو معمول ليتحنت ومعناه أن تعبد ههناك الليالي كان متصلا يتخله رجوع الى أهله حتى يستكملها بالعبادة ويحتمل أن يكون حالا من هائل يتحنت أي مقياها مواصلا للعبادة قبل * ومن الليالي أي متصلة أو مكمله أو صفة لها لان تعريها باللام الجنسية أو يتعلق بمحذوف أي مواصلا قبل * وربما أخذ منه أن من نوى اعتكاف أيام ودخل فيها وجب عليه اتمام المنوى ومواصلته كما هو مذهب مالك (قوله ثم يرجع الى خديجة) * قلت * يحتمل أن تكون هي التي كنت عنها أولا بالاهل ويحتمل أن تكون أخص منهم وتكون عينت هنا خديجة رضي الله عنها لان حمل زاده لم يكن الامن عندها والرجوع أولا كان لها ولغيرها فلذلك عبرت هناك بالاهل (قوله فينزود مثلها) * قلت * يحتمل أن يكون رجوعه صلى الله عليه وسلم لها للزاد فتكون الغاء سببية وقوة الكلام تعطى أنه لم يقض وطره من الليالي التي نواها لانه انما يرجع للزاد لما فرغ فيؤخذ منه خروج المعتكف لخواتمه من طعام وغيره * لا يقال يرد هذا الوجه قولها أولا ويزد ذلك فان ظاهره التزود لجمعها فهذه غيبة أخرى ويؤيده أيضا قولها مثلها والا كانت تقول لباقيها لانا تقول قد تكون الإشارة بذلك لمطلق الغيبة أو التعبد * سلمنا ان الإشارة للجميع لكن بحسب اعتقاده ثم قد يخرج الامر على خلافه أو يكون لم يقدر على حل جله ما أعده لجمعها فحمل ما يقدر عليه منها ثم يرجع بعد فراغه للحل باقيها ويكون معنى مثلها أي مثل باقيها ويحتمل أن تكون الغاء فصية أي يرجع الى خديجة فيقيم عندها ثم يعزم على تعبد ليالي أيضا مثل الاولى فيتزود لذلك فيكون هذا كما أخرج قولي مالك ورواية ابن نافع أنه لا يخرج لشراء طعام ولا غيره ولا يدخل معتكفه حتى يعده ما يكفيه وان اعتكف غير مكى جازله الخروج (قوله فجاءه الملك فقال اقرأ) قلت هذه الجملة بيان لكيفية محجى الحق وهذا الامر يحتمل أن يكون للقور فيكون فيه حجة للشعري في صحة تكليف ما لا يطاق وقوعه ان كانت هذه السورة أول ما نزل من القرآن ولم ينزل قبلها شيء * ولقائل أن يقول القرآن لما جاء به جبريل عليه السلام وهو معه فتعلمه منه ممكن وليس محال لذاته ولا لغيره وهذا هو الامكان المشترك في التكليف * وقد اختلف أهل الأصول في الناسخ قبل تبليغه عليه الصلاة والسلام هل يثبت حكمه أم لا ومختار ابن الحاجب وغيره ثبوتها والنبي صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام كالامة مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا ان الوجوب

قبل أن يرجع الى أهله
ويتزود لذلك ثم يرجع
الى خديجة فيتزود مثلها حتى
يفقه الحق وهو في غار حراء
فجاءه الملك فقال اقرأ قال قلت

في الأم بمجيء الملك وهو من فجأ إذا أتى بغتة وفي جميع القمع والكسر ووقع في بعض الطرق مينا
فقال فاداني الملك فقال يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل (قوله ما أنا بقارئ) (م) قيل في
ما أنها استفهام وقيل نفي * ورد الأول بدخول الباء لأنها إنما تدخل في خبر النافية (ع) ويصح
أنها استفهام رواية ما أقرأ على أنه يصح فيها النفي * قلت * قال السهيلي وسياق الحديث يدل على
أن القضية كانت يقظة وحديث عروة فأتاني الملك وأنا نائم وفي آخره فهيبت وكأنما كتب في قلبي

إذا ثبت شرعاً يشترط علم المكلف به بل تمكنه من العلم به وفيه نظر بين فإن الغرض أن الأمر للفقير
ولا تراخي فيه أصلاً فلا يمكن من العلم ولا من التعلم وقد يقال إن الأمر للتراخي أو لا يقتضي فوراً ولا
تراخياً وهو مختار ابن الحبيب أو إنما أمره أن يقرأ في المستقبل ما يليقه إليه بعد إسماعه إياه وفراغه
ومن هنا يقال ليس تأخير البيان عن وقت الحاجة الممتنع إلا عند مجوز تكليف ما لا يطاق بل إلى
وقت الحاجة الجائز عند الأكثر ولا تأخير فيه أصلاً لا اتصال الوقت وقر به وأما أن كان نزل شيء من
القرآن قبل هذه السورة فيحصل صرف الأمر إليه ويكون تكليفاً بالممكن أي اعرض على ما حصل
لك من القرآن ويحصل أن يكون أمر بقراءته ما يقرئه الآن وهو أقرأ باسم ربك وهو الظاهر لأنه الذي
ثبت آخره في عود البحث السابق * وقد اختلف في أول ما نزل من القرآن فقيل أقرأ باسم ربك لظاهر
هذا الحديث وهو قول عائشة رضي الله عنها وجماعة من المفسرين وقيل يا أيها المدثر وهو قول أبي سلمة
ابن عبد الرحمن لحديث جابر بن عبد الله حسياً أي في التفسير إن شاء الله تعالى وقيل نزل أولاً من أقرأ
إلى ما لم يعلم كما في الحديث ثم نزل يا أيها المدثر وقد يجمع بين القولين بأن كلا أخبر بما اعتقد أو بأن
الأولوية أمر إضافي فهذا الحديث دل على أن أوله نزل بالاطلاق أقرأ باسم ربك وحديث جابر على أن أوله
نزل ولا بعدهما وبعد فترة الوحي المنزل والمدثر وهو ظاهر من سياق هذا الحديث * وقيل أول ما نزل من
الأمر بإنشاء القراءة أقرأ ومن الأمر بإنشاء الأنداء المدثر * وقيل أول ما نزل فاتحة الكتاب وعزاه ابن
عطية لأبي مبسرة عمرو بن شرحبيل والزمخشري لاكثر المفسرين قال ثم سورة القلم * وقال القرطبي
عن علي رضي الله عنه أول ما نزل قل تعالوا أتبعوا ما أحرم بكم عليكم قالوا والصحيح الأول وحديث جابر
ليس بنص في الأولوية كما سبق وعن أبي موسى أول ما نزل أقرأ ثم والقلم ثم المدثر ثم والضحي وعلى
هذا الخلاف ينبغي القولان في ما من قوله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ هل هي نافية بناء على الراجح
من أن أقرأ هي الأولى إذ لم يثبت بعد قرآن حتى يستفهم وهذا إن حلت القراءة على الحقيقة الشرعية
وأما إن حلت على اللغوية حتى تتناول سائر الكتب والأذكار والشعر فقد يحسن الاستفهام وقيل
استفهامية قال بعض الشيوخ وهو مرجوح لبنائه على المرجوح ولأن الباء إنما تزداد في الجمع النفي
* (قلت) * وقد يصح الاستفهام أيضاً على القول الأول الراجح إذ لا يلزم من الاستفهام تقدم العلم
بالمستفهم عنه لا جازالاً ولا تفصيلاً بل تقدم الشعور به بوجه من الوجوه وقد وجد الشعور به هنا الأمر
به والألف هو مشترك اللزوم لأن النفي حكم على القراءة والحكم على الشيء فرع نصوره وما يجاب به ثم
هو جوابنا هنا ويقوى الاستفهام ما ورد في بعض الروايات أنه قال صلى الله عليه وسلم في المرة الثالثة
كيف أقرأ * وأما زيادة الباء بعد الاستفهام فالأمر فيه قريب وقد قيل بزيادتها في الخبر في قوله

فلا تطع أبيت اللعن فيها * ومنعكها بشيء استطاع

(١) لمسله بالباء قراءة
لبعضهم وقراءة العامة
بدونها كتيه مصححه

أي شيء وأجاز الأخفش زيد بقائه لقوله تعالى (جزاء سيئة سيئة مثلها) (١) أي مثلها وهذا إيجاب محض
فكيف بالاستفهام القريب من النفي (قوله ما أنا بقارئ) (ب) لا يظهر أن ما نافية بدليل زيادة الباء

كتاب ويجمع بين الطريقين أن يكون أثناءه في النوم تأنيسا ثم أثناءه في اليقظة لنقل أعضاء النبوة قال
والصحيح أن بعثته كانت على رأس الأربعين من مولده عام الفيل وقيل على رأس أربعين وشهرين
﴿قلت﴾ وهو الأعم في إرسال الرسل أنه عند بلوغها الاشد وهي الأربعون * وذكر الفخران
بحي وعيسى عليهما السلام أرسلا صبيين (ابن العربي) ويجوز أن يبعث الله صغيرا ولكنه لم يرد وقول
عيسى عليه السلام إني عبد الله الآية اخبار عما وجب له حصوله لا ما حصل وظاهر كلامه انه يعني
بالصغير مادون البلوغ ويشكل لان الرسالة تكليف وشرطه البلوغ ان كان شرطاً في التكليف في
في خبرها أي لست متمسكا بالقراءة حتى تطلب مني وقيل استفهامية وهو بعيد ﴿قلت﴾ قد قلنا
في ذلك وأورد بعض المشايخ على النفي اشكالا من جهة علم المعاني فقال قد تقرّر في المعاني أن تقديم
المسند اليه المعروف يفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي واسم الفاعل الماضي في هذا كالفعل
فقوله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ يقتضي أن هناك قارئا غيره وهو باطل فان القرآن عليه أنزل
فكيف يوجد عنده غيره من الانس قبل نزوله عليه هذا إن حمل على ارادة قراءة القران ولا بد من
ذلك لان ما أمر به هو الذي ظهر آخر (وأجاب) الشيخ العلامة سيدي أبو عبد الله محمد بن مرزوق
عن هذا الاشكال بأن مانافية وما ذكره إنما هو اذا كان الخبر فعلا وما في الحديث اسم فاعل ولا
يلحق به قياس الظهور والفرق من وجوه ولئن سلم فيمكن أن يقال أراد ما أنا بقارئ قرأنا ولا غيره من
الكتب السماوية وغيرها كقوله تعالى (وما كنت تتلون من قبله من كتاب) فأجاب بنى عموم ما يقرؤه
كالعلم الوارد على سبب ولا شك أن هناك من الانس غيره من يقرأ بعض الكتب ويمكن أن يقال
أراد بالغير المفهوم للقارئ جبريل عليه السلام لانه الذي نزل به عليه انتهى ﴿قلت﴾ التقييد بالفعل
مما يفهم من كلام الشيخ عبد القاهر وان لم يصرح به وصاحب المفتاح قائل بالحصر فيما اذا كان الخبر من
المشتق نحو (وما أنت علينا بعزيز) وعليه جاء الاشكال وجوابه عنه بقصد العموم في النفي فيفيد
ثبوت نقيضه للغير وهو البعض فبناء منه على أن الثابت للغير في التخصيص عند تقدم المسند اليه
المعرف موالى لحرف النفي النقيض ولا شك أن نقيض الكلية السالبة جزئية موجبة والتحقيق خلافه
وان مانفى عن المسند اليه على سبيل التخصيص هو يعينه يشبث للغير ان عاما فعام وان خاصا فخاص وقد
صرح بذلك الشيخ عبد القاهر وهو الحق الذي لا شك فيه ولهذا حكموا بالخلف وعدم الصحة في قول
القائل ما أماريت أحدا أو ما قلت شعرا قط أو ما أنا كلت شيئا ونحو ذلك لاقتضائه أن يكون انسان
غير المتكلم قد رأى كل أحد من الناس وقال كل شعر في الدنيا أو كل كل شيء يؤكل وذلك معلوم
البطلان فعلى هذا لو كان المراد ما أنا بقارئ قرأنا ولا غيره من الكتب السماوية ولا غيرها لاقتضى
ذلك أن انسانا غيره قرأ جميع ذلك وهو محال عادة على أن في كلامه في هذا الجواب مع هذا الذى سبق
الآن تماقضا لان أول كلامه يصريح بأن المراد في الحديث عموم السلب وآخر كلامه يقتضى أن المراد
سلب العموم لقوله فاجاب بنى عموم ما يقرؤه وظاهر أن الثانى نقيض الاول لان الاول كلى والثانى
جزئى * وأمّا تخصيصه فى الجواب الاخير الغير بجبريل عليه السلام فتكلف لا يحتاج اليه وكذا قوله أول
الكلام الصحيح أن مانافية بناء على أن أول ما نزل اقرأ وأنه لا يصح عليه إلا النفي وقد سبق ما فيه *
والحق في الجواب على تقدير ارادة النفي وقصد التخصيص أن المراد بقارئ المتصف بمطلق القراءة من
غير قصد الى تعلقه بمفعول لا خاص ولا عام بل استعمال في ذلك كاستعمال اللزم وهو مهيع شائع في
الافعال وما في معناها فكان المراد ما أنا بشخص يقال له قارئ حتى تطلب منه القراءة ولا شك ان ثم
من الناس غيره من يتمصف بهذا الوصف في ذلك الزمان فضلا عما قبله كورقة بن نوفل وأخبار اليهود

جميع الشرائع (قوله فغطني) أي ضمني وعصري (ع) رواه بعضهم فغطني وهما بمعنى وفي يختصر العين غشه في الماء غرقه وغسمه ويقال غطه وغشه وخنقه بمعنى كخديت فغتهم الله في العذاب أي غسهم وهذا النط ليفرغه عن النظر إلى أمر الدنيا ويقبل بكليته إلى ما يليق إليه والجهد غاية المشقة وتكراره ذلك ثلاثا بالغة **و** يؤخذ منه استحباب أن يكون التنبيه ثلاثاً وأخذ بعضهم منه أن يكون تأديب المعلم

والرهبان وغيرهم وهذا بمثابة من طلب منه أن يجيب في مسألة وليس أهلاً للجواب فيقول لست بعالم أي لست بمن يتصف بهذا الوصف حتى أسأل عن هذه المسئلة ولا قصد له في تعلق العلم بمفعول (قوله فغطني) أي ضمني وعصري وهذا النط ليفرغه عن كل شيء إلى ما يليق إليه والجهد بفتح الجيم غاية المشقة **قلت** ومعنى حتى بلغ مني الجهد أي نهاية جهدي في قدرتي وبذل على إضافة الجهد إليه صلى الله عليه وسلم قوله مني ولذا قدمه على الجهد أهلاً ما واحتراماً لثلاثتهم قبل ذكره مؤخرًا أن المراد حتى بلغ الملك جهده في النط والعصر وهذا على المعتاد من قوة الملك لا يصح لأنه لو بذل قوته لأهلك الدنيا بأسرها ألا ترى كيف حل مدائن لوط الخمس على خافق جناحه إلى أن سمعت ملائكة السماء صون ما فيها وقلب عاليها سافلها اللهم الآن يعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم من القوة ما يستفرغ الملك معها جهده ولا يضره بما كثر مما وقع كما قواه الله جل وعلا ليلة الإسراء على العروج في منازل لم يستطعها كابر الملائكة وخافوا لو صعدوا فيها أن يحترقوا بعظيم نورها أو يضعف سبحانه قوة الملك حتى لا تضرب نبيه صلى الله عليه وسلم غايتها وفاعل بلغ على الوجهين يعود على الملك أو على النط المفهوم من غطني والجهد مفعوله وهو على الأول مضاف في المعنى لضمير الرسول صلى الله عليه وسلم أي جهدي وأظهره مجروراً بمن وقدمه على مذهب البصريين ولم يستغن عنه بال على مذهب الكوفيين دفعا للابهام المذكور وهو متعلق بالجهد ولا يضر تقدمه عليه لعدم انحلاله إلى أن والفعل حتى يكون كالوصول إذا ذاك في المصدر الذي يقصده التجدد لا الثبوت ويصح تعلقه ببلغ أو بفعل مضمراً أي فقال أو يكون حالاً من الجهد مقدماً وعلى الثاني يكون مضافاً في المعنى إلى ضمير الملك أي جهده فنابت أَل عن الضمير على مذهب الكوفيين أو يقدر بعده منه على مذهب البصريين ومنى في هذا الوجه يتعلق بما قبله ويروي الجهد بالرفع فاعل بلغ منزلاً منزلة القاصر أي انتهى الجهد على الاحتمالين أو يقدر له مفعول أي غايته أو مبلغاً عظيماً على الاحتمالين أيضاً ويكون حذفه لتذهب النفس كل مذهب وعلى اللزوم يكون الاسناد حقيقياً وعلى التعدي يكون مجازياً واحتلف في سبب غطا الملك للنبي صلى الله عليه وسلم وأحسن ما قيل فيه أنه فعل ذلك به اشغاله عن الالتفات إلى شيء من الدنيا أو ليتفرغ ويستعد لعظيم ما جاء به **قلت** فيكون من معنى محيى الملك كصلصلة الجرس وكون النط ثلاثاً إشارة إلى استحباب تكرير التنبيه ثلاثاً حتى استدلل به بعضهم على جواز تأديب المعلم ثلاثاً وقيل فعل ذلك ليس هو صبره ويحسن تأديبه في رناض لجل أعباء النبوة ولذلك كان يعتربه مثل حال المحوم وتأخذه الرخصاء أي البهر والعرق **و** قيل ليضرب هل يقول من تلقاء نفسه شيئاً إذا اضطر **قلت** فإذا لم يعمل به ضغط الملك مع كونه في غاية القوة وكونه ليس من أبناء الجنس وفي مبدإ الرسالة على أن يتقول شيئاً من عنده لوجوب عصمته في جميع أحواله صلوات الله وسلامه عليه فكيف يمكن أن ينسب إلى التقول بالنسبة إلى الخلق ولا حامل عليه أصلاً بل وجد الحامل على ضده وهو نصب العداوة لأهل الأرض فضلاً عن الأقارب والجيران والسعي في الهلاك الديني والدنيوي ولهذا وقيل فعل به ذلك ليكون دليلاً على كمال رسوخه في الدين ونزاهته عن كل عيب خصوصاً الكذب والافتراء ولو في حال الاضطراب

فغطني حتى بلغ مني الجهد
أرسلني فقال اقرأ قال قلت
ما أنا بقارى قال فأخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني
الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ
فقلت ما أنا بقارى فأخذني
فغطني الثالثة حتى بلغ مني

للتعلم ثلاثا * وقال الخطابي انما غطه ليا بوضوئه ويحسن تأديبه لعل أعباء الرسالة ولئلا كان يعتريه مثل حال المحجوم تأخذه الرخاء أى العرق وذلك لضعف القوى البشرية * قلت * البعض المذكور هو شرح القاضي فيما ذكر السهيلي (فان قلت) اذا فسر الجهد بالغاية وقد بلغها فى الأولى فما وجه الثانية والثالثة * قلت * قد قال (ع) انه مبالغته ويحتمل انه بعد أن أرسله عادت اليه حالته الأولى

وأما قول هذا القائل فعل ذلك به جبريل ليختبره هل يقول للضرورة شيأ من تلقاء نفسه فقد يقال عليه ان علم جبريل عليه السلام بوجوب العصمة للأنبياء عليهم السلام يمنع من ذلك الآن يقال هذا من جملة طرق علمه بالعصمة أو علم وجوب العصمة لما بعد على الجملة واختبره هل يترخص لاجل الضرورة بشيأ أم لا * فان قلت * وأنت لا يتم ما ذكرته الا لو فعل به جبريل ذلك بحضرة الناس ليكون ذلك دليلا لهم على ما ذكرت أما اذا لم تثبت القضية الا بقوله فلا استدلال بها على صدقه مع توقفها على صدقه دور * قلت * الذى توقفت عليه هذه القضية من الصدق فى نقلها لاشك فى تحققه بالمجزة والذى جعلت دليلا عليه تحرى الصدق وكاله فى غيرها فلا دور على أنا انما ذكرنا الاستدلال بتلك القضية على سبيل التقوية والتأكيدها كقضية دليل العصمة وللتنبية على أن جزئيات قضاياه وأحواله الكريمة قبل النبوة وبعدها متعاضدة فى الدلالة على نزاهته صلوات الله وسلامه عليه من كل نقص وتحليه بغاية الكمال وأن من أضاف الى ساحته المطهرة الرفيعة نقصا فهو فى أقصى ما يكون من الغباوة والمعاندة والضلال * ونقل عن أبي شامة أنه قال يعمل قوله أولا ما أنابقارى على الامتناع وثانيا على الاخبار بالنفى المحض وثالثا على الاستفهام ويؤيده أن فى بعض الروايات فى الثالثة كيف أقرأوا عترضه بعض الشيوخ بأن فى الحمل على الامتناع نظرا اذا تصح منه مخالفة للعصمة لا سيما مع ثبوت أنه سبق هذا الوحي المنأى وأن نبوته تقررت ولو سلم أن هذا أولها لامتنت أيضا لانه يعمل له العلم الضرورى بأنه ملك جاء بأمر الله لا شيطان والام تثبت النبوة ولا يعارض هذا قوله بعد قد خشيت على نفسى * لما سيدكر فى تفسيره وتبعه أيضا ولو على القول بأنه لا يعلمه الا بالمجزة يرىها لايه كهو مع غيره وأن المخالفة قبل علم الرسالة لا تضر لان مختار كثير امتناع المخالفة منهم قبل النبوة أو عدم وقوعها وأشار بعض الشيوخ الى احتمال أن يكون سبب الغط الإشارة الى أن من طلبه الشرع بأمر ولم يعلمه فاللائق به أن يحتمل فى تعلمه لا أن يعتذر عن ترك الامتناع بنفى العلم لاسيما والتكليف بالحال جائز * قلت * وهذا انما يتم على أن المقصود بما أنابقارى النفى لا الاستفهام وفيه مع ذلك نظر لثبوت الغط مع صريح الاستفهام فى المرة الثالثة على ما ثبت فى بعض الروايات من قوله فيها كيف أقرأ * وقد يقال إن قوله صلى الله عليه وسلم ما أنابقارى وان دل بالمطابقة على نفي العلم بالقراءة فالمقصود له التزاما طلب العلم بها على حد قولك أما عطشان لما علم من تعطش النفوس الى تحصيل علم ما لم تعلم لاسيما بعينه الزكية صلى الله عليه وسلم ولا سيما بالنسبة الى ما يرد من مولا جل وعلا بواسطة المعلم الأكبر جبريل عليه السلام فكيف لا تكاد النفوس أن تموت شوقا الى ذلك وقد حل عظيم الشوق الى ذلك نينا صلى الله عليه وسلم عند فترة الوحي وغيبته جبريل عنه ما صار به يعمد بذاته الكريمة ونعسه الزكية العظيمة الى شواهد الجبال ليلقى نفسه منها فيظهر له عند ذلك جبريل عليه السلام ليسكن عليه بعض ما يجده من توفد الشوق ويقول له أنت رسول الله حقا * فان قلت * فبالله اذا لم يصرح لجبريل بطلب التعليم حتى فعل به ما فعل من الغط * قلت * لا خفاء ان الكناية أبلغ من التصريح ألا ترى أن طلب الماء بانا عطشان أبلغ من طلبه بالتصريح وهو اسقى لما فى الأول من اظهار الغافة

وأبقت الأولى شيئا والثانية كذلك. (قوله اقرأ باسم ربك) (ع) عائشة وجاعة من المفسرين
أن أول ما نزل اقرأ اسم ربك * وقيل إلى ما لم يعلم * ثم نزل يأيها المزمل . ويأيها المدثر . ون والقلم

الموجبة لطيف القلوب وذ كر سبب الحاجة بخلاف الثاني الذي فيه التصريح بالطلب لاحتمال الطلب
مع الاستغناء أو الاختبار ونحو ذلك وكذا نقول هنا أن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن التصريح
بطلب التعليم إلى الوجه الأبلغ وهو طلبه بإظهار الفاقة وسبب الاحتياج والقاء السلاح بين يدي المعلم
فنسب نفسه إلى عدم الدراية الذي يأنف منه عادة من أنصف به فكيف من لم يتصف به أما الاستفهام
وصريح السؤال فليس فيه كبير حامل على الجواب إذ كثيرا ما يكون للتعنت والاختبار وغيرهما *
وفيه أيضا بيان أن السنة في حق من سئل عما لم يعلم أن يصرح بعدم الدراية ولا يأنف من ذلك ولهذا قال
مالك رضي الله عنه جنة العالم لا أدري فإذا أخطأها أصيبت منه المقاتل * وأما غط جبريل عليه السلام
له صلى الله عليه وسلم فيقتل أن يكون ظهره بقراءة القرآن الأحوال عظيم اشتياق النبي صلى الله عليه وسلم
إلى علم ما يطلب منه لشدة حرصه قبل ذلك على ما يقرب به من مولاه جل وعلا ولذلك كان يلزم الخلوة
للعباددة ويستوحش من الخلق فكيف يكون شوقه الآن عندما ظهرت له مخايل التفریب * وبلوغ
الأمية بوصول الحبيب *

الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ
باسم ربك الذي خلق
خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي
علم بالقلم علم الإنسان ما لم

وأبرح ما يكون الشوق يوما * إذا دنت الخيام من الخيام
فأخذ جبريل عليه السلام يضيق عليه في دانه ويغطه ليختبره هل ينقص ذلك من عظيم اشتياقه أم لا
فوجد أنه لا يزده ذلك القوة بل لما بعدت غيبته عنه بعد ذلك أراد صلى الله عليه وسلم أن يفعل بذاته
الكرامة من الضرر أكثر مما فعل به جبريل عليه السلام حتى صار هو يعمد إلى شواحق الجبال ليلقي
نفسه منها وكيف لا وقد ذاق من الوصل ما لا يملك معه صبرا أصلا * وهذا المعنى الذي قررته في قوله ما أنا
بقارئ وفي سبب الغط شي لا حلى ولم أره لغيري وهو ينتج ضد ما ذكره ذلك الشيخ الذي أوردنا هذا
الكلام رداعليه (قوله اقرأ باسم ربك) (ع) رده ابن القصار على الشافعي في قوله إن البسملة آية
من أول كل سورة قال لأن هذه أول سورة نزلت (ب) صح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا نزلت آية
يقول اجعلوها في موضع كذا فعمل البسملة نزلت بعد فقال اجعلوها في أول كل سورة * قلت * قال
الزمخشري محل اسم ربك النصب على الحال أي اقرأ مفتحا باسم ربك ثم اقرأ قال بعض الشيوخ
لم يبين ما المقروء إلا أن يكون الذي خلق إلى آخره ويبيده أنه نعت لاسم لأنه المسمى أول ربك أو يكون
وربك الأكرم وقرأ الثاني تأكيذا للاول ولا يكون باسم ربك هو المقرء ولما يلزم عليه من اتحاد
المعنى به والمعنى * وقال بعض علماء المعاني معنى اقرأ الأول أو جسد القراءة وباسم ربك متعلق باقرأ
الثاني وقدم معموله لأن ذكر الله جل وعلا أهم ولهذا يقدر متعلق باسم الله أن جعل فعلا مؤخرًا أي
باسم الله أبدأ كذا وهذا هو الذي منع جعل باسم ربك متعلقا بالاول وغيره يعلقه به ويجعله هو المقرء
ويجعل الأهم هنا تقديم العامل لأنه المقصود بالامر وأول شرع القراءة ولذا جعله الاول كناية عن
فعل قاصر لا يتعلق بمفعول وفيه حينئذ إيهام بعد إيهام * وقال ابن عطية المعنى اقرأ هذا القرآن باسم
ربك أي ابدأ فاعل باسم ربك نحو (وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها) وقيل اقرأ في كل
سورة بسم الله الرحمن الرحيم وقيل الذي أمر بقراءته هو باسم ربك إلى آخره أي اقرأ هذا اللفظ انتهى
وقيل معنى اقرأ باسم ربك أي لا تقرأه بقوتك ولا بعرفتك لكن بعول ربك وإعانتة فهو يعلمك كما
خلقك وكما نزع عنك علق الدم ومغمر الشيطان في الصغر وعلم أمك حتى صارت تكتب بالقلم بعد أن

وفي حديث جابر أن أول ما نزل بآياتها المدثر (د) ولا يصح (ط) ليس فيه نص على ذلك ويأتي بيانه (ع) ورد به ابن القصار على الشافعي في قوله أن البسملة آية من أول كل سورة قال لأن هذه أول

كانت أمية والباء على أن المراد أقرأ ما أنزل إليك أو كل سورة مفتتحاً باسم ربك للصاحبة وعلى أن باسم ربك هو المقروء يكون محكياً والباء يتعلق بمحذوف على حذمتها تتعلق به بسم الله الرحمن الرحيم ومنهم من جعلها زائدة نحو سود الحاجر لا يقرأ بالسور وقيل للباء لللازمة والتسكير رأى الزم القراء باسم ربك وقرر بعض الشيوخ مقصد هذه السورة الكريمة ومنها على اختصار فقال مقصد السورة والله أعلم إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله تعالى اصطفاه بأن جعله إنساناً أولاً وفضله على بني جنسه من المصطفين وغيرهم بما خصه به من العلوم والمعارف الموجبة منزلة القرب وأنه خلقه للانقطاع لعبادته وضمن له ما يهيمه من أمر عده وقيل له في فاتحتها أمر أقبه على أعلى أسباب القرب وهو العلم وحض في خاتمتها على نتيجة العلم وهو العمل المقرب إليه جل وعلا ف قيل له اسجد واقرب وحاصله علم والعمل تقرب وخص السجود لأنه أفضل الأعمال وخص الإنسان بالذكر لأن تنزيل الوحي والقرآن إليه ولأنه نسخة من العالم العلوي وإنما فضله بالعقل والمعارف ونبه بخلفه من علق على كمال اقتداره اذ صير أحسن الأشياء أثر فيها والعلق جمع علقه وهي قطعة من دم تعلق بما يتصل به يصير كذلك بعد بقائه في الرحم أربعين يوماً ثم انقطع كما في الحديث فقد انتهت هذه العلقة مع ما هي عليه من الجاذبية والخسة إلى موصوف بالعلم بالله والقرب من حضرة الجلال (ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنشقرون) (أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين) وفي الآية أيضاً التنبيه على تعريف الإنسان بأصله ليتذكره ولا ينساه عند صبر ورثه إلى حال الكمال فيرى نفسه شيئاً فيهلك بالرد إلى أسفل سافلين بعد الكمال ولثلاث طغى على غيره تكبراً عليه (كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) وإنما أضيف الإنسان في هذه السورة إلى الدرجة الثالثة وهي العلقه وأضيف في آية إلى الثانية وهي النطفة وفي آية إلى الأولى وهي التراب لاقضاء المقام في كل آية ما ذكر فيها ثم أكد سبحانه الأمر بالقراءة تنبيهاً على التزام أقوى أسباب السعادة ورفض ما سواه فإنه أكرم ما أكرم به ربنا لا كرم عبده ابن آدم المكرم ثم عقب ذلك التأكيد بجملة حالية مشتتة على وصف مناسب للالتزام كما اشتمل الأمر بإنشائها قبل على وصف مناسب له أي إن ربك الذي جاد عليك بنعمة الخلق التي هي انخارج من ظلمة العدم إلى الوجود مع كونه غنياً عن ذلك الخلق لأن له الكمال المطلق للكرم لا بسم (١) من انقطع اليه ومن لازم الانقطاع له لاح له زيادة على ما علمه من أنه كرم أنه لا كرم لا غيره ودل على الحصر تعريف المبتدئ والخبر أو وصفه حل وعلا بما يوجب أنه أكرم الأكرمين وهو كونه تعالى (علم الإنسان بالقلم) مع أصالة جهله ما لم يعلم من علم الأصول والفروع وما يتعلق بهما من العلوم وأخبار الأولين والآخرين والعرش والعرش والجنه والبار وسائر المعارف والعلوم ومعرفة ما يقرب وما يبعد وما يشقى وما يسعد ولا شك أن هذا كرم ما يوجب لأن الدنيا وما استملت عليه من النعم سوى هذه النعمة لا توازيها ولا تقار بها واهب الأكرام أكرم فالذي من بنعمة الخلق من غير احتياج إليه كرم واهب الأكرام مع ذلك أكرم الأكرمين ولم يعلق علم بالقلم بمفعول إما إشعاراً بأنه لا يحاط به (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) الآية ولأن المراد الذي تغرد بالتعلم بالقلم ولم يقصد تعلقه بمفعول أو الذي علم الإنسان فأجل ثم فسر بعد بقوله (علم الإنسان ما لم يعلم) كما تقدم في خلقه وحاصل الأمر أن الذي أكرمك بنعمة الخلق ثم بنعمة العلم العظيم هو متولى أمورك وناصرك على أعدائك فلازم القراءة والعلم والعبادة المقربة ولا تنهم بأمر عدوك المستطيل عليك بأهل ناديه فلئن دعاهم

(١) أي لا يخلو له

سورة نزلت ﴿قلت﴾ صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت آية يقول اجعلوها في موضع كذا ففعل البسملة نزلت بعد فقال اجعلوها في أول كل سورة (قوله ترجف) أي تضطرب والبيادر اللحمية التي بين العنق والكتف (ع) وطلبه أن يدرأ أي ينطى لشدة ما لقي من النعطة وتقل الوحي وقيل فرقامن جبريل عليه السلام بأول الأمر حتى أنس * وقيل إنما قال يا أيها المدثر والمزمل لأن جبريل عليه السلام وجده كذلك فناداه بصفته التي هو عليها والاول أنسب والمدثر والمرمل واحد وأصله متدثر ومتزمل أدغمت التاء فيما بعدها وجاء في حديث أنهم ممن أسماه صلى الله عليه وسلم

عليك لدعون الزبانية الذين زبني واحد منهم يهلك الارض ومن عليها فكيف يجمع منهم فلا تطفه فانه بعضيانه اياك مبعدمنا واسجد لنا أنت ومنا فاقرب ودم على دعائك الينامتوكل علينا فالتوكل علينا مكفي وانما (١) أشير له في هذه السورة الى هذا المعنى لانها أول ابتداء الرسالة ظاهرا وكان مظهرها عادة يخاف من المبلغ اليهم سيما من يناسبه أرشدا الى ما يكفيه أمر الخلق وهو الانقطاع الى الله والتوكل عليه ولا يشر ذلك الا ملازمة العلم والعمل والكلام في معاني باقي السور وظيفة التفسير وانما جعل اقرأ وان كان أمرا بالقراءة مقرر وألانه كذلك ففهمه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام إماما للتصريح أو بخلق علم ضروري له فهم به ذلك وبذلك فرق بين اقرأ الذي هو أمر من الملك وبين اقرأ الذي هو من القرآن ﴿قلت﴾ ولعل الحكمة في جعل اقرأ من السورة التنبيه على أن هذا الأمور بقراءته مما يحق له أن يقرأ ويؤمر بقراءته وينصح في شأنه بعض بعضا العظيم أمره على حده ما قيل في (قل هو الله أحد) إنما افتتحت بقول اعتناء بذلك المفعول وانه يحق له أن يقال ويؤمر بقوله وينبه فيه البعض البعض لانه ثلث العلم وأجله لاحتوائه على معرفته جل وعلا ومعرفة صفاته العلية التي يفرق في بحار علومها العقول بأسرها (قوله فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم برجع فؤاده) أي رجع من حراء بالآيات أو السورة ان علم جميعها أو القصة التي وقعت في حال كونه في رجوعه ووصوله الى أهله يخفق قلبه ويضطرب من شدة الخوف وحشة رؤيته ما لم يعهد والمشقة التي نالت مع ذلك من الضغط والتكليف بقراءة ما ليس معه ولولا تثبيت الله سبحانه اياه لما اقتصر الأمر في ذلك على مجرد اضطراب القلب وخفقانه اللازم للفرع غالبا * والسبب في هذا الرجف أن الفرع يذهب بحرارة البدن الباطنة وتفرأ مامه متفرقة الى مسامحة الظاهر فيعقبها البرد فتأتي الرعدة فطلب صلوات الله وسلامه عليه التدثر ليتدفأ فترجع اليه الحرارة أو كانه لقرب رؤيته ما أفرعه مشاهد له في الحال يتصوره وشأن الانسان عند رؤيته ما يفرع تغميض عينيه وتغطية رأسه وبدنه غيبة عن ذلك المحسوس ويؤيده ما في السير فرأيت جبريل في الأفق فجعلت أصرف بصري عنه * واعترض على ما ذكرناه من سبب التدثر أولا بأنه قد يعارضه ما في التفسير من قوله دثروني وصبوا على ماء باردا وذو البرد لا يطلب صب الماء * وأجيب بأنه اذا كان سبب البرد تفرق الحرارة الى سطح البدن يكون صب الماء ردا لها الى الباطن لانها تنفر أمام البرد المضدي فتعود الى مكانها فتسكن الرعدة * قال بعض الشيوخ ويعقل عندي أن رجف فؤاده صلى الله عليه وسلم انما كان فرحا وسورا بما أوتي من الوحي يقظة وما علم من العلم وما استشعر من اعطاء الله سبحانه له ما لم يعط بشر والعرج قد يرعد كما يرعد الفرع ولا يرد هذا قوله (لقد خشيت على نفسي) لانه قد يخشى أيضا على النفس من شدة الفرح ﴿قلت﴾ وما ذكره هذا الشيخ حسن ولا ثقی بالمقام وقد شاهدنا من تصيبه الرعدة والبكاء من الفرح ومن هذا المعنى قول الطائي يصف سحابا

(١) قوله وانما كذا بالاصل
ولعل صوابه ولما تدبر
اه مصححه

يعلم فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ترجف بواذره حتى دخل
على خديجة فقال زملوني

﴿ قلت ﴾ ذكر في العتبية حديث لى خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماسي الذي يحو الله في الكفر وأنا الخائسر الذي يحشر الناس على قدي وأنا العاقب (ابن رشد) ليس في اللفظ ما يدل على انه ليس له اسم غيرها * وأيضا فانها كلها مشتقة كما أشار إليه بقوله الذي يحو الله في الكفر فلا يمنع أن تكون له أسماء مشتقة من صفاته صلى الله عليه وسلم كما روى أنه قال وأنا الملقني ونبي التوبة ونبي الملحمة فالملقني كالعاقب يعفو ويعقب من تقدمه من الانبياء عليهم السلام ونبي التوبة لان به تاب الله سبحانه على من تاب ونبي الملحمة الذي يكف بالقتال عن الدين فلم يذكر المذثر والمزمل كما ترى (قوله مالى) هو استعظام وخوف ألا يطبق ما حمل من النبوة لاشك (قوله) لقد خشيت على نفسي (ع) خشى عليها أن تذهب ثقل الوحي ورؤية الملك لأنه خشى أن يكون ذلك من الشيطان اذ لا يجوز عليه ذلك بعد أن جاءه الملك وتحقق رسالة الله تعالى الا أن تكون هذه الخشية عند ما رأى التباشير وسمع الصوت فانه حينئذ يجوز أن يكون خشى أن يكون من الشيطان فلما جاءه الملك وتحقق الرسالة زال الشك ﴿ قلت ﴾ ذكر السهيلي عن أبي بكر الاسمعيلى انه لا يمتنع أن يخشى

دهم ادا وكفت في روضة طفت * عيون أزهارها تبكى من الفرح

وقال أبو الطيب وزاد على هذا المعنى

فلا تنكرون لها صرعة * فن فرح النفس ما يقتل

وقال بعض المحدثين

ورد الكتاب من الحبيب بأنه * سيزورنى فاستعبرت أجفانى

غلب السرور على حتى إنه * من فرط ما قد سرنى أبكأنى

يا عين صارا للدمع عندك عادة * تبكين فى فرح وفى أحزان

وقد أذكر في من لا أتهمه أنه شاهد امرأة قدم ولدها وكان صغيرا من سفر فلما سأرأته أو قرب من دارها شككت أى ذلك قال غشى عليها من شدة الفرح ولم تغلق الابعد حين ويدل على عظيم سروره صلى الله عليه وسلم وابتهاجه بما رأى ما كان يفعله بنفسه عند فترة الوحي وغيبة جبريل عنه وقد قدمنا ذلك قبل هذا (قوله) فرماؤه حتى ذهب عنه الروح فقال الخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي قال ابن بطال عن بعضهم في كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر بشئ حتى ذهب عنه الروح دليل أنه لا يجب أن يسأل الفزع عن شئ من أمره مادام فزعه وكذلك قال مالك وغيره إن المذعور لا يلزمه بيع ولا اقرار ولا غيره في حال فزعه (قوله مالى) استعظام وخوف ألا يطبق ما حمل من النبوة لاشك (قوله) لقد خشيت على نفسي بكسر الشين أى أن تذهب ثقل الوحي ورؤية الملك لأنه خشى أن يكون ذلك من الشيطان وقيل انما خشى من قومه أن يقتلوه وهو بعيد * (قلت) قوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي يدل على أن من نزلت به مامسة أن له أن يشارك فيها من يثق بنصحه ورأيه ولا ينافى ذلك التوكل ويستحب لمن ذكر له ذلك تيسير الامر وتهوينه على صاحب الفضيلة كما فعلت خديجة رضي الله عنها * ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي أى ان تهلك أو تقارب من شدة ما تلقاه من المشاق عند تلقيها الوحي وما يعترها من الكرب عند ذلك ويحتمل أن يكون المعنى خفت أن لا أقوم بأعباء ما كلفته من الرسالة والتبليغ لما على في تلقيه من المشقة وفي القائه للناس أيضا فأقصر فأعاقب وهذا خوف من الله جل وعلا وهو محمود وكان هذا القول منه صلوات الله وسلامه عليه في ابتداء الامر وقبل ان يعلم أن أمره يتم ويكمل به وله الدين (هو الذي أرسل

زماوى فرماؤه حتى ذهب عنه الروح ثم قال الخديجة أى خديجة مالى وأخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي قالت له خديجة

ذلك لأول ما جاءه الملك قبل أن يحصل له العلم الضرورى بأن الذى جاءه ملك لان العلم الضرورى لا يحصل دفعة قال ألا ترى أن بيت الشعر يسمع أوله فلا يدري أنه شعر فإذا اسقى الانشاد قطع أنه شعر فكذلك إذا نالما اسقى الوحي وحفت القرائن حصل العلم وقد أتى الله سبحانه بهذا العلم فقال تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه) فإيمانه بالله سبحانه كسبى ثياب عليه كسائر أفعاله وقيل إن خشيته كانت من قومه أن يقتلوه (قوله لا يخزيك الله) (ع) أى لا يفضحك بل يثبتك حتى لا تكذب ولا يسلط عليك تغبط الشيطان الذى حذرتة وفى رواية معمر لا يخزيك الله من الحزن (قلت) انتظر تفسيره بتغبط الشيطان مع قوله قبل لأنه خشى أن يكون من الشيطان (قوله ونحمل الكل) (م) (النحاس) الكل

رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقد علمت مشقة ابتداء الامور لاسيما هذا الامر العظيم الذى كلف به النبي صلى الله عليه وسلم من تعليم العلوم وايضا لما دقيقة كانت أو جلييلة لكل عاقل عربى كان أو عجمى غيبى كان أو فطن متواضع أو متكبر قريب كان أو بعيد ذكر أو أتى حراً أو عبد جن أو إنس على وجه لا يؤثر فى ذلك أحد على أحد ولا يضجر لجفاء أجلاتهم وسوء آداب جهالهم ثم لم يكتف منه بذلك حتى طلب منه أن يحمل الناس كلهم عن الخروج عن المألوف وما هو أعظم عندهم من أنفسهم من أديانهم واعتقاداتهم الفاسدة التى ربوا عليها خلعا عن سلف ولو بأن يباشر بنفسه الكريمة وعن معمن المؤمنين قتالهم الذى ربما يؤدى الى ان تصل بعض الاذيال الى ذاته المرفعة ويجمع بقتل بعض ناصريه من أقاربه ومن معه فانظر هذا الامر العظيم الذى لا يحوم حوله الا من اعتنى بتأييده الرب الرؤف الرحيم لوعرض على أهل السموات والارضين على ما هو عليه من القوة للاستطاعة أن تثبت له وأنى لها الثبات وقد أشقت مما دون ذلك بكثير (اناعرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال) الآية وليس معنى الحديث ما يتوهم أنه خشى أن يكون ما ظهر له شيطان يؤذيه وأن ذلك من عند غير الله فانه صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك قبل النبوة فكيف يظن به ذلك بعد حصول اليقين له بما خلق له من العلم الضرورى وأخبره بان الآتى اليه ملك جاءه من الله بوحي كلاً * وقال السهيلي تكلم العلماء فى معنى هذه الخشية بأقوال كثيرة فذهب أبو بكر الاسمعىلى الى ان هذه الخشية كانت منه قبل أن يحصل له العلم الضرورى بأن الذى جاءه ملك من عند الله وكان أشق شئ عليه أن يقال عنه مجنون ولم ير الاسمعىلى أن هذا محال فى مبدى الامر لان العلم الضرورى قد لا يحصل دفعة واحدة وضرب مثلاً بالبيت من الشعر تسمع أوله فلا تدري أنتظم هو أم نثر فإذا استمر الانشاد علمت قطعاً انه قصيدته بقصد الشعر وكذلك لما استمر الوحي واقترنت به القرائن المقتضية للعلم القطعى حصل العلم القطعى وقد أتى الله عليه بهذا العلم فقال (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) الآية فإيمانه عليه الصلاة والسلام وملائكته إيمان كسبى موعود عليه بالثواب الجزيل كما وعد على سائر أفعاله المكتسبة كانت من أفعال القلب أو من أفعال الجوارح وقد قيل المعنى خشيت أن لا أتنبض بأعباء النبوة وأن أضعف عنها ثم أزال الله خشيته ورزقه الأبد والقوة والثبات والعظمة وقد قيل إن خشيته كانت من قومه أن يقتلوه ولا غرو فانه بشر يحشى من القتل والاذا به ما يخشاه البشر ثم هون عليه الصبر فى ذات الله كل خشية ويجلب الى قلبه كل شجاعة وقوة وقد قيل فى معنى الخشية أقوال غير هذه رغبت عن التطويل بذكرها انتهى (قوله لا يخزيك الله) أى لا يفضحك بل يثبتك ويقويك لجل اعباء النبوة التى خشيت الضعف فيها والقاضى هنا كلام غير حسن مع منافرتة لما تقدم (قوله تحمل الكل) بفتح الكاف هو الثقل من كل شئ فى المنة أو الجسم والكل أيضاً اليتيم والضعيف

كلأبشر فوالله لا يخزيك
الله أبدا والله إنك لتصل
الرحم وصدق الحديث
وتحمل الكل

الثقل من كل شيء في المؤنة أو الجسم والكل أيضا اليتيم (ع) وهو أيضا الضعيف والمسافر الذي أصابه الأعياء (قلت) والمراد بمعدل الاتفاق عليه (قوله) وتكسب المعدوم (ع) رويناه عن الأكثر بفتح التاء مضارع كسب يقال كسبت المال وكسبته زيد أو عن بعضهم بضمها مضارع أ كسب الرباعي قال القزاز كسب الثلاثي حرف نادر فالمعنى على أنه من الثلاثي المتعدي إلى واحد وتكسب المال الذي يعدم كسبه من غيرك لأنه صلى الله عليه وسلم كل من محدود في تجارته والعرب كانت تقدرح بكسب المال لاسيافر يشا حتى كانوا يدعون قر بشا التجار وسماقر يشامن التقرش والتقرش التجارة على أحد الأقوال والمعنى على أنه من الثلاثي المتعدي إلى اثنين وتكسب الناس المال الذي يعدم أي تعطيه غيرك فالمفعول الأول محذوف وكذلك المعنى على أنه من أ كسب الرباعي وهذا المعنى أمدح في حقه وأليق بكرمه صلى الله عليه وسلم من الأول (د) بل الأول ضعيف أو غلط إذ لا معنى له هنا إلا أن يتم بأن يكون المعنى تكسبه لتجوده به وقيل المراد بالمعدوم الفقير أي نصير الفقير غنيا وسعى معدوما لجزءه عن النظر في المعيشة فهو كالمعدوم (قلت) انظر قوله يقال كسبت المال وكسبته زيد فإنه غريب أعنى تعدي الفعل تارة إلى واحد وتارة إلى اثنين وكونه أحد الأقوال في تسمية قر يش يعرف ذلك بعرفه نسبه صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان ثم اختلف النسابون في أبيين عدنان واسمعيلا اختلافا كثيرا حتى قيل أنه كذب النسابون فيما بعد عدنان * وعن ابن عباس أن بينهما ثلاثين أباً وقيل أربعون وقيل غير ذلك مما لا يعضده دليل * ثم اختلف من أين تقرشت قر يش فقيل من فهر وأنه هو قر يش وفهر لقب له وقر يش تصغير قرش والقرش حوياً كل حيتان البحر سمي به أبو القبيلة وقيل من النضر فولد النضرهم قر يش دون ولداً أخوته من أبناء كنانة * وأما سمي ولد النضر قر يش لأن النضر كان يقرش خلة الناس وحاجتهم أي يعتش عنها فيسداها وكان بنوه أيضاً يعيشون عن حاجة أهل الموسم فيردونهم (١) بما يلبفهم وقيل أنما سمي به ولد النضر لتجمعهم لأن القرش هو التجمع وهم كانوا مفترقين في الأرضين حتى جمعهم قصي ولذا قيل

أبوكم قصي كان يدعى بجعاً * به جمع الله القبائل من فهر

وقيل سمو بذلك من القرش وهو التجمع للتجارة «يتقرشون» أي يجتمعون (قوله) نوايب هو جمع والمسافر الذي أصابه الأعياء وجل هؤلاء بالانفاق عليهم (قوله) وتكسب المعدوم هو بفتح التاء على الصحيح وروى ضمها والمعنى على الضم تكسب غيرك المال المعدوم بحذف أحد المفعولين وقيل معناه تعطى الناس ما لا يوجد عند غيرك من نعائس الفوائد وأما على الفتح فتعيل معناه كالضم وقيل معناه تكسب المال المعدوم أي أنت مبخوت في التجارة وقد كان كذلك صلى الله عليه وسلم وكانت العرب تقادح بكسبه سيما قر يش (ح) وهو ضعيف أو غلط وإي معنى لهذا في هذا الوطن الآن يضم إليه أنك تكسب المال العظيم الذي يهجز غيرك عنه ثم تجوده وقال صاحب التحرير المعدوم عبارة عن المعدم العاجز عن الكسب وسماه معدوماً لأنه كالميت لجزءه عن وجوه التصرف (قوله) وتقرى الضيف بضم التاء أي تكرمه (قوله) وتعين على نوايب الحق جمع ثابتة وهي الحادثة فيدخل فيه النوايب التي تتعرض للأغنياء من أداء دين أو دية أو قيام بولية والمقصود أن جوده وصل للفقير والغني وقيد

وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوايب الحق فأنطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان

(١) في نسخة فيزودونهم

ناثبة وتقيدها بالحق لأنها قد تكون لا بالحق والمعنى كلاً لا يصيبك الله بمكر وه لما جع فيك من خصال

النواثب بالحق لأنها قد تكون لا بحق والمعنى من قول خديجة كلاً لا يصيبك الله سبحانه بمكر وه لما جع فيك من خصال الحمد

إن الهلال إذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

وفي هذا دلالة أن مكارم الاخلاق تبقى مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه للحاجة اليه وفي بعض الاحوال وفيه تأنيس من حصلت له مخافة وفيه أعظم دليل على كمال عقل خديجة وجزالة رأيها وعظيم فقهها رضي الله عنها (قلت) قولها إنك لتصل الرحم الى آخره هو من الاستئناف البياني لأنه جواب سؤال مقدر عن عمله الحكم الخاص الذي حكمت به كانه قال لها من أين حكمت بأن الله سبحانه لا يفعل به ما ذكرت فقالت أنك ولما كان المقدم انكاراً يلائم ما ينبغي أن ينكر على من يحكم عليه بما لا علم له بدليل انكاره صلى الله عليه وسلم على أم العلاء ثناءها على عثمان بن مظعون رضي الله عنهما أكدت خديجة رضي الله عنها هذه الجلة بما ترى ومثل إن هنا في افادته التعليل والتأكيد لكون المقام طلبياً للتقدم ما يلوح بالطلب (واصنع الفلك) الى قوله (إنهم مغرفون) ولما كان هذا المقام انكاراً يازيدن اللام وان كان الخبر في الآيات يفيد تأكيد كيد الاسمية فكانهم مغروغ من غرقهم للعكم به وعبرت هنا بالمضارع لتصور تلك الاحوال الحسنة الشاقة على الكثير * وقولها (وتحمل الكل) كناية عن صبره على ما يشغل على النفس الصبر عليه والكل الثقل * وقولها (وتكسب) بوزن تضرب (المعدوم) أي تقدر على كسب الشيء الذي يكون معدوماً وتحتاج الى تحصيله لمعرفتك بطرق الاكتساب فدخلته بما يستلزم كمال العقل الذي هو أشرف شيء من به سبحانه وتعالى والنشاط الذي يكتسب به الانسان المصالح الدنيوية والأخروية لنعمه ولغيره ضد ما عليه العاجز من الرجال الذي لا ينفع نفسه ولا غيره ولا شك أنه اذا اجتمع في الرجل كمال العقل المميز بين الحسن والقبح ومطاوعة الأعضاء لآشاران العقل لنشاطها وعدم المجزفها والكسل كان بأعلى المراتب وأرفع الرجل أكل الرجال مهياً لبيل الاشراف من أحوال الدنيا والآخرة والاتصاف بأعلى المراتب وأرفع الخلال كانها رضي الله عنها تقول ما شرفت به من النبوة وقصدت من الرسالة أنت أهله ومهياً له بما أودع سبحانه فيك من الخلال الكريمة الثلاثة لذلك (الله أعلم حيث يجعل رسالته) فهون عليك ولا تخف ولا تجزع ألا تقوم بواجب الحق في ذلك وانما يخاف النقص والاخلال من لم يؤهل للمناظر فيه من وجوه الكمال فيضئ من طرد الاصل في فيه لما عرض له بحسب الحال اما من أيده سبحانه وتعالى أولاً بالصغات الجلية وأكل عليه بعد ذلك بما يناسب كل واحد منها ويسلك سبيله فكيف يخاف النقص وقد تعاضدت وتشكارت منه محاسن صفات نعم يكون ذلك منه للكمال في التواضع ونسيان الاكل شريف سماته قال تعالى (والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها) فلهذا در خديجة رضي الله عنها فارق تسليتها للنبي صلى الله عليه وسلم وأجلها * وقولها (وتعين على نواثب الحق) قيل معناه تعين الملهوف على ما أصابه من النواثب التي يحق على حمة الحقيقة المعاونة فيها * وقول بعض الشيوخ يحتمل أن تعني كما تكسب المعدوم مالا كذلك تعين الغني الواحد الذي هو ضد المعدوم على ما ينوبه أي يعرض له من الحقوق الشرعية لانفاقه على العيال ونحو ولية النكاح مما يجب أو يندب اليه والعاديات المباحة مما يستحسن في العادة أن يعان فيها الغني والفقير فقد جع صاوات الله وسلامه عليه مكارم الاخلاق كلها واحتوى المحاسن كلها بل بأسرها شرعيها وعاديتها ويحتمل أن تريد وتعين

الحمد وفيه ان مكارم الاخلاق تقي مصارع السوء وفيه تأنييس من وقع في مخافة وفيه نبيل خديجة وكمال
نفسك على ما ينوبك من الحقوق وغيرك على ما ينوبه منها ويكون وصفا جامعاً لما تقدم من مكارم
الاخلاق وغيرها مما لم تذكره أو كانها فدلالة ونتيجة وكانها قالت جمعت المحاسن فاعسى ان أعد منها
ووجه الترتيب في هذه الجمل انها جاء بها على حسب ما تقتضيه السنة من مراعاة الاقرب فالاقرب
فبدأت باحسانه الى الرحم وحل كلهم ان كان هو المراد واذا حل كلهم مع تكرره عادة فأمرى كل غيرهم
لتكرره بالنسبة اليهم ويحتمل أن يكون المراد كل غيرهم واذا حله من بعض الجانب فكل رحمه
أخرى ويحتمل أن يكون المراد الجميع وهو أيين ثم بما كساب المعدم من الجيران الأجانب في النسب
وأهل مدينته ثم باكرام الضيف الذي لا يكون من أهل البلد غالباً ثم بالاعانة على نوايب الحق
الشاملة للجميع (تنبيهات) (الاول) يؤخذ من تحث النبي صلى الله عليه وسلم بفارحاء طلب الخلوة
للعبادة والعزلة عن الناس للاستعانة بها على حضور القلب والأمن من الرياء والسمعة وفيها السلامة
من أكثر أنواع الشر وقد ينتهي الى حد الوجوب بحسب الأزمنة والاحوال وقد بين النبي صلى الله
عليه وسلم زمان العزلة ونعت أهله وأمر فيه بالتفرد فروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما أنه قال بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر العتة فقال اذا رأيتم الناس مرجت
عبودهم وخفت وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقلت ما أصنع عند ذلك جعلني الله فداءك قال الزم
بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع أمر العامة وذكروا
في خبر آخر أنه عليه السلام قال ذلك أيام المهرج قيل وما أيام المهرج قال حين لا يأمن الرجل جلسه
وذكر ابن مسعود في خبر آخر للحارث بن عتبة أنه قال إن يرفع من هرك فسيأتي عليك زمان كثير
خطبائه قليل علماءه كثير سؤاله قليل معطوف (١) الهوى فيه قائد العلم قال ومتى ذلك قال اذا أميتت
الصلاة وقبت الرشاً وبيع الدين بعرض يسير من الدنيا فالتجاء ويحك ثم التجاء قال الامام الغزالي
رضي الله عنه وجميع ما ذكر في هذه الاخبار تراه بعينك في زمانك وأهله فانظر لنفسك ثم ان السامع
الصالح رضوان الله عليهم أجمعين أجمعوا على التصدير من زمانهم وأهله وأمرى وبالعزلة وتواصوا بها
ولاشك أنهم أبصر وأنصح وان الزمان لم يكن بعدهم الأشد وأمرى وذكروا عن يوسف بن اسباط قال
سمعت الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزلة في هذا الزمان قال الامام الغزالي رضي
الله عنه قلت أبا ولئن حلت في زمانه في زماننا هذا وجبت وافترضت وعن سفيان أيضاً أنه كتب
الى عباد الحواص رحمة الله ما بعد فانك في زمان كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
يتعذرون بالله من أن يدركوه فيما بلغنا ولم من العلم ما ليس لنا فكيف بنا حين أدركناه على قلبه علم وقلة
صبر وقلة أعوان على الجبر وكدر من الدنيا وفساد من الناس فوقات أما فكيف لو رأى هؤلاء
الائمة رضي الله عنهم زماننا هذا الذي أدركناه والله المستعان واليه المشتكى ولا حول ولا قوة
الا بالله وهو آخر القرن التاسع الذي آن فيه نروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ونحو
ذلك من الأشراف الكبرى فان زمانهم وان كان على ما كان عليه فلم يحمل من ظهور علماء
عاملين ولا من وجود أولياء في معاملتهم صادقين بحيث يجهد المسكين الطالب للآخرة من يصح
الاقتداء به في أقواله وأفعاله ويجهد من يعينه على عزمه والزيادة في أحواله وأما زماننا هذا الصعب
السكد فلم يظهر فيه إلا قاطع طريق الله ان خالطهم أحد لأخذ علم أو دين ضل ان لم يأخذ الله يده واتخذ
الله هواه وان أمسك بدأ عن المخالطة ليس له دينه وعقله احتوشته حينئذ الشياطين وأغاهم على
ما قصدوا منه جهله فأقنى له بالسلامة في كلتا الحالتين وكيف له بالنجاة في نعاطي الحصلتين وكيف لا يبكي

(١) كذا بالأصل وهو
تخريف فليحذر

عقلها وتقرى الضيف هو بفتح اللتاء ثلاثيا وسمع بضمها رابعيا

الذى في زماننا هذا وغاية ما يتصف به أكابر العلماء الذين اليهم المرجع في أمر الدين واقامته لو وفق الله وأشرف أحوالهم أن يصيروا من أكابر أعوان الظلمة على ظلمهم والمشاركين لهم في ذلك قولا وفعلًا من غيره بالآلة في ذلك كأنهم سلبوا حقيقة من دينهم وعلمهم وأما من يظهر من أولياء زماننا فأكلهم من له حسن نية وقصد خير للمستعين لكن تجد شياطين الانس والجن تحتوشه حتى يفسدوا عليه ذلك ويردوه ان لم يعصمه الله الى أقبح حال ويغرونه باظهار القبيح في قالب الحسن حتى يشاركهم فياهم عليه من فاسد الخلال فاما الله وانا اليه راجعون

هذا الزمان الذى كنا نحاذره * في قول كعب وفي قول ابن مسعود

ان دام هذا ولم يحدث له غير * لم ييسك ميت ولم يفرح بمولود

فعلى العاقل في زماننا هذا أن يستعمل ما يقدر عليه من الحيل في تحصيل ما يحتاج اليه من العلم على وجه يحتاط به ألا يسرق طبعه شيئا من الطباع القيصة التي توجد في علماء هذا الزمان فاداحصل ذلك فرب نفسه وترك الناس جلة وأخل ذكره ما استطاع وليصدر محبة الظلمة وأعوانهم وأخذ حفظه من الخبط التي تؤدي الى معرفتهم ويعينه على ذلك مع توفيقه جل وعلا القناعة والرضا بالدون في الملبس والمأكل والمسكن وبالله سبحانه التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله **في الثاني** قال الشيخ سيدي محمد بن مرزوق في تزوده عليه الصلاة والسلام في تحطيه رد قول الصوفية إن من أخلص لله عز وجل أنزل عليه طعاما والنبى صلى الله عليه وسلم أولى بهذه المنزلة فان قيل انما قيل ذلك لكونه مشرعا رقبا بأمته قيل أجل وإذا كان التشريع يلزمنا الاقتداء به فلنحصل الزاد كما حصل وأين دليل تركه وهو سنته وسنة المرسلين قبله (قال لعتاء آتنا غداءنا) مع ان ذلك السفر كان لطلب العلم وهو من أجل الطاعات ومثله في القرآن كثير جدا انتهى (قلت) حل الزاد ليس مقصودا لنفسه وإنما المقصد به حفظ البنية عند الحاجة اليه فن جرى له حال مع مولاه جل وعلا باغنائه عن الطعام والشراب بما شاء أو يسهل عليه وجوده عند الاحتياج اليه من غير احواج الى مشقة الحل فان حل الزاد بالنسبة الى هذا لا هائدة له ومثل هذا وقع كرامة للاولياء ونقل عنهم بالتواتر المعنوى ولا ينكره الامن لم يشم شيئا من أحوالهم وذلك ومثله زيادة في صدق النبي صلى الله عليه وسلم وبرهانه واضح على شرف شريعته زادها الله شرفا ومظما اذ لم ينل أحد من الاولياء ما نال من المراتب العلية الا ببركة تعلقه بأذيال ملتة المرفعة صلاوات الله وسلامه عليه أما الانبياء صلاوات الله وسلامه عليهم فلما كانوا في مقام القدوة لجميع الخلق ضعيفهم وقويهم وأقواهم وجاهلهم وعالمهم وأعلمهم ارتكبوا أسهل الظروف وأيسرها على الخلق بحيث يأمنس ويأوى اليهم القوى والضعيف والوضيع من الناس والشريف وذلك معلوم من أحوالهم قطعاً وما ذكره في الجواب من ان التشريع يلزمنا الاقتداء به ان أراد بلزوم الاقتداء وجوب الفعل علينا فظاهر المنع لأن التشريع يكون للمباح كما يكون للواجب واللازم فعله الثاني لا الاول ولا شك ان حل النبي صلى الله عليه وسلم للزاد من قبيل تشريع المباح لا من تشريع الواجب وان أراد لزوم الاقتداء في الوجه الذى فعله عليه وهو الاباحة فسلم ولا يفيد مطلوبة اذ لا ريب أن الصوفية رضى الله عنهم مقرون باباحة حل الزاد وإنما القوم مخبرون بما أنعم الله به عليهم من شريف الاحوال وما أوصلهم اليه حسن الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال وقوله وأين دليل تركه أى ترك حل الزاد نقول كثير (منها) الاجماع على ان حل الزاد ليس مقصودا لنفسه فن حصل له المقصود

(قوله تنصرف في الجاهلية) قلت الجاهلية ما قبل البعثة وفي السير أن قرشاً تجمعت في عيد عند صنم لها تعظمه فتناجى منهم أربعة وهم ورقة بن نوفل وابن عمه عثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش بن رئاب حليف بني أمية وأمه أممة بنت عبد المطلب فقال بعضهم لبعض تصادقوا وليكنم بعضكم على بعض قالوا أجل فقال بعضهم لبعض لتعلمون والله أن قومكم ليسوا على شيء ولقد أخطوا دين أبيهم إبراهيم ما حرج تطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا ينظر ولا ينفع يا قوم اتقوا لأنفسكم فانكم والله لستم على شيء فتفرقوا في البلاد يلمسون دين إبراهيم عليه السلام * فأما ورقة

لم يطلب بالوسيلة (ومنها) قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) وقوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) وقوله تعالى (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) وقوله (وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً لعتهم فيه) وقوله صلى الله عليه وسلم (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزى الطير تغدو خالصاً وتروح بطاناً على أن الأولياء رضى الله عنهم لضعفهم بالنسبة إلى مرتبة الصحابة فضلاً عن مرتبة النبوة إذا من عليهم بحال شريف تاهوا في بحره ولم يضبطوا أنفسهم في بعض الاوقات حتى يقوموا بما يطلب بظاهر الشرع معه بل هم في ذلك كالسكران والبله الذين لا يكلفون بما ذهلوا عنه وأما الانبياء صاوان الله وسلامه عليهم فهم وان حصلت لهم مقامات وأحوال لم يطقوا كابر الاولياء الذين من أدناها ضابطون مع ذلك لانفسهم ما يكون لأحوالهم لعظيم رزاقه عفوهم ورسوخ معرفتهم ونباهة شأنهم فلم تغلبهم الاحوال مع قوة أمرها ورفع قلعبان أنوارها أن تشغلهم عن الالتفات إلى ما هم بمصدده من كمال النصيحة للخلق وسوق جميعهم بالطف وجهه إلى عبادة الله عز وجل (الثالث) في غط جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أن نيل معالي الأمور لا يكون إلا بالصبر على ما يكره الانسان وتعمل المشاق العظيمة بحسب تلك المعالي سنة الله تعالى في عباده قال تعالى (يا أيحي خذ الكتاب بقوة) (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا) (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها ونمت كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل بما صبروا) (أولئك يجزون العرفة بما صبروا) (سلام عليكم بما صبرتم فعمق عقي الدار)

أمر أتصرف في الجاهلية
وكان يكتب الكتاب
العربي ويكتب من
الانجيل بالعريسة ماشاء
الله أن يكتب وكان شيئاً
كبيراً قد عني فقالت له

تريدون ادراك المعالي رخيصة * ولا بددون الشهد من إبر النعل

غیره ومن لم يذوق دل التعلم ساعة * تجرع كأس الجهل طول حياته

غیره الصبر مفتاح ما يرعى * وكل خير به يكون

غیره فاصبر وان طال الليالي * فربما أمكن الخزون

وربما نيل باصطبار * ما قيل هيات لا يكون

غیره لا تياسن وان طال مطالبة * اذا استعنت بصبر ان ترى فرجاً

أحلو يذی الصبر أن يحظى بحاجته * ومد من القرع للأبواب أن يلبها

وقد تقدمت فوائد أخرى في غط جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله تنصرف في الجاهلية)

هي ما قبل البعثة سمو بذلك لما كانوا عليه من فاحش الجاهلية (قوله ويكتب من الانجيل بالعريسة

ماشاء الله) ووقع في صحيح البخاري فيكتب من الانجيل بالعبرانية والجمع بينهما يمكن وحاصلهما انه

تمكن من معرفة دين السامري بحيث صار يتصرف في الانجيل فيكتب أي موضع شاء منه بالعبرانية

ان شاء وبالعريسة ان شاء (قوله وكان شيئاً كبيراً قد عني) قلت هي جله وكذب تصديق العلم

فانتم في النصرانية وسمع الكتيب من أهلها وعلم علمان من أهل الكتاب ويأتي بقية حديثهم عند الكلام على أهل الفترة ان شاء الله تعالى **(قوله هذا الناموس)** (د) أبو عبيد الناموس جبريل عليه السلام (ابن الاعرابي) هو صاحب سر الخير (ابن دريد) هو صاحب سر الوحي وهو أيضا مع موضع الصائر (١) (ابن الاعرابي) هو الخداعة (الهروري) سمى جبريل ناموسا لان الله سبحانه خصه بالوحي قال ابن الاعرابي لم يأت فاعول ولا ميسين الا في ناموس وجاسوس وجاروس وجاموس وفانوس وفاعوس وقابوس وقاموس وعاطوس وبابوس وداموس وكابوس فالناموس في تفسيره ماتقدم والجاسوس صاحب السر الشر وهي كلمة عربية من الجس ويقال فيه جاسوس بالخاء المهملة من تحسس والجاروس الكثير الاكل والجاسوس ضرب من البقر وهي كلمة عجمية عربت والناموس النمام والعاموس الحية والقابوس الجليل الوجه والقاموس وسط البحر والعاطوس دابة يتشاءم منها والبابوس الرضيع ومنه حديث كعب ان عابد بن اسرائيل مسح رأس صبي وقال يا بابوس والناموس القبر والكاموس الذي يقع على الانسان في نومه **(قوله الذي أنزل على موسى)** (ع) هو في غير الام على عيسى **(قلت)** وعلى مافي الام قال السهيلي انما خص ورقة موسى وان كان عيسى اقرب زمنا لان ورقة كان تنصر والنصارى لا تدعى في عيسى أنه رسول نزل عليه جبريل وانما يدعون فيه ما يدعون وزيادة العقل بطول التجارب وكثرة ممارسة العلم وأهله **(قوله أي ابن عم اسمع من ابن أخيك)** (٢) هو حقيقة فانه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد وقولها في الاول ياعم مجاز للاحترام ومحرمات الادب في خطاب الصغير الكبير فيكون وقع منها الخطا بان **(قلت)** قالت رضى الله عنهما من ابن أخيك ولم يقل من محمد تلطعا منها فبايوجب اقباله عليه بجميع فكره وكمال مصحه اذ جعلته عمالها والم أحد الأيوين ولهذا تلطف هو ايضا فباي زيل الوحشة عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يكتم عنه من أمره شيئا بأن قال له يا ابن أخي ماذا ترى ولم يقل له يا محمد وفي صدرها رضى الله عنها عن حكاية أمر النبي صلى الله عليه وسلم مع معرفتها به الى أن أحالت عليه حسن أدب لاسما في حق النساء لاستعظام تقدمهن ينقل الكلام الذي يمكن من حضر من الرجال مطلقا فكيف بصاحب القضية الذي هو أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء ومن أوتي جوامع الكلم وتستعي الألسنة اللسان أن تعوه بكلمة عند حضوره الربيع المعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وبحقل أن يكون احاله عليه لتلذذ بسماع الحكاية من فيه ثانيا أولا احتياط لاحقال التقصير في النقل وايضا قرائن الاحوال عند سماع القضية من صاحبها لها أثر عظيم في زيادة فهم السامع ولهذا رأينا بعض شيوخنا الاكابر رضى الله عنهم يزجر من ينقل له سؤال سائل مع حضوره ومن هذا المعنى اشتراط أهل المذهب في النقل عن الشاهد تعذر السماع منه وقوة مع ذلك باشتراط أن ينقل عنه اثنان فأكثر **(قوله هذا الناموس)** على وزن فاعول وهو صاحب سر الملك والملك هنا هو الله جل وعلا وجبريل عليه السلام هو الذي يلقي اليه سبحانه وتعالى ما يوصل الى أنبيائه عليهم السلام وقال ابن دريد ناموس الرجل صاحب سره وكل شيء سترت فيه شيئا فهو ناموس له **(قوله الذي أنزل الله على موسى)** انما خص موسى عليه السلام بالذ كر دون عيسى وان كان على شريعته لانه لم يكن في غير هذه الشريعة أكثر تكاليف من قوم موسى فكان يكثر عليه تردد جبريل عليه السلام ولان عيسى جاء بتصديق موسى والتورا ولم تنسخ شريعته من أحكامها الا قليلا (ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم) ولانه أرسل الى بني اسرائيل كموسى وهذا أولى ما قيل وقال بعضهم خص موسى لانه بعث بالنعمة على فرعون وبعث

خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة بن نوفل يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم

(١) كذا بالاصل والصواب وهو أيضا موضع السركتبه مصححه (٢) كذا هذه القولة هنا بالاصل ونسخ الام كلها هنا متعقة على التعبير بقوله أي عم بدون ابن ويرتد اليه قوله وقولها في الاول ياعم فان هذا أول حديث من باب بدء الوحي وهذا تعلم أن حق هذه القولة أن تكون على قوله ذلك في الحديث الثاني الذي أول سنده وحدثنى محمد بن رافع صحيفة ٢٩٦ أو كان حق الشارح حيث إنه كتبها هنا أن يقول قوله أي عم اسمع من ابن أخيك هو هنا مجاز للاحترام الخ وقولها في الثاني أي ابن عم هو حقيقة الخ بعكس العبارة التي هنا والله أعلم كتبه مصححه

﴿ قلت ﴾ يضعفه ما يأتي من أن ورقة آمن الآن يكون قال ذلك قبل إيمانه ثم آمن (قولم باليتي فيها) أي في نبوتك (جذعا) أي شابا أقدر على نصرتك لأنه كان أسن وعمره والجذع هنا استعارة لأنه

محمد صلى الله عليه وسلم بالنقمة على فرعون هذه الأمة وهو أبو جهل ولا اتفاق أهل الكتابين على نزوله على موسى عليه السلام وأما عيسى عليه السلام فكثير من اليهود يشكرون نبوته ﴿ وفيهما نظر أما الأول فلان هذا القول من ورقة قبل أن يعرف هل ينتقم الله من أبي جهل على يد النبي صلى الله عليه وسلم أم لا وأما الثاني فهو على خلاف ما نطق به القرآن في قوله تعالى (وقالت اليهود ليست النصراري على شيء) الآية ﴿ وقال السهيلي أعاد كرم موسى دون عيسى وإن كان أقرب لأنه نصر والنصارى لا تقول عيسى نبي يأتيه جبريل بل هو عندهم أقنوم من الثلاثة لكن ورقة آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ورآه في المنام وعليه ثياب بيض وورده بعض الشيوخ بأن من يعتقد ما اعتقد النصراري لا يشك في كفره ولا في أنه أجهل الجاهلين وكان كسائر المشركين وعبد الأصنام وأشر فكيف يستغنى أو يلجأ إليه في المسائل الدقيقة لا سيما ما سئل عنه من أمر النبوة وإنما اختص من قرش حتى لجأ إليه في السؤال لكونه على الحق كمن أخذ عنه من الرهبان الذين لم يبدلوا ولم يغيروا وأيضا يعتقد ما ذكر من النصراري من كفر لنبوة موسى عليه السلام ادلو آمن بموسى لأن عيسى على ما هو عليه ولو قال السهيلي إنما خص موسى ليسأل عن ذلك أهل العلم بالتوراة فيوافقون عليه ويصدقون ورقة فتقوم له الحجة في فتواه بخلاف النصراري فانهم إنما يسمون لعيسى الألوهية لا النبوة لكان آيين أو تقول لو قال عيسى لتوهم أنه يعتقد فيه اعتقاد المبطلين وهذا ضد ما ذهب إليه السهيلي أو تقول لو أحال على عيسى لذهب بعض من يسمعه من الجاهلة إلى من ضل من النصراري فيسأله عن الناموس المنزل على عيسى لأن ورقة لم يصبره فيضمره له بانحداف أقنوم العلم به لاسما هوهم يسمونه روح القدس وجبريل عليه السلام يسمى بذلك أيضا فيعتقد السائل ذلك أيضا في محمد صلى الله عليه وسلم فيكفر من حيث لا يشعر مستندا لفتوى ورقة الذي هو من أهل العلم في ذلك الوقت فعدل إلى موسى عليه السلام الذي لم يعتقد فيه من آمن به إلا أنه نبي مرسل نزل عليه جبريل بالوحي كثيره من الانبياء ورغبة المفتي أبدا فها يصدق فتواه أو يقويها وهذا الاعتذار كله باعتبار ما ورد في الصحيح والافند الزبير بن بكار من طريق عبد الله بن معاذ عن الزهري أنه قال ناموس عيسى إلا أن عبد الله بن معاذ ضعيف وفي دلائل أبي نعيم باسناد حسن إلى هشام بن عروة عن أبيه أن خديجة أتت ورقة أولا فأخبرته الخبر فقال ان صدقت إنه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يعلمه بنو إسرائيل أبناءهم فعلى هذا فورقة تارة يقول موسى وتارة عيسى قال بعض الشيوخ ووجه ذلك أن صح أمما هي أخبرته بمجيء الملك ومحاطبته إياه على الجلالة ولم تذكر له ما أمر به من القراءة فاقصر لها على عيسى وهو صلى الله عليه وسلم أخبره على التفصيل فرأى ورقة ما أفاده مطلع السورة الكريمة من العلوم الكثيرة التي تكاد تختوى على علم التوراة وتكون براعة استهلال له من الإشارة إلى إثبات الربوبية والوحدانية لقيام الدليل العقلي على تفرد جل وعلا بخلق العالم كله وإلى جميع الكائنات الغائبة والحاضرة المعلم كتبها بالقلم وهذه إشارة إلى علم كل معلوم فلا يقصر إجمال هذا المطلع وحده عن علم التوراة ويؤيد هذا ما قيل أن أول سورة الانعام أول التوراة وهو قريب من معنى اقرأ فرأى ورقة أنه بما أنزل إلى موسى أقوى مناسبة فارتقى عن التشبيه الأول إلى التشبيه به والجواب على قدر السؤال ولكل مقام مقال (قولم باليتي فيها) أي في زمن بعثتك إلى الخلق (جذعا) أي شابا أقدر على نصرتك والجذع هنا استعارة أو تشبيه بليغ

ياليتي فيها جذعا

حقيقة في الدواب (م) والظاهر في نصبه انه خبر لكان المقصورة أي ياليتني أكون فيها جذعا وهي طريقة السكوفيين في قوله تعالى انتهوا خيرا لكم * قدره السكافي يكون الانتهاء خيرا لكم وانتصابه عند البصريين بفعل مقدر دل عليه المذكور أي انتهوا وافعلوا خيرا لكم (ع) والظاهر في نصب

وهو منصوب خبر لا كون مضمرة (ع) والظاهر أنه حال أي ليتني حي فيها حال كوني جذعا ﴿قلت﴾ وخص الجذع دون ما فوقه حرصا على توقيته حتى يحضر معه جميع خطوبه ووقع في رواية ابن مهران بالرفع على أصل خبر ليت ووجه النصب بأنه على لغة من ينصب بها الجزأين وزعم ابن سلام انها لغة رؤبة وقومه وخرجه الخطابي على أنه خبر كان مضمرة أي ياليتني كنت فيها جذعا وبعضهم على أنه حال ثم منهم من قدر الخبر محذوفا أي ليتني فيها حي أو موجود في حال فتوة كالجذع وكأنه عنده حال من الضمير المرفوع ما ابرا لمحذوف وقال السهيلي الخبر فيها وعامل الحال ما يتعلق به من الاستقرار ومن رفعه علق به (فيها) لما فيه من معنى العمل كأنه قال ليتني شاب فيها قال بعضهم ويجوز مع نصبه حالا أن يعمل فيه معنى التمني ومع رفعه أن يكون المجرور حالا من الضمير فيه لانه بمعنى المشتق أو مشتق حقيقة لانه يقال أجدع مجذع وإن كان القياس مجذع وخرجه بعضهم على أنه منصوب بفعل محذوف أي جعلت فيها جذعا وقال بعضهم المشهور عند أهل اللغة والحديث كابي عبيد وغيره جذع بسكون الاخير ووجهه بأنه مثل أو كالمثل من تعمر مقيد القافية * وشطره الآخر * أحب فيها وأضع * والضمير في قوله فيها يرجع للسبوة والدعوة أو الدولة أي في زمن أحدها * ومركب هذا الكلام تشبيه بليغ ويحتمل أن يكون استعارة وأحد طرفي التشبيه الشاب ولم يذ كر موصوف المدكور فكانه يقول ليتني أكون شابا تحذف الشاب واستعار له لفظ الجذع وهو من استعارة محسوس لمحسوس والجامع عقلي اد المراد ما يرتب عليه ما في الكفاية والاغناء وعبر بعضهم عن هذا الجامع بالقوة على النصره وبعضهم جعله تشبيها وجعل وجه التشبه الأوليه أي ليتني أول من يجيبك ويؤمن كالجذع الذي هو أول الأسنان ولا حياء بما فيه من الضعف وهو مع ذلك يقتضي أن و رفة لم يؤمن به في الحال وانما غنى أن يكون أول مؤمن به عند اظهار دعوته وكأنه عنده هذا القائل لم يحقق نبوته وانما ظهر له منها تخايلها وسيق الحديث وقوله هذا الناموس بصيغة التحقيق ولم يقل كالناموس ورويا رسول الله صلى الله عليه وسلم له في النوم يقتضي ذلك كله أنه آمن به في الحال * قال بعض الشيوخ وعندي ان في تخصيص الجذع بالذ كر مع كونه بدل على أول زمن القوة لطبيعة أخرى وهي غنى أن يكون عند ظهور الحرب في سن الجاهل الغمر الذي لم يجرب الأمور بتحنك السن اياه فيقرأ العواقب فينبصر في الاقدام بل يقتذف نفسه فيها كما يفعل الجاهل لان في تلك الحرب احدى الحسينين غنية أو شهادة انتهى ﴿قلت﴾ كمال النصره انما يكون باجتماع الأمرين حسن المعرفة بالأمور اطول التجربة وممارسته الخطوب وقوة الجسد لتقع النكابة بها في الحروب ورب رأى أنفع من جيش عظيم كل منهم قوى شجاع وقد حصل لورقة الأول من الأمرين فغنى أن يحصل له الثاني منهما وقد علمت ان الثواب يتفاوت بقدر تفاوت مراتب النصره و و رقة من العلماء فحمل أميته على هذا الوجه الذي أشرنا اليه أولى من حملها على ما أشار اليه هذا الشيخ رحمه الله والله سبحانه أعلم (قوله ليتني أكون حيا اذ يخرجك قومك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوخرجي هم) قلت هذا تدل منه في الغنى كأنه رأى ما يئمه أو لا مستحيا لعادة فانتقل الى غنى ما هو داخل في الامكان وهو استقرار الحياة على حالته التي هو عليها وجعله متمنى وان كان الاصل في التمني أن يكون غير ممكن لان الانسان عرضة للوب

ياليتني أكون حيا

جذعاً له حال وخبر ليت مقدر فيها أي باليتنى فيها هي وهو عند ابن مهران جذع بالرفع على الخبر ليت
 (قوله أو مخرجي هم) (د) هو يقع الواو والمشهور تشديده الياء ويجوز فيها التخفيف ﴿قلت﴾
 في كل وقت ولا سيما مثله ممن طعن في السن فكانه انتقل من معنى كمال الصبرة إلى غنى أدناها وهو
 الرأي والتعريض على اتباعه ولما كان ما معنى له الشباب أمر أعظيماً كالقتال ونصوه أبهمه بقوله فيها
 للتنبيه على عظمتها وللتبعية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحزنه ولما كان الإخراج أقل مصداقاً
 عينه ليوطن نفسه عليه فحذف مشقته عند الوقوع بما قرر في قوله تعالى (سيقول السفهاء) و(ستدعون
 إلى قوم) و(تباون) قال السهيلي إن ورقة قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكذبك فلم يقل له النبي
 صلى الله عليه وسلم تسلياً ثم قال وليؤذنبك فلم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ثم قال وليخرجك قال
 أو مخرجي هم في هذا دليل على حب الوطن وشدة مفارقتها على النفس وأيضا أنه حرم الله وجواريته
 وبلده أيه اسمعيل فلذلك تحركت نفسه عند ذكر الخروج منه فلم تحرك قبل ذلك فقال أو مخرجي هم
 والموضع الدال على تحرك النفس وتحررها إدخال الواو بعد ألف الاستفهام مع اختصاص الإخراج
 بالسؤال عنه وذلك أن الواو ترد إلى الكلام المتقدم وتشر الخاطب بأن الاستفهام على جهة الإنكار
 أو التفجع لكلامه أو التأم منه انتهى وقال غيره يصح أن يكون الاستفهام للتعجب استغظا ما فرحا
 وسرورا بما كرمه الله به من الأداة في ذاته بالإخراج من وطنه الذي هو تحقيق الموت أو استغظا ما
 لظلم قومه له بمثل ذلك وهو قد آثام بما هو شرف لهم وعز الدنيا والآخرة قال ونخرج من هذا أنه إنما
 راجعه في الإخراج لتصريحه له به بخلاف ما أبهمه أو لا بقوله فيها فإنه لم يدبر ما هو حتى يشق عليه
 في راجعه فيه ﴿قلت﴾ وهذا إنما يستقيم على ما في البضاري من عدم التصريح بغير الإخراج والذي في
 السيرة أنه صرح له قبل ذلك بقوله ليكذبك وليؤذنبك ولم راجعه في واحد منهما كما حكيناه عن
 السهيلي قبل هذا حتى قال وليخرجك فقال أو مخرجي هم وأيضا لو كان الاستغظام لمباشرة قومه له
 بالإخراج لكان حق ضميرهم أن يلي همزة الاستفهام فيقول أو هم مخرجي (قوله اذ يخرجك) أصل
 إذا ن تكون للماضي من الزمان واستعملت هنا للمستقبل من الزمان لأن الإخراج الذي هو منظر وفيها
 مستقبل وذلك بالجاز والتأويل عند الجمهور لا بالأشراك خلافاً لابن مالك فإنه قال هو استعمال صحيح
 غفل عن التنبيه عليه أكثر النحويين وقال ومن عكسه وهو وقوعه إذا موقعه (وقالوا لخوانهم إذا
 ضربوا في الأرض) وقوله (إذا ما أتوك لتصلهم) الآية وقوله (وإذا رأت تجارة أو لها انفضوا إليها) وقال
 أبو حيان الصحيح أن لا تقع أحداً مما موقع الأخرى وروى بعض النحويين واختار ابن مالك وقوعه
 وقال الشيخ الإمام سراج الدين أبو حصص عمر البلقيني رحمه الله رداعلي ابن مالك في نسبة الفعل إلى
 أكثر النحويين إنهم لم يغفلوا بل منعوه وأولوا ما ورد من المستقبل بصيغة الماضي بتحقيق وقوعه وما
 ورد من عكسه باستحضار الصورة البدئية قال بعض الشيوخ والتحقيق أن ابن مالك ارتكب مجازاً
 وغيره كذلك ومجاز غيره أولى ﴿قلت﴾ إذا كان رأي ابن مالك أن هذا الاستعمال مجاز فالظاهر
 أن علاقة المجاز عنده ما قاله الجمهور فلا يكون قوله خلافاً لهم حتى يقال مجاز غيره أولى من مجازه والله
 أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم (أو مخرجي هم) تقدم معنى هذا الاستفهام والواو بعد همزة مفتوحة
 عطفت الجلة بعدها على ما قبلها وكان حقها أن تقدم على همزة لكن قدمت عليها همزة لأن لها
 الصدر قال بعض الشيوخ في جعل هذه الجلة معطوفة على ما قبلها نظر لأن ما قبلها من كلام ورقة
 وهي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يتعاطفان اللهم الاعن من لا يشترط كون الكلام من

اذ يخرجك قومك قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أو مخرجي هم

قال السهيلي لا يجوز لانه اسم فاعل مجموع والاصل أو خرجوني حذف التون للضافة وأدغمت الواو في الياء وهو خبر مقدم وأما يجوز فيه التخصيف لورفع ظاهرا لان الظاهر حيث يكون فاعلا لان الصفة جرب مجرى الفعل لتقدم الاستفهام فتوحدوا إذا رفعت المضمر فهو ليس الابتداء لان الضمير الفاعل لا يكون الامتصلا لانك لا تقول قام أنا ولا ذهب أنت وكذلك لا تقول أذهب أنت على حد الفاعل ولكن على حد المبتدأ وإذا كان مبتدأ فلا بد من جمع الخبر قال وهذا أصل بديع من التصوقل من التصويين من يشرحه بهذا البيان ﴿قلت﴾ والامر فيه قريب لمن يعرف قواعد

ناطق واحد نعم ثم ليس في كلام ورقة ما يصلح ان تعطف عليه الا قوله يخرجك الا انه يقتضى تقييد الانكار بوقت المعطوف عليه وليس كذلك وانما المنكر وقوع الاخبار في كل زمان فلم يبق الا ان يكون المعطوف عليه مقدر ا بين الهمزة والواو على رأي الزمخشري أو قبل الهمزة على رأي الأكثر أي أبو ذؤنبي وهم يخرجني أو يتعاطون ظلمي وأهم يخرجني انتهى ﴿قلت﴾ لم يرد من قال عطف الجملة على ما قبلها الا أنها عطف على جملة محدودة قبلها دل عليها الكلام السابق لاسيما على ما في السيرة من قول ورقة ليؤذوك وليكذبك فكانه صلى الله عليه وسلم يقول يؤذونني ويكذبونني وأخرجني هم مع ذلك كله صاوان الله وسلامه عليه استعظام جمعهم هذه الحصلة الى الخصلتين السابقتين * ثم في رده العطف على يخرجك باقتضائه التقييد بما هنا نظر لعدم تعيين زمان الاخبار في كلام ورقة بل هو تابع لوقوعه وانما الصحيح في الرد أن يقال لو عطف على يخرجك المدكور في كلام ورقة ان سوغا الكلام من ناطقين أو المحذوف لدلالة عليه ان لم نسوغه لكان عطفا للشيء على نفسه اذ هذا الاخبار المستعظم هو نفس الاخبار الذي أخبر به ورقة فيصير المعنى أخرجني قومي وأخرجني هم أو يخرجني قومي وأهم يخرجني والله أعلم * وأصل يخرجوني جمع يخرج حذف التون للضافة فبقى يخرجوني فأبدلت الواو ياء لسكونها قبل الياء وأدغمت فيها وأبدلت ضمة الجيم كسرة لتناسب الياء وهو خبر مقدم علامته رفعه الواو والمدغمة وهم مبتدأ مؤخر ولا يصح أن يكون يخرجني مبتدأ وهم فاعل سد مسد الخبر وان اعتمد على الاستفهام لاتصال ضمير الجمع الاعند من يقول أكلوني البراغيث ومنه في الجمع المكسر (خشعا أبصارهم) * وقال في شواهد التوضيح يمنع ذلك لئلا يخبر بالمعرفة عن النكرة بلا مصحح لان اسم الفاعل المستقبل لا يتعرف بالاضافة وفي قوله بلا مصحح غفله لانه بعد الاستفهام ووصف وجواب (١) وياء يخرجني مشددة مفتوحة كلها للتخصيف وجاء كسر هاء قرأ حزة مصرخي وأنكرها بعضهم لان الكسر وياء بن تخمس كسرات * وقال السهيلي يخرجني خبر مقدم ولو خفف لم يجز كونه خبرا عن هم لانه لا يخبر عن الجمع بالمفرد ولا كونه مبتدأ وهم فاعل اذ لا يكون فاعل ضمير منفصلا الى جنب عامله لا يقال قام أنابل قت ولو كان ظاهرا جاز نحو أو يخرجني قومي وهذا فصل بديع قل من تنبه له * قال بعض الشيوخ لهذا رأي من يمنع اغناء الضمير في المنفصل عن الخبر ويشترط كونه ظاهرا كابن الحاجب وغيره وظاهر كلام ابن أبي الربيع وابن عصفور أنه جائز عند البصريين واستشهد ابن مالك على ورود الاستفهام بقوله

أمنجز أنتم وعدا وقت به * أم أقفيم جميعا نهج عرقوب

وفي النفي بقوله

خيل لي ما واف بعهدى أتيا * اذالم تكونالي على من أقطع

(قوله قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي) عدل ورقة على أن يقول له هم معادوك

قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي

(١) قوله وجواب الى للتخصيف كذا بالأصل ولعله وجاء في ياء نحو يخرجني مشددة مفتوحة للتخصيف والله أعلم كتبه مصصحه

الاعراب وإنما أدغمت الواو في الياء لانهما اذا اجتمعتا وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء
وأدغمت احدهما في الأخرى ولذا اذا رفعت الظاهر جاز التثنية لانه لا يجتمع الواو والياء لان
المفتحة حينئذ تغرد فلا تلحق الواو وفي السير قال ورقة ايكذب بك فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
ثم قال ليؤذ بك فلم يقل شيئا ثم قال ليخرجك فقال أو يخرجني هم فقال السهيلي تحركت نفسه صلى الله
عليه وسلم عند ذكر الخروج من الوطن ما لم تحرك قبله وهذا الشدة مغارقة الوطن لاسيما حرم الله
وبلد أبيه اسمعيل والهمز للانكار **(قوله وان يدركني يومك)** قلت لما كان ورقة سابقا واليوم
وان كان أخف من التصريح له بالاخراج باحتماله أن لا يتنبى اليه كالثلاثين يوم كونه ذلك خاصا به فتكثر
مشفته وهو قد فهم عنه استعظام أمر الاخراج فلم يصرح له بعد باسمه وكفى عنه بالمعاداة لانها تقول
غالبا الى فرار أحد الغريقتين من صاحبه ثم أتى به على وجه عام له ولغيره ليكون أخف عليه باحتماله
تخصصها بمن عداها وأن قياس ورقة اياه على غيره في ذلك قد يخطئ ثم ان رجح العموم ولم يخطئ القياس
ففي ثمول المشقة له ولغيره من هو على طريقته تسلية له تخفف عنه بعض المشقة ومثله (فاصبر كما صبر
أولو العزم من الرسل) (ان بمسكم قرح) الآية وقالت الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يكون مثل أخي ولكن * أسلى النفس عنه بالتأسي

وتسليط الأسى على الأسى للتخفيف من داءه ودواء مشهور قديما وحديثا وكذا قوله عودي ولم يقل
أخرج فيه تسلية وفي قوله لم يأت رجل دليل على أن الرسول لا يكون الارجلا ولم يثبت أن امرأة
أرسلت واختلف هل ثبت أم لا **(قوله وان يدركني يومك)** (ب) لما كان ورقة سابقا واليوم متأخرا
أسند الادراك لليوم لان المتأخر هو الذي يدرك السابق و(مؤزرا) بالهمز وقع الزاى أى قويا بالغا
من الأزر وهو القوة (ب) وذكر السهيلي أن ورقة قال للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد أنك نبى
مرسل وأنت الذى بشر بك عيسى وأنت ستؤمر بالجهاد وإن يدركني ذلك أجاهد معك وهذا إيمان
وذكر البزار أن رجلا سب ورقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت أنى رأيت ورقة
حنة أو جنتين * وذكر البزار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت القس يعنى ورقة فى الجنة
وعليه ثياب الحر يرلانه آمن بى وصدقنى **(قلت)** الذى فى السيرة أن أدرك ذلك اليوم قال السهيلي
والقياس ما فى الصحيح لأن ورقة سابق بالوجود والسابق هو الذى يدركه من يأتى بعده كما جاء أشقى
الناس من أدركته الساعة وهو حى * قال ورأيت ابن اسحق أيضا وجهها بأن المعنى ان أدركك
اليوم فسمى رؤيته ادراكا كوافى التزبل لا تدركه الأصار أى لا تراه على أحد القولين وقوله مؤزرا
من الأزر وهو العود والعون أى ان يدركني يوم حاحتك الى بصرى أنصرك بصرا مؤزرا أى تقوى
منه بما يكفه من عدة أو عدد أو همه أو دعاء ان لم يمكن غيرها **(قوله)** ثم لينشب ورقة أن توفى (١) أى لم
ينشب فى شئ من الأمور وكان هذه اللفظة عبارة عن السرعة والجملة قاله ابن بطال وعبر به عنهم
عن معناه بأن قال أى لم يتعلق بأمر يشعل به بعد مخاطبته هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن
ما رجه الله تعالى قال وهذا حقيقة هذا اللفظ وهى والله أعلم غير مرادة منه وإنما هو كناية عن قرب
موته من هذه العتيا والمخاطبة وطهر أن فى الكلام حذف سنين أحدهما بعد ينشب أى فى شئ
والثانى قبل أن أى الى أن توفى ويحتمل تقدير الحار لأم على أى لم ينشب فى شئ لاجل موته وهو
أظهر فى الدلالة على السرعة وان كان الاول أيضا يدل عليها من حيث إنه لو انضمت مدة تأخير الموت

وان يدركني يومك أنصرك
نصرا مؤزرا * وحدثني
محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق
أنه سمع قال قال الزهري
وأخبرني عروة عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت أول
ما بدئ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي وساق
الحديث بمثل حديث
يونس غير أنه قال فوالله
لا يصرنك الله أبدا وقال
قالت خديجة أى ابن عم
اسمع من ابن أخيك *
وحدثني عبد الملك بن
شعيب بن الليث حدثني
أبى عن جدى حدثني
عقيل بن خالد قال ابن
شهاب سمعت عروة بن
الزبير يقول قالت عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم فرجع الى خديجة
يرجف فواده واقتصر
الحديث بمثل حديث
يونس ومعم ولم يذكر
أول حديثهما من قوله أول
ما بدئ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي
الروايات الصادقة وتابع
يونس على قوله فوالله
لا يصرنك الله أبدا وذكر
قول خديجة رضي الله
عنها أى ابن عم اسمع من
ابن أخيك * وحدثني أبو
الظاهر أنا ابن وهب حدثني
يونس قال ابن شهاب
أخبرني أبو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف أن جابر
ابن عبد الله الأنصاري

متأخرا أسند الإدراك لليوم لأن المتأخر هو الذي يدرك السابق (ح) ومؤزرا الرواية فيه بالهز
ومعناه بالغالغال بعضهم والاصل مواز لانه من وازرت أى عاونت ويقال فيه أزررت قال ولعل الألف

لاشتغل بشئ عادة ﴿قلت﴾ وبهذا تعلم أنه لا يمتنع ارادة هذا المعنى مع لازمه الذى هو سرعة الموت
على ما تقر فى الكفاية فى فن البيان ويكون المراد بالشئ المقدر بعد ينسب الشئ الذى يشتغل
به من انفسحت مدة حياته أى الشئ المعين من نصره صلى الله عليه وسلم واشاعة ماله به فيه من العلم
لا كل شئ حتى يدخل فيه الا كل والشرب والنوم والكلام ونحو ذلك وكان التخصيص بما
ذكرناه متبادرا للقارئ الحالية أو المقالية والثانى أظهر لدلالة السياق ﴿فان قلت﴾ ما بال الجار
الداخل على أن حذف مع احتماله الحرفين والصويون يمنعون حذفه عند اللبس أجاب عنه بعض
الشيوخ بأنه انما يمتنع مع تباين الحرفين المحتملين القصد بالكلام أما كونهما مقصودين مع
الاختلاف فلا ولذا قالوه فى (وترغبون أن تسكحوهن) مع احتمال عن أوفى لكونهما مقصودى
الحكم من الآية ﴿قلت﴾ حذف الجار فى الحديث أقوى منه فى الآية لأن ما ل الحرفين المقدرين فى
الحديث الى معنى واحد وهو الدلالة على سرعة الموت وما لهما فى الآية الى معنيين متسافين لكن
سوغ الحذف صحة القصد الى كل منهما على البديل فتكثر الفائدة بالحذف * وفمر بعضهم ينسب
بفتح الشين مضارع نشب بكسر ها يلبث وبعضهم يكثر * قال بعض الشيوخ فأن توفى على هذين
التفسيرين بدل اشتمال ولا يصح معها كونها مجرورة بحرف الانتهاء لغساد المعنى اذ لا يقال لم يلبث الى
موته بل لبث اليه ويصحان مع التعليل ﴿قلت﴾ لا يتعين البديل على هذين التفسيرين بل يصح أن
يكون أن توفى فاعلا لينسب عليهما والمعنى لم يكثر وتوفى بعد هذه المخاطبة أى بل عاجلته الوفاة
(قوله وفتر الوحي) الظاهر ان هذه الجملة معطوفة على جملة ثم لم ينسب ومعناها تأخر نزول الوحي
وبطو على النبي صلى الله عليه وسلم عن المدة التى نزل فيها اقربا باسم ربك وانما لم تغل عائشة رضى الله
عنها وانقطع لانه عادو يصح عطف جملة فتر على توفى * قال بعضهم وفيه نظر على العاية لانه يقتضى
نزول الوحي الى أن توفى وفتر وأما على التعليل فلا يصح الا أن يكون المنتسب شيئا معينا فيصح أى لم
ينسب فى شئ من نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتور الوحي المانع من اظهار النبوة اذ لم يؤمن
به فلم يحجج الى نصره اعقد سببه هذا ان جعلنا الواو للجمع وان جعلناها للترتيب صح العطف على توفى
على الانتهاء وفى صحته على التعليل نظرا انتهى ﴿قلت﴾ يصح عطف فتر على توفى على الانتهاء والواو
للجمع ويندفع نظره بأن يكون المراد بفترة الوحي ظهورها لأصل الفترة الذى كان من حين نزل
اقرا ودل على أن أصل الفترة كان من حين نزل جبريل عليه السلام بسورة اقرا التعبير لم ينسب الدال
على سرعة ظهور الفترة بعد مخاطبة ورقة ولا تظهر الا بعد زيادة تأخير جبريل عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وسلم على الوقت المرجو فلو كان ظهور هذه الفترة بعد مجىء جبريل ثانيا بعد مخاطبة ورقة
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سريعا الحصول بعدها والله أعلم * قالوا وأمد هذه الفترة ثلاث سنين
* وقال السهيلي قد جاء فى بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة ومن هنا يتفق ما قاله
أنس بن مالك أن مكته بمكة كان عشر سنين وقال ابن عباس ثلاث عشرة سنة * كان قد ابتدئ بالروايات
المصادقة ستة أشهر فن عدمدة الفترة وأضاف اليها الأشهر الستة كانت كما قال ابن عباس ومن عدها
من حين حى الوحي وتتابع كانت عشر سنين * ووجه آخر فى الجمع بين القولين أيضا وهو أن الشعبي
قال وكل اسراييل بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ثم جاءه جبريل بالقرآن وقد قدمنا هذا

سقطت ادلاصل لمؤزرفى الكلام ونظهرى ثم رأيت للخطابى وغيره أن الصواب ما فى الام ومعناه قويا من الأزد وهى القوة ومنه تأزر التبت اذا اشتد ومنه قوله تعالى (استدبه أزرى) أى قوفى

(١) كذا بالاصل ويحور

الحديث ورواه أبو عمر فى كتاب الاستيعاب واذا صح أيضا فهو وجه الجمع بين الحديثين والله أعلم انتهى
قال بعضهم وليس معنى الفترة عدم محى جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم بل تأخر نزول القرآن فقط ورد بأنه لو كان يأتيه جبريل لما خزن رسول الله صلى الله عليه وسلم خزائنه من أمره من ارا
كى يتردى من شواحق الجبال كما صرح به فى التعبير والتفسير (١) لا يقال قول جبريل له عندهم
بالعاء نفسه وهو بين السماء والأرض أنت رسول الله وأنا جبريل يدل على انه كان يأتيه لانه هو
كان ذلك قريبا من انتهاء العبرة على ان ظهوره له على تلك الصفة من التحلق فى الهواء لا يتأس
به ذلك التأس والله أعلم وليس فى قوله حتى اذا طال عليه أمد العترة عند المثل ذلك ما يدل على بعده
من الانتهاء لان هذا الطول الثانى يكون باليوم ونحوه لانتهاء مدة الصبر وتسدة الاشتياق الى اللقاء
بالوعد لاسيا وظهور جبريل له فى الهواء من غير أن يجتمع معه مما يذكر عليه اليهود السابقة ويهيج
عليه الشوق العظيم ولم يحصل له المقصود من الاجتماع معه وانها أشهى شئ عنده وألذ وهو كلام
مالكه وحبيبه جل وعلا وانعاش روحه بظوب الارواح وهو العلم النافع

وأبدع ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الخيام من الخيام

غيره هم أرضعوني ثدى الوصل حافله * فكيف يحسن منها حال منعظم
وأما قبل ظهور جبريل له صلى الله عليه وسلم وعنده له بالاجتماع بما اقضاه قوله له أنت رسول الله
فقد وطن نفسه على طول مدة الصبر فلما صبح أن تكون حينئذ أكثر وقد استبعد لوط عليه السلام
نزول الهلاك بقومه مع ان الملائكة فى بيته وقالوا له انما نزلنا لاهلاكهم حتى قالوا له (ان موعدهم الصبح
أليس الصبح بقريب) والشديد الشوق الى الثقى يستبعد وقوعه وقرب زمانه ولهذا لو ادسنة الوصل
سنة وستة الهجر سنة * قال بعض الشيوخ وحق أن من فتح عليه فى مبادئ العلم بالله وصعائه والعم
بكيفية خلق الانسان وخلق العالم كله علوه وسفله وكيفية تعليم علم ما كان وما هو كائن الى غير نهاية فى
لحظة واحدة ثم قطع عنه ذلك مدة ثلاث سنين أن تعطر كبده بل بتلاشى ويعنى حرنا فضلا عن الالتقاء
بعمه من شواحق الجبال * ويدى فان إن مما أنفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم مع هذا
الحزن العظيم تأسسه بما حط من قوله تعالى (وربك الا كرم) فيدير فى خلدك أن الكريم اذا ابتداء
بالافضال لا يليق به الا همل فكيف بالا كرم الذى علم بالقلم * تسميه * حكمة فوره الوحى هذه المدة
تحتل والله أعلم أن تكون لما أريد التصريح للنبى صلى الله عليه وسلم بالبعث الى الخلق والامر بالانذار فى
الثانية ولهذا رل فيها بأياها المذترقم فأندركان هذا أسقى عليه بكثير مما استعظمه أولا من العطى بعار حواء
أخرعه الوحى مع ما دأى من عظيم لذته حتى كس استيقاه اليه واستسهل كل مشقة دون نيلا اذ أعظم
ما يحافه الانسان ذهاب حياته وقد استسهل ذلك صواب الله وسلامه عليه فى جنب ما دأى من لذته
الوحى والتغريب بالمعرفة الى حضرة الجلال الذى لا يملك الصبر دون ولا تستطيع الروح أن تتأخر
فى الجسد عن ذلك الكمال فلماذا كان صلى الله عليه وسلم بهم لما بعد عنه الاجتماع مع الملائكة على المنهين
اليه روح روحه وهو كلام حبيبه ومالكه الرب المم المولى أن يلقى بعنه من شواحق الجبال استجبالا
للقاء الرفيق الأعلى ورؤية ذلك الجلال العديم المثال وصار روحه الكريم ينشد بلسان الجلال الذى
هو أفصح من لسان المفا

وقيل ظهرى ولو كان كما قال هذا القائل لكان سوا را بكسر الراءى ﴿قلت﴾ وذكرا السهيل أن
ورقة قال للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد أنك نبي مرسل وأنت الذي بشر به عيسى وأنت ستؤمر
بالجهاد وإن يدركني ذلك أجاهد معك وهذا إيمان (وذكر البزار) أن رجلا سب ورقة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أما علمت أني رأيت ورقة جنة أو جنتين * وذكر غير البزار أن النبي صلى الله

هو اى مع الركب اليمانيين بمعد * جنيب وجناني بمكة موثق

وقد يجعله على ذلك صلى الله عليه وسلم ما ألقاه اليه جبريل عليه السلام في السورة الاولى من قوله
جل وعلا (ان الى ربك الرجعى) وفهم أن ذلك بعد الموت فكان يستجمل ذلك اللقاء الشريف ولهذا
تبدى له حينئذ جبريل وصرح له بالمقصود فقال أنت رسول الله الملك المعبود أى ليس بينك وبين لقاء
الملك الحبيب الا أداء رسالته فتري ما لم يعط لأحد من بعيد أو قريب ولهذا الما نزل قوله تعالى (اليوم
أ مكنت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى) بكى أبو بكر رضى الله عنه وفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم
تقبض روحه ولم يزل تأخير جبريل عليه السلام عنه صلى الله عليه وسلم بعد أن صرح له بالرسالة ليرى
هل يسليه بعض التسلى مما هو فيه من عظيم الاشواق ادراك ما فى الرسالة الى جميع الناس من وجوه
المشاق فانقص ذلك من شوقه بل عظم وزاد لان ذلك التصريح حقق له كريمة منزلته عند مولاه اذ
جعله واسطة بينه وبين العباد فصارت يستجمل أمر الرسالة استجمال الوسائل وتلدب بما فيها من المشقات
لان الفراغ منها ينصل بعبادة المراء

ان كان سعلك دى أقصى مرادهم * فاعلت نظرة منهم بسعك دى

وقال آخر أعاذلتى على إعتاب نعى * ورعى فى السها روض السهاد *

اذا شام العنى برو المعالى * فاهون فائت طيب الرقاد *

فلما كل استعداد صلى الله عليه وسلم لحل أعباء رسالته ولانا المقدم المؤخر جاءه جبريل عليه السلام
منها اليه قول مولاه جل وعلا (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر) ﴿قلت﴾ وهذا الذى فررت فيه
حكمة تأخير الوحي شئ ظهر لى بحسب الحال وهو غير بعيد المناسبة والله أعلم فى المقال * وفيما اشترت
اليه من عدم ازعاج الروح من الخروج عن الجسد شوقا على مامر أحوال المحبين (١) تبين ما أنشده
الشيخ المالح الفطرب الغوث الجامع أبو مدين

وقل للذى ينهى عن الوجد أهله * اذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا

اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا * ترقصت الأشباح يا جاهل المعنى

أما تنظر الطير المقصص يافى * اذا ذكر الاوطان حن الى المعنى

فخرج بالتغريد ما بهواده * فتضطرب الاعضاء بالحس والمعنى

وبرقص فى الأضراس شوقا الى اللقا * فهتز أرباب العقول اذا غنى

كذلك أرواح المحبين يافى * تهزها الأشواق للعالم الاسنى

أنلزمها بالصبر وهى مشوقة * فهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى

فيا حادى العشاقم واحد قائما * وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا

وصن سرفنا فى سكرنا عن حسودنا * وان أنكرن عينناك شيا فساخنا

فانا اذا طربنا وطابت عقولنا * وخامرنا خمر الغرام تهتكنا

فلا تلم السكران فى حال سكره * فقد رفع التكليف فى سكرنا عنا

(١) كذا هذه العبارة
بالأصل ولا تضلوعن
شئ والله اعلم

عليه وسلم قال لقد رأيته القس يعني ورقة في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني (قوله) وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (د) بل من أشهرهم وأكثرهم حفظاً للحديث وإنما ذكر الراوي ذلك لانه حدث وخاف عليه لمعمره أنه لا يعرف كونه صحابياً ثم اسقى الحديث بذلك إلى الآن ﴿ قلت ﴾ وكان منهم من يقول إنما قال ذلك للتنبيه على عظم ما يليق به بعد (قوله) عن مرة الوحي ﴿ قلت ﴾ لم يقع في الحديث بيان كم قرأ وفي بعض الأحاديث أنه قرأ ستين ونصفاً واختلف في إقامته بمكة بعد البعثة فروى ابن عباس ثلاث عشرة سنة وروى غيره عشرة قيل وبجمع بين القولين بأن من اعتد بزمن الر وياوز من فترة الوحي قال ثلاث عشرة ومن لم يعتد بذلك قال عشرة وفي بعض الحديث أنه لما قرأ الوحي كان يأتي شواهد الجبال بهم أن يلقي نفسه منها فكان جبريل يراءى وقال الشيخ سيدى محمد بن مرزوق رحمه الله ورضي عنه في معنى حكمة الفترة للوحي كأنه قيل له ان كانت الغطات الثلاث تشق عليك في جنب ما حصل لك من العلم في لحظة حتى رجعت إلى التأنس بأهلك وقلت زملوني فقد أرحمتك من مشقة الغطان والشدائد التي لا ينحك التعلم عنها عادة بكل غطة سنة فاختر لنفسك إما مشقة الغطان مع التعلم وإما راحة السنين مع الجهل (سنة الله التي قد دخلت) (ياجي خذ الكتاب بقوة) (وكتبنا له في الألواح من كل شيء) إلى (نخذا بقوة) وهي إشارة أخرى إلى أن المبر على مشقة التعلم في الزمن اليسير وهو زمن العمر القصير مفض إلى الروح الكثير والنعيم الكبير في دار الموت فيها ولا تغيير (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إلى لغوب) ولما استغنى صلى الله عليه وسلم من روعة الغط الشديد فقد حلوة العلم التي كانت مع الغط والتهديد وعلم أوطن أن الفترة كانت لأراحته من كد التعلم الكديد استغنى ما كان أدركه من المشقة في جنب ما يراه من الهداية والتسديد ونادى بلسان الحال اشتياقاً إلى العلم واغترباطاً باليقين زادني أحاديث وزادني أسواط وأمام مشقة التعليم التي هي عين التكريم في جنب مشقة ما قاب من مناجاة ربي بواسطة معلى

وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال

ان كان سفك دمي أقصى مرادهم * فاغلت نظرة منهم بسفك دمي فوطن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك نفسه على مشقة الوحي فكان يكرب لنزوله وينط غطيط البكرو يتفصد جبينه عرقاً في اليوم الشديد البرد من شدة القول الذي أنزل عليه وهذا أجرى الله العادة في التعلم أن يصبر المتعلم للضرب والضبوط في المكتب ابتداء ثم لذة التعلم والتغريب والفقر والتدريس والمجبرة إلى المفجرة ومما قلقت لذلك وفتراته منه ما لا يدرك مدى الدهر ومن علم عظيم مقدار ما حصل منه ودراهم لازم الصبر على حفظ غيره وحده عند الصباح سراه انتهي ﴿ قلت ﴾ ما أشار إليه هذا الشيخ حسن ان كان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي أي الهلاك من عظم الملك وشدته وإن المختار فيه غير ذلك مما قدمناه إلا أنه ان فهم عظم أمر الغط عليه من قوله صلى الله عليه وسلم زملوني فبعد ذلك إنما هو لأم بدني لا مدخل للقلب فيه وقد قاله أيضاً بعد هذا الاشتياق العظيم الذي كاد أن يهلك به نفسه حتى نزل قوله تعالى (يا أيها المدثر) ومما قدمناه نحن في ذلك هو أسبب للقيام والله أعلم (قوله) وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان قلت كيف احتاج إلى هذا مع ان جابر من أشهر الصحابة وأكثرهم رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (ح) وجوابه ان الراوي خاطب به من توهم انه يخفى عليه كون جابر صحابياً فأزال الوهم بذلك ثم اسقى به الحديث إلى الآن (ب) وكان منهم من يقول إنما قال ذلك للتنبيه على عظم ما يليق به بعد وعقيل بضم العين (قوله) عن فترة الوحي

له فيقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل (قوله فخشيت) (م) يروي فخشيت بالخاء أي أسرعت
 وبالجيم وثاءين مثلثين وبهمز مكسور بدل الثاء الأولى أي فزعت فالحشوت والحشوت المذعور الفرع
 (ع) تكررت اللفظة ثلاثا وهي عند الجماعة بالثاء في الثلاث وأكثر واقتناؤها بالهمز في الأولين
 وكذا اللعذري في الثالث (قلت) فالأوجه ثلاثة بالثاء في الجميع أو بالهمز في الجميع أو بالهمز
 في الأولين فقط (د) والجميع خطأ لأن الثانية وهي رواية عقيل بالهمز وقال مسلم عن الثالثة وهي
 رواية معمر إنها كرواية عقيل فبطلت الثلاثة وضح أنها بالثاء في الأولى وبالهمز في الأخير بن عكس
 يعني احتباسه قيل أنه فترستين ونصفا قلت قد سبق ما في ذلك (قوله بينا أمشي) قلت بين
 ظرف مكان بطل شيئين أو أشياء متحققة أو متفردة ثم زيدت عليها الألف كما هنا أو ما نحو بينا
 فصارت ظرف زمان وكانت قبل اتصالها بهما تضاف إلى مفرد واحد تضاف إلى جملة اسمية وكأنهما
 كفاهما عن عملها في المفرد الذي كانت تضاف إليه وقيل بينا وبيننا أصلا لأنفسهما وتقع بعدهما
 إذا كانا وتر كهما معهما فليس واكثر وافصح واذا بعد هما يفتقل أن تكون للفجأة فيختلف فيها
 بالحرفية والظرفية الزمانية والمكانية كالخلاف في اذ حيث تأتي للفجأة وقيل اذ اذائدة والعامل في
 بينا وبيننا ما بعد اذ من فعل وعلى القول بعدم زيادتها فالعامل فيهما فعل يدل عليه الفعل الذي بعد اذ
 وقيل ما بعدهم من الكلام واذا بدل منهما واختلف أيضا في العامل فيهما أن لم تكن اذ فتقل الفعل
 بعدهما وقيل معنى الجملة ومن النحويين من زعم أنها بعد زيادة الألف وماتضافان إلى زمن مفرد مقدر
 فالعقد في نحو بينا زيد قائم جاء عمرو بينا وقاب زيد قائم وتقدير المعنى في الحديث على الجادة سمعت
 بين خلال أمشي صوتا حين سمعت صوتا من السماء أي من جهتها ولا يخفى تعديره على بقية الأقوال
 والصوت الذي سمعه من جهة السماء هو نداء الملك إياه يا رسول الله أو يا محمد أو نحوه وفاء فرجعت
 للتعقيب والتسديد وفاء فاذا للتعقيب خاصة وهي عاطفة للجملة الاسمية على العلية وقيل زائدة
 لازمة وقيل كالتى في جواب الشرط واذا للعجأة وفيها الخلاف السابق قال بعض الشيوخ ومن يراها
 حرافة ظنه يجعلها مؤكدة لمعنى الفاء ولا يظهر لها غيره ونقله ابن مالك عن الاخفش ومعنى المعجأة
 وقوع الامر بالحضرة أول كل شيء وهذا معنى فاء التعقيب بلا مزيد وفي قوله فاذا الملك الذي جاءني
 بحراء دليل حجة القول بان اقرأ أول ما نزل ثم المدثر ولم يذكروا هاتين الجملتين في التفسير من حديث
 ابن شهاب بل اقتصر على حديثه عن جابر قال من قال بحسب ما هناك إن المدثر أول ما نزل وفي
 جلوس الملك على الكرسي لاسما وهو من رفع بين السماء والأرض بحيث لا يحتاج إلى ارتفاع على
 كرسي دليل على جلوس العلماء للتعليم على الكرسي ليستمع الناس وليكونوا على السواء في
 مواجهته والاخذ عنه لاسمان كثروا ومن ثم شرع المنبر في الجمع والاعياد ومحل الخطب والملك
 وإن كان مستغنيا عن الكرسي بإمكان نبوته ودونه في الهواء كما ثبت معه فيه لكنه تعليم وإشارة
 إلى التزام العلم التؤدة والوقار والهيئة الحسنة كما كان مالك رضى الله عنه يلتزم الجلوس على المنصة
 حين يجلس للتحدث بمجملات طيبا وإشارة إلى النصريض على التزام العلم فانه يوصل صاحبه
 إلى المراقي العلية من الكراسي والمبار ونحوها في الدنيا والآخرة وهو على عظم ما تقدم في حكمة
 الفترة أي إن صبرت على مشاق التعلم من غيرك ارتفعت إلى مثل هذا المقام لتعلم غيرك ومثل هذا
 الاستدلال ما في الجمعة من حجج مسلم عن أبي رفاعه قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب رجل
 غريب يسأل عن دينه فأقبل على وأنى بكرسى حسبت قوائمه من حديد فقع عليه يعانى ثم أتى
 خطبته (قوله فخشيت) بيمين مضمومة ثم فيه بعد على ما ذكر القاضى ثلاثة أوجه بالثاء الثلاثة عند

في حديثه بينا أنا أمشي
 سمعت صوتا من السماء
 فرجعت رأسي فاذا الملك
 الذي جاءني بحراء جالس على
 كرسي بين السماء
 والأرض قال رسول الله
 عليه وسلم فخشيت منه
 فرجعت فقلت زملوني

روايته عن الأكثر (ع) وأما بالماء فلم يرو عنه أحد من شيوخنا ثم وقع ذلك للقاسي في موضع من البخاري ولا يصح لأنه قال في الحديث حتى أهويت أي سقطت وكيف يجتمع الاسراع والسقوط الجماعة في الثلاث أو بالهمز في الجميع أو بالهمز في الأولى فقط قال وهو أكثر روايتنا (ح) والجميع خطأ لأن الثانية وهي رواية عقيل بالهمز وقال مسلم عن الثالثة وهي رواية معمر أنها كره رواية عقيل فبطلت الثلاثة وصح أنها بالثاء في الأولى وبالهمزة في الآخرين عكس روايته عن الأكثر (م) ومعناها على الهمز والثناء فزعت فالجثوث والمجثوث الفرع المذعور قال ويروى فحشت بالماء أي أسرع (ع) ولم يرو عنه أحد من شيوخنا ثم وقع كذلك للقاسي في موضع من البخاري ولا يصح لأنه قال حتى أهويت أي سقطت وكيف يجتمع الاسراع والسقوط (قوله فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر) قلت هو معطوف على محذوف أي فذروه فأنزل فضاء فأنزل هذا فبطلت دل هذا الحديث على أن السورة مكية وإن هذا سبب نزولها * قال السهيلي قال بعض أهل العلم في تسميته صلى الله عليه وسلم بالمدثر في هذا المقام ملاطعة وتأنيس ومن عادة العرب إذا قصدت الملاطعة أن تسمى المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها كقوله عليه الصلاة والسلام لحذيفة قم يا تومان ولعلي رضى الله عنه وقد ترب جنبه قم أبانراب ولوناداه سبحانه في حاله كره به هذه باسمه أو بالأمر المجرد من هذه الملاطعة له أنه ذلك ولكن لما بدأ يا أيها المدثر أنس وعلم أن ربه راض عنه ألا تراه كيف قال عند ما لقي من أهل الطائف من شدة البلاء والكرب ما لقي رب أن لم يكن بك غضب على فلا أبالي إلى آخر الدعاء فكان مطلوبه صلى الله عليه وسلم رضاء به وبه كانت تهون عليه الشدايد انتهى * ومعنى قم أي من اضطجاعك مدثر أو من نومك وبأدربانذار قومك أو الناس أو الثقلين أجمعين لأنه بعث الجميع وهو أولى ولهذا لم يعلق بمفعول فيعم والألزم التحكم أو ينزل منزلة اللازم أي أوجد الانذار وحذر من كذبك أن ينزل عليهم من عذاب الله ووقائعه مثل ما نزل بمن كذب الرسل من قبلك ودل على المبادرة الغاء للملاطعة على قم قوله جل وعلا (وربك فكبر) أي واخصص ربك الذي خلقك وأمرك أن تقر بأسمه وعلم الإنسان بالقلم ما لم يكن يعلم بالتكبير والتعظيم ولا يكبر عليك أمر من يخالفك من المخلوقين فإن جميعهم مربوب في قبضة ربك وربهم فهو الذي يكفيك أمرهم وينصرك عليهم ودل على تخصيصه بالتكبير بتقديمه على عامله وادخال الغاء عليه التي تعطى فاء جواب الشرط وهو هنا شرط عام غير مخصوص بشئ بل عام في جميع الأحوال يدل على أمره بالقيام بذلك في جميعها قال الزمخشري كأنه قيل ما كان فلا تدع تكبيره يعني أي شئ وقع أو كنت فيه قال بعضهم ولو قال فلا تدع تخصيصه بالتكبير كان أصح وأنسب للحصر ويقدر في مثل هذا معطوف عليه قبل الغاء أي وربك نزه أو عظم فكبر ومنه (هاياي فارهبون) وقيل الغاء زائدة * وقيل معنى وربك فكبر أي عظمه بالعبادة وبث شرعه * وقيل المعنى اختص ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وأن يقال الله أكبر وقد يعمل على تكبير الصلاة * ومقصود هذه السورة أمره صلى الله عليه وسلم بانذار الخلق عذاب الله أن عبدوا غيره أو عصوه فيما أمرهم به من الاعتراف بوحدايته وعبادته وبراعته مطلقا نص في ذلك وسطها وآخرها مناسبت لذلك متصل بعضها ببعض حتى قيل إن نذير البشر حال من فاعلهم وآخرها من قوله كل نفس دل على تنبيه أمر بالندارة وإن أصحاب اليمين وهم المطيعون في الجنة والمجرمون في سقر وبيان وجوب بقوله لم نك إلى آخره وقد لكته بأن هذا الانذار تذكرة وإنها بيد الله لا ينالها إلا من شاء ورجع لم نك من المصلين حقيقة طهارة الثياب وشرطيتها وهنالك من اللطائف والدقائق ما يحل بيانه التفسير * وكانت هذه تانية عن أقرأ في النزول لأن الانذار

فسد ثروني فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر قم فأندرو ربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر) وهي الاونان قال ثم تابع الوحي * وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم قرأ الوحي عنى فترة فينا أنا أمشي ثم ذكر مثل حديث يونس غير أنه قال فحشت

منه فراق حتى هويت الى
الارض قال وقال أبو سلمة
والرجز الاوثان قال ثم
حي الوحى بعد وتتابع
وحدثني محمد بن رافع قال
ثنا عبد الرازق أنا معمر
عن الزهري بهذا الاسناد
فحدثني يونس وقال
فأنزل الله تعالى (يا أيها
المدثر) الى قوله (والرجز
هاجر) قبل أن تفرض
الصلاة وهي الاوثان وقال
بخشيت منه كما قال عقيل *
وحدثني زهير بن حرب
ثنا الوليد بن مسلم حدثني
الاوزاعي قال سمعت
يحيى يقول سألت أبا سلمة
أى القرآن أنزل قبل قال
يا أيها المدثر فقلت أو اقرأ
فقال سألت جابر بن عبد
الله أى القرآن أنزل قبل
قال يا أيها المدثر فقلت
أو اقرأ قال جابر أحدكم
ما حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جاورت
بحراء شهرا فلما قضيت
جوارى نزلت فاستبطنمت
بطن الوادى فتوديت
فنظرت أمانى وخلقى وعن
يمنى وعن شمالي فلم
أرأ أحد ثم توديت فنظرت
فلم أرأ أحد ثم توديت
فرفعت رأسى فإذا هو
على العرش فى الهواء يعنى
جبر بل عليه السلام

(قول هويت) (م) صوابه أهويت بالألف (ع) هو الاصح الاشهر وقيل هوى سقط من قرب
وأهوى سقط من بعد وقيل هوى سقط بنفسه و بالألف أسقطه غيره ومنه قوله تعالى (والنجم اذا
هوى) (والمؤتفة أهوى) أى أسقطها جبريل عليه السلام بعد أن رفعها الى السماء وقيل هوى
العقاب اذا انقضت على الصيد وأهوت اذا راعها الصيد قيل ويقال أهويت يسدى الى السيف أى
أملتها اليه ويقال أيضا فيه بدون ألف (انليل) هوى يهوى هو يا وهو يا (المردى) فلعله فى الصعود
والهبوط * فهو يا بالفتح اذا هبط وهو يا بالضم اذا صعد (قول ثم حي الوحى) (ع) أى اشتد تتابعه
لا يكون الامع لاسم ولا علم الابد القراءة والتعليم واكتف بهذه الاشارة لما وراءها والنداء بيا التى
للبعيد لتعظيم منزلته وما يراده والمدثر للاطقة كما تقدم * وفيه مع قم طباق معنوى لان المدثر غالبا
مضطجع أو قائم أو موصوف بهما وهى اضداد للقيام والانذار * واجمع بين الانذار والقيام من التناسب
و ربك فكبر من طباق السلب المعنوى لان الحصر يدل على ولا تكبر غيره وفيه قلب الكل وفيه
الايجاز لدلالة المنطوق والمفهوم وفيه تشابه الاطراف لان الانذار يخاف فيه من المنذر وخوفه
يستلزم تكبيره بضم الكلام بو ربك فكبر ومن هنا لا يبعد اشتماله على الارصاد وفيه بعده تواطؤ
الفواصل وهو من المطرف * وقال السهيلي ان قيل كيف ينتظم يا أيها المدثر قم فأنذر وما الرابط بين
المعنيين حتى يلتئم فى قانون البلاغة ويتشاكل فى حكم الفصاحة قلنا من صفته عليه الصلاة والسلام
ما وصف به نفسه حين قال أنا النذير العريان وهو مثل للبالغ فى الانذار بالعدو لانه يجرد ثوبه
ويشير به لئلا يسبق العدو صوته * وقيل أصلا رجل من خثعم سلب العدو ثوبه وقطع يده
فأنذر قومه على تلك الحال فقال صلى الله عليه وسلم مثل فى انذاركم مثل هذا والتدثر ضد التمري فى
المدثر قم فأنذر والنذير العريان تشا كل بين والتشام يدعى وسعانة فى المعنى وحزله فى اللفظ * قال
بعض الشيوخ تقيما لما أبداه وشرحا لما أجراه كانه قيل يا أيها المدثر القى الدثار عنك فليس هذا أو انه
وجد فى النذارة كما يلقى النذير العريان ثوبه ويجديه ونحو هذا من العبارات التى يطول معها
الكلام (قول هويت) (م) صوابه أهويت بالألف (ع) هو الاصح الاشهر وقيل هوى سقط
من قرب وأهوى سقط من بعد وقيل هوى سقط بنفسه وأهوى أسقطه غيره (قول ثم حي الوحى)
أى اشتد تتابعه فذكر التتابع معه تقوية للمعنى وتفسير * قلت * معنى حي الوحى كثرزوله بعد
نزل المدثر واستعرا الحى الذى هو شدة حر الشمس أو التنور للكثرة كما يستعار لشدة القتال فى
قوله حى الوطيس والوطيس التنور وكذا اللجذ فى الأمور لان الكثير يقوى ويشغل حله كحر النار
فهو من استعاره معقول لمعقول * والجامع كذلك * وتتابع ويروى وتواتر أى توالى فى النزول على
حال كثرته ولم تكن كثرة منقطعة فهو من الاحتراس وليس معنى واحد كما أشعر به كلام بعضهم
كمباض * وفى قوله لخمى مع قوله وفتر أى الوحى مطابقة لطبيعة لان الماء وغيره حار وبارد وفتر
والثلاثة متضادة وانما تطابق حى بفتر الوسط لانه كان مترقا عوده والوسط لم يخل من حرارة ولو كان
انقطاعا لايعدو لقال ورد كما يقال لمن مات برد (قول إن أول ما نزل يا أيها المدثر) (ح) ضعيف بل
باطل والصواب ان أول ما نزل على الاطلاق اقرأ باسم ربك كما صرح به فى حديث عائشة وأما
يا أيها المدثر فكان نزولها بعد فترة الوحى كما صرح به فى رواية الزهري عن جابر فى أول ما نزل بعد
الفترة وأما قول من قال أول ما نزل الفاتحة فبطلانه أظهر (قول فاستبطنت الوادى) أى صرنت فى
باطنه (قول فاذا هوى على العرش فى الهواء) ممدود وهو الجوى بين السماء والارض والعرش والكرسى

من حيث النار والشمس اذا اشتد وزاد حورها ومنه استعير للمعرب قليل حتى الوطيس اذا اشتد
والرب قد فسر في الحديث بالاولثان وقيل هو الائم (قوله فأخذتني رجفة) (ع) هو عند السمرقندي
بالواو والمعنى متقارب يرجع الجميع الى كثرة الاضطراب ومنه قوله تعالى (قلوب يومئذ واجفة)
(فأخذتهم الرجفة) ودلت هذه الاحاديث على أن الللائكة عليهم السلام صوراً خلقوا عليهم في
الاصل ثم ان الله سبحانه أقدرهم على التشكل بأي صورة شلوا

﴿ أحاديث الاسراء ﴾

﴿ قلت ﴾ يقال في فعله سرى أو أسرى بمعنى واتفق القراء على القراءة بأسرى الرباعي والمحدثون
على الترجمة بالاسراء مصدره دون السرى مصدر الثلاثي (السهيلي) وكان ذلك لأن الثلاثي قاصر
وتمدية القاصر بالياء تقتضي شركة الفاعل معوله في الفعل فادأقلت فعدت يزيد فالمعنى أنك قعدت
معه وجذبته الى الارض وتعديته بالهمزة لا تقتضي ذلك فاذا قلت أقعدت زيداً فالمعنى أنك جعلته يقعد
بنفسه فلو وقعت القراءة والترجمة بالثلاثي المعدي بالياء أو هم شركة الله سبحانه وتعالى عبده في السرى
ويستحيل أن يشرك الله سبحانه عبده في السرى والمفعول في الآية محذوف والتقدير أسرى البراق
بعده أي جعله يسرى به وحذف لأن المقصود ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا الدابة ولا يعترض
بقوله تعالى (ذهب الله بنورهم) لانه مجاز والمعنى أذهب الله نورهم (قوله أتيت بالبراق) (م) عن
ابن دريد هي الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم (د) وفي مختصر العين هي دابة كان الانبياء
يركبونها وما ذكر من اشتراك الانبياء في ركوبها فيفتقر الى نقل ﴿ قلت ﴾ جاء في الحديث أنه لما
أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوبه شمس فقال جبريل ألتسعي يا براق ما ركبت قبل أكرم
على الله منه ﴿ قال ابن بطال في شرح البخاري وأما شمس لبعدهم بالانبياء عليهم السلام وطول
الفترة بينه وبين عيسى فهو على هذا واحداً للشخص اشترك في ركوبه الجميع (ع) (ابن دريد)
واشتقاقه من البرق لسرعته ويحتمل انه سمي بذلك لان فيه لونين من قولهم شاة براق اذا كان

(قوله فأخذتني رجفة) هو بالراء وعند السمرقندي بالواو وهما متقاربان يرجع الجميع الى كثرة
الاضطراب (قلوب يومئذ واجفة) (فأخذتهم الرجفة)

﴿ باب الاسراء الى آخره ﴾

﴿ ش ﴾ يقال في فعله سرى وأسرى بمعنى واتفق القراء على القراءة بأسرى الرباعي والمحدثون على
الرجة بالاسراء مصدره دون السرى مصدر الثلاثي (السهيلي) وكان ذلك لأن الثلاثي قاصر وتعديته
بالياء تقتضي شركة الفاعل معوله في الفعل فادأقلت فعدت يزيد فالمعنى أنك قعدت معه وجذبته
الى الارض وتعديته بالهمزة لا تقتضي ذلك فاذا قلت أقعدت زيداً فالمعنى أنك جعلته يقعد بنفسه فلو
وقعت القراءة والترجمة بالثلاثي أو هم شركة الله سبحانه وتعالى عبده في السرى ويستحيل والمفعول
في الآية محذوف والتقدير أسرى البراق بعده أي جعله يسرى به وحذف لأن المقصود ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم لا الدابة ولا يعترض بقوله (ذهب الله بنورهم) لانه مجاز والمعنى أذهب الله
نورهم (قوله حدثنا شيبان بن فروخ) بفتح العاء وتشديد الراء لا ينصرف لانه أعجمي ﴿ والبناني بضم
الباء منسوب الى بنانة فيبيله معروفه (قوله أتيت بالبراق) سمي بذلك لسرعته مأخوذ من البرق
وقيل لشدة صفائه وتلاليه وبريقه وقيل لكونه أبيض ﴿ وقال القاضي يحتمل أن يكون سمي

فأخذتني منه رجفة شديدة
فأتيت خديجة فقلت
دثروني فدثروني فصبوا
علي ماء فانزل الله عز وجل
يا أيها المدثر قم فأذر ربك
فكبر وثيابك فطهر ﴿
وحدثنا محمد بن عيسى
حدثنا عثمان بن عمر أنا
علي بن المبارك عن يحيى
ابن أبي كثير بهذا الاسناد
وقال فاذا هو جالس على
عرش بين السماء والارض
﴿ حدثنا شيبان بن فروخ
تناحداً بن سامة ثنا ثابت
البناني عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال أتيت بالبراق وهو دابة
أبيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه

في صوفها الأبيض طاقات سود و وصف في الحديث بأنه أبيض لأن الشاة البرقاء معدودة في البيض
ولذا قال صلى الله عليه وسلم أبرقوا فان دم عفرأز كى عند الله من دم سوداوين أى صغوا بالبرقاء
وهى البيضاء (د) وقيل سمي براقا إشارة لعفائه وبريقه (قوله فركبته حتى أتيت بيت المقدس)
(م) قيل في الاسراء أنه كان مناماً بالروح لقوله تعالى (وما جعلنا الر ويا التي أريناك) ولم يقل الر وية
وقيل كان يقظة بالجسد لقوله تعالى (بعبيه) ولم يقل روح عبده وقيل كانت إلى المسجد بالجسد وإلى
السماء بالروح لأن الآية خرجت مخرج الترفيع فلو كانت يقظة لقال بعبدته إلى السماء كما قال إلى
المسجد الأقصى لأنه أمدح (ع) بالثاني قال الأكثر من السلف وعامة المتأخرين من المحدثين والفقهاء
والمسكلمين ويأتى الكلام على من يخالف ذلك في حديث شريك (قلت) وقال المهلب قولاً
رافعاً أنه كان مرتين مرة مناماً ومرة يقظة واختاره ابن العربي (السهيلي) وهو الذى يصح ويقع به
الجمع بين ما وقع من الاختلاف في أحاديث الباب واحتج للثاني بشر به صلى الله عليه وسلم ماء القوم
الذى وجده منطى فأصبغوا لبس في أناتهم ماء و باخباره لأهل الرقة بموضع بعيرهم الذى ندمن
حين البراق وأخبر قريشاً أن القوم يقدمون ويخبرون بذلك فقالوا متى يقدمون فقال يوم الأربعاء
فلم يقدموا اليوم حتى قاربت الشمس تغرب فدعا الله سبحانه فحبسها ساعة حتى قدموا وأخبروا ولم
تحبس الشمس الا ذلك اليوم ويوماليوشع بن نون والماء وان كان أصله مباحاً كالنار والكلأ
فالمستقى قد ملكه بحوزة له في وعائه فشر به على عادة العرب في إباحتهم الرسل أى اللبن فضلاً عن الماء
حتى أنهم كانوا يشترطون على الرعاة أن لا يمنعوه ورد الأول بأنه لو كان مناماً لم يفتن الناس حتى
ارتد كثير من أسلم وقالوا بزعم محمد أنه أتى بيت المقدس ورجع إلى مكة من ليلته والعير نظرد إليها شهراً
ذاهبة وشهراً راجعة لأن الثامر يرى أنه وصل إليها وإلى المشرف والمغرب (قوله المقدس) (د) بفتح
بذلك لأنه ذو لونين يقال شاة برقاء إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود (ب) جاء في الحديث
أنه لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوبه شمس فقال جبريل ألا تستحيى يا برأى ما ركبت قبلك
أكرم على الله منه (قلت) ولفظ غيره أن جبريل قال له لما شمس أى نعرأ بمحمد تفعل هذا فوالله
ما ركبت أكرم على الله منه فرفض البراق عرقاً أى سال قال ابن بطال في شرح البخارى انما شمس
لبعد عهده بالأنبياء عليهم السلام وطول الفترة بينه وبين عيسى فهو على هذا واحد بالشخص اشترك
في ركوبه الجميع (قلت) وقال غيره انما شمس نشاطاً وفرحاً بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه فصار
يلعب يقبل ويدبر ولم يضبط نفسه من شدة الفرح (فان قلت) برده قول جبريل أكرم محمد تفعل هذا
فانه يدل على أنه لم يعرفه (قلت) هو من باب تزييل العالم بالخبر منزلة الجاهل به لعدم جريه على موجب
العلم كما يقال لمن ربي بسى الأدب على أبيه أبابيك تفعل هذا (فان قلت) سلمنا ذلك لكن لو كان
شموسه فرحاً وسروراً بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه لسكان ذلك تعظيماً له فلا يناسبه زجر جبريل
له عن ذلك ولا قوله ما ركبت أكرم على الله منه (قلت) ان من البرعوقاً أمره أن يضبط نفسه ويراعى
مقام الهيبة وحسن الأدب و يلتفت إلى عظيم جلالة من فعل معه ذلك ولهذا رفض عرقاً عند ذلك وقد
قيل في سبب شمس غير هذا وهذا أحسن ما قيل وفي صفة البراق أقوال أحسنها أن وجهه كوجه
إنسان و صدره ياقوته جراً و ظهره درة بيضاء وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق
(قوله فركبته حتى أتيت بيت المقدس) قد اختلف في الاسراء على أربعة أقوال قيل بالجسد وقيل
بالروح وقيل كان إلى المسجد الأقصى بالجسد وإلى السماء بالروح وقيل كان مرتين بالجسد وبالروح

فركبته حتى أتيت بيت
المقدس قال فربطته
بالحلقة التي ربط بها الأنبياء
قال ثم دخلت المسجد

الميم وسكون القاف وبضم الميم وفتح القاف وشدة الدال لغتان مشهورتان فعلى التخفيف يحتمل انه مصدر كالمرجع ويحتمل انه اسم مكان أى بيت المسكان الذى فيه التقديس أى الطهارة إمامن الاصنام أو من الذنوب والمشهور في الحلقة سكون اللام وحكى الجوهرى فيها الفتح وجمعها على السكون خلق بفتح الحاء وكسرها وعلى الفتح خلق وحلقاء وفى ربطه دليل على أن اتحاد الاسباب لا ينافى التوكل (قوله فصليت فيه ركعتين) قلت فى السير أنه وجد فيه نفر من الانبياء صلى بهم وفى الترمذى عن حذيفة أنه أنكر أن يكون صلى فيه وقال ما زيل ظهر البراء حتى رأى الجنة والنار وما وعد الله ثم رجع الى الأرض (السهيل) ثبتت رواية أنه صلى بهم عند الأكر وهو مقدم على رواية من نفي (قوله فاخترت اللبن) جاء أنه خبره فاختار اللبن (ع) الفطرة الحلقة ومنه قوله تعالى (فاطر السموات) أى خالقها وقيل هى الابتداء قلت ومنه فطر ناب البعير اذا ابتدأ آخر وجهه ومنه قول المحاكم الى ابن عباس فى البراء فطرتها أى ابتدأت حفرها وتعميرها بالخلق أحص لان كل خلق ابتداء ووجود دون عكس (ع) واختلف فى الفطرة المذكورة فى قوله تعالى (فطرة الله التى فطر الناس عليها) فقيل هى الجسلة التى جبلهم الله سبحانه عليها من التيمؤ لمعرفته وقيل هو العهد الذى أخذ عليهم من الاعتراف برؤسهم وهم فى ظهر آدم عليه السلام وقيل هى الاستقامة لان الاحنف عند بعضهم هو المستقيم فالمعنى فأقم وجهك للدين مستقيماً عن الميل للدين الشرك وتسمية المائل أحنف انما هو على الغالب كتسمية الديغ سليماً وكذا اختلف فى المذكورة فى حديث كل مولود فطيل مائتقدم وقيل هى ما كتب عليه فى بطن أمه وقيل هى الاسلام فالفطرة فى قول جبريل عليه السلام اخترت الفطرة يحتمل أن تعبر ببعض هذه الاقوال الاسلام أو الاستقامة أو الخنيقة (د) ويحتمل أن تعبر بالاسلام بتقدير مضاف أى علامة الاسلام وكان اللبن دليلاً على الاسلام لانه طيب طاهر سائق للشاربين محمود العاقبة (ع) وقيل الفطرة هنا اللبن وسعى بذلك لان الفطرة ابتداء الوجود على ما تقدم واللبن أول ما يدخل جوف العبي وبشق أمهائه * ولما كان اللبن حلالاً والخمر حراماً صوب جبريل ايماره اللبن * قلت نص الحديث انه أتى بذلك قبل العروج ويأتى خلافه وفى توجيه ايماره اللبن بما ذكره نظر لان هذه الخمر ليست بحرام لانها ان كانت من خمر الجنة فواضح وان كانت من خمر الدنيا فلم تكن حينئذ حرامت لانها انما حرمت عام خيبر

فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل عليه السلام باماء من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة قال

واختاره السهيل لانه به يقع الجمع بين الاختلاف فى الأحاديث انظر الشفاء والمقدس فيه لغتان فتح الميم مع سكون القاف وضم الميم مع فتح القاف فعلى التخفيف اما مصدر كالمرجع أو اسم مكان أى بيت المسكان الذى فيه التقديس أى الطهارة من الأصنام أو من الذنوب والمشهور فى الحلقة سكون اللام وحكى الجوهرى فيها الفتح وجمعها على السكون خلق بفتح الحاء وكسرها وعلى الفتح خلق وحلقاء وفى ربطه دليل على أن اتحاد الاسباب لا ينافى التوكل الذى محله القلب (قوله فصليت فيه ركعتين) وفى الترمذى عن حذيفة انه ما زيل ظهر البراء حتى رجع (السهيل) ورواية المثبت مقدمة على رواية النافى زاد فى السير أنه صلى بالانبياء هـالك (قوله اخترت الفطرة) (ح) فسر الفطرة بالاسلام والاستقامة ومعناه والله أعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة عليها لكونه سهلاً طيباً طاهراً سائغاً للشاربين بن سليم العافية أما الخمر فانها أم الخبائث وجامعة لانواع الشر فى الحال والمآل (ع) لما كان اللبن حلالاً والخمر حراماً صوب جبريل ايماره اللبن وفيه نظر لان هذه الخمر ليست بحرام لانها ان كانت من خمر الجنة فواضح وان كانت من خمر الدنيا فلم تكن حينئذ حرامت لانها انما حرمت

قيل ومن معك قال محمد
 قيل وقد بعث اليه قال قد
 بعث اليه قال ففتح لنا فاذا
 أنا بنو الحاملة عيسى ابن
 مريم ويحيى بن زكريا
 فرحبا ودعوا لي بخير ثم
 عرج بنا الى السماء الثالثة
 فاستفتح جبريل قيل
 من أنت قال جبريل قيل
 ومن معك قال محمد قيل
 وقد بعث اليه قال قد بعث
 اليه ففتح لنا فاذا أنا يوسف
 واذا هو قد أعطى شطر
 الحسن قال فرحب بي
 ودعاني بخير ثم عرج بنا
 الى السماء الرابعة فاستفتح
 جبريل قيل من هذا قال
 جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل وقد بعث
 اليه قال قد بعث اليه
 ففتح لنا فاذا أنا بادر يس
 فرحب بي ودعاني بخير
 قال الله عز وجل (ورفعناه
 مكانا عليا) ثم عرج بنا الى
 السماء الخامسة فاستفتح
 جبريل قيل من هذا قال
 جبريل قيل ومن معك قال
 محمد قيل وقد بعث اليه قال
 قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
 أنا بهرون عليه السلام
 فرحب بي ودعاني بخير
 ثم عرج بنا الى السماء
 السادسة فاستفتح جبريل
 قيل من هذا قال جبريل
 بخير ثم عرج بنا الى السماء

عام خير (قوله عرج) بفتح العين والراء (قوله جبريل) فيه أن المستأذن يدكر اسمه ولا يقول أنا لصحة النبي عنه لما فيه من الإبهام (قوله وقد بعث إليه) أي للإسماء (السهيلي) ويؤيده التعدية بالي والاقبل أو بعث على أنه في رواية أنس كذلك بغير الي وهو كـ (ع) خلافاً في المستفهم عنه هل أصل البعثة إلى الخلق أو إلى العروج إلى السماء (قوله ففتح) (ب) ففتح دون استئذان يدل على أنه قدم له في ذلك والافن وكل على حفظ مال لا يفتكه إلا بأذن وإغياهم آدم عليه السلام وغيره من الأنبياء الأعيان يحتمل أنه لقي أرواحهم أو أجسادهم ولا يعين وصف يوسف بشطرا الحسن الجسد لان الصحيح في الروح أنها جسم فتوصف بالحسن كالجسد وفيه استحباب لغاء أهل لفضل بالبشر والرحيب (قوله فاذا أتانا باني الخالة) (ح) قال ابن السكيت يقال هما ابناعم ولا يقال ابناخال ويقال هما ابناخالة ولا يقال ابناعمة (قوله فاذا أتانا بدريس) (ب) قال جماعة خص بأنه رفع ليل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أتانا موسى فربح بي ودعاني

فرفعه على جناحه باذن الله سبحانه الى السماء الرابعة فلقى بهاملك الموت فقال له قيل لي اهبط الى الرابعة
اقبض بهاروح ادريس وما ادرى كيف فقال له الملك الصاعد هذا ادريس معي فقبض روحه وقال
بجاهد وغيره انه لم يمت والحديث نص أن هذا كان في الرابعة * وعن ابن عباس أن ذلك كان في
في السادسة وثبت ذلك في بعض روايات حديث الاسراء وقال جماعة المراد بالرفع رفع المنزل وهو في
السماء كغيره من الانبياء عليهم السلام (قوله في السابعة) فاذا أنا بآبراهيم مسندا ظهره الى البيت
المعمور (ع) فيه اسناد الظاهر الى القبلة * قلت * يعني الكعبة فاذا جاز فيها في غيرها أجوز
ويأتي في حديث شريك أنه لقى في السادسة وموسى في السابعة ويأتي الكلام على ذلك ان شاء الله
تعالى ولقاؤه لهم في السموات على هذا الترتيب يحتمل انه لتفاوتهم في المنزلة فان السموات أيضا
متفاوتة أفضلها السابعة ثم دونها السادسة وهكذا الى السفلى وقال ابن بطال وجدهم كذلك لانهم
سمعوا بقدمه فابتدروه كالغائب فمنهم من أبطأ ومنهم من أسرع قال وهذا الجواب عن كونه لقي
هؤلاء دون غيرهم من الانبياء عليهم السلام (قوله يدخله كل يوم سبعون ألفا لا يعودون اليه)
قلت * ذكر الخطيب البغدادي من طريق عبد الله بن أبي الهذيل قال البيت المعمور يدخله
كل يوم سبعون ألف دحية أي رئيس مع كل دحية سبعون ألف ملك * وذكر ابن سنجر من حديث
أبي هريرة قال في السماء السابعة بيت يقال له المعمور يحيا الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحيوان
يدخله جبريل كل يوم ينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فيتنفض انتفاضة يخرج منها سبعون ألف
قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور ويصاؤون فيه فيدخلون ثم
يخرجون فلا يعودون اليه أبدا يولى عليهم أحدهم ويؤمر أن يقف بهم من السماء موقفا يسبحون
الله الى قيام الساعة (وما يعلم جنود ربك الا هو) (قوله الى سدره المنتهى) (د) عن ابن عباس
الى السماء الرابعة حيا كما رفع عيسى الا انه مات في السماء الرابعة ولم يمت عيسى وسبب رفعه فياد كر
ابن عباس وغيره أنه كان له خليل من الملائكة فرفعه على جناحه باذن الله سبحانه الى السماء الرابعة فلقى
بهمالك الموت فقال له قيل لي اهبط الى الرابعة اقبض بهاروح ادريس وما ادرى كيف فقال له الملك
الصاعد هذا ادريس معي فقبض روحه وقال بجاهد وغيره انه لم يمت والحديث نص أن هذا كان في
الرابعة وعن ابن عباس انه كان في السادسة وثبت ذلك في بعض الروايات وقال جماعة المراد بالرفع رفع
المنزلة وهو في السماء كغيره من الانبياء عليهم السلام (قوله مسندا ظهره الى البيت المعمور) (ع) فيه
اسناد الظاهر الى القبلة (ب) يعني الكعبة واذا جاز فيها في غيرها أجوز ولقاؤه لهم في السموات على هذا
الترتيب يحتمل انه لتفاوتهم في المنزلة فان السموات متفاوتة أفضلها السابعة ثم كذلك وقال ابن بطال
وجدهم كذلك لانهم لما سمعوا به ابتدروه كالغائب فمنهم من أبطأ ومنهم من أسرع قال وهو الجواب عن
كونه لقي هؤلاء دون غيرهم من الانبياء عليهم السلام (قوله يدخله كل يوم سبعون ألفا) (ب) ذكر
الخطيب البغدادي من طريق عبد الله بن أبي الهذيل قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف
دحية أي رئيس مع كل دحية سبعون ألف ملك * وذكر ابن سنجر من حديث أبي هريرة قال في السماء
السابعة بيت يقال له المعمور يحيا الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحيوان ينغمس فيه جبريل عليه
السلام كل يوم انغماسة ثم يخرج فيتنفض انتفاضة يخرج منها سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل
قطرة ملكا يؤمرون أن يأتوا المعمور ويصاؤون فيه فيدخلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه أبدا يولى
عليهم أحدهم ويؤمر أن يقف بهم من السماء موقفا يسبحون الله الى قيام الساعة (وما يعلم جنود ربك
الا هو) (قوله الى سدره المنتهى) (ح) عن ابن عباس سمعت بذلك لانها اليها يتهيأ علم الملائكة

السابعة فاستفتح جبريل قيل
من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه
فتفتح لنا فاذا أنا بآبراهيم
مسندا ظهره الى البيت
المعمور واذا هو يدخله
كل يوم سبعون ألف ملك
لا يعودون اليه ثم ذهب بي
الى السدره المنتهى

سميت بذلك لان اليها ينتهي علم الملائكة عليهم السلام لم يجاوزها أحد الا النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن مسعود سميت بذلك لان اليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض عندها واليه ينتهي ما يعرج
من أسفل فيقبض عندها **(قلت)** هذا نص الحديث الآتي بعد (السهيلي) وفي تفسير ابن سلام عن
بعض السلف سميت بذلك لانها اليها ينتهي روح المؤمن فتصلى عليها الملائكة هناك **(قوله)** واذا
ورقها كما ^٣ (ذان العيلة) **(قلت)** في المدارك أنه يوم نودي على الفيل بالمدينة خرج ابن العاسم
ولم يخرج بجي بن بجي فقبل لابن العاسم في ذلك فقال انما خرجت لأنظر الآذان التي شبه بها النبي
صلى الله عليه وسلم ورق سدره المتهمى (السهيلي) وفي مسند الحارث لو غطى بورقة منها هذه الامة لغطتهم
(قوله كالتلال) **(قلت)** يعني قلال هجر لورودها كذلك في حيث قال فاذا عمرها كقلال
هجر وهجر هذه قرية من قرى المدينة تصنع بها القلال لاهجر التي بأرض البحرين **(قوله)** فلما غشها من
أمر الله (أي من جلاله وعظيم سلطانه) تغيرت (أي انتقلت الى حالة أحسن) (ع) زاد بعضهم في روايته
فلما غشها من أمر الله ما غشها تحولت ياقوته ويأتي في حديث (إذ يغشى السدره ما ينشى) قال غشها
فراش من ذهب أي طير صغير وفي رواية ابن جرير غشها وأرخت عليها ستور من لؤلؤ وياقوت
وزبرجد **(قوله)** فرض على خمسين صلاة) يدل على شرف الصلاة من حيث انها لا تفرض الا
بالحل الأعلى **(قوله)** ارجع الى ربك (ع) اختص موسى عليه السلام بأمره بالمراجعة لانه لقبه
في السابعة فهو أول من لقي (ط) لا يصح التعليل بذلك لانه انما لقيه في السادسة فابراهيم عليه السلام
هذا التعليل أولى لانه أول من لقي فيصتلم أن وجه اختصاصه هو أن بني اسرائيل كلفت من الصلاة
مثل ذلك فثقلت عليهم فخاف موسى على أمته مثل ذلك ويدل على ذلك قوله فاني بلوت بني اسرائيل

عليهم السلام لم يجاوزها أحد الا النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود لان اليها ينتهي ما يهبط من
فوق فيقبض عندها واليه ينتهي ما يعرج من أسفل فيقبض عندها (السهيلي) وفي تفسير ابن سلام عن
بعض السلف سميت بذلك لانها اليها ينتهي روح المؤمن فتصلى عليها الملائكة هناك **(قوله كالتلال)**
(ب) يعني قلال هجر لورودها كذلك في الحديث وهجر هذه قرية من قرى المدينة تصنع بها القلال
لاهجر التي بأرض البحرين (ح) القلال بالكسر جمع قلة وهي جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر
(قوله) فلما غشها من أمر الله (أي من جلاله وعظيم سلطانه) تغيرت (أي انتقلت الى حالة أحسن) (ع)
ويأتي أنه غشها فراش من ذهب أي طير صغير وفي رواية ابن جرير غشها وأرخت عليها ستور من
لؤلؤ وياقوت وزبرجد **(قوله)** فرض على خمسين صلاة) يدل على شرف الصلاة من حيث انها لم
تفرض الا بالحل الأعلى **(قوله)** ارجع الى ربك (ع) اختص موسى عليه السلام بأمره بالمراجعة لانه في
السابعة فهو أول من لقي (ط) لا يصح لانه انما لقيه في السادسة فابراهيم عليه السلام أول من لقي
فيصتلم ان وجه اختصاصه هو ان بني اسرائيل كلفت من الصلاة بمثل ذلك فثقلت عليهم فخاف موسى
عليه السلام على هذه الأمة مثل ذلك ويدل عليه قوله فاني بلوت بني اسرائيل قبلك (م) فيه الرد على
من منع النسخ قبل الفعل (ب) أجاب الناس بأن الخلاف انما هو فيما نزل من التكليف الى الأرض
وبلغ المكلف وآيضا لخط انما هو تخفيف بشفاعته صلى الله عليه وسلم ولا يسمى مثله تمخضا * وأجاب
السهيلي عن الأول بأنه وان لم يكن نسخا في حق الأمة فهو نسخ في حق النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار
الصلاة وجوب تبليغ الخمسين الى الخمس * وأجاب عن الثاني بمنع أن لا يسمى نسخا بل هو نسخ

واذا ورقها كما ^٣ ذان
العيلة واذا عمرها كالتلال
قال فلما غشها من أمر الله
ماغشى تغير فإحد
من خلق الله يستطيع أن
ينعتها من حسناتها قال
فأوحى الله الى ما أوحى
فرض على خمسين صلاة
في كل يوم وليلة فنزلت
الى موسى فقال ما فرض
ربك على أمتك قلت
خمسين صلاة قال ارجع الى
ربك فأسأله التخفيف فان
أمتك لا تطيق ذلك فاني
قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت
الى ربى فقلت يارب خفف

قبلك **(قوله لخط عنى حسا)** (م) فيه الرد على منع النسخ قبل العمل لان هذه الصلوات لم يفعل منها شيء **﴿﴾** قلت **﴿﴾** أجاب النحاس بأن الخلاف إنما هو فيما نزل من التكليف الى الارض وبلغ المكلف وهذا لم ينزل فليس من صور الخلاف وليس بنسخ اجماعا قال وأيضا الخط إنما هو تخفيف بشفاعته صلى الله عليه وسلم ولا يسمى مثله نسخا * وأجاب السهيلي عن الاول بأنه وإن لم يكن نسخا في حق الأمة فهو نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم لان التكليف اذا بلغ وجبت ثلاث عبادات اعتقاد الوجوب والعزم على العمل والامثال والنبي صلى الله عليه وسلم قد بلغه التكليف واعتقد وجوب تبليغه الى الأمة والعزم عليه لكن رفع عنه التبليغ ورفع حكم التبليغ في حقه ونسخ وأجاب عن الثاني بمنع انه لا يسمى نسخا بل هو نسخ لان النسخ قد يكون لسبب والشفاعة سببه وليست بما فيه للنسخ **(قوله)** انهم خمس صلوات كل يوم وليله لكل صلاة عشر فقلت **﴿﴾** قلت **﴿﴾** الحديث نص في أن الصلاة كانت خمسين بالفعل ثم انتهت بالخط الى خمس للخمس ثواب الخمسين الخمسة بعشر وهل الخط نسخ أم لا فيه ما تقدم وقال السهيلي يحتمل الحديث أنه خبر لا تكليف وإذا كان خبرا فلا نسخ لان الخبر لا يدخله النسخ والمعنى ان الله سبحانه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أن على أمته في اللوح المحفوظ خمسين صلاة أي ثوابا لا عملا كما قال في الآخر دهن خمس وهن خمسون الخمسة بعشر فتأول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها خمسون عملا فلم يزل يرجع ربه تعالى حتى بين له أن الخمسين إنما هي في الثواب لا في الفعل * قال فان قيل ما معنى خطها عشر ابعده عشر قيل هو بيان لما يكتب للمصلي من الخمسين فانه ليس كل مصل يوقعها مستوفاة الخشوع والاركان قال ويشهد لذلك حديث إن المصلي ليصلي الصلاة وماله نصفها ربعها الى عشرها فهي خمس في حق من كتب له عشرها وعشر في حق من كتب له أكثر من ذلك وخمسون في حق من أداها مستوفاة الخشوع والاركان ولا يخفى عليك ما في هذا من التكلف والبعد ثم كيف يليق بالنبي وموسى عليهما الصلاة والسلام أن يتأولا ذلك **(قوله ومن هم بحسنة)** تقدم تفسيرها ثم وحكمه وأن في النفس ثلاث خطرات خطيرة لا تستغفر وهم وعزم والكلام على جميع ذلك

على أمتي خط عنى حسا فرجعت الى موسى فقلت قد خط عنى حسا قال ان أمتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فأسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد إنهم خمس صلوات كل يوم وليله لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرًا ومن هم بسبعة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سبعة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فأخبرته فقال ارجع الى ربك فأسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت منه *

وسببه الشفاعة **(قوله فقلت خمسون صلاة)** (ب) الحديث نص أنها كانت خمسين بالفعل ثم حطت الى خمس وقال السهيلي يحتمل الحديث أنه خبر لا تكليف فلا نسخ لانه لا يدخل الخبر أى ان الله سبحانه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أن على أمته في اللوح المحفوظ خمسين صلاة أي ثوابا لا عملا كما قال في الآخر دهن خمس وهن خمسون فتأول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها خمسون عملا فلم يزل يرجع حتى بين له أنها خمسون ثوابا فان قيل ما معنى خطها عشر ابعده عشر قيل هو بيان لما يكتب للمصلي من الخمسين للتعاون في الخشوع ونحوه قال ويشهد لذلك حديث إن المصلي ليصلي الصلاة وماله نصفها ربعها الى عشرها فهي خمس في حق من كتب له عشرها ثم كذلك الى الخمسين (ب) ولا يخفى عليك ما في هذا من التكلف والبعد ثم كيف يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام أن يتأولا ذلك **(قوله)** فرجعت الى ربى معناه الى الموضع الذي ناجيته منه أولا فاجيته فيه ثانيا **(قوله)** فلم أزل أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى صلى الله عليه وسلم معناه بين موضع مناجاة ربى والله أعلم والمولى جل وعز منزله عن حاول الامكنة والتخصيص بالجهاة وعن مرور الزمن

﴿ أحاديث شق الصدر ﴾

(قوله) أتيت فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدرى (قلت) الحديث ظاهر في ان الشرح كان بمكة وفي حال الصغر وفي الحديث الذي يليه أنه كان وهو يلعب مع الغلمان بيني سعد حواى مكة ويأتى في حديث فرج سقفي بيتي أنه كان ليلة الاسراء فأما الجمع بين الاول والثاني فقال (ع) حديث وهو بيني سعد أصح وان صح أى الغسل بمكة فيجتمع بأن تكون الملائكة عليهم السلام ذهبت به صلى الله عليه وسلم للغسل ثم رده الى موضعه من بني سعد (قلت) عطفه الشرح بالعاء يمنع من الجمع بذلك الا أن يقال انه صلى الله عليه وسلم تجوز فسمى الغسل شرحا وأما الجمع بينهما وبين الثالث فيأتى ان شاء الله تعالى (قوله) ثم غسل بماء زمزم (قلت) تخصيص الغسل به يشهد لفضيلته على غيره وحق له لانه من تغجير جبريل عليه السلام لام اسمعيل حين خافت عليه العطش وذلك أن ابراهيم عليه السلام لما أراد تركها بمكة والرجوع الى الشام قالت أعن أمرت تركي بخلاء من الارض قال نعم قالت فاذا لأضيع ثم جعلت تعف على الصغامة وعلى المروءة أخرى نطلع هل ترى مارا فرجعت وقد فجر جبريل عليه السلام بعقبه زمزم فلما وليت جرحهم الحرم بعد اسمعيل عليه السلام وأحدثوا فيه الحوادث، وأراد الله سبحانه اخراجهم منه عدا الحارث ابن مصاد الاصغر آخر ملوكهم حين علم أنه يخرج الى مال الكعبة فدفعه ليلابزمزم وعما أثره بالتراب وكان في المال غزالان من ذهب وأسياف كان ساسان أو سابور من ملوك العرس أهداها الى الكعبة فلم تزل كذلك دارسة الاثر الى أن أراد الله سبحانه اطهار مائها فرب ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فرأى عبد المطلب الرؤيا التي أمر فيها بجمعها ودل على موضعها بامارات ذكرت له في رؤياه فخر فظهر فلم ينزف الى الان (السهيلي) وكان سقط فيها حبشي فنزفت من أجله فوجد ماؤها يغور من ثلاثة أعين أكثرها ماء النى تلى الحجر الاسود (قوله) ثم أنزلت (ع) رويناه عن الاكثر بضم الهمزة والتاء فقال القاضي الوقشي وكان معتنيا بالالفاظ المشككة متجاسرا على اصلاحها برأيه هو تصحيف وصوابه تركت ادلا معنى لانزلت فعرضت قوله على شيخنا الحافظ ابن سراج فقال هذا تكلف وأنزلت بمعنى تركت معروفا لغة ثم ظهر لي بعد ذلك ان أنزلت على بابها من الوضع بعد الرفع لان معنى انطلقوا بي الى حيث شقوا الصدر ثم رده وأنزلوه في الموضع الذي حمل منه ولم أزل أنا وغيرى نعد هذا وما قبله من غرائب المعاني ودقائق كشف

﴿ باب منه ﴾

(ش) (قوله) فانطلقوا بي الى زمزم) هذا يقتضى أنه بمكة وفيما يليه أنه كان وهو يلعب مع الغلمان في بني سعد (ع) حديث وهو بيني سعد أصح وان صح أن الغسل بمكة فيجمع بأن تكون الملائكة عليهم السلام ذهبت به صلى الله عليه وسلم للغسل ثم رده الى موضعه من بني سعد (ب) عطف الشرح بالعاء يمنع من الجمع بذلك الا أن يقال انه صلى الله عليه وسلم تجوز فسمى الغسل شرحا وحققة الشرح الشق (قوله) ثم أنزلت (ع) رويناه عن الاكثر بضم الهمزة والتاء فقال القاضي الوقشي وكان معتنيا بالالفاظ المشككة متجاسرا على اصلاحها برأيه هو تصحيف وصوابه تركت ادلا معنى لانزلت فعرضت قوله على شيخنا الحافظ ابن سراج فقال هذا تكلف وأنزلت بمعنى تركت معروفا لغة ثم ظهر لي بعد ذلك ان أنزلت على بابها من الوضع بعد الرفع لان معنى انطلقوا بي الى حيث شقوا الصدر ثم رده وأنزلوه في الموضع الذي حمل منه ولم أزل أنا وغيرى نعد هذا وما قبله من

حدثني عبد الله بن هاشم
العبدى ثنا بهز بن أسد ثنا
سليمان بن المغيرة ثنا ثابت
عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتيت فانطلقوا بي الى
زمزم قال فشرح عن
صدرى ثم غسل بماء
زمزم ثم أنزلت * حدثنا
شيبان بن فروخ ثنا جاد
ابن سلمة ثنا ثابت البناني
عن أنس بن مالك رضى
الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتاه
جبريل وهو يلعب مع

المشكلات حتى أوفقتي المطالعة على ما هو الجلاء فيه فاذا الحديث مقتطف من حديث طويل اقتصر فيه الراوى على ما ذكر في الام وأحال على بقية الحديث وذلك يوجب أن تكون اللفظة مضبوطة بضم الهمزة وسكون التاء لان البرقاني ذكر الحديث بطوله بسند مسلم قال فيه ثم أنزلت طست بماء حكمة وإيماناً ثم حتى صدرى بهائم ذكر بقية الحديث فاقتصر في الام على أنزلت **قوله** في الآخر (فصرعه) يعنى بلين اذ صرع كل شئ بحسبه وهو نص في أن الشق كان بينى سعد وقد تقدم الجمع بينه وبين الذى قبله **(قوله فشق عن قلبه)** (ع) هذا أصح دليل لاهل الحق في أن وفوق المسبب عقب أسبابها انما هو بفعل الله تعالى وارادته لا بإيجاد سبب ولا باقتضاء طبيعة وكونها لاتقع الا مع أسبابها انما هو بما أجرى الله سبحانه به العادة التى يجوز أن تخفى كما انخرقت هناك شق القلب مقتل وسبب واضح في الموت وقد جعله الله سبحانه هنا سبباً في الحياة الكاملة وما ذلك الا أن الله سبحانه لم يرد الموت وهذا خلاف ما تقولوه الفلاسفة ومن ضاهاها من المعتزلة **(قوله فاستخرج منه علة)** (ع) هذه العلة يحتمل أنها الجزء الذى يعلق بحب الدنيا وميل الشهوات ويعرض له السهو والنسيان وغير ذلك من طرف الشيطان ويحتمل أنها الجزء القابل للوسوسة بتقدير العزيز العليم فطرح ثم غسل أثره حتى لا يجرد الشيطان اليه سبيلاً كما طرح على يحيى عليه السلام شهوة النساء **(قلت)** وقال السهيلي ويحتمل أنها الجزء الذى يغمره الشيطان من كل مولود الا من عيسى وأمه عليهما السلام لقول أمها (انى أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم) ولا يدل ذلك على أن عيسى عليه السلام أفضل لان النبي صلى الله عليه وسلم أزيل ذلك عنه وغسل أثره وملئ حكمة وإيماناً (ع) وازالة حظ الشيطان يدل على عصمته منه في العلم والجسم وجميع ذلك ويصح ذلك ما صح من أنه أخذ حين تعرض له في صلانه وقال ما كان ليطس على وما صح من أنه أعين عليه فلا يأمره الا بخيراً وأنه أسلم بفتح الميم أو ضمها أو استسلم على اختلاف الرواة في ذلك فتقوله تعالى (واما ينزغك من الشيطان) الآية لا يعنى به نزاع الوسوسة وانما هو في أمر الاعراض أى وان استعملك غضب على ترك الاعراض وقيل النزغ مبدأ الوسوسة فلا يقدر على أكثر من ذلك وما ذكر المؤرخون من أنه سلط على ملك سليمان عليه السلام وأهله فلا يصح عند المحققين وكذلك لا يصح ما ذكر من أن الشيطان ألقى على قم النبي صلى الله عليه وسلم قصة العرائقة لا يصح للاجتماع على أنه لا يصح أن يسلط على شئ من الشرع ولا شئ أعظم من مدح غرائب المعاني ودقائق كشف المشكلات حتى أوفقتي المطالعة على ما هو الجلاء فيه فاذا الحديث مقتطف من حديث طويل اقتصر فيه الراوى على ما ذكر في الام وأحال على بقية الحديث وذلك يوجب أن تكون اللفظة مضبوطة بضم الهمزة وسكون التاء لان البرقاني ذكر الحديث بطوله بسند مسلم قال فيه ثم أنزلت طست بماء حكمة وإيماناً ثم حتى صدرى بهائم ذكر بقية الحديث فاقتصر في الام على أنزلت **قوله** في الآخر (فصرعه) يعنى بلين اذ صرع كل شئ بحسبه وهذا نص في أن الشق كان بينى سعد وقد سبق الجمع بينه وبين ما قبله **(قوله فشق عن قلبه)** هذا يبطل تأثير العلة والطبيعة وان الأمور عند هالها ادها سبب في الموت بحسب العادة وقد جعل سبباً لا كمل حياة **(قوله فاستخرج منه علة)** (ع) يحتمل أنها الجزء الذى يعلق بحب الدنيا والميل الى الشهوات ويعرض له السهو والنسيان وغير ذلك من طرف الشيطان ويحتمل أنها الجزء القابل للوسوسة بتقدير العزيز العليم فطرح ثم غسل أثره حتى لا يجرد الشيطان اليه سبيلاً (ب) قال السهيلي ويحتمل أنها الجزء الذى يغمره الشيطان من كل مولود الا من عيسى وأمه عليهما السلام ولا يدل ذلك ان عيسى

الغلمان فأخذه فصرعه
فشق عن قلبه فاستخرج
القلب فاستخرج منه علة
فقال هذا حظ الشيطان منك

آلهة غير الله أو نشر يكفاهم سهوا أو عمداً وتفسير من فسر (وما أرسلنا من قبلك من رسول) الآية بذلك غير صحيح وقد فسرنا ذلك في الشفا بما لا يتعدى في غيره (قوله في طست من ذهب) (ع) الطست بفتح الطاء وكسر هاء التاء ودونها في الوجهين ويقال أيضاً طسته بالهاء وشد السين والاولى أشهر الخس وأخذ بعضهم منه تحلية آلات الطاعة كالسيف والمصحف وشبهه بالذهب والفضة ويرده الاتفاق على منع تحلية الحجار والأقلام وكتب العلم والاتفاق على تحلية المصحف والسيف وما مضى عليه عمل المسلمين من تحلية الكعبة والمساجد وآلاتها بالذهب والفضة وإنما اختلف العلماء في غير السيف من آلات الحرب **قلت** **﴿** تقرير الرد أنه لو صرح الأخذ لزم جواز تحلية الحجار وما معها واللازم باطل للاتفاق على المنع فيها والمصحف والسيف لا يحتاجان إلى أخذ للاتفاق على جوازه فيها **قلت** **﴿** الأخذ بما ذكر السهيلي إنما أخذ تحلية المصحف قال لأنه محل الحكمة كالطست وعلى هذا لا يتم الرد لعقد الجامع المذكور **﴿** فإن قلت **﴿** غسل القلب هل هو خاص به **﴿** قلت **﴿** فسر الطبري السكينة التي كانت في التابوت بأنها الطست التي كانت تغسل فيها قلوب الأنبياء عليهم السلام وهذا يقتضي أنه ليس بخاص (قوله ثم لأمه) أي ضم بعضه إلى بعض **﴿** قلت **﴿** ذكر ابن أبي الدنيا الحديث من طريق أبي ذر قال قلت يا رسول الله بم عمت أنك نبي قال أتاني ملكان وأنا بيطحاء مكة فوقع أحدهما بالأرض وكان الآخر بين السماء والأرض فقال أحدهما للآخر أهو هو قال هو هو قال زنه برجل فوزني به فرجعته قال زنه بعشرة فرجعتهم قال زنه بمائة فرجعتهم قال زنه بألف فرجعتهم حتى جعلوا يتساقطون على من كفة الميزان فقال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق فأخرج منه مغز الشيطان وعلق الدم فطرحها ثم قال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاتاء واغسل قلبه غسل الملاء (١) ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخاطه وجعل الخاتم بين كفتي على ما هو عليه الآن وليأعني فكأنني أعين الأشياء معاينة (السهيلي) ففي هذا الحديث من نعيم العلم معرفة وقت وضع الخاتم ومن وضع الخاتم وكيف وضعه لأنه كان لا يدري هل ولد به أم لا وفيه بيان كيف علم أنه نبي على أن في هذا الحديث ضعفان نقص الثقله بعضه وهو قوله وأنا بيطحاء مكة فإن الغضية إنما اتعقت وهو بنى سعد وقدر واه الزار من طريق عروة عن أبي ذر ولم يدكر فيه بطحاء مكة وحكمة وضع الخاتم أنه لما ملئ قلبه حكمة وإيماناً ختم عليه كما يجتم على الاناء المملوء مسكاً وسر وضعه عند نفث (٢) كتفه لأنه المحل الذي يوسوس منه الشيطان لابن آدم وعن عمر بن عبد العزيز أن رجلاً سأل الله سنة أن يريه موضع الشيطان منه فأراه جسداً يرى داخل من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نفث كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد أدخله إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله خنس

عليه السلام أفضل لأن النبي صلى الله عليه وسلم أزيل ذلك عنه وغسل أثره وملئ حكمة وإيماناً (قوله في طست من ذهب) (ع) الطست بفتح الطاء وكسر هاء التاء ودونها في الوجهين ويقال أيضاً طسته بالهاء وشد السين والاولى أشهر الخس وأخذ بعضهم منه تحلية آلات الطاعات كالسيف والمصحف ويرده أنه لو صرح الأخذ لزم جواز تحلية الحجار والأقلام وكتب العلم واللازم باطل بالاتفاق (ب) الأخذ للسهيلي وهو إنما أخذ تحلية المصحف لأنه محل الحكمة كالطست وعلى هذا لا يتم الرد لعقد الجامع المذكور **قلت** في رد عليه كتب العلم لوجود الجامع فيها **﴿** ثم قال الأبي فإن قلت غسل القلب هل هو خاص به قلت فسر الطبري السكينة التي في التابوت بأنها الطست التي كانت تغسل فيها قلوب الأنبياء عليهم السلام وهذا يقتضي أنه ليس بخاص (قوله ثم لأمه) بالهمز أي ضم بعضه إلى بعض

ثم غسله في طست
من ذهب بماء زمزم ثم
لأمه ثم أعاده في مكانه
وجاء الغلمان يسعون إلى
أمه يعني نظره فقالوا إن
محمد صلى الله عليه وسلم

(١) كذا بالأصل ولعله
جمع ملاءة وهي الريلة
ذات لفقين والله أعلم كتبه
مصحه

(٢) النفض بفتح النون
أو ضمها وسكون الغين
المجتمه أعلى الكتف
وقيل العظم الرقيق الذي
على طرفه كذا في النهاية
واللسان كتبه مصحه

واختلفت الروايات اختلافا كثيرا في كيفية الخاتم فروى كالتماحور وروى كزر الحجلة يعني حجلة السرير والزر الذي يدخل في عروتها وروى كثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون اللحم الذي قبض عليه ناتنا وفي الخبر ان حوله خيلا فيها شعرات سود وروى كركبة العنز وعن أنس قال رأيت كبيعة ناشزة هكذا وضع طرف سبابة في مفصل الابهام أو دون المفصل وروى غير ذلك (قوله وهو منتقع اللون) أي متغيره حتى أشبه النقع أي التراب (ع) قال الهروي يقال انتقع لونه وامتنع والتمنع واستنقع وانفس واشترى والتمم كلها بمعنى واحد (الازهرى) والتمنع أيضا بالعين المحجمة وانتشع بالمحجمة أيضا

﴿ حديث شريك ﴾

(قوله) جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه وهو قائم في المسجد الحرام (ع) حديث شريك وقعت فيه أو هام أنكرها العلماء وقد نبه على ذلك مسلم بقوله وزاد ونقص (منها) قوله « وذلك قبل أن يوحى اليه » فانه غلط لانهم اتفقوا على أن الاسراء كان بعد البعثة قال الزهري بخمس سنين وقال الذهبي بخمسة عشر شهرا * وقال ابن اسحق أسرى به وقد انتشر الاسلام بمكة والقبايل وقيل قبل الهجرة بسنة وأشبه هذه الاقوال قول الزهري وابن اسحق لانهم اتفقوا على أن خديجة صلت الصلاة بعد فرضها وأنها ماتت قبل الهجرة قبل ثلاث سنين وقيل بخمس (ومنها) قوله وانطلقوا بي الى زمزم مع ذكره في الحديث المتقدم أن ذلك فعل به وهو بنى سعد وهو أصح من أنه كان بمكة * وقد جرد حاد الحديث عن ثابت عن أنس وفصله وجعله حديثين وجعل حديث شق الصدر في الصغير وحديث الاسراء بعد ذلك بمكة وهو المشهور والصحيح ﴿ قلت ﴾ قد تقدم الجمع بين الحديثين * والتحقيق انه يتقدم لثابت عن أنس حديث الاسراء وحديث شق الصدر * فقول مسلم « وساق الحديث واقصه بمعنى حديث ثابت » ان عني حديث ثابت في الاسراء أشكل حديث شريك من ذكره انه كان قبل أن يوحى

(قوله وهو منتقع اللون) أي متغيره حتى أشبه النقع أي التراب (قوله) كنت أرى أثر الخيط في صدره) هو بكسر الميم واسكان الحاء وقع الياء وهي البرة واختلفت الروايات اختلافا كثيرا في كيفية الخاتم فروى كالتماحور وروى كبيعة الحامة وروى كزر الحجلة يعني حجلة السرير والزر الذي يدخل في عروتها وروى كثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون اللحم الذي قبض عليه ناتنا وفي الخبر ان حوله خيلا نافيا عراب سود وروى كركبة العنز (قوله) حدثنا هرون الأبلبي هو بالشاء والتجيمع هو بضم الناء وقعها (ع) حديث شريك وقعت فيه أو هام أنكرها العلماء وقد نبه على ذلك مسلم بقوله وزاد ونقص (منها) قوله « ذلك قبل أن يوحى اليه » هو غلط لانهم اتفقوا أن الاسراء كان بعد البعثة قال الزهري بخمس سنين وقال الذهبي بخمسة عشر شهرا وقيل قبل الهجرة بسنة (ومنها) قوله وانطلقوا بي الى زمزم مع ذكره في الحديث المتقدم أن ذلك فعل به وهو بنى سعد وهو أصح من أنه كان بمكة وقد جرد حاد الحديث عن ثابت عن أنس وفصله وجعله حديثين وجعل حديث شق الصدر في الصغير وحديث الاسراء بعد ذلك بمكة وهو المشهور والصحيح (ب) قد تقدم الجمع بين الحديثين والتحقيق أنه تقدم لثابت عن أنس حديث الاسراء وحديث شق الصدر فقول مسلم (وساق الحديث واقصه بمعنى حديث ثابت) ان عني به حديث ثابت في الاسراء أشكل حديث شريك من ذكره أنه كان قبل أن يوحى اليه ولم يشكل من قوله ثلاثة نفر ولا من قوله وهو قائم لاحتمال أن يكون ذلك في بدء الامر ثم جاءه بعد وان عني حديث شق الصدر أشكل من ذكره أنه كان بمكة وانه وهو قائم وشق الصدر انما

قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك الخيط في صدره * حدثنا هرون ابن سعيد الأبلبي ثنا ابن وهب أخبرني سليمان وهو ابن بلال حدثني شريك ابن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه وهو قائم في المسجد الحرام وساق الحديث بقصته نحو حديث ثابت البناني وقدم فيه شيئا وأحسروا زاد ونقص * وحدثني حملة ابن يحيى النجبي أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان أبوذر يحدث أن رسول الله صلى الله

اليه ولم يشكل من قوله ثلاثة نفر ولا من قوله وهو نائم لاحتمال أن يكون ذلك في بدء الامر ثم جاء به
وان عني حديث شق الصدر أشكل من ذكره انه كان بمكة وانه وهو نائم وشق الصدر انما كان وهو
ببني سعد ولا يجاب بما يجاب به في حديث فرج سقف بيتي **(قوله في الآخر)** فرج سقف بيتي وأنا
بمكة فنزل جبريل فشق صدري ثم عرج بي الى السماء **(قلت)** الحديث ظاهر في أن شق الصدر
كان في ليلة الاسراء وبعد النبوة وتقدم في حديث أنس انه كان وهو يلعب مع الغلمان ببني سعد
وقوى التعارض بين الحديثين عند بعضهم فأخذ يرجح بالرواية وتغليب بعضهم وأجاب السهيلي بأن
شق الصدر كان مرتين مرة في الصغر للتطهير من مغز الشيطان حتى لا يلتبس بشئ من المعاييب
وحتى لا يكون في قلبه الا التوحيد ومرة في الاكتهال وبعد النبوة عندما أراد الله رفعه الى حضرة
القدس لتلقي فرض الصلاة ويصلي بملائكة السماء ومن شأن الصلاة الطهور فظهر ظاهرا وباطنا
(قوله) ممتلأ حكمة وإيمانا **(ع)** الايمان معنى والحكمة كذلك لانها إمامة تمنع الجهل كما في قوله
تعالى **(يؤتى الحكمة من يشاء)** وإما النبوة كما في قوله تعالى **(ادع الى سبيل ربك بالحكمة)** والمعاني
لا تقوم بأنفسها حتى تملأ الطست فهما كناية عن شئ قابل لهما تسمية للشئ باسم صفته فلما طهر قلبه
بازالة المعادة عوض منه ذلك الشئ **(قلت)** قال السهيلي ولعل ذلك الشئ الثلج لانه في بعض طرف
حديث وهو يلعب مع الغلمان فجاء بطست فيه ثلج فغسل به قلبه والعبارة ثان بالثلج والحكمة مختلفتان
بحسب حاله فالقضية الاولى لما كانت في الصغر عبر عن الشئ باسم صورته والثانية لما كانت في
حال النبوة ورأى الثلج عبر عنه بما يؤل اليه من الحكمة والايان كما عبر عن اللبن الذي سرب
وأعطى فضله لعمر بالعلم لان الثلج يشعر بثلج اليقين وبرده على الفؤاد وملئ قلبه إيمانا وكان مؤمنا
ليزداد الذين آمنوا إيمانا **(ع)** وفي حشوق قلبه حكمة وإيمانا في الصغر دليل على ما يقوله المحققون من أن
الانبياء عليهم السلام معصومون من الصغر وقد تقدم الكلام على ذلك **(قلت)** انما يقول غير
ذلك الحشوية

كان وهو ببني سعد ولا يجاب بما يجاب به في حديث فرج سقف بيتي **(قوله)** فرج سقف بيتي وأنا بمكة **(ب)**
الحديث ظاهر في أن شق الصدر كان ليلة الاسراء وبعد النبوة وتقدم في حديث أنس أنه كان وهو
يلعب مع الغلمان ببني سعد وقوى التعارض بين الحديثين عند بعضهم فأخذ يرجح بالرواية وتغليب بعضهم
وأجاب السهيلي بأنه كان مرتين مرة في الصغر للتطهير من مغز الشيطان حتى لا يلتبس بشئ من
المعاييب وحتى لا يكون في قلبه الا التوحيد ومرة في الاكتهال وبعد النبوة عندما أراد الله رفعه الى
حضرة القدس لتلقي فرض الصلاة ويصلي بملائكة السماء ومن شأن الصلاة الطهور فظهر ظاهرا وباطنا
(قوله) ممتلأ حكمة وإيمانا **(ع)** هما معنيان فلا يعمران الطست **(ع)** فهما كناية عن شئ قابل لهما تسمية
للشئ باسم صفته **(ب)** ولعل ذلك الشئ هو الثلج لانه في بعض طرف حديث وهو يلعب مع الغلمان
فجاء بطست فيه ثلج والعبارة ثان بالثلج والحكمة مختلفتان بحسب حاله فالقضية الاولى لما كانت في
الصغر عبر عن الشئ باسم صورته والثانية لما كانت في حال النبوة ورأى الثلج عبر عنه بما يؤل اليه
من الحكمة والايان كما عبر عن اللبن الذي سرب وأعطى فضله لعمر بالعلم لان الثلج يشعر بثلج
اليقين وبرده على الفؤاد وملئ قلبه إيمانا **(ليزداد الذين آمنوا إيمانا)** **(ع)** وفي حشوق قلبه في الصغر
حكمة وإيمانا دليل على ما يقوله المحققون أن الانبياء عليهم السلام معصومون من الصغر **(ب)** انما يقول
غير ذلك الحشوية

عليه وسلم قال فرج سقف
بيتى وأنا بمكة فنزل جبريل
عليه السلام ففرج
صدري ثم غسله من ماء
زمر ثم جاء بطست من
ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا
فأفرغها في صدري ثم
أطبقه ثم أخذ يدي فخرج
بي الى السماء الدنيا فلما
جئنا السماء الدنيا قال جبريل
لما وزن السماء الدنيا ارفع قال
من هذا قال جبريل
قال هل معك أحد قال نعم
معي محمد قال فأرسل اليه
قال نعم ففتح قال فلما علونا
السماء الدنيا فاذا رجل عن
يمينه أسودة وعن يساره
أسودة قال فاذا نظرت قبل
يمينه ضحك واذا نظرت قبل
شماله بكى قال فقال مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح
قال قلت يا جبريل من هذا
قال هذا آدم وهذه الاسودة
التي عن يمينه وعن شماله

(قوله فأهل اليمين) ﴿ قلت ﴾ يعني بهم الكاثنين عن يمين آدم عليه السلام لا المذكورين في سورة الواقعة ويظهر من كلام السهيلي أنه يعنيهم لأنه قال ويشكل الحديث فيقال كيف رأى أصحاب اليمين ولم يكن منهم أحد ذلك إلا القليل أولم يكن منهم مات أحد قال والجواب والاسراء كان مناموا واضح وأما هو بقطة فالمرثى له أرواح المؤمنين السائمين لأن الله تعالى يتوفى الأنفس حين موتها يصعبها حتى رآها هنالك ثم أعيدت إلى أجسادها * قال وجواب آخر وهو أن يريد بأهل اليمين المذكورين في المدثر في قوله تعالى (الأصحاب اليمين) وهم الأولاد المتوفون صغارا وصغرهم سألوا الجرمين ماسلككم في سقر لانهم ماتوا قبل أن يعلموا كفر الكافرين وصح في البخاري وغيره أن أولاد المؤمنين والكافرين في كفالة إبراهيم عليه السلام وروى في أولاد الكافرين أنهم خدم لأهل الجنة فعلى هذا فلا يبعد أن يكون الذي رأى عن يمين آدم عليه السلام من نسمة ذريته أرواح هؤلاء قال وفي هذا ما يرفع الاعتراض ويدفع شبه السؤال ولا يخفى عليك بعد حمله على من في الواقعة وكذلك على من في المدثر لأن الأولاد أيضا قليل أولم يكن مات منهم أحد ولا ما في جوابه من التكلف فالأولى ما تقدم من كونهم الكاثنين عن يمينه وعلى تسليم حمله على من في الواقعة فأهل اليمين اسم لداخل الجنة من الأمة وغيرهم ليلة الاسراء كثير فلا يرد الاشكال (ع) ﴿ فان قيل ﴾ قد صح أن أرواح المؤمنين في الجنة وأن أرواح الكافرين في سجين وهي الارض السابعة السفلى وقيل تحتها وقيل هي في سجن فكيف يكونون عن يمينه أو عن شماله قيل يحتمل أن تكون الأرواح تعرض على آدم عليه السلام في أوقات فوافق وقت عرضها مروا النبي صلى الله عليه وسلم وأنها في الجنة والمار في أوقات دون أوقات بدليل قوله تعالى (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) وبدليل ما صح من عرض منزلة المؤمن في الجنة عليه ويقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه ويحتمل أن تكون الجنة في جهة يمينه والنار في جهة شماله وفيه دليل على خلق الجنة والنار وان

نسمة بنيه فأهل اليمين أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى قال ثم عرج بي جبريل حتى أتني السماء الثانية فقال لخازنها افتح قال فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح قال أنس بن مالك رضي الله عنه فذكر أنه وجد في السموات آدم وادريس وعيسى وموسى وإبراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة قال فلما مر جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بادر يس

(قوله فأهل اليمين) (ب) يعني بهم الكاثنين عن يمين آدم لا المذكورين في سورة الواقعة ويظهر من كلام السهيلي أنه يعنيهم لأنه قال ويشكل الحديث فيقال كيف رأى أصحاب اليمين ولم يكن أحد منهم إلا القليل أولم يكن مات منهم أحد * قال والجواب والاسراء كان مناموا واضح وأما هو بقطة فالمرثى له أرواح المؤمنين السائمين لأن الله تعالى يتوفى الأنفس حين موتها يصعبها حتى رآها هنالك ثم أعيدت إلى أجسادها وجواب آخر أن يريد بأهل اليمين المذكورين في المدثر وهم الأولاد المتوفون صغارا وصغرهم سألوا الجرمين ماسلككم في سقر لانهم ماتوا قبل أن يعلموا كفر الكافرين (ب) ولا يخفى عليك بعد حمله على من في الواقعة وكذلك على من في المدثر لأن الأولاد أيضا قليل أولم يكن مات منهم أحد ولا ما في جوابه من التكلف فالأولى ما تقدم من كونهم الكاثنين عن يمينه وعلى تسليم حمله على من في الواقعة فأهل اليمين اسم لداخل الجنة من الأمة وغيرهم ليلة الاسراء كثير فلا يرد الاشكال (ع) فان قيل قد صح أن أرواح المؤمنين في الجنة وأن أرواح الكافرين في سجين فكيف يكونون عن يمينه وشماله قيل يحتمل أن تكون الأرواح تعرض على آدم عليه السلام في أوقات فوافق وقت عرضها مروا النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن تكون الجنة في جهة يمينه والنار في جهة شماله وفيه دليل على خلق الجنة والنار (ب) لا يقال يلزم من عرض الأرواح عليه في السماء أن تكون أرواح الكافرين فيها فيعارض (لا تقع لهم أبواب السماء) لأنهم مع الزوم أو يقال أنه فتح تكريمة قوله في هذه الرواية (وجد إبراهيم في السادسة) وتقدم في الأخرى أنه في السابعة هان كان

قال من حباب النبي الصالح والاخ الصالح قال ثم مررت من هذا قال ادر يس قال ثم مررت بموسى فقال من حباب النبي الصالح والاخ الصالح قلت
الصالح قال قلت من هذا قال هذا موسى قال ثم (٣١٧) مررت بموسى عليه السلام فقال من حباب النبي الصالح والاخ الصالح قلت

من هذا قال هذا عيسى ابن
مريم قال ثم مررت بابراهيم
فقال من حباب النبي الصالح
والابن الصالح قال قلت من
هذا قال هذا ابراهيم قال
ابن شهاب واخبرني ابن
حزم أن ابن عباس وأبا حبة
الانصاري كانا يقولان
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم عرج بي حتى
ظهرت بمستوى أسمع
فيه صريف الاقلام
ابن حزم وأنس بن مالك
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرض الله
على أمي حسين صلاة قال
فرجعت بذلك حتى أمر
بموسى فقال موسى ماذا
فرض ربك على أمك
قال قلت فرض عليهم
حسين صلاة قال لي
موسى فراجع ربك فان
أمتك لا تطيق ذلك
قال فرجعت ربي فوضع
شطرها قال فرجعت الى
موسى فأخبرته قال راجع
ربك فان أمتك لا تطيق
ذلك قال فرجعت ربي
فقال هي خمس وهي
خسون لا يسدل القول
لدي قال فرجعت الى
موسى فقال راجع ربك
فقلت قد استحييت من
ربي قال ثم انطلق بي جبريل
حتى نأتى سدة المنهي

الجنة في السماء أو فوقها كما جاءت به الظواهر وان العرش سقفا **قلت** لا يقال يلزم من عرض
الارواح عليه في السماء أن يكون أرواح الكافرين فيها معارض (لا تنفتح لهم أبواب السماء) لا تمنع
الزوم أو يقال انه فتح تسكرمة **قوله** عن ادر يس (بالاخ الصالح) (ع) عبر آدم ونوح رابراهيم
عليهم السلام بالابن لانهم آباء وعبر غرهم بالاح لانهم ليسوا آباء باتفاق وتعبير ادر يس عليه السلام
بالاخ يخالف ما يقوله أهل النسب والتاريخ انه جد أعلى لنوح عليه السلام ويقولون هو نوح بن
لامك بن متوشلخ بن خنوخ وخنوخ هو ادر يس بن برد بن هلاثل (١) بن فينان بن أقوش (٢) بن
شيث بن آدم عليه السلام ولا خلاف في عده هذه الاسماء على هذا النحو وانما الخلاف في ضبط بعضها
وقيل في ادر يس انه الياس والياس من ذرية ابراهيم لقوله تعالى (ومن ذر بته داود) الآية وعلى هذا
فليس بجذ نوح (د) التعبير بالاخ لا يمنع كونه أباً لانه قد يكون تلطفاً وتأدباً ويعني اخوة الايمان
قلت ويمنع كونه الياس ماثب من أن ادر يس رفع ولم يرد أن الياس رفع **قوله** في الآخر (وأبا
حبة الانصاري) (ع) كذا هو بالباء الموحدة وهو في البضاري من رواية القاسمي بالياء المشناة من
أسفل وليس بشيء واختلف في أبي حبة الانصاري والبدرى هل هما بالباء أو بالنون وهل هما واحد
أو اثنان والظاهر انهما بالباء **قوله** حتى ظهرت (أي علوت) (لمستوى أسمع فيه صريف الاقلام) (ع)
المستوى المصعد وقد يكون اسماً للموضع المتوسط حيث شاء الله سبحانه من ملكوته وقيل في قوله تعالى
(مكانا سوا) أي متوسطا وقد يكون اسماً لموضع نغذقه أحكام الله تعالى وعده في خلفه ويقال
للعدل سواء بفتح السين والمد وسوى بكسر ها والهمزة وفيل ذلك في قوله تعالى (الى كلمة سواء بيننا
وبينكم) وصريف الاقلام منصوبها في الكتب وصريف الجمل صوب أن يابه يحك بعضها بعضا
وكتب الوحي بالاقلام في اللوح صحت فيه أحاديث وجاءت به الآيات والعقل لا يحيله فيجب الايمان به
دون تأويل والله أعلم بكيفية تلك الاقلام وذلك الكتب بحسب ما اقتضته حكمته سبحانه والافهوغنى
عن الكتب والتسكار * وفي الحديث بيان علو منزلته صلى الله عليه وسلم بحيث انه بلغ من ملكوت
السموات ما لم يبلغه أحد * وذكر البزار حديثاً من طريق علي قال فيه من مسير جبريل به على البراق
حتى أتى الحجاب وذكركلة نخرج ملك من وراء الحجاب فقال جبريل والذي بعثك بالحق اني لأقرب
الخلق مكاناً وما رأيت هذا الملك منذ خلقت وفي حديث آخر فارقت جبريل وانقطع عني الاصوات
(**قوله** فوضع عني شطرها) وفي الاول (لخط عني أو لاخسا) (ع) ويجمع بأن يجعل الشطر بمعنى الجزء
وان كان أصله النصف فقد يعبر به عن الجزء كما قالوا أشطار الباقية وهي أربعة وأشطار الدهر وهي

الاسراء مرتين فلا اشكال والافعله وجدته في السادسة ثم ارتقى ابراهيم معه الى السابعة والله أعلم **قوله**
في الآخر (وأبا حبة الانصاري) قيل بالياء الموحدة وقيل بالياء المشناة فتح والنون واسمه مالك
وقيل عامر وقيل ثابت (ح) وهو بدرى باتفاقهم واستشهد يوم أحد (**قوله** حتى ظهرت) أي علوت
* والمستوى بفتح الواو المصعد وقيل المكان المستوى * وصريف الاقلام نصوبتها حال الكتب
والله أعلم بكيفية تلك الاقلام * وفي الحديث علو منزلته صلى الله عليه وسلم بحيث انه بلغ من ملكوت
السموات ما لم يبلغه أحد (**قوله** فوضع عني شطرها) وفي الاول (لخط عني أو لاخسا) (ح) المراد أنه
خط الشطر في مراتب رجعت قال وهذا هو الظاهر وقال القاضي المراد بالشطر الجزء وهو الخمس

فتشها ألوان لا أدري ما هي قال ثم أدخلت الجنة (١) في نسخة مهلايل (٢) في نسخة أنوش

فأذا فيها جنباً للؤلؤ وإذا ترابها المسك فحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن أبي حنيفة عن قتادة عن أنس بن مالك أنه قال قال عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأثيت فأنطق بي فأثيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرحت صدرى إلى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني قال إلى أسفل بطنه فاستخرج فلي (٣١٨) ففعل بماء زمزم ثم أعيد مكانه ثم حشى إيماناً

كثيرة (قوله) فإذا فيها جنباً للؤلؤ وإذا ترابها المسك (م) واحداً الجبابذ جنبذة وهي القبة وفي البخاري فيها حبائل اللؤلؤ وفيل الصواب ما في مسلم وقيل ما في البخاري تصحيف وقال يعقوب الجنبذة ما ارتفع من الأرض ووقعت مفسرة بالقبة في بعض طرق الحديث قال فيه فإذا ينهر بمجنتيه فباب اللؤلؤ قوله في الآخر (وأنا بمكة بين النائم واليقظان) قد تقدم أن الصحيح في الشق أنه كان وهو غلام وإن السهيلي جمع بأنه كان مرتين وتقدم أيضاً أن الصحيح في الأسراء أنه ينة فنة وأنه احتج لكونه ماما بهذا الحديث (ع) ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون ذلك في أول وصول الملك إليه وليس فيه ما يدل أنه كان نائماً في جميع القضية فأتى وتقدم أيضاً القول بأنه كان مرتين ماما ويعظة (قوله فسكى) (ع) يعني شققة على قومه لما كان من ضلائهم ولما فاته من ثواب اتباعه (قوله) فالظاهر أن السيل والعرب (ع) هذا يدل أن أصل السدرة بالأرض (قلت) يعارضه كون الباطنيين وهما السيل والسكور في الجنة والجنة في السماء أو فوقها يعارضه أيضاً ما تقدم أن السدرة في السماء السابعة ووجه الجمع أن يكون أصلها في السماء وأنزل من أصلها إلى الأرض السيل والعرب وهيل في قوله تعالى (وأنزلنا من السماء ماء فدفراً فسكاه في الأرض) انهما السيل والعرب أنزل من الجنة على جناح جبريل عليه السلام فأودعها بطون الجبال ثم إن الله تعالى يفهم ما عند رفع القرآن وذلك قوله تعالى (وانا على ذهاب به لقادرون) وهو حديث ذكره النحاس وهو أيضاً موافق لا المصنف كما قالوا أسطار الباقية وهي أربعة وأسطار الدهر وهي كثيرة وما ذكره محفل لكن لم تدع الضرورة إليه (قوله) فإذا فيها جنباً للؤلؤ) بجمع مفتوحة وذال محجمة واحداً جنبذة وهي السبه وفي البخاري حبائل بالخاء قال الخطابي وغيره هو بصحيف والله أعلم * واللؤلؤ معروف (ح) وفيه أربع لغات بهمزتين وبجذعهما وبأبواب الأولى دون الثانية وعكسه (قوله) وأنا بمكة بين النائم واليقظان (ع) احتج به في كون الأسراء ماما ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون ذلك في أول وصول الملك إليه وتقدم للسهيلي أنه كان مرتين ماما ويعظة (قوله فسكى) أي شققة على قومه لما كان من ضلائهم ولما فاته من ثواب اتباعه (قوله) فالظاهر أن السيل والعرب (ع) هذا يدل أن أصل السدرة بالأرض (ب) يعارضه كون الباطنيين وهما السيل والسكور في الجنة والجنة في السماء أو فوقها يعارضه أيضاً ما تقدم أن السدرة في السماء السابعة ووجه الجمع أن يكون أصلها في السماء وأنزل من أصلها إلى الأرض السيل والعرب أنزل من الجنة على جناح جبريل عليه السلام فأودعها بطون الجبال ثم إن الله تعالى يفهم ما عند رفع القرآن وذلك قوله تعالى (وانا على ذهاب به لقادرون) وهو حديث ذكره النحاس وهو أيضاً موافق لما ذكره أصحاب الجغرافيا أن أصل السيل ومنبعه من جبل العمور (قوله) لم يعودوا إليه آخر ما عليهم (ح) قال صاحب المطالع رويناه برفع الراء

وحكمة ثم أثبت بداية أبيض يقال له البراء فوق الجار ودون السيل يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل فيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم هتج لنا وقال مرحبا ولنعم المجدى جاء قال فأثبت على آدم وساق الحديث بفصته وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى ويحيى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هرون قال ثم انطلقنا حتى اتينا إلى السماء السادسة فأثبت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بالراح الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى وودى ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من آتة قال ثم انطلقنا حتى اتينا إلى السماء السابعة فأثبت على

إبراهيم وقال في الحديث وحدثني الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها هيران وظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الأنهار فقال أما النهران باطنان فهيران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والعرب ثم رفع لي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا لباب المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه آخر ما عليهم

قال ثم أتيت بآباء بن أحد هجر والآخر لبن لعمرنا، إلى فاخترت الذين أتيت لي أصابت أصاب الله لك أمثلك على الفطرة ثم قرأتها على كل يوم خمسون صلاة ثم ذكر قصتها إلى آخر (٣١٩) الحديث وحديثي محمد بن مثنى ثنا معاوية بن هشام حدثني أبي

عن قتادة قال ثنا أنس ابن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذ كر نحوه وزاد فيه فأثبت بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فشق من النحر إلى حراف البطن فغسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيماناً وحديثي محمد ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالمة يقول حدثني ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم يعني ابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسرى به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربع وذ كر مالكاً خازن جهنم وذ كر الدجال وحديثي عبد بن حميد أنا يونس بن محمد ثنا شيبان ابن عبد الرحمن عن قتادة عن أبي العالمة قال ثنا ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة

لما يذكر أصحاب الجغرافيا أن أصل النسل ومنبعه من جبل القمر (قوله ثم أتيت بآباء بن) ظاهر في أنه أتى بهما في السماء وفي الأول أنه أتى بهما قبل العروج فيجمع بأنه أتى بهما مرتين (قوله أصبت) أي العطرة أو الملة (أصاب الله بك) أي طريق الهداية وقد يكون أصاب بمعنى أراد (قوله إلى حراف البطن) هو بفتح الميم وشد الغاف وهو ما سفل منه (قوله في الآخر في صفة موسى) آدم طوال كأنه من رجال شنوءة (الادمة يسير سواد يضرب إلى الحجرة وهو غالب ألوان العرب) (ط) وأزد شنوءة حتى من اليمن سمو اشنوءة لشنوءتهم أي لتقرزهم وبعدهم عن الأقدار يقال فيه شنوءة أي تقرز وبعدهم عن الأقدار وقال ابن قتيبة سمو بذلك لأنهم تشابوا أي تباغضوا وشبه بهم موسى عليه السلام في كيفية الخلق (د) وقال ابن السكيت وربما قالوا شنوءة بالشد يد دون الهمز (قوله في صفة عيسى عليه السلام) (جعد مربع) (ع) الوصف بجعد جاء من طريق شعبة عن قتادة في صفة عيسى عليه السلام ومن رواية شيبان عن قتادة في صفة موسى عليه السلام وفي سائر الأحاديث أنما جاء في صفة الدجال (م) قال الهروي الجعد يكون صفة ذم كما في الدجال وصفة مدح كما في صفة موسى وعيسى عليهما السلام وهو صفة ذم بمعنى البخل وبمعنى القصر وصفة مدح بمعنى الشديداً الخلق وبمعنى غير سبط الشعر لأن السبوطه أكثر ما هي في شعر العجم فتحمل في صفتها عليهما السلام على جعودة الجسم كما قال في موسى (ضرب من الدجال) أي وسط في اللحم وفي عيسى (رجل بين رجلين في اللحم) ويصح جملة على جعودة الشعر فيكون بمعنى الرجل أي ليس بالقطط ولا السبط كما جاء في صفة شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (ط) الرجل فوق السبط ودون الجعد وهو الذي فيه تكسر والجعد الكثير التقبض والقطط شدة الجعودة أي الذي لا يطول كشعر السودان وهو من صفة شعر الدجال (قوله مربع الخلق سبط الرأس) (د) المربع من ليس بالطويل البائن ولا القصير الحقيق والشعر ونصبها فالنصب على الظرف والتقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله قال والرفع أوجه (قوله ثم أتيت بآباء بن) ظاهر في أنه في السماء وفي الأول قبل العروج فيجمع بأنه أتى بهما مرتين (قوله أصبت) أي الفطرة أو الملة (أصاب الله بك) أي أراد بك طريق الهداية وقد يكون أصاب بمعنى أراد ومنه (تجربى بأمره رضاء حيث أصاب) (قوله إلى حراف البطن) بفتح الميم وشد الغاف ما سفل من البطن ورف من جلده قال الجوهري لا واحد له وقال صاحب المطالع واحد هافر في (قوله في صفة موسى) آدم طوال كأنه من رجال شنوءة (آدم من الادمة وهي يسير سواد يضرب إلى الحجرة وهو غالب ألوان العرب وطوال بضم الطاء أي طويل وشنوءة بفتح الشين حتى باليمن سمو بذلك لشنوءتهم أي لتقرزهم وبعدهم عن الأقدار وقال ابن قتيبة سمو بذلك لأنهم تشابوا أي تباغضوا وشبه بهم موسى عليه السلام في كيفية الخلق (ح) وربما قالوا اشنوءة بالشد يد دون همز قاله ابن السكيت (قوله في صفة عيسى) (جعد مربع) قال العلماء المراد بكونه جعداً أنه جعد الجسم أي مجعته وشديده فهو صفة مدح وقد يكون صفة ذم كما في حق الدجال ويحتمل أن يرجع إلى الشعر ويكون المراد به المدح أيضاً أي رجل بين السبط والقطط كما جاء في صفة شعر النبي صلى الله عليه وسلم (ط) الرجل فوق السبط ودون الجعد وهو الذي فيه تكسر والجعد الكثير التقبض والقطط شدة الجعودة أي الذي لا يطول كشعر السودان وهو من صفة شعر الدجال (قوله مربع الخلق) أي ليس

ورأيت عيسى ابن مريم مربع الخلق إلى الحجرة والبياض سبط الرأس

السيط المسترسل غير المتكسر وفي الباء العج والكسر ويجوز اسكان الباء مع كسر السين ومع فتحها على التضعيف

﴿ حديث مروره صلى الله عليه وسلم بوادي الأزرق ﴾

(قوله أي وادها) ﴿قلت﴾ يحتمل أن فائدة ذكر الحديث التعريف بمنزلته من الله تعالى في إعلانه بهذه الأمور الغيبية والظاهر في سؤاله أنه استفهام وأنه كان لا يعلم أنه وادي الأزرق ويحتمل أنه استنطاق ﴿فان قلت﴾ عادتهم في الاستنطاق أن يقولوا لله ورسوله أعلم ﴿قلت﴾ انما ذلك في الأمور العلمية وهذا خبر عن محسوس فان قلت قد قالوا ذلك حين قال أي بلدها أي شهرها وهما محسوسان ﴿قلت﴾ ذلك استجلاب لما عسى أن يجبرهم بما لا يعلمون (قوله كاني أنظر إلى موسى الخ) (ع) أكثر الروايات أنه رآهم كذلك ليلة الاسراء (فان قيل) كيف يجنون وهم في الآخرة وليست دار عمل (قيل) للشيوع عن ذلك أجوبة (الأول) أنه إذا كان الشهداء أحياء فهو لأولى وادها كانوا أحياء صح أن يجنوا ويتقربوا إلى الله تعالى وهم وان كانوا في الآخرة فالذي لم تقطع بعد فادها فثبت وعقبها الآخرة دار الجزاء اقطع العمل (الثاني) الحج والصلاة ذكر ودعاء والآخرة دار الذكر والدعاء قال تعالى دعواهم فيها الآية (الثالث) أن يكون رآهم كذلك في المنام لقوله بيدنا أنا نأمر ربنا أن أوطئ (الرابع) أن تكون مثل حاله في حياتهم ولذلك قال كاني أنظر (الخامس) أنه لاستيقانه حكمة ما أوحى به إليه من صفة حجبهم أخبر عنهم كانه يشاهده ولذا قل كاني أنظر ﴿قلت﴾ وكان

وأرى مالكا خازن السار والدجال في آيات أراهن الله آياه فلا تكن في مريه من لقائه وقال كان قتادة يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد رأى موسى * حدثنا أحمد بن حنبل وسريج بن يونس قالنا هشيم أن داود بن أبي هند عن أبي العالصة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق فقال أي وادها فقالوا هذا وادي الأزرق قال كاني أنظر إلى موسى

بالطويل البائن ولا القصير الخفير والشعر السيط المسترسل غير المتكسر وفي الباء العج والكسر ويجوز اسكان الباء مع كسر السين ومع فتحها على التضعيف يقال في فعله سبط شعره بكسر الباء بسبط بمعنى سبطا بفتحها أيضا (قوله وأرى مالكا) هو بضم الهمزة أي أرى النبي صلى الله عليه وسلم ملكا وهو ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث ورأيت مالكا (ح) ومع في أكثر الأصول ذلك ومع وجها فديدي أنه لم يرد له جواب حسن وهو أنه قد وجب له كمن أسقط الكتاب آلاف احتسار أو هذا يعمله المحذون كثيرا فيكون سمعت اسم بغير ألف وبمروءة بالصب (قوله وسريج بن يونس) هو بالسين المهملة والجيم آخره (قوله أي وادها) (ب) يحتمل أن فائدة ذكر الحديث للتعريف بمنزلته من الله تعالى في إعلانه بهذه الأمور الغيبية والظاهر في سؤاله أنه استفهام وأنه كان لا يعلم أنه وادي الأزرق ويحتمل أنه استنطاق أن يقولوا لله ورسوله أعلم ﴿قلت﴾ عادتهم في الاستنطاق أن يقولوا لله ورسوله أعلم ﴿قلت﴾ انما ذلك في الأمور العلمية وهذا خبر عن محسوس (فان قلت) قد قالوا ذلك حين قال أي بلدها أي شهرها وهما محسوسان (قلت) ذلك استجلاب لما عسى أن يجبرهم بما لا يعلمون انتهى (قلت) جواب بما هو مشترك بين المخبرين فيحتاج إلى العرف وقد يعرف بان السؤال في حديث أي بلد هذا سؤال عن واضح لكل أحد فتحقق السامعون أن المصود منه شيء آخر مما جملوه فحسن جوابهم بما يقتضيه الأدب ويسقط الفائدة وهو قولهم الله ورسوله أعلم وأما وادي الأزرق فلم يتحققوا عنه به فتمسكوا بظاهر السؤال وامتثلوا في الجواب مقتضاها لا يقال فيرجع هذا إلى أنه استفهام حقيقة لاستنطاق لأنقول لا يرجع إليه ادلائما فانه بين كون السؤال استنطا فبحسب قصد المتكلم واستعها بما يحسب محل الخطاب (قوله كاني أنظر إلى موسى الخ) (ع) أكثر الروايات أنه رآهم كذلك ليلة الاسراء فان قيل كيف يجنون وهم في الآخرة وليست دار عمل قيل للشيوع عن ذلك أجوبة (الأول)

هذه قالوا تيسره رثي قال
كأن أنظر إلى يونس بن
مقي على ناقه جراء جعدة
عليه جبة من صوف خطام
ناقتة خلبة وهو يلي قال
ابن حنبل في حديثه قال
هشيم يعني ليلاً وحدثني
محمد بن مثنى ثنا ابن أبي
عدي عن داود عن أبي
المالية عن ابن عباس قال
سرعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين مكة
والمدينة فررنا بوادي فقال
أي واد هذا فقال الوادي
الأزرق فقال كأن أنظر
إلى موسى صلى الله عليه
وسلم فذكر من لونه
وشعره شيئاً لم يحفظه
داود واضعاً أصبعه في
أذنيه له جوار إلى الله
بالتلبية ماراً بهذا الوادي
قال ثم سرنا حتى أتينا على
ثنية فقال أي ثنية هذه
قالوا هرتي أو لفت فقال
كأن أنظر إلى يونس بن
ناقة جراء عليه جبة صوف
خطام ناقتة ليف خلبة
ماراً بهذا الوادي ملياً
* وحدثنا محمد بن المثنى
ثنا ابن أبي عدي عن ابن
عون عن مجاهد قال كنا
عند ابن عباس فذكروا
الدجال فقال إنه مكتوب
بين عينيه كافر قال فقال
ابن عباس لم أسمع قال
ذاك ولكنه قال أما إبراهيم
فانظروا إلى صاحبكم وأما
موسى فرجل آدم جعد
مررنا بامت والثر يا كأنها * قلائد درجل عنها نظامها

الشيخ يجيب بأن الموب إنما يمنع التكليف لا العمل في الصغوة أن ثابتاً البناني لما ألحقت من لحنه
لبنة فراه أحد له جبة قائماً يلي فقال لصاحبه الأثرى فأعاد البنية ثم أتيا دار ثابت فسألا ابنته عن
عبادته فقالت لا أخبركما حتى تعلماني السبب فأخبراهما فقالت علمت أن الله لا يضيع دعاء الشيخ كان
يقول اللهم أن أعطيت أحد الصلاة في قبره فأعطينها ويؤيد الأخيرين من الخمسة قوله في يونس
وعليه جبة صوف أدلى بلس الصوف في الآخرة (قوله وله جوار) (ع) الجوار رفع الصوت (ثم إليه
تبارون) أي ترفعون أصواتكم فيه رفع الصوت بالتلبية وهو ستمها في شرعنا من غير اسراف الا
في المساجد فيسمع من يليه فقط خوف الرياء الا في مسجد مكة ومن فيعلن لأن كل الحالين بهما يلي فيسلم
من الرياء * وهرتي بفتح الهاء وسكون الراء جبل من تهامة على طريق الشام من المدينة قريب من
الجمعة * والناق الجعدة هي الجمعية الخلق الشديدة الأسر * والخلبة بضم الخاء المجمة وسكون اللام
وضمها قدسرها في الحديث بالليف (قوله في الآخر) واضعاً أصبعه (ع) فيه وضع
الأصبع في الأذن عند الأذان * ولفت بكسر اللام مع فتح الشهد بفتح اللام مع فتح الهاء وسكونها
ومن الحافظ أبي الحسن بكسر اللام وسكون الماء وأشد بعضهم في ذلك

مررنا بامت والثر يا كأنها * قلائد درجل عنها نظامها

(ع) وفي الأصبع عشر لعاب الهمز بالحركات الثلاث وفي الباء الحركات الثلاث والعاشر أصبوع
كعصفور (قوله في الآخر) فقال إنه مكتوب بين عينيه كافر (د) يعني قال قائل من الحاضرين
وذكره عبد الحق في الجمع بين الصحيحين من رواية مسلم وذكر والدجال فقالوا بلفظ الجمع (قوله
فانظروا إلى صاحبكم) * قلت * إذا صبح أن يرى من خلف صح أن يرى نفسه (قوله إذا انحدر
في الوادي يلي) (ع) فيه التلبية بيطن المسيل وبه احتج البخاري في المسئلة وهو في الأم وبعض

انهم أحياء اذ هم أولى بالحياة من الشهداء فصيح أن يجعوا ويتقربوا إلى الله تعالى وانما ينقطع العمل
ويقضي الجزاء بغناء الدنيا (الثاني) الحج والصلاة ذكر ودعاء وهما في الآخرة (الثالث) أن يكون
راهم كذلك في المنام (الرابع) انه مثبات له حالة حجهم في حياتهم ولهذا قال كأن أنظر (الخامس) انه لشدة
يقينه بما أوصى اليه من صفة حجهم في حياتهم ولذلك قال كأن أنظر (ب) وكان الشيخ يجيب بأن الموت
انما يمنع التكليف لا العمل وخبر ثابت البناني في قيامه في قبره للصلاة إثر دفنه مذكور في
الصغوة ويؤيد الأخيرين من الخمسة قوله في يونس وعليه جبة صوف أدلى بلس الصوف في الآخرة
(قوله وله جوار) (ع) الجوار رفع الصوت فيه رفع الصوت بالتلبية وهو سنة في شرعنا من غير
اسراف الا في المساجد فيسمع من يليه فقط خوف الرياء الا في مسجد مكة ومن فيعلن لأن كل من بهما
يلبي بلار ياء * وهرتي بفتح الهاء وسكون الراء جبل من تهامة قريب من الجفة * والناق الجعدة هي
الجمعية الخلق الشديدة الأسر * والخلبة بضم الخاء المجمة وسكون اللام وضمها قدسرها في الحديث
بالليف والخطام بكسر الخاء هو الحبل الذي يقاد به البعير يحمل على خطمه (قوله واضعاً أصبعه) فيه
وضع الأصبع في الأذن عند الأذان * ولفت بكسر اللام وسكون الفاء وآخره مثناة من فوق وفيها
وجهان آخران فتح اللام مع سكون الماء وفصهما ما (قوله فقال إنه مكتوب) أي قال قائل من
الحاضرين (ج) وذكره عبد الحق في الجمع بين الصحيحين من رواية مسلم فذكر والدجال فقالوا بلفظ
الجمع (قوله إذا انحدر في الوادي) هكذا هو في الأصول كلها بالالف بعد الدال وغلط بعضهم الرواية بأن

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح حدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن (٣٧٧) أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال عرض على الانبياء قال فاذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شها عروة بن مسعود ورأيت ابراهيم فاذا أقرب من رأيت به شها صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شها دحية وفي رواية ابن ربح دحية ابن خليفة * وحدثني محمد ابن رافع وعبد بن حميد وتعاربا في اللفظ قال ابن رافع ثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سعيد ابن المسدد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين أسرى بي لفيت موسى فنتعت ابي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حسبته قال من ضرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولذيت عيسى فنتعت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ربة أحر كأنما خرج من ديماس يعني حاما قال ورأيت ابراهيم وأنا أشبه ولده به فل فأنيت بانه ابن في أحدهما وفي الآخر خر فقبل لي خذ

روايات البخاري بفتح الذال فقال بعضهم وهم الراوي لان اذا بالفتح ظرف لما يستقبل وموسى لا يبعث في المستقبل وان صحت رواية الفتح فوهم الراوي لوضعه موسى مكان عيسى لان عيسى هو الذي يبعث في المستقبل وهذا نكسف من هذا الغائل ونجاس على توهم الثقات من غير فهم لانه بالفتح حكاية حال ماضية **قوله** في الآخر (عرض على الانبياء) أي أريتهم * **قلت** * ويحتمل انه من عرض الجيش على الأمير وعلى كل تقدير ففيه من رفع منزلته ما لا يخفى لاسيما ان كان من عرض الجيش **قوله** فاذا موسى ضرب من الرجال (ع) أي وسط في اللحم لا بالاضمح ولا بالانشيل قال طرفة

أما الرجل الضرب الذي تعرفونه * خشاش كراس الحية المتوقد في خاء خشاش الحركات الثلاث وهو اللطيف الرأس قاله ابن السكيت وقال أبو عبيد هو الرجل الخفيف وأيضا الحية وأيضا ما يخش به البعير وهو العود الذي يدخل في أنف البعير عرضا ويخرج طرفاه من الجهتين وفيه ما حبل بقادبه فاذا استعصب جذب به فيؤلمه فينفاد ومنه الحديث الآتي في آخر الكتاب في خبر الشجرة فانفادت عليه كالبعير الخشوش (ع) وأما الخشاش بالفتح فشرار الطير وقيل صفارها وصفار دواب الارض وقال الاصمعي هو النذل من كل شيء كالرخم وما لا يصيد من الطير وأما الخشاش الذي هو الشجاع فبالكسر والخشاش من دواب الارض والطير ما لا دماغ له وقال غيره الخشاش بفتح الخاء الصغير الرأس اللطيف من الدواب قال أبو حاتم هذا بالعكس **قلت** * وتقدم في حديث جبريل عليه السلام الكلام على وجه انحصار جبريل في صورة انسان وهو يسد عظمه ما بين السماء والارض وفي حديث بدء الوحي الكلام على دحية الكلبي **قوله** في الآخر في موسى (فاذا رجل حسبته قال مضطرب) (ع) المضطرب الطويل غير الشديد ضد الجعد الجسم المكتنز ورواية ضرب في الاول أصبح لما دخل في هذه من الشك بقوله حسبته وأما واية جسم سبط فهي ترجع الى الطول كما قال

وجاء به سبط البنان كأنما * عمامته بين الرجال لواء

ولايت أول جسم بسمين لانه ضد ضرب وهو أيضا نماء جاء في الدجال **قوله** في عيسى (أحمر) (ع) في البخاري أن ابن عمر أنكر ذلك وأقسم انه لم يقله صلى الله عليه وسلم (د) يريدونما هو آدم كما وضعه بعدهما والادم الأحمر * وذكر صاحب المطالع في الدماس ثلاثه أقوال قيل هو السرب وقيل السكن وقيل الحمام يعني كأنما خرج من ديماس على انه السكن كأنما خرج لم تفسد شمس وعلى انه الحمام يعني ادا المستقبل وموسى لا يبعث في المستقبل وان صح روايته بالفتح فالوهم في ذكر موسى مكان عيسى (ع) وهذا حيل من فائل ونجاس على توهم الرواة من غير فهم لانه بالفتح حكاية حال ماضية **قوله** في الآخر (عرض على الانبياء) أي أريتهم (ب) يحتمل أنهم من عرض الجيش على الأمير وعلى كل تقدير ففيه من رفع منزلته ما لا يخفى لاسيما ان كان من عرض الجيش **قوله** فاذا موسى ضرب من الرجال (بالضرب) أي وسط في الرجال من كثرة اللحم وقلته **قوله** في الآخر في موسى (فاذا رجل حسبته قال مضطرب) (ع) المضطرب الطويل غير الشديد ضد الجعد الجسم ورواية ضرب في الاول أصبح لما دخل في هذه من الشك بقوله حسبته وأما واية جسم سبط فهي ترجع الى الطول ولايت أول جسم بسمين لانه ضد ضرب **قوله** في عيسى (أحمر) أنكره ابن عباس **قوله** من ديماس (قوله) قيل هو السرب وقيل السكن وقيل الحمام فعلى أنه السكن المعنى كأنما خرج لم تفسد شمس وعلى انه الحمام يعني نضرت وكثرة ماء وجهه

فشارته وكثرة ماء وجهه (قوله لهمة) (ع) اللة بكسر اللام الشعر الذي يللم المنسكين * ورجلها
يعنى بالماء أو بالمشط يقال شعر من رجل إذا مشط وشعر رجل إذا كان فيه تكسير في صورة المنسوط
(قوله تقطر ماء) استعارة لنضارتها وحسنها (الباجي) ويحتمل أنها تقطر بالماء حقيقة لقرب ترجيلها
به ولعله نبه بذلك على أن الغسل الطواف مشروع (قوله فقالوا هذا المسيح ابن مريم) (م) قيل سمى
مسيحا لسياحته لأنه لم يكن له مستقر من الأرض وقيل لأنه صديق والمسيح الصديق وقيل لأن زكريا
مسيحه وقيل لأنه لم يمسح ذاعاهة الاعوفى (ع) وقيل لأنه ممسوح القدمين لا أخص له وقيل لأن الله
مسيحه أى أحسن خلقه فهو بمعنى جيل وقيل لمسه الأرض أى قطعها وقيل لأنه خرج من بطن أمه
ممسوحاً بالدهن وقيل لأنه مسح بالبركة حين ولد (قوله إذا برجل جعد فطط) (م) يقال برجل جعد
وشعر جعد (ع) روياء قطط بفتح الطاء وكسر هاء فطط قد تقدم أن الجعودة وهى صفة ذم
الخنزير والقصر وذلك إذا وصف بها الرجل وهى هنا صفة للشعر الجعد الكثير التقبض والقطط
الشديد التقبض الذى لا ي طول حتى يحبك كسعر السودان (قوله كأنها عنب طافية) (م) طافية
بالياء قال الاحمسي معناه ممتلئة بارزة كبروز حبة العنب عن صواحبه قال غيره وطافية بالهمز معناه
ذهب ضوءها (ع) بالياء وبناء عن الأكثر وأنكر بعضهم رواية الهمز ولا وجه لانكارها
ويصححها قوله في الآخر أنه ممسوح العين وإنما ليست حجراً ولا نائفة وإها طموسة وهذه صفة
حبة العنب إذا طمست وزال ضوءها وصحح رواية الياء قوله في الأخرى كأنها كوكب وإنما جازفة
وكانها نحاغة في ما يطرح مص وإها عوراء ويجمع بين الأحاديث بأن ما صححت به رواية إياه تكون
في عين وما صححت به رواية الهاء تكون في أخرى وبه أي ما يجمع بين ما حلت فيه الروايات في
بعضها أنه أعور العين اليمنى وفي بعضها أنه أعور العين اليسرى لأن العور العين وكلاهما معيب
أحدهما بالطمس والأخرى بالبروز (قوله فقيل هذا المسيح الدجال) (م) قيل سمى مسيحاً للمسيح
أحدى عينيه فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل لمسه الأرض (ع) والاختلاف في المسيح ابن مريم أنه بفتح
الميم وكسر السين خفيفة واختلف في الدجال فالاكثر يقوله كذلك لأن عيسى عليه السلام مسيح
هدى والدجال مسيح ضلالة وهو في كتاب شيخنا أى اسحق بن جعفر بكسر الميم وتشديد السين وبعضهم
يقوله كذلك بالياء المحجمة قال أبو الهيثم من نسخه أى خلفه خلفاً لمعناؤنا وبعضهم يقوله بكسر الميم
وتخفيف السين وكذا وجدته في البخارى بضبط الأصيل قال ابن سراج من كسره فيه الميم شد السين *
وأما تسميته دجالاً فقال ثعلب لقطعه الأرض من دجل وقيل لتمويهه من دجل إذا موه ويقال لكل
والربعة باسكان الباء ويجوز فتحها (قوله أراى ليله) بضم الهمزة (قوله لهمة) (ع) بكسر اللام الشعر الذي
يللم المنسكين * ورجلها بنشيد الجيم سرحها بمشط مع ماء أو غيره (قوله بتقطر ماء) استعارة لنضارتها
وحسنها (الباجي) يحتمل أنه حقيقة ولعله نبه بذلك على أن الغسل للطواف مشروع (قوله في صفة
الدجال) (جعد قطط) صفتا ذم في حق أى ذو شعر متقبض كثير التقبض * والقطط بفتح القاف والطاء
في المشهور أى شديد الجعودة زاد القاضى كسر الطاء (قوله كأنها عنب طافية) روى بالهمز وبالياء
من غير همز بالهمز معناه ذهب ضوءها وبغير همز معناه نائفة بارزة كبروز حبة العنب والجمع بينهما
أن كلا العينين عوراء أى معيبة إلا أن أحدهما يذهب بصرها والأخرى بتوتها (قوله حدثنا محمد بن
اسحق المديني) هو بفتح الياء منسوب إلى جده المديني بن أبي السائب وأبوجهمة بفتح الجيم وسكون

أبها شئت فأخذت اللبن
فشربته فقال هديت
العطرة أو أصبت العطرة
أما لك لو أخذت الخمر
غوب أمتك * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن نافع عن عبد الله
ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
أراى ليله عند الكعبة
فراى رجلاً آدم كأحسن
ما أنت راى من آدم الرجال
لهمة كأحسن ما أنت راى
من الهم قد رحلها ففى تغطر
ماءه مسكتا على رجلين أو
على عوات رجلين يطوف
باليدي فسألت من هذا
فقيل هذا المسيح ابن مريم
ثم إذا أنا برجل جعد
فقط أعور العين اليمنى
كأنها عنب طافية فسألت
من هذا قيل هذا المسيح
الدجال * حدثنا محمد بن
اسحق المديني ثنا أنس
بني ابن عياض عن
موسى وهو ابن عقبة عن
نافع قال قال عبد الله بن
عمر ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم ايين
ظهر اى الناس المسيح الدجال

فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور إلا ان المسيح الدجال أعور عين اليمنى كان عينه عتبة طافية قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من آدم الرجل تضرب يده بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيح ابن مريم ورأيت وراءه رجلا جعدا قطع أطوار العين اليمنى كأشبهه من رأيت من الناس بآبن قطن واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هذا الدجال * حدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر (٣٢٤) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عند

الكعبة رجلا آدم سبط الرأس واضعا يديه على رجلين يسكب رأسه أو يقطر رأسه فسألت من هذا فقالوا عيسى ابن مريم أو المسيح لا بدري أي ذلك قال قال ورأيت وراءه رجلا أحمر جعد الرأس أعور العين اليمنى أشبهه من رأيت به ابن قطن فسألت من هذا فقالوا المسيح الدجال * حدثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرني يونس ابن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا هذا ابن مريم ثم ذهبت ألقت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كان

كذاب دجال لهذا المعنى قوله في الآخر (انه ليس بأعور وإن الدجال أعور العين اليمنى) (ع) هو تنبيه على وصف الدجال بسحاب الخدوش وتزيه الله سبحانه وتعالى عنها والمشهور أن الدجال أعور العين اليمنى وروى اليسرى وتقدم الجمع بين الرويتين وهو طواف عيسى عليه السلام ان كان رؤيته عين عيسى لم يمت وإن كان مناماً فرؤيا الانبياء عليهم السلام حق ويقول بما تقدم ويخرج بطوافه على منكبي رجلين من يمين الطواف راكباً وكذلك يخرج بطواف النبي صلى الله عليه وسلم راكباً وكره مالك ذلك الا من عذرو بحبيب عن طواف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان لعذر ويؤيده ما في أبي داود من أنه دخل مكة وهو يشتكي وأنه طاف راكباً ليراه الناس فيأخذوا عنه مناسكهم وعن طواف عيسى عليه السلام بأنه أيضاً يحقل أن يكون لعذر أو أنها رؤيا منام أو أنه شرع من قبلنا فلا يلزمنا به وأما طواف الدجال فان كانت رؤيا منام أيضاً فيبين وإن كانت رؤيته عين فلا يعارض ما صح من أنه لا يدخل مكة ولا المدينة لان ذلك إنما هو أيام فتنته قلنا وتشيبه بآبن قطن لا يوجب ذماً لابن قطن وفي البخاري أن ابن قطن كان كافراً قوله في الآخر (سبط الرأس) أي شعره وينطف بكسر الطاء وضماً معناه يقطر والنطف القطر قوله في صفة الدجال (جسيم) معناه سمين ومجاهاً في الآخر في موسى عليه السلام انه جسيم سبط يرجع الى الطول كما قال وجاءت به سبط البنان كأنما * عمامته بين الرجال لواء ولا يفسر بسمين لانه ضد مجاه من أنه ضرب من الرجال

* حديث دفع الله سبحانه له بيت المقدس حين كذبت قريش صلى الله عليه وسلم (قوله جلي الله) قلنا تحتمل التجلية أنها يخلق الله تعالى مثلاً قريشاً بمانه أو ينقلها من محلها الى الماء (قوله أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى الصفة فعلى قول الكوفيين لا تأويل وعلى قول البصريين بالمنع يكون التقدير أعور عين صفحة وجهه اليمنى (قوله كأشبهه من رأيت بآبن قطن) بضم التاء وفتحها وقطن بفتح القاف والطاء (قوله ينطف رأسه ماء) بضم الطاء وكسر هاء معناه يقطر ويهراق بضم الياء وفتح الهاء أي ينصب قوله في صفة الدجال (جسيم) معناه سمين (قوله حجين بن منى) هو بجاء مهملة مضمومة ثم حيم مفتوحة ثم باء ثم نون (قوله جلي الله) بنشديد اللام ونصبها أي كشف وأظهر (ب) تحقل التجلية أنها يخلق الله مثلاً قريشاً بمانه أو ينقلها من محلها الى قريب أو بإزالة الحائل بينه وبينها (قوله فكربت كربة) بضم الكاف فهما والضمير في قوله يعود على معنى

عينه عتبة طافية فقلت من هذا قالوا الدجال أقرب الناس به شهاب ابن قطن * حدثني قتيبة بن سعيد قال ثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كذبني قريش ففت في الحجر جلي الله بيت المقدس فطفت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه * وحدثني زهير بن حرب ثنا حجين بن المنى ثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن عبد الله ابن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط قال فرفعه الله الى أنظر اليه ما يسألوني عن شيء

قريب أو بآلائه الخائل بينه وبينها (قوله فإذا موسى قائم يصلي) ومثله في عيسى وإبراهيم عليهم السلام
 قلت (ع) الاظهر أنهار رؤية عين وانما الصلاة المهدودة وبأى في آخر الكتاب مررت على موسى
 وهو قائم يصلي في قبره (ع) يؤيد أنها المهدودة ما ذكر من أنه أم (قوله فان قيل) كيف يصلون وهم في
 الآخرة غير عيسى وأبست دارهم (ع) فالجواب (ع) عن ذلك ما تقدم في جواب موسى ويونس وقد
 تكون الصلاة هنا بمعنى الدعاء والدكر وهو من عمل الآخرة قال بعضهم ويحتمل أن موسى لم يمت
 فتكون صلاته حقيقة كهسي لحديث أنا أول من تشق عنه الأرض فإذا موسى أخذ بساق العرش
 فلا أدري أهو حلي أو جوزي بمصعة يوم الطور ولا يصح لما ذكرنا في آخر الكتاب من قضية
 موته وحبره مع ملك الموت ولحديث مررت على موسى وهو يصلي في قبره لأن القبر إنما يكون لليت
 (قوله فأممهم) (ع) فان قيل رؤيته لموسى يصلي في قبره وصلاته بهم في بيت المقدس يعارض ما تقدم
 من أنه وجدهم في السماء قبل يحتمل أنه مر موسى وهو يصلي في قبره ثم سبقه موسى إلى السماء وأما
 صلاته بالانبياء عليهم السلام فيحتمل أنها لأول ما رأوه ثم سألوهم ورحبوا به أو تكون رؤيته لموسى
 وصلاته بالانبياء عليهم السلام بعد رجوعه من سدره المنتهى (قلت) السؤال إنما هو على أنه أم بهم
 بيت المقدس ولم يرد أنه رجع بعد نزوله إلى بيت المقدس فلا يصح الجواب بأنه أم بهم بعد رجوعه عن
 السدره وإنما يصح الجواب بذلك إذا كانت صلاته بهم في السماء لقيم أولاً على منازلهم تلك فرحبوا به
 ثم لما رجع عن السدره أمهم ويشهد لذلك سلام صاحب النار عليه فإن الظاهر أنه إنما سلم عليه في السماء
 وفي الترمذي عن حذيفة أنه أنكر أن تكون صلى بهم وقال ما زابل ظهر البراء حتى رأى الجنة والدار
 وما أعده الله سبحانه وهذه شهادة على النبي وزيادة العدل مقبولة (قوله في الآخر) وهي في السماء
 السادسة (ع) وقيل هي في الرابعة وانها الجنة وعن كعب أنها في أصل العرش وعن ابن عباس
 أنها عن يمينه والاصح وفول الأكثر أنها في السابعة (د) ويجمع بين الحديثين بأن يكون أصلها في
 السادسة وتنهى لعظمها إلى السابعة وقد قال الخليل هي في السابعة وأظلت السموات والجنة
 قلت (ع) تقدم القاضي أنه استدلل على أن أصلها بالأرض بخروج النيل والعراق من أصلها وتقدم
 الجواب عنه فلا تعارض (ع) وسعت بالمنتهى لما ذكر في الحديث وقيل لأنها البها تنتهى أرواح
 الشهداء وقيل روح كل مؤمن (ع) وقال كعب لأنها البها تنتهى علم كل ملك مقرب ونبي مرسل وما
 وراءها غيب لا يعلمه إلا الله تعالى (قوله إذ يغشى السدره) أي بغطياها والغراش الصغير من كل
 ما يطير (ع) وفي حديث ابن جريج غشيا فراش من ذهب وأرخت عليها ستور من لؤلؤ وياقوت
 وزبرجد وزاد بعضهم في روايته فلما غشيا من أمر الله ما غشيا تحولت ياقوته والمقحمان الذنوب
 السكرية وهو الكرب أو النعم (قوله فأممهم) فان قلت رؤيته لموسى يصلي في قبره وصلاته بهم بيت
 المقدس يعارض ما تقدم أنه وجدهم في السماء فالجواب أنه يحتمل أنه مر موسى وهو يصلي في قبره ثم
 سبقه إلى السماء وأما صلاته بالانبياء عليهم السلام فيحتمل أنها لأول ما رأوه ثم سألوهم ورحبوا به
 أو تكون رؤيته لموسى وصلاته بالانبياء بعد رجوعه من سدره المنتهى (ب) السؤال إنما هو على أنه أم بهم
 بيت المقدس ولم يرد أنه رجع بعد نزوله إلى بيت المقدس فلا يصح الجواب بأنه أم بهم بعد رجوعه عن
 السدره وإنما يصح الجواب بذلك إذا كانت صلاته بهم في السماء لقيم أولاً على منازلهم تلك فرحبوا به
 ثم لما رجع عن السدره أمهم (قوله وهي في السماء السادسة) وقد تقدم أنها فوق السماء السابعة
 ويمكن الجمع بأن أصلها في السادسة وتنهى لعظمها إلى السابعة وقد قال الخليل هي في السابعة وأظلت

العظام التي تقعم صاحبها وتورده النار (ابن دريد) يقال اقعم اذا هوى من ماله الى سفلى او دخل في شيء من غير هداية ولذلك سميت الممالك قعما (الهروى) والقعم الامور الشاقة وقال شعر التقم الوقوع في أهوية (١) (د) التقم الدخول في الممالك ومعنى ينفرها أنه لا يخلد في النار ادلا بد من نفوذ الوعيد في طائفة أو يكون عاما مخصوصا بهذا الاصل ان جعلت من عامة

﴿ أحاديث رؤية الله تعالى ﴾

(قوله فكان قاب قوسين أو أدنى) (ع) رؤية الله تعالى في الدنيا جائزة عفلا لان موسى عليه السلام سألها ولا يسأل الاجارا اذا لم يجهد نبي ما يجوز على ربه ويمتنع وجوابه بلن تراني بحمول على سبى الاستطاعة واحتلف هل رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فأسكرته عائشة وجماعه من الصحابة والتابعين والمتكلمين وأثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله احتضه بال رؤية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة وأخذ به جماعة من السلف والاشعري في جماعة من أصحابه وابن حنبل وكان الحسن بنسبم لقد رآه وتوقف فيه جماعة ﴿قلت﴾ وقبل رآه بعين قلبه ولا يعنى فأنل ذلك أنه خلق له ادراكا بصريا في قلبه لان ذلك لا يخرج عن كونه بصريا لاننا لا نشترط البنية اذ يجوز أن يحلق في العقب أو غيره من الاعضاء وانما يعنى أن العلوم تتعاون لخلق له ليلة الاسراء من الادراك العيسى ما لم يكن له قلم ولا يلزم قبلها أن يكون غير عالم بالله انه الى لا ما قول هذا العلم الخاص انما خلق له ليلة الاسراء وما ذكره النووي من قوله انه جعل بصره في فؤاده أو خلق له فؤاده بصرا حتى رآه كما يراه بالعين فيه نظر كما قد اولا يعنى المنكر ان ذلك مستحيل وانما عمل الانكار بضعف هذه الادراك في الديا حتى اذا كانوا في الآخرة وحلقهم للبقاء فوى ادراكهم فاطاقوا رؤيته سبحانه والمحكى عن ابن حنبل انه رآه بعين قلبه حتى قال أبو عمر حين ابن حنبل حتى قال انه لم يره بعين بصره (د) والراح عند الاكثر انه رآه لأن ابن عباس أثبتته وليس مما يدرك بالاجتهاد فاعا قاله لانه سمعه وعائشتم تسند في النبي الى حديث بل استبطته واستبابطها بحاجب عنه (ع) وكذلك احتلف في موسى عليه السلام السهوب والجملة (قوله وعمر لم يشرك بالله من أمته شيئا المفحمان) بصم الميم واسكان الصاد وكسر الحاء وهى الذنوب العظام الكبار التي تهلك أصحابها وتوردهم النار وتقحمهم اياها والتقمم الوقوع في الهلاك وهو مرفوع بغير ثبوت عن فاعله (ح) ومعنى الكلام من ما من هذه الأمة عر مشرك بالله سمعه له القم ماب * والمراد والله أعلم بمسراها أنه لا يخلد في النار بعلال المشركين لانه لا يعذب أصلا لانه عام الاجاع على انساب عذاب بعض العصاة من الموحدين ويحتمل أن يكون المراد حموص بعض لامة

﴿ باب قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى الى آخره ﴾

﴿س﴾ عبادن العوام بتشديد الباء الموحدة والواو (قوله فكان قاب قوسين) رؤيته دعالي حائرة على ما مر رقى علم الكلام وواقعه في الآخرة بنص الشرع واختلف هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء فأسكرته عائشة وجماعة من الصحابة والتابعين وأثبتته ابن عباس وقال ان الله حتمه بالرؤية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة وأخذ به جماعة من السلف والاشعري في جماعة من أصحابه وابن حنبل وكان الحسن بنسبم لقد رآه وتوقف جماعة (ب) وقبل رآه بعين قلبه ولا يعنى فأنل ذلك أنه خلق له ادراكا بصريا في قلبه لان ذلك لا يخرج عن كونه بصريا لاننا لا نشترط البنية لجواز أن يحلق في العقب أو غيره من الاعضاء وانما يعنى أن العلوم تتعاون لخلق له ليلة الاسراء من الادراك

فأعطى رسول الله صلى عليه وسلم ثلاثا أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغير لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المفحمان * وحدثنا أبو الريح الزهراني ثنا عباد وهو ابن العوام قال أخبرنا الشيباني قال سألت زرين حيش عن قول الله عز وجل (فكان قاب قوسين أو أدنى) فقال أخبرني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى حبر بل له ستائة

(١) بضم الهاء وسد الياء أى في مهواه كده مصححه

رأى) قال رأى جبريل له
ستائة جناح حدثنا عبيد الله
ابن معاذ العنبري ثنا أبي
ثنا شعبة عن سليمان
الثوري سمع زر بن
حبيش يحدث عن عبد الله
قال (أعذرأى من آيات ربه
الكبرى) قال رأى جبريل
في صورته ستائة جناح
حدثنا أبو بكر بن أبي
شبة قال ثنا علي بن مسهر
عن عبد الملك عن عطاء عن
أبي هريرة (ولقد رآه نزله
أخرى) قال رأى جبريل عليه
السلام حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا حمص
عن عبد الملك عن عطاء
عن ابن عباس قال رآه
عليه حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو سعيد الأشج
ثنا وكيع ثنا الأعمش
عن زياد بن الحصين عن أبي
جهم عن أبي العالية عن
ابن عباس قال (ما كذب
العواد ما رأى ولقد رآه
نزله أخرى) قال رآه
بفؤاده مرتين حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
حمص بن غياث عن
الأعمش قال ثنا أبو جهم
بهذا الاسناد حدثني
زهير بن حرب ثنا اسمعيل
ابن ابراهيم عن داود عن
الثعبي عن مسروق قال
كنت متكئا عند عائشة
(١) كذا بالاصل ولعله
تعريف والاصل لهذا
كتبه مصنفه

والجبل في جواب القاضي انهم اراه بادر الك حاق للجبل وكذا اختلف في محمد عليه السلام هل
سمع الكلام ليس الا سرا فأثبت ذلك ابن عباس وجاعته من السلف والاشعري في جماعة من
المتكلمين محتمين بقوله تعالى (فأوحى الى عبده ما أوحى) قالوا معناه دون واسطة ونهاه جماعة قالوا
والمراد بالعبده جبريل عليه السلام أو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الموحى الى محمد جبريل عليهما
السلام والسلام قلت سمع الكلام حينئذ جاز والجزم به يقتضي ان قاطع اذا كان وجه
اختصاص موحى عليه السلام بذلك شرفه فالى صلى الله عليه وسلم أولى وذكر العباس في حديث
الاسراء في قوله تعالى (ثم لما) قال فارفي جبريل وانقطعت عني الاصواب فسمعت كلام ربي
يقول ليبن (١) روعك يا محمد اذن ادن وذكر البراء اذنا في حديث ما هو ابن جرج ملك فقال
الله اكبر الله اكبر وقيل من وراء الحجاب صدق عبدى أنا كبرأنا كبر وقال في بقية كتاب الأذان
مثل ذلك قوله في تفسيره (ثم دنا فتدلى) قلت قيل الدنو والتدلى بمعنى أى قرب
وقيل دنا قرب وتدلى رادى القرب (د) وقال العراء التدلى الامتداد الى أسفل ثم يستعمل
في القرب من علو وقيل الآية على التقديم والتأخير والمعنى تدلى فدنا لان التدلى سبب في
الدنو أى مكان قدر قاب والمراد بالقوس القوس العربى الذى يرى به والاعاب ما بين المبتصة
والسبية وقيل المراد بالقوس الذراع معنى القوس على هذا ما يعاس به الشىء (ع) أكثر المفسرين
على أن الدنو والتدلى منفسين بين النبى صلى الله عليه وسلم وجبريل أو هما معاً من أحدهما
الى الآخر أو من أحدهما الى صدره المنتهى وقيل انما هو نعسم بن الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه
وسلم فالدنو من النبى صلى الله عليه وسلم والتدلى من الله سبحانه وما استعماله نازكاً وتعالى
الخصص بالجهة وحب التأويل فدنو النبى صلى الله عليه وسلم كناية عن عنده قدره من حيث انه
انتهى الى حيث لم ينته أحد وتدلى الله سبحانه كناية عن اطواره له تلك المثلثة وقاب فوسين كناية عن نهاية
القرب واطلاعه على الحقيقة وتأول فيه ما يتأول في قوله عن ربه من تقرب الى سره اتقرب منه
فراعا ومن أتاني عشي أتيت به رولة قوله عن ابن مسعود (ما كذب العواد ما رأى انه رأى جبريل
عليه السلام) وعن ابن عباس (أعذرأه يعنى فؤاده) يعنى الله تعالى قلت تعدمت الاقوال الاربعة
وان لابن عباس أنه رآه بمعنى رأسه فيكون له في المسئلة قولان وكذا هم اله خارج الام وتقدم معنى
رويته اياه يعنى فؤاده وما ذكر عن ابن مسعود هو مذهب في الآتين الاولين وقيل انه رأى الله
تعالى وما ذكره في الثالثة مثله عن ابن عباس وغيره وقال الضحاك هي صدره المنتهى وقيل رأى
رفراً أحصر والكبرى صفة ثلاث ومنه قوله تعالى (ولى بها ما رآه أخرى) وقيل صفة كدوف
أى الآية الكبرى قوله في الآخر عن مسروق (كنت متكئاً) قلت يستعمل انه بعدر وتقدم

العلمى ما لم يكن له قبل ولا يزم أن يكون فلها غير عالم بالله تعالى لاننا نقول هذا العلم الخاص انما خلق له
ليلة الاسراء وما ذكره الواوى انه حمل بصره في فؤاده وأحل لفؤاده بصره حتى رآه كما رآه بالعين
فيه نظر لما ظننا ولا يعنى المنكر أن ذلك مستحيل قلت بخلافه ما في المسئلة أربعة أقوال وأصحها
أنه رأى ربه والدنو والتدلى ان كان بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ربه حل وعز خوول لاستحالة
التخصيص بالجهة والانتقال في الأحياز على المولى جل وعلا وان كان بينهما وبين غيره فهو على طاهره
(قوله حدثنا حمص بن غياث) بكسر العين المججمة وتضعيف الياء قوله في الآخر (عن مسروق
كنت متكئاً) (ب) يحتمل انه بعدر وتقدم في حديث جبريل عليه السلام تفسير الرعم والعربة

في حديث جبريل عليه السلام تفسير الزعم والغربة الكذب وجزمها يدل أن المصيب في العقليات
واحد كما هو الحق واسنادها تفسير الآيتين إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمنع الالتفات إلى غيره ولكن
لا يدل على نفي الرؤية وقولها أنا أول الأمة قلت بمحتمل أنها علمت ذلك باخباره صلى الله عليه
وسلم لها أنها أول سائل وسلكت في ذلك أدب المناظرة قدرت أول دليل الخصم ثم ثبت بدليلها فقالت
أولم تسمع الله يقول (لاتدركه الأبصار) وقد أجيب عن الآية بأن الإدراك أخص من الرؤية لانه
الاحاطة بكنهه الحقيقة ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم وكان الشيخ يجيب عن هذا الجواب بأن
الفعل في سياق النبي كالنكرة في سياق فميم كل ادراك وأجاب ابن الأثير عن الآية بأن يقول بموجبها
وان الأبصار لا تدركه وإنما يدركه ذووها وفي جوابه نظر إلى غير ذلك مما أجيب به عن الآية ووجه
تمسكها بالآية الثانية ان حصر التكليم في الوجوه الثلاثة يدل على نفيه في غيرها وليس غيرها لا التكليم
شفاها والتكليم شفاها يستلزم الرؤية وإذا اتفقت انتعت فان عنت هذا فأتت تعرف انه لا يلزم من نفي
الملزوم نفي اللازم فتدني نفي التكليم شفاها وتثبت الرؤية وقرر بعضهم تمسكها بأنها تقول لوراء
لكلمه شفاها واللازم منتف لحصر الكلام في الوجوه الثلاثة فينتفي المزموم ويجب أن هذا في
اللازم العقلية أما العادية فلا فتدني في اللازم ويبقى المزموم وعدد كراهي عن بعضهم أنه

الكذب وجزمها يدل على أن المصيب في العقليات واحد كما هو الحق واسنادها تفسير الآيتين إلى النبي
صلى الله عليه وسلم يمنع الالتفات إلى غيره ولكن لا يدل على نفي الرؤية وقولها أنا أول الأمة بمحتمل ان
ذلك بحسب اعتقادها وعلمت ذلك باخباره صلى الله عليه وسلم لها أنها أول سائل وسلكت رضي الله
عنها أدب المناظرة قدرت أول دليل الخصم ثم ثبت بدليلها فقالت أولم تسمع الله يقول لا تدركه الأبصار
وقد أجيب عن الآية بأن الإدراك أخص من الرؤية لانه الاحاطة بكنهه الحقيقة ولا يلزم من نفي الاخص
نفي الاعم وكان الشيخ يجيب عن هذا الجواب بأن الفعل في سياق النبي كالنكرة في سياق فميم كل ادراك
قلت بمحتمل وفيه نظر لانه اذا كان الادراك بمعنى الاحاطة فلا يمتنع المسمى الا أنه بذلك المعنى (ب) وأجاب
ابن الأثير عن الآية بأن يقول بموجبها وان الأبصار لا تدركه وإنما يدركه المبصرون وفي جوابه نظر إلى غير
ذلك مما أجيب عن الآية ووجه تمسكها بالآية الثانية ان حصر التكليم في الوجوه الثلاثة يدل على نفيه في
غيرها وليس غيرها لا التكليم شفاها وهو يستلزم الرؤية وإذا اتفقت انتعت فان عنت هذا فأتت تعرف
أنه لا يلزم من نفي المزموم نفي اللازم فتدني نفي التكليم شفاها وتثبت الرؤية وقرر بعضهم تمسكها بأنها
تقول لوراء لكلمه شفاها واللازم منتف لحصر الكلام في الوجوه الثلاثة فينتفي المزموم ويجب أن هذا في
بأن هذا في اللازم العقلية أما العادية فلا فتدني في اللازم ويبقى المزموم انتهى قلت بمحتمل ان
وجه تمسكها بهذه الآية أنها فهمت أن السبب فيها منع الكلام ثم اهاجج البشر وضمعه عن رؤية دانه
جل وعز بدليل تعليق الحصر فيها على البشر وذكر كان معه ووضع حل وعلا بكونه عالما أي ما كان
للشعر اضعف أن يقوى على سماع كلام الله تعالى في غير الاوجه الثلاثة إنه على أن يراه البشر ماداموا
على ضعفهم حكيم حتى أوصل كلامه إلى أنبيائه في الأوجه الثلاثة وإذا كان هذا هو السبب في امتناع
الكلام شفاها كان بعينه هو المانع من الرؤية فتكون الآية على هذا تنبئ بقوله تعالى لموسى عليه
السلام (ان زاني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراه) أي لا تقوى على ذلك في الدنيا
فان الجبل مع مزدهقته اذ لم يقو على ذلك فأتت أخرى وقد قيل ان الجبل انما صار دكان من مجرد ظهور
صفته من صفات الجلال وله بالاداب العلية والله أعلم (قولم أنظر إلى) بكسر الهمزة أي أمهلي

فقلت يا أبا عائشة ثلاث
من تكلم بواحدة منهن
فقد أعظم على الله العربة
قال قلت ما هن قالت من
زعم ان محمدا صلى الله عليه
وسلم رأى ربه فقد أعظم
على الله العربة قال وكنت
متكئا جلست فقلت يا أم
المؤمنين أنظر إلى ولا
تجليني ألم يقل الله تعالى
(ولقد رآه بالأفق المبين)
(ولقد رآه نزلة أخرى)
فقلت عائشة أما أول هذه
الامة سألت عن ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال إنما هو جبريل عليه
السلام لم أره على صورته
التي خلق عليها غير هاتين
المرتين رأيته منبطا

وهو يدرك الابرار وهو اللطيف الخبير) اول تسمع ان الله يقول (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا الى قوله على حكيم) قالت ومن زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله تعالى يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) قالت ومن زعم انه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وحده) محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب ثنا داود بهذا الاسناد فهو حديث ابن عليه وزاد قالت ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كتما شيئا مما أنزل عليه لكتبتم هذه الآية (واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله

استدل بها على انه راها قال لان اقسام المكائلة ثلاثة من وراء الحجاب كوسى عليه السلام وبارسال ملك بجميع الانبياء عليهم السلام واكثر احواله صلى الله عليه وسلم الثالث الذي لم يبق من صور المكائلة الا هو وهو الوحي فيكون شعاعا وفيه نظر (قوله سادا عظمه ما بين السماء والارض) تقدم الكلام في حديث جبريل عليه السلام على كونه بهذا العظم ومع ذلك فقد انحصر في صورة وحية السكبي (قوله اول تسمع الله يقول) (ح) كرهه مطرف بن الشخير ان يقول احد يقول الله لحديث جاء لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله والصحيح جوازه (قوله ما كان لبشر) (ط) كذا الرواية بسقوط الواو والتلاوة بها ولا يصير لانه انما قصد الاستدلال بالتلاوة والله سبحانه يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) (١) (قوله لكتبتم هذه الآية) (ع) لما تضمنت من عتبته على اخيه الله تعالى أنه يقع قال علي بن الحسين أعلم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ان زيد اسبطلق زينب وير وجهه منه فاشكى زيد حديثها واراد ان يطلقها قال له أمسك عليك زوجك واتق الله وأخفى في نفسه ما أعلمه الله سبحانه به من أنه يطلقها والذي خشى صلى الله عليه وسلم إرجاف المأقنين وهذا الذي عليه المحققون في تفسير الآية لا ما قاله من لا تحقيق عنده من المعسر بن أنه كان يحب ان يطلقها ليتز وجها فلما جاء ليطلقها قال له أمسك عليك زوجك وأخفى في نفسه به يجب ان يطلقها وهذا الانصع نسبتبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد نهى عن مدعيه الى ما منع به غيره من رهره الدنيا (ط) اجترأ بعض المعسر بن فقال ان الذي صلى الله عليه وسلم هو ورجما صرح بعض المجان بلفظ عشق فأحب ان يطلقها زيد فلما جاء ليطلقها زيد قال له أمسك عليك زوجك واتق الله وأخفى انه يحب ان يطلقها وهذا لا يقوله الا مستخف بحق النبوة جاهل بحكم المعصية مع ان هذا لا يليق بذوي المر وآب فضلا عن جبر البر ياب صلى الله عليه وسلم

سادا عظمه ضبط بوجهين بضم العين وسكون الظاء وبكسر العين وفتح الظاء (قوله اول تسمع الله يقول) (ح) قوله ما يقول برما كرهه مطرف بن الشخير ان يقول احد يقول الله لحديث جاء لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله والصحيح جوازه (قوله لكتبتم هذه الآية) (ع) لما تضمنته من عتبته على اخيه الله تعالى أنه يقع قال علي بن الحسين أعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان زيد اسبطلق زينب وير وجهه منه فاشكى زيد حديثها واراد ان يطلقها قال له أمسك عليك زوجك واتق الله وأخفى في نفسه ما أعلمه الله سبحانه به من أنه يطلقها والذي خشى صلى الله عليه وسلم إرجاف المأقنين وهذا الذي عليه المحققون في تفسير الآية لا ما قاله من لا تحقيق عنده من المعسر بن أنه كان يحب ان يطلقها ليتز وجها فلما جاء ليطلقها قال له أمسك عليك زوجك وأخفى في نفسه أنه يجب ان يطلقها وهذا لا يصح نسبتبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد نهى عن مدعيه الى ما منع به غيره من زهرة الدنيا انتهى (قلت) وقد ظهر قلبه وملى حكمته وإيمانا واتصل بالمالا الاعلى ورأى عجائب السموات وما فوقها وسمع كلام الله وراه على الصحيح وخاص الجنة طولا وعرضا كيف يأنس الى شيء من الدنيا الدنية وأنه صلى الله عليه وسلم بما أنس به منها ما هو لا شتاله على تحصيل رضا مولاه جل وعز واستأثر امره لا لغرض دينوي أو هوى نفسى وما أشد جراءة من يخوض في أمر فيه عظمه بحيث لا جبر له (ط) اجترأ بعض المعسر بن فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم هو ورجما صرح بعض المجان بلفظ عشق فأحب ان يطلقها زيد فلما جاء ليطلقها قال له أمسك عليك زوجك واتق الله وأخفى انه يحب ان يطلقها وهذا لا يقوله الا مستخف بحق النبوة جاهل بحكم المعصية مع ان هذا لا يليق

أحق أن نخشاه * وحدثنا ابن نمير ثنا أسعيل عن الشعبي عن مسروق قال سألت عائشة هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقالت سبحان الله لقد كف شعري لما قلت وساق الحديث (٣٣٠) بقصته وحديث داود أطول وأتم * وحدثنا

ابن نمير حدثنا أبو أسامة ثنا كزبان عن ابن أشوع عن عامر عن مسروق قال قالت لعائشة فأين قوله تعالى (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى) قالت إنما ذاك جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجال وأنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد أفق السماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة ثنا وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نورا رأيت حديثا محمد بن بشرنا معاد ابن هشام حدثنا ما أوحى وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا عمار بن مسلم ثناهمام كلاهما عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسأله فقال عن أي شيء كنت نسأله قال كنت أسأله هل رأيت ربك فقال أبو ذر قد سألته فقال رأيت نورا * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة وأبو كريب قال ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو بن

(قوله فف شعري) أي نار (م) قال ابن الأعرابي العرب تقول عندنا الشئ فف شعري واقتصر جلدني واشتأزب نفسي (ع) قال أبو زبده الرجل من البرد وعلته ففة أي رعدة والقنوف أيضا القشعريرة من الحى (الخليل) والقنفة الرعدة وأصله من الانقباض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند المزع والبرد فيقوم الشعر لذلك وبذلك سميت القنفة بضم بعضا إلى بعض أو بضمها ما فيها (قوله دنا فتدلى) تقدم تفسيره (قوله في الآخر نورا) وفي الآخر (رأيت نورا) (م) فالأولى تقتضى أن النور لا يرى والثانية تقتضى أنه يرى وذلك تناقض * ويجب أن الضمير في آراء عائشة على الله تعالى أي عجبى نور فكشف آراءه والتقدير في الثاني رأيت نورا فحصى فتعق الروايات على أن النور مانع كعادة الانوار الساطعة في أهانتها البصر من رؤيته ما حلهما وفي بعض الروايات نوراني يباه النسب ويشكل لان النور جسم والله سبحانه ليس بجسم فيؤول بأنه خالق النور وترجع إلى صفة العمل (ع) لم نفع لها هذه الرواية ولا رأيتها في أصل وتأويلها ماد كركما قيل في قوله تعالى (لله نور السموات والارض) أي خالق نورهما وقيل معناه هادى أهل السموات وأهل الارض وقيل معناه ينور قلوب المؤمنين وقيل معناه ذوالهجة والجال وهو يرجع إلى الأول أي خالفها ما أوحى في النقائص وسمان الحدوث وتأويل الآية والحديث أنما هو على مذهب أهل الحق خلافا لمذهب الجاهليين وحزبه من المجسمة الفاتنين بأنه سبحانه وتعالى نور لا كالانوار * قلت لا يستقيم تأويل الرواية بشئ من الجميع لانه لا يثبت مع قوله أي آراءه لان كونه خالقا أو هاديا أو منورا لا يمنع من رؤيته

* حديث قوله ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام *

* قلت * متعلق في الاول الوقوع والثاني المسحة فالمطف تأسيس اذ لا يزم من نفي الوقوع نفي المسحة وانما استعمال أن ينام لان النوم موب وأيضاً فانه سواد ينزل من أعلى الدماغ بمعدنه بذوى المروآب فملا عن خبر البر ياب صلى الله عليه وسلم (قوله فف شعري) بفتح الف أي قام شعري من المزع السكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال (قوله حدثنا ابن نمير) اسمه محمد بن عبد الله بن نمير وابن أشوع هو سعد بن عمرو بن أشوع بفتح الهمزة واسكان الشين المهملة وفتح الواو وبالعين المهملة (قوله نورا رأيت) وفي الرواية الأخرى رأيت نورا (ح) أمافوله نورا أي آراءه فهو بتوطين نور وبتفتح الهمزة من أي وتشد يد اللون المعتو حه وآراءه بفتح الهمزة (م) فالأولى تقتضى ان النور لا يرى والثانية تقتضى أنه يرى وذلك تناقض * ويجب أن الضمير في آراء عائشة على الله تعالى أي عجبى نور فكشف آراءه والتقدير في الثاني رأيت نورا فحصى فتعق الروايات على أن النور مانع كعادة الانوار الساطعة في أهانتها البصر من رؤيته ما حلهما وفي بعض الروايات نوراني يباه النسب ويشكل بان لمور جسم والله سبحانه ليس بجسم فيؤول بأنه خالق النور وترجع إلى صفة العمل (ع) لم نفع لها هذه الرواية ولا رأيتها في أصل وتأويلها ماد كركما قيل في قوله تعالى (لله نور السموات والارض) ثم زاد في معناه أقوالا (ب) لا يستقيم تأويل الرواية بشئ من الجميع لانه لا يثبت مع قوله أي آراءه لان كونه خالقا أو هاديا أو منورا لا يمنع من رؤيته (قوله ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام)

مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمى كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له

الحس (قوله يخفض القسط ويرفعه) (ع) (ابن قتيبة) القسط الميزان وأما معنى بالقسط لانه العدل والميزان يقع العدل والموزون يحفل انه أعمال العباد الصاعدة وأرزاقهم النازلة كما قال تبارك وتعالى (وما ننزله الا بقدر معلوم) وخفض اليد ورفعها (١) تمثيل لفعل الوزن وقيل معنى بالقسط رزق كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسع به والقسطاس بضم الفاء وكسر هاء العدل الموازن (ط) وقيل معنى بالقسط الشريعة يرفعها يظهرها بوجود الانبياء عليهم السلام وأصحابهم رضي الله عنهم ويخفضها بدرس الحق والرجوع عن اتباعه (قوله يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) وفي الطر بن الثاني يرفع اليه عمل الليل بالنهار (ط) معنى الاول يرفع اليه عمل الليل قبل الاخذ في عمل الثاني يرفع اليه عمل الليل بقرب الاخذ في عمل النهار فتعق الطر يقان على أن رفع عمل الليل في آخره (د) معنى الاول يرفع اليه عمل الليل قبل رفع عمل النهار أي في أول النهار الذي يليه ومعنى الثانية يرفع اليه عمل الليل بالنهار أي بالنهار الذي يليه فتعق الطر يقان على أن عمل الليل رفع بأول النهار الذي يليه وعمل النهار بأول الليل الذي يليه لان الملائكة عليهم السلام انما يصعد بعمل الليل بعد انقضائه وكذا عمل النهار يثبت بشهادهما قاله (ط) حديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار ويجمعون في صلاة العجر وصلاة العصر لاقتضائه أن عمل النهار يرفع بالنهار وعمل الليل يرفع بالليل اذا جعل ما بعد العجر من الليل وهو سبحانه وهدى الى لا يجوز عليه التخصيص بالجهة والمكان فالمراد بالرفع اليه الرفع الى المحل الذي تقبض فيه أعمال العباد ولعله سدره المنتهى كما يقال رفع المال الى الملك أي الى خزانته (قوله حجاب النور) (م) الحجاب المنع ومنه حجاب العين لانه يمنعه من الأذى وحجاب الملك لانه يجمعه من الناس الاول بنى الوقوع والثاني بنى الصنع (قوله يخفض القسط ويرفعه) (ع) ابن قتيبة القسط الميزان والموزون يحفل انه أعمال العباد الصاعدة وأرزاقهم النازلة والرفع تمثيل لفعل الوزن وقيل المراد بالقسط رزق كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسع به والقسطاس بضم الفاء وكسر هاء العدل الموازن (ط) وقيل معنى بالقسط الشريعة يرفعها يظهرها بوجود الانبياء عليهم السلام وأصحابهم رضي الله تعالى عنهم ويخفضها بدرس الحق والرجوع عن اتباعه (قوله يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل الى آخره) (ط) معنى الاول يرفع اليه عمل الليل قبل الاخذ في عمل النهار ومعنى الرواية الثانية يرفع عمل الليل برفع النهار فتعق الطر يقان على أن رفع عمل الليل في آخره (ح) معنى الاول يرفع اليه عمل الليل قبل رفع عمل النهار الذي بعده وعمل النهار قبل الليل الذي بعده ومعنى الرواية الثانية يرفع اليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده وعمل الليل في أول النهار الذي بعده فان الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل فتعق الطر يقان على أن عمل الليل يرفع بأول النهار الذي يليه وعمل النهار بأول الليل الذي يليه (ب) يشهد لما قاله القرطبي حديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار ويجمعون في صلاة العجر وصلاة العصر لاقتضائه أن عمل النهار يرفع بالنهار وعمل الليل بالليل اذا جعل ما بعد العجر من الليل وهو سبحانه وتعالى لا يجوز عليه التخصيص بالجهة والمكان فالمراد بالرفع اليه الرفع الى المحل الذي تقبض فيه أعمال العباد ولعله سدره المنتهى كما يقال رفع المال الى الملك أي الى خزانته (قوله حجاب النور) (ب) الحجاب مانع من تعلق الادراك وينقسم الى حسي كالاسام الحائلة بين الرائي والمرئي وعقلي وهو ليس بجسم ولما كان النور من الحجب الحسية لانه جسم على الصحيح وكانت الحجب الحسية

(١) كذا بالأصل ولعل
صوابه وخفض القسط
ورفعه أو لعل في بعض
الروايات يخفض بيده القسط
ويرفعه والله أعلم كتبه
مصححه

ان ينم يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل عمل النهار وعمل النهار
قبل عمل الليل حجاب
النور وفي رواية أبي بكر

والخلق ممنوعون من رؤيته سبحانه وتعالى في الدنيا معني ذلك المنع حجابا واستعبره لفظ النور والنار لانهما أشرف الاشياء المانعة (ع) وقال بعضهم منتهى ما عرفه الخلق من الله تعالى أنه ليس كمثل شيء وهذه المعرفة هي النور الذي حجبهم عن معرفة ما وراء ذلك من تخيله وتمثيله تعالى كما قال الصديق الجزع عن الادراك ادراكه **قلت** والجواب ما منع من دماغ الادراك وينقسم الى حسي كالاجسام الخائلة بين الرائي والمرئي وعقلي وهو ما ليس بجسم ولما كان النور من الحجب الحسية لانه جسم على الصحيح وكانت الحجب الحسية انما تحجب الاجسام المحدودة المستترة بها وليس الله سبحانه وتعالى بجسم احتج الى تأويل حجاب النور وتأويله ما ذكر وهو يرجع الى أنه حجب عقلي ولا يمنع بقاء النور على حقيقته من الجسميه ويكون المحجوب به الخلق لا الخالق (ع) وفي الحجب بالنور والنار والماء والظلمة وتكثير الحجب المدكورة في غير الام بنبيه على أن الحجب ليست حجابا لذاتها بل الحجب عندها يعمل الله تعالى لان النور والاراء أسباب في الرؤية لاموانع لها وهذا كما يقوله أهل الحق في الرؤية أنها معني بخلفه الله تعالى عند فتح العين ولا يشترط في ذلك سوى كون المرئي موجودا لانها أشعة تنفصل من العين وتتصل بالمرئي فيرى كما تقوله الفلاسفة وضلال المعتزلة **قلت** يأتي الكلام في تسميم مبهم هذا وما أشار اليه من الحجب بالظلمة وتكثير الحجب لم يرد من طريق صحيح بخاء من طريق سهل بن سعد دون الله سبعون ألف حجاب من نور لا يسمع أحد حس تلك الحجب الا زهقت نفسه ومن طريق ابن عمر دون الله سبعون حجابا وان فيها حجابا من ظلمة وفي بعض كتب الخراسانيين دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وعن علي أنه كان يقول لا والذي احتجب بسبع (ابن العربي) ولم يصح في الباب غير ما في مسلم وكان الحسن لا يذكر غيره لعدم صحته وانما تكلم العلماء عليها خوفا اعتقاد ما لا يليق وعدا بابعين أو بسبعين الغافل المراد به التكثير على عادة العرب في التكثير بها وقيل هو حقيقة والله سبحانه أعلم بحكمة ذلك كقادر

انما تحجب الاجسام المحدودة المستترة بها وليس الله سبحانه وتعالى بجسم احتج الى تأويل حجاب النور **قلت** فعند المازري النور اسم للمنع أي حجاب أي منعه الخلق من رؤيته سبحانه من أنواره **قلت** ولعل وجه تسمية ذلك المنع نورا أنه بوجب من معرفة الله تعالى ما يحصل نورا في القلب وقال (ع) عن بعضهم منتهى ما عرفه الخلق من الله تعالى أنه ليس كمثل شيء وهذه المعرفة هي النور الذي حجبهم عن معرفة ما وراء ذلك من تخيله وتمثيله كما قال الصديق الجزع عن الادراك ادراكه **قلت** فكانه يقول حجاب معرفته كما قال أرباب الاشارات ان القرب منه بعد أي لا يرداد القريب منه بحسب المعرفة والاطلاع على صعب الجلال والجمال الابداع عن تمثيله وتخييل وتوهم واستعارة اسم النور لمطلق العلم سيما العلم به تعالى مشهورا وشرا وعرفا ولعل الالف واللام في النور هما المعهود والمعهود النور المذكور في قوله تعالى (مثل نوره كشكاة) ادق قيل ان هذا النور هو معرفة الله تعالى الذي أودعها في قلوب العلماء ولا شك ان هذه المعرفة هي الحجاب الاعظم لتنزيهه تعالى عما لا يليق به من سمات الحوادث ومن حرمها وأودع قلبه ظلمة الجهل لا ينسحب عنه معبوده برهه إماما تورا أو تخيلا أو تشبيها في الذهن كما يقع لكثير من الجهلة أو في الحس كما وقع للنصارى في عيسى عليه السلام ولبعض المتعبدين بعير علم تظهر لهم صورة عظيمة بين السماء والارض على هيئة مخصوصة فيسجدون لها وابتعدون عنها الله تعالى عن ذلك وعن سمات كل حادث ثم الحجاب على كلا التقديرين عقلي (ب) ولا يمنع بقاء النور على حقيقته من الجسميه ويكون المحجوب الخلق لا الخالق

الكهفارات (قوله) لو كشفه لاحرق سبجات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه (م) معنى كشفه رفعه وقيل أظهره (قلت) والمعنى على الاول لو أن النور المانع من رؤيته ارتفع لاحرقهم بجلال ذاته سبحانه لضعف تركيبهم في هذه الدار حتى اذا كانوا في الآخرة وخلقهم للبقاء وربط على قلوبهم أطاقا ورؤيته سبحانه والمعنى على الثاني لو أظهر الله سبحانه ذلك النور لمهلكوا فكيف لو رأوا ذاته تبارك وتعالى (م) وسبجات وجهه نوره وجلاله والهائم وجهه تعود على الخلق فهم المحجوبون لالخلاق لان الحجب بمعنى الستار ما يكون على الاجسام المحدودة فالمعنى لو كشف الله سبحانه عن النور المانع من الادراك عادة لاحرق وجوه الخلق (ع) عوده على الخلق يتناقض معه الكلام لان الرواية في السجبات بالرفع فيلزم أن تكون وجوه الخلق محترقة محترقة وانما هو عائد على الله تعالى ثم الوجه ان أريد به الذاب كما بقوله الجواب فاضافة السجبات اليه وهي النور اضافة تخلق كما في حديث أعمد بن مور وجهك وفي قوله تعالى (الله نور السموات والارض) والهائم من بصره عائدة على الخلق فالمعنى لو كشف الله سبحانه ذلك النور لاحرق من الخلق جميع من رآه منهم وان أريد به الصفة كما بقوله الأشعري فالمراد بها الذاب لاسيما على القول بانقسام السموات وأن منها ما هو نفس الذات وان أريد به الجهة حسن أيضا أن يقال لاحرق السجبات أي الاتوار التي في الجهة التي ينظر اليها الخلق وهذه كلها وجوه حسنة يستقيم معها الكلام ظهرت بعون الله تعالى (قلت) ما أظن قول الامام والهائم وجهه عائدة على الخلق لاسيما هو أخصر يعان النساخ وانما أراد أن يقول أوقال والهائم من حجاب لانه الذي يستقيم معه ما ذكره له وبعده وان لم يكن هو ولا تحريعا فلا يكون تناقضا إلا اذا ارتفعت السجبات بالاعالية وأما اذا ارتفعت بالمفعولية وأحرق مبنى للم اسم فاعله فلا ناقص وماد كرم من أن الصغاب منها ما هو نفس الذات لانها لا ما قيل في الوجود على مذهب الأشعري أنه نفس الموجود وأما غيره من الصفات فقال الامام في الارصاد لا يقال إنها هولا هي غيره لا يهاهم الاول أن الصفة هي الموصوف وليست اياه وياهم الثاني جواز المفارقة لان الغير من هما الموجودان اللذان يجوز معرفة أحدهما الآخر في مكان أو زمان أو وجود أو عدم (ع) وقيل أن الهائم من بصره

(قوله) لاحرق سبجات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه (م) معنى كشفه رفعه وقيل أظهره (ب) والمعنى على الاول لو ان النور المانع من رؤيته ارتفع لاحرقهم بجلال ذاته سبحانه لضعف تركيبهم في هذه الدار حتى اذا كانوا في الآخرة وخلقهم للبقاء وربط على قلوبهم أطاقا ورؤيته سبحانه * والمعنى على الثاني لو أظهر الله سبحانه ذلك النور لمهلكوا فكيف لو رأوا ذاته تبارك وتعالى والمراد بالوجه الذاب والمراد بما انتهى اليه بصره جميع المخلوقات لان بصره تعالى محيط بجميع الكائنات فاعظ من لبيان الجنس لا للتبعض (ح) والتقدير لو أزال الله تعالى المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا ونارا وتجلي خلقه لاحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته وسبجات وجهه نوره وجلاله والهائم وجهه تعود على الخلق فهم المحجوبون لالخلاق فالمعنى لو كشف الله سبحانه عن النور المانع من الادراك عادة لاحرق وجوه الخلق (ع) عوده على الخلق يتناقض معه الكلام لان الرواية في السجبات بالرفع فيلزم أن تكون وجوه الخلق محترقة محترقة وانما هو عائد على الله تعالى (ب) انما يكون تناقضا اذا ارتفعت السجبات بالفاعلية وأما اذا ارتفعت بالمفعولية وأحرق مبنى للم اسم فاعله فلا تناقض (ع) وقال النضر بن شميل معنى سبجات وجهه كانه يقول سبحان وجهه وعلى قول من قال من المتصوفة المراد بالنور معرفة الخلق انه ليس كمثل شيء فالمعنى لو كشف الله تعالى عنهم هذا العلم بأن أزاحه عنهم وأظهر لهم العلم الحقيقي

النار لو كشفه لاحرق سبجات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ولم يقل حدثنا * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات ثم ذكر بمثل حديث أبي معاوية ولم يذكر من خلقه وقال حجاب النور * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع إن الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يرفع القسط وينخفضه ويرفع اليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار *

عائدة على الله تعالى وصحبه به منهم بأن قال هو إشارة إلى العموم لأن بصره تعالى متعلق بكل موجود فكانه قال لو كشف لأحرف جميع الخلق وقال النضر بن شميل معنى سبحات وجهه كأنه قال سبحان وجهه وعلى قول من قال من المتصوفة المراد بالنور معرفة الخلق أنه ليس كمثل شيء فالمعنى لو كشف الله سبحانه عنهم هذا العلم بأن أزاحه عنهم وأظهر لهم العلم الحقيقي والأنوار الحقيقية لأحرفهم ولم يطفها بضعف تركيهم في هذه الدار كما قال تعالى (فما تجل ربك للجبل جعله دكا) وقال في الحديث الآخر لا يسمع أحد حس تلك الحجب إلا زهقت نفسه حتى إذا كانوا في الآخرة وأنشأهم للبقاء ور بط على قلوبهم أطقاوار رؤيته ومشاهدة عجائب ملكونه وعظيم سلطانه تعالى

﴿ أحاديث رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة ﴾

(قوله جنتان) ﴿ قلت ﴾ يحتمل أن الحديث تفسير للآية التي في سورة الرحمن وهووم وما فيها يقتضى حتى أشجارهما التي لا تكون الجنة جنة إلا بها وخلقهم ما من ذهب ممكن وارتفاع جنتان على الابتداء وسوغه التفصيل وأنتهما مبتدآن وأن هو وخبره خبر عن الأول (قوله وما بين القوم) أي لأحرفهم ولم يطفها بضعف تركيهم انتهى (قلت) وهذا كله على أن الحجاب في قوله سبحانه النور بالنسبة إلى رؤيته جل وعلا بحيث تكون رؤيته تعالى محجوبة عنهم ويصح فيه معنى آخر عجيب وهو أن يكون ذلك الحجاب بالنسبة إلى الخلق أي سبحانه تعالى الذي يحجب به من شاء عن الالتفات إلى الخلق النور أي المعرفة به ثم لو كشف ذلك النور بأن يظهره للقلوب حتى يصير كأنه معانية لأحرف سبحات وجهه أي صفات جلاله المعروفة المطهرة للقلوب جميع مخلوقاته أي ثلاثي من القلوب حتى لا يشعر بها ولا يحس حتى أنه يغيب من قبحه في هذا المقام عن ذاته فلا يحس بها أصلا وكيف يظهر الباطل المتلاني مع ظهور الحق الواجب * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وهذا المقام هو المعبر عنه بمقام الغناء وقد قيل إن أبا يزيد البطايع ناداه إنسان أبا يزيد فقال أين أبا يزيد يدلي منسد كذا وكذا أطلب أبا يزيد فلم أجده وتفسير الحديث بهذا المعنى غلب على طني بل هو محقق أن ابن دهان في شرح الإرشاد أشار إليه وهو حسن جدا وإذا كان مقام الغناء بمجرد الإطلاع على بعض صفات الجلال فكيف بالإطلاع على جميعها أو الكثير منها فكيف برؤيته جل وعز سبحانه من لا يحيط بجلاله وصف العارفين

﴿ باب رؤية الله تعالى في الآخرة إلى آخره ﴾

(ش) أبو عمران الجوني بفتح الجيم وسكون الواو ونون مكسورة وآخرة ياء النسب والجهمضمي بفتح الجيم والضاد المجمة واسكان الهاء بينهما وأبو غسان المسمى بكسر الميم الأولى وفتح الثانية * وأبو بكر ابن عبد الله بن قيس هو ابن أبي موسى الأشعري (قوله جنتان) (ب) يحتمل أن الحديث تفسير للآية التي في الرحمن وهووم وما فيها يقتضى حتى أشجارهما التي لا تكون الجنة جنة إلا بها وارتفاع جنتان على الابتداء وسوغه التفصيل وأنتهما مبتدآن وأن هو وخبره خبر عن الأول قلت والآية جمع إنا فعلنا وأفعلة كسقاء وأسقية (قوله وما بين القوم) أي ليس ثم مانع الإرداء الكبرياء أي الإصفة بالجلال التي لا تطيق الأبصار لضعفها رؤيته أي حتى يقوهم على رؤيته فاستعار صلى الله عليه وسلم لهذا الجلال المانع من رؤيته تعالى لفظ الإرداء المانع من رؤية ما تحته تقريرا للفهم بإبراز المعقول في حيز المحسوس والخطاب مع العرب الذين هم في البلاغة من هم وباب الاستعارة مشهور وعند العرب فلا

حدثنا نصر بن علي الجهضمي وأبو غسان المسمى واسحق ابن إبراهيم جميعا عن عبد العزيز بن عبد الصمد واللعظ لابي غسان قال أخبرنا أبو عبد الصمد ثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آيتهما وما فيها وجنتان من ذهب آيتهما وما فيها وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم الإرداء الكبرياء على وجهه

ليس ثم مانع الارداء الكبير ياء أى الجلال الذى لا تطبق الأبصار لضعفها رؤيته حتى اذا كانوا فى الآخرة على ما تقدم (ع) الاستعارة هى استعمال اللفظ فى غير موضعه بشبه بينهما وهى أحد أنواع المجاز وأرفع أبواب المعالجة والايجاز والعرب كثيرا ما تستعملها بقصد التوضيح والافهام وعلى هذا النوع جاء لفظ الرداء فانه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب العرب بعنايتهم ويخرج لهم الشيء من حيز المعقول الى حيز المحسوس تقرىباً إليهم واستعار صلى الله عليه وسلم لهذا الجلال المانع من رؤية الله لهذا الرداء المانع من رؤية ما تحته تقرىباً للافهام والرمز يسمى هذا النوع من الاستعارة تشبيهاً بغير اداة وعلمت البلادة والجمجمة على قوم فلم يفهموا هذا المنزع من كلام العرب فاحتضنوا فى الحديث فكذب بالاصل المعطلة وكذب بالحديث وجهل العقل المعترلة وكل نائبة فى هذه الجهل (قوله فى جنة عدن) هو قال هو حال من القوم أى كائنين فى جنة عدن لامن الكينونة لاستعماله المكان عليه تعالى ووجهه عدن قال الضحاك اسم لمدينة الجنة وهى مسكن الانبياء عليهم السلام والعلماء والشهداء وأئمة العدل والسواهم فى جنات حوالها وقيل انها اسم مركب اضافى فالجنات البساتين واختلف فى عدن فقال الحسن فصر لا يدخله الا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عدل ووجهه اصوته وقال عطاء هو نهر على حافته جنات وقيل عدن اسم للاقامة من عدن بالمكان اذا قام به ابن عطية وهو الصواب لان الله سبحانه وعدها للمؤمنين والمؤمنات بقوله تعالى (ومساكن طيبة) الآية ولاء معنى للتخصيص (قوله أتريدون شيئاً أرى بكم) هو قلب هو استنطاق لاستفهام (ط) وجوابهم المدكور جواب من كان خائفاً لما طهر بالأمن ادى كان يرجو وقوع وأما من مات بحب الله تعالى ويزرع ليس يقنعه الا النظر ويشهد لهذا حديث يحشر المرء (قوله فيكشف الحجاب) أى يزيل الموانع التى كانت تمنع رؤيته سبحانه وتسميتها حجاباً باستعارة والمحجوب بها الخلق كما تقدم (قوله فأعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر) (ع) رؤيته سبحانه فى الآخرة جائزة عقلاً وأجمع على وقوعها أهل السنة للآسى ومتواتر الاحاديث وأحاطها المعترلة وللرجحة والخوارج قالوا لان الرؤية أشعة تنبعث من العين تتمثل اشكال فى الحديث الا عدم من غلبت عليه الجمجمة واستولت على قلبه البلادة (قوله فى جنة عدن) حال من القوم أى كائنين فى جنة عدن لاستعماله المكان عليه جل وعزه ووجهه عدن قال الضحاك اسم لمدينة الجنة وحاضرتها وهى مسكن الانبياء عليهم السلام والعلماء والشهداء وأئمة العدل والسواهم فى جنات حوالها (قوله أتريدون شيئاً أرى بكم) (ب) استنطاق لاستفهام (ط) وجوابهم المذكور جواب من كان خائفاً لما طهر بالأمن الذى كان يرجو وقوع وأما من مات محباً لله تعالى فلا يقنعه الا النظر (قوله فيكشف الحجاب) أى يزيل الموانع التى هى حجب فى حق الخلق (قوله فأعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر) رؤيته سبحانه جائزة واجمع أهل السنة على وقوعها فى الآخرة لانها عندهم ادراك كالم لا يستدعى بنية مخصوصة ولا مقابلة للرؤى ولا أن يكون فى جهة وأحاطها المعترلة لان الرؤية عندهم أشعة تنبعث من العين الى المرئى وتصل به وذلك يستدعى الجهة والمقابلة وهما على الله تعالى محال (ب) الأشعة عندهم أجزاء مضيئة تنفصل من العين وتنشبت كما ذكر وانما تقع الرؤية منها بالطرف المتصل بالمرئى وبسمونه قاعدة الشعاع ويسمونه المتصل منها بالنظر منبعث الشعاع وقالوا إن قاعدة الشعاع اذا لاقت جسمها صقيلاً لا تضرس فيه كالمرآة لم تنشبت به بل تنعكس الى الرأى فيرى نفسه قالوا وانما لم يرد داخل الجفن للتقرب المفرط وهذه كلها دعاوى ومحل

فى جنة عدن وحدثنا
عبيد الله بن عمر بن
ميسرة قال حدثني
عبد الرحمن بن مهدي ثنا
جابر بن سلمة عن ثابت
اليماني عن عبد الرحمن بن
أبي ايلى عن صهيب عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل أهل الجنة
الجنة قال يقول الله تبارك
ونعالى أتريدون شيئاً
أرى بكم فيقولون أم تبيض
وجوهنا أم تدخلنا الجنة
وتنجنا من النار قال فيكشف
الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب
اليهم من النظر الى ربهم

(قوله فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون) قلت هذا الآتي ثانيا هو الله تعالى لقولهم أنت ربنا حقا فيجب التأويل (م) فيقول الاتيان بالرؤية أي فيرون الله تعالى وأطلق الاتيان عليها مجازا لانه سببها فان العادة في الغالب انه لا يتمكن من رؤيته الا باتيان (ع) وقيل ان هذا الآتي ثانيا ليس الله وانما هو فعل من أفعاله سماه اتيانا ويحتمل أن الكلام على حذف مضاف أي فيأتيهم أحد ملائكة الله تعالى كما يقال نطح الأمير اللص وهو لم يقطع وانما أمر به ويكون هذا الملك هو الذي جاء في الصورة التي أنشكروا امتحانا وهو آخر امتحانات المؤمنين وليميز الله الخبيث من الطيب وهذا أشبه الوجوه قلت في السيف وقولهم أنت ربنا حقا واضح في أن الآتي ثانيا هو الله تعالى فيقول الاتيان بما قال الامام وماد كرم من أنه قيل انه اتيان الفعل وأنه على حذف مضاف انما يحسن ويكون أشبه لو ذكره في الآتي أولا فالصواب ما تأوله به الامام وهذه الرؤية غير الرؤية الآتية بعد الرفع من السجود (م) وأحسن تأويل في الصورة انها المعتقد أي فيرون الله سبحانه على ما يعتقدونه مما يليق كما يقال صورة الامر كذا أي اعتقادي فيه كذا (ع) ويحتمل أنها كناية عن الصفة وعبر عنها بالصورة لمقابلته لفظ الصورة في الاول كقوله تعالى (ومكر واومكر الله) وبؤيد ذلك أن في البخاري فيأتيهم الله في الصورة التي لا يعرفون والصورة التي يعرفون دون اضافة لانها أقرب الى تأويلها بالصفة والصورة تطلق على الصفة كما يقال صورته أي صفته وقد جهل من لم يحصل كلامه من تقدم فأثبت صورة لا كالصور وهذا تناقض وتجسيم (قوله فيتبعونه) أي فيتبعون أمره أو ملائكته الذين وكلوا بهم كما وكل بمن اتبع غيره (قوله ويضرب الصراط) (ط) الصراط لانه الطريق وعرفا جسر يضرب على ظهر جهنم يمر الناس عليه الى الجنة فينجو المؤمنون على كيفيات تأتي ويسقط المايقون (ع) وأجمع السلف على حمل أحاديثه على ظاهرها دون تأويل ويحتمل أن يكون خلق مع جهنم قال بعضهم فالضرب على هذا الاذن في المرور ويحتمل أنه انما خلق الآن والله أعلم بصفته (ط) وردانه أرق من الشعر وأحد من السيف (قوله بين ظهري جهنم) (ع) قال الخليل يقال هو بين ظهري فيقوم وبين ظهريهم أي بينهم (قوله فأكون أنا وأمتي أول من يجيز) (ع) يقال جرب الوادي وأجزته لغتان وقال الاصمعي أجزته قطعه وجزته منبت فيه (ط) والمعنى انه لا يجوز لأحد حتى يجوز هو صلى الله عليه وسلم وأسمه ولعله من قولهم أجزى صوفة وصوفة رجل معظم في فريش كان الناس يقتدون به في المناسك فلا يجوز لأحد شئ من موافقه حتى يجوز فساكن من استعمل

(قوله فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون) هذا الآتي ثانيا هو الله تعالى لقولهم أنت ربنا حقا فيجب التأويل فالآتيان عبارة عن كشف الحجب عنهم حتى رأوه ولما كان الاتيان في العادة سببا في الرؤية عبر به عنها ومعنى صورته صفة التي يعرفونها بالادلة في الدنيا من تقدسه عن سمات الجواهر والأعراض ويحتمل أن يكون المراد بالصورة الاعتقاد كما يقال صورة الامر كذا أي اعتقادي فيه أي برؤيته على ما يعتقدهونه ويؤيد ذكر القاضي هنا من تأويل الصورة بالملك أو بفعل من أفعاله تعالى مثل ما ذكر في الذي قبله والسيف وقولهم أنت ربنا حقا يرد (ب) وهذه الرؤية غير الرؤية الآتية بعد الرفع من السجود (قوله فيتبعونه) أي أمره أو ملائكته الذين وكلوا بهم كما وكلوا بمن اتبع غيره (قوله ويضرب الصراط) وهو جسر على متن جهنم (ع) وأجمع السلف على حمل أحاديثه على ظاهرها دون تأويل ويحتمل أن يكون سبق خلقه مع جهنم فالضرب على هذا الاذن في المرور ويحتمل أنه خلق الآن والله أعلم بصفته (ط) وردانه أرق من الشعر وأحد من السيف (قوله فأكون أنا وأمتي أول من يجيز) (ع)

فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز

يقول اجزى صوقة أى ابتدئ بالجواز يجوز بعدك فكان بمنهم بوقوفه ويميزهم بجوازه
(قوله ولا يتكلم يومئذ) (د) أى فى حين الاجازة لشدة الهول لان فى غيره تأتى كل نفس تجادل عن
نفسها ويسأل الناس بعضهم بعضا ويتلاومون ويخاصم التابعون المتبوعين (ع) والكلاليب
واحدها كلوب (ط) وروى بنافذ بالضم على أن ما استهامة وبالصب على انها زائدة (د) وعظم
هو بضم العين وسكون الناء وبكسر العين وفتح الطاء **(قوله الموبق)** (ع) هو للعذرى بالباء
الموحدة وسمى من العناية للطبرى بالباء المثناة والسمرقندى المؤمن بقى بعمله والاول أصح وعنه
المهلك (د) الموجود فى معظم أصول بلادنا للسمرقندى وعليه فى بقى ضبطا بالباء الموحدة وبالياء
من الوقاية **(قوله فرغ)** يعنى فصل بين الخلق واستقر كل فى محله لانه سبحانه لا يشغل شأن عن شأن
(قوله لا يشرك بالله شيئا) **(قوله)** هؤلاء الآتى ذكرهم أنه ليس عندهم الا الايمان وانما يخرجون
شعاعة أرحم الراحمين **(قوله أتر السجود)** (ع) قيل يعنى السبعة الاعضاء يرده قوله فى الآخر
الادارات وجوههم فانه يدل انه انما يابى الوجوه اكراما للموضع السجود وكونه من الايمان واكراما
للمصوره التى خلق آدم عليها وفعل بها الانسان على غيره (د) لا يرد لانه فى يوم خاصين لا يسلم منهم
الادارات الوجوه ويبرهم نسلم منهم السبعة الاعضاء **(قوله)** وعلى انها السبعة فلا يعارض ما يأتى
من أن منهم من تأكله النار الى ركبته لانها قد تأخذ فتغير ولا تأكل **(قوله)** امتمشوا (ع) وروىناه
عن منسى الشيوخ بفتح التاء أى احرقوا امتمشوا الحيز أى احرقوا وعن بعضهم بضم التاء مبنيا للمفعول
والمحش لمب الارب يعرق الجلد حتى يبدو العظم قال صاحب العين يقال محشته الدار وأمحشته
والمعروف الرباى ولثلاثى لعة (ط) وماء الحياة هو الذى من شرب منه أو طهر لم يمت أبدا **(قوله)** كما
تنبت الحبة (م) الحبة بالكسر اسم لحبوب البقل تنثر بالريح فاذا أمطر من قابل تنبت (ابن
الباء وكسر الجيم جزب الوادى وأجزته لعتان **(قوله ولا يتكلم حينئذ)** (ح) أى فى حين الاجازة
لشدة الهول لان فى غيره تأتى كل نفس تجادل عن نفسها ويسأل الناس بعضهم بعضا ويتلاومون
ويخاصم التابعون المتبوعين **(قوله كلاليب)** جمع كلوب بفتح الكاف وشديد اللام المضمومة
(ح) وهى حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم ويرسل فى التنوير والسعدان بفتح السين واسكان
العين المهملة تنبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب **(قوله نخطف)** بفتح الطاء ويجوز
كسرها يقال نخطف بكسر الطاء وفتحها والكسر أصح **(قوله الموبق)** بالباء أى المهلك وروى بالياء
المثناة ورواه السمرقندى المؤمن بقى بعمله (ح) وهو الموجود فى معظم أصولنا وعليه فى بقى
ضبطا بالياء الموحدة وبالياء المثناة من الوقاية **(قوله ومنهم المجازى)** بالاجازة ورواه بعضهم المخردل
بالحاء المعجمة أى المنقطع بالكلاليب خردلت اللحم أى قطعه وقيل خردلت بمعنى صرعت والدال
مهملة أو مهملة ويروى المجردل بالجيم أى المشرف على الهلاك السافط **(قوله فرغ)** يعنى فصل بين
الخلق واستقر كل فى محله لانه سبحانه لا يشغل شأن عن شأن **(قوله أتر السجود)** (ع) قيل يعنى
السبعة الاعضاء يرده قوله فى الآخر الادارات وجوههم (ح) لا يرد لانه فى قوم خاصين (ب) وعلى
انها السبعة فلا يعارض ما يأتى أن منهم من تأكله النار الى ركبته لانها قد تأخذ فتغير ولا تأكل **(قوله)**
قد امتمشوا بفتح التاء والحاء أى احرقوا امتمشوا الحيز أى احرقوا وعن بعضهم بضم التاء مبنيا للمفعول
(ط) وماء الحياة هو الذى من شرب منه أو طهر لم يمت أبدا **(قوله)** كما تنبت الحبة بكسر الحاء وهى

ولا يتكلم يومئذ الا الرسل
ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفى جهنم
كلاليب مثل شوك
السعدان هل رأيتم شوك
السعدان قالوا نعم يا رسول
الله قال فانها مثل شوك
السعدان غير أنه لا يعلم
ما قدر عظمها الا الله عز وجل
تخطف الناس بأعمالهم
فهم الموبق بعمله
ومنهم المجازى حتى ينجي
حتى اذا فرغ الله من
القضاء بين العباد وأراد أن
يخرج ربحته من أراد من
أهل النار أحر الملائكة أن
يخرجوا من النار من كان
لا يشرك بالله شيئا ممن
أراد الله أن يرحمه ممن
يقول لا اله الا الله فيعرفونهم
فى النار ويعرفونهم بأثر
السجود تأكل النار ابن
آدم الا أثر السجود حرم
الله على النار أن تأكل أثر
السجود فيخرجون من النار
وقد امتمشوا فاصب عليهم
ماء الحياة فينبئون منه
كما تنبت الحبة

في حبل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجلا مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قسبني رجها وأحرقني ذكاؤها فيسعدني الله ما شاء الله أن يدعو ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيت أن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره فيقول لا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكنت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمني إلى باب الجنة فيقول الله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي أعطيتك وبك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب وبدعوا الله حتى يقول له هل عسيت أن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة انفتحت له الجنة

دريد) هي اسم لبزر العشب والجمع حب (أبو عمرو) هي اسم لنبت صفار تنبت في الحبش (ع) وقال الكسائي هي حب الرياحين (الاصمعي) وهي اسم لحب كل نبت له حب قال النضر وهي بضم الحاء وتخفيف الباء الغضيب من السكر من نغرس والحبة من الغنم الواحدة حبة وأما الحنطة وغيرها فهو الحب لا غير (قوله في حبل السيل) (م) قال الضرير حبل السيل ما جاء به من طين أو غناء فإذا كانت فيه حبة تنبت في يوم وليلة وهي أسرع نابتها تشبه صلى الله عليه وسلم سرعة نباتهم بسرعة نبات تلك الحبة (ط) بقي من وجوه التشبيه المقصود في الحديث ما أشار إليه في حديث أبي سعيد الآتي وهو قوله الآخر ونها تسكون إلى الحجر ما يكون منها إلى الشمس أصغر وأخضر وما يكون منها إلى الظل أبيض وهو تشبيه على أن ما يلي جهة الجنة يسرع إليها البياض المستحسن وما يلي جهة النار يتأخر عنه البياض ويبقى أصغر وأخضر حتى يتلاحق بياضه (قوله قسبني رجها) (م) قال الليث القسب السم والقشب خلط السم بالطعام فالقشب والقشوب المسموم وقال عمر لمض بنه قسبك المال أي أذهب عقلك وقال معاوية وقد وجد من رجها طينه وهو محرم من قسبنا برده الریح الطيبة في الأحرام قسب كما أن الریح النتن قسب يقال ما قسب بينهم أي أفدسه (ع) القشب الذي هو السم وقع في العلم بفتح القاف والذي رأيته في كتاب الليث بكسر هاو قال الخطابي يقال قسبه الدخان إذا ملا خياشمه وأخذ بكظمه وهذا أين في معنى الحديث وقول عمر وقال أبو عبيد في قول عمر قسبك المال معناه أهلكك مأخوذ من القشب وهو السم فعلى هذا فمعنى قسبني أهلكني وقال الداودي معناه غير جلدي وصورتي وأحرقني (قوله وأحرقني ذكاؤها) أي لحيها (م) والرواية فيه بالمد والمشهور فيه القصر (ط) وروى الحديث بالوجهين (و قوله لا وعزتك) (ع) فيه جواز الحلف بالمعات قيل وفي سؤاله بعد أن أعطى عهده جواز حل المين بفعل المحاور عليه كما قال صلى الله عليه وسلم لا آيت الذي هو خير وكفرت ولا حجة فيه لأن الله سبحانه قد عذره حين رأى مالا صبره بعد أن عتب به قلت لا يمنع به الحلف بالمعات لأنها حلف من فعل الرجل ومع أن أحوال الآخرة لا تنقاس وأكثر الشيوخ لا يمنع في جواز الحلف بها خلافاً وقال اللخمي المشهور جوازه وروى محمد وابن حبيب لا يمنع الحلف بغير الله وأكرهه بأمانة الله فأخذ القول بالكراهة من هذه الرواية وبأني الجواب عنها لابن رشد في محله (قوله انفتحت له) أي انفتحت واتسعت والمتعق

بزر البقول والعشب (قوله في حبل السيل) أي محمله من طين أو غناء ووجه التشبيه سرعة النبات (ط) بقي من وجوه التشبيه المقصود بالحديث ما أشار إليه في حديث أبي سعيد الآتي وهو قوله الآخر أنها تسكون إلى الحجر ما يكون منها إلى الشمس أصغر وأخضر وما يكون منها إلى الظل أبيض وهو تشبيه على أن ما يلي جهة الجنة يسرع إليه البياض وما يلي جهة النار يتأخر عنه البياض ويبقى أصغر وأخضر حتى يتلاحق بياضه (قوله قسبني رجها) أي معني وآذاني قسبه الدخان ملا خياشمه وذكاؤها وقع في الرواية بالمد والمشهور فيه القصر أي لحيها (ط) وروى الحديث بالمد والقصر (قوله لا وعزتك) (ع) فيه الحلف بالمعات (ب) لا يمنع به الحلف بالمعات لأنها حلف من فعل الرجل مع أن أحوال الآخرة لا تنقاس وأكثر الشيوخ لا يمنع في جواز الحلف بها خلافاً وقال اللخمي المشهور جوازه وروى محمد وابن حبيب لا يمنع الحلف بغير الله وأكرهه بأمانة الله فأخذ القول بالكراهة من هذه الرواية وبأني الجواب عنها لابن رشد في محله (قوله انفتحت) أي انفتحت واتسعت

فراى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخني الجنة فيقول الله تبارك وتعالى له اليس هو الله حتى
 عهودك وموائيقك ان لا تسأل غير ما أعطيت ويحك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب لا تكون أشقى خلقك فلا يزال يدهموا الله حتى
 يضحك الله عز وجل منه فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له بمنه فيسأل ربه ويبقى حتى ان الله ليذكره يقول
 من كذا وكذا حتى اذا انقطعت به الأمانى قال الله تعالى ذلك ومثله معه قال عطاء بن زيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه
 من حديثه شيئا حتى اذا حدث أبو هريرة أن الله عز وجل قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال
 أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة
 أمثاله قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة (٣٤١) دحولا الجنة حديثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا أبو
 اليمان أنا شعيب عن

الزهري قال أخبرني
 سعيد بن المسيب وعطاء
 ابن يزيد الليثي أن أبا هريرة
 أخبرهما أن الناس قالوا
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله هل نرى ربنا
 يوم القيامة وساق الحديث
 بمثل معنى حديث إبراهيم
 ابن سعيد وحدثنا محمد
 ابن رافع ثنا عبد الرزاق
 أنا مهران بن همام بن
 منبه قال هذا ما حدثنا
 أبو هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكر
 أحاديث منها وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 أدنى مقعد أحدكم من
 الجنة أن يقول له بمن فيقضى
 ويقضى فيقول له هل تمنيت
 فيقول نعم فيقول له فان
 لك ما تمنيت ومثله معه
 * حدثني سويد بن سعيد
 ثنا حفص بن ميسرة عن
 زيد بن أسلم عن عطاء بن

المثندي في كلامه (قوله من الخير) (ع) هو بالخاء المعجمة والياء المشاة من أسهل وروينا عن
 العسان بالخاء المعجمة المعتوحة والباء الموحدة الساكنة (ط) الاول المشهور ومعنى الثانية السرور
 وافرط التعميم وقوله تعالى (في روضة يعبرون) أي ينعمون وليس من الخير بكسر الخاء وهو
 ما يكتب به والالم والجال ومنه ذهب خبره وسبره أي جاله وهاؤه (قوله حتى يضحك الله منه) (ع)
 الضحك حالة نفس يوحها سرور يعلب فتبسط له عروق القلب فيجري فيها الدم فيفيض الى سائر
 عروق الجسم فتثور لذلك حرارة ينسبط لها الوجه ويضيق عنها الفم وينفتح وهو التبسيم فاذا زاد
 السرور وتماذى ولم يضبط الانسان نفسه فتهتك وكل هذا على الله سبحانه محال (م) فيقول الضحك
 باظهار الرضا والسمعة على هذا العبد والضحك نفسه الظهور فحككت الارض ظهر نباتها وفي الحديث
 يرسل الله سبحانه سمابة فتصعك أحسن الضحك يعني السحاب (ع) ومن الضحك بمعنى الظهور فدخل
 المشيب برأسه فبكي وفي صفة طعنه ونضحك عن فجميع قائم ويجعل الحديث أيضا على التبعي لهذا
 العبد ومع المانع حتى يراه (قوله وعشره أمثاله) (ع) قيل في الجمع بين الحديثين أن يكون أوحى اليه بما
 في حديث أبي هريرة فحدث به فسمعه أبو هريرة ثم أوحى اليه بما في حديث فسمعه أبو سعيد ولم يسمعه
 أبو هريرة والاظهر في عشرة أمثاله أنها زيادة على مسمى ذلك (قوله في الآخر كذبتم) فقلت يريد
 في قولهم إنه ابن الله لا في أنهم عبدوه والكذب الخبر غير المطابق فان قلت كيف كذبوا وهم قد
 عبدوه فقلت النسبة المقيدة بعبادة ما تصدق بعد ثبوت ذلك القيد فاذا قلت رأيت زيدا شتم عمرا
 وأنت أمارأيت فقط فالخبر كذب لعدم ثبوت الشتم وهم انما عبدوه ومن حيث انه ابن الله وهذا القيد غير
 ثابت أو يقال قولهم عبدنا المسيح ابن الله كلام في قوة خبرين كونهم عبدوه وكونه ابن الله فكذبوا ان
 (قوله حتى يضحك) يؤول باظهار الرضا والنعمة على هذا العبد (قوله لك ذلك ومثله معه) وفي رواية
 أبي سعيد وعشرة أمثاله جمع بينهما ان النبي صلى الله عليه وسلم أعلم أولا بما في حديث أبي هريرة ثم
 تكرم تعالى فزاد ما في رواية أبي سعيد ولم يسمعه أبو هريرة (قوله من روافد وغير أهل الكتاب)
 بضم الغين المعجمة وفتح الباء المشددة أي بقاياهم جمع غابر (قوله في الآخر كذبتم) (ب) فان قلت

يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها
 سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدكما اذا كان يوم القيامة
 أدن مؤذن لتبضع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يساقطون في النار حتى اذا لم يبق
 الا من كان يعبد الله من روافد وغير أهل الكتاب قدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عذرا ابن الله فيقال كذبتم
 ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذا تبغون قالوا اعطشنا يا رب فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها
 بعضها فيساقطون في النار ثم تدعى النصرى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من

خبرهم بمعنى الكل لا بمعنى الكلية ولما كتب صدق ولد الشيخ ابن عبد السلام وأتى به إلى الشيخ ابن سلامة ليشهد فيه وجد في الولد تخطيطات لم تثبت له فامتنع أن يشهد وبلغ ذلك ابن عبد السلام فاستجبه له وقال قل له الأشهاد على المشهود عليه إنما هو من حيث الأسناد إليه فقط وكان الشيخ يصوب امتناع ابن سلامة لهذا الحديث ويجعل الحديث أصلاً لذلك ولما زرى خلاف في هذا الأصل يأتي أن شاء الله تعالى (قوله الأتردون) (ع) هو من مكر الله سبحانه بالكافرين وهم من يحطم بعضها بعضاً يأكل بعضها بعضاً ومنه سميت الحطمة لانتهائاً كل ما يلقى فيه أو الحطيم الذي يأكل ولا يشبع ﴿قلت﴾ نسبة المسكر إلى الله تعالى إنما يجوز في محاز المقابلة كقوله تعالى (ومكر وأومكر الله) (قوله) فيأتيهم الله في أدنى صورة من التي رأوه فيها ﴿قلت﴾ حاصل طرق أحاديث الباب أنه سبحانه امتحن المؤمنين بأن يبعث إليهم من قال أنار بكم فاستعادوا بالله منه لما رأوا عليه من سمات الحدوث فماتوا بآياتهم وأزال ما وقع امتحانهم به وتجلى سبحانه بنفسه فرأوه عياناً وما وقع الامتحان به وقع التعبير عنه بالطريق الأول بقوله فيأتيهم الله في صورة لا يعرفونها وتقدم تفسير ذلك وهذا الآتي في أدنى صورة في هذا الطريق هو ما وقع الامتحان به في الطريق الأول فيقولون بعموم ما تقدم ويظهر من كلام الشارحين أن هذا الآتي في أدنى صورة هو الله تعالى فيجب التأويل فإن القاضي لما أول الصورة في الآتي ثانياً في الطريق الأول قال وإلى هذا يرجع قوله في الحديث الآخر فيأتيهم الله في أدنى صورة رأوه فيها وقال النووي معنى رأوه فيها علموها وهي أنه سبحانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وأنت لا يخفى عليك أن كلامهم هذا ظاهر في أنهم جأؤوه على أنه الله تعالى ويعد لاستعادتهم منه حتى أن بعضهم كاد أن ينقلب ولم يكن لهذا البعض رسوخ العلماء ولا ثبات العارفين ولعلمهم المقلدة ولذا قبل اعتقادهم كيف كذبوا وقد عبدوه قلت النسبة المقيدة بقيداً ما تصدق بشيئ ذلك القيد هو ما عابدهم من حيث أنه ابن وهذا القيد غير ثابت أو يقال قولهم عبدنا المسيح ابن الله في قوة خبرين فكذبوا على أن خبرهم بمعنى الكل لا بمعنى الكلية ولما كتب صدق ولد الشيخ ابن عبد السلام فأتى به إلى الشيخ ابن سلامة ليشهد فيه وجد في الولد تخطيطات لم تثبت له فامتنع أن يشهد وبلغ ذلك ابن عبد السلام فاستجبه له وقال قل له الأشهاد على المشهود إنما هو من حيث الأسناد إليه فقط وكان الشيخ يصوب امتناع ابن سلامة لهذا الحديث ويجعل الحديث أصلاً لذلك ولما زرى خلاف في هذا الأصل يأتي أن شاء الله تعالى (قوله الأتردون) (ع) هو من مكر الله سبحانه بالكافرين ﴿قلت﴾ عبارة وحشة صدرت من غير تأمل (ب) نسبة المسكر إلى الله سبحانه إنما يجوز في محاز المقابلة كقوله تعالى (ومكر وأومكر الله) (قوله) فيأتيهم الله في أدنى صورة من التي رأوه فيها ﴿قلت﴾ حاصل طرق أحاديث الباب أنه سبحانه امتحن المؤمنين بأن يبعث إليهم من قال أنار بكم فاستعادوا بالله منه لما رأوا عليه من سمات الحدوث فماتوا بآياتهم وأزال ما وقع امتحانهم به وتجلى سبحانه بنفسه فرأوه عياناً وما وقع الامتحان به وقع التعبير عنه بالطريق الأول بقوله فيأتيهم الله في صورة لا يعرفونها وتقدم تفسير ذلك وهذا الآتي في أدنى صورة في هذا الطريق هو ما وقع الامتحان به في الطريق الأول بعموم ما تقدم ويظهر من كلام الشارحين أن هذا الآتي في أدنى صورة هو الله تعالى فيجب التأويل فإن القاضي لما أول الصورة في الآتي ثانياً في الطريق الأول قال وإلى هذا يرجع قوله في الحديث الآخر فيأتيهم الله في أدنى صورة رأوه فيها

صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشاً ياربنا فاسقنا قال فيشار إليهم ألا تردون فيمشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوها قال فتنظرون تنبئ كل أمة ما كانت

الانقلاب (قوله) فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم (ب) قلت (ب) لما قيل لتتبع كل أمة ما كانت تعبد وعلموا أن العائل أناركم ليس هو الله وإنما هو قننة بدليل استعاضتهم بضرعوا إلى الله تعالى لا إلى قائل أناركم في كشف هذه الشدة وتوسلوا إليه في ذلك بأفضل الاعمال وهو الايمان به وتركهم اتباع الناس في عبادتهم غير الله تعالى أحوج ما كانوا إلى اتباعهم للارتعاف بهم في مصالح الدنيا وهذا كالمصاحبة رضى الله عنهم في ترك أحدهم أقرب الأقربين إليه أحوج ما كان إليه إشارا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم - دأبني الحديث ولعظه ظاهر الدلالة عليه دون دعيير والمحب من القاضي فانه أنكر ما روى مسلم من هذا المذهب وقال قوله قالوا ربنا فارقنا الناس الخ فيه تغيير وتعديل وتأخير ووقع في الباري على وجه هو أسبه بالعواب قال في البخاري قالوا ربنا فارقناهم ونحن أحوج منا اليهم اليوم ثم قصره بأن قال أي فارقناهم في عباداتهم ولم نصاحبهم ونحن اليوم أحوج إلى ربنا أي محتاجون إليه كما قال تعالى وهو أهون عليه وأنت لا تبغى غلبك أن ما في مسلم أيين في معنى المقصود

فيها وقال النوادي - هي رأوه فباعه وهاله وهي أنه سبحانه (ليس كذلك شيء وهو الصحيح البصير) وأنت لا تبغى غلبك أن كلامهم هذا مظهر في أنهم حملاه على أنه الله تعالى ويبعد لاستعاضتهم منه حتى أن بعضهم كاد أن يغلب ولم يكن لهذا البعض رسل العلماء ولا نساب العارفين ولعلمهم المصلحة ولذا قبل اعتمادهم هذا الانقلاب (قوله) يعني أن قوله حتى أن بعضهم ليس كاد أن يغلب هذه كاد أن يرجع عن اعتمادهم أن هذه الصورة ليست الله تعالى لما ظهر عليها من صفات الحوادث إلى اعتماد أنها الله تعالى لما ظهر عليها من صفات الخلق والعظمة لأنهم رجع في ذلك إلى ما سمعوا من النبي لا مجرد التقليد لعامل للدخول والتبديل لا سيما في تلك المدن المأهولة بأمن أعداءهم ومحوه وماب عليه من عامة المؤمنين فانه لا يمتنع من شره هذه العترة وبهاك مع المالكين إلا أن دهر الله تعالى هذا كله إذا علمنا أن إيمان المقادير صحيح وأما أن فلما بعدهم فيكون البعض الذي كاد أن يغلب هو ومن عرف العقائد أدانها لكن لم يكن له روح في الاطاعة بوجودها ودفع الشبه الواردة عليها وبالجملة فانما علم التوحيد عدة عملية لكل هولاء من أهوال الآخرة والله المستعان (قوله) فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم (ب) لما قيل لتتبع كل أمة ما كانت تعبد وعلموا أن العائل أناركم ليس هو وإنما هو قننة بدليل استعاضتهم بضرعوا إلى الله تعالى لا إلى قائل أناركم في كشف هذه الشدة وتوسلوا إليه في ذلك بأفضل الاعمال وهو الايمان به وتركهم اتباع الناس في عبادتهم غير الله تعالى أحوج ما كانوا إلى اتباعهم للارتعاف بهم في مصالح الدنيا وهذا كالمصاحبة رضى الله عنهم في ترك أحدهم أقرب الأقربين إليه أحوج ما كان إليه إشارا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم هذا معنى الحديث ولعظه ظاهر الدلالة عليه (قوله) فقولهم ياربنا فارقنا الناس ابتداء دعائهم لهم لربهم الحقيقي واعراضهم عن هذه الصورة الناهرة لانهم قصدوا بذلك خطابها كيف وهم قد استعادوا منها وقولهم فارقنا الناس إلى آخره أي في الدنيا والمعنى كما أشار إليه الأبي هو بدخل في هذا المعنى كل من هجر وطنه وقرابته لحج أو جهاد أو قراءة علم نافع يقصده وجهه الله تعالى ورضى بالعربة والفقر ابتغاء رضوان الله تعالى وكذلك من ترك كل من حاد الله تعالى وعصاه من سلطان فادونه وغير عليه المنكر بما يقدر عليه ولو بمجرد عدم اظهار البشر له وتعمل المشقة في ذلك وان كان يوجب ذلك عليه ضيق في دنياه ومعاشه وهذا المعنى ظاهر في هذا الحديث لا شك في حسنه والعجب من القاضي كيف أنكر ما رواه مسلم مع شدة ظهوره

دعاه قالوا ياربنا فارقنا
الناس في الدنيا أفقر ما كنا
اليهم ولم نصاحبهم فيقول أنا
ربكم فيقولون دعوه بالله
منك لا شريك بالله شيئا
مرتبن أو ثلانا حتى أن
بعضهم ليس كاد أن يغلب

(قوله فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها) الآية هي ما علموا من أنه ليس كذلك شيء (قوله فيكشف عن ساق) ﴿قلت﴾ ان كانت رؤيته تبارك وتعالى في القيامة مرتين كما صرح به بعضهم فالمراد بكشف الساق حقيقة الامر واتضاحه والعرب تستعمل هذا اللفظ في ذلك فيقولون قامت الحرب على ساق اذا حقت حقائقها فانه لما اتضحوا وظهرت صحة إيمانهم قلب قناتهم وأزال ما كان غلب على عقولهم من الخوف فبجلى لهم فرأوه عيانا وقال أنار بكم فقالوا أنت ربنا وأذن لهم في السجود فانصرفوا عنه للسجود فسجدوا ثم رفعوا فرأوه ثانية وان كانت مرة واحدة فهي في الطريق الاول مطلقة وفي هذا مقيدة بأنها بعد الرفع فيرد ذلك المطلق الى هذا المطلق ويكون المراد بالكشف عن ساق أن ينلهم لهم من عظيم سلطانه وباهر آياته ما لا يشكون في صحته ويستدلون به على حقيقة الامر فيؤذن لهم بعد هذا الكشف في السجود فيسجدون ويرفعون رؤسهم فيرونه عيانا فيقول أنار بكم فيقولون أنت ربنا (ع) واحتلف في ذلك الشيء الذي يظهر المفعول عنه بالساق فمن ابن عباس أنها سدة وهول والعرب تضرب الكشف عن الساق مثلا لشدة الامر فيقولون قامت الحرب على ساق اذا اشتدت وقيل الساق جماعة من الملائكة عظيمة الخلق جعل الله سبحانه ظهورها علاءا يبين المؤمنين لانه يقال ساق من الناس كما يقال ساق من جراد وقيل ساق مخوفة ليست كالسوق المعتادة جعلها الله سبحانه علامة للمؤمنين وقال ابن قورك هي ما يجدد للمؤمن عند رؤية الله تعالى من الفوائد قال الخطابي وهذه الرؤية الواقعة في القيامة غير الواقعة في الجنة لكرامة الله تعالى أولياءه وانما هي امتحان (قوله طبقة واحدة) (ع) الهروى الطبق فصار الظاهر والمعنى صار طبقة واحدة فلا يقدر معه على السجود وقيل هو عظم رقيق بين الفقارين وقديين في الحديث أنهم المنافقون من قوله اتقاء وفي حديث آخر رياء وسمعة واستدل بعضهم به على جواز تكليف ما لا يطاق لانهم دعوا الى السجود ومنعوا

(قوله هل بينكم وبينه آية) هي ما علموه أنه ليس كذلك شيء (قوله فيكشف عن ساق) (ح) ضبط يكشف بضم الياء وفتحها (ب) ان كانت رؤيته تبارك وتعالى في القيامة مرتين كما صرح به بعضهم فالمراد بكشف الساق حقيقة الامر واتضاحه والعرب تستعمل هذا اللفظ في ذلك فيقولون قامت الحرب على ساق اذا حقت حقائقها فانه لما اتضحوا وظهرت صحة إيمانهم قلب قناتهم وأزال ما كان غلب على عقولهم من الخوف فبجلى لهم فرأوه عيانا وقال أنار بكم فقالوا أنت ربنا وأذن لهم في السجود فانصرفوا عنه للسجود فسجدوا ثم رفعوا فرأوه ثانية وان كانت مرة واحدة فهي في الطريق الاول مطلقة وفي هذا مقيدة بأنها بعد الرفع فيرد ذلك المطلق الى هذا المقيد ويكون المراد بالكشف عن ساق أن ينلهم من عظيم سلطانه وباهر آياته ما لا يشكون في صحته ويستدلون به على حقيقة الامر فيؤذن لهم بعد هذا الكشف في السجود فيسجدون ويرفعون رؤسهم فيرونه عيانا فيقولون أنت ربنا (ع) واحتلف في ذلك الشيء الذي يظهر المفعول عنه بالساق فمن ابن عباس أنها سدة وهول والعرب تضرب الكشف عن الساق مثلا لشدة الامر فيقولون قامت الحرب على ساق اذا اشتدت وقيل الساق جماعة من الملائكة عظيمة الخلق جعل الله سبحانه ظهورها علاءا يبين المؤمنين لانه يقال ساق من الناس كما يقال ساق من جراد وقيل ساق مخوفة ليست كالسوق المعتادة جعلها الله سبحانه علامة للمؤمنين وقال ابن قورك هي ما يجدد للمؤمن عند رؤية الله تعالى من الفوائد قال الخطابي وهذه الرؤية الواقعة في القيامة غير الواقعة في الجنة لكرامة الله تعالى أولياءه وانما هي امتحان (قوله طبقة واحدة) (ع) الهروى الطبق فصار الظاهر والمعنى صار طبقة واحدة فلا يقدر معه على السجود ومنعوا

وأجيب بأنه دعاء تهجيز كقوله تعالى (كونوا حجارة) وأيضا فالمراد الامتحان والآخرة ليست دار تكليف (ح) قد يتوهم من الحديث أن المنافقين يرون الله تعالى مع المؤمنين وقد ذهب الى هذا طائفة وهو باطل باجماع من يعتد به من العلماء ﴿قلت﴾ هو من باب اسناد الحكم الى المجموع فيكتفى فيه ببعض باثبات الرؤية للجمع الذي فيه المؤمنون والمنافقون يصدق برؤية البعض وهم المؤمنون

فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يساعد غيره على

واجب بان هذا الدعاء تجيز كقوله تعالى (كونوا حجارة) لادعاء تكليف (قوله) ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها (قوله) على أن الرؤية مرتان فالمعنى يرفعون رؤوسهم وقد كان تحول أي وقد كان أزال الصورة المنصن بها وراوه في صفة على صفة التي راوه فيها أي علموها له وأنه ليس كمثل شيء فقوله وقد تحول حكاية حال ماضية لازالة الصورة والرؤية أو يكون التحول والاختلاف كناية عن اختلاف ما خلق لهم من الادراك أولا وثانيا لا إلى ذاته تعالى وعلى أن الرؤية واحدة فهي حكاية حال لازالة الصورة فقط أي فيرونه الآن وقد كان أزال الصورة (قوله) ثم يضرب الجسر) الجسر بكسر الجيم وقصها الصراط وتقدم الكلام عليه (قوله) ونحل (الشفاعة) (ع) شفاعة الاخراج من النار جائزة عقلا وأوجبها نص الآي (ولا يسمعون إلا من أَرْضَى) وغيرها ومتواتر الأحاديث ومنها الخوارج والمثناة وحكموا بعباد العاصي عجبين بقوله تعالى (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) وبقوله تعالى (مالظالمين من حليم ولا شفيع) وجعلوا الآيتين على أنها في رفع الدرجات والآيتين عند نافي الكفار والأحاديث دالة على غير ما جاورها عليه والشفاعات خمس لتجويل الحساب ولادخال قوم الجنة دون حساب ولمنع قوم من النار بعد أن استوجبوها ولاخراج العصاة من النار ورفع الدرجات والأوليان خاصتان به صلى الله عليه وسلم وصح عن السلف أنهم كانوا يدعون ويسألون الشفاعة وكره ذلك بعضهم قال لأنها لا تكون إلا من الذنوب ولا يلتفت إلى قوله لأنها تكون لتجويل الحساب ورفع الدرجات وأيضا لما عاقل يصدق بالتقصير ويحتاج إلى العفو ثم يلزم أن لا يدعو بالمغفرة (قوله) البعض إنما كره شفاعة الاخراج لأنه الذي عني بقوله لأنها لا تكون إلا من ذنوب فلا يرد عليه بأنها تكون لتجويل الحساب ولا يلزم أن يسأل المغفرة (قوله) دحض مزالة (ع) أي تزل فيه الأقدام (قوله) كطرف العين الخ (ع) المارون حسب ما دل عليه الحديث ثلاثة ما ج لا يناله شيء من العذاب وتختلف آحاده في السرعة ومخدوش مرسل أي تأخذه الخطاطيف من لجه ونسفه النار ثم ينجو ومكدوس أي ملقى في جهنم وهوللا كثير بالسين المهملة من الكدس وهو جعل الشيء بعضه على بعض وللعذرى بالمجعة ومعناه السوق (قوله) فامنكم من أحد بأشد من أشدة الله في استقصاء (قوله) ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها (ب) على أن الرؤية مرتان فالمعنى يرفعون رؤوسهم وقد كان تحول أي وقد كان أزال الصورة المنصن بها وراوه في صورته أي على صفة التي راوه فيها أي علموها له وأنه ليس كمثل شيء فقوله وقد تحول حكاية حال ماضية لازالة الصورة والرؤية أو يكون التحول والاختلاف كناية عن اختلاف ما خلق لهم من الادراك أولا وثانيا لا إلى ذاته تعالى وعلى أن الرؤية واحدة فهي حكاية حال لازالة الصورة فقط أي فيرونه الآن وقد كان أزال الصورة (قوله) ثم يضرب الجسر) بكسر الجيم وقصها الصراط وتقدم معنى ضربه (قوله) ونحل (الشفاعة) من شفاعة الاخراج من النار وغيرها والكل جائز واقع (قوله) دحض مزالة) بتنوينها والزاي بالكسر والعنج (ح) مما يعني أي الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر وجهة داحضة لاثباتها (قوله) فيها خطاطيف) جمع خطاف يضم الخاء في المفرد والكلاليب بمعناها والحسك بفتح الحاء والسين وهو شوك صلب من الحديد (قوله) كطرف العين الخ (ع) الاقسام ثلاثة تاج لا يناله شيء من العذاب وتختلف آحاده في السرعة ومخدوش مرسل أي تأخذه الخطاطيف من لجه ونسفه النار ثم يرسل وينجو ومكدوس أي ملقى في جهنم وهوللا كثير بالسين المهملة من الكدس وهو جعل الشيء بعضه على بعض (ع) وللعذرى بالمجعة ومعناه السوق (قوله) فامنكم من أحد بأشد من أشدة

فما تنفعهم شفاعة الشافعين) وبقوله تعالى (مالظالمين من حليم ولا شفيع) وجعلوا الآيتين على أنها في رفع الدرجات والآيتين عند نافي الكفار والأحاديث دالة على غير ما جاورها عليه والشفاعات خمس لتجويل الحساب ولادخال قوم الجنة دون حساب ولمنع قوم من النار بعد أن استوجبوها ولاخراج العصاة من النار ورفع الدرجات والأوليان خاصتان به صلى الله عليه وسلم وصح عن السلف أنهم كانوا يدعون ويسألون الشفاعة وكره ذلك بعضهم قال لأنها لا تكون إلا من الذنوب ولا يلتفت إلى قوله لأنها تكون لتجويل الحساب ورفع الدرجات وأيضا لما عاقل يصدق بالتقصير ويحتاج إلى العفو ثم يلزم أن لا يدعو بالمغفرة (قوله) البعض إنما كره شفاعة الاخراج لأنه الذي عني بقوله لأنها لا تكون إلا من ذنوب فلا يرد عليه بأنها تكون لتجويل الحساب ولا يلزم أن يسأل المغفرة (قوله) دحض مزالة (ع) أي تزل فيه الأقدام (قوله) كطرف العين الخ (ع) المارون حسب ما دل عليه الحديث ثلاثة ما ج لا يناله شيء من العذاب وتختلف آحاده في السرعة ومخدوش مرسل أي تأخذه الخطاطيف من لجه ونسفه النار ثم ينجو ومكدوس أي ملقى في جهنم وهوللا كثير بالسين المهملة من الكدس وهو جعل الشيء بعضه على بعض وللعذرى بالمجعة ومعناه السوق (قوله) فامنكم من أحد بأشد من أشدة الله في استقصاء (قوله) ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها (ب) على أن الرؤية مرتان فالمعنى يرفعون رؤوسهم وقد كان تحول أي وقد كان أزال الصورة المنصن بها وراوه في صورته أي على صفة التي راوه فيها أي علموها له وأنه ليس كمثل شيء فقوله وقد تحول حكاية حال ماضية لازالة الصورة والرؤية أو يكون التحول والاختلاف كناية عن اختلاف ما خلق لهم من الادراك أولا وثانيا لا إلى ذاته تعالى وعلى أن الرؤية واحدة فهي حكاية حال لازالة الصورة فقط أي فيرونه الآن وقد كان أزال الصورة (قوله) ثم يضرب الجسر) بكسر الجيم وقصها الصراط وتقدم معنى ضربه (قوله) ونحل (الشفاعة) من شفاعة الاخراج من النار وغيرها والكل جائز واقع (قوله) دحض مزالة) بتنوينها والزاي بالكسر والعنج (ح) مما يعني أي الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر وجهة داحضة لاثباتها (قوله) فيها خطاطيف) جمع خطاف يضم الخاء في المفرد والكلاليب بمعناها والحسك بفتح الحاء والسين وهو شوك صلب من الحديد (قوله) كطرف العين الخ (ع) الاقسام ثلاثة تاج لا يناله شيء من العذاب وتختلف آحاده في السرعة ومخدوش مرسل أي تأخذه الخطاطيف من لجه ونسفه النار ثم يرسل وينجو ومكدوس أي ملقى في جهنم وهوللا كثير بالسين المهملة من الكدس وهو جعل الشيء بعضه على بعض (ع) وللعذرى بالمجعة ومعناه السوق (قوله) فامنكم من أحد بأشد من أشدة

تعالى شغفت الملائكة وشفع
النيون وشفع المؤمنون ولم
يسق الأرحم الراحمين
فيقبض قبضة من السار
فيخرج منها فومالم يعمالوا
خيرا قاطعدعادوا جما فيلقبهم
في نهرفى أفواه الجنة يقال له
نهر الحياة فيخرجون كما
تخرج الحبة فى حبل السيل
ألا ترونهاتكون الى الحجر
أوالى الشجر ما يكون الى
الشمس أصيفروأخضر
وما يكون منها الى الظل
يكون أبيض فقالوا يا رسول
الله كأنك كنت ترى
بالبادية قال فيخرجون
كالؤلؤ فى رقابهم الحواتم
يعرفهم أهل الجنة هؤلاء
عتقاء الله الذين أدخلهم
الله الجنة بغير عمل عملوه
ولا خير قدموه ثم يقول
ادخلوا الجنة فارأيتقوه
فهولكم فيعملون ربنا
أعطيتنا ما لم نعط أحدا
من العالمين فيقول لكم
منسدى أفضل من هذا
فيقولون يا ربنا أى شئ
أفضل من هذا فيقول
رضائى فلا أسخط عليكم
بعده أبدا بحواله مسلم

قرأت على عيسى بن حماد زغبة المصري هذا الحديث في الشفاعة وقلت له أحدث بهذا الحديث عنك أنك سمعته من الليث بن سعد فقال نعم قلت لعيسى بن حماد أخبركم ثلث بن سعد بن خالد بن يزيد بن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنه قال قلنا يا رسول الله أنرى ربنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم هو قلنا لا وسقت الحديث حتى انقضى آخره وهو نحو حديث حفص بن غصن بن يسرة وزاد بعد قوله بغير عمل عماله ولا قدم قدموه فيقال لهم لكم

مارأيتم ومثله معه قال أبو سعيد بل نفي أن الجسد أرق من الشجرة وأحدهم سيف وليس في حديث الليث فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم
تعط أحدا من العالمين وما بعده فأقر به عيسى بن حماد وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا جعفر بن عون قال ثنا هشام بن سعد ثنا زيد
ابن أسلم باسنادهما حديث حفص بن ميسرة (٣٤٧) إلى آخره وقد زاد ونقص شيئا وحدثني هرون بن سعيد الأيلي ثنا

عبد الله بن وهب قال أخبرني

مالك بن أنس عن عمرو
ابن يحيى بن عمار قال
حدثني أبي عن أبي سعيد
الخدري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
يدخل الله أهل الجنة
الجنة يدخل من يشاء
برحمته ويدخل أهل النار
النار بقول انظروا من
وجدتم في قلبه مثقال حبة
من خردل من إيمان
فأخرجوه فيخرجون منها
حيا أقاموا فليقون
في نهر الحياة أو الحيا فينبئون
فيه كما تنبت الحبة إلى
بئس السيل ألم تروها
كيف تخرج صفراء ملتوية
« وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا عفان ثنا
وهيب ح وحدثنا
حجاج بن الشاعر ثنا
عمرو بن عون أنا خالد
كلاهما عن عمرو بن يحيى
بهذا الاسناد وقالوا فيلقون
في نهر يقال له الحياة ولم يشكا
وفي حديث خالد كما تنبت
النخلة في جانب السيل

وفي حديث وهيب كما
تنبت الحبة في حنة أو حيلة
السيل * وحدثني نصر
ابن علي الجهضمي ثنا بشر
يعني ابن مفضل عن أبي

وتقدم بقره هناك (قوله في الآخر وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان) (ع) فيه أن
العمل لا ينفع من إلا ما يحبته النية وإن الإيمان يزيد وينقص وقد اختلف في ذلك ومذهب أهل السنة
أنه يزيد بالمطاعة وينقص بالمعصية وتوقف مالك في نفسه وقال مره أما لك كلمة فلا يعني أنها لا تزيد
ولا تنقص بمعنى والله أعلم بحرود الإيمان والمعرفة وإلى هذا ذهب من لم يقل فيه زيادة ولا نقص
* (قلت) * تقدم نعيم بل القول في ذلك في حديث جابر بن عبد الله السلام (قوله في نهر الحياة) (د) فتح
الهاء أشهر من سكوبها ومرد الحوام خام بفتح التاء وكسر هاء وقال صاحب التصدير الحوام أشياء من
ذهب تجعل في أعناقهم يعرفون بها وقوله الحياة أو الحيا (د) كذا وقع في البخاري والشك أنهما هو من
مالك ورواه غيره بالتاء دون شك وهو دون تاء مصور وهو المطر وسمى حيا لأنه يحيي به الأرض والنبات
بضم الفين ما جاء به السيل (قوله لا يموتون) أي فيبرئناحون ولا يموتون حياة تنفع (قوله ولكن
قوم أصابتهم خطاياهم فأما منهم فيها) (ع) قيل هو موت حقيقة كى لا يحسون النار وعقوبتهم حبسهم
فيها عن دخول الجنة فهم فيها كالمسجونين وقيل هو كناية عن عدم احساسهم بالألم ويجوز أن يكون
ألمهم أخف كالنوم لأنه سبحانه وإلهي قد سمي النوم موتا في قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين
موتها) لكن قوله حتى إذا كانوا حيا بل أن النار تعمل في أجسادهم وجاء في حديث أبي هريرة
ولا خير بدل قوله هذا ولا قدم لم يمكنه أن يقول زاد بعد قوله ولا خير والمعنى زاد بعد قوله نرا وابتته ولا
قدم قدموه والقدم بفتح القاف والدال بمعنى الخبر المتقدم (قوله وما بعده) معطوف على قوله فيموتون
أي ليس فيه فيقولون ربنا أولا ما بعده (قوله فأقر به عيسى) أي بقره أحد بكرم الليث إلى آخره
(قوله باسنادهما) يعني اسناد حفص بن ميسرة واسناد سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم * وقوله نحو
حديث حفص بن ميسرة يعني في المتن * والحاصل أن زيد بن أسلم روى عنه الحديث باسناد السابغ
ثلاثة من أصحابه حفص بن ميسرة وسعيد بن هلال وهشام بن سعد وأن هشام وافق حفصا وسعيدا
معافى السند ووافق في متن الحديث أي اعطاه حفصا فقط (قوله الحياة أو الحيا) (ح) كذا وقع في
البخاري والشك من مالك ورواه غيره بالتاء دون شك وهو دون تاء مصور وهو المطر وسمى حيا لأنه
يحيي به الأرض والنهر في هائه القمع والسكون والفتح أجود والأفواه جمع فوهة بضم الفاء وفتح الواو
المشددة وأفواه الازقة والانهار أوائلها * والحم بضم الحاء المعجم جمع حمة والغناء بضم الغين
المججمة وبالتاء المثناة المنخفضة وبلد وآخره هاء وهو كل ما جاء به السيل

باب اثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار

« (قوله وفي حديث وهيب كما تنبت الحبة في حنة أو حيلة السيل) فيبرئون فيها * والحبة
بفتح الحاء وكسر الميم بعدها همزة الطين الأسود الذي يكون في أطراف النهر * والحيلة واحدة الجميل
يعني المحمول (قوله فأما منهم فيها) (ع) قيل هو موت حقيقة كى لا يحسون النار وعقوبتهم حبسهم
فيها عن دخول الجنة فهم كالمسجونين وقيل هو كناية عن عدم احساسهم بالألم ويجوز أن يكون

مسامة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأما منهم فيها أماته حتى إذا كانوا غما أذن بالشفاعة فجئ بهم .

ضبائر ضبائر فبئوا على أنها راجعة ثم قيل يا أهل الجنة أفبئوا علىهم (٣٤٨) فينبئون نبات الجنة تكون في جبل السيل فقال

رضى الله عنه اذا دخل الموحدون النار ا ماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم امسهم العذاب تلك الساعة
وفي حديث انه تنزوى عنهم وتقول مالي ولاهل بسم الله (قوله ضباط) أى جماعات (م) الهر روى هو
جمع ضبارة بكسر الصاد كعمارة وهما اثر يقال رأيتهم ضباطاً أى جماعات فى تمرقهم (ع) وقال الكسائى
صوابه أضاير جمع اضارة وأما قال ذلك لانه لم يعرف ضارة كما عرفها الهر روى وقيل باضاره عن
الحافظ أبى الحسن بضم الصاد وكسرها (قوله فى الآخر اى لاعلم آخر أهل النار حرو جامتها وآخر أهل
الجنة دخولاً) (ع) ورد مثله فى الجواز على الصراط فيستدل أنهم اثنان فصان أو صنفان عبر فيه بلفظ
الواحد عن الجماعة (قلت) الاظهر من السياق وحديث الشجرة الآتى انه رحل واحد لا رحلن ولا
صنفان ولانه الجواز على الصراط ويشهد لذلك انه جاء ان اسمه هناد وعن الحسن انه كان يقول
يا ليتنى هناد وفيل فى غنمه هذا انما هو من حيث انه ختم له بالايمان وجاء أيضاً ان الله عز وجل يأمر
ملكاً باخراج من بقى من النار من العاة فيدخل فلا يجد أحداً فيقول يا رب لم نجد أحداً فيقال ارجع
فأخرج من بقى فيرجع فيجد هناد فى زاوية من زواياها (قوله مثل الدنيا) (قلت) الاظهر انه يعنى
بالدنيا المعمور من الأرض لتقديره فى بعض الطرق ملكاً وانما ملك بها المعمور (قوله أنسخر
بى) (قلت) قد تقدم تفسير الضحك بما استعمل به نسبتاً الى الله عز وجل والمضربة أيضاً سفه
وتستعمل أيضاً كذلك وانما صرح نسبتها اليه سبحانه فى القرآن على المقابلة لنسبتهم اليهم (م) وهى هنا
أيضاً كذلك لان المقابلة تكون فى اللفظ وفى المعنى وهى هنا فى المعنى لان الرجل فى عذره بعد
عهوده كالساخر فالاذنه فى الدخول مع تخيله أنها ملأى ضرب من الاطماع والمضربة به عذوبة له
على عذره كانه قال أنسخر بى أى اتعاقبى بالاطماع وأجاب أبو بكر السيرى بأن الكلام على النفى
للمضربة أى أعلم انك لاتنزى لأنك ترب العالمين ولكن عجيب من فعلك هذا فى وأبالأستاهله فالحزمة
لبنى كاهى فى قوله تعالى (أفهلكننا) أى أنت لاتهلكنا قال وكلام الرجل كلام مدلل علم مكانه من

ألم أخف كالنوم وقد سمى سبحانه النوم مونا كقوله (الله يتوفى لأنفس حسين موتها) لكن قوله حتى إذا كانوا جميعا يدل على أن البار يعمل في أجسامهم وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه إذا دخل الموحدون البار أماتهم فيها فادأراد أن يحرقهم أمسهم العذاب تلك الساعة وفي حديث أنها تزوي عنهم وتقول مالي ولاهل بسم الله (قوله ضباطر) أي جماعات (الهروى) جمع ضبارة بكسر الصاد كضاربة وعمائر وحكى القاضي العنج (ح) هو منصوب على الحال قال أهل اللغة الضباطر جماعة في تفرقه وبشوا بضم الباء الموحدة وبالكاء المثلثة معاه فرفوا (قوله عن أبي مساهمة) بفتح الميم واسكان السين (قوله الحظلي كليهما) كذا في اكثر الأصول بالياء منصوب بأعنى مقدرا (قوله عن عبدة) فتح العين (قوله يخرج من النار حبوا) وفي رواية زحفا (ح) قال أهل اللغة الحبوا المشى على اليدين والرجلين وربما قالوا على اليدين والركبتين وربما قالوا على يده ومقعده وأما الزحف فقال ابن دريد هو المشى على الاستمسك إثرافه على صدره فهو مع الحبو متماثلان أو متقاربان ولو ثبت الاختلاف حل على أنه في حال يزحف وفي حال يحبو (قوله مثل الدنيا) (ب) الاظهر أنه يعنى بالدنيا المعمور منها التقديره في بعض الطرق بملك ملك وانما يملك منها المعمور (قوله أنسخري) السخرية سغموه وعلى الله تعالى محال وانما جاءت في القرآن على سبيل المقابلة (م) وهي أيضا هنا كذلك لان المقابلة تكون في اللفظ وفي المعنى وهي هنا في المعنى لان الرجل في غدره بعد عهده كالساخر فالأذن

ورجل من القوم كأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد
كان بالبادية وحدثنا محمد
ابن مثنى وابن بشار قال
ا ثنا محمد بن جعفر ثنا
شعبة عن أبي مسلمة قال
سمعت أبا نضرة عن أبي
سعيد الخدرى عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله الى
قوله في حبل السيل ولم يذكر
ما بعده * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
الحنفلى كلاهما عن جرير
قال عثمان ثنا جرير عن
منصور عن ابراهيم عن
عبيدة عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى لأعلم
آخر أهل النار و آخر
منها و آخر أهل الجنة
و دخولا الجنة رجل يخرج
من النار حبوا فيقول الله
تبارك وتعالى له اذهب
فادخل الجنة قال فيأتيا
فبضيل اليه أنها ملائ
فيرجع فيقول يارب
وجدتها ملائ فيقول الله
له اذهب فادخل الجنة
قال فيأتيا فبضيل اليه أنها
ملائ فيرجع فيقول يارب
وجدتها ملائ فيقول
الله له اذهب فادخل الجنة
فان لك مثل الدنيا وعشرة
أمثالها أو أن لك عشرة
أمثال الدنيا قال فيقول
أتسخر بى أو أتضحك بى
وأنت الملك قال لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه

وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان ذلك أدنى أهل الجنة منزلة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لآخر أهل النار جحروبا من النار رجل يفرج منازحفا فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب فيدخل الجنة فيبعد الناس قد أخذوا المنازل فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له من فيقضى فيقال له لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا قال فيقول أتسخر بي وأنت الملك قال فليقدر أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عثمان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثمانية عن أبيس عن ابن (٣٤٩) مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو يعيش مرة

ويكدم مرة وتسعه النار مرة فاداما جاورها التفت اليها فقال تارك الذي نجاؤا لك الله أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحد من الاولين والآخرين فرفع له شجرة فيقول أي رب أدنى من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله تعالى يا ابن آدم لم لي ان أعطيتكمها

سألتني غيرها فيقول لا يارب ويعاهده أن لا يسأله غيرا ور به تعالى يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم يرفع له شجرة هي أحسن من الاولى فيقول أي رب أدنى من هذه لا شرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها فيقول لعلي ان أدنيتك منها تسألني غيرها فيعاهده أن

ربه عز وجل من حيث انه جعل يقضى وبسليه حتى انقطعت به الاماني (ع) استخفه العرج بما أعطى وقال ذلك وهو غير ضابط لما هو ل كما جاء في الذي وجد ضاله بعد أن أشرف على الهلاك من العطش فقال اللهم أنت عبدى وأنا ربك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخطأ من شدة العرج (قوله حتى بدت نواجذه) (م) هي الضواحك أي الثنا بالان ضحك كان التبسم (الاصمعي) هي الاضراس وفي حديث ان الملكين قاعدان على نواجذتي العبد يكتبان (تعلم) هي الأنياب وهو الضواك لان في الخبر أكثر ضحك التبسم (ع) وقد عرهدا عن أبلغ ضحك فيكون أن تبدوا أيابه (د) والمشهور رلعه أنها الاضراس (قوله ويكدم) أي يسقط لوجهه وتسعه أي تضرب وجهه وتسوده على أحد التاويلين في قوله تعالى لنسفعا (قوله ما يصري منك) (ع) الحرى انما هو ما يصريك مني أي ما يقطعك عن مسألتي والصري بفتح الصاد وسكون الراء القطع صريت الشيء قطعه (د) ليس كما قال وكل صحيح لان السائل متى انقطع عن السؤال انقطع المسؤول عنه والمعنى ما يقطع السؤال عنى (قوله ألا نسألونى ثم أضحك) قلت لا يظهر أنه ليس من تمام رواية هذا الحديث أن يضحك الراوى

له بالدخول مع تخيله اهما ملائى صرب من الاطماع والسخرية به عقوبة له على غدره كانه قال أنسخر بي أي أتعاذ بى بالاطماع وأجاب أبو بكر الميرفى أن الكلام على النبي أي أعلم أنك لا تنهز إلا نك رب العالمين ولكن عجت من فلك هذا وأنا لا أستأله وكلام الرجل كلام مدل علم مكانه من ربه تعالى وأجاب القاضي بأن الرجل استخفه الفرح والدهش فلم يضبط نفسه ولم يدبر ما يقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قول الذي وجد ضالته بعد أن أشرف على الهلاك اللهم أنت عبدى وأنا ربك إنه أخطأ من شدة العرج (قوله نواجذه) بالذال المعجمة (م) هي الضواك أي الثنا بالان ضحك صلى الله عليه وسلم كان التبسم (الاصمعي) هي الاضراس (تعلم) هي الأنياب (ح) والمشهور رلعه أنها الاضراس (قوله وعشرة أمثالها) وفي الاخرى أضعافها وهما بمعنى لان الضعف المثل (قوله ويكدم) أي يسقط لوجهه وتسعه أي تضرب وجهه وتسوده (قوله ما لا صبر له عليه) أي عنه (قوله ما يصري منك) بفتح الياء واسكان الصاد المهملة (ح) معناه ما يقطع مسألتي منى قال أهل اللغة الصري بفتح الصاد واسكان الراء هو القطع الحرى انما هو ما يصريك مني أي ما يقطعك عن مسألتي (ح) بل كلاهما صحيح فان السائل متى انقطع عن السؤال انقطع المسؤول عنه والمعنى ما يقطع السؤال عنى (قوله ألا نسألونى ثم أضحك) (ب) لا يظهر أنه ليس من تمام رواية هذا الحديث أن يضحك

لا يسأله غيرها ور به تعالى يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم يرفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الاولين فيقول أي رب أدنى من هذه لا استظل بظلها واشرب من مائها لا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها قال بلى يارب هذه لا أسألك غيرها ور به يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يصري منك أترضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أي رب أتسنهزى منى وأنت رب العالمين فضحك ابن مسعود فقال ألا تسألونى ثم أضحك قالوا ثم تضحك قال هكذا أضحك

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له أنت الذي قال الله عز وجل يا أيها
العالين فيقول اني لأستهزئ منك ولكني على ما أشاء قد روى أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بصير
ثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة وشمل له شجرة ذات ظل فقال أي رب قدمني
الى هذه الشجرة لا كوني في ظلمها وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود ولم يذكر فيه قول يا ابن آدم ما بصرتني منك الى
آخر الحديث وزاد فيه ويدكره الله تعالى سل كذا وكذا فاذا (٣٥٠) انقطعت به الاماني قال الله هؤلاء وعشرة أمثاله

قال ثم يدخل بيته فتدخل
عليه زوجته من الحور
العين فتقولان له الحمد لله
الذي أحياك لنا وأحيانا
لك قال فيقول ما أعطى
أحد مثل ما أعطيت
* حدثنا سعيد بن عمرو
الاشعري ثنا سفيان بن
عيينة عن مطرف وابن
أبجر عن الشعبي قال
سمعت المغيرة بن شعبة
رواية أن شاء الله تعالى ح
وحدثنا ابن أبي عمر ثنا
سفيان ثنا مطرف بن
طريف وعبد الملك بن
سعيد سمعا الشعبي يخبر
عن المغيرة بن شعبة قال
سمعت علي المنبر يرفعه إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ح وحدثني بشر بن
الحكم واللفظ له ثنا سفيان
ابن عيينة ثنا مطرف
وابن أبجر سمعا الشعبي
يقول سمعت المغيرة بن
شعبة يخبر به الناس على
المنبر قال سفيان رفعه
أحدهما أراه أن أصح قال

[illegible]

سأل موسى صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ما أدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يحبىء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أى رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال لهم أنرضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول ربه فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال فى الخامسة رضى رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذى عبك فيقول رضى رب قال رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أوردت غرست كرامتهم ييىدى وخفقت عليها فلم ترعبين ولم تسمع أذن ولا يحطر على قلب بشر

قال ومصادقه في كتاب الله عز وجل (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) الآية * وحدثننا أبو بكر بن ثناء عبيد الله الأشجعي عن عبد الملك بن أبيجر قال سمعت الشعبي يقول سمعت المنيرة بن شعبة يقول على المنبر إن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل عن أخس أهل الجنة منها حظا وسأني الحديث بنصوه * حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثناء بن ثناء الأشجعي عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥١) أني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار

تخرج منها رجلا يؤتى به يوم القيامة فيقال أعرضوا عليه صفار ذنوبه وارفعوا عنه كيارها فعرض عليه صفار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سنة حسنة فيقول رب قد علمت أشياء لأراها هنا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه * وحدثننا ابن نعيم ثناء أبو معاوية وكيع ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثننا أبو كريب ثناء أبو معاوية كلاهما عن الأشعث بهذا الاسناد * حدثني عبيد الله بن سعيد واسحق بن منصور كلاهما عن روح قال عبيد الله ثناء روح ابن عبادة اليسبي ثناء ابن جريح قال أخبرني أبو

تسكون الباء بمعنى اللام أي لعمري (د) غريبت كناية عن عدم عوارض التغيير لذلك (قوله في الآخر فان لك بكل سنة حسنة) (ع) نبدل كل سنة بحسنة حجة لمن قال مثله في قوله تعالى (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) فضلامه تعالى والاكثر في الآية على أنها في تبديل أعمالهم السيئة بالكفر بحسنات الايمان (قوله لأراهاهاها) استكثار للحسنات اذ علم أنه لا يؤاخذ بنسبته وانما يبدل له حسنا (قوله في الآخر نحن نجي يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم بأوثانها) الحديث (ع) كذا اللفظ الحديث في كل النسخ وفيه تغيير كثير وتصنيف وصوابه نحن يوم القيامة على كون كذا وكذا بعض أهل الحديث وفي كتاب ابن خيثمة عن كعب بن جعفر عن الناس يوم القيامة على تل وفي تفسير الطبري عن ابن عمر فبرق هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وأتمته على كرم فوق الناس وذكر من حديث كعب بن جعفر عن الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل فهذا كله بين ما تغير من الحديث وأنه كان على هذا الحرف وأظلم على الراوي فغيره بكذا وكذا وفسره بقوله أي فوق الناس وكتب عليه أنظر فكتب النقل الجميع ونسقه لمن الحديث (قوله فيتجلى لهم ضحكك)

قلت يحتمل أن يكون من باب بي الصفة للدلالة على نبي الموصوف أو من باب في الصفة فقط فعلى الاول لا على هالك ولا رؤية ولا أذن ولا سماع ولا طيب ولا حطير وعلى الثاني الذي في الرؤية والسمع والخطور فقط وهذا الثاني أرجح * قال الطبري وانما خسر هذا الأجير بدكر البشر دون امرئيتين السابقتين لأنهم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويهتمون بشأنه ويخجلون به يبالغون بخلاف الملائكة والحديث كالتفصيل للآية فاهانفت العلم والحديث في طرف حصوله (قوله ومصادقه) بكسر الميم أي دليله الذي يصدقه (قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم) قال الكشاف أي لا تعلم النعموس كلهم ولا نفس واحدة منهم لأملاكهم وقرب ولا نبي مرسل أي نوع عظيم الثواب ادخر الله تعالى لأولئك وأخفاه من جميع خلقه لا يعلمه الا هو مما تقرر به عيونهم ولا يز يد على هذه العدة ولا طمع وراءها (قوله نحن نجي يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم بأوثانها) الحديث (ع) كذا اللفظ الحديث في كل النسخ وفيه تغيير كثير وتصنيف وصوابه نحن يوم القيامة على كرم وكذا وكذا بعض أهل الحديث وفي كتاب ابن أبي خيثمة عن كعب بن جعفر عن الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل وفي تفسير الطبري عن ابن عمر فبرق هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وأتمته على كرم فوق الناس وذكر من حديث كعب بن جعفر عن الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل فهذا كله بين ما تغير من الحديث وأنه كان على هذا الحرف وأظلم على الراوي فغيره بكذا وكذا وفسره بقوله أي فوق الناس وكتب عليه انظر فكتب النقل الجميع ونسقه بمن الحديث (قوله فيتجلى لهم ضحكك) أي يظهر لهم وهو راض (ع) وقيل معنى يضحك يبدى لهم ما أخفى عنهم بفضله (ب)

الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن نجي يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم بأوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتي بارنا بذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه

ويعطى كل انسان منهم مؤمن أو منافق ثم روي في بعض النسخ انهم كانوا يمشون في النار ثم ينجوا المؤمنون فتجسوا اول زمرة وجوههم كالشمس ليلة البدر سبعون (٣٥٧) الغلاب يحاسبون ثم الذين ياتونهم كاضواء في السماء

ثم كذلك ثم تحمل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بهناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشئ في السيل ويذهب حراره ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سعيد بن عبيدة عن عمرو سمع جابر يقول سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يادنيه يقول ان الله عز وجل يخرج ناسا من النار فيسند خلفهم الجنة * وحدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حاد بن زيد قال قلت لعمر بن دينار سمعت جابر بن عبد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يخرج قوما من النار بالشفاعه فقال سمعنا * حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا فوس بن سليم العبدي حدثني يزيد العبدي ثنا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار محترقون فيها الاداراب وجوههم حتى يدخلون الجنة * وحدثنا حجاج بن الشاعر ثنا الفضل بن دكين

(ع) التبلى الظهور والضحك معبر به عن الرضا فالمعنى يظهر لهم وهو راض (ع) وقيل معنى يضحك يبدي لهم ما أخفى عنهم بفضلهم * قلت * فيرجع الى أنه صفة فعل (قوله) ويعطى كل انسان منهم من مؤمن أو منافق نورا (ع) ذلك في المناقق بظواهر ايمانه الذي دخل بسببه في جملته المؤمنين كما يحشرون غرا محجلين حتى يفضحوا باطعاء النور وتساخطهم على الصراط وكما يصدون عن الحوض ويطردون ذات الشمال ومعنى يتبعونه أى يتبعون أمره (قوله نبات الشئ) (ع) يعنى الجنة وتقدم تعبيرها وعند السجزي نبات الدمن بكسر الدال وسكون الميم وهو البعر أى نبات المحل ذى الدمن والماء من حراره عائد على المخرجين من النار وذهب ذلك عنهم بما رشح عليهم من ماء الجنة وهو من معنى قوله فيلقون في نهر الجنة أو نهر الحياه اذا الجميع مضاف الى الجنة والحديث في الام كله من لفظ جابر وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فليس على شرط مسلم رحمه الله تعالى وإنما دخل في المسند وصار على شرطه من جهة أنه أسنده في طريق آخر فذكر ابن أبي خيثمه برفعه عن ابن جريج بعد قوله فضحك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينطلق بهم وقد نبه مسلم على هذا بعد في حديث عثمان بن أبي شيبة وذكر اساده وسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم (د) الدمن بكسر الدال وسكون الميم البعر والمعنى نبات المحل ذى الدمن وهو بمعنى جبل السيل

أحاديث المقام المصمود

(قوله شغفى) (ع) وروى بالهمزة وهما بمعنى أى لصق بشغاف قلبي وهو غلافه وقيل سويداؤه

فيرجع الى أنه صفة فعل (قوله ثم يطعنا نور المناققين) روى بفتح الياء وضمها ومعنى يتبعونه أى يتبعون أمره (قوله نبات الشئ) يعنى الحبة (ع) وروى نبات الدمن بكسر الدال وسكون الميم وهو البعر (ح) أى نبات الدمن أى الشئ الحاصل في البعر فهو بمعنى جبل السيل (قوله ويذهب حراره) يضم الحاء وتخفيف الراء وضميره هو ود على المخرج من النار وعليه يعود الضمير في قوله ثم يسأل ومعنى حراره أثر النار (ع) والحديث كله من لفظ جابر وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فليس على شرط مسلم وإنما دخل في المسند وصار على شرطه لأنه أسنده في طريق آخر (قوله حدثني يزيد العبدي) هو يزيد بن صهيب الكوفي قيل له العبدي لأنه أصيب في غزاه طهره فكان يالم منه حتى ينصني له (قوله الاداراب وجوههم) جمع دائرة وهو ما يحيط بالوجه من جوانبه والمراد الوجه كله لأن فيه محل السجود ويحتمل أن يكون المراد محل السجود منه فقط وهو الجبهة والناف وجعت الداران بحسب الأسخاص (قوله شغفى) وروى بالعين المهملة أى امق بشغاف قلبي وهو غلافه ورأى الخوارج تكفيرهم بالذنوب وتقول بتقليد العصاة في النار (ب) احتجوا على التكفير بالآية الأولى ووجه الدليل أنه يتركب منها مع غيرها قياس من الشكل الأول فيقال العاصي يدخل النار وكل داخل النار مخزى ينتج العاصي مخزى ثم يركب من هذه النتيجة قياس ثان من الشكل الثاني فيقال العاصي مخزى ولائى من المؤمن بمخزى والصعري صادقة لانها نتيجة الأول والصعري كذلك لقوله تعالى (يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه) فينتج لائى من المعاصي بمؤمن * وأجيب بأن الذين آمنوا ليس بمعطوف على النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هو مبتدأ مستأنف خبره نورهم يسمى واحتجوا على

ن دكين ثنا أبو عاصم يحمي محمد بن أبي أيوب قال حدثني يزيد العبدي قال كنت قد شغفى رأى من

وشغها بآقري أيضا بالعين واليمين أي برح بها حبه وقيل أخذ حبه قلبها من أعلاه وشغاف كل شيء أعلاه وقيل بلغ داخل قلبها (قوله نخرجنا) قلت يخرج الخوارج تكفر بالذنوب وهو سبب خروجهم عن الناس وتقول بتخليد العاصي في النار عتجين على التكفير بالآية الأولى ووجه الدليل منها أنه يتركب منها مع غير ما قياس من الشكل الأول فيقال العاصي يدخل النار وكل داخل النار مخزى فينتج العاصي مخزى ثم يتركب من هذه النتيجة قياس ثان من الشكل الثاني فيقال العاصي مخزى ولا شيء من المخزى يؤمن والصغرى صادقة لأنها نتيجة الأول والكبرى كذلك لقوله تعالى (يوم لا يعزى الله النسي والذين آمنوا معه) ينتج لا شيء من العاصي يؤمن وأجيب بأن والذين آمنوا ليس بمطوف على النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هو مبتدأ مستأنف خبره نورهم يسرى واحتجوا على التخليد بالآية الثانية والجواب أنها في الكفار وأنها مخصوصة بهذه الأحاديث ولما كان الحديث نصافي إبطال الأمرين وعلم يزيد أن جابر لا يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم رجوع (ع) واحتلفت الأحاديث في المقام المحمود فذكر جابر في هذا الحديث أنه خرج من العصاة بشفاعته صلى الله عليه وسلم ويأتي من حديث ابن عمر ما طاهره أنه الشاعرة في تجهيل الحساب وفي حديث جابر ينادى يوم القيامة والناس سكوب يا محمد فيقول ليبيك وسعديك والخير في يديك الحديث الخ وفي حديث كعب بن مالك يحشر الناس على تل فسكبي حلة حضراء ثم ينادى بي فأقول ماشاء الله أن أقول هذا المقام المحمود وعن عبد الله بن سلام محمد على كرسى الرب بين يدي الله عز وجل وروى عن مجاهد في ذلك قول منكر لا يصح ولو صح تأول ويفرب بالتأويل من قول عبد الله بن سلام ويخرج من جملة الأحاديث أن المعام المحمود كون آدم عليه السلام ودريته تحت لوائه في عرصات القيامة من أول اليوم أي دخول الجنة وخروج من يخرج من النار وأول ذلك أجابة المادى وحده الله عز وجل بما ألهمه ثم الشعاعة في تجهيل الحساب وإراحة الناس من كرب الحشر وهو مقامه المحمود الذي جده فيه الأولون والآخرون ثم شعاعة فبين لا حساب عليه من أمته ثم فبين يخرج من النار حتى لا يبقى فيها من في قلبه مثقال ذرة من إيمان ثم يأمر الله عز وجل بأحراج من قال لا إله إلا الله حتى لا يبقى في النار إلا المخلدون وهو آخر عرصات القيامة (قوله السماسم) (ع) كذا في كل النسخ ولا يعرف له معنى لأن السماسم عمل صفارجر وقيل جمع سمس الحب المعروف أو الإخفاء السراع هذا جميع ما فسرت به اللفظة ولا مدخل لشيء منها هنا ولعل صوابه الساسم والساسم العود الأسود وقيل هو الآبنوس وللشاعر في وصفه البياض والسواد

التخليد بالآية الثانية * والجواب أنها في الكفار وأنها مخصوصة بهذه الأحاديث ولما كان الحديث نصافي إبطال الأمرين وعلم يزيد أن جابر لا يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم رجوع (قوله) ثم يخرج (على الناس) أي تظهر مذهب الخوارج وتدعوا إليه (قوله) قد زعم أن قوما يخرجون من النار) زعم هنا بمعنى قال واحتلفت الأحاديث في المقام المحمود وذكر جابر في هذا الحديث أنه خرج من العصاة بشفاعته صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك انظر الإسكال (قوله السماسم) (ع) كذا في كل النسخ ولا يعرف له معنى لأن السماسم عمل صفارجر وقيل جمع سمس الحب المعروف أو الإخفاء السراع هذا جميع ما فسرت به اللفظة ولا مدخل لشيء منها هنا ولعل صوابه الساسم والساسم العود الأسود وقيل هو الآبنوس وللشاعر في وصفه البياض والسواد

لجاءت بلونين مستحسنين * أبهى من العاج والساسم

رأى الخوارج نخرجنا في عصاة ذوى عدد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس قال فخرجنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالساً إلى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وإذا هو قد ذكر الجهنميين قال قلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تصعدون والله تعالى يقول (أنك من تدخل النار فقد أخزيتهم) وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها) هذا الذي تقولون قال فقال أنقرا القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم الذي يخرج الله به من الصراط ومرا الناس عليه قال وأخاف أن لا أكون أحفظ ذلك قال غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال يعني فيخرجون كأنهم عبيدان السماسم قال فيدخلون نهراً من أنهار الجنة فيغتسلون فيه

﴿بجاءت بلونين مستحسنين﴾ أبي من العاج والسام

(د) قال ابن الاثير السام جمع سسم النبت المعروف الذي يصنع منه الشيرج تراه اذا قطع وترك ليؤخذ حبه رقاقا سودا كانها محرقه فتشبه بها هؤلاء قال وطال ما طلبت وسألت عن هذه اللفظة فلم أجد فيها شفاء وما أشبه أن تكون اللفظة محرقه وربما كانت السام بمعنى السين الثانية وهي خشب سود كالآبنوس (قوله أو كما قال) (د) هذا من أدب الرواة المعروف انه اذا روي بالمعنى أن يعقب ذلك بقوله أو كما قال احتياطا وخوفا من تحريف

﴿حديث أنس الطويل في الشفاعة﴾

(قوله حتى يرحنا) ﴿قلت﴾ خلصت من كلام الغزالي رضى الله عنه من أحاديث المحشر وهو فيها مضمونه يحشر الناس أنواعا ركبانا ومشاة وعلى وجوههم على أرض بيضاء كالفضة ليس فيها علم لاحد أى ما يستتر به أحد هاددا مستقروا بها تاترب النجوم وطمس ضوء الشمس والقمر وأظلمت الأرض بحوسراجها فينال الناس كذلك دارت السماء فوق رؤسهم وانشقت مع شدتها وعظمتها وصلابتها وغلظها الذي هو مسيرة خمسمائة عام فياهل صونها في أنفاس الحلائق ثم تاتر وتسيل كالفضة المدابة الى صفرة وصارت ورده كالدهان وصارت السماء كالمهل والجبال كالعفن وانتشر الناس كالغراش المبثوث عراة قالت أم سلمة رضى الله عنها هل ينظر الناس بعضهم الى بعض قال شغلوا عن ذلك (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) فيقفون ومعهم أهل السموات السبع وأهل الأرض من جن وشيطان شاحصة أبصارهم منفطرة قلوبهم يحوج بعضهم في بعض ويدفعه لشدة الزحام وتدنو الشمس من رؤسهم وقد تضايف لحيها ويجمع حرها وحر الانفاس واحترق القلوب من الخوف والحياء من العرض ويفيض العرق من كل شعرة على صعيد الأرض ثم يرتفع الى أبدانهم بقدر منازلهم عند الله عز وجل فيبلغ من بعض الى ركبته ومن بعض الى شحمه أذنيه وبكاد أن يغيب فيه وفي الصحيح أن العرق يبلع في الأرض سبعين دراعا وسكت حينئذ الاصواب وقل الالتفات وبرزت الحميات وطهرت الحميات وتاب الصغبر وسكت الكبير ونشرب الدواوين وضعت الموازين وبرزت الجحيم ونقلت الجوارح (وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) فيفهمون كذلك حسنين المنة لا ياكلون فيها أكلة ولا يشربون فيها شرابا ولا يكلمون ولا ينظرون في أمرهم حتى ان بعضهم ينادى ويقول يا رب

(ح) قال ابن الاثير السام جمع سسم النبت المعروف الذي يصنع منه الشيرج وعبدانه تراه اذا طلعت وتركتم أبواؤكم حجابا قافا سودا كانها محرقه فتشبه بها هؤلاء (قوله كأنهم القراطيس) جمع قرطاس بكسر القاف وضدها رهن الصعيمة التي يكتب فيها شهودها بالشدة بياضهم بعد اغسالهم (قوله أنزول الشبح بكذب) استهزام انكار أى لا يكذب أصلا فلا يسيل الى مقامنا على الاعتقاد العاسد والشبح جابر بن عبد الله رضى الله عنهما (قوله أو كما قال أبو نعيم) هو الفضل بن دكين شيخ شيخ مسلم المذکور في أول الاسناد (ح) هذا من أدب الرواة المعروف أنه اذا روي بالمعنى أن يعقب ذلك بقوله أو كما قال احتياطا وخوفا من تحريف (قوله حدثنا هدايا) بمعنى الهاء وتشديد الدال المهملة ويقال فيه أيضا هداية وقد تقدم ومحمد بن عبيد الغبري بضم الغين المجمة وفتح الباء الموحدة (قوله فيهمون) وفي رواية فيلهمون والمعنى متقارب فعنى الاول يعنون بسؤال الشفاعة ومعنى

يفضرون كأنهم القراطيس فرجعنا وقلنا ويحكم أنزول الشبح يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلا والله ما نخرج منا غير رجل واحد أو كما قال أبو نعيم ﴿حدثنا هدايا بن خالد الأزدي ثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران وثابت عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله تعالى فيلقت أحدهم فيقول أى رب اذا أخرجتني منها فلا تدنى فيها فينجيه الله منها﴾ ﴿حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجندري ومحمد بن عبيد الغبري واللعثاني كامل قالانا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يرحمنا من

أرحني من هذا المكان ولوالى النار ولم يقع بعد حساب ولا عقاب سوى ما كان لحقهم من شدة نغمة الصعقة التي تنفجر لها القلوب فيقومون وقد تغيرت الوجوه واغبرت الابدان فاذا بلغ بهم هذا الجهد طلب بعضهم بعضا في طلب من يكرم على الله عز وجل في الراحة من هذا الموقف فلم يبق نبي يقصد الا ويدفعهم كما ذكر (قوله فيأتون آدم) قلت فيأتيهم آدم عليه السلام مع علمهم في الدنيا ان المختص بهذه الشاعة النبي صلى الله عليه وسلم يحقل انه من لم يعلم ذلك أو علم ولكنه علم ان الامر هكذا يقع اظهار الشرفه صلى الله عليه وسلم فانه لو بدى به ليقيل لو بدى به غيره لاحقل ان يشفع أما بعد امتاع الجميع وسئل هو فأجاب فهو النهاية في الشرف وعلاو المنزلة ويحقل انه من علم ولكنه دهش (قوله حلفك الله بيده) أي بقدرته وهو تنبيه على ان خلقه ليس كخلق بنيه من تعلمهم في الارحام وغير ذلك من الوسائط والافلاك ثم بقدرته عز وجل (قوله ونفخ فيك من روحي) (ع) هي اضافة خلق ونشر بفر (قوله لست هنا كم) (ع) قول كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لست هنا كم يحتمل انه تواضع وكبار لما سئل ويحتمل انه لعلمه انها ليست له بل لغيره حتى ينتهي الامر اليه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لعلمه انها للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن علم ان الامر كذلك يقع (قوله ويد كر خطيئت) (ع) احتج به من يجيز الصغائر على الانبياء عليهم السلام قلت في الجواب ما يأتي (ع) اختلف في جواز الكبائر عليهم قبل البسوة والصحيح انه لا يجوز وأما بعد النبوة فهم معصومون من الكبائر قال القاضي لدليل الاجماع وقال الاسعرائي لدليل المجزئة وقال المعتزلة لدليل العقل لما فيه من التغير عنهم واتفقوا على عدمه فباطر به التبليغ من الأقوال واحتواها فباطر به التبليغ من الأفعال فجعله الاسعرائي كالأقوال وأول أحاديب السهو بما يأتي في محله ان شاء الله تعالى والحق جوازه ووقوعه وعليه الاكثر لكن بشرط تبيينه عليه في الحال عندا لجهور وقال بعضهم ما بينه وبين الموت ليسوا حكموه وبلغوا ما أنزل اليهم كما قال انى لانسى أو انسى لانسى واتفقوا بضاعى عصمتهم من حقائق الحسة والاكثر على جواز غيرها ووقوعه لظاهر الآى والا حاديب ومنع ذلك جماعة من المحققين صونا لمنصب النبوة عن مخالفة الله سبحانه عدا وتأولوا ما وقع بأنه سهو أو تأويل أو قبل النبوة أو سهو مخالفة خوفا واشفاقا والافليس بذنب وهذا المذهب هو الحق ادلو وقعت مخالفة لم يلزمنا لاقتداء بأفعالهم وأقوالهم ولا خلاف في الاقتداء بهم وانما اختلف هل الاقتداء بهم واجب أو مندوب أو مباح أو يفرق بين العبادات والمعاملات وقد بسطنا القول بذلك في الشفاء بما لا يتجدد في غيره وتسعية الانبياء عليهم الصلاة والسلام هذه الاشياء خطايا انما هو اشفاق اذ ليست بخطايا آدم عليه السلام أكل نسيما ونوح عليه السلام دعا على قوم كعاز وموسى عليه السلام قتل كافرا و ابراهيم عليه السلام قال حقا قلت في ذكر الخلاف في وجوب اتباع فعله ولا بد من تنقيح محل الخلاف ففعل الجبل كالتقيام والقعود متفق

الثاني ان الله تعالى يلهمهم ذلك (قوله فيأتون آدم) مع انهم علموا في الدنيا ان المختص بهذه الشاعة النبي صلى الله عليه وسلم يحقل انه من لم يعلم ذلك أو علم ولكنه علم ان الامر هكذا اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم باجابته بعد عجز الجميع ويحقل انه من علم ولكنه دهش (قوله أنت آدم) قلت هو من باب قوله * أنا بالنجم وشعري شعري * وهو بهم فيه معنى السكال لا يعلم بما يراى منه ففسر بما بعده من قوله أبو الخلق خلقك الله بيده الى آخره (قوله ونفخ فيك من روحي) اضافة تشريف ومما يؤك الى مالك (قوله لست هنا كم) يحقل انه تواضع أو لعلمه انها لغيره على الجملة أو لعلمه انها للنبي صلى الله عليه وسلم خصوصا ولكن علم انه كذلك يقع في قلت في معنى لست هنا كم لست في المكان

مكاننا هذا قال فيأتون آدم
صلى الله عليه وسلم
فيقولون أنت آدم أبو
الخلق خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحي
وأمر الملائكة فسجدوا
لك اشفع لنا عند ربك
حتى يرحمنا من مكاننا هذا
فيقول لست هنا كم
ويد كر خطيئته التي
أصاب فيسبحي ربه منها

على انه مباح منه ومن الامة وما فعله بما المطلق بقول كقولهم صلو ايجار ايقونى أصلى وقرينة حال كماله
 أمر بقطع السارق ورأى بناء قطع من الكون فلا خلاف في وجوب اتباعه فيه وما علمت صفته من أفعاله
 من وجوب أو نديب أو اباحة فالجمهور على وجوب اتباعه بصحة ما فعله ان وجوبه وجوب وان نديب
 فندب وان اباحة فاباحة وقيل هو بمنزلة ما لم تعلم صفته من فعله واحتلف فيما تعلم صفته من فعله
 وفيه من الخلاف ما ذكر (قوله ائتوا نوحا) (ع) اتيان الناس آدم عليه السلام وحالة آدم على نوح
 عليهما السلام فيه تقديم الآباء وذوي الاسنان في الامر المهم (قوله أول رسول) (م) يرد قول المؤرخين
 أن ادريس عليه السلام جد أدي على نوح عليه السلام إلا أن يصح أن ادريس عليه السلام لم يرسل
 (ع) رأيت ابن بطال ذهب الى أنه لم يرسل ليسلم من الاعتراض وقد يصح في حديث أن ذر رضى الله
 عنه أنه أرسل ويجمع الحديثين بان تكون رسالته الى قومه خاصة كهود وصالح عليهما السلام
 ورسالته نوح عليه السلام عامة واحتج بعضهم لارساله بقوله تعالى (وان الناس لمن المرسلين) قال
 والياس هو ادريس عليه السلام وقد هوى وان ادريس وبهذا المعنى يحاب عن الاعتراض بما قدم
 ونيت فان آدم عليه السلام انما أرسل لبيته ولم يكونوا كفارا كقوم نوح عليه السلام وانما أرسل
 لتعليم الايمان والشرائع وخلفه في ذلك شيت عليه السلام **ع** قال ابن عطية الاشهر أن
 ادريس لم يرسل وانما هوى فقط (قوله الذي اتخذه الله خليلا) (ع) أصل الخلة الاصطعاء وقيل
 الاتقطاع لان الخليل ينقطع الى من يحال وقيل من الخلة وهي الحاجة وسمى ابراهيم عليه السلام خليلا
 لانه قصر حاجته على الله عز وجل حين قال له الملك وقدرى في المتجنيق لك حاجة قال أما اليك فلا
 وقيل الخلة المحبة وقيل صفاؤها الذي ينضيل موضع السر والشاعر

فدفعات مسلك الروح منى * ولد اسمى الخليل خليلا

(د) قال الواحدى لا يصح من الخلة بمعنى الحاجة لان الله عز وجل خليل ابراهيم عليه السلام والحاجة
 عليه حال (قوله الذي كلمه الله) (ع) لم يختلف أهل السنة في جل هذا على ظاهره من أنه كلمة حقيقة
 والمترى الذي تحسبوني فيه يريد مقام الشاعرة (قوله وبذكر خطيئته) (ع) تسمية الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام هذه الاشياء حنانياا عما هو اسفاق اذ ليس بمطابا آدم عليه السلام أو كل سبب الما نوح
 عليه السلام دعا على قوم كهار وموسى عليه السلام قتل كافرا وابراهيم عليه السلام دفع بقول هو
 بحسب مراده صدق وعتب الله على بهمهم لعلهم من لهم أنظر بعينها في الاكمال واكمله للذي رحمه الله
 تعالى (قوله الذي كلمه الله) لم يختلف أهل السنة في جل هذا على ظاهره من أنه كلمة حقيقة بكلامه
 القديم الذي ليس بحرف ولا صوت التا كيد بالمصدر (ب) واعرض ذلك الشيخ ابن عبد السلام
 وقال التا كيد المد كورا عما يعيد حقيقة أن الله سبحانه كلمة ما به صفة أو بكلام خلقه في الشجرة
 محتمل قال الشيخ وكما عثر الطلبة بحجبه بان التا كيد بالمصدر يرفع الشك عن الحديث من حيث
 سببه الى العاقل المعين وأنت تعرف ان جوابهم لا يعنى لان غايتهم انهم كرروا كلاما المعترض لانه اذا
 أثبت التا كيد حقيقة نسبة الفعل الى العاقل المعين فهل كلمة بنعسه أو بكلام خلقه في جاد فالا حقال
 باق وانما الجواب ان التا كيد بالمصدر يرفع احتمال ان العاقل غير المد كور واحتمال ان المد كور لم
 يعمل الفعل المعين وانما فعله بعض اتباعه قد كلف في الآية رفع احتمال أن يكون المكلم أحد الملائكة
 واحتمال ان الله سبحانه جعل ما ينزل منزلة تكليمه اياه خلقه في جاد وهذا معنى قول النفاة التا كيد
 بالمصدر يرفع الشك عن الحديث أى يرفع جميع الاحتمالات **ع** قلت الاشكال انما ورد لقول كثير

ولكن ائتوا نوحا أول
 رسول بعثه الله تعالى قال
 فيأتون نوحا عليه السلام
 فيقول لست هنا كم فبدكر
 خطيئته التي أصاب
 فيستحي ربه منها ولكن
 ائتوا ابراهيم الذي اتخذه
 الله خليلا فيأتون ابراهيم
 عليه السلام فيقول لست
 هنا كم وبذكر خطيئته
 التي أصاب فيستحي ربه
 منها ولكن ائتوا موسى
 الذي كلمه الله وأعطاه
 التوراة قال فيأتون موسى
 عليه السلام فيقول لست
 هنا كم وبذكر خطيئته
 التي أصاب فيستحي ربه
 منها ولكن ائتوا عيسى

لأن كيد المصدر بكلام لا يشبه كلام المخلوقين **وقلت** أثبت الاشعري كلام نفسه قائم بذات المتكلم ليس بصوب ولا حرف ونعاه سائر العرف وقالوا ليس الكلام الا اللفظي ونفته العلاسفة عن القديم وأثبتته الحديث فالباري عز وجل عند أهل السنة متكلم بكلام نفسه ليس بصوب ولا حرف قائم بذاته تعالى كقيام العلم وغيره من الصفات واختلف النافون لكلام العس فقال فرقة هو متكلم بكلام لفظي من صوب وحرف ليس قائما بذاته لان الاصواب والحروف حادثه ولا يتصف الله سبحانه بحادث وقال فرقة هو متكلم به وقائم بذاته فأجابه وقيام الحوادث بذاته تعالى وقالت المعتزلة هو متكلم بكلام من صوب وحرف خلقه في جاد ثم احتلوا فقال الجبائي لا بد فيه من هيئة يتأني بها اخراج الحروف وحاله سائر المعتزلة في استراطها فقول العاضى كلمة حقيقة بمعنى بكلام نفسه قائم بذاته عز وجل لا مركبا من صوب وحرف كما يقوله سائر العرف واحتج الاحصاب على ذلك بأن التأكيد بالمصدر في قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) يرفع الشك والاحتمال * واعترض ذلك الشيخ ابن عبد السلام وقال التأكيد المذكور انما يفيد حقيقة أن الله سبحانه كلمة اما بنفسه أو بكلام خالقه في الشجرة فحققت حال الشيخ وكما عثر الطلبة فنجيبه بأن التأكيد بالمصدر يرفع الشك عن الحديث من حيث نسبته الى العاقل المعين وأنت تعرف أن جوابهم لا يعنى لان غاية أنهم كرروا كلام المعترض لانه اذا أثبت التأكيد حقيقة نسبة الفعل الى العاقل المعين فهل كلمة بعينه أو بكلام خلقه في جاد فالاحتمال ما في * واما الجواب أن التأكيد بالمصدر يرفع احتمال أن العاقل غير المذكور واحتمال أن المذكور لم يفعل الفعل المعين واما جعله بعض أتباعه فالحق اذا قلت قام به احد لم أن يكون العاقل بعض أتباع زيد واحتمل أن زيدا لم يفعل العيام بل ما ينزل مرة العيام فاداب * ثم زيد قياما ارتفعت هذه الاحتمالات فكليا في الآخرة احتمال أن يكون المتكلم أحد الملائكة واحتمال أن يكون الله سبحانه فعل ما ينزل منزله تكليمه اياه كخلفه في جاد وهذا معنى قول المعاه التأكيد بالمصدر يرفع الشك عن الحديث أى يرفع جميع الاحتمالات (قوله روح الله وكلته) (ع) تقدم الكلام عليهما **وقلت** ولم يأت الخلق تلحا الى غير هذه الاربع وخص الاربع لانهم أفضل الرسل عليهم السلام بعده صلى الله عليه وسلم وأولو العزم الذين أمر صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبرا وقد نص عليهم في قوله تعالى (انا اوحينا اليك) وفي قوله تعالى (نزع لكم) الآية ولم يذكر آدم عليه السلام فيها وذكره هنا (قوله عبدا غفرا ما تقدم من ذنبه) (ع) فيل المتقدم ما قبل النبوة والمتأخر عصيته بعدها وقبل المتقدم ما وقع والمتأخر ما لم يقع على طريق الوعد وقيل المراد بذلك أمته وقيل المراد ما وقع سهوا أو غفلة أو تأويلا واختاره القشيري وقيل المعنى ما تقدم لاسلك آدم وما تأخر من ذنوب أمته وقيل المراد انه مغفوره من ذنب أن لو كان وقيل هو تزيهه من النورين في المصدر المؤكدا انه توكيد لعامله وبعضهم يقول يتنزل منزله تكون الفعل فظاهر هذا القول أنه عندهم توكيد لفظي لعامله وقد علمت أن التوكيد اللفظي كاحد جزأى النسبة لا يتعرض للنسبة على أنه قد استعمل الفعل محارم مع توكيده بالمصدر قال

بكي الخمر من عوف وأنكر جاده * وبعت عجمان جدام المطارف

فأسند بعت الى المطارف الى هي ثياب وهو محارم وكده بالمصدر وقد استوفينا الكلام على الآية براد وجوابا في شرحنا على العقيدة التي وضعناها في علم التوحيد فانظره ان شئت (قوله روح الله أو وكلته) (ب) لم يأت أن الخلق يلجئون الى غير هؤلاء الاربع وخصوصا لأنهم أفضل الرسل عليهم السلام بعد

روح الله وكلته فيأتون
عنهم روح الله وكلته
فيه حول است هـ اكم
ولكن الله وحمد صلى الله
عليه وسلم ادا قد عر الله
له ما قدم من ذنبه وما
تأخر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيأتون

عن الذنوب (د) فعلى ان المراد آتته فالمراد بعضهم أو بمعنى عدم الخلود في النار (قوله فاستأذن على ربي)
 (ع) معناه في الشفاعة الموعود بها أو بادرت به واجابته لعلبه أنه صاحب المقام (ط) الاستئذان
 والانطلاق الى الله عز وجل المدكور في الآخر يشعر بالتسرع والتعجب ودخول المستأذن مع
 المستأذن عليه في محل يعويهما وكل على الله عز وجل محال فصحل الانطلاق على أنه الى الجنة
 العردوس لانها أعلى الجنات اذ ليس ثم الجنة أو نار والاستئذان على خزنتها لان هذا المحل اعظم
 لا يدخل الابدان (قوله ثم أشفع فأخرج من النار) (ع) جاء في هذا الحديث وفي حديث أي هريرة
 رضى الله عنه أن الذي يبدأ به بعد الاذن شفاعته الاحراج ويأتى في الحديث نفسه من طريق
 حايطة رضى الله عنه فيأتون محمدافيقوم ويؤذن له ويرسل الأمانة والرحم بجنى الصراط وهم بدا
 متصل الحديث لان هذه هي الشفاعة التي يلأقها الخلق لترجيهم من الموقف ثم بعد ذلك تحمل شفاعته
 صلى الله عليه وسلم وشفاعة غيره وجاء في أحاديث الرؤية والمحشر المتقدمة الامر باتباع كل أمة ما كانت
 تعبد ثم يميز بين المؤمنين والمدافعين ثم تحمل الشفاعة ووضع الصراط فيجمع بين هذه الاحاديث بأن
 يكون الامر بالاتباع هو أول العمل وأول معامه المحمود والشفاعة المدكورة فيه هي الشفاعة في
 الميزان على الصراط وهي له صلى الله عليه وسلم لا لغيره كما يصح عليه في الاحاديث ثم بعدها شفاعته
 الاخراج (قلت) بقوله وهذا متصل بالحديث يعني أن الراوى أسقط ذلك في هذا الطريق ويحتمل
 أنه رجع ويحتمل أن يكون شفع في الامرين واكتفى في حديث أنس بشفاعة الاحراج لانها
 تستلزم الاخرى لان الاخراج فرع وقوع الحساب (قوله في الثالثة أو في الرابعة) (قلت) قد جزم
 في الطريق الآخر أنه في الرابعة وفسر فيها من حبسه القرآن بأنه من وجب عليه الخلود ويأتى في زيادة
 الحسن في حديث أنس فيقول في الرابعة ائذن لي فحين قال لا اله الا الله فيقول ليس ذلك اليك
 النبي صلى الله عليه وسلم وأولو العزم الذين أمر صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبروا (قوله فاستأذن
 على ربي) (ط) الاستئذان والانطلاق الى الله عز وجل المدكور في الآخر يشعر بالتسرع والتعجب
 ودخول المستأذن مع المستأذن عليه في محل يعويهما وكل على الله عز وجل محال فصحل الانطلاق
 على أنه الى جنة العردوس لانها أعلى الجنة اذ ليس ثم الجنة أو نار والاستئذان على خزنتها لان هذا
 المحل لا يدخل الابدان (قوله فيحلى حدا) قلت يريد انه سيق في كل طور من أطوار الشفاعة حدا
 أقرب عنده فلا أتمده مثلاً الى أن يفرل شفاعتك فمن أحسن بالجماعات ثم يقول شفاعتك فحين أدخل
 بالمواهب ومثله فمن شرب انخرثم فحين روى وعلى هذا ليريه علوا الشفاعة في عظم الذنب (قوله
 وأخرجهم من النار) قلت قال الطيبي فان قلت دل أول الكلام على أن المستشفعين هم الذين حبسوا
 في الموقف وهموا وخزوا لذلك والابوا أن يخلصهم من ذلك الكرب ودل قوله فأخرجهم من النار
 على أنهم من الداخلين فيها ووجهه (قلت) فيه وجهان أحدهما العمل المؤمنين صاروا مرتقين
 فرفسبرهم الى الدار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم
 مما فيه وأدخلهم الجنة ثم سرع في شفاعته الداخلين في النار زمر ابعزمر كما دل عليه قوله فيحلى حدا
 الى آخره فاحصر الكلام وقد ذكرنا قانونا في فتوح الغيب في سورة هود يرجع اليه في مثل هذا
 الاختصار وثانيهما أن يراد بالنار الحبس والكربة وما كانوا عليه من الشدة ودنو الشمس الى
 رؤسهم وحرها وسفعتها والجامهم بالعرق وبانخروج الخالص منها والله تعالى أعلم (قوله في الثالثة أو في
 الرابعة) قد جزم في الطريق الآخر أنه في الرابعة (ب) ويأتى في زيادة الحسن في حديث أنس فيقول

فاستأذن على ربي فيؤذن
 لي فاذا أنا رأيتني وقعت
 ساجدا فيدعني ماشاء الله
 أن يدعني فيقال يا محمد
 ارفع رأسك فل يسمع سل
 تله أشفع تشفع فأرفع
 رأسي فأجدر بي بتحميد
 يعله يهر بي ثم أشفع فيحد
 لي حدا فأخرجهم من النار
 وأدخلهم الجنة ثم أعود
 فأقع ساجدا فيدعني ماشاء
 الله ان يدعني ثم يقال لي
 ارفع رأسك يا محمد فل
 يسمع سل تله أشفع
 تشفع فأرفع رأسي فأجدر
 بي بتحميد يعله يهر بي ثم
 أشفع فيحد لي حدا
 فأخرجهم من النار
 وأدخلهم الجنة فلا أدري
 في الثالثة أو في الرابعة

والجمع بينهما متناف لان من قال لا اله الا الله لا يجلد ويحجب بأنه اختلف قليل يعني من قالها من أمته وقيل يعني من قالها من غير أمته فالعنى على الاول فاقول في الرابعة بعد اخراج أهل تلك المقادير لم يبق من أمتي أي من أتباعي الامن قال لا اله الا الله فائذن لي فيه فيقال ليس ذلك اليك انما ذلك لارحم الراحمين فيقول لم يبق بعد الامن وجب عليه الخلود والمعنى على الثاني فاقول لم يبق من أمتي أي من أهل دعوتي الامن وجب عليه الخلود فائذن لي فحين قال لا اله الا الله من غير أمتي فقال ليس ذلك اليك قد استوفيت حقت في أمتك وانما ذلك لله وتقدم ان أمته تطلق تارة على أتباعه وتارة على عموم أهل دعوته (قوله الامن حبه القرآن) أي حكم بخلوده (ع) فيه ما عليه المسلمون من عدم تحليد المعاصه ورد على العترة والحوارج لان فيه اخراج من في قلبه متقال ذرة من ايمان الا ان شعبة جعل مكان الذرة بفتح الذال المجتمعة وشدة الرأص المجتمعة وتخفيف الرأص (فان قلت) الناس في الوزن ثلاثة من رجحت حسناته ومن تساوت كعتاته فهذا ان الى الجنة الاول يدخلها ابتداء والثاني بعد حبسه في الاعراف مدة والثالث من رجحت سيئاته فهذا انما يعاقب ببقائه في النار بقدر ذلك الرحمان ثم يخرج اذا لم يجلد أحد من أهل العبد في النار ما بين الشعاعة (قلت) أثره في اخراجه قبل مكته القدر الذي يستحق اذ لو وقعت الشعاعة عند تمامه لم تكن شعاعة (قوله في الآخر من قال لا اله الا الله وكان في قلبه في الرابعة فائذن لي فحين قال لا اله الا الله فيقول ليس ذلك اليك والجمع بينهما متناف كان من قال لا اله الا الله لا يجلد ويحجب بأنه اختلف قليل يعني من قالها من غير أمته فالعنى على الاول فيقول لم يبق من أمتي أي من أتباعي الامن قال لا اله الا الله فائذن لي فيه فيقول ليس ذلك اليك انما ذلك لارحم الراحمين فيقول لم يبق بعد الامن وجب عليه الخلود والمعنى على الثاني فاقول لم يبق من أمتي أي من أهل دعوتي الامن وجب عليه الخلود فائذن لي فحين قال لا اله الا الله من غير أمتي فقال ليس ذلك اليك انما ذلك لله وتقدم ان أمته تطلق تارة على أتباعه وتارة على عموم أهل دعوته (قوله حدثنا محمد بن مني الى آخره) (ح) هذه الاسانيد رجالها كلهم بصريون وهذا الاتقان في غاية من الحسن وابن أبي عدي اسمه محمد بن ابراهيم بن أبي عدي وهشام صاحب الدستوائي بفتح الدال واسكان السين المهمتين وبعدهما ثمانية من فوق مفتوحة وبعدها الالف ياء من غيرون كذا ضبطناه وهو المشهور وقال صاحب المطالع ومنهم من يز يد فيه نويا بين الالف والياء منسوب الى دستواء كورة من كور الاهواز كل يبيع الثياب التي تجلب منها هشام صاحب الدستوائي أي صاحب البر الدستوائي ويقال فيه الدستوائي أيضا وتوهم صاحب المطالع ان قوله صاحب الدستوائي مرفوع صفة لما ذواتها هو مخفوض صفة لهشام أبيه وأبو الربيع العنسي بفتح العين والتاء وهو أبو الربيع الزهراني الذي يكرره مسلم في مواضع وسمعه سليمان بن داود ومحمد العنزي بفتح العين المهملة والنون ولزاي (قوله الامن حبه لقرآن) أي وجب عليه الخلود بنص القرآن (ب) * فان قلت الناس في الوزن ثلاثة من رجحت حسناته ومن تساوت كعتاته فهذا ان الى الجنة الاول يدخلها ابتداء والثاني بعد حبسه في الاعراف مدة والثالث من رجحت سيئاته فهذا انما يعاقب ببقائه في النار مقدار ذلك الرجحان ثم يخرج اذا لم يجلد أحد من أهل العبد في النار ما بين الشعاعة (قلت) أثره في اخراجه قبل مكته القدر الذي يستحق اذ لو وقعت الشعاعة عند تمامه لم تكن شعاعة (قوله وكان في قلبه من الخير) هذا ظاهر في أن هذه الاقدار زائدة على

قتادة أي وجب عليه الخلود
* وحدثنا محمد بن مني
ومحمد بن بشار قال ثنا ابن
أبي عدي عن سعيد
عن قتادة عن أنس قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجتمع المؤمنون
يوم القيامة فيقومون بذلك
أويهمون ذلك بمثل
حديث أبي عوانة وقال في
الحديث ثم آتية الرابعة
أو أعود الرابعة فاقول يارب
مابقي الامن حبه القرآن *
حدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن
هشام قال حدثني أبي عن
قنادة عن أنس بن مالك
أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال يجتمع الله تعالى
المؤمنين يوم القيامة
فيلهمون لذلك بمثل
حديثهما وذكر في
الرابعة فاقول يارب مابقي
في النار الامن حبه القرآن
أي وجب عليه الخلود
* حدثني محمد بن مني
الضرب ثنائي يد بن زريع
ثنا سعيد بن أبي عروبة
وهشام صاحب الدستوائي
عن قتادة عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ح
وحدثنا أبو غسان المسمى
ومحمد بن مني قال ثنا معاذ
وهو ابن هشام قال حدثني
أبي عن قنادة قال ثنا أنس

ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما بين شعيرة ثم يخرج

قوله هيه (د) هي بكسر الهاء الثانية وتقال بالهمز بدل الهاء الاولى قال ابن السري بكسر الهاء اذا استردته من حديث معين فان وصلت نونت فتقول ايه يافتي وان استردته من حديث غير معين نبت فقلت ايه أي حدث أي حديث كان فان أسكتته قلت ايهاعنا **(قوله وهو يومئذ جميع)** أي مجتمع الذكر والقوة لم يأخذ منه الكبير **(قوله خلق الانسان من عجل)** (د) فيه جواز الاستشهاد مثل هذا وجاء مثله في أنه صلى الله عليه وسلم طرق فاطمة وعليارضى الله عنهما ليلا فانصرف وهو قول وكان الانسان أكثر شئ جدلا **(قوله)** ائذن لي فبين قال لا اله الا الله **(ع)** قلت **(ع)** قال الجدي مني من قالها من أمته وقال أبو طالب عيسى بن أبي طالب يحتمل ذلك ويحتمل من قالها من كل أمة يؤيد العموم طلب الاذن في الشفاعة لانه قد كان أذن له في الشفاعة في أمته وما كان له أن يقدم على الشفاعة في أمته وما كان له أن يقدم على الشفاعة في ذلك دون اذن لقوله تعالى (من ذا الذي يشفع) الآية وحالات المشعوع فيه أربع من بعده من قالها من أمته من عنده من قالها من أمته من ذرة والرابع من قال لا اله الا الله مرة واحدة صدق من قلبه ثم غفل عن استصحابها **(الجدي)** لانه ان قالها مرتين فالثانية خير زائد على الايمان فيرجع الى أحد المقادير الاولى **(قوله ليس ذاك اليك)** **(ع)** قلت **(ع)** أطلق له في السؤال ووعد لا عطاء ووعدته تعالى صدق ثم لما سأل قيل ليس ذلك اليك وجواب بأنه انما وعد عطاء ما يمكن اعطاؤه باعطاء هذا غير ممكن لانه مما استأثر الله عز وجل به والنبي صلى الله عليه وسلم انما سأل ذلك ظانا ان عطاءه ممكن ولا يترتب بأنه صلى الله عليه وسلم قد علم في الدنيا انه مما استأثر الله عز وجل به لا نأقول بان علمه في الدنيا يجوز أن يكون سمي ذلك في الآخرة والسيان عليه جائز لاسباب في ذلك اليوم وقد احتاج وكان الحجاج يهول علق ينزل خصاص البصرة له خطابة وبيان يحطب الناس ان شاء وان شاء سكت لقد هممت أن أسفي الارض من دمه **(قوله هيه)** (ع) بكسر الهاء الاولى واسكان الياء وكسر الهاء الثانية وتقال بالهمز بدل الهاء الاولى قال ابن السري بكسر الهاء اذا استردته من حديث معين فان وصلت نونت فقلت ايه يافتي وان استردته من حديث غير معين نونت فقلت ايه أي حدث أي حديث كان فان أسكتته قلت ايهاعنا **(قوله وهو يومئذ جميع)** هو مجتمع الجيم وكسر الميم أي مجتمع القوة والمعظ **(قوله فضلك)** فيه ضلك العالم بحضرة أعجابه اذا كان بينه وبينهم أنس **(قوله خلق الانسان من عجل)** (ح) فيه جواز الاستشهاد بمثل هذا وجاء مثله في أنه صلى الله عليه وسلم طرق فاطمة وعليارضى الله عنهما ليلا فانصرف وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا **(قوله)** أئذنكموه ثم ارجع **(ع)** ابتداء تمام الحديث بقوله ثم ارجع أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارجع **(قوله)** ائذن لي فبين قال لا اله الا الله **(ب)** قال الجدي يعني من قالها من أمتي وقال أبو طالب عقيل بن أبي طالب يحتمل ذلك ويحتمل من قالها من كل أمة ويؤيد العموم طلب الاذن في الشفاعة لانه قد اذن له في الشفاعة في أمته وما كان له أن يقدم على الشفاعة في ذلك دون اذن لقوله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده) الآية وحالات المشعوع فيه أربع من عنده من قالها من أمته من عنده من قالها من ذرة ومن عنده أدنى من ذرة والرابعة من قال لا اله الا الله مرة واحدة صدق من قلبه ثم غفل عن استصحابها **(الجدي)** لانه ان قالها مرتين فالثانية خير زائد على الايمان فيرجع الى أحد المقادير الاولى **(قوله)** ليس ذاك اليك **(ب)** أطلق له في السؤال ووعدته تعالى صدق ثم لما سأل قيل ليس ذلك اليك وأجاب بأنه انما وعد عطاء ما يمكن اعطاءه واعطاؤه هذا غير ممكن لانه مما استأثر الله عز

قال هيه فحدثناه الحديث فقال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك شيئا ما أدري أنسى الشيخ أو كره أن يحدثكم فتتكلوا قلنا له حدثنا فحك وقال (خلق الانسان من عجل) مادكرت لكم هذا الا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع الى ربي في الرابعة فاجده بتلك الحمد ثم أخبره ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فبين قال لا اله الا الله قال ليس ذاك لك أو قال ليس ذاك اليك

يتعين هذا التأويل أعني الحل على النسيان اذ لا يجوز أن يسأل نبي ما يعلم أنه غير ممكن (قوله وعزني وكبر يائي وعظمتي وجبر يائي) (ع) العزة الغلبة وعزني في الخطاب غلبتي فغزة الله عز وجل غلبته وقهره الجبارة والكبر ياء مصدر كبر في نفسه لا من كبر السن أو كبر الجرم وهما معا عبارة عن كل كمال يقتضي رفيعا عن الغير ومن ثم حرم في حقنا وهو الله عز وجل واجب لانه سبحانه ذوالكمال المطلق والعظمة بمعنى الكبر ياء الا أنها لا تقتضي تعاطفا على الغير كما يقتضيه الكبر ياء ولان الكبر ياء يستعمل فيما لا يستعمل فيه التعاطف ويقال كبير السن ولا يقال عظيمه والجبر ياء بكمرا الجيم (ع) جاءت لموازنة الكبر ياء كما قالوا العدايا والعشايا والاصل وجبر وتي والجبر وب العظمة والجبار العظيم الشأن الممتنع وقيل الناهر وقيل في اسم الجبار انه المصلح من جبر العنلم أي جبر فقر عباده فيكون بمعنى المحسن والنداء الجبارة الطويلة عن نيل الأيدي ويقال منه جبار بين الجبر وتية والجبر وت مخفيا ومنقلا ولم يأت فعال من أفعلت الاجبار ودرالك وسماز ومثله جبر وت اذ التاء فيه زائدة (قوله في الآخر فرغ اليه الذراع وكانت ذمجه) (ع) لنضجها وسرعة امرائها مع زيادة لذتها وبعدها عن محل الأذى الذي كان يتقيه (د) وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لم تكن الذراع أحب اليه ولكن كان لا يجد اللحم الاغبيا فكان يجعل اليه بالانها أجعل نضجا (قوله فنهس) (ع) وهو الاكثر بالهملة ولان ما هان بالمجعة وكل صحيح يرجع الى انه الاخذ بطرف الاسنان وقال وجل به والنبي صلى الله عليه وسلم انما سأل ذلك ظنا أن اعطاه ممكنا ولا يعترض أنه صلى الله عليه وسلم قد علم في الدنيا أنه مما استأثر الله عز وجل به لانا نقول وان علمه في الدنيا فيجوز أن يكون نسي في الآخرة والنسيان عليه جائز ولا سيما في ذلك اليوم وقد يتعين هذا التأويل أعني الحل على النسيان اذ لا يجوز أن يسأل نبي ما يعلم أنه غير ممكن (قلت) معنى ذلك انك ليس اخراج من معه الا كلمة التوحيد اليك وانما الذي يفعل ذلك أناة عظيمة لاسمى واجلالا لتوحيدى وهو مخصص لعدم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة أسعد الناس بشغاعتي يوم القيامة من قال لا إله الا الله ويحتمل أن يجري على عمومته ويحتمل على حال ومقام آخر (قوله وعزني وكبر يائي وعظمتي وجبر يائي) (ط) العزة الغلبة عزني في الخطاب غلبني فغزة الله عز وجل غلبته وقهره الجبارة والكبر ياء مصدر كبر في نفسه من كبر السن أو من كبر الجرم وهما معا عبارة عن كمال يقتضي رفيعا عن الغير ومن ثم حرم في حقنا وهو الله عز وجل واجب لانه سبحانه ذوالكمال المطلق والعظمة بمعنى الكبر ياء الا أنها لا تقتضي تعاطفا على الغير كما يقتضيه الكبر ياء ولان الكبر ياء يستعمل فيما لا يستعمل فيه التعاطف ويقال كبير السن ولا يقال عظيمه والجبر ياء بكمرا الجيم (ع) جاءت لموازنة الكبر ياء كما قالوا العدايا والعشايا والاصل جبر وب والجبر وب العظمة والجبار العظيم الشأن الممتنع وقيل الناهر وقيل في اسم الجبار انه المصلح من جبر العنلم أي جبر فقر عباده فيكون بمعنى المحسن والطويلة عن نيل الأيدي ويسال منه جبار بين الجبر وتية (قوله فانهس على الحسن أنه حدثنا به) انما ذكره تأكيدا ومبالغة في تحقيقه (قوله أبو حيان) بالياء المشددة من أسهل (قوله فرغ اليه الذراع وكانت ذمجه) (ع) لنضجها وسرعة امرائها مع زيادة لذتها وبعدها عن محل الأذى الذي كان يتقيه (ح) وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لم تكن الذراع أحب اليه ولكن كان لا يجد اللحم الاغبيا فكان يجعل اليه بالانها أجعل نضجا (قوله فنهس منها نهسه) (ع) هو الاكثر بالهملة ولان ما هان بالمجعة وكل صحيح يرجع الى انه الاخذ بطرف الاسنان وقال ثعاب

ولكن وعزني وكبر يائي وعظمتي وجبر يائي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله قال فأشهد على الحسن انه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن عمار واتفقا في سياق الحديث الا ما يزيد أحدهما من الحرف بعد الحرف قالنا ثنا محمد بن بشر ثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرغ اليه الذراع وكانت ذمجه فنهس منها نهسه فقال أما

و هل تدرون بم ذلك يجزيهم
 الله يوم القيامة الاولين
 والآخرين في صعيد واحد
 يسمعهم الداعي وينفذهم
 البصر وتدنو الشمس
 فيبلغ الناس من السم
 والكرب مالا يطيقون
 وما لا يحتسبون فيقول
 بعض الناس لبعض ألا
 نرون ما آتتكم فيه الآثرون
 ما قد بلغكم ألا تنظرون
 الى من يشفع لكم الى ربكم
 فيقول بعض الناس
 لبعض اتوا آدم عليه
 السلام فيأتون آدم
 فيقولون يا آدم أنت أبو
 البشر خلفك الله بيده
 ونفخ فيك من روحه
 وأمر الملائكة فسجدوا
 لك استغف لنا الى ربك ألا
 نرى الى ما نحن فيه ألا
 ترى الى ما قد بلغنا فيقول
 لهم آدم ان ربي غضب
 اليوم غضباً لم يغضب قبله
 مثله ولن يغضب بعده مثله
 وانه نهاني عن الشجرة
 ففصيتته نفسي نفسي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى نوح فيأتون نوحاً عليه
 السلام فيقولون يا نوح
 أنت أول الرسل الى
 الارض وسماك الله عبداً
 شكورا اشفع لنا الى
 ربك ألا ترى الى ما نحن
 فيه ألا ترى ما قد بلغنا
 فيقول لهم ان ربي قد
 غضب اليوم غضباً لم
 يغضب قبله مثله ولن

تطلب هو بالمهمة الأخذ بالأطراف وبالمهمة الأخذ بالأضراس وقال النضر
 نهشت عضده أي دلقنا وحديث لعنه صلى الله عليه وسلم المشبهة والمخالقة قال القعني التي قضت
 وجهها التأخذ له بأظفارها ومنه نهشته الكلاب (قوله أناسيد الناس) (ع) السيد الفائق قومه
 المفزوع اليه في الشدائد وخص يوم القيامة فلدفع دعوى السود حينئذ لغيره لكون آدم عليه السلام
 وولده تحت لوائه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى (لن الملك اليوم) خص السؤال به لانه يوم تقطع فيه
 الدعاوى (قوله في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر) (ط) الصعيد ما استوى من الارض
 (العراء) هو الراب (نعاب) وهو وجه الارض ومعنى يسمعهم الداعي وينفذهم البصر انهم بحيث
 اذا دعاداع أو نظر اليهم سمعوه وأدركهم (د) ينفذهم هو بالذال المججمة ويضم الياء وقصها (الكسائي)
 نفذ القوم جزتهم وأنفذهم بالالف جزت في وسطهم وجزتهم (أبو عبيد) والمراد بالبصر بصر الرحمن
 (صاحب المطالع) بصر الرحمن محيط بالجميع في مستوى الارض وغيرها وانما المراد ببصر الناظر
 (أبو حاتم) والمحدثون يقولونه بالذال المججمة وانما هو بالمهمة أي يرى جميعهم من نفذت الشيء وأنفذته
 بالالف (قوله وتدنو الشمس) قد تقدم ما لخصناه في هذا اليوم (قوله غضب اليوم غضباً) (ع) غضب
 الله سبحانه انتقامه من المنسوب عليه أو ارادته الانتقام منه ويرجع الى صفة الفعل أو صفة الذات (د)
 هو بالمهمة الأخذ بالأطراف وبالمهمة الأخذ بالأضراس (قوله أناسيد الناس) أمره الله تعالى أن
 يقول هذا نصيحة للامة ليعرفوا حقه صلى الله عليه وسلم فيصوبوه ويعظموه ويمثلوا أمره ويتقربوا
 اليه بالصلاة عليه والمدح والاعمال المطي في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم والاعتباط بذلك وكثرة حمد
 الله تعالى على التوفيق لاتباعه فيكثر بذلك ثوابهم وترتفع درجاتهم ويخلصوا بذلك من أهوال الدنيا
 والآخرة والسيد الفائق قومه المفزوع اليه في الشدائد وخص يوم القيامة وان كان سيدهم أيضاً في
 الدنيا لخالص ذلك اليوم له بلا منازع لان آدم عليه السلام وجميع أولاده تحت لوائه صلى الله عليه
 وسلم (قوله في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر) الصعيد ما استوى من الارض (ط)
 ومعنى يسمعهم الداعي وينفذهم البصر انهم بحيث اذا دعاداع أو نظر اليهم سمعوه وأدركهم (ح)
 ينفذهم بالذال المججمة ويضم الياء وقصها الكسائي يقال نفذني بصره اذا بلغني وجاوزني قال ويقال
 أنفذت القوم اذا حرقهم ومشيئت في وسطهم فان جزتهم حتى تخلفهم قلت نفذتهم بغير ألف أبو
 عبيد والمراد بالبصر بصر الرحمن صاحب المطالع بصر الرحمن محيط بالجميع في مستوى الارض
 وغيرها وانما المراد ببصر الناظر أبو حاتم والمحدثون يقولون بالذال المججمة وانما هو بالمهمة أي يرى
 جميعهم من نفذت وأنفذت بالالف انتهى (قلت) والمقصود من هذه العبارة والله أعلم الكناية عن
 بروز الجميع في أرض مستوية ليس بعضها أخفض من بعض ولا فيها سرب ولا مدخل ولا شجر
 يستتر به أحد ويخفي نفسه حتى لا يناله حر الشمس ولا يشاهد تلك الأهوال العظام لان تعلق البصر
 بكل واحد من جماعة واستماعهم لداعيهم يستلزم عادة استواءهم في الظهور فغير بهذا المزموم وأريد
 لازمه على ما تقر في الكناية وبهذا تعرف ضعف تفسير البصر ببصر الرحمن لغوان الكناية معه
 وخالو الكلام عن الفائدة والله تعالى أعلم (قوله غضب اليوم غضباً) غضبه تعالى هو انتقامه من
 المنسوب عليه بتعذيبه فيرجع الى صفة الفصل أو ارادته الانتقام فيرجع الى صفة الذات اذا ارادته بالجميع
 البكائيات من عذاب وغيره صفة قديمة من صفات ذاته يستحيل عليها التجدد وطرد والعدم والمعنى
 أن ما يخلق الله سبحانه من أنواع الانتقام في ذلك اليوم لم يخلق قبله ولا يخلق بعده لان ذاته في ذلك اليوم

يغضب بعده مثله وأنه قد كانت له دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون أنت نبي الله وخليفه من أهل الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما قبلنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضباً يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي (٣٦٤) اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه

السلام فيأتون موسى صلى الله عليه وسلم فيقولون يا موسى أنت رسول الله فذلك الله برسالاته وبشكليه على الناس اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم غضباً يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى صلى الله عليه وسلم فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمته منه ألقاها الى مريم ودوح منه فاشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى صلى الله عليه وسلم ان ربي قد غضب اليوم غضباً يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له دياب نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وغضركم الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه

والمراد أن انتقامه ذلك اليوم لم يكن قبل ولا يوحى بعد (قوله الى ابراهيم عليه السلام) ويذكر كذباته قد فسر هاهنا الطريق الثاني بأنها قوله في الكوكب هداري وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله يا به سقيم وقوله في زوجه سارة هي أختي (ط) ليست بكذب حقيقة ولا في شيء منها ما يوجب عتاباً ولكن هول المقام جعله على الخوف منها فالاولى قال المعسرون كانت في حال الصغر وس الطعوليه فلما اتبع له الامر قال انى وجهت الآية وهذا التأويل لا يليق فان الانبياء عليهم السلام من المعسر معصومون ولم يحفظ عن نبي أنه تلبس بشيء من حياته قومه ولو كان لم يرتهم به أهمهم وقيل هو استعظام على وجه الانكار والهمزة محذوفة كقوله

لعمرك ما أدري وان كنت دارياً * بسبع رمين الجر أم بنان

أى بسبع وقيل فآله على سبيل الاحتجاج على قومه والتبیه لهم أن ما يتعبر لا يصلح للربوبية والثانية انما قاله نوطه للاستدلال على انها ليست آلهة وقطع الدعواهم انها نصر وتضع ولدا عفيه بقوله (فاسألوهم) وأجابوه بقولهم لقد علمت الآية فعال حينئذ (أتعبدون) الآية والثالثة انما قاله تعريغاً بانه سيقسم في المستقبل واسم العاقل يكون بمعنى المستقبل ويحتمل أن يؤيد انى سقيم الحجة في الخروج معكم والراية أنه انما عني انها حقه في الاسلام وكذا نص عليه أنت أختي في الاسلام (قوله وخاتم الانبياء) قلت (ب) قال ابن عطية أجمعت عليه الامه سلفاً وخلها وآية الاحزاب نص في ذلك وما ذكر القاضى في الهداية من تجويز الاحتمال في العاظم الضعيف وما ذكر العزائى في الاقتصاد والحاد وتطرق حيث الى تشويش عقيدة المسلمين في ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة والحذر الحذر منه (ابن

تغبراً وتجدد له صفته تعالى الله أن تعدد له صفة أو تعدد (فان قلت) كون ما وجد من الانتقام في ذلك اليوم لم يوحى قبل ظاهر وأما كونه لا يوحى بعده فليس بظاهر كيف وعذاب الكافرين بعده لا ينقطع (قلت) ان المخاوف في ذلك عظمت حتى خاف المطيع بل ورد أن جهنم حين تفرغ لا يبقى لك مقرب ولا نبي مرسل الا حنا على ركبته و بعد هذا اليوم وانه صانه باستقرار كل فريق في بره لا يكون الحال هكذا بل أهل الحق يأمنون ويحل عليهم الرضوان الذي لا سخط بعده أبداً والخوف العام والحوال الأعظم الذي حاف من أحله البراء أن يسألهم توخي أو ملام لم يكن قبل ذلك اليوم ولا يكون بعده على الدوام (قوله ويذكر كذباته) قد فسر هاهنا الطريق الثاني بأنها قوله في الكوكب هداري وقوله بل فعله كبيرهم وقوله انى سقيم وقوله في زوجه سارة هي أختي وليس في جميعها كذب فالاول استعظام على سبيل الانكار أى أهدا الذي يتعبر ولا يصلح للربوبية روى وحذف لهدزة جائر وما يذكره بعض المعسرين ان ذلك كان في الصغر لا يليق لان الانبياء عليهم السلام لم يعددوا من الصغر والثانية أن ما قد نوطه للاستدلال وبحسب الرام الحصر وقطع دعواه ولثالثه ان ما قاله تعريغاً بها أنه سيقسم في المستقبل أو انى سقيم الحجة ان حرجت معكم والراية انما عني أختي في الاسلام كما نص عليه ولكن هول المقام جعله على خوفها والحوال اذ اعظم يوحى الشك حتى في الصروريات والله المستعان (قوله وخاتم الانبياء) (ب) قال ابن عطية أجمعت عليه

ألا ترى ما قبلنا فأنطلق فأتى تحت العرش فأقع ما جد الرب ثم بعث الله تعالى على ولهم من محمده وحسن الشاء عليه شيأ ثم بعثه لاحد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل بعه اشفع فاشفع فأرفع رأسى فأقول يا رب أمى أمى فيعال يا محمد أدخل الجنة من أسكن

الايمن من ابواب الجنة وهم
شركاء الناس فيما سوى
ذلك من الابواب والذي
نفس محمد يده ان ما بين
المصرعين من مصارع
الجنة كباين مكة وهجر
أو كما بين مكة وبصرى
وحدثني رهبر بن حرب
نا جري عن حماد بن
القعماع عن أبي زرعة عن
أبي هريرة قال وضعت
بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطعة من
ثريد لحم فتناول الذراع
وكانت أحب الشاة اليه
فمن نيسة فقال أنا سيد
الناس يوم القيامة ثم من
أخرى فقال أنا سيد الناس
يوم القيامة فلما رأى
أصحابه لا يسألونه قال ألا
تمولون كيعة قالوا كيعة
يا رسول الله قال يقوم
الناس لرب العالمين وساق
الحديث بمعنى حديث أبي
حيان عن أبي زرعة وزاد
في قصة إبراهيم عليه السلام
قال وذكر قوله في
السكوا كب هداري
وقوله لا لهنهبل فعله
كبرهم هذا وقوله اني
سقيم وقال والذي نفس
محمد بيده ان ما بين
المصرعين من مصارع
الجنة الى عضادتي الباب
لسكاين مكة وهجر أو هجر
ومكة قال لأدرى

بزيرة) وليس في كلام الغزالي ما يؤهم وانما ما به حساده ولقد جاز عليه ابن عطية في ذلك والغزالي
منزه عنه وقد تبرأ من هذه المقالة في كتبه لانه انما يقوله المبتدعة القائلون بأن النبوة مكتسبة واحتجوا
بما وقع في الحديث المشهور الطويل من زيادة قوله سيكون بعدى ثلاثون كلهم يدعي أنه نبي ولا نبي
بعدى الا من شاء الله وهذه الزيادة ذكرها الطبري في تهذيب الآثار وتأولها وطعن فيها المحققون قال
ابن البيع وانما زادها محمد بن سعيد الشامي المصلوب على الزندقة وانما زادها لما كان يدعو اليه من
الاحاد والزندقة ولم تحفظ الا من طريقه وتأولها بعضهم ان صحت بعيسى عليه السلام للاجتماع على
نزوله ولكنه لا ينزل رسولا الى أهل الارض حينئذ (قوله من لا حساب عليه من أمي) (ط) هم
السبعون ألقا الوارد فيهم الحديث الا أنى والباب الايمن هو الذي على عين قاصدا الجنة بعد الجوار على
الصراط وكان أصح الابواب (قوله وهم شركاء الناس) (ط) الاظهر في الضمير عوده على من
لا حساب عليهم والمعنى أنهم لا يلجئون الى الدخول من الايمن ويحتمل أن يعود على الامة وفيه بعد
والمصرعان ما بين العضادتين (قوله أو كما بين مكة وبصرى) (ط) يحتمل انه شك من الراوى أو
توزيع أى ادرى ما بينهما قدر بكذا أو كذا ويصح فيها التخيير أى قدره ان شئت بكذا أو كذا (د)
وهجر هذه ليست التي من قرى المدينة وتضع بها القلال وانما هي التي بأرض البصرين وبصرى
من مدن الشام وبعدها عن دمشق ثلاثة مراحل وبنها وبين مكة شهر (قوله الاقولون كيعة) (ع)
الهاء للسكت ولحق الاسم والعمل والحرف وانما تلحق لتصحح الحركة قبلها نحو غلاميه وكتابه ولم
يتسنة وآنيه وكيفه على قول بعضهم أو تمام المنصوص نحو محله وله وقع أولها المصوب في السداء
والندبة وفيه تنبيه العالم الطالب على موضع السؤال اذا اقتصر عن السؤال (قوله قالوا كيعة يا رسول
الامة سلها وحلها وآية الاحزاب نص في ذلك وما ذكره العاصي في الهداية من تجوير الاحتمال في اعطائها
ضعيف وما ذكره الغزالي في الاقتصاد للحاد وطرق خبيث الى تشويش عقيدة المسلمين في حتمه
صلى الله عليه وسلم النبوة فالحذر الحذر منه (ابن بزيرة) وليس في كلام الغزالي ما يؤهم وانما ما به
حساده ولقد جاز عليه ابن عطية في ذلك والغزالي منزه عنه وقد تبرأ من هذه المقالة في كتبه لانه انما يقوله
المبتدعة القائلون بأن النبوة مكتسبة واحتجوا بما وقع في الحديث المشهور الطويل من زيادة قوله
وس يكون بعدى ثلاثون وكلهم يدعي أنه نبي ولا نبي بعدى الا من شاء الله وهذه الزيادة ذكرها الطبري في
تهذيبه وتأولها وطعن فيها المحققون قال ابن البيع وانما زادها محمد بن سعيد الشامي المصلوب على
الزندقة وانما زادها لما كان يدعو اليه من الاحاد والزندقة ولم تحفظ الا من طريقه وتأولها بعضهم
ان صحت بعيسى عليه السلام للاجتماع على نزوله ولكنه لا ينزل رسولا الى أهل الارض حينئذ (قوله
من لا حساب عليه من أمتك) (ط) هم السبعون ألقا والباب الايمن هو الذي على عين قاصدا الجنة بعد
الجوار على الصراط وكانه أفضل الابواب (قوله وهم شركاء الناس) (ط) الاظهر في الضمير عوده
على من لا حساب عليهم والمعنى أنهم لا يلجئون الى الدخول من الايمن ويحتمل أن يعود على الامة
والمصرعان ما بين العضادتين (قوله أو كما بين مكة وبصرى) (ط) يحتمل انه شك من الراوى أو
توزيع بحسب رؤية الراى أو تخيير (ح) وهجر هذه ليست التي قرب المدينة وانما هي بأرض
البصرين وبصرى من مدن الشام بنها وبين مكة شهر وهي على ثلاث مراحل من دمشق (قوله
الاقولون كيعة) الهاء للسكت وفيه تنبيه العالم الطالب على موضع السؤال اذا انقبض عنه (قوله
كيعة يا رسول الله) (ح) هذه لغة من يجري الوصل مجرى الوقف أو انه اتباع العطف الذي حتم به

أى ذلك قال حدثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلي قال ثنا محمد بن فضيل ثنا أبو بكر الأحمدي عن أبي حازم عن أبي هريرة وأبو مالك عن ربيع بن سراح عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع (٣٦٦) الله تعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى ترتفع لهم

الجنة فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الاخطيئة أياكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك انما كنت خديلا من وراء وراء اهدوا الى موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى صلى الله عليه وسلم لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيوم يوم يؤذن له وترسل الامانة والرحم فتقومان بجنبى الصراط يميننا ونمالا فيمر أولكم كالبرق قال صلت باى أنب وأمى أى شئ كمر ابرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا الى البق كيف يمر ويرجع في طروء عين ثم كمر الزين ثم كمر الطير وتسد لرحال تجرى بهم أعمالهم وبيكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تجز أعمال العباد حتى ينجى الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافى الصراط كالليب معلقة مأمورة تأخذ من

الله (د) هذه لغتهم بجرى الوصل بجرى الوقت أو انه اتباع للفظ الذى ختم به (قوله فى الآخر حتى تراف لهم الجنة) أى تغرب (قوله من وراء وراء) (ع) حجة لزيته صلى الله عليه وسلم فى الغرب على ابراهيم عليه السلام وليس الا بالزؤا والمداجاة والله أعلم بقوله وراء وراء (ط) معناه متأخر عن غيرى فى الحلة وانما كمال الحلة من حصص بالمعام المحمود فى ذلك اليوم (د) قال صاحب التحرير هى كلمة تذكر نواضع أى لست بتلك الدرجة قال ووقع فى فيها معنى مالج والمعنى ان المكارم التى أعطيتها انما كانت بسعادة جبريل وموسى سمع الكلام دون واسطة ومحمد سمعه كذلك مع الرؤية فأما من وراء موسى الذى من وراء محمد عليه السلام وأما الضبط فالمشهور فى الهمزتين البناء على الفتح وتكون الكلمة توكيدا نحو شدر مدر وسقطوا بين وبين ويجوز فيها البناء على الضم لاقطع عن الاضافة نحو من قبل ومن بعد واختاره أبو البقاء قال الاخفش يقال لقيته من وراء بالضم وأنشد

اذا أنال من عليك ولم يكن « لقاءك الا من وراء وراء

ويجوز فيها النصب والتموين جوازاجيدا (ط) بناؤهما على الفتح هو تضمهما معنى الحروف والتقدير من وراء من وراء نحو خمسة عشر ووجدت فى أصل شيخنا أبواب الفهرى وكان فى اعتنا به هذا الكتاب الغاية من وراء من وراء بتكرير من وقع الهمزتين وليس بمعنى بنائه فى الاول لظهور من المضمنة فى الاول وانما وجهه أن تكون وراء قطعت عن الاضافة الى معين فصارت كأنها اسم علم وهى مؤنثة فاجتمع فيها التعريف والتأنيث فغنت الصرف ووجدت بخط معتبر قال العراء تقول العرب فلان يكلمنى من وراء وراء بالنصب على الظرف (قوله بجنبى الصراط) (د) قال صاحب التحرير فى الكلام حذف أى يقومان يطلبان كل من يريد الجواز بمقتضا (قوله كشد الرجال) (ع) المعروف فيه الجهم أى كسرعة جريهم وهو عند ابن ماعان بالحاء والمعنى متقارب أى كشد الواحد جمع راحلة وهو بعيد (قوله تجرى بهم أعمالهم) أى سرعة مرورهم انما هى بقدر

(قوله حتى تراف لهم الجنة) أى تغرب (قوله من وراء وراء) (ط) معناه متأخر عن غيرى فى الحلة وانما كمال الحلة من حصص بالمعام المحمود فى ذلك اليوم (ح) صاحب التحرير هى كلمة تذكر نواضع أى لست بتلك الدرجة قال ووقع فى فيها معنى مالج والمعنى ان المكارم التى أعطيتها انما كانت بسعادة جبريل وموسى سمع الكلام دون واسطة ومحمد سمعه كذلك مع الرؤية فأما من وراء موسى الذى من وراء محمد وأما الضبط فالمشهور فى الهمزتين البناء على الفتح وتكون الكلمة توكيدا نحو شدر مدر ويجوز فيها البناء على الضم لاقطع عن الاضافة نحو من قبل ومن بعد واختاره أبو البقاء قال الاخفش يقال لقيته من وراء وراء بالضم ويجوز فيها النصب والتموين جوازاجيدا (ط) بناؤهما على الفتح هو تضمهما معنى الحروف والتقدير من وراء من وراء نحو خمسة عشر ووجدت فى أصل شيخنا أبواب الفهرى وكان فى اعتنا به هذا الكتاب الغاية من وراء من وراء بتكرير من وقع الهمزتين وليس بمعنى بنائه فى الاول لظهوره من المضمنة فى الاول وانما وجهه أن تكون وراء قطعت عن الاضافة الى معين فصارت كأنها اسم علم وهى مؤنثة فاجتمع فيها التعريف والتأنيث فغنت الصرف (قوله بجنبى الصراط) (ح) فيه

السير الا زحفا قال وفي حافى الصراط كالليب معلقة مأمورة تأخذ من

• وحدنا قتيبة بن سعيد
واسحق بن ابراهيم قال
قتيبة ثنا جري عن المختار
ابن الفحل عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا أول
الناس يشع في الجنة وأنا
أكثر الانبياء تبعاء وحدنا
أبو كريب محمد بن العلاء
قال ثنا معاوية بن هشام
عن سفيان عن مختار بن
لفعل عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا أكثر
الانبياء تبعاء يوم القيامة
وأنا أول من يقرع باب
الجنة • وحدنا أبو بكر
ابن أبي شيبة قال ثنا حسين
ابن علي عن زائدة عن
المختار بن لفضل قال قال
أنس بن مالك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا
أول شفيع في الجنة لم
يصدقني من الانبياء
ما صدقت وان من الانبياء
نبي ما يصدقني من أنبي
الأرجل واحد • وحدني
عمرو بن محمد الناقد
وزهير بن حرب قال ثنا
هاشم بن القاسم ثنا سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن
أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم آتي باب الجنة يوم
القيامة فاستفتح فيقول
الحازن من أنت فأقول
محمد فيقول بك أمرت
لأفتح لأحد قبلك •

أعمالهم وهذا يدل الله سبحانه وتعالى والافتكل برحمته وعند بعضهم تجري بهم بأعمالهم ولا وجه لزيادة
الباء (قوله فخذوش) تقدم تفسيره وأنه من قسم الناجين والمكثوس يحتمل أنه المكثور الظاهر
من المكثور وهو ظاهر الظاهر ويحتمل أنه بمعنى المكثوس وتقدم تفسيره يقال كثر من الرجل
خيله إذا جعلها كرادس أي قطعا (قوله ان قعر جهنم لسبعين خريفا) بفسره الآخر عامما (ط)
والخريف أحد الأصول والعرب توفته يقولون عاملته مخارفة أي الى الخريف (د) وهو في بعض
الأصول سبعون بالواو على الخبر وفيه حذف أي ان مسافة قعر جهنم سبعون وهو في معظمها بالياء
مخفوضا بالاضافة على مذهب من يبقى المضاف اليه مخفوضا بعد حذف المضاف أو على أن قعر مصدر
قعر الشيء إذا بلغت قعره فهو ظرف في موضع الخبر أي ان بلوغ قعر جهنم كائن في سبعين خريفا
(قوله في الآخر أنا أول شفيع في الجنة) قلت • ليست هذه الشفاعة بزيادة على الخمس
المتقدمة لان الدخول المذكور ان كان بعد الجزاء رجعت الى شفاعة الاخراج وان كانت قبل
رجعت الى شفاعة الادخال (قوله في الآخر أنا أول من يقرع باب الجنة) قلت • تقدم في
الذي قبله أنه يتأخر عند الصراط حتى تجوز الامة وذلك مناف لكونه أول من يقرع باب الجنة
قلت كان الشيخ العارف أبو الحسن المنتصر مع الشيخ الصديق سيدي حسن الزبيدي رضي الله
عنهما بسانية الزبيدي المعروفة له ويبد الزبيدي منتهى السؤال لابن الحاجب ينظر فيه قال المنتصر
نظير بقلبي أن فات في نفسي ترى ما منزله هذا الشيخ عند الله فرفع رأسه الى مكاشفا وقال قال سيدي
أبو الطاهر الكراكي رضي الله عنه نحن معاشر الصديقين آخر من ينصرف من المحشر فلا يمنع أن
يكون صلى الله عليه وسلم آخر من ينصرف من المحشر وأول من يدخل الجنة والناس محبوسون
عن الدخول حتى يأتي كماله عليه قوله أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك

حذف أي يقومان يطلبان كل من يريد الجواز بمحتهما (قوله ان قعر جهنم لسبعين خريفا) يروي
بالواو ولا بد من حذف أي ان مسافة قعر جهنم لسبعين وروى بالياء وهو في أكثر الأصول
فيكون من باب حذف المضاف وإبقاء المضاف اليه كحاله وان جعلنا قعر مصدر قعر إذا بلغت قعره
يكون سبعين حيث نظير رمان وفيه خبران والتقدير ان بلوغ قعر جهنم في سبعين (قوله أنا أول
من يقرع باب الجنة) (ب) فان قلت تقدم في الذي قبله أنه يتأخر عند الصراط حتى تجوز الامة
وذلك مناف لكونه أول من يقرع باب الجنة قلت • كان الشيخ العارف أبو الحسن المنتصر مع
الشيخ الصديق سيدي حسن الزبيدي رضي الله عنهما بسانية الزبيدي المعروفة له ويبد الزبيدي منتهى
السؤال لابن الحاجب ينظر فيه قال المنتصر نظير بقلبي أن فات في نفسي ترى ما منزله هذا الشيخ عند
الله فرفع الى رأسه مكاشفا وقال قال سيدي أبو الطاهر الكراكي رضي الله عنه نحن معاشر الصديقين
آخر من ينصرف من المحشر فلا يمنع أن يكون صلى الله عليه وسلم آخر من ينصرف من المحشر
وأول من يدخل الجنة والناس محبوسون عن الدخول حتى يأتي كماله عليه قوله أمرت أن لا أفتح
لأحد قبلك (قوله أنا أول شفيع في الجنة) (ب) ليست زائدة على الخمس المتقدمة لان الدخول
المذكور ان كان بعد الجزاء رجعت الى شفاعة الاخراج وان كانت قبل رجعت الى شفاعة الادخال

حدثني يونس بن عبد الأعلى أنا عبد الله بن وهب قال أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي سفيان عن عبيد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوها فإذا ريد أن أخفى دعوتي شفاعتي يوم القيامة وحدثني زهير بن حرب وعبد بن جيد قال زهير ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي دعوة وأردب إن شاء الله تعالى أن أخفى دعوتي شفاعتي يوم القيامة وحدثني زهير بن حرب وعبد بن جيد قال زهير ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي مثل ذلك عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني حرمة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي أخبره أن أبا هريرة قال للكعب الاحبار أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوها فإذا ريد أن شاء (٣٦٨) الله تعالى أن أخفى دعوتي شفاعتي يوم

القيامه فقال كعب لابي
هريرة أنت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أبو هريرة
نعم حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب
والأغظ لابي كريب قالوا
ثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل
نبي دعوة مستجابة فتجبل
كل نبي دعونه وإن احتبأت
دعوتي ساء ما لي مني يوم
البيعة فمضى فإذا ان ساء
الله من ماب من أبي
لا يشر له بالله سيأخذنا
قبلة من سعيد حدثنا
بربر عن حمارة وهو اس
العمقاع عن أبي ربيعة عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم

(أحاديث قوله لكل نبي دعوة)

(ع) ان قيل كيف هذا وقد أجيب لهم دعوا ب قيل المعنى دعوة محققة الاجابة باعلام الله عز وجل وغيرهما رجوا الاجابة (ط) ثم الاكثر في هذا المرجو القبول لاسباب دعواته صلى الله عليه وسلم فقد دعاه لأمته أن لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم وأن لا يهلكهم بالسجين العامة فأعطىها ودعاه أن لا يجعل بأسهم بينهم بغها **﴿ قلت ﴾** قيل وقد عوض عن ذلك الشماعة فيهم وفي أبي داود أمي أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الرلزل والهتس (ع) ودعوة كل نبي خاصة بأمة

﴿باب لكل نبي دعوة الى آخره﴾

(ش) * بمعنى لكل نبي دعوة أو حى اليه انها تقبل منه والا لما كثرت دعوتهم مقبولة لكنهم عند اللهاء
بغير هذه الدعوة ليسوا على يقين من قبولها (قوله أسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين
وجارية بالجرم وكعب الاحبار هو كعب بن مافع بالتاء بعدها عين مهملة والاحبار العلماء جمع حبر بفتح
الحاء وكسرها أى كتب العلماء كذا قال ابن قتبية وغيره وقال أبو عبيد بن نضر لكونه صاحب كتب
لاحبار جمع حبر وهو ما يكتب به بكسر الحاء أسلم في خلافة أبي بكر وقيل في خلافة عمر وقيل في
خلافة عثمان رضى الله عنهم وهو من مصلاى التابعين (قوله حدثنا) حبر عن دولة محمد بن مثنى وابن
شار وأما يعطهم ما على أبي غسان لشدة احتياطه واتقائه رضى الله عنه لان أباسان سمع منه
جده ولهذا قال حدثني وعثمان سمع منهما مع غيره فهذا قال حدثنا دولة محمد بن مثنى مشددا
معطوف على أبي غسان فتنبه لهذه اللطيفة (قوله قلوا حديثنا ما د) يعنى بقاوا محمد بن مثنى
ابن شار وأباسان (قوله غير ان في حديث وكيع) قل يعنى ان روايتهم اختصت في كيفية لهظ
أسلم في الاول أن الى صلى الله عليه وسلم وفي رواية وكيع قال الى صلى الله عليه وسلم وفي رواية

لكل بي دعوة مستجابة يدوبها ويستجاب له فيؤتاها واني احتبأ بدعوتي شعاعة لا تبي يوم القيامة * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا أي نا شعده بن محمد وعوان بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعاها في أمته فاستجاب له واني أريد ان شاء الله أن أؤخر دعوتي شعاعة لا تبي يوم القيامة * وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن مثنى ومحمد بن نشار حدثنا والمعطى لابي غسان قالوا نا معاذ بن عوف بن هشام نا أي عن قتادة نا أنس بن مالك أن سمى الله صلى الله عليه وسلم قال لكل بي دعوة دعاها لا تبي يوم القيامة واني احتبأ بدعوتي شعاعة لا تبي يوم القيامة وحدثني بهير بن حرب ونا أي حلف قال نا روح نا سبعة عن قتادة هذا الاسناد وحدثنا أبو بكر بن نا وكيع ح وحدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري نا أبو أسامة جيعا عن مسعر عن قتادة بهذا الاسناد را نا في حديث وكيع قال قال أعطى وفي حديث أي أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن عبد الأعلى نا المعتمر عن أبيه عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فدكر نحو حديث قتادة عن أنس وحدثني محمد بن

كأهل عليه قوله في الآخر دعائها في أمته فاستجلبوا وخبأت دعوتى شفاعته لأمتي (قوله في الآخر وقال عيسى) (ع) أي وقول عيسى يقال قال قولاً وقيلاً وقالاً كلها مصادر قال (ط) والمعنى أنه لما رأى إبراهيم وعيسى عليهما السلام لم يبلغا في الدعاء لامتيم مسا إلى منتهى الغاية بل تبرأ كل منهما من عصاة أمته بعثه ما يجد من الشفقة والحرص على نجاته، ثم على الخس في الدعاء لها بما كيا مستمرا حتى أجابه بأنه سيرضيه فيهم وهو معنى قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وقيل هي أرجى آية لأنه لا يرضى واحداً من أمته في النار ومعنى لا يسوؤك لا يخرنك وهو توكيد وبعث جبريل عليه السلام اظهاراً لشرفه صلى الله عليه وسلم والا فالتعظيم أعلم (قوله) ثم قيل ان مقام إبراهيم عليه السلام أرقى لأنه قرن معصيتهم بمعصية الله عز وجل وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فأنهم عبادك (قوله في الآخر ان أبي وأباك في النار) (د) قاله الحسن خلقه صلى الله عليه وسلم تسلياً للرجل للاشتراك في المعصية وفيه ان من مات كافراً في النار ولا تنعمه قرابة المقرين (قلت) انظر هذا الاطلاق وقد قال السهيلي ليس لنا أن نقول ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات وقال تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله) الآية والنبي صلى الله عليه وسلم إنما قاله تسلياً للرجل وجاء أن الرجل قال وأنت ابن أبوك فقال له ذلك حينئذ ولعله يصح ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم سأل الله سبحانه فأحياله أبوه فأمنابه وقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق هذا ولا يجوز الله شيء (د) وفيه أن من مات في العترة على ما كان عليه العرب من عبادة الأوثان في النار وليس هذا من التعذيب قبل بلوغ الدعوة لأنه بلغهم دعوة إبراهيم عليه السلام وغيره من الرسل (قلت) تأمل ما في كلامه من التساوي فان من بلغهم الدعوة ليسوا بأهل فترة ويعرف ذلك بما تسمع فأهل العترة هم الامم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الا اول ولا أدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين كالفترة التي بين ادريس ونوح عليهما السلام وبين نوح وهو دعواهما السلام وكانت ثمانمائة سنة والتي بين صالح وإبراهيم عليهما السلام

أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي) بفتح الصاد والذال منسوب الى صدق بفتح الصاد وكسر الدال فيسلة معروفة بذكر بن سودة بفتح السين وتضعيف الواو (قوله وقال عيسى) هو اسم مضاف لعيسى لا فصل أي وقول عيسى يقال قال قولاً وقالوا وقيلاً يعني وتلا قول عيسى عليه السلام (ط) المعنى أنه لما رأى إبراهيم وعيسى عليهما السلام لم يبلغا في الدعاء لامتيم الغاية بل تبرأ كل منهما من عصاة أمته بعثه ما يجد من الشفقة والحرص على نجاته، ثم على الخس في الدعاء لها بما كيا مستمرا حتى أجابه بأنه سيرضيه فيهم وهو معنى قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وقيل هي أرجى آية لأنه لا يرضى واحداً من أمته في النار ومعنى لا يسوؤك لا يخرنك وهو توكيد وبعث جبريل عليه السلام اظهاراً لشرفه صلى الله عليه وسلم والا فالتعظيم أعلم (قوله ان أبي وأباك في النار) (ح) قاله الحسن خلقه صلى الله عليه وسلم تسلياً للرجل للاشتراك في المعصية وفيه أن من مات كافراً في النار ولا تنعمه قرابة المقرين (ب) انظر هذا الاطلاق وقد قال السهيلي ليس لنا أن نقول ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات وقال (ان الذين يؤذون الله ورسوله) الآية والنبي صلى الله عليه وسلم إنما قاله تسلياً للرجل ولعله يصح ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم سأل الله فأحياله أبوه فأمنابه وقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق هذا ولا يجوز الله شيء (ح) وفيه أن من مات في العترة على ما كانت عليه

جابر بن عبد الله قال أخبرني
النبي صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة قد دعاها
في أمته وخبأت دعوتى
شفاعة لأمتي يوم القيامة
حدثنا يونس بن عبد
الأعلى الصدفي أنا ابن
وهب قال أخبرني عمرو
ابن الحرث ان بكر بن
سودة حدثه عن عبد
الرحمن بن جبير عن عبد
الله بن عمرو بن العاص
أن النبي صلى الله عليه
وسلم تلا قول الله تعالى في
إبراهيم صلى الله عليه وسلم
(رب انهن أضلان كثيران
الاس من تبعني فانه مني)
الآية وقال عيسى عليه
السلام (ان تعذبهم فأنهم
عبادك وان تعمرهم فأنك
أنت العزيز الحكيم) فرفع
يديه وقال اللهم أمتي أمتي
وبني فقال الله عز وجل
يا جبريل اذهب الى محمد
وربك أعلم فسله ما يبكيك
فأتاه جبريل عليه السلام
فسأله فأخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما قال
وهو أعلم فقال الله يا جبريل
اذهب الى محمد فقل أنا
سنرضيك في أمتك
ولا نسوؤك * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا عفان
ثنا حاد بن سلمة عن ثابت
عن أنس أن رجلاً قال
يا رسول الله أن أبي قال في
النار فلما قضا الرجل دعاءه
فقال ان أبي وأباك في النار

[illegible]

أبها الناس اسمعوا وهو من عاش ياب ومن مات فأت وكل ماهوات آت ان في الارض لعباوان في
السماء لعبا اتعجم تدور و بجار لا تغور سقوف مرفوع ومهاد و ضوع أقسم بالله قسم حق ان الله ديننا
أرضي فما أنتم عليه ما للناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بال مقام فأقاموا أم تركوا فناموا سبيل
مؤتلف وعمل مختلف وقال آياتنا لا أحصنها فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا أحصنها فقال هاتها فقال

في الذاهبين الاولين * من العرون لنا بصائر
لما رأيت متواردا * للوب ليس لها صادر
ورأيت قوي نعوها * يعضى الاكار والاصاغر
لا يرجع الماضي ولا * يسقى من الباقيين غابر
أيقنت أني لا عجا * له حيث صار القوم صابر

فقال رحم الله قسائي لا رحو أن يبعث أمة وحده زاد بعضهم فقال رأيت منه عجا اقتضت واديا فاذا
بعين نخارة و روضة مدهامة و شجرة عادية وقس قاعدا بصلها و بيده فضيب والديع تردكلا عدا
سبع على ص. احبه ضربه وقال تنح حتى برد الذي جاء قبلك فعد عرن فالتفت الى وقال لا تصعب دلغت
فادابقرين بينهما مسدد فقلت لمن هذان القبران فقال لاخوين لي كما يا عبدان الله به هذا الموضع وأنا
أعبد الله كذلك حتى ألحق بهما فقلت ألا تلحق بقومك فتكون في حيرهم فقال نكلك أم لك أو
ما علمت أن ولدا سمعيل تركت دين آيها واتبعنا الاضرا دثم تركي وأقبل على القبرين يقول

خيل لي هيا طال ما قدر فدنما * أحد كما لا تقه يان كرا كما
أرى اليوم بين البلد والعظم منكما * كالذي بسقى المدام سقا كما
ألم تعلم أي سمعان ممرود * وما لي فيه من حبيب حوا كما
معما على هير بكما لست بارحا * طول الليالي أو ينجيب صدا كما

﴿ وأما ﴾ و رق و أصحابه في السير أن فر يشا الحققت في عيد عند صنم لها عظمه خاص أربعة منهم
نصيا وهم و رقة بن نوفل وعمره عثمان بن الحويرث و زيد بن عمرو بن نعييل وعبيد الله بن جعش
ابن دثاب حليف بني أمية وأمه أمية بنت عبد المطلب فقال بعضهم لبعض صادقوا وليكنتم بعضكم
على بعض أجل فقال بعضهم لبعض نعمون أن قومكم يسوا على شيء وقد أخطوا دين أبيهم ابراهيم
ما حبر بطيف به لا يسمع ولا يصر ولا يضر ولا ينفع باقوم التمسوا لانفسكم فوالله ما أنتم على شيء
فنفروا في البلدان يلقتسون دين ابراهيم عليه السلام ﴿ وأما ﴾ و رقة فاستخفى في الصراية وكان من
أمره ما تنسدم في حديث بدء الوحي ﴿ وأما عثمان فقدم على قيصر ملك الروم فتصور وحسنت عنده
منزلته وأما زيد هاردي دين قومه فاعتزل الاوثان والميتة والدم والذبايح لتي تذبج لغير الله عز وجل
ونهى عن قتل الموقدة وقال اعبدا وارب ابراهيم و بدء أقومه بعييب آلهتهم فعصاهم الخطاب بن نعييل
على فراق دين قومه وآداه و كل به شانا من قریش هاء ٢ دوه وأخرجوه الى أعلى مكة وقال لا تتركوه
يدخل مكة فكان لا بد دخل مكة الاسرا فخرج يطلب دين ابراهيم عليه السلام من راهب الى راهب
هذه الأحاديث على من بدل وغير من أهل العترة بما لا يعدر به من الصلال كعبادة الانان وتغيير الشرائع
وشرع الاحكام فان أهل العترة ثلاثة أقسام (الاول) من أدرك التوحيد به يرته ثم من هؤلاء من
لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نعييل وأصحابه ومنهم من دخل في شريعة
حق قاعة الرسم كتبع وقومه من حير وأهل نجران (الثاني) من بدل وغير فأشرك ولم يوجد وشرع
لنفسه فخل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي أول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام

حتى انتهى الى راهب بميضة من أرض البلقاء اليه ينتهي علم النصرانية فسأله عن دين ابراهيم عليه السلام فقال انك تطلب ديناً ما تجد من يصح لك عليه اليوم ولكن قد أظلم زمان نبي يخرج من بلادك فالحق بها وكان سام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئاً منها فخرج الى مكة فلما توسط بلاد نام عدوا عليه فقتلوه قال ابن اسحق ان ولده سعيد بن زيد وابن عمه عمر بن الخطاب سألا عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه يبعث أمة واحدة **﴿وَأَمَّا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ﴾** بن جحش فأقام على ما هو عليه من الانتماس حتى جاء الاسلام فأسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فله اقدمها تنصر وفارق الاسلام ومات هنالك نصرانياً عوذاً بالله سبحانه **﴿وَأَمَّا مُحَمَّدٌ﴾** وتبع وقومه فاتهم دخلاً في اليهودية وسبب تهودهم أن تبعاً قدم المدينة في سفره فقتل بها ولده غيلة فأراد تغريبها فهاهـ حبران من فرينة وقالوا لا تفعل أيها الملك فاما تخاف عليك ولانا من العقوبة فاتهمها جرنبي يخرج من الحرم من قرش وتكون داره وقراره فكف وكان هو وقومه أهل أوثان فتبع الحبرين على ذلك وحملهم معه الى اليمن بعد ان اجتاز بمكة فبعضهم البيت وطاف به بإشارة الحبرين ثم كسا لبيت وأوصل ولاته من جرهم وأوصاهم بتطهيره وأن لا يقرب به خبث وزعموا انه أول من كسا البيت فلما قدم اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه من دين الحبرين فأبوا حتى أن يتهاكوا الى الدار التي كانت باليمن فلما أكلت الاوثان ومن حولها طبقت حينئذ حير على الدخول فيما دخل فيه ومن ثم أصل اليهودية باليمن وذكر المسعودي أن تبعاً اباً كرب هذا آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثه بسبع مائة عام وأنه قال

شهدت على أحمد انه رسول من الله باري السم
له أمة سميت في الزبور • بأمة أحمد خير الأم
ولو مد دهرى الى دهره • لكنت وزيراً له وابن عم
وقاتلت بالسيف أعداءه • وكشفت عن قلبه كل غم

وأما أهل نجران ونجران من أوسط أرض العرب فاتهم دخلاً في النصرانية وسبب تنصرهم أنهم كانوا يعبدون نخلة طويلة كشأن العرب في عبادة الاوثان فاجتاز بأرضهم رجل صالح عجاب الدعوة من بقايا دين عيسى عليه السلام فعاب عليهم عبادة نخلة لا تنضر ولا تنفع وقال لو دعوت الله عليها فلعلم افعاله انه دعا فأرسل الله عليها ريحاً فاقتلعتها فاتبعوه على ذلك حتى دنا من عليهم الاحداث كما دخلت على غيرهم ومن ثم أصل النصرانية بنجران • وأما لقسم الثاني من أهل العترة وهم من بدل وغير فأشركوا ولم يؤحدوا شرعاً • منه فخلل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي أول من سن للعرب عبادة الاصنام أو شرع الاحكام بصر البصرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحى الحامى وتبعته العرب في ذلك حتى كانت لقبائلهم حول البيت ثلاثمائة وستون صناسوى ما لهم في • وضع استقرارهم ثم لم تسكت العرب بعبادة الاصنام حتى عبدوا الجن والملائكة وحرقوا البين والبيات واتخذوا بيوتاً جعلوا لها سدة وحجاباً • هون بها لكهنة • وكانت لغريش وكانة اللاب نخلة ولغريش الغري وبصر البصرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحى الحامى وتبعته العرب في ذلك حتى كانت لقبائلهم حول البيت ثلاثمائة وستون صناسوى ما لهم في • وضع استقرارهم ثم لم تسكت العرب بعبادة الاصنام حتى عبدوا الجن والملائكة وخرفوا البين والبيات الى غير ذلك من ضلالهم (الثالث) من لم يشرك ولم يؤحد ولا دخل في شر دمه • ولا ابتكر له • شريرة ولا اختراع دين بل بنى عمره على حين غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك فاداً انقسم أهل العترة الى الثلاثة الاقسام فيصم من صح تعذيبه على أهل القسم الثاني بكفرهم لان الله سبحانه • • • • • جميع هذا القسم كفاراً والمشركين

حدثنا القتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالا ثنا جرير عن عبد الملك بن جبر عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرىشا فاجتمعوا فمروا بغيره فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأنذروا أنذر عشيرتكم الأقرين (٣٧٣) عليه وسلم قرىشا فاجتمعوا فمروا بغيره فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأنذروا أنذر عشيرتكم الأقرين

أنفسكم من النار يا بني
مرة بن كعب أنفذوا
أنفسكم من النار يا بني عبد
شمس أنفذوا أنفسكم من
النار يا بني عبد مناف أنفذوا
أنفسكم من النار يا بني هاشم
أنفذوا أنفسكم من النار
يا بني عبد المطلب أنفذوا
أنفسكم من النار يا فاطمة
أنفذوا من النار
فاني لأملككم من الله
شيئا غير أن لكم رجلا
سأباه يا لاهيا * حدثني
عبد الله بن عمر الفواردي
ثنا أبو عوانة عن عبد
الملك بن جبر بهذا الإسناد
وحديث جرير آثم وأشيع
* حدثنا محمد بن عبد
الله بن نمير ثنا وكيع
ويونس بن بكير قالا ثنا
هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة قالت لما نزلت
(وأنذر عشيرتكم الأقرين)
قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الصفا فقال
بأقائمة بنت محمد يا صغية
بنت عبد المطلب يا بني
عبد المطلب لأملككم
من الله شيئا أسألكم من مالي
ما شئتم * وحدثني حمزة
ابن يحيى أنبأ ابن وهب
قال أخبرني يونس عن ابن
شهاب قال أخبرني ابن
السيب وأبو سلمة بن عبد

الطائف ولأوس والخزرج ومن حولهم مائة بسيف البصر إلى غير ذلك من بيوت الأعراب وحسبك
بما شرعت الأعراب وخرقت ما شئت عليه سورة الأنعام * القسم الثالث من أهل الفترة وهم
من لم يشرك ولم يوحدا ولا دخل في مريضة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخبراع دين بل بقي همه
على حين غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك * فإذا انقسم أهل الفترة إلى الثلاثة
الاقسام فيصل من صح تدينه على أهل القسم الثاني بكفرهم بما يعذبون به من الخبائث * والله
سبحانه قد سمى جميع هذا القسم كفارا وشركين فانا نجد القرآن كلما حكى حال أحد سجل عليهم
بالكفر والشرك كقوله عز وجل (ما حمل الله من بكرة) ثم قال تعالى (ولكن الذين كفروا)
الآية * والقسم الثالث هم أهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين بالقطع كما تقدم وأما أهل القسم الأول
كقس وزيد بن عمر وقد قال صلى الله عليه وسلم في كل منهما انه يبعث أمة واحدة وأما عثمان
ابن الحويرث وتبع وقومه وأهل نجران فحكمهم حكم أهل الدين الذين دخلوا فيه عالم يلحق أحدهم
الاسلام الناسخ لكل دين وأما عبيد الله بن جحش فقد تقدم انه تنصر

﴿ أحاديث نزول قوله تعالى وأنذر عشيرتكم الأقرين ﴾

(قوله فم وخص) ﴿ قلت ﴾ يفسر العموم قوله في الآخر يا مشركي وقرشي والخصوص نداء
قبائلها (قوله يا بني كعب) ﴿ قلت ﴾ تقدم الخلاف من أين تفرشت هل من فهر أو من الضمر
وكعب تحت فهر ففهر النداء على بني كعب يحتمل انه لم يحضر أحد من قوى كعب أو أنهم الأقربون
(قوله لا أملككم من الله شيئا) أي مما يريد أن يوفعه بكم في الدنيا لانهم لا يقررون بالآخرة وما ذكر
المسعودي في ديانات العرب ان منهم من يعترف بالبعث فله في غير قرشي والافهم كما قال الله عز وجل
(ولئن قلت انكم بمعونون) الآية وغيرهما من الآي كقوله تعالى (زعم الذين كفروا) الآية (قوله سأبليها
ببلاها) (ع) يقال بللت رجلي بلا وبلا وبلا أي وصلتها ورأيت للخلاب يفتح الباء كلما
وقال الهروي البلال جمع بلل بحال جمع جل وقيل لانه من معنى قوله تعالى (وصاحبها في الدنيا
والقسم الثالث هم أهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين بالقطع كما تقدم وأما أهل القسم الأول كقس
وزيد بن عمر وقد قال في كل منهما انه يبعث أمة واحدة فحكمهم حكم الدين الذي دخلوا فيه عالم
يلحق أحدا منهم الاسلام الناسخ لكل دين

﴿ باب قوله تعالى وأنذر عشيرتكم الأقرين الى آخره ﴾

(قوله فم وخص) يفسر العموم قوله في الآخر يا مشركي وقرشي والخصوص نداء قبائلها
(قوله لا أملككم من الله شيئا) (ح) معناه لا تتكلموا على قرابتي فاني لا أقدر على دفعه وكروه يريده الله
تعالى بكم ﴿ قلت ﴾ وتقييد الأبى هذا المسكروه بأنه في الدنيا فيه نظرا ولا يصح لان المقصود التخويف
بعذاب الآخرة وأما هاتان لم يمتثلوا وأمره (قوله سأبليها ببلاها) (ح) ضبطاه بفتح الباء الثانية
وكسرهما ومعناه سأصلها بصلتها التي تليق بها شئت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها باطماء الحرارة
بالبرودة ومنه بلوا أرحمكم أي صلوها ﴿ قلت ﴾ وهذا هو الذي ينبغي أن يقيدهم بالدين أي لا أقدر
أن أرد عنكم من عذاب الآخرة شيئا وإنما أقدر أن أصل رحمكم بما يليق بكم والله تعالى أعلم

الرجح أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتكم الأقرين) يا مشركي وقرشي

اشترى أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً يا فضة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئاً * وحدثني عمرو الناقد ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا * حدثنا أبو كامل الخدرى ثنا يزيد بن زريع ثنا التميمي (٢٧٤) عن أبي عوفان عن قبيصة بن الحارث وزهير بن

عمرو قال لما نزلت (وأنذر عشيرتلك الأفرين) قال انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى روضة من جبل فعلاها جحراً ثم نادى يا بني عبد مناف اني نذير انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فاطلوا برأى أهله فخشى أن يسبعوه فجعل يهتف يا صباحاه * وحدثنا محمد ابن عبد الأعلى ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أبو عوفان عن زهير بن عمرو وقبيصة بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن الأعشى عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن أبي عباس قال لما نزلت الآية (وأنذر عشيرتلك الأفرين) ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد المنى فنهف يا صباحاه فقالوا بن هذا الذي نهف قالوا محمد حاجتكم إليه فقال يا بني

معمروها (قوله اشترى) (ع) قد يكون معناه يبعوا لقوله تعالى (ان الله اشترى) وقد يكون على بابه أي انفذوا (قوله إلى روضة) (ع) هي الصخور بعضها فوق بعض ومنه حديث كان الساء الاول من الكعبة ترصفا وقولهم بني داره برضم (قوله برما) (م) الریشه الطليعة والعين قال الشاعر * فأرسلنا بأبا عمر ربيثنا * (ع) كذا الرواية الصحيحة وعند الخدرى وغيره برثا بالتاء المشاة من فوق مكان الباء ولا وجه له هنا ورهطك منهم المخلصين (ع) هو يفتح اللام وان صح انه قرآن فهو مما نسخ اعطه وسعح الجبل عرضة وصعجه بالصاد جانبته (قوله الله اجتمعنا الخ) * قلت * هو من جملة اذا استلنى صلى الله عليه وسلم وفي السير عن ربيعة بن عباد اني لغلام عنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم عرس نفسه على القبائل يقول يا بني فلان اني رسول الله ليسكم يا أمركم الله أن يعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تبركوا ما تعبدون من دونه من هذه الاوثان وتؤمنوا بي وصدقوني وحلفهم رجل أعور له غديرتان وعليه حلة عذنية فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله يقول يا بني فلان انما يدعوكم لتخلعوا الالب والعزى من أعناقكم لما جاء به من السحر والضلالة فلان سمعوا له فقلت لاى من هذا الذى يتبعه فقال عنه أبو لهب (قوله فنزلت هذه السورة ثبت بداى لهب) (ع) اختلف في تسمية الكافر وكرهها مالك في أحد قوله وقيل ان قصده الاستلاف جاز وهو وجه ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا حجة للجيز في الآية لان اسمه عبد العزى ولا يسميه الله عز وجل عبد الغير وقيل انها غلبت عليه فصارت كالم عليه وقيل انها لقب له وانما كنيته أبو عتبة وقيل انما جاء أبو لهب من بجانبه ذات لهب البالغة وتحسين اللفظ

(قوله اشترى) (ع) قد يكون معناه يبعوا لقوله تعالى (ان الله اشترى) وقد يكون على بابه أي انفذوا (قوله عن قبيصة بن الحارث) بضم الميم (قوله إلى روضة) (م) هي الصخور بعضها فوق بعض (قوله برما) على وزن يصرحهم ويطلع لهم وهو الميم والطليعة الذى ينظر للغوم لك لا يد مهمم الله لا يكون في الغالب الاعلى شئ من جمع ويهتف بفتح الباء وكسر التاء أي يصرخ ويصرخ روهلم يا صباحاه كله يعتادوها عند وقوع أمر عظيم فيقولونها ليعتدوا ويتأهبوا له (قوله ورهطك منهم المخلصين) بفتح اللام (ع) وان صح أنه قرآن فهو نسخ اعطه وسعح الجبل عرضة وقيل أسعطه وصعجه بالصاد جاده ولم تجمع هذه الزيادة في رواية البخارى (قوله ونزلت هذه السورة ثبت بداى لهب) (ع) حثاب في تكمية لكفر وكرهها مالك في أحد قوله وقيل ان قصده الاستلاف جاز ولا حجة للجيز في الآية لان اسمه عبد العزى ولا يسميه عز وجل عبد أميره وقيل انه لقب له وأيس بكية وقيل جاءه لمجاسته داب لهب (قوله كذا قرأ الأعشى إلى آخر سورة) أي زاد اعطاه فمختلف القراءة المشهورة (قوله في آخر السورة) أي أتم العزاه إلى آخرها

فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا إليه فقال أريتمكم لو أخرجتكم من الجبل أكنتم مصدقوا ما جربا عليك كذا قال فاني نذير لكم بين يدي عابث عديد فقال أبو لهب تبارك أما جحدت الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة (ثبت بداى لهب) وقد تب كذا قرأ الأعشى إلى آخر السورة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا : أبو معاوية عن الأعشى * هذا لا سند أصح * رسول الله صلى الله عليه وسلم داب يوم الصفا فقال يا صباحاه بنحو حديث أبي أسامة

﴿ أحاديث أهون الناس عذابا الخ ﴾

(قوله فانه كان يحوطك) • قلت • تقدم في حديث وفاته وجه حوطته وما يتعلق بوفاته (قوله في ضحضاح من نار) (م) الضحضاح مارق من الماء بوجه الأرض ومنه قول عمر و بن العاص يصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه جانب حفرتها ومشى في ضحضاحها فابتلت قدماه يعني لم يتعلق من الدنيا بشيء والدرك الأسفل هي الطبقة السفلى من جهنم وفيه دل على توابع من نار تطبق على أهلها (ع) وهذا الكلام هو جواب لتول السائل هل نفعت أباطال وليس فيه نص ان هذا النفع كان شفاعته حتى يعارض فانتفعهم شفاعته الشافعين (قوله وجدته في غيران) (م) الغيران البقايا ويرى باليم (ع) وهو الذي يصح به المعنى ولا وجه هنا للبغايا والعمر كل شيء كثير ما غمر أي كثير وقرى غمر أي كثير الجري ورجل غمر أي كثير الجود وغمار الساس جاعلهم ويصمغ ذلك ذكره الضحضاح بعده والمعنى أنه أخرجه من الغمر إلى (قوله لعله تنفعه شفاعتي) (م) معارض لفوله في أهل النار فانتفعهم شفاعته الشافعين • ويجب أن لا يكون في الحديث نص على أنه شفع وأما فيه أنه أشفع بقر به وذبه عنه كما أشفع أبو لهب بعقبة نوبة من ضعته صلى الله عليه وسلم ببركة منه فاضت عليهم ولما كان ذلك بسببه أضافه إلى نفسه وسماه شفاعته مجازا كقول الشاعر

في وجهه شافع يحواسناته • إلى القلوب وجيه حيثما شاعا

ومع هذا فلا يرى أحد أشد عذابه منه (ط) اختلاف في ذلك فقيل انه تنفع له حقيقة والجواب عن المعارضه أن ما في الآية محمول على شفاعته الإخراج وقيل انها شفاعته بإسناد الحال وتقرره عاد كرو عياس (د) الجواب الأول للبيهقي (ع) وهذا الضعيف ليس جزءا على حوطته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصرته أياه خلافا لمن قاله من الشارحين للإجماع على أن الكافر لا يناب على حفر فله ولا بالتعريف وأما وجه كونه تخفيفا بالنسبة إلى من عذابه أشد كافي لخب وأبي طالب هما في الكفر سواء وليس بسواء في العذاب فان الكافر يعذب على كفره ثم زاد عليه بقدر ما أضاف إلى الكفر من المفاسد كما تقول ان عذاب عاقر الإقاة ليس كعذاب غيره من قومه وليس عذاب قتلة عيسى ويحيى وزكريا عليهم السلام كعذاب غيره • قلت • تقدم استيعاء البحث في المسئلة في حديث أسلمت على ما أسلفت من خير وما ذكر من انه انما هو تخفيف بالنسبة إلى من عذابه أشد خلاف ظاهر الأحاديث وخلاف

﴿ باب شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب ﴾

﴿ش﴾ (قوله كان يحوطك) أي يصونك ويذب عنك (قوله إلى ضحضاح) بضاد بن مجتمين مارق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين فاستعير للنار وأما العمراب باليم بجمع غمرة بسكونها وهي المعظم من الشيء وغمر كل شيء كثيره (قوله لعله تنفعه شفاعتي) معارض بحسب الظاهر لقوله تعالى (فانتفعهم شفاعته الشافعين) وأجيب بأنه لما انتفع بقر به والدب عنه وكان ذلك بسببه وبركته سواه شفاعته مجازا أو ما في الآية محمول على شفاعته الإخراج (ح) الجواب الأول للبيهقي (ع) وهذا الضعيف ليس جزءا على حوطته خلافا لمن قاله للإجماع على أن الكافر لا يناب على خير فله ولا بالتعريف وانما هو تخفيف بالنسبة إلى من عذابه أشد كافي لخب مثلا (ب) تقدم استيعاء ذلك في حديث أسلمت على ما أسلفت من خير وما ذكر من انه انما هو تخفيف بالنسبة إلى من هو أشد

ومحمد بن عبد الملك الاموي قالوا ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله ابن الحرث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب أنه قال يا رسول الله هل نعت أباطال بشيء فانه كان يحوطك ويعذب لك قال نعم هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار • حدثنا ابن أبي عمر ثنا سعيد بن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله ان أباطال كان يحوطك وينصررك هل تنفعه ذلك قال نعم وجدته في غيران من النار فأخرجته إلى ضحضاح وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني عبد الملك بن عمير قال حدثني عبد الله بن الحرث قال أخبرني العباس بن عبد المطلب ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بصوحديث أبي عوانة • وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الحدرى أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فجعل في ضحضاح من النار يبلع كعبيه فيلقى منه دماغه

ابن سلام بن عبيد الله الجعفي ثنا الربيع (٣٧٧) يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال يدخل من أمي الجنة
سبعون ألفا في حساب
فقال رجل يا رسول الله
ادع الله تعالى لي أن يجعلني
منهم فقال اللهم اجعله منهم
ثم قام آخر فقال يا رسول
الله ادع الله أن يجعلني منهم
قال سبقك بها عكاشة
* وحدثنا محمد بن بشار

ثنا محمد بن جعفر ثنا
شعبة قال سمعت محمد بن
زياد قال سمعت أبا هريرة
يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
بمثل حديث الربيع
* حدثني حرمله بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال
حدثني سعيد بن المسيب
أن أبا هريرة حدثه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يدخل
الجنة من أمي زمرة هم
سبعون ألفا تضيء

وجوههم اضاءة القمر
ليلة البدر قال أبو هريرة
قام عكاشة بن محصن
الاسدي يرفع نمرة عليه
فقال يا رسول الله ادع الله
أن يجعلني منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام

ه ادع الله أن يجعلني منهم
ببرني حياة قال حدثني أبو
مرة واحدة منهم على

أى لم يؤمن وعبر عن ذلك بما يدل عليه (ط) ففيه انه يصح الدخول في الاسلام بكل لفظ يدل على الدخول فيه وانه لا يزم الداخل في الاسلام أن يعبر بصيغتين مخصوصتين كالشهادتين (قلت) الحديث نص في أن الكافر لا يثاب على خبر فعله وليس كحديث أسانت على ما أسلفت من خير لأن ذلك في كافر أسلم (قوله في الآخر الاين آل أبي فلان) (ع) كذا السمرقندى وغيره الا أن آل أبي يعنى فلانا كتابة عن قوم كره الراوى تسميتهم لما يقع في نفوس ذرارهم المؤمنين وقيل ان المكنى عنه هو الحكم بن أبي العاصى وفتح الحديث الاخبار ان الولاية اعماهى بالدين والصالح وان بعدد في النسب ومن ليس غو من ولا صالح فليس بولى وان قرب نسبه (ط) وقع في أصل كتاب مسلم موضع فلان بياض لم يكتب فيه شيء

﴿أَحَادِيثُ السَّبْعِينَ أَلْفًا﴾

(قوله يدخل من أمي سبعون ألفا بغير حساب) قلت الاظهر ان السبعين ألفا حقيقة لا كناية عن الكثرة لقوله في الآخر مع كل واحد سبعون (قوله عكاشة) (ع) بتشديد الكاف (د) وحكى ثعلب فيه التضعيف قال صاحب المطالع والتشديد أشهر (قلت) قال السهيلي وهو من عكش على القوم اذا جل عليهم وقيل من العكاشة وهي العنكبوت (ط) وقد يكون من عكاشة بالتضعيف اسم لبيت الغل أو من عكش الشعر اذا التوى * وعكاشة هذا من أفاضل الصحابة رضوان الله عليهم وفيه قال صلى الله عليه وسلم منا خير فارس في العرب قيل ومن هو يا رسول الله قال عكاشة بن محصن ذلك بما يدل عليه (ط) وفيه انه يصح الدخول في الاسلام بكل لفظ يدل عليه ولا يلزم خصوص الشهادتين (ب) الحديث نص في أن الكافر لا يثاب على خبر فعله وليس كحديث أسلمت على ما أسلفت من خبر لان ذلك من كافر أسلم (قوله جهارا) أي علانية لم يخفه ففيه اشاعة للتبري من المسقة وان قرى بواي النسب والاعلان بذلك مالم يخف ترتب فتنه والله أعلم (قوله ألا ان آل أبي ذلاب) (ع) كنى عن قوم كره الراوى تسميتهم لما يقع في نفوس ذرارهم المؤمنين وقيل المسكن عنه هو الحكم ابن أبي العاصي والمقصود الاخبار ان ولايته صلى الله عليه وسلم انما هي بالدين والعلاج وان بعد السب منه ومن ليس بمؤمن ولا صالح فليس له بولي وان قرب نسبه

﴿ باب يدخل الجنة سبعون ألفاً الى آخره ﴾

(ش) (قوله عبد الرحمن بن سلام) بتشديد اللام (ب) الأظهر ان السبعين ألامحقيقة لا كناية عن الكثرة (قوله عكاشة) بتشديد الكاف وحكى ثعلب تخفيفها ومحسن أبوه بكسر الميم وفتح الصاد وعكاشة هذا من أفاضل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وفيه قال صلى الله عليه وسلم مناحير فارس في العرب قيل ومن هو يارسول الله قال عكاشة بن محسن وله بيدار المقام المشهور وخرّب بسيفه حتى انقطع فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جندل حطب فنهز فعدا سيفاً فقاتل حتى وقع الفتح وكان ذلك السيف يسمى العون ولم يزل يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي عنده حتى

(٤٨ - شرح الابي والسنوسي - ل)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عاكشه وحدثني حملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو يونس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا امرأة واحدة منهم على

وليدبير المقام المشهور ضرب بسبعه حتى انقطع فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جنل حطب
فهره فماد سبيعا هاتل به حتى وقع المنع وكان ذلك السيف يسمى العون ولم يزل يشهد به المشاهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى حتى قتل في الردة وهو عده ولشدة رعبته فماد الله عز وجل
سبق غيره من الصحابة (ع) وأما الرجل فلم يكن بصعقة من يستحق ذلك ولكن لكرم حلقه صلى الله
عليه وسلم ستر عليه فأبى بكلام موجه من المعارض الجائرة إذا السببية بمقتضى إهائي الطلب أو في
الصعقة قيل وقد يكون لسببه يومئذ ما جابه دعوته دون غيره (د) وقيل أنه كان مائة أو يبعد (هـ) قلت
لسؤاله أن يكون منهم ألا يسأل ذلك ما في * وذكر الخطيب في مهم الاسماء أن الرجل يقال له
سعد بن عبادة رضي الله عنه * وذكر البراء الحديث من طريق أي هريرة وفيه مقام رجل من كبار
المهاجرين فعلى هذا يكون سببها عكاسة سد الباب أن يقوم أحد ويطلب (قوله في الآخر
لا يكتون ولا يسترعون) (م) كره بعضهم التداوي لهذا الحديث وأجازه الأكثر محضين بأنه
صلى الله عليه وسلم تداوى ووصف ما في الادوية كالفسط والحمة السوداء والصبر وأداه صحت ذلك حل
هذا الحديث على من يتعدى مع الادوية يطعمها كالتأويل المتقدم في حديث المستطير بالأمم (ع)
وجله الداوى على من يعمل ذلك في الصحة فانه يكره للصحة تعليق الباطن والرقى وتأوله غيره
بقصره على الرقى والسكى لان نعمها وهوم فاسته المما ماف للتوكل بخلاف غيرهما من أنواع
الطب نعمها مظنون فاسته المما ماف للتوكل فلا يمدح فيه كالأيدح تعاطى الاسباب المعالوم
نعمها في الاكل والشرب ونحوهما والكلام في الفرق بين السكى والطب بطول مع انه صلى الله عليه
وسلم أباح كلا وأبى عليه * لكننا نذكر نكتة تكفي هي انه صلى الله عليه وسلم طب نفسه وغيره وكوى
غيره ولم يكتو ونهى في الصحيح أمته عن السكى وقال ما أحب ان اكتبوى وليس في الحديث ما يوجب
ان التأويل لانه لم يذم من قال بالسكى والرقى وانما فيه انه أخبر من كرامة السبعين ألعان أمته وقيل
من هم يارسول الله قال على وجه التفسير لم هم كذا وليس السبب في كرامتهم نعمهم اعتماد مع
الادوية وطبها ولو كان لذلك لم يختصوا لان عدم اعتقاد ذلك عند كل مسلم ومن اعتقد خلافه كهر

صورة القمر * حدثنا
يعقوب بن حلف الباهلي ثنا
العتسر عن هشام بن
حسان عن محمد بن عمار
سبرين قال حدثني عمران
قال قال نبي الله صلى الله
عليه وسلم يدخل الجنة من
أمتي سبعون ألفا بغير
حساب قالوا ومن هم
يارسول الله قال هم الذين
لا يكتون ولا يسترعون

قتل في جهاد المرتدين وهو عده ورعته رضي الله عنه فباعد الله عز وجل سبق غيره من الصحابة
(ع) وأما الرجل فلم يكن بصعقة من يستحق ذلك ولكن لكرم حلقه صلى الله عليه وسلم أبى بكلام
موجه إذا السببية بمقتضى إهائي الطلب أو في الصعقة قيل وقد يكون سببه ما جابه دعوته دون غيره (د)
وقيل أنه كان مائة أو يبعد (ب) لسؤاله أن يكون منهم ألا يسأل ذلك ما في * وذكر الخطيب في مهم
الاسماء أن الرجل سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه وذكر البراء الحديث من طريق أي هريرة وفيه
مقام رجل من كبار المهاجرين فعلى هذا يكون سببها عكاسة سد الباب أن يقوم كل واحد
ويطلب (قوله في الآخر لا يكتون ولا يسترعون) (م) كره بعضهم التداوي لهذا الحديث وأجازه
الأكثر محضين بأنه صلى الله عليه وسلم تداوى ووصف ما في الادوية وأداه صحت ذلك حل الحديث
على من يتعدى مع الادوية يطعمها كالتأويل المتقدم في حديث المستطير بالأمم (ع)
لأن من اعتد أي شيء يطعمه وكافر بكل مؤن اد لا يعتد ذلك فدخل الجنة بغير حساب
وذلك ما طل وحمله الداوى على من يعمل ذلك في الصحة فانه يكره للصحة تعليق الباطن والرقى وتأوله
غيره بقصره على الرقى والسكى لان نعمها وهوم فاسته المما ماف للتوكل بخلاف غيرهما (ط) وهو
فاسد لان لمع في سبرهما أبى ما وهوم ودرى صلى الله عليه وسلم ورقاه حر بل عليه السلام ورقته

وانما السبب ما ذكره الخطابي وغيره واقترناه بظاهر اللفظ توكلهم ورضاهم بقضاء الله عز وجل وهي
أرفع درجات المؤمنين * (قلت) * الحديث عندهم ان اخذ منه الكراهة نخرج مخرج المدحة على
الترك وهي خاصية المسكروه لا يخرج التفسير كما ذكره والرد عليه بأنه لم يندم لانيتم لان الذم على
العمل خاصية المحرم وهو لم يقل ان التداوى محرم واداء عددت التأويلات أقوالا تفصل من كلامه في
لتداوى أربعة أقوال ولازم القول بالكراهة رجحان الترك قال العراقي والعول بأن ترك التداوى
أفضل مطلقا لا يصح لانه صلى الله عليه وسلم تداوى ولا يكون غيره في التوكل أفضل وترك من ترك
التداوى من السلف ليس لان الترك أفضل بل اما أنه علم اقتراب أجله لمكاشفة أو رؤيا صادقة أو
لشغل قلبه عن ذلك لحوف القدوم على الله عز وجل أو لانه رأى علة مزمنة أو لانه اعتقد عدم نفع
الأدوية لعدم نجوبته ذلك وغلبه الفطن ببعضها انما هو بالضرورة ولذا كان الاطباء أقوى الناس طمأ
ببعضها أو ليسال نواب المرض فقد جاء أن ثوابه كثير أو لانه خاف آفة الصحة ودكر العزالي رحمه الله
نعالى لكل واحد من هذه التأويلات حكاية تناسبه (ط) وتوجيه الكراهة بقصرها على الرقي والسكي
لان الصع فيهما موهوم فاسد لان الصع أيضا في غيرهما موهوم وقد رقي صلى الله عليه وسلم ورقاه
جبريل عليه السلام وورقته عائشة رضي الله عنها وانما يمنع من الرقي ما كان بالأسماء العجمية وأما ما
كان منها بأسماء الملائكة واليدين والصالحين والعرش كما يجعله من يتعاطى ذلك جاز وتركه أولى وأما
السكي فالأموال منه جاز فذكر كوى صلى الله عليه وسلم أساوفي البضارى الشفاء في ثلاث شرطة محجم
أو شربة غسل أو لدغة بار وتركه أولى لانه صلى الله عليه وسلم طب نفسه وعبره وكوى غيره ولم يكن
وقال ما أحب أن أكتوى ولما في السكي من التشبه بتعذيب الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
لا تعدوا بعداب الله (قوله وعلى ربه يتوكلون) (ع) اختلاف في حقيقة التوكل * (قلت) * قد ذكر

وعلى ربه يتوكلون فقام
عكاشة فقال ادع الله يا نبي
الله أن يجعلني منهم فقال
أب منهم قال فقام رجل
فقال يا نبي الله ادع الله أن
يجعلني منهم قال سبقك بها
عكاشة * حدثني زهير بن
حزب ثابعد الصمد بن
عبد الوارث ثنا حاجب

عائشة رضي الله تعالى عنها وانما يمنع من الرقي ما كان بالأسماء العجمية والأصح أن الحديث محمول
على ظاهره كما ذكره الخطابي وان هؤلاء اخصوا بغاية التوكل والرضا بقضاء الله عز وجل وهو أرفع
درجات المؤمنين وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك انما هو للافتداء وتوسعة على ضعة
المؤمنين (ع) هو الصواب وليس في الحديث ما يوجب الى التأويل لانه لم يندم من ظالم بالسكي والرقي
وانما فيه أنه أخبر عن كرامة السبعين ألفا وفسرهم بما ذكر (ب) الحديث عندهم اخذ منه
الكراهة نخرج مخرج المدحة على الترك وهي خاصية المسكروه لا يخرج التفسير كما ذكره والرد عليه
بأنه لم يندم لانيتم لان الذم على العمل خاصية المحرم وهو لم يقل ان التداوى محرم * (قلت) * الأول ان
الذي يؤخذ منه خلاف الأولى لا الكراهة اذ هي ما كان بنبي مخصوص على ما تقرر في من الأصول
والله أعلم ثم قال الأبى واذا عدد التأويلات أقوالا تفصل من كلامه في التداوى أربعة أقوال ولازم
القول بالكراهة رجحان الترك * قال العراقي والعول بأن ترك التداوى مطلقا أفضل لا يصح لانه
صلى الله عليه وسلم تداوى ولا يكون غيره في التوكل أفضل وترك من ترك التداوى من السلف
ليس لان الترك أفضل بل اما أنه علم اقتراب أجله لمكاشفة أو رؤيا صادقة أو لشغل قلبه عن ذلك من
خوف القدوم على الله عز وجل أو لانه رأى علة مزمنة أو لانه اعتقد عدم نفع الادوية لعدم نجوبة
ذلك أو ليسال نواب المرض فقد جاء أن ثوابه كثير أو لانه خاف آفة الصحة ودكر العزالي رحمه الله لكل
واحد من هذه التأويلات حكاية تناسبه (قوله وعلى ربه يتوكلون) اختلاف في حقيقة التوكل فقيل
هو رفع الأسباب المظنون نفعها كالتكسب وغلق الباب للتعريض من سار ولا الضرورية المعالوم

ما يرجع حاصله الى ما تسمع فقيل هو ترك الأسباب المظنون نفعها كالنكسب وخلق الباب للتصرف
والسارق فالتخاذل أسباب الضرر وريه المعلوم نفعها كداليد للطعام واتباعه ليصل الى محل الغناء ليس
بمناف للتوكل بل تركها لا يجعل فلو جلس متوكل وبعضته طعام لم يمد يده اليه أو انقطع في شعب لأماء
به ولا حشيش أو نام في مسيل ماء أو فحمت جدار مائل أو لم يرفع عن نفسه سبعا أو سافر بلا زاد ولم يكن
عود نفسه الصبر على الجوع أسبوعا ولا راض نفسه على أكل الحشيش وقال في جميع ذلك ما قدر
يصل فهو في جميع ذلك معرض نفسه للهلك وجاهل في اعتقاده أن الأسباب الضرورية تنافي
التوكل وكان الخواص رضي الله عنه وهو من المتوكلين لا تعارقه البرة والمراض والركوة والحبل
لأنه قد يحرق ثوبه فينكشف وقد لا يجد الماء بوجه الأرض فان عود نفسه الصبر على الجوع أسبوعا
وراضها على أكل الحشيش جازله السمر بلا زاد لان الأسبوع هو الأمد الذي لابد أن يمر فيه بقية
أو تمر به رفقة ثم تارك النكسب على هذا القول ان كان يعزده للمعاشرة ولا يتطلع لما في يد العير ولا تشوش
عليه عبادته وراض نفسه على الجوع أسبوعا ويرضى أن يموت جوعا ان لم يصله الرزق فهو أعلى
درجات المتوكلين والرزق يأتيه لا محالة لقوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خفاصا وتروح بطا ما وان كان دطلا فالنكسب أولى وتركه جائز له لان المقام بالمصر
منطقة اتيان الرزق وان كانت تشوش عليه عبادته فالتوكل عليه حرام وهذا التوكل بترك النكسب
انما هو للمعروف أما المعيل فلا لانه ليس له أن يكلم عياله الصبر على الجوع وقال الاكثر من المتصوفة
وغيرهم التوكل هو الثقة بأن حصول المطلوب وان فعل سببه ليس الا من الله عز وجل فاعتماد الأسباب
على هذا القول ليس بمناف للتوكل فيتكسب ويفلق الباب من السارق ويتمن من العدو واتقا
بأن الرزق والحفظ من الله عز وجل لا من السبب وانما اتخذه مخرجا على عادة الله عز وجل في ربطه
الأسباب بسبباتها راضيا ان لم يحصل المسبب اذ لا يدري بأي شيء الحيلة ورجح المتأخرون هذا القول
بأنه صلى الله عليه وسلم رأى المتوكلين نوارى من العدو وحسد على نفسه وظهر بين درعين

نفعها كداليد للطعام ونحوه ثم تارك النكسب على هذا القول ان كان يعزده للمعاشرة ولا يشوش فيها
ولا يتطلع لما في يد العير ويرضى أن يموت جوعا ان لم يصله الرزق فهو أعلى درجات المتوكلين والرزق
يأتيه لا محالة وان كان دطلا فالنكسب له أولى وتركه جائز لان مقامه بالمصر منطقة اتيان الرزق وان
كان يشوش عليه عبادته فالتوكل عليه حرام وكذا ان كان له عياله اذ ليس له أن يكلمهم الصبر
على الجوع وقال الاكثر من المتصوفة وسيرهم التوكل هو الثقة بأن حصول المطلوب وان فعل سببه
ليس الا من الله عز وجل لا أثر لشيء من الأسباب فيه فاستعماله الأسباب انما هو لطلب فضل الله
عز وجل ما لم يأت من عادته به شيء وذلك كجبي العير لباب مخصوصة من دار ملك أجرى
عاده ثم يخرج الطعام للفقراء فالباب لا أثر له في ذلك لكن الأدب التزام ذلك الباب لأن يطلب
العير من الملك أن يحرق عادته ويحصره هو باب أخرى لم تجر عادته بفتحها لذلك ويطلب أن يوصل له
مطلوبه من غير أن يأتي الى الباب أصلا وان جميع ذلك بالنسبة الى قدرة الملك سواء لكن العادة
الترام عادة الملك الا أن يفصل هو بحرق العادة لمن شاء والنكسب غير المان في على هذا القول ما كان
قدر الحاجة وحدث للنفرد دون الأربعين واختلف في ادخاره قوت الأربعين نالها لأبي طالب
لا يخرج عن التوكل ما راد عليها فضلا منها وهذا كله مالم يتشوش فان تشوش استعمل من
ذلك ما يفرغ قلبه ويزيل تشوشه اذ ذلك هو المقصود وأما المعيل فيدخر قوت سنة تطمينا

من أمي سبعون ألفا من هم يارسل
الله قال هم الذين لا يسترقون
ولا يتطيرون ولا يتكثرون
وعلى ربهس يتكثرون
* حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا عبد العزيز بن عيسى ابن
أبن حازم عن أبي حازم عن
سهل بن سعد أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل الجنة من أمي
سبعون ألفا أو سبع مائة
ألف لا يدري أبو حازم
أيهما قال متا سكون أخذ
بعضهم بعضا لا يدخل أولهم
حتى يدخل آخرهم وجوههم
على صورة القمر ليلة
البدر * حدثنا سعيد بن
منصور ثنا هشيم أنا حصين
أبي عبد الرحمن قال كنت
عند سعيد بن جبيرة فقال
أبكرأى الكوكب الذي
انقض الباردة قال قلت
أنا هم قلت أما أني لم أكن
في صلاة ولكني لدغت
قال فإذا صنعت قلت
استرقت قال فما جعلك
على ذلك قلت حديث
حدثنا الشعبي قال وما
حدثكم الشعبي قلت حدثنا
عمر بن ربيعة بن حصيب
الاسمي أنه قال لارقية
الامن عين أوجه فقال قد
أحسن من انتهى إلى
ما سمع ولكن حدثنا ابن
عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال عرضت
على الامم فرأيت النبي

واذ حرقوت عياله سنة وقال للأعرابي الذي أهمل بعيره وقال توكلت على الله أعقلها واتكل قال سهل
رعى الله عنه من طعن في الكسب طعن على السنة ومن طعن في تركه طعن في التوحيد والكسب
غير المنافي على هذا القول ما كان قدرا الحاجة وحددت للتفرديدون الاربعين واختلف في ادخاره
قوب الاربعين فليل يخرج على التوكل وقيل لا يخرج وقال أبو طالب لا يخرج ما زاد على الاربعين
وهذا كله ما لم يتشوش فان تشوش فالادخار في حقه أفضل بل لو حبس ضيعة يكفيه دخلها كان
أرجح لان الصدقة ريع القلب للعبادة فكل ما يشعل عنها حظور وأما المعيل فيدخر قوب عام فطينا
لقلوب عياله لانه صلى الله عليه وسلم عمله ولم يعمل له طيب قلبه ولا قلوب عياله ولكن ليسدل على الجواز
وكان من متأخري التوسيين من يقول ادخار قوب عامين بأفريقية ليس بمناف للتوكل لعدم الامن بها
لانه لا اعراب عليها بالحلة فهذا المعنى يرجع الى الاسباب الضرورية وتقدم أن اتحادها غير مناف
للتوكل (قوله ولا يتطيرون) (ط) قد فسر الطيرة في الحديث بأنها تنهى يجدونه في صدورهم فدفعها
ضرب من التوكل فاذا صرفت وفوض الامر الى الله عز وجل ذهب ما يوجد منها كله ومعنى
متا سكون يأخذ بعضهم ببعض ثم يدخلون جميعا (د) متا سكون أخذ كذاهما بالرفع في معظم الاصول
وهما في بعضهما متا سكين أخذ بالنصب وكلاهما صحيح (قوله في الآخرة انقض الباردة) (د) معنى انقض
سقط والبارحة أقرب ليلة مصت مشتقة من برح اذا زال قال ثعلب يقال قبل الزوال رأيت الليلة
وبعد رأيت البارحة وفي مسلم انه كان اذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا (قوله
أما أني لم أكن في صلاة) (د) قال ذلك خشية أن يوصف بماله يعمل **هل** قال امرأه لابي
حبيبة أنت أبو حبيبة الذي يقال انه يصيح الليل كله قال ولم أكن أحياه فصر بأحياه حياء أو كراهة
أن أوصف بماله أهل (قوله لارقية الامن عين أوجه) (ع) العين اصابة العائن لان العين حق
والجته بضم الحاء وفتح الميم مخففة فوعة السم أي حديثه وقيل هو السم نفسه (الخطابي) والمعنى لارقية
لعلوب عياله والنبي صلى الله عليه وسلم إنما فعله ليسدل على الجواز (ب) وكان من متأخري التوسيين
من يقول ادخار قوب عامين بأفريقية ليس بمناف للتوكل لعدم الأمن بها الغلبة الاعراب عليها
(قوله حدثنا صاحب بن خزيمة) بضم الحاء وفتح الشين المحمدين وحاجب هذا هو أخو عيسى
النخعي الامام المشهور (قوله ولا يتطيرون) (ط) قد فسر الطيرة في الحديث بأنها تنهى يجدونه في
صدورهم فدفعها ضرب من التوكل فاذا صرفت وفوض الامر الى الله عز وجل ذهب ما يوجد منها
كلها (قوله متا سكون أخذ) (ح) كذاهما بالرفع في معظم الاصول وهما في بعضهما متا سكين أخذ
بالنصب وكلاهما صحيح قال والمعنى ممسك بعضهم بيد بعض ويدخلون معترضين صفا واحدا بعضهم
بجنب بعض وهذا تصريح بعظم سعة باب الجنة نسأل الله الكريم رضاه والجنة لنا ولا حبابنا وسائر
المسلمين (قوله في الآخرة انقض الباردة) أي سقط والبارحة أقرب ليلة مصت قال ثعلب يقال قبل
الزوال رأيت الليلة وبعد رأيت البارحة وفي مسلم انه كان اذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم
البارحة رؤيا فهو يرد عليه (قوله أما أني لم أكن في صلاة) (ح) قال ذلك خشية أن يوصف بماله يفعل
(ب) قالت امرأة لأبي حبيبة أنت أبو حبيبة الذي يقال انه يصيح أنه الليل كله قال ولم أكن أحياه
فصرت أحياه حياء وكراهة أن أوصف بماله أهل (قوله بريدة) بضم الباء ابن الحصيب بضم الحاء
وقع الصاد المهملتين (قوله لارقية الامن عين أوجه) (ج) الجنة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم

لكن انظر الى الافق فنظرت فاذا اسود عظيم قبيل لي انظر الى (٣٨٢) الافق الآخر فنظرت فاذا اسود عظيم قبيل لي هذا.

أشقى وأولى من رقية العين ورقية الجنة وهي بكتاب الله تعالى وأسمائه جائزة لأنه صلى الله عليه وسلم رقى
وتكرمه بالأسماء العجمية لأنها قد تكون كهر أو قد يكون ما كره من ذلك ما كانت العرب تعمل
في الجاهلية ويعتقدون أنها تدفع عنهم وأنهم قبل الجان واختلف عن مالك في رقية الكتابي المسم
أحار هامة أثار في بكتاب الله تعالى ومنعها مرة لانا لا نعلم ما رقى الكتابي به (قول في الآخر والتي
وليس معها أحد) ﴿ قلت ﴾ تقدمت معارسته لحديث ما من نبي بعثه الله في الأكل له من أمته
حواريون وأصحاب وقدمت الجواب عنه (د) والرهيظ تصغير رهيظ الخاعة دون العشرة (قول
أفرغ لي سواد) (ع) أي أشخاص ويجمع على أسودة ويطلق على الواحد ومنه لا فارى سوادى
سوادك (قول هذه أمك) ومعهم سبعون ألما (ع) طاهره أب السبعين رائدة على المرتضى والصحيح
أنهم ما قوله في البحارى هذه أمك ويدخل الجسه من هؤلاء سبعون ألما ولما تقدم من قوله أدخل
الجنة من لأحساب عليه من أمته (قول نخاض الناس في أولئك السبعين) (د) فيه استنباط العلل
واباحية المناظرة في مدلوله لشارع (قول في الآخر أمارضون الخ) ﴿ قلت ﴾ المقصده
تبشير أحاد الامه بدخول الجسه لان طن الواحد بدخولها مع كثرة داحياها من الامه أجدر من طنه
دحولها مع ذلك داحياها منهم (قول اى لأرحو) (ط) هذا المرجو يحقق الحصول لقوله تعالى
(ولسوف يعطيك ربك فترضى) ولحديث اناس نصيبك في أمك وانما قال صلى الله عليه وسلم أرجو
أدبار وقوامع العبودية ﴿ قلت ﴾ المحقق حصوله انما هو دخول الامتوكونهم الشطر غيره فلا يمنع

المقرب وشبهه اقل حديثه والعين اصابة العائن غيره بعينه قال الخطابي والمعنى لارقية أشقى وأول من
 رقية العين ورقية الحقة وهي بكتاب الله تعالى وأسمائه جائرة وذكره بالأسماء الأعجمية لأنها قد
 تكون كعرا واحتلف عن مالك في رقية الكتابي المسلم فأجازها مرة اذ ارقى بكتاب الله تعالى ومنعها
 مرة لأن الله لم يارق الكتابي به (قوله ومعها الرهيط) بضم الراء من غير رهط وهم الجماعة دون العشرة
 (قوله والسي وايس معاً أحد) (ب) تقدمت معارضته لحدث ما من نبي بعثه الله الا كان له من أمته
 حوار يون وأصحاب وتقدمت الجواناب عنه (قوله ادرع لي سواد) (ع) أي أشخاص وتجمع على
 أسود، ويقاطق على الواحد ومنه لا فارى سوادى سوادك (قوله هذه أميتك ومعهم سبعون ألفا)
 (ع) بظاهره أن السبعين رائدة على المرقى والصحيح أهمها بالقوله في العارى هذه أميتك ويدخل
 الح من هؤلاء سبعون ألفا (ح) فيحصل أن يكون معاه سبعون ألفاً من أميتك غير هؤلاء فيحصل
 أن يكون معاه في حياته سبعون ألفاً أو يزيد الذي ما في صحيح العارى (قوله لحاض الناس) (ح)
 وبه باط العلل والاحتجاج المطروقة في مدلول العهد لشارع

﴿ باب كون هذه الامة نصف أهل الجنة في آخره ﴾

۱۰ (قوله أماناً بغيره) (ب) المصودة بثبوتها، إذا لامته بدحول الجنة لأن طن
أو حذب حولها مع كثرة داخلها من هذه الأمة، أحذر من المصدة حولها مع كثرة داخلها منهم (قوله أي
لأزحو) (ط) هذا المرجح عن الحصول أسوله أي (ولسوف يعطيك ربك فزعي) وحديث

أنتك ومعهم سبعون ألفاً
يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب ثم نهض فدخل
منزله فخاص الناس في
أولئك الذين يدخلون
الجنة بغير حساب ولا عذاب
فقال بعضهم فلعلهم الذين
هبطوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال بعضهم
فلعلهم الذين ولدوا في
الإسلام فلم يشركوا بالله
شيئاً وذكروا أشياء فخرج
عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما الذي
تخوضون فيه فأخبروه
فقال هم الذين لا يرقون
ولا يسرقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون
فقام عكاشة بن حشم
فقال ادع الله أن يجعلني
منهم فقال أنت منهم ثم قام
رجل آخر فقال ادع الله
أن يجعلني منهم فقال سمك
بها عكاشة وحديثه أن
بكر بن أبي شامة قال سمعت
ابن وهب عن حماد بن عمن
سعيد بن حماد قال سمعت
عباساً قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضت
على الأمم محمد كربة
الحديث نحو حديث هشام
ولم يدكر أول حديثه
* حدثنا هناد بن السلمي

ثُمَّ أُولَ الْأَحْوَاصِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ
تَكُونُوا رِيعَ أَهْلِ الْحِمَةِ قَالَ أَمْ تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْحِمَةِ قَالَ فَكَيْفَ نَأْمُ قَالَ أَيْ لَا رَجْوَانَ تَكُونُوا

شطر أهل الجنة وسأخبركم من فلكنا المسلمين في الكفار لا كشعره يضاء في نور أسود أو كشعره يضاء في نور أبيض (٣٨٣) قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون

عن عبد الله بن رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبعة فقلنا من أربعين رجلا فقال أن رضون أن تكونوا أربع أهل الجنة قال قلنا نعم قال أن رضون أن تكونوا ثلاث أهل الجنة فقلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده أني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها الأنفس مسنة وما أتم في أهل الشرك إلا كالشعره البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعره السوداء في جلد الثور الأحمر حدثنا محمد بن عبد الله بن نير ثنا أبي نا مالك وهو ابن مغول عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشد ظهره إلى قبة من آدم فقال ألا لا يدخل الجنة الأنفس مسنة اللهم هل بلغت اللهم أشهد أن رضون أن تكونوا أربع أهل الجنة فقلنا نعم قال رسول الله فقال أتعجبون أن تكونوا ثلاث أهل الجنة قالوا نعم قال رسول الله قال أني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ما أتم في سواكم من الأمم إلا كالشعره السوداء في الثور

أن يكون الرجاء على بابهم ولم يخبرهم أنهم النصف ابتداء لأن التدرج أوقع في النفس وأبلغ في الأكرام لأن الاعطاء مرة بعد أخرى دليل الاعتناء بالمعطي أولتكرهم منهم عبادة الشكر ﴿قلت﴾ أولعله كذلك أوحى إليه ووجه الوحي به كذلك ما ذكر (قوله وسأخبركم) ﴿قلت﴾ أني به توجيها لسكونهم الشطر ﴿فان قلت﴾ لا يتوجه به بل يبعد لانه اذا كانوا كالشعره المذكورة فكيف يكونون الشطر ﴿قلت﴾ أسقط الراوى في هذا الطريق ما ينم به التوجيه وهو قوله في الآخر لا يدخل الجنة الا المؤمنون أي لا يستبعد كونهم الشطر مع أنهم كالشعره المذكورة لانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وهم من المؤمنين الشطر (قوله كشعره يضاء في نور أسود أو سوداء في نور أبيض) (د) هوشا من الراوى (قوله الى قبة من آدم) (م) قال ابن الكلبي بيوت العرب ستة قبة من آدم وقبة من حجر وخيمة من شجر ومظلة من شعر وبجاد من وبر ونخاع من صوف والرقعة في انما نرضيك في أمك وانما قال صلى الله عليه وسلم أدبا وقوامع العبودية (ب) المحقق حصوله انما هو دخول الجنة وكونهم الشطر غيره فلا يمنع أن يكون الرجاء على بابهم ﴿قلت﴾ يعني أن فرحه صلى الله عليه وسلم ورضاه الذي ضمن له انما هو دخول جميع أمته الجنة وكون نسبة جميع الأمة بعد الدخول من جميع أهل الجنة بما أودونه من الأجزاء لا يكون رضاه المضمون له في أمته اذ الفرص انما هو دخول جميعهم الجنة وقد حصل وانما أن يقول انه لما أعلم صلى الله عليه وسلم بآثاره أتباعه وبلوغ أمته من الكثرة ما نسبته من مؤمنين سائر الأمم النصف أو الثلثان على ما في حديث آخر كان حصول تلك النسبة الموجودة لازما لرضاء الله تعالى له في جميع أمته فلو اتفقت حول تلك النسبة لاتفق لارضاء مزومها ويكون الحديث من باب الكناية للتعبير به باللازم المساوى وإرادة مزومه صح استدلال الفرط على حصول المرجو من النسبة بالآية والحديث على إرجائه صلى الله عليه وسلم في هذا لا يكون الا عن دليل قطعي أو كالمقطعي وانما عبر بالرجاء لئلا يتشكل الناس والله تعالى أعلم (ح) ولم يخبرهم أنهم النصف ابتداء لأن التدرج أوقع في النفس وأبلغ في الأكرام لأن الاعطاء مرة بعد أخرى دليل الاعتناء بالمعطي أولتكرهم منهم عبادة الشكر أولعله كذلك أوحى إليه ووجه الوحي به كذلك ما ذكر (قوله وسأخبركم) (ب) أني به توجيها لسكونهم الشطر ﴿فان قلت﴾ لا يتوجه به بل يبعد لانهم اذا كانوا كالشعره المذكورة فكيف يكونون الشطر ﴿قلت﴾ أسقط الراوى في هذا الطريق ما ينم به التوجيه وهو قوله في الآخر لا يدخل الجنة الا المؤمنون أي لا يستبعد كونهم الشطر مع أنهم كالشعره المذكورة لانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وهم من المؤمنين الشطر (قوله أسوداء في نور أبيض) (ح) شك الراوى والرقعة في الجار الأثر بباطن ذراعه وجاء في الحديث الآخر أن أهل الجنة عشرون ومائة نصف هذه الأمة منها ثمانون صفا فهذا دليل على أنهم يكونون ثلثي أهل الجنة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بحديث الشطر ثم تفضل سبحانه وتعالى بالزيادة ولهذا نظر كثيرة ككون صلاة الجماعة تفضل صلاة العذبة سبع وعشرين وعشرين وغيره (قوله اللهم هل بلغت) (ح) معناه ان التبليغ واجب على وقد بلغت فاشهد لي به (قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة العيسى) بالبناء الموحدة والسين المهملة

الايض أو كالشعره البيضاء في الثور الأسود حدثنا عثمان بن أبي شيبة العيسى ثنا جري عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي سعيد

الحجار الأثر بباطن ذراعه (قوله في الآخر ليك وسعديك) بتقديم تفسيرهما في حديث معاذ والمعنى والخير في يديك أنت تملكه لا غيرك (قوله أخرج بعث النار) أي المبعوثين إليها أي ميزهم وخص آدم عليه السلام بذلك لانه أب الجميع أولانه يعرفهم لانه كانت تعرض عليه نسبهم كما تقدم في حديث الاسراء (قوله وما بعث النار) أي وكم بعث النار فاليست للسؤال عن الحقيقة كما هو أصلها وانما هي بمعنى تم لجوابها بالعدد (قوله فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) (د) وضع الحمل مجاز اذا حل في الآخرة وانما هو تقدير أي لو قدر هناك حل لوضع (قوله فاشتد ذلك عليهم) فهموا أن ذلك بالنسبة إلى كل أمة أي الناحي من كل أمة واحد من ألف فقالوا وأين ذلك الواحد فيشرهم بأنه ليس المراد وانما المراد بيان قلة أهل الجنة بالنسبة إلى أهل النار من بني آدم لأن كل أهلها هذا هو الطاهر أعني أن النسبة المذكورة في أحاديث الباب انما هي في نوع الانسان * نعم ان أريد بأجوج ومأجوج فقط فأهل الجنة في أهل النار منهم عشرين عشرين وأربعمائة بأجوج ومأجوج ومن (قوله أخرج بعث النار) أي المبعوثين إليها أي ميزهم وخص آدم بذلك لانه أب الجميع أولانه يعرفهم لانه كانت تعرض عليه نسبهم (قوله وما بعث النار) أي كم بعثا فاليست بالسؤال عن الحقيقة كما هو أصلها وانما هي بمعنى تم لجوابها بالعدد (قوله وذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) في ذلك للمعسر بن ماقدهم (ح) وضع الحمل مجاز اذا حل في الآخرة وانما هو تقدير أي لو قدر هناك حل لوضع (قوله فاشتد ذلك عليهم) (ب) فهموا أن ذلك بالنسبة إلى كل أمة أي الناحي من كل أمة واحد من كل ألف فقالوا وأين ذلك الرجل الواحد فيشرهم بأنه ليس المراد وانما المراد بيان قلة أهل الجنة بالنسبة إلى أهل النار من بني آدم لأن كل أهلها وهذا هو الطاهر أعني أن النسبة المذكورة في أحاديث الباب انما هي في نوع الانسان نعم ان أريد بأجوج ومأجوج فقط فأهل الجنة في أهل النار عشرين عشرين وأربعمائة بأجوج ومأجوج ومن شاركهم بالنسبة أدنى بأضعاف وأما نسبة الأمم من بني آدم فتقدم أنها كالشجرة المذكورة (قلت) يظهر أن هذا الكلام غير محقق فان الخطاب في قوله صلى الله عليه وسلم ومنكم رجل ان كان عبر خاص بهذه الأمة بل هو عام لهم ولجميع من شاركهم في دخول الجنة لزم ما ذكره الأبي من أن نسبة أهل الجنة أحد من بأجوج ومأجوج فقط كانت عشرين عشرين لأن كل رجل من أهل الجنة يقابله أحد ألف من بأجوج ومأجوج ونسبة واحد من ألف عشرين عشرين فيلزم أن تكون نسبة المجموع إلى المجموع كذلك وأما أن أحد من النسبة من جميع من يدخل النار فلا شك أن النسبة أدنى من الأولى بأضعاف هذا ما ظهر في تمرير الكلام لأي رحمه الله تعالى ويرد عليه أن النسبة على كلا الوجهين مخالفة للنسبة التي تظهر من أول الحديث وهو قوله من كل ألف تسعمائة وتسعون تسعين فانه يقتضي أن نسبة جميع من يدخل الجنة من بني آدم إلى جميع من يدخل منهم النار كنسبة واحد إلى تسعمائة وتسعين ولا يخفى أن هذه النسبة المذكورة من النسبة السابقة بوجهين أو دأعرفت هذا فالذي فهمته من هذا الحديث والله تعالى أعلم براديه عليه السلام أنه ينبغي أن يكون الخطاب في قوله صلى الله عليه وسلم ومنكم رجل لهذه الأمة وأبى من المعنى بـ منكم رجلا يدخل الجنة ويقابله من بأجوج ومأجوج ألف يدخلون النار وأبى المعنى بـ من طاق قلة هذه الأمة بالنسبة إلى سائر الأمم بحيث ان بأجوج ومأجوج خاصة وهم بعض سائر الأمم يقال أذابهم في النسبة واحد منكم فكيف لو جمعوا مع غيرهم والمعصود تبشير هذه الأمة ونفوذ رحمتهم ودفع ما عظم خوفهم منهم حيث سمعوا أن بعث النار

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يا آدم فيقول وليك وسعديك والخير في يديك قال يقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعون تسعون قال فذلك حين يشيب الصغير (وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله وأين ذلك الرجل فقال

شاركهما بالنسبة أدنى باضعاف وأما نسبة الامتنان بنى آدم فتقدم انها كالشجرة المذكورة (قوله من يأجوج ومأجوج) قلت يأجوج ومأجوج أمة عظيمة في الكثرة والبطش والكثرة لقوله تعالى (وهم من كل حذب ينسلون) والحديث يروى أنهم يصيرة طبرية فيشربونها ويمرأحهم فيقول كان بهذه ماء والبطش الحديث يوحى الله الى عيسى عليه السلام انه قد خرج عبادى لا بدان لاحد يقاتلهم فجوز عبادى الطور ويقال ان الواحد منهم ذكر أو أنثى لا يموت حتى يلد ألفا فإذا ولد لها كانت علامة موته وانهم يتسافدون في الطرقات كالبهايم ويقال ان في خلقهم تشويهاً منهم المهرط في الطول كالخلة وفي القصص كالشبر ودونه ومنهم صنف طوال الأذان الواحدة مؤبرة والأخرى زعراء يشقى في واحدة ويصيف في أخرى يلتف فيها وتكفيه والاكثر على انهم من ولد يافث بن نوح وقال مقاتل هم أمة من التوراة وقال كعبهم بادرة من آدم دون حواء احتمل فاختلطت بطفته بالتراب فكان عن ذلك يأجوج ومأجوج ومساكنهم وراء السد وطول السدين الجبلين قبل مائة فرسخ وعرضه خمسون فرسخا وطول جبل الردم قال الجوزى جبل الردم الذى فيه السد طوله سبع مائة فرسخ وينتهى الى البحر المظلم والحديث نص في كفرهم ولم يرد في كفرهم نص غيره والقرآن انما أخبرناهم بمفسدون في الارض والفساد أعم من الكفر وقد قيل ان افسادهم كان بأكل الناس واعتراس الدواب كاعتراس السباع **فان قلت** ذوالقرنين لاسيما على القول بأنه نبى لم ينعمهم من التصرف في الارض لما فعمهم الاوهم كفار **قلت** انما منعهم لفسادهم فيها وقد سمعت ان الفساد أعم واذا كان الحديث نصا في كفرهم فالكفر انما يكون بعد قيام الحجة ببلوغ الدعوة لقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وللقطع بهذا الاصل يجب النظر في وجه كفرهم وحالاتهم أربع فهم قبل السد عليهم وهي حالتهم الاولى كفرهم من الخلق لمخالطتهم أهل الارض فكفرهم اذ ذلك يحتمل أنه من ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فظنوا ان هذا العدد لكثرة لا يكمل الا بالآكثر منهم فيكون من يدخل النار منهم أكثر من يدخل الجنة فينبى لهم صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فلتهم عن سائر الأمم وان بعث النار لا يتوقف تكميله على أن يدخل فيه أحد منهم بل لو أوحوا كلهم الجنة لوفى تكميله بالنسبة اليهم كفره يأجوج ومأجوج باعتبار النسبة المذكورة في أول الحديث فضله الله تعالى أعلم بقدرها انضم الى سائر الكفرة ليكمل بها بعث النار وتبقى النسبة معها محفوظة بالنسبة الى جميع من يدخل الجنة من سائر الأمم فتأمل ذلك وبالله تعالى التوفيق (قوله من يأجوج ومأجوج) (ب) أمة عظيمة في الكثرة والبطش والاكثر انهم من ولد يافث بن نوح ومساكنهم من وراء السد وطول السدين الجبلين قبل مائة فرسخ وعرضه خمسون فرسخا وطول جبل الردم قال الجوزى جبل الردم الذى فيه السد طوله سبع مائة فرسخ وينتهى الى البحر المظلم والحديث نص في كفرهم ولم يرد في كفرهم نص غيره والقرآن انما أخبرناهم بمفسدون والفساد أعم من الكفر وقد قيل ان افسادهم كان بأكل الناس واعتراس الدواب كاعتراس السباع **فان قلت** ذوالقرنين لاسيما على القول بأنه نبى لم ينعمهم من التصرف في الارض لما فعمهم الاوهم كفار **قلت** انما منعهم لفسادهم فيها وقد سمعت ان الفساد أعم واذا كان الحديث نصا في كفرهم فالكفر انما يكون بعد قيام الحجة ببلوغ الدعوة لقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وللقطع بهذا الاصل يجب النظر في وجه كفرهم وحالاتهم أربع (الاولى) قبل السد عليهم فخالطهم في هذه كفرهم لمخالطتهم الخلق فكفرهم اذ ذلك يحتمل أنه لردهم دعوة الرسول أولانهم على نوع من الضلال من عبادة الاوثان والتماثيل

أبشروا فان من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل ثم قال والذي نفسى بيده انى لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسى بيده انى لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسى بيده انى لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ان مثلكم فى الامم كمثل الشجرة البيضاء فى جلد الثور الاسود أو كالرفقة فى ذراع الحمار **فان قلت** نحن نأجوج ومأجوج من هلال ننا أبان ننا يحيى أن زيدا حديثه عن أبى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان ويصان الله والحمد لله تملأان أو تملأ ما بين السموات والارض والملاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فحعتها أو مو بقها

الردهم ودعوة الرسول أولانهم على نوح من الضلال من عبادة الاوثان والتمثيل كما تقدم في القسم الثاني من أهل الفترة أو كثيرهم من أهل الصين والهند وأما بعد السد عليهم إلى محيىء الاسلام وهي حالتهم الثانية فلم يرد نص صريح أن الله تعالى أرسل اليهم رسولا منهم ولا أنه بلغتهم دعوة رسول لتعذر وصولها اليهم فهم في كفرهم بعد السد على ما كانوا عليه قبله ولم يرد ما يستروح اليه في إيمانهم الحديث الترمذي من طريق أبي هريرة في السد قال يضرقونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم أرجعوا فستخرقونه غدا فيعيد الله كما شدا ما كان حتى إذا بلغ الكتاب أحله وأراد الله بعثهم على الناس قال الذي عليهم أرجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله فيرجعون فيصدونه على هيئته حين تركوه فيضرقونه ويخرجون على الناس يقولون إن شاء الله دليل على الإيمان لكن أنما يقوله الذي عليهم قال عقيل بن أبي طالب فلعله ملك أو غير ملك ممن شاء الله تعالى ويحتمل أنه منهم ويعسكون أدرك التوحيد ببصيرته كما أدركه قس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل وأما بعد محيىء الاسلام وهي حالتهم الثالثة فالظاهر أنهم فيها كالتى قبلها وما ذكر وثيلة وأبو عمر من حديث طويل عن وهب ابن منبه أنه قال انطلق بي جبريل ليلة أسرى بي فدعوت يا جوج ومأجوج فلم يجيبوني فهم في النار مع المشركين من ولد آدم وإبليس قال فيه عقيل هو من الاخبار التي لا تصح من جهة السند لأنه لا سند له وإنما هو من الأقاصيص التي تروى مقطوعة ومرسلة ولا من جهة المعنى أما والاسراء منام فواضح وكذا هو يقظة فانه متعذر عادة لظلمة الليل والسوم وافتراقهم في منازلهم فكيف يجتمعون له حتى يدعوه ويقرأ عليهم القرآن فينتظرون في مجزته وأيضا فالزمان ضيق عن فهمهم وتفهمهم صلى الله عليه وسلم لهم التظهير الذي تقوم به الحجة عليهم لاسيا واللسان غير اللسان مع أنه لم يسر به الا يرى ملكوت السموات والارض وليقع مع الانبياء عليهم السلام ويتلقى فرض الصلاة ويرى الجنة والبيت المعمور وعدد ما يدخله كل يوم من الملائكة عليهم السلام إلى غير ذلك من الآيات المشار إليها في قوله تعالى (لذيه من آياتنا) فلم يكن يشتغل تلك الليلة برسالة إلى أمة وإذا لم تبلغهم الدعوة فبين أن يكون كفرهم قبل محيىء الاسلام وقتنا هذا لنص الحديث على كفرهم والا فالقياس أنهم بمنزلة

كالقسم الثاني من أهل الفترة وقد سبق (الثانية) بعد السد عليهم إلى محيىء الاسلام لم يرد نص صريح أن الله تعالى أرسل اليهم رسولا منهم ولا أنهم بلغتهم دعوة رسول لتعذر وصولها اليهم فهم في كفرهم بعد السد على ما كانوا عليه قبله ولم يرد ما يستروح اليه في إيمانهم الحديث الترمذي من طريق أبي هريرة في السد أنهم يضرقونه كل يوم ثم يعود كما كان إلى أن يري الله بعثهم على الناس فيقول الذي عليهم أرجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله يقولون إن شاء الله دليل على الإيمان لكن أنما يقوله الذي عليهم قال عقيل بن أبي طالب فلعله ملك أو غير ملك ممن شاء الله تعالى ويحتمل أنه منهم ويكون أدرك التوحيد ببصيرته كما أدركه قس بن ساعدة (الثالثة) بعد محيىء الاسلام فالظاهر أنهم فيها كالتى قبلها وما ذكر في حديث طويل عن وهب بن منبه أنه قال انطلق بي جبريل ليلة أسرى بي فدعوت يا جوج ومأجوج فلم يجيبوني فهم في النار مع المشركين من ولد آدم وإبليس قال فيه هو من الاخبار التي لا تصح من جهة السند لأنه لا سند له وإنما هو من الأقاصيص التي تروى مقطوعة ومرسلة ولا من جهة المعنى لان الاسراء ان كان منام فواضح وان كان يقظة فوصول الدعوة لجميعهم ونظرهم في مجزته وفهمهم عنه جميع شرعنا مع كثرتهم وتفرقهم في ظلمة جز من الليل متعذرا عادة وأيضا فالقصود من الاسراء في تلك الليلة اطلاعه على عجائب السموات ونحوها لا البحث إلى أمة وإذا لم تبلغ الدعوة ثبت أن كفرهم قبل محيىء الاسلام وقتنا هذا لنص الحديث على كفرهم والا فالقياس أنهم

من لم تبلغه الدعوة ومن لم تبلغه الدعوة معذور ما لم يكن على نوع من الضلال الذي لا يعذر به كما تقدم
وأما بعد خروجهم آخر الزمان وهي حالتهم الرابعة فهم كفار لقيام الحجة عليهم بشريعة صلى الله عليه
وسلم وتقرير عيسى عليه السلام لها وجاء انهم يقولون اذا خرجوا قتلنا من في الارض فهم يقتل من
في السماء فيرمون بنشابهم فترجع اليهم غضبة مما قتلناهم كما فعل نمر وذو هذا كفر صراح

بنزلة من لم تبلغه الدعوة وهو معذور والآن يكون على نوع من الضلال لا يعذر به (الرابعة) بعد
خروجهم آخر الزمان فهم كفار لقيام الحجة عليهم بشريعة صلى الله عليه وسلم وتقدير عيسى عليه السلام
لها وجاء انهم يقولون اذا خرجوا قتلنا من في الارض فهم يقتل من في السماء فيرمون بنشابهم فترجع
اليهم غضبة مما قتلناهم كما فعل نمر وذو هذا كفر صراح

يتم الجزء الاول من شرحي الامامين الابي والسنوسي على صحيح
الامام مسلم ويليهِ الجزء الثاني أوله كتاب الطهارة الخ

﴿ فهرست صحيح الامام مسلم بن الحجاج القشيري ﴾

﴿ مع شرحه للامامين الابي والسوسي رحمهم الله آمين ﴾

صفحة	
٢	المقدمة
١٣	باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين
١٦	باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨	باب النهي عن الحديث بكل ما سمع
٢٠	باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والكذابين ومن يربع عن حدتهم
٢٣	باب في ان الاستناد من الدين
٢٥	باب الكشف عن معايير رواة الحديث ونفلة الاحبار وعول الأئمة في ذلك
٣٩	باب ما تصح به رواية الرواة بعضهم عن بعض والتبعية على من علق في ذلك
٤٨	كتاب الايمان
٧٨	حديث هل على غيرها
٨٥	أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم بي الاسلام على حسن
٨٧	أحاديث وفد عبد القيس
٩٨	حديث معاذ
١١٠	وفاء أبي طالب
١١٢	أحاديث من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة
١١٤	حديث جمع الازواد
١٢٠	حديث معاذ
١٢٢	حديث أي هرة رضى الله عنه
١٢٦	حديث عتبان
١٢٩	حديث قوله صلى الله عليه وسلم دأى طعم الايمان من رضى بالله رباح
١٣٠	أحاديث الحباء
١٣٤	حديث قوله قل لي في الاسلام هولا لا أسأل عنه أحد بعدك
١٣٥	حديث قوله أي الاسلام خير الخ
١٤١	أحاديث محبة الله تعالى والحب في الله
١٤٧	حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو ياراه الخ
١٥٠	أحاديث اكرام الجار
١٥٣	أحاديث تغيير المنكر
١٥٥	حديث ما من نبي بعثه الله قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب
١٥٧	أحاديث الايمان بيمان الخ
١٦٢	حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا الخ

- ١٦٣ أحاديث الدين النصيحة
 ١٦٤ حديث جرير
 ١٦٥ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو مؤمن
 ١٦٦ أحاديث حصال المنافق
 ١٦٩ أحاديث تكفير الرجل أخاه
 ١٧٦ حديث قوله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق
 ١٧٧ حديث قوله لا ترجعوا بعدي كفارا
 ١٧٩ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ثنتان في الناس هما بهم كفر
 أحاديث أبا القابض
 ١٨٠ أحاديث أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب
 ١٨٣ أحاديث حب الانصار
 ١٨٥ أحاديث ما في النساء من قلة العقل
 ١٨٧ حديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة
 ١٨٨ أحاديث التكفير بترك الصلاة
 ١٩٠ أحاديث تفضيل بعض الاعمال على بعض
 ١٩٤ أحاديث الكبار
 ٢٠٠ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من قلبه مثقال ذرة من كبر
 ٢٠١ أحاديث من مات وهو لا يشرك بالله
 ٢٠٣ أحاديث من قتل بعد أن قال لا إله إلا الله
 ٢٠٧ أحاديث اسامة
 ٢١٠ أحاديث من فعل كذا وكذا فليس منا
 ٢١٣ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة غمام
 ٢١٤ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
 ٢١٧ أحاديث من قتل نفسه
 ٢٢٣ أحاديث تحريم التناول
 ٢٢٤ حديث الذي قطع راسه
 ٢٢٥ حديث بعث الرج
 ٢٢٦ حديث قوله بادر وابلأعمال الى آخره
 ٢٢٧ أحاديث لا ترفضوا أصواتكم
 ٢٢٨ حديث أنواخذ بأعمالنا
 ٢٢٨٠ حديث وفاة عمرو بن العاص
 ٢٣١ حديث النعمان الذين سألوا لما عملوا كفارة
 ١٣٢ أحاديث من عمل خيرا في الجاهلية ثم أسلم
 ٢٣٣ أحاديث نزول قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم

- ٢٣٤ أحاديث المؤاخذة بما في النفس
 ٢٣٧ أحاديث الوسوسة
 ٢٤١ أحاديث اقتطاع الحقوق
 ٢٤٢ حديث الحضري والكندي
 ٢٤٦ أحاديث من قتل دون ماله
 ٢٤٧ حديث مامن عبد يستتر فيه للهزيمة
 ٢٤٨ حديث نزول الأمانة
 ٢٥٤ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم يد الإسلام غربا
 ٢٥٥ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله
 ٢٥٦ أحاديث من يخاف على إيمانه
 ٢٥٨ حديث قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم
 ٢٦٠ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطى إلى آخره
 ٢٦٢ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي أحد الخ
 ٢٦٣ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجورهم مرتين
 ٢٦٥ أحاديث نزول عيسى
 ٢٦٩ أحاديث الأنسراط
 ٢٧١ أحاديث بعث الوحي
 ٣٠٤ أحاديث الأسراء
 ٣١١ أحاديث شق الصدر
 ٣١٤ حديث شريك
 ٣٢٠ حديث مروره صلى الله عليه وسلم بوادي ال
 ٣٢٦ أحاديث رقية الله تعالى
 ٣٣٠ حديث قوله إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
 ٣٣٤ أحاديث رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة
 ٣٥٢ أحاديث المقام المحمود
 ٣٥٤ حديث أنس الطويل في الشفاعة
 ٣٦٨ أحاديث قوله لكل نبي دعوة الخ
 ٣٧٣ أحاديث نزول قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين
 ٣٧٥ أحاديث أهون الناس عذابا الخ
 ٣٧٦ حديث ابن جدهان
 ٣٧٧ أحاديث السبعين ألفا

To: www.al-mostafa.com